

فتح الوحيين في شرح القصص

الإمام علم الدين علي بن محمد أبي الحسن السرخاوي
للتبويب سنة (٦٤٣ هـ)

دراسة وتحقيق

د. أحمد محمد توفيق الزبيدي

مدرس العلوم وعلوم القرآن في كلية الشريعة الإسلامية في الكويت

طبع هذا الكتاب على نفقة الحسن السيد / أبي حسان فخر الله له وأوالديه
وأهله وأبنائه وذريته بجزء الله خير الجزاء ورجل ثواب هذا العمل في

ميزان حسنة

مكتبة دار البيان
دولة الكويت

فتح الوصيد في شرح القصيد

تأليف

الإمام علم الدين علي بن محمد أبي الحسن السخاوي

المتوفى سنة (٦٤٣هـ)

دراسة وتحقيق

د. محمد عمر دنا (الزبيدي)

مدرس التفسير وعلوم القرآن

في كلية التربية الأساسية في الكويت

الجزء الأول

طبع هذا الكتاب على نفقة المحسن السيد / أبي حسام غفر الله له ولوالديه
وأهله وأبنائه وذريته فجزاه الله خير الجزاء وجعل ثواب هذا العمل في

ميزان حسناته

مكتبة دار البيان
الكويت

حقوق الطبع محفوظة ولا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه
بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه دون الحصول على إذن خطي
مسبق من الناشر .



الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م



نشر وتوزيع

مكتبة دار البيان

للطباعة والنشر والتوزيع

الكويت - حولي شارع المتن قرب مطعم الجولان

هاتف وفاكس ٢٦١٦٤٩٠

ص.ب. ٧٠٩٧ حولي - الرمز البريدي 32081

أصل هذا البحث

رسالة علمية مقدمة إلى كلية الدراسات
العليا والبحث العلمي قسم التفسير وعلوم القرآن في
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان ،
لنيل الدرجة العالمية "الدكتوراه" ، وقد أجازت من
اللجنة المناقشة بتقدير "ممتاز" مع التوصية بالطبع .

قالوا عن المؤلف والكتاب

- (يقيض الله لها فتى بينها) الإمام الشاطبي
- (رأيت بدمشق والناس يزدهون عليه في الجامع لأجل القراءة ، ولا يكون لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان) قاضي القضاة ابن خلكان
- (وإنما شهرها بين الناس وشرحها ، وبين معانيها وأوضحها ، ونبه على قدر ناظمها ، وعرف بحال عالمها شيخنا الإمام العلامة عَلم الدين بقية مشايخ المسلمين علي بن محمد ابن عبد الصمد السخاوي) الإمام أبو شامة
- (وكل كل على فاتح وصيدها ، ومانع نصيدا الشيخ العلامة تاج القراء ، سراج الأدباء ، علم الدين السخاوي ، لأنه قرأها على مؤلفها غير مرة ، وهو أعلم بها من غيره من الشارحين) المقرئ أبو إسحاق الجعفي
- (قرأ القراءات على الشاطبي وغيره حتى فاق أهل زمانه في القراءات ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والأدب بدمشق) ابن العماد الحنبلي
- (كان إماماً كاملاً ومقرئاً محققاً ، ونحوياً علامة مع بصره بمذهب الشافعي ، ومعرفته بالأصول ، وإتقانه للغة ، وبراعته في التفسير ، وكان من أفراد العالم ، ومن أذكاء بني آدم ، ولا أعلم أحداً من القراء في الدنيا أكثر أصحاباً منه) الإمام الذهبي
- (كان إماماً علامة ، مقرئاً محققاً بصيراً بالقراءات وعِلَلِها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير ، عالماً بالفقه وأصوله ، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها بل هو والله السبب في شهرتها في الآفاق ، وإليه أشار الشاطبي بقوله : يقيض الله فتى يشرحها) الإمام ابن الجزري

شكر وثناء

الحمد لله على تمام فضله وإكرامه ، وعلى إسباغ إحسانه وآلائه ،
الحمد لله الذي تتم به الصالحات ، وببركة عمله وإمداده تنجز الأعمال وتندوم
البركات ، فله الحمد أولاً وآخراً ، وله الحمد على منّه وإكرامه ، وتوفيقه
وإحسانه بإكمال هذا السفر المبارك ، فله الحمد ماتعاقب الليل والنهار ، وله
الحمد كعدد نجوم السماء ، وله الحمد حتى يرضى .

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الذي بلغ
الأمانة ، فقرأ كتاب ربه بالتجويد والإحسان من غير زيادة أو نقصان .
ورضوان الله على الصحابة الكرام الذين نقلوا القرآن غصناً طرياً ، وعلى
التابعين الذين صنفوا المصنفات ، فجالوا البلاد والأمصار لأجل القرآن .
وأسأل الله أن يحطّر شآبيب رحمته ومغفرته على قبر والدتي ، وأن يسبغ
الفضل والإحسان والصحة والعافية على والدي .

ومن تمام الحق أن أقدم خالص الشكر والتقدير والعرفان لمعالي مدير
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام ،
المشرف على هذه الرسالة ، الذي بذل جلّ وقته ونصحه ، فشمعني بالعناية
الخاصة ، والنصح السديد ، فله مني أخلص الثناء والشكر .

ثم الشكر الجزيل لسعادة الأستاذ الدكتور المحقق أحمد الخراط الذي تابع
سير تحقيقي الكتاب من أول كلمة إلى نهايته فقدم ملاحظاته التي كانت
منارات لعملية التحقيق .

كما أقدم الشكر للإخوة الذين ساهموا معي في خدمة هذا الكتاب من تصوير ومقابلة وكتابة ، ونصيحة وكلمة .
ولأنسى أن أهدي ثواب هذه الرسالة لعمدتي في القراءة ، وشيخي في التلقي العلامة المقرئ الشيخ عبدالفتاح المرصفي الذي تلقيت عنه القراءات العشر ، فرحمة الله عليه وعلى جميع أساتذتي وشيوخه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

المقدمة

وتحتوي على العناصر التالية :

- ١- سبب اختيار هذا الموضوع .
- ٢- خطة البحث .
- ٣- منهج الباحث في التحقيق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله بجميع حامديه كلها ياربنا لك الحمد
كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك .

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم ، وبعد :

فقد اقتضت حكمة الله أن جعل نبينا محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين ،
وكتابه مهيمناً على الكتب السماوية كلها ، فلا مجال أن يزاحم هذا النبي بنبي
آخر ، ولا أن يزاحم هذا القرآن بكتاب آخر.

وإنَّ أكبر معجزة اختصَّ بها نبينا صلوات ربي وتسليماته عليه ، هي
معجزة القرآن العظيم التي فاقت كلَّ المعجزات السماوية التي تواكبت من
قبل ، وإنَّ معجزة القرآن معجزة حادثة لا تحوُّل ولا تزول : قال ﷺ :

« ما من الأنبياء نبيٍّ إلا أُعطي ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان
الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم
القيامة »^(١).

وقد يَسَّرَ ربُّ العالمين على هذه الأمة تلاوة الكتاب فقال ﷺ :
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾^(٢) ومن تيسيره أنه جعله يُشلى بأكثر من قراءة

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن ٩٧/٦ .

(٢) الآية (١٧) من سورة القمر .

ليوافق السنة ولحجات العرب ، إذ إنه يصعب أن يُزِمَّهم بلهجة واحدة : وكان يتلقى رسول الله ﷺ القرآن من رب العالمين بواسطة جبريل الأمين سفير رب العالمين ، وكان جبريل يدارس النبي ﷺ القرآن في كل عام مرة : ثم قام الصحابة بهمم عالية يتلقون القرآن من رسول الله ﷺ حتى وصل إلى التابعين ، ثم إلى من بعدهم ، وبرز بعض من الصحابة الذين عُرفوا بالحفاظ الجامعين .

وعندما وقعت معركة اليمامة ، وقُتِلت أعداد كثيرة من الحفاظ عشي الفاروق على كتاب الله ، فأشار على الصديق بجمع القرآن: قال الإمام الشاطبي^(١):

وَقِيلَ آخِرَ عَامٍ عَرَضَتَيْنِ قَرَأَ	وَكُلُّ عَامٍ عَلَى جِبْرِيلَ يَرْضُهُ
كَذَّابٌ فِي زَمَنِ الصَّدِّيقِ إِذْ خُمِرَا	إِنَّ الْيَمَامَةَ أَهْوَاهَا مُسَيَّلَةً أَلْـ
وَكَانَ بِأَسَاسِ الْقُرْآنِ مُسْتَعِيرَا	وَبَعْدَ بَأْسٍ شَدِيدٍ حَانَ مَصْرَعُهُ
قُرْآنٍ فَادْرَكَ الْقُرْآنَ مُسْتَطِيرَا	نَادَى أَبَا بَكْرٍ الْفَارُوقُ حِفَّتْ عَلَى الْـ
زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْعَدْلُ الرِّضَى نَظَرَا	فَاجْمَعُوا جَمْعَهُ فِي الصُّحُفِ وَاعْتَمَدُوا
بِالنُّصْحِ وَالْجِدِّ وَآخِرُهُمُ الَّذِي بَهَرَا	فَقَامَ فِيهِ بِعَوْنِ اللَّهِ يَجْمَعُهُ
بِالْأَحْرِفِ السَّبْعَةِ الْعُلْيَا كَمَا اسْتَهَرَا	مِنْ كُلِّ أَوْجَهٍ حَتَّى اسْتَمَّ لَهُ
الْفَارُوقُ أَسْلَمَهَا لَمَّا قَضَى لِعُمُرَا	فَأَمْسَكَ النَّصْحُفَ الصَّدِّيقُ ثُمَّ إِلَى

وبعد الصحابة جاء التابعون فضبطوا وكتبوا وحفظوا ثم الذين يلونهم ، فانتشر كتاب الله في سائر الأرض ، وظهرت القراءات في هذه المصنفات والمطولات بعد أن كانت مخفوفة في الصدور .

(١) منظومة « عقيلة أتراب القصائد في رسم المصاحف » .

١- سبب اختيار هذا الموضوع .

لقد تعمقت صليّ بهذا العلم منذ السنة الأولى في الجامعة حيث أكرمني ربي بحفظ كتابه وعرضه على شيوخ متقنين ضابطيين بأسانيد متواترة ، ثم ازدادت صليّ بعد أن جمعته بقراءاته على أولئك الشيوخ ، فكان موضوعي في المرحلة العليا « الماجستير » في علوم القرآن : وكانت رسالتي تحقيق كتاب « الإشارة بلطيف العبارة » للإمام أبي نصر العراقي المتوفى بعد ٤٥٠ هـ .

وحرصاً على إدراك المزيد من هذا العلم سجلت في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في الدرجة العالمية « الدكتوراه » موضوعاً في قسم التفسير وعلوم القرآن وهو تحقيق كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد ، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاري المتوفى (٦٤٣ هـ) وغت الموافقة على هذا الموضوع من قبل الجامعة .

٢- خطة البحث :

القسم الأول : الدراسة : وتشتمل على تمهيد وباين .

التمهيد ويشتمل على :

١- نشأة علم القراءات .

٢ - أهمية علم القراءات وصلته بالعلوم الشرعية .

الباب الأول : الناظم وهو الإمام الشاطبي ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياة الإمام الشاطبي وفيه عدة مباحث .

المبحث الأول : عصره السياسي .

المبحث الثاني : الحركة العلمية .

المبحث الثالث : ولادته ، اسمه وكنيته ، وصفاته .

المبحث الرابع : رحلاته ، وأسماء شيوخه وترجمة أشهرهم .

المبحث الخامس : تلامذته ، وترجمة أشهرهم .

المبحث السادس : كراماته ، ومؤلفاته ، وثناء العلماء عليه ووفاته .

الفصل الثاني : قصيدة الشاطبية ، وأهم مزاياها ، وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول : أهمية قصيدة الشاطبية في علم القراءات .

المبحث الثاني : صفات ومزايا القصيدة .

المبحث الثالث : الكتب التي شرحت القصيدة الشاطبية .

الياب الثاني وفيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة عن شارح القصيد الإمام السخاوي وفيه

عدة مباحث :

المبحث الأول : عصره من الناحية السياسية والعلمية .

المبحث الثاني : ولادته ، اسمه وكنيته ، شهرته .

المبحث الثالث : من يلقب بالسخاوي غير المؤلف .

المبحث الرابع : رحلاته وذكر شيوخه وترجمة أشهرهم .

المبحث الخامس : شهرته وثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : تلامذته وترجمة أشهرهم .

المبحث السابع : آثاره ووفاته .

الفصل الثاني : وصف كتاب « فتح الوصيد » وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول : أهمية كتاب فتح الوصيد على شروح الشاطبية .

المبحث الثاني : إثبات نسبة الكتاب إلى مصنفه .

المبحث الثالث : منهج المصنف في الكتاب .

المبحث الرابع : وصف مخطوطات الكتاب .

المبحث الخامس : أسانيد الباحث المتصلة إلى قصيدة الشاطبية ،
وكتاب فتح الوصيد.

القسم الثاني : التحقيق ، ويشتمل على :

أ- النص الكامل المحقق لكتاب « فتح الوصيد في شرح القصيد » .

ب - الخاتمة والنتائج التي انتهت إليها بعد الدراسة والتحقيق .

ج - الفهارس العلمية الشاملة وهي :

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- فهرس الأحاديث الشريفة .
- ٣- فهرس الأقوال .
- ٤- فهرس الأشعار .
- ٥ - فهرس الأمثال .
- ٦- فهرس اللغات .
- ٧- فهرس الأماكن والبلدان .
- ٨- فهرس أسماء القبائل .
- ٩- فهرس الكتب التي ذكرها المصنف في كتابه .
- ١٠- فهرس الأعلام .
- ١١- فهرس المصادر والمراجع .
- ١٢- فهرس الموضوعات .

٣- بيان منهج الباحث في التحقيق .

كان عملي في تحقيق كتاب «فتح الوصيد في شرح القصيد» عملاً مضنياً وشاقاً ؛ وذلك نظراً للمادة العلمية التي راجعتها أُمّامي ، وأرجو أن أكون قد وفقت لإخراج هذا الكتاب الذي بقي معات السنين جائلاً على رفوف مكاتب المخطوطات لا يرى ضوء الشمس ، وهو الكتاب الذي شهر قصيدة الإمام الشاطبي .

تم منهج التحقيق في هذا الكتاب كالآتي :

- أ - كتابة النص من النسختين الأصليتين اللتين اعتمدتهما ، ومقابلتهما مع النسخ الأخرى ، مع بيان الاختلاف ، والإشارة إلى مواضع المسقط أو الظم أو الخرم ، ووضع ذلك بين أقواس .
- ب - ضبط نص القصيدة الشاطبية ضبطاً كاملاً ، وقد اعتمدت في الجزء الأول على ضبط المصنف ، ثم مقابلة ذلك بالنظم المطبوع ، حيث توجد طبعتان محققتان : الأولى تحقيق شيخ المقارئ المصرية العلامة المحقق الشيخ علي محمد الضباع رحمه الله ، والثانية تحقيق المقرئ الشيخ محمد تميم الزعبي ، وكلا النسختين لا تخلو من ملاحظات وقد بينت وأثبتت الفوارق في ذلك .

جـ- تخريج الآيات القرآنية تخريجاً كاملاً ، وكتابتها بالرسم العثماني .

د - تخريج الأحاديث النبوية ، والآثار .

هـ- تخريج الشواهد الشعرية ، والأقوال ، والأمثال العربية .

و- توثيق الأقوال ، والنصوص التي ينقلها المصنف عن أمهات المصادر المختصة ، وعزوها إلى كتبها ومصادرهما .

ز- ترجمة الأعلام الذين ذكرهم المصنف ، أما الصحابة والأئمة المشهورون فلم أترجم لهم لشهرتهم .

ح - التعليق على ما يستوجب ذلك من الأقوال ، والجمل الغامضة .

ط- بيان ذكر القراءات التي ذكرت في القصيد ولم يعلق عليها المصنف .

ي - توضيح القراءات والأحاديث الشريفة بوضعها بين الأقواس لتكون واضحة عند القراءة .

ك - عمل فهرس علمية واسعة وشاملة لكل الكتاب .

ولا بد من الإشارة أن أصل الكتاب رسالة جامعية قدمتها لجامعة

القرآن الكريم والعلوم الإسلامية لنيل الشهادة العالمية - الدكتوراه - وقد

أجيزت الرسالة بتقدير (ممتاز) مع مرتبة الشرف والتوصية بالطبع .

وفي الختام أسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن

ينفع به أهل القرآن ، وأن يثيبني عليه عندما أتوسد في قبوري والقيام بين يديه

عند الفرع الأكبر .

تمهيد

- ١ - نشأة علم القراءات .
- ٢ - أهمية علم القراءات وصلته بالعلوم الشرعية .

١ - نشأة علم القراءات :

أنزل رب العالمين القرآن على سبعة أحرفٍ تسهلاً وتخفيفاً على هذه الأمة ، فقد أخرج الإمام الترمذي عن أبي بن كعب قال : « يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين ، منهم العجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام ، والجارية ، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط قال : يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف »^(١).

وكانت القبائل العربية متعددة اللهجات ، لكل قبيلة لهجة اعتادت النطق بها ، وكان من الصعب تغييرها ؛ كالهمز عند بني تميم ، والإمالة عند أهل نجد من قيس ، وأسد ، والفتح عند أهل الحجاز ، فاقنضت حكمة الله أن ينزل القرآن على سبعة أحرف ليسهل على العرب قراءته إذ لو ألزمهم بحرف واحد لعسر عليهم تطويع أنفسهم حسب ذلك الحرف ولا سيما أنه قال عن نفسه : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر ﴾^(٢).

وكان الصحابة يختلفون في قراءة القرآن وفق تلقيهم عن رسول الله ﷺ ، فيأتون إلى رسول الله ﷺ يريد كل واحد منهم أن يصحح قراءته ، فيستمع ويقول للأول : اقرأ فيقرأ ، فيقول : هكذا أنزل ، ثم يقول للثاني : اقرأ فيقرأ ، فيقول : هكذا أنزل ثم يقول لهما إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فافروا ما تيسر منه^(٣).

« ولقد هيا الله الخليفة عثمان بن عفان حيث جمع القرآن في مصحف واحد ، فقد روي أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان ، وكان يغاري أهل الشام

(١) جامع الترمذي ١٩٤/٥ ، ١٩٥ ، وقال عنه : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) الآية (١٧) من سورة القمر .

(٣) صحيح البخاري بشرح السدي ٢٢٦/٢ . باب أنزل القرآن على سبعة أحرف .

في فتح أرمينية ، وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسني إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك ، فأرسلت بها إلى عثمان : فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للمهبط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردة عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

وأرسل إلى الأمصار المصاحف التي نسخها وهي أربعة : نسخة إلى الكوفة : وإلى البصرة ، وإلى الشام ، وأبقى واحدة لنفسه ^(١) .
وأرسل مع كل مصحف قارئاً يقرئهم القرآن حسب لغتهم ولهجته ، فانتشرت القراءات في الأمصار .

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : لو وليت لفعلت في المصاحف الذي فعل عثمان . وفي رواية أخرى عن علي عليه السلام : اختلف الناس في القرآن على عهد عثمان ، فجعل الرجل يقول للرجل : قراءتي خير من قراءتك : فبلغ ذلك عثمان فجمعنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الناس اختلفوا اليرم في القراءة ، وأنتم بين ظهرائهم ، فقد رأيت أن أجمع على قراءة واحدة ^(٢) .

(١) انظر : المتنوع في معرفة مباحث أهل الأمصار لأبي عمرو الداني ص/ ٤٨ ،
المُرشد الوجيز لأبي شامة ص/ ٥٤ .

(٢) انظر : المتنوع ص/ ٨ ، والمُرشد الوجيز ص/ ٥٤ .

« وقال أبو مجلز - لاحق بن حميد - وهو من جلة تابعي البصرة - :
 يرحم الله عثمان لو لم يجمع الناس على قراءة واحدة لقرأ الناس القرآن
 بالشعر »^(١) .

بعد ذلك قام التابعون فتلقوا القرآن الكريم غصاً طويلاً عن الصحابة
 الكرام ، فأصبح كل واحد منهم يقرأ ويقرئ كما تلقى عن النبي ﷺ .
 ثم جاء عصر التدوين ، وظهرت الكتب في فنّ القراءات ككتاب
 (الجامع في القراءات) لمحمد بن عيسى الرازي الأصبهاني (ت ٢٥٣هـ) ،
 وكتاب (السبعة) لابن مجاهد ، وهكذا تراكبت كتب للقراءات كتاباً إثر
 كتاب حتى نُظِمَ هذا العلم بمنظوماتٍ عذبةٍ حتى سهل العلم على طلابه .

(١) انظر : المقنع ص/٩ ، المرشد الوجيز ص/٧٠ .

٢ - أهمية علم القراءات وصلته بالعلوم الشرعية.

يُعَدُّ عِلْمُ الْقَرَاءَاتِ أَصْلَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ كُلِّهَا ، فَهُوَ مَرْكَزُ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَفَاسِيرِهِمْ ، وَالْفُقَهَاءِ فِي مَسَائِلِهِمْ ، وَالنُّحَاةِ فِي مَذَاهِبِهِمْ .

فمثلاً قوله : ﴿ فَتَلْقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾^(١) قُرئتْ آدَمَ بِالرَّفْعِ وَكَلِمَاتٍ بِالنَّصْبِ ، وَقُرئتْ آدَمَ بِالنَّصْبِ وَكَلِمَاتٍ بِالرَّفْعِ ، فَاخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وَكَذَلِكَ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِهَا .

فَمَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ فِي (آدَمَ) وَالنَّصْبِ فِي (كَلِمَاتٍ) فَعَلَى أَنَّ آدَمَ فَاعِلٌ ، وَكَلِمَاتٍ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَي : تَابَ آدَمَ وَتَلْقَى مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتِ التَّوْبَةِ ، وَمَنْ قَرَأَ (آدَمَ) بِالنَّصْبِ ، وَ (كَلِمَاتٍ) بِالرَّفْعِ فَعَلَى أَنَّ آدَمَ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَكَلِمَاتٍ فَاعِلٌ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَي : تَلَقَّيْتُ الْكَلِمَاتِ آدَمَ أَي اسْتَقْبَلْتَهُ ، فَصَارَتْ كَأَنَّهَا مَكْرَمَةٌ لَهُ لِكَوْنِهَا سَبَبَ الْعَفْوِ عَنْهُ^(٢) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾^(٣) قُرئتْ (أَرْجُلَكُمْ) بِالنَّصْبِ وَبِالْجَرِّ ، فَمَنْ قَرَأَهَا بِالنَّصْبِ يَكُونُ حَكْمُهَا الْغَسْلُ كَالْوَجْهِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْجَرِّ يَكُونُ عَطْفًا عَلَى بِرُءُوسِكُمْ لَفْظًا وَمَعْنً ، قَالُوا : وَالْخَفْضُ يَقْتَضِي فَرْضَ الْغَسْلِ ، وَكَيْفِيَّةُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنْ يَجْعَلَ الْمَسْحَ لِلْأَيْدِي خَفْضًا ، وَالْغَسْلُ لغيره .

(١) الآية (٣٧) من سورة البقرة .

(٢) انظر تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ١/٢٢٦ - روح المعاني للآلوسي

(٣) الآية (٦) من سورة المائدة .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾^(١) قرئت بالتخفيف لإباحة إتيان النساء بمجرد انقطاع الدم، وقرئت بالتشديد ﴿ يَطْهَرْنَ ﴾ ومعناها الإباحة بعد الغسل^(٢).

إننا نلاحظ في هذه الأمثلة اختلاف المفسرين ، والفقهاء ، والنحاة فيها. كذلك قوله : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ﴾^(٣) قرئت « أَيْدِيَهُمَا ».

استدل بها الفقهاء على أن السارق تقطع يده اليمنى^(٤). كذلك ينال القارئ أجراً عظيماً ، وثواباً جزيلاً حيث يكرر الآية في القرآن ويقرئها على أوجه متعددة فيزداد أجره عند الله ، ومن فائدته الاطلاع على سعة اللغة العربية وكثرة المترادفات فيها وهي اللغة المختارة عند رب العالمين ، ثم التخفيف على هذه الأمة ، والتيسير عليها في قراءة كتابها كما خفف عليها في شريعتها ، وهو المصريح به في الأحاديث الصحيحة كتقوله : « فاقْرَءُوا مَا تيسر منه ... »^(٥).

كذلك تحدى رسول الله ﷺ جميع الخلق قال تعالى : ﴿ قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم

(١) الآية (٢٢٢) من سورة البقرة .

(٢) تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨٨/٣ : روح المعاني ٢٣٧/١ ، والمضني في تروحيه القراءات العشر المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن . ٨٠/٢ .

(٣) الآية (٣٨) من سورة المائدة

(٤) قراءة شاذة لا يقرئ بها اليوم . انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦٧/٦

(٥) صحيح البخاري بشرح السندي ٢٢٦/٢

لبعض ظهيراً ﴿١﴾ ، فلو أتى بلغة دون لغة لقالي الذين لم يأت بلغتهم : لو أتى بلغتنا لأتينا بمثله ﴿٢﴾ .

ثم ظهور سر الله تعالى في تهية الأئمة القراء العلماء وهم ينقرون كتاب الله ﷻ في غاية الإتقان ، فلم يهملوا تحريكاً ، ولا تسكيناً ، ولا إمالة : فهم المصطفون الأخيار وصدق الله تعالى عندما قال : ﴿ ثم أوردنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ ﴿٣﴾ .

(١) الآية (٨٨) من سورة الإسراء

(٢) انظر كتاب سراج القاري ص / ١٨ .

(٣) الآية (٣٢) من سورة فاطر .

الباب الأول

الإمام الشاطبي وفيه فصلان :

- الفصل الأول : حياة الإمام الشاطبي وفيه ستة مباحث .
- ١- المبحث الأول : عصره السياسي .
 - ٢- المبحث الثاني : الحركة العلمية .
 - ٣- المبحث الثالث : ولادته ، اسمه وكنيته ، وصفاته .
 - ٤- المبحث الرابع : رحلاته وأسماء شيوخه وترجمة أشهرهم .
 - ٥- المبحث الخامس : تلامذته وترجمة أشهرهم .
 - ٦- المبحث السادس : كراماته ومؤلفاته ، ونساء العلماء عليه ، ووفاته .

الفصل الأول

حياة الإمام الشاطبي

المبحث الأول : عصره السياسي .

عاش الإمام الشاطبي رحمه من سنة ٥٣٨ هـ - ٥٩٠ هـ فيكون عمره عند وفاته اثنين وخمسين عاماً ، قضى منها أربعاً وثلاثين سنة في شاطبية في بلاد الأندلس ثم ارتحل إلى بلاد مصر واستقر فيها إلى حين وفاته .

وإذا نظرنا إلى العالم الإسلامي في هذه الفترة فإننا نجده يعاني من أزمات داخلية وخارجية ، ونبدأ بالحديث أولاً عن بلاد الأندلس وبالأخص الفترة الزمنية قبل موت الإمام الشاطبي وبعده وأثناء حياته .

انتهت الخلافة الأموية ، وانتهى دورها ، ثم بعد ذلك قام ملوك الطوائف ، وتقاسموا بلاد الأندلس^(١) ، وانتشر الفساد وعمت الفوضى ، وكثرت النزاعات بينهم ، وجاء الغزو الصليبي على المدن الأندلسية وأصبحت مهددة من النصارى ، ثم قام بعض ملوك الطوائف واستنجدوا بالدولة المرابطية التي قامت في المغرب على يد مؤسسها القائد المسلم يوسف بن تاشفين ، فغزا هذه الدول وقضى على ملوك الطوائف التي كان يسودها الزحف والبذخ ، وبمزقها الانحلال والخور ، ووحدها جميعاً وغدت الأندلس ولاية مغربية تخضع لحكومة مراكش التي يحكمها المرابطون .

(١) انظر دولة المرابطين والموحدين في الأندلس ١ / ٣٢ .

استمرت دولة المرابطين قرابة خمسين عاماً^(١) ، حافظوا خلالها على بلاد الأندلس ، واستمروا يحاربون النصارى في معارك طاحنة من أشهرها معركة الزلاقة ، التي انتصر فيها المرابطون بقيادة يوسف بن تاشفين ، وهُزمت جيوش النصارى شر هزيمة .

في سنة (٥٠٠ هـ) توفي القائد المسلم يوسف بعد أن فاز بملك الأندلس بعد حياة حافلة بعظائم الحوادث .

بعد ذلك قام ولده علي بن يوسف بن تاشفين فواصل الكفاح والجهاد ضد النصارى ، وبالأخص نصارى قشتالة الذين زحفوا للاستيلاء على المدن الإسلامية في أسبانيا . في سنة (٥٣٧ هـ) توفي علي بن يوسف أمير المسلمين وقد استمر حكمه بعد أبيه قرابة سبعة وثلاثين عاماً ، وكان عهده من خير العهود بعد عهد أبيه .

بعد ذلك قام ابنه تاشفين بن علي بن يوسف وواصل القتال والجهاد ، ولكن بدأ الضعف يدخل في الدولة المرابطية ، وبدأت الحروب بينهم وبين الموحدين ، حيث قام مؤسس دولة الموحدين وهو محمد بن تومرت الذي ادعى أنه المهدي ، وقام بتنظيم الجيوش ضد دولة المرابطين ، وقد هُزمت جيوش المرابطين هزائم متعددة أمام جيوش الموحدين ، وانتهى جيشه بموت تاشفين ، وبذلك انتهت دولة المرابطين ، وقامت دولة الموحدين التي بسطت نفوذها على بلاد الأندلس .

استمرت دولة الموحدين قائمة على بلاد الأندلس حتى نهاية القرن السادس ، والتفت حول أعلام البلاد الموحدية عدد من فقهاء وعلماء

(١) انظر دولة المرابطين والموحدين في الأندلس ١ / ٣٢ .

وكتاب ، وشعراء ، وحشد الخلفاء الموحدون إلى جانبهم أقطاب البيان والفكر ، واتخذوا منهم وزراء وكتاباً .
بقية البلاد .

قديم الإمام الشاطبي مصر سنة (٥٧٢ هـ) وهي السنة الخامسة على ولاية السلطان صلاح الدين الأيوبي على مصر^(١) ، حيث كانت البلاد قبله مفككة .

في بغداد كانت الخلافة الإسلامية ضعيفة ، وغدا الخليفة العباسي رمزاً فخرج الأمر من يده ، وصارت البلاد تحكم من قبل الوزراء .

في مصر قامت الدولة الفاطمية^(٢) بعد انفصالها عن بغداد ، وكان الخلفاء الفاطميون يدينون بالمذهب الشيعي ، حتى عزلوا قضاة السنة في مصر وحل محلهم قضاة فاطميون ، وأقاموا البدع والمنكرات وسفكوا دماء المسلمين ، واستبدلوا بالأذان حي على الصلاة (حي على خير العمل) ، وتحولت البلاد إلى بلاد شيعية رافضة ، واستمرت دولتهم قرابة ٢٨٠ هـ عاماً ، حتى جاء الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ف قضى على دولتهم ، وأزال قضاة الشيعة واستبدل بهم قضاة من أهل السنة ، وقد توفي آخر خلفائهم وهو العاضد سنة ٥٦٦ هـ ، وزالت دولته ولم يبق لها أثر .

أعاد الملك صلاح الدين الخطبة لبني العباس بعد أن قطعت عن منابر بلاد مصر من عام ٣٥٩ هـ حتى ٥٦٦ هـ^(٣) .

(١) النجوم الزاهرة ٩/٦ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ / ٢٦٣ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ / ٣٧٨ .

في دمشق قامت الدولة الزنكية ، وكان الملك نور الدين الشهيد ملكاً عليها ، وقد ملأ البلاد عدلاً وكانت سيرته كسيرة الخلفاء الراشدين .

بعد وفاة الملك نور الدين الشهيد ، استلم البلاد الملك صلاح الدين فأعلن توحيد مصر وبلاد الشام وصار حاكماً للبلدين .

كانت فترة دخول الإمام الشاطبي على مصر والعالم الإسلامي قد شنت عليه غارات صليبية حيث سقط البيت المقدس في أيديهم ، وأقاموا المذابح في المسجد الأقصى أياماً متتالية ، وبدأت الجيوش الإسلامية تستعد لحرب الصليبيين على جبهتين كبيرتين في بلاد الشام وبلاد مصر .

استمرت ولاية الملك صلاح الدين الأيوبي من ٥٦٧ هـ حتى ٥٨٩ هـ نشر خلالها العدل في البلاد ، وأنشأ أعمالاً خيرية في العالم الإسلامي ، وأعاد للخلافة الإسلامية هيبتها ، فخطب على المنابر للخليفة في بغداد .

قال القاضي ابن شداد^(١) : كان صلاح الدين حسن العقيدة ، كثير الذكر لله تعالى : مات ولم تحب عليه الزكاة قط ، وكان يحب سماع القرآن ، شديد الحياء ، خاشع الطرف ، رقيق القلب ، سريع النعمة ، شديد الرغبة في سماع الحديث ، محباً للعدل .

بدأ الملك صلاح الدين يعد العدة لحرب النصاري واسترجاع البيت المقدس من أيديهم ، وقد حقق الله له أميته حتى جاءت رقعة خطين سنة ٥٨٣ هـ فالتقى الجيشان جيش الرحمن وجيش الشيطان فانهزم جيش الشيطان شر هزيمة ، وقتلوا شر قتلة ، واسترد المسلمون بيت المقدس بعد أن استحوذ عليه النصاري مدة (٩٢) عاماً^(٢) ، وفرح المسلمون فرحاً عظيماً ،

(١) النجوم الزاهرة ٩/٦ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ / ٣٢٣ .

قال أبو الحسن الساعاتي :

جلت عزماتك الفتح المبينا فقد قرت عيون المؤمنين^(١)

وقد هان الصليب وكان قدماً يعز على العوالي أن يهونا

وفي عام (٥٩٨ هـ) توفي الملك العادل صلاح الدين الأيوبي ، وهي السنة

التي توجه فيها الإمام الشاطبي إلى بيت المقدس لزيارته ، فاعتكف فيه وصام رمضان ثم عاد إلى مصر .

(١) النجوم الزاهرة ٣٤/٦ .

المبحث الثاني : الحركة العلمية .

كان القرن السادس الهجري قد شهد كثيراً من التحولات ، فقد كانت النهضة العلمية في ذروتها ؛ حيث شهدت بغداد ، ومصر ، وبلاد الشام نهضة علمية ، ساعد ذلك وجود الرجلين المصلحين : الملك نور الدين وصلاح الدين ، وقد عدَّ المؤرخون نور الدين سادس خلفاء الراشدين^(١) .

كذلك وجود علماء مخلصين ، ومستشارين مؤتمنين ، ففي مصر كان القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي ، وهو الذي بنى المدرسة للإمام الشاطبي والتي تعرف بالمدرسة الفاضلية ، فكان قاضياً ورعاً ذا عقلٍ حصيف ، ورأيٍ سديد ، رأى هذه السمات الملك صلاح الدين فاتخذهُ مستشاراً له يشاوره في كثيرٍ من أموره الخاصة والعامة ، وقال عنه : لم أفتح البلاد بسيفي ، وإنما برأي القاضي الفاضل^(٢) .

كذلك وجود الشيخ عبدالقادر الجيلاني وامتداد مدرسته التي خرجت العلماء المخلصين في بغداد ، ومن ثم إرساؤهم إلى الثغور في بلاد الشام وقد تعلموا العلوم الشرعية ، وملئت قلوبهم إيماناً وتضحية لهذا الدين .

ومن بين هؤلاء العلماء المؤثرين في قلوب الناس في النصيح والوعظ والتذكير الشيخ ابن النجا المتوفى سنة (٥٩٩ هـ) ، وغيره من العلماء والقادة العسكريين^(٣) .

وقد أبدعت شخصيات في إدارة الحكم ، فكانت نموذجاً لرجال الإدارة والحكم وأظهرت مهارات في التخطيط والتنفيذ .

(١) الكواكب الدرية ٥٦ .

(٢) البداية والنهاية ١٣ / ٢٤ .

(٣) البداية والنهاية ١٣ / ٣٥ .

كذلك توحيد القيادات الفكرية والسياسية ، حيث اعتمدت على آراء العلماء المختصين ، فكان للسلطان نور الدين مجلس دوري يلتقي فيه القادة العسكريون مع العلماء المختصين^(١) .

انتشرت المدارس النورية والصلاحية في العالم الإسلامي أكثر من أي فترة زمنية مرت على العالم من قبل ، فقد بنى الملك نور الدين كثيراً من مكاتب الأيتام لتعليمهم الخط والقراءة ، وشيد كثيراً من المدارس مثل المدرسة الحلاوية في حلب وهي من أعظم المدارس صينياً وأكثرها طلاباً ، كذلك المدرسة النورية الصغرى ، ومدرسة جامع القلعة ، والمدرسة العمادية نسبة لمدرستها العماد الأصفهانى ، والمدرسة الصلاحية ، والمدرسة العادلية في حلب ، والنورية الكبرى^(٢) ، وكان عهد الملكين نور الدين وصلاح الدين من أكثر العهود انتشاراً للمدارس ، وكان ابن الشيخ عبد القادر واحداً من هؤلاء المدرسين في هذه المدارس ، ومن المستشارين المؤتمنين الإمام موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي^(٣) الذي كان مستشاراً لدى السلطان صلاح الدين ، وعلماً من أعلام الفقه الحنبلي .

كان أعظم إنجاز حققه الملك الناصر صلاح وما زال في صحيفته هو تحويل الأزهر إلى جامعة سنية تدرس مذاهب أهل السنة بعد أن أنشأه الفاطميون لتدريس مذهبهم الفاطمي .

كذلك انتشرت دور القرآن والحديث والأربطة^(٤) وأجرى عليها أوقافاً ما تزال إلى يومنا هذا .

(١) نور الدين محمود ص ٣٩٩ .

(٢) الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ص ١١٠ ، ونور الدين محمود ص ٢٣٩ .

(٣) شذرات الذهب ١٩/٥ .

(٤) مغرر الكروب في أخبار بني أيوب ٥٤/٢ .

المبحث الثالث : ولادته ، اسمه وكنيته ، وصفاته .

هو الإمام القاسم بن فيرة^(١) بن خلف بن أحمد أبو محمد وأبى القاسم الرعيني ، الشاطبي ، المقرئ الضرير .

وُلِدَ في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة في شاطبة - وهي إحدى مدن الفردوس المفقود تقع شرقي الأندلس وشرقي قرطبة ، وهي مدينة كبيرة وقديمة ، خرج منها خلق من الفضلاء^(٢) .

والصحيح أنه ولد ضريراً كما ذكر الإمام ابن الجزري حيث قال : وبلغنا أنه ولد أعمى .

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنه وُلِدَ مبصراً ثم ضر وهذا القول ذكره القسطلاني^(٣) ، وهو قول ضعيف لم يذكره أحد في كتب التراجم ممن ترجم له .

صفاته :

كان الإمام الشاطبي مشهوداً له بالعلم والتقوى والصلاح : موصوفاً بالزهد والعبادة والانقطاع ، وكان إذا جلس إليه أحد لا يحسب أنه ضرير

(١) [بكسر الفاء بعدها ياء ساكنة ثم راء مشددة بعدها هاء ومعناها بلغة المعجم الحديث]

ذكر القسطلاني أنه ولد مبصراً ثم عمي وقال أبيات :

وقالوا قد عميت فقلت كلا وإني اليوم أبصر من بصور

وهي أبيات تنسب لعبد الله بن عباس عندما كلف بصره .

(مختصر المواهب في مناقب الإمام الشاطبي ص / ٥٢)

(٢) معجم البلدان ٣ / ٣٠٩ .

(٣) مختصر الفتح المواهب ص ٢٨ .

بل لا يرتاب أنه يصغر لأنه ما كان يظهر فيه ما يظهر من الأعمى في الحركات ، وقد عاش فقيراً ومات فقيراً ، وكان ذكياً فطناً كثير الفنون ، منقطع القرين ، حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وكان يصحح نسخ صحيح البخاري ومسلم وموطأ مالك من حفظه ، ويعمل النكت على المواضع المحتاج إليها ، وكان لا يحب فضول الكلام ، وإذا سُئِلَ عن حاله لا يقول إلا : العافية ، وكان لا يشتكي ولا يتأوه ولا يظهر شيئاً من ذلك .

قال تلميذه الإمام السخاوي في وصف الإمام الشاطبي مانصه^(١) : « كان عالماً بكتاب الله ، بقراءته وتفسيره ، عالماً بحديث رسول الله ﷺ ، مبرزاً فيه ، وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ يُصحح النسخ من حفظه ، ويعمل النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها وكان مبرزاً في علم النحو والعربية ، عارفاً بعلم الرؤيا ، حسن المقاصد ، مُخلصاً فيما يقول ويفعل ، وكان يجتنب فضول القول ، ولا يتكلم في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة ، وخضوع واستكانة ، ويمنع جلوسه من الخوض والحديث في شيء إلا في العلم والقرآن .

وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه ، وإذا سُئِلَ عن حاله قال : (العافية) لا يزيد على ذلك ، وكان يجلس إليه من لم يعرفه فلا يرتاب في أنه يُصغر لأنه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى في حركاته » .

(١) انظر مقدمة الإمام السخاوي ص ١١١/١ من هذه الرسالة في قسم التحقيق .

قال الإمام ابن الجزري ^(١): « كان إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء كثير
 الفنون آية من آيات الله تعالى ، غاية في القراءات ، حافظاً للحديث ، بصيراً
 بالعربية ، إماماً في اللغة ، رأساً في الأدب مع الزهد والولاية والعبادة
 والانقطاع والكشف ، شافعي المذهب ، مواظباً على السنة » .

(١) غاية النهاية ٢ / ٢١ .

المبحث الرابع : رحلاته ، وأسماء شيوخه ، وترجمة أشهرهم :

رحلاته :

أخذ القراءات عن الإمام أبي العاص النفري في شاطبة ، وأجازها فيها ، وذكر الإمام السخاوي نص الإجازة^(١)

بعد أن أخذ عن شيوخ شاطبة رحل وطاف في بلاد الأندلس ، فدخل بلنسية ، فقرأ القراءات وعرض كتاب التيسير من حفظه على الإمام المقرئ الشيخ أبي الحسن علي ابن الهذيل الأندلسي البلنسي الإمام الزاهد ، وسمع من أبي عبد الله محمد بن حميد حيث أخذ عنه كتاب سيبويه ، والكمال للميرد ، ثم رحل إلى الحج .

وسبب خروجه من الأندلس إلى الحج وإقامته في القاهرة ما ذكره الإمام أبو شامة نقلاً عن تلميذه الإمام السخاوي قال قال لي^(٢) : « أريد على أن يتولى الخطابة في شاطبة ، فاحتج بأنه قد وجب عليه الحج ، وأنه عازم عليه فتركها ولم يرجع إليها نورعاً لما كان يُلزمون الخطباء من ذكرهم على المنابر بأوصاف وألقاب لم يرها سائغة شرعاً » .

فرحل إلى الإسكندرية فالتقى بالإمام أبي طاهر السلفي فسمع منه وروى عنه ، ثم ذهب إلى الحج وكان ذلك سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان عمره أربعة وثلاثين عاماً ، فدخل القاهرة وولاه القاضي الفاضل مشيخة الإقراء بمدرسته الفاضلية لإقراء القراءات والنحو ، والعلوم النافعة ، فاشتهر

(١) انظر قسم التحقيق في هذه الرسالة ١ / ١١٤ .

(٢) ذيل الروضتين ص / ٧ . وقوله : « أريد على أن يتولى » ، لعلها : أريد عليه أن يتولى

اسمه ولمع نجمه في مصر وفي العالم الإسلامي ، فصار كعبة للعلماء والقراء من سائر الأقطار .

تصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية التي بنيت لأجله ، وكانت له حقة للإقراء في جامع عمرو بن العاص ، وتهافت الناس عليه يقرؤون القراءات .

وقد طلب منه الأمير أن يحضر إليه فاعتذر وقال^(١) :

قُلْ لِلْأَمِيرِ نَصِيحَةٌ لَا تُرْكَنُ إِلَى فُقَيْهِ

إِنَّ الْفُقَيْهَ إِذَا أَتَى أَبَوَيْكُمْ لَا خَيْرَ فِيهِ

ثم زار القدس قبل وفاته بثلاث سنين وصام به شهر رمضان واعتكف بعد أن فتحها الملك صلاح الدين الأيوبي ، ثم رجع إلى القاهرة .
أسماء شيوخه وترجمة أشهرهم .

أخذ الإمام الشاطبي عن شيوخ من بلاد الأندلس وغيرها من بلاد المسلمين ، وسأذكر أهم هؤلاء الشيوخ الذين ذكروا في الكتب والنزاجم والتاريخ والسير ، وهم :

١ - أبو عبد الله محمد بن العاص النفزي المقرئ^(٢) ، أخذ القراءات ، وجودها عن أبي عبد الله بن سعيد الداني ، وكان ديناً حياً بصيراً بالروايات ، وعنه أخذ أبو عبد الله ابن سعادة ، وأبو القاسم الرعييني الشاطبي ، وهو قديم الوفاة . توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة .

قرأ عليه الشاطبي القراءات السبعة ، وقد أجازها بها ، وقد أورد الإمام السخاوي نص الإجازة في هذا الكتاب^(٣) .

(١) معرفة القراء الكبار ٥٧٥/٢ .

(٢) معرفة القراء الكبار ٥٤٦/٢ ، غاية النهاية ٢/٢٠٤ .

(٣) انظر قسم التحقيق في هذه الرسالة ١/١١٤ .

٢ - الإمام علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي^(١)، المقرئ، الزاهد، لازم أبا داود، ونشأ في حجره لأنه كان زوج أمه، فقرأ عليه القراءات، وسمع منه شيئاً كثيراً، وهو أجل أصحاب أبي داود وأثبتهم، كان منقطع القرين في الفضل والدين والورع، والزهد مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا، صواماً، قواماً، كثير الصدقة، قرأ عليه الشاطبي وخلق لا يحصون. توفي سنة (٥٦٤ هـ).

٣ - الإمام أبو عبد الله محمد بن حميد^(٢)، أخذ عنه كتاب سيويه، والكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة.

٤ - الإمام أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن نعمة الأنصاري البلنسي^(٣)، الإمام الكبير صاحب كتاب ري الظمآن في تفسير القرآن، وهو أحد الأئمة المشهورين كان أستاذاً حافظاً علامة، حافظاً للفق والتفسير والسنن، زاهداً ورعاً ولي الخطابة في بلنسية، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى توفي سنة (٥٦٧ هـ).

٥ - أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة الإشبيلي^(٤) توفي سنة (٥٦٤ هـ).

٦ - أبو عبد الله محمد بن عاشر^(٥) المتوفى سنة (٥٦٧ هـ).

(١) معرفة القراء الكبار ٢/ ٥١٧ - غاية النهاية ١/ ٥٧٣.

(٢) معرفة القراء ٢/ ٥٥٩.

(٣) غاية النهاية ١/ ٥٥٣.

(٤) الذيل والتكملة ٥/ ٢ / ٥٤٨.

(٥) الذيل والتكملة ١/ ٥ / ٩٩ - ١٠١.

٧ - أبو الحسين عليم بن هاني العمري^(١) المتوفى سنة (٥٦٤ هـ) ، وكان عالماً ديناً صالحاً زاهداً .

٨ - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي المعروف بابن الفرس^(٢) المتوفى سنة (٥٦٧ هـ) .

٩ - أبو القاسم بن حبيش^(٣) صاحب عبد الحق بن عطية صاحب التفسير المشهور ورواه عنه . المتوفى سنة (٥٨٤ هـ) .

١٠ - أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر السلفي^(٤) ، حافظ الإسلام ، وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات ، مع الدين وثقة والعلم ، توفي سنة (٥٧٦ هـ) .

(١) الذيل والتكملة ٥ / ١ / ٤٢٩ - ٤٣٠

(٢) الديباج المذهب ٢ / ٢٦١ .

(٣) غاية النهاية ١ / ٣٧٨ .

(٤) غاية النهاية ١ / ١٠٢ .

المبحث الخامس : تلامذته وترجمة أشهرهم :

انتفع بهذا الإمام خلق كثير فكنهم كان يقبل عليه ، ويأخذ من علمه
ويقرأ عليه فازدحم الناس عليه في الديار المصرية : ومن أشهر هؤلاء :

١ - الإمام علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني أبو الحسن
السخاوي^(١) ، شيخ القراء في دمشق . ومؤلف هذه الرسالة .

٢ - علي بن شعاع بن سالم بن علي ، الشيخ الإمام كمال الدين الضرير^(٢) ،
المعروف بصهر الشاطبي شيخ القراء بالديار المصرية في زمانه .

قرأ القراءات السبعة والقصيد على الإمام الشاطبي : وقد قرأ من أول
القرآن إلى سورة الأحقاف فتوفي الشاطبي قبل إكمال الحتمة وقد تزوج
بعد ذلك بابنة الشاطبي وجاءه منها الأولاد ، توفي سنة (٦٦١ هـ) .

قلت : وسند القصيدة الشاطبية اليوم إنما جاء من طريق صهر
الشاطبي عن الشاطبي نفسه ، ولا أعلم طريقاً غير هذا الطريق في أيامنا
هذه والله أعلم .

٣ - المقرئ الزين بن عمر بن حسين الكردي^(٣) ، وهو من كبار القراء في
عصر السخاوي ، أخذ القراءات عن الشاطبي وتصدر للإقراء ، توفي
سنة (٦٢٨ هـ) .

٤ - محمد بن عمر بن يوسف أبو عبد الله القرطبي^(٤) المقرئ الفقيه المالكي
الزاهد قرأ القراءات على الشاطبي ، وسمع منه ، جلس للإقراء بعد موت
الشاطبي ثم تزهد . توفي سنة (٦٣١ هـ) .

(١) انظر : ترجمته في قسم الدراسة من هذه الرسالة .

(٢) غاية النهاية ٥٤٤/١ .

(٣) معرفة القراء الكبار ٦٢٨ / ٢ .

(٤) معرفة القراء ٦٣٩ / ٢ .

- ٥ - محمد بن القاسم بن فيره ولد الإمام الشاطبي^(١) بقي إلى سنة (خمس وعشرين وستمائة) ، وعاش نحو اثنانين سنة .
- ٦ - محمد بن محمد بن وضاح أبو بكر اللحمي^(٢) الأندلسي المقرئ خطيب جزيرة شقر سمع حرز الأمان من أبي القاسم الشاطبي ، ونصير للإقراء ببلده توفي سنة (٦٣٤ هـ) .
- ٧ - أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب^(٣) المقرئ أحد الأعلام قرأ القراءات على الشاطبي توفي سنة (٦٤٦ هـ) .
- ٨ - عيسى بن أبي الحرم المقرئ إمام جامع الحاكم^(٤) توفي سنة (٦٤٩ هـ)
- ٩ - عبد الله بن محمد أبو الفضل الأنصاري المصري المعروف بابن فار اللين^(٥) ، سمع الشاطبية على مؤلفها أبي القاسم ، وطال عمره ، وكان آخر من روى عن أبي القاسم في الدنيا . توفي سنة (٦٦٤ هـ) .
- وقد ذكر الإمام الذهبي بعضاً من تلامذته منهم^(٦) : أبو الحسن بن حنيرة ، وحدث عنه محمد بن يحيى .
- وذكر ابن الجزري منهم^(٧) : عيسى بن مكى ، ومرقضى بن جماعة ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي .

(١) غاية النهاية ٢/ ٢٣٠ .

(٢) ٦٤٤ / ٢ .

(٣) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥٧ .

(٤) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥٢ .

(٥) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦١ .

(٦) معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٤ .

(٧) غاية النهاية ٢/ ٢٣ .

المبحث السادس: كراماته ، ومؤلفاته ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته .
 شهد العلماء بولاية الإمام الشاطبي وتناقلوا بعضاً من أخبار كراماته ،
 قال عنه الإمام ابن السبكي^(١) : « كان الشاطبي من العلماء المتورعين وأولياء
 الله المخلصين » .

وقال عنه الحافظ ابن الجزري^(٢) : « هو وليُّ الله » .
 وقد ذكر تلميذه وخليفته من بعده الإمام السخاوي بعضاً من هذه
 الكرامات قال^(٣) : « وذكرتُ له يوماً جامع مصر ، وقلتُ : قد قيل : إنَّ
 الأَذَانُ يُسْمَعُ فيه مِنْ غَيْرِ المؤذنين ولا يُدْرى ماهو ؟
 فقال : قد سَمِعْتُهُ مِرَاراً لا أَحْصِيهَا عند الزَّوَالِ .
 وقال لي يوماً : حَرَّتْ بَيْنِي وبين الشَّيْطَانِ مَخَاطَبَةٌ ، فقال لي : فعلتَ كذا
 فسأهْلِكَ »

فقلتُ له : والله ما أبالي بك .
 وقال لي يوماً : كنتُ في الطريق وتَخَلَّفَ عَنِّي مَنْ كان معي ، وأنا على
 الدَّابَّةِ ، وأقبلَ اثْنانِ فسَبَّني أحدهما سبًّا قبيحاً ، وأقبلتُ على الاستعاذة ، وبقي
 كذلك ما شاء الله ، ثم قال له الآخر : دَعُهُ ، وفي تلك الحال لَحِقَنِي مَنْ كان
 معي ، فأعبرته بذلك فطلبَ مِمَّنْا وشِمَالاً فلم يَجِدْ أحداً .
 وكان رحمه الله يَغْذِلُ أصحابَه في السَّرِّ على أشياء لا يعلمها منهم إلا
 الله عَزَّ وَجَلَّ .

(١) طبقات السبكي ٢٧٠/٧ .

(٢) غاية النهاية ٢٠/٢ .

(٣) انظر : قسم التحقيق من هذه الرسالة ص ١١٢/١ .

قال الحافظ ابن الجوزي^(١) : كان الشاطبي يصلي الصبح ثم يجلس للإقراء ، فكان الناس يتسابقون السرى إليه ليلاً ، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله : من جاء أولاً فليقرأ ، ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق : فاتفق بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولاً ، فلما استوى الشيخ قاعداً قال : من جاء ثانياً فليقرأ ، فشرع الثاني في القراءة وبقي الأول لا يدري حاله ، فأخذ يتفكر فيما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له ، فتذكر أنه أجنب تلك الليلة ولشدة حرصه على النوبة نسي ذلك لما استيقظ من نومه ، فبادر إلى النوبة ، فاطلع الشيخ على ذلك ، فأشار للثاني بالقراءة ، ثم إن ذلك الرجل بادر إلى الحمام المحاور للمدرسة فاغتسل به ، ثم رجع قبل فراغ الثاني ، فلما فرغ الثاني قال الشيخ : من جاء أولاً فليقرأ ، فقرأ .

قال الإمام السخاوي^(٢) : سمعت أبا عبداً لله الكردي يقول : حججت سنة ثمانين وخمسمائة فسمعت جماعة من المغاربة يقولون : من أراد أن يصلي خلف رجل لم يعص الله قط في صغره ولا كبره فليصل خلف أبي القاسم الشاطبي .

مؤلفاته :

١ - ألف الإمام الشاطبي قصيدته المشهور المسماة بـ « حرز الأماني ووجه

التهاني » ، وقد سماها في القصيد قال :

وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَمَنَّا رَوْحَ الْتَهَانِي فَاهْبِ مَتَّبِعَا

(١) غاية النهاية ٢/٢١ .

(٢) ذكره القطلاني في كتابه . مختصر الفتح الموهبي ص ٥٠ .

وقال عنها: « لا يَقْرَأُ أَحَدٌ قَصِيدَتِي هَذِهِ إِلَّا وَبِنَفْعِهِ اللهُ ﷻ بِهَا لِأَنِّي نَظَّمْتُهَا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ » (١) .

وهي من أنفس ما كتب ونظم في هذا الفن حيث نظم كتاب التيسير لأبي عمرو الداني .

٢ - عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد تبلغ مائتين وثمانية وتسعين بيتاً حيث نظم فيها كتاب المقنع لأبي عمرو الداني وهي منظومة في رسم المصاحف . يقول فيها :

الحمد لله مَوْصُولاً كَمَا أَمَرَا مُبَارَكاً طَيِّباً يَسْتَنْزِلُ الدُّرُورَا
ذُو الْفَضْلِ وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ خَالِقَنَا رَبُّ الْعِبَادِ هُوَ اللهُ الَّذِي قَهَرَا

وَمَنْ يَقُلْ بِكَلَامِ اللهِ طَالَبَهُمْ
مَا لَا يُطَاقُ فِي تَعْيِينِ كُلِّفَتِهِ
لَهُ دُرُّ الَّذِي تَأَلَّفُ مُعْجَزِهِ
وَلَمْ يَزَلْ حِفْظُهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي
وَكُلِّ عَامٍ عَلَى حِمْلٍ يَغْرُسُهُ
إِنَّ الْيَمَامَةَ أَهْوَاهَا مُسْئِلَةً أَلَا
وَبَعْدَ بَأْسٍ شَدِيدٍ حَانَ مَصْرَعُهُ
نَادَى أَبَا بَكْرٍ الْفَارُوقُ خِفْتُ عَلَى اللَّهِ
فَأَجْمَعُوا جَمْعَهُ فِي الصُّحُفِ وَاعْتَمَدُوا
قِيَامَ فِيهِ بِعَوْنِ اللهِ يَجْمَعُهُ
مِنْ كُلِّ أَوْجِهٍ حَتَّى اسْتَتَمَ لَهُ
فَأَمْسَكَ الصُّحُفَ الصَّدِيقُ ثُمَّ إِلَى

لَمْ يَحُلْ فِي الْعِلْمِ وَرَدّاً وَلَا صَدْرَا
وَجَائِزٍ وَوُقُوعِ عُضْلَةِ الْبُصْرَا
وَالِاتِّصَارِ لَهُ قَدْ أَوْضَحَا الْغُرُرَا
عُلَا حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ مُبْتَدِرَا
وَقَبْلَ آخِرِ عَامٍ عَرَضَتَيْنِ قَرَا
كَذَابُ فِي زَمَنِ الصَّدِيقِ إِذْ خَسِرَا
وَكَانَ بِأَسَا عَلَى الْقُرَاءِ مُشْتَعِرَا
قُرَاءِ فَادْرَكَ الْقُرْآنَ مُسْتَطَرَا
زَيْدَ بْنِ ثَابِتٍ الْعَدْلَ الرُّضَى نَظَرَا
بِالنُّصْحِ وَالْجِدِّ وَالْحَزْمِ الَّذِي يَهَرَا
بِالْأَحْرِفِ السَّبْعَةِ الْعَلِيَا كَمَا اشْتَهَرَا
الْفَارُوقِ أَسْلَمَهَا لَهَا قَضَى الْعُمَرَا

(١) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ١١١/١ .

وعند حفصة كانت بعدُ فاختلف الـ
وكن في بعض مغزاهم مُشَاهِدُهُم
غُرَاءُ فاعْتَرَلُوا في أَحْرَفِ زُمَرًا
حذيفةُ فرأى في خَلْفِهِم عِبرًا

٣ - منظومة تسمى ناظمة الزهر في عدد الآي^(١)، وعدد أبياتها مائتان وسبعة وتسعون بيتاً ، يقول فيها :

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ نَازِمَةَ الزَّهْرِ
وَعَدْتُ بِرَبِّي مِنْ شُرُورِ قَضَائِعِ
لِنَجْنِي بِعَوْنِ اللَّهِ عَيْنًا مِنَ الزَّهْرِ
وَلَدْتُ بِهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مِنْ أَمْرِي

وإنسى استعرتُ الله ثم استعته
على جمع آي الذمكر في مشرع الشعر

وَأَنْبِطْتُ فِي أَسْرَارِهَا سِرَّ عَذْبِهَا
وَقَدْ صَحَّ فِي السَّبْعِ الْمَعَانِي وَغَيْرِهَا
فَمَرَّ مُحَيَّاهُ بِمَثَلِ حَيَا الْقَطْرِ
بِهَا دُونُهَا عَنْ أُولَى الْفَضْلِ وَالْبَرِّ
وَلَمْ أَرَأِ الْحِفَاطُ أَسْلَافَهُمْ عُنُوا
وَلِأَنَّ نَافِعَ عَنْ شَيْبَةَ وَبَزِيدَ أَوْ
وَحْمَزَةَ مَعَ سَقِيانٍ قَدْ أَسْنَدَاهُ عَنْ
وَالْآخِرِ إِسْمَاعِيلَ يَرْوِيهِ عَنْهُمَا

٤ - منظومة في خمسمائة بيت^(٢) نظم فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر قال الإمام السخاوي^(٣) : وَأَخْبَرَنِي : أَنَّهُ نَظَّمَ فِي كِتَابِ التَّمْهِيدِ لَابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَصِيدَةً دَالِيَةً فِي خَمْسِمِائَةِ بَيْتٍ مِنْ حِفْظِهِ ، أَحَاطَ بِالْكِتَابِ عِلْمًا .

(١) إتحاف البزرة بالمتون العشرة ص ٣٤٢ .

(٢) كتاب التمهيد لابن عبد البر طبع الآن في ستين وعشرين مجلدًا فكيف نظمته الشاطبي في (٥٠٠) بيت ، فاعلمها (٥٠٠) بيت . والله أعلم ، ولاوجود لهذه القصيدة في المكاتب ولم يقف عليها أحد من العلماء .

(٣) انظر : قسم التحقيق من هذه الرسالة ص ١١١/١ .

ثناء العلماء عليه :

أثنى الأئمة والمؤرخون وعلماء الحديث على الإمام الشاطبي وملئت كتبهم بذكره حتى أفرد الإمام القسطلاني رحمه كتاباً خاصاً عن حياة الإمام الشاطبي سماه الفتح المواهي في مناقب الإمام الشاطبي^(١).

ومن أثنى عليه تلميذه الإمام السخاوي قال^(٢) : « كان عالماً بكتاب الله ، بقراءته وتفسيره ، عالماً بحديث رسول الله ﷺ ، مبرزاً فيه » .

وكذلك قال الإمام الذهبي^(٣) : « القاسم بن فيره الشاطبي الرعي كان إماماً علامة ذكياً ، كثير الفنون ، منقطع القرين ، رأساً في القراءات وكان موصوفاً بالزهد والعبادة والانقطاع »

قال أبو شامة^(٤) :

رأيت جماعة فضلاء فازوا برؤية شيخ مصر الشاطبي

وكلهم يعظمه ويثني كتعظيم الصحابة للنبي

قال السبكي^(٥) : « كان الشاطبي من العلماء المتورعين ، وأولياء الله الفائزين » ، وقال أيضاً : « كان الشاطبي إمام القراءات في عصره حرر رواياتها ، ورفع على هام الجوزاء راياتها ، فأصبح في وقته والناس لغيره قالون ، وعقدوا عليه إجماعهم وقالوا : هو قالون ، انتهت إليه الرئاسة

(١) وقد اختصره الدكتور محمد عقيل وسماه مختصر الفتح المواهي في مناقب الإمام الشاطبي ، حيث حذف الأسانيد وكان الأولى عدم اختصاره . ولا سيما أن كتاب المناقب لم يطبع بل اختصره قبل أن يطبع .

(٢) انظر : قسم التحقيق من هذه الرسالة ص ١١١/١ .

(٣) معرفة القراء الكبار ٥٧٤/٢ .

(٤) غاية النهاية ٢١/٢ .

(٥) طبقات السبكي ٢٧٠/٧ .

في إقراء القراءات ومعرفة وجوهها وتقرير علومها ، مع المعرفة التامة بالحديث ، والنحو ، واللغة وغير ذلك مما انفرد به ، واعترف له به أهل عصره ومن بعدهم ، وانتفع به جماعة من الأجلاء ، وارتقوا ببركته إلى المناصب العلية والمراقي السنية .

قال الإمام أبو إسحاق الجعيري^(١) : « كان إماماً في علوم القراءات ، ناصحاً لكتاب الله ، متقناً لأصول العربية رُحْلةً في الحديث ، لا يجلس للإقراء إلا متطهراً » .

وقال الصلاح الصفدي^(٢) : « كان إماماً علامة نبيلاً ، محققاً ذكياً ، حافظاً للحديث كثير العناية به » .

قال الإمام ابن الجزري^(٣) : « هو ولي الله العلامة أحد الأعلام الكبار المشهورين في الأقطار كان إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء آية من آيات الله » .
قال القسطلاني^(٤) : « هو الإمام العارف ، الولي الكاشف ، قطب دائرة القراء ، وحامل لواء الإقراء ، أربى في فصاحته على سحبان ، كان علم المهتدين ، وحنة السالكين ، متكلماً بنور بصيرة تشرق على السرائر ، ولايته أشهر من الشمس وأضوأ من القمر ، فهو الولي الذي ما شك أحدٌ بحمد الله في صدق ولايته ، والإمام الذي ودَّ كل إمام أن يصلى خلفه ليعدَّ من جماعته » .

(١) كنز المعاني مخطوط ورقة ٩ .

(٢) نكت المبيان ٢٨ ٨ .

(٣) غاية النهاية ٢٠/٢ .

(٤) مختصر المواهب ص ٤٩ .

وفاته :

وبعد هذه الرحلة العظيمة لهذا العالم المتقن الذي صنعه الأقدار لحفظ كتاب الله العظيم توفي إمام العلم المقرئ الكبير الإمام الشاطبي بعد صلاة العصر من يوم الأحد سنة تسعين وخمسمائة في القاهرة^(١) ، ودفن يوم الاثنين بمقبرة البيساني ، وصلى عليه أبو إسحاق المعروف بالعراقي إمام جامع عمرو بن العاص ، وكانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها أحدٌ وأسف الناس لفقده .

(١) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ١/١١٢، ١١٣ .

الفصل الثاني : قصيدة الشاطبية

وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول : أهمية قصيدة الشاطبية في علم القراءات .

المبحث الثاني : صفاتها ومزاياها .

المبحث الثالث : الكتب التي شرحت القصيدة الشاطبية .

الفصل الثاني

قصيدة الشاطبية

وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول : أهمية قصيدة الشاطبية في علم القراءات :

تُعَدُّ قصيدة الشاطبية المسماة بـ (حوز الأمانى ووجه التهاني) من أهم وأبدع ما أُلِّفَ في علم القراءات حيث نظم فيها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني^(١) فكانت قوية متينة ، اشتهرت في الآفاق والبلدان ، وطارت بها الركبان ، وأثنى عليها علماء القراءات وغيرهم .

قال الإمام أبو شامة^(٢) : « ثم إن الله تعالى سهَّل هذا العلم على طالبه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبي رحمه الله من قصيدته المشهورة المعروفة بحوز الأمانى التي نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر ، فبذل الناس من مصنفات القراءات ، وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات ، وتقيد المهملات مع صغر الحجم وكثرة العلم » .

قال الإمام الذهبي^(٣) : « وقد سارت الركبان بقصيدته (حوز

(١) كتاب التيسير لأبي عمرو الداني وقد طبع بتصحيح الأستاذ أرتيررتزل .

(٢) إبراز المعاني لأبي شامة ص ٨ .

(٣) معرفة القراء ٥٧٤/٢ .

الأمانى) ، وحفظها خلق لا يحرصون ، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء فلقد أبدع وأوجز وسهّل الصعب » .

وقال الإمام ابن الجوزي في وصف القصيدة الشاطبية^(١) : « ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول مالا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن ، بل أكاد أقول : ولا في غير هذا الفن ، فباني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام تخلو منه ، بل ولا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة منه ، ولقد تنافس الناس فيه ورغبوا في اقتناء النسخ الصحاح حتى إنه كان عندي نسخة جامعة للقصيدة اللامعة بخط السخاوي فأعطيت وزنها فضة ثمنا لها فلم أقبل » .

قال في مرآة الجنان^(٢) : « نظم القصيدتين اللتين سارت بهما الركبان وخضعت لبراعة نظمها فحول الشعراء وأئمة القراء والبلغاء » .
وقد مدحها زكي الدين بن سفيان فقال^(٣) :

أهدى لنا الدرّ بنظم غلا	لله درُّ الشَّاطِطِي الَّذِي
عروسُ حُسْنٍ قد عَدَّتْ تَحْتَلَا	قصيدةً جَلَّتْ عَنِ الشُّعْرِ بِل
وجه التهاني فاهنها مُتَقَبِّلَا	« حِرْزُ الْأَمَانِي » أَحْرَزَتْ لِلْمَنَى
لله ما أعذب ما أنهلَا	يقول من ذاق جنا شهدها:

(١) غاية النهاية ٢ / ٢٢ - ٢٣ .

(٢) ٤٦٧/٣ .

(٣) مختصر الفتح الموهبي ص/ ٦٥ .

أعجوبة تُعجبُ كلَّ الورى لكنها تُعجزُ كلَّ الملا
تكدُّ تُعادلُ له آية تُعجزُ مَنْ قد رام أو مثلاً
فلو يشاء مُبتكرٌ مثلها قالت قواقيها الكلُّ : لا

قلت : ومن بركة إخلاص مؤلفها عموم النفع والشهرة التي طارت في الأفاق ، فكل طالب علم من عصر مؤلفها إلى يومنا هذا إذا أراد تعلم القراءات فأول ما يبدأ به هو حفظ القصيدة الشاطبية .

ولقد أصبحت من المراجع الأساسية حتى إنها تدرس في جامعات العالم الإسلامي إذ أنها حوت القراءات السبعة المتواترة بأسلوب جميل .

وكان طالب العلم إذا أراد تعلم القراءات يحفظ كتاباً من كتب القراءات كالتيسير وغيره ، فجاء الإمام الشاطبي وفتح هذا العلم بنظمه البديع حتى سهّل العلم على طالبه .

لذلك تنافس الطلاب على مرّ العصور بحفظها والوقوف على معانيها ، وغدت من أمهات المتون .

المبحث الثاني : صفاتها ومزاياها:

إن قصيدة الشاطبية غزيرة المادة العلمية ، جزلة في العبارة ، مشرقة في بلاغتها وبيانها ، حلوة في عبارتها ، عميقة في أفكارها ، بليغة في جملها قد نظمت على البحر الطويل ، وكانت لامية القافية ، وقد نظم أولها في شاطبية في الأندلس^(١) إلى قوله :

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

ثم بعد ذلك رحل إلى مصر وأكمل نظم القصيدة فيها ، ويلاحظ فيها براعة الإمام الشاطبي ، وسهولة النظم ، واختيار الألفاظ العذبة ، وألبسها ثوباً أدبياً جميلاً متواضعاً، فقال :

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَقْتُ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

ويلاحظ عليها إخلاص مؤلفها وخوفه من الله ﷻ فقال :

وَنَادَيْتُ اللَّهَ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمِفْعَلَا

أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي يَبِيبُهُ يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدُ السُّوقِ أَجْمَلَا

ويلاحظ فيها غيرته على كتاب الله وعلى القراءات ورده على النحاة الذين جعلوا النحر ميزانا يَرْتُونَ القراءات فإذا خالفت قراءة قارئ قاعدة في النحر عندهم طعنوا في هذه القراءة وضعفوها فقال :

..... فَلَا تَلْمِ مِنْ مُلِمِّي النَّحْرِ إِلَّا مُجْهَلَا

وبالجملة فإن القصيدة تحتوي على علوم كثيرة في القراءات والنحو والبلاغة والأدب والأخلاق وإليك بعضاً من ذلك :

(١) غاية النهاية ٢/ ٢٢ .

وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرِيَانُهُ وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَأَفَقَ قُنْبُلَا
وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقَيْنِ بِالضَّمِّ أَرْسِلَا
وَنَقْلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنِ دَوَاؤُنَا وَفِي تَكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمَيْمِ ثَقْلَا

انظر إلى هذه الأبيات كيف جمع القراءات فيها بإسلوب جميل بديع ،
فقال : (بالوادي دنا جريانه) حيث ذكر جريان الرادي لبأني برمز ابن كثير
وهو (د) من (دنا) ، وفي البيت الثاني أتى بكلمة القدس بإسكان الدال
وهي قراءة ابن كثير ، وأتى برمزه وهو الدال من (دواء) ، وكذلك كلمة
(قرآن والقرآن) في القرآن كله حيث قرأها ابن كثير بنقل الهمزة ، وأتى
بكلمة (دواؤنا) ليأخذ حرف الدال وهو رمز ابن كثير ، وأتى بكلمة دواؤنا
من الدواء وهو العلاج ، ليبين أن القرآن دواء القلوب .

وبالجملة فإن القصيدة لو نظر وتأمل فيها أحد لاستخرج منها كنوزاً
وفنوناً عديدة ، فقد روى السخاوي عن شيخه الشاطبي أنه قال^(١) : « لو
كان في أصحابي خيرٌ أو بركة لاستنبطوا من قصيدتي هذه ما لم يخطر ببالي » .
وقال أبو شامة في شرحه على الشاطبية^(٢) : رأيت الشيخ الشاطبي في
المنام ، وقلت له : ياسيدي حكى لنا عنك الشيخ أبو الحسن السخاوي أنك
قلت : كيت وكيت ، فقال : صدق .

(١) إبراز المعاني ٨ .

(٢) مختصر الفتح للواهي ٥٨ .

المبحث الثالث : الكتب التي شرحت القصيدة الشاطبية

لقد حظيت القصيدة الشاطبية بعناية كبيرة من علماء وأئمة القراءات ،
وتسابق العلماء لشرحها وبيان غموضها وتسهيل معانيها ، وإليك أهم هذه
الشروح :

- ١- «فتح الوصيد في شرح القصيد» للإمام السخاوي وهو الكتاب الذي بين
يديك، وسأتكلم عن أهمية هذا الشرح عند دراسة الإمام السخاوي .
- ٢- وشرحها المنتخب ابن أبي العز رشيد الهمداني المقرئ النحوي^(١) توفي سنة
(٦٤٣هـ) ، قال أبو شامة : وانتفع في معرفة قصيدة الشاطبي ، ثم تعاطى
شرحها فحاض ، ثم عجز عن سباحته ووجد حقّ تعليم شيخنا له
وإفادته .
- ٣- وشرحها العلامة أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد الغزالي الفاسي
المقرئ توفي سنة (٦٥٦هـ) ، وسماه : « اللآلئ في شرح القصيدة »^(٢) ،
قال الذهبي: وشرحه في غاية الحسن . اهـ ، وهو لا يزال مخطوطاً .
- ٤- الإمام عبد الرحمن بن أبي القاسم الأزدي التونسي توفي سنة (٦٢٦هـ) ،
وهو ممن قرأ على الإمام الشاطبي ، وقد شرح الشاطبية .
- ٥- وشرحها الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بـ « شعبة » وسماه
« كنز المعاني »^(٣) توفي سنة (٦٥٦هـ) وهو مطبوع .

(١) معرفة القراء الكبار ٢/٦٣٧ .

(٢) معرفة القراء الكبار ٢/٦٦٨ .

(٣) معرفة القراء الكبار ٢/٦٧١ .

- ٦- وشرحها الإمام المقرئ عبدالرحمن بن إسماعيل أبوشامة الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٦٦٥ هـ) وسماه : « إبراز المعاني » وهو مطبوع^(١) .
- ٧- وشرحها العلامة المحقق إبراهيم بن عمر الجعبري ، وسمى شرحه « كثر المعاني في شرح حوز الأماني »^(٢) ، وهو لا يزال مخطوطاً .
- ٨- وشرحها ابن سمين الحلبي وسماه : « العقد النضيد في شرح القصيد » وهو لا يزال مخطوطاً .
- ٩- وشرحها علي بن عثمان المشهور بابن القاصح ، توفي سنة (٨٠١ هـ) ، وسماه : " سراج القارئ المبتدئ " ^(٣) وهو شرح مطبوع .
- ١٠- ومن القراء المعاصرين الذين شرحوا القصيدة الشاطبية ، العلامة المقرئ الشيخ عبدالفتاح القاضي المتوفى سنة (١٤٠٣ هـ) ، وسماه : " الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع " ، وهو كتاب مطبوع سهل العبارة ، جم الفائدة ، غزير العلم .
- هذه أهم الكتب التي شرحت القصيدة الشاطبية فيما وقفت عليها .

(١) معرفة القراء الكبار ٦٦٨/٢ .

(٢) معرفة القراء الكبار ٧٤٣/٢ .

(٣) غاية النهاية ٥٥٥/١ .

الباب الثاني

وفيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة عن شارح القصيد الإمام السخاوي وفيه عدة

مباحث :

- ١- المبحث الأول : عصره من الناحية السياسية والعلمية .
- ٢- المبحث الثاني : ولادته اسمه وكنيته ، شهرته ، صفاته .
- ٣- المبحث الثالث : من يلقب بالسخاوي غير المؤلف .
- ٤ - المبحث الرابع : رحلاته وذكر شيوخه وترجمة أشهرهم .
- ٥- المبحث الخامس : شهرته وثناء العلماء عليه .
- ٦- المبحث السادس : تلامذته وترجمة أشهرهم .
- ٧- المبحث السابع : آثاره ووفاته.

الفصل الأول

الإمام السخاوي

المبحث الأول : عصره من الناحية السياسية والعلمية .

ولد الإمام السخاوي في سنة (٥٥٨ هـ) وتوفي سنة (٦٤٣ هـ) ، وما ذكرته في عصر الإمام الشاطبي يجري على عصر الإمام السخاوي لأنهما متقاربان ، ولكن سأحدث عن الناحيتين السياسية والعلمية بعد وفاة شيخه الإمام الشاطبي أي : بعد سنة (٥٩٠) . حيث كان عمر الإمام السخاوي اثنين وثلاثين عاماً . توفي الملك صلاح الدين الأيوبي ، وخلفه في الحكم أولاده وقد تقاسموا البلاد فيما بينهم وحصل نزاع وحروب طويلة ، وعادت الأمة إلى كبوتها وغفلتها ، وساد القوضى وانتشر الفساد في الحكم ، وغدت الخلافة العباسية رمزاً من غير تأثير في قلوب الناس .

في سنة (٦١٦ هـ) ظهر جنكيزخان يغيوشه الزاحفة حيث عبر نهر جيحون ، فغربوا البلاد وأناروا الفساد ، وملكوا خلال سنة واحدة سائر بلاد المسلمين ماعدا العراق والشام ومصر فخاف الناس ، وقتلوا في الصلوات والأوراد . بقيت الحركة العلمية قوية ، فكان هناك علماء مثل : الحافظ تقي الدين ابن الصلاح ، والإمام الشيخ الحافظ عبد الغني العماد الحنبلي ، والإمام زين تيمية ، والعز بن عبد السلام .

وكان حاكم دمشق الأشرف أبو الفتح موسى بن العدل بن أيوب^(١) .

(١) ذيل الروضتين ص ١٠٤ .

المبحث الثاني : ولادته اسمه وكنيته ، شهرته .صفاته.

هو الإمام علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن غالب ، علم الدين ، أبو الحسن الطمداني السخاوي ، المقرئ المفسر النحوي^(١) : شيخ القراء بدمشق في زمانه .

ولد سنة ثمان أوتسع وخمسين وخمس مائة (سحاً) ونسب الإمام السخاوي إلى (سحاً) وهي مدينة في مصر ، قال ياقوت الحموي^(٢) : سحاً : كورة بمصر وقصبتها سحاً بأسفل مصر ، وهي الآن قصبة كورة الغربية ، ودار الوالي بها ، وهي من فتوح خاروجة بن حنظلة بولاية عمرو بن العاص حين فتح مصر أيام عمر رضي الله عنه .

قلت : والنسبة إلى (سحاً) سخوي لأن القاعدة : أن الاسم إذا كانت فيه الألف الأصلية ثلثة قليلت وأوا كعصاً وعصوي ، رقتى وفتوي ، فتصبح النسبة في سحاً سخوي قال ابن مالك :

لشبهها الملحق ، والأصلي ما لها ؛ ولأصلي قلب يُفتي

قال ابن عقيل^(٣) عند هذا الموضع : إن ألف الإخاق المقصورة كألف التأنيث في وجوب الحذف إن كانت خامسة كحبركي ، وحبركي .

(١) ذيل الروضتين ١٧٧ ، وفيات الأعيان ٣٤٠/٣ ، غاية النهاية ٥٦٨/١ ، طبقات السبكي

٢٩٧/٨ ، معرفة القراء ٦٣١/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦ .

(٢) معجم البلدان ١٩٦/٣ .

(٣) شرح ابن عقيل ج ١٥٥/٤ .

وأما الألف الأصلية ؛ فإن كانت ثالثة قُلِّيتِ وأوْ كَعَصَا وَعَصَوِي .
وأما هذه النسبة وهي السخاوي فهي من قبيل إطلاق الناس عليه ،
ويطلق عليه من شواذ النسب .

كان مبدؤه الاشتغال بالفقه على مذهب الإمام مالك بمصر ، ثم انتقل
إلى مذهب الإمام الشافعي ، وسكن بمسجد بالقرافة يؤم فيه مدة طويلة ، ولما
قدم الإمام الشاطبي بلاد مصر لازمه ، وأخذ عنه الشاطبية حيث قرأ عليه
الشاطبية أكثر من مرة ، قال في شرحه فتح القصيد^(١) : « والآن أبدأ بشرح
حرز الأمانى مستعيناً بالله ، وهو خير معين .

قال رحمه الله ، وقرأتها عليه غير مرة عارضاً ومقيداً » ، وبعد أن أتم
القراءة رحل إلى دمشق مع الأمير موسك بن جكو^(٢) ابن خال الملك صلاح
الدين الأيوبي ، حيث كان يعلم أولاده ، ثم استوطن دمشق إلى أن مات .
صفاته :

قال الإمام ابن الجزري^(٣) : « كان إماماً علامةً مقرئاً محققاً بصيراً
بالقراءات وعللها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير ، عالماً بالفقه وأصوله ،
طويل الباع في الأدب ، مع التواضع والدين والمودة وحسن الأخلاق ،
من أفراد العالم وأذكى بني آدم ، مليح المجاورة ، حلو النادرة ، حاد

(١) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ٤٧ / ١ .

(٢) النجوم الزاهرة ١١٠ / ٦ .

(٣) غاية النهاية ٥٦٩ / ١ .

القريجة ، مطرح التكليف ، وافر الحرمه ، كبير القدر ، محبباً إلى الناس ، ليس له شغل إلا العلم والإفادة .

ولما جاء إلى دمشق وقرأ على علمائها لمع نجمه وعلا صيته ، وأقبل الناس إليه يقرؤون ، فصارت له حلقة بجامع دمشق ، ثم ولي مشيخة الإقراء بقرية أم الصالح ، وبها كان مسكنه .

وقد وصفه القاضي ابن خلكان قائلاً^(١) : « رأيت مراراً ركباً بهيمة إلى الجبل - جبل قاسيون بدمشق - وحوله اثنان وثلاثة يقرؤون عليه دفعة واحدة في أماكن من القرآن مختلفة وهو يرد على الجميع » .

وقد أنكر الإمام الذهبي هذا العمل عندما ترجم للإمام السخاوي : فقال^(٢) : ما أعلم أحداً من المقرئين ترخص في إقراء اثنين فصاعداً إلا الشيخ علم الدين ، وفي النفس من صحة تحمل الرواية على هذا الفعل شيء فبأن الله ما جعل لرجل من قلوب في خوفه .

ولا ريب في أن ذلك أيضاً خلاف السنة ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾^(٣) ، وإذا كان هذا يقرأ في سورة ، وهذا في سورة ، وهذا في سورة في آن واحد ، ففيه مفسد :
أجلها : زوال بهجة القرآن عند السامعين .

(١) وفیات الأعيان ٢/ ٣٤٠ .

(٢) معرفة القراء ٢/ ٦٣٣ .

(٣) الآية (٢٠٤) من سورة الأعراف .

وثالثها : أن كل واحد يشوش على الآخر ، مع كونه مأموراً بالإنصات .
وقد دافع الإمام ابن الجزري عن فعل الإمام السخاوي ، وردّ على قول
الإمام الذهبي فقال^(١) : في النفس شيء ، ألم يسمع وهو يرد على الجميع مع
أنّ السخاوي لانشك في ولايته .

قلت : لا يمنع أن يكون دقة الشيخ وقوة حفظه وضبطه من السماع
لأثنين أثناء القراءة ، ولكن الأفضل أن يقرأ التلاميذ عليه واحداً واحداً فإنه
أكثر ضبطاً لكتاب الله .

(١) غاية النهاية ٥٦٩/١ - ٥٧١ .

المبحث الثالث : من يلقب بالسخاوي غير المؤلف .

أحييت أن آيين للمقراء من لُقِّبَ بالسخاوي من العلماء الذين رقت عليهم في كتب التراجم وذلك خوف اشتباه الأسماء .

١- الأديب أبو الفتح بن عبدالرحمن بن علوي السخاوي الحنفي^(١) (ت

٦٢٩ هـ) ، فقيه أديب ، شاعر خطيب ، توفي بدمشق ، ومن مؤلفاته :

الإيضاح ، التحرير ، وكلها في الفقه .

٢- عز الدين محمد بن أبي الكرم الحنفي^(٢) ، وكان قاضياً توفي سنة

(٦٤٦ هـ)

٣- محمد بن الحسن بن علي السخاوي^(٣) ، من آثاره التفرغ لباسهم في صناعة

الكاتب . بقي حياً إلى (٨٤٦ هـ) .

٤- علي بن إسماعيل اليميني السخاوي^(٤) ، شاعر من آثاره ديوان شعر .

٥- محمد السخاوي القاضي بن أحمد بن موسى السخاوي المدني^(٥) ، من

القضاة ، ولي قضاء المدينة ثلاثين سنة .

(١) الجواهر المضية ٢/٢٦١ ، معجم المؤلفين ٨/ ٤٧ .

(٢) ذيل الروضتين ص/ ١٨٢ .

(٣) إيضاح المكنون ١/ ١٨٥ ، معجم المؤلفين ٩/ ٢٠١ .

(٤) معجم المؤلفين ٧/ ٢٧٧ .

(٥) معجم المؤلفين ٩/ ٢٢٣ .

٦- محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي^(١) ، مؤرخ . وهو من تلامذة الإمام ابن حجر العسقلاني . توفي بالمدينة سنة (٩٠٢ هـ) .

قلت : وقد اشتهر بالسخاوي اثنان وهما : الإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي صاحب هذه الرسالة ، والسخاوي المؤرخ والمحدث محمد بن أبي بكر السخاوي .

(١) معجم المؤلفين ١١٣/٩ .

المبحث الرابع : رحلاته وذكر شيوخه وترجمة أشهرهم .

رحل إلى مصر ولازم الإمام الشاطبي ، وأخذ عنه القراءات ، وروى عنه قصيدته بعد أن أحازه بها ، وكانت إجازته في آخر شعبان سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وكان عمر الإمام السخاوي سبعة وعشرين عاماً ، يقول الإمام الشاطبي في نص الإجازة^(١) :

« بسم الله الرحمن الرحيم : يقول أبو القاسم بن فيره بن أبي القاسم بن أحمد الرعيثي ثم الشاطبي : إن صاحبه أبا الحسن علي ابن الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد السخاوي عرض عليه قصيدته التي عملها في مذاهب الأئمة الأمصار . وقد أذنت لصاحبنا المذكور أن يرويها عني ويرويها من أحب لمن أحب ثقة بعلمه لها وفهمه فيها على حسن ما أخذته عليه ، والله تعالى يجعل ذلك كله وصلة إلى ما يحبه ويرضاه ، ويعين جميعنا على ما يقرب في دنياه وأخراه ، ويجعلنا ممن يغبط في حمل العلم ونشر مراحه ومغناه ، وهو حسينا ونعم الوكيل ، وكتب أبو القاسم المذكور في آخر شعبان الذي من سنة أربع وثمانين وخمسمائة » .

قلت : ويعد الإمام السخاوي أقرب تلميذ لشيخه الإمام الشاطبي ، بل خليفته من بعده .

رحل إلى الإسكندرية ، وأخذ عن الإمام المحدث أبي طاهر السندي ، ثم رحل إلى الشام واستقر فيها إلى حين وفاته فالتقى بالشام بشيخ قرائها تاج الدين الكندي المقرئ النحوي فقرأ عليه .

(١) مختصر الفتح المراهي ص ٥٩ .

ذكر شيوخه وترجمة أشهرهم :

- ١- الإمام أبو القاسم الشاطبي الذي أخذ عنه قصيدته اللامية .
- ٢- الإمام المحدث أبو طاهر السلفي الذي انفرد بعلو الإسناد في عصره في الحديث ، وقد روى عنه الحديث وعلومه .
- ٣- زيد بن الحسن تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المقرئ ، النحوي الحنفي^(١) ، شيخ القراء والنحاة بدمشق .
عمر طويلاً ، وانفرد في الدنيا بعلو الإسناد في القراءات ، وانتهى إليه أيضاً علو الإسناد في الحديث ، وقد مدحه الإمام السخاوي بقوله :
لم يكن في عصر عمرو مثله وكذا الكندي في آخر عصر
فهما زيد وعمرو إنما بُني النحو على زيد وعمرو^(٢)
توفي سنة (٦١٣ هـ) ، وسبب قراءته عليه أن الإمام السخاوي عندما عزم الرحيل إلى دمشق ودّع شيخه الإمام الشاطبي ، فقال الإمام الشاطبي^(٣) :
إذا مضيت إلى الشام فاقرأ على الكندي ولا تروني عنه ، فأخذ عنه القراءات والنحو واللغة ، والأدب .
- ٤- غياث بن فارس بن مكّي أبو الجود اللحمي المنذري المصري^(٤) ، المقرئ شيخ القراء بديار مصر ، أقرأ الناس دهرًا ، ورحل إليه ، وكان ديناً فاضلاً ، بارعاً في الأدب توفي سنة (٦٠٥ هـ) .

(١) معرفة القراء ٢ / ٥٨٦ ، غاية النهاية ١ / ٢٩٧ .

(٢) هو إمام النحو سيبويه لأن اسمه عمرو .

(٣) بغية الوعاة ٢ / ١٩٢ .

(٤) معرفة القراء ٢ / ٥٨٩ .

- ٥- محمد بن يوسف بن علي أبو الفضل الغزنوي^(١) الإمام المقرئ ، الفقيه الحنفي تصدر للإقراء في القاهرة ، وقرأ القراءات على سبط الخياط ، قرأ عليه الإمام السخاوي . توفي سنة (٥٩٩ هـ) .
- ٦ - أبو الجيوش عساكر بن علي المقرئ النحوي الشافعي^(٢) توفي سنة (٥٨١ هـ) .
- ٧ - هبة الله البوصيري^(٣) .
- ٨ - إسماعيل بن ياسين^(٤) .

(١) معرفة القراء ٢ / ٥٧٩ .

(٢) معرفة القراء ٢ / ٦٣١ .

(٣) غاية النهاية ١ / ٥٦٩ .

(٤) غاية النهاية ١ / ٥٦٩ .

المبحث الخامس : شهرته وثناء العلماء عليه .

يُعَدُّ الإمام علم الدين السخاوي من الأئمة المشهورين في علوم القراءات والتفسير والنحو ، وقد كانت له شهرة في الآفاق ، لذلك وجدت ترجمته في أكثر من عشرين مرجعاً في كتب التراجم والتاريخ والطبقات ، وقد احتل مكانةً عالية عند القراء والنحاة وغيرهم : قال تلميذه الشيخ المقرئ شهاب الدين أبو شامة مثنياً^(١) : « توفي شيخنا علم الدين علامة زمانه ، وشيخ أوانه بمنزله بالزفة الصالحية ، وخُتِمَ بموته موت مشايخ الشام يومئذ » .

وترجم ياقوت الحموي ترجمة واسعة ، وهي أقدم ترجمة للإمام السخاوي حيث كتبها في حياته سنة (٦١٩ هـ) . قال^(٢) : « كان مبدؤه الاشتغال بالفقه على مذهب الإمام مالك ، وهو أديب فاضل ، دين ، يُرْخَلُ إليه للقراءة عليه » .

قال الإمام الذهبي^(٣) : « كان إماماً كاملاً ومقرئاً محققاً ، ونحوياً علامة مع بصره بمذهب الشافعي رحمه الله ، ومعرفة بالأصول ، وإتقانه للغة ، وبراعته في التفسير ، وكان من أفراد العالم ، ومن أذكى بني آدم ، ولا أعلم أحداً من القراء في الدنيا أكثر أصحاباً منه » .

(١) ذيل الروضتين ص ١٧٧ .

(٢) معجم الأدباء ٦٥/١٥ .

(٣) معرفة القراء ٦٣٢/٢ .

قال الإمام ابن الجوزي^(١) : « كان إماماً علامةً مقرناً محققاً بصيراً بالقراءات وعللها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير : عالماً بالفقه وأصوله ، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها » .

وقال في شذرات الذهب^(٢) : « قرأ القراءات على الشاطبي وغيره حتى فاق أهل زمانه في القراءات ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والأدب بدمشق » .

(١) غاية النهاية ٥٦٩/١ .

(٢) ٢٢٢/٥ .

المبحث السادس : تلامذته وترجمة أشهرهم وذكر مؤلفاته .

عاش الإمام السخاوي قرابة التسعين عاماً ، ونال شهرة عظيمة في قلوب الناس مما جعل الناس يتزاحمون عليه للقراءة حتى كثر تلامذته عن غيره من شيوخ الإقراء ، وقال عنه القاضي ابن خلكان^(١) : « رأيت بدمشق والناس يزدهون عليه في الجامع لأجل القراءة ولا يكون لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان » .

وقال الإمام الذهبي^(٢) : « لا أعلم أحداً من القراء في الدنيا أكثر أصحاباً منه » .

ومن أشهر هؤلاء التلاميذ :

١- عبد الرحمن بن إسماعيل أبوشامة المقدسي الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي^(٣) : الأصولي صاحب التصانيف ، قرأ على الإمام السخاوي ، ولازمه مدة طويلة من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة إلى سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

وقد درّس وأفتى وبرع في اللغة ، وصنف شرحاً للشاطبية سماه : إبراز المعاني ، وصنف الكثير من المصنفات منها الذيل على الروضتين .
توفي سنة (٦٦٥ هـ) .

(١) وفیات الأعيان ٣/ ٣٤١ .

(٢) معرفة القراء ٢/ ٦٣٢ .

(٣) معرفة القراء ٢/ ٦٧٣ .

- ٢- محمد بن عبد الله بن مالك الشافعي النحوي^(١) نزيل دمشق ، حافظ اللغة وصاحب الألفية المشهورة : ألفية ابن مالك .
- ٣- محمد بن علي بن موسى أبو الفتح الأنصاري الدمشقي^(٢) ، أحد الكبار من أصحاب أبي الحسن السخاوي ، وقد ولي مشيخة القراء بعد شيخه بزية أم الصالح ، وكان عارفاً بوجوه القراءات ، جيد اللغة ، توفي سنة (٦٥٧ هـ) .
- ٤- جعفر بن القاسم الدمشقي المقرئ^(٣) ، قرأ القراءات على الإمام السخاوي ، توفي سنة إحدى وتسعين وست مائة .
- ٥- أحمد بن عبد الله أبو العباس الخابوري^(٤) ، ثم الحلبي المقرئ الشافعي ، خطيب جامع حلب قرأ القراءات على الإمام السخاوي . توفي سنة (٦٩٠ هـ)
- ٦- إبراهيم بن داود أبو إسحاق العسقلاني^(٥) المقرئ الشافعي ، قرأ بالروايات على الإمام السخاوي ولزمه ثمانية أعوام ، حتى إنه جمع عليه سبع ختمات للسبعة ، وحمل عنه الكثير من التفسير والآداب والحديث توفي سنة (٦٩٢ هـ) ، وهو من شيوخ الإمام الذهبي .

(١) بغية الوعاة ٣٢ .

(٢) معرفة القراء ٦٦٩/٢ .

(٣) معرفة القراء ٦٠٦/٢ .

(٤) معرفة القراء ٧٠٥/٢ ، غاية النهاية ٧٣/١ .

(٥) معرفة القراء ٦٥٥/٢ .

٧- الحسن بن أبي عبد الله أبو علي الأزدي المقرئ^(١) ، قرأ القراءات عن

أبي الحسن السخاوي وهو من جلة أصحابه توفي سنة (٦٦٩ هـ) .

٨- رشيد الدين أبو بكر^(٢) ، قرأ القراءات على العلم السخاوي ، وكان من

كبار المقرئين توفي سنة (٦٧٣ هـ) .

٩- عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس^(٣) ، الإمام الكبير ، المقرئ

شيخ القراء في زمانه بدمشق وشيخ المالكية وفقههم ، قرأ القراءات على

الشيخ علم الدين السخاوي توفي رحمه الله سنة (٦٨١ هـ) .

١٠- ركن الدين إلياس بن علوان الإربلي المقرئ^(٤) ، قرأ على السخاوي ،

وتصدر للإقراء بجامع دمشق زماناً ، يقال ختم عليه أكثر من ألف نفس .

١١- أحمد بن إبراهيم أبو العباس الفزاري المقرئ النحوي الشافعي^(٥) ،

خطيب جامع دمشق ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي ،

كان فصيحاً ، وفوهاً ، عديم اللحن ، عذب العبارة طيب الصوت ،

توفي سنة (٦٣٠ هـ) .

(١) معرفة القراء ٢ / ٦٧٥ .

(٢) معرفة القراء ٢ / ٦٧٦ .

(٣) معرفة القراء ٢ / ٦٧٦ .

(٤) معرفة القراء ٢ / ٦٨٦ .

(٥) معرفة القراء ٢ / ٧١٤ .

المبحث السابع : آثاره ووفاته.

آثاره :

ترك المؤلف رحمه آثاراً عظيمةً من المؤلفات ، في موضوعات شتى ، فقد ألف في القراءات ، ورسم المصاحف ، والتفسير ، والفقه ، والنحو ، واللغة ، والشعر ، ذكرت منها مايلي (١) .

١- فتح الوصيد في شرح القصيد شرح فيه القصيدة الشاطبية في مجلدين ، وهو الرسالة التي بين يديك .

٢- الوسيلة في شرح العقيلة ، شرح فيه قصيدة عقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي .

٣- شرح المفصل للزمخشري في أربع مجلدات .

٤- جمال القراء وكمال الإقراء ، في مجلد .

٥- تفسير نصف القرآن إلى سورة الكهف في أربع أسفار ، توفي قبل إكماله .

٦- الإفصاح وغاية الإشراف في القراءات السبع .

٧- أقوى العدد في معرفة العدد .

٨- القصائد السبعة في مدائح النبوة ، وقد شرحها تلميذه القسري أبو سماعة المتقدم .

(١) معرفة القراء ٢/٦٣٣ ، وهدية العارفين ١/٧٠٨ .

٩- منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم .

١٠- الجواهر المكلمة في الأخبار المسلسلة .

١١- مناسك الحج في أربعة مجلدات .

١٢- شرح الحاجة في الأحاجي والمغلوطات للزنجشيري .

١٣- شرح مصابيح السنة للبغوي .

١٤- متشابهات الكتاب .

١٥- إفصاح الموجز في إيضاح المعجز .

هذا بعض آثاره التي وقفت عليها .

وفاته .

بعد هذه الرحلة الممتعة في حياة شيخنا الإمام السخاوي ، انتقل إلى جوار

ربه في سنة (٦٤٣ هـ) في شهر ، ومن شعره قبل وفاته وهو في مرضه^(١) :

قالوا غداً تأتي ديار الحمى	وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعاً لهم	أصبح مسروراً بلياًهم
قلت : فلي ذنب فما حيلتي	بأي وجه أتلقيهم
قيل : أليس العفو من شأنهم	لا سيما عمن ترجأهم

قال تلميذه الإمام أبو شامة^(٢) : توفي شيخنا علم الدين ، علامة زمانه ،

وشيخ أوانه بمنزله بالثربة الصالحية في ثاني عشر من شهر جمادى الآخرة سنة

(١) معرفة القراء ٢/ ٦٣٤ ، غاية النهاية ١/ ٥٧٠ - ٥٧١ .

(٢) ذيل الروضتين ص ١٧٧ .

ثلاث وأربعين وستمائة ، وصُلِّي عليه بعد الظهر بجامع دمشق ، ثم خرج
 بمنازته في جمع إلى جبل قاسيون ، وكانت على جنازه هيئة وجلالة
 وإعجابات ، حضرت الصلاة عليه مرتين بالجامع ، وخارج باب الفرج ،
 وشيعته إلى سوق الغنم ، ثم رجعت لضعف كان من أثر المرض ؛ وكان يوماً
 ماطرًا وفي الأرض وحل .

الفصل الثاني

وصف كتاب «فتح الوصيد»

وقيه عدة مباحث :

المبحث الأول : أهمية كتاب فتح الوصيد على شروح الشاطبية .

المبحث الثاني : إثبات نسبة الكتاب إلى مصنفه .

المبحث الثالث : منهج المصنف في الكتاب .

المبحث الرابع : وصف مخطوطات الكتاب ونماذج منها .

المبحث الخامس : أسانيد الباحث المتصلة إلى قصيدة الشاطبية ، وكتاب فتح

الوصيد .

المبحث الأول : أهمية كتاب « فتح الوصيد » على شروح الشاطبية .
 ذكرت مكانة القصيدة الشاطبية في علم القراءات ووقفت على ثناء العلماء والقراء على هذه القصيدة ، وذكرت أيضاً عناية أئمة القراء للقصيدة ، وتهافتهم على خدمتها وشرحها ، وذكرت شراحها ، وأذكر هنا منزلة كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد وهو هذه الرسالة .

لما كانت القصيدة الشاطبية بهذه المكانة الرفيعة كان لازماً أن يكون لها شرح واسع يحل ألغازها ورموزها ، ويسهل معانيها ، وقد بقيت الشاطبية من غير شرح في حياة ناظمها ، ولكن بعد وفاته يقض الله واحداً من أقرب تلامذته لشرحه ، وهو الإمام السخاوي ، وقال الإمام الشاطبي لتلامذته أثناء شرحه القصيدة لتلامذته : يقض الله فتي يشرحها

قال الإمام أبو شامة في شرحه^(١) : « حكى لنا بعض أصحابنا أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للإمام الشاطبي يقول : لُمت في نظمه لها لقصور الأفهام عن دركها ، فقال : ياسيدي هذه يقض الله لها فتي يبينها » فلما رأيت السخاوي قد شرحها علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه

قال العلامة أبوشامة مبيناً أهمية كتاب فتح الوصيد^(٢) : « وإثما شهرها بين الناس وشرحها ، وبين معانيها وأوضحها ، ونبه على قدر ناظمها ، وعرف بحال عالمها شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين . علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي » .

(١) إبراز المعاني ص ٨ .

(٢) إبراز المعاني ص ٨ .

وقال العلامة المقرئ أبو إسحاق الجعيري في شرحه^(١) : « وكلُّ كَلٍّ على فاتح وصيدها ومانح نصيدها الشيخ العلامة تاج القراء ، سراج الأدباء ، علم الدين السخاوي ، لأنه قرأها على مؤلفها غير مرة ، وهو أعلم بها من غيره من الشارحين » .

قلت : رحم الله الإمام الجعيري على هذا التواضع واعتزافه بالفضل لغيره ، فلقد شرح الشاطبية وسماه كنز المعاني في مجلدين ، ولكنه أبى إلا أن يرد الفضل لأهله .

قال الإمام ابن الجزري^(٢) : « بل هو والله السبب في شهرتها في الآفاق ، وإليه أشار الشاطبي بقوله : يقيض الله فتى يشرحها » .

(١) كنز المعاني ورقة ٢ . محطوط .

(٢) غاية النهاية ٥٦٨/١ .

المبحث الثاني : إثبات نسبة الكتاب إلى مصنفه .

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت للإمام السخاوي والتي رجعت إليها بأن له كتاباً شرح فيه قصيدة شيخه الإمام الشاطبي سماه : فتح الوصيد في شرح القصيد .

وهذا الذي ذكره الإمام السخاوي في مقدمة كتابه حيث قال : وسُمِّيَ : « فتح الوصيد في شرح القصيد » .

وهو مثبت على صفحة الغلاف في جميع النسخ المخضوطة التي رجعت إليها ففي نسخة شمسري كتب على الغلاف : كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد ، تصنيف الشيخ الفقيه الإمام الكامل الحافظ المؤرخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي بدمشق .

وفي نهاية نسخة دار الكتب كُتب : قرأت جميع هذا الجزء والذي قبله وهما جميع كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد على مصنفه شيخنا وسيدنا الإمام العالم العلامة سيد العلماء والنحاة والقراء شيخ الإسلام بقية السلف وعمدة الخلف علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، أمتنا الله بطول حياته وأعاد على الكافة من بركاته .

فهذه تؤكد أن كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد من مؤلفات الإمام السخاوي .

المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب .

كان منهج الإمام السخاوي في كتابه فتح الوصيد على النحو التالي :

١ - مقدمة فيها ثناء وتمجيد لسرب العالمين ، ثم اسم الكتاب وأهمية حرره الأمامي ، وأهمية كتاب التيسير .

٢ - ترجمة وحيزة لشيوخه الإمام الشاطبي وفيها صفاته وأحواله وشيء من كراماته ، ثم وفاته والصلاة عليه ومكان دفنه .

٣ - إجازات الإمام الشاطبي من شيوخه ، وأهمهم الإمام المقرئ أبي عبد الله النفري ، وابن هذيل .

٤ - ذكر القراء السبعة وأساتيدهم .

٥ - ذكر فيه بعض قصائد الإمام الشاطبي التي نظمها في حياته .

٦ - شرح مفصل للقصيدة الشاطبية .

أسلوب الإمام السخاوي في الشرح :

كان كتاب فتح الوصيد شرحاً وافياً شاملاً واسعاً للقصيدة الشاطبية ، فعند قراءة الكتاب والعيش معه في تحقيقه شعرت أنني أمام كتاب واسع ، فيه مادة علمية غزيرة ، فهو كتاب حوى عدة كتب .

في علم القراءات ، حلّ القصيدة وشرح غموضها ، وتبين مراد الناظم في الرموز ، فكان هذا الكتاب نبأً معيناً لشروح الشاطبية من بعده ، وحكماً بين شراح القصيد إذا اختلفوا في أبيات الناظم .

كذلك تبين أقوال علماء النحو والصرف في كثير من الكلمات النحوية ، وبين وزنها الصرفي ، وناقش آراء النحاة وردّ عليهم لأنهم حكموا القرآن

على قواعد التجو مما دفعهم للطعن في كثير من القراءات المتواترة ، فكان رده عليهم رداً علمياً واسعاً ، يذلك على دقته ورسومه في علم النحو والصرف فمثلاً : في حقيقة الإشمام في : « قيل » « وحيل » .

يقول^(١) : وزعم قوم من أهل الأداء أنَّ حقيقة الإشمام في ذلك : أن يُشَمَّ أوله ضمّاً مختلساً ، وهذا أيضاً باطل ؛ لأنَّ ما يختلس من الحركات ولا يتم الصوت به كهَمْزة بين بين ، وغيرها ، لا يقع أبداً أولاً ، وذلك لقربه بالتضعيف والتوهين من الساكن الخوض ؛ وإنما دخل الوهم على هؤلاء وعلى قوم من جهلة النحاة من أجل العبارة عنه بالإشمام .

ردّ على النحاة لطعنهم في قراءة ابن عامر في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لَكثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾ ، وخاصة إنكار الإمام الرعخشري قراءة ابن عامر قال الإمام السخاوي^(٢) : وقد اشدت نكير النحاة البصريين على ابن عامر وسلك المتأخرون مسلكهم في الطعن والردّ حتى قال بعضهم^(٣) : « إنّ ذلك لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سَمِجاً مردوداً ، كما سَمَحَ ورُدَّ :

زَجَّ القُلُوصُ أَبِي مَزَادَةَ

فكيف به في الكلام المنثور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمته وجزالته ؟ قال : والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف

(١) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ٣٧٧/٢ .

(٢) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ٥٤١/٢ .

(٣) القائل هو الرعخشري في تفسيره . انظر : تفسيره ٥٣٠/١ .

شركائهم مكتوباً بالياء ، ولو قرأ بجر فقد أورد شواهد من أشعار العرب على صحة القراءة ، ثم ردّ السخاوي فقال:

وإذا ثبتت القراءة عن إمام من أئمة القراءة فما وجه النطق فيها ؟ وأما الخطُّ فما اعتمدت اللغة عليه إلا مع النقل ، وقد جاءت التفرقة بين المضافين في الكلام والشعر ، وقد حكى ابن الأنباري عن العرب : هو غلام إن شاء الله أخيك .

وقد اهتم الإمام السخاوي بالشواهد الشعرية في كتابه فقد أورد العديد من شواهد كأدلة على صحة القراءة .

في الفقه أعطى اهتماماً بالمسائل الفقهية وتوجيه القراءة المختلف فيها ، واختلاف الفقهاء في ذلك ، فمثلاً القراءة في ﴿ يَطْهَرُونَ ﴾ قال : لأنَّ يَطْهَرُونَ بالتخفيف يحتمل أن يراد به انقطاع الدم ؛ فيكون التقدير على هذا على رأي من لا يميز الوطء إلا بعد الغسل حتى يَطْهَرُونَ وَيَطْهَرُونَ بالماء ، ويندل على ذلك قوله ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾^(١) ، وهذا كما تقول : لا تكلم زيدا حتى يجلس فإذا طابت نفسه فكلمه أي : فإذا جلس وطابت نفسه فكلمه ؛ فهذا وجه قد سما فيه عند مَنْ عَوَّل عليه ؛ وأبو حنيفة يميز الوطء من غير اغتسال إذا انقطع الدم لأكثر مدة الحيض عنده وهو عشرة أيام .

وأباح الأوزاعي وطأها بعد انقطاع الدم إذا غسلت فرجها ، وكذلك يقول مجاهد إذا توضأت وأصحاب هذه الإباحة يحتجون بظاهر اللفظ ، وفي قوله : حتى يَطْهَرُونَ ويحملون قوله ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ على ذلك ويجعلونه بمعناه ويحتمل التخفيف أيضاً .

(١) الآية (٢٢٢) من سورة البقرة .

أن يكون حتى يطهرن بالغسل كما تقول لمن اغتسل من الجنابة : قد طهرت ، وهو معنى تفسير الحسن ، وَمَنْ قَرَأَ يَطْهَرُنْ فَأَصْلُهُ يَطْهَرُنْ فَأَدْغَمْتَ التَّاءَ فِي الطَّاءِ^(١) .

كذلك اختلافهم في قراءة أرجلكم قال رحمه : وقيل : لِمَا كَانَ غَسْلُ الْأَرْجُلِ بِصَبِّ الْمَاءِ فِيهِ مَقْطَعٌ الْإِسْرَافِ ، وَهُوَ مِنْهُيٌّ عَنْهُ مَذْمُومٌ فَعَطَفْتَ عَلَى الْمَسْحِ لَا لِنُفْسَحَ وَلَكِنْ لِيُنَبِّهَ عَلَى وَجُوبِ الْاِقْتِنَادِ فِي صَبِّ الْمَاءِ عَلَيْهَا .
وقوله : ﴿ إِلَى الْكَفَّيْنِ ﴾ [المائدة ٦] دالٌّ عَلَى الْغَسْلِ لِأَنَّ الْمَسْحَ لَمْ يُجْعَلْ لَهُ حَدٌّ ؛ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَرَادَ بِالنَّصْبِ قَوْمًا ، وَبِالْجَرِّ آخَرِينَ ؛ يَعْنِي أَنَّهُمَا نَزَلَتَا مِنَ السَّمَاءِ ، فَأَفَادَتَا إِحْدَاهُمَا وَجُوبَ الْغَسْلِ ، وَأَفَادَتِ الْآخَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخَفِيِّينَ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُخْتَلِفَتَيْنِ : « هَكَذَا أَنْزَلْتُ هَكَذَا أَنْزَلْتُ » ؛ فَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّافِعِيُّ^(٢) .

ومما يمتاز به الكتاب اعتماده على كتاب التيسير ، فهو شرح القصيد لكنه رجع إلى أصل القصيد وهو كتاب التيسير فأخذ يثبت ما ذكره الإمام أبو عمرو الداني .

كذلك مناقشة آراء المعتزلة ، وعلى رأسهم شيخ النحاة في عصره الزمخشري ففي قراءة ابن عامر ﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾ فقد دافع عنها وردَّ قول النحاة كما تقدَّم .

(١) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ٤٢٥/٢ .

(٢) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ٥٠٤/٢ .

كذلك اهتمامه بتوجيه القراءات المختلف فيها، فكان ينقل كلام أبي علي الفارسي في توجيه القراءة ويعتمد عليه إلا إذا أنكر قراءة من القراءات فكان يردُّ عليه ويخطئه .

اعتماده على أمهات كتب النحو ككتب سيويه : وكتاب معاني القرآن للقرائ ، وكتاب معاني القرآن للزجاج والأخفش ، فكان يورد كثيراً من أقوالهم التي ذكروها في كتبهم لأنهم أئمة النحو في زمانهم .
اهتمامه بالأحاديث النبوية ، فيأتي بها عاضداً لصحة القراءة ، ولكن قد تكون هذه الأحاديث غير صحيحة فيوردها^(١) دون النظر إلى درجة صحتها .

(١) وقد ينت الصحيح والضعيف منها في قسم التحقيق .

المبحث الرابع : وصف مخطوطات الكتاب ونماذج منها.

من خلال الاطلاع والبحث وقفت على نسخ هذا الكتاب في مكتبات متفرقة ، وكلها نسخ ذات قيمة عالية ، ومن هذه النسخ مايلي :

١ - نسخة الأصل : وهي مصورة عن نسخة شيسربتي من إيرلندا تحت رقم ٣٩٢٦/ف ، وقد حصلت عليها من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعدد ورقاتها (١٥٠) ورقة ، في كل ورقة لوحتان وعدد السطور في كل لوحة ٢٩ سطراً .

وكتبت بخط نسخ كتبها محمد بن عمر بن أبي الطاهر الإسكندري ، وتاريخ النسخة كما هو مثبت في آخر الكتاب كالتالي : وكان الفراغ من نسخة يوم الخميس لسبع وعشرين ليلة خلت من شهر شعبان من عام (٦١٢هـ) وهذه أقدم نسخة لهذا الكتاب حيث كتبت في حياة المؤلف ، وكان عمر الإمام السخاوي (٥٤) عاماً أي كتبت قبل وفاته بواحد وثلاثين عاماً ، وهي نسخة لها قيمتها التوثيقية بالنسبة لتاريخها القديم ، وعليها تصحيحات ، وهي مقرأ ومقابلة على نسخة المصنف حيث كتب على الحواشي (بلغ قراءة) ، وكتب في آخر النسخة عبارة (بلغ هنا مقابلة نسخة المصنف) .

وتقع في جزأين ، الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية الأصول ، والجزء الثاني من أول سورة البقرة إلى نهاية الكتاب ، وقد جعلت الجزء الأول أصلاً اعتمدت عليه في تحقيق الكتاب ، رمزت لها بـ (ش) .

- وأسباب اختياري للجزء الأول منها ليكون أصلاً للكتاب مايلي :
- كُتبت في حياة المصنف وهي أقدم نسخة وتاريخها (٦١٢ هـ) .
 - مقرأ ومقابلة على نسخة أخرى .
 - في حواشيها تصحيح لبعض الأخطاء .
- ٢- نسخة مصورة من مكتبة باريس الوطنية برقم (٦١١) ، وقد حصلت على صورة منها من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، وتقع في مجلد واحد وتبدأ من بداية قول الناظم :
- بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النِّظْمِ أَوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا
- إلى نهاية الأصول ، وقد استفدت من النسخة في المقابلة ، وثبت الفوارق ، ولم يعرف تاريخ النسخ ، ولكن يغلب على الظن أنها كتبت في القرن الثامن ، ورمزت لها بـ (ب) .
- ٣- نسخة مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة برقم (٣٥ / اقراءات) في جزأين ، وتقع في (٢٠٧) ورقة ، وفي كل ورقة لوحتان ، وعدد السطور في كل لوحة (٢٥) سطراً ، بدون تاريخ أو ذكر اسم الناظم ، والترقيم فيها يختلف عن المخطوط الأصلي ، وربما يعود تاريخ النسخ إلى القرن الثامن الهجري ، وقد رمزت لها بـ (ع) ، وفيها سقط بعض الأوراق قد أشرت إلى مواضعه ، وقد استفدت منها في المقابلة مع الأصل وفيها زيادات قيمة قد أثبتتها مع الأصل وأشرت إلى تلك الزيادات .
- ٤ - نسخة مكتبة التيمورية برقم (٢٥٥) وكتبت في تاريخ (٨٤٠ هـ) كما

هو مثبت في آخر المجلد ، وقد حصلت على مجلد واحد من بداية الكتاب إلى نهاية الأصول ، وعدد أوراقها (٢٥٧) في كل ورقة لوحتان وعدد الأسطر في كل لوحة (١٩) سطرًا ، وهي نسخة جيدة الخط ومضبوطة ورمزت لها بـ (ت) ، وقد استفدت منها في المقابلة مع الأصل .

٥- نسخة دار الكتب المصرية ، وهي أنفس نسخة وقعت تحت يدي ، وتقع في (٢٠٦) ورقة ، في كل ورقة لوحتان ، وعدد الأسطر في كل لوحة (١٩) سطرًا ، ويرجع تاريخ النسخ إلى (٦٤٠ هـ) ومضبوطة حرفاً حرفاً ، وهي ذات جودة عالية ، خطها جميل ليس فيه غموض ، وفيها سقط ثلاث أوراق ، ويوجد منه مجلد واحد وهو الجزء الثاني من الكتاب من بداية سورة البقرة إلى نهاية الكتاب ، ولكنها وضعت مع المجلد الأول من النسخة التيمورية حتى يكتمل الكتاب .

وقد قوبلت هذه النسخة مع نسخة المؤلف وقرئت على المصنف الإمام السعادي ، كما هو مثبت في آخر الكتاب يقول ناسخها :
قرأت جميع هذا الجزء والذي قبله وهما جميع كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد على مصنفه شيخنا سيدنا الإمام العام العلامة سيد العلماء والنحاة والقراء شيخ الإسلام بقية السلف وعمدة الخلف علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السعادي ، أمتعن الله بطول حياته وأعاد على الكافة من بركاته .

وكتب محمد بن عبد المنعم بن علي بن عبد الغني بن علي بن رمضان القرشي عفا الله عنه ، وذلك في العشر الوسط من ذي الحجة سنة أربعين

وستماتة ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد وعنى آله
وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وقد كُتِبَ على ورقة الغلاف مايلي : فتح الوصيد في شرح
القصيد ، تصنيف الشيخ الفقيه الإمام الكامل الحافظ الميرزا عم الدين
أبي الحسن علي بن محمد السخاوي بدمشق .

كما يرجد على غلافها خط الإمام السخاوي : وقد جعلت هذه
النسخة أصلاً للجزء الثاني من هذه الكتاب ، والحق أن هذه النسخة قد
أفادتني إفادة جمة في سير تحقيق الكتاب .

وأسباب اختياري هذه النسخة لتكون الأصل للمجلد الثاني مايلي :

- مرقوة على المصنف نفسه مع المقابلة بأصل نسخته .
- فيها تصحيحات من نسخة المصنف .
- حسن الخط التي كتبت به مع الضبط لكل حرف .

[illegible][illegible]

سبح الله الرحمن الرحيم وبه استعين
فَرَشَ الْجُزُوفَ
 في هذه الجوزة من الجوز في فَرْشٍ لا تَنْشَأُ وَكَانَ الْقَدَرُ
 رَاسُهَا مِنْهُمْ الْوَلِيدُ مِنْهَا عَلَى الْخَمْسِ
نُورَةُ الْمَقْشُورَةِ

بِمَا سَاكَ وَبَعْدَ كَأَوَّلِ الْعَارِ طَاجِرًا وَلَا
 كَسَا عَدُوًّا مِنْ عَدُوِّ الْأَوَّلِ مَعْنَى بَعْدَ عَوْنِ قَوْمٍ عَدَا الْأَوَّلَ
 وَفَرَشَ بَعْضُ قَوْمٍ بَعْضًا عَوْنُ الْأَوَّلِ مَعْنَاهُ وَلَا مَعَالِ يَحْتَسِبُ
 كَرِيمٌ قَالُوا لِمَ جَاءَ الْخَادِمُ وَالْأَوَّلُ وَلَهُ وَلَهُمْ أَمَلُوا تَكَلُّبٌ يَجْعَلُهُمَا
 يَأْتِيهِمْ وَقَالَ هُوَ يَنْتَظِرُ الْأَوَّلَ مَعْنَاهُ كَقَوْلِهِ تَكَلَّمْتُ رُبَّمَا
 مَا تَقُولُ الْأَوَّلُ يَحْذَرُ مِنْهُمْ وَيُعِشَانِي عَلَيْهِمْ فَكَيْفَ يَأْتِيهِمْ أَيْهَا خَادِمُ
 سَمِعْتُ رُبَّمَا عَوْنُ الْأَوَّلِ مَوَاقِفَ الْأَوَّلِ وَفَرَشَ كَأَيْضًا
 كَمَا لَا يَنْشَأُ وَفَرَشَ الْأَوَّلُ يَحْذَرُ نَفْسَهُ فَيُؤَادِلُهُمْ لِيُؤَادِلَهُمْ
 يَتَوَلَّى الْقَوْمَ وَيُؤَادِلُهُمْ لِيُؤَادِلَهُمْ لِيُؤَادِلَهُمْ لِيُؤَادِلَهُمْ
 فِي وَاسِلٍ يَنْتَظِرُهُ مِنَ الْإِسْتِغْنَاءِ وَكَانَ الْفَرْشُ فِي الْبَيْتِ
 عَنِ الْبَيْتِ يَنْتَظِرُهُ وَكَانَ الْفَرْشُ فِي الْبَيْتِ يَنْتَظِرُهُ
 وَكَانَ الْفَرْشُ فِي الْبَيْتِ يَنْتَظِرُهُ وَكَانَ الْفَرْشُ فِي الْبَيْتِ يَنْتَظِرُهُ

٤

قَالَ الشَّاعِرُ بَيْتُهُ الْبَيْتُ إِذَا الْبَيْتُ خَدَعَ
 أَيْ قَدْ خَدَعَ الْفَرْشُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ بَيْتُهُ الْبَيْتُ
 وَبَعْدَ بَيْتِهِ الْفَرْشُ وَكَانَ مَعْنَاهُ اسْتَعْلَ وَأَسْأَلَ وَابْتَدَأَ
 عَلَى الْجَوَالِ الْبَيْتُ يَحْذَرُ الْفَرْشَ وَلَا أَوْعَى الْفَرْشُ ٥
 وَخَفَّ كَوْنُ الْبَيْتِ وَبَاوُهُ وَفَتَحَ وَلَيْسَ قَبْلَ ضَمِّ لَا تَقِي
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَاهُمْ بِمَوَاقِفٍ خَاصَّةٍ مِنْ كَيْدِهِمْ فِي تَوَلَّيْ
 أَمَّا وَالْزَمْرُومِ مِنْ كَيْدِهِمْ تَقَاتُلُهُمْ لَيْسَ قَبْلَ بَيْتِ شَأْنٍ أَيْ كَيْدُهُمْ
 مَعْنَى الْفَرْشِ كَيْدُهُمْ هَذَا الَّذِي خَدَعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهِ وَكَانَ الْبَيْتُ
 اسْتَعْلَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَهُمْ بِرَأْسِهِ فِي
 قَوْلِهِ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ لَا يَكُونُونَ لِنِعْمَةِ الْبَيْتِ
 الَّذِي لَهُ كَانُوا كَائِدِينَ ٥
 وَقِيلَ وَبَعْضُ قَوْمٍ حَتَّى يَنْتَظِرَ الَّذِي كَسَرَهَا صَدْرًا بِحَالٍ لَيْسَ
 أَصْلُ قَوْلِهِ اسْتَعْلَى الْكِسْرَةُ فِي الْوَاوِ فَتَقَاتُلُ إِلَى الْفَرْشِ فَلَمَّا
 اسْتَعْلَى الْوَاوِ وَانْكَسَرَتْ قِيلَهَا تَقَاتُلُ بِأَوْ كَسَرِ الْكَيْدِ سُبْحَ
 وَبَيْتٍ وَجَنِيلٍ أَصْلُهَا سُبْحَى سُبْحَى وَجَوْلَ وَامْتِغِيضَ
 وَجَعَلَ خَمْسَ عَشْرَ الْوَاوِ اسْتَعْلَى الْبَيْتُ فِيهَا عَنِ الْوَاوِ فَتَقَاتُلُ إِلَى
 نَاقِلُهَا وَالْأَصْلُ غِيضَ وَجَعَلَ وَابْنُ كَانَهُ هَذَا الْفَرْشُ بَعْدَ إِذَا لَمْ
 الْوَسْطَةُ الَّتِي فِي أَوَّلِهَا لَا تَحْتَ الْكِسْرَةِ وَهِيَ خَمْسَ عَشْرَ الْوَاوِ
 وَكَانَ الْبَيْتُ اسْتَعْلَى الْوَسْطَةَ وَبَعْدَ الْوَاوِ وَابْتَدَأَ مَعْنَاهُ

نسخة دار الكتب المصرية وقد كتبت سنة ١٣٤٠ هـ

المبحث السادس : أسانيد الباحث المتصلة إلى قصيدة الشاطبية ؛ وكتاب فتح
الوصيد .

لقد اختصت الأمة المحمدية عن غيرها من الأمم الغابرة بنعمة الإسناد
الذي يربط خلف الأمة بسلفها ، وكانت الإجازة أحد الأوجه الثمانية في
التحمل ، وبقيت سنة جارية عند أهل العلم دون انقطاع في ذلك سواء في
كتاب الله أو أحاديث رسول الله ﷺ .

ومن إكرام الله عليّ أني قرأت القرآن بقراءاته العشر بإسناد إلى
رسول الله ﷺ .

سندي المتصل بالإمام الشاطبي :

قرأت القرآن من أوله إلى آخره ثلاث مرات على شيعي وأستاذي
العلامة المحقق المقرئ الشيخ عبد الفتاح المرصفي رحمه الله وأمطر على قبره
شآبيب رحمته . ، وذلك في طيبة الطيبة في المدينة المنورة على ساكنها أركب
الصلاة والسلام .

قرأته مرة برواية حفص عن عاصم إفراداً ، ومرة جمعاً بالقراءات السبع
من طريق الشاطبية ، ومرة بالقراءات الثلاثة من طريق السرة .

أما القراءات السبع من طريق الشاطبية فقد أخبرني أنه تلقاه عن عدة
شيوخ متقنين ، من أبرزهم المقرئ الكبير الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات ، وهو
عن المقرئ الشيخ عبد الفتاح هندي ، وهو عن العلامة المحقق الشيخ محمد بن
أحمد المشهور بالمتولي ، وهو عن الشيخ أحمد الدري التهامي ، وهو عن شيخ
قراء وقته الشيخ أحمد بن محمد المعروف بسلمونه ، وهو عن شيخه المحقق
السيد إبراهيم العبيدي ، وهو عن الشيخ عبدالرحمن الأجهوري ، وهو عن

العلامة الشيخ أحمد البقري المعروف بأبي السباح ، وهو شيخ قراء وقته
 الشيخ محمد بن قاسم البقري ، وهو عن شيخ قراء وقته الشيخ عبدالرحمن
 اليماني ، وهو عن والده الشيخ شحادة البعني ، وهو عن العلامة الشيخ ناصر
 الدين الطيلاوي ، وهو عن شيخ الإسلام والمسلمين أبي يحيى الأنصاري ،
 وهو عن شيخ وقته أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي ، وهو عن شيخ القراء
 والمحدثين المحقق الإمام محمد بن محمد الجزري ، وهو عن شيخ إقراء مصر
 الشيخ أبي محمد عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي البغدادي
 الواسطي ، وهو عن شيخ إقراء مصر أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق
 المصري المعروف بالصائغ ، وهو شيخ قراء مصر علي بن شجاع المعروف
 بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي عن الناظم أبي محمد القاسم بن فيرة بن
 خلف الشاطبي .

وبنفس الإسناد السابق أروي قصيدة الإمام الشاطبي بقراءتها عنده من
 أولها إلى آخرها .

وأروي قصيدة الشاطبية ضمن الإجازة الخاصة والعامة عن مسند العصر
 المحدث العلامة الشيخ محمد بن ياسين الفاداني المكي ، وهو عن العلامة المقرئ
 الشيخ إبراهيم بن موسى الخزامي ، عن العلامة الشيخ محمد الشربيني
 الدمياطي ، عن الشيخ أحمد اللخبوط الشافعي ، عن الشيخ محمد شطا ، عن
 الشيخ حسن بن أحمد العوادلي ، عن أحمد بن عبدالرحمن الإشبيلي ، عن
 عبدالرحمن الشافعي ، عن أحمد بن عمر الإسقاطي ، عن الشيخ سلطان بن
 أحمد المزاحي ، عن سيف الدين بن عطاء الله الفضالي ، عن الشيخ شحادة
 اليماني ، عن الشيخ ناصر الدين الطيلاوي ، عن شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا

الأنصاري ، عن الشيخ أحمد القلقيلي النويري ، عن العلامة الإمام محمد بن محمد الجزري وهو عن شيخ إقراء مصر الشيخ أبي محمد عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي البغدادي الواسطي ، وهو عن شيخ إقراء مصر أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبدالحق المصري المعروف بالصائغ، وهو شيخ قراء مصر علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي، عن الناظم أبي محمد القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي وأما سندي إلى كتاب «فتح الوصيد في شرح القصيد» .

فأقول : أروي كتاب «فتح الوصيد في شرح القصيد» ، بالإجازة العامة عن مسند العصر المحدث العلامة الشيخ محمد بن ياسين القاداني المكي رحمه الله ، وهو عن العلامة المقرئ الشيخ إبراهيم بن موسى الخزامي ، عن العلامة الشيخ محمد الشربيني الدمياطي ، عن الشيخ أحمد اللخبوط الشافعي ، عن الشيخ محمد شطا ، عن الشيخ حسن بن أحمد العواضي ، عن أحمد بن عبدالرحمن الإبيشيبي ، عن عبدالرحمن الشافعي ، عن أحمد بن عمر الإسقاطي ، عن الشيخ سلطان بن أحمد المراحبي ، عن سيف الدين بن عطاء الله الفضالي ، عن الشيخ شحادة اليمني ، عن الشيخ ناصر الدين الطبراني ، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، عن الشيخ أحمد القلقيلي النويري ، عن العلامة الإمام محمد ابن محمد الجزري ، عن الإمام الحافظ أبي المعالي محمد بن رافع ، قال أخبرنا بها الإمام الرشيد إسماعيل بن عثمان الحنفي^(١)، وهو عن الإمام علي بن محمد بن عبد الصمد أبي الحسن علم الدين المنذني السخاوي ، المقرئ المفسر النحوي ، شيخ القراء بدمشق في زمانه .

(١) وهو آخر من قرأ على الإمام السخاوي .

القسم الثاني : التحقيق

ويشتمل على :

- أ - النص الكامل المحقق لكتاب « فتح الوصيد في شرح القصيد »
للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي .
- ب - الخاتمة .
- ج - الفهارس .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على محمد وآله وسلم

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ كِتَابَهُ الْعَزِيزَ نُورًا نَهْتَدِي بِهِ إِذَا أَظْلَمَتِ الْأُمُورُ ،
وَسُورًا تَتَحَصَّنُ فِيهِ عِنْدَ نُزُولِ الْخُذُورِ ، وَضِيَاءً تَسْتَهْدِيهِ الْبَصَائِرُ فَلَا تُحِيدُ عَنِ
الْحَقِّ وَلَا تَحُورُ ، وَشِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ ، وَشَفِيعًا إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ .
أَحْمَدُهُ عَلَى مَا خَصَّنَا مِنْ حَمْلِهِ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ ، وَأَشْهَدُ أَلَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً سَلِيمَةً مِنَ الْأَهْوَاءِ ، بَرِيدَةً مِمَّنْ أَلْحَدَ فِي
الْأَسْمَاءِ ، طَيِّبَةً ، أَصْلَهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عِنْدَهُ الْمَوْيِذُ بِأَوْضَحِ دَلِيلٍ ، الْمَفْضَّلُ عَلَى أَهْلِ كُلِّ
قَرْنٍ وَحِيلٍ الْمُنْعَوْتُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، الْمُبْعُوثُ بِالْكِتَابِ السَّاطِعِ بَيَانُهُ ،
الْقَاطِعُ ^(١) بَرَاهَانُهُ ، الْمُسَكِّتُ لِكُلِّ ذِي لِسَانٍ لِسَانَهُ ، الْمَوْدِعُ مِنَ الْحِكْمِ مَا لَيْسَ
فِي كِتَابِ ، الْمَنْزُولُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ : الْمَرْفَعُ مِنَ التَّغْيِيرِ
وَالْتَبْدِيلِ عَلَى الْآبَادِ ، الْمَشْهُورُ بِتَوْفَرِ الدَّوَاعِي عَلَيْهِ عَنِ تَطَاوُلِ الْأَمَدِ :
الْمَحْرُوسُ بِمَنْ يَخْتَارُهُ اللَّهُ [لِمِرَاثِهِ ، الْمَصُونُ الْمَحْفُوظُ بِهِمْ عَنِ تَخْلِيطِ السَّوَادِ] ^(٢)
الَّتِي فَجَّ بِهَا الْمَبْطُلُونَ .

﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا

(١) قوله : [القاطع برهانه] في (ع) [الصادع برهانه] .

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من (ع) وهو في الأصل مشوب بسواد .

هو من الكتّاب ؛ ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون^(١) .

فلا يَخْنُقْ على كثرة التكرير والتزديد ، ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا
مِنْ خَلْفِهِ ثَنَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(٢) .

وعبده تصدع قلوب الخائفين ، وتوجيده يجمع علوم العارفين ؛ وأحكامه
تحسم مادة الخصام ، وفرقاته تميز بين الحلال والحرام ؛ فكل عالم اعترف من
بحره ووقف فيه عند قدره .

اللهم اجعلنا ممن ساعدته على القيام به جوارحه وأوصاله ؛ واستنارت
بتلاوته غدوائه وأصائله^(٣) ، ولأن إلى ذكرك قلبه ، وتوَكَّفَ الحشيتك جفنه^(٤) ،
وسمع بالدمع غربه^(٥) ، ولقيك متقرباً إليك من تلاوته بأفضل عمل نالاً
لديك شفاعته فوق الأمل .

اللهم وصل على المنزّل عليه فضل صلاة وأكمل ؛ واتجصصه بأطيب ذكر
وأجمل ، وعلى أهله وصحبه السّلام ما حفظت السّحائب الممّسل^(٦) ، وبعد :

(١) الآية (٧٨) من سورة آل عمران .

(٢) الآية (٤٢) من سورة فصلت .

(٣) أول النهار وآخره عند الغروب مختار الصحاح (غدا) ص / ٤٧٠ .

(٤) قَطَر الجفن بالدمع حشية الله .

(٥) جاد بالدمع دلوه .

(٦) أي : الفائضة بالمطر . انظار : مختار الصحاح لأبي بكر الرازي مادة (عمل) ص /

فإني أذكر^(١) في هذا الكتاب بحول الله وقوته شرح قصيدة الشيخ الإمام شرف الحفاظ والقراء ، عَلم الزُّهاد والكُبراء أبي القاسم بن فيره بن أبي القاسم الرُّعيني الشَّاطبي رحمه الله الملقبة بـ « حُرَّز الأمانى ووجه التهاني » لما جمَعَهُ من الفوائد ، وحوَثَهُ من حسن المقاصد وسمَّيَتْه^(٢) : « فتح الوصيد في شرح القصيد » .

وماعلمتُ كتاباً في هذا الفن منها أنفع وأجلَّ قَدراً وأرفع إذ ضَمَّنْها كتابُ التيسير في أوجز لفظٍ وأقرب ، وأجزل نظيرٍ وأغرب .
والتيسيرُ كتابٌ معدومٌ النظير للتحقيق الذي اختصَّ به التحرير ، فحقائقه لائحةٌ كَفَلَقِي الصَّبَاح ، وجَوادُه منضحةٌ غاية الانضاج ، وقد أُرِيتُ هذه القصيدةُ عليه فزادت ، ومنحتُ الطالبين أمانيتهم وأفادت .
جعلهُ الله سعيًا مقرباً إليه ، وفِعْلاً مُزِلْغاً لديه ، وأَعُوذُ به من الشوائب المُحِبِّطات للأعمال ، وأسأله التوفيقَ لِمُجابه في الأفعال [والأقوال] ، وأن يعودَ علي زِلْمِي [^(٣)] بتجاوزهِ وغفرانهِ ، وعلي حَطْئِي بتلافيه ^(٤) وجَنَانِهِ ، وأن يجعلني ممن سَعِدَ بِكِتَابِهِ ، وحظي فيه بِجَزِيلِ ثَوَابِهِ ، ووفَّقَهُ في جميع أمورِهِ ، فما التوفيقُ إلا به .

(١) قوله : [أذكر] في (ت) [ذكرت] .

(٢) قوله : [وسميَتْه] في (ع) [وأسميَه] .

(٣) حرم في الأصل .

(٤) أي : بتداركه .

ذكر نبذة من فضائل^(١)

أبي القاسم ، ومولده ، ووفاته ، وشيوخه / رحمه الله أجمعين
 كان عالماً بكتاب الله ، بقرآنيه وتفسيره ، عالماً بحديث رسول الله ﷺ :
 ميرزاً فيه ، وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ يُصَحِّحُ^(٢) النسخ من
 حفظه ، ويُمْنِي التُّكْتُ عَلَى الْمَوَاضِعِ الْمَحْتَاجِ إِلَى ذَلِكَ فِيهَا .
 وأخبرني : أَنَّهُ نَظَّمَ فِي كِتَابِ التَّمْهِيدِ [لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٣)
 قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظه ، أحاط بالكتاب علماً ، وكان مُرْزِئاً
 فِي عِلْمِ التَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، عَارِفاً^(٤) بِعِلْمِ الرُّوْيَا ، حَسَنَ الْمَقَاصِيرِ ، مُخْلِصاً فِيمَا
 يَقُولُ وَيَفْعَلُ .

قال رحمه الله : « لَا يَقْرَأُ أَحَدٌ قَصِيدَتِي هَذِهِ إِلَّا وَتَنَفَّعَهُ اللَّهُ بِكَ بِهَا لِأَنِّي
 نَظَّمْتُهَا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ » .

وكان يجتنبُ فَضُولَ الْقَوْلِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي سَائِرِ أَوْقَانِهِ إِلَّا بِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ
 ضَرُورَةٌ ، وَلَا يَجْلِسُ لِلْإِقْرَاءِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ ، وَخُضُوعٍ
 وَاسْتِكَانَةٍ ، وَيَمْنَعُ جُلُوسَاءَ مِنَ الْخَوْضِ وَالْحَدِيثِ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي الْعِلْمِ
 وَالْقُرْآنِ .

(١) انظر قسم الدراسة من هذه الرسالة فيه أخبار هذا الإمام الذي أجمع على ولايته وعلمه .

(٢) قوله : [يصحح النسخ من ...] في (ع) [يصحح عليه النسخ من ...] .

(٣) مابين المعقوفين سقط من (ت) ، تأتي ترجمة ابن عبد البر في موضع آخر .

(٤) قوله : [عارفاً بعلم] في (خ) [عالماً بعلم] .

وكان يعتلُّ العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأثره ؛ وإذا سُئِلَ عن حاله قال : (العافية) لا يزيدُ على ذلك .

وذكرتُ له يوماً حَماصَ مصر^(١) ، وقلتُ : قد قيل : إِنَّ الْأَذْنَ يُسْمَعُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ الْمُؤَدِّينَ وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ ؟

فقال : قد سمعته مراراً لا أحصيها عند الزوال^(٢) .

وقال لي يوماً : حرَّتْ نبيي وبين الشيطان مخاطبة ؛ فقال لي : فعلتَ كذا فسأهلكك

فقلتُ له : والله ما أبالي بك .

وقال لي يوماً : كنتُ في الطريق وتخلَّفَ عني من كان معي ؛ وأنا على الدابة ، وأقبل اثنين فسبني أحدهما سباً قبيحاً ، وأقبلتُ على الاستعاذة ؛ وبقي كذلك ما شاء الله ، ثم قال له الآخر : دَعُهُ ، وفي ثلث الحال نحيتُ من كان معي ، فأحيرته بذلك فطسب^(٣) يحيناً وشيئاً فلم يحذُ أحداً .

وكان رحمه الله يغفل^(٤) أصحابه في السر على أشياء لا يعلمونها منهم إلا الله ^{تعالى} ، وكان يجلسُ إليه من لم يعرفه فلا يُرَقِّبُ في أنه يُبصِّرُ لأنه لذكائه لا يظهرُ منه ما يظهرُ من الأغصَى في حرركاته .

وُلِدَ في آخرِ سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسي مائة ، ومات في يوم الأحد بعد صلاة العصر وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين ،

(١) هو حَماصُ مصر من العاصم بالله ^{عز وجل} ، ويقال عنه : الجامع العتيق .

(٢) إكرام الله لأهل القرآن واسع ، ويبحثُ لا يخصي ، وهذا من إكرامات الله لأصحابه وعباده .

(٣) قوله : [فطسب] في (ت) [منظر]

(٤) غَدَلٌ (الغدال) الملامة ، ويقال : (غَدَلَهُ) أي لام نفسه . (تظهر مختار الصحاح مادة (غدل))

ص / ٤٢١) والمعنى : يلوم أصحابه وتلامذته في أفعال فعلوها في السر

وَدُفِنَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي مَقْبَرَةِ الْبَيْسَانِيِّ ، وَتُعْرَفُ تِلْكَ الدَّحِيَّةُ (بِسَارِيَّة) ،
وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَعْرُوفُ بِالْعِرَاقِيِّ ^(١) إِمَامُ جَامِعِ مِصْرَ يَوْمَئِذٍ .
أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الرَّاهِدِ أَبِي الْخَسَنِ بْنِ هُذَيْلٍ ^(٢) : عَنْ أَبِي
دَاوُدَ ^(٣) ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الدَّنَانِيِّ ^(٤) رَحِمَهُمُ اللَّهُ .

(١) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ الْمُسْلِمِ ، لَتَقِيهِ الشَّافِعِيُّ الْمِصْرِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْعِرَاقِيِّ ،
الْحَظِييبُ بِجَامِعِ مِصْرَ ، كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًّا ، شَرَحَ كِتَابَ الْمَهْذَبِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْعِرَاقِ ، وَإِنَّمَا
سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ وَاشْتَغَلَ بِهَا مَدَّةً فَتَسَبَّبَ لِبَيْتِهِ لِإِقَامَتِهِ بِهَا تِلْكَ الْمَدَّةَ ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ ، وَتَوَلَّى
الْخُطَابَةَ بِجَامِعِهَا الْعَتِيقِ وَالْإِمَامَةَ بِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ ، تَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ
وَحُمِصَانَةَ بِمِصْرَ .

(وفايات الأعيان ٢٣/١)

(٢) الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هُذَيْلِ الْبَلَسِيِّ ، الْمُرِّيُّ ، الرَّاهِدُ ، لِأَزْمَ أَبُو دَاوُدَ ، وَنَشَأَ فِي
حِجْرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ زَوْجَ أُمِّهِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ
أَبِي دَاوُدَ وَأَثْنَتُهُمْ ، كَانَ مُنْقَطِعَ الْفَرَسَيْنِ فِي الْفَضْلِ وَالِدِينِ وَالسُّورِخِ ، وَالزَّهْدِ مَعَ لَعْنَةِ
وَالْتَوَاضِعِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا ، صَوْمًا ، قَوَامًا ، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ : قَرَأَ عَلَيْهِ لِشَاوَلِيِّ وَبَاقِي مَا
بِمَحْصُونٍ . تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَحُمِصَانَةَ .

(معرفة القراء الكبار ١٧/٢ - غاية النباهة ٥٧٣/١)

(٣) هُوَ سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بِحَاجَ أَبُو دَاوُدَ الْمُرِّيُّ شَيْخُ الْإِقْرَاءِ وَمُسْتَدِ الثَّرَاءِ وَعِمَادَةُ أَمَلِ
الْأَدَلَاءِ ، أَخَذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الدَّنَانِيِّ وَلَا زَمَهُ ، قَرَأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
سَعِيدِ الدَّنَانِيِّ ، وَابْنُ عَلِيٍّ أَنْصَدِي ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الثَّقَفِيُّ كَانَ مِنْ جَمَلَةِ مُتَقَرِّبِينَ وَمُضِلَّاتِهِمْ ،
عَلَمًا بِالْقِرَاءَاتِ وَطَرَفًا حَسَنَ الطَّبِطِ ، ثَقَّةٌ . تَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ .

(معرفة القراء ٤٥٠/١ - غاية النباهة ٣١٦/١)

(٤) هُوَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ أَبُو عَمْرٍو الدَّنَانِيُّ الْقُرطُبِيُّ ، الْإِمَامُ ، لَسِبَ الْمَعْرُوفُ فِي زَمَانِهِ .
قَرَأَ عَلَى حَلَفِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَاقِلَانَ ، وَأَبِي الْفَتْحِ قَارَسَ وَابْنِ غُلَيْوْنِ ، قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ
الْفَضِيحِ ، وَابْنُ الدُّنْسِ ، وَأَبُو دَاوُدَ سَابِغَانَ ابْنَ بِحَاجَ ، كَانَ أَحَدَ الْأَكْبَادِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ ،
رَوَايَاتِهِ وَمُتَبَسِّرِهِ ، وَمَعَانِيهِ وَطَرَفِهِ وَإِعْرَابِهِ ، بِجَوَابِ الدَّعْوَةِ ، مَالِكِي الْمَذْهَبِ : مِنْ أَهْلِ
الْحِفْظِ وَالذِّكَاءِ ، وَالتَّفَنُّنِ ، دِينًا فَاضِلًّا ، وَرِعًا سَنِيًّا ، تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

(معرفة القراء ٤٠٦/١ - غاية النباهة ٥٠٣/١)

وأخذها أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن أبي العاص الثَّقَرِيّ^(١) ، وقد رأيت أن أذكر ما كتباه له لما في ذلك من معرفة سنده المتصل بالأئمة السبعة عليهم السلام ، ثم أذكر إن شاء الله عند ذكر الأئمة السبعة اتصال قراءاتهم برسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ لابد من معرفة ذلك لمن ترجع قراءته إلى هذا السند .

نقلت من كتاب أبي عبد الله محمد بن أبي العاص الثَّقَرِيّ الذي كتبه له :
أحمد الله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ،
هو الذي خلق الأنام بحكمته ، وقطر السموات والأرض بقدرته ، الأول بلا
عديل ، والآخر بلا مثيل ، والأخذ بلا نظير ، والقاهر بلا ظهير ، ذو العظمة
والملكوت ، والعزة والجبروت^(٢) ، هو الذي لا يؤوده حفظ ما ابتداء ، ولا
تدبير ما بدأ ، خلّ عن تحديد الصفات ، فلا يُرام بالتدبير ، وخفي عن
الأفهام ، فلا يُقاس بالتفكير ، لا تتصرف به الأحوال ، ولا يُضرب له
الأمثال ، له المثل الأعلى والأسماء الحسنى .

أحمدُه حمداً من شكر نعمائه ، ورَضِي في الأمور بكل ما قضاه ، وأومنُ

(١) الإمام أبو عبد الله محمد بن العاص الثَّقَرِيّ المقرئ ، أخذ القراءات ، وجوّدتها عن أبي عبد الله بن سعيد الداني ، وكان ديناً حياً بصيراً بالروايات ، وعنه أخذ أبو عبد الله بن سعادة ، وأبو القاسم الرعيّني الشاطبي ، وهو قديم الوفاة ، وأظنه توفي قبل ابن هذيل . توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة .

(معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٦ - غاية النهاية ٢/ ٢٠٤)

(٢) بقوله : [والعزة والجبروت ، هو الذي] في (ع) و (ت) [والعزة والجبروت ، اخبرني الذي لا يموت هو الذي] .

به إيمان من أخلص عبادته ، واستشعر طاعته ، وأتوكل عليه توكل من وثق به وفوض إليه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من اعترف له بانوحدانية والربوبية ، وأقر له / بالصَّمدانية والألوهية .

(١٢)

وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده المصطفى ، ورَسُولُهُ المرتضى ، بعثه إلى الثقلين بالدين القيم ، والبرهان المبين ، بكتاب عزيز حكيم ، معجز التأليف والنظام ، بآيتين عن جميع الكلام ، خارج عن تحجر المخلوقين ، ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) .

فرض فيه الفرائض ، وأوضح فيه الشرائع ، وأحل وحرم : وأدب وعلم ، وأنزل به بأسر الوجوه وأفصح اللغات ، وأذن فيه بتغاير الألفاظ واختلاف القراءات ، وجعله مهمناً على كل كتاب أنزل قبل القرآن ، ووعده من تلاه حتى تلاوته بجزيل الأجر والثواب والرضوان^(٢) ، وحفظه الله من تحريف المبطلين ، وخطئ الزائفين ، وأورثه من اصطفاه من خليفته ، وارتضاه من بريته ، فهم خاص عباده ، ونور بلادهم ، فله الحمد على ما نعلم وأولى ، ووهب وأعطي من الآية التي لا تحصى ، ونعمائهم التي لا تحصى .

وصلَّى الله على نبيه محمد أمين وحيه ، وخاتم رسوله ، صلاة زكية تامة على مر الزمن ، وتتابع الأمم ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه المنتخبين ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، ثم السلام عليه وعليهم أجمعين .

(١) الآية (٤٣) من سورة الحاقة .

(٢) قوله : [والثواب والرضوان] في (ع) [والثواب والغفران والرضوان] .

يقولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثُّفَيْرِيِّ الْمُقَرِّيِّ وَفَقَهُ اللَّهُ :
 إِنَّ صَاحِبِنَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَاسِمَ بْنَ فَيْزِهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الرُّعَيْنِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ وَكَرَّمَهُ ،
 قَرَأَ أَعْلَى الْقُرْآنِ كُلِّهِ مُكْرَّرًا وَمُرَدَّدًا مَفْرَدًا لِمَذَاهِبِ الْقُرَاءَاتِ السَّبْعَةِ اثْمَةَ
 الْأَمْصَارِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِنْ رَوَايَاتِهِمُ الْمَشْهُورَةِ ، وَطَرَقَهُمُ الْمَعْرُوفَةُ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا
 كِتَابُ التَّيْسِيرِ وَالْاِقْتِصَارِ لِلْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو الْمُقَرِّيِّ وَغَيْرُهُمَا وَهَم :

نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ الْمَدَلِيِّ^(١) : وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ
 الْمَكِّي^(٢) ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ الْبَصْرِيِّ^(٣) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أبو رويم اللبني ، مولاهم ، أحد القراء السبعة
 الأعلام ، ثقة صالح أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم : عبد
 الرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبي جعفر القارئ ، ويزيد ابن رومان ، روى القراءة عنه
 عرضاً إسماعيل بن جعفر ، وعيسى بن وردان ، ومالك بن أنس وعيسى بن خالون ،
 وعبدان بن سعيد ، ورش ، وغيرهم قرأ الناس دهرًا طويلاً نفاً على سبعين سنة انتهت
 إليه رئاسة القراءة بالمدينة . توفي سنة تسع وستين ومائة .

(غاية النهاية ٢/٢٣٠ - معرفة القراء ١/١٠٧)

(٢) عبد الله بن كثير ، أبو معبد المكي المداري ، إمام أهل مكة في القراءة ولد بمكة سنة خمس
 وأربعين ، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب ، ومجاهد بن جبر ، وحريش
 مولى ابن عباس روى القراءة عنه : إسماعيل بن القسطنط ، وشبل بن عبد ، ومعروف بن
 مشكان ، وغيرهم . توفي سنة عشرين ومائة .

(غاية النهاية ١/٤٤٣ - معرفة القراء ١/٨٦)

(٣) زبان بن العلاء بن عمار ، أبو عمرو التميمي ، المازني ، البصري ، أحد القراء السبعة :
 ولد سنة ثمان وستين ، قرأ على حماد بن حبيب ، وسعيد بن جبور ، وأبي جعفر ، ونافع
 وابن كثير ، وعاسم ، وغيرهم قرأ عليه يحيى بن المبارك البزدي ، وإسحاق وغيرهما .
 توفي سنة أربع وخمسين ومائة .

(غاية النهاية ١/٢٨٨ - معرفة القراء ١/١٠٠)

الشامي^(١) ، وعاصم بن أبي التجود الكوفي^(٢) ، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي^(٣) ، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي^(٤) .

(١) عبد الله بن عامر القاضي البحصي ، يكنى أبا عمران ، ثابت النسب إلى بحصب بن دهمان قرأ القرآن على المقرئ بن أبي شهاب ، وأبي الدرداء قرأ عليه إسحاق بن عبد الله ابن أبي المهاجر كان إمام أهل الشام في القراءة وانتهت إليه مشيخة الإقراء بها ، وكان قاضي الجند ، ورئيس المسجد لا يرى فيه بدعة إلا غيرها . توفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة .

(غاية النهاية ٤٢٣/١ - معرفة القراءة ٨٢/١)

(٢) عاصم بن بهلولة ، أبي النجود ، أبو بكر الأسدي مولاهم ، الكوفي شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي جمع بين الفصاحة والإنقاذ ، والتحرير والتجويد ، وكان حسن الصوت بالقرآن ، أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبیش ، وأبي عبد الرحمن السلمي وروى القراءة عنه : أبان بن تغلب ، وحفص بن سليمان ، وأبو بكر ، وشعبة بن عياش . توفي سنة سبع وعشرين ومائة .

(غاية النهاية ٣٤٦/١ - معرفة القراءة ٨٨/١)

(٣) حمزة بن حبيب بن عمار بن إسحاق الإمام الحلو ، أبو عمار الكوفي الزيات ، أحد القراء السبعة قرأ القرآن عرضاً على الأعمش ، وحماد بن أعين ، وابن أبي ليلى وغيرهم . قرأ عليه الكسائي ، وسليم بن عيسى ، كان إماماً حجة بكتاب الله ، محدثاً بصيراً بالفرائض والعربية ، عابداً عاشقاً لله قال سفيان الثوري : ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بانثر . توفي سنة ست وخمسين ومائة .

(غاية النهاية ٢٦١/١ - معرفة القراءة ١١/١)

(٤) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن قيس الأسدي ، مولاهم ، أبو الحسن الكسائي ، المقرئ النحوي ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة ، وغيره أخذ القراءة عنه أبو عمر الدوري ، وأبو الحارث الليث ، وقتيبة بن مهران الأصفهاني ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة .

(غاية النهاية ٢٧٢/١ - معرفة القراءة ٢٠٨/١)

فأما قراءة نافع من رواية ورش عنه^(١)

فقرأتُ بها القرآن كله وبغيرها من الروايات بالطرق المضمّنة في الكتابين المذكورين على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ الإمام الأوحدي أبي عبد الله محمد ابن الحسن بن سعيد رحمه الله^(٢).

قال : قرأتُ بها القرآن كله أيضاً على الفقهاء الأجلة الشيوخ المقرئين الأئمة أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن الدُّوش^(٣) ، وأبي داود سليمان بن أبي القاسم العمري^(٤) ، وأبي الحسن يحيى

(١) عثمان بن سعيد ، أبو سعيد مولا محمد القبطي المصري ، الملقب بورش : شيخ القراء اعقبقين وإمام أهل الأداء المرتلين ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، ولد سنة عشر ومائة بمصر ، ورحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمت قرأ عليه : أبو يعقوب الأزرق ، وأبو الربيع ، وابن أخي الرشدبني وغيرهم . توفي سنة سبع وتسعين ومائة .

(معرفة القراء ١/١٥٢ - غاية النهاية ١/٥٠٢)

(٢) محمد بن الحسن أبو عبد الله الداني يعرف بابن غلام الفرس : إمام مشرئ ، نحوي لغوي ، قرأ على أبي داود ، وابن الدُّوش ، قرأ عليه أبو العاصم الأفرقي : وأبو جعفر أحمد بن عبي الحصار ، وعبد الله بن يحيى . كان صاحب ضبط وإتقان . توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

(معرفة القراء الكبير ١/٥٠٥ - غاية النهاية ٢/١٢٦)

(٣) أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن الدُّوش الشاطبي المقرئ : أخذ القراءات عرضاً عن أبي عمرو الداني ، وسمع من ابن عبد الله ، أقرأ الناس دهره . قرأ عليه القراءات أبو داود ، وسليمان بن يحيى القرطبي ، والنحوي . توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة .

(معرفة القراء ١/٤٥٠ - غاية النهاية ١/٣٧٥)

(٤) قوله : [العمري] أي (ع ، ت) [الأموي] .

ابن إبراهيم بن أبي زيد^(١) رحمه الله عليهم قال : أخبروني به عن الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ مؤلف الكتابين المذكورين تلاوة منهم عليه عليه السلام بالأسانيد المذكورة فيهما إلى الأئمة السبعة الموصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعنى ذلك عن ذكرها هاهنا .

وقال لي : قرأت أنا أيضاً برواية ورش على الشيخ أبي الحسن يحيى بن أبي زيد المذكور على الفقيه الفاضل الإمام المقرئ أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع^(٢) رضي الله عنهما ، قال : قال أبو الحسن : حدثنا بها الإمام أبو محمد مكِّي بن أبي طالب المقرئ^(٣) : عن أبي عدي عبد العزيز بن علي^(٤) : وقال أبو الحسن : قرأت بها على الشيخ أبي محمد عبد الله بن سهل

(١) يحيى بن إبراهيم أبو الحسين النواتي المروسي المقرئ : أحد شيوخ الوقت بالأندلس : أخذ القراءات عن مكِّي بن أبي طالب ، وأبي عمرو الداني اختلط في آخر عمره . توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة .

(معرفة القراء ١/ ٤٤٩ - غاية النهاية ١/ ٣٦٤)

(٢) أبو الحسن الأندلسي ، المقرئ أخذ القراءات عن أبي محمد بن سهل ، أقرأ الناس بجامع النرية فقرأ عليه محمد بن الحسن بن غلام القرس وغيره ، كان شيخاً صالحاً محباً ، حسن الصوت بالقرآن . توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة .

(معرفة القراء ١/ ٤٧٠ - غاية النهاية ١/ ٣٩٤)

(٣) مكِّي بن أبي طالب ، أبو محمد القيسي ، القرواني ثم الأندلسي لقرطبي ، إمام علامة ، محقق ، عارف بأستاذ القراء ، قرأ على ابن غلبون ، وأبي بكر الأذوني ، كان من أهل النبحر في علوم القرآن والعربية مع حسن الفهم ، قرأ عليه عبد الله بن سهل ، ويحيى بن إبراهيم بن الليث . توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

(غاية النهاية ٢/ ٣٠٩)

(٤) عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن النرج ، أبو عدي المصري المقرئ ، ويعرف بابن الإمام مسند القراء في زمانه بمصر ، قرأ على أبي بكر عبد الله بن مالك ، قرأ عليه أئمة كابن غلبون ومكِّي بن أبي طالب ، والطرسوسي توفي سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة .

(معرفة القراء ١/ ٣٤٦ - غاية النهاية ١/ ٣٩٤)

المقرئ^(١) ، وأخذ على التحقيق ، وأخبرني أنه قرأ بهما على أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي بمصر^(٢) ، وتلقاها أبو القاسم من أبي عدي المذکور ، وتلقاها أبو عدي من أبي بكر عبد الله بن سيف^(٣) ، وتلقاها أبو بكر من أبي يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق^(٤) ، وتلقاها أبو يعقوب من ورش ، وقرأها ورش على نافع .

(١) عبد الله بن سهل بن يوسف الإمام ، أبو محمد الأنصاري البجلي ، مقرئ أهل الأندلس في زمانه ، أخذ المقرئات عن أبي عمر الطلمنكي ، ومكي بن أبي طائب ، وعبد الجار الطرسوسي ، وأبي عمرو الداني ، أقرأ بالأندلس ، وبعد صيته : أخذ عنه المقرئات أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شقيق ، توفي سنة ثمانين وأربع مائة .

(معرفة القراء ١/ ٤٣٨ - غاية النهاية ١/ ٢٢١)

(٢) أبو القاسم المقرئ ، شيع الإقراء بمصر في زمانه ، قرأ على أبي عدي ، وأبو أحمد السامري ، قرأ عليه أبو الطاهر اسماعيل بن خلف ، توفي سنة عشرين وأربع مائة .

(معرفة القراء ١/ ٣٨٢ - غاية النهاية ١/ ٣٥٧)

(٣) عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف أبو بكر التميمي المصري الشافعي ، مقرئ مصدر حديث إمام ، ثقة ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً من أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش ، وروى القراءة عنه إبراهيم بن محمد ابن مروان ، ومحمد بن خبرون ، وعبد العزيز بن علي بن الإمام أبو عدي . توفي سنة سبع وثلاث مائة .

(غاية النهاية ١/ ٤٤٥)

(٤) يوسف بن عمرو الأزرق الإمام المتقن لزم ورشاً مدة طويلة ، وأتقن عنه الأداء ، وحسن للإقراء ، وانفرد عن ورش بتقليط الألفاظ ، ونزقيق الرائدات ، قرأ عليه اسماعيل بن عبد الله النحاس ، ومحمد بن سعيد الأنطاكي وجماعته ، خلف ورشاً في الإقراء بالنداء المصرية ، توفي في حدود الأربعين وميتين .

(معرفة القراء ١/ ١٨١ - غاية النهاية ٢/ ٤٠٢)

وأما رواية قالون^(١) عنه :

فقرأتُ بها على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن الحسن : قال قرأتُ بها على أبي الحسن^(٢) ، وأبي الحسين^(٣) ، قال قال أبو الحسن : أخبرني بها جماعة عن أبي الطيب بن غلبون منهم : مكِّي ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الأستاذ^(٤) ، وأبو عمر الطنمكي^(٥) : وعمرون ، وقال قال أبو الحسن ، / قرأتُ بها على عبد الله بن سهل ، وقال قرأتُ بها على أبي سعيد خلف بن غصن الطائي^(٦) ، وأبي عبد الله محمد بن سفيان^(٧)

(١) عيسى بن قالون بن وردان ، أبو موسى الزرقى ، الملقب : قالون ، فدى المدينة ونحوها ولد سنة عشرين ومائة ، قرأ على نافع وعرض على عيسى بن وردان . روى القراءة عنه إبراهيم وأحمد ابناه ، وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهم . توفي سنة عشرين ومائتين . (معرفة القراء ١ / ١٥٥ - غاية النهاية ١ / ٦١٥)

(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الدوش ، وقد تقدم .

(٣) هو يحيى بن إبراهيم أبو الحسن النواتي المرسى ، وقد تقدم ذكره .

(٤) عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد أبو القاسم الجرجي ، القرطبي العزي ، مسند أهل الأندلس في زمانه ، قرأ على ابن غلبون ، وأبي أحمد السامري ، أقرأ الناس دهره . توفي سنة ست وأربعين وأربع مائة .

(معرفة القراء ١ / ٣٦٧)

(٥) أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمر الطنمكي ، المقرئ الحافظ ، قرأ على أبي الحسن الأنطاكي ، وعمر ابن عراق ، وابن غلبون ، قرأ عليه عبد الله بن سهل وجماعة ، وكان رأساً في علم القرآن ، رأساً في معرفة الحديث وطرقه ، حافظاً بسند ، توفي سنة تسع وعشرين وأربع مائة .

(معرفة القراء ١ / ٣٨٥ - غاية النهاية ١ / ١٢٠)

(٦) خلف بن غصن أبو سعيد الطائي القرطبي ، قرأ على ابن غلبون ، وعمر بن عراق ، قرأ عليه محمد بن سهل ، توفي سنة سبع عشرة وأربع مائة .

(غاية النهاية ١ / ٢٧٢)

الفقيه المقرئ وغيرهما ، وتلقوها من أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المذكور ، وتلقاها من أبي سهل صالح بن إدريس البغدادي^(٢) ، وتلقاها من أبي الحسن علي بن سعيد^(٣) ، وتلقاها من أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث^(٤) ويعرفُ بابن أبي حسان ، وتلقاها من أبي نشيط محمد بن هارون^(٥) ، عن قالون عن نافع .

(١) أبو عبد الله القيرواني المقرئ ، مصنف كتاب الهادي في القراءات ، قرأ القرآن بالروايات على ابن غلبون ، قرأ عليه أبو بكر القعري ، والحسن بن علي الخلولي ، وعثمان بن بلال الزاهد ، توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة .

(معرفة القراء ١ / ٣٨٠ - غاية النهاية ٢ / ١٤٧)

(٢) صالح بن إدريس أبو سهل البغدادي المقرئ ، أحد الخذاق ، قرأ على ابن بجاهد وغيره ، برع في القراءات وعلمها ، وتصدر بدمشق ، قرأ على ابن غلبون وغيره ، وكان شاعراً مقرئاً صالحاً فاسكاً ، توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة .

(معرفة القراء ١ / ٣٠٢ - غاية النهاية ١ / ٣٣٢)

(٣) علي بن سعيد أبو الحسن البغدادي ، الفزاز المقرئ ، كان من جلة أهل الأداء : مشهور ضابط محقق ، قرأ مع أحمد الخزازي ، وأحمد بن فرح الصير ، وأبي بكر بن محاهد ، توفي قبل الأربعين وثلاث مائة .

(معرفة القراء ١ / ٢٩٩ - غاية النهاية ١ / ٥٤٣)

(٤) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي ، أبو بكر البغدادي المعروف بأبي حسان ، إمام ثقة ضابط في حروف قالون . توفي قبل الثلاثمائة فيما أحسب .

(معرفة القراء ١ / ٢٣٧ - غاية النهاية ١ / ١٣٣)

(٥) محمد بن هارون أبو جعفر الربيعي الحرابي البغدادي ، يعرف بأبي نشيط ، مقرئ جليل ضابط مشهور أخذ القراءة عرضاً عن قالون ، روى لقراءة عنه عرضاً أبو حسان الأشعث ، وعبد الله بن فضل . توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين .

(معرفة القراء ٢ / ٢٧٣ - غاية النهاية ١ / ٢٢٢)

وأما قراءة ابن كثير من رواية قنبل عن أصحابه عنه :

فقرأتُ بها القرآن كله على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد ابن الحسن المذكور ، قال : قرأتُ بها القرآن كله عن أبي الحسن ، وأبي الحسين المذكورين ، قال قال أبو الحسن حَدَّثَنَا بها أبو القاسم يعني الأستاذ عن أبي أحمد عبد الله بن الحسن السَّامِرِي^(١) ، وقال أبو الحسن : قرأتُ بها على عبد الله بن سهل ، وقرأ على أبي عبد الله محمد بن سليمان الأبي^(٢) ، وأبي القاسم الطرسوسي ، وأبي القاسم الأستاذ عن السَّامِرِي ، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مُجَاهِد^(٣) عن أبي عمر قنبل^(٤) : عن القَوَّاس

(١) عبد الله بن الحسين أبو أحمد السامري ، البغدادي المقرئ ، مسند القراءة بالديار المصرية أخذ القراءة عن محمد ابن حمدون الخذاء ، وابن مجاهد ، وابن شيبوذ ، صابص ، ثقة ، مأمون ، روى عنه القراءة فارس بن أحمد ، ومحمد ابن الحسين . توفي سنة ست وثمانين وثلاث مائة .
(معرفة القراء ١ / ٣٢٧ - غاية النهاية ١ / ٤١٥)

(٢) محمد بن سليمان بن محمود أبو عبد الله ، وأبو سالم الأبي الأندلسي ، إمام مقرئ ، أخذ القراءات عن السامري ، قرأ عليه عبد الله بن سهل ، كان ذكياً حافظاً .

(غاية النهاية ٢ / ١٤٩)

(٣) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ شيخ لصنع : ولد ببغداد سنة خمس وأربعين ومائتين ، واشتهر أمره ، وفاق نظراءه ، مع الدين والحفظ والخير : قال ابن الجري : « لا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه » . توفي سنة أربع وعشرين ومائتين .

(حاشية النهاية ١ / ١٣٦)

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن جريرة المكي المعروف أبو عمرو ، ويلقب بقنبل ، شيخ اقراء بالحجاز أخذ القراءة عن النبال ، وروى القراءة عن اليزي ، وانتهت إليه رئاسة إقراء بالحجاز .
(معرفة القراء ٢ / ٢٧٣ - حاشية النهاية ١ / ٢٦٢)

أحمد بن محمد^(١) عن أبي الإخريط وهب بن واضح^(٢) ، عن إسماعيل بن عبد الله القسطنطي^(٣) ، عن شيبان بن عباد^(٤) ، ومعروف بن مشكان^(٥) ، كلاهما عن ابن كثير . وقال لي : قرأت برواية البرقي أحمد بن محمد عن أصحابه عنه عن الشيخين المذكورين أبي الحسن ، وأبي الحسين ، قال : قال أبو الحسن : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ^(٦) ، عَنْ أَبِي نُصَيْرٍ سَلَامَةَ بْنِ هَارُونَ

(١) أحمد بن علقمة بن عوف ، ويكنى أبا الحسن النبال والمعروف بالقواس : إمم سكة في القراءة ، قرأ على وهب بن واضح ، وقرأ عليه قنبل والبرقي وغيرهما . توفي بمكة سنة مائتين وأربعين .

(معرفة القراء ١ / ١٤٨ - غاية النهاية ١ / ١٢٣)
(٢) وهب بن واضح أبو الإخريط ، ويقال أبو القاسم المكي ، مقررئ أهل مكة أخذ القراءة عن إسماعيل القسطنطي وغيره ، روى القراءة عنه القواس والبرقي وغيرهما . توفي سنة تسعين ومائة .

(معرفة القراء ١ / ١٢١ - غاية النهاية ١ / ٣٦٠)
(٣) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، ويكنى أبا إسحاق المخزومي : مولى بني مسيرة وينسب بالقسطنطي مقررئ مكة . توفي سنة سبعين ومائة .

(معرفة القراء ١ / ١١٧ - غاية النهاية ١ / ١٦٥)
(٤) يكنى أبا داود المكي ، مقررئ مكة ، ثقة ، ضابط وهو أحد أصحاب ابن كثير ، روى القراءة عنه إسماعيل القسطنطي وآخرون . توفي سنة ثمانين وأربعين ومائة .

(معرفة القراء ١ / ١٠٧ - غاية النهاية ١ / ٣٢٣)
(٥) يكنى أبا الوليد المكي ، مقررئ مكة مع شيبان ، عرض على ابن كثير . وحديث عن عطاء ابن أبي رباح ، ومحمد بن وهيب وغيرهما . توفي سنة خمس وستين ومائة .

(معرفة القراء ١ / ١٣٠ - غاية النهاية ٢ / ٣٠٢)
(٦) عبد الله بن الحسين السامري أبو أحمد وقد تقدم .

البصري^(١) ، عن أبي معمر سعيد بن عبد الرحمن الجمحي^(٢) ، عن أبي الحسن البزري^(٣) ، عن عكرمة بن سليمان^(٤) ، عن إسماعيل القسطنطيني^(٥) ، عن أبي عبد الله وقال قال أبو الحسن : قرأتُ بها على أبي محمد بن سهل ، عن أبي عبد الله ابن سفيان ، وأبي سعيد الطائفي ، وأبي جعفر أحمد بن علي الأزدي^(٦) ، وغيرهم ، عن أبي الطيب بن غلبون ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق الأنصاري^(٧) ،

(١) سلامة بن هارون أبو نصر البصري ، قرأ على هارون الأحمشي وعامر الموصلي ، روى القراءة عنه عبد الله بن الحسن .

(غاية النهاية ١ / ٣١٠)

(٢) سعيد بن عبد الرحمن أبو معمر الجمحي البصري ، عرض على البزري ، روى القراءة عنه سلامة بن هارون .

(غاية النهاية ١ / ٣٠٦)

(٣) ولد رحمه الله في مكة : وهو مؤذن المسجد الحرام ، وهو أول زاهد كبير وأكبر رواة . أسندُ محقق ضابط متقن ، قرأ على أبيه ، وعبد الله بن زياد ، وعكرمة بن سليمان ، ووهب بن واضح قرأ عليه الخراعي ، وأحمد بن فرح : وعمر بن هارون ، وغيرهم . توفي سنة خمس وستين ومائتين .

(غاية النهاية ١ / ١٢٠)

(٤) أبو القاسم المقرئ مولى آل شعبة ، قرأ القرآن على شبل بن عباد ، وإسماعيل بن القسطنطيني ، قرأ عليه البزري وغيره

(معرفة القراء ١ / ١٢١ - غاية النهاية ١ / ٥١٥)

(٥) أبو جعفر الأزدي القمي ، المقرئ ، الشافعي ، قرأ القراءات على ابن غلبون ، توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة .

(غاية النهاية ١ / ٩١)

(٦) إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطليقي المقرئ ، أحد الخذاق ، أخذ القراءة عن حماد وسامع عن طائفة كبار ، قرأ على الأحمشي ، وقيل ، والخراعي ، مقرئ جليل ، ضابط ، مشهور ، ثقة مأمون ، روى عنه القراءة محمد بن الحسن وابن غلبون . توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة .

(معرفة القراء ١ / ٢٢٧ - غاية النهاية ١ / ١٥٦)

عن أبي محمد إسحاق بن محمد الخزازي^(١) ، عن البري بسنده المتقدم .
وأما قراءة أبي عمرو بن العلاء من رواية أبي عمر الدوري^(٢) ، عن
اليزيدي^(٣) ، عنه :

فقرأت بها القرآن كله على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن
الحسن المذكور ، قال : قرأت بها القرآن كله على أبي الحسين يحيى ، وأبي الحسن
عبد العزيز ، قال أبو الحسين : حدثنا الطرسوسي ، وقال أبو الحسن : قرأت بها
على ابن سهل ، قال : قرأت بها على الطرسوسي والأبي^(٤) ، وغيرهما كلهم عن
ابن أحمد السامري ، عن ابن مجاهد ، عن أبي الزعرار عبد الرحمن بن عبدوس^(٥) ،
عن أبي عمر الدوري ، عن أبي محمد يحيى ابن المبارك اليزيدي ، عن أبي عمرو .

(١) إسحاق بن أحمد بن إسحاق أبو محمد الخزازي المكي ، الإمام : مقرئ المسجد الحرام ،
قرأ على البري وابن خليج ، وكان ثقة حجة ، رفيع الذكر ، قرأ عليه ابن شيبوذ
والزبيني ، والحسن بن سعيد الطلوعي وغيرهم . توفي سنة ثمان وثلاثمائة .

(معرفة القراء ٢٨٧ / ١ - غاية النهاية ١ / ١٦)

(٢) حفص بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمر الدوري ، الأزدي ، البغدادي ، الضرير إمام
القراءة ، وشيخ الناس في زمانه ، ثقة ، ثبت ، كبير ، ضابط ، أول من جمع القراءات على
نافع وسليم عن حمزة ، والكسائي ، واليزيدي ، قرأ عليه أحمد بن فرج ، والحلواني ،
والصواف . توفي سنة ست وأربعين ومائتين .

(غاية النهاية ١ / ٢٥٥)

(٣) يحيى بن المبارك ، أبو محمد البصري النحوي المقرئ ، أخذ القرآن على أبي عمرو
البصري ، وأخذ عنه الثوري ، والسوسي ، وغيرهما ، توفي سنة اثنين ومائتين .

(غاية النهاية ٢ / ٣٧٥ - معرفة القراء ١ / ١٢٥)

(٤) هو محمد بن سليمان الأبي وقد تقدم .

(٥) أبو الزعرار البغدادي من جلة أهل الأداء وحذاقهم ، وأرفع أصحاب أبي عمر الدوري ،
تصدر للإقراء مدة قرأ عليه ابن مجاهد ، وعلي بن الحسين ، وعمد بن يعقوب العللي
وغيرهم . توفي سنة ثمانين ومائتين .

(غاية النهاية ١ / ٣٧٣)

وقال لي^(١) : قرأت برواية السوسي أبي شعيب صالح بن زياد^(٢) ، عن
اليزيدي عنه ، على أبي الحسين ، وأبي الحسن ، قال قال أبو الحسين : قرأت
على أبي القاسم الأستاذ^(٣) ، وقال قال أبو الحسن : قرأت بها على [ابن
سهل]^(٤) ، قال : قرأت على الطرسوسي كلاهما عن أبي أحمد السامري ،
عن أبي عمران موسى بن جرير النحوي^(٥) ، عن أبي شعيب ، عن اليزيدي ،
عن أبي عمرو .

وأما قراءة ابن عامر من رواية عبد الله بن ذكوان^(٦) ، عن أصحابه عنه :
وقرأت بها القرآن كله على الشيخين^(٧) ، أبي الحسن وأبي الحسين ، قال
قال أبو الحسين : قرأت بها على مكّي ، وأبي القاسم الأستاذ ، وقال أبو
الحسن : قرأت على عبد الله بن سهل ، عن أبي سفيان كلهم ، عن أبي

(١) في (ت) [وأما رواية أبي شعيب صالح بن زياد السوسي عن اليزيدي عنه فقال قرأت بها
القرآن كله على أبي الحسين ...]

(٢) صالح بن زياد بن عبد الله أبو شعيب السوسي ، مرقئ ضابط ثقة أخذ القراءة عن
اليزيدي . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

(غاية النهاية ٣٣٢/١ - معرفة القراء ١٥٩/١)

(٣) هو عبدالرحمن بن الحسن الخزازي القرطبي وقد تقدم .

(٤) قوله : [ابن سهل] في (ع) [عبدالله بن سهل] .

(٥) أبو عمران الرقي موسى بن جرير النحوي الضريز ، أجل أصحاب السوسي . توفي سنة
عشر وثلاث مئة .

(غاية النهاية ٣١٧/٢)

(٦) أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، الإمام مرقئ دمشقي ، وإمام الجامع ،
حدث عن بقية ابن الوليد ، والوليد بن مسلم ، روى عنه أبو داود ، وابن ماجه في ستتهما
قال أبو زرعة الدمشقي : « لم يكن بالعراق ، ولا بالحجاز ، ولا بالشام ، ولا بمصر ،
ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه » . توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

(غاية النهاية ٤٠٤/١ - معرفة القراء ٨٩/١)

(٧) في (ت) زيادة [المذكورين] .

الطيب بن غلبون الحلبي ، عن أبي علي الحسن بن حبيب الدمشقي^(١) ، عن أبي عبد الله هارون ابن موسى بن شريك الأحفش^(٢) : عن ابن ذكوان ، عن أيوب بن تميم التميمي^(٣) ، عن يحيى بن الحارث الدماري^(٤) ، عن ابن عامر .

وقال لي^(٥) : قرأت برواية هشام بن عمار^(٦) ، عن أصحابه عنه ، عن أبي الحسين ، وأبي الحسن ، / قال قال أبو الحسين : قرأت على مكّي ، وأبي القاسم ، وقال أبو الحسن : قرأت على ابن سهيل عن أبي عبد الله بن سفيان كلهم عن أبي الطيب ، عن أبي الحسين أحمد بن محمد ، عن محمد بن بلال

(٧٣)

(١) الحسن بن حبيب بن عبد الملك أبو علي الحصارى الدمشقي ، الفقيه المرفئ . قرأ مع هارون الأحفش ، روى القراءة عنه ابن غلبون : كان ثقة نبيلاً ، حافظاً لمذهب الشافعي ، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة .

(معرفة القراء ١/ ٢٨٩ - غاية النهاية ١/ ٢٠٩)

(٢) هارون بن موسى بن شريك ، أبو عبد الله الأحفش الدمشقي ، مرفئ متصدر ، ثقة ، نحوي ، شيخ القراء بدمشق ، أخذ القراءة عن ابن ذكوان ، كان من أهل الفضل ، صنف كتباً كثيرة في القراءات والعربية . توفي سنة اثنين وتسعين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/ ٣٤٧)

(٣) أيوب بن تميم بن سليمان التميمي الدمشقي ، ضابط مشهور ، قرأ على الدماري ، قرأ عليه عبد الله بن ذكوان وروى القراءة عنه هشام . توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين .

(غاية النهاية ١/ ١٧٢)

(٤) يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث أبو عمرو الغساني الدماري : ثم الدمشقي ، إمام الجامع الأموي ، وشيخ القراء بدمشق بعد ابن عامر ، يعد من التابعين أخذ القراءة عرضاً عن ابن عامر ، ونافع ابن أبي نعيم ، روى القراءة عنه عرضاً سعيد بن عبد العزيز ، وسويد بن عبد العزيز ، والوليد بن مسلم وغيرهم مات سنة خمس وأربعين ومائة .

(غاية النهاية ٢/ ٣٢٧)

(٥) لي (ب) [وأما رواية هشام بن عمار عن أصحابه عنه فقرأت بها على أبي الحسن ...]

(٦) أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي ، شيخ أهل دمشق ومفتيهم ، ومقرئهم وحدثهم كان واسع الرواية ، متبحراً في العلوم ، رزق كثير السن مع صفة العقل . توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/ ٣٥٤ - معرفة القراء ١/ ٢٠٥)

المقرئ^(١) ، عن محمد ابن أحمد^(٢) ، ومحمد بن الحسن^(٣) ، عن الحسن بن عباس^(٤) ، عن أحمد بن يزيد الحلواني^(٥) ، عن هشام ، عن سويد بن عبد العزيز^(٦) ، وأيوب بن عيسى جميعاً ، عن يحيى ابن الحارث النعماني ، عن ابن عامر .

(١) أحمد بن محمد بن بلال ، أبو الحسن البغدادي ، نزيل الرملة ، يمام في قراءة أهل الشام ، قرأ على أحمد بن جعفر ، ومحمد بن أحمد ، قرأ عليه ابن غلبون .

(غاية النهاية ١ / ١٠٨)

(٢) محمد بن أحمد شيخ لأحمد بن محمد بن بلال .

(غاية النهاية ٢ / ٩٤)

(٣) محمد بن الحسن ، شيخ ، أخذ عنه محمد بن بلال .

(غاية النهاية ٢ / ١٢٧)

(٤) الحسن بن عباس بن مهران الرازي أبو علي المقرئ ، قرأ على الحلواني ، وابن قالون ، وكان إليه المنتهى في الضبط والإتقان ، توفي في سنة تسع وثمانين ومائتين .

(معرفة القراء ١ / ٢٣٥ - غاية النهاية ١ / ٢١٦)

(٥) في الأصل [عن الحلواني عن أحمد بن يزيد] وهو سهر . وهو أحمد بن يزيد ، أبو الحسن الحلواني ، إمام كبير ، عارف ، صدوق ، متقن ، ضابط في قالون وهشام قرأ على النفوس ، وقالون ، وهشام بن عمار ، قرأ عليه بن شاذان ، ومحمد الواسطي ، وابن زياد . توفي سنة خمسين ومائتين .

(غاية النهاية ١ / ١٥٠)

(٦) سويد بن عبد العزيز بن غير أبو محمد السلمي ، مولاهم ، الواسطي قاضي بعلبك ، ولد سنة ثمان ومائة ، وقرأ على يحيى بن الحارث ، والحسن بن عمران ، وروى القراءة الربيع بن تغلب ، وهشام بن عمار ، وأبومسار الغساني ، مات سنة أربع وتسعين ومائة .

(غاية النهاية ١ / ٣٢١)

وأما قراءة عاصم من رواية أبي عمر حفص بن المغيرة الأزدي^(١) عنه :

فقرأت بها على الفقيه الأجل المقرئ أبي عبد الله محمد بن الحسن المذكور ، قال : قرأت بها على يحيى ، وعبد العزيز المذكورين : قال قال يحيى : قرأت على أبي القاسم الطرسوسي ، وقال عبد العزيز : قرأت على عبد الله بن سهل ، عن الطرسوسي عن أبي القاسم ، عن أبي أحمد السامري ، عن أبي العباس أحمد بن سهل الأشثاني^(٢) ، عن أبي محمد عبيد ابن الصباح^(٣) ، عن حفص ، عن عاصم .

وقال : قرأت بها أيضاً القرآن كله بجامع المروية عن الشيخ الفقيه المقرئ أبي عمران موسى بن سليمان اليمصبي^(٤) ، قال : قرأت على أبي العباس

(١) هو حفص بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمر الأسدي ، الكوفي ، البزار المقرئ صاحب عاصم وابن زوجة عاصم ، أخذ عن عاصم وقال يحيى بن معين : « الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان » .

قرأ عليه : عمر بن الصباح ، وعبيد بن الصباح . توفي سنة ثمان ومائة .

(غاية النهاية ٢ / ٣٠٧ - معرفة القراء ١ / ١٣١)

(٢) أحمد بن سهل القيرواني الأشثاني ، أبو العباس المقرئ ، ثقة المسندين في القراءة ، قرأ على عبد بن الصباح وغيره ، قرأ عليه الطوسي ، وأبو بكر النقاش ، وأبو أحمد السامري ، توفي في سنة سبع وثلاث مائة .

(معرفة القراء ١ / ٢٤٨ - غاية النهاية ١ / ٥٩)

(٣) عبيد بن الصباح أبو محمد الكوفي ، أخذ القراءة عرضاً عن حفص ، وهو من أجل أصحابه وأضبطهم : توفي سنة تسع وعشرين ومائتين .

(معرفة القراء الكبار ١ / ٢٠٤ - غاية النهاية ١ / ٤٤٥)

(٤) موسى بن سليمان أبو عمران اللامعي المقرئ ، نزيل المروية ، مقرئ مسند : قرأ على مكّي ابن أبي طالب ، وأحمد بن أبي الربيع السامري ، قرأ الناس ، وكان عالمي الإمتداد ، توفي سنة أربع وتسعين وأربع مائة .

أحمد بن أبي الربيع^(١) ، عن أبي الحسن علي بن عياش الدقاق ، عن أبي بكر ابن مجاهد ، عن أحمد بن علي الخزاز^(٢) ، عن هبيرة^(٣) ، عن حفص .

وقال لي : قرأت برواية أبي بكر بن عياش عنه^(٤) ، على أبي الحسين وأبي الحسن المذكورين ، قال قال أبو الحسين : حدثنا أبو القاسم الطرسوسي عن عبد الله بن الحسن السامري ، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ^(٥) ، عن محمد بن علي^(٦) ، عن أبي يوسف الحجاج بن

(١) أحمد بن سليمان أبو جعفر الكنتاني ، الأندلسي ، المقرئ المعروف بابن أبي الربيع ، مسند القراء بالأندلس ، قرأ على ابن غلبون ، وأحمد السامري . توفي قبل سنة أربعين وأربع مائة .

(2) معرفة القراء ١ / ٣٩٨ - غاية النهاية ١ / ٥٨)

(٢) هو هبيرة بن محمد التمار ، ويكنى أبا عمر الأبرش البغدادى ، أخذ القراءة عرضاً عن حفص ابن سليمان عن عاصم ، أخذ عنه أحمد بن علي الخزاز ، وحسن بن الغيثم الدويري .

(غاية النهاية ٢ / ٣٥٣ - معرفة القراء ١ / ٢٠٥)

(٣) أحمد بن علي بن الفضيل أبو جعفر الخزاز ، ببغداد مشهور ، صاحب قرآن وحديث ، قرأ على التمار صاحب حفص ، أخذ عنه ابن مجاهد ، وابن شنبوذ . توفي سنة ست وثمانين ومائتين .

(غاية النهاية ١ / ٨٦)

(٤) أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ، كان سيداً إماماً حجةً كثير العلم والعمل ، منقطع القرنين ، قال يحيى بن معين : « لم يُفرض لأبي بكر فرائض خمسين سنة » توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة .

(غاية النهاية ١ / ٣٢٥)

(٥) أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، الإمام شيخ القراء بالعراق مع ابن مجاهد ، أحد من جال البلاد في طلب القراءات مع الثقة والخبرة ، كان يرى جواز القراءة بالشاذ وحرث معه مناظرات وضرب واستتيب فرجع غاضباً . توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة .

(غاية النهاية ٢ / ٥٢ - معرفة القراء ١ / ٢٧٦)

(٦) محمد بن علي الحجاجي ، أخذ القراءة عرضاً عن الحجاج بن حمزة عن يحيى بن آدم ، روى القراءة عنه محمد ابن شنبوذ .

(غاية النهاية ٢ / ٢١٥)

حمزة^(١) ، عن يحيى بن آدم^(٢) ، عن أبي بكر عن عاصم .

وقال قال أبو الحسن : قرأتُ على ابن سهل ، قال : قرأتُ على أبي عبد الله بن سفيان وغيره ، عن أبي الطيب بن غلبون عن أبي سهل ، عن أبي الحسن أحمد بن محمد الواسطي الديباجي^(٣) ، عن محمد بن أحمد بن البراء^(٤) ، عن أبي محمد خلف ابن هشام^(٥) ، عن يحيى بن آدم : عن أبي بكر : عن عاصم .

(١) حجاج بن حمزة بن سويد أبو يوسف الخشابي القاضي ، روى القراءة عرضاً عن يحيى بن آدم ، أخذ عنه القراءة عرضاً محمد بن علي .

(غاية النهاية ٢٠٣/١)

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان ، أبو زكريا القرشي الإمام ، الحافظ ، الفقيه ، صاحب أبي بكر بن عياش ، روى حروف عاصم سماعاً من غير تلاوة عن أبي بكر ، أخذ عنه القراءة إسحاق بن راهويه ، وخلف بن هشام ، وأبو حمزة الطيب وغيرهم ، وثقه ابن معين ، والنسائي . توفي سنة ثلاث ومائتين .

(غاية النهاية ٣٦٣/٢ - معرفة القراء ١٦٦/١)

(٣) أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الضرير الواسطي ، يعرف بالديباجي ، روى القراءة عن إدريس ابن عبد الكريم ، ومحمد بن أحمد بن البراء عن خلف ، روى القراءة عنه ، صالح ابن إدريس ، والدار القطني .

(غاية النهاية ١٢٤/١)

(٤) محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك : أبو الحسن البغدادي القاضي ، فقيه ، ثقة ، مشهور ، عرض على خلف تسع ختمات ، روى القراءة عنه الديباجي ، وعبي بن القزاز ، والنقاش . توفي سنة إحدى وتسعين ومائة .

(غاية النهاية ٥٦/١)

(٥) ثاني ترجمته عند قراءة حمزة .

وقال لي : قرأت بها أيضاً على الشيخ أبي عمران ، وقال : قرأت على ابن أبي الربيع ، عن ابن الدقاق^(١) ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن أحمد بن عمر^(٢) ، عن أبيه ، عن يحيى بن آدم بسنده .

وأما قراءة حمزة من رواية خلف عن سليم عنه :

فقرأتُ بها القرآن كله على الفقيه الأجل المقرئ أبي عبد الله محمد بن الحسن المذكور ، قال قرأتُ بها القرآن كله على أبي الحسين ، وأبي الحسن المذكورين ، قال : قال أبو الحسين : حدثنا بها أبو القاسم الضرسوسي ، عن أبي أحمد السامري ، عن جماعة من البغداديين والكوفيين منهم : ابن شنبوذ ، عن إدريس بن عبد الكريم^(٣) ، عن خلف^(٤) ، عن سليم بن عيسى^(٥) ، عن حمزة ،

(١) لم أعر على ترجمة له .

(٢) إبراهيم بن أحمد بن عمر أبو إسحاق الوكيعي ، المصري ، شيخ فراء على أبيه ، عن يحيى ابن آدم ، روى عنه القراءة أبو بكر بن مجاهد .

(غاية النهاية ٨/١)

(٣) إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي ، إمام ضابط متقن ثقة ، قرأ على خلف ابن هشام ، ومحمد بن حبيب الشوملي . روى القراءة عنه سماعة بن مجاهد ، وعرضاً محمد بن أحمد بن شنبوذ ، ومحمد ابن إسحاق البخاري ، وأحمد بن بويان ، وغيرهم . من عنه اندارقطني فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

(غاية النهاية ١٥٤/١ - معرفة القراء ٢٤٥/١)

(٤) خلف بن هشام أبو محمد المقرئ البزار ، أحد الأعلام ، قرأ على سليم عن حمزة ، وله اختيار حالف فيه حمزة توفي سنة تسع وعشرين ومائتين .

(معرفة القراء ١٧١/١ - غاية النهاية ٢٧٢/١)

(٥) سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب الحنفي ، مولا لهم ، الثوري ، صاحب حمزة الزيات وأخص تلاميذه ، وأحذفهم بالقراءة ، وأقومهم بالحرف ، وهو الذي خلف حمزة في الإلقاء ، قرأ عليه خلف بن هشام البزار ، وخلاّد ، والدوري . توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة .

(غاية النهاية ٣١٨/١ - معرفة القراء ١١٥/١)

وقال قال أبو الحسن : أخذتها عن الشيخ الإمام أبي تمام غالب بن عبد الله القيسي ثم القرطبي^(١) ، الفقيه النحوي وغيره وأخذها أبو تمام عن أبي علي الحسن بن محمد بن قتيبة المقرئ القيرواني^(٢) ، وأبي عبد الله بن مسلم^(٣) ، عن أبي الطيب بن غلبون ، عن أبي محمد ابن عبد الله بن أحمد بن الصغير^(٤) ، عن أبي بكر الأدمي^(٥) ، عن أبي أيوب الضبي^(٦) ، عن حلف عن سليم ، عن حمزة .

(١) قوله : [ثم القرطبي] في (ت) زيادة [ثم القطيعي] .

(٢) الحسن بن محمد بن قتيبة ، أبو علي الصقني ، قرأ على أبي الضب بن غلبون : قرأ عليه غالب بن عبد الله .

(غاية النهاية ١ / ٢٣٢)

(٣) أبو عبد الله بن مسلم ، صاحب أبي الطيب بن غلبون ، قرأ عليه غالب بن عبد الله القيسي .

(غاية النهاية ١ / ٦١٨)

(٤) عبد الله بن أحمد بن الصغر أبو محمد البغدادي ، مقرئ متصنر . صالح شيخ ، روى القراءة عن أبي بكر الأدمي ، روى القراءة عنه ابن غلبون ، وقال : كان من عاد الله الصالحين .

(غاية النهاية ١ / ١٧١ / ٤٠٧)

(٥) أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو بكر الأدمي المقرئ ، قرأ الناس ببغداد ، وهو من أجل أصحاب الضبي ، قرأ عليه محمد الشنودّي ، وعبد الله السامري ، وكان ثقة في الحديث والقراءة ، توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة .

(معرفة القراء ١ / ٢٧٥ - غاية النهاية ١ / ١٠٦)

(٦) سليمان بن يحيى الضبي أبو أيوب البغدادي المقرئ ، من كبار المفسرين ، وعلمائهم ، قرأ على الدودي ، ورجاء ابن عيسى ، وروى عن حلف بن هشام ، وأبي حمزة ، قرأ عليه أبو بكر النفاش ، وأحمد بن محمد الأدمي : توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(معرفة القراء ١ / ٢٥٦ - غاية النهاية ١ / ٣١٧)

وقال لي : قرأت برواية خلاد عن سليم عنه ، على يحيى وعبد العزيز المذكورين ، قال يحيى حدثنا : الطرسوسي عن السامري ، عن أبي الحسن بن شنبوذ ، وعن أبي بكر بن شاذان^(١) ، عن خلاد عن سليم عن حمزة ، قال أبو أحمد وحدثني الرقي عن جعفر الوزان عن خلاد ، وقال أبو الحسن : قرأت على أبي تمام القطيبي^(٢) ، عن ابن قتيبة ، وابن مسلم ، عن الطيب ، عن أبي سهل ، عن أبي سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي^(٣) ، عن القاسم بن نصر المازني^(٤) ، عن محمد بن الهيثم^(٥) ، عن خلاد^(٦) .

(١) محمد بن شاذان أبو بكر الجوهري المقرئ ، قرأ على خلاد ، قرأ عليه أبو الحسن بن شنبوذ ، وثقه الدار قطني . توفي سنة ست وثمانين ومائتين .

(معرفة القراء ١ / ٢٥٥ - غاية النهاية ٢ / ٥٢)

(٢) قوله : [القيسي ثم الفرطني] في (ع) [القيسي ثم القطيبي] .

هو غالب بن عبد الله ، أبو تمام القيسي ، القطيبي ، مقرئ ، فقيه ، أديب ، من علماء دالية أخذ القراءات عن أبي عمر والداني ، وأبي الحسن بن قتيبة ، مات سنة ست وأربعين وأربعمائة .

(غاية النهاية ٢ / ٢)

(٣) عبد الرحمن بن إسحاق أبو سلمة الكوفي المعروف بابن الروس ، مقرئ معروف ، أخذ القراءة عرضاً عن القاسم بن نصر المازني ، وسليمان الضبي ، روى القراءة عنه الشاذاني ، والهاشمي .

(غاية النهاية ١ / ٣٦٥)

(٤) القاسم بن نصر أبو سلمة المازني الكوفي ، مقرئ ضابط ، عرض على محمد بن الهيثم ، ورجاء بن عيسى ، عرض عليه أبو سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي ، مات في حدود التسعين ومائتين .

(غاية النهاية ٢ / ٢٥)

وأما قراءة الكسائي من رواية أبي عمر الدوري^(٣) عنه .

فقرأتُ بها علي الفقيه الأجل الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن الحسن المذكور ، قال قرأتُ : بها علي أبي الحسن ، وأبي عمران ، وأبي الحسين ، قال : قال أبو الحسن : حدثنا أبو القاسم الطرموسي عن أبي أحمد السّامري عن محمد بن محمد الباهلي^(٤) : عن الدوري ، عن الكسائي .

/ وقال أبو عمران : قرأت علي ابن أبي الربيع عن ابن الشقاق ، عن ابن مجاهد عن أبي الزعراء ، عن أبي عمر الدوري . (ب/٣)

وقال أبو الحسين : قرأت علي أبي تمام ، عن ابن قتيبة وابن مسلم ، عن أبي الطيب ، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي ، عن ابن مجاهد بسنده .

(١) محمد بن المهين صاحب علاء ، بن أجل أصحابه ، عرض أيضاً على حسين الجعفي ، وعبد الرحمن بن أبي حماد : قرأ عليه القاسم بن نصر ، وعبد الله بن ثابت . توفي سنة تسع وأربعين ومائتين .

(معرفة القراء الكبار ١ / ٢٢١ - غاية النهاية ٢ / ٢٧٤)

(٢) علاء بن خالد الأحمول البصري ، صاحب سليم ، أقرأ الناس مدة : حدث عن زهير بن معاوية ، قرأ عليه ابن شاذان ، والقاسم بن يزيد الوزان ، وحدث عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم . توفي سنة ثمان وثمانين ومائة .

(معرفة القراء الكبار ١ / ٢١٠ - غاية النهاية ١ / ٢٧٤)

(٣) تقدمت ترجمته في إسناد قراءة أبي عمرو البصري .

(٤) محمد بن محمد بن عبد الله بن النجاج الباهلي ، أبو الحسن البغدادي المقرئ ، أخذ القراءة عن الدوري ، قرأ عليه الماطوعي ، كان ثقة نبيلاً ، ابناً متقلداً من الذي ، توفي سنة أربع عشرة وثلاث مائة .

(معرفة القراء الكبار ١ / ٢٤٤ - غاية النهاية ٢ / ٢٤٢)

وقال لي قرأتُ برواية أبي الحارث عنه على الأئمة الثلاثة أبي الحسين ، وأبي الحسن ، وأبي عمران ، قال قال أبو الحسين : حدثنا أبو القاسم الأستاذ عن السامري ، عن ابن مجاهد ، وقال : قال [أبو عمران قرأتُ على أبي الربيع عن ابن الدقاق عن ابن مجاهد ^(١)] ، وقال قال أبو الحسن : قرأتُ بها على أبي تمام عن ابن قتيبة ، وغيره عن أبي الطيب ، عن أبي الفرج أحمد بن موسى البغدادي عن ابن مجاهد ^(٢) ، عن محمد بن يحيى الكسائي ^(٣) ، عن أبي الحارث الليث بن خالد ^(٤) ، عن الكسائي .

فهذه بعضُ الأسانيد التي أدت إلينا هذه القراءاتُ من هذه الطرق والروايات ، وقد أجزتُ له وفقني الله وإياه جميع ما قرأه عني من هذه القراءات والروايات والطرق ، وأجبتُ له أن يقرأ بذلك كله ويُقرئ حسب ما قرأ علي وأخذته عليه ، فليروه عني وليروه من أحب ، ولا يتعده إلى غيره .

(١) ما بين المعشوقين سقط من (ع)

(٢) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ العصر أبو بكر البغدادي ، الملقب بالأستاذ ، مصنف كتاب السبعة ، قرأ على ابن الزعراء ، وقيل ، تصدر للإقراء وازدحم عليه أهل الأداء قرأ عليه الشيوعي ، وصالح بن إدريس ، وأبو بكر الشاذلي ، فاق أهل عصره مع اتساع علمه ، وبراعة فهمه ، توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة .

(معرفة القراء الكبار ١ / ٢٦٩ - غاية النهاية ١ / ١٣٩)

(٣) محمد بن يحيى الكسائي الصغير أبو عبد الله ، بغدادي ، مقرئ بمود ، قرأ على الليث بن خالد صاحب الكسائي ، وهو أجل أصحابه ، قرأ عليه أحمد بن الحسن البجلي ، وأبو بكر ابن مجاهد ، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين .

(٤) أبو الحارث البغدادي المقرئ ، صاحب الكسائي ، أخذ القراءة عرفاً عن الكسائي ، قرأ عليه سلمة بن عاصم ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير . توفي سنة أربعين ومائتين .

(معرفة القراء الكبار ١ / ٢٦١ - غاية النهاية ٢ / ٣٤)

وكذلك أجزت له جميع ما أجاز له لي شيخني الفقيه الأجل المقرئ أبو عبد الله محمد بن الحسن بما رواه عن شيوخه رحمة الله عليهم قراءةً وسماعاً ، أو منأولة أو إجازة ، أو كتب به إليه أحدُهم

فمنهم المقرئون الخمسة المذكورون : أبو الحسن ، وأبو الحسين ، وأبو داود ، وأبو الحسين ، وأبو عمران .

ومنهم الأئمة الأجلة الفقهاء القضاة الحفاظ :

أبو علي حسين بن محمد الصدفي^(١) ، وأبو الوليد محمد بن رشد^(٢) ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج^(٣) ، وأبو القاسم خلف بن فتحون^(٤) .

(١) الحسين بن محمد بن مسكرة أبو علي الصدفي ، الحافظ ، إمام كبير ، قرأ على عبد السيد بن عتاب ، قرأ عليه الحسين بن محمد . توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة .

(غاية النهاية ٥٥٠/١)

(٢) محمد بن أحمد بن رشد المالكي : قاضي الجماعة بقرطبة ، وصاحب الصلاة بالبحر الجامع بها ، يكنى أبا الوليد ، روى عن أبي جعفر بن رزق الفقيه ، وأبي علي الغساني . كان فقيهاً ، عالماً ، حافظاً للفقه ، مقدماً فيه على جميع أهل عصره ، عارفاً بالفتوى على مذهب مالك ، بصيراً بأحوالهم . توفي سنة عشرين وخمسمائة .

(الصلة لابن بشكوال ٤٦٢/٢ =)

(٣) محمد بن أحمد بن خلف ، يعرف بابن الحاج ، قاضي الجماعة بقرطبة ، يكنى : أبا عبد الله ، روى عن أبي جعفر أحمد بن رزق الفقيه ، وتفقه عنده ، وكان من جلة الفقهاء وكبار العلماء ، ومن المحدثين والأدباء ، بصيراً بالفتوى ، رأساً في الشورى ، وكانت الفتوى في وقته تدور عليه . توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(الصلة لابن بشكوال ٥٥٠/٢ =)

(٤) خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون أبا القاسم روى عن أبيه ، وأبي الوليد الباجي ، كان فقيهاً أدبياً شاعراً ، فاضلاً ديناً يعوم الدهر . استقضى بشاطبة ودنية . توفي سنة خمس وخمسمائة .

(الصلة لابن بشكوال ١٧٠/١ =)

ومنهم الفقهاء الأجلة المشهورون : أبو محمد بن عبد الرحمن بن عتّاب^(١) ، وأبو محمد عبد الله بن أبي جعفر^(٢) ، وأبو الوليد يونس بن أبي سهولة^(٣) .

ومنهم الشيخ الفقيه أبو الحجاج يوسف بن أيوب القهري^(٤) ، والفقيه الزاهد أبو محمد عبد القادر بن محمد الصدي^(٥) ، والفقيه الأستاذ أبو الوليد

(١) أبو محمد عبد الرحمن بن عتّاب من أهل قرطبة ، وآخر الشيوخ الأجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية ، قرأ بالسبع على أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن شعيب . توفي سنة عشرين وخمسمائة .

(الصلة لابن بشكوال ٣٤٨/٢)

(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الحشني ، يعرف بابن أبي جعفر ، يكنى أبا محمد ، من أهل مرسية ، روى عن أبي الوليد الباجي وغيره ، رحل إلى المشرق لطلب الحديث ، كان حافظاً للفقه على مذهب مالك ، بصيراً بالفتوى ، عارفاً بالتفسير ، ذاكراً له . توفي سنة عشرين وخمسمائة بمرسية .

(الصلة لابن بشكوال ٦٤٦/١)

(٣) لم أقف عليه .

(٤) يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب ، أبو الحجاج القهري ، الداني ، مقرئ ، فقيه كامل ، كان محدثاً بارعاً ، أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن غلام . توفي سنة اثنين وتسعين وخمسمائة .

(غاية النهاية ٣٩٧/٢)

(٥) عبد القادر بن محمد الصدي القروي ، المعروف بابن الحنّاط ، نزل المربة ، وسمع منه جماعة من أهل الأندلس وأصله من القيروان ، كان رجلاً فاضلاً ، زاهداً ، معنياً بالعلم والرواية . توفي سنة سبع وخمسمائة .

(الصلة لابن بشكوال ٣٧١/٢)

فتح الوصيد في شرح القصيد أساتيد المصنف

مالك بن عبد الله العتبي ثم السُهيلي^(١) ، والفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البكري^(٢) ، وغيرهم من الفقهاء ، والمقرئين ، ومعلمي العربية .

فمما قرأه وسمعه كتاب الموطأ لمالك رواية يحيى بن يحيى الأنطلسي ، والجامع الصحيح لـ محمد بن إسماعيل البخاري ، والمسند الصحيح لمسلم بن الحجاج النيسابوري ، والجامع الكبير لأبي عيسى الترمذي والشماثل له : وكتاب السنن لأبي الحسن الدارقطني ، والغريبان : غريب الحديث ، والغريب المصنف كلاهما لأبي عبيد القاسم ابن سلام^(٣) ، وغريب الحديث لابن قتيبة^(٤) ، وغريب الحديث لثابت بن قاسم السرقسطي^(٥) ، وغريب الحديث

(١) مالك بن عبد الله ، أبو الوليد العتبي ، من أهل قرطبة ، كان من أهل المعرفة بالآداب والسنن والعربية ومعاني الشعر مع حضور الشاهد والمثل ، فقيهاً فيما رواه ، ضابطاً لما كتبه ، حسن الخط ، جيد الضبط . توفي سنة سبع وخمسمائة .

(الصلة لابن بشكوال ٨٥٦/٢)

(٢) إبراهيم بن أحمد بن علي ، أبو إسحاق البكري المالكي . كان أحد أئمة المسلمين الصالحين ، عالماً بعبارة الرؤيا ، قد جف جلدته على عظمه ، كثير العسك ، قليل الكلام . توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة .

(طبقات المفسرين للدردري ١/١)

(٣) الإمام المجتهد الحر القاسم بن سلام البغدادي اللغوي الفقيه صاحب المصنفات ، كان حافظاً للحديث وعلمه ومعرفة : عارفاً بالفقه والاختلاف ، رأساً في اللغة ، إماماً في القراءات به فيها مصنف . توفي سنة أربع وعشرين ومائتين .

(تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢)

(٤) عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد ، صاحب التصانيف ، صدوق ، روى عن إسحاق بن راهويه له مؤلفات منها . كتاب المعارف ، ومشكل الحديث . توفي سنة ست وأربعين ومائتين .

(ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٥٠٣/٢)

(٥) الحافظ العلامة أبو القاسم السرقسطي ، كان عالماً ، مفتياً : بصيراً : بالحديث ، والنحو ، واللغة ، والغريب ، والشعر ، ولي قضاء سرقسطة . توفي بعد سنة ثلاثمائة .

(تذكرة الحفاظ ٨٦٩/٢)

لأبي سليمان الخطابي^(١) والمدونة^(٢) ورقائق ابن المبارك^(٣) وزهد هناد^(٤) وكتابات يعقوب^(٥) : الاصطلاح والألفاظ ، وغريب القرآن لابن عزيز^(٦) ، وكتاب المستنير في القراءات لأبي طاهر البغدادي^(٧) ، وكتاب التيسير ، وكتاب الفتن :

(١) الإمام العلامة المفيد المحدث الرحال : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي ، صاحب التصانيف منها : غريب الحديث وكتاب معالم السنن . توفي سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة .

(تذكرة الحفاظ ٨٦٩/٣)

(٢) للإمام سحنون .

(٣) عبد الله بن المبارك بن واضح ، الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام ، فخر المجاهدين ، قدوة الزهادين ، صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة ، كتب في العلم والفقه ، ولغزو ، وارقائق ، كان مقبهاً مثبناً من سادات المسلمين . توفي سنة إحدى وثمانين ومائة .

(تذكرة الحفاظ ٢٧٩/١)

(٤) الحافظ القدوة الزاهد شيخ الكوفة ، هناد بن السري بن مصعب أبو السري التميمي الدارمي ، المحدث سئل أحمد بن حنبل عن تكتب بالكوفة قال : عليكم بهداد . كان هناد كثير البكاء ، عابداً ، زاهداً : ما تزوج قط ، ويقال له زاهد الكوفة . توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين .

(تذكرة الحفاظ ٥٠٨/٢)

(٥) يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف من الشُّكُوف ، إمام في اللغة والأدب : أصله من خورستان ، تعلم ببغداد ، واتصل بالمتوكل العباسي فعهد إليه تأديب أولاده . مصنف منها : إصلاح المنطق ، والألفاظ .

(الأعلام للزركلي ٢٥٥/٩)

(٦) محمد بن عزيز العريزي السجستاني . منسوب إلى أبيه : وهو مصنف كتاب غريب القرآن . ومن قاله مزاعم فقد أخطأ . توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

(اللباب ١٣٥/٢ - الأعلام للزركلي ٢٥٥/٥)

(٧) أحمد بن حنبل بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي ، أبو طاهر ، أحد الحفاظ : رأى القراءات على عتبة بن عبد الملك العثماني ، والحسن بن علي الططار ، قرأ عليه القراءات أبو علي بن سكرة الصدي ، وحدث عنه السلفي كان ثقة . توفي سنة ست وتسعين وأربع مائة .

(معرفة القراء ٤٨٤/١)

وإيجاز البيان من تأليف أبي عمرو ، وغير ذلك مما يطول ذكره ، فلهذا أبو محمد القاسم المذكور ذلك كله عني وجميع ما يصح عنده من رواياتي ، وليل في ذلك كله كيف شاء من حدثنا ، وأخبرنا ، وأنبأنا .
وقد قال عيسى بن مسكين^(١) ، رحمه الله فيما روينا عنه : الإجازة قوية وهي رأس مال كبير .

وجائز له أن يقول : حدثنا فلان ، نفعنا الله وإياه بما علمنا من كتابه العزيز ، وفهمنا من سنن رسوله عليه السلام ، ووفقنا لحاجته ، وأعاننا على ما يرضيه ، وحببنا ما يسخطه ويسعد من رحمته بمنه وعزته .

وأشهد محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص الثوري^(٢) ، بجميع ذلك كله من يوقع اسمه بعد هذا من الشهداء في شهر ربيع الآخر عام خمسة وخمسين وخمسائة^(٣) ، والحمد لله من حمده ، وصلى الله على محمد نبيه وعبداه وسلم تسليماً .

ونقلت من كتاب أبي الحسن بن هذيل الذي كتب له :

(١) عيسى بن مسكين بن منصور بن خديج بن محمد الإفريقي ، سمع من مسنون وابنه جميع كتبه ، ورحل إلى المغرب والشام ومصر ، كان من أهل الفقه والورع ، ثقة ، صالحاً ، ذا سمت وحشوع ، مستجاب الدعوة ، تولى القضاء في المغرب ثم تركه قبل وفاته . توفي سنة خمس وتسعين ومائتين .

(سمر أعلام النبلاء ١٣ / ٥٧٣)

(٢) في (ت) زيادة [المقرئ] .

(٣) ولد الإمام الشافعي سنة ثمان وثلاثين وخمسائة وتوفي سنة تسعين وخمسة ، فيكون عمره عندما أجازه شيخه سبعة عشر عاماً .

(١٤) الحمد لله باري الأنام بحكمته ، وفاضل السموات / والأرض بقدرته ،
الأول بلا عدل ، والآخر بلا مثل ، والواحد بلا نظير ، والقاهر بلا ظهير ،
ذي العظمة ، والملكوت والعزة والجبروت ، الذي لا يورده حفظ ما ابتداء ،
ولا تدبير مابداً ، جلّ عن تحديد الصفات ، فلا يُرام بالتدبير ، وغفّي عن
الأوهام فلا يُقاس بالتفكير . ومرّ في الخطبة المتقدمة إلى آخرها . ثم قال :
أما بعد

حمداً لله ، والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على محمد نبيه ، فإنّ أول
ماتفكر فيه المتفكرون ، واعتبر به المعتبرون ، وأُنصت إليه المستمعون : كلام
الله الذي هو شفاء لما في الصدور ، وهدى ورحمة للمؤمنين .
روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « يقول الله ﷻ : مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ
الْقُرْآنِ عَنْ دُعَائِي وَمَسْأَلَتِي أُعْطِيَتهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ الشَّاكِرِينَ »^(١)
وروي عنه ﷺ أنه قال : « فَضَّلُ كَلَامِ اللَّهِ ﷻ عَلَى سَائِرِهِ مِنَ الْكَلَامِ
كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ »^(٢)

وروي عنه ﷺ أنه قال : « إِنَّ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ أَنْزَلَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ،
وَنَزَلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، زَاجِرٍ وَآمِرٍ ، وَحَلَالٍ

(١) رواه الترمذي في سننه برقم / ٢٨٥٠ فضائل القرآن ، وهو عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ
« يقول الله ﷻ مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَنْ دُعَائِي وَمَسْأَلَتِي أُعْطِيَتهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ
الشَّاكِرِينَ ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ ﷻ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ » قال

الترمذي : حديث حسن غريب .

(٢) أورده الدارمي في سننه ٤٤١/٢ .

وحرام ، ومُحْكَمٍ ومُتَشَابِهٍ ، وَأَمْثَالٍ ، فَأَجْلُوا حِلَالَهُ ، وَحَرُمُوا حَرَامَهُ ،
وَأَفْعَلُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ ، وَانْتَهَوْا مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ ، وَاعْتَبَرُوا بِأَمْثَالِهِ ، وَاعْمَلُوا
بِمَحْكَمِهِ ، وَآمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ ، وَقُولُوا : آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » (١) .

وروي أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال : « اقرأ القرآن على
حرفٍ ، فقال ميكائيل : استزده حتى بلغ سبعة أحرفٍ : كلُّ شافٍ كافٍ ،
ما لم يختتم آية عذابٍ بآية رحمةٍ ، أو آية رحمةٍ بآية عذابٍ » (٢) .

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « أقراني جبريلُ على حرفٍ فلم أنزل
أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرفٍ » (٣) .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « سمعت هشام بن حكيم يقرأ
سورة الفرقان على غير ما أقرأها عليه ، وكان رسول الله ﷺ أقرانيها ،
فكِدْتُ أَعْجَلُ عليه ، ثم أُمَهَّلْتُه حتى انصرف ، ثم لَبَّيْتُهُ بِرَدَائِهِ ، فَجِئْتُ بِهِ
رسولَ الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله إني سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان
على غير ما أقرانيها .

فقال له رسول الله : اقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله :
هكذا أنزلت ، ثم قال لي : اقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت : إن هذا
القرآن أنزل على سبعة أحرفٍ فاقرؤوا ما تيسر منه » (٤) .

(١) رواه الطبراني وفيه عمار بن مطر وهو ضعيف جداً ، وقد وثقه بعضهم . يجمع الروائد
١٥٣/٧ .

(٢) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٦٩/٤ .

(٣) سنن النسائي ١٥٤/٢ .

(٤) صحيح البخاري فضائل القرآن / باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٢٦٤ / ١ .

وروي عنه عليه السلام أنه قال : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْذِبَةٌ اللَّهِ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْذِبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ ، عَصِمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ ، وَلِنَجَاةٍ لِمَنْ أَتْبَعَهُ ، لَا يَغْوِجُ فَيَقْوَمُ ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ ، وَلَا تَنْقُضِي عِجَالُهُ ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ ^(١) ، فَاتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، أَلَا إِنِّي لَا أَقُولُ (الم) حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلْفُ عَشْرَةٍ ، وَلَا مَ عَشْرَةٌ ، وَمِمْ عَشْرَةٌ ^(٢) . »

وروي عنه عليه السلام أنه قال : « إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ ، قِيلَ مَنْ هُمْ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ ^(٣) . »

وعنه عليه السلام أنه قال : « يَقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مِنْزِلَتَكَ فِي آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُهَا ^(٤) . »
وروي عنه عليه السلام أنه قال : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ ^(٥) . »

وعنه عليه السلام أنه قال : « إِنَّكُمْ لَنْ تُرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ ^(٦) . »

(١) أي : مهما رددته وقرأه وأعادته لا يملّه ولا يسأمه بل يجده حلواً جديداً .
(٢) رواه الحاكم في مستدركه من حديث إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود ، قال الحاكم : تفرد به صالح بن عمر عنه ، وهو صحيح ، وتعفيه الذهبي بأن صالحاً ثقة خرج له مسلم لكن إبراهيم ابن مسلم ضعيف . انظر مجمع الزوائد ٧/١٦٤ ، وفيض القدير ١/ ٥٤٦ .

(٣) رواه ابن ماجه في سننه (١ / ٧٨ برقم ٢١٥) .

(٤) رواه أبو داود في سننه (باب استحباب الترتيل في القراءة ٢ / ٧٣) .

(٥) سنن ابن ماجه ١ / ٧٩ برقم ٢١٨٠ .

(٦) رواه أحمد بن حنبل في مسنده من حديث أبي أمامة بلفظ : وما تقرب العباد إلى الله تعالى بمثل ما عرج منه يعني القرآن .

(مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥ / ٢٦٨)

وعنه عليه السلام أنه قال : « عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ كَلَامَ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي هُوَ مَتْنُهُ ، وَاعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ » ^(١) .

وعنه عليه السلام أنه قال : « أُعْطِيَ السَّبْعَ الطَّوَالَ مَكَانَ التَّوَارِ ، وَاعْطِيَ الْمِائِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ ، وَأُعْطِيَ الْمِائِينَ مَكَانَ الزَّبُورِ ، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفَصَّلِ » ^(٢) .

وعنه عليه السلام أنه قال : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » ^(٣) .

وعنه عليه السلام أنه قال : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ / اللَّهُ الْقُرْآنَ (أب)

فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، فيَقُولُ رَجُلٌ لَوْ آتَانِي اللَّهُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يَنْفَقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ رَجُلٌ : لَوْ آتَانِي اللَّهُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ » ^(٤) .

وعنه عليه السلام أنه قال : « إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تُصَدُّ كَمَا يَصُدُّ الْحَدِيدُ ، قِيلَ : فَمَا جَلَاؤُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ » ^(٥) .

وعنه عليه السلام أنه قال : « الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ بِهِ مَاهِرٌ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ فَلَهُ أَجْرَانِ » ^(٦) .

(١) رواه ابن شاهين في السنة ، وابن مردويه عن علي وقال السيوطي : ضعيف .

(فيض القدير ٤ / ٣٤٥)

(٢) الحديث رواه وائله بن الأسقع وفيه : وأعطيت مكان الزبور المئين ، وأعطيت مكان الإنجيل المئاني ، وفضلت بالمفصل . ذكره أحمد في مسنده ، والخطابي وفيه ليث بن أبي سليم وقد ضعفه جماعة ويعتبر بحديثه ، وبقي رجاله رجال الصحيح . مجمع الروايد ٧ / ١٥٨ ، وفيض القدير ١ / ٥٦٥ .

(٣) البخاري في صحيحه باب يحيركم من تعلم القرآن وعلمه ٣ / ٢٣٢ .

(٤) رواه البخاري في صحيحه باب اغتباط صاحب القرآن ٣ / ٢٣٦ .

(٥) كنز العمال ١ / ٤٤٥ .

(٦) رواه مسلم في صحيحه انظر صحيح مسلم بشرح النووي باب فضيلة حافظ القرآن ٦ / ٨٤ .

يعني الذي يقرأ القرآن بدون تعلم ومشقة مع السفرة السانين ، والذي يقرأ بكلفة ومشقة فله أجران .

وعنه عليه السلام أنه قال : « أغربوا القرآن ، والتمسوا غرائبه »^(١) .

وعنه عليه السلام أنه قال : « اقرؤوا القرآن بألحان العرب ، وإياكم وألحان أهل الفسق ، وأهل الكتابين ، فإنه سيجيء قومٌ من بعدي يُرجعون بالقرآن تُرجيع الغناء والرهبانية والتَّوَحُّج ، لا يُجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يُعجبهم شأنهم »^(٢) .

وعنه عليه السلام أنه قال : « نزلت صحف إبراهيم عليه السلام أول ليلة من شهر رمضان ، ونزلت التوراة على موسى عليه السلام في ست من شهر رمضان ، ونزل الزبور على داود عليه السلام في اثني عشر من شهر رمضان ، ونزل الإنجيل على عيسى عليه السلام في ثمان عشرة من شهر رمضان ، وأنزل الله الفرقان على مُحَمَّدٍ عليه السلام في أربع وعشرين من شهر رمضان »^(٣) .

وروى سفيان عن عاصم الأحول ، عن عكرمة قال : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ، ثم قرأ ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجرٌ غير ممنون ﴾^(٤) . قال : هم أصحاب القرآن^(٥) .

(١) أي : تعرفوا ما فيه من بدائع العربية ودقائقها وأسرارها ، وليس المراد الإعراب المصطلح عليه عند النحاة . وقد رواه الحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح عند جماعة . ورواه الذهبي فقال : يجمع على ضعفه ، وتبعه العراقي . فقال : سنده ضعيف ، وقال الهيثمي : فيه مزرك ، وقال السيوطي : ضعيف . اهـ .

(٢) مجمع الزوائد ١٦٣/٧ وقبض القدير ٥٥٨/١

(٣) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه راوٍ لم يسم . مجمع الزوائد ١٧٢/٧ .

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٧٠ ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير ٤٣/١ . انظر قبض القدير ٥٦/٣ .

(٥) الآية ٥ من سورة التين .

(٥) هذا القول نقل عن ابن عباس . انظر تفسير ابن كثير ٤ / ٥٢٧ .

والأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تُحصى ، جعلنا الله ممن وفقه للقيام بحقه ، وأعاناه على أداء ما افترض وأحبته ، إنه القادر على ذلك لا إله غيره .

يقول علي بن محمد بن هذيل : إنَّ المقرئ أبا محمد قاسم بن فيرث بن أبي القاسم الرعيبي أئده الله بطاعته ، وأمدته بتوفيقه ومعونته : قرأ علي القرآن من فاتحته إلى خاتمته حتمة واحدة مذاهب الأئمة السبعة رحمهم الله .

روى عن ابن عباس ؓ أنه قال : « كان أجود الناس في الخير ، وكان أجود ما يكون في رمضان لأن جبريل صلى الله على نبينا وعليه كان يلقاه في كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة »^(١) .

وروي عن ابن مسعود ؓ أنه قال : قال ؓ : « اقرأ علي : فقلت : اقرأ عليك ، وعليك أنزل القرآن ، قال : إني أحب أن أسمعه من غيري ، قال : فافتحت سورة النساء ، فلما بلغت ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ ، قال : قال : فرأيتُه وعيناه تدرمان ، فقال لي : حببك »^(٢) .

وروي أن ؓ « قال لأبي بن كعب : إني أمرت أن أقرأ عليك القرآن ، قال : قلت : يا رسول الله ذكرني الله وسماني باسمي ، قال : نعم ، قال : فجعل أبي يضحك ويكي ، ثم قال : بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا »^(٣) .

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الصوم / باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان . ٣٢٥٠/١ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه / باب قول القارئ للقارئ حببك ٢٣٥٠/٣ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه / باب مناقب أبي بن كعب ٣١٤/٢ .

[وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ »]^(١) .

وَرُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ : الْقِرَاءَةُ سَنَةٌ ، فَاقْرَءُوا كَمَا تَجِدُونَهُ .

وَرُوِيَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ : قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ سَنَةٌ مِنَ السَّنَةِ فَاقْرَءُوا كَمَا قَرَأَ أَوْلَاكُمْ .

وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ أَنَّهُ قَالَ : قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ سَنَةٌ يَأْخُذُهَا الْآخَرُ عَنْ الْأَوَّلِ .

وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ ، وَفِيهَا أَكْثَرُ دَلِيلٍ عَلَى إِثْبَاتِ السَّنَةِ بِالْقِرَاءَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمِنْ بَعْدِهِ مِنَ التَّابِعِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

فَأَمَّا قِرَاءَتُهُ عَلَى فِئَةِ نَافِعِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ : / وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الصَّحَابَةِ ﷺ .

وَمِنْ مَذْهَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ التَّابِعِينَ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ .

وَمِنْ مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ الْبَصْرِيِّ ، وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الصَّحَابَةِ ﷺ .

وَمِنْ مَذْهَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ الْيَحْصَبِيِّ ، وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ التَّابِعِينَ ، وَمِنْ مَذْهَبِ أَبِي بَكْرٍ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَمِنْ مَذْهَبِ أَبِي عِمَارَةَ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبِ الزِّيَّاتِ وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الصَّحَابَةِ ﷺ ، وَمِنْ مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ الْكِسَائِيِّ .

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ت) .

وأما قراءة نافع فقراها من رواية أبي عمرو عثمان بن سعيد المعروف بورش من طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق ، ومن رواية أبي موسى عيسى ابن مينا الملقب^(١) قالون من طريق أبي نشيط محمد بن هارون .

وأما قراءة أبي معبد عبد الله بن كثير فمن رواية قتيل بن عبد الرحمن من طريق أبي بكر ابن مجاهد ، ومن رواية البرقي أحمد بن محمد من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق .

وأما قراءة أبي عمرو بن العلاء فمن رواية أبي عمر حفص بن عمر الدوري من طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس ، وهي قراءة أهل العراق ، ومن رواية أبي شعيب صالح بن زياد السومسي من طريق موسى بن جرير النحوي ، وهي رواية أهل الرقة ، وأما قراءة ابن عامر فمن رواية أبي عمرو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الندمشقي من طريق أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش ، ومن رواية أبي الوليد هشام ابن عمار من طريق أحمد بن يزيد الحلواني .

وأما قراءة أبي بكر عاصم فمن رواية أبي عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي البراز الكوفي من طريق أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني ، ومن رواية أبي بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي من طريق يحيى بن آدم .

وأما قراءة أبي عمارة حمزة بن حبيب فمن رواية أبي محمد خلف بن هشام من طريق إدريس بن عبد الكريم ، ومن رواية خلاد بن خالد من طريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري .

(١) قوله : [الملقب] في (ح) [المعروف] .

وأما قراءة أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي فمن رواية أبي عمر حفص ابن عمر الدوري من طريق جعفر بن محمد ، ومن رواية أبي الحارث الليث ابن خالد من طريق محمد ابن يحيى الكسائي .

وقد أجزت له وفقه الله بجميع هذه القراءات السبع من الروايات والطرق المنصوصة على سبل الإجازة والرواية ، وأذنت له أن يقرأ ويُقرأ بها على حسب ما قرأها علي ، وأخذتها عليه ، وضبطها عني وسمعها مني ، وعلى حسب ما نص عليه الإمام الحافظ المقرئ اللغوي أبو عمرو في مصنفاته التي سمع بعضها علي ولا يخالف ذلك ويتعداه^(١) إلى غيره فهو الطريق الواضح ، والسبيل القويم إن شاء الله .

وقد قرأت القرآن بهذه القراءات من الطرق المذكورة على الإمام المقرئ الزاهد أبي داود رحمه الله حدثني بها عن شيخه الحافظ أبي عمرو عن شيوخه المذكورة ، وأسانيد قراءتهم في التيسير وغيره من أوضاعه رحمه الله . وكذلك أجزت له جميع ما أحمله عن الشيخ الإمام المقرئ المذكور عن شيوخه من القراءات والتفسير ، والناسخ والمنسوخ ، والمعاني والإعراب ، والغريب والمشكل ، والأحكام ، وعدد الآي ، والعبادات والرقائق ، وسائر المصنفات في الحديث ، والمؤلفات في الفقه من الجامعات والمختصرات ، وغير ذلك من أنواع العلم وضرويه ، مما قد تضمن ما ذكرته وما لم أذكره من شيوخه رحمهم الله .

(١) قوله : [ويتعداه] في (ع) [ولا يتعداه] .

وهم : الحافظ أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر الثعري^(١) ، والفقيه
القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي^(٢) ، / والفقيه المحدث أبو العباس
أحمد بن أنس ابن ذُلْهَات العُدري^(٣) ، والفقيه صاحب الأحكام والخُطبة
والصلاة أبو شاكر عبد الواحد بن مَوْهَب^(٤) ، [والفقيه القاضي أبو عمر أحمد

(٥/ب)

(١) شيخ الإسلام حافظ المغرب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الثعري
القرطبي ، ساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان ، قال أبو الوليد الباجي : أبو عمر حفظ
أهل المغرب له مؤلفات كثيرة أهمها : التمهيد ، والاستذكار : الكافي : توفي سنة ثلاث
وستين وأربع مائة .

(تذكرة الحفاظ ٢ / ١١٢٨)

(٢) الحافظ العلامة ذو الفنون أبو الوليد الباجي ، كان فقيهاً متعلماً ، أديباً شاعراً ، صاحب
رحلة خرج من الأندلس لطلب العلم وعاد إليها بعد ثلاثة عشر عاماً ، فبرخ في
المحدث ، والفقه ، والكلام ، توفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة .

(تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٧٨)

(٣) أحمد بن عمر بن أنس بن ذُلْهَات بن أنس العُدري من أهل المرية ، يكنى أبا العباس ،
رحل إلى الحجاز وأقام بها ، وطلب العلم وسمع عن أبي العباس البرقي ، وأبي الحسن بن
جهضم وغيرهما ، وكان معتنياً بالمحدث ونقله وروايته وضيظه مع ثقته وحلال قدره ،
وعلى إسناده ، حدث عنه ابن عبد البر ، وابن حزم ، وأبو عبيد النعماني ، توفي بالمرية
سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

(الصلة لاسن بشكوان ١ / ٦٩)

(٤) عبد الواحد بن محمد بن مَوْهَب النحوي القفري من أهل قرطبة سكن بلنسية ، يكنى أبا
شاكر ، سمع من أبي محمد الأحملي : وأبي حفص بن نابل : وأبي عمر بن أبي الخطاب ،
كان من أهل الذيل والذكاء ، متواضعاً ، نقل الصلاة والخُطبة والأحكام بمدينة بلنسية ،
توفي سنة ست وخمسين وأربع مائة .

(الصلة ١ / ٣٦٦)

ابن الحسن المعروف بابن أبي ريال^(١) ، والفقيه القاضي أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن جحاف المَعافري^(٢) ، والفقيه الزاهد أبو عبد الله محمد ابن حِزْبَ الله^(٣) ، والفقيه المحدث أبي الحسن علي بن بَطَال الجَيَّاني^(٤) ، والفقيه القاضي أبو القاسم بن بطال القرطبي^(٥) ، والفقيه أبو القاسم مولى

(١) أحمد بن الحسن القاضي ، أبو عمر المعروف بابن أبي ريال ، فقيه عدت مشهور .

(بغية الشمس ١٦٣)

(٢) مابن المعقوفين زيادة من (ت) و (ع) .

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المَعافري ، من أهل بلنسية وقاضياً ، يكنى أبا المطرف ، روى عن خلف بن هاني ، وسمع من أبي بحر الأسدي ، وحدث عنه ببغداد أبو اللبث السمرقندي ، توفي سنة اثنين وسبعين وأربع مائة .

(الصلة لابن بشكوال ١ / ٣٢٥)

(٤) محمد بن عبد الله بن حرب الوثائقي : من أهل بلنسية ، يكنى أبا عبد الله ، كان متقدماً في علم مالك وأصحابه ، وكان فقيهاً بلنسية . توفي سنة ثلاث وأربع مائة .

(الصلة ٢ / ٤٩٦)

(٥) علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا الحسن ، روى عن أبي المطرف ويونس ابن عبد الله القاضي ، وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم ، حسن الضبط ، شرح صحيح البخاري في عدة أسفار ، توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة .

(الصلة ٢ / ٣٩٤)

(٦) خلف بن أحمد بن بطال البكري : من أهل بلنسية ، يكنى أبا القاسم . روى عن أبي عبد الله بن الفحار ، والقاضي بن جحاف ، كان فقيهاً أصولياً من أهل انتظار والاستنتاج للذهب مالك ، واستغنى بعض نواحي بلنسية ، ودخل إفريقية . توفي سنة أربع وخمسين وأربع مائة .

(الصلة ١ / ١٦٧)

يوسف بن يَهْلُول^(١) ، والفقيه اللغوي أبو عبد الله محمد بن سعدون القروي^(٢) ، والفقيه صاحب الأحكام والخطبة أبو عبد الله بن سَسَاعَةَ^(٣) .

فليرو ذلك كله أو ماشاء منه عني عن الإمام المقرئ أبي داود ويرويه من أحب ، وليقل فيه أو في ما شاء منه إذا صح عنده وعارض بكنتي ، أو بما ثبت عنده عني ، أو أخبرنا ، أو أنبأنا ، وقد حدثني الإمام المقرئ المذكور بحاضرة دانية حرسها الله ، قال : حدثنا الحافظ أبو عمرو^(٤) بها ، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الرُّبَيعي بالقيروان^(٥) ، قال حدثني زياد بن يونس السدري^(٦) ، قال قال عيسى بن مسكين : الإجازة قوية وهي رأس مال كبير .

(١) خلف مولى يوسف بن يهلول يعرف بالربلي ، سكن بلسية ، يكنى أبا القاسم : كان نقبها حافظاً للمسائل ، توفي بعد سنة ثلاث وأربع مائة .

(الصفة ١ / ١٦٦)

(٢) محمد بن سعدون بن عني بن بلال القروي ، يكنى أبا عبد الله ، من القيروان ، كان من أهل العلم بالأصول والفروع ، وكتب الحديث ، وعكة ومصر والقيروان ، جمع . تصغر من أبي الحسن بن منير ، وعكة من أبي الحسن ابن صغر . توفي سنة خمس وثمانين وأربع مائة .

(الصفة لامن بشكوال ٢ / ٥٧٠)

(٣) محمد بن يحيى بن العبدري ، يعرف بابن سماعة ، من أهل سرفسطة وخطبها ، يكنى أبا عبد الله ، حدث عن الطلمسكي وغيره ، وحدث عنه أبو علي سكرة : وكان مشهوراً بالصلاح ، وتوفي سنة اثنين وسبعين وأربع مائة ، ودفن هو وأبو الوليد الباجي وصلي عليهما في وقت واحد وموضع واحد .

(الصفة ٢ / ٥٢٢)

(٤) الحافظ أبو عمرو بن عبد البر .

(٥) لم أجد له ترجمة .

(٦) لم أجد له ترجمة .

وحائز له أن يقول : حدثني فلان .

نفعني الله وإياه بما علمنا وشرح صدورنا للعلم وجعلنا من أهله وممن يريد
به وجهه خائضاً ، وسلك بنا طريق أسلافنا ، ومنهاج أئمتنا ، وما كان عليه
أصحاب محمد ﷺ وتابعوهم بإحسان ، وخالفوهم من أئمة الدين وفقهاء
المسلمين ، وعصمنا من البدع المضلّة والأهواء الطامعات أمهات المؤمنين
وسلم تسليمًا .

ذكر طرف ما نظمه شيخنا أبو القاسم رحمة الله عليه أُملى عليّ بنفسي في
موانع الصرف .

دَعَوْا صَرْفَ حَمَمٍ لَيْسَ بِالْفَرْدِ أَشْكَالاً	وَقَعْلَانٍ فَعَلَى ثَمٍّ ذِي الْوَصْدِ أَفْعَالاً ^(١)
وَذِي أَلْفِ الثَّانِيَةِ وَالْعَدْلِ عِدَّةٌ	وَالْأَعْمَجِ فِي التَّعْرِيفِ حُصٍّ مُطَوَّلًا ^(٢)
وَذِي الْعَدْلِ وَالزَّكِيَّ بِالْخَلْفِ وَالَّذِي	يُوزَنُ بِحُصٍّ أَفْعَلٌ أَوْ غَالِبٌ غَلًّا ^(٣)
وَمَا أَلْفٌ مَعَ ثَوْنٍ أَخْرَاهُ زَيْدُنَا	وَذِي هَاءٍ وَقَفِرَ وَالْثَوْنُ أَثْقَالًا ^(٤)

(١) جمع ليس بالفرد أشكالا : هو صيغة متبهي الجموع : مفاعل ومفاعيل وغيرها وهو كل
جمع تكسير مفتوح أوله ، وثالثه ألف زائدة ليست عوضاً وبعدها حرفان أو ثلاثة أو سطرها
ساكن ، ومكسور كسراً أصلياً .

فعلان فعلى : ما جاء على وزن (فعلان) ومونته على وزن (فعلى) مثل عطشان :
عطشى .

ذو الوصف أفعلا : هو ما جاء من الصفات على وزن (أفعل) مثل أخضر وأخضر
وأخمر .

(٢) ذو ألف الثانيتين : مثل صحراء .

العدل : على وزن (فعال) أو (مفعّل) وهو الأعداد العشرة الأولى حيث عدل بها عن
الفاظ أخرى .

الأعجم : العلم الأعجمي مثل : إبراهيم .

(٣) العلم المعرفة المعدولة : مثل : عمر .

الزكيب : مثل : حضرموت .

العلم بوزن الفعل : مثل : يزيد .

(٤) المزيد في أخراه بالألف والثون : مثل : رمضان .

ذو هاء الوقف والثون : مثل فاطمة وسعاد .

وفي ظاءات القرآن :

رَبِّ حَظٍّ لِكُظْمٍ غِبْظٍ عَظِيمٍ
وَجِظَارٍ تَظْلٍ ظِلٍّ حَفِظٍ
يَنْظُ الظَّنَّ وَاعْظَ كُلِّ فِظٍّ
مُظْهِرٌ لَا تَنْظَارُ عِلْمٌ تَهْجِرُ

أَطْقِرِ الظُّفْرَ بِالْغَلِيطِ الظُّلُومِ
ظَامِي الظُّهْرِ فِي الظُّلَامِ كَظْمِ
لَفْظُهُ كَالنَّظْمِ شَوَاطِظِ حَجْمِ
نَاطِرِ ذَا لِعَظْمِ ظَهْرِ كَرِيمِ^(١)

ومن شعره أيضاً :

بَكَى النَّاسُ قُلُوبِي لَا تَحْمِلُ مَصَائِي
وَكُنَّا جَمِيعاً نَمُ شَتَّ شَمَلَا
وَكُنَّا نَقَابَا مِنْ قُلُوبٍ فَاصْبَحَتْ
وَقَدْ كَانَ جِلْمُ الْقُومِ يَغْلِبُ حَمَلُهُمْ
بِمَرْقِهِ أَمَّا تَفَافُذُ أَهْلِهِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الَّذِينَ يَسُدُّ أَهْلُهُ
إِذَا غَرَّدَ الْقُرْآنُ تُتْلَى خُرُوفُهُ
يَقُولُ السَّمُّ تُوْمِنُونَ بِرَبِّكُمْ
فَمَا لَكُمْ عَنْهَا غَرُوضاً فَمَا لَكُمْ
لِمَنْ يَسُرُّكُمُ الْقِرَاءُ وَرَدَّ قِرَائِهِ

بَذَمِ مُطِيعِ كَالسَّحَابِ الصَّوَابِ^(٢)
تَفَرَّقُ أَهْوَاءُ عِرَاضِ الْكُوكَبِ^(٣)
أَهَادِي سَا بَيْنَ اخْتِلَافِ الرِّكَائِبِ^(٤)
فِي الضَّبَاعِ الْجِلْمِ حَشَوِ الْحَقَائِبِ
وَتَخَلَّفُ اخْتِلَافُ ذِيَابِ التَّكَالِبِ
غَرِيماً شَرِيداً وَاحِداً دُونَ مَاحِبِ
وَتُنْسَى حُدُوداً كُلُّ أَفْقٍ وَخَانِبِ^(٥)
مُنَزَّلِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْعَجَائِبِ
وَلَا يَدُ مِنْ غَرَضٍ عَلَى اللَّهِ حَاسِبِ
وَرُوداً مِنَ الدُّنْيَا أُنْجَاكِ الْمَشَارِبِ^(٦)

(١) ألفاظ تخوي كلمات قرآنية ورد فيها حرف الظاء .

(٢) المطر .

(٣) قوله : [الكواكب] في (ت ، ع) [المواكب] .

(٤) متفرقة كمتفرق سبأ في البلاد .

(٥) قوله : [غرد] في (ت ، ع) [عدد] .

(٦) قوله : [قرآنه] في (ع) [قرآته] .

أجاج المشارب : الماء للمالح .

فتح الوصيد في شرح القصيد

من شعر الإمام الشاطبي

وكيف تَوَاصَرُوا بِاتِّحَادٍ وَخَوْفِهِمْ
أَمَّا وَالَّذِي فِي وَاسْأَلُوا اللَّهَ سِغَرَهُ
فَأَنِّي فَرِسْتُ دُونَ وَهْمٍ مَسَافَةٍ
رَضِيتُ فَلَانًا وَهُوَ مَتْلُكَ عَاجِزُ
وَمَا قَطَعَ الْأَعْنَاقُ إِلَّا اعْتِنَاقُهَا
وَلَوْ سَمِعَ الْقُرَاءُ حِينَ افْتَرَاتِهِمْ
بِهَا يَنْظُرُ الدُّنْيَا بِعَيْنِ احْتِقَارِهَا
تَمَسَّتْ مِنَ الدُّنْيَا كَوْرُسُ خِدَاصِهَا
وَلَهُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ :

يَقْبِرُ مُحْتَبَاهُ خَضِرُوحُ الْحَوَاجِرِ
لِمَا الْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُهُ دُونَ حَاجِرِ
وَلَكِنْ بَعِيدٌ كُلُّ نَاسٍ بِحَادِرِ
وَمَا دُونَ إِذِنْ اللَّهُ قَرِيبٌ لِحَادِرِ
مَطَامِعِ إِعْرَاضِ الْغُرُورِ انْكِسَافِ
لَيْسَى آلِ عَمْرَانَ كَنُوزُ الْمَصَادِرِ
فَقِيَهُ الْمَعَانِي غَيْرَ عَابِ الدُّوَانِ
فَمَا كَأْسُ إِلَّا صَائِمٌ غَيْرُ شَارِبِ

يَلُوْمُونَنِي إِذْ مَا وَجَدْتُ مُلَاحِظًا
وَقَالُوا تَعَلَّمْ لِلْعُلُومِ نَفَاقَهَا
وَقَلْبُ جَنَاحَهَا حَوْلًا قَلْبًا بِمَا
وَأَنْ يَنْقَلِبَ عِنْدَ الشَّرَابِ شَرَابُهُ
وَلَا بُدَّ مِنْ مَالٍ بِهِ الْعِلْمُ يَغْتَلِي
وَلَوْ لَا مَصَابِيحُ الْأَسْلَاطِينَ لَمْ يَجِدْ
فَنَحَالِطُهُمْ وَاصْبِرْ لِنَذَلِ حِجَابِهِمْ
وَدُونَكَ يَأْمَنُ لَا يَرَى النُّصْحَ ذِكْرُهُ
إِذَا لَعَبَتْ صِبْيَانُهُمْ بِكَ وَابْتَغَتْ

وَمَالِي مَلِيحٌ حِينَ سُمْتُ الْمَكَارِمَا
بِسِحْرِ نِفَاقٍ يَسْتَحِفُّ الْعَرَائِمَا^(١)
يُذِلُّ أُنُوفَ الشَّايِخَاتِ رَوَاقِمَا^(٢)
فَكَا الْمُنَجِّحِ الْيَهُودِ عُنْدَ مَرَاكِهَا
وَجَنَاهُ مِنَ الدُّنْيَا يَكْفُ الْمَقَالِمَا
عَلَى ظُلُمَاتِ السُّبُلِ بِالْحَقِّ قَائِمَا
تَقِلُّ بِهِمْ عِزًّا يُسَمِّيتُ غَالِمَا
سُتُوبِغٌ فِيكَ انْشَامَتَيْنِ الْمَرَاكِفَا
شُبُوحُهُمْ فِيكَ الصُّرُوفُ الْقَوَاصِمَا^(٣)

(١) لا يكون أسيراً لشهوات الدنيا ومطامعها .

(٢) نفاقها : رواجها .

(٣) في مختار الصحاح فلان سُوقٌ قَلْبٌ أي تنال بصير بتقلب الأمور . (نق) .

قللت بحياً ليس يُسعِدُنِي سِوَى
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو وَحَدَّثَنِي فِي مَصَائِي
وَكَمْ زَفَرَةٌ نَحْتِ الضُّلُوعِ يَهْجُهَا
وَكَانَ جَنَابُ الْعِلْمِ يَسْمُو بِأَهْلِهِ
يَرُدُّونَ مَنْ دَرَّتْ لَهُ زَهْرَةُ الدُّنْيَا
نَعْتُ لَهُمْ هِمَّتَهُمْ شَهْوَاتِهِمْ
يِهِمْ زَانَتْ الْأَمْحَادُ نَظْمَ عَقُودِهَا
/تَفَاخَرُ أَعْنَاقُ الْمُلُوكِ بِذِلَّتِهَا
وَكَانُوا عَطَايَا بِالْقَنَاعَةِ غَنَمًا
سَرَتْ عَنْهُمْ الْأَطْمَاعُ كُلَّ صِيَانَةٍ
وَجَلَّتْ عَطُوبُ الْقَوْمِ فِي رُحَصَاتِهِمْ
وَكَيْفَ تَنَاسَوْا مَنْ فَعَالَ مَرَاتِهِمْ
وَأَلْفَتَهُمْ فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ
وَرَحِمَتُهُمْ كُلُّ الْوَرَى وَجَنَاتِهِمْ
وَنَحْتِ ذُبُولِ اللَّيْلِ تَحْرِي دُمُوعُهُمْ

نَحْيُ الْحُشَا وَالذَّمْعُ يَنْهَلُ سَاجِحًا^(١)
وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ لَوْ كُنْتُ حَازِمًا
حَكِيمٌ يَبِيعُ الْعِلْمَ بِالْجَوْرِ حَاكِمًا
إِلَى طَيْبِ أَنْفَاسِ الْحَيَاةِ نَوَاسِمًا
إِلَى نُجْمَةِ الْأُخْرَى فَيَرْتَادُ حَائِمًا^(٢)
فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا رِضَا اللَّهِ سَائِمًا
وَعَمَتْ بِخُودِهَا بِالْحُلِيِّ وَتَهَائِمًا^(٣)
لَهُمْ وَتَرَى الْإِقْبَالَ مِنْهُمْ مَوَاسِمًا
فَعَادُوا رَزَايَا بِالْقَنُوعِ مَقَارِمًا
فَمَا سَرَتْ الرِّكْبَانُ إِلَّا لَوَائِمًا
فَجَلَّتْ مِنَ الْأَهْوَاءِ زُرْقَا أَرَائِمًا^(٤)
مَخَافَةَ يَوْمِ الْقَرْصِ بِحَصِي الْجَرَائِمِ^(٥)
مُودَّتُهُمْ فِي اللَّهِ تَحْيِي الْمَكَارِمِ
عَلَى مَا بِهِمْ حَتَّى يَقُومُوا الرُّوَائِمِ^(٦)
تَذُوبُ عَلَى نَارِ الْقُلُوبِ تَزَاحِمًا

(١٦)

(١) سائلاً .

(٢) النجعة : طلب الكلأ من موضعه . مختار الصحاح (جمع) ص/٦٤٧ .

(٣) أي شملت بالحلي بخدا وتهامة .

(٤) الحبة التي فيها سواد وبياض . مختار الصحاح (رقم) ص/٢٥٣ .

(٥) السراة : أشراف الناس .

(٦) العطف والحنان

تَطِيرُ أَعَاجِبُ الْقُرْآنِ مَنَاقِبَهُمْ
وَلَكِنْ مَفَازَاتُ الْوُصُولِ إِلَى الْمُنَى
سِوَى أَنْ فِي الْأَسْحَارِ بَرْدَ مَوَاهِبِ
أَوْلَيْكَ أَقْوَامٌ بِهِمْ قَامَتِ الْعُلَا
وَلِلْعَلَمِ أَعْلَامٌ تَبَيَّنَ أَهْلُهُ
وَمَا يَعْقِلُ الْأَمْثَالَ إِلَّا قَلْبُهُمْ
وَهُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ اللَّهُ مَعَهُ وَالْـ
تَعَرُّوا وَجَاعُوا وَاهْوَجَرُ أَظْمَأُوا
عَلَيْكَ بِالْإِسْتِرْجَاعِ إِنَّكَ فَاقِدٌ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَيِّتَ غِيْلَةٍ
وَوَدَعْتَهُ بَيْنَ الْمَهَالِكِ وَالْمَهَا
بِوَارِقٍ لَا تُبْكِي سِوَاهَا مَوَاطِرًا

وَتَبَسُّمُ الْأَفْكَارِ عَنْهَا كَمَايِمًا^(١)
تَوَاصِلُ أَحْزَانًا وَتُصَلِّي سَمَائِمًا
تَهَبُ بِهَا الْأَرْوَاحُ عِزًّا مَيَّامِيمًا^(٢)
أَقَامُوا لِإِحْلَالِ الْعَنُومِ مَقَامًا
وَحَشِيَّتَهُمُ اللَّهُ تَهْدِي الْعَوَالِمَا
إِذَا ضَرَبْتَ لِلْعَالَمِينَ دَعَائِمًا
مَلَائِكَ بِالسُّلُوحِ وَالْقِسْطِ قَائِمًا
وَالْأَقْدَامِ صَفُورًا وَالْجِبَاةِ أَوَارِمًا^(٣)
حَيَاةَ الْعُلَا وَابِغِ السُّنُورِ مُنَادِمًا^(٤)
نَحِيَّةً مَنْ أَوْدَعْتَهُ مِنْكَ جَاحِمًا^(٥)
لَمَّا كَانَ يَرْجُوهُ لَدَيْكَ شَوَائِمًا^(٦)
وَلَا أَشْتَكِي إِلَّا هَنْ كَفَّائِمًا

وله قصيدته المعروفة بعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد^(٧) نظم فيها
المقنع لأبي عمرو رحمه الله في الرسم ، وزاد عليه : وهي مائتان وثمانية
وتسعون بيتاً

والآن أبدأ بشرح حرز الأمانتي مستعيناً بالله ، وهو خير مُعين ، قال رحمه
الله ، وقرأتها عليه غير مرة عارضاً ومقيداً :

(١) وهو وعاء الطلع وغطاء النور . مختار الصحاح (كم) ص/ ٥٢٩ .

(٢) الميسم : المَكْرُوة التي يوسم بها الحيوان .

(٣) لعنه المراد الورم الذي يصيب الأقدام من طول القيام .

(٤) التلذيم : التصاحب .

(٥) الجمر الشديد الاشتعال .

(٦) قوله : [والها في (ع)] نائها [.

(٧) وقد شرحها الإمام السخاوي وسمى الشرح : « الوسيلة بشرح العقيلة » وهو لا يزال
مخطوطاً .

شرح مقدمة القصيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- بدأت بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا كُلُّ مُفْتَتِحٍ أَمْرًا قَائِلًا : بِسْمِ اللَّهِ مضميراً بدأت ، فَأَظْهَرَهُ هَاهُنَا ، وَإِنَّمَا يَحذف اختصاراً كما تقول : « الطريق » لِمَنْ حَال بينك وبينه ، أي : حل عنه .

وقال قوم : الفعل المضمّر مما يفتتح ، فالقائم القائل بِسْمِ اللَّهِ ، أراد تعيين لفظها ، فأدخل على الباء بَاءً حرصاً على الإتيان بها ، ولو قال : بدأت بِسْمِ اللَّهِ لم يحصل^(١) هذا المعنى ، فصارت الباء الثانية ، كأنها من نفس الكلمة ، وهي مع الكلمة بحرورة بالباء الزائدة ، ونُقل عن بعض العرب : بدأت بِسْمِ اللَّهِ ، وأبدأ بأن بِسْمِ اللَّهِ لما ذكرته ، وهذا يَبَيِّنُ / كقول الشاعر :

فلا والله لا يُلْفَى لِمَا بِي وَلَا لِلْمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً^(٢)

ونصب «أولاً» على الصفة أراد نظماً أولاً لأنه لم يسبق في هذا الباب إليه ، أو على الظرف على أنه تام^(٣) ، كقولك : أبدأ به أولاً ، وكقوله :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحُ^(٤)

(١) قوله : [يحصل] في (ف) [يعمل] .

(٢) الشاهد أن اللام الثانية في قوله : [للما] مؤكدة للام الأولى ، وهذا البيت من قصيدة لمسلم بن معبد الوالي .

معاني القرآن للفراء ٦٨/١ - حزانة الأدب ٢/٣٦٧

(٣) أي : من غير أن يتوي بعده مضافاً إليه محذوفاً .

(٤) البيت لعبد الله بن يعرب ، وهو في شرح ابن يعين ٨٨/٤ ، والمصنف ٢١٠/١ وقد روي هذا البيت [بالماء القراح] هنا ، وأورده ابن هشام في شواهده [بالماء القرات] برقم (٤٧) .

« تبارك » تفاعل من البركة ، وهي لفظة تجمع أنواع الخير ، قال الله تعالى : ﴿ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ ﴾^(١) ، أوجامعة لأنواع الخير ، وكذلك ﴿ ذِكْرُ مُبَارَكٍ ﴾^(٢) ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾^(٣) ، وما بعد « تبارك » تمييز وتفسير للضمير فيه ، إذ كل بركة وخير برحمته ، والموئل مفعول مِنْ وَأَنَّ إِلَيْهِ ، أي : رجع ، ولجأ ، ورأى منه إذا خلص ونجا .

وفي الحديث^(٤) : « لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ »^(٥)

٢- وَكُنْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهْتَدَى إِلَى النَّاسِ مُرْتَسِلاً
ثَنَّى بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَرَنَ بِذِكْرِهِ ذِكْرَهُ فَهُوَ
مَعَهُ فِي غَوْ^(٦) قوله : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾^(٧) ، ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ ﴾^(٨) ، ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾^(٩) ، ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ

(١) الآية (٣) من سورة الدخان .

(٢) الآية (٥٠) من سورة الأنبياء .

(٣) الآية (١) من سورة الملك .

(٤) قوله : [وفي الحديث] في (ت) [وجاء في الحديث] .

(٥) الحديث ورد في فضل الذكر عند النوم ، وأوله : « اللهم أسلمت نفسي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك » الحديث متفق عليه .

البخاري يشرح السندي . كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا قام ٩٩/٤ ، وانظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ٢٩٧/٣ .

(٦) قوله : [في غَوْ] في (ع) [مثل قوله] .

(٧) الآية (٥٤) من سورة النور .

(٨) الآية (٧٢) من سورة الأحزاب .

(٩) الآية (٦٢) من سورة الزورة .

مَنْ يَحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿١﴾ ، ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ﴿٢﴾ . إلى غير ذلك من المواضع .

و« صلى الله » لفظه لفظ الخير ، ومعناه : الدعاء كقولك : رحمتك الله وغفر لك ، والمراد بذلك : التحقيق لوقوعه ، والثقة بكونه ، ومنه : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقوله تعالى : ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ ﴿٣﴾ . وقوله سبحانه : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ ﴿٤﴾ .

وللشماخ ﴿٥﴾ ، وقيل بل لأخيه حُزء ، وقيل لمزرد ﴿٦﴾ :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَرْقِ
والصلاة : لفظ يجمع أنواع الدعاء الصالح .

قال الأعشى :

عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ فَاغْتَمِضِي نَوْمًا فَإِنْ لَجَنِبِ الْمَرْءَ مُضْطَجَعًا ﴿٧﴾

(١) الآية (٦٤) من سورة التوبة .

(٢) الآية (٧) من سورة الحديد .

(٣) الآية (١٦٤) من سورة المائدة .

(٤) الآية (١) من سورة المسد .

(٥) الشماخ : هو معقل بن ضرار الغطفاني أدرك الجاهلية والإسلام . وله صحة ، وشهد موقعة القادسية ، وتوفي في غزوة موقان في زمن عثمان بن عفان .

(٦) حُزء : هو حُزء بن ضرار الغطفاني وهو شقيق الشماخ ، ومزرد : هو يزيد بن ضرار ، ومزرد لقب وهما ثلاثة أشقاء ، والأصح أن قاتل البيت هو حُزء بن ضرار وقد قاله لأُمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

انظر : ديوانه ص ٤٤٨ ، والإصاية في تمييز الصحابة ٢٦١/١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٧٤/١ ، خزنة الأدب ٥٢٦/١ .

(٧) البيت من قصيدة يمدح هودة بن علي الخنفي . (ديوان الأعشى الكبير ص/١٠١)

وفي الحديث : « يا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ : أَمَا يُرْضِيكَ أَلَّا يُصَلِّيَ عليك أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَلَا سَلَّمَ عَلَيْكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا »^(١)

وعن أبي سعيد^(٢) « مَا قَوْمٌ يَقْعُدُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ ، وَلَا يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ يَرَوْنَ الثَّوَابَ »^(٣) .

و« الرضا » من المصادر التي يوصف بها [ويكون هاهنا على حذف المضاف أي : ذي الرضا لعدم الإلباس]^(٤) ، إذ يجعل الموصوف نفس الصفة مبالغة وتحقيقاً لذلك فيه ، ولكل في العربية وجه ، وهم يجعلون الشيء للشيء إذا لابس ، كقوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ ﴾^(٥) ، ومنه : لَقَدْ لُمْنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ بِالسُّرَى وَنَمَتْ وَمَا لَيْلُ الْمُطِيِّ بِنَانِمِ^(٦)

(١) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ . انظر : موارد القطمان إلى زوائد ابن حبان للحافظ الهيثمي . ٥٩٤ .

(٢) في (ب) زيادة [قال] .

(٣) قوله : [يوم القيامة] سقط من (ب) . الحديث رواه أحمد في مسنده ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٧٩ .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ت)

(٥) الآية (٣٣) من سورة سبأ .

(٦) البيت من قصيدة لخرير يرد بها على الفرزدق ، وأم غيلان هي بنت خريم ، ومطلع القصيدة :

لا خير في مستعجلات الملامم ولا في حبيب وصلته غير دائم

(عزارة الأدب ٢/ ٤٢٠ - ديوان خريم ص ٤٥٤)

وهو من الرضوان ، وحكى الكوفيون في تنبيهه : رَضَوَان ، وَرَضِيَان ، فكتابه على هذا بالألف والياء ، والأصل في مرضي ، مَرَضُو ، و(الرضاء) بالمد مصدر راضيته ، ومنه :

لَمْ نُرَحِّبْ بِأَنْ سَخِطْتَ وَلَكِنْ مَرَحِبًا بِالرَّضَاءِ مِنْكَ وَأَهْلًا^(١)

و« المهدي » من قوله ﷺ : « إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مَهْدَاةٌ لِلنَّاسِ »^(٢) .

ومن معنى قوله : « إِنِّي مَمْسُكٌ بِحِجْزِكُمْ عَنِ النَّارِ ، وَتَقَاحُونَ فِيهَا تَقَاحُ الْفَرَّاشِ وَالْجُنَادِبِ »^(٣) ، [وقال عليه السلام : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً وَإِنِّي خَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ »]^(٤) .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾^(٦) إلى آخره .

فأي هداية أسنى من هداية عم نفعها في الدارين . و« مرسلًا » منصوب على الحال من الضمير في (المهدي) .

(١) لا يعرف قائله ، وهو في الإنصاف لابن الأنباري ٧٤٨ .

(٢) الحديث مروي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال الحاكم : على شرطهما ، وتقرئ الثقة مقبول له . وأورد عليه الذهبي ، وقال السيوطي : صحيح . انظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥٧٢/٢ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه باب شفاعته ﷺ على أمته ٦٣/٧ .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ت) والحديث رواه مسلم في صحيحه ٧٥/١ ، وأحمد في مسنده ١٣٢/١٤ .

(٥) الآية (١٠٧) من سورة الأنبياء .

(٦) الآية (١٢٨) من سورة التوبة .

٣ - وَعَثِرَتْهُ ثُمَّ الصَّحَابَةُ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبِلا

/ العثرة : ما يبقى في الأرض من الشجرة بعد قطعها ، فتخلف فروعاً ،
والعثرة : صخرة يجعل النضب مأواه عندها فتكون له علامة يهتدى بها إليه ثم
سُمي أقارب الإنسان الذين منهم نشأوا واليهم يأوي : عثرة .

وسئل مالك عن عثرة رسول الله ﷺ فقال : هم أهله الأدنون ، وعشيرته
الأقربون . اهـ

فلما كانت العثرة أصحاباً ولم يكن كلُّ الأصحاب عثرة^(١) ، قال : (ثم
الصحابة) ليُعْمَ . و« تلاهم » تبعهم ، و« وبلا » : جمع وابل : وهو غزير
المطر وفاعل صفة تجمع على فَعَلَ كشاهد وشُهِدَ ، و« بالخير » متعلق
بويلا ، و« وبلا » منصوب على الحال من الضمير في تلا فتكون لتابعين ،
وأفرد تلا على اللفظ وجمع وبلا على المعنى ، أو من الماء والميم في تلا فيكون
للصحابة ، وقد شهد الله ورسوله ثم بذلك ، قال : الله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُ الْأَيْمَنِ لِلَّهِ وَلِأَنْبِيَاءِهِ ذَلِكُمْ سَبْقٌ مِنَ
الْخَلْقِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالصَّالِحِينَ سَابِقُوا إِلَى عَذَابِ الْغَيْرِ الْمُبَرَّاتِ ﴾ .

وقال ﷺ : « أَصْحَابِي كَالنَّجْمِ بِأَيْهِمُ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ »^(٢) ، وقال
تعالى في فضل التابعين ﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَخْشَوْنَ اللَّهَ وَيَخْشَوْنَ أُنْفُسَهُمْ ذَٰلِكُمْ سَبْقٌ مِنَ
الْخَلْقِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالصَّالِحِينَ سَابِقُوا إِلَى عَذَابِ الْغَيْرِ الْمُبَرَّاتِ ﴾ .

(١) فونه : [عثرة] سقط من (ف) .

(٢) الآية (٢٩) من سورة الفتح .

(٣) رواه البيهقي ، وأسندته الفيلمي عن ابن عباس بلفظ أصحابي . عثرة النجوم في السماء .

كشف الخفاء ومزيل الإلباس ١٤٧/١

(٤) الآية (١٠٠) من سورة التوبة .

ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ ﴿١﴾ ، وقال : ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ ﴿٢﴾ ، وكان عمر رضي الله عنه يرى قوله تعالى : ﴿ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ ﴾ ﴿٣﴾ بغير واو نعت للأنصار فلما جاءه الثبت أنها كأخوانها من الآيات المذكورة قال : لقد كدت أرائنا رفعا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا ، وجاء في تفسير قوله تعالى في سورة الحشر ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ ﴿٤﴾ أنها تعم من دخل في الإسلام إلى أن تنقضي الدنيا

وعن عمر رضي الله عنه أنه قرأها مع الآيتين قبلها فقال : استوعبت هذه المسلمين عامة ، فليس أحداً إلا له حق فيه .

وقال رضي الله عنه : « وددت أن قد رأيت إخواننا ، قالوا : يا رسول الله ألسنا إخوانك ، قال : أنتم أصحابي ، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطهم على الخوض » ﴿٥﴾ فقال لم يأتوا بعد ، ولم يخص بإتيانهم زماناً دون زمان ، فيدخل في عمومهم من تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة إن شاء الله .

وقال رضي الله عنه : « طوبى لمن رآني ، ولمن رأى من رأيي ، ولمن رأى من رأى من رأيي » ﴿٦﴾ .

(١) الآية (٧٥) من سورة الأنفال .

(٢) الآية (٣) من سورة الجمعة .

(٣) الآية (١٠٠) من سورة التوبة .

(٤) الآية (١٠) من سورة الحشر .

(٥) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده برقم ٧٩٨٠ ، ١٥٢/١٥ من حديث أنس بن مالك ،

وقال السيوطي : حسن فيض القدير ٣٦١/٦ .

(٦) أورده ابن عساكر عن وائلة بن الأسقع ، وقال السيوطي : حسن . فيض القدير

٤- وَثَلْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْزَمُ الْعَلَا
لم يُرد أن الحمد لله الرتبة الثالثة ، ولكن وقع في البداءة كذلك ، ألا تراء
يقول : (وما ليس مبدوءاً به) ، ويجوز فتح « أن » وكسرها فالفتح على
حذف الباء : والمعنى « بأن » ، والكسر على إضمار القول : أو على الهاء
بمعنى أنها نعم كما قال :

..... فَقُلْتُ إِنَّهُ^(١)

وكقوله : (إن وراكبها)^(٢) ، وهو مما قيل في ﴿ إِنَّ هَٰذَا نَ
لَسَجِرَانِ ﴾^(٣) .

وعلى هذا القول ترفع « الحمد » بعدها ، ويجوز النصب على المصدر :
وعليه قراءة من قرأ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾^(٤) ومع فتح (أن) يجوز النصب : ويجوز
أيضاً الرفع على الحكاية . والجزم : أصله القطع ، والهاء في (به) عائدة على
(الحمد) ، أو على الله سبحانه وتعالى على حذف مضاف أي : باسمه ،

(١) غامه : ويقطن شيباً قد علا ك وقد كثرت فقلت إنه

البيت لعبد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ٦٦ واللسان (أنن) ٣١/١٣ .

(٢) القائل : عبد الله بن الزبير حين قال له أحدهم : لعن الله ناقة حملتني إليك . اخزانة ٤/٦٢ ، رصف المباني ١٢٤ .

(٣) الآية (٦٣) من سورة طه ، وهي قراءة نافع ، وابن عامر ، وخمزة ، والكسائي . النشر في
القراءات العشر ٣٢١/٧ .

(٤) قراءة شاذة وهي قراءة هارون العنكي ورؤبة وسفيان بن عيينة . انظر : البحر الحيط

أو بذكره ، و (ما) بمعنى الذي ، « مبدوءاً » خبر ليس ، و « أحذم العلا » خبر (ما) ، و « العلا » بالفتح والمد : الرفعة والشرف ، وما قصر الممدود وإنما هو من باب الوقف على الهمز ، وأصله علاو فقلبت واوه همزة إذ لا يمكن قلبها ألفاً لئلا يجتمع ألفان ، كما قلبت في كساء هرباً من التقاء الساكنين .

فأما في الوقف فلا يتمتع كما يقف على زيد وعمرو فتقول : البواو هاهنا تحركت وانفتح ما قبلها لأنَّ ألف الفتح ليست بحاجز حصين ، فقلبت ألفاً من باب الوقف في جواز اجتماع الساكنين وهو أولى من قصر الممدود لأنه من باب الضرورة .

و « أحذم » لا يتصرف ، ويجوز أن ترفع العلا على البدل من الضمير في أحذم على أنه فاعل أو تنصبه على التشبيه بالمفعول ، أو تخفضه بالإضافة / وعليها ينشد بيت النابغة :

وَنُفْسِكَ بَعْدَهُ بِذُنَابِ غَيْشٍ أَحَبُّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ^(١)
الرفع على أنه فاعل ، والنصب والخفض على ما ذكرت ، و « دائماً » منصوب على الحال .

وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ »^(٢)

(١) على الشاهد في هذا البيت (أَحَبُّ الظَّهْرِ) يروى بالرفع والنصب والجر والبيت للنابغة في ديوانه ص/ ٢٣٢ .

(٢) سنن ابن ماجه برقم ١٨٩٤ كتاب النكاح ١/ ٦١٠ . وقال النووي : حديث حسن . رياض الصالحين . باب حمد الله تعالى ص/ ٥٢٨ .

٥ - وبعْدُ فَحَبِلُ اللهُ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حَبِلَ الْعَدَا
مُتَحَبِّلَا

العرب تستعير الحبل في العهد والوصلة والمودة ، وانقطاعه في تقيض ذلك
كما قال^(١) :

إني بحبلك واصلٌ حَبْلِي

وفي الكتاب العزيز ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسَابِقُ ﴾^(٢) ، وفيه ﴿ وَاعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾^(٣) جاء في التفسير أنه القرآن ، وقال الشاعر :

أَلَمْ يَحْزَنْكَ أَنَّ حَبَالَ قَيْسٍ وَتَغَلَّبَ قَدْ تَبَايَنْتِ انْقِطَاعَا^(٤)

وعن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : « أَنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً ، قِيلَ : فَمَا
الْمُخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » .

قال : كتاب الله ؛ فيه نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وخبر ما بعدكم ، وَحُكْمُ
مَا بَيْنَكُمْ ، هو الفصل ليس باهْزَل ، مَنْ تركه مِنْ جَبَارِ قَصَمَهُ اللهُ ، وَمَنْ
ابْتَغَى الْهَدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ . هو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ،
وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تَرِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ ، ولا يَلْتَبِسُ بِهِ
الْأَلْسُنُ ، ولا تَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ ، ولا يَخْلُقُ عَلَى رِجِّهِ ، ولا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ ،
وهو الذي لم تنته الجُنُودُ إِذْ سَمِعَتْهُ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قِرْآنًا عَجَبًا ، فَمَنْ قَالَ
بِهِ صُدِّقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهَا أُجِرَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عُدِلَ^(٥) .

(١) البيت لامرئ القيس ، وهو في ديوانه ص/ ٢٣٩ وفي اللسان (حبل) ١٣٥/١١

وعجزه : ويريش نَبْلَكَ رَاتِشٌ نَبْلِي

(٢) الآية (١٦٦) من سورة البقرة .

(٣) الآية (١٠٣) من سورة آل عمران .

(٤) البيت للقطامي وهو في ديوانه ص ٣٢ ، الدر المنصون ١٤٨/٨ .

(٥) رواه الترمذي في سننه وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسناده مجهول ، سنن الترمذي

بشرح ابن العربي باب ما جاء في فضل القرآن ٣١/١١ ورواه الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو
مذكور . انظر مجمع الزوائد للهيتمي ١٦٤/٧ ، وكذلك أورده الدارمي في سننه ٤٣٥/٢ .

وفي بعض طرقه : « وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَاحَ وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ »

وفي بعضها : « وَمَنْ اسْتَعَصَمَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

وفي آخر « طرف بيده ، وطرف بأيديكم » .

أعلى بحفظه وحراسته من الغوائل ، أما الطرف الذي بيده فلا تناله حيلة مبطل ، وجعل بأيدي أهل القرآن طرفاً تشريعاً وتقويةً لاعتصامهم به ، فامتنع دخول الوسائط بينه وبينهم ، وقد التحق بهم من شرح صدره للإقتداء بهم والاهتمام بما اهتموا به في شأن القرآن ، وللتعرض لما تعرضوا له من الرحمة .

والحبل الداهية ، والجمع حبول ، و« العدا » اسم جمع للأعداء وليس بجمع والمشهور فيه الكسر ، وقد حكى ثعلب^(١) ضمّه ، فإذا قيل عُدّة فالضم لا غير ، [ويكون كقاضٍ وقضاة ويقولون : أشمت الله بك عاديك]^(٢) .

ويقال تحبّل الصيّد ، واحتبله أخذه بالحيلة ، وهي الشبكة وجمعها حبائل و« متحبلاً » منصوب على الحال ، أي : انصب الأعداء بالقرآن المكاييد كما يفعل الصائد ، أو اجعله حيلةً تصيد به من تهديه وتريه الحق ، و(به) يجوز أن يتعلق بمتحبلاً ، أو بقوله فجاهد ، وتعليقه بمتحبلاً أبلغ في المعنى ، فيكون القرآن هو الحيلة ، ويصير تقدير الكلام : فجاهد حبل العدا متحبلاً به ، والآخر وجه حسن .

(١) هو أحمد بن يحيى النحوي المعروف بـثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، كان محدثاً ، مشهوراً بالحفظ وصدق اللمحة ، ثقة حجة . توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(٢) تاريخ بغداد ٥ / ٢٠٤ ، وإنباء الرواة ١٣٨ / ١

(٣) مابن المعقوفين سقط من (ب) .

« وبعد » مبني لشبه الحرف لأن الحرف ناقص معناه في غيره ، والنظر في كقبل ، وبعد لا يفيد إلا مضافاً ، فإذا حذف ما يضاف إليه بقي ناقصاً ، فأشبه الحرف من حيث صار معناه في غيره فبني ، وإنما بُني على الضم لأنه صار غاية بعد أن كان وسطاً فأعطى غاية الحركات في الثقل ، ومعناه : وبعد هذه البدأة .

٦ - وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيداً فَوَالِئِهِ عَلَى الْجَدِّ مُقْبِلًا
أي : فجاهد به حبل العدا وما أولاه ، كما تقول : اجعل زيدا لمهما نك وما أخلقه .

وللتعجب لفظان : أَفْعِلْ به : وما أَفْعَلْهُ ، فلفظه في أحدهما لفظ الأمر ، والفرق بينه وبين الأمر لزوم الباء له في كل أحواله ، وبقاء لفظه / على حاله والمخاطب جمع وموث ، فهو إذا خير بلفظ الأمر ، وحاز ذلك كما جاء الدعاء بلفظ الخير ، وقد قيل في الفرق بينه وبين ما أَفْعَلْ أَنَّهُ تعجب هاهنا ودعا غيره إلى التعجب ، وَلَمْ تعجب فقط « إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً » أي : لا تبلى جدته كما جاء في الحديث .

ويقال : أخلق الشيء يخلق إذا بلى ومالا تبلى جدته خلاق أن يجعل عدة في مجاهدة العدا .

و« جديداً » فعيل من الجَدَّ وهو يكون بمعنى الرفعة والعز . وفي القرآن العزيز ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾^(١) كأنه قال : عزيزاً رفيعاً يعني : القرآن .
و« مواليه » : ملازمه ، والجِد في الأمر الاجتهاد فيه ، و« جِدَّةً » منصوب على التمييز ، و« جديداً » على الحال من الضمير في يخلق ولا يكون

(١) الآية (٣) من سورة الجن .

حالاً من مواليه لتقدمه ، والعامل ليس بفعل متصرفي ، و« مواليه » ابتداء وعلى الجند خبره ، ومقبلاً حالً منه ، والتقدير : مواليه مقبلاً على الجند كما تقول : زيدا على الحق لأنه إذا والاه مقبلاً محتقلاً متديراً ، فهو على الجند يشير إلى ما كان الأولون عليه من الاهتمام به ، كما حكى أن بعضهم استأذن أميره في المقام عند أهله ليلة واحدة فأذن له ، فشرع في الصلاة حتى طلع الفجر مشغولاً بالقرآن عن أهله ، ثم رجع وفاءً بعهده ولم يرههم .

وقد روى أبو ذر أن رسول الله ﷺ قام الليل بهذه الآية^(١) يرددها ﴿ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾^(٢) ، وبقي تميم الداري رحمه الله ليلة إلى أذان الصبح في قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾^(٣) ، وردد سعيد بن جبير^(٤) رحمه الله : ﴿ وَافْتَارُوا أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ ﴾^(٥) حتى أصبح ، فهذا معنى قوله : « على الجند مقبلاً » .

٧ - وَقَارِنُهُ الْمَرْضَى قَرَّ مَثَالُهُ كَالْأَنْجُرِ خَالِيهِ مُرِيحاً وَمُوكِلاً
قَرَّ : بمعنى استقر ، والأنرج لغة في الأنرج ، وأراح يريح فهو مريح .
إذا عبق وأكل الزرع والتحل ، وكل شيء إذا أظعم .

« وقارنه » مبتدأ ، والمرضي خبره ، ويجوز أن يكون صفة ، وقَرَّ وما بعده الخبر ، ومعنى ذلك : أنه استقر ، مثاله في الحديث النبوي (كالأنرج)

(١) رواه أحمد في مسنده ١٤٩/٥ .

(٢) الآية (١١٨) من سورة المائدة .

(٣) الآية (١٠٤) من سورة المؤمنون .

(٤) سعيد بن جبير المقرئ الفقيه أحد أئمة السلف الأعلام قتله الخجاج وما على وجه الأرض

إلا وهو يحتاج إلى علمه . توفي سنة خمس وتسعين . تذكرة الحفاظ ٧٦/١ .

(٥) الآية (٥٩) من سورة يس .

وهو ما رواه أبو موسى عن النبي ﷺ : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب »^(١) ، فأراد بالمرضي : المؤمن . كما جاء في الحديث « فمن آمن بالقرآن فهو المرضي »^(٢) صيانة وورعاً^(٣) .

وقال صهيب سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما آمن بالقرآن من استحل محارمه »^(٤) .

و« حاله » بدل من الأترج : و« مريحاً وموكلاً » منصوبان على الحال .

٨ - هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَتَمَمَّ ظِلُّ الرِّزَالَةِ قَنَقَلَا
الأم : القصد وأمنته وعمته أما قصده ، والأمة : أراد به الإمام قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾^(٥) .

وعمه : قصده ، والقنقل : الكتيب من الرمل العظيم ، ولذلك قيل لتاج كسرى : القنقل ، وتصب أما على التمييز أي : المرتضى قصده ومنصبه ، أو على أنه مصدر في موضع الحال أي : المرتضى قاصداً ، وقنقلا منصوب على

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي موسى الأشعري . صحيح البخاري / فضائل القرآن . باب فضل القرآن على سائر الكلام ٣ / ٢٣١ .

(٢) رواه الدارمي في سننه ٤٤١/٢ ، وهو في الجامع الصغير وقد عراه إلى النسب . فيض القدير ٦٦/٢ .

(٣) زيادة من (ع) .

(٤) الحديث روي عن صهيب ، وقال السيوطي : ضعيف . فيض القدير ٤٠٧/٥ .

(٥) الآية (١٢٠) من سورة النحل .

الحال ، والمترجم عنها ظل الرزاة ، أي : متوجاً مشبهاً ذلك ، وجعل الرزاة هي التي تقصده كأنها تفتخر به وتزين بأن تضله لكثرة لحال الخير فيه مبالغة في مدحه .

ومعنى البيت مأخوذاً من قول الفضيل رحمه الله : حامل القرآن حامل راية الإسلام .

وكان عمر رضي الله عنه يستشير القراء في المهم من الأمور وإن كان غيرهم أئمن منهم .

قال ابن عباس - وكان وقافاً عند كتاب الله سبحانه ، وأشار بقوله إذا كان أمة - : إلى أنه لا ينبغي أن تكون حروف القرآن مبلغ القارئ من العلم فإن المقتصر على / ذلك لا يعد قنوة .

قال مالك رحمه الله : يؤم القوم أفقههم .

قيل : فأقرأهم .

قال : قد يقرأ من لا فسرّه أصحابه بمن لا يرضى حاله .

٩ - هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحُرِّيَّ حَوَاقِبًا لَهُ يَتَخَرَّبُهُ إِلَى أَنْ تَنْتَبِهَا

سماه حراً لأنه لم تسترقه دنياه ولم يستعبده هواه ، وكيف يقع في ذلك مَنْ فهِم قوله تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾^(١) وقول رسول الله ﷺ : « لو كانت الدنيا تَرَبُّنًا عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءً »^(٢) . وقوله ﷺ « ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن »^(٣) .

قال ابن عيينة : [يستغن به]^(٤) : وكذلك قال أبو عبيد ، واحتج بقول من دخل على سعد دخلت عليه وعنده متاعٌ رثٌ فقال قال رسول الله « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » قال أبو عبيد : فذكر رثاء المناع عند هذا الحديث دليل على أنه أراد الاستغناء وليس الصوت من هذا في شيء ، وقد قال ابن مسعود : مَنْ قرأ آل عمران فهو غني ، وقال : نعم كثر الصعلوك آل عمران يقوم بها آخر الليل .

وفي الحديث : « مَنْ قرأ القرآن فرأى أن أحداً أُعْطِيَ أَفْضَلَ مما أُعْطِيَ فقد عَظُمَ صَغِيرًا وَصَغُرَ عَظِيمًا »^(٥) .

(١) الآية (١٨٥) من سورة آل عمران .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه باب ما جاء في هوان الدنيا على الله ﷺ ٥٦٠/٤ . وقال : صحيح غريب .

(٣) رواه البخاري في فضائل القرآن ١٠٧/٦ وأبو حنبل في سننه ٧٤٢/٢ . وانحذف العلماء في تفسير الجميع في هذا الحديث فذهب البعض إلى ما ذكره السنخاوي نقلاً عن ابن عيينة : وذهب آخرون وهو الذي رجحه ابن حجر العسقلاني في شرحه فتح الباري نقلاً : والجميع يبن القولين أن يحسن صوته جاهراً به مخفياً مستغنياً عن غيره من الأخبار طلباً به غنى النفس . انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري باب من لم يتغن القرآن ٧٢/٩ .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ج) .

(٥) رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك . مجمع الزوائد ١٥٨/٧ .

قال أبو عبيد^(١) : ومعنى الحديث : أنه لا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أنَّ أحدًا من أهل الأرض أغنى منه ، ولو ملك الدنيا برحبها ، ولو كان وجهه ما تأوله بعض الناس من الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت [العقوبة]^(٢) قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقرآن فليس من النبي ﷺ ، قال : وتقول العرب وتغنيت تغنياً وتغائبت تغائياً بمعنى استغنيت .
قال الأعشى :

وكنْتُ امرأَ زَمَنًا بِالعِرَاقِ عَفِيفَ المَنَاخِ طَوِيلَ التَّغْنِ^(٣)

يريد الاستغناء .

وقال آخر^(٤) :

كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَحِبِّهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيًا

قلت : ولو كان معنى الحديث ترجيع الصوت لزم أن يكون النبي ﷺ وأصحابه كانوا يقرؤون ترجيعاً ، إذ قال : « ليس منا من لم يتغن » . أي : نحن نتغن بالقرآن فمن لم يفعل فقد خالفنا وخرج عن جماعتنا وهذا باطل ، فقد نعتت أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ فوصفت قراءة مفسرة حرقاً حرقاً^(٥) .

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ١٧١/٢ .

(٢) قوله : [العقوبة] في (ب) [العرب] .

(٣) من قصيدة مدح فيها قيس بن معد يكرب الكندي . ديوان الأعشى ص ٢٥ .

(٤) البيت للمغيرة بن حشاء التميمي في الحماسة البصرية ٥٥/٢ ، واللسان (غنا)

١٣٧/١٥ ، والمغني برقم ٢٠٤

(٥) رواه أبو داود في سننه / باب استحباب الترتيل في القراءة برقم ١٤٦٦ ٧٤/٢ .

وروى عبد الرحمن عن أبي بكرة عن أبيه قال : « كانت قراءة النبي ﷺ المدة ليس فيها ترجيع »^(١) .

وقد روي عن النبي ﷺ : « اقرؤوا القرآن بالحن العرب »^(٢) الحديث .
والحري : الحقيق ، والحواري الناصح^(٣) الخالص في ولاية ، وكل مشعر في نصر جاد فهو حواري وكان عزمه خالص صاف عن التقاعد : قال الكميت^(٤) :

وَأَلْقَ فِضَالُ الْوَهْنِ عَنْكَ بَوَثْبَةً حَوَارِيَّةً قَدْ طَالَ هَذَا التَّفْضُلُ

الفيضال : الثياب التي تلبس في الخلوة يريد وثبة خالصة من الوهن والفتور .

وأصل الحور : البياض ومنه الحواري : الحيز النقي الأبيض ، وقيل لنساء الأنصار : الحواريات لبياضهن وتصوينهن عما يكدر صفاء أجسامهن . قال الشاعر :

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا يَبْكِيَا إِلَّا الْكِلَابُ التَّوَابِجُ^(٥)

(١) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه من لم أعرفه . جمع الزوائد ١٦٩/٧ . وفي البخاري أن النبي ﷺ قرأ على ناقته سورة الفتح قراءةً لينةً وهو يرجع ، والمقصود بالترجيع ترديد بسب هر الشافعة ، أو أنه إشباع المدة في موضعه ، قال أبو جهمرة : معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء . فتح الباري بشرح صحيح البخاري باب الترجيع ٩٢/٩ .

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٢٩/١ ، والميتي في مجمع الزوائد ١٦٩/٧ وقال : فيه رأي لم يسم .

(٣) قوله : [الناصح] في (ح ، ب) [الناصر] .

(٤) ليس في ديوان الكميت ، وهو في اللسان (فضل) ٥٢٦/١١ .

(٥) البيت لأبي جلدة اليشكري وهو في الدر المنصور ٢٠٩/٣ .

ويقال للقصارين : حواريون لتبييض الثياب ، والكل يعود إلى معنى الصفاء في أي شيء كان .

قال أبو عمرو : الحَوْرُ في العين شدة بياض البياض ، وسواد السواد ؛ وقال غيره : الحور في العين أن تكون كلها سوداء ، وهذا يكون في الوحش . والحواري المتنظف في دينه ، وحورث الثوب : غسلته ونظفته ، [واحورت القادر : ابيض لحمها] ^(١) .

والحواريون : صفوة عيسى عليه السلام وعاصته ، وكانوا اثني عشر رجلاً ، ^(٢) والحواريون مثلهم من الصحابة كلهم من المهاجرين وهم تسعة من العشرة يخرج منهم سعد ، ويزيد على التسعة حمزة ، وجعفر بن أبي طالب ، وعثمان بن مظعون .

والنقباء كلهم من الأنصار سعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف ، وسعد ابن الربيع من بني النجار ، وسعد بن عباد من بني عبد الأشهل ، وعبد الله بن رواحة ، وأبو الهيثم بن التيهان ، والبراء بن معرور ، ورافع بن مالك الزريقي ، وعبد الله بن عمرو ابن حرام وهو أبو جابر ، وعيادة بن الصامت من بني سلمة ، والمنذر بن عمرو من بني ساعدة رضي الله عنهم أجمعين .

ونصب حوارياً على الحال وخففه وهو جائز ، وقد قرئ به [وقال قوم : لا يجوز تخفيف المثقل إلا في القافية المقيدة ، وقد جاء تخفيفه في غيرها] ^(٣) كما قال الشاعر :

(١) ما بين المعقوفين سقط من (م)

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)

حتى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ كُنْتُ امْرَأً مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ^(١)
 والتحري : القصد ، وتنبّل : مات ، يقال : تنبّل البعير إذا مات ، أو إلى
 أن انتفى

الأنبيل فالأنبل كما قال تعالى : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾^(٢) ، ومعناه أنه فتح له فيه باب الهداية فلم تزل قدمه ، ولم
 يسحقه

١٠ - وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا
 وفي الحديث « من شفع له القرآن يوم القيامة نجا »^(٣) وفيه « هو شافع
 مشفع »^(٤) وفيه « أن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها يوم
 القيامة »^(٥) ، وفيه « أن رجلاً أوتي من جوانب قبره فجعلت سورة من
 القرآن ثلاثون آية تجادل حتى منعت من عذاب القبر »^(٦) قال عبد الله بن
 مسعود : فنظرت أنا ومسروق فلم نجد لها إلا تبارك .

(١) لا يعرف قائله وهو في المختص لابن حنبل ٧٧/٢ .

(٢) الآية (١٧) من سورة الزمر .

(٣) رواه الطبراني وفيه مسلم بن إبراهيم المحجري . مجمع الزوائد ١٦٤/٧ .

(٤) « القرآن شافع مشفع ، وما حل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله حلف

ظهره ساقه إلى النار » انظر : موارد الظلمان إلى زوائد ابن حبان ص/٤٤٣ .

(٥) انظر : موارد الظلمان زوائد ابن حبان ص/٤٣٨ .

(٦) انظر : مستد أحمد بتحقيق أحمد شاكر ١٢٧/١٥ ، وقال السيوطي : صحيح . انظر :

فيض القدير ٤٥٣/٢ .

وكان السلف يسمونها المنحية والواقية ، وقال مسعد : ينادي منادي يوم القيامة : يا مادمح الله ﷻ قم فادخل الجنة ، فلا يقوم إلا من كان يكثّر قراءة قل هو الله أحد .

وسمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ قل يا أيها الكافرون ، فقال : «أما هذا فقد برئ من الشرك» ، ومرّ بآخر يقرأ قل هو الله أحد ، فقال : «أما هذا فقد غفر الله له»^(١) .

وقال رسول الله ﷺ : « لو جُعِلَ القرآن في إهابٍ وألقى في النار ما احترق »^(٢) .

وأقول في معناه : إنه أراد وألقي في نار الآخرة كما ورد « أن لا يعذب بالنار قلباً وعي القرآن ، ولا صدراً حفظه »^(٣) ، وهذا التأويل أولى من أوجه ذكرها ابن قتيبة وغيره [بعيدة ظاهرة الاختلال]^(٤) . والله أعلم .

فإذا كان الشافع بهذه المنزلة^(٥) فهو أوفى شافع . ويقال : غني إذا كثر ماله ، وغني بالمكان : إذا أقام به ، قال الله تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ ﴾^(٦) . ويقال : أغنى غني وغنأ : كفاني كفاية ، فإن شئت جعلت

(١) رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه يعقوب بن إسماعيل ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات أخر جمع الزوائد ١٤٦/٧ .

(٢) رواه الدارمي في سننه ٤٣٠ / ٢ ، وأحمد في مسنده ، وأبو يعلى ، والطبراني ، وفيه ابن شعبة . انظر جمع الزوائد ١٥٨/٧ .

(٣) رواه أحمد في مسنده من حديث جابر . وقال السيوطي : حسن . انظر فيض القدير ٦٦/٢ .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

(٥) قوله : [فإذا كان الشافع بهذه المنزلة] في (ت ، ع) [فإذا كان الشافع بهذه المثابة] .

(٦) الآية (٢٤) من سورة يونس .

أفعل من غني بمعنى أقام معناه ، وأغنى مغني أي : وأبقى كافٍ ، وإن شئت جعلته من أغنى عنه الرباعي ، كما قيل : أعطاهم للمال ، وأولاهم للمعروف ، وأكرم لي من زيد ، وهو من الرباعي قليل .

وقال بعض النحويين : أعطاهم بُني مِنْ أصله ، وهو عطا يعطو : وأولاهم مِنْ ولي يلي ، وزيدٌ أفقر منه من فقر ، وهو الأصل وعليه جاء فقير ، [وأكرم لي رد إلى كرم] ^(١) .

والمشهور أن يبنى أفعل التفضيل من الثلاثي نحو : ضرب ، وعسم ، وحسن وغيره قليل .

أخبرني شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله : أن بعض شيوخه سأله هل تجد في القرآن وفًى ثلاثياً كما جاء الرباعي في ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ^(٢) : قال : قلت : نعم في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾ ^(٣) ؛ لأن أفعل من الثلاثي . ثم قال شيخنا : فلو قال قائلٌ : لعله بني من أوفى لا من وفى ، قلنا : الكلمة إذا جاء فيها ثلاثي ورباعي فافعل من ثلاثيها لا غير وأما أعطاهم فلم يأت منه ثلاثي .

قال : والذي يدل على أنه إنما بني من الثلاثي دون الرباعي أن أكرم متعدٍ وكرم غير متعدٍ ، وأكرم منك مثله غير متعدٍ ولو كان من أكرم لكان متعدياً مثله ، وإن شئت قلت : بناء مِنْ غني إذا كثر ماله ، فيكون « واهباً » منصوباً على التمييز : كقولك : هو أغناهم أباً ، وتقديره : أغنى مغني واهباً . / فإن

(١٠)

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

(٢) الآية (١) من سورة المائدة .

(٣) الآية (١١١) من سورة التوبة .

جعلته مبنياً من هذا ، قالوا : فالواهب إذا كان زائداً الغنى اتسع جوده كما أن الفعل قليل العطاء ، وإلى هذا المعنى أوما الشاعر بقوله :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ مِنْ سُوءِ حَالِهِ يُلَامُ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ^(١)

وإن جعلته من غني بمعنى أقام ، فمعناه : أن الواهب زائد في دوام هبته ، ويدلها على الاستمرار من غير انقطاع .

وإن قلت : بناء من أغنى الرباعي ، فمعناه : أكفى من كل كافٍ ؛ ولك أن تنصب واهباً متفضلاً على الحال ، وتقدر المعاني المتقدمة من الغنى والإقامة والكفاية في حال هبته وتفضله .

١١ - وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يَمْلُ حَدِيثُهُ وَتَرْدَاذُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

كل قول مكرر مملول إلا القرآن فإنه كلما كرر حلا فهو خير جليس ؛ و« لا يمل حديثه » في موضع الصفة للجليس ، ولك أن تجعلها إضافة تخصيص لا تفضيل مع إثبات التفضيل في ذلك كله للقرآن فيكون « لا يمل حديثه » على هذا صفة له .

في الحديث : « مثل صاحب القرآن مثل جراب مملوء مسكاً يفوح به كل مكان »^(٢) ؛ فأى جليس أفضل منه .

وعن علي الأزدي قال : أردت الجهاد ، فقال لي ابن عباس : ألا أدلك على ما هو خير لك من الجهاد ؛ تأتي مسجداً فتقرأ فيه القرآن وتعلم فيه الفقه .

وفي الحديث : « يقول الله تعالى : إني أهم بعذاب عبادي فأنظر إلى عمار المساجد ، وجلساء القرآن ، وولدان الإسلام فيسكن غضبي »^(٣) .

(١) لم أقف عليه .

(٢) سنن ابن ماجه ٢٨/١ برقم (٢١٧) .

(٣) رواه البيهقي عن أنس بن مالك بلفظ : فأنظر إلى عمار بيوتني والمستغفرين بالأسحار .
الإتحافات المنية ص/٥٥

وكيف يُملأ وهو أحسن الحديث كما قال سبحانه : ﴿لِلَّهِ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(١) قال بعض البلغاء : فَضَّلُ الْقُرْآنَ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ مَعْرُوفٌ غَيْرُ مَجْهُولٌ وَظَاهِرٌ غَيْرُ خَفِيٍّ يَشْهَدُ بِذَلِكَ عَجَزُ الْمُتَعَاطِيْنَ ، وَوَهْنُ الْمُتَكَلِّفِيْنَ ، وَتَحْيِرُ الْكَافِئِيْنَ . وَهُوَ الْمَثَلُ الَّذِي لَا يَمْلُ ، وَالْجَدِيدُ الَّذِي لَا يَخْلُقُ ، وَالْحَقُّ الصَّادِقُ ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ ، وَالْمَاجِي لظُلُمِ الضَّلَالِ ، وَلِسَانُ الصِّدْقِ الْمَوْجِبُ لِلْكَذِبِ : نَذِيرٌ قَلْعُهُ الرَّحْمَةُ قَبْلَ الْهَلَاكِ ، فَهُوَ نَاعِي الدُّنْيَا الْمُتَحَوِّلَةِ^(٢) ، وَبَشِيرُ الْآخِرَةِ الْمُحَلِّلَةِ ، وَمِفْتَاحُ الْخَيْرِ وَدَلِيلُ الْجَنَّةِ .

إِنْ أَوْجَزَ فَكَافٍ ، وَإِنْ كَرَّرَ فَذَاكِرٌ ، وَإِنْ أَوْسَأَ فَمُفِيدٌ ، وَإِنْ أَطْلَعَ فَمُفْهِمٌ ، وَإِنْ أَمَرَ فَتَأْصِيحٌ ، وَإِنْ حَكَّمَ فَعَادِلٌ ، وَإِنْ خَبَّرَ فَصَادِقٌ ، وَإِنْ بَيَّنَّ فَشَافِيٌّ ، سَهْلٌ عَلَى الْفَهْمِ ، صَعْبٌ عَلَى التَّعَاطِيِ ، قَرِيبٌ لِلْمَأْخِذِ ، بَعِيدٌ لِلْمَرَامِ ، سَرَّاجٌ تَسْتَضِيءُ بِهِ الْقُلُوبُ ، حَلِوٌ إِذَا تَذَوَّقْتَهُ الْعُقُولُ ، بَحْرُ الْعُلُومِ وَدَيُّونَ الْحِكْمِ ، وَجَوْهَرُ الْكَلَمِ ، وَشِفَاءُ سَقَامِ الرِّيبِ ، نَزْهَةٌ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ، وَرُوحٌ لِلْمُوقِنِينَ .

نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، فَحَصَصَ الْبَاطِلَ ، وَصَدَعَ بِالْحَقِّ ، وَتَأَلَّفَ النَّفْرَةَ^(٣) ، وَأَنَاسَ مِنَ الْهَلَكَةِ^(٤) ، وَوَاوَصَلَ اللَّهَ بِهِ النَّصْرَ ، وَأَصْدَعَ بِهِ حَدَّ الْكُفْرِ .

(١) الآية (٢٣) من سورة الزمر .

(٢) في (ت) [التحركة] .

(٣) أي : جمع العرب المتناحرة .

(٤) أي : أبعد من الهلكة ومن ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُوعُ﴾ انتاعروا وانكأعد . غنثار الصحاح ص/٦٤٢ .

والضمير في « يزداد » عائذ على القرآن ، ويجوز أن يعود على القارئ :
وأنه يزداده يزداد من فوائد الدنيا والآخرة فيتحمل به ، فإن كان من علماء
العربية اقتبس بالترداد من فوائد البلاغة ودقائق الإعراب ، ومعرفة الغريب
علماً عاماً .

وكذلك الفقيه والعارف والمتكلم فلكل واحد في تزداده حظاً وافر ، وإن
لم يكن من العلماء أحرز الأجر الذي يتحمل به في الآخرة كما جاء في
الحديث : « يقال لقارئ القرآن : اقرأ وارْقْ »^(١) .

وكما قال أحمد بن حنبل رحمه الله : رأيت رب العزة في المنام فقلت :
يارب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك . فقال : كلامي يا أحمد .
فقلت : يارب بفهم أو بغير فهم . فقال : بفهم وبغير فهم .
وقد نقل هذه الرؤيا أكابر العلماء^(٢) .

وإن كان خبير جليص فيحب أن يجالس بما يليق به من استعمال الأدب
وترك الإعراض عنه ، والتفهم لحديثه ، والإقبال عليه بالتدبر ، فبأنك إذا
جالست جليساً بهذه الصفة ، حقق فيك سوء المحالسة ، لاسيما إن كان
حديثه فيما يعود / النفع عليك . وقد قال رسول الله ﷺ : « رب قارئ
للقرآن والقرآن يلعبه »^(٣) .

(١) رواه أبو داود في سننه باب استحباب الترتيل في القراءة ٧٣ / ٢ .

(٢) ذكر هذه الرؤيا الإمام ابن الجوزي رحمه الله في كتابه مناقب الإمام أحمد بن حنبل
ص / ٤٣٤ .

(٣) هو قول أنس بن مالك رضي الله عنه . إنحاف المسادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٤٦٨ / ٤ .

فإن أبيت فاترك مجالسته عساك تسلم من لعنه . وراحة القرآن منك خير من مخالطته على هذه الحال ، فالوحدة خير من جليس السوء . وتأمل ما ورد في الحديث : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ اللَّهُ حَاجَةً فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ »^(١) .

وعن قتادة : ما جالس أحد هذا القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان ؛ وذلك أن الله تعالى يقول : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾^(٢) .

وقد قال رسول الله ﷺ : « أكثر مناقبي أمتي قراؤها »^(٣) ، وقال ﷺ : « إن من إجلال الله ﷻ إجلال ذي الشيبة المسلم ، وإجلال حامل القرآن غير الغالي فيه ، ولا الجافي عنه »^(٤) .

ولظنون فساد أحوال القراء قيل : الغيبة فأكهة القراء .

(١) انظر : صحيح البخاري كتاب الصيام ٣٢٦/٢ ، والترمذي باب ما جاء في التشديد في الغيبة للصائم ٣/٨٧ .

(٢) الآية (٨٢) من سورة الإسراء .

(٣) الذي يؤولونه على غير وجهه ، أو يراد بالنفاق هنا الرياء . رواه عتبة ابن عامر . انظر مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ١٠/١٦٢ . قال الحافظ العراقي : فيه ابن خزيمة وهو ضعيف . انظر فيض القدير ٢/٨٠ .

(٤) رواه أبو داود في سننه ٢٦١/٤ ومعنى الجافي : التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بتأنيبه .

١٢- وحيثُ القَتَى يَرْتَاغُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ مَنًّا مُتَهَلِّلاً

راعه يَرُوعُهُ رَوْعاً ، فارتاع : أي : أفزعته ، ومنه يوم الرُّوع . والسَّنا بالقصر : الضوء ﴿ سَنَا بَرَقَهُ ﴾^(١) من ذلك ، وتهلل وجهه : إذا أظهر فيه البشر

والبشاشة وأثر السرور . و« مَنَّاً » منصوبٌ على الحال من الضمير المستتر في يلقاه ويكتب بالألف لقرولهم : سَتَوَان .

فأما التبت المعروف بالسنا فحكى أبو زيد فيه الراوي والياء فيكتب بالياء والألف ، ولك أن تجعل « متهللاً » صفةً للسنا وحالاً بعد حال من الضمير المذكور . أي : يلقاه باشاً ، والقبر موضع الروح ، وقد قال رسول الله ﷺ في سعد بن معاذ ؓ : « هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لقد ضُمَّ ضمةٌ ثم فُرج عنه »^(٢) يعني : ضمة القبر .

وكان عثمان ؓ إذا وقف على قبر بكى حتى تبلَّ لحيته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا ، فقال : إنَّ رسول الله ﷺ قال : « إنَّ القبر أول منزلٍ من منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشدُّ منه »^(٣) ، قال : وقال رسول الله ﷺ : « ما رأيت منظرأً قطُّ إلا والقبر أفظع منه »^(٤) ، وعن أسماء بنت أبي بكر رضي

(١) الآية (٤٣) من سورة النور .

(٢) سنن النسائي باب الجنائز ضمة القبر ٤/١٠٠ .

(٣) سنن الترمذي كتاب الزهد ٤/٥٥٣ .

(٤) رواه الحاكم وتعقب الذهبي بأن مجرأ ليس عمدة لكن منهم من يقره . وصححه السيوطي . قبض التقدير ٥/٤٤٦ .

الله عنها قالت : « قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء ، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة » (١) .

وللقبر ظلمات لا ينورها إلا صالح الأعمال . وقد قال رسول الله ﷺ : « إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة وإن الله لينورها بصلاتي عليهم » (٢) .

قال شيخنا أبو القاسم رحمه الله : وكان ابن السّمك كثيراً ما ينشد :
 ألا خلا في القبور ذو خطرٍ فزُرُهُ يوماً وانظر إلى خطرِهِ
 أبرَزَهُ الموتُ من مآكنِهِ ومن مقاصِرِهِ ومن حُجَرِهِ
 قال رحمه الله : فحملني استحسانها على الزيادة فيها فقلت :

إلى ديار البلى فحلّ بها ياليت شعري ما كان من خبرِهِ
 لم يُغنِ عنه قالٌ ولا ولدٌ ولا هيمٌ يُعوذُ مِن نَفَرِهِ
 ولم يجد في ظلام حُفْرَتِهِ نوراً سوى ما أنارَ في عُمرِهِ
 من لم يكن بالقبور متعظاً أخفق في ورْدِهِ وفي صَدْرِهِ
 وقال مرة : لم يحلّ في ورْدِهِ ولا صدرِهِ

[وقال شيخنا أيده الله وسألت أن أنظم عليها أبياتاً فقلت :

مرّ بها ناسياً لو حششتها وهو إليها يجد في سفرِهِ
 ولم يرعه فظيع منظرها كأنه قد أصيب في بصرِهِ
 عجت من شامتٍ بمحرمٍ وأنه ذاهبٌ على أثرِهِ
 ومن كبير ذنبٍ منيته ولا يخاف الردّ على كبرِهِ
 الحمد لله ما قضاه جرى ولا يفرّ العباد من قدرِهِ (٣)

(١) لم أجد له تحريجاً .

(٢) صحيح مسلم باب الصلاة على القبر ٢٦/٧ .

(٣) مابين المعقوفين سقط من (ش)

وقوله في ظلماته أضاف الظلمات إليه لأنها أعماله كما قال عليه السلام : « الظلم ظلمات يوم القيامة »^(١) . أو لكونه فيها أي : في ظلمات القبر .

١٣ - /هَذَاكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلا^(١١)
هناك يشار بها إلى أبعد البعد ، والميت : بأبعد البعد كما قيل^(٢) :
بيننا هو البين لا بين النوى زمناً ولا الثقل من دَارٍ إِلَى دَارٍ
وكقوله^(٣) :

مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي التَّرَابِ وَبَيْنَهُ شَبْرَانِ فَهُوَ بِغَايَةِ الْبُعْدِ
وأصل المقيل : القائلة ، ولا تكون إلا لصاحب مقبر وذو مكان
وإمكان . فإن كان المقيل في ظل ظليل وروض أنيق فهو أبلغ في حسن
الحال .

وذروة كل شيء : أعلاه تضم وتكسر ، والجمع ذرا ، والحال في ذروة
العز ممتنع من كل آفة ، و« يجتلى » ينظر إليه بارزاً من قولك : اجتليت
العروس : إذا نظرت إليها بارزة في زينتها ، وأصله الكشف : ومنه جلوت
السيف ، [وجلوت العروس جلواً ، أو جلاءً : أبرزتها إلى زوجها]^(٤) .
وقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَأِ الْحَدِيدِ وَجَلَاؤَهَا

(١) صحيح مسلم ١٣٤/٦ .

(٢) لم أفد عليه .

(٣) لا يعرف قائله وهو في الدر المنصون ٣٨١/٦ .

(٤) مابين المعقوفين سقط من (ت)

الاستغفار»^(١) ، وحلى القوم عن منازلهم جلاءً يكون اسماً ومصدرًا .

قال مسحيم^(٢) :

أنا ابنُ جَلَا وطلاغ الشايا متى أضع العِمَامَةَ تعرفوني

أي : المنكشف الأمر الظاهر الشأن .

١٤ - يُنَاشِدُ فِي إِرْضَانِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدَرُ بِهِ سَوْلاً إِلَيْهِ مُوََعَّلاً

يناشد : يكثر المسألة ، والهاء في « إرضائه » للقرآن ، أي : يسأل ربه أن يعطيه ما يرضاه ، والهاء المحرورة بيلى عائدة عليه أيضاً ، أو على الرضا الدال عليه الإرضاء ، أو على الإلحاح الدال عليه ينشد ، و« سَوْلاً » تمييز ، و« موصلاً » نعته أو حال من القرآن على أن الكلام يتم على سَوْلاً ، و« إليه » متعلق بموصلاً ، وأراد بهذا شفاعته القرآن لصاحبه ، وهو جدير بأن يجاب ، وقد وعد الله أهل القرآن بضروب من الخيرات لا تحصى مواقعها في كتابه وسنة نبيه ﷺ .

وفي الحديث : « أَنَّ الْقُرْآنَ يَقُولُ : يَا رَبِّ رَضِّنِي لِحَبِيبِي »^(٣)

١٥ - فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُنْجَلًا

أبدل من المعزة في القارئ حرف مد على غير قياس ومثله لا يبدل حرف مد إلا سماعاً ، ولكنه يجوز لضرورة الوزن ، وقد قرئ ﴿ مِنْسَأَتَهُ ﴾^(٤)

(١) كنز العمال ٤٤٥/١ .

(٢) البيت لمسحيم بن وثيل . وهو في كتاب سيبويه ٧/٢ : والاندان (حلا) ١٦٥/١٨ .

(٣) سنن الترمذي ١٧٨/٥ وسنن الدارمي ٢٣٠/٢ .

(٤) الآية (١٤) من سورة سبأ .

﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾^(١) عند مَنْ لم يجعله مِنْ سأل . يسأل ، وعليه أنشد
سيويه^(٢) :

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ فَاحِشَةً صَلْتُ هُذَيْلَ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصَبِّرْ
ومنه قولهم : (هما يتساوِلان) ولك أن تجعله مِنْ قرأ يقرأ أي : يتبع ،
وجمع أومن قرئ يقرئ أي : أضاف ، والأول أولى ، وإن علقته به القارئ
قضيت بزيادة الباء كقوله :

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ^(٣)
ولك أن تعلقه بمحذوف أي : مغتبطاً به ونحوه فيكون متمسكاً على هذا
حالاً بعد حال ، ويجوز أن يكون معناه : عليك به متمسكاً ، ولك أن تعلقه
بتمسكاً على إرادة التأخير ، والعامل في الحال : القارئ ، وكذلك إذا قدر
زيادة الباء ، والنداء هاهنا لمن قرأ القرآن متمسكاً مجلاً مبجلاً في جميع
الأحوال .

فحين إحلال القرآن ترك الجدال والمراء فيه . جاء في الحديث : « اقرؤوا
القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه »^(٤) . وفي

(١) الآية (١) من سورة المعارج .

(٢) البيت لحسان بن ثابت وهو في ديوانه ص/٦٧ ، وانظر كتاب سيويه ١٣٠/٢ .

(٣) صدر البيت : « نحن بنو ضية أصحاب الفلج » .

وهو في المعنى ١٠٨/١ ، والدر المنصور ٣٢٩/٨ كان ينبغي أن يقول : نضرب بالسيف ونرجو
الفرج ، ولكن لما جعل الفرج متعلقة بالسيف زادها الباء للائناس .

(٤) رواه البخاري في فضائل القرآن باب اقرؤوا القرآن ما اختلفت قلوبكم ٢٣٧/١ ، والدارمي
في سننه ٤٤١/٢ . ومعنى ذلك ادموا على قراءته ما اختلفت قلوبكم وتأنف
القرآن ، فاقرؤوه على نشاط منكم فإن مللتم وغابت قلوبكم عن التدبر والفهم قوموا
عنه إلى وقت تعودون في عبة قراءته . اهـ انظر : قبض القدير ٩٣/٢ .

الحديث أيضاً « وإياكم والاختلاف فإنما هلك من كان قبلكم باختلافهم »^(١) . وقال عليه السلام « المراء في القرآن كفر »^(٢) .

ومن إجلاله : احتساب حامله كل ما يشين من الأفعال المستقبحة .

قال ابن مسعود : ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بنيته / إذا الناس نائمون ، وبتهاره إذا الناس يفتطرون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبتواضعه إذا الناس يتكبرون ، وبجزنه إذا الناس يفرحون ، وبمكانه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون . (١/ب)

وقال الفضيل : ينبغي لحامل القرآن ألا يكون له حاجة إلى أحدٍ من الخلق إلى الخليفة فمن دونه ، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه ، وقال : حامل القرآن حامل راية الإسلام ، لا ينبغي أن يلغو مع من يلغو ، ولا أن يسهو مع من يسهو ، ولا أن يلهو مع من يلهو .

ومن إجلال القرآن إجلال حملته ، وتوقير نقلته ، فإنهم أهل الله وخاصته ، وقد سبق الحديث « وإجلال حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه »^(٣) .

وقال عمر عليه السلام : إني لأحب أن أنظر إلى القارئ أبيض الثياب ، أعرجاً ، أراد إلا تعظيم شأنه وقد كان من مضى يعظمون حملة القرآن ،

(١) رواه البخاري ٢١٩/١٣ ، ومسلم برقم ١٣٣٧ .

(٢) رواه أبو داود في سننه باب النهي عن الجدل في القرآن ١٩٩/٤ . ومعنى المراء : الخوض به والمجادلة في متشابهة المودي إلى الجحود والفتن ، وإرافة اللسان . انظر : فيض القدير ٢٩٥/٦ .

(٣) سنن أبي داود باب تنزيل الناس منازلهم ٢٦١/٤ .

حتى قال الشافعي رحمه الله : مَنْ حفظ القرآن عظمت حرمة ، وَمَنْ طلب الفقه نبيل قدره ، وَمَنْ كتب الحديث قويت حجته ، وَمَنْ نظر في التحور رق طبعه ، وَمَنْ لم يَصُنْ نفسه لم يَصُنْ العلم .

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أربعة رهط لا أزال أحبهم بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « استقرئوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل »^(١) .

ويجب على المتعلم توقير من يقرأ عليه ، والمبالغة في إجلاله ، وقد قال عليّ عليه السلام : من حق العالم إذا أتيت مجلسه أن تُسَلِّمَ على القوم وتخصَّه دونهم بالتحية ، وتجلس أمامه ، ولا تُشيرَ عنده برأي ، ولا تغمزَ بعينك ، ولا تقولنَّ له قال فلان خلافاً لقوله ، ولا تغتابنَّ عنده أحداً ، ولا تُسارِه ، ولا تأخذ بثوبه ، ولا تُلجَّ عليه إذا كسل ، ولا تعرض عن صحبته ، فإنما هو بمنزلة النحلة تنتظر أن يسقط عليك منها شيء فتَحْجِيه .

ومن إجلال القرآن حُسن الاستماع له ، والإنصات لثلاوته ، وقد أمر الله تعالى عباده بذلك فقال سبحانه : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾^(٢) مناقضة لقول ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾^(٣) . قيل : نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الإمام ، وقيل في ترك الكلام في خطبة يوم الجمعة . وقيل :

(١) رواه البخاري في صحيحه في باب المناقب ٣٠٧/٢ .

(٢) الآية (٢٠٤) من سورة الأعراف .

(٣) الآية (٢٦) من سورة فصلت .

سببها أن الكفار كانوا إذا سمعوا رسول الله ﷺ يقرأ رفعوا أصواتهم واكثروا الغلو لئلا يستمع أتباعهم وأبناءؤهم كلام الله ﷻ فيسلموا ، فتركت أدباً ليخالفوا عادة أولئك .

وعلى الجملة فاللفظ عامٌ فينبغي أن يكون المستمع متديراً لما يسمع متعظاً به ، وقد تحدث بعض من حلا والقارئ يقرأ ، فقليل لهما : ألم يقل الله ﷻ ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا ﴾ فقالوا : إنما ذلك في الصلاة ، فنظر إلى السبب ولم ينظر إلى عموم الأمر بالإنصات فإنه لم يقيد بالسبب ولم يقصر عليه .

وقوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ ﴾ مطابق لما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ « ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله ﷻ يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده »^(١) . وهذا يعلم القارئ والمستمع ، فندب المستمع إلى الإنصات ليرحم مع التاليين .

١٦ - هَيْئًا مَرِيئًا وَالذَّاكَّ عَلَيْهِمَا فَلَابَسُ أَنْوَارٍ مِنَ الْقَاجِ وَأَحْلَا « هَيْئًا مَرِيئًا » منصوب على الحال ، أي : ثبت لك هَيْئًا مَرِيئًا : أو على نعت مصدر بمعنى : عَشَّ عَيْشًا هَيْئًا ، أو محضمر بمعنى صادفت هَيْئًا ، والخبثي الذي لا آفة فيه ، والمريء : المأمون الغائلة^(٢) . يقال : هَنَأَنِي ، ومرَأَنِي ، فإذا أفردت قلت : / أمرَأَنِي .

ومعنى البيت ما جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلْبَسَ وَالذَّاهَ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءَهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ

(١) رواه أبو داود في سننه ٧٠/٢

(٢) الشر ، أي : المأمون النشر .

الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل بهذا»^(١) .
 ف قوله في هذا الحديث « مَنْ قرأ القرآن وعمل بما فيه » هو المنظوم في
 البيت السابق في قوله : « به متمسكاً » وما بعده .

والحلى جمع حلية يقال : حلية وحلى ، وحلية وحلى في أشياء قليلة
 خرجت عن القياس الذي هو كسر أوائلها في الجمع كما في الأفراد وليس في
 الحديث ذكر الحلى ، والمعنى يقتضيه لأن المترج يكون في أكمل زينة .

١٧- فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّحْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أَوْلَنَكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَأَ
 [«فما ظنكم» ابتداء وخبر ، ومعناه ظنوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذي

أكرم من أجله والداه كما سبق في الحديث «فما ظنكم بالذي عمل بهذا» .

وفي حديث آخر « إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ خَلْقِهِ قَالُوا : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 قال : أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ »^(٢) فما ظنك بأهل الله وخاصته ؟
 والنحل : الولد ، والصفوة بالفتح والكسر لغتان فصيحتان ، والضم أيضاً
 محكي فيها وهو الشيء الخالص ، والتقدير والجموع الصفوة [^(٣)] ،
 قال الشيخ رحمه الله : ولا يمتنع أن يكون صفوة بالكسر جمع صفي . والملا :
 الأشراف والرؤساء وجماعة الرجال أيضاً . قال الشاعر^(٤) :

وَتَحَدُّثُوا مَلَأً لَتُصْبِحَ أُمَّنَا عِذْرَاءَ لَا كَهْلٌ وَلَا مَوْلُودٌ

(١) سنن أبي داود باب ثواب قراءة القرآن ٧٠/٢ .

(٢) رواه ابن ماجه في سننه ٧٨/١ برقم (٢١٥) .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٤) البيت في اللسان (ملاً) ١٥٩/١ ولا يعرف قائله .

وقال يعقوب : معناه : تعدثوا متمالين علينا ليقتلونا فتصبح أمننا كالعدراء التي لم تلد .

ويقال ثمالوا عليه إذا اجتمعوا ، ويقال : ما أحسن ملاحظهم أي : عثرتهم .

وفي الحديث : « أَحْسِنُوا مَلَائِكُمْ »^(١) .

وقال الجهني^(٢) :

تَنَادَوْا يَا بُهْنَةَ إِذْ رَأَوْنَا فَقَلْنَا أَحْسِنِي مَلَأْ جُهْنَنَا

قال أبو زيد : خلقاً ، وقال أبو حاتم : غلبة . وجاء في الحديث عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : « أَشْرَافُ أُمَّتِي حِمْلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ »^(٣) .

١٨- أُولُوا الْبِرِّ وَالْإِحْسَانَ وَالصَّبْرَ وَالْتَّقَى خَلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفْصَلًا
معناه : أنهم عرّفوا بهذه الأعمال ، وفي الحديث لَمَّا أُنْزِلَ ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾^(٤) قال أبو طلحة الأنصاري : يا رسول الله إن الله تعالى يقول : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحبُّ أموالي إليّ برٌّ حاء ، - وكانت مستقبله المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من

(١) أي : الخلق ومنه حديث الحسن : أنهم ازدحموا عليه فقال : أحسنوا ملائكم أيها المرون . وفي حديث أبي قتادة لما ازدحم الناس على الميضة قال ضم رسول الله ﷺ : « أحسنوا الملاء فكلكم سيروي » . اهـ . النهاية في غريب الحديث ٣٥١/٤ .

(٢) البيت لعبد الشارق بن عبدا لعزى الجهني وهو في معجم مقاييس اللغة ٤٩٢/٦ ، واللسان (ملا) ١٦٠/١ .

(٣) رواه الطبراني . مجمع الزوائد ١٦١/٧ .

(٤) الآية (٩٢) من سورة آل عمران .

ماء فيها طيب - قال أبو طلحة : وإنني أريد أن أجعلها في سبيل الله أرجو برّها وذخرها عند الله .

فقال رسول الله ﷺ : بخ بخ ذلك مال رابح . (مرتين) . وقد سمعت ما قلت فيه وأرى أن أجعلها في الأقربين ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه^(١) .

« وحلاهم » صفاتهم « جاء بها القرآن مفصلاً » كقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾^(٢) إلى آخر الآية ، وكقوله سبحانه : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾^(٣) جمع بر وهو الكثير النافع .

وكقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾^(٤) .
﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾^(٥) .

وقوله ﷻ : ﴿ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾^(٦) ،
﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾^(٧) .

وقوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٨) ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾^(٩) إلى آخره وذلك كثير في القرآن^(١٠) .

(١) صحيح البخاري . باب الزكاة على الأقارب ١٢٦/٢ .

(٢) الآية (١٧٧) من سورة البقرة .

(٣) الآية (١٩٨) من سورة آل عمران .

(٤) الآية (١٢٨) من سورة النحل .

(٥) الآية (١٦) من سورة الذاريات .

(٦) الآية (٤٦) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (٢٢) من سورة الرعد .

(٨) الآية (٢) من سورة البقرة .

(٩) الآية (٣) من سورة البقرة .

(١٠) حفظ كتاب الله ﷻ من أحل القربات وأعظم العبادات ، وتقدم حديث « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

١٩ - عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا وَيَعِ نَفْسُكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

أي : الزمها ، وبادر إليها منافساً ، وهو منتصب على الحال ، و« العلاء » إن جعلته جمع عليا ككتبه بالياء ، وإن جعلته / مفرداً ككتبه بهاء ، فالياء على مذهب الكوفيين فيما كان من ذوات الواو مضموم الأول أو مكسوره .

وفي الحديث : «أَنْ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ : مَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ ، قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ ، قَالَ : مَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ»^(١) . وروى البخاري أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ آخَرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً»^(٢) .

وقال بعض الصحابة عند موته : اللهم إني لم أكن أريد البقاء في الدنيا لغرس الأشجار ، ولا لكري الأنهار ، وإنما كنت أريد البقاء فيها للظماء في الأهواجر ، ومزاحمة العلماء في حِلَقِ الذِّكْرِ بِالرَّكْبِ^(٣) . نعم . فعلى مثل هذه الأعمال كان حرصهم .

ورغب النبي ﷺ مرةً في الجهاد ، ورجلٌ من الأنصار يأكل تمراتٍ في يده ، فقال : إني لحريصٌ على الدنيا إن جلست حتى أفرغَ منها ، ورمى ما في يده وقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ^(٤) .

(١) رواه الترمذي في سننه في كتاب الزهد ٤ / ٥٦٥ .

(٢) رواه أحمد في المسند بلفظ : «من عمره الله تعالى ستين سنة فقد أعذر الله في العمر» .

(٣) هذا القول للصحابي معاذ بن جبل وذلك عند موته ، فلما حضرته الوفاة ، قال :

« مرحباً بالموت ، مرحباً بوائٍ جاء على فاقة ، لا أفزع من ندم ، اللهم ! لك تعلم أنني لم

أكن أحب البقاء ... » جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٥١/١ .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٦٦٦/٢ .

وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا تمنوا الموت ، فإن هول المطلع شديداً ، وإن من السعادة أن يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الإنابة »^(١) .

وقال علي رضي الله عنه : بقية عمر المؤمن لا تمن لها يدرك بها ما فات ، ويحي ما أمات ونظمه بعضهم فقال :

بقية العمر عندي ما لها ثمن وإن غدا غير محمود من الزمن
يستدرك المرء فيه ما أفات ويح بي ما أمات ويمحو السوء بالحسن
و« الدنيا » : يعني بها الدنية من حيث اتصفت مبدأ ومآلاً كما قيل^(٢) :
ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

و« بأنفاسها » : أي : بأرواح طيها التي هي علا في المبدأ والمآل ، قال الله تعالى معلماً بمنزلة من اتصف بها ونافس بها : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾^(٣) إلى آخره .

٢٠ - جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَيْمَةً لَنَا نَقُلُوا الْقُرْآنَ عَذَبًا وَسَلْسَلًا

نبه بهذا الدعاء على ما ينبغي من دعاء الخلف للسلف ، وعلى ما يلزم من استشعار فضلهم ، وإخلاص الحب لهم ، وأن الدعاء ثمرة الحب ، وقد سأل سائل رسول الله ﷺ عن الساعة ، فقال : « ما أعددت لها ؟ فقال : لم أعد لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة إلا أنني أحب الله ورسوله ، فقال : المرء

(١) رواه أحمد في مسنده انظر مجمع الزوائد ٣٠٣/٩ .

(٢) لم يعرف قائله وهو في الكامل لأبي العباس المبرد ٣٥٨/١ .

(٣) الآية ٣٠ من سورة فصلت .

مع من أحب»^(١).

وقال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾^(٢) وقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بمكافأة المعروف بالدعاء ، ومن لم يقدر على الجزاء ، وأي معروف أعظم مما أسداه إلينا علماؤنا ، فإنهم بذلوا جهدهم في حفظ الشريعة والذب عن كتاب الله ﷻ ، والتنبيه على إبطال من رام به الباطل ، وبغاة الغوائل ، وأخذوا النفوس بالجد في حراسته حتى أوصنوه إلينا سليماً من التحريف والتبديل ، نقياً من التخليط والأباطيل ، فلولا هم لجرنا عن السبيل بكيد من انتصب لعداوة هذا الدين معملاً التحيل في إفساده ، ضارباً في الأقطار ليطفر بضعيف بضله ، وغني يزله ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، ولقد أوضح علماؤنا كل مشكلة ، وشرحوا كل معضلة ، وأجمعوا على سد الخلل ، وضيقوا على المبتدعة السبل ، وأخذوا على المتمحلين الطرق ، وهم العتول بشهادة الرسول عليه السلام إذ يقول : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين»^(٣).

وإلى هذا أشار بقوله : «عذباً وسلسلاً» فإن نصبه على المصدر ، فهو منقول نقلاً عذباً كما تحمل من غير زيادة ولا نقصان ولا ميل إلى اختيار

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب . باب علامة حب الله ﷻ . البخاري بشرح السندي ٧٧/٤ .

(٢) الآية ١٠ من سورة الحشر .

(٣) قال الخطيب : سئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث - وقيل له : كأنه كلام موضوع - قال : لا هو صحيح سمعته من غير واحد .

(كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١٧٦/١٠)

واستحسان كما زعمت الرافضة أنه غير وبُذِل ، وكذب الله أحاديثهم ،
وكما ظنَّ النحاة الذين لا معرفة لهم بالآثار ، ولا آيسَة لهم بطريق أهلها : أنَّ
القراءة جائزة بما يجوز في العربية ، وإنَّ الأئمة قرؤوا بالاختيار .

وإن نصبت «عذبا» على أنه حال / من القرآن فمعناه : أنه لم يزل
كذلك وفي تلك الحال نقلوه غير مشوب بشيء .

قيل للمقاضي إسماعيل بن إسحاق^(١) : لِمَ سَلِمَ القرآن من التبديل دون
الكتب المنزلة قبله ؟

فقال : لأنَّ الكتاب الذي قبله وكل إلى حفظه ، قال الله تعالى ﴿بِمَا
اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢) ، وهذا الكتاب العزيز تولى الله حفظه ، ولم
يَكِلْهُ إلى غيره .

قال الله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣) ؛ فإن
كانت الهاء عائدة على القرآن فلا إشكال ، وإن كانت عائدة على الرسول
ﷺ كما قيل فمن جملة حِفْظِهِ حِفْظُ مَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ إذ فيه من الغيوب ما يُحَدِّدُ
براهينها نبوته في كل أوانٍ .

(١) الإمام شيخ الإسلام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق ، محدث البصرة الحافظ صاحب
التصانيف ، وشيخ مالكية العراق وعالمهم ، أخذ علم الحديث عن علي المديني ، استوطن
بغداد وولي قضاءها ، له كتاب معاني القرآن ، وكتاب القراءات . توفي سنة اثنتين وثمانين
ومائتين .

(تذكرة الحفاظ ٦٢٥/٢)

(٢) الآية ٤٤ من سورة المائدة .

(٣) الآية ٩ من سورة الحجر .

منها قوله : سبحانه ﴿ وَغَدَا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾^(١) إلى آخر الآية ،
 وقوله : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾^(٢) إلى نظائره ذلك من الآية ذات
 الحجج الداعية في أيدي هذه الأمة إلى يوم القيامة ، وكم من معانٍ له لم يزد
 عناده إلا إحساراً ، ومن شرح الله صدره ، وصح تأمله عليم مقدار ما تيسر له
 الصحابة رضي الله عنهم من جمع القرآن حتى انقطع عن التعرض له كل ذلك
 بجميل وعدد ، وكريم ضمانه ، حيث قال سبحانه : ﴿ لَا يَنْفِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ
 يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾^(٣) .

وإن أردت بالقرآن القراءة فعذوبتها أنهم نقلوها غير مختلطة بشيء من
 الرأي ، بل قراءة هؤلاء الأئمة كلها مستندة إلى قول رسول الله ﷺ : « إِنْ
 هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تيسر منه »^(٤) ، وإنكار عمر
 رضي الله عنه على هشام بن حكيم : وهو قرشي فصيح مثله يدل على أن القراءة
 ما كانت مردودة إلى الاختيار كما زعم جهلة النحويين ، ومن لم يطلع على
 الأخبار ، ولقد أحسن القائل :

دين النبي محمد أنوار نعم المطية للمفتي الآثار
 لا ترغبن عن الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهار

(١) الآية ٥٥ من سورة البور .

(٢) الآية ١٦ من سورة الفتح .

(٣) الآية ٤٢ من سورة فصلت .

(٤) صحيح البخاري باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٢/٢٢٦ .

ولكن كما قال سفيان بن عيينة^(١) وغيره: الحديث مَضَلَّةٌ إلا للعلماء وروى إلا للفقهاء .

وقد كان مالك رحمه الله يقول : قراءة نافع هي السنة ؛ وحمل الشافعي رحمه الله القراءة عن ابن كثير ، وقرأ سفيان الثوري^(٢) رحمه الله على حمزة ، وقرأ جماعة من العلماء الأئمة على أبي عمرو بن العلاء ، كحريز بن حارثة^(٣) ، وأصحابه ، وسأذكر بعد هذا إن شاء الله طرفاً من مناقبهم ، وإنما الغرض هاهنا ذكر اعتمادهم في قراءتهم على النقل ، وإنهم لم يجاوزوه إلى غيره ، وإن كان له وجه في العربية إذا لم يكن له آثار مروية ، وكيف تجوز القراءة بذلك ، وقد أنكر عمر رضي الله عنه قراءة من قرأ ﴿عَتَّى جِين﴾^(٤) ، وقال للقارئ : من أقرأك ﴿عَتَّى﴾ ، قال : أقراني بن مسعود ، فكتب إليه :

(١) الحافظ شيخ الإسلام ، وحدث الحرم ، سمع من عمرو بن دينار ، والزهري ، حدث عنه الأعمش وغيره ، كان إماماً ، حجةً ، حافظاً ، واسع العلم كبير القدر . توفي سنة ثمان وتسعين ومائة .

(تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٢)

(٢) شيخ الإسلام ، وسيد الحفاظ ، أبو عبد الله سفيان الثوري ، قال عنه الأوزاعي : لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضا والصحة إلا سفيان . توفي سنة إحدى وستين ومائة .

(تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٥)

(٣) حريز بن حازم بن زيد ، أبو النضر الجهمي ، الإمام ، الحافظ ، حدث البصرة ، قرأ على أبي العلاء . توفي سنة سبعين ومائة .

(تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٨)

(٤) الآية ٣٥ من سورة يوسف ، وهي قراءة شاذة لا يقرأ بها أحد لانقطاع سبلها وغير موحودة في كتب القراءات المتواترة كالنشر .

أما بعد ، فإنَّ الله تعالى أنزل هذا القرآن فجعله عربياً مبيناً ، وأنزله بلغة هذا الحبي من قريش [فإذا أتاك كتابي هذا ، فأقرئ الناس بلغة قريش]^(١) ، ولا تُقرئهم بلغة هذيل .

وقال حذيفة : يا معشر القراء اسلكوا الطريق فلتن سلكتموه لقد سبقتم بعيداً ، وإن أخذتم يمينا وشمالاً لقد ضللتكم ضلالاً بعيداً .

وقال زيد بن ثابت : القراءة سنة ، وقال محمد بن المنكسر^(٢) : القراءة سنة يأخذنا الآخر عن الأول ، وكذلك قال عمر بن عبد العزيز ، وقرأ الشعبي^(٣) ﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا ﴾^(٤) فقبل له : إنَّ أصحاب العربية يقولون جميعاً ﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا ﴾ جرأ . فقال : هكذا أقرأنيها علقمة بن قيس^(٥) ، وقال عروة بن الزبير^(٦) : إنما

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ف) .

(٢) الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله القرطبي جمع من أبي هريرة ، وابن عباس ، وأنس بن مالك ، قال ابن عينة : كان من معادن الصدوق . توفي سنة ثلاثين ومائة .

(٣) تذكرة الحفاظ ١/١٢٧

(٤) عامر بن شراحيل الكوفي ، كان إماماً حافظاً فقيهاً ، متقناً ، أشرك صحابة النبي ﷺ ، وقد سئل من أين ذلك هذا العالم ؟ . قال : بنيت الاعتماد ، والنسب في البلاد ، وصير كصور الجهاد ، ويكور كبكور الغراب . مات سنة خمس ومائة . تذكرة الحفاظ ١/٧٩ ، وقراءة الشعبي بالنصب وقد قرأ بها حمزة والكسائي وسوف يأتي ذكرها في هذا الكتاب عند ذكر سورة الأنعام البيت رقم (٢) .

(٥) الآية ٢٣ من سورة الأنعام .

(٦) علقمة بن قيس بن عبد الله فقيه العراق ، الإمام ، ولد في حبة رسول الله ﷺ ، وجمع من عمر وعثمان رضي الله عنهما ، وجود القرآن على ابن مسعود ، كان فقيهاً إماماً ، بارعاً طيب الصوت بالقرآن . توفي سنة اثنتين وستين .

(٧) تذكرة الحفاظ ١/٤٨

(٨) عروة بن الزبير عالم المدينة ، ولد في خلافة عثمان ، وتفقّه على عاتقه عائشة ، وكان عادياً بالسيرة حافظاً ، يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف ، ويقوّه به الليل فما تركه إلا ليلة قطعت رجله . توفي سنة أربع وتسعين .

(٩) تذكرة الحفاظ ١/٦٢

قراءة القرآن سنة فافروا كما علمتموه . وقيل لطلحة بن مصرف^(١) : يا أبا عبد الله إن بعض أصحاب النحو يقولون : إن في قراءتك لحناً .

قال : الحن كما لحن أصحابي أحب إلي من أن أتابع هؤلاء ، وقال طلحة أيضاً : كل شيء في القرآن مرتفع الواو إلا التي في اليرج وما أعرفها في العربية ، ولكن أتبع الأثر يعني : ﴿الْوَقُودُ﴾^(٢) .

وقال جرير بن عبد الحميد^(٣) : قرأ الأعمش علينا القرآن فقال له حمزة :

إن أصحاب العربية خطؤوك في حرفين . قال : وما هما ؟

قال : ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي﴾^(٤) ، و﴿مَكَرَ السَّيِّ﴾^(٥) ، فقال الأعمش :

ما يدري أصحاب النحو أي شيء القرآن ؛ فقال لحمزة : كيف أقرأك حمزان ؟

قال : قلت : بمصرخي بالكسر ؛ قال الأعمش : وكذلك أقرأني يحيى بن

وثاب^(٦) .

(١) طلحة بن مصرف ، أبو محمد ، تابعي كبير ، له اختيار في القراءة ينسب إليه ، أخذ القراءة عرضاً عن النخعي ، والأعمش . توفي سنة اثنتي عشر ومائة .

(غاية النهاية ٣٤٣/١)

(٢) الآية ٥ من سورة اليرج .

(٣) جرير بن عبد الحميد أبو عبد الله الضبي الرازي قرأ على حمزة وسمع الحروف من الأعمش . توفي سنة سبع وثمانين ومائة .

(غاية النهاية ١٩٠/١)

(٤) الآية ٢٢ من سورة إبراهيم .

(٥) الآية ٤٣ من سورة فاطر .

(٦) يحيى بن وثاب الأسدي ، الكوفي تابعي ، ثقة من العباد الأعلام ، روى عن ابن عمر ، وابن عباس . توفي سنة ثلاث ومئة .

(غاية النهاية ٣٨٠/٢)

فبأي شيء يستوحش هؤلاء ؟

وقال محمد بن عيسى الأصبهاني^(١) : أصحاب النحر أعداء القرآن . يريد بهذا من أشرت إليه من جهلته المتوهمين أن القراء قرروا من اختيارهم ، فطعنوا عليهم ونسبوا إلى قراءتهم الخطأ ، وجاروا في الطعن عليهم ، وقد تابعهم على ذلك جماعة ، فوقعوا في أئمة القرآن كوقوع أبي حاتم السجستاني^(٢) في حمزة ، وابن فتيبة^(٣) وغيرهما ممن ليس بقارئ^(٤) ، ولا نحوي

(١) محمد بن عيسى ، أبو عبد الله الأصبهاني ، إمام في القراءات : نزل القراءة عن خلافة ، وسلم بن عيسى ، ويونس بن عبد الأعلى : صنف كتاب إجماع في القراءات ، وكان إماماً في النحو . توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/٢٢٣)

(٢) سهل بن محمد بن عثمان نحوي البصري ، قرأ على يعقوب الحضرمي ، روى القراءة عنه محمد الزورقي . توفي سنة خمسين ومائتين .

(غاية النهاية ١/٢٢٠)

(٣) عبد الله بن مسلم بن فتيبة ، أبو محمد ، صاحب التصانيف ، صدوق ، روى عن إسحاق ابن راهويه له مؤلفات منها : كتاب المعارف ، ومشكل الحديث . توفي سنة ست وأربعين ومائتين .

(ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣/٥٠٣)

(٤) إن كثيراً من الأئمة طعنوا في القراء العشر كأمثال أبي داود وغيره ، قال أبو عبد الله الأحمري سمعت أبا داود السجستاني يقول : أحمد بن سنان يقول : كان يزيد يكره قراءة حمزة كراهة شديدة ، وكذلك روي عن أيوب التوكلي يقول : كان أبو عمرو بن العلاء لا يخطئ القرآن ، وقال عبد الرحمن بن مهدي : لو كان لي سلطان على من يقبأ قراءة حمزة لأوجعت ظهره ومطنه . وبلغنا عند بعضهم أنه قال : لو جعل بي رجل فقرأ قراءة حمزة لأصعد صلابتي ، وسبب تحامل هؤلاء المحدثين على حمزة وغيره علم معرفتهم بالقراءات معرفة تامة تلقياً وسماعاً ، وقد كانت القراءات في العصور الأولى متناثرة هنا وهناك في قلوب القراء -

= الذين تفرقوا بالأمصار فلم تجمع وتمحص بل كان الصحيح والمتواتر مختلطاً بالضعيف والشاذ ، فربما سمع المحدثون هذه القراءات الشاذة والصحيحة ولم يعرفوا التمييز بينهما لعدم قراءتهم القراءات الصحيحة ، أو ربما قاسوها على قواعد النحو واللغة فإذا خالفت القراءة قولاً راحوا نسبوها إلى الضعف أو الشذوذ وهذا باطلٌ ، فإن لكل فنٍ رجالاً ، ولكل مقام مقالاً ، ولا ينبغي أن يتكلم الرجل في غير اختصاصه الذي اختص به وإلا فسوف يقع في أخطاء ، فكيف يطعن بهؤلاء القراء العشرة وقراءتهم الذين أجمع على ورعهم وزهدهم وسبيلهم وثقتهم : بل أعجب من ذلك من طعن في حفظ أبي عمرو البصري حتى اتهمه بعدم الحفاظ للقرآن ، ورحم الله الإمام الشاطبي عندما ردَّ على النحاة الذين طعنوا في قراءة ابن عامر الشامي وهي قوله :

فلا تلم من ملبي النحو إلا بهلا

فإذا كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد أنكر القراءة التي قرأها حكيم بن حزام حتى شدَّه من تلايب ثوبه ، وكاد يضربه ، وحة عمر في ذلك أنه لم يسمعها من رسول الله ﷺ فمن باب أول أن يتكر القراءة من هو أقل من عمر ، ورحم الله الإمام الخليلي المفسر المؤرخ الإمام الذهبي فهو من القراء المعروفين في هذا الفن ، وهو من القلة القليلة الذين جمعوا العلوم كلها ضبطاً وإتقاناً ودراية ، لا مجرد مشاركة كحال العلماء للتأخرين الذين يشاركون في العلوم الشرعية مشاركة عامة قال الإمام الذهبي : « انعقد الإجماع على تلقي قراءة حمزة بالقبول ، والإنكار على من تكلم فيها ، فقد كان من بعض السلف الصدر الأول فيها مقالاً ، ويكفي حمزة شهادة مثل إمام الأئمة سفيان الثوري فإنه قال : ما قرأ حمزة حرفاً إلا بائر ، وقال أبو حنيفة : شيان غلبتنا لساننا نازعك يا حمزة : كتاب الله والقرآن » .

(معرفة القراء الكبار ٩٦/١)

(١) الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحافظ صاحب التصانيف ، روى عن أبيه ، وقتيبة بن سعيد ، عاش نحواً من ثمانين عاماً .

(تذكرة الحفاظ ٦٤٥/٢)

قال شيخنا رحمه الله : وإياك وطعن الطبري / على ابن عامر ، فقد ذكر أبو عبيد إمام الأئمة أن ابن عامر إمام أهل الشام في القراءة ، وكذلك عدّه في الأئمة الإمام المتقن أبو مزاحم صاحب القصيدة التي نظمها في اختياره في أئمة الفقه^(١) ذكرها عنه أبو عمر ابن عبد البر وغيره ، واشتهرت عنه قصيدته الأخرى في القراءة ، قال رحمه الله : وكذلك ذكر ابن مجاهد ، وابن شبنوذ ، وأخرج عنه مسلم بن الحجاج حديثاً في كتاب الزكاة ، ولو لم ينسب إليه إلا هشام بن عمار الإمام المرضي حديثه وضبطه لكفى في ذلك شهرة لقراءته ، وقد حار عليه أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمران^(٢) في كتاب القراءة له ، ولم يصنع شيئاً وكذلك فعل غيره ، وهو رجل مشغوف بنفسه ، فعجب باختياره ، والقراءة لا يتوصل إليها إلا بالنقل ، ولا مدخل فيها [للرأي]^(٣) ، ولم يذهب إلى هذه البدعة إلا أحد رجلين : نحوي لا معرفة له بالآثار وبأحوال الصدر الأول وحمائهم وذبيهم واهتمامهم ، أو رجل غلبت عليه المقاييس والآراء واستحوذ عليه هواه .

والسلسل : السهل الملس حال ابتلاعه .

(١) ثمة قصيدتان لأبي مزاحم الخاقاني ، الأولى في الفقه وهي لانزال مخطوطة لم يطبع ، والأخرى في التجويد وهي المشهورة ، وقد طبعت مع فصيحة للإمام السخاوي ، وقام بنشرها وتحقيقها الدكتور عبدالعزيز الفارسي ، وراها عنه الأئمة الكبار .

(٢) المظفر بن أحمد بن حمران أبو غانم المصري ، مقري جليل قرأ على أحمد بن حنبل ، قال الداني : وهو أجل أصحابه ألف كتاباً في اختلاف السبعة . توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٣٠١/٢)

(٣) في الأصل [في الرأي] .

٢١ - فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعَلَى وَالْعَذَلِ زُهْرًا وَكُمْلًا

أشار بقوله فمنهم إلى كثرتهم . وفيه تنبيه على مخالفة مَنْ قال بخلاف ذلك ورد لقوله ، وقد وقع في ذلك قومٌ من ضعفاء القراء ، ولم ينتبهوا لموضع الغلط ، والغائلة فيه ، وأصل ذلك إنما وقع به أهل البدعة الذين يزعمون أنَّ القرآن زيد فيه ونقص منه وغيرَ عما كان عليه ، وإنما صحت في زعمهم هذه الدعوى بناءً منه على أنه لم يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلا عددٌ يسير ، وتعلقوا بحديث أنس بن مالك : جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة ، وفي أخرى عنه لم يجمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلا لأربعة : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وفي أخرى : وأبو الدرداء^(١) وما ذكروه من الزيادة والنقصان باطل بقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٢) ، فما تكفل الله تعالى بحفظه فالزيادة فيه والنقص منه محالٌ ، وأما حديث أنس بن مالك فلاحجة فيه .

وأما قوله : جمع القرآن أربعة فإنه لا يمنع من أن يجمعه غيرهم ، وأما الرواية الأخرى فلا بد من تأويلها لأنَّ جماعةً من الصحابة رضوان الله عليهم غير هؤلاء قد كانوا جمعوا القرآن كأبي بكر ، وعمر ، وابن عمر ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي موسى الأشعري ، وقد سأل عبد الله بن عمر رسول الله ﷺ : في كم يختم القرآن؟

فقال : في كلِّ سبع ، قال : فما زلت أناقصه حتى قال : في يومٍ وليلةٍ^(٣) .

(١) صحيح البخاري باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ٢٢٨/٣ .

(٢) الآية ٩ من سورة الحجر .

(٣) الروايات وقفت عليها في مصادر السنة هي « في كل ثلاث » أما هذه فلم أقف عليها .

وهذا يبطل العمل بظاهر رواية أنس فلا بد من التأويل ، فيحتمل أن يريد لم يجمع وجوهه وقراءته السبع التي أنزل عليها ، أو لم يجمعه عنده شيئاً بعد شيء كلما نزل حتى تكامل نزوله إلا هؤلاء ، أو لم يجمعه عنده حفظاً من رسول الله ﷺ وتلقياً منه دون غيره .

وقد رد القاضي^(١) رحمه الله على من زعم ذلك ، وذكر أن حملته على عهد رسول الله ﷺ ونقلته كانوا على حدة يحصل بنقلهم القطع ؛ ويستفاد منه العلم اليقين .

وشبههم بالبدور في اتساع أنوارهم وعلو شأنهم في رئاستهم كما قال الخاقاني رحمه الله^(٢) :

وللسبعة القراء فضل على الورى لإقرائهم قرآن ربهم الوتر^(٣)

وأراد سماء المناقب العلى وتوسطها ، أنهم أخذوا عن كل إمام مشهور مشهور له بالعلم وثقافته الفهم ؛ وفيه إشارة إلى من لم يتوسط هذه السماء من بدور القراء من قبل نقل ، أو كمال عقل ، أو حسن ظن ؛ فإن هؤلاء قراء

(١) إسماعيل بن إسحاق وقد تقدم .

(٢) هو موسى بن عبيد الله بن خاقان : أبو مزاحم الخاقاني ، إمام مقرئ ، مجود ، محدث :

أخذ القراءة عن الحسن بن عبد الوهاب ، وعبد بن الفرج ، فقرأ عليه ابن شاذان . توفي

سنة خمس وعشرين وثلاثمائة . نهاية ٢٢٠/٢

(٣) هي قصيدة في التمجيد وأوها :

تقول مقالاً معجباً لأولى البحر ولا فخر إن الفخر يدور إلى الكبر

أعلم في القول التلاوة عائلاً بمولاي من شر المباهة والفخر

قصيدتان في التمجيد لشمس حاوي والهاقاني . تحقيق الدكتور عبد العزيز القارئ .

يروي بعضها رواية ولا يقرئ بها فاعترَّ ببعضها بعض الضعفاء والنحاة ، فظنَّ أنَّ القراءة يجوز فيها الاختيار دون النقل والأثر .

قال شيخنا رحمه الله : فتحمل بعضها من لا علم له ولا معرفة ولا شهرة من غير بحث ولا سؤال اه .

و«زهرًا» : جمع زاهر يقال : زهرت النار : إذا كثر ضوعها ، أو جمع أزهر ، والأزهر : القمر ، ولما كمل فضلاً وعلماً وفهماً وزماناً قال : «وَكُمَلًا» .

٢٢ - / لَهَا شُهَبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنُورَتْ سَوَادُ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى (١٦٤)

شهب : جمع شهاب ، والشهاب في الأصل : شعلة من النار ساطعة ثم قيل ذلك للكوكب المضيء ، ونار واستنار : أضاء ونور غيره أضاءه .

و«الدجى» جمع واحده دُجْيَةٌ كُمُدْيَةٌ ، ومُدَى ، و«انجلى» : انكشف ، وفي رفع شهب وجهان : إن شئت رفعته بتوسطت على أنه فاعلٌ ، وإن شئت جعلته مبتدأ على رأي سيويه ، أو فاعلاً على قول الأخفش .

وقد كانوا في الوجاهة والشهرة كالشهب ، وإنما نورت سواد الدجى بعد أفول البدور لأنهم نشرروا هذا العلم بعد موتهم ؛ وبذلك يصح المعنى ، وإلا فنور البدور معنى عن نور الكواكب .

قال شيخنا رحمه الله : فمَنَّهُم القاسم بن سلام رحمه الله مشهورٌ بمذاهب السبعة وله فيه اختبارات ، وكثيراً ما يعول عليه في قراءة أبي عمرو ، والكسائي ، وقالون ، وكتابه في القراءات كتابٌ جليلٌ ضرب في كل فن من الفضل .

فتح الوصيد في شرح القصيد شرح مقدمة القصيد

قال رحمه الله : ومن روى عن نافع إسماعيل بن جعفر ، وهو إمام في الحديث معتمد ، ذكر له مسلم وغيره أحاديث كثيرة ، وكذلك هشام بن عمار ممن عول عليه أصحاب الحديث كأبي داود وغيره ، قال : ومنهم أبو بكر بن عياش ، وله مناقب جمّة ، وهو مُعْتَمَد عند المحدثين^(١) .

وللدارقطني في مذاهب السبعة تصنيف حسن ، وعنى إقراء القرآن عول في آخر عمره .

ولأبي طاهر بن أبي هاشم البغدادي [جامع وهو يغترف من بحر ابن مجاهد وقد سعد ابن مجاهد رحمه الله]^(٢) في هذا الشأن سعادةً باقيةً على الدهر كيف وقد التزم شرح كتابه أبو علي الفارسي^(٣) رحمه الله .

(١) هذا من جهة ضبطه في الحديث ، قال الخافظ يعقوب : في حديثه اضطراب . معرفة القراء ١٣٤/١ .

قلت : ولكن لا يمنع هذا في صحة فرائده وإتقانه .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٣) الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي النحوي المشهور ، روى القراءة عرضاً عن ابن مجاهد ، روى القراءة عنه عرضاً عبد الملك بن بكران ، وقد أخذ عنه النحوي أئمة كبار كابن حبان وغيره ألف ، كتاب التذكرة ، وكتاب الحجة شرح سبعة ابن مجاهد . توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٢٠٦/١)

كتاب الحجة للقراء السبعة الذين ذكرهم ابن مجاهد وقد طبع كاملاً في دمشق بحققاً .

٢٣ - وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاجِدًا بَعْدَ وَاجِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا
يعني: البدور تراهم مرتين، ويقال: مَثَل قائماً وتمثل يريد سأذكركم في
النظم، فتراهم كذلك، وقد اصطلاح الناس على تسمية الأتباع أصحاباً كما
يقولون: أصحاب الشافعي، وأبي حنيفة، فقوله: «من أصحابه» حقيقة في
بعضهم ومجاز في الآخرين، وأصحاب: جمع صحيب، وواحد: صحب.
صاحب، كراكب وركب، وهو مأخوذ من الموافقة.

وفي الحديث: «وددت أني رأيت إخواننا فقالوا: يا رسول الله ألسنا
إخوانك، قال: بل أنتم أصحابي»^(١).

٢٤ - تَخَيَّرَهُمْ نَقَادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلًا
الناقد: مَنْ له حلق، وجودة نظير يتميز الجيد من الرديء، والجمع نقاد،
وغلان ينقد بصره إلى، أي: ينظر، والبارع الذي فاق أضرابه يقال: بَرَعَ،
وَبَرُع فهو بارع، ويقال: تَأَكَّلَ البرق والسيف، أي: هاج لمعانه أي: لم
ينتصب ظاهر الشعاع كالبرق والسيف لأهل الدنيا بالقرآن، فيجعله وصلةً
إلى دنياهم، ويقال أيضاً: تَأَكَّلَت النار: إذا هاجت، فأكل بعضها بعضاً:
أي: لم يكثر الحرص والهيجان على الدنيا، والتأكل أيضاً بالقرآن الذي يجعله
سبباً للأكل.

٢٥ - فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرُّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعٍ فَذَلِكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنَزَلاً
هو نافع بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد
المطلب ﷺ، والجعونة: فعولة إن كان مأخوذاً من الجعن، وهو استرخاء في

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، وقد تقدم تخريجه في ص ٥٣.

الجسم ، أو فعونة إن أخذ من الجمع ، وهو جمع الشيء : وكذلك تسمى الكتبة من الشعر : جعونة

واختلف في كنية نافع ، فقيل : أبو عبد الرحمن ، وأبو عبد الله ، وأبو رويم ، وأبو الحسن ، وأصله من أصبهان ، وبالمدينة أقام بها مات سنة سبع وستين ، وقيل : سنة تسع وستين ومائة ، وقيل : سنة سبعين في خلافة اضاوي ، وهو من رؤساء القراء بالمدينة عُمَرُ ، وقرأ على سبعين من التابعين منهم :

أبو جعفر يزيد بن القعقاع^(١) مولى عبد الله بن عياش المخزوم ، وشيبة بن نصاح^(٢) ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج^(٣) ، ومسلم بن جندب الحنظلي^(٤) ، ويزيد بن رومان^(٥) ، وقرأ أبو جعفر على عبد الله بن عباس ، وعلى عبد الله بن عياش مولاة ، وعلى أبي هريرة ، وقرؤوا على أبي بن كعب ، وقرأ على رسول الله ﷺ .

(١) أبو جعفر القارئ أحد العشرة ، قرأ على مولاة عبد الله بن عياش تصدى لإقراء القرآن دمرأ ، قرأ عليه نافع ، وابن وردان وغيرهما ، وثقه ابن معين والانسائي . توفي سنة سبع وعشرين ومائة .

(معرفة القراء ٧٦/١)

(٢) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني المقرئ الإمام ، أحد شيوخ نافع ، قرأ على عبد الله بن عباس ، قرأ عليه نافع ، وابن جهم وغيرهما . توفي سنة ثلاثين ومائة .

(معرفة القراء الكبار ٧٩/١)

(٣) عبد الرحمن بن هرمز القارئ ، قرأ على أبي هريرة ، وابن عباس ، قرأ عليه نافع ، روى عن أبي سعيد الخدري ، وعبد الله بن بحنة . توفي سنة سبع عشرة ومائة .

(معرفة القراء ٧٧/١)

(٤) مسلم بن جندب القارئ القاص ، قرأ القرآن على عبد الله بن عباس المخزومي ، قرأ عليه نافع ، وتأدب عليه عمرو بن عبدالعزيز . توفي بعد سنة عشرة ومائة .

(معرفة القراء ٨١/١)

(٥) يزيد بن رومان المدني القارئ ، قرأ على عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عباس ، قرأ عليه نافع ، وثقه ابن معين ، وكان فقيهاً فارساً محدثاً . توفي سنة عشرين ومائة .

(معرفة القراء ٧٦/١)

وكان نافع رحمه الله ورعاً ناسكاً، إماماً في القراءة، قال / الليث بن سعد رحمه الله: قدمت المدينة سنة مائة فوجدت رأس الناس في القراءة نافعاً. وقال مالك رحمه الله: قراءة نافع سنة.

وكان نافع إذا تكلم يوجد من فيه رائحة المسك، فقال له بعض أصحابه: تنطيب كلما قعدت تقرأ الناس؟

فقال: ما أمس طيباً، ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقرأ في في حين ذلك الوقت يشم من في هذه الرائحة.

وبدا ينافع تفضلاً له علماً ومحلاً، وبه بدأ ابن مجاهد رحمه الله، وقال: إنما أبدأ بقارئ المدينة لأنها مهاجر رسول الله ﷺ، ومعدن الأكابر، ومن أصحابه وبما حفظ عنه الآخر من أمره.

٢٦ - وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشَهُمْ بِصُخْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتِلًا

هو أبو موسى عيسى بن مينا، ويلقب بقالون، وهو ربيب نافع وعليه قرأ، ويقال: إنه الذي لقبه به لجودة قراءته.

وقالون في الرومية: جيد، [ومات بالمدينة قريباً من عشرين ومائتين]^(١)، وأبو سعيد عثمان بن سعيد «ورش»، ويقال في كنيته: أبو عمرو، وأبو القاسم، مصري.

أخذ القراءة عن نافع، ومات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ولقب ورشاً لشدة بياضه، والورش ضرب من الجين، و«تأتلًا» أي: جمعاً، وتأتلت الشيء: جمعته، وتأصلته.

وفي الحديث: «يأكل ولي اليتيم من ماله غير متأثل مالا»^(٢).

(١) ما بين المعقوفين منقط من (ع).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه / باب الوصية ٨٦/١١، وابن ماجه / كتاب الوصايا برقم

٢٧١٨، ومعنى غير متأثل: غير متمول ولا متخذ منه أصل مالٍ للتجارة.

٢٧ - وَمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مُقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاتِبُ الْقَوْمِ مُغْتَلًا

جاء في كنيته : أبو معبد ، وأبو عبادة ، وأبو بكر ، ويعرف بالساري ، والدار بطن من لحم ، وقيل : هو منسوب إلى تميم الداري ، وقيل : إن دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب . قال الأصمعي : كان عطّاراً ، والعرب تسمي العطّار الداري ، وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني ، وكان عطّاراً بحكمة ، وكان يقص على الجماعة ، وكان يعظ أصحابه قبل القراءة ، وقال الزبيدي : قال لي قنبل : كان ابن كثير يتعمد الوقف على ثلاثة أحرف ، ويأخذ الناس بالوقف عليها في آل عمران ، ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(١) وفي الأنعام ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ ^(٢) ، وفي النحل ﴿ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ ﴾ ^(٣) .

وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى اليمن ، لما طرد الحبشة من اليمن ، وكان يخضب بالحناء ، ولما سأله الناس في الجلوس للإقراء بعد وفاة مجاهد بن جبر ، قال :

بني كثير كثير الذنوب فقي	الحل والبلى من كان سبه
بني كثير دعتهم اثنتان	رياء وعجب تخلل قلبه
بني كثير أكل نؤوم	وليس كذلك من خاف ربه
بني كثير يعلم علماً لقد أعوز	الصوف من جزّ كلبه ^(٤)

(١) الآية ٧ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١١٠ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ١٠٣ من سورة النحل .

(٤) كالذي يجر كلبه وهو بحاجة إلى الصوف الحقيقي ، وهذا تواضع من ابن كثير ومضيق نفسه .

قال الإمام الذهبي : بعض القراء يغلط ، ويورد هذه الآيات لعباد الله بن كثير ، وإنما هي

لحمد بن كثير أحد شيوخ الحديث بعد المائتين .

قرأ علي مجاهد بن حير ، وقرأ مجاهد علي ابن عباس ، وقرأ ابن عباس علي أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وقرأ أبي وزيد علي النبي ﷺ ، وقرأ أيضاً علي عبد الله بن السائب ، وقرأ عبد الله علي أبي ، وقرأ أيضاً علي درباس مولى ابن عباس ، وقرأ علي ابن عياش ، ونقل الأئمة قراءته : أبو عمرو ابن العلاء ، والخليل بن أحمد^(١) ، والشافعي ، وغيرهم .
ويقال : «كأثر القوم» فكثرتهم ، فهو كثر ، ويقال : عدد كثر ، أي كثير .
قال الأعشى^(٢) :

فلستُ بالأكثر منهم حصي وإنما العزة للكثير

و «معتلا» أي : اعتلاء ، واعتلاؤه ، بقراءته علي ابن السائب ، ولزومه مكة : وهي أفضل البقاع عند أكثر العلماء^(٣) ، وإن كان ابن عامر أخذ عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ فقي جمع أبي الدرداء القرآن في حياة رسول الله ﷺ لاف ، وإذا رد آخر الكلام علي قوله فيها مقامه سلم من الاعتراض [توفي بمكة سنة عشرين ومائة رحمه الله]^(٤) .

(١) الخليل بن أحمد ، أبو عبد الرحمن الفراهيدي ، الأزدي ، البصري ، النحوي الإمام المشهور صاحب العروض ، روى الحروف عن عاصم ، وعبد الله بن كثير . توفي سنة سبعين ومائة .
(غاية النهاية ٢٧٥/١)

(٢) البيت للأعشى من قصيدة يهجو بن علاثة ، ويمدح عامر بن الطفيل . ديوان الأعشى الكبير ص / ١٤٣ .

(٣) قوله : [أكثر العلماء] في (ع) [أكثر أهل العلم] .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

٢٨ - روى أحمد البزري له ومحمد علي سنيد وهو الملقب قنبلاً

(١٥١)

البزري أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي
بزة، مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنة ومقرئ مكة: وقرأ علي
/ عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي: مولى جبير بن شيبة الحنظلي^(١)،
وقرأ هذا علي شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي، وعلي إسماعيل
ابن عبد الله قسطنطيني القسطنطيني، مولى بني ميسرة موالي العاص بن هشام، وقرأ
هذان علي عبد الله بن كثير، [وتوفي بمكة سنة أربعين ومائتين]^(٢).

وقنبل أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن
جرحة المخزومي المكي قارئهم: قرأ علي أبي الحسن أحمد بن محمد بن عون
النبال القواس، وقرأ القواس علي أبي الأخریط وهب بن واضح، وقرأ وهب
علي القسطنطيني: وأخبره أنه قرأ علي شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان وقرأ
علي ابن كثير، وقنبل لقب، وتوفي بمكة بعد سنة ثمانين ومائتين.

٢٩ - وأما الإمام المازني عريجهم أبو عمرو البصري فوالده الغلاء
هو أبو عمرو بن الغلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن
الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم
قال المبرد وغيره: اسمه: كنيته:، وقيل: اسمه زيان، وقيل: يحيى، وقيل: من
أئمة القرآن وانتحو والشعر والغريب، ومن أهل الثقة والعدالة.

قال رحمه الله: ما قرأت من القرآن حرفاً بغير أثر. ولما قدم المدينة
تقرص الناس إليه، فكانوا لا يعدون من لم يقرأ عليه قارئاً.

(١) نسبة إلى حجابة البيت الحرام.

(٢) ما بين المعفوفين زيادة من (ب).

وقال العباس بن الفضل الأنصاري^(١) : ما رأت عيناى مثل أبي عمرو بن العلاء ، وما بأقطارها مثل أبي عمرو بن العلاء ، ولا تلد النساء مثل أبي عمرو ابن العلاء .

قرأ على مجاهد بن جبر ، وقرأ مجاهد على ابن عباس . ولما توارى أبو عمرو من الحجاج ، مازال الفرزدق يتوصل حتى لقيه فقال :

مازلتُ أُغلقُ أبواباً وأفتحُها حتى لقيتُ أبا عمرو بنِ عمار^(٢)
حتى رأيتُ فتىً فخمًا ذُبيعتَه مُرُ المبررة حرَّ وابنُ أحرارِ
تنميهُم من مازنٍ في فرعِ نبعِتها جدُّ كريمٍ وعودٌ غيرِ خوارِ
ولدتُمكة سنة ثمان ، وقيل سنة تسع وستين ، ونشأ بالبصرة ومات
بالكوفة سنة أربع ، وقيل خمس وخمسين ومائة ، وعاش نحواً من ست وثمانين
سنة ، وأصله من كازرون^(٣) ، وكانت وفاته أيام المنصور ثمان عشرة سنة
مضت من خلافته .

(١) العباس بن الفضل الواقفي الأنصاري البصري ، قاصي الموصل ، حاذق ثقة ، روى القراءة عن أبي عمرو ابن العلاء ، روى القراءة عنه حمزة بن القاسم . توفي سنة ست وثمانين ومائة .

(غابة النهاية ٣٥٣/١)

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢/١ ، ومعنى أغلق أبواباً أي : أبواباً في العلم ، ويعجب بعلمه حتى رأى أبا عمرو البصري ، فرأى علم أبي عمرو يعرف حقيقة نفسه .

(٣) كازرون مدينة بفارس بين البحر وشميراز .

(معجم البلدان ٤٢٩/٤)

٣٠ - أَقَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيُّ سَيِّئَهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذَابِ الْفُرَاتِ مُعَذَّلًا

هو أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي ، بصريّ سكن بغداد ، عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي ، وكان يؤدبه ، وله شعر أوصى عند موته أن لا يخرج منه شيء إلا ما فيه موعظة .

وكان المبارك أبوه صديق أبي عمرو بن العلاء ، فخرج إلى مكة وذهب أبو عمرو بشيعه ، فأوصاه بولده يحيى وهو معه بشيعه ، فلم يصبر يحيى إلا أباه عمرو ، فلما قدّم استقبله أبو عمرو ، وخرج يحيى للنقائه ، فقال له : يا أبا عمرو كيف رضاك عن يحيى ؟

قال : ما رأيته منذ فارقتك إلى هذا الوقت ، فحلف المبارك أن لا يدخل البيت حتى يقرأ يحيى على أبي عمرو القرآن كله قائماً ، ففعل أبو عمرو ، وقام يحيى يقرأ عليه ، فلم يجلس حتى أكمل القرآن على أبي عمرو وصحب يحيى المأمون ، وتوفي سنة اثنين ومائتين .

والسبب : العطاء ، والفرات : الصادق العذوبة ، ويسمى الشرب الأول : المنهل ، وما بعده العلل ، والعلل الذي يُسقى مرة بعد مرة وهو أبلغ في الرقي .

٣١ - أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبُّلًا

فلما قام اليزيدي بالقراءة بعد أبي عمرو ، وتقدم على أصحابه أخذ عنه القراءة جماعة منه أولاده : عبد الله^(١) ، وإبراهيم^(٢) ، وإسماعيل^(٣) ، وابن أبيه أحمد

(١) عبد الله بن يحيى أبو عبد الرحمن اليزيدي البغدادي المشهور ، ثقة ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبيه ، عن أبي عمرو ، وروى عنه القراءة ابن أخيه العباس ، وعبد الله .

(غاية النهاية ٤٦٣/١)

(٢) إبراهيم بن يحيى بن المبارك أو إسحاق اليزيدي ضابط مشهور نحوي لغوي ، ثرا على أبيه ، وروى القراءة عنه ابن أخيه العباس ، وعبد الله .

(غاية النهاية ١٢٢/١)

فتح الوصيد في شرح القصيد

شرح مقدمة القصيد

ابن محمد^(١) ، وأبو عمرو الدوري ، وأبو شعيب السوسي ، وعامر الموصلي^(٢) ، وأبو خلاد المؤدب^(٣) ، وابن سعدان^(٤) ، وأبو حمدون^(٥) ، وجماعة

(٢) إسماعيل بن يحيى أبو علي اليزيدي مقرئ متصدر ، أخذ القراءة عن أبيه ، روى القراءة عنه القاسم بن عبد الوارث .

(غاية النهاية ١/ ١٧٠)

(١) أحمد بن محمد بن يحيى أبو جعفر اليزيدي ، متقن ، قرأ على حده أبي محمد اليزيدي ، روى القراءة عنه أخوه عبيد الله ، وابن أخيه يونس .

(غاية النهاية ١/ ١٣٣)

(٢) عامر بن عمر بن صالح أبو الفتح الموصلي ، مقرئ حاذق ، أخذ القراءة عن اليزيدي ، والعباس بن الفضل الأنصاري ، روى القراءة عنه أحمد بن سمعويه ، وأبو الحسن بن السراج . توفي سنة خمسين ومائتين .

(غاية النهاية ١/ ٣٥٠)

(٣) سليمان بن خلاد أبو خلاد النحوي السامري ، للمؤدب ، صدوق ، أخذ القراءة عرضاً عن اليزيدي ، روى القراءة عنه القاسم بن بشار ، ومحمد بن أحمد . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

(غاية النهاية ١/ ٣١٣)

(٤) محمد بن سعدان ، أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي ، إمام كامل ، مؤلف الجامع والخرّد ، أخذ القراءة عن سليم بن حمزة ، وعن يحيى اليزيدي ، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن واصل ، وجعفر بن محمد . توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/ ١٤٣)

(٥) في الأصل [ابن حمدون] وهو سهو ، وهو الطيب بن إسماعيل أبو حمدون النحلي البغدادي ، مقرئ متصدر ضابط حاذق ، ثقة صالح ، قرأ على المسيبي ، والعجلي ، ويعقوب الحضرمي ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً الحسن بن الحسين الصواف ، وإبراهيم بن خالد ، والقاسم بن أحمد . توفي سنة أربعين ومائتين .

(غاية النهاية ١/ ٣٤٣)

واختار الأئمة من هؤلاء أبا عمر الدوري، وهو حفص بن عمر بن صهبان الدوري المقرئ الضريع، منسوب إلى الدور، موضع بيفند بالجناب الشرقي، وأبا شعيب: صالح بن زياد السوسي. [مات فيما قارب سنة خمس ومائتين]^(١)

٣٢ - وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَبَلَغْتَ بَعْدَ اللَّهِ عَالِيَةً مُخَلَّلًا / وأما عبد الله بن عامر فيكنى أبا نعيم، ويقال له: أبو علي، وأبو عمران، وأبو عثمان ابن عامر اليحصبي، ويخصب من حمير، وهو إمام مسجد دمشق، وقاضيه، ورئيسها، وهو تابعي، لقي رائلة بن الأسقع، والنعمان بن بشير.

(ب/١٥)

وقال يحيى بن الحارث الذماري: إنه قرأ على عثمان رضي الله عنه، وقال غيره: قرأ على أبي الدرداء عويمر بن عامر صاحب رسول الله ﷺ، وقرأ أبو الدرداء على رسول الله ﷺ.

وقرأ ابن عامر أيضاً على المغيرة بن أبي شهاب الخزرمي، وقرأ المغيرة على عثمان، وقرأ عثمان على النبي ﷺ، واجتمع أهل الشام على قراءته، ومات بدمشق في أيام هشام بن عبد الملك سنة ثمان عتس ومائة.

وقوله: «طابت محلاً» أي: طاب الناس الحلول بها من أجله.

[فإن قيل: قوله: دمشق الشام، ما معنى هذه الإضافة؟]

قلت: قد تجيء الإضافة بمعنى في كما يقال: كم أسنان الفم؟ فإن قيل: فهل لها فائدة قلت: فائدتها أن من سمع بدمشق في أقاصي البلدان قد لا يعلم في أي إقليم هي فاعلم بأنها الشام^(٢).

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

٣٣ - هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَنْتِسَابُهُ لِدُكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنْقَلًا

هشام يكنى أبا الوليد بن عثمان بن نصير بن أبيان بن ميسرة السلمي القاضي الدمشقي ، أخذ قراءة ابن عامر عرضاً عن عراك بن خالد المري^(١) ، عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر .

وابن ذكوان : هو أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشر ابن ذكوان القرشي الدمشقي ، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم التميمي ، وحلفه في القيام بها بدمشق ، وأخذها أيوب عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر .

وولد ابن ذكوان يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وتوفي في شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، [وولد هشام في سنة ثلاث وخمسين ومائة في سنة خمس ، وقيل : ست وأربعين ومائتين رحمه الله]^(٢)

٣٤ - وَبِالْكُوفَةِ الْغُرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَا وَقَرَنَقَلًا

منهم يعني من السبعة ، وذاع الشيء يذيع ذيوماً إذا انتشر ، ورجل مذيع لا يكتم السر ، وضاع الطيب يضيع إذا نفخت ريحه ، والشذا هاهنا : كسر العود .

قال الشاعر^(٣) :

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا رِيحُ الشَّذَا وَالْمَنْدَلِي الْمَطِيرُ

(١) عراك بن خالد بن يزيد المري الدمشقي ، شيخ أهل دمشق في عصره ، أخذ القراءة عرضاً عن الذماري ، أخذ عنه القراءة هشام ، وابن ذكوان . توفي قبل المائتين .

(غاية النهاية ٥١١/١)

(٢) ما بين المعرفتين زيادة من (ب) .

(٣) البيت لابن الإطناية وهو في اللسان (شذا) ٤٢٧/١٤ .

[والغراء المشهورة ، وأصله من الغرة ، ثم قالوا لكل مشهور ذلك كقولهم : يوم أغر ، وليلة غراء ، ويوم أغر ، محجل أي : واضح بين ، وشذا منصوب على التمييز أي : ضاع شذاها ، وقرنملا يعني : طيب نشر القرآن على أن ذلك أطيب من العود ومن كل طيب]^(١)

٣٥ - فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ أَسْمُهُ فَشَعْبَةُ وَأَبُوهِ الْهَرُزِيُّ أَفْضَلًا

٣٦ - وَذَلِكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرُّضَا وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلًا

أبو بكر عاصم بن أبي النُّجُود ، وبهذلة ، وقيل : بهذلة أمه ، مولى بني حريمة ابن مالك بن النصر بن قعيد بن أسد بن خزعة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

والنُّجُود بفتح النون ، وهو مأخوذ من تجددت الثياب إذا سويت بعضها فوق بعض .

أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّنَمِي^(٢) ، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان ومنه تعلم القرآن ، وعلى علي بن أبي طالب ، وأبي ابن كعب ، وعبد الله ابن مسعود ، وزيد بن ثابت رضي الله عنه .

(١) ما بين المعطوفين زيادة من (ب) .

(٢) عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي ، الضمير ، مقرئ الكوفة ، انتهت إليه الإقراءة بجويداً وضبطاً ، أخذ القراءة عن عثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، أخذ القراءة عنه حمزاً : عاصم ، وعطاء ، وأبو إسحاق السبيعي . توفي سنة أربع وسبعين .

(غاية النهاية ٤١٣/١ - معرفة القراءة ١٠/١)

وَحَلَفَ عَاصِمٌ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي مَكَانِهِ لِلْإِقْرَاءِ ، وَأَخَذَ أَيْضاً عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ^(١) ، وَسَمِعَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ وَافِدِ بْنِ بَكْرٍ ، وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ .
 قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ ^(٢) : وَهُوَ مِنْ أَيْمَةِ الْحَدِيثِ وَالْأَفْاضِلِ فِي زَمَانِهِ
 وَفِي الْفَقْهِ وَعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْدِّينِ ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ،
 مَا اسْتَنْتَى أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ .

وَكَانَ عَاصِمٌ نَحْوِيًّا فَصِيحًا مَشْهُورًا بِالْكَلَامِ ، حَسَنَ الْحَدِيثِ ، يَكَادُ يَدْخُلُهُ
 الْخِيَلَاءُ إِذَا تَكَلَّمَ ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ يُحِبُّ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ وَالِاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ ،
 وَكَانَ عَابِدًا خَيْرًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ ، وَكَانَ لَا يَزَالُ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، حَتَّى
 يَصْلِيَ الْعَصْرَ ، وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً بِالْكُوفَةِ ، وَقِيلَ : سَنَةَ
 تِسْعٍ وَعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : مَاتَ بِالسَّمَاءِ [مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ] ^(٣) وَهُوَ يَرِيدُ الشَّامَ ،
 وَاشْتَهَرَتْ قِرَاءَتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ بْنِ سَالِمِ الْأَسَدِيِّ ، وَهُوَ شُعْبَةُ ،
 وَقِيلَ : مُحَمَّدٌ وَقِيلَ : مَطْرُفٌ ، وَقِيلَ : عَنَتْرَةُ ، وَقِيلَ كُنْيَتُهُ اسْمُهُ . وَعَنْ أَبِي عَمْرٍ

(١) زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، أَبُو مَرْيَمَ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، عَرَضَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ،
 وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَعَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَرَضَ عَلَيْهِ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ ، وَسُلَيْمَانُ
 بْنُ الْأَعْمَشِ . مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَلَمَانِينَ .

(غَايَةُ النِّهَايَةِ ١/ ٢٩٤)

(٢) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ الْمَدَنِيُّ الْكُوفِيُّ الْإِمَامُ الْكَبِيرُ ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ
 عَرَضًا عَنْ عَاصِمِ بْنِ هِزْمَةَ ، وَعَلْقَمَةَ ، وَالْأَسْوَدَ وَغَيْرِهِمَا ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْهُ هِزْمَةُ . تَوَفَّى
 سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً .

(غَايَةُ النِّهَايَةِ ١/ ٦٠٢)

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

حفص بن سليمان بن المغيرة البزار ، وكان حفص يعرف بحفص ، ويكنى بأبي داود ، وقيل : بل بأبي عمر ، وهو الأشهر ، ولد في سنة تسعين في أيام الوليد بن عبد الملك ، ومات في أيام الرشيد سنة ثمانين ومائة ، وقال ابن المنادي : مولده قبل الطاعون بقليل ، وكان الطاعون في أيام الوليد في سنة إحدى وتسعين ، وأجمع الناس على صحة نقلهما .

فأما أبو بكر فإنه تعلم القرآن من عاصم خمساً وخمساً كما يتعلم الصبي من المعلم ، وذلك في نحو من ثلاث سنين ، / وكان يأتيه في الحر والبرد فربما خاض ماء المطر فبلغ حقوقه ، فنزع سراويله ، وكان يقوم الليل يقال : إنه لم يفرش له فراش خمسين سنة .

(١٦٦)

وسئل سفيان بن عيينة وهو جالس بين يديه بمكة عن حديث فقال للسائل : لا تسألني ما دام هذا الشيخ قاعداً .

ولما حضرته الوفاة بكت ابنته ، فقال : يا بنية لا تبكي تخافين أن يعذبني الله ، وقد عثمت في هذه الزاوية أربعاً وعشرين ألف عثمة ؛ وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين ، وقيل : في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة .

ولد في أيام الوليد بن عبد الملك سنة أربع وتسعين ، ومات في أيام الأمين .

و«المبرز أفضلاً» ، أي : السابق الفضل .

قال وكيع : هو العالم الذي أحيا الله به قرنه ، وكذلك قال يحيى بن آدم .

و«أفضلاً» منصوب على الحال .

وأما حفص فإن يحيى بن معين قال: الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان، وكذلك قال أبو هشام الرفاعي^(١) كان يعرف بقراءة عاصم بالكوفة: حفص بن أبي داود، وكان أعلمهم بقراءة عاصم ثم أبو بكر ابن عياش، وقال حسين الجعفي^(٢): رحم الله أبا عمر ما أشك أن أبا عمر خير مني.

٣٧ - وَحَمْزَةُ مَا أَرْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَلًا

يكنى حمزة أبا عمارة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي مولى بني عجل، وقيل: مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ومات بحلوان في أيام المنصور سنة ست وخمسين ومائة، وولد سنة ثمانين، وقيل: هو من ذرية أكتثم بن صيفي حكيم العرب في الجاهلية قاله ابن دريد وغيره.

قال الشيخ رحمه الله: لم يوصف أحدٌ من السبعة بما وُصف به حمزة من الزهد، والتحرز عن أخذ الأجر على القرآن لأنه روى الحديث الذي فيه

(١) محمد بن يزيد بن رفاعة، أبو هشام الرفاعي البغدادي، الكوفي القاضي، إمام مشهور، قرأ على سليم، وروى الحروف عن الأعشى، وحسين الجعفي، روى عنه موسى بن إسحاق، وأحمد بن منصور المرادي. توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

(غاية النهاية ٢/٢٨٠)

(٢) الحسين بن علي الإمام الخير أبو عبد الله الجعفي، الزاهد أحد الأعلام، قرأ على حمزة، وروى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وابن العلاء، قرأ عليه أيوب بن المتوكل. توفي سنة ثلاث ومائتين.

(غاية النهاية ١/٣٤٧)

التعليق في أخذ الأجر على تعليم القرآن فيما ذهب به الحديث في السنن .

ونصب « إماماً » وما بعده على التمييز كقولك : ما أركاء رجلاً .

وكان الأعمش^(١) إذا رآه مقبلاً قال : هذا حبر القرآن ؛ وقال شريك^(٢) :

ما علمت بالكوفة أقرأ منه ، ولا أفضل منه ، ومن مثيل حمزة .

وقال فيه سفيان الثوري رحمه الله : هذا أقرأنا للقرآن ، وقال أيضاً : غلب

حمزة الناس على القرآن والنقائص ، وقال : ما قرأ حرفاً إلا بآثر ، وكذلك قال

فيه يحيى ، وكان شعيب بن حرب^(٣) يقول [لأصحاب الحديث]^(٤) : تسألون

عن الحديث ولا تسألوني عن الدر ، فقبل : وما الدر ؟ فقال : قراءة حمزة .

وقال : دخلت الكوفة فرأيت سفيان الثوري ، وشريك بن عبد الله^(٥) قاعدين

قدام حمزة ، يقرآن ، فقلت : في نفسي أكون الثالث ، فقرأت .

(١) سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدي ، مولاهم الكوفي ، الإمام الجليل : أخذ

القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي ، وزر بن حبيش ، وعاصم : روى القراءة عنه حمزة الزيات ، ومحمد بن أبي ليلى . توفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

(غاية النهاية ٣١٥/١)

(٢) تأتي ترجمته .

(٣) شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد ، أبو صالح البغدادي نزيل مكة من أبناء خراسان ،

صالح ثقة ، عرض على حمزة الزيات القراءة عنه عرضاً الطيب بن إسحاق . مات سنة ست ، وقيل سنة سبع وتسعين ومائة .

(غاية النهاية ٣٢٧/١)

(٤) ما بين للعقوفتين سقط من (ش) .

(٥) القاضي أبو عبد الله النخعي الكوفي أسيد الأعلام ، كان حسن الحديث ، إماماً نقيهاً

ومحدثاً . توفي سنة سبع وستين ومائة .

(غاية النهاية ٢٣٢/١)

ولم يُلَقَّه أحدٌ قط إلا وهو يقرأ ، وكان يختم في كل شهر خمسة وعشرين ختمة ، وكان إذا فرغ من إقراء القرآن صلى أربع ركعات ، وكان يصلي ما بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء ، وكان لا ينام الليل ، وكان جيرانه يسمعون يرتل القرآن ترتيلاً .

[وقال يحيى بن معين : حمزة الزيات أبو عمارة ثقة ^(١) .

وكان حمزة رحمه الله يقول : الحمد لله الذي لم يجعلني قديراً ولا مرجئاً ، ليس عليه دينه ، فلا يعرف معروفاً ، ولا ينكر منكراً شبه الشاة الربيض مذبذبين ^(٢) بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، ولا رافضياً .

وقال رحمه الله : رويت ألف حديث بإسناد عن النبي ﷺ ، فرأيت النبي ﷺ في منام .

فقلت : يا رسول الله بأيي أنت وأمي قد رويت ألف حديث بإسناد عنك ، أفأقرؤها عليك ؟ قال : نعم .

فقرأتها عليه كلها بإسنادها عنه ، فزورها كلها إلا أربعة أحاديث ، وقال : لم أتكلم بها

فقلت : يا رسول الله بأيي وأنت وأمي إنني قد قرأت القرآن أفأقرؤه عليك ؟ فقرأته عليه من أوله إلى آخره . فقال : كما أنزل علي .

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٢) أي : بين قطيعين من الغنم أو بين مريضيهما وهو يشير إلى حديث رسول الله ﷺ :

« مثل المنافق كشاة من بين ربيضين إذا أتت هؤلاء نطحتها » مستد أحمد بن حنبل

٣٢/٢ ، لسان العرب (ربيض) ١٠/٩ .

شهر بالإمامة بعد عاصم ، ونقل القراءة عن الأعمش ، وجران بن أعين^(١) ، وابن أبي ليلى^(٢) ، وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثاب^(٣) عن علقمة^(٤) ، عن عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله ﷺ .

وقرأ ابن أعين على عبيد بن نضلة الخزاعي^(٥) ، وقرأ على أبي شبل علقمة ابن قيس ابن يزيد النخعي ، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود ، قال مكي :

(١) جرّان بن أعين ، أبو حمزة الكوفي ، مقرر كبير ، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضلة ، وأبي حرب ، روى القراءة عنه حمزة . توفي في حدود الثلاثين والمائة .

(غاية النهاية ٢٦١/١)

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي القاضي ، أخذ القراءة عن أنبيه عيسى ، والشعبي ، والأعمش ، روى القراءة عنه حمزة ، والكسائي . كان فقيهاً صاحب سنة صدوقاً فارماً للقرآن ، علماً به . توفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

(غاية النهاية ١٦٥/٢)

(٣) يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي ، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام ، روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، عرض عليه سليمان الأعمش ، وجران بن أعين ، وأبو عبد الرحمن السلمي . توفي سنة ثلاث ومائة .

(غاية النهاية ٣٨٠/٢)

(٤) علقمة بن قيس النخعي ، الفقيه الكبير ، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مسعود ، وكان أشبه الناس بابن مسعود ، وكان حسن الصوت ، وقال عنه ابن مسعود : لو أنك رسول الله ﷺ لسرّ بك . توفي سنة اثنتين وستين .

(غاية النهاية ٥١٦/١)

(٥) عبيد بن نضلة أبو معاوية الخزاعي الكوفي تابعي كبير أخذ القراءة عرضاً عن ابن مسعود ، وعلقمة بن قيس ، وكان مقرر أهل الكوفة في زمانه . توفي سنة خمس وسبعين .

(غاية النهاية ٤٩٧/١)

وقرأ حمران ابن أعين علي أبي الأسود^(١) ، وقرأ أبو الأسود علي علي وعثمان .

وأما ابن أبي ليلى فقرأ علي المنهال بن عمر^(٢) وقرأ المنهال علي سعيد بن جبير^(٣) ، وقرأ سعيد علي ابن عباس ، وقرأ عبد الله بن عباس علي أبي ، وقرأ حمزة أيضاً علي / جعفر بن محمد بن علي بن الحسين^(٤) ، وقرأ جعفر علي آياته ﷺ .

(١) ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي قاضي البصرة ، ثقة أول من وضع مسائل النحو بإشارة علي ﷺ ، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلي رضي الله عنهما . توفي سنة تسع وستين .

(غاية النهاية ٣٤٥/١)

(٢) المنهال بن عمرو الأنصاري ، ثقة مشهور قرأ علي سعيد بن جبير ، عرض عليه محمد بن أبي ليلى ، وروى عنه منصور والأعمش ، وشعبة .

(غاية النهاية ٣١٥/٢)

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمد الكوفي التابعي الجليل ، والإمام الكبير ، عرض علي عبد الله بن عباس ، قتله الحجاج بواسط شهيداً في سنة خمس وتسعين .

(غاية النهاية ٣٠٦/١)

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب ، أبو عبد الله المدني ، قرأ علي آياته رضوان الله عليهم ، قرأ عليه حمزة ، وقال مسافراً علي أنقرأ منك . توفي سنة ثمان وأربعين .

(غاية النهاية ١٩٦/١)

٣٨ - رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ وَخِلَادٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتَّفَقًا وَمُخَصَّلًا وَخَلَفَهُ فِي الْقِرَاءَةِ سَلِيمٌ ، وَكَانَ حَمْرَةً إِذَا جَاءَ سَلِيمٌ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : تَحْفَظُوا وَتَتَّبِعُوا فَقَدْ جَاءَ سَلِيمٌ .

قال سليم : قرأت القرآن على حمزة عشر مرات ، ولم يخالف سليم حمزة في شيء من قراءته ، وكان من أضيظ أصحابه لها . وهو أبو عيسى سليم بن عيسى بن عامر بن غالب الخنفي الكوفي : ولد سنة ثلاثين ومائة في نصف رجب وتوفي سنة مائتين ، وسنه على هذا سبعون سنة وستة أشهر ، وقيل : ولد سنة تسع عشرة ومائة : ومات سنة ثمان وثمانين ومائة ، وسنه على هذا تسع وستون سنة . والله أعلم وقيل : مات سنة تسع وثمانين ، وقيل على رأس المائتين .

أخذ عنه : أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار ، وخلاد بن خالد أبو عيسى الصيرفي ، ومات خلف ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين ، ومات خلاد بالكوفة سنة عشرين ومائتين .

٣٩ - وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ فَالْكَسَائِيِّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِيلاً هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ الْكَسَائِيِّ النَّحْوِيُّ مِنْ أَوْلَادِ الْفَرَسِ مِنْ سَوَادِ الْعِرَاقِ ، وَجَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَهْزِ بْنِ فَيْرُوزَ ، وَهُوَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ ، كُوفِيٌّ انْتَهَتْ إِلَيْهِ الْإِمَامَةُ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَخَتَمَ بِهِ قِرَاءَ الْأَمْصَارِ ، اعْتَمَدَ فِي قِرَاءَتِهِ عَلَى حَمْرَةَ ، وَعَنْهُ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَرْبَعُ مَرَّاتِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ .

وَأَخَذَ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَعِيسَى بْنِ عَمْرِو^(١) ، وَكَانَتْ الْعَرَبِيَّةُ

(١) عيسى بن عمر ، أبو عمر الهمداني ، الكوفي ، القاري ، الأعمش ، مقرئ الكوفة بعد حمزة ، عرض على عاصم ، والأعمش ، عرض عليه الكسائي . وبشر بن نصر . توفي سنة خمسين ومائة .

علمه وصناعته ، واختار من آثار من يقدم من الأئمة ، ومن قراءة حمزة قراءة متوسطة ، وهو إمام عصره ، وكان يقرأ على الناس ليأخذوا لفظه ، وكانوا ينقطون مصاحفهم على قراءته .

وقال نصير^(١) : كان الكسائي : إذا قرأ وتكلم كأنَّ ملكاً ينطق على فيه ، قال يحيى بن معين : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي .

رؤي في المنام فقيل له : ما فعل الله بك ؟ ، فقال : غفر لي بالقرآن .

وقيل له : لم سُميت [الكسائي] ؟ فقال : لأنني أحرمت في كسائي .

مات رحمه الله بالرُّي حين خرج إليها مع الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة ، ودفن هناك ، فقال الرشيد : هاهنا دفنا العلم والقرآن يريد بذلك الكسائي ، ومحمد بن الحسن .

٤ - رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرُّضَا وَخَفَصَ هُوَ الدُّوْرِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

هو أبو الحارث الليث بن خالد المروزي الحاجب المقرئ ، حدث عن يحيى ابن المبارك اليزيدي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْقُرْآنُ غِنًى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَلَا غِنًى دُونَهُ »^(٢) ، وقَدَّمَهُ عَلَى الدُّوْرِي لِانْفِرَادِهِ بِالْكَسَائِيِّ ، وَمَاتَ [فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ]^(٣)

(١) نصير بن يوسف الرازي ، المقرئ ، النحوي ، أبو المنذر صاحب الكسائي ، كان من الأئمة الخذاق لاسيما في رسم المصحف ، قرأ عليه محمد بن عيسى الأصفهاني ، وعلي ابن أبي نصر النحوي . توفي في حدود الأربعين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/ ٣٤٠)

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

(٣) رواه الطبراني وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٥٨ .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) .

وأما حفص: فهو أبو عمر الدوري، وقد تقدم ذكره، وهو صاحب أبي عمرو ابن العلاء، وكان قد قرأ سائر الحروف السبعة، وكتب الحديث، وسمع كثيراً، وصنف كتاباً في القراءات، وعُمر، وعُمي في آخر عمره. ولد ببغداد في أيام المنصور سنة خمسين ومائة، ومات في أيام المتوكل سنة ست وأربعين ومائتين، وله نيف وتسعون سنة.

٤١ - أَبُو عَمْرِوهِمُ وَالْيَحْصِيُّ بْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبِأَقْبِهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا الصَّرِيحُ الْخَالِصُ النَّسَبُ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ أَنْفُسِ الْقَوْمِ؛ قَالَ الْخَارِثُ^(١):
جزى الله قومي بالكلاب ملامةً صريحهم والآخرين المواليا
وأحاط بهم الولاء: أي: جمعهم حتى استروا في ذلك، وقد ذكرت الخلاف في حمزة.

٤٢ - /لَهُمْ طَرُقٌ يُهْتَدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلًا (١٧٧)
الطارق الأول النجم، قال الله تعالى ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٢) جعل كل صاحب طريق نجماً يهتدي به فيها ولا طارق يخشى.

جاء في الحديث: «وأعوذ بك من طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير»^(٣)، وأصله للذي يأتي ليلاً، والليل محل الآفات يعني: ولا مدلس يخشى بها متمحلاً، وهو محل به، أي: مكر. ومنه قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾^(٤)، والمراد بالطرق: المذاهب المنسوبة إليهم، وهذه الطرق

(١) لم أنف عليه.

(٢) الآية ١٦ من سورة النحل.

(٣) رواه الطبراني، وإسناده حسن. مجمع الزوائد ١٠/١٢٥.

(٤) الآية ١٤ من سورة الرعد.

هيئات ، فأبو عمرو ، وابن كثير ، وقالون أصحاب تسهيل وتخفيف ما وجدوا إليه سبيلاً ، والحدائق من أصحاب ورش يأخذون بالتجويد والتمطيط والتشديد ، وإشباع الحركات ، واستيفاء المد حتى أخذ له بعضهم بإشباع الضمة قبل الواو ، والكسرة [قبل الياء]^(١) ، مثل : نعيد وإياك ، [ومالك يوم الدين]^(٢) ، فكان عاصم صاحب مدٍ وقطع وهمز ، وقراءة شديدة لا تتجاوز التجويد ، وقراءة الكسائي حذر بين السهلة والشديدة ، ومنهم من يختار لابن عامر كذلك ومنهم من يختار لعاصم .

وأما حمزة : فيختار له التحقيق ، والحذف ، والتسهيل ، والمد الطويل . قال حمزة : إنما القراءة بمنزلة الشعر إذا كان جعداً ، وإذا كان سبطاً سمج ، وإنما حسنه أن يكون بين ذلك ، وقال حسين بن علي الجعفي : إنما القراءة بمنزلة البياض ، إذا قلّ كانت سمرة ، وإذا اشتد صار برصاً ولكن بين ذلك .

٤٣ - وَهِنَّ الْمَوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصَبَتْهَا فَانْصَبَ فَانْصَبَ فِي نَصَابِكَ مُقْضِيلاً

المواتي : الموافق ، ونصبتهما رفعتها ، ومناصب : أعلاماً للعرز والشرف ، فانصب أي : تجرد واتعب ، وشمر في نصايك أي : في أصلك ، وأراد به النية لأنها الأصل للعمل « مفضلاً » أي : ذا فضل في حسن عقدك ، وأصل طلبك ، [ومفضلاً منصوب على الحال من الضمير في فانصب]^(٣) .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) .

٤٤ - وَهَذَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطْوِعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلًا

حروفهم : قراءاتهم ، طاع الشيء يطوع ، إذا انقاد وهو طوعه ، وأطاعه إذا مضى لأمره ، وطاوعه أي : وافقه ، والاستطاعة من الطوع ، يقال : تطاوع له حتى : تسطيعه وتطوع تكلف استطاعته ، والتطوع : اتسع ، [ومسهلاً منصوب على الحال نظم القوافي]^(١) .

٤٥ - جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَى الْمُنْطَسِرِ أَوَّلَ أَوَّلًا

يعني حروف أبي جاد ، يقال : إن هذه الحروف أسماء ملوك ، قال أبو عبد الله حمزة بن حسين الأصبهاني : يقال : إن أول من وضع الكتابة العربية قوم من الأوائل نزلوا في عدنان بن أدد واستعربوا ووضعوا هذه الكتابة على عدد حروف أسمائهم ، وكانوا ستة نفر أسمائهم : أيجد هوز خطي كلمن سعفص قرشت ظغش ، وأنهم ملوك مدين ورئيسهم كلمن هلكوا يوم النقلة مع قوم شعيب ، فقالت ابنة كلمن ترثيه :

كلمن هذا^(٢) ركني هلكه وسط الخلة
سيد القوم أتاه الـ حذف نارا وسط ظله
جعلت ناز عليهم دارهم كالضمحلة

ثم وجد من جاء بعدهم حروفاً ليست من أسمائهم وهي ستة : الشاء ، والحاء ، والذال ، والضاد ، والظاء ، والغين ، فسموها الروادف .

قال قطرب : هو أبو جاد ، وإنما حذف واوه وألقه لأنه وضع للدلالة المتعلم ، فكره التطويل والتكرار وإعادة المثل مرتين ، فكتبوا أيجد بغير واو ولا ألف ، لأن الألف في أيجد والواو في هوز قد غرقت صورتها .

(١) همايون للعقوفين زيادة من (ب) .

(٢) في الأصل (هدم) وبها يتكسر وزن البيت .

وكلُّ ما مثل من الحروف استغني عن إعادته ، وإنما كُرِّرَت الباء في حطي
وقد مثلت لاختلاف صورتها / في الطرف وغيره ، وقد حذفها أصحاب
الحساب استغناءً بها في حطي وعلى ذلك بنى صاحب القصيد .

وقوله : « دليلاً » على المنظوم أي : على القارئ المنظوم^(١) ، و« أول أولاً »
في موضع نصب على الحال لأنه في موضع مرتباً ومثله قولُ مكي بن سودة :
عليهم بتأويل الكلام ملقنٌ ذكور لما مُدَّ له أول أولاً
يبدُ قريع القوم في كلِّ مجمعٍ وإن كان سحان الخطيب ودغفل^(٢)
تري خطباء الناس عند ارتجاله كأنهم الكروان أبصرن أجذلاً^(٣)
٤٦ - ومن بعد ذكر الحرف أسمي رجالة متى تنقضي أهلك بالواو فيصلاً
أراد الحرف المختلف في قراءته وذلك أنه ذكر القراءة وقيدها على أبلغ
وجوه البيان ، ثم الكلمة التي تتعقب ذكر القراءات دلالات على القراء
بحروف أوائلها ؛ فإذا تعقب ذلك كلمة أولها واوٌ أشعر ذلك بانقضاء الترجمة
لأنَّ الواو جعلها فاصلةً .

(١) فصل السمين في شرحه فقال : « وعلى كل قارئ متعلق به (دليلاً) و « على المنظوم »
بدل من قوله : « على كل » أعيد معه حرف الجر » .

(انظر : الورقة ١٥ من العقد النفيد)

(٢) يبدُ القوم بينهم أي : سبقهم وغلبهم . (يذذ) لسان العرب ٩ / ٥ .

و سحان هو ابن وائل أشهر خطباء العرب وهو الذي يقول :

لقد علم الحمي اليمانيون أنني إذا قلت أما بعد أنني خطيبها

وصار مثلاً من الأمثال العربية : (أخطبُ من سحان بن وائل) .

(يجمع الأمثال ٢٥٩ / ١)

ودغفل : اسم رجلٍ وهو دغفل بن حنظلة النسابة أحد بني شيان .

(لسان العرب (دغفل) ٢٦١ / ١٣)

(٣) كروان : طائر يشبه البط والجمع كروان .

والأجذل : أي الصَّغَرُ ، والأبيات قالها ابن سودة في مدح خالد بن صفوان .

(حياة الحيوان الكبرى ٢٢٨ / ٢)

٤٧ - مَبْوَى أَحْرَفٍ لَارِيَّةٍ فِي اتِّصَالِهَا وَبِالْفِظِ اسْتَفْنَى عَنِ الْقَيْدِ إِنَّ جَلًّا

يعني أنه ربما استفنى عن الإتيان بالواو الفاصلة إذا دلّ الكلام بنفسه على الانقضاء والخروج إلى شيء آخر وارتفعت الرية ، كقوله :

..... وَغَيْثِكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ ذَلَا^(١)

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ^(٢)

فإن لفظ «خطيئته» دلّ على انقضاء الكلام في الغيبة والخطاب ، وقوله :
«وباللفظ استفنى عن القيد» كقوله :

وَحَمْوَةُ أُسْرَى فِي أُسَارَى
.....

فإنه استفنى عن القيد باللفظين كما قيده في قوله بقية البيت :

..... وَضَمُّهُمْ تَفَادَوْهُمْ وَالْمَدُّ^(٣)

٤٨ - وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٌ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهْرُلًا

في «كرر» ضمير يعود على مكان جعله مكرراً لما وقع فيه التكرار لأن الشيء يجعل للشيء للملازمة ، أو يعود على الناظم ، و«لما عارض» أي :
لعارض من تعميم لفظي ، أو احتياج إلى قافية ، أو تحسين لفظي كقوله :
..... اعْتَادَ أَفْضَلًا^(٤)

(١) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة البقرة برقم (١٨) ومصدره : (وَالْقَيْبِ عَنَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا) .

(٢) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة البقرة برقم (١٩) ومصدره : (وَالْقَيْبِ عَنَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا) .

(٣) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة البقرة برقم ٢٢ وعامه : (وَالَّذِي يَذَرُكَ نَفْلًا)

(٤) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة آل عمران برقم (١٢) وعامه :

تُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أُنْصَمَةٍ وَبِالْكَسْرِ أَنِّي أَخْلَقْتُ اعْتَادَ أَفْضَلًا

..... وحُلَا حَلَا^(١)

..... وَعَلَا عَلَا^(٢)

وربما جاء مفرداً بعد ما ذكر مع جماعة متقدماً كقوله :

..... ذَا أُسْوَةٍ تَلَا^(٣)

والهاء في قبلها تعود على الواو الفاصلة ، و«مُهَوَّلَا» من هالني الشيء يهولني هَوَلًا ، ومنه المَهْوَل ، وهو الذي يخلف على النار ، وذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا أرادوا أن يستحلّفوا الرجل أوقدوا ناراً وألقوا فيها ملحاً ، ويسمونه الهويل^(٤) ، [والمَهْوَل الذي يتولى التحليف عليها]^(٥) ، فمَهْوَل من التهويل وهو الإرهاب .

- ٤٩ - وَمِنْهُمْ لِلْكُوفِيِّ نَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسَيِّئُهُمْ بِالْحَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا
٥٠ - غَنِيَتْ الْأُولَى أَثْبَتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلَا
٥١ - وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُفْجَعًا وَكُوفٍ وَبَصْرِ غَنِيَّتُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا
٥٢ - وَذُو النُّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةَ صُحْبَةٍ تَلَا
٥٣ - صِيحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِيهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ سَمَاءٍ فِي نَافِعٍ وَقَتَى الْعَلَا
٥٤ - وَمَلَكٌ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنُ الْعَلَاءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَخْضَبِيُّ نَفَرٌ حَلَا

(١) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة الأنفال برقم (١٠) وتماه :

وَفِي الرُّومِ صِيغٌ عَنْ حَلْفٍ فَصِلْ وَأَنْتَ أَنْ يَكُونُ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسْرَى حُلَا حَلَا

(٢) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة القيامة برقم (١) وتماه :

وَرَأَى أَرْقُ الْمَفْحَ يَنْشُرُونَ مَعَ يُحْيُونَ حَقًّا كَفَّ يُعْنَى عَلَا عَلَا

(٣) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة البقرة برقم (٧٥) وتماه :

وَلَا يُبَيِّعُ نَوَاتِهِ وَلَا حُلَّةً وَلَا شَفَاعَةً وَارْفَعْنِ ذَا أُسْوَةٍ تَلَا

(٤) في اللسان : « واسم تلك النار الهولة » .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

٥٥ - وجِزْمِي الْمَكْسِي فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعُهُمْ عَلَا

/ «ومنهم» يعني الحروف والأغفل الذي لا نقط له ، وذلك أنه ذكر القراء في هذا النظم مرتين ، جعل حروف أبي جاد على تأويلها هم على ترتيبهم ، فلكل قارئ ما أصابه منها ، ولاتدخل الواو في هذا الحكم لأنها فاصلة : وما رتبهم على هذا الترتيب إلا لمعنى ، ألا تراء قدّم البزّي على قبل علو سنده ، وقدّم هشاماً على ابن ذكوان لشهرته في رواية الحديث ، وقدّم أبا بكر على حفص لثناء العلماء عليه ، وقولهم : إنه العالم الذي أحيا الله به زمانه ، قاله وكيع وغيره .

(١١٨)

وقدّم أبا الحارث على الدوري لتفرد به بالكسائي ، ورافق انقضاء القراء الانتهاء إلى الفاء من الحروف ، فجعلها وما بعدها من الحروف دلائل على القراء مجتمعين على الترجمة الواحدة ، فجعل الثاء للكوفيين لأنهم ثلاثة ، والشاء مثله ، أو لأنها تشترك مع الفاء في المخرج ، وجعل الحاء للسنة لأنها حرف استعلاء ، وقد استعلت هذه القراءة باجتماع ستة عليها ، وللحاء زيادة على غيرها من حروف الاستعلاء لأنها من حروف الحلق ، فلها الأولوية : ولما كانت الذال تزيد على الثاء بالجهر مع اشتراكها في الرخاوة جعلها للكوفيين وابن عامر ، ولما كان ابن كثير له العلو المذكور ، وانضاف إلى الكوفيين ، جعل لهم الظاء للجهر الذي فيها والاستعلاء ، ولم يبق مناسباً لما ذكره ومشاكلاً من الحروف إلا الغين فجعلها لأبي عمرو مع الكوفيين ، ولما كان للشين مخرجان لما فيها من التفشي بخلاف سائر الحروف جعلها للإثنين : الكسائي وحمزة ، وانقضت حروف أئجد ، وبقيت جموع آخر فجعل لها كلمات اختارها ونصبها دلائل على ما بقي من الجموع ، فقال في حمزة والكسائي وأبي بكر «صحبة» ويقال : هما مع حفص «صحاب» إذا

كانت القراءة كوفية، وقال في نافع وابن عامر: «عم» من العموم لاتفاق المدينة والشام، مع أن قراءة نافع عظيمة الانتشار والاشتهار والعموم، ولا ابن عامر بمحلّه، وعموم قراءته وفضله وقد اتفق هذان الإمامان في كثير من الحروف، وهو أكثر من ابن كثير اتفاقاً مع نافع.

وقال في نافع وابن كثير وأبي عمرو: «سما» من الرفعة لقوة هذه القراءة، وعلوها من جهة النقل والفصاحة.

وقال في ابن كثير وأبي عمرو: «حق» لما في قراءتهما من الشهرة والتحقيق، وهو في بعض المواضع مصدر حقّ فلان فلاناً، يحقه حقاً أي: غلبه إذ غالبه في الحق، وقال فيهما مع ابن عامر: «نفر» لأنّ الثلاثة «نفر».

وقوله: «حلاً» لأنه أقلّ عددٍ يسمى نفراً، فإن اتفق ابن كثير، ونافع، قال: «حَرَمِي» والنسب إلى الحرم^(١) «جِرْمِي» و«حَرَمِي» كما قال: وجرميّة منسوبة وسلاحم^(٢)

وقال الشاعر:

وأُمست بلادُ الحرمِ وحُشناً بقاعُها لَغِيّةٌ ما كانت من الوحي تعهد^(٣)

(١) قال في اللسان: «والنسب في الناس إلى الحرم: جرّمي، فإذا كان في غير الناس قالوا: ثوب حَرْمِي».

(حرم) ١٢٠/١٢.

(٢) هذا عجز البيت وصدره: «خفاف: ترى عند حلّها السّم قالسا». شرح ديوان الحماسة ٥٧٠/٢.

(٣) البيت لحمان بن ثابت، ومطلع القصيدة:

بطيبة رسم للرسول ومعهده منير وقد تغفوا الرسوم وتهمد.

انظر ديوانه ص/٩٤.

فإذا اتفق الكوفيون ، ونافع قال : « حصن » لتحصن القراءة بورع نافع وإتقانه ، وبضبط عاصم وفصاحته ، وبتحرير حمزة وإمامته ، وعلو شأن شيوخه ، كالأعمش المبرز في الزهد وغيره ، وبحو الكسائي وحسن اختياره وتقدمه في العلم ، ولذلك اختاره الرشيد مع توفر القراءة في زمانه .

وقوله : « وكوفٍ وشامٍ » وشبه ذلك حذف إحدى الياءين في الشعر ، وذلك كثير جائز ، فبقيت الياء الأخرى مع التنوين فحذفت^(١) لالتقاء الساكنين ، كما قالوا : شَامٌ ، وتَهَامٌ ، ويَمَانٌ ، وعوضوا لما حُذفوا لغير سبب ، والحذف هاهنا لضرورة الشعر ، وهذه صورة توزيع الحروف على القراءة كل ثلاثة أحرف للشيخ ، وراويه على الترتيب .

أَبْجَ دَهَزُ حِطِّي كَلَّمُ نَصْعُ فَضُقُ رَسَتْ .

وقد رسمت لك جدولاً إذا نظرت فيه كشفت جميع الرموز في حال الانفراد والاجتماع فتدبر ذلك موثقاً إن شاء الله تعالى .

(١) في (ت) [فحقت] .

الجدول الجزء الثاني وعشرون حرفاً فيه أسماء القراء	أ	نافع
ومالك وأحمر من الحروف إلى حائه ، والجدول	ب	قالون
الجزء أربعة عشر حرفاً فيه الحروف الدالة على القراء	ج	ورثن
مختلفين وكذلك الكلمات الدالة عليهم في حال	د	ابن كثير
اجتماعهم والذي لكل حرف أو كلمة فهو مرسوم	هـ	اليزي
في مظهره .	ز	قتيل
	ح	أبو عمرو
	ط	الدوري
	ي	السوسي
الكوفيون عاصم وحمة والكسائي	ك	ابن عامر
القرا كلهم غير نافع	ل	هشام
الكوفيون وابن عامر	م	ابن ذكوان
الكوفيون وأبو عمرو	ن	عاصم
الكسائي وحمة	ص	أبو بكر
الكسائي وحمة وأبو بكر	ع	حفص
الكسائي وحمة وحفص	ف	حمة
نافع وابن عامر	ض	خلف
نافع وابن كثير وأبو عمرو	ق	خلاد
ابن كثير وأبو عمرو	ر	الكسائي
ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر	س	أبو الحارث
ابن كثير ونافع	ت	الدوري
الكوفيون ونافع	ث	الواو

٥٦ - /ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلاً
يعني أنه إذا أتت كلمة من الكلمات المضمنات الأوائل من قبل صحبة
مثلاً ، أو صحاب ، أو أخواتهما فهي تضاف إليها ، ومدلولها داخل في عدة
رجال تلك الترجمة كقوله :

- من صحاب (١)
و : كهف صحبة (٢)

(١) البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (٦٩) .
(٢) البيت من الشاطبية بلفظ (صحابه) سورة يس برقم (١) .

والشَّرْطُ مصدر شَرَطَ يَشْرِطُ شَرْطًا بِكَسْرٍ^(١) الرءاء في الأجرة والحجامة وغير ذلك ، ويجوز في الحجامة يَشْرُطُ ، وأصله كله العلامة إلا أنه يستعمل في العلامة الشَّرْطُ بتحريك الرءاء ، والشَّرْطُ بتحريكها رُذال المال أيضاً ، فيقال : الغنم شَرَطُ المال^(٢)

٥٧ - وَمَا كَانَ ذَا صِدْقٍ إِنِّي بِصِدْقِهِ عَنِّي فَرَّاحِمٌ بِالدُّكَايِ لَفَضْلًا
٥٨ - كَمَدٌ وَإِقْبَاتٌ وَفَتْحٌ وَمَذْغَمٌ وَهَمَزٌ وَنَقْلٌ وَاخْتِلَاسٌ تَحْصُلًا
ضدُّ المدِّ القصر ، وضدُّ الإقبات الحذف ، وضدُّ الفتح الإمالة ، وضدُّ الإدغام الإظهار ، وضدُّ الهمز ترك الهمز ، وضدُّ النقل [إبقاء الهمز على حركته وإبقاء الساكن قبله ، وضدُّ الاختلاس إكمال الحركة ؛ لأنَّ معنى الاختلاس خطف الحركة والإسراع بها]^(٣)

٥٩ - وَجَزْمٌ وَتَذَكِيرٌ وَغَيْبٌ وَخِيفَةٌ وَجَمْعٌ وَتَنْوِينٌ وَتَحْرِيكٌ أَضْمَلًا
ضدُّ الجزم عنده الرفع ؛ لأنَّ الجزم لا يدخل إلا على مرفوع ، وضدُّ التذكير التأنيث ، وضدُّ الغيبة الخطاب ، وضدُّ الخفية النقل كقولہ :
وَعَفَفْتُ شَقًّا حُكْمًا^(٤)

وضدُّ الجمع التوحيد ، وضدُّ التنوين ترك التنوين إما لإضافة أو غيرها ، وضدُّ التحريك كله الإسكان .

(١) قصد بكسر الرءاء في المضارع ، وأما المصدر فيكون الرءاء .

(٢) انظر : اللسان (شرح) ٣٣١/٧ .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٤) البيت من الشاطبية في سورة الأعراف برقم (٥) وتنته :

وَعَفَفْتُ شَقًّا حُكْمًا وَمَا الْوَارِثُ دَعَا نَفْسِي وَحَيْثُ نَعَمْ بِالْكَسْرِ فِي الْقَبْرِ رُثْلًا

٦٠ - وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مَنْزِلًا

التحريك يقع في القصيد على وجهين : مقيد ، وغير مقيد ، فالمقيد

كقوله :

..... وَاللَّامَ حَرَّكُوا بِرَفْعِ خُلُودًا^(١)

وكقوله :

..... وَحُرَّكَ عَيْنَ الرُّغْبِ ضَمًّا^(٢)

وغير المقيد كقوله :

..... مَعًا قَدَرُ حُرَّكَ^(٣)

ولا يكون إلا فتحاً ، ومثله قوله :

..... نَعَمْ ضَمَّ حُرَّكَ وَاكْتَمِرَ الضَّمُّ أَثَقَلًا^(٤)

والإسكان ضلُّهما معاً ، وإنما قال في هذا البيت : « والإسكان أخاه »

ولم يستغن في البيت قبله لفائدة ، وليس هذا بتكرار ، أراد أنه إذا ذكر

التحريك غير مقيد فضدُّه الإسكان ، وإذا ذكر الإسكان فضدُّه الفتح إذا كان

(١) البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (٣٥) ومثاله :

وَتَسْأَلُ ضَمُّوا النَّاءَ وَاللَّامَ حَرَّكُوا بِرَفْعِ خُلُودًا وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيِ لَا

(٢) البيت من الشاطبية في سورة آل عمران برقم (٢٧) ومثاله :

(وَرُعْبًا وَيَغْضَى أَتْنَا شَاتِبَعًا تَلَا)

(٣) البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (٦٩) ومثاله :

مَعًا قَدَرُ حُرَّكَ مِنْ صَحَابٍ وَحَيْثُ حَنَا يَضُمُّ نَعَسُوهُنَّ وَأَمْنُذُهُ شَأْشَلَا

(٤) عجز البيت من الشاطبية في سورة آل عمران برقم (١٠) وعبدته :

(نَمِيعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يَشْرَبُكُمْ مَمًا)

الإسكان غير مذكور الضد . كقوله :

وَيَطْهَرُونَ فِي الطَّاءِ السَّكُونِ (١)

فضد هذا السكون الفتح لأنه ذكره ، ولم يذكر له ضدًا ، فإن كان للسكون ضدُّ غير الفتح فلا بد من ذكره وتقييده كقوله :

وَحَيْثُ أَنَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِيلاً (٢)

لما كان ضد الإسكان هنا الضم ذكره وعينه كقوله :

وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ (٣)

وأما قوله :

وَإِسْكَانُ بَارِئِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ (٤)

إلى آخره فداخل في قوله :

..... وباللفظ أستغني عن التقيد إن جلا

[ومنزلاً منصوب على التمييز] (٥)

(١) البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (٦٦) ونماه :

..... وَهَآؤُهُ يُضَمُّ وَحَقًّا إِذْ سَمَّا كَيْفَ عُرُلَا

(٢) البيت من الشاطبية وهو في سورة البقرة برقم (٢٣) .

(٣) البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (٤١) ونماه :

..... ثُمَّ يَدَا وَفِي فَصَّلَتْ يُرَوِّى صَفَا دَرَه كُلَّى

(٤) صدر البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (١٠) وعجزه :

(وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا)

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

٦١ - وَأَخِيْتُ بَيْنَ النَّوْنِ وَالْيَاءِ وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلًا
المواخاة بينهما أن يذكر أحدهما فيكون الآخر الذي لم يذكر لمن لم يذكر
من القراء، كما كان المذكور للمذكور كقوله :

... نَغْفِرُ بَنُوْنِهِ (١)

وكقوله :

وَنُوْنِيهِ بِالْيَاءِ فِي جِمَاهُ (٢)

والفتح والكسر أراد بهما حركتي البناء، والنصب والخفض أراد بهما
حركتي الإعراب، [ومنزلا حال من التاء في وأخيت] (٣).

٦٢ - وَخَيْثُ أَقْوُلِ الضَّمِّ وَالرَّفْعِ سَاكِتًا فَغَيْرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلًا

/ والضم والفتح حركتا البناء، والضم يقابله الفتح، والرفع يقابله النصب (١٩/ب)
لأنهما الإعراب، ومعنى قوله : « ساكتا » أي : لا أزيد على ذلك ؛ فإن
قلت : ضم الكسر أو ارفع الجزم ، أو حرّك برفع فقد عرجت عن ذلك ،
فذلك مثل قوله :

وَتَسْلُ ضَمُّ التَّاءِ (٤)

إلى آخر البيت

(١) البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (١٢) وتمامه :

وَفِيهَا فِي الْأَعْرَافِ نَغْفِرُ بَنُوْنِهِ . وَلَا ضَمُّ وَالْكَسْرُ قَاءُهُ حِينَ قُلُّلَا

(٢) البيت من الشاطبية في سورة النساء برقم (٢٠) وتمامه :

..... وَضَمُّ يَذْخُلُوْنَ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقُّ صَبْرِيْ حَلَا

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٤) ذكرت تمامه في الصفحة السابقة .

ومثل قوله :

وَحُرِّكَ وَضُمَ الْكَسْرُ وَامْدَدَهُ هَامِزٌ وَلَا نُونٌ شَرْكَاءُ^(١)

[ومعنى قوله الضم والرفع ساكناً أي : حيث يقع في القصيد الضم والرفع]^(٢)

٦٣ - وفي الرفع والتذكير والغيب جملة على لفظها أطلقت من قيد العلا يريد أنه ربما استغنى بألفاظ هذه الثلاثة عن تقييدها ، وهو على شرطه في الضد ، وقد اتفق اجتماع هذه الثلاثة في بيت واحد في سورة الأعراف وهو قوله :

وَحَالِصَةُ أَصْلُ^(٣)

ولم يقل بالرفع ، فكان هذا الإطلاق دليلاً على أنه مرفوع

..... ولا يعلمون قل

ولم يقل : بالغيب .

..... لشعبة في الثاني ويفتح شحلاً

ولم يقل : بالتذكير ، والهاء في لفظها تعود إلى الجملة ، وثبه بقوله : « مَنْ

قَيَّدَ الْعَلَا » على أنه إنما وضع قصيدته لمن عرف ما يرتقى به إلى علا هذا الشأن .

(١) البيت من الخطابية وهو في سورة الأنعام وسيأتي ذكره عند السورة .

(٢) ما بين المحرفين زيادة من (ب) .

(٣) البيت من الخطابية وهو في سورة الأعراف برقم (٤) ونعناه :

..... ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني ويفتح شحلاً

٦٤ - وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ أَتَى بِكُلِّ مَا رَمَزَتْ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا

قد قال قبل هذا : « ومن بعد ذكر الحرف أسمى رجاله » وعننى به

الحرف الذي اختلف فيه القراء كقوله ^(١) :

وَمَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ رَأَوْهُ نَاصِرٌ

وهذا في غير كلمات الجمع فأما في كلمات الجمع وما معها من مفرد

فإنه يأتي بذلك قبل الحرف المختلف فيه وبعده ، وكذلك إذا سُمي القارئ

باسمه فإنه لا يُلزم فيه تقديماً ولا تأخيراً كقوله :

وَحُمْزَةُ أُسْرَى

وقد أشار إليه في البيت بعد هذا بقوله : « وسوف أسمى حيث يسمح

نظمه » ، أي : لا ألزم موضعاً عند التسمية مخصوصاً بل أسمى حيث تأتي

التسمية قبل القراءة أو بعدها ، ومثال ما ذكرته قوله ^(٢) :

وَحَقُّ نَصِيرٍ كَسَرٌ وَأَوْ مُسَوِّمِينَ

وشبهه .

(١) البيت من الشاطيية وهو في سورة الفاتحة . برقم (١) وعجزه :

(وعند سراطٍ والسراط لقبلا)

(٢) البيت من الشاطيية وهو في سورة البقرة ونظامه :

... فِي أُسَارَى وَضَمُّهُمْ تَفَاتُوهُمْوُ وَاللُّدُّ إِذْ رَاقِ نُفْلًا

(٣) البيت من الشاطيية وهو في سورة آل عمران برقم (٢٤) وعجزه :

(قُلْ سَارِعُوا لَا وَاقِلٌ كَمَا أَنْحَلَى .)

٦٥ - وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَحُ تَظْمُهُ بِهِ مُوَضِّحًا جِيدًا مُعْتَمًا وَمُخَوَّلًا
أشار بقوله : موضحاً إلى أنه لا يأتي برمز مع مسمى باسمه إذ به يتم
الإيضاح ، وأصل قوهم : جيد معم ومخول أنهم كانوا إذا كان الغلام له أعمام
وأخوال يعرفونه بجيده لما في عنقه من الزينة ؛ لأنَّ الفريقين من أعمامه وأخواله
يكرمونه ، ويقلدونه القلائد ، ويزينونه أحسن زينة ، كأنه يقول : أوضح
بالتسمية إيضاحاً يشبه جيداً هذه صفته في الزينة والوضوح ، لأنه إذا أمكنه
تسمية القارئ فهو أحسن وأزين وأوضح ، والمعم المخول أيضاً الكريم الأعمام
والأخوال ، قال الشاعر :

فَلَمَّا رَأَوْا مَا قَدْ أَرْتَهُمْ شُهُودُهُ تَنَادَوْا أَلَا هَذَا الْجَوَادُ الْمُؤَمَّلُ
أَبُوهُ ابْنُ زَادِ الرَّعْبِ وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ مُعَمَّمٌ لَعَمْرِي فِي الْجِيَادِ وَمُخَوَّلٌ^(١)
٦٦ - وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَلْعَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُذَرَى وَيُغْفَلَا
يريد أنَّ القارئ إذا انفرد بباب لم يشاركه فيه غيره ذكره في ذلك الباب
باسمه من غير رمز زيادة في البيان كنقل الحركة ، وإبدال المعز الساكن ،
ووقف حمزة ، والإدغام الكبير

٦٧ - أَهْلَتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا وَصَفَتْ بِهَا مَا سَاغَ غَدَبًا مُسْتَسْلَا
الإهلال : رفع الصوت ، يقال : أهل واستهل إذا رفع صوته ، واستهلال
الصبي عند سقوطه من ذلك ، وإهلال الحجيح : رفعهم أصواتهم بالتلبية ،
والمستهل من المطر : ماله صوت ، كأنها نادى صارخة بالمعاني ، فلبتها ،
ومعنى لبى : قال : لبيك ، كما قال : هيل وهلل وكبر ، ويقال للملبي : لبسى فوك :
يدعوك له بالتلبية في الحج^(٢) ، ويقال : ساغ الشراب في الخلق سوغاً : وسغته .

(١) لم أقف عليهما .

(٢) ما بين العنقوتين سقط من (ت) .

٦٨ - وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرَ زُمْتُ اخْتِصَارُهُ فَأَجَنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

(٢٠٠) / يريد كتاب التيسير لأبي عمرو رحمه الله ، وأجنت الشجرة أدرك ثمرها ، وأجنت الأرض : كثر جناها من الكلال والكماة وغير ذلك ، وهو هاهنا مأخوذ من أجنت الأرض لكثرة ما فيها من القوائد ، والهاء في « منه » : إن أعذتها على اسم الله تعالى ، فمؤملاً منصوب على الحال ، وإن أعذتها على التيسير فمؤملاً منصوب على التمييز .

٦٩ - وَالْأَلْفَافُهَا زَادَتْ بَنْشِرَ قَوَائِدٍ فَلَقْتُ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلًا

حسن استعارة الألفاف هاهنا بعد قوله : فأجنت ، وواحد الألفاف إلف ، وهي الأشجار يلتف بعضها ببعض ، وجازوا إلفاً أي : مجتمعين في موضع واحد ، [والموضع الملتف والألف : الكثير الأهل والجماعة ، وتلايف العشب : التفاف نباته] (١) وجنة إلف ، وألف أي : ملتفة النبات ، وفي القرآن ﴿ وَجَنَّتِ الْأَفَافُ ﴾ (٢) .

٧٠ - وَسَمَّيْتُهَا حَرَزَ الْأَمَلِي تَيْمُنًا وَوَجَةَ التَّهَانِي فَاهِنِي مُتَقَبَّلًا

الحرز : الذي تُودع فيه الأشياء ، كأنه أودع فيها ما يتمناه طالب هذا العلم ، وتيمناً مفعول من أجله ، يريد أن هذه التسمية سبقت النظم ليكون كذلك كما تسمى الوليدة : أم مالك وأم عمرو ، ويقال لكل ما أتى بغير مشقة ولا عناء : هنيء ، وطعام هنيء من ذلك .

ومعنى قوله : « فاهنه » أي : كن له هنيئاً في حال تقبلتك ، ولا تكن وغداً ولا متعسفاً .

(١) مابين المعقوفين سقط من (ت) .

(٢) الآية ١٦ من سورة النبأ .

٧١ - وَنَادَيْتُ اللَّهَ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمِفْعَلًا
سَمِعَ فَلَانٌ بِكَذَا إِذَا شَاعَهُ لِيَتَكَلَّمَ بِهِ ، وأراد الاستعاذة بالله من الرياء ،
وأن يقصد أن يذهب سمعه في الناس .

وقد أخرج مسلم عن النبي ﷺ أنه قال : « من سَمِعَ سَمِعَ الله به ، ومن
[يُرَائي] ^(١) يُرَائي الله به » ^(٢) .
فشهره معاقباً ، و« قولاً ومفعلاً » منصوبان على إسقاط الخافض ، أو
على الحال .

٧٢ - إِلَيْكَ يَدَيَّ مِنْكَ الْيَادَيَّ تَمُدُّهَا أَجْرَنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرِ فَأَخْطَلَا
يقول : لولا أياديك لكان من حقي ألا أمد إليك يدي ، فالأيادي منك
تمدها إليك ، والجور : الميل ، ويقال : خَطِئَ وَأَخْطَلَ خَطَلًا : وهو المنطق
الفاسد ، ونصب فأخطلا على الجواب .

٧٣ - آمِينَ وَأَمْنًا لِلْآمِينَ بِسِرُّهَا وَإِنْ عَثَرْتُ فَهُوَ الْأُمُونُ تَحَمُّلًا
أمين يُقْصَر ^(٣) : ويُمد ، قال الشاعر :
أمين فزاد الله ما بيننا بُعْدًا ^(٤)

وقال آخر :

ويرحم الله عبداً قال آميناً ^(٥)

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) رواه مسلم في باب الزهد ١١٦/١٨ ، ورواه الترمذي ، باب ما جاء في الرياء والسمعة
٥٩١/٤ .

(٣) يقصر : أمين ، ويمد : أمين .

(٤) البيت لجبير بن الأضيعة وحذره : (تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلْتُ إِذْ سَأَلْتُهُ) وهو في اللسان (أمين)
١٦٧/١٦ ، وابن هشام في شواهد برقم ٥٦ في شذور الذهب .

(٥) البيت للمحتون وصدر البيت : (يارب لا تسلبني حُبَّها أبداً) وهو في ديوانه ص/ ٢٨٣ ،
وفي اللسان (أمين) ٢٥/١٣ ، وابن يعيش ٣٤/٤ .

ومعناه : اللهم استجب ، «وأمنأ» أي : وهب أمنأ للأمين فهو الموثوق به ويقال له : الأمان أيضاً ، والسر ضد العلانية ، والسر من كل شيء : الخالص ، وإياه أراد هاهنا : أي : للأمين بخالصها بما فيها من الفوائد المتخيرة ، وأمانته اعترافه بذلك ، وإذاعته ما أبرأه منه ، والأمون : الناقة القوية [الخلق]^(١) ، كأنه أمين منها العثور لأنها إذا كانت كذلك صيرت^(٢) ، ولم تعلق أي : يكون فيها براءة من ذلك ، أو خطأ كهذه الناقة في صبرها لما تتحمله من الإعياء ، وإنما يقول ذلك هاضماً لنفسه .

٧٤ - أَقُولُ لِحُرٍّ وَالْمَرْوَةِ مَرْوَهَا لِأَخَوْتِهِ الْمَرْأَةِ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا
روي عن النبي ﷺ أنه قال : « إِنَّ أَحَدَكُمْ مَرَأَةً أَخِيهِ فَبِذَا رَأَى شَيْئاً فَلْيُمِطْهُ »^(٣) ، وقال بعضهم :

صديقيَ مَرَأَةٌ أُمِيطُ بِهِ الْأَذَى وَعَضْبُ حُسَامٍ إِنْ مُنِعْتُ حُقُوقَ
فَبِإِنْ ضَاقَ أَمْرٌ أَوْ أَلْتُ مُلِمَّةً نَجَّاتُ إِلَيْهِ دُونَ كُلِّ شَقِيقٍ^(٤)

يعني : أنه يريد عيوبه فيصلحها كما يستفاد ذلك من المرأة ، والمكحل ،

المكحال : الذي يكتمل به ، وكل ما كان من الآلات / التي تستعمل فعلى (٢٠٠/ب) مِفْعَل ، ومِفْعَلَةٌ بكسر الميم مثل : مِقْلَم ، ونُخْرَز ، ومِقْطَع ، ومِرْأَة ، ومِطْرَقَة ، ومِصْرَعَة ، ومِرْفَقَة إلا ما شذ^(٥) عن ذلك نحو : مُنْهِن ، ومُسْغَط ، ومُنْخَل ، ومُنْصَل ، وجمع مِرْأَة مَرَاء ومَرَايَا ، ونصب مكحلاً على الحال أي : منوراً مثبهاً ذلك .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٢) في (ب) [صيرت العثور] .

(٣) رواه الترمذي في سننه ٣٢٥/٤ .

(٤) لم أقف عليهما .

(٥) انظر : شرح الشافية ١٨٧/١ .

٧٥ - أَخِي أَيُّهَا الْمُحْتَازُ نَظْمِي بِيَابِهِ يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلًا
أَجْمَلُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحْسَنَ فُلَانٌ وَأَجْمَلُ ، وَأَبْدَلُ مِنَ النُّونِ أَنْفًا لِلْوَقْفِ كَمَا
فِي قَوْلِهِ : تَعَالَى ﴿لَنَسْقُنَّ بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١) تشبيهاً بالتثنية في الاسم المنصوب ،
ومثله قول الشاعر :

توسمت كليبه فقلت لصاحبي هما شاهدا عدل له فتوسماً^(٢)
والكلبان^(٣) : مسمار القائم رآهما غليظين ، فعلم أنه لطول ما جرب ،
واستعمل التسع موضعهما ، فأوجب ذلك غلظتهما لئلا يغلقا .
وقال الأعشى^(٤) :

فإياك ذو الأنصاب لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
أراد : أجمَلُ فَأَتَى بِالنُّونِ نَائِبَةً عَنِ التَّكَرُّارِ لِلتَّأْكِيدِ .
٧٦ - وَظَنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِعَ نَسِيجَهُ بِالْأَغْصَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا
لَمَا كَانَ الْبَيْتُ مِنَ الشَّعْرِ مُشَبَّهًا بِبَيْتِ الشَّعْرِ ، اسْتَعِيرَ فِيهِ النَّسِيجَ ، وَكَمَا
قَالُوا : ثَوْبٌ هَلْهَلٌ سَخِيفُ النَّسِجِ ، كَذَلِكَ قَالُوا : شِعْرٌ هَلْهَلٌ رَقِيقٌ ، وَقِيلَ :
إِنَّمَا لُقِّبَ عَدِيٌّ مَهْلَهَلًا : لِأَنَّهُ هَنْهَلُ الشَّعْرِ أَيْ : رَقِيقُهُ ، وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ .

(١) الآية ١٥ من سورة العلق .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) انظر : اللسان كلب ١/٧٢٥ .

(٤) البيت في ديوانه : وَذَا النَّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُهُ وَلَا تَعْبُدُ الْإِوثَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

ديوان الأعشى ص/١٤٣ .

٧٧ - وَسَلَّمَ لِاحْذَى الْحُسَيْنِينَ إِصَابَةً وَالْأُخْرَى اجْتِهَادَ رَأَمَ صَوْبًا فَأَمَحَلَا
الصَّوْبُ : نزول المطر ، والصَّيْبُ : المطر المصوب ، والمَحَلُ : جفاف النبات
عن انقطاع المطر ، وَأَمَحَلَّتْ الْأَرْضُ فَهِيَ مُمَجَّلٌ ، وَأَمَحَلَّ فَلَانٌ : صادف
المَحَلَّ ، والعالم إذا اجتهد وأخطأ فله أجر ، وله مع الإصابة أجران فهو بين
الحسينين ، و«إصابة» بالخفض على البدل وبالرفع على خير الابتداء .
٧٨ - وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْحَلَمِ وَلِيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا
يعني : وإن وقع في نسيجه خرق ؛ والمقول : اللسان .

٧٩ - وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوَنَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا
يقال : «لولا اللوام لهلك الأنام»^(١) ؛ واللوام الموافقة ، وآمه : إذا صنع
مثل ما صنع ، و(الْقِلَا) : البغض ، يقال : أَقْلَيْتُهُ أَقْلِيَةً قِلَاءً ، وَمَقِيلَةً ، قال الله
تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(٢)
وقال ذو الأصبع^(٣) :

مختلفان فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِيْنِي

.....

٨٠ - وَعَيْشٌ سَالِمًا صَدْرًا وَعَيْنٌ غِيْبَةً قَلْبًا تُحَضَّرُ حِطَارَ الْقُدْسِ أَنْفَى مُغْسَلًا
سلامة الصدر يجمع أنواع الخير إذ ينتهي معها كل خلق مذموم كالكبر ،
والبغي والحسد ، والغيبة ، وغير ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ
بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾^(٤) .

(١) من الأمثال العربية . انظر فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ص/ ٢٣٧ .

(٢) الآية ٣ من سورة الضحى .

(٣) البيت الذي الإصبع العدواني وحده .

(لَيْ أَيْنُ عَمَّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَلْقٍ) . وهو في الفضليات ص/ ١٦٠ .

(٤) الآية ٨٩ من سورة الشعراء .

وقوله : « فغب » أي : لا تحضر مع المعتابين ، ولا ترافقهم ولا تصنع^(١) إليهم فتكون في حكم الغائب .

فقد قال رسول الله ﷺ : « ما من امرئ يخلد امرأ مسلماً في موضع تُنتهك فيه حرمة ، ويُنتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته ، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع يُنتقص فيه من عرضه ويُنتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته »^(٢) وقال ﷺ : « من ردَّ عن عرض أخيه ردَّ الله عن وجهه النار يوم القيامة »^(٣)

والخطار ما حظرت على غنم أو غيرها بأغصان الشجر وغيرها هذا أصله ، وحظيرة القدس : ما حوله وأنقى يريد نقياً ، مغسلاً على الحال .

٨١ - وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَاءِ

« من لك بالتي » أي : بالحالة أو العزمة التي كقبض على جمر ، وأراد ما

جاء في الحديث : من ذكر الزمان الذي نعمة حتى قال : « / فالقابض على^(٤) »

دينه فيه ، كالقابض على الجمر »^(٥)

ومعناه : أنه يظهر فيه المنكر ، ويُنكر المعروف فيؤذى من تمسك بالحق أو

أمر به فهو كالقابض على الجمر ، وهو حينئذ غريب ، كما قال رسول الله ﷺ :

(١) في الأصل [ولا تصغي] .

(٢) رواه أبو داود في سننه . باب من ردَّ عن مسلم غيبة ٢٧١/٤ .

(٣) رواه الترمذي في سننه . باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم ٣٢٧/٤ .

(٤) رواه الترمذي في سننه وقال السبوطي : حسن . قبض القدير ٤٥٦/٦ .

«إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قيل : من الغرباء ، قال : النزاع من القبائل»^(١) .
وفي جامع الترمذي : « فطوبى للغرباء الذين يُصْلِحُونَ ما أَفْسَدَ الناس من بعدي من سني »^(٢)

فلما رأى ذلك واقعاً قال : وهذا زمان الصبر ، يعني : المذكور في الحديث .

وقد قال رسول الله ﷺ عن ربه ﷻ : «إن أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر ، وكان غامضاً في الناس لا يُشارُ إليه بالأصابع ، وكان رزقه كفافاً ، فصبر على ذلك ثم نفّض يده ، فقال عَجَلْتُ مِنْهُ قُلْتُ بَوَاكِه قُلْ تُرَاهُ»^(٣)

فهذا أيضاً كالعابض على الجمر في هذا الزمان ، لقلة من يعينه على ما تصدّى له ولدافعته للصواد عن ذلك .

(١) رواه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ : إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء . باب بدأ الإسلام غريباً . وأما الزيادة فقال النووي : وفي غير آخر : قيل من الغرباء قال النزاع . ومعنى النزاع من القبائل : للمهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله تعالى . صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٦/٢ . انظر فيض القدير ٣٢٢/٢ .

(٢) سنن الترمذي بشرح أبي بكر بن العربي . باب الإيمان ٩٧/١٠ .

(٣) رواه الترمذي في كتاب الزهد . باب ماحاء في الكفاف والصبر عليه ٥٧٥/٤ ، والحاكم ، وقال الذهبي عقب تصحيح الحاكم له بل هو إلى الضعف ما هو ، قال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجة بإسنادين ضعيفين ، وقال ابن الجوزي : حديث لا يصح رواه مجاهد و ضعفاء . فيض القدير ٤٢٧/٢ .

٨٢ - وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَابُهَا بِالذَّمِّ دِيمًا وَهَطَلَا
أي : ساعدت على البكاء ، يقال : وَكَّفَ الْبَيْتُ وَكَفًّا ، إذا قطر ،
والديمة : المطر الدائم ، وقيل : أقله مطر يوم وليلة ، وفي الحديث : « كان عمله
﴿ دِيمَةً ﴾»^(١) .

[يقال في جمعه دِيمًا]^(٢) وقد ذكر أبو عبيد : حيزة وحيز^(٣) ، وقيل : إنما
حيز جمع الجمع ، وإنما يقال حيزة^(٤) ثم حيز ، وهو منصوب على الحال أي :
ماطرة مُشَبَّهَةٌ دِيمَةً .

٨٣ - وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا فَيَا ضَيِّعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَهْلًا
قال النبي ﷺ : « أربعة من الشقاء : جهود العين ، وقساء القلب ،
وطول الأمل ، والحرص على الدنيا »^(٥)

وروى عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : « لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ
ذِكْرِ اللَّهِ فَتَقْسُو قُلُوبَكُمْ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ ،
وإنْ أَبْعَدَ النَّاسُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَلْبُ الْقَاسِي »^(٦) .

وقيل لبعض الصالحين : بماذا يستعان على البكاء ، فقال : بترك ما يكي
منه .

(١) رواه البحاري باب القصد والمداومة على العمل . فتح الباري ٣٠/١١ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٣) الحيزة : الناصية والجانب وجمعها حِيزٌ وحِيزٌ . اللسان (حيز) ٣٣٠/٥ .

(٤) حرم في الأصل .

(٥) رواه البزار في مستده وأبو نعيم في الحلية ، وقال السيوطي في الجامع الصغير : حديث
ضعيف . فيض القدير ٤٦٦/١ ، وقال : « قساء » مصدر قسا القلب يقسو قسَاءً . اللسان
(قسا) ١٨٠/١٥ .

(٦) رواه الترمذي ، وقال حديث حسن غريب سنن الترمذي ٦٠٧/٤ .

وقال إبراهيم الألبيري رحمه الله في المعنى :

وأرى شؤون العين تمسك ماءها ولقبل ما حكى السحاب الوكفا
وإحال ذاك لفترة عرضت لها أو قسوة في القلب أشبهت الصفا
ولقل لي طول البكاء لهفوتي ولربما شفع البكاء لمن هفا
ومعنى «تمشي سهيلاً» : أي تذهب ضائعة ، قال الكسائي : السهيل :
الذي لا شيء معه ويروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : إني لأكره أن أرى أحداً منكم
سهيلاً يعني : لا في عمل دنيا ولا آخرة .

٨٤ - بنفسي من استهدى إلى الله وحده وكان له القرآن شرباً ومغسلاً
أراد أفدي بنفسي ، أو من استهدى مفدي ، أو المفدي بنفسي من
استهدى ، أو يفدي بنفسي ، و«استهدى» طلب الهداية ، و«وحده» إن أراد
به الله تعالى فمعناه منفرداً في قصده إياه عن الشركاء ، يريد مخلصاً فيه بريئاً
من الرياء ، وإن جعلته للذي استهدى ، فهو من معنى البيت الأول ، كأنه
طلب الهداية إلى الله تعالى في زمان أعرض فيه أكثر الناس عنها فهو في ذلك
وحده أي : [منفرداً ^(١)] بقصده ، لأنه لا يسلك أحد طريقه ، ولا يطلب
طلبه ، وتقول : مررت به وحده ، وجاءني وحده ، وهذا زيد وحده ، تنصب
على المصدر ، كأنك قلت : أوحده إيحاداً ، أي : أفردته إفراداً ، فلما أوقعته
موقع المصدر نصبته نصبه ، والشرب : النصيب . قال الله تعالى ﴿لَهَا شَرِبٌ
وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَقْلُومٍ﴾ ^(٢) أي : إذا اقتسم الناس حظوظهم كان القرآن
حظه [يعني شرباً يرتوي ومغسلاً يتطهر به] ^(٣)

(١) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل .

(٢) الآية ١٥٥ من سورة الشعراء .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

٨٥ - وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ بِكُلِّ غَيْرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلاً

يريد طابت عليه الأرض التي عملها لما عنده من النور والانشراح ، ولما يثني عليه أهلها به من الثناء الذي يشبه العبير / طيباً ، والعبير : قيل : الزعفران ، وقيل : أخلاط من الطيب ، لما أصبح مخضلاً : أي مثبلاً بما أفاض الله عليه من رحمته ، لأنه لما جعل القرآن له مغسلاً حسن أن يقول : مخضلاً ، أو طابت عليه أرض الله ، أو أرض القرآن جعله لكثرة تلاوته وتدبره

كالمالك في أرض قد تفتقت بأنواع الطيب لكثرة الفوائد الحاصلة بالتدبر

٨٦ - فَطُوبَى لَهُ وَالشُّوقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْغِلاً

الواو في « والشوق » واو الحال ، والزند الذي يقدح به وهو الأعلى ، والسفلى زنده ، و« الأسى » من أسيت على الشيء أسفت عليه ، و« يهتاج » يبعث ، و« مشغلاً » منصوب على الحال .

٨٧ - هُوَ اِجْتَبَى يَفْعُدُ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَلاً مُؤَمَّلاً

« اِجْتَبَى » : المختار لأن الله تعالى اختاره لما يسر له من فهم كتابه وتدبره ، والعمل بما فيه قريباً بتواضعه ، غريباً في طريقته ومنهجه^(١) ، مُسْتَمَلاً بتودد الناس إليه ، وحيهم له ، وتلطفهم به ، مؤملاً عند نزول الشدائد يرجى أن يزيل الله تعالى بدعائه ما نزل من بلائه .

٨٨ - يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلَى لَهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُخْرُونَ أَفْعَلاً

« مولى » أي : عبد الله ، أي : لا يرى لأحد نفعاً ولا ضرراً ولا ينسب

(١) أي المتمسك بالحق والقابض عليه يكون غريباً في مسلكه وقلة أمثاله في الدنيا بسبب الفتن ونزع الأمانة من قلوب الناس .

إليه ما أولاه من حجير مع الإعراض عن المحرك له والمقدر لذلك على يده سبحانه ، ولا يلزمه على ما رماء به من شر ، أو على منع ، أو «مولى» بمعنى سيد فيتواضع لهم ، ولا يحتقر أحداً من خلق الله عاصياً كان أو مطيعاً ؛ لأنهم في ذلك يَخْرُونَ على سابق القضاء والقدر .

٨٩ - يَرَى نَفْسَهُ بِالذِّمِّ أَوْلَى لَأَنَّهُا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا
أي : يرى نفسه بالذِّمِّ أولى مِنْ ذَمِّهِمْ لكثرة نظره في عيوبه ، واشتغاله بها ، ومعرفة بنقصه ، وقوله : «على المجد» أي : على تحصيله ، وفي معناه قيل : لا تحسب المجد تَمْراً أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ المجدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ^(١)
ولو قال : «لم تصبر على الصبر والألا» لكان أحسن لأن الألا لا يلحق ، وهو نبت يشبه الشيح رائحة وطعماً ، ولا يُسْتَطْعَم لَعْقُهُ ، وإنما يُسْتَطْعَم الصبر عليه مع عدمه ، وقوله : «من الصبر» أي : من مثل الصبر ، وواحدة الألا أداة . قال الشاعر^(٢) :

فَحَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوسَّدْ كَأَنَّ حَبِيئَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ
وقد روى مسلم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سئل «أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ؟ فَقَالَ : أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ ﷻ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ»^(٣)
وقال محمد بن بشر :

(١) لم أنف عليه في دواوين الشعر على كثرة تداوله .

(٢) البيت لابن عتبة وهو في اللسان (ألا) ١٥/١ وورد صدره في الحماسة لشعلة بن أخضر وعجزه فيه : (وقد كان الدماء له مھاراً) ديوان الحماسة ٢٩٢/١ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي . باب / لن يدخل أحد الجنة بعمله ١٦١/١٧ .

فتح الوصيد في شرح القصيد

شرح مقدمة القصيد

اصْبِرْ عَلَى مَضَى الْإِدْلَاجِ فِي السَّحَرِ وَلِلرَّوَّاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبِكْرِ
لَا تَصْخَرَنَّ وَلَا يَعْجُزْكَ مَطْلِبُهَا فَالْنَحْجُ يَذْهَبُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجْرِ
إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ الْأَثَرِ
وَقُلْ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يَطَالِبُهُ وَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ
المضض : حرقه ألم الكدِّ والتعب .

٩٠ - وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يَقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتِلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذَلًا
أوصى بعض الحكماء رجلاً فقال : انصح لله كما ينصح الكلب لأهله ،
فإنهم يُجيعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحوطهم نصحاً .
« وما يأتلي » : ما يقصر ، من قولهم ما يألو جهداً ، و« متبذلاً » منصوب
على الحال .

٩١ - لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هَوْلًا
يقول : لعل الله يقينا إن قبلنا هذه الوصية هول المطلاع ، وهول جمع
هائل ، وقد ذكرت معناه ، وهو منصوب على الحال أي : مفرعة في حال
هولها .

٩٢ - / وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيقًا لَهُمْ إِذَا مَا نَسُوهُ فَيَمْحُلَا
يقال : محل به : إذا وشى به ، فهو محل ، وفي الدعاء ، ولا تجعل القرآن
بنا ماحلاً أي : ذاكرًا لما أسلفناه من المساوي في صحبته .

٩٣ - وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتَصَامِي وَقُوَّتِي وَمَتَالِي إِلَّا سِرُّهُ مُتَجَلَّلًا
الاعتصام بالله : الامتناع به من الشرِّ وعَصَمَهُ الله أي : دَفَعَ الشرَّ عنه ،
وفي الحديث : « لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة »^(١)

(١) روه الرمزي باب الدعاء ١٣/٩٠ .

وفيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « كنت عند رسول الله ﷺ فسمعتني وأنا أقول : لاحول ولا قوة إلا بالله ، فقال : هل تدري ما تفسرها ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : لاحول عن معاصي الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بالله بذلك أخبرني جبريل عن الله ﷻ »^(١)

والْحَوْلُ على هذا مصدر حال إلى مكان كنا إذا تحوّل ، وقال ابن الأنباري^(٢) : « الحول معناه عند العرب الحيلة ؛ وكذلك المحالة والاحتتيال والمحال » فيكون معناه : لا حيلة للعبد في دفع الشر ولا قوة له على درك الخير إلا بالله .

ومعناه : التبرؤ من حول نفسه وقوته ، والانقطاع إلى الله ﷻ في جميع الأمور وقيل : هو مأخوذ مِنْ حَالٍ يَحُولُ إذا تحرك يريد : لا حركة إلا بالله ، و« متحلاً » منصوب على الحال .

٩٤ - فَيَارَبُّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِيَ وَغُدَّتِي غَلَبَكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلًا
حسبي أي : مُحْسِي ، والمُحْسِب : الكافي ، يقال أحسبه الشيء إذا كفاه ، والعُدَّة : ما يُعَدُّ للحوادث ، واعتمدت على العِمَاد أعتمد اعتماداً ، والشيء معتمد ، والضارع : الدليل ، والمتوكل : الْمُظْهَرُّ للعجز معتمداً عليه ، وإنما نظم في هذين البيتين لاحول ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل .

(١) رواه الديلمي . وسنده لا بأس به . كنز العمال . باب في الحرفة ٢/٢٥١ .

(٢) الزاهر ١/١٠١ .

باب الاستعاذة

١ - إِذَا مَا أَرَدْتَ الذُّهْرَ تَقْرَأْ فَاسْتَعِذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلًا
الاستعاذة : استدعاء بعصمة الله ومنعه ، إذ التعوذ : الالتجاء إليه ،
والاعتصام به .

وقوله : « إذا ما أردت » تنبيه على معنى قوله ﷻ : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ ﴾ (١) ؛ فإن معناه : وإذا أردت قراءة القرآن ، وهو كقولك : إذا
أكلت فسم الله أي : إذا أردت الأكل .

وقد تمسك قوم بظاهره فذهبوا إلى الاستعاذة بعد القراءة ، وليس ذلك
معناه ، وإنما هو استغناء بالفعل عن ذكر الإرادة لشدة اتصاله بها ، ولكونه
موجوداً عنها ، وقوله : « جهاراً » هو المختار لسائر القراء . والمُسْجَل : المطلق
أي : مطلقاً لجميع القراء في جميع القرآن .

٢ - عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَرَدَّدَ لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجْهَلًا
أي : على اللفظ الذي أتى في النحل ، أي : فقل أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ، ومعنى « يسراً » أي : ميسراً ، والميسر السهل ، فهو في موضع الحال
وزيادة التنزيه أن تقول : أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ، أو أعوذ بالله
السميع العليم ونحو ذلك .

٣ - وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا الثَّقَلُ لَمْ يَنْقِ مُجْهَلًا
هو ما روي عن ابن مسعود أنه قال : « قرأت على رسول الله ﷺ ،
فقلت : أعوذ بالله السميع العليم ، فقال لي : قل : أعوذ بالله من الشيطان

(١) الآية ٤٥ من سورة الإسراء .

الرجيم ، هكذا أقرأنيه جبريل عن اللوح المحفوظ»^(١) ، وفي بعض الطرق «هكذا أخذتها عن جبريل عن ميكائيل ، عن اللوح المحفوظ» .

وروى نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ (أنه كان يقول قبل القراءة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »^(٢) ، ولو صح هذا النقل لارتفع الإجمال ولتقيد به إطلاق الآية ولكنه المختار لموافقة لفظ الآية ، ولورد الحديث على الجملة ، وأصل أعوذ ، أعوذ فاستثقلت الضمة على الواو ، فنقلت إلى العين .

٣ - وفيه مقال في الأصول فروعه فلا تعد منها بأسبقاً ومفضللاً يعني أصول الفقه ، وأصول القراءات ، أما أصول الفقه ففيها فروع ذلك المقال أي : ما تشعب منه ، وذلك أن القراء / يقولون أتباعاً لنص الكتاب ، فلا بد من معرفة النص والظاهر .

وهل هذا الأمر على الوجوب أم لا ؟
وأما أصول القراءات ففيها الحديث في استعاذة النبي ﷺ ، وبحناج إلى معرفة ما قيل في سنده ، والباسق : الطويل المرتفع ، والمقلل : السائر بظله من أن تقلل به .

٤ - وإخفاؤه فصل أباه وعائنا وكم من فتى كالمهذوي فيه أعملاً نقيلاً إخفاء التعوذ عن حمزة ونافع في قوله : «فصل أباه وعائنا» ، وأشار بظاهر اللفظ إلى ضعف هذا المذهب .

(١) قال ابن الجزري : حديث غريب جيد الإسناد من هذا الوجه . انشر في القراءات العشر ٢٤٤/١ .

(٢) سنن أبي داود ٢١٠/١ .

قال الحافظ أبو عمرو: وروى المسيبي^(١) عن نافع إخفاء الاستعاذة في جميع القرآن، وروى سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن، ويخفيها بعد ذلك في جميع القرآن، كذا قال خلف عنه. وقال خلاد: إنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعاً، ولم يذكر في القصيد الجهر بها عن حمزة في رواية خلف عن سليم في أول الفاتحة خاصة لضعف ذلك، وروى الحلواني عن خلف قال: كنا نقرأ على سليم فنخفي التعوذ ونجهر باسم الله في الحمد خاصة ونخفيهما جميعاً في سائر القرآن^(٢) وروى غير الحلواني عن سليم أنه كان يخفيهما جميعاً في ذلك كله.

وكذلك لم يذكر التخيير لخلاد عن سليم لأنه لا معول عليه، وإنما ذكر مذهب حمزة في الإخفاء، وهو الذي نقله الأئمة وثبته على أنه مرغوب عنه عند الوعاة الحدائق، والغرض بالإخفاء الفصل بينه وبين البسملة فإنها عنده آية من الفاتحة [ليفصل بين القرآن وغيره، وذكر المهدي وغيره الإخفاء وأخذوا به في الفاتحة وغيرها]^(٣).

وروي عن نافع أيضاً الإخفاء للفرق كما سبق، وروي عنه ترك التعوذ أصلاً إشعاراً بأن الأمر على الندب لا على الوجوب، ولم ينقل المهدي عن نافع الإخفاء.

(١) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المسيب المدني، إمام حليل مقرب عالم مشهور ضابط أخذ القراءة عرضاً عن نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد، وخلف ابن هشام. توفي سنة ست ومائتين.

(غاية النهاية ١/١٥٨)

(٢) قوله: [في سائر القرآن] في (ب) [ذلك كله].

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

باب البسملة

١ - وَبَسْمَلٌ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَجَالَ ثَمَوَهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلاً
البسملة مصدر يَسْمَلُ^(١) إذا قال : بسم الله ، والتسمية مصدر سَمِيَ إذا
ذكر الاسم ، قال الزجاج : لم تبن العرب من هذا فعلاً ، ولم تتكلم به ، قال :
وقد ذكر بعض النحويين أنه يقال : يَسْمَلُ أَسْمَلُ بِسْمَلَةٍ ، قال : وهذا قاله
قياساً ، لا سماعاً ، قال أبو علي : « يقال هَلَل إذا قال لا إله إلا الله ، أخذ من
حروف هذه الكلمات » . قال غيره يقال : لا تخبر بما لا ينفعك أي : لا تقل
خبراً ، واتفق القراء عليها في أول الفاتحة ، فابن كثير ، وعاصم ، والكسائي
يعتقدونها آية منها ، ومن كل سورة ، ووافقهم حمزة على الفاتحة خاصة ،
والقرآن كله بعد ذلك عنده في حكم السورة الواحدة ، وأبو عمرو ، وقالون ،
ومن تابعه من قراء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة .

و«ثَمَوَهَا» : رفعوها يعني : السنة المنقولة لَمْ يَسْمِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ ، وذلك
ما رُوي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : اقرؤوا ما في المصحف^(٢) ؛
وقد ثبتت بين السورتين في المصاحف .

وروي عن سعيد بن جبير قال : « كانوا في عهد النبي ﷺ لا يعرفون
انقضاء السور حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم ، فإذا نزلت علموا أن

(١) انظر الدر المنصور ١٣/١ قال السمين : « وهذا شبيه بباب النحت في النسب أي : إنهم
يأخذون اسمين فينحتون منهما لفظاً واحداً فينسبون إليه » .

(٢) لم أقف عليه في مصادر الحديث أو التفسير ولكنه في كتاب الكشف في القراءات السبع

قد انقضت السورة، ونزلت آخرًا»^(١).

وفي رواية أخرى عن سعيد «كان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم»^(٢) ففيه دليل على أنها قد تكرر إنزالها في أول كل سورة

فهذه السنة التي تمها دُرّة، والدُرّة من الدرّاية، كالركبة من الركوب، والجلسة من الجلوس. [ودُرّة وتعملاً حال أي: دارين متحملين] ^(٣).

٢ - ووصلتَ تَيْنَ السُّورَتَيْنِ فصَاحَةً وصلَّ وأسكَنْ كُلَّ جَلَايَا حَصَلَا فصاحه: لمافيه من تبين الإعراب، وكيفية الوصل في نحو: ﴿فَحَدَّثَ﴾^(٤)، ﴿أَلَمْ﴾^(٥)، ﴿الْحَكِيمِينَ﴾^(٦)، ﴿اقْرَأْ﴾^(٧)، ﴿وَحَامِيَةً﴾^(٨)، ﴿أَلْهَكُمُ﴾^(٩).

وحجته في الوصل لما قدّمناه من أن القرآن عنده في حكم سورة واحدة، والجلال يا جمع جلية، وهو التخيير، لما روي عن أهل الأداء فيه

(١) أخرجه الحاكم وقال إسناده على شرط الشيخين. وأورده السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ٧٨/١.

(٢) رواه أبوداود في سننه. كتاب الصلاة ١/٢٠٩.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) الآية (١١) من سورة الضحى.

(٥) الآية (١) من سورة الانشراح.

(٦) الآية (٨) من سورة التين.

(٧) الآية (١) من سورة العلق.

(٨) الآية (١١) من سورة العلق.

(٩) الآية (١) من سورة التكاثر.

أما ابن مجاهد ، فرُوي عنه الوصل لحمزة لمن ترك التسمية ، ورُوي عن غير ابن مجاهد أيضاً للعلّة التي قدمتها لحمزة ، وأما السكت / فعليه أكثر أهل الأداء ؛ والجلاء المتصدرين ، وهو مروي أيضاً عن ابن مجاهد ، ووجهه أنه عوض من الفصل لما فيه من الإشعار بالانقضاء والابتداء .

٣ - ولا نصّ كلاً حبّ وجه ذكرته وفيها خلاف جيده واضح الطّلا
يعني أنه لا نصّ في ذلك عن ابن عامر وأبي عمرو ، ولكنه وجه مستحب من الشيوخ يعني : التخيير من غير تحديد ، وهذا قول ابن غلبون ، وقول الحافظ أبي عمرو رحمه الله في مصنفاته وغيرهما .

قال ابن غلبون : لم تأت عنهما رواية منصوصة بفصل ولا بغير فصل والمأخوذ في قراءتهما بغير فصل وبه قرأت ، ونقل أبو طاهر بن أبي هاشم عن أبي عمرو الوصل بينهما كحمزة ، قال : ولم يأتنا عن ابن عامر في هذا شيء ، وقد ذكر المهدي وغيره عن أبي عمرو الفصل بالتسمية ، والوصل مثل حمزة ، والسكت ، يقال : حَبَّيْتُ وَأَحْبَبْتُ ، قال الشاعر :

وَأَقْسِمُ لَوْلَا تَعْمُرُهُ مَآحِبِّيَّتُهُ [ولا كان أدنى من عُبَيْدٍ وَمُشْرِقٍ]^(١)

والخلاف المشار إليه عن ورش أنّ أبا غانم المظفر بن أحمد بن حمدان المقرئ ، كان يأخذ بالتسمية بين السورتين لورش في جميع القرآن ، وتابعه على ذلك الآخذون عنه كالأذفوي محمد بن أحمد وغيره .

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) ، والبيت لغيلان بن شجاع النهشلي . وهو في اللسان

قال الحافظ أبو عمرو : وسائر المصربين المحققين على خلاف ذلك يعني في رواية أبي يعقوب عن ورش ؛ وقد روى غير أبي يعقوب التسمية عن ورش ، وقد نقل ابن غلبون الفصل منصوصاً عن ورش .

[والطلا جمع طَلْبة ، وهي صفحة ، وهذا مثل للأمر الواضح كما سبق في قوله : « جيداً معماً ومخولاً »]^(١)

٤ - وَسَكَّتْهُمْ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفَسٍ وَيَقْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرَ بَسْمَلًا
٥ - لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لَحْمَزَةٌ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مَخْذَلًا
إنما اختار أهل الأداء لمن ترك التسمية تقليل السكت من غير تنفس ، لأن ذلك يكفي في الإشعار بانقضاء السورة وفي العوض من الفصل [، ولأنه إذا طال السكت صار مبتدأ بالسورة فتلزمه التسمية]^(٢) ، وفي الأربع الزهر يعني في القيامة والمطففين ، والبلد ، والهمزة .

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله : اختلف علينا شيوخنا فيهن فقرأت على ابن خاقان ، وابن غلبون بالتسمية بينهما ، وحكما لي ذلك عن قراءتهما ، [وقرأت على أبي الفتح الضرير بترك التسمية كسائر القرآن ، وحكى ذلك أيضاً عن قراءته]^(٣) .

قال أبو عمرو : وأنا لا أمر بذلك ، ولا أنهي عنه ، وإنما ذلك استحباب من الشيوخ لثلاث يأتوا بعد المغفرة بلا ، وبعد اسم الله تعالى بأول المطففين ، والذي كره من ذلك لازم مع التسمية .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) ، والبيت من الشاطبية وصدره :
(وسوف أُنسِي حيثُ يسمعُ نَفْطُهُ)

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

«وليس مخذلاً» يعني هذا المذهب واختار ابن غلبون أيضاً [لجميع القراء]^(١) وصل براءة بالأنفال [ولمن لم يسمل وصل]^(٢) الذين كفروا بالأحقاف والرحمن بآخر اقتربت ، والحديد بالواقعة ، وسورة قريش بآخر الفيل

٦ - وَمَقْهَمًا تَصِلُهَا أَوْ بَدَأَتْ بِرَاءَةً لِفَتْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتُ مُبَسِّمًا

لا خلاف بين أئمة أهل القرآن في ترك التسمية أول براءة سواء ابتدأ بها القارئ أو قرأها بعد الأنفال ، واختلف في سبب ذلك ف قيل : لأنهم لم يتيقنوا أنهما سورتان ، وقد سأل ابن عباس عثمان رضي الله عنهما عن ذلك فقال : كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وبراءة من آخر القرآن فكانت قصتها مشبهة بقصتها ، وقُبِضَ رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ، وظننت أنها منها ، فعين ثم قرنت [بينهما]^(٣) ، ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعنها في السبع الطوال^(٤) ، وقيل : - وهو الأقوى - إنما لم يفعل ذلك لأنها نزلت بالسيف كما روي عن ابن عباس قال : سألت علياً رضي الله عنهما لِمَ لَمْ تُكْتَبْ في براءة بسم الله الرحمن الرحيم ؟

فقال : لأنَّ بسم الله الرحمن الرحيم أمان ، وبراءة ليس فيها أمان نزلت بالسيف ، وقال محمد بن يزيد المبرِّد في ذلك : بسم الله عِدَّةٌ بِرَحْمَةٍ ، وبراءة أنزلت على سخط ، ومحل التهديد والوعيد فكيف يعدهم بأنه رحمن رحيم ثم يتبرأ منهم ؟

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٤) رواه أبو داود في سننه ٢٠٩/١ .

قلت : ولو كان كما قبل أولاً لكان القارئ إذا ابتدأها غيراً في التسمية كسائر الأجزاء [على أن لقائل أن يقول الفرق بينهما وبين الأجزاء أن الأجزاء إذا بسمل فيها لم يتوهم ذلك ما توهم في براءة إذا بسمل في أولها من أنها أول سورة فترك لهذا الوهم البسملة في أولها بخلاف سائر الأجزاء] ^(١)

٧/ - ولا بُدُّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا فِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مِنْ تَلَا (ب/٢٣)

إن قال قائل : قد أهمل صاحب القصيد ذكر اتفاقهم على التسمية أول الفاتحة ، قلت : لم يهمله وهو مذكور في قوله : «ولا بد منها في ابتدائك سورة سواها» فقد بين أنه لا بُدَّ من التسمية مهما ابتدأت سورة ، وأنت عند قراءة الفاتحة لا تكون إلا مبتدئاً بها على كل حال ، وإنما اتفقوا عليها في ابتداء كل سورة لما جاء في الحديث أن جبريل عليه السلام نزل بكل سورة [مُفْتَتِحاً] ^(٢) بالتسمية ، وقد روى أنس عن رسول الله ﷺ قال : «أنزلت عليّ آنفاً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها» ^(٣) .

وأما الأجزاء كقوله : ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ ^(٤) ، ﴿وَتِلْكَ الرُّسُلُ﴾ ^(٥) وشبه ذلك ؛ فقد خيروا القارئ في ذلك .

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله : وفي التسمية أثر مرئوي عن أهل المدينة ، قال القاسم المسيبي : كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور نبدأ

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

(٢) في الأصل [مفتتح] .

(٣) رواه الطبراني في الكبير والأوسط . مجمع الزوائد ١٤٣/٧

(٤) الآية (٢٠٣) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٢٥٣) من سورة البقرة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، وروي نحوه عن حمزة ، قال عاصم بن يزيد الأصبهاني : سئل حمزة عن أصحاب محمد عليه السلام ؛ فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ أَمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ الآية^(١) .

وروي عن ابن عباس أنه كان يفتتح القراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو عام في ابتداء السور وأبعاضها ، فكان شيخنا رحمه الله يأمر بالتسمية في النساء إذا استعاذ القارئ ، وابتدأ ﴿ الله لا إله إلا هو لِيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾^(٢) ، وفي حم السجدة إذا قرأ بعد الاستعاذة ﴿ إِلَيْهِ يُرْجَعُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾^(٣) .

٨ - وَفَهْمًا تَصِلُهَا مَعَ آوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرُ فِيهَا فَتَقْلًا

اختيار الأئمة لمن يفصل بين التسمية أن يقف القارئ على أواخر السور ثم يتدئ بالتسمية موصولة بأول السورة ، ولا يقطع على التسمية البتة إذا وصلها بآخر سورة [لأنَّ التسمية^(٤)] للمستأنفة لا للسالفة ؛ فإذا لم يصلها بآخر سورة جاز أن يسكت عليها ، والأول أولى لما ذكرته .
وقوله : « فتتقلا » منصوبٌ على الجواب بالفاء [بالنهاي^(٥)]

(١) الآيات (١٣٤-١٤١) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٨٧) من سورة النساء .

(٣) الآية (٤٧) من سورة فصلت .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

سورة أم القرآن

١ - وَقَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ رَأَوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسَّرَاطِ لَقْنُيْلَا

٢ - بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَائِنًا أَشْمُهُمَا لَدَى خَلْفِهِ وَأَشْمُهُمُ خِلَالِ الْأَوَّلَا

اعلم أنَّ الغرض بذكر حجج القراء إبداء وجه القراءة في العربية

[«بحيث أتى» : تلا ، ومالك يوم الدين وما بينهما بعد بحيث ^(١)] لا

يقصد إحدى ^(٢) القراءتين وتزييف الأخرى لأنَّ الكل ثابت صحيح متفق على صحته بخلاف الخلاف في مسائل الفقه ، ومن ظنَّ غير هذا فقد اعتقد خلاف الحق .

والقراءة سُنَّة لا رأي وهي كلها وإن كانت عن السبعة مروية متواترة لا يقدح في تواترها نقلها عنهم ، لأنَّ المتواتر إذا أسند من طريق الأحاد لا يقدح ذلك في تواتره ، كما لو قلت : أخبرني فلان عن فلان أنه رأى مدينة سمر قند ، وقد علم وجودها بطريق التواتر لم يقدح ذلك فيما سبق من العلم منها ، ونحن نقول : إنَّ قراءة السبعة كلها متواترة ، وقد وقع الوفاق على أنَّ المكتوبة في المصاحف الأئمة متواتر الكلمات والحروف .

فإذا نازعنا أحدًا بعد ذلك في تواتر القراءة المنسوبة إلى السبعة فرضنا الكلام في بعض السور فقلنا : ما تقول في قراءة ابن كثير مثلاً في سورة التوبة ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ﴾ ^(٣) بزيادة (من) ، وقراءة غيره ﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا ﴾ ،

(١) ما بين للعقوفين سقط من (ب) .

(٢) في الأصل [أحد] وهو سهو .

(٣) الآية (١٠٠) من سورة التوبة .

وفي قوله تعالى : ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ ^(١) ، ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ أي متواترتان ؟ فإن قال : نعم فهو الغرض ، وإن نفى تواترهما خرق الإجماع المنعقد على ثبوتهما ، وباهت فيما هو معلوم منهما ، وإن قال : بتواتر بعض دون بعض تحكّم فيما ليس له ؛ لأنّ ثبوتهما على سواء فلزم التواتر في قراءة السبعة ، فأما ما عداها فغير ثابت تواتراً ولا تجوز القراءة به في الصلاة ، ولا في غيرها ولا يكفر جاحده وإن جاء من طريق موثوق به التحق بسائر الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ ، فإن تضمن حكماً ثابتاً لزم العمل به وإلا فلا ، وربما كان مما نُسِخ لفظه ؛ وما نُسِخ لفظه لا تجوز القراءة به مع أن الاجتزاء على جاحده غير جائز لأنّ علمه ^(٢) موكلول إلى الله ﷻ ، إذ قد أسند طريق العلم به ، ولا يجوز أن نثبت ما لم يعلم صحته بكونه من عند الله قرآناً ، لعل ذلك تقول على الله تعالى وكذب في قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ^(٣) .

(١٢٤)

وقد ظنّ من لا معرفة له ومن لم يمعن النظر من الفقهاء أنّ قراءة السبعة يكتفى منها بواحدة ؛ وهو غلط قبيح بل تعلم السبعة فرض من فروض الكفاية ، ومتى اتفق على ترك واحدة منها وقع الإثم حتى يقوم بها قائم ، لأنها أبعاد القرآن وأجزاؤه كما بينت ، ولا بد أن تتلى على وجه منها وتعلم القرآن فرض كفاية .

(١) الآية (٥٧) من سورة الأنعام .

(٢) في الأصل [حله] وهو سهو من الناسخ .

(٣) الآية (٧٥) من سورة آل عمران

ولو قبل لهذا الغالط : أي رواية يكتفى بها ويترك ما سواها ، وما من رواية إلا وقد ساوت أختها في الصحة وفي شدة الاحتياج إليها وتضمنت ما لم تتضمن الأخرى فتركها تضييعاً للقرآن وإهمال له ، حتى ينسى ويرفع .

فإن قال : يكتفى كل واحد في خاصة نفسه بأيهما شاء ؛ فقد نقض ما قاله واعترف بأنه لا بد من ثبوتها والتوفر على نقلها لتعلمها لتكون محفوظة على الناس فيختار المختار منها ما شاء ، وكيف يستجيز هذا القائل أن يسعى فيما ثبت متواتراً من القرآن ليبطل أكثره ويطرحه ويحترق ببعضه ويدع غيره لا يقرأ ولا ينقل حتى يلتحق بالشاذ والغريب ، وهذا محذور لا يجوز وهو محاربة لله ولرسوله ، وسعي في تضييع كتابه ، وقد قال الشافعي رحمه الله في قوله تعالى : ﴿ فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾^(١) : [إنه قرأ بنصب أرجلكم قوم وبالحذف قوم]^(٢) آخرون يعني : غسل الرجلين ومسح الخفين ، فانظر كيف أثبت القراءتين وأثبت الحكمين منهما ، وهذا هو الذي فهم من قوله عليه السلام : « هكذا أنزلت ... هكذا أنزلت »^(٣) .

ومعنى «روايه ناصر» : أي ناصر : لما رواه إذا استبعده جاهل فرده ، «ومالك يوم الدين» اسم فاعل كقوله : ﴿ مَالِكِ الْمَلِكِ ﴾^(٤) ، ومعناه مالك إحدائه وإيجاده على حذف المضاف ، أو مالك الحكم بين عباده يوم الدين ، وأضيف اسم الفاعل إلى الظرف على السعة .

(١) الآية (٦) من سورة المائدة .

(٢) قوله : [أنه قرأ بنصب أرجلكم قوم وبالحذف قوم] في (ت) [أنه أراد بنصب أرجلكم قوماً وبالحذف قوماً] .

(٣) صحيح البخاري فضائل القرآن / باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١ / ٢٢٤ .

(٤) الآية (٢٦) من سورة آل عمران .

[وأما مَنْ أَخَذَ يَفْضُلَ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ ، فَقَالَ : الْمَالِكُ أَعَمُّ مِنَ الْمَلِكِ لِأَنَّهُ يُضَافُ إِلَى كُلِّ مَمْلُوكٍ مِنَ الدُّوَابِّ وَالثِّيَابِ وَغَيْرِهِمَا بِخِلَافِ الْمَلِكِ ؛ فَقُلْتُ لِأَنَّ الْقَرَاءَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ]^(١) ، وَلَيْسَ هَذَا الْاِحْتِجَاجُ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْمَالِكِ وَالْمَلِكِ فَمَا وَجَّهَ هَذَا التَّرْجِيحَ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ هَذَا وَلَا أَنْ يَقُولَ أَيْضاً مَلِكٌ أَوْلَى مِنْ مَالِكٍ ، وَيَحْتَجُّ بِأَنَّ كُلَّ مَلِكٍ مَالِكٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَالِكٍ [مَلِكاً]^(٢) ، أَوْ أَنَّ الْمَلِكَ مِنْ نَفْعِ أَمْرِهِ وَاتَّسَعَتْ قُدْرَتُهُ ، وَالْمَالِكُ لَيْسَ إِلَّا الْحَائِزُ لَشَيْءٍ ، فَالْوَصْفُ بِالْمَلِكِ أَكْمَلُ ، هَذَا كُلُّهُ غَلَطٌ ، وَالْكُلُّ حَائِزٌ .

وَهَذَا الْاِحْتِجَاجُ أَيْضاً وَإِ فِي نَفْسِهِ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ ذَلِكَ إِثْمًا يَكُونُ لِبَنِي آدَمَ فَإِنَّمَا الْخَالِقُ تَعَالَى فَهُوَ الْمَلِكُ وَالْمَالِكُ ، فَوَصَفَهُ بِالْمَلِكِ لَا يَخْرُجُهُ عَنِ الْمَلِكِ ، وَمَلِكٌ مَعْدُولٌ عَنِ مَالِكٍ لِلْمِثَالَةِ .

وَقَوْلُهُ : « لَقَبَيْلَا » ، أَيُ : اتَّبِعَهُ مَنْ وَلِيَ هَذَا ، هَذَا إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ فِي الرِّبَةِ ، وَهُوَ فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَقَبَيْلَا مَفْعُولٌ ، وَالصَّرَاطُ أَصْلُهُ السَّيْنُ لِأَنَّهُ مِنَ الْاِسْتِزَاطِ وَهُوَ الْاِبْتِلَاعُ كَأَنَّهُ يَسْتَلْعُ سَالِكِيهِ ، وَقِيلَ لَهُ : لَقُمُ مِنْ ذَلِكَ^(٣) ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : صَرَاطٌ بِالْصَادِ قَصْدٌ لِلْمَجَانَسَةِ وَالْمَشَاكَلَةِ ، لِأَنَّ السَّيْنَ لَا تَجَانِسُ الطَّاءَ وَالصَّادَ تَجَانِسُهَا أَمَّا الطَّاءُ فَتَجَانِسُهَا فِي الْإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ ، وَأَمَّا السَّيْنُ فَتَجَانِسُهَا فِي الصَّفِيرِ وَالْهَمْسِ ، وَالْمَحْرَجُ ، فَعَدَلُوا إِلَيْهَا لِهَذَا التَّوَسُّطِ ، وَمَنْ أَشْمُ الصَّادِ زَايَاً بِالْعِ فِي طَلَبِ الْمَشَاكَلَةِ لِأَنَّهُا تَزِيدُ عَلَى الصَّادِ بِالْجَهْرِ الْمَوَافِقَ لِلطَّاءِ .

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ب) .

(٢) الْأَصْلُ [مَلِكٌ] وَهُوَ سَهْوٌ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَيْسَ .

(٣) انْفَرَّ : الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٢٥/١ ، اللَّسَانُ (لَقُمُ) ٢٠/١٦ .

٣ - عَلَيْهِمْ إِلَهُمُ خَمْرَةٌ وَلَدَيْهِمْو جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقَفًا وَمَوْصِلًا

ضمُّ الهاء في هذه هو الأصل لأنَّ الياء فيها منقلبة عن ألف ، والضممة لغة قريش ومن والاهم ، واستوى الوقف والوصل كذلك ، ولأنَّ الضمَّ فيهم ومنهم وعندهم دليل على أنه الأصل ، وإنما كسر الهاء من كسر لمجاورة الياء أو الكسرة ، لأنَّ الهاء تشابه الألف في الضعف والخفاء ، كما كانت الألف عمال لمجاورتها فكذلك الهاء التي شابهتها تكسر لشبه الكسر بالإمالة ، ولهذا أجمعوا على الضم في ما سوى ذلك .

٤ - وَصِلْ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكَ دِرَاكًا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًا

«دراكًا» متابعة ، و«جلا» كشف لأنه نبه بالتخيير على ثبوت القراءتين ، والأصل في هذه الميم الصلة بدليل (أنلزمكموها) ، ولأنَّ الواو في عليهما كالألف في عليهما ، لأنَّ التنبيه والجمع يجريان في الزيادة بحرى واحداً ، فمن حذف فلا يزال يحاز والخفة لكثرة ذلك في الكلام ، ولأنَّ ميم الجمع (ب/٢٤) ناب مناب أشياء ظاهرة غائبة [وحاضرة]^(١) ، ولما لم يكن في العربية اسم في آخره وأوَّ قبلها ضمة حذفها من حذفها لذلك ، وأسكنت مبالغة في إزالة ما حذف لأنَّ بقاء الضمة دليلٌ عليه ، ولأنه يؤدي إلى ما يتحامونه في الكلام من اجتماع خمس حركات نحو رسلهم وشبهه .

٥ - وَمِنْ قَبْلِ هَمَزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لَوْزِشْهُمُ وَأَسْكَنْهَا الْبَاقُونَ بَعْدَ لِتَكْمُلًا

حجة من ضم الميم عند همز القطع أنَّ مذهبه نقل الحركة فكان يلزمه أن يحرك الميم بالفتح والكسر عند الهمزة المفتوحة والمكسورة ، وذلك تحريك لها

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

بغير حركتها الأصلية ، فإذا لم يكن بُدَّ من تحريكها فجركتها الأصلية أولى فراجع الأصل فراراً من ذلك .

وقوله : « لتكملاً » أي : ليكمل وجوها ، وليست هذه غلة من أسكن وإنما أشار إلى كمال وجوه القراءة .

٦ - وَمِنْ دُونَ وَصَلِ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ قَتَى الْعَلَا
٧ - مع الكسر قبل الهاء أو الياء ساكناً وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللاً
٨ - كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ وَقِفْ لِلْكَسْرِ مُكْمِلاً
فإن لقي الميم ساكناً وقبل الميم هاء وقبل الهاء كسرة أو ياء [ساكنة]^(١) ،
فمن كسر الهاء كسرها لمحاورة ما يوجب الكسر وقد تقدم ، ومن كسر الميم
كسرها إتباعاً لها أو لالتقاء الساكنين ، ومن ضمَّ الميم دون الهاء [احتج بأن
الضرورة دعت إلى موافقة الأصل في الميم دون الهاء]^(٢) ، وهي لغة أهل
الحرمين إذ كانت حركتها الأصلية بها أولى ، ومن ضمَّهما جميعاً راجع الأصل
فيهما .

و«شمللاً» أسرع لأنه أخف وأسرع لفظاً فإن انعدم الشرط بعدم الهاء أو
الكسر قبلها أو الياء قبلها وقع الإجماع على الضم فيهما أو في الميم كقوله :
﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾^(٣) ، و﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) لزوال موجب الكسر .

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ع) .

(٣) الآية (٢١٦) من سورة البقرة .

(٤) الآية (١١٠) من سورة آل عمران .

وقوله : «قف للكل بالكسر» يعني تكسر الهاء المكسور ما قبلها أو التي قبلها الياء لأنك إذا وقفت زال السبب الموجب لمراجعة الأصل وهو التقاء الساكنين ، فلم تضم الميم فانكسرت الهاء لما قبلها من الموجب للكسر لأن الميم لما انضمت في حال الوصل ضمت الهاء [في لغة من ضمها ليكون عمل اللسان]^(١) ، واحداً لأنهم رأوا أنهم لو كسروا الهاء لخرجوا مِنْ كسرها إلى ضم الميم وذلك يثقل عليهم ، ولم يكسروا الميم إبتاعاً لها لأن الضم أولى بها عند التقاء الساكنين لأنه الأصل

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

باب الإدغام الكبير

١ - وَدَوْنَكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَقُّلًا

الإدغام : الإدخال للشيء في الشيء ، ومنه أدغمت اللحم في فم الفرس : إذا أدخلته فيه ، وأدغمت رأس الفرس في اللحم كذلك . قال الشاعر :

بِمَقَرِّ بَابٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعْنَتَهَا خُوصٌ إِذَا فَرَّغُوا أَذْغَمْنَ فِي اللَّحْمِ^(١)

وسمّي هذا بالإدغام الكبير لاستيعابه قواعد الإدغام ، وهو إسكان متحرك وإدخاله في مثله ، أو قلبه إلى مقاربه فيصير حرفاً واحداً مشدداً يرتفع إرتفاعاً واحدة ، وهو بوزن حرفين ، وإنما فعل ذلك طلباً للحقة لأنّ اللسان إذا فارق الحرف فعاد إلى مثله رجع إلى حيث فارق كذلك في المتقاربين فيرجع إلى قريب منه ، ولذلك شبه بالمقيد .

«ودونك» إغراء ، تبه به على صحة الإدغام وثبوته وحسن موقعه في العربية وعلى أطراح قول من أنكّره ، وما ظنك بما مداره على أبي عمرو ، وهو الإمام القدوة فيما يختاره ، وهو منقول عن جماعة ممن تقدم أبوا عمرو رحمه الله إلا أنه انتهى إليه ، وقرأ بمجموعه واشتهر به فنسب إليه فصار قطباً له يدور عليه كقطب الرحي .

ومن روي عنه الإدغام : الحسن البصري^(٢) ، وابن كثير ، وابن

(١) البيت لمساعدة بن حوية وهو في اللسان (دغم) ٢٠٣/١٢ .

(٢) الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري إمام زمانه علماً وعملاً ، قرأ على حطان الرقاشي ، وروى عنه أبو عمرو البصري . توفي سنة عشر ومائة .

(غاية النهاية ١/٢٣٥)

عيصن^(١)، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمر^(٢)، ومسلمة ابن عمار^(٣).

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله: الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسون غيره، ويقال: تحفل الوادي إذا امتلأ بالماء؛ كأنه اجتمع في أبي عمرو رحمه الله.

٢/ - ففِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي النَّابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا (١/٢٥)

الغرض بالإدغام طلب الخفة واجتناب الكلفة، ولما كانت حروف الكلمة الواحدة أقل من حروف الكلمتين استغنى بخفتها لقلتها عن تخفيف الإدغام في الأكثر، وكثر الإدغام في الكلمتين للتخفيف لكثرة الحروف، فأما ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾^(١)، و﴿سَلَكَكُمْ﴾^(٢) فحروفيهما كثيرة فلذلك خُفِّفَا

(١) محمد بن عبد الرحمن بن عيصن السهمي المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير: ثقة، عارض على مجاهد ابن جبير، ودرباس مولى ابن عباس عارض عليه شبل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء، وله اختيار في القراءة. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة.

(غاية النهاية ١٦٧/٢)

(٢) عيسى بن عمر أبو عمر المحدثاني الكوفي القارئ، مقرئ الكوفة بعد حمزة، عارض على عاصم، وطلحة بن مصرف، والأعمش، وقرأ على أبي عمرو البصري، عارض عليه الكسائي، وخارجة بن مصعب. توفي سنة ست وخمسين ومائة.

(غاية النهاية ١٦٢/١)

(٣) مسلمة بن عبد الله بن عمار أبو عبد الله الأنهري البصري النحوي، له اختيار في القراءة، وكان يقرأ بالإدغام الكبير كأبي عمرو.

(غاية النهاية ٢٩٨/٢)

(٤) الآية (٢٠٠) من سورة البقرة.

(٥) الآية (٤٢) من سورة المدثر.

بالإدغام ، ولا يلزم عليه ﴿بِشْرِكِكُمْ﴾^(١) لأنَّ الراء ساكنة وإدغامه يرد إلى التقاء الساكنين .

وفي إظهاره ما عداه من هذا الباب جمع بين اللغتين مع اتباع الأثر في جميع ذلك كما وقع الإجماع على إظهار ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾^(٢) في الأنفال ، وإدغامه في الحشر وقد روي عن أبي عمرو رحمه الله إدغام المثليين حيث وقعا في جميع القرآن .

«وليس معولاً» يقال عَوِّلَ يُعَوِّلُ تَعْوِيلاً وَمُعَوِّلاً كما قال تعالى : ﴿وَمَرْفَأَهُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٍ﴾^(٣) أي : كل تمزيق .

فصل : جمهور الإدغام حيث تجتمع الحروف وتكثر وتزدحم وتنقارب
وذلك في حروف الفم ، وكل ما قرب الحرف منها كان الإدغام فيه أحسن مما بعده ، ولهذا ضَعُفَ الإدغام في حروف الشفة والخلق لما تعذر من جمع الحروف ، وحكم الإدغام أن يدغم الناقص في الزائد ليقوى الضعيف بالقوي ، فالحرف الذي يلي حرف الفم لا يدغم فيما بعده ويدغم ذلك الحرف فيه .

والحروف المتقاربة المذكورة في باب الإدغام هذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام :
قسم أدغم في غيره وأدغم غيره فيه ، وذلك أحد عشر حرفاً تجمعها أوائل هذا البيت

قد كُلَّ جِسْمٌ لَوْ شَفَوْا ضُرَّهُ رِيحٌ ثَقِيلاً ذَائِباً سَلُّ تَرَى

(١) الآية (١٤) من سورة فاطر .

(٢) الآية (١٣) من سورة الأنفال .

(٣) الآية (١٥) من سورة سبأ .

فتح الوصيد في شرح القصيد

باب الإدغام الكبير

والقسم الثاني : أدغم في غيره ولم يدغم غيره فيه ، وهو أربعة أحرف يجمعها قولك : « حِبُّ نَدُّ » .

والثالث : لم يدغم في غيره وأدغم غيره فيه ، وهو ستة أحرف يجمعها أوائل كلمات هذا البيت :

طبيي مُمرِضي ظُلماً صدودك زلة عظمي

والحروف التي لا تدخل لها في الإدغام في هذا الباب على مذهب القراء غالباً قولك : « أُخِيفُ غَاوِيَه » .

٣ - وما كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامٍ مَا كَانَ أَوَّلًا

٤ - كَيْغَلَمُ مَا فِيهِ هَذِي وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمُ وَالْعَفْوُ وَأَمْرٌ تَمْثَلًا

أراد ﴿ خُلِيَ الْعَفْوُ وَأَمْرٌ ﴾^(١) ، واستثنى من هذا ما ذكره في البيت

الذي يليه فقال :

٥ - إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُحَاطِبٍ أَوْ الْمُكْتَصِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُنْقَلًا

٦ - كُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرَهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمْ مِيقَاتُ مَثَلًا

﴿ كُنْتُ تُرَابًا ﴾^(٢) تاء المحير ﴿ أَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ ﴾^(٣) تاء المخاطب

﴿ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٤) المنوون ﴿ تَمْ مِيقَاتُ ﴾^(٥) المنقل ، فأما تاء المحير

والمخاطب فسبب إظهارهما كونهما على حرفٍ واحدٍ ؛ فالإدغام بمحذف

(١) الآية (١٩٩) من سورة الأعراف .

(٢) الآية (٤٠) من سورة النبا .

(٣) الآية (٩٩) من سورة يونس .

(٤) الآية (٢٦١) من سورة البقرة .

(٥) الآية (١٤٣) من سورة الأعراف .

به ، ولأنَّ قبله ساكناً ففي إدغامه جمعٌ بين الساكنين ، [ولأنَّه إذا أدغم ألبس فلا يُدرى ضمير المخبر من ضمير المخاطب وكذلك في أنت ، فليس ضمير المخاطب]^(١) المذكور بالموث .

وأما المنون فلأنَّ التنوين قد فصل بين المثليين وهو في حكم حرف فاعتمد فاصلاً والدليل على أنه في حكم حرفٍ أنه يلقي عليه حركة الهمز ، وأيضاً فإنه جمالٌ وحليَّةٌ وُضِعت للتنعيم والتمكين والإدغام لعدمه فيقع النقص ، وإلى هذا أشار بلفظه المكتسبي لما في الكسوة من الجمال .

وأما المشدَّد فلأنَّه بحرفين ، وإدغام حرفين في حرف ممتنع ، ولو أدغم لانفكَّ الإدغام الذي فيه وانعدم أحد الحرفين .

٧ - وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجْمَلًا
إنما قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ ﴾^(٢) فرُوي إدغامه من

طريق الدورى عن أبي عمرو ، وروى عنه الإظهار ، وبه أخذ أبو عمرو الحافظ ، وعليه عوّل ناظم القصيد ، وعلمته سكون النون وإخفاؤها قبل الكاف ، والإخفاء بين الإدغام والإظهار ؛ فلو أدغم لاجتمع إعلالان .

٨ - وَعِنْدَهُمُ الْوُجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْخَلْفِ فِيهِ مُعَلَّلًا

٩ - كَتَبَتْ عَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيُخَلُّ لَكُمْ عَنْ عَالَمٍ طَيِّبٍ الْخَلَا

كان ابن مجاهد رحمه الله يظهر ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ﴾^(٣)

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٢) الآية (٢٣) من سورة لقمان .

(٣) الآية (٨٥) من سورة آل عمران .

لأجل ما سقط منه بالجزم ، وكونه معلوماً بالحذف ، والمعلول لا يُعَلُّ مرة أخرى بالإدغام وقد ثبت الإدغام فيه عن البيهقي ، وعلمته وجود التماثل وهو يوجب ترك النظر إلى الأصل ، وبه أخذ الحافظ أبو عمرو^(١) .

وكذلك قوله : ﴿ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ﴾^(٢) كان يأخذ فيه ابن مجاهد بالإظهار إذ هو معلول من جهة حذف الواو منه لالتقاء الساكنين ، ومن جهة النون التي اقتضى كثرة الاستعمال وطلب التخفيف حذفها ، فلو أدغم صار معلوماً من ثلاثة أوجه ، وقد روي فيه الإدغام لوجود التماثل ، وكذلك ﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾^(٣) في يوسف أظهره ابن مجاهد لما سبق من التعليل ، قال الحافظ أبو عمرو^(٤) : وبالإدغام قرأت واستحسن فيه الإظهار من وجهين :

أحدهما : أنه منقوص ، والثاني : أنَّ الخاء ساكنة ، قال : والوجه أن يكون إخفاءً لا إدغاماً ، والمعلل والمعلول واحد ، والعالم الطيب الخلا : ناظم القصيد معناه : انقله ، أو خذْه عن عالم طيب الخلا ، [أو أبو عمرو الحافظ ، ويكون معناه : انقله عن عالم طيب الخلا]^(٥) يقال : هو طيب الخلا أي : حسن الحديث .

(١) التيسير ص ٢١ .

(٢) الآية (٢٨) من سورة غافر .

(٣) الآية (٩) من سورة يوسف .

(٤) التيسير ص ٢١ .

(٥) مابين المعقوفين سقط من (ع) .

- ١٠ - وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَأْقَوْمِ مَنْ يَلَا خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَاشْكَ أَرْسِلَا
ولا خلاف في قوله : ﴿ وَيَقَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ ﴾^(١) ، وقوله : ﴿ يَقَوْمِ
مَنْ يَنْصُرُنِي ﴾^(٢) وإنما أجمعوا على إدغامه لأنَّ حذف الياء منه هو اللغة
الفصيحة فصار بمنزلة ما لم يحذف ، ووجد المثالان فلم يحز قياس الإظهار فيه ،
وإنما ذكره لئلا يعترض معترض بأنَّ الحذف قد وجد ، وهو مع ذلك مذموم
[باحتساع وهذا ليس بتغيير لأنَّ هذا الحذف لغة لا لسببٍ أَوْجَبَ الحذف]^(٣) .
- ١١ - وَإِظْهَارُ قَوْمِ آلِ لُوطٍ لِكُونِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّةٌ مِنْ تَبْلَا
١٢ - بِإِدْغَامِ لِكَ كَيْدًا وَلَوْحَجَّ مُظْهَرُ بِإِغْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاغْتَلَى
١٣ - فَيَبْدَأُ مِنْ هَمْزَةِ هَاءٍ أَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَائِ ابْدَلَا
كان ابن مجاهد رحمه الله وغيره يختار في ﴿ آلِ لُوطٍ ﴾^(٤) الإظهار لقلة
حروفه .

قال الحافظ أبو عمرو : والإدغام فيه حسنٌ ، وقد رواه عن أبي عمرو بن
العلاء عصمة بن عروة^(٥) وبه كان يأخذ ابن شاذان^(٦) وعامة أهل الأداء من

(١) الآية (٤١) من سورة غافر .

(٢) الآية (٣٠) من سورة هود .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

(٤) الآية (٣٤) من سورة القمر .

(٥) عصمة بن عروة أبو نجيع الفقيمي البصري ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ،
وعاصم ، روى عنه الحروف يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، والعباس بن الفضل .

(٦) غاية النهاية ١/٥١٢ .

(٧) محمد بن شاذان أبو بكر الجوهري البغدادي ، مقرئ ، حاذق ، معروف ، محدث ، أخذ

القراءة عرضاً عن حماد ، روى القراءة عنه عرضاً ابن شنبوذ ، وأبو بكر النقاش . توفي سنة

سنة ثمانين ومائتين .

(٨) غاية النهاية ١/١٥٢ .

أصحاب أبي عبد الرحمن ، وأبي شعيب ، وابن سعدان^(١) عن اليزيدي . قال :
ولا أعلم الاظهار فيه من طريق اليزيدي ؛ والتعليل بقلة الحروف تبطل بإدغام
لك كيداً إذ هو أقل حروفاً من آل لوط .

«ولو حجج» أي : غلب ، يقال : حجّه ، إذا غلبه في الحجة من أظهر
بإعلال ثاني آل لوط إذا صحّ الإظهار عن أبي عمرو ، و«لاعتلى» أي :
لغلب يقال لمن غلب : علا كعبه ، وذلك أنّ عينه كانت في الأصل هاءً أو
واواً على قول الكسائي ، وهو المشار إليه في قوله : «وقد قال بعض الناس» :
فأبدلت على القول الأول^(٢) افاءً همزةً كما أبدلت هزقت الماء أرققت ؛ ثم
قلبت لسكونها ألفاً .

ويقال في تصغيره أهيل على هذا ، وعلى قول الكسائي أصنه أول كأنه
من آل أي : رجع لأنّ الرجوع إليهم ، وتصغيره على هذا أويل ، فلما
تحرّكت الواو انفتح ما قبلها فقلت ألفاً فإذا ثبت إعلاله بذلك لم يعمل
بالإدغام .

قال الشيخ رحمه الله : ﴿لَكَ كَيْدًا﴾^(٣) لا يشبه آل لوط ، لأنه قام مقام

(١) محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي ، انتموي إمام كامل ، مؤلف الجامع والخرّد ،
أخذ القراءة عرضاً عن سليم ، وعن اليزيدي ، روى القراءة عنه أحمد بن واصل : وعبد الله
الزعفراني . توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(٢) نهاية النهاية ١/٢٣٧

(٣) أصلها أهل ثم أبدلت افاءً همزة في التقدير فعمارت آل فلما تولّت المحرّتان أبدلوا الثانية
ألفاً .

(٤) الآية (٥) من سورة يوسف .

اسم لو ظهر لأدغم كقوله : ﴿لْيُؤْسِفْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) ؛ فأعطي حكمه .
و«تنبيلاً» : انتقى الأنبل فالأنبل .

١٤ - وواو هو المضموم هاء كهو ومن فاذغم ومن يظهر فبالمد عللاً
احترز بقوله «المضموم هاء» من مثل ﴿فَهُوَ وَلِيَّهُمْ﴾^(٢) ، وقوله :
﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾^(٣) ، ومثله بقوله : ﴿هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾^(٤) ، ومثله
قوله تعالى : ﴿إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(٥) ، و ﴿هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦) وغيرها
وذلك أن ابن بجاهد وأصحابه أظهروه ، واحتجوا بأن الواو عندما تسكن / (٢٦)
للإدغام تصير ساكنة قبلها ضمة فيشبه ذلك ما لا يدغم كما آمنوا واتقوا وهذه
الحجة لا تستقيم ، لأن الواو إنما أدخلها السكون من أجل الإدغام ، فالمد
داخل على الإدغام بخلاف آمنوا وكانوا ، إذ الواو في ذلك ساكنة على كل
حال ، ولا أصل لها في الحركة ، فلو أدغمت لكان الإدغام داخلاً على المد .
قال الحفاظ أبو عمرو رحمه الله^(٧) : ثبت فيه الإدغام عن أبي عمرو نصاً ،
وبه قرأت وبه أخذ ، ولهذا قال : «فأدغم» ، ثم قال : «ومن يظهر فبالمد
عللاً» .

(١) الآية (٢١) من سورة يوسف .

(٢) الآية (٢٢) من سورة الأنعام .

(٣) الآية (٢٢) من سورة الشورى .

(٤) الآية ٧٦ من سورة التحل .

(٥) الآية (١٨) من سورة آل عمران .

(٦) الآية (٢٤٩) من سورة البقرة .

(٧) التيسير ص ٢١ .

١٥ - وَيَأْتِي يَوْمٌ أَذْغَمُوهُ وَنَحْوُهُ وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا
 ونحوه مثل ﴿نُودِي يَمْوَسَى﴾^(١) و﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِي﴾^(٢) وليس ﴿في
 يوسف﴾^(٣) وشبهه من هذا لأنَّ الباء فيه ساكنة على كل حال فلا تدغم،
 وقد ثبت عن البيهقي إدغام ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾^(٤)، و﴿نُودِي يَمْوَسَى﴾،
 واستقبحه قومٌ وعابوه مما يلزم من تسكين الباء فيه للإدغام فيصير بمنزلة ﴿في
 يوسف﴾، و﴿في يومين﴾^(٥)، والفرق بينهما ما ذكرته من أنَّ الباء في
 نودي، ويأتي، أصلها الحركة وسكونها عارض من أجل الإدغام فلا يُعَدُّ
 العارض من المد المانع للإدغام بخلاف السكون اللازم.

وهذا إلزام لابن مجاهد ومن وافقه في تعليقه إظهار ﴿هو ومن﴾ بالمد
 الحاصل بإسكان الواو للإدغام لأنه يدغم ﴿يأتي يوم﴾ وبابه وعلى مقتضى
 التعليل لا ينبغي أن يدغم لأنَّ الحكم فيهما واحد.

١٦ - وَقَبْلَ يَتَسَنَّ الْبَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سَكُونًا أَوْ أَصْلًا فَهَوُ يُظْهِرُ مُسْهِلًا
 أصل اللاء: اللامي بياء ساكنة بعد الهمزة، فحذفت الباء تخفيفاً [لنطرقها
 وانكسار ما قبلها كما حذفت في الغاز والرام، وحكى حذفها سيبويه، وأنشد
 الفراء:

«اللاءُ كُنَّ مَرَابِعًا وَمَصَائِفًا»^(٦)

(١) الآية (٢٠) من سورة طه.

(٢) الآية (٦٦) من سورة هود.

(٣) الآية (٧) من سورة يوسف.

(٤) الآية (٢٥٤) من سورة البقرة.

(٥) الآية (٩) من سورة فصلت.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، ولم أقف على البيت. وفي الأصل «اللامى» وما
 أثبتناه هو الشاهد.

ثم أبدل من الهمزة ياءً ساكنةً على غير قياسٍ إذ حقها أن تسهل بين بين ، فاجتمع تغييران حذفُ الياءِ وذهابُ الهمزة ، وما غير هذا التغيير لا يغير بالإدغام فالياء على هذا عارضةٌ وسكونها عارضٌ ، وأيضاً فإنَّ الهمزة وإن أبدلت فهي في حكم الثابت بدليل قولهم : الرويا في حال البدل ، ولولا أنَّ الهمزة في حكم الثابت لقالوا : الريا ، لأنَّ الواو والياء إذا اجتمعتا قلبت الواو ياءً وأدغمت سواء سبقت الياء أو الواو نحو : سيّد ، وطيّاً ، وليّاً ، فلما كانت الواو في الرويا ^(١) بدلاً من همزة لم يفعلوا ذلك لأنَّ الهمزة المبدلة ^(٢) كالثابتة ، كذلك الياء في اللاي هي مبدلة من همزة ، والهمزة لا تدغم وكذلك الياء المبدلة منها لأنَّ الهمزة كالثابتة .

فإن قيل : إنَّ هذه الياء هي التي كانت بعد الهمزة في الأصل وحذفت الهمزة بعد أن أُحْرَتْ ^(٣) . كما قالوا : (هارِ) أصله (هاير) ، قيل : لم يَرَوْ ذلك أحدٌ من أئمة العربية الذين رَووا لغات العرب في هذه الكلمة ، والقياس على هار لا يجوز لأنَّ القراءة سنة متبعة لا يجوز القياس فيها فهي دعوى لا برهان عليها .

ويقال : أسهل إذا ركب السهل ، [وأصلاً على المصدر كقولك : ما فعل أصلاً] ^(٤) .

(١) الأصل [الريا] وهو سهوٌ .

(٢) الأصل المتنونة وهو سهوٌ من الناسخ .

(٣) الأصل أحرّت وهو سهوٌ من الناسخ .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

باب إدغام الحرفين المتقارنين في كلمة وفي كلمتين

١ - وَإِنْ كَلِمَةً حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَى

قد ذكرتُ علة إدغام التثمانتين وما في العود إلى الحرف بعد النطق به من الكلفة ، وأنَّ ذلك مُشَبَّهٌ بمشي المقيد ، ثم وجدنا مثل ذلك في المتقارنين أو قريباً منه ، ولا يخلو الحرفان المتقاربان أن يجتمعا في كلمة أو يفتقرا في كلمتين .

فأما الكلمة الواحدة فما أدغم أبو عمرو من ذلك إلا القاف في الكاف على ما شَرَطَ في البيت بعده ، وقد علل ذلك بمثل ما ذكرته في المثليين ، ومعنى قوله : « مجتلى » أي : منظور إليه ، يقال : اجتليت العروس إذا نظرت إليها .

٢ - وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَهُ الْكَافُ مِيمٌ تَخْلَلًا

/ يقال : أَبَانَ يُبِينُ ، فهو مبين بمعنى : بان واستبان ، ومعنى تخلل أي : (ب/٢٦)

تخلل الحروف ، فأما اشتراط المتحرك قبله ، فلأنه إذا سكن خفت الكلمة فاستغنت عن الإدغام ، ولأنَّ في إدغام ما قبله ساكن جمعاً^(١) بين ساكنين ، وأما الميم بعده فلما حصل بها من الثقل بكثرة حروف الكلمة وثقل الجمع ، ثم مثله فقال :

٣ - كَيَّرَزُوكُمْ وَاللَّكُمُ وَخَلَقُوكُمُ وَمِثَاقُكُمْ أَظْهَرُ وَنَزَرُوكَ أَنْجَلَى

فمثل بقوله : ﴿ مِثَاقُكُمْ ﴾^(٢) ما قبله ساكن وإن كان قد اختلف فيه لكن المعول على ما ذكر ، ومثل مالا ميم فيه بقوله : ﴿ نَزَرُوكَ ﴾^(٣) ، وانجلى : انكشف .

(١) في الأصل [جمع] وهو سهو .

(٢) الآية (٦٣) من سورة البقرة .

(٣) الآية (١٣٢) من سورة طه .

٤ - وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنْ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّائِيثِ وَالْجَمْعِ أَثْقَلَا

قال الشيخ رحمه الله: واللفظ محتمل لأن قوله يلزم أبا عمرو إدغامه، يحتمل أن أبا عمرو أدغمه، لأن إدغامه لازم له على أصله، وإذا احتمل فكيف يُقطع بأنه لم يرو عنه إدغامه، وكان ابن مجاهد يظهره ووجهه استثقال ثلاثة أحرف مُضَعَّفة في كلمة، وإدغامه أقيس لِثِقَلِ الجمع، وَثِقَلِ التَّائِيثِ، وإذا ثَقُلَ من وجهين فالأولى تخفيفه بالإدغام.

أراد ﴿عَسَىٰ رُبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ﴾^(١)، رُوي عن البيهقي أنه قال: يلزم أبا عمرو إدغامه، وإليه أشار بقوله: «أحق»؛ فقال قائلون: هذا دليل على أنه لم يرو عن أبي عمرو إدغامه.

٥ - وَمَهُمَا يَكُونَا كِلِمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كِلِمِ الْبَيْتِ يَغْدُو عَلَى الْوَلَا

يقول: مهما يكونا كلمتين تقارب فيهما حرفان فأدغم من ذلك الحروف الأوائِلَ في كلمات البيت اللاتِي مايقارِبها، وسيدكر فيما يدغم كل حرف منها، وهي هذه الأحرف.

٦ - شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا حَنٍ نَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

جرى في هذا البيت ونحوه على عادة من سبق في التضمين، وشفا اسم امرأة، وقد سُمِّتْ به العربُ النساءُ، وعنى واحدةً من نساءِ الآخرة، ولم يُنَوَّهْ للعلمية والتائيت، ويجوز أن يمتنع من الصرف بعللة واحدة على رأي الكوفيين وهي التائيت إذا قلنا لا علمية، أو تكون وصلاً بنية الوقف فحذف التنوين للوقف، وعليه قرئ ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).

(١) الآية (٥) من سورة التحريم.

(٢) الآية (٤٠) من سورة المائدة.

و«نفساً» منصوبٌ على التمييز أراد أنها حسنة الخلق، و«ثوى» أقام
ضناه و«سأى» بمعنى ساء أي: ساء من يراه ذلك، «منه قد جلا» أي:
كشف الضنى أمره، ويجوز أن يكون (من) زائدة على رأي الأخفش فيكون
المعنى ساء الضنى.

٧ - إذا لم يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَاءَ مَخَاطِبٍ وَمَا لَيْسَ بِمَجْزُومًا وَلَا مُتَقَلِّبًا
قد سبق تعليل هذا في المثليين، ومثاله: ﴿وَلَا نَصِيرَ﴾^(١)، ﴿لَقَدْ﴾^(٢)،
﴿وَالْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَغْمَى﴾^(٣)، ﴿وَخَلَقْتَ طِينًا﴾^(٤)، ﴿وَجَنَّتْ﴾^(٥)
شَيْئًا^(٦) وليس في القرآن تاء مخبرٍ ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾^(٧) هو المجزوم وشبهه
من المعتل [المجزوم]^(٨) لأنه قد اعتلَّ بالحذف فلم يُعَلَّ بالإدغام ثانياً.

٨ - فَوُخِزَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاةٌ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أَذْجَلًا
وجه إدغام ﴿فَمَنْ زُخْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾^(٩) كون الحاء والعين من مخرج
واحد، وروى الإدغام فيه نصاً عن أبي عمرو، فأما من أدغم هذا الباب
جميعه وطرد في القياس نحو: ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(١٠) و﴿فَلَا جُنَاحَ

(١) الآية (١١٦-١١٧) من سورة التوبة.

(٢) الآية (١٩) من سورة الرعد.

(٣) الآية (٦١) من سورة الإسراء.

(٤) الآية (٧١) من سورة الكهف.

(٥) الآية (٢٤٧) من سورة البقرة.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب، ت، ع).

(٧) الآية (١٨٥) من سورة آل عمران.

(٨) الآية (٤٥) من سورة آل عمران وغيرها.

عَلَيْهِمَا ﴿١﴾ و ﴿الرَّيْحَ عَاصِفَةً﴾ ﴿٢﴾ فَعِلَّتْهُ أَنَّ الْبِزِيدِي حَكَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : مَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَدْغُمُ الْحَاءَ فِي الْعَيْنِ ، وَلَيْسَتْ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى طَرْدِ الْقِيَاسِ إِذْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حِجَّةً لِإِدْغَامِ ﴿رُخْرِجَ عَنِ النَّارِ﴾ .
 قَالَ الْخَافِظُ أَبُو عَمْرٍو : وَقَدْ رَوَى الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ (٣) ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الدُّوْرِيِّ ، عَنْ الْبِزِيدِيِّ عَنْهُ الْإِدْغَامُ فِي ﴿الْمَسِيحِ عَيْسَى﴾ وَ ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ ، قَالَ : وَبِالْإِظْهَارِ قَرَأَتْ .

وَقَدْ انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى إِظْهَارِ الْحَاءِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ عِنْدَ الْعَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَصَاصَفَعُ عَنْهُمْ﴾ ﴿٤﴾ إِلَّا مَا لَا يَخْرُجُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ مُبْطِلٌ لِرِوَايَةِ الْقَاسِمِ ، وَدَافِعٌ لَصَحَّتِهَا لِأَنَّ الْحَاءَ السَّاكِنَةَ أَقْوَى فِي الْإِدْغَامِ وَأَوْلَى بِهِ مِنَ الْمُتَحَرِّكِ ، وَأَمَّا الْقَافُ وَالْكَافُ فَهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَخْرَجِ ، وَأَمَّا الْقَافُ فَمُخْرَجُهَا مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْخَنْكَ ، وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْجَهْرِ وَالِاسْتِعْلَاءِ ، وَالْكَافُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ لَكِنْ مُسْتَقْلَةٌ عَنْ أَعْلَى الْخَنْكَ مُحَاذِيَةٌ لِمَوْضِعِ الْقَافِ ، وَهِيَ مَهْمُوسَةٌ فَعِلَّةٌ / الْإِدْغَامُ هَذَا التَّقَارُبُ ، وَعِلَّةُ الْإِظْهَارِ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهُمَا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ خَفَةِ الْكَلِمَةِ بِالسَّكُونِ ، وَمِنْ امْتِنَاعِ اجْتِمَاعِ سَاكِنَيْنِ وَمِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ :

(١/٢٧)

(١) الْآيَةُ (٢٢٩) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٢) الْآيَةُ (٨١) مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

(٣) الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، أَبُو نَصْرٍ الْبَغْدَادِيُّ ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ الدُّوْرِيِّ ، رَوَى عَنْهُ الْقُرَاءَةُ

مُحَمَّدُ بْنُ قُرَيْشٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ .

(غَايَةُ النِّهَايَةِ ١٩/٢)

(٤) الْآيَةُ (٤٣) مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ .

٩ - خَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ لَكَ قُصُورًا وَأَظْهَرًا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلًا

يقال : أقبله الرمح وغيره إذا جعله قبَّله .

١٠ - وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَفْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطَاءَهُ قَدْ تَنَقَّلَا

مخرج الجيم من وسط اللسان ، وهو حرفٌ مجهور شديد ، ومخرج التاء مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، فهما متباينان في المخرج ، لكن لما أدغمت الجيم في الشين في قوله تعالى : ﴿ أَخْرَجَ شَطَاءَهُ ﴾^(١) لتقاربهما أدغمت التاء لقربها من الشين لأنَّ الشين تتصل بما فيها من التنفسي بمخرج التاء ، ولا يلزم عليه إدغام الشين في التاء لزيادة صوت الشين ، وذلك معدوم في الجيم ، فأدغمت الجيم دون الشين ، وقيل : أدغمت الجيم في التاء لتقاربهما بالشدَّة .

١١ - وَعِنْدَ سَبِيلِ شَيْنُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

لم تُدْغَمِ الشين في غيرها لزيادة صوتها إلا في السين ، ومخرج الشين من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، وهو حَرْفٌ مهموسٌ ، وإنما أدغمت فيه لاشتراكهما في الهمس ، ومقابلة الصغير بالتنفسي ، وقد روي عن البيهقي فيه الإدغام والإظهار .

قال أبو عمرو الحافظ : وبالوجهين قرأت .

وأما ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾^(٢) فروى الإدغام فيه منصرباً أبو شعيب عن

البيهقي عنه ، وقيل : إنَّ ابن مجاهد كان لا يمكن من إدغامه إلا حاذقاً ، وقد

(١) الآية (٢٩) من سورة الفتح .

(٢) الآية (٦٢) من سورة النور .

وقع الاتفاق على إظهار الضاد عند الشين في قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضُ شَيْئًا ﴾^(١) في النحل ، ولا فرق إلا الجمع بين اللغتين ، واتباع سنة القراءة ؛ فإن قيل : الضاد أقوى من الشين لإطباقها واستعلائها فلا تدغم .

قيل : يقابل الاستعلاء تفتشي الشين فيعتدلان ويتكافآن ، ثم إنهما متقاربان في المخرج ، لأنَّ الشين من وسط اللسان ، والضاد من حافته ، وقد أنكر النحويون إدغامه ، وطعن الزمخشري^(٢) في رواية أبي شعيب ، فقال : فما برئت من عيب رواية أبي شعيب اهـ . على عادة المعتزلة في الطعن على الأئمة الأئبات والنقلة الثقات .

قال شيخنا رحمه الله : إنما سُمِّي الاختلاس إدغاماً لأنَّ المدغم لا يكون بعد حرف ساكنٍ صحيحٍ ، ويجوز نصب «ضاد لبعض شأنهم» ورفعهُ ؛ فنصبه على أنه مفعول وفاعله الضمير في تلا ، وهو يعود على أبي عمرو بن العلاء ، ورفعهُ بالابتداء على أنَّ تلا بمعنى تبع أي : تبع ما قبله من المدغم .

١٢ - وفي زُوِّجَتْ سَيْنُ النَّفُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّأْسُ شَيْئًا باختلافٍ تَوْصُلًا يعني أنَّ السين أُدْغِمَتْ في هذين ، في الزاي في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾^(٣) ووجهه كونهما من مخرج واحدٍ ، والسين مهموسة ، والزاي بمهورة ، فهو من إدغام الأضعف في الأقوى ، [ولأنَّ الكلمة قد خَفَّتْ بالسكون فاستغنت عن تخفيف الإدغام] ^(٤) .

(١) الآية (٧٣) من سورة النحل .

(٢) ورد نص الزمخشري في دراسته للإدغام في كتابه المفصل انظر : ابن يعيش ١٠/١٤٠ .

(٣) الآية (٧) من سورة التكاوير .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ت ، ع) .

وفي الشين في قوله: ﴿وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾^(١) وقد اختلف فيه فروى ابن اليزيدي، عن أبيه، عن أبي عمرو إدغامه لتقاربهما في الهمس، ولأنَّ الشين أقوى بما فيه من التفشّي الذي يتصل به إلى مخرج الطاء، وإدغام الأضعف في الأقوى هو قضية

الإدغام، واختيار ابن مجاهد رحمه الله الإخفاء فيه وهو بين الإظهار والإدغام، وأيضاً فإنَّ القارئ يحتاج بعد النطق بالسّين أن يتدبّر بالشين لقوّته بقوّة وجمّة ليعطيه حقه من الإظهار، وذلك يسرّول بالإدغام، وعلى الإدغام عوّل أبو عمرو الحافظ رحمه الله قال: وبه قرأت وبه آخذ؛ فهذا معنى قوله: «باختلاف توصلاً»، وقد وقع الإجماع على إظهار ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾^(٢) لحقّة الفتح.

١٣ - وَلِلدَّالِ كَلِمٌ تُرْبُ سَهْلٌ ذَكََا شَذَا ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا
يعني أنَّ للدال أحرفاً يُدغم فيها، وقد جمعها في أوائل الكلمات من قوله: «تُرْبُ سَهْلٌ»، ومعنى هذا الكلام: «ترب»: سهل بن عبد الله التستري^(٣)، / «ذَكََا شَذَا» أي: غَبَقَ طيبه، والشذا جذّة الطيب، «ضَفَا» أي: طال، «ثَمَّ» أي: هناك، «زُهْدٌ صِدْقُهُ» أي: صدق ذلك الزهد، «ظَاهِرٌ» أي: بَيِّنٌ مكشوف، «جَلَا» أي: أراد جلاءً، وهو منصوبٌ على التمييز.

(١) الآية (٤) من سورة مريم.

(٢) الآية (٤٤) من سورة يونس.

(٣) أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى التستري أحد أئمة الزهد والسلوك لم يكن له نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات، لقي الشيخ ذا النون المصري. توفي سنة ثلاثٍ ومائتين.

(وفيات الأعيان ٢/ ١٨٩)

والدال مخرجها من بين طرف اللسان وأطراف الشايتا العليا من مخرج الناء والطاء، وهي حرف مجهور، وهي تدغم في هذه الأحرف العشرة المذكورة أما تسعة منها فهي تقاربها، وأما الجيم فبخلاف ذلك، لأنني قد ذكرت أنها تخرج من وسط اللسان وإنما أدغمت فيها الدال مع عدم التقارب لاتفاقهما في الجهر وفي ﴿دَارِ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾^(١) اختلاف، والحافظ أبو عمرو رحمه الله يدغمه قال: وبه قرأت. وسيأتي ذكره فيما بعد إن شاء الله.

١٤ - ولم تُدْغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ بحرفٍ بغيرِ الناءِ فَأَعْلَمْتُه وَأَعْمَلَا يعني أنَّ الدالَّ لم تُدْغَمْ وهي مفتوحة وقبلها ساكن إلا في الناء خاصة، أما علَّة إدغامها في الناء، فلأنهما من مخرج واحد فهما كالمثلين، وأما علَّة إظهارها مع غيرها، فلأن الحفَّة قد حصلت بالفتح والسكون.

١٥ - وفي عَشْرِهَا وَالطَّاءُ تُدْغَمُ تَأْوِهَا وفي أَحْرَفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهْلُلًا لك أن تُعِيدَ الضميرَ في «عشرها» على الأحرف السابقة، وأن تُعِيدَهُ على الدال، وأما الضمير في «تأوها» فعائدٌ على الأحرف السابقة.

واعلم أنَّ كلَّ حرفين أدغمت فيهما لام التعريف فهما متقاربان، فإذا نظرت إلى الأحرف المذكورة وجدت لام التعريف تدغم في جميعها إلا في الجيم، فالتقارب علَّة الإدغام، وإنما أدغمت في الجيم للعلَّة السابقة في إدغام الجيم فيها في ﴿المَعَارِجُ تَفْرُجُ﴾^(٢)، يقال: تهلل وجهه إذا استنار، والهاء في عنه تعود على أبي عمرو بن العلاء رحمه الله تعالى.

(١) الآية (٢٨) من سورة فصلت.

(٢) الآية (٣) من سورة المعارج.

١٦ - فَمَعُ حُمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ فَلَمْ يَتَّخِذُوا فِيهَا خِلَافًا ۚ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَعَاثُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾^(١)، و﴿التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾^(٢) فأظهر ذلك ابن مجاهد وأصحابه، وقد روى إدغامه عن أبي عمرو وعليه عوّل الحافظ أبو عمرو. فحجة من أظهر وجود الألف قبل التاء مع أنّ التاء خفيفة بالفتح، وحجة من أدغم وجود التقارب، وكذلك أظهر ابن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَأْتِذَا الْقُرْىِ﴾^(٣)، و﴿فَاتِذَا الْقُرْىِ﴾^(٤) ومن تابعه لقلّة حروف الكلمة ولاعتلاها، وكان الداجوني^(٥) وغيره يُدغم لثقل الكسر في التاء لتخفيف بالإدغام.

حدثنا أبو القاسم شيخنا رحمه الله ، قال : حدثنا أبو الحسن بن هذيل ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا الحافظ أبو عمرو ، وقال حدثنا : أبو الفتح عبد الباقي ، قال : حدثنا زيد بن علي : أنه سمع ابن مجاهد يُقري مئة ثلاث مائة ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ ^(١) وجميع ما كان من المنقوص بالإدغام ، لأنَّ أبا عمرو لم يستثنه ، ثم رجع أبو بكر في آخر عمره عن الإدغام فأظهر واعتلَّ بما قدمته .

(١) الآية (٨٣) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٥) من سورة الجمعة .

(٣) الآية (٢٦) من سورة الإسراء .

(٤) الآية (٣٨) من سورة الروم .

(٥) محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الداحولي إمام كبير ناقل، رجاله، أخذ القراءة عن الأحفش، ومحمد ابن موسى، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: العباس بن محمد، وأحمد ابن نصر، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ٧٧ / ٢)

(٦) الآية (١٠٢) من سورة النساء .

١٧ - وفي جَنَّتْ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِذْغَامُ سَهْلًا لَا خَلْفَ فِي إِظْهَارِ ﴿لَقَدْ جَنَّتْ شَيْئًا نُّكْرًا﴾^(١) ، وقد سبق تعليقه ، وأما ﴿لَقَدْ جَنَّتْ شَيْئًا قَرِيبًا﴾^(٢) فأكثرهم لا يرى إدغامه لأنه منقوص العين فالإدغام يخل به مع ما قدمت في تاء الخطاب ، وأدغمه الآخرون لقوة كسرة التاء ، قال الحافظ أبو عمرو : [وبالوجهين قرأت]^(٣) .

[ومعنى قوله : منقوص العين أَنَّ أصل جاء حياً ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فلما اتصل تاء الضمير سُكُنَتْ الهمزة فحذفت العين لالتقاء الساكنين]^(٤) .

١٨ - وَفِي خُمْسَةِ الْأَوَائِلِ فَأَوَّلُهَا وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السَّيْنِ ذَالٌ تَدْخُلَا
يعني الخمسة الأوائل من أحرف الدال لما بين التاء وبينها من التقارب نحو قوله تعالى : ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾^(٥) ، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ﴾^(٦) ، ﴿وَالْحَرْثُ ذَٰلِكَ﴾^(٧) ، و﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾^(٨) ، و﴿ثَلَاثُ شُعَبٍ﴾^(٩) ، و﴿حَدِيثُ

(١) الآية (٧٤) من سورة الكهف .

(٢) الآية (٢٧) من سورة مريم .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٥) الآية (٦٥) من سورة الحجر .

(٦) الآية (١٦) من سورة النمل .

(٧) الآية (١٤) من سورة آل عمران .

(٨) الآية (٣٥) من سورة البقرة .

(٩) الآية (٣٠) من سورة المرسلات .

ضَيْفٌ ﴿١﴾، ولم يدغم الذال إلا في الصاد والسين كقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ ﴿٢﴾، ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ ﴿٣﴾، والعلة التقارب.

١٩ - وفي اللام راء وهي في الرأ وأظهرًا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمَسْكُونِ مُنْزِلًا

٢٠ - /سِوَى قَالَ ثُمَّ التَّوْنُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلًا (٢٨/١)

التقارب علة إدغام اللام والراء، وعلة إظهارهما إذا انفتحتا وسكن ما قبلهما وجود الخفة الحاصلة بالفتح والسكون مثل: ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ ﴿٤﴾، و﴿فَاضْلُونَا السَّبِيلَا رَبَّنَا﴾ ﴿٥﴾، وإنما أدغم ﴿قَالَ رَبُّ﴾ ﴿٦﴾ مع وجود ما يقتضي الإظهار، لأن الساكن فيه ألف وهي لقوة المد فيها تقوم مقام حركة، وإنما كان المد فيها أقوى منه في الواو والياء، لأن الحركة قبلها لازمة وهي قبلها متغيرة، ولهذا جاز أن تجعل الهمزة بعدها بين يمين كما تجعل بعد المتحرك نحو ﴿سَائِلٌ﴾ ﴿٧﴾، و﴿جَاءَكَ﴾ ﴿٨﴾، و﴿هَاقُمُ﴾ ﴿٩﴾.

فإذا كانت الحركة قبل الواو والياء من جنسهما أعطيتا حكمهما وشبهتا بها ولم يجر جعل الهمزة بعدهما بين يمين لتقدير السكون الخالص فيهما، فلو جعلتها بعدهما بين يمين لكانت كالجامع بين ساكنين، لأن بين يمين تقريب من

(١) الآية (٢٤) من سورة الذاريات.

(٢) الآية (٣٠) من سورة الجن.

(٣) الآية (٦٣) من سورة الجن.

(٤) الآية (١٠) من سورة الحاقة.

(٥) الآية (٦٧-٦٨) من سورة الأحزاب.

(٦) الآية (٤٠) من سورة آل عمران وغيرها.

(٧) الآية (١) من سورة المعارج.

(٨) الآية (١٢٠) من سورة البقرة وغيرها.

(٩) الآية (١٩) من سورة الحاقة.

الساكن فدل ذلك على قوة المد في الألف ، وينتجه أن يقال : إِنَّ الألف لما كانت خفيفة صارت اللام كأنها بعد الحركة فتتزل منزلة ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ ﴾^(١) وشبهه .

[وقد]^(٢) روى ابن اليزيدي ، وأبو شعيب عن اليزيدي إدغام ﴿ قَالَ رَبُّ ﴾ .

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله : وأجمع أهل الأداء على طرد القياس في نظائره نحو ﴿ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾^(٣) ، و ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾^(٤) : قال : وبذلك قرأت وإن كان النص إنما ورد عن اليزيدي في ﴿ قَالَ رَبُّ ﴾ .

ومنع الخليل وسيبويه إدغام الراء في اللام ، لأن الإدغام يذهب تكريرها فينحل بها ، وحكى عن العرب (انجبر كِبَطَة)^(٥) بالإظهار ، و (كِبَطَة إنسان) ، والقراءة سنة متبعة ، وحجة قاطعة ، ومع ذلك حكى الكسائي والفرّاء الإدغام سماعاً نحو صار لك وصار لي وكذلك حكاه أبو عمرو بن العلاء ، وأبو جعفر الرّؤاسي^(٦) أستاذ الكسائي وإمام البصرة في العربية .

(١) الآية (٢٤) من سورة مريم .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٣) الآية (٤٠) من سورة غافر .

(٤) الآية (٢٣) من سورة المائدة .

(٥) كتاب سيبويه ٤/٤٤٨ .

(٦) محمد بن الحسن بن أبي سارة أبو جعفر الرّؤاسي الكوفي التحوي إمام مشهور : روى الحروف عن أبي عمرو ، روى عنه الكسائي ، والفرّاء .

وليس في إظهار مَنْ لغته إظهار في (اجْتَبَرُ لَبَطَةً) دليلٌ على أَنَّ غيره من العرب لم يدغم ومثال الراء في اللام ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ﴾^(١)، و﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(٢)، و﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾^(٣)، و﴿الْعُمُرُ لِكَيْلًا﴾^(٤).

وأما النون فإدغامها في اللام والراء للقرب، إذ مخرج النون غير الساكنة من طرف اللسان وما يتصل بالخياشيم، ومخرج الراء من طرف اللسان غير أنها أدخل في ظهر اللسان منحرفة إلى اللام، ومخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى ما يلي الحنك الأعلى فوق الضاحك.

وإنما يظهر إذا سكن ما قبلها لما تقدم من خفة السكون، ولما يلتقي ساكنان سوى نحن للزوم حركتهما، وكونها لا تنتقل عن الضم إلى غيره، وقد روى أبو شعيب، وابن اليزيدي، عنه إدغامه وعليه عوّل الحافظ أبو عمر قال: «وبه قرأت». وروى غيرهما إظهاره طرداً للقياس.

(غاية النهاية ١١٦/٢)

(١) الآية (٣١) من سورة الأحقاف وغيرها .

(٢) الآية (٧٨) من سورة هود .

(٣) الآية (٦٥) من سورة الحج وغيرها .

(٤) الآية (٧٠) من سورة النحل .

٢١ - وَتُسَكِّنُ عَنْهُ الْمِمْ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنْزُلًا

٢٢ - وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذَّبُ حَيْثُمَا أَتَى مُدْغَمٌ فَأَذِرِ الْأَصُولَ لِتَأْصُلَا

خرج الميم والباء من الشفتين ، فالميم بجهورة مستقلة منفتحة من حروف الغنة ، والباء شديدة منفتحة مستقلة والرواة عن أبي عمرو يطلقون عليها عند الباء الإدغام .

قال الحافظ أبو عمرو : « وذلك إخفاء لإدغام » لأن الحركة استثقلت على الميم ^(١) فأسكنت عند الباء ، وإنما جاز إدغام الباء في الميم في قوله : ﴿ يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(٢) ولم يجوز إدغام الميم في الباء لأن الميم ذات غنة ، والغنة تذهب بالإدغام فهو يُجِلُّ بها فلم يجوز لذلك ، وليس كذلك الباء وإنما حصَّ ^(٣) ﴿ يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ بالإدغام ، وهو خمسة مواضع : في آل عمران موضع ^(٤) ، وفي العقود موضعان ^(٥) ، وفي العنكبوت موضع ^(٦) ، وفي الفتح موضع ^(٧) ، ولم يدغم ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ ^(٨) ، و﴿ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ ^(٩) ، و﴿ كَذَبَ مُوسَى ﴾ ^(١٠) لأن هذا الحرف عندي ثقل من قبل كسرة الذال

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) الآية (٢١) من سورة العنكبوت .

(٣) الآية (١٢٩) من سورة آل عمران .

(٤) الآية (٤٠، ١٨) من سورة المائدة .

(٥) الآية (٢١) من سورة العنكبوت .

(٦) الآية (١٤) من سورة الفتح .

(٧) الآية (١٨١) من سورة آل عمران .

(٨) الآية (٢٦) من سورة البقرة .

(٩) الآية (٤٤) من سورة الحج .

وضمة الباء فحققت بالإدغام .

قال الحافظ أبو عمرو : وإنما خصّه بالإدغام لأنه لما سكنت باؤه في البقرة ووجب إدغامه عنده لذلك أتبع ذلك ما كان من جنسه فأدغمه ليأتي اللفظ على طريقة واحدة من الإدغام ، وأيضاً فإنه لما ولي هذه الكلمات واتصل بها / ما هو مندغم بإجماع عنه أدغمه لأجلها ليأتي اللفظ متحداً كقوله : ﴿ يَغْفِرُ (ب/٢٨) لِمَن يَشَاءُ ﴾^(١) ﴿ وَيَرْحَمُ مَن ﴾^(٢) كما فعل في قوله تعالى في الأنعام ﴿ عَلَى أَن يُنَزَّلَ آيَةٌ ﴾^(٣) حين نقله إتباعاً لما [تقدمه]^(٤) من قوله : ﴿ لَوْلا نُزِّلَ ﴾^(٥) ، وفيما قاله الحافظ أبو عمرو نظر لمن تأمل .

٢٣ - وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إمالة كالأبرار والنار أقفلاً
ذهب قوم من أهل الأداء ومشيخة القراء إلى ترك الإمالة في ما أدغم من نحو ﴿ عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا ﴾^(٦) و﴿ الْأَبْرَارِ لَفِي ﴾^(٧) وقالوا : لأنّ موجب الإمالة هو الكسر وقد زال ، وتابعهم على ذلك بعض النحاة ؛ ومذهب ابن مجاهد وأكثر القراء الإمالة ، لأنّ الإدغام عارض ، وهو كالوقوف يجوز أن يقع وأن لا يقع ، ولا يقال إنّ الحركة ذهبت أصلاً إذ هي مزادة منونة ، ولأنّ

(١) الآية (٤٠) من سورة المائدة .

(٢) لا يوجد هذا المثال في القرآن الكريم . الآية (٢١) من سورة العنكبوت .

(٣) الآية (٣٧) من سورة الأنعام .

(٤) في الأصل [نقله] .

(٥) الآية (٣٧) من سورة الأنعام .

(٦) الآية (١٩٢) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (١٨) من سورة المطففين .

العارض لا يغيره الأصول ، وبذلك يقول ثعلب وغيره من أئمة النحو ، وإنما موضع هذا البيت باب الإمالة .

و«أنفلا» منصوبٌ على الحال أي : لا يمتنع إمالته في حال ثقله يعني حالة الإدغام .

٢٤ - وَأَشِجْمُ وَرُمٌ فِي غَيْرِ بَسَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلًا
يعني أَنَّ لَكَ أَنْ تَرُومَ وَتَشِجْمَ فِيمَا أَدَغَمْتَهُ مِمَّا ذَكَرَهُ فِي الْبَابِ كُلُّهُ إِلَّا فِي بَاءٍ أَوْ مِيمٍ جَاءَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلَاكِيَةَ لِبَاءٍ أَوْ مِيمٍ لِأَنَّ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ الْإِشَارَةَ إِلَى حَرَكَةِ الْحَرْفِ الْمَدْغَمِ فِي حَالِ إِدْغَامِهِ تَنْبِيْهُاً عَلَيْهِمَا مَا لَمْ تَكُنِ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً لِأَنَّهُ لَوْ رَامِيهَا لَظَهَرَ الْمَدْغَمُ لَخَفَةُ الْفَتْحَةُ وَسُرْعَةُ ظَهْوَرِهَا ، وَلَمَّا تَعَذَّرَتْ الْإِشَارَةُ بِانْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ فِي الْبَاءِ مَعَ الْبَاءِ وَالْمِيمِ ، وَفِي الْمِيمِ مَعَ الْمِيمِ وَالْبَاءِ لَمْ يَشْرَ فِي ذَلِكَ .

٢٥ - وَإِذْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَوَحٌّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَقٌ مَفْصِلًا
إذا كان قبل الحرف المدغم حرفٌ ساكنٌ صحيحٌ جامدٌ ليس بحرف مد ولين فحقيقة الإدغام فيه راجعة إلى الإخفاء ، والإخفاء بمنزلة التحريك ، وهو الوجه عند أهل العربية .

ومعنى «عسير» أي : يعسر النطق به ، وتعسر الدلالة على صحته ، ويقال : طبق المفصل إذا أصاب ، فإن كان الساكن حرف مد ولين قام المدُّ مقام الحركة فكأنه إنما وقع بعد متحرك ، وعلى هذا يوجه الإدغام في ﴿لِبَعْضٍ شَأْنِهِمْ﴾^(١) وشبهه ، وذلك أنهم عبروا عن الإخفاء^(٢) بالإدغام ،

(١) الآية (٦٢) من سورة النور .

(٢) وهو الاختلاس .

وإذا كان من مذهب أبي عمرو الروم في المدغم كان حقيقته الإخفاء، وقد عبّر عنه بالإدغام ثم مثل ما وقع قبله ساكن صحيح فقال:

٢٦ - خَلِدِ الْعَفْوَ وَأْمُرْهُمْ مِنْ بَعْدِ ظَلَمِهِ وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمَلَا

أراد ﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(١) و﴿دَارِ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾^(٢) و﴿مِنْ الْعِلْمِ قَالَتْ﴾^(٣)، وكان أبو القاسم رحمه الله يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي، لأنه بذلك قرأ، ولأنَّ رواية السوسي أعمُّ، ولأنَّ أبا عمرو بن العلاء رحمه الله كان يجمع بين ترك الهمز والإدغام في الخدر والصلاة.

(١) الآية (٢٩) من سورة مريم .

(٢) الآية (٢٨) من سورة فصلت .

(٣) الآية (٣٧) من سورة البقرة .

باب هاء الكناية

١ - ولم يصلوها ماضٍ قبل ساكنٍ وما قبله التَّخْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَلًا
 هاء الكناية هي الهاء التي يُكْنَى بها عن الاسم الظاهر الغائب، والفرس
 بذلك الإيجاز، وأصلها الضم لأنها لما كانت خفيفة تُشَبِّه الألف [في
 الخفاء]^(١) قويت بأقوى الحركات وهو الضم، ثم زيد في تقويتها بإضافة
 حرفٍ من جنس تلك الحركة إليها وهو الواو، وأجمعوا على حذف هذه الواو
 إذا وليها ساكنٌ لالتقاء الساكنين.

وكذلك أجمعوا على إثباتها إذا تحرك ما قبل الهاء بضمٍ أو فتح، ولم يلق
 الواو ساكنٌ نحو: ﴿مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلُهُ﴾^(٢) حرصاً على بيان خفائها؛ فإن
 كانت الحركة التي قبل الهاء كسرةً كسروا الهاء [وأبدلوا من هذه الواو ياءً
 لانكسار]^(٣) ما قبلها طلباً للخفة والمشاكلة نحو: إلى أمهي ثم قال:

٢ - وما قبله التَّسْكِينُ لِأَنَّهُ كَثِيرُهُمْ وَفِيهِ مَهَانَةٌ مَعَهُ حَقْصٌ أَخُو وَلَا

يعني: وما قبله من هاءات الكناية ساكن فالوصل لابن كثير، وابن كثير
 مضاف إلى ضمير عائد على القراء.

ثم إنَّ ابن كثير يكسر / الهاء ويصلها بياءٍ إذا كان الساكنُ ياءً وَيَضُمُّهَا
 وأصلاً بواوٍ فيما سوى ذلك، والحجة لمن لم يصلها أنَّ الهاء خفيفة فليست
 بحاجةٍ حصينٍ فكأنَّ الساكنين قد التقيا.

(١) في (ت) [لُخْفَاتُهَا] .

(٢) الآية (٢٥) من سورة الحديد .

(٣) قوله: [وأبدلوا الواو ياءً لانكسار] في (ع) (وأبدلوا من هذه الواو ياءً لانكسار) .

وحجة ابن كثير أن الهاء قد فصلت بين الساكنين ولا يُنظر إلى خفائها لأنها وإن كانت خفية فإن الخفاء لا يخرجها عن الفصل إذ هي في وزن الشعر بمنزلة غيرها من الحروف ، ووافقه حفص على قوله تعالى : ﴿ فِيهِ مَثَاقِمْ ﴾^(١) ، فوصله جمعاً بين اللغتين .

والولاء : المتابعة ، إما متابعة له في منحه لأن الموافقة كالمتابعة ، أو متابعة للسنة في القراءة .

٣ - وَسَكُنْ يُوْدَةَ مَعَ نُوْلَةٍ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَلا
نَبَّ بقوله : « صافياً حلاً » على صحة القراءة وترك الالتفات إلى من طعن في ذلك من النحويين فاحتج بأنها اسمٌ مضمَّرٌ فكان مِن حَقِّهَا أَنْ تَجْرِيَ بِجَرِّ أَنْحَرَاتِهَا ، وما ورد به القرآن واستعمل في كلام العرب فلا وجه لإنكاره [وقد أنشد الأحفش :

فَبِتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخَيْلَةَ [ومبطوأي مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ]^(٢)

وأنشد ابن جاهد رحمه الله :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَائِيْ نَحْوَهُ غَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عَيُونَهُ سَبِيلُ رَائِبِهَا^(٣)

وقال قطرب : هي لغة لبعض العرب ، قال أبو علي الفارسي^(٤) : فهو

(١) الآية (٦٩) من سورة الفرقان .

(٢) مابين المعقوفين سقط من (ت) .

والبيت ليعلى الأحول الأزدي ، وهو في معاني القرآن للأحفش ٢٧/١ والخصائص لابن

حيي ١/١٢٨ ، الخزانة ٤٠١/٢ واللسان (معاً) ١٥٥/٢٠ .

(٣) لم أعتد إلى قائله وهو في الخصائص لابن حيي ٣٧١/١ ، وفي الخزانة ١١٢/٣ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ٢٠٥/١ .

مشبه في هذه اللغة بألف التثنية وبالياء في غلامي وهي أيضاً على قياس إسكان الميم في عليكم لأنَّ الميم والهاء ضميران فكما جاز حذف صلة الميم وإسكانها ، وهي لغة فاشية جاز ذلك في الهاء ، ووجه ثانٍ وهو أنَّ الياء لما حُلِفَتْ فيه للحزم وسَدَّتْ الهاء مَسْلَها وحصلت في مكانها أُمَكْتُتْ تَبِيهاً على ذلك ، وهي تبدل من الياء كما قالوا : هذه والأصل هذي ، ووجه ثالثٌ وهو أنها وُصِلَتْ بنية الوقف .

٤ - وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ حَمَى صَفْوَه قَوْمٌ يَخْلِفُ وَأَنْهَلَا
يعني أنَّ حَفْصاً وافقهم على ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾^(١) ، فأسكن الهاء على ما سبق ، وأما قوله تعالى : ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِهْ﴾^(٢) فحمى صفوه قوم لأنهم احتجوا له بخلفه أي : بحجج مختلفة قد ذكرتها فافهمها موقفاً إن شاء الله تعالى .

هذا من جهة الظاهر ، وأما الخلف في الباطن فمعناه أنَّ الحافظ أبا عمرو قال : قرأت على أبي الفتح لخلاص بإسكان الهاء ، وعلى أبي الحسن بكسرهما وصلتها بياء ، وكذلك رأيته أنا في كتابي أبي الفتح وأبي الحسن [والهاء في «صفوه» تعود على يتقه أي : صفو الإسكان فيه وأنهل أي : روي] ^(٣) .

(١) الآية (٢٨) من سورة النمل .

(٢) الآية (٥٢) من سورة النور .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

٥ - وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتِي لَدَى طَهٍ بِالْإِسْكَانِ يُجْتَلَى
 قرأ حفص ﴿وَيَتَّقُهُ﴾^(١) بسكون القاف ، وكسر الهاء من غير صلة ،
 وقال أبو علي في الحجة^(٢) : وأما ما رواه حفص عن عاصم «وَيَتَّقِي» فإنَّ
 وجهه أنَّ (تقه) من يتقه مثل كَيْفَ ، فكما يسكن نحو كَتَفَ كذلك
 تسكن القاف من تقه ، وعلى هذا قول الشاعر :

..... م يَلْدَهُ أَبَوَانِ^(٣)

ومثله :

..... فَبَاتَ مُتَنَصِّبًا وَمَا تَكَرَّدَا^(٤)

فلما أسكن ما قبل الهاء لهذا التشبيه حرك هذا بالكسر كما حرك اندال
 بالفتح في لم يلد له .

قال الشيخ أبو القاسم الشاطبي رحمه الله : قوله : «حرك الهاء بالكسر»
 غلط فيه من قبل علمه بالقراءة لأنَّ أصلَ حفصٍ أن يكسر هذه الهاء ونظائرها
 ويصلها بياء ، فإنَّ سكن ما قبل الهاء لم يصلها بياء ، فلما أسكن القاف
 للتخفيف ما هنا وقع قبلها ساكن فجرى على أصله في حذف الصلة ، وبقيت
 الهاء على الكسر الذي كان فيها ، ولا يصح قول أبي علي أنه كسر لالتقاء

(١) الآية (٥٢) من سورة النور .

(٢) الحجة للقراء السبعة ١ / ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٣) لحام البيت : عجبت لمولود ولبس له أمراً وذوي ولد لم يلد له أبوان

وهو ينسب إلى رجل من أزد السراة وهو في الخصائص ٢ / ٣٣٣ ، والخزاعة ١ / ٣٩٧ .

(٤) البيت قاله العجاج وهو في ديوانه ١٩٧ ، ولسان العرب (كردس) ٨ / ٧٩ .

الساكنين لأنَّ حرفاً لم يسكن الهاء في قراءته قط [إلا في فألقه]^(١) .
 قال : والذي قاله مكّي رحمه الله في الكشف جيد ، قال : كان يجب من
 أسكن القاف ضم الهاء لأنَّ هاء الكناية إذا سكن ما قبلها ولم يكن الساكن
 ياء ضمت نحو منه وعنه لكن لما كان مسكون القاف عارضاً لم يعتد به وأبقى
 الهاء على كسرتها التي كانت عليها مع كسر القاف . وإلى هاهنا كلامه
 سديد .

ثم قال بعد ذلك : ولم يصلها بياء لأنَّ الياء المحذوفة قبل الهاء مقدرة متوينة
 فبقي الحذف في الياء التي بعد الهاء على أصله^(٢) .

وهذا التعليل لا يستقيم من قبل أنه قرأ يؤدّهي بالوصل وشبهه ولو كان
 يعتبر ما قاله من تقدير الياء قبله / لم يصل هناك ، وإنما يقال : إنه لما أسكن
 القاف حصل قبل الهاء ساكن فلم يصل الهاء وكسرهما جرياً على أصله .

وأما قوله تعالى في طه : ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا ﴾^(٣) فإنَّ أبا عمرو ذكر في
 التيسير^(٤) الإسكان فيه عن السوسمي ، وذكر ابن غلبون ، ومكّي ،
 والطرسوسي مثل ذلك ، وقال صاحب الروضة : اختلف فيه ، قال : والذي
 قرأت به من جميع طرقه وروايته كسر الهاء ووصلها بياء في اللفظ وعليه عوّل
 المهدي لأنه لم يذكر سواه .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٢/١ .

(٣) الآية (٧٥) من سورة طه .

(٤) ص ١٥٢ .

وقال ابن أبي هاشم : حكى أبو عبد الرحمن عن اليزيدي ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا ﴾ بصله بياء ، وحكى الحلواني عن أبي عمر عن اليزيدي أنه أسكن الهاء [وروى ابن أشته^(١) الإسكان فيه عن أبي بكر عن عاصم دون أبي عمرو] ^(٢) وقد نبّه في القصيد على هذا الخلاف إذ قال : يجئني أي : يكشف .

٦ - وفي الكلّ قصرُ الهاءِ بأنّ لسانَهُ يخلفو وفي طه برّجّهين نجّلا قوله : « بأن لسانه » : أي ظهر نقله ، وإنما ذكر اللسان وهو يؤنث إذا كان بمعنى الكلمة كما قال :

إني أكتني لساناً لا أصرُّ بها^(٣)

لأنه ذهب إلى النقل ، إن أراد باللسان هاهنا اللغة أي : أنه ظاهر في كلام العرب بَيِّنٌ .

وقالون يقرأ بقصر الهاء وهو الاختلاس ، وعن هشام وجهان : الصلة والقصر ، وهو رواية الحلواني عنه ، وأما قصر الهاء ويسمونه الاختلاس والإشمام فلغة صحيحة شائعة ووجه ذلك أنّ الهاء لما كانت خفية بين ياءين

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته ، أربكر الأصبهاني ، أستاذ كبير ، وإمام شهير ، ونحوي ، قرأ على أبي بكر بن معاهد ، ومحمد بن يعقوب المعدن : وأبي بكر النخعي وغيرهم ، قرأ عليه خليفة بن إبراهيم ، وعبد المنعم ابن غليون ، وخلف بن قاسم . توفي سنة ستين وثلاثمائة .

(خاية النهاية ١٨٤/٢)

(٢) ما بين المعرفتين سقط من (ت) .

(٣) البيت لأعشى بالغة وعجزه : « مِنْ عَاوٍ ، لَا عَاوٍ فِيهَا وَلَا سُحْرٌ » .

الكامل للمبرد ١٢٢٩/٣ ، ولسان العرب (لسن) ٣٨٥/١٣

ساكتين قبل دخول الحزم لم يُعْتَدَ بها حاجزاً فحذفت بالصلة لئلا يلتقي ساكتان ، ثم حذفت التي قبل الهاء للحزم وبقيت الهاء على كسرهما ، وأما من وصل فقد قدمت حجتة .

ومعنى قوله : « بوجهين مجلاً » أي : وقرأ فلم يَطْعَنُ فيهما ، وقد ذكر الحافظ أبو عمرو عن قالون اختلاس حركة الهاء في الوصل ، وقال : أقراني ذلك أبو الفتح ، وأقراني أبو الحسن بالصلة ، وهو معنى بوجهين مجلاً .

٧ - وَإِسْكَانٌ يَرْضَى يُمْنُهُ لَيْسُ طَيِّبٌ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَادْكُرْهُ نَوْفَلاً أشار بقوله : « يمنه ليس طيب » إلى تقوية الإسكان كما فعل في نظائره ، وقوله : « بخلفيهما » روي عن الدوري الإسكان والوصل بواو ، وخلف وهشام [في الإسكان والاختلاس لاغير . فإن قلت : فهذا ليس ، قلت قد صرح بمذهب هشام]^(١) الثاني في البيت بعده ، ودلّ مفهومه على مذهب الدوري فقال : « والقصر فاذكروه نوفاً له الرحب » ، وفي هذا الكلام إشارة إلى ظهور وجه القصر واتساعه في العربية فيجد المتصدي لنصرته رحباً وسعة مجال من نقل ذلك لغة وإبراز وجوه من التعليل يذكرها نوفل .

٨ - لَهُ الرَّحْبُ وَالزُّنْزَالُ خَيْرٌ يَرَّةً بِهَا وَشَرٌّ يَرَّةً حَرْفِيهِ سَكْنٌ لَيْسَهُلَا أشار بقوله : « ليسهلا » إلى معنى غير ما تقدم من الاحتجاج للإسكان وذلك أنه إذا وصل (يرهو) بواو التنقي وإوان وهو ثقيل في اللفظ ، [وفي الإسكان]^(٢) تخفيف لذلك النقل وتسهيل اللفظ به إذ الخلاف إنما هو في حال الوصل دون الوقف .

(١) ما بين المعرفتين سقط من (ب) .

(٢) في (ب) [والإسكان] .

٩ - وَعَى نَفَرٌ أَرْجَنُهُ بِأَهْمَزٍ سَاكِنًا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفٌّ دَعْوَاهُ حَرَمًا

١٠ - وَأَسْكِنَ نَصِيرًا فَازَ وَاكْسَرَ لغيرِهِمْ وَصَلَهَا جَوَادًا ذُونَ رَبِّبٍ لَتُوصَلَا

ذكر أبو زيد في كتاب «الهمز» أن أرجيته وأرجأته لغتان ، وقد أوجز في هذا النظم في حكاية المذاهب في هذا الحرف ، فجمع أصحاب الهمز وأصحاب الضم في الهاء وأصحاب إسكانها ، وأصحاب الكسر ، وأصحاب الوصل .

ومعنى « لفّ دعواه » أي : ما يدعى فيه ، والهاء عائدة على الضم ، والحرمل من الأدوية [القلبية] ^(١) المنقّحة ، أشار بذلك إلى ظهور وجه الضم ، قال أبو علي ^(٢) : ضم الهاء مع الهمز لا يجوز غيره ، قال : ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر غلط ، وقال ابن مجاهد بعد ما رواه : وهذا لا يجوز لأنّ الهاء لا تكسر إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة وإذا ثبتت القراءة فلا وجه لإنكاره ^(٣) .

(١) في (ع) (الطبية) .

(٢) الحجة ٦٠/١ .

(٣) رحم الله الإمام السخاوي كان ينبغي أن يوضح القراءات في هذه الكلمة ولكن استطراده وتفتته في علم النحو صرفه عن ذلك لأن علم القراءات كان يتبعاً في ذاكرته فأقول : قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر أرحته بالهمز الساكن في الموضعين لأنه قال : (نشر بالهمز) فتكون قراءة الباقيين بترك الهمز ، وفي الهاء (ضمّ لفّ دعواه حرم بلا) كبحر بهذه الرموز وهم : ابن هشام ، وابن كثير ، وأبو عمرو بضم الهاء ، وقوله (نصيراً فاز) أي قديراً بإسكان الهاء عاصم وحمة ، (واكسر لغيرهم) أي اقرأ بكسر الهاء لغير عاصم وحمة وهم : نافع والكسائي وابن ذكوان ثم قال : (وصلها جواداً ذون ربب لتوصلا) أي : صل الهاء لورش وابن كثير ، والكسائي وهشام ومخاضة القول أن أرحته فيها ست قراءات وهي على الترتيب :

ووجه هذه القراءة أنه لم يعتد بالساكن حازراً فكأنَّ الهاء وقعت بعد الجيم وحاز ذلك في الهمز دون غيره من الأحرف الصحيحة لأنَّ الهمز ليس كغيره إذ هو قابل للتغيير والنقل .

وأشار بقوله : « نصيراً فاز » إلى قوة الإسكان والتنبيه على الكلام فيه

كما سبق و « جواداً » منصوب على الحال / أي : مشبهاً ذلك وهو الفرس (١/٣٠) الظاهر الجودة لأنَّ الواصل يجري كجره لظهور وجه قراءته ، أو جواداً يعني : الرجل الكريم الذي له جود ؛ فيكون معناه سخيّاً بوصفها كأنه ندبه إلى مواصلة هذه القراءة لِمَا لم يرتب فيها ضعيف المعرفة إذ وصل علمها إلى كل واحد ، ولهذا قال : « دون ريبٍ لتوصلاً » أي : لا تهجر ولا يطعن عليك جاهل ، وإن كان من لم يصل لا يبالى بظعنه .

١ - قرأ قالون ﴿ أرجه ﴾ بترك الهمز لأنه ليس من نقر ، ويكسر الهاء لأنه داخل في قوله : (واكسر لغيرهم) ، وبالقصر لأنه لم يذكره مع أصحاب الصلة .

٢ - قرأ ورش والكسائي ﴿ أرجه ﴾ من غير همزٍ مع صلة الهاء لأنه ذكرهما مع أصحاب الصلة بقوله : (وصلها جواداً) .

٣ - قرأ ابن كثير وهشام أرجهوا بالهمز لأنهما من (نقر) وبضم الهاء وصلتها بوارٍ لأنه قال غنهما : (وصلها جواداً دون ريب) .

٤ - قرأ أبو عمرو ﴿ أرجه ﴾ بالهمزة لأنه من (نقر) ، وإسكان الهاء لأنه لم يذكره مع أصحاب الصلة .

٥ - قرأ ابن ذكوان ﴿ أرجه ﴾ بالهمز لأنه من (نقر) ، ويكسر الهاء لأنه داخل بقوله : (واكسر لغيرهم) وبترك الصلة لأنه لم يذكره مع أصحابها .

٦ - قرأ عاصم وحمزة ﴿ أرجه ﴾ بترك الهمزة لأنهما ليسا من (نقر) ، وبإسكان الهاء لأنه ذكرهما ذلك بقوله : (وأسكن نصيراً)

باب المد والقصر

١ - إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَأُو عَنْ ضَمٍّ لَقِيَ الْهَمْزَ طَوَّلَا

حروف المدّ [هي] ^(١) هذه التي ذكرها سميت بذلك لامتداد الصوت بها، وتسمى حروف اللين لضعفها من أجل اتساع مخارجها مع ما لحقها من المدّ، ولأنها ضعفت أيضاً بالتغيير والانتقال والاعتلال الذي ينوبها، وقد أجمعوا على إطلاق هذين عليها إذا وجد سبب المدّ، وأبى بعضهم إطلاق المدّ خاصة عليها إذا لم يقع بعدها سبب المدّ.

فأما الألف فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، وأما غيرها فقد يقع قبلها غير حركتها فلهذا قيد فيما سوى الألف.

ومعنى قوله: «لقي الهمز» لأنه موجب للمدّ، ومعنى «طَوَّلَا» أي: مد لأنّ المدّ إطالة الصوت بالحرف الممدود، والهاء في قوله: «أو» «ياؤها» عائدة على الألف لأنها تصحبها أبداً وتوافقها في أنهما من حروف العلة ومن حروف المد واللين وهي أقرب إليها في المخرج من الواو، أو تعود على الحروف وإن لم يسبق ذكرها لأنه معلوم.

وقوله: «عن ضم» أي: يعد ضم لأنّ (عن) للمجاوزة فأنت تجاوز عن الضم إليها فإذا وجد ما شرط فلا خلاف في المد للملازمة حرف المدّ السبب الموجب له المدّ في حالتي الوصل والوقف لأنه لما لازمته في الحالتين اشتد الخفاء في [حرف المد] ^(٢) بمجاورة الهمز لأنّ الهمز قويّ جَلْدٌ بعيد المخرج،

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ت).

(٢) قوله: [حرف المد] في (ب، ع) [حروف].

فقوي لجوارته بالمد لئلا يسقط لحقائه من اللفظ عند سرعة التلاوة ، وإنما أظهره بالمد دون التضعيف لأن التضعيف ثقيل ، ولأن المد يجانس للحرف من حيث إنه لا يخرج من مخرجه إلا به فكان إظهاره به أولى .

وسوى في القصيد بين جميع القراء في مقدار المد في هذا ، وقال الحافظ أبو عمرو وغيره : أطولهم مداً ورش وحمة ، ودونهما عاصم ، ودونه ابن عامر والكسائي ، ودونهما أبو عمرو من طريق العراق ، ودونه قالون من طريق أبي نشيط بخلاف عنه ، ثم قال بعد ذلك : وهذا كله على التقريب من غير إفراط ، وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحد ولذلك رتب ابن غلبون ، وقدّر بعض القراء أطول المد بألفين ، أو واوین ، أو ياءين وهو في مذهب ورش وحمة ، ودون ذلك لعاصم .

والقسم الثاني أوسط وهو لابن عامر ويقدر بألف ونصف ، ودونه لأبي عمر الدوري عن أبي عمرو ، والرابع القصر ويقدر بألف وفيه تساوى الباقيون .

وقال بعضهم : فإذا قرأ القارئ ﴿ يَلْوِيْلَتِيْ ءَالِدٌ ﴾^(١) فعلى مذهب ورش تكون المدة في ياولتي بقدر ألفين وفي آلد بقدر ألف ، وعلى منسوب أبي نشيط عن قالون وأبي عمر الدوري ، عن أبي عمرو وعشام : عن ابن عامر يكون ياولتي بمقدار ثلاثي ألف فيكون آلد بمقدار ألفين وياولتي بمقدار ألف وثلاث لأنهم يدخلون في نحو آلد بين الهمزتين ألفاً ، وعلى مذهب الخلواني عن قالون والسوسي تكون الأولى مثل نصف الثانية وتقدر الثانية بألفين والأولى بألف ، الأولى على أصلها في القصر ، والثانية على الفصل ، وعلى مذهب ابن

(١) الآية (٧٢) من سورة هود .

كثير يتساويان فيكون المد فيهما بمقدار ألف على مذهبه في القصر وترك
الفصل والتسهيل ، وعلى مذهب ابن ذكوان والكوفيين تكون الأولى بقدر
ألفين ، والثانية تسقط لأنهم يحققون ولا يفصلون . انتهى كلامه .

وكان شيخنا رحمه الله يرى في هذا الضرب عمدتين : طولي لورش وحزمة
ووسطي لمن بقي ، ويقول : هذه الرتب في المد لا تتحقق لأن ذلك يؤدي إلى
مالا يجوز من الطول والقصر ، ولأن المد لكل فريق ممن ذكر لا يعلم عينه
وحده فيأتي به القارئ لمن نسب إليه في كل مرة من غير زيادة ولا نقصان ،
وإذا امتنع على ذلك ثبت أن ذكر ذلك تنبيه على ما يؤثر القراء في مذاهبهم
من حذر أو تحقيق كما ذكر أبو عمرو .

٢ - فَإِنْ يَنْفَصِلُ فَالْقَصْرُ بِإِدْرَةِ طَالِبًا يَخْلِفُهُمَا يُرْوِيكَ ذُرًّا وَمُخَضَّلًا

أشار بقوله : « بإدرة طالباً يخلفهما » إلى استحسانه للفرق بين ما يلزم فيه

المد ولا يزول بحال وبين ماهو بصدد الزوال لأنه / إذا وقف على الكلمة الأولى (ب/٣٠)
زال المد ، وأشار أيضاً إلى الفرق بين ماهو من كلمة ، وبين ماهو من كلمتين
بقوله : « يخلفهما » في ظاهر اللفظ .

وكان الميرد يختار في المنفصل القصر لما فيه من الفرق بين المقصور
والممدود في نحو ﴿ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾^(١) لأن الهوى إذا لقي
الهمز ومددته اشتبه بالهوى الممدود ، [وقوله : « يخلفهما » يتعلق بيرويكَ لأنه
عمل بالملذهين ، و« ذُرًّا » مصدر في موضع الحال أي : ذرأً ومخضلاً حال
أيضاً أي منسكباً وبالألف^(٢)] ثم مثل النوعين فقال :

(١) الآية (٤) من سورة النجم .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

٣ - كَجِئَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتَّصَالُهُ وَمَقْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَّا
فَمَثَلُ الْيَاءِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ﴾^(١) ، وَالْوَاوُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَوْ
تَعَفَّوْا عَنْ سُوءٍ﴾^(٢) ، وَالْأَلِفُ بِقَوْلِهِ : ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾^(٣)
وَنَحْوِهِ ، وَفِي الْمَنْفَصْلِ الْيَاءُ بِقَوْلِهِ : ﴿فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾^(٤) ، وَالْوَاوُ بِقَوْلِهِ :
﴿فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾^(٥) ، وَمَثَلُ الْأَلِفِ فِي هَذَا النَّوْعِ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾^(٦) ، وَلَا
إِلَى اللَّهِ﴾^(٧) ؛ فَمَنْ تَرَكَ الْمَدَّ فِي الْمَنْفَصْلِ اعْتَبَرَ الْإِنْفَصَالَ ، وَمَنْ مَدَّ نَظَرَ إِلَى
اتِّصَالِ حُرُوفِ الْمَدِّ وَالذِّينِ بِالْهَمْزَةِ فَطُرِدَ الْعِلَّةُ فِي الْمَتَصِلِ .

٤ - وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِيُوزَنَ مُطَوَّلًا
بِعَيْنٍ : وَمَا وَقَعَ مِنْ [حُرُوفِ] ^(٨) الْمَدِّ بَعْدَ هَمْزٍ حَقَّقَ نَحْوُ : ﴿عَائِلَى
الزَّكَاةِ﴾^(٩) ، أَوْ خَفَّفَ : إِمَّا بِالنَّقْلِ نَحْوُ ﴿الْإِيمَانِ﴾^(١٠) ، وَإِمَّا بِالْبَدَلِ نَحْوِ
﴿هُؤُلَاءِ أَهْلُهُ﴾^(١١) ، وَإِمَّا بِالتَّسْهِيلِ نَحْوُ : ﴿جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾^(١٢) : [جَاءَ

(١) الآية (٢٣) من سورة الفجر .

(٢) الآية (١٤٢) من سورة النساء .

(٣) الآية (٧٠) من سورة البقرة .

(٤) الآية (٥٩) من سورة القصص .

(٥) الآية (٢٧٥) من سورة البقرة .

(٦) الآية (٥) من سورة هود .

(٧) الآية (٥٣) من سورة الشورى .

(٨) قوله : [حُرُوفِ] فِي (ب) وَ(ت) [حُرُوفِ] .

(٩) الآية (١٧٧) من سورة البقرة .

(١٠) الآية (٢٣) من سورة التوبة .

(١١) الآية (٩٩) من سورة الأنبياء .

(١٢) الآية (٣٤) من سورة الأعراف .

أَجْلُهُمْ ﴿ على وجه والمغير يجمع ذلك كله إلا أنَّ ﴿ جَاءَ أَجْلُهُمْ ﴾ ليس مما نحن فيه ، وإنما ذكر لتبيين أنواع التغير [^(١) فقصر لجميع القراء ورش وغيره ، «وقد يروى لورش مطولا» أي : مشبعا ذكر ذلك مكِّي ^(٢) وغيره .

٥ - وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَأَمَّنَ هَؤُلَاءِ ءِ إِلَهَةٌ آتَى لِلْإِيمَانِ مَثَلًا
وقد ذكر التوسط أيضا مكِّي [وذكره أبو عمرو] ^(٣) ، وذكر ابن غلبون القصر له كسائر القراء وأنكر الإشباع ورده ؛ وقال : إنه يؤدي إلى التباس الخبر بالاستفهام كقوله : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾ ^(٤) و ﴿ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ ^(٥) .

٦ - سَوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ يَغْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٌ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلَا
هذا استثناء من لم يقصر لورش فقصره وهو ياء إسرائيل وما وقعت الهمزة فيه بعد ساكن ليس بحرف علة ، وما وقع من حروف المد بعد همزة الوصل المختلة للابتداء نحو : ﴿ ائْذَنْ لِي ﴾ ^(٦) ، ﴿ أَوْ أَنْتِ بَقْرَعَانِ ﴾ ^(٧) ؛ فأما مَنْ قصر فإنه يحتاج بزوال الخفاء لتقدم الهمز ، ومن مد احتج بأنه لا يبد من وجود الخفاء لمجاورة الهمز وإن كان دون الأول ، ومن وسط اقتصد وقال : لا يبد من الخفاء وإن كان دون الأول فعلى ذلك يكون المد .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٢) انظر الكشف ١/ ٤٦ - ٤٧ .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) الآية (٢٨٥) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٤) من سورة قريش .

(٦) الآية (٤٩) من سورة التوبة .

(٧) الآية (١٥) من سورة يونس .

وأما ﴿إِسْرَءِيلَ﴾^(١) فورد النص عن نافع بمدّ أوله وقصر آخره ، وعمل بكثرة تكراره فخفض بالقصر لأنّ الجمع بين مدتين في كلمة يكثر دورها مستصعب ، ولأنّ الغرض بالمد عند قوم بيان الهمز لما على الناطق به من المنة والكلفة لأنّه يخرج من الصدر باجتهادٍ وشدةٍ ، ولذلك يشبه بالتهوُّع والسعلة ، فجعل المد ليستعين به على إخراج الهمز ، وقد حصل ذلك بمدّ أوله .

وأما ما وقع بعد ساكنٍ صحيحٍ كقرآنٍ و ﴿مَسْنُونًا﴾^(٢) فوجهه الجمع بين اللغتين مع أنّ القراءة سنة متبعة ، ويمكن أن يقال : إنّ هذه الهمزة لما كانت تقبل النقل فكأنّه قد توهم فيها النقل فلم يمد لها استشعاراً للحذف الذي هي معرضة له بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها فلم يمد لها ، كمن لم يمد لها في ترى ونحوه ، ولا يلزم عليه مده بعد المنقول في نحو ﴿مَنْ عَاقِبَ﴾^(٣) و ﴿لِلْإِيمَانِ﴾^(٤) اعتماداً بالوصل وإهمالاً لمعارض لأنّ النقل في نحو [﴿مَنْ عَاقِبَ﴾ غير لازم إذ لو ابتداءً]^(٥) آمن لم ينقل ولا إيمان أيضاً في حكم المنفصل بخلاف قرآنٍ لأنّه لازم إذ لو نقل لم يكن فيه ذلك والمعول على ما قدمته .

(١) الآية (٤٠) من سورة البقرة وغيرها .

(٢) الآية (٣٦) من سورة الإسراء .

(٣) الآية (١٧٧) من سورة البقرة .

(٤) الآية (١٦٧) من سورة آل عمران وغيرها .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ع) .

وأما مدّه إذا كان ألفاً لأنّ قبل الهمزة حرف مد نحو ﴿جَاءُوا عَلَيَّ﴾^(١)،
و﴿بَاءُوا بِغَضَبٍ﴾^(٢) ولأنّ المد قيل الهمز قام مقام الحركة لأنه حال بينها
وبين الساكن فلم يكن كالساكن الصحيح مثل قرآنٍ وبابه فمدّ على أصله
فيما قبله متحرك .

٧ - وما بعدَ هَمْزِ الوَصْلِ اِيتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤْخِذُكُمْ الْآنَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا

/ وما بعد همز الوصل معطوفٌ على ما قبله فهو داخل في المستثنى ،
ووجه ترك المدّ فيما بعد همز الوصل ترك الاعتداد بالعارض لأنّ همزة الوصل
عارضه ، وإبدال الهمز بعدها ياء عارض أيضاً فلم يمد لذلك ، وأما
﴿يُؤْخِذُكُمْ﴾^(٣) ، و﴿ءَأْتَيْنِ﴾^(٤) في يونس في الموضعين ، و﴿عَادًا
الْأُولَى﴾^(٥) فهو من زيادات القصيد وترك ذكرها في التيسير طرداً للأصل
وموجب لدخولها في حكم ما سبق من المدّ في نظائرها .

فأما من استثنى ﴿يُؤْخِذُكُمْ﴾ كيف ما وقع فهو عنده [يجوز أن
يكون]^(٦) من واخذ غير مهموز على لغة من قال : واخذته وإذا احتمل فلا
سبيل إلى تيقن وجود الهمز فيه ، وأما الآن فإنه اجتمع فيه همزتان محققة

(١) الآية (١٨) من سورة يوسف .

(٢) الآية (٦١) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٢٢٥) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآيتان (٩١، ٥١) من سورة يونس .

(٥) الآية (٥٠) من سورة النجم .

(٦) ما بين المعرفتين سقط من الأصل .

وعغفة ، فمد للمحققة وترك المد للأعرجى استقلالاً [لمدتين]^(١) في كلمة ، وأيضاً فإنهم اعتدوا بحركة اللام وحكموا لها بحكم الحركة اللازمة على لغة من يقول : لَحْمَر فلم يزيدوا في المد بعدها كما لم يزيدوا بعد اللازمة في نحو : ﴿يُقَاتِلُونَكُمْ﴾^(٢) ، و﴿يُضَوِّنَكُمْ﴾^(٣) .

٨ - وعاداً الأولى وإن غلبون طاهر بقصر جميع البَابِ قال وقولاً
وأما ﴿عَاداً الأولى﴾ فإنما لم يعد هولا له وإن كانوا قد مندوا نحو
﴿مِيرَتَهَا الأولى﴾^(٤) وبابه لأن الحركة في اللام أشبهت اللازمة شبهاً قوياً
من أجل إدغام التنوين فيها كما يدغم في اللازمة مثل ﴿أَلَدَاذًا يُضِلُّوْا﴾^(٥)
ولولا ذلك لما أمكن الإدغام لأن اللام تكون في معنى الساكنة فلا تدغم إلا في
متحركة فسقط المد إذ المد إنما يكون حيث تقوى الضمة ، وإنما تقوى إذا
كانت الحركة عارضة فلما توغلت الحركة في شبه اللازمة صارت الهمزة
كأنها غير منونة .

وقد سبق مذهب ابن غلبون في منع المد وإنكاره ذلك ، ومعنى قوله :
«وقولاً» أي : قول نافعاً به ومنع أن يكون المد قراءة له ، وحمل القول به
غلطاً ووهماً ، وقال : إنما ذلك على إرادة التحقيق وإعطاء اللفظ حقه فتوهم
ذلك إشباعاً ، وإنما اعتمد ابن غلبون على رواية البغداديين ، فأما المصريون
فإنهم رووا التمكن عن ورش .

(١) مخروم في الأصل .

(٢) الآية (١٩٠) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٨) من سورة التوبة .

(٤) الآية (٢١) من سورة طه .

(٥) الآية (٣٠) من سورة إبراهيم .

٩ - وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أَصْلًا
أجمع القراء على المد فيما لقيه ساكن نحو ﴿الصَّاحَّةُ﴾^(١)، و﴿مِنْ
ذَابَةٍ﴾^(٢)، ووجه ذلك الفصل بين الساكنين بالمد، وأما سكون الوقف فهو
مثل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾^(٣)، و﴿الْعَاوُونَ﴾^(٤)، و﴿الظَّمَانُ﴾^(٥)، و﴿الْمَصِيرُ﴾^(٦)،
وإنما قال: سكون الوقف ولم يقل وعند الوقف احترازاً من الروم إذ لا مد
معه .

وقوله: «وجهان أصلاً» أي: جعلاً أصلاً يعتمد عليه وهما زيادة المد
كما يمد مع التشديد، ووجه وجود السكون [فقد ساوى]^(٧) المتشدد، والثاني
التوسط دون الإشباع والمبالغة، ووجه الفرق بين ما سكونه عارض وما
سكونه أصلي، وأشار بقوله:

«أصلاً» إلى وجه غيرهما لم يوصل ولم يعتمد عليه، وهو رأي جماعة
من المتأخرين يرون أن لا يمد لكن يقتصر على حرف المد ويحتجون بأن سكون
الوقف عارض، قالوا: فلا وجه لزيادة المد، ولأن الوقف أيضاً لا يمتنع فيه
الجمع بين الساكنين ولما لم تعمل المشايخ بهذا الوجه لم يذكروه، واكتفى
بالتنبيه عليه .

(١) الآية (٣٣) من سورة عبس .

(٢) الآية (٥٦) من سورة هود .

(٣) الآية (٣) من سورة البقرة .

(٤) الآية (٩٤) من سورة الشعراء .

(٥) الآية (٣٩) من سورة النور .

(٦) الآية (٢٨٥) من سورة البقرة .

(٧) مخروم في الأصل .

و«أَصْلًا» ليس يرمز لأن الرمز لا يجتمع مع المصريح به في ترجمة واحدة، وقد صرح بقوله: «وعن كلهم» فكذلك الوجهان المتوصلان عن جميعهم، وإنما أوجاه إلى هذا ولم يقل: وصلا التنبيه على الوجه الثالث.

١٠ - وَمُدُّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشَبَّحًا وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فَضْلًا
«ومُدُّ له» يعني للسكون، وحروف الفواتح على أربعة أقسام، فالمد المشيع في نحو ميم وسين ولام ليقطع الفصل بين الساكنين بالمد، والقسم الثاني عين واختلف فيه فمن أشبع المد فلهذه العلة، ومن لم يشبع المد فليفرق بينه وبين ما وليت الياء فيه حركتها، والأول مذهب ابن جاحد، والثاني مذهب جماعة من أهل الأداء منهم ابن غلبون، وإنما فضل الطول لأنه قياس مذهبهم في الفرق بين الساكنين وعليه حلة الأئمة، وقال أبو محمد مكي رحمه الله^(١): تفضيل مد ميم على مد عين أقوى في النظر وفي الرواية لجميع القراء. اهـ والقسمان الآخران ذكرا في البيت بعده.

١١ - /وَفِي نَحْوِ طَلَةِ الْقَصْرِ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَعَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٌ فَيَمْطَلَا (ب/٢١)
سماء قصراً لأنه لم يأت بعد الألف موجب لزيادة المد، وهذا هو القسم الثالث، والرابع ألف في ﴿الم﴾ لا يمد لعدم حرف المد أصلاً، [ومعنى «فيمطلا»: فيمد، يقال: مطلت الحديد إذا مددتها، ومنه مطلق الغريم لأنه مدٌّ في المدة]^(٢).

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٦٧.

(٢) ما بين المعطوفين زيادة من (ب).

١٢ - وإن تَسْكُنَ الياءَ تَنفَحَ وَهَمْزَةٌ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَاوٍ فَرَجْهَانِ جُمْلًا
يقول : إذا كانت الياء أو الواو مع الهمزة في كلمة وقبلها فتحة نحو :
﴿ شَيْءٌ ﴾^(١) ، ﴿ شَيْئًا ﴾^(٢) ، ﴿ كَهَيْئَةٍ ﴾^(٣) ، ﴿ لَا تَأْتِيَنَّهُمْ ﴾^(٤) ، ونحو
﴿ مَطَرُ السَّوَاءِ ﴾^(٥) ، ﴿ سَوَاءٌ ﴾^(٦) فأهل الأداء على وجهين : منهم من
يأخذ فيه لورش بالمد المتوسط ، وعلته أنَّ المد الذي فيهما قد زال معظمه بتغير
الحركة ، والثاني التمكن وأنه لا بد فيهما من المد ، ولهذا قال سيبويه : لا
يدغمان وإن انفتح ما قبلهما مع شيء من مقاربيهما لأنَّ فيهما ليناً ومداءً ،
وأجاز الإدغام في نحو ثوب بكر ، ولولا المد الذي فيهما وقيامه مقام الحركة
لما جاز الإدغام ، وذكر أنَّ العرب الذي ينقلون الحركة في الوقف في نحو بكر
لا ينقلون الحركة إلى الساكن قبل في الوقف على مثل زيد وعون لوجود المد
واللين في هذين الحرفين ، فقد سماهما حرفي مد ولين ، وقد جاءت الياء
مفتوحة ما قبلها مع حرفي المد واللين ردفاً في الشعر كما قال عمرو بن
كثوم^(٧) :

(١) الآية (٤٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٢) الآية (٤٨) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٤٩) من سورة آل عمران وغيرها .

(٤) الآية (٨٧) من سورة يوسف .

(٥) الآية (٤٠) من سورة الفرقان .

(٦) الآية (٣١) من سورة المائدة .

(٧) شرح القصائد السبع لأبي بكر الأبياري ص/٤١٦ ويروى (كُنَّانٌ مَتُونُهُنَّ مَتُونٌ غُدْرُ)

البيت ، ومعنى غُضُّوْنُهُنَّ : تَكْسِرُهُنَّ .

كَأَن عَضُونَهُنَّ مَتُونٌ غَدَرٌ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا حَرَيْنَا

والقصيدة مبنية على الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو :

..... فاصبحنا

..... جلود القوم جونا^(١)

١٣ - بطولٍ وقَصْرٍ وَصَلْ وَرَشٍ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَأْ أَعْمِلَا

فالوجهان المذكوران عن ورش لأهل الأداء ؛ وكان ابن غلبون يمد له في ﴿شيء﴾ : ﴿شيئاً﴾ لا غير مداً ممكناً من غير إسراف .

وقوله : «وعند سكون الوقف للكل أعملاً» يعني : أعمل الوجهان ، ففي أعمل ضمير يعود على الوجهين ؛ يعني سكون الوقف في هذا الضرب المفتوح ما قبله .

١٤ - وَعَنْهُمْ سَقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرَشُهُمْ يُؤَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمَزٌ مُدْخَلًا

فقد صار للقراء في الياء والواو المفتوح ما قبلهما عند سكون الوقف ثلاثة مذاهب :

إسقاط المد وهو مذهب النحويين لذهاب معظم المد ، واللين بتغير الحركة ولكون سكون الوقف عارضاً ، وكل واحد من هذين يوجب ترك الزيادة ، واحتج الذين مدوا زائدين في التمكين بالفصل بين الساكنين : ولم يفرقوا بينه وبين الضرب الأول الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها .

(١) غام البيت : ألا هي اصحتك فاصبحنا ولانبقني حمور الأندريسا

إذا وضعت عن الأبطال يوماً رأيت لها جلود القوم جونا

انظر : شرح القصائد السبع لأبي بكر الأنباري ص/ ٤١٦ .

قال الحافظ أبو عمرو: «والذي أخذ به التمكن المتوسط من غير إسراف وبذلك قرأت».

«وورثهم يوافقهم في حيث لاهمز» مثل: ﴿رَأَيْ الْقَيْن﴾^(١) و﴿إِخْدَى الْحُسْنَيْن﴾^(٢)، ﴿فَلَا قُوْتَ﴾^(٣)، و﴿الْمَوْتُ﴾^(٤).
فأما نحو ﴿شيء﴾^(٥)، و﴿السُّوء﴾^(٦) فقد تقدم ذكر الخلاف له في قوله: «وصل ورش ووقفه».

١٥ - وفي وَاوِ سَوَاءٍ خِلَافٌ لَوَرَّثَهُمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوءُودَةِ أَقْصَرُ وَمَوْبِلًا
أما الجماعة فعلى أصولهم في ترك المد في ﴿مَوْبِلًا﴾^(٧)، و﴿المَوءُودَةُ﴾^(٨)،
وأما ورش فخالف أصله فيهما، وحجته أَنَّ الواو فيهما أصلها الحركة، وإنما
سُكِّنَتْ بدخول الميم عليها بدليل تحريكها في وَاوِ وروال، فلم يعتد بالسكون
لأنه عارض، ولأنَّ تشاكل الفواصل معتبر فلو مددت ﴿مَوْبِلًا﴾ لخالف
﴿مَوْبِلًا﴾، ولأنَّ في استثنائهما إشعاراً بجواز الوجهين، ولأنَّ الهمزة قد
تحذف في بعض اللغات فلم يمد لها هذا كله مع اتباع الأثر.

(١) الآية (١٣) من سورة آل عمران.

(٢) الآية (٥٣) من سورة التوبة.

(٣) الآية (٥١) من سورة سبأ.

(٤) الآية (١٠٦) من سورة المائدة وغيرها.

(٥) الآية (٤٨) من سورة البقرة وغيرها.

(٦) الآية (١٧) من سورة النساء.

(٧) الآية (١٨) من سورة الأعراف.

(٨) الآية (٨) من سورة التكوين.

وأما ﴿سَوَاءٌ لَّهُمَا﴾ و﴿وَسَوَاءٌ لَّكُمْ﴾^(١) ففي الواو عن ورش وجهان : المد الممكن والقصر ، ولا خلاف عنه في مد الألف ، ومن أصله ألا يمد ما بعد الهمز إذا كان قبل الهمز ساكن إلا أن يكون الساكن حرف مد فاقضى ذلك ألا يمد الألف هاهنا إلا أن يكون الواو قبلها عارض ؛ لأنَّ فَعْلَةً اسماً يجمع على فَعَلَاتٍ [نحو جَفْنَةٌ وَجَفْنَاتٌ ، فَإِنْ كَانَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ وَارِئاً أَوْ يَاءٌ جُمِعَتْ عَلَى فَعَلَاتٍ لِحَوِ]^(٢) جَوَزَاتٍ وَيَبْضَاتٍ ، وَإِنَّمَا سَكَنَتْ هَاهُنَا لِأَنَّهُمَا إِذَا تَحَرَّكَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا قَلَبَا أَلْفاً ؛ وَهَذَا يَجْمَعُ ذَلِكَ يَبْضَاتٍ وَجَوَزَاتٍ كَالصَّحِيحِ^(٣) .

ولأبي الحسن علي بن عبد الغني المعروف بالحصري المقرئ^(٤) رحمه الله في

(١٣٢) هذه الكلمة أبيات / قال :

سَأَلْتُكُمْ بِأَقْرَبِ كَلِمَةٍ وَمَا مِنْ سَوَالٍ أَحْسَرَ عَنْ عِلْمِهِ هَذَا
بِحَرْفَيْنِ مَدَّوْا ذَا مَدٍّ أَصْلُهُ وَذَا لَمْ يُسَدِّدْ وَمِنْ أَصْلِهِ الْمَدُّ
وَقَدْ جُمِعَا فِي كَلِمَةٍ مُشْتَبِهَةٍ عَلَى بَعْضِكُمْ تَخْفَى وَمِنْ بَعْضِكُمْ تَبَيَّنَ
فَالْحَرْفُ الَّذِي مَدَّ وَلَا أَصْلَ لَهُ فِي الْمَدِّ فِي قَوْلِهِ : الْأَلْفُ وَالَّذِي لَمْ يَمُدَّ وَمِنْ

(١) الآيتان (٢٢، ٢٦) من سورة الأعراف .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

(٣) انظر أوضح المسالك ٦٤٣ .

(٤) علي بن عبد الغني أبو الحسن القمي الحصري أستاذ ماهر أديب حاذق ؛ قرأ على عبد العزيز بن محمد ، وأبي بكر القصري ؛ قرأ عليه أبو داود المعافري ، توفي سنة ٤١٠ هـ وستين وأربع مائة .

أصله المد الواو، وأشار إلى سوءاتكم بقوله : على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو : وقال شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله في جوابه :

عَجِبْتُ لِأَهْلِ الْقَمَرِ وَأَنَا وَمَا بَدُّوا لَدَى قَصْرِ سُوءَاتٍ وَفِي هَمْزِهَا مَدُّوا
لُورِشٍ وَمَدُّ اللَّيْنِ لِلْهَمْزِ أَصْلُهُ سَوَى مَشْرِعِ الثُّنْيَا إِذَا عَذَّبَ الْوَرْدُ
أصله يعني أصل ورش إلا ما استثناءه ، نحو : موثلاً والمعوودة .

يعني والذي بعد همز حرف يمد إلا أن يكون قبل الهمز ساكن غير حرف مد .

وفي همز سوءاتٍ يمد وقبله سكونٌ بلا مدٍّ فمن أين ذا المدُّ
يعني : أنَّ السائل قال بعد تقرير هذا الأصل لورش كيف يمد بعد الهمز في
سوءات وقد وقع قبل الهمزة ساكن ليس بحرف :

يقولون عينُ الجمعِ فرغٌ سكونها فذو القصرِ بالتحريكِ الأصلي يمدُّ
ويُوجِبُ مدَّ الهمزِ هَذَا بَعِيْه لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَ الْحَرَكِ مَمْدُ
أي : يقول العلماء : عين الجمع في فعلات أصلها التحريك والسكون
عارض للعلة التي قدمتها ، وذلك موجب لقصر الواو ولمدّها بعد الهمز فكأنه
إنما مد وقبله متحرك .

ولولا لزومُ الواوِ قُلْبًا لَحَرَكَتْ يجمع بفعلات في الأسماء له عَقْدُ
يعني أنَّ العلة في إسكانها ألا تنقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وإلا
ففعله اسم إنما تجمع على فَعَلَاتِ .

وتحريكها والياء هذيل وإن قُشَا فليس له فيما روى قارئٌ عَدُّ
يعني أنَّ تحريك الواو والياء لغة هذيل ، وإن كان هذا التحريك عنهم

فاشياء فلم يقرأ بهذه اللغة أحد في سوعات فيقول سَوَاتِهما .

وللحصري نَفَطُ السؤال بها وكم عليه اعتراض حين زاياله الجِدُّ

فأرفقه الجِد لِقوله : على بعضكم إلى آخره يعني سوءاتكم .

ومن يعن وجه الله بالعلم فليعن عليه وإن عيَّ به خائنه الجسد

وأجابه أيضاً المقرئ أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة البياني المعروف بابن

الحداد^(١) :

ألا أيها الأستاذ والله راحم وغافر لهو ظنتم دهركم تشدو

وجه [جواز]^(٢) تشدو أن المخاطب بلفظ الجمع واحد .

أسألكم يا مقرئ العرب كله وما لسؤال الحر عن علمه بدُّ

بحرفين مدوا ذا وما المدُّ أصله وذا لم يمدُّه ومن أصله اندُّ

وقد أتيا في لفظة مستبينة على مثلكم تحفى ومن مثكم تبدو

وهأنذا قل الزمان أجيبكم فاسمع ما سمعت قبلي من بعد

وبالآلف الثاني ذا الزائد الفرء / بلفظة سوعات لغزت وواوها (ب/٣٢)

فقلت عن المدات ما لمد أصلها فقلت مقال منك غير محرر

وهذا مقال منك غير محرر فليتك إذا لم تُقط ذا الحق حقه

فقلت وبعض القول عي وعيلة على مثلكم تحفى ومن مثكم تبدو

فباليتم شعري مادهاك وما الذي عدا بك عن نهج حي الرشيد والقصد

وهل مدَّ إلا في ثلاثة أحرف هي الأصل يدرنها ويعرفها زيد

(١) لم أقف عليه .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

لو قال يدري حكمها الحر والعبد لأجاد .

لها أمهات هن ولدن منها
وهل مد حرف اللين إلا لكونه
فإن لم يمد استغنى الدهر كله
وما أصل حرف اللين في جمع بيضة
هذا كما قال :

فنجهل فوق جهل الجاهلينا^(١)

وذلك راعا من رواه لورشنا
لكون الأولى واللاحقون بمده
بقصر ومدوا سائر الحرف واعتد
لما قد ذكرنا والإله له الحمد

(١) البيت لعمر بن كلثوم من معلقته وصدره :

..... ألا لا يجهلن أحد علينا

(شرح القصائد السبع الطوال للأبياري ص/ ٤٢٦)

باب الهمزتين من كلمة

١ - وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَا وَبَدَأَتِ الْفَتْحَ خُلْفًا لِيَتَجَمَّلَا

الهمز والنير سواء عند بعض النحاة والقراء ، وبعضهم يطلق الهمز على المحقق ، والنير على المسهل ، والهمز جمع همزة كسرة وثقل ، ومصدر هَمَزْتُ هَمْزًا ، ومعناه : الهمز لأن الصوت به يغمز ويدفع ، ومنه قولهم : هَمَّازُ غَمَّازٍ ، واشتقاق النير من الارتفاع ، ومنه المنير ، ويقدر فيه ما يقدر في الهمز من المصدر والجمع ، والسبب في تخفيف الهمز أنه حرف جَدُّ متكلف في النطق بعيد المعرج وقد شبه بالسعلة لكونه نيرةً من الصدر .

وأشار بقوله : «سما» إلى شهرة التسهيل في العربية : وأن أكثر العرب عليه وقوله : «وبدأت الفتح خلف» ولم يقل : وفي المفتوحين خلف ، لأن الأولى لا تكون إلا مفتوحة .

وأشار بقوله : «لتجملًا» إلى حُسْن التسهيل لكونهما متماثلتين ألا ترى أن هشامًا خالف أصله وهو التحقيق فسهل في إحدى وجهيه لذلك ، وهو المشهور عنه في كتب^(١) الأئمة أعني التسهيل وهو الذي ذكر في التيسير^(٢) وكذلك ذكر مكي^(٣) ، وعبد الجبار ، وأبو الفتح ، وابن غلبون أبو الحسن علي ، والمهلوي ، وابن شريح ، وقال عبد المنعم بن غلبون : إن الهمز مروري عن هشام والذي أخذ به التسهيل وبه قرأت ، وذكر التحقيق صاحب

(١) الأصل [كتاب] وهو سهل من النسخ .

(٢) ص ٣٢ .

(٣) الكشف ٧٤/١ .

الروضة ، وابن مجاهد ، ومحمد بن الحسن^(١) النقاش ، وغيرهم^(٢) .
 وحجة مَنْ حقق أنه الأصل إذا كانت الأولى في تقدير المنفصلة لأنها همزة
 استفهام داخلية على ما بعدها ، ولأنَّ التسهيل وإن كان أشهر فليس التحقيق
 بمترك كما في آدم وآمن ، وفي التحقيق أَمْنٌ من اجتماع الساكنين في نحو
 آنت^(٣) ، وكما جاز الجمع بين حرفي الخلق في كَعَعَت ، كذلك هذا إذا الهمز
 من حروف الخلق .

٢ - / وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لُورَشٍ فِي بَغْدَادَ يُرَوِّى مُسَهَّلًا
 «تبدلت» يعني الثانية المفتوحة ألفاً في رواية المصريين خالصة ، وأُشبعوا
 المد إذا لقيها بعدها ساكن نحو ﴿عَأْنَدَرْتَهُمْ﴾^(٤) ، ووجه ذلك أنَّ المسهلة في
 زنة المحققة فكأنَّ الاستثقال باقٍ ، وهي لغة قریش حكى ذلك قطرب ، ولغة
 غيرها من العرب وإبدال الهمز المتحرك عند التحويين على غير قياس ، وقد
 استعمل في نحو ﴿مِنْسَاتُهُ﴾^(٥) ، و﴿سَالَ سَائِلٌ﴾^(٦) .

والذي يلزم أصحاب البديل من التقاء الساكنين مغتفر لكون الأول حرف
 مدٍّ ولين فيكون المد فاصلاً بينهما ، ولأنه مبدل من همزة متحركة ، فالبديل
 عارض فكأنَّ الهمزة موحودة بحركتها فلا يجتمع ساكنان نظراً إلى الأصل .

(١) الأصل [الحسين] وهو سهو .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٣) في الأصل [آنت] وهو سهو .

(٤) الآية (٦) من سورة البقرة .

(٥) الآية (١٤) من سورة سبأ .

(٦) الآية (١) من سورة المعارج .

والبغداديون أجمعون يسهلون لها لورش بين الهمزة والالف على القياس المطرد والوجه الشائع في العربية ، ثم يشيع بعضهم المد لساكن لأن الهمزة المسهلة وقد قربت من الساكن لما لحقها بالتسهيل من التوهين والضعف وخفاء النبرة ، فأشبعوا المد ليفصلوا بينها وبين الساكن بعدها ، ومنهم من لم يشيع المد لأنها في حكم المتحركة بدليل قيامها مقامها في وزن الشعر ، وإنما أضعف الصوت بها ليخف النطق كما يخف بالحرف الساكن ألا ترى أنك تنشئ قول الشاعر^(١) :

أَنْ رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مَغْنَدٌ خَبِيلٌ

فيستقيم الوزن مع التسهيل كما يستقيم مع التحقيق وإن لم يقع بعد الهمزة ساكن زال الموجب للإشباع ، وذلك موضعان [في القرآن لا غير]^(٢)

﴿عَالِدٌ﴾^(٣) و﴿عَامِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾^(٤) .

٣ - وَحَقَّقَهَا فِي فَصْلَتْ صَحْبَةً أَعْدَ جَنِيًّا وَالْأَوَّلَى اسْقَطْنُ لِسَهْلًا
وجه قراءة هشام وهي قراءة أبي وبجاءه ، والنضحاك^(٥) ، والحسن ، وابن

(١) البيت للأعشى وهو في ديوانه ص / ٥٥ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٣) الآية (٧٢) من سورة هود .

(٤) الآية (١٦) من سورة تبارك .

(٥) محمد بن محمد بن النضحاك ، أبو الحسن المقرئ البغدادي ، روى قراءة عاصم عن المقاسم بن أحمد الخياط ، روى عنه الحروف عثمان بن أحمد الدماكي ، وعبد الواحد بن عمرو .

سيرين^(١)، وقتادة^(٢)، وغيرهم قرؤوا هذا على الخبر أن تكون الآيات مفصلة، فيجعل بعضها أعجمياً وبعضها عربياً، أو يكون على الإخبار بأن القرآن أعجمي والمرسل إليهم لسانهم عربي، أو الرسول عربي، ويقال: أسهل إذا ركب السهل لأنه لم يقرأ بهمزتين.

٤ - وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شَفَعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالاً مُوَصَّلاً
أشار بقوله: كما دامت وصالاً موصلاً إلى أنها كذلك مشفوعة بهمزة الاستفهام في مواضع من القرآن كثيرة نحو ﴿عَاشِقْتُمْ﴾^(٣) وشبهه: والعرب توبخ بهمزة الاستفهام تارة وتستغني عنها تارة لأنها ليست للإستخبار، فالتوبخ يحصل بهمزة الخبر كقولك: يافلان أتيت منكراً.

٥ - وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمْزَةً وَشُعْبَةً أَيْضاً وَالْدَمْشَقِيُّ مُسَهَّلاً
من قرأ ﴿أَنْ كَانَ﴾^(٤)، فمعناه: الآن كان ذا مال يطيعه، «والدمشقي معطوف على ما قبله، و«مسهلاً» منصوب على الحال أي: وشفع الدمشقي في حال تسهيله.

(١) محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة، إمام البصرة مع الحسن، روى عن زيد بن ثابت، وعائشة، وأبي هريرة، روى عنه الشعبي، ومالك، وقتادة. توفي سنة عشر ومائة.

(غاية النهاية ١٥١/٢)

(٢) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري المفسر أحد الأئمة في حروف القرآن، روى القراءة عن أبي العالقة، وأنس بن مالك، روى عنه الحروف أبان بن يزيد، وأبو عوانة. توفي سنة سبع عشرة ومائة.

(غاية النهاية ٢٥/٢)

(٣) الآية (١٣) من سورة المجادلة.

(٤) الآية (١٤) من سورة القلم.

٦ - وفي آل عمران عن ابن كثيرهم يُشْفَعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسْهَلُ

معناه يشفع ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾^(١) مضافاً إلى ما تسهل يعني إلى ما قال بتسهيله لأن مذهبه التسهيل فلما زادها هنا همزة الإنكار قرأه على أصله .

٧ - وَطَلَّ فِي الْأَعْرَافِ وَالشَّعْرَا بِهَا ءَاخِثْتُمْ لِلْكُلِّ ثَالِثًا أَبْدَلَا

أصل هذه الكلمة أَلَمْنُ على وزن أفعل ، فالهمزة التي هي فاء الفعل ساكنة أبدلت الفاء كما أبدلت في آدم و آخر ثم دخلت على الكلمة همزة استفهام فاجتمع ثلاث همزات الثالثة مبدلة باتفاق [لسكونها وانفتاح ما قبلها]^(٢) .

٨ - وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةً وَلَقَبْلٍ يَأْسَقَاطِهِ الْأُولَى بِطَّةً ثَقْبَلَا

فأصحاب التحقيق على أصلهم في تحقيق الهمزتين [محققين]^(٣) نحو ﴿ءَاذَنَّا لَهُمْ﴾^(٤) وأزال استقلال الهمزتين محققين كون / الأولى في تقدير الانفصال .

ومن قرأ بأصل الكلمة على الخبر فكأنه استغنى عن همزة الإنكار لأن في الكلمة معنى التوبيخ ، وقال : ثانٍ كما قال^(٥) :

« لعلني أرى باقي الحدثان »

(١) الآية (٧٣) من سورة آل عمران .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب، ع) .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ب، ع) .

(٤) الآية (٦) من سورة البقرة .

(٥) لم أقف عليه .

٩ - وفي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلُ قَبْلُ في الأعرافِ مِنْهَا الواوُ والمَلِكُ مُوَصَّلًا يعني : أنه قرأ بإسقاط الأولى في هذا الحرف أينما وقع ، وأما البدل في قول : ﴿ فِرْعَوْنَ ءَأَمِنْتَ ﴾^(١) ، و﴿ النُّشُورِ - ءَأَمِنْتُمْ ﴾^(٢) بواوٍ من همزة الاستفهام في حال الوصل فوجه أنها انفتحت وانضم ما قبلها ، واجتمع في قراءة قبل هذه أنه أبدل الأولى وسهل الثانية ، وإنما سَهِّلَ هذا من أجل أن الأولى في تقدير المحققة لأنَّ تحقيقها عارضٌ ، لأنه إذا ابتدأ الكلمة حقق .

والتي في الملك أصلها أمتم من آمن ، ثم دخلت همزة الاستفهام فلما انضم ما قبلها في الوصل أبدلها واوًا مفتوحةً ، وإذا ابتدأ حقق ، ومن سهل الثانية بين بين فعلى أصل التخفيف ، ومن خالف أصله فغاير بين المواضع فللأثر اتبع وبين اللغتين جمع .

١٠ - وإنْ هَمَزُ وَصَلِ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ فَأَمْدَدُهُ مُبْدِلًا إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل التي معها لام التعريف ، وذلك في ستة مواضع ﴿ ءَالْذَكَرَيْنِ ﴾^(٣) في الموضعين و﴿ ءَالْنِشْنِ ﴾^(٤) في يونس في الموضعين و﴿ ءَا لِّلَّهِ أَذِنٌ لَّكُمْ ﴾^(٥) فيها و﴿ ءَا لِّلَّهِ خَيْرٌ ﴾^(٦) في النمل أبدلت من همزة الوصل عند بعض أهل الأداء والنحويين ألفاً خالصة ليحصل الفرق بين الاستفهام والخبر .

(١) الآية (١٣٢) من سورة الأعراف .

(٢) الآيات (١٦-١٧) من سورة الملك .

(٣) الآيات (١٤٣، ١٤٤) من سورة الأنعام .

(٤) الآيات (٩١، ٩٢) من سورة يونس .

(٥) الآية (٥٩) من سورة يونس .

(٦) الآية (٥٩) من سورة النمل .

١١ - فَلِلْكَ لْذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَأَلَانٍ فُضْلا

قوله : « فللكلّ ذا أولى » أي : لجميع القراء هذا أولى ، ومنهم من يسهلها [لجميعهم] ^(١) بين الألف والهمزة الساكنة ، ويأتي البديل لأنه جمع بين الساكنين ، ويقول المسهلة في زنة الحركة وينشد ^(٢) :

أَلْحَقْ أَنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ أَثْبِتْ حَيْلُ أَنْ قَبْلِكَ طَائِرُ

ولا يترن الشعر مع البديل ويترن مع التسهيل كما يترن مع التحريك ، فدل ذلك على أنها في زنة المتحركة ، فإذا كانت بزنة المتحركة لم يقع مع التسهيل اجتماع ساكنين وهذا أجرى على القياس ، ومن أبدل احتج بأن المد يقوم مقام الحركة فاستسهل اجتماع الساكنين لذلك وعنه أكثر القراء ، وليس في الكلام موضع تثبت فيه همزة الوصل مع همزة الاستفهام غير هذا الموضع ، لأنهم لو حذفوا ألف الوصل هنا كما تحذف في جميع الكلام لالتبس الاستفهام بالخبر لأنّ ألفهما مفتوحة فأبدلوا من همزة الوصل ألفاً ليقع الفرق بينهما .

وقوله : « ويقصره الذي يُسهل عن كل » لأنّ المسهلة كما قدمت في زنة المتحركة وإنما أضعف الصوت بترتها فقربت بذلك من الساكن فحذف النطق بها كخفته بالساكن .

١٢ - وَلَا مَدَّ بَيْنَ الِهِمَزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَنْفَقُنْ تَنْزُلَا

ولا مدّ بين الهمزتين هنا ليقع الفرق بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل لأنّ همزة الوصل ضعيفة فلم يفتقر إلى الفرق بينهما بالمد بخلاف المد بينهما

(١) ما بين المعرفتين سقط من (ب) .

(٢) البيت لعمرو بن ربيعة وهو في ديوانه ص ١٠١ ، وكتاب سيويه ٤٦٨/١ .

وبين همزة القطع لقوة همزة القطع ، وأما حيث يجتمع ثلاث همزات فذلك في ﴿ءَأْمِنْتُمْ﴾ في المواضع الثلاثة وفي ﴿ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ﴾^(١) .

ولا مدّ بين الهمزتين لأصحاب الفصل كما فعلوا في ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٢) ونحوه لأنّ ذلك يؤدي إلى اجتماع أربع ألفات لكن يجب على القارئ التحفظ في إثباته بالأولى محققة وبالثانية مسهلة وبالثالثة مبدلة .

١٣ - وَأَضْرِبْ جَنْعَ الِهْمَزَتَيْنِ ثَلَاثَةً ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ يَأْنِ أَنْزِلَا

يريد أنّ الهمزتين^(٣) في كلمة لا تكون الأولى منهما إلا مفتوحة لأنها همزة استفهام ، والثانية تأتي مفتوحة ومضمومة ومكسورة ، وإنما قدم هذا ليجعله توطئة للكلام في الفصل بين الهمزتين ثم قال بعده :

١٤ - وَمِثْلُكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذٌ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

أشار بقوله : « حجة بها لذ » إلى الجواب عن اعتراض المعارض إذ قال :

إن هؤلاء قد حققوا الهمزة بأن سهلوها ، والغرض بالمد بين الهمزتين زوال

استئصال اجتماعهما فأرادوا الفصل بينهما كما فصلوا بين المثليين في قولهم :

اضربنّان ، وقد زال ذلك بتخفيف الثانية فيحاج صاحب هذا الاعتراض :

بأنها وإن سهلت فهي في زنة الخففة في الاستئصال وقبل الكسر أي : وفي المدّ

قبل / المكسورة خلف لهشام ، والولاء مصدر وليّ وليّ ولّاء ، فهو وليّ ، (١/٢٤)

والوالي الناصر هاهنا لأنّ هذا الخلف لما تولى الوجهين معاً صار كأنه قد

نصرهما .

(١) الآية (٥٨) من سورة الزمعر .

(٢) الآية (٦) من سورة البقرة .

(٣) أي في جميع القرآن تأتي على ثلاثة أنواع .

١٥ - وفي سبعة لا علف عنه بمريم وفي حرفي الأعراف والشعرا العلاء

لا علف عن هشام في المد في هذه السبعة : وقد ذكرها معنية فقال : « بمريم » يعني ﴿ عَادُوا قَامَتْ ﴾^(١) وفي حرفي الأعراف يعني ﴿ أُنْتُكُمْ لَتَأْتُونَ - أُنْتُ لَنَا لَأَجْرًا ﴾^(٢) وفي الشعراء ﴿ أُنْتُ لَنَا لَأَجْرًا ﴾^(٣) [والعلاء صفة ، والتقدير الكلمات العلاء]^(٤) .

١٦ - أُنْتُك أُنْتُكاً مَعَا فَرْقَ صَادِهَا وفي فصلت حرف وبأخلف سهلاً

فوق صادها يريد والصفات ﴿ أُنْتُك لَمِنَ الْمَصْدُوقِينَ ﴾^(٥) ﴿ أُنْتُكاً ﴾^(٦) وفي فصلت ﴿ أُنْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ ﴾^(٧) وبأخلف سهل عن هشام يعني أدخل بينهما ألفاً في فصلت ، وسهل الثانية جمعاً بين اللغتين ووقفاً عند النقل والرواية ، ففي هذه السبعة المواضع أدخل بينهما ألفاً بلا خلاف وفيما سوى ذلك من هذا الضرب علف ، قال الحافظ أبو عمرو : وقرأت على أبي الفتح بالمد في جميع ذلك من غير استثناء وقرأت على ابن غلبون بالمد له في المواضع السبعة المذكورة دون غيرها ، وحجة من فرق الجمع بين اللغتين متابعة السنة ، [والضمير في صادها يرجع إلى سورة القرآن]^(٨) .

(١) الآية (٦٦) من سورة مريم .

(٢) الآيتان (١١٣، ٨١) من سورة الأعراف .

(٣) الآية (٤١) من سورة الشعراء .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٥) الآية (٥٢) من سورة الصفات .

(٦) الآية (٨٦) من سورة الصفات .

(٧) الآية (٩) من سورة فصلت .

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) .

١٧ - وَأَيْمَةً بِالْخُلْفِ قَدْ فَدَّ وَخَذَهُ وَسَهْلٌ سَمًا وَصَفًا وَفِي النُّحُوِّ أَبْدَلًا

وجه المدّ أنه أعطاه حكم الهمزتين المجتمعتين ، فأدخل الألف بينهما ليزول الثقل الحاصل باحتماعهما ، وترك المد لأنه ليس بموضع للمد لعدم حرف المد ، فهو مثل قولك : أمد وأبد .

وقوله : « وسهل سما وصفًا » يشير به إلى صحة مذهب من سهل وتقدمه على رأي من أبدل ، والتسهيل أن تجعل الثانية بين مخرج الياء والهمزة ، وهو الذي جاء في الأثر .

في مذهب من لم يحقق ، وأطبق عليه أهل الضبط والإتقان ممن يرجع إليه ويعول عليه كابن مجاهد ، وابن أبي هاشم وغيرهما ، وهو الذي دونوه في كتبهم واشتهر في أمصار الإسلام .

وقد قال بعض أئمة العربية : إنّ التصريح بالياء ليس بقراءة ولا يجوز أن يكون ومن صرح بها فهو لاحقٌ بحرف ، ومن سهل فعلى أصله في استثقال اللفظ بهمزتين مجتمعتين فأجرى ذلك بحرى ﴿ءَاءِذَا﴾ ، و﴿أَنْفَكَا﴾ وإن كانت هذه الهمزة أصلها السكون إلا أنها الآن متحركة ، ولا فرق في الاستثقال بين الحركة العارضة و الأصلية .

وقوله : « وفي النحو أبدلا » يريد أنّ من النحويين من لا يجوز فيها غير البديل نظراً إلى الأصل ، وعلى ذلك أبو علي^(١) ومن تابعه ممن لحص كلامه أوجبوا البديل وفرقوا بين هذه الكلمة وبين ﴿أَنَا﴾^(٢) ، و﴿ءَاءِذَا﴾^(٣) من

(١) المحجة ٤ / ١٧٠ .

(٢) الآية (٥) من سورة الرعد .

(٣) الآية (٥) من سورة الرعد .

جهة أنَّ الحركة هنا أصلية ، وثم عارضة فنظروا إلى سكونها في الأصل ، ومن الأمر المستقر أنَّ الثانية إذا كانت ساكنة أبدلت فأبدل منها ياء مكسورة لما كانت مكسورة كما يبدل منها ألف في نحو آدم إذا كانت ساكنة ، ولما نظروا إلى أنَّ أصل هذه الهمزة السكون ضعفوا قراءة من حقق لذلك وكرهوها ، والقراءة ثابتة لا ترد بمثل هذه الخرافات .

ووجه التحقيق أنَّ هذه الحركة التي على الهمزة هي حركة الميم نقلت إليها فاقضى ذلك ببقية الهمزة لتدل بحركتها على ذلك قاله أبو إسحاق^(١) .

و«أئمة» جمع إمام وأصلها أئمة كسيوار وأسورة : وبشال وأثيلة ، وخمار وأخمرة ، ومن الأصل المقرر في العربية أنه متى اجتمع مثلاً في غير فعل نحو : شرر وطلل ، أو في غير الملحق نحو : قردد ، فلا بد من الإدغام إلا في أشياء شاذة فلما اجتمع ميمان هاهنا ووجب الإدغام عنى الأصل المطرد في العربية نقلت حركة الميم إلى الهمزة ثم أدغمت فصار أئمة فأشبه لفظ أئنا فمن حقق شبهه به من حيث أنَّ الهمزة التي للاستفهام زائدة دخلت على إنا وإذا وإفكاً كذلك الهمزة الزائدة المفتوحة في أئمة دخلت على همزة إمام فلما أشبهتها في الزيادة جرباً على حكم واحد وكذلك شبهه من سهل .

١٨ - وَمَذْلِكُ قَبْلِ الضَّمِّ لَبَّى خَبِيئُهُ بِخَلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا
هذه الهمزة جاءت في ثلاثة مواضع ﴿أُولَئِكَ كُنتُمْ﴾^(٢) في آل عمران
﴿عَٰزِلٌ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾^(٣) في صاد ، ﴿أَعْلَقِي الذِّكْرَ عَلَيْهِ﴾^(٤) في القمر

(١) معاني القرآن للزجاج ٤٣٤/٢ .

(٢) الآية (١٥) من سورة آل عمران .

(٣) الآية (٨) من سورة من .

(٤) الآية (٢٥) من سورة القمر .

ولم يذكر/ في التيسير فيه الخلاف عن أبي عمرو وإنما ذكره عن هشام وقد ذكر ذلك غيره عن أبي عمرو طرداً لأصله في الفصل بين الهمزتين بألف روي ذلك عن ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو ، وروي من طريق أبي شعيب أيضاً ، والمشهور عن أبي عمرو ترك المد .
ومعنى قوله : « وجاء ليفصلاً » أي : ليفصل بين الهمزتين ، ولأن المسهلة لما كانت بزنة المحققة بقي شيء من الثقل الحاصل باجتماعهما فجاء المد للفصل بينهما .

١٩ - وفي آل عمران رَوَوْا لَهُشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وفي الباقي كَقَالُونَ وَاعْتَلَا
قال الحافظ أبو عمرو في التيسير^(١) : قرأت على أبي الحسن هشام بتحقيق الهمزتين في آل عمران من غير مد ؛ فهذا معنى قوله : « كحفص » وإنما مثل بحفص دون غيره ممن يقرأ كذلك ليقيم الوزن .

قال صاحب التيسير^(٢) : وقرأت في الموضعين الباقيين كَقَالُونَ بالمد والتسهيل ؛ فهذا معنى قوله : « وفي الباقي كَقَالُونَ » ، ثم ذكر في التيسير^(٣) من قراءته على أبي الفتح لهشام بتحقيقها وإدخال ألف بينهما في الجميع .

(١) ص/٣٢ .

(٢) ص/٣٢ .

(٣) ص/٣٢ .

باب الهمزتين من كلمتين

١ - وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا

حُجَّةٌ مِنْ أَسْقَطَ الْأُولَى مِنْ هَذَا النَّوعِ أَنَّهُ اكْتَفَى بِالثَّانِيَةِ لِدَلَالَتِهَا عَلَى الْأُولَى بِحَرَكَتِهَا الْمِثَالَةِ لِحَرَكَتِهَا ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الْأُولَى بِالْخُذْفِ لِأَنَّهَا فِي طَرَفٍ ، وَالْأَطْرَافَ مَوَاضِعَ التَّغْيِيرِ ، وَلِأَنَّهُ أَجْرَى بِجَرَى السَّاكِنِينَ إِذَا اجْتَمَعَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ فِي تَغْيِيرِ الْأُولِ مِنْهُمَا ثُمَّ مَثَلَهُ فَقَالَ :

٢ - كَجَاءَ أَمْرُنَا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ أَوْلِيَاءَ أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمُّلاً

﴿ فِجَاءٌ أَمْرُنَا ﴾^(١) مثال المفتوحين و﴿ مِنْ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾^(٢) مثال المكسورين ، و﴿ أَوْلِيَاءَ أُولَئِكَ ﴾^(٣) مثال المضمومتين ، «أنواع اتفاق» تجملاً أي : تزئين أو تجمع .

إِنَّمَا قُلْتُ بِحَبْلِهِ بِقَوْلِهِ ﴿ فِجَاءٌ أَمْرُنَا ﴾ ، و﴿ أَوْلِيَاءَ أُولَئِكَ ﴾

معلوم .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ مِنْ السَّمَاءِ إِنَّ ﴾ آيِنَ وَقَعَ هَذَا فِي الْقُرْآنِ فَقَدْ أَحْيَانِي النَّظَرُ

فِيهِ ، قُلْتُ : هُوَ كَمَا تَقُولُ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿ فِي سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿ أَوْسَقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ غَبْلٍ مُنِيبٍ ﴾ [٤] .

(١) الآية (٨) من سورة هود .

(٢) الآية (٤٠) من سورة سبأ .

(٣) الآية (٣٢) من سورة الأحقاف .

(٤) مابين المعفوفتين زيادة من (ب) .

٣ - وَقَالُونَ وَالْبِزْيُ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا وَلِي غَيْرَهَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهْلًا

الحجة لهذا التفريق أنه اتباعٌ للنقل، وجمع بين اللغتين، والحجة في تليين الأولى من المذكور أنَّ اجتماعهما هو علة التخفيف، فإذا حذف الأولى فكأنه خفف قبل الاجتماع ويشهد لذلك إجماع العرب على تخفيف الثانية الساكنة في الكلمة الواحدة.

٤ - وبالسُّوءِ إِلَّا أَبَدَلَا ثُمَّ أَدْعَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقَفَّلًا

إنما أبدلا في هذا لأنَّ أصلهما تسهيل الهمزة بين بين، فلو فعلا ذلك هاتنا لقربت من الساكن وقبلها ساكن ففي ذلك ما هو باحتماع الساكنين، وليس من مذهبهما في هذا الضرب الحذف فلم يبق من وجوه التخفيف إلا البديل فأبدلا واجتمع مثان فوجب الإدغام.

وأما الخلاف بينهما فلم يذكره في التيسير، وهو أنهما يجريان على أصلهما في تليين الأولى نحو الياء، وهذا عن البزي [أشهر والآخر عن قالون أكثر واعتمد ابن عبد البر^(١) على هذا الوجه لقالون في كتابه الذي صنّفه في قراءة نافع، وأباه أبو عمرو في كتبه، ويبيّن خطأه.

٥ - وَالْأُخْرَى كَمَدٌ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وَقَدْ قِيلَ مَخْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبْدَلًا

اختلف عنهما في كيفية تخفيف الثانية، فقال قومٌ: بالبديل وهو مذهب القرءاء، وقال [آخرون]^(٢): بل تجعل بين بين، وهو مذهب النحاة فعبر في قوله: «كمد» عن تسهيلها بين الهمزة والألف، أو بين الهمزة والياء الساكنة، أو بين الهمزة والواو الساكنة لأنها تصير كأنها مدة في اللفظ، وعبر بمخض المد عن البديل وكيفية ذلك.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) قوله: [آخرون] في (ت) [قوم].

أما المفتوحة كجاء أمرنا فإذا أبدلها صار في اللفظ مدتان : مدّة قبل الهمزة يقدر ألفين ، ومدّة بعدها يقدر ألف .

قال أبو عمرو : لأنها خلّفت من همزة فمدتها في التقدير كشطّر المدّة الأولى ، والبديل قول عامة المصريين عن ورش ، ويستغرب عن قبيل . ومن ذكره عنهما ابن شريح في الكافي ، وإذا سهل الهمزة صار في الحرف الذي جعل خلفاً منها مدّ يسير على قدر التسهيل .

قال أبو عمرو : وإنما يقدره القراء بألف تقريباً ، والتسهيل أقيس في العربية^(١) .

وأما ﴿جَاءَ أَلْ لُوطٌ﴾^(٢) و﴿جَاءَ أَلْ فِرْعَوْنُ﴾^(٣) فإنّ البديل هاهنا ممتنع والتسهيل متعين لأنّ بعد الهمزة ألفاً ، فإذا أبدلنا اجتمع ألفان فيؤدي إلى حذف الألف للساكنين / وكيفيته أنّ الهمزة تقع بين مدتين مشبعتين زائدتين في التمكين مستويتين من أجل تلك الألف لورش وهما مستويتان أيضاً لقبيل ومقدارهما في المد واحد [من أجل تلك الألف]^(٤) .

قال أبو عمرو : وهذا مذهب الخنّاق من أهل الأداء . والدليل على زيادة المد هاهنا أنّك إذا ابتدأت كلمة آل أتيت بعد الهمزة بألف ، وإذا وقفت في سائر الباب على الكلمة الأولى وابتدأت بالثانية حققتها ولم تأت بعدها بألف ، فأتضح لذلك زيادة التمكين في الموضعين المذكورين دون سائر الباب .

(١) انظر التيسير لأبي عمرو الداني ص/ ٣٤ .

(٢) الآية (٦١) من سورة الحجر .

(٣) الآية (٥٤) من سورة القمر .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب ، ت) .

قال أبو عمرو: وقولنا مدة في تقدير ألف وألفين وإنما نعني به تحقيق المد في الزيادة والنقصان، وقد استعمل ذلك الأكابر من أهل الأداء كابن مجاهد، وأبي طاهر، وأحمد ابن يعقوب ونظائرهم، وأطلقوا ذلك في كتبهم، وكذلك من تقدمهم من رؤساء النحويين [وأعلامهم]^(١) مثل سيبويه، والمبرد وغيرهما ممن سلك طريقيهما، ولا يلتفت إلى من غلط طبعه، ويعد فهمه، وتحكم جهله، وضعت بصيرته، وقلت معرفته فأنكر ذلك وطعن فيه لقول من تقدم من الأئمة به مع وضوح صحته وظهور دليله.

قال: فإن قيل: فهل يكون مدٌّ دون ألفٍ أو فوق ألفين؟
قلت: ذلك لا يكون عند علمائنا أصلاً.

قال: ودليل تقديرهم الهمزة المجعولة بين بين بألفٍ أن المد الذي حدث فيها بالتوهين قدر ألف ساكنة مع كونها في الحقيقة كالمتحركة، وأما المضموم فيجعلها بين الهمزة والواو الساكنة، فتصير كأنها مدة في اللفظ، وإن أبدلت جعلتها واواً ساكنة.

قال أبو عمرو: وأخذ عليّ خلف بن إبراهيم^(٢) لورش يجعل الثانية واواً مضمومة بدلاً من الهمزة كما سيأتي في ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾^(٣) و﴿الْبَغَاءِ إِنْ﴾^(٤).

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ت) و (ع).

(٢) خلف بن إبراهيم أبو القاسم الخافاني، الضابط في قراءة ورش، قرأ على أحمد التحيي، وعبد المعافري، روى القراءة عنه ابن أشنة، وأبو عمرو الداني. توفي سنة اثنين وأربعائة.

(غاية النهاية ٢٧١/١)

(٣) الآية (٣١) من سورة البقرة.

(٤) الآية (٣٣) من سورة الحجر.

وأما المكسورة فإذا سهلت لهما [لينتها بين الهمزة والياء الساكنة]^(١) فتصير كأنها مدّة في اللفظ ، وإن أبدلت جعلتها ياءً ساكنة .

٦ - وفي هؤلا إن وألبغا إن يوزنهم يياء خفيف الكسر بعضهم تلا قوله : « يياء خفيف الكسر » قد تقدم مذهبه في البدل والتسهيل وذلك في هذين وغيرهما ، وروي عنه في هذين خاصة إبدال الثانية ياء مكسورة لانكسار ما قبلها .

قال الحافظ أبو عمرو : يكسرها كسرة خفيفة حكى لي ذلك خلف بن إبراهيم عن أصحابه عنه في هذين الموضعين خاصة ، وكذلك قرأتها علي أبي الفتح وابن غلبون وابن خاقان ، وذلك مشهور عن ورش من طريق المصريين ، وبه كان يأخذ أبو غانم ، ومحمد بن علي وغيرهما ، وقد قرأت في هذين الموضعين أيضاً بالترجمة الأولى [وهي التسهيل]^(٢) وهو القياس عند الخليل ، وسيبويه ، وقد ذهب إليه قوم من المصريين أبو بكر بن سيف وغيره .

قال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون رحمه الله : اختباري في هذين الموضعين اختبائر ابن سيف^(٣) وابن هلال^(٤) ومن قبلهما من الأئمة ليكون

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٣) عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف أبو بكر التحبي ، مرقى محدث ، أخذ القراءة عن أبي يعقوب الأزرق ، روى القراءة عنه ابن خيرون ، وسعيد بن جابر . توفي سنة سبع وثلاثمائة .

(غاية النهاية ١/٤٤٥)

(٤) محمد بن الحسن بن هلال بن محبوب ، وهو لقبه البصري ، مولى فريش مشهور كبير ، روى القراءة عن شبلى ابن عباد ، وأبي عمرو بن العلاء ، وروى القراءة عنه بحالف ابن هشام ، وروح بن عبد المؤمن .

(غاية النهاية ٢/١٢٣)

الفصل بكماله على أصل واحد، وقد اتفق عليه لغويان وقبيل عن ابن كثير، ومقرئان جليلان من المصريين يعني جعل الثانية بين المعزة والياء الساكنة، ولم يذكر في التيسير في الباب كله؛ أعني باب المتفتحتين غير التسهيل.

٧ - وإن حُرِفَ مَدٌّ قِيلَ هَمْزٌ مُعْجَرٌ يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا مَنْ مَدَّ احْتِجَّ بِأَنَّ الثَّانِيَةَ قَامَتْ مَقَامَ الْأُولَى، وبأنَّ المُسهلة في معنى الخففة، ومن قصر احتجَّ بأنَّ موجبَ المدِّ قد زال إما بالحذف وإما بالتسهيل، وذلك في مثل: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾^(١)، و﴿السَّمَاءُ إِنْ﴾^(٢)، و﴿أُولِيَاءَ أَوْلَيْكَ﴾^(٣).

٨ - وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا تَفِيءُ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةٌ أَنْزَلَا إِنَّمَا سَمَا التَّسْهِيلُ هَاهُنَا عَلَى الْحَذْفِ فَكَانَ أُولَى، لَأَنَّ حَرَكَتَهُمَا مُخْتَلِفَةٌ فَلَوْ حَذَفَ لَمْ يَبْقَ مَا يَدُلُّ فَوْجِبَ التَّسْهِيلِ، وَخَصَّتْ بِهِ الثَّانِيَةَ لَأَنَّ الثَّقَلَ بِهَا حَصَلَ ثُمَّ قَالَ:

٩ - نَشَاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَاءُ أَوَانَتْنَا فَنَوَعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهْلًا اعْلَمْ أَنَّ أَضْرَبَ هَذَا النُّوعِ خَمْسَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْهَا فَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ مَضْمُومَةٍ، وَمَفْتُوحَةٌ بَعْدَ مَكْسُورَةٍ، وَذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ مَكْسُورَةٌ بَعْدَ مَفْتُوحَةٍ، وَمَضْمُومَةٌ بَعْدَ مَفْتُوحَةٍ، وَالضَّرْبُ الْخَامِسُ فِيمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾^(٤).

(١) الآية (٤٠) من سورة هود وغيرها.

(٢) الآية (١٨٧) من سورة الشعراء.

(٣) الآية (٣٢) من سورة الأحقاف.

(٤) الآية (٤٢) من سورة البقرة.

فأما ﴿تَفَى إِلَى﴾^(١) و﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾^(٢) ، «فتوعان قل كالياء وكالواو سُهْلًا» أراد بقوله : كالياء ﴿تَفَى إِلَى﴾ وكالواو ﴿جاء أمة﴾ : والضابط له أنك تجعلها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها .

/ وأما ﴿نَشَأَ أَصْنَانُهُمْ﴾^(٣) و﴿السَّمَاءِ أَوَّاتِنَا﴾^(٤) ، فتوعان منها (٢٥٠) أبدلا منهما يعني : أبدل الواو والياء منهما أي : من همزهما وإنما وجب البدل هاهنا لأنها همزة مفتوحة وقبلها مضمومة ، أو مكسورة ، فلو سهتها لقربتها من الألف ، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً فلم يبق إلا إبدالها من جنس حركة ما قبلها ، فتبدل واواً في نشأ أصنانهم ، وياء في السماء أو .

١٠ - وتوعان مِنْهَا أَبْدَلَا مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَفْسُ مَقْبُولًا
وأما ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ فالقياس أن يُسهل بين الهمزة والياء ، لأنَّ الياء أم الكسرة وحركتها كسرة [والضمير في أبدلا يعود على الواو والياء]^(٥) .

١١ - وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تُبْدَلُ وَأَوْهَا وَكُلُّ بِهِمْزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفَصَّلًا
أي : تبدل عن أكثر القراء واواً مختلصة الكسر ، وقال : «عن أكثر القراء» لأنَّ منهم من يجعلها بين الواو والهمزة ، ووجهه أنَّ الضم لما كان أثقل من الكسر ، والحاكم على التسهيل هو الأثقل كان تديرها بحركة ما قبلها لأنها أثقل وأولى من تديرها بحركة نفسها ، وقد أشار إلى أنَّ الوجهين

(١) الآية (٩) من سورة الحشرات

(٢) الآية (٤٤) من سورة المؤمنون .

(٣) الآية (١٠٠) من سورة الأعراف .

(٤) الآية (٣٦) من سورة الأنفال .

(٥) ما بين المعرفتين سقط من (ب ، ت ، ع) .

فتح الوصيد في شرح القصيد باب الهمزتين من كلمتين

مقبولان معمولٌ بهما ، وأنَّ أهلَ التحقيق يأخذون بهما بما وصف به على كل واحدٍ منهما .

وقوله : « وكلُّ بهمز الكلَّ يبدأ مُفَصَّلاً » لأنَّ بالفصل يزول موجبُ التسهيل وهو استئصال اجتماعهما ، وكذلك من حقق قدر الانفصال فيهما وقوَّاه ولم يعتد بالاتصال لذهابه في الوقف ، فلمَّا لم يعتد بالاتصال لم يعتد بالتخفيف له .

١٢ - والابتدال محضٌ والتسهيلُ بينُ فما هو الهمزُ والحرفُ الذي منه أشكلا [بينُ بهذا حقيقة الإبدال والتسهيل ، فقال : الإبدال هو أن تبديل الهمزة حرفاً محضاً حالصاً ، والتسهيل أن تجعل بين الهمزة والحرف الذي منه تولدت حركة الهمزة ^(١) ، هذا معنى قوله : « منه أشكلا »] ^(٢) يعني أشكل الهمز ، وأما كيفية اللفظ به فقد نصوا عليه ، فقالوا : هو أن تجعل في الحرف الذي جعل منها خلفاً منها مدأ يسيراً بمقدار التسهيل .

وقال بعضهم : هو أن يُلَيَّن صوتُها ويُقَرَّب من حرف اللين الذي منه حركتها . وقال آخرون : فتصير كالمدة في اللفظ ، وهو معنى قول ابن مجاهد حين حكى مذهب ابن كثير ، وأبي عمرو ، ونافع في [أنذرتهم ، فقال : بهمزة مطولة ، وبذلك قال البيهقي عن أبي عمرو] ^(٣) في هذا أنه يقرأ بهمزة

(١) هذا تعريف التسهيل على القول الصحيح ، ولا يحكم النطق به إلا المشافهة والنقل من أفواه الشيوخ للتقنين .

(٢) ما بين للمعقوفين سقط من (ب) .

(٣) ما بين للمعقوفين سقط من (ت) .

واحدة ممدودة ، ولم يعن أحد منهم بذلك البدل وإنما عنوا إضعاف الصوت بالهمزة فتصير كالمدة ، ويدل على ذلك قول أبي طاهر رحمه الله : أنَّ أبا عمرو يدخل ألفاً بين همزتين ، ويلين ألف القطع فيكون في تقدير ثلاث ألفات .

وقد غلط قوم في الإشارة إليها فأخرجوها من مخرج الخاء .

باب الهمز المفرد

١ - إِذَا سَكَتَ فَاءٌ مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرَّشٌ يُرِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُبْدِلًا
الذي يعرف المتعلم الهمزة التي هي فاء الفعل ثلاثة أشياء .

أحدها : أن يقال كلُّ ما كان وقوعه بعد همزة وصلٍ فهو فاء الفعل نحو :
﴿ ائْتُوا ﴾^(١) ، و﴿ فَاتُوا ﴾^(٢) ، و﴿ الَّذِي اَتَمَن ﴾^(٣) .

والثاني : أن يقال : كلُّ ما كان ساكناً بعد ميمٍ فهو فاء الفعل نحو
﴿ مَامُونَ ﴾^(٤) ، و﴿ مَاكُول ﴾^(٥) ، و﴿ مَاتِيَا ﴾^(٦) .

والثالث : أن ما كان منه بعد حروف المضارعة فهو فاء الفعل ، وحروف
المضارعة يجمعها قولك : نَأَيْتْ نحو : ﴿ نَأْتِي الْأَرْضَ ﴾^(٧) ،
و﴿ يَأْتِي ﴾^(٨) ، و﴿ يَأْتُونَ ﴾^(٩) .

واعلم أنَّ تخفيف الهمزة لغة أهل الحجاز ، والموجب له طلب الخفة ،
وهذه الهمزة أولى بالتخفيف من المتحركة لأنَّ السكون وإدخالها ثقلاً من أجل أنه

(١) الآية (٦٤) من سورة طه .

(٢) الآية (٢٣) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (٢٨٣) من سورة البقرة .

(٤) الآية (٢٨) من سورة المعارج .

(٥) الآية (٥) من سورة القبل .

(٦) الآية (٦١) من سورة مريم .

(٧) الآية (٤١) من سورة الرعد .

(٨) الآية (١٠٩) من سورة البقرة وغيرها .

(٩) الآية (٥٤) من سورة التوبة وغيرها .

أمسكها عن الخروج بسرعة ، وإنما اختص ورش فاء الفعل لأن من أصله تسهيل الهمزة المبتدأة بنقل حركتها فلما كانت التي هي فاء الفعل في حكم المبتدأة أجزى الساكنة هاهنا مجرى المتحركة ، ثم ولأنه لما سهّلها في الماضي سهّلها هاهنا في المستقبل ليكون حكم الباب واحداً ، ثم جرى هذا الحكم على اسمي الفاعل والمفعول إلخافاً بالمضارع إذ كانا مشتقين منه .

(١٣٩) وقوله : « حرف مدٌ مُبْدِلٌ » أي : يبدلها حرف مدٌ / من جنس حركة ما قبلها واواً إن كانت ضمة نحو يومن ، وألفاً إن كانت فتحة نحو : فاتوا ، وياءً إن كانت كسرة نحو : الذي ايتمن .

٢ - سوى جُمْلَةٍ الإيواء والواو عنه **إِنْ تَفْتَحْ** **إِثْرَ الضَّمِّ** **نَحْوَ مُؤَجَّلًا**
إنما استثنى^(١) تزوي وبابه لأن التسهيل في تزوي أثقل من التحقيق لاجتماع واوين إحداهما مكسورة ، والأخرى مضموم ما قبلها فاقتضى ذلك ترك التسهيل ، وطرده ذلك في جميع الباب ليكون الحكم فيه واحداً ، وفي استثنائه أيضاً جُمْعُ بين اللغتين وعلى اتباع النقل المعول .

« والواو عنه إن تفتح »^(٢) الهمز الذي هو فاء الفعل بعد مضموم يعني يبدله واواً ، ووجه ذلك أنه لما كان من أصله تسهيل الهمزة في فاء الفعل إذا كانت ساكنة جرى على أصله في إبدالها إذا انفتحت وانضم ما قبلها إذا البدل فيها جارٍ على القياس المطرد من حيث إنه لا يمكن جعلها بين بين لأنها لو

(١) يعني سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء ، ولفظ الإيواء لم يقع في القرآن ، ولكن وقع متصرف منه نحو : مأواهم ، مأواكم ، تزوي الخ .

(٢) الذي يفهم من قول الناظم أن شروط إبدال الهمز المفرد لورش ثلاثة وهي : أن يكون الهمز مفتوحاً ، أن يكون بعد ضم ، أن يكون فاء الكلمة .

جعلت كذلك لكانت بين الهمزة والألف ، والألف لا يكون ما قبلها مضموماً فتعين البديل .

وأما غير هذا من الهمز المتحرك فإنما لم يسهله وإن كان فاءً من الفعل نحو : ﴿ مَاب ﴾^(١) ، و﴿ مَارِب ﴾^(٢) ، و﴿ فَاذُن ﴾^(٣) ، و﴿ أَوْ يَتَأَخَّر ﴾^(٤) ، و﴿ فَاكَلَهُ ﴾^(٥) ، و﴿ فَأَخَذَهُمْ ﴾^(٦) ونحوه ، وأنه لو سهله لسهله بين بين على أصل التسهيل في إبقاء أثر الهمزة ليدل ذلك على أصلها ، والتسهيل على هذه الصورة تقريب من الساكن ، والدليل على ذلك أنه لا يتبدأ بهمزة بين بين كما لا يتبدأ بالساكن ، وما بعد هذا الهمز الذي نحن فيه فساكن في أكثر المواضع نحو مَارِب ، ومَاب فلو سهل لجمع بين ساكنين فحقق الهمز فراراً من اجتماع ساكنين ، وحمل عليه ما لم يقع بعد همزة ساكن نحو : ﴿ يَتَأَخَّر ﴾ ، و﴿ فَاكَلَهُ ﴾ ليكون حكم الباب واحداً .

٣ - وَيُبَدِّلُ لِلشَّوْصِي كُلِّ مُسْكِنٍ مِنَ الهمز مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمِلَا
إنما سهل أبو عمرو الهمزة الساكنة من باب الهمز المفرد دون المتحركة لأنها أثقل من المتحركة ، أو لأنها أخف وذلك أنهم اختلفوا في الساكنة والمتحركة أيهما أخف ، فقال قوم : الساكنة أخف ، واستدلوا بأنك إذا

(١) الآية (٣٦) من سورة الرعد .

(٢) الآية (١٨) من سورة طه .

(٣) الآية (٤٤) من سورة الأعراف وغيرها .

(٤) الآية (٣٧) من سورة المدثر .

(٥) الآية (١٧) من سورة يوسف .

(٦) الآية (١١) من سورة آل عمران .

لفظت بالساكنة لفظت بصوت واحد وإذا لفظت بالمتحركة لفظت بصوتها وبصوت حركتها، والحركة لحرف ناقص وحرف أخف من حرفين فلما كانت أخف أخف تسهيلها لخفتها .

وقال آخرون : بل هي أثقل لأنها لا تخرج إلا مع حبس النفس لعدم حركة تعينها على الخروج وهي محبوسة ، والمتحركة لا يحتبس معها النفس وهي مطلقة لوجود ما يعينها على الخروج ، ولأن إبدال الساكنة مع المتحركة حتم ، ولولا ثقلها لم يلزم بدلها بخلاف المتحركة إذ ليس بحتم تسهيلها ، بل يجوز الجمع بين الهمزتين المتحركتين ، ولولا أنها أثقل من المتحركة لحقت مع المتحركة على كل حال فلما كانت أثقل خففتها .

وقال قوم : إنما سهل الساكنة دون المتحركة لأنه لو سهل المتحركة لسهلها بين بين ، وهمزة بين بين في الثقل كالحققة ، ألا تراه فصل بينها وبين أختها في نحو ﴿عَالَمَرْتَهُمْ﴾^(١) وحذفها في نحو ﴿هَؤُلَاءِ إِن كُنْتُمْ﴾^(٢) ، فلما كان تسهيل المتحركة لا يخرجها عن الاستثقال تركها على حالها .
وأما الساكنة فإنها تخرج به منه .

وقوله : « كلُّ مُسَكَّنٍ من الهمز » بغير شرط سواء كان فاءً ، أو عيناً ، أو لاماً إلا المحزوم المستثنى ، ومعنى « أهمل » أي : لم يدخل مع السهل .
٤ - تَسُوْ وَنَشَأُ سِتْ وَعَشْرُ يَشَأُ وَفَعْ يُهُيْ وَتَسْأَلُهَا يُنَبِّأُ تَكْمَلُ
اعلم أن هذا المستثنى على خمسة أضرب الأول : ما سكونه علامة الجزم :
والثاني : ما سكونه علامة للبناء ، والثالث : ما همزة أخف من تسهيله :

(١) الآية (٦) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٣١) من سورة البقرة .

[والرابع : ما تسهيله يلبسه بغيره ، والخامس : ما يخرج تسهيله] ^(١) من لغة إلى أخرى .

فأما الضرب الأول : وهو ما سكونه علامة للحزم فهو جميع المذكور في هذا البيت ، وقوله : « تسو ونشأ ست » يريد أن مجموعها ست لأن تسو ثلاثة في آل عمران ﴿ تَسْوُهُمْ ﴾ ^(٢) ، وفي المائدة ﴿ تَسْوُكُمْ ﴾ ^(٣) ، وفي التوبة ﴿ تَسْوُهُمْ ﴾ ^(٤) ، ونشأ ثلاثة في الشعراء ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٥) ، وفي سبأ ﴿ إِنْ نَشَأْ نُخِيفْ ﴾ ^(٦) ، وفي يس ﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ ﴾ ^(٧) .

وأما يشأ فعشر كلمات في النساء ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ ^(٨) ، وفي الأنعام ﴿ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ ﴾ ^(٩) ، وفيها ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ ^(١٠) ، ومثله في إبراهيم ^(١١) ، ومثله في فاطر ^(١٢) ، وفي بني إسرائيل ﴿ إِنْ يَشَأْ يُرْخِمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ ^(١٣) ، وفي الشورى ﴿ إِنْ يَشَأْ

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

(٢) الآية (١٢٠) من سورة آل عمران .

(٣) الآية (١٠١) من سورة المائدة .

(٤) الآية (٥٠) من سورة التوبة .

(٥) الآية (٤) من سورة الشعراء .

(٦) الآية (٤٠) من سورة سبأ .

(٧) الآية (٤٣) من سورة يس .

(٨) الآية (١٣٣) من سورة النساء .

(٩) الآية (٣٩) من سورة الأنعام .

(١٠) الآية (١٣٣) من سورة الأنعام .

(١١) الآية (١٩) من سورة إبراهيم .

(١٢) الآية (١٦) من سورة فاطر .

(١٣) الآية (٥٤) من سورة الإسراء .

(ب/٣٦) يُسْكِنُ الرِّيحَ ﴿١﴾ ، و/ ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْثِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ ﴿٢﴾ ، ومع يهين
يعني ﴿يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ﴾ ﴿٣﴾ .

«ونساها» يعني : أو ﴿نَسَاَهَا نَاتٍ بِخَيْرٍ﴾ ﴿٤﴾ «نبأ» أي : مع هذين
﴿يُنَبِّأُ بِمَا فِي صُحُفٍ﴾ ﴿٥﴾ ، ثم ذكر الضرب الثاني وهو ما سكونه للبناء
فقال :

٥ - وَهَيَّيْ وَأَنْبِئْهُمْ وَلَبَّى بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِيْ مَعَاً وَاقْرَأْ ثَلَاثًا فَحَصَلَا
يريد ﴿يُهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ ، و﴿أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ ﴿٦﴾ ، ونبي
بأربع يريد ﴿تَبَشِّرْهُ بِأَوَّلِهِ﴾ ﴿٧﴾ ، و﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ ﴿٨﴾ ، ﴿وَأَنْبِئْهُمْ عَنْ
ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٩﴾ ، ﴿وَأَنْبِئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ﴾ ﴿١٠﴾ .
«وأرجي معاً» يريد قوله : ﴿قَالُوا أَرْجِهْ﴾ في الأعراف والشعراء ﴿١١﴾ :

(١) الآية (٣٣) من سورة التورى .

(٢) الآية (٢٤) من سورة الشورى .

(٣) الايات (١٨، ١٠) من سورة الكهف .

(٤) الآية (١٠٦) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٣٦) من سورة النجم .

(٦) الآية (٣٣) من سورة البقرة .

(٧) الآية (٣٦) من سورة يوسف .

(٨) الآية (٤٩) من سورة الحجر .

(٩) الآية (٥١) من سورة الحجر .

(١٠) الآية (٢٨) من سورة القمر .

(١١) الآية (١١١) من سورة الأعراف ، والآية (٣٦) من سورة الشعراء .

«واقرأ ثلاثاً» ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ، ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾^(١) ، ثم ذكر

الضرب الثالث ، والرابع في هذا البيت فقال :

٦ - وَتُزَوِّي وَتُزَوِّيهِ أَخْفُ بِهِمْزِهِ وَرَبِّيَا يَتْرُكُ الهمزَ يُشْبِهُ الِامْتِلَاءَ

﴿وَتُزَوِّي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾^(٢) ، ﴿وَقَصِيْلَتِهِ الَّتِي تُتَوِيهِ﴾^(٣) فهذا

بالهمز أخف منه بالتسهيل ، وربياً يترك الهمز يشبه الرِّي ، وهو الامتلاء بالماء ،

ثم ذكر الضرب الخامس وهو ما يخرج بتسهيله إلى لغة أخرى فقال :

٧ - وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدَتْ يُشْبِهُ كُلَّهُ تَخْيَرُهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعْلَلًا

معنى قوله : «تخيرها أهل الأداء معللاً» ، وهو قول أبي عمرو في التيسير :

أن ابن مجاهد كان يختار تحقيق الهمزة في ذلك كله من أجل تلك المعاني

وبذلك قرأت^(٤) . اهـ

وقد تضمنت كتب الأئمة ابن غلبون ، والطرسوسي ، والنقاش ، والمكي ،

والمهدوي وغيرهم أن السوسى وغيره روى عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه

كان يترك كل همزة ساكنة في جميع القرآن إلا في خمسة وثلاثين موضعاً فإنه

خالف أصله فيها فهمزها ، وإن كانت ساكنة ، وفي هذا الموضع إشكال يحتاج

إلى بيان .

فاعلم أن أبا عبد الرحمن حكى عن أبيه ، عن أبي عمرو أنه كان إذا قرأ لم

يهمز ما كانت الهمزة فيه مجزومة ، وكذلك روى محمد بن شعاع ،

(١) الآيات (٣١، ٣٢) من سورة العلق .

(٢) الآية (١٥) من سورة الأحزاب .

(٣) الآية (١٣) من سورة المعارج .

(٤) التيسير ص/ ٣٧ .

وأبوخلاد ، وأبو حمدون عن اليزيدي ، فهذا يدل على أنه كان يترك الهمز في الصلاة وغيرها .

وروى أبو عمرو ، وإسماعيل ، وإبراهيم ، وأبو جعفر اليزيديون عن اليزيدي كان أبو عمرو إذا قرأ فأدرج القراءة لم يهزم [كل ما كانت الهمزة فيه مجزومة مثل يؤمنون ويأكلون ، وهذا القول يدل على أنه إذا لم يُسرع هَمَز]^(١) .

وروى السوسي عن اليزيدي كان أبو عمرو إذا قرأ في الصلاة لم يهزم كل ما كانت الهمزة فيه مجزومة ، فقول السوسي يدل على أنه يهزم في غير الصلاة لكن بمجموع هذه الروايات يدل على أنه كان يترك الهمز في الحال المقتضية للتخفيف ، فقد جاءت الرواية عن اليزيدي من جميع هذه الطرق أن أبا عمرو كان إذا أدرج القراءة ، أو قرأ في الصلاة سهل كل همزة ساكنة في جميع القرآن .

فأما قوله : « ويدل للسوسي » فلأن القراءة به وقعت من طريقه لامن طريق الدوري ، وعن السوسي اشتهر ذلك اشتهاراً عظيماً دون غيره .

وأما المواضع المذكورة المستثناة فكل الأئمة الذين ذكرتهم وغيرهم يذكر ذلك عن أبي عمرو إلا أن أبا طاهر قال : فخص أبو بكر شيخنا رحمه الله من ذلك ما كانت الهمزة فيه ساكنة سكوتاً لازماً ، فترك همزة كله وهمز منه ما كان سكوتاً عارضاً غير لازم كسكون همزة ﴿ أَوْنَسْنَاهَا ﴾^(٢) ، و﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنَ

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٢) الآية (١٠٦) من سورة البقرة .

الرَّيْحُ ﴿١﴾ ، ﴿١﴾ ، ﴿١﴾ إِنَّ تُصْبِكَ حَسَنَةً تَسُوهُمْ ﴿٢﴾ ، ﴿٢﴾ وَهَيْئَ لَنَا ﴿٣﴾ ، ﴿٣﴾ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ ﴿٤﴾ ، ﴿٤﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥﴾ ، ﴿٥﴾ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴿٦﴾ .

ثم قال : وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يرى ترك الهمز إذا كانت علماً لمعنى يزول ذلك المعنى بنهايتها ، وذلك قوله : ﴿١﴾ أُنْثَاءٌ وَرِغْيَا ﴿٢﴾ و﴿٣﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٤﴾ ، ولا يرى ترك الهمز في قوله : ﴿٥﴾ الَّتِي تُنْوِيهِ ﴿٦﴾ ، ﴿٧﴾ وَتُنْوِي إِلَيْكَ ﴿٨﴾ لأنه حدثنا عن عبد العزيز بن محمد الهلالي رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن عمر ابن رومي رضي الله عنه عن البيهقي ، عن أبي عمرو أنه كان يهمله فمن هاهنا أخذ صاحب التيسير رضي الله عنه أن ذلك اختيار ابن مجاهد .

(١) الآية (٣٣) من سورة الشورى .

(٢) الآية (١٢٠) من سورة آل عمران .

(٣) الأجنان (١٨١٠) من سورة الكهف .

(٤) الآية (٥١) من سورة الحجر .

(٥) الآية (٣٣) من سورة البقرة .

(٦) الآية (٧٤) من سورة مريم .

(٧) الآية (٧) من سورة الممتزة .

(٨) الآية (١٣) من سورة المعارج .

(٩) الآية (٥١) من سورة الأحزاب .

(١٠) عبد العزيز بن محمد بن محمد أبو عبد الرحمن الهلالي البصري ، روى القراءة عن أبيه عن ابن رومي عن البيهقي ، روى القراءة عنه ابن مجاهد وأبو بكر النقاش .

(غاية النهاية ١/٣٩٦)

(١١) محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي ، أبو عبد الله البصري ، مقرئ حليل ، أخذ القراءة عرضاً عن العباس ابن الفضل والبيهقي ، روى الحروف عنه محمد بن عقيل ، وعلي بن الحسن .

(غاية النهاية ١/٢١٨)

(١٢) التيسير ص/٣٧ .

والرواية في ﴿تَوْبِهِ﴾ و﴿تَوْبِي إِلَيْكَ﴾ تدل على أنه ذلك عن أبي عمرو، فقد صرح ابن مجاهد في كتابه بنسبة ذلك إلى أبي عمرو، وقال: «فإذا كان سكون الهمزة علامة للحزم لم يترك همزها مثل ﴿نَسَاَهَا﴾ - وتسؤركم ﴿وَهَبْنِي لَنَا﴾^(١)، ﴿أَفِرًّا كَيْسَبَكَ﴾^(٢)، ﴿مَنْ يَشَأْ يَجْعَلُهُ﴾^(٣)، ﴿وَيَهَيِّ لَكُمْ﴾^(٤) / وما أشبه ذلك فلم يبق سوى (ورغياً - ومؤصدة) وقد ذكر عن أبي عمرو [همزهما في موضعيهما في كتابه فثبتت جميع ذلك عن أبي عمرو بخلاف]^(٥) ما ذكر أبو طاهر والذي في كتب الأئمة من ذلك صحيح والله الحمد».

تعليل ذلك: أما ما سكونه علامة للحزم فينتجه في تحقيقه وجهان غير ما سبق أحدهما: أن يقال: إن السكون فيه عارض، والأصل الحركة فكانه تحيل ذلك فيه فحققه كما يحقق المتحرك.

الثاني: أنه لما تغير من الحركة إلى السكون لم يمكن تغيره مرة ثانية بالبدل وكذلك القول في ما سكونه للبناء لأن الحركة أصله والسكون فيه عارض، وأما ما يؤدي إلى الإلباس فوجه تحقيقه أن اشتقاقه من الرياء وهو الرئي وما يظهر على الإنسان فكره ترك الهمز فيه لتلا يظن ظان أن ذلك من الرئي وهو الامتلاء بالماء.

(١) الآية (١٠) من سورة التكليف.

(٢) الآية (١٤) من سورة الإسراء.

(٣) الآية (١٨) من سورة التكليف.

(٤) ما بين العنقوتين سقط من (ت).

وأما ما همزه أخف من تسهيله فإنه لو سهله لاجتمع واوان كما سبق في مذهب ورش، وأما ما يخرج تسهيله من لغة إلى أخرى فإنه لما وقع الخلاف بين أهل العربية في اشتقاقه فذهب قوم وصاحب القراءة منهم إلى أن أصله أَصَدَت أي: أطبقت فله أصل في الهمز، وقال آخرون: هو من أوصدت، ولا أصل له في الهمز فاجتنب ترك همز لثلاثتهم أنه قرأ بلفظة أوصدت وليس هو عنده كذلك.

٨ - وَيَارِنُكُمْ بِالْهُمَزِ خَالَ سَكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبْدَلًا
أما يارئكم فإن سكونه عارض للتحفيف عند توالي الحركات، فإذا غير بالسكون فلا يغير بالبدل، وقال ابن غلبون: يبدل الهمز بياء، لأنه قد صار ساكنًا فالتحق بهذا الباب.

٩ - وَوَالَاهُ فِي بَشْرٍ وَفِي بَنَسٍ وَرَشُهُمْ وَفِي الذَّنْبِ وَرَشٌ وَالْكِسَانِي فَأَبْدَلَا
ورالاه أي: تابع يعني تابعه السوسي ورش، وليس ذلك من أصل ورش لأنه ليس بقاء الفعل وإنما تابعه عليه لأن البش واحد الآبار، والآبار يلزمها البدل دون التحقيق فأجرى الواحد مجرى الجمع في البدل، وهي لغة قريش وغيرهم.

وأما الذنب فإنه لما كثر استعماله ولم يكن له عند قوم أصل في الهمز لأنه [من ذاب يَنْزُوبٌ، وكانت الياء فيه كأنها بدل من الواو أجراه مجرى جيد، وريح^(١)].

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ت)، وحيد أصلها حيود اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء. وريح أصلها روح، وقعت الواو إثر كسرة فقلبت ياء.

وأما بنس وبسما فإنه جمع فيه بين اللغتين فترك الهمز لغة أهل الحجاز ، وكان أبو عمرو يعكبه عن فصحاء العرب ، والتحقيق لغة قيس وعجم ، وهذا كله بعد الاعتماد على النقل ، وبنس عند البصريين فعلاً ماضياً وأصله بنس ثم خفف كما قيل : فخذ .

١٠ - وفي لؤلؤ في العرف والتكر شعبة ويألتكم الثوري والابدال يجتلى أي : وتابعه في ﴿لؤلؤ﴾^(١) أبو بكر ، فأبدل الهمزة الساكنة لاجتماع همزتين في كلمة طلباً للتخفيف .

«ويألتكم الثوري» يعني أنه قرأ بهمزة ساكنة وهو من ألت يألِت^(٢) ، «والابدال يجتلى» لأنه أصله فجرى عليه ، وفيه لغة أخرى وهي لات يليت ، وعليها قراءة الباقيين ، ومعنى يجتلى أي : يكشف .

١١ - وورزش لئلا والنسي بيانه وأدغم في ياء النسي فقللا لئلا أصله لأن لا ، ثم أدغم كما أدغم عما وما : فصار لئلا ، ثم خفف الهمز بأن قلب ياء على ما تقرر في المفتوحة المكسورة ما قبلها فصار لئلا : ثم كتب على لفظ التخفيف ، واتبع ورش في قراءته رسمه : وأما النسي فهو مصدر كالنذير والتكير من أنسأت بمعنى أخرت .

وقراءة ورش على إبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها كما تقول في : هنيء هنيء ، وفي خطيئة خطية ، والهاء في «بيانه» عائدة على الهمزة في لئلا والنسيء وأدغم في ياء النسيء .

(١) الآية (٢٤) من سورة الطور .

(٢) اللسان (ألت) ٣٠٨/٢ .

١٢ - وَإِذَا سَكَتَ عَزَمَ كَأَدَمَ أَوْهَلًا

معناه متى اجتمع همزتان والثانية ساكنة فلا بد من إبدالها حرفاً من جنس حركة ما قبلها ، ثم مثل ذلك بآدم لأن أصله أَدَم ، وبأوهل وليس في القرآن وإنما ذكره ليعلم أنها تبدل من جنس حركة ما قبلها ، ومثاله في القرآن أوتني ومعناه : أوهل من قولهم : أوهل فلان لكذا أي : جعل له أهلاً .

وقولهم : «عزم» أي : لا بد منه وإنما وجب ذلك لأنها ساكنة لا حركة لها فيخفف بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة فلزم البدل .

(ب/٣٧)

/ باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

١ - وَحَرَّكَ لِيُورِثَ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٍ بِشَكْلِ الهمزِ وَاحْذِفْهُ مُسَهِّلًا
 قوله : « كُلَّ سَاكِنٍ » أي : كل حرف ساكن ، فإن قلت : التنوين ليس
 بحرف وتنقل إليه الحركة نحو ﴿ كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾^(١) ؛ قلت : هو حرف ، والدليل
 على ذلك تحريكه إذا وافق ساكناً كقوله : ﴿ رَحِيمًا نَسِي ﴾^(٢) وحذفه
 للساكنين أيضاً كقوله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾^(٣) وإنما لم ترسم له
 صورة لئلا يشتبه بالنون الأصلية التي من نفس الكلمة .

وقوله : « آخِر » أي : في آخر كلمة ، ولا يلزم عليه لام التعريف لأنها
 وإن اتصلت فهي منفصلة في الأصل ، ولهذا تقول العرب : رأت آل ، ثم
 تذكر فتقول : الكتاب ، فالألف مع اللام بمنزلة قد في أنها كلمة منفصلة .
 تقول : قد ، فتقف عليها حتى تتذكر ما بعدها ، فإن توهمت بعدها ألف
 وصلي قلت : قد ؛ تقدر : قد انطلقت ، وكذلك يقولون : جاءني الـ يريدون
 الإنسان على نقل الحركة فيفصلون كالمنفصل من الحروف .
 ومنه قول الراجز :

دع ذا وعجل ذا وألقنا بذل

فوقف عليها ، ثم قال وكررها وحرف الخفض الذي معها :

..... بالشحم إنا قد مِلَلْنَاهُ بِجَلٍّ^(٤)

(١) الآية (٤) من سورة الإعلاص .

(٢) الآية (٣٣) من سورة الأحزاب .

(٣) الآية (٣٠) من سورة التوبة .

(٤) البيت : دع ذا وعجل ذا وألقنا بذل بالشحم إنا قد مِلَلْنَاهُ بِجَلٍّ

البيت لعيلان بن حريث وهو في الكتاب ٣/٢٢٥ ، والمقتضب للمبرد ٨٤/١ ، و
 الخصائص لابن جني ٢٩١/١ .

وقال عبيد^(١) :

يا خليلي أربعا واستخيرا الـ منزل الدارس عن حي حلالٍ
ولأنّ اللام تحذف فتبقى الكلمة بعدها مستعملة مفتوحة .

وقوله : « صحيح » أي : ليس بحرف مدّ ولين مثل : ﴿ فَمَنْ عَاقَبَ ﴾^(٢)
﴿ أَوْ آخَرَ ﴾^(٣) وحرف المدّ كـ ﴿ قَالُوا أَمَآ ﴾^(٤) : ﴿ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾^(٥) ،
﴿ عَلَيْهِمُوا أَنْذَرْتَهُمْ ﴾^(٦) .

فأما الألف لما يصح تحريكها فلا يصح النقل إليها : وأما الواو والياء فلنـ
نقل إليهما لزال المد عنهما بتحريكهما وذلك مانع من النقل .

وأيضاً فإنّ النقل إلى المتحرك لا يصح والمد بمنزلة الحركة ، والدليل على
ذلك وقوع الساكن بعدها في نحو دابة ولا يصح النقل إلى حرف المد لأنه
كالمتحرك .

وقوله^(٧) : « بشكل الهمز » أي : بحركته واحتنقه يعني الهمز لأنه إنما غير

(١) القائل عبيد بن الأبرص وهو في ديوانه ٥٩/ والخصائص لابن جني ٢٥٥/٢ .

(٢) الآية (٦٢) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (١٠٦) من سورة المائدة .

(٤) الآية (١٤) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٢٣٥) من سورة البقرة .

(٦) الآية (٦) من سورة البقرة .

(٧) شروط نقل الهمزة أودش ثلاثة وهي : ١ - أن يكون الحرف المنقول إلى حركة الهمز

ساكناً . ٢ - أن يكون الساكن آخر الكلمة ، والهمز أول الكلمة التي قبلها .

٣ - أن يكون الحرف الساكن صحيحاً .

للاستخفاف ، فلو لم تحذف لبقيت الكلمة أثقل مما كانت ، ولزم من بقائها الجمع بين ساكنين في نحو ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾^(١) ، ومن ظن أنها حذفت لبقائها ساكنة وما قبلها كان ساكناً في الأصل وحركته عارضة فلو بقيت لكان جمعاً بين ساكنين فهذا يظل بقْد أَفْلَح ونحوه فإن هذه الحركة العارضة موجودة ومعها ساكن .

وكذلك خذ الرجل ويعارض هذا الوهم بأنَّ السكون في الهمزة عارض أيضاً كما أنَّ الحركة في الساكن قبلها عارضة ، ولا يجتمع ساكنان وإنما نقل ولم يبدل ولم يسهل لأنَّ البديل لا يصح ، وإنما لم يبدلها بعد نقل حركتها لأنَّ ذلك يؤدي إلى اجتماع ساكنين في نحو ﴿ مِنْ إِسْتَبْرَق ﴾^(٢) ، ﴿ وَقَالَتْ أُخْرِيَ لَهُمْ ﴾^(٣) ، ﴿ الْحَامِيَةِ - الْهَكْم ﴾^(٤) ، و ﴿ أَوْ إِطْفَأْ لَهُمْ ﴾^(٥) ، و ﴿ كَالْأَغْلَام ﴾^(٦) ، و ﴿ الْإِنْسَان ﴾^(٧) ، و ﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾^(٨) .

والتسهيل بين بين يقربها أيضاً من الساكن ، وتقع بعدها هذه السواكن ، فهو كالجمع بين الساكنين ، فلم يبق إلا النقل لتبقى الحركة دالةً عليها ووجب حذفها لما ذكرت .

(١) الآية (١) من سورة المؤمنون .

(٢) الآية (٥٤) من سورة الرحمن .

(٣) الآية (٣٩) من سورة الأعراف .

(٤) الآية (١١) من سورة القارعة مع الآية (١) من سورة التكاثر .

(٥) الآية (١٤) من سورة البلد .

(٦) الآية (٣٢) من سورة الشورى .

(٧) الآية (٢٨) من سورة النساء .

(٨) الآية (٧) من سورة القصص .

٢ - وَعَنْ حمزة فِي الوقفِ خَلْفَ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفَ فِي الوقفِ سَكَنًا مُقَلَّلًا
اعلم أنَّ حمزة رحمه الله يسهل الهجزة في وقفه على ما سيأتي ذكره إن شاء الله إذا كان الهمز متوسطاً، أو متطرفاً، فأما الهجزة في أول الكلمة فهي تنقسم إلى ما قبله متحركاً وإلى ما قبله ساكن، والساكن قبله ينقسم إلى ما هو ساكن صحيح، وهو المذكور لورش، وإلى ما هو حرف مد نحو ﴿قُلْ﴾ قبله أجره ﴿١﴾، و﴿مَاذَا أُجِيتُمْ﴾ ﴿٢﴾.

فأما ما قبله ساكن صحيح فأصحاب حمزة يجمعون على موافقة ورش في نقل الحركة في حال الوقف إلا العبسي^(٣)، عن حمزة والضبي^(٤)، والوزان^(٥)، عن سليم عنه فإنهم [حققوها في الوقف]^(٦)، وذلك في نحو ﴿قَدْ أُلْحَقَ﴾ ﴿٧﴾،

(١) الآية (١١٢) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٠٩) من سورة المائدة .

(٣) عبيد الله بن موسى أبو محمد العبسي الكوفي، حافظ ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة بن صمر وروى الحروف سماعاً عن حمزة، وقيل عرض عليه . توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين .
(معرفة القراء ١/١٦٨، غاية النهاية ١/٤٩٢)

(٤) سليمان بن يحيى أبو أيوب الضبي النخعي، فراعلي اللوري وروى الحروف عن حلف بن هشام، روى القراءة عنه ابن الأثيري، وأبو بكر النقاش توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .
(معرفة القراء ١/٢٤٦، غاية النهاية ١/١٣١٢)

(٥) القاسم بن يزيد أبو محمد الوران الأشجعي، حافظ جليل ضابط، مفرئ مشهور، عرض على جلال وهو من حلة أصحابه وروى القراءة عنه فاسم الطبري، وهو عسي الصواف .
توفي سنة خمسين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/٢٥١)

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٧) الآية (١) من سورة المومنون .

﴿مَنْ عَاقَبَ﴾^(١) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾^(٢) ، ﴿مِنْ أَرْضِنَا﴾^(٣) ، ﴿عَذَابُ﴾^(٤) أَلِيمٌ﴾^(٥) وما أشبه ذلك .

أخبرنا بذلك الشيخ المقرئ أبو الجلود غياث بن فارس^(٥) ، قال [أخبرنا الشريف المقرئ أبو الفتوح ناصر بن الحسن^(٦) ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الفضي^(٧)]^(٨) ، عن أبي الحسن بن الصواف^(٩) ، عن أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي^(١٠) ، رحمه الله وكان أبو الطيب بن غلبون ومن أخذ عنه مثل

(١) الآية (١٢٦) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٦٤) من سورة النساء .

(٣) الآية (١٣) من سورة إبراهيم .

(٤) الآية (١٠) من سورة البقرة .

(٥) غياث بن فارس بن مكي المنذري المصري ، إمام كامل أستاذ ثقة ، قرأ الرويات على الشريف الخطيب أبي الفتوح ، قرأ عليه أبو الحسن السخاوي وغيره ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية . توفي سنة خمس وثمانئة .

(غاية النهاية ٤/٢)

(٦) ناصر بن الحسن أبو الفتوح الحسيني المعروف بالشريف الخطيب ، شيخ الديار المصرية ومقرئها ، قرأ على محمد ابن عبد الله الفضي وغيره ، توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(غاية النهاية ٣٢٩/٢)

(٧) محمد بن عبد الله بن مسيح أبو عبد الله الفضي ، مقرئ إمام في القراءة ، قرأ على أبي الحسن علي بن حميد الواعظ ، قرأ عليه الشريف الخطيب توفي قبل العشرين وخمسمائة .

(غاية النهاية ١٨٧/٢)

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

(٩) الحسن بن الحسين أبو علي الصواف البغدادي ، شيخ متصدر ماهر عارف بالقرآن ، قرأ على أبي حمدون الطيب ، روى الحروف عن الوزن . توفي سنة عشر وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٢١١/١)

(١٠) الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو علي البغدادي مؤلف كتاب الروضة في القراءات ، قرأ على أحمد القرظي ، والسوسنجردي . توفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

(غاية النهاية ٢٣٠/١)

(١٣٨) ابنه أبي الحسن ، ومكي وغيرهما يأخذ / في ذلك بالتحقيق في الوقف كالوصل .

قال أبو الطيب^(١) : سألت عن مذهب حمزة في هذا الباب أستاذي أبا سهل صالح ابن إدريس^(٢) ، فكتب لي بخط يده .

فقال : « اعلم أن مذهب في ذلك أن يترك الهمزة إذا كانت متوسطة ، أو كانت في آخر الكلمة ولا يتركها إذا كانت في أول الكلمة كقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٣) وما أشبهه إذا اتصلت في اللفظ بما قبلها ، وكذلك لا يترك الهمزة فيما يسكت على الساكن قبله ، وإن كان متصلاً مع الهمزة في الكتابة واللفظ كقوله ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ ﴾^(٤) ، ﴿ وَالْأَسْمَاءُ ﴾^(٥) ، ﴿ وَالْأَنْعَامُ ﴾^(٦) ، وما أشبه ذلك لأنه على مذهب كالمنفصل وإن كان متصلاً ، ومن أحل ذلك سكنت عليه يعني إذا قرأ عليه من غير وقف . انتهى كلامه .

وأما قوله تعالى : ﴿ عَلِمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٧) ، ﴿ وَضَاعَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾^(٨) ،

(١) عبد المذمب بن عبيد الله بن غزير أبو الطيب الحلبي أستاذ ماهر كبير مضابط تمة : روى القراءات عن محمد بن إبراهيم البغدادي وأحمد بن الحسين النحوي ، أخذ عنه القراءات ابنه طاهر ، وأبو عمرو الظلمنكي . توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ١/ ٤٧٠)

(٢) تقدمت ترجمته في ذكر الأسانيد .

(٣) الآية (١) من سورة المؤمنون .

(٤) الآية (٢٩) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٣٢) من سورة البقرة .

(٦) الآية (١٤) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (١٠٥) من سورة النافذة .

(٨) الآية (١١٨) من سورة التوبة .

و ﴿فَأَنسَاهُمْ﴾^(١) فلا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا .
 قال أبو علي البغدادي : ويقف على لام المعرفة نحو : الأرض ، والأنعام ،
 والأنهار والآخرة ، والأسماء ، والأنثى ، والأخرى ، والإنجيل وما أشبه ذلك
 بإلقاء حركة الهمزة عليها ، وحذف الهمزة لأنها متصلة بالكلمة في الخط
 فأشبهت الحرف الذي هو من بناء الكلمة فلم يفرق بينهما في الحكم .
 قال : وذهب البصريون إلى تحقيق الهمزة في هذا الضرب ، ثم قال :
 والذي نُعَوِّل عليه نقل حركة الهمزة إلى اللام ؛ لأنَّ القراءة سنة يأخذ بها
 الخلف عن السلف .

وقال الحافظ أبو عمرو : مذهب شيخنا أبي الحسن وغيره من أهل الأداء
 التحقيق في ذلك كله يعني الأرض ، وقد أفلح ، و أو آمن .

قال : وكان أبو الفتح يختار تسهيل الهمزة في جميع ذلك ، ثم قال : وهو
 مذهب الحدائق من أئمتنا والمذهبان مرويان عن حمزة صحيحان في القياس .

وقوله : «صحيحان في القياس» لأنَّ مَنْ سهل احتج بأنَّ الكلمة التي فيها
 الهمزة لما تعلق معناها بالحرف الذي قبلها كانا كالكلمة الواحدة فصارت
 الهمزة كالمتوسطة ، وأما إذا كان الساكن حرف مد فليس إلا التحقيق لما
 ذكرناه في نقل ورش ، وأما ما قبله متحرك نحو : ﴿فَبِأَيِّ﴾^(٢) ،
 و﴿لَايَةٍ﴾^(٣) فستذكر فيما بعد إن شاء الله

(١) الآية (١٩) من سورة الحشر .

(٢) الآية (١٨٥) من سورة الأعراف وغيرها .

(٣) الآية (٢٤٨) من سورة البقرة وغيرها .

ثم قال : «وعنده» يعني وعند الساكن المذكور في باب نقل الحركة بشرطه «روى خلف في الوصل سكناً مقللاً»، والغرض بهذا السكت الاستعانة على إخراج الهمزة وتحقيقها بالاستراحة قبلها ثم قال :

٣ - وَمَسْكُتٌ فِي شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ لَذَى اللّامِ لِلتّعْرِيفِ عَنْ حَفْزَةِ ثَلَا
قال أبو عمرو: وقرأت يعني لخلف على أبي الفتح عن قراءته بالسكت على الساكن الصحيح نحو: ﴿مَنْ آمَنَ﴾^(١)، و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(٢)، و﴿هَلْ أَتَاكَ﴾^(٣)، و﴿ابْنِي آدَمَ﴾^(٤)، و﴿مِنْ إِلَهٍ﴾^(٥) و﴿الْأَرْضِ﴾^(٦) و﴿الْأَسْمَاءِ﴾^(٧)، و﴿الْأَرْزَقَةِ﴾^(٨) وما كان مثله حيث وقع، وعلى ذلك أهل الأداء لرواية خلف .

وقرأت على أبي علي الحسن بالسكوت على اللام الداخلة للمعرفة وحدها لا غير، قال : فإذا كانت الهمزة والساكن في كلمة واحدة لم يسكت على الساكن إلا في قوله ﴿ثَلَا﴾ : ﴿شَيْءٍ﴾ ، و﴿شَيْئاً﴾ حيث وقع فإنه كان يسكت على الباء قبل الهمزة فيهما لا غير لكثرة دورهما .

(١) الآية (١٢٦) من سورة البقرة وغيرها .

(٢) الآية (١) من سورة المؤمنون .

(٣) الآية (١) من سورة الغاشية .

(٤) الآية (٢٧) من سورة المائدة .

(٥) الآية (٥٩) من سورة الأعراف وغيرها .

(٦) الآية (٢٩) من سورة البقرة وغيرها .

(٧) الآية (٣٢) من سورة البقرة .

(٨) الآية (١٨) من سورة غافر وغيرها .

قال الحافظ أبو عمرو: قرأت لخلاّد على فارس بغير سكت على الساكن الواقع قبل الهمز في جميع القرآن، وقرأت على طاهر بالسكت على لام المعرفة وعلى الباء من شيء، وشيئاً كقراءتي عليه في ذلك لخلف سواء^(١). اهـ

فهذا معنى قوله: «وبعضهم لدى اللام التعريف عن حمزة تلا»، فمذهب أبي الفتح ترك السكت لخلاّد في جميع القرآن والسكت لخلف، ومذهب ابن غلبون ترك السكت لهما إلا على لام المعرفة وشيء، فقد صار لخلف وجهان، ولخلاّد وجهان فافهم.

٤ - وشيء لم يزد ولنافع لدى يؤنس الآن بالنقل نقلاً أي: لم يرد للمذكور، فإذا وقفت بمذهب التحقيق وقفت كما تصل بالسكت إلا في شيء، وشيئاً وميأتي ذكرهما، وإنما وافق قالون ورشاً في نقل ﴿ءَالْشَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾^(٢)، و﴿ءَالْشَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾^(٣) لأنه اجتمع فيه ساكتان وهما المدة والام التعريف / وهمزتان فنقلت (٢/٣٨) الكلمة بذلك فلما نقل تحرك الساكن وهو اللام وزالت إحدى الهمزتين فخففت. [و«نقلاً» أي: نقل واحد بعد واحد إلى أن وصل إلينا]^(٤).

(١) مذهب أبي الفتح فارس يكون لخلف عن حمزة السكت على المقصول وعلى الـ شيء وشيئاً، ولاسكت لخلاّد في هذه المواضع، ومذهب ابن غلبون لخلف السكت على الـ شيء وشيئاً، ولاسكت له على المقصول، ولخلاّد السكت على الـ شيء وشيئاً.

(٢) الآية (٥١) من سورة يونس.

(٣) الآية (٩١) من سورة يونس.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

٥ - وَقُلْ عَادًا الْأُولَى يَاسْكَاكِ لَامِيهِ وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَنًّا

أصل (الأولى) عند البصريين وؤلى فقلبت الواو الأولى همزة لما كرهوا اجتماع واوين كما قالوا : أواق فاصله الواو فصارت أوى ، وعند الكوفيين الأصل وؤلى مِنْ وَأَلْ إِذَا نَجَا ، أَوْ مِنْ وَأَلْتُ إِلَى الْمَكَانِ ، إِذَا بَادَرْتُ إِلَيْهِ ؛ فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً لِانْضِمَامِهَا كَمَا فَعَلُوا فِي وَجُودٍ وَوَقْتُتٍ فَاجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ فَقَبِلُوا الثَّانِيَةَ وَأَوَّأَ لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أَرْوَى آتِ التَّعْرِيفِ ، فَمَنْ قَرَأَ عَادًا الْأُولَى أَتَى بِالْكَلِمَةِ عَلَى الْأَصْلِ وَكَسَرَ التَّنْوِينَ وَكَسَاهَا [لِلْسَّاكِنِينَ ، وَكَسَاهَا مِنْ زِينَةِ التَّنْوِينَ مَا ظَلَّلَهَا بِهِ رَسْمُهَا] ^(١) . فليس لقائل فيها كلام .

٦ - وَأَدْغَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالنَّقْلِ وَصَلُّهُمْ وَبَنَوْهُمُو وَالْبَدَأُ بِالْأَصْلِ فَضَّلَا

وَمَنْ أَدْغَمَ أَتْبَعَ أَوَّلَى الرَّسْمِ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي الْمَصْحَفِ لَوْلى كَمَا كَتَبُوا لِيَكَةَ ، وَلَهُ مِنَ الْحُجَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ تَخْفِيفَ الْكَلِمَةِ بِالْإِدْغَامِ لَمْ يَتِمَّكَ مِنْ إِدْغَامِ التَّنْوِينَ فِي اللَّامِ [لِسُكُونِ اللَّامِ] ^(٢) فَتَقَلَّ إِلَيْهَا حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ لِيَتِمَّكَ مِنْ الْإِدْغَامِ ، وَاعْتَدَّ بِهَا كَمَا اعْتَدَّ بِهَا قَوْمٌ فِي لَحْمَرٍ حِينَ حَذَفُوا أَلْفَ الْوَصْلِ إِذْ كَانَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ مَجْتَلِبَةً لِلْسَّاكِنِ بَعْدَهَا ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ اسْتَفْنَى عَنْهَا فَلَوْلَا الْاعْتِدَادُ بِحَرَكَةِ اللَّامِ لَمْ تَحْذَفِ الْأَلْفُ ، وَهَوْلَاءُ يَقُولُونَ : لَمْ يَذْهَبِ لَحْمَرٌ ؛ فَيَقُونَ سُكُونُ الْبَاءِ اعْتِدَادًا بِالْحَرَكَةِ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ التَّنْوِينُ غَيْرَ مُتَحَرِّكٍ لِأَنَّ الَّذِي كَسَرَ مِنْ أَحْلِهِ قَدْ تَحَرَّكَ فَلَمْ يَلْتَقِ سَاكِنَانِ ، ثُمَّ أَدْغَمْتَ التَّنْوِينَ سَاكِنَةً فِي اللَّامِ .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ع) .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

وعلى لغة من أثبت ألف الوصل بعد النقل ولم يعتد بحركة اللام نظراً إلى الأصل، وقال: لم يذهب الأحمر، فحرك الباء بقدر هاهنا سكون التنوين وأدغم في اللام، فإن كانت اللام في نية السكون كما فعل ذلك في رداء، وقرأ.

والثاني ساكن وقد ضعّف بعض النحويين قراءة نافع، وأبي عمرو هذه وعدّها من اللحن لأنه أدغم التنوين في اللام وهي ساكنة ولا يعتد بحركتها لأنها عارضة، فلهذا الطعن قال في القراءة الأولى: «كاسيه ظللاً». وأبو عمرو رحمه الله يروي عن العرب: (رأيت زياد لعجم) وهو قلدوة في العربية.

وقوله: «وبالنقل وصلهم وبدؤهم» يعني إذا وقفت على (عاداً) واستأنفت فيبقى من نقل في الوصل على النقل لأنه أراد أن يسوي بين الوصل والوقف، وأن يأتي باللفظ حكماً على ما كان، فيكون الابتداء في حال النقل على وجهين: الأولى، والآخرة لولى، ثم ذكر الذين فضّل لهم البدء بالأصل فقال:

٧ - لِقَالُونَ وَالْبَصْرِيُّ وَتَهْمَزُ وَاوَهُ لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلاً وَإِنَّمَا فَضَّلَ لِقَالُونَ وَالْبَصْرِيُّ لِأَنَّ الْمَوْجِبَ لِنَقْلِ الْحَرَكَةِ عِنْدَهُمَا هُوَ الْإِدْغَامُ وَقَدْ زَالَ فَالْأَصْلُ أَوَّلِي إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْلِهِمَا نَقْلَ الْحَرَكَةِ فَتَقُولُ: الْأَوَّلِي يَغْيِرُ نَقْلَ فَيَصِيرُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَبِي عَمْرٍو وَقَالُونَ فِي الْإِبْتِدَاءِ ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ^(١).
ثم قال: «وتهمز واوه لقالون» هذه الهمزة في الواو راجعة إلى ما ذكرته من أصل الكلمة، فلما أن يكون ردّ الواو إلى أصلها من الهمز لأنّ الموجب

(١) يقرأ قالون: ألؤلئ، لؤلئ، الأزلئ، ولأبي عمرو: ألؤلئ، ألؤلئ، ألؤلئ.

لإبدال اخمز هو اجتماع همزتين وقد زال ذلك بنقل حركة الأولى كما يفعل في ﴿الَّذِي أُوتِيَ﴾^(١) في حال الوصل لزوال ما يوجب البذل فيه ، هذا إذا قلنا أصلها وولى ، فإن قلنا أصلها وولى فهمز الواو للضممة قبلها كأنه قسر ضمة الواو الأولى على الثانية ، والواو إذا كانت مضمومة لغير إعراب حُرِّتْ همزة كما قالوا : أدور^(٢) ، وأثوب^(٣) [وأرقى .
قال الشاعر^(٤) :

من الأرقِ حماءِ العلاطينِ بأكرتُ عسيباً أشاءِ مطلعِ الشمسِ أسحماً
وعليه جاء همز موسى اسماً ، وعلى مجاورة الضم الهمز في سوق^(٥) [^(٦) ؛
فإذا ابتدأت لقالون بالأصل لم تهمز الواو لوجود المانع لذلك ، وإليه أشار بقوله : « لقالون حال النقل » .

٨ - وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله وإن كنت مُعْتَدّاً بِعَارِضِهِ فَلَا
قد سبق تفسير هذا البيت ، وقد قلت : إنَّ من العرب من يحذف ألف

الوصل بعد النقل للاستغناء عنها : ومنهم من أثبتها لأنه / لا يعتبر بالحركة (٦٣٩)

(١) الآية (٢٨٣) من سورة البقرة .

(٢) جمع دار . انظر الممتع في التصريف ٣٣٥ .

(٣) في الأصل : وأسعت ولم ترد في المعاجم ، لعله تحريف ، وأثوب من أمثلة الضميين . انظر : الممتع ٣٣٦ .

(٤) البيت لحمد بن ثور وقبل لغيره ويروي (من الأرق حماء العلاطين) وهو في اللسان (غلط) ٢٣٩/٩ ، والخصائص ١٧٥/٢ . والعلاطين : الرقمان اللتان في أعناق دمار القناري .

(٥) كما قيل : (أخب المارقين إلى موسى وجعلوا إداً أضاعهما الموقود) . البيت بطريق وهو في ديوانه ٢٨٨/١ والمغني برقم ٩٢٠ ، والبحر المحيطة ١٦٩/٨ ، وقصر القيس

﴿وبالسوق﴾ . البسيط ٣٣٨/٢ .

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ت) .

المنقولة إلى الساكن لأنها عارضة فيقدر السكون باقياً فيها ؛ وهذا الخلاف عند من يجعلها داخلية على لام التعريف فأما من لم يجعلها داخلية على لام التعريف ، ويجعلها مثل هل ، وقد ، فلا بد من إثباتها عنده .

٩ - وَنَقُلْ رِذَاً عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيهِ بِالْأَسْكَانِ عَنْ وَرْثٍ أَصْحُ تَقِيلاً
يجوز أن يكون رِذَاً من الإعانة فيكون منقول حركة الهمز ، ويجوز أن يكون من قوطم : أَرْدَى على كذا أي : رَأَى عليه ، فلا يكون فيه همز ، ومنه قول الشاعر :

وَأَسْمَرُ حَطْبُأً كَانَ كُفُوبُهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْدَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ^(١)

قد خالف ورث أصله هاهنا لأنه لا ينقل إلى الساكن الذي مع الهمز في كلمة واحدة ، وخالف قالون أصله لأنه ليس من أصله النقل ، وحجة ذلك الجمع بين اللغتين والوقوف عند الأثر .

وأما قوله : ﴿ كِتَابِيَّةٌ إِنِّي ﴾^(٢) في الحاقة ، فقال الحافظ أبو عمرو رحمه الله : قرأت لسورث فيه بترك النقل على جميع من قرأت عليه برواية أبي يعقوب ، والنقل برواية عبد الصمد^(٣) ، ويونس^(٤) ، وأحمد^(٥) ، فيما قرأت به

(١) البيت لعتبة بن مرداس وقيل لحاتم الضائي وهو في ديوانه ص/ ٨٠ ، واللسان (قسب) ١٦٥/٢ .

(٢) الآيتان (١٩ - ٢١) من سورة الحاقة .

(٣) عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ، أبو الأزهر العنقي المصري صاحب مالک ، أخذ القراءة عرضاً عن ورث ، روى القراءة عنه بكر بن سهل اللبساطي وغيره . توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(غاية النهاية ١ / ٣٨٩)

من طريقهم ، قال : ولم يذكر ذلك منصوباً عنه غير عبد الصمد فإنه نصّ على ذلك في كتابه الذي صنّفه في الاختلاف بين نافع وحزمة ، قال : والروايتان صحيحتان^(١) .

وقول الشيخ رحمه الله «أصحُّ تقبُّلاً» أراد صحة ذلك في العربية وقبول علمائها له .

قال أبو محمد مكي رحمه الله^(٢) : تركُّ إلقاء الحركة عليها هو الاختيار فمن نقل اعتمد على مذهب الفرءاء في إثبات الهاء في الوصل ، فقد صارت

(٤) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة ، أبو موسى الصدفي المصري : فقيه كبير ، ومقرئ محدث أخذ القراءة عرضاً عن ورش ، روى القراءة عنه أحمد بن محمد الواسطي ، ومحمد بن إسحاق بن حزمة ، ومحمد بن سلعة . توفي سنة أربع وستين ومائتين .

(غاية النهاية ٤٠٦٢)

(٥) أحمد بن صالح ، أبو جعفر المصري ، الحافظ المقرئ ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش وقالون ، روى القراءة عنه الحسن بن مهران ، والحسن بن علي الأكتفاني . توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين .

(معرفة القراء ١٨٤/١)

(١) لم يذكرها الداني في التيسير ، وقد ذكرها في غيره وهي من زيادات القصيد عليه ، والوجهان صحيحان كما ذكر ولكس الوجه الأول مقدم في الأداء . انظر إبراز المعاني ص/١٦٥ .

قال الجعري في شرحه عند هذا الموضع : لاحاز أن يكون وجه النقل هنا هو الذي ذكره الداني في غير التيسير كما زعم بعض الشراح لأنه نقله عن عبد الصمد ويونس ، وليساً من طريق الناظم ، فيأزم تخطيط الطريق بالوجهان انشعبا عن طريق الأزرق : فالنقل عن ابن هلال عنه ، وتركه عن ابن سيف عنه .

(كنز المعاني في شرح الشاطبي للجعري . خطوط ج ١٨١/١)

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٩٢/١ - ٩٤ .

بذلك كالأصلية فجاز النقل إليها كسائر السواكن ، ومن لم ينقل فلأن هذه
 الهاء إنما جيء بها لبيان الحركة فموضعها الوقف خاصة ، ولا بد من الوقف
 عليها ، ومن وصل وأثبتها قبنة الوقف ، وما يوصل بنية الوقف فهو بمثابة ما
 يوقف عليه فلم يحسن النقل إليها لا سيما ﴿ كِتَابِيَّة ﴾ رأس آية وإلى جميع
 هذا أشار بقوله : « أَصَحُّ تَقْبِيلًا » .

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

١ - وحمزة عند الوقف سهّل همزة إذا كان وسطاً أو تطرّف منزلاً

لما كان الوقف محلّ استراحة والواقف في حال كلال وإعياء ونفاد نفس، وكان الوقف أيضاً موضع حذف، تحذف فيه الحركات والتنوين خفّ فيه حمزة الهمز ومن تبعه، والهمزة مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة، وقد سبق الكلام في المبتدأة في نقل الحركة، والكلام هاهنا في المتوسطة والمتطرفة.

٢ - فأبدله عنه حرف مدّ مسكناً ومن قبله تحريكه فذّ تنزلاً

فأبدله^(١) يعني المتوسط والمتطرف يقول إذا تحرك ما قبل الهمز في حال نطقك به ساكناً سكوناً أصلياً، أو عارضاً للوقف، فأبدله عن حمزة حرف مدّ من جنس حركة ما قبله، وقال: «مُسْكَنًا»، لأنه إن كان متحركاً فأسكنته للوقف فأنت مسكّن له، وإن كان متوسطاً ساكناً لا بتسكينك فأنت في نطقك به ساكّن مسكّن له وذلك نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾^(٢)، ﴿وَنِيْلَهُمْ﴾^(٣)، و﴿نِيْلٌ﴾^(٤)، و﴿نِيْلًا﴾^(٥)، ولا نجد في القرآن حمزة طرفاً ساكنة لغير الوقف مضموماً ما قبلها.

ومثال ما يُسْكَنه للوقف ﴿بَدَأُ﴾^(٦)، و﴿يَتَّبِعُوا﴾^(٧)، و﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾^(٨)،

(١) هذه القاعدة الأولى وهي الهمز الساكن المتحرك قبله.

(٢) الآية (٣) من سورة البقرة وغيرها.

(٣) الآية (٥١) من سورة الحجر وغيرها.

(٤) الآية (٤٩) من سورة الحجر.

(٥) الآية (٣٦) من سورة يوسف.

(٦) الآية (٢٠) من سورة العنكبوت.

(٧) الآية (٥٦) من سورة يوسف.

(٨) الآية (١٥) من سورة البقرة.

﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾^(١) ، ﴿لَا تَطْمَؤُوا﴾^(٢) ، ﴿مِنْ مَلَجَا﴾^(٣) ، ﴿وَإِنْ
إِمْرُؤًا﴾^(٤) ، ﴿وَلَوْ لَوْ﴾^(٥) ، ﴿الْبَارِئِ﴾^(٦) ، ﴿مِنْ شَلَطَى﴾^(٧) ،
﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾^(٨) يستوي في ذلك المتن وغيره .

وجه البديل : أما النوع الأول : فإنه لم يكن بُدَّ من بدله إذا لا حركة له
فيسهل بين بين ولا دليل عليه فيحذف يُدْثِر بحركة ما قبله ، وأبديل حرفاً من
جنسها .

وأما النوع الثاني : فإنه لضعفه بالسكون ، ونقوة الحركة قبله صار
كالنوع الأول فأبديل ، ولم يرى جماعة من القراء البديل فيه واتبعوا فيه خط
المصحف فليتوا المضمومة بين الهمزة والواو نحو ﴿تَفْعُؤًا﴾^(٩) ، ﴿فَقَالَ
الْمَلُؤًا﴾^(١٠) في أول المؤمنين خاصة ؛ لأنه رسم ثَمَّ بالواو عندهم ، ووقفوا على
﴿الْمَلَأُ﴾^(١١) [سوى ذلك بين الهمزة والألف لأنه رسم بالألف]^(١٢) ، وليتوا

(١) الآية (٦٠) من سورة الأعراف وغيرها .

(٢) الآية (١١٩) من سورة طه .

(٣) الآية (٤٧) من سورة الثوري .

(٤) الآية (١٧٦) من سورة النساء .

(٥) الآية (٢٤) من سورة الطور .

(٦) الآية (٢٤) من سورة الحشر .

(٧) الآية (٣٠) من سورة القصص .

(٨) الآية (٣٧) من سورة عبس .

(٩) الآية (٨٥) من سورة يوسف .

(١٠) الآية (٢٤) من سورة المؤمنون .

(١١) الآية (٢٤٩) من سورة البقرة وغيرها .

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب، ع) .

المفتوحة بين الهمزة والألف نحو ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ﴾^(١) إلا إذا انكسر ما قبلها نحو قُرِئَ فإنها تبدل ياء متحركة إذ كان هذا من البديل المطرد الذي لا اختلاف فيه ، ولينوا المكسورة بين الهمزة والياء نحو من ﴿نَبَايَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٢) وإنما فعلوا ذلك اتباعاً للرسم لأنها هكذا رسمت ، والبديل مذهب سيبويه^(٣) وعليه عَوَّلَ الحَذَاقُ مِنَ الْأَنَمَةِ^(٤).

٣ - /وَحَرَكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا وَأَمَقَطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا (ب/٣٩)

«به» أي : بالهمز يريد بحركته فهو إذا يتكلم في المتحرك^(٥) ، كأنه قال : وإذا كان متحركاً وسكن ما قبله فحرك بحركته الساكن قبله أي : انقل الحركة إليه وألقها عليه فحرَّكْ بها وأسقطه يعني الهمز حتى يرجع اللفظ أسهل مما كان ، أو أسهل بمعنى سهلاً وذلك في نحو ﴿يَسْتَمُونَ﴾^(٦) ، و﴿مَذْءُومًا﴾^(٧) ، و﴿مَوْتَلًا﴾^(٨) ، و﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾^(٩) ، و﴿وَلَكُمْ فِيهَا دِفءٌ﴾^(١٠) ، و﴿يُخْرِجُ الْخَبَاءَ﴾^(١١).

(١) الآية (١١٨) من سورة النبوة .

(٢) الآية (٣٤) من سورة الأنعام .

(٣) الكتاب ١٦٤/٢ .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٥) هذا النوع هو الهمز المتحرك الذي قبله ساكن والوقف على هذا النوع كما ذكر الناظم .

(٦) الآية (٣٨) من سورة فصلت .

(٧) الآية (١٨) من سورة الأعراف .

(٨) الآية (٥٨) من سورة الكهف .

(٩) الآية (١٠٢) من سورة البقرة .

(١٠) الآية (٥) من سورة النحل .

(١١) الآية (٢٥) من سورة النمل .

فأما الذين يعتبرون في وقفهم الرسم فوققوا من هذا القبيل على مولاً بواو ساكنة بعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة اتباعاً للرسم ، وفيه وجه آخر غير الوجهين ، قال قوم : يقف عليه «مَوْلاً» تبدل من الهمزة واواً وتندغم الأولى فيها بحري الأصلي بحري الزوائد ، ومن هذا الباب ﴿هُزُوءًا﴾^(١) و﴿كُفُوءًا﴾^(٢) كتبوا بواو ؛ فعلى اتباع الرسم يقف بالواو : وعلى ما تقدم تلقى الحركة على الساكن وتحذف الهمزة فنقول هُزَا وكُفَا .

وأما ﴿جُزْءًا﴾^(٣) فلا خلاف في نقل الحركة فيه إلى الساكن لأنه يُكْتَبُ بغير واو .

وأما ﴿المَوْءُودَةُ﴾^(٤) فعلى أربعة أوجه :

الأول : نقل حركة الهمزة وحذفها ، فتصير الموءودة بوزن الموءنة .

الثاني : اتباع الرسم فنقول : الموءدة بوزن الموءنة لأنها رسمت بواو واحدة ووجهه أنك حذف الهمزة فالتقى الواو الساكنان فحُفِفت إحداهما ، وإنما حذف الهمزة لأنهم لو سئلوها لقرَّبوها من الساكن وقبلها وبعدها ساكن^(٥) .

(١) الآية (٦٧) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٤) من سورة الإخلاص .

(٣) الآية (٢٦٠) من سورة البقرة .

(٤) الآية (٨) من سورة التکوثر .

(٥) هذا الوجه فيه ضعف لما فيه من الإخلال بحذف حرفين ، وإن كان فيه مراعاة للرسم ، وقد رسمت الكلمة بواو واحدة ، وهي واو البناء ، ولم ترسم لها همزة مبرورة كراهية اجتماع المثليين ولذلك ترك العمل به ، وقال الثاني : هو من التخفيف الشاذ كما نقله ابن الجزري في النشر ١/ ٤٨١ ، وانظر الإلهام في شرح باب وقف حمزة وهشام ص/ ٦٠ محمد بن أحمد المشهور بابن النجار ، وهو مخدوط . تقدم به الباحث أحمد انتهانوي نبيل شهاده الليسانس .

الثالث : أن تقلب الهمزة واواً وتدغم فيها الواو الأولى على مذهب من يجري الأصلي يجري الزائد كما فعلت في مؤنلاً ، وسيأتي ذكره إن شاء الله فتقول : المؤودة مثل الثبؤطة .

الرابع : أن تخفف الهمزة فتقول : المؤودة لأن المسهلة بين بين في معنى المتحركة فلم يلتق الساكن على هذا .

٤ - سَوَى أَنَّهُ مِنْ بَغْلٍ مَا أَلِفٍ جَرَى يُسَهِّلُهُ فَهَمَّا تَوَسَّطَ مَذْخَلًا يقول : إلا أن يكون الساكن الذي قبل الهمز المتحرك ألفاً ، فإنه إن كان ذلك وكان الهمز متوسطاً جعلته بين الهمزة والحرف الذي منه حركته أي حركة كانت لأن إلقاء الحركة على الألف ممتنع من أجل أن الألف لو تحركت لانقلبت همزة وخرج اللفظ عن موضوعه ، ولأن الألف بما فيه من المد في معنى المتحرك ، والحركة لا تلقى على متحرك ، ولأن هذه الهمزة قد قويت بحركتها فلم يحسن بدلها كالساكنة ، ولأن حذفها لا يمكن لئلا يلتبس المهموز بما لا أصل له في الهمز فلم يبق غير تسهيلها بين بين ، ومثال ذلك ﴿جَزَّأَوْهُمْ﴾^(١) ، و﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾^(٢) ، و﴿لِشُرَكَائِهِمْ﴾^(٣) ، و﴿دِمَاءَكُمْ﴾^(٤) ، و﴿يَدَاءُ﴾^(٥) ، و﴿رُخَاءُ﴾^(٦) ، و﴿غَنَاءُ﴾^(٧) ، و﴿دُعَاءُ﴾^(٨) . لأن الهمزة

(١) الآية (٨٧) من سورة آل عمران وغيرها .

(٢) الآية (١٣٧) من سورة الأنعام .

(٣) الآية (١٣٦) من سورة الأنعام .

(٤) الآية (٨٤) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٣) من سورة مريم .

(٦) الآية (٣٦) من سورة ص .

(٧) الآية (٤١) من سورة المؤمنون .

(٨) الآية (١٧١) من سورة البقرة .

في هذا متوسطة من أجل لزوم الألف التي هي عوض من التنوين .
ولا فرق في هذا الضرب بين ألف زائدة أو مبدلة من حرف أصلي :
ولذلك قال :

« من بعد ما ألف » فأطلق .

في ﴿ تَرَاءَا الْجَمْعَانِ ﴾^(١) أربعة أوجه :

وأصله تراءى مثل تفاعل فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم سقطت حين اتصلت باللام من الجمعان^(٢) .

فالوجه الأول : أنك تسهل الهمزة بين بين وتحمل الراء والألف قبل الهمزة والألف التي بعدها لأنك لما وفقت أعدت الألف المحذوفة لزوال الموحب الحذفها ، وأملت لها لأن من أصل حمزة إمالة الألف المنقلبة عن الياء ، ثم أميلت الهمزة قبلها اتباعاً لها [لأن ما قبل الألف أبداً تابع لها وأميلت الراء والألف اتباعاً]^(٣) لإمالة الهمزة فهي إمالة لإمالة ، وقيل : بل أميلت الألف الأولى اتباعاً لإمالة فتحة الراء لأن الراء يؤثرون إمالة ما تقدمته الراء على ما سيأتي في باب الإمالة إن شاء الله تعالى .

وأميلت الهمزة ثم الألف الأخيرة اتباعاً لإمالة فتحة الهمزة المسهلة فتمدُّ على هذا بعد الراء مدةً مطولةً في تقدير ألفين ممالين ، وتشير إلى موضع الهمزة بينهما تجعلها مسهلة مماله ، كذا روى أبو طاهر وغيره

(١) الآية (٦١) من سورة الشعراء .

(٢) للثلاثة الساكنين .

(٣) ما بين المعرفتين سقط من (ب) .

عن حمزة ، وهذا الوجه هو المختار في الوقف على ﴿تَرَاءُ الْجَمْعَانِ﴾^(١) والهمزة على هذا متوسطة .

والثاني : أن تُعيد الألف الساقطة وتحذف الهمزة فتجتمع ألفان فيجب حذف إحداهما فتبقى ألفٌ واحدةٌ ممالئةٌ .

قال أبو علي^(٢) في قول ابن مجاهد : [كان حمزة]^(٣) يقف (تَرَاءُ) بمد مدة بعد الراء ، فإن أراد بالمدة ألف تفاعل وأسقط العين واللام فهذا الحذف لا يستقيم ، وزعم بعض البغداديين أن ذلك يجوز على ما روى الكسائي والقراء / (اسقني شربة ما يافني) ، ولا يجوز هذا من (//٤٠) حيث جاز ذاك ، وذلك أن هذا إنما أبدل من الهمزة ألفاً للضرورة ثم حذفها لالتقاءها مع الألف الساكنة ، فإذا وقف لزمه أن يقول : (ما) فيبدل من التنوين الألف فلو حذف الهمزة من ﴿تَرَاءُ﴾ كما حذفها من (شربة ما يا) . هذا لزمه أن يقول إذا وقف تراء ولا بمد ، وإنما الرواية عن حمزة أنه بمد مدة بعد كسرة الراء .

الثالث : إبقاء الألف الأخيرة على حذفها في الرصل فتكون الهمزة على هذا متطرفة فيقف لها وهشام على هذا بإبدال الهمزة لهشام ألفاً ، والهمزة ياء لأنها سكنت للوقف وانكسر ما قبلها فتمد على تقدير ألفٍ ممالئةٍ بعدها ياء ساكنة .

(١) الآية (٦١) من سورة الشعراء .

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٥ / ٣٦٠

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

الرابع : روى بعضهم فيه تَرَايا بكسر الراء وبدل الهمزة ياء وهو ضعيف وفي

﴿تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ﴾^(١) وجهان :

تسهيل الهمزة على ما قدمته ، والثاني حذفها وفتح الراء والمذ اليسير .

وأما ﴿بُرَّةٌ وَأُفٍّ﴾^(٢) فانفق حمزة وهشام على إبدال همزته المتطرفة ألفاً :

والهمزة في الهمزة الأولى وجهان :

أحدهما : أن تجعلها بين الهمزة والألف على الأصل السابق فيمد على ذلك

مداً ممكناً لهمزة [بين الألفين]^(٣) ، وهما الألف والهمزة المبدلة ، أو

يمد دون ذلك على ما سيأتي فيما بعد إن شاء الله .

والوجه الثاني : له أن يقف بُرَّوَا بقلب الهمزة واواً مفتوحة أتباعاً للرسم لأنها

رسمت بواو بعدها ألف .

٥ - وَيُؤَدِّلُهُ مَهْمَا تَطَّرَفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا

لما سكنت الهمزة للوقف وجب أن تديرها [بحركة]^(٤) ما قبلها فوجدنا

قبلها ألفاً ، والألف ليست بحاجز حصين ، وقبل الألف فتحة فقلبت ألفاً لما

انفتح ما قبلها فاجتمع ألفان ولا بد من حذف إحداهما ، وإن قدرت المحذوفة

هي الأولى وهو القياس لم تمد لسقوط حرف المد ، وإن قدرتها الثانية مددت

لوجود حرف المد وبقاء الهمزة في التقدير والثنية لأن ما حذفه عارض بقاءه

(١) الآية (٤٨) من سورة الأنفال .

(٢) الآية (٤) من سورة الممتحنة .

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ت، ع) .

مقدر مثوي ، ويجوز أن لا تحذف الألف لأن الوقف يحتمل الجمع بين الساكنين فتعمد على هذا .

و الهاء في « مثله » تعود على الألف في قوله : « بعدما ألفت جرى » ، ومثال ذلك ﴿ صَفْرَاءٌ ﴾^(١) ، و ﴿ السَّمَاءُ ﴾^(٢) ، و ﴿ السَّرَّاءُ ﴾^(٣) و ﴿ الضَّرَّاءُ ﴾^(٤) ، و ﴿ مِنَ الْمَاءِ ﴾^(٥) ، و ﴿ مِنَ النِّسَاءِ ﴾^(٦) و ﴿ إِيْقَاءٌ ﴾^(٧) ، و ﴿ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾^(٨) ، و ﴿ شَاءَ ﴾^(٩) ، و ﴿ مَا أَفَاءَ ﴾^(١٠) ، وقد رأى قوم تسهيل هذا بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها ، فيجعل السراء بين الهمزة والواو ، ومن النساء بين الهمزة والياء ، وما أفاء بين الهمزة والألف .

٦ - وَيُذْغِمُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مُبْدِلًا إِذَا زِيدْنَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا
إنما فعل هذا لأنه لم يبق من وجوه التخفيف سواه لأن الواو والياء الراءتين^(١١) لما وقعا قبل الهمزة وقد شابهها الألف في السكون والمد وكون

(١) الآية (٦٩) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٢٢) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (١٧٧) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (١٧٧) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٥٠) من سورة الأعراف .

(٦) الآية (١٤) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (٣٧) من سورة النور .

(٨) الآية (٣٨) من سورة آل عمران .

(٩) الآية (٢٥٣) من سورة البقرة وغيرها .

(١٠) الآية (٧) من سورة الحشر .

(١١) الياء والواو الراءتان هما اللتان ليستا حرفاً أصلياً من حروف الكلمة وبنيتهما ، فلاقعان فاءً للكلمة ولاعيناً ولاماً لها .

حركة ما قبلها من جنسها في بعض المواضع أعطيا حكم الألف في امتناع النقل إليهما كما امتنع ذلك في الألف ، ولما لم يكن فيهما ما في الألف من زيادة المد الفاصل بين الساكنين لم يجعل الهمز بين يين لئلا يلتقي ساكنان ، ولما كان في حذف الهمزة إخلالاً بالكلمة إذ لا دليل عليها بعد الحذف لم تحذف فتعين البديل ؛ فلما أبدلت اجتمع مثلاً في كلمة واحدة الأول منهما ساكن فوجب الإدغام ، ولم يلزم فيهما ما لزم في الألف من امتناع الإدغام لأنهما يقبلان الحركة وتتغير حركة ما قبلهما فأشبهها سائر الحروف فأدغما وأدغم فيهما ، ومثال ذلك ﴿حَطِيطَةٌ﴾^(١) ، و﴿قُرُوءٌ﴾^(٢) ، و﴿النَّسِيءُ﴾^(٣) : و﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(٤) تبدل من التي قبلها الواو واواً ومن التي قبلها الياء ياء .

وقوله : « حتى يُفَصَّلَا » أي : يفرق بين الزائد والأصلي ، وإنما وجب هذا الفرق لأن الزائد لا قدم له في الحركة أصلاً فكان أولى بالإدغام ، والأصلي له قدم في الحركة على حال ؛ ويعرف الزائد من الأصلي بأن الزائد واقع بين العين واللام ، والأصلي^(٥) ما كان عيناً أو لاماً نحو : قُرُوءٌ ، فَعُولٌ ، وَحَطِيطَةٌ : فَعِيلَةٌ ، وَكَهَيْتُهُ فَعَّلَةٌ وشيء فَعَّلَ .

(١) الآية (١١٢) من سورة النساء .

(٢) الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٣٧) من سورة التوبة .

(٤) الآية (٤) من سورة النساء .

(٥) هذا النوع هو الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك ، وهو أقسام ذكرهما المشرح .

٧ - وَيُسْمَعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَةٌ لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَوَاوٌ مُحَوَّلَا

يقول: إِنَّ الهمزة إذا انفتحت فإن كان قبلها كسرة حَوَّلَتْهَا يَاءً مفتوحة

من أجل الكسرة نحو ﴿مِائَةٍ﴾^(١) و﴿فَيْةٍ﴾^(٢)، و﴿نَاشِئَةٍ﴾^(٣)

و﴿خَاسِيَةً﴾^(٤)، و﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾^(٥)، و﴿لَيْلًا﴾^(٦).

وإن كان قبلها ضمة أبدلتها من أجل الضم واواً مفتوحة نحو ﴿يُؤَيِّدُ﴾^(٧)

و﴿يُؤَلِّفُ﴾^(٨) و﴿مُؤَجَّلًا﴾^(٩)، وإنما تعين بدلها لأن إلقاء حركتها متعذر

وجعلها بين الهمزة والألف لا يصح من قبل أن الألف لا يكون ما قبلها إلا

مفتوحاً، وجعلها بين الهمزة والواو / والياء لا يصح لأنها إنما تكون مسهلة

بينها وبين حرف من جنس حركتها.

٨ - وَفِي غَيْرِ هَذَا يَيْنَ يَيْنَ وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مِنْهَا

«غير هذا» أن تنفتح وينفتح ما قبلها^(١٠) نحو ﴿مَارِبُ﴾^(١١)،

(١) الآية (٢٥٩) من سورة البقرة وغيرها.

(٢) الآية (٢٤٩) من سورة البقرة وغيرها.

(٣) الآية (٦) من سورة المزمل.

(٤) الآية (٤) من سورة الملك.

(٥) الآية (٩) من سورة الحاقة.

(٦) الآية (١٥٠) من سورة البقرة.

(٧) الآية (١٣) من سورة آل عمران.

(٨) الآية (٤٣) من سورة النور.

(٩) الآية (١٤٥) من سورة آل عمران.

(١٠)

(١١) الآية (١٨) من سورة طه.

﴿ مَا بَأْسٌ ﴾^(١) و﴿ سَأَلْتَهُمْ ﴾^(٢)، و﴿ شَنَانٌ ﴾^(٣)، و﴿ مَتَكَ ﴾^(٤) يجعل بين الهمزة والألف، أو تنكسر ويتحرك ما قبلها بسائر الحركات مثل ﴿ بَيْتِيسٌ ﴾^(٥)، و﴿ سُبُلٌ ﴾^(٦)، و﴿ خَلْسَيْنِ ﴾^(٧)، أو تنضم ويتحرك ما قبلها بالحركات كلها نحو ﴿ مُبَرَّءُونَ ﴾^(٨)، و﴿ رَعُوفٌ ﴾^(٩) و﴿ بَرَاءُكُمْ ﴾^(١٠)، و﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾^(١١) فيجعل هذا كله بين بين لا متنازع إلقاء حركته على ما قبله، ولا متنازع بدله لقوته بالحركة وتخصنه بها.

«ومثله يقول هشام» أي: ومثل حمزة يقول هشام ما تطرف أي: مهما تطرف الهمز، و«سهلا» لك أن تجعله حالاً من هشام، أو من الهاء في مثله إن أعدتها على حمزة، وإنما وافقه في المتطرفة لأنها آخر لفظ القارئ ومنتهى قوته، وموضع استراحته، ومنقطع نفسه فحصرها بالتخفيف لما في تحقيقها من انكلفة، لا سيما عند الفتور وطلب الاستراحة، ولك أن تجعل ما تطرف في موضع نصب، سهلاً.

(١) الآية (٢٢) من سورة النبا.

(٢) الآية (٨٧) من سورة الزمر.

(٣) الآية (٨) من سورة المائدة.

(٤) الآية (٣١) من سورة يوسف.

(٥) الآية (١٦٥) من سورة الأعراف.

(٦) الآية (١٠٨) من سورة البقرة وغيرها.

(٧) الآية (٦٥) من سورة البقرة.

(٨) الآية (٢٦) من سورة التوبة.

(٩) الآية (١١٧) من سورة التوبة.

(١٠) الآية (٦) من سورة المائدة.

(١١) الآية (١٥) من سورة البقرة.

٩ - وَرَبِّياً عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ وَيَعْضُ بِكَسْرِ الْهَاءِ لِيَاءٍ تَحَوُّلاً

وإذا وقفت على ﴿رَبِّياً﴾^(١) أبدلت ، ولك بعد ذلك وجهان :

الإظهار : نظراً إلى الأصل لأنَّ الياء المبذلة من الهمزة عارضة ، والإدغام لوجود مثلين في اللفظ ، ولموافقة خط المصحف ، وكذلك ﴿تُسْوِي﴾^(٢) ، و﴿تُسْوِيهِ﴾^(٣) ، ثم قال : «وبعض بكسر الهمزة لياء تحوُّلاً» ومثله فقال :

١٠ - كَقَوْلِكَ أَنَبْنُهُمْ وَتَبْنُهُمْ وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسْهَلاً

اعلم أنَّ الوقف على أَنَبْنُهُمْ : ﴿أَنَبْنُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(٤) ، ﴿وَتَبْنُهُمْ عَنْ صَتِيفِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٥) فإبدال الهمزة ياء ساكنة لسكونها وانكسار ما قبلها .

فأما الهمزة فروى عنه إبقاؤها على ضمها لأنَّ الياء قبلها عارضة في الوقف ، وروى عنه كسر الهمزة من أجل الياء اعتداداً بالعارض ، كما يكسرها في نحو ﴿فِيهِمْ﴾^(٦) و﴿إِلَى أَبِيهِمْ﴾^(٧) وهو اختيار ابن مجاهد وأبي الطيب ابن غلبون .

وأما قوله : «وقد رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسْهَلاً»^(٨) ، وكذلك روى سليم عنه أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف

(١) الآية (٧٤) من سورة مريم .

(٢) الآية (١٥) من سورة الأحزاب .

(٣) الآية (١٣) من سورة المعارج .

(٤) الآية (٣٣) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٥١) من سورة الحجر .

(٦) الآية (٣٣) من سورة البقرة وغيرها .

(٧) الآية (٦٣) من سورة يوسف .

(٨) اتباع رسم المصحف بشرط صحة النقل والسماع وثبوت الرواية في ذلك ، فإن القراءة سنة متبعة ، فمثلاً كلمة نساؤكم لو اتبعنا الرسم فقط لكان الوقف عليها لخمزة بالواو المخالفة وذلك لا يجوز لعدم صحة نقله وعدم ثبوت الرواية فيه .

١١ - فَبَيَّ الْبَاءُ يَلِيَّ وَالْوَاوُ وَالْحَذَفُ رَسْمُهُ وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا
 أي : يتبع في إتيانه بالياء والواو بدلاً عن الهمزة ، وبالحذف الرسم فما
 كان صورة للهمزة أبدلها به : وإذا لم يكن للهمزة صورة حذفها ، بانياء نحو
 ﴿بَارِكُمْ﴾^(١) ، و﴿سُبُلٌ﴾^(٢) ، و﴿يَسْرَ﴾^(٣) ، والواو نحو ﴿نَقَرُوهُ﴾^(٤) ،
 و﴿يَكْلُؤُكُمْ﴾^(٥) و﴿تَبَرَّأُوا﴾^(٦) ، ثم ذكر مذهب الأخفش وتمة الكلام في
 البيت الذي يليه .

١٢ - بِيَاءٍ وَغَنَّهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَاتِبًا وَكَانُوا إِزِ أَعْضَالِ
 الأخفش^(٧) يبدل الهمزة المضمومة إذا انكسر ما قبلها ياء نحو
 ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾^(٨) ، و﴿الْخَطُؤُنَ﴾^(٩) ، و﴿فَمَالِئُونَ﴾^(١٠) ، و﴿سَقَرْتُكَ﴾^(١١) .
 و﴿لَا يُبْسَكَ﴾^(١٢) ، و﴿بَنَتْهُمْ﴾^(١٣) ، وأما عكسه فإن تكون الهمزة

(١) الآية (٥٤) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٠٨) من سورة البقرة .

(٣) الآية (١٣) من سورة الممتحنة .

(٤) الآية (٩٣) من سورة الإسراء .

(٥) الآية (٤٢) من سورة الأنبياء .

(٦) الآية (١٦٧) من سورة البقرة .

(٧) انظر : شرح المفصل ١١٢/٩ .

(٨) الآية (١٤) من سورة البقرة .

(٩) الآية (٣٧) من سورة الحاقة .

(١٠) الآية (٦٦) من سورة الصافات .

(١١) الآية (٦) من سورة الأعلى .

(١٢) الآية (١٤) من سورة فاطر .

(١٣) الآية (٨٢) من سورة القمر .

مكسورة وقبلها ضمة نحو ﴿سُئِلَ﴾^(١)، و﴿سُئِلُوا﴾^(٢) يدل من الهمزة واواً، واحتج بأنها إذا جعلت بين بين قريب من الساكن فيؤدي إلى مالا يوجد مثله في العربية من واو ساكنة قبلها كسرة، أو ياء ساكنة قبلها ضمة، وكما أن الهمزة إذا انفتحت وانضم ما قبلها، أو انكسر قلب واواً أو ياءً ولا تجعل بين بين لأنه يؤدي إلى أن ينكسر ما قبل الألف، أو ينضم لذلك هذا.

وأجيب عن هذا من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن المجعولة بين بين بزنة المحققة وهي كالمتحركة فلا يعتبر ما قبلها.

الثاني: أن النطق بها على ما ذكر سيويه^(٣) لا يتعذر كما يتعذر في المفتوحة إذا جعلت بين الهمزة والألف وقبلها ضمة أو كسرة فحملها إذاً على

الأصل أولى من حملها على الفرع.

الثالث: أن هذا المذهب يؤدي إلى ما ا طرح استعماله من وجود ياء مضمومة قبلها كسرة، ألا تراهم رفضوا أن يقولوا: قاضي، وغازي فيقع القائل بهذا فيما قرأ منه.

ثم قال: «ومن حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا»^(٤) ذكر بعضهم أن

الأخفش يخفف المكسورة المضموم ما قبلها بين الهمزة والواو، / والمضمومة المكسور ما قبلها بين الهمزة والياء، فأعضل أي: أتى بمعضلة لأنه جعل همزة بين بين مخففة بينها وبين الحرف الذي منه حركة ما قبلها.

(١) الآية (١٠٨) من سورة البقرة

(٢) الآية (١٤) من سورة الأحزاب .

(٣) انظر: الكتاب ٥٤١/٣

(٤) جاء بمعضلة: لا يمكن تحقيقه ولا النطق به.

١٣ - وَمُسْتَهْزِءُونَ الْخَلْفُ فِيهِ وَخَوُهُ وَضَمٌّ وَكُسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأَحْمِلًا ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾^(١)، و﴿مُتَكَبِّرُونَ﴾^(٢)، ﴿فَمَالِئُونَ﴾^(٣)، و﴿لِيُطْفِئُوا﴾^(٤)، و﴿لِيُؤْاطِنُوا﴾^(٥)، و﴿يَسْتَبْشِرُونَكَ﴾^(٦) ونحوه لم يرسم لهمزة فيه صورة فعلى اعتبار الرسم يقف بالخذف إلا أنَّ منهم من وقف ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، و﴿مُتَكَبِّرُونَ﴾ فضمَّ ما قبل الواو، ومنهم من كسر ما قبلها ولم يمد.

قال القراء: من العرب من يحقق الهمزة فيقول: استهزأت فمن وقف ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فعلى ذلك، ومنهم من يبدله فيقول: استهزئت مثل استقصيت فمن وقف على ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ فعلى ذلك مثل مستقصون، ومنهم من يبدل الهمزة وهو يريد به يعني التسهيل بين بين فيقول استهزأت، فمن وقف ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فعلى ذلك يعني بين بين أي: بين الهمزة والواو، وهذا هو الوجه المستعمل عند النحاة والقراء وعليه المعول.

«وأحمالاً» يريد المذهبين المذكورين^(٧)، وإنما أحمالاً لأنَّ حركة الهمزة أُلقيت

(١) الآية (١٤) من سورة البقرة.

(٢) الآية (٥٦) من سورة يس.

(٣) الآية (٦٦) من سورة الصافات.

(٤) الآية (٨) من سورة الصف.

(٥) الآية (٣٧) من سورة التوبة.

(٦) الآية (٥٣) من سورة يونس.

(٧) ما أطلقه الشارح في هذين المذهبين من ضم ما قبل الواو، وكسر ما قبلها بأنه أحمالاً فيه نظر، بل الأصواب أن يكون الإحمال للمذهب الثاني وهو كسر ما قبل الواو الساكنة لأنَّ لا يوجد في العربية مثله، وهذا ما أراده الناظم، والوجه الأول صحيح، وقد قرأ به ساجع في الصائغون، فالوجه الذي يريد به الناظم هو كسر الراء بعد الخذف لأنه يخالف في العربية، وقد رده الشيخ أبو شامة في شرحه إبراز المعاني مذكوره السخاوي فقال: ولو أراد الناظم =

على متحرك، وفي الوجه الآخر واو ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك في العربية .

١٤ - وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أَغْمِلَا

يقول : وما في الهمز يوجد متوسطاً مما دخل عليه من الزوائد ففسي الوقف عليه لخمزة وجهان مستعملان وهما : التحقيق لأن الهمزة فيه في حكم المبتدأة ، والثاني جعله كالمتوسط من الهمز ثم مثله فقال :

١٥ - كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَلِحَرْهَا وَلَا مَاتِ تَغْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

هاء مثل : ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾^(١) ، وباء مثل : ﴿ يَسَائِلُهَا ﴾^(٢) و ﴿ يَابَانَا ﴾^(٣) ،
واللام مثل : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ ﴾^(٤) ، و ﴿ لَأَبْوَيْه ﴾^(٥) ، والباء مثل ﴿ بَأَنَّهُمْ ﴾^(٦) ،
و ﴿ بِأَخْرَيْنَ ﴾^(٧) ، ونحوها أي : ونحو هذه الزوائد مثل : و ﴿ فَأَمِنُوا ﴾^(٨) ،
و ﴿ فَأَتَوْهْنَّ ﴾^(٩) ، و ﴿ فَأَوُوا ﴾^(١٠) ، و ﴿ فَبَئِىَ ﴾^(١١) ، و ﴿ وَأَمْرٌ ﴾^(١٢) ،

- المعنى الأول لقال : فيلا بالألف وأحماً والوزن موات له على ذلك ، فلما عدل عنه إلى قبل ، دل على أنه ما أراد إلا وجهاً واحداً ، فيصرف إلى مقام الدليل على ضعفه ؛ وهو الكسر ؛ ولا معنى لصرفه إلى الضم مع كونه سائغاً في العربية .

ومثله قال الجعيري في شرحه . إبراز المعاني من حوز الأمانى لأبي شامة ص/ ١٧٧ .
وشرح الجعيري مخطوط ٢/ ورقة ١٩٦ .

(١) الآية (٣١) من سورة البقرة وغيرها .

(٢) الآية (٢١) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (١١) من سورة يوسف .

(٤) الآية (١٣) من سورة الحشر .

(٥) الآية (١١) من سورة النساء .

(٦) الآية (٦١) من سورة البقرة .

(٧) الآية (١٣٣) من سورة النساء .

(٨) الآية (٢٢٢) من سورة البقرة .

(٩) الآية (١٦) من سورة البقرة .

(١٠) الآية (١٨٥) من سورة الأعراف وغيرها .

(١١) الآية (١٤٥) من سورة الأعراف .

﴿كَانَهُمْ﴾^(١)، و﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٢)، و﴿أَالِدُ﴾^(٣)، و﴿أَلْقَى﴾^(٤).
 فأما نحو ﴿يُؤْمِنُ﴾^(٥)، و﴿يُؤَذِّدُ﴾^(٦)، فالهمزة في حكم المتوسطة
 بلا خلاف؛ إذ الزائد لا يمكن انفصاله، وأما لامات التعريف نحو
 ﴿الْأَرْضِ﴾^(٧)، و﴿الْآخِرَةِ﴾^(٨)، و﴿الْإِنْسَانِ﴾^(٩)، و﴿الْأَسْمَاءِ﴾^(١٠)،
 فمن حقق اعتبار الأصل وجعل الزائد في حكم الأجنبي عن الكلمة، ومن
 خفف فلأنَّ الزائد إذا قدر حذفه تغير معنى الكلمة؛ وإن كانت مفهومة
 فالهمزة فيه كالمتوسطة.

وقد روى خلف عن حمزة أنه خفف الهمزة الثانية في نحو: ﴿أَنْسَ
 ذُكْرْتُمْ﴾^(١١)، فأما ﴿هَآأَنْتُمْ﴾^(١٢) فانهاء عند حمزة للتنبيه دخلت على أنتم
 فعلى هذا يجري الوجهان السابقان في الوقف عليه^(١٣) والدليل على أن هذا

(١) الآية (١٠١) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٦) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٧٢) من سورة هود .

(٤) الآية (٢٥) من سورة النعر .

(٥) الآية (٢٧) من سورة البقرة .

(٦) الآية (٧٥) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (٢٢) من سورة البقرة .

(٨) الآية (٤) من سورة البقرة .

(٩) الآية (٢٨) من سورة النساء .

(١٠) الآية (٣١) من سورة البقرة .

(١١) الآية (١٩) من سورة يس .

(١٢) الآية (٦٦) من سورة آل عمران .

(١٣) ن. التسهيل بناءً على قول الناظم :

اعتقاده في هاتم أنه مد ولو كانت عنده مبدلة من همزة لم يمد لأنه ليس من أصله أن يمد بين الهمزتين لا سيما وقد غيرت الأولى بالبدل فلما مد علم أنه عنده من باب هؤلاء لا من باب أنتم .

وأما ﴿هَآؤُمْ﴾^(١)، فالهاء فيه ليست التي للتنبيه ولكنها من أسماء الأفعال تقول : ها يا رجل أي : خذ وتقول للثنين : هاؤما ، وللجماعة هاؤموا ، فليست ها دخلت على أم وقد رسمت في المصحف ﴿هَآؤُمْ﴾ بغير واو بعد الميم على اللفظ لأنها تسقط من اللفظ إذا وصلت فقلت : ﴿هَآؤُمْ اقْرءُوا﴾ فهي إذا متوسطة ولا بد من تسهيلها ، فإن وقفت على الأصل قلت هاوموا وفيه مخالفة للرسم ، وإن وقفت على الرسم قلت : هاؤم وفيه مخالفة الأصل .

١٦ - وَأَشْمُمُ وَرَمَ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَاعْرِفَ الْبَابَ مَحْذُومًا
أراد أشمم ، أو رُمَ إن شئت في طرف غير متبدل ذلك الطرف بالهمزة حرف مد واعرف الباب مجتمعاً ، والمخفل المجتمع وهو منصوبٌ على [الحال]^(٢) ، وقد سبق من مذهب حمزة وهشام أنهما يبدلان من الهمزة المتطرفة ألفاً إذا انفتح ما قبلها ، ومن المكسور ما قبلها ياءً ، ومن المضموم ما قبلها واواً ، فهاتان لا يدخل الروم ولا الإشمام لأنهما كألف يخشى ، أو واو يغزو ، أو ياء يرمي فلا يدخل في هذا شيء مما ذكرته لسكونه وفي موضع نقل الحركة إلى الساكن قبلها نحو ﴿دِفْءٌ﴾^(٣) وفي موضع إبدالها حرفاً من جنس

(١) الآية (١٩) من سورة الحاقة .

(٢) في (ع) [التعبيير] .

(٣) الآية (٥) من سورة النحل .

الساکن قبلها الزائد ، نحو ﴿قُرُوءٌ﴾^(١) ، ويصح الروم والإشمام لأن هذا يشبه

ما لم يكن آخره / حمزة أصل فيستعمل فيه كما يستعمل فيما أشبهه . (٤١/ب)

١٧ - وَمَا وَارٍ أَصْلِيَّ تَسْكُنُ قَبْلَهُ أَوَالِيَا فَعَنْ بَعْضِ بِالْإِشْمَامِ حُضُلًا

قد سبق ذكرُ الساکن الزائد والأصلي ، وكان ينبغي أن يكون هذا البيت

بعد قوله : « ويدغم فيه الواو والياء مبدلاً » ، ومعناه أن منهم من روى عنه

إجراء الأصلي بحرى الزائد وحكى جواز ذلك سيوريه ويزنس ، قال

سيوريه^(٢) : « من العرب من يجري الأصلي بحرى الزائد » . ووجه إلحاقه به أن

الأصلي أشبه الزائد في السكون والمد ، فعلى هذا يقف على ﴿السُّوءُ﴾^(٣)

بواو واحدة مشددة ، [و﴿كَهَيْتُهُ﴾^(٤) ياء مشددة ، وكذلك ﴿سَوَاءٌ﴾^(٥)

و﴿سَوَاءٌ تِهْمًا﴾ وتقف على ﴿شَيْءٌ﴾^(٦) شي ، وعلى ﴿شَيْئًا﴾^(٧)

[شَيْئًا]^(٨) وعلى ﴿اسْتَيْسَ﴾^(٩) استيس ، كما تقف على ﴿هَيْبَتًا

مَرِيئًا﴾^(١٠) وشبه ذلك .

(١) الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .

(٢) لم أقف عليه في كتابه .

(٣) الآية (١٧) من سورة النساء وغيرها .

(٤) الآية (٤٩) من سورة آل عمران .

(٥) الآية (٣٠) من سورة المائدة .

(٦) الآية (٢٠) من سورة البقرة وغيرها . وما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٧) الآية (٤٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٨) سقط من الأصل .

(٩) الآية (١١٠) من سورة يوسف .

(١٠) الآية (٤) من سورة النساء .

وتقف على ﴿السَّوْأَى﴾^(١).

على المذهب الأول: بإلقاء حركة الهمزة على الواو وتحذف الهمزة فنصير السوى مثل العلى^(٢) وتسقط المد لأنَّ حرف المد قد يحرك بإلقاء الحركة عليه ولا يقع المد في متحرك سواء كانت الحركة لازمة أو عارضة.

وعلى المذهب الثاني: تبدل من الهمزة واواً وتدغم فيها الواو التي قبلها تشبيهاً للأصل بالرائد فتقف السوى مثل الربى وتسقط المد أيضاً لما سبق، وأما مد الألف فيسقط أيضاً لأنها كانت ممدودة لأجل الهمزة بعدها، وقد وقع الانفصال بالوقف وتقف على ﴿المُسيء﴾^(٣) على الأول بإلقاء حركة الهمزة على الياء وحذف الهمزة ثم تسكن الياء للوقف ولا تسقط المد لأنَّ الياء وإن زال سكونها فقد عاد إليها، ولك أن تروم الحركة فيقل المد لأجل الحركة.

وعلى المذهب الثاني: تبدل الهمزة وتدغم ولك فيه الروم والإشمام أيضاً لأنهما إنما يمتنعان حيث تبدل ولا تدغم لأنَّ الحرف المبدل ثم لم يكن عليه حركة قط وهو غير الهمزة كالوقف على نعمة ورحمة.

وتقف على ﴿لَيْسُوا﴾^(٤) على الأول: بإلقاء الحركة على الساكن

(١) الآية (١٠) من سورة الروم.

(٢) تم تكسر الواو لأجل الإمالة فقلت (السوى)، وعلى المذهب الثاني أبدلت وأدغمت فقلت (السوى).

(النشر ١/٤٨٠)

(٣) الآية (٥٨) من سورة غافر.

(٤) الآية (٧) من سورة الإسراء.

قبلها ثم تسكنه للوقوف فتقف على واو ساكنة ممدودة لأن النوار باقية على السكون ولأن حذف الهمزة عارض ولا يدخل الروم والإشمام في المفتوح عند القراءة .

وعلى المذهب الثاني : تبدل وتدغم فتقف على واو مشددة ولا مد لأن النوار التي كانت ممدودة قد تحركت عند إدغامها فيما بعدها ولا يعد متحرك : وكذلك تقف على ﴿جَإِيءٌ﴾^(١) و﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٢) فاعلم ذلك .

١٨ - وما قبله التحريك أو ألف محركة ركناً طرفاً فالتبعض بالروم سهلاً يقول : وإذا كان الهمز متحركاً طرفاً ، متحركاً ما قبله ، أو كان الساكن قبله ألفاً نحو : ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٣) ، و﴿يَشَاءُ﴾^(٤) ، و﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ﴾^(٥) ، و﴿جَاءَ﴾^(٦) ، و﴿شَاءَ﴾^(٧) ، و﴿أَضَاءَ﴾^(٨) ، و﴿أَبْنَاءَ﴾^(٩) ، و﴿أَغْنِيَاءَ﴾^(١٠) ، و﴿أَوْلِيَاءَ﴾^(١١) ، و﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾^(١٢) ، و﴿مِنْهُ

(١) الآية (٢٣) من سورة الفجر .

(٢) الآية (٣٥) من سورة النور .

(٣) الآية (١٩) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (٩٠) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) الآية (١٢٤) من سورة الكهف .

(٦) الآية (٩٠) من سورة النساء وغيرها .

(٧) الآية (٢٠) من سورة البقرة وغيرها .

(٨) الآية (٢٠) من سورة البقرة .

(٩) الآية (١٨) من سورة المائدة .

(١٠) الآية (٢٧٣) من سورة البقرة وغيرها .

(١١) الآية (٢٨) من سورة آل عمران وغيرها .

(١٢) الآية (٥٨) من سورة الأنفال .

الماء^(١)، و ﴿تَلْقَاءَ﴾^(٢)، و ﴿مِنْ ءَانَاءِ ي﴾^(٣) فقد تقلب أنك تبدلها ألفاً، وأتى هاهنا فيها بقول آخر وهو ما روى خلف عن سليم عن حمزة أنه يجعل الهمز في ذلك كله بين بين .

قال بعضهم : ولا معنى لبين بين [إلا روم الحركة لأنك تسكن للوقف وهمزة بين بين]^(٤) ليست ساكنة ، وإنما معناه أنه رام الحركة فقرئت من الساكن فصارت بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها فحالة بين بين حصلت من قبل الروم لا أنه يجعلها بين بين في الأصل ، وإنما حكمها عنده في الأصل البدل ، فإذا أرام الحركة وقع هذا [ولا يدخل في ذلك المفتوح]^(٥) .

وأما الحرك ماقبله فنحو ﴿بَدَأَ﴾^(٦)، و ﴿قُرِئَ﴾^(٧)، و ﴿إِنَّ الْمَلَأَ﴾^(٨)، و ﴿قَالَ الْمَلَأَ﴾^(٩)، و ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾^(١٠)، و ﴿مِنْ سَيِّئًا نَبِيًّا﴾^(١١)، و ﴿مِنْ مَلَجًا﴾^(١٢)، و ﴿مِنْ شَلْطَى﴾^(١٣)، و ﴿لَكُلِّ امْرِئٍ﴾^(١٤)، و ﴿يَسْلَى﴾^(١٥)،

(١) الآية (٧٤) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٤٧) من سورة الأعراف .

(٣) الآية (١٣٠) من سورة طه .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من الأصل .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٦) الآية (٢٠) من سورة العنكبوت .

(٧) الآية (٢٠٤) من سورة الأعراف .

(٨) الآية (٢٠) من سورة القصص .

(٩) الآية (٦٠) من سورة الأعراف .

(١٠) الآية (١٥) من سورة البقرة .

(١١) الآية (٢٢) من سورة النمل .

(١٢) الآية (٤٧) من سورة الشورى .

(١٣) الآية (٣٠) من سورة القصص .

(١٤) الآية (٣٧) من سورة عيس .

(١٥) الآية (١٩) من سورة العنكبوت .

﴿الْبَارِئُ﴾^(١)، و﴿تَبَوُّا﴾^(٢)، و﴿إِنْ أَمْرُوا﴾^(٣)، و﴿وَلَوْلَوْ﴾^(٤)، فقد تقدّم أنه يبدله حرفاً خالصاً من جنس حركة ما قبله، وذكرها هنا وجهاً آخر وهو أن يجعلها بين بين في حال روم الحركة كما بينت .
قال بعض علمائنا : وهو وجه حسن في المضمومة والمكسورة لأنه لا يخالف الرسم ، وعلى قول من قال : لا معنى [ل بين بين]^(٥) إلا روم الحركة لاتصح في المفتوحة .

١٩ - وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَ مُحَضّاً سَكُونَهُ وَأَلْحَقَ مَفْتُوحاً فَقَدْ شَدَّ مُوْغِلاً
يقول : ومن لم يرم لحمزة رحمه الله في شيء من الباب مع ما اشتهر واستقر من أن مذهبه في الوقف الروم والإشمام ، ووقف لحمزة بالسكون وألحق المضموم والمكسور مفتوحاً ، وقال : لأن إذا رمت حركتها فكيف يمكن الرجوع إلى حكم الساكنة في التخفيف ؟

فهذا قد أتى بمذهب شاذ ليس بمعروف عن حمزة لأن النص جاء عنه
بالروم والإشمام إلا حيث يبدل الهمز حرف مد / ، وذلك إذا انفتح ما قبلها ،
أو انضم ، أو انكسر ، أو وقع قبلها الألف بأي حركة تحركت الهمزة ، فإذا
أبدلت أشبهت الألف في دعاء ، والواو في يدعو ، والياء الباء في يرسي ،
ولا روم ولا إشمام .

(١) الآية (٢٤) من سورة الحشر .

(٢) الآية (٤٧) من سورة الزمر .

(٣) الآية (١٧٦) من سورة النساء .

(٤) الآية (٢٤) من سورة الطور .

(٥) في النسخ الأخرى : [بين بين] .

وقد ذكرت فيما سبق أنَّ من القراء من يجعل هذا في الوقف بين بين ، ولا معنى له إلا روم الحركة فيلزم منه روم حركة المفتوح وليس ذلك من عادة القراء .

والهاء في «سكونه» تعود على من لم يرم ولا تعود على صاحب القراءة لأنهما اثنان .

٢٠ - وفي الهمز أنحاء وعند نخاته يضيء سناء كلما اسودَّ أليلاً
أنحاء أي : مقاصد غير ما ذكر ، وقد ذكرت منها طرفاً نحو ﴿الموءودة﴾^(١) ﴿هزوا﴾^(٢) وفي كيفية العمل على ما قرره من الأصول .
«أنحاء» : أخر أيضاً تخرج على قياس العربية ويجريها على أصولها من كان ذا بصيرة بالنحو فحينئذ يضيء سناء .

و«كلما» يحتمل وجهين : أن يكون كل مفعولاً والتقدير كل مسود ، ويحتمل أن يكون ظرفاً فمن ذلك القول في ﴿لؤلؤ﴾^(٣) المخفوض^(٤) إن سهلت على الخط قلت : لولو بواوين ساكنين لأنك أسكنت الهمزة ثم أبدلت منها واواً لانضمام ما قبلها وأبدلت الأولى الساكنة أيضاً فوافقت الرسم لأنه كذلك رسم ، وإن سهلت على ما تقرر جعلتها بين الهمزة المرومة الحركة والياء لأنها مكسورة قبلها ضمة ، وإن سهلت على مذهب الأخفش جعلتها بين الهمزة المرومة الحركة والواو الساكنة لانضمام ما قبلها فوافق الخط

(١) الآية (٨) من سورة التكوين .

(٢) الآية (٦٧) من سورة البقرة .

(٣) نحو ﴿كأمثل اللؤلؤ المبكون﴾ [الواقعة ٢٣] .

والأصل في تخفيف الهمز إذا تحرك وما قبله متحرك .

والقول الآخر أنيس وهو قول سيبويه .

وأما ﴿لَوْلَوْ﴾^(١) المرفوع فإن رمت الحركة ووقفت عليه بين الهمزة المرومة الحركة والواو لانضمامها وانضمام . [ما قبلها على ما تقدم وإن لم ترم أسكت وأبدلت منها واوا للضمه قبلها] فيوافق الوقف على المحفوض في أحد الوجوه وتقف على ﴿مَلَجَأٌ﴾^(٢) المنصوب المنون ؛ تجعل الهمزة مسهلة بينها وبين الألف ، وبألف مبدلة من التنوين فتقف على ﴿وَمِنْ مَلَجَأٍ﴾^(٣) ، المحفوض المنون على الرسم بالسكون وإبدال الهمزة ألفاً فتقول : ملجأ ، وعلى أصل تخفيف الهمز تقف بين الهمزة والياء ، إلا أنه لا ياء في الرسم ففيه مخالفة .
وأما قوله : ﴿أَنْ لَا مَلَجَأٌ﴾^(٤) فإنك تسكن ثم تبدل من الهمزة ألفاً وتقف على « رأى » من ﴿رَأَى كَوَكَبًا﴾^(٥) مثلاً فتجعل الهمزة بين بين لأنها مفتوحة وقبلها فتحة إلا أن الهمزة مائلة فتتحو بحركتها نحو الكسرة فتكون بين الهمزة والياء الساكنة ، ونمد لأجل الألف المائلة .

وفي الوقف على ﴿تَرَأَتْ الْفَيْتَانِ﴾^(٦) وجهان :

(١) الآية (٢٤) من سورة الطور .

(٢) الآية (٥٧) من سورة التوبة .

(٣) الآية (٤٧) من سورة الشورى .

(٤) الآية (١١٨) من سورة التوبة .

(٥) الآية (٧٦) من سورة الأنعام .

(٦) الآية (٤٨) من سورة الأنفال .

أحدهما : تسهيل الهمزة ، والمد من أجل الهمزة لأنها وإن جعلت بين بين وهي
بزنة المحققة إلا أنَّ نبرتها خفيت .

والثاني : حذف الهمزة أصلاً والمد اليسير وقد تقدم .

وفي ﴿ اشمأزَّت ﴾^(١) ، و﴿ اطمأنَّ ﴾^(٢) وجهان : يبدل الهمزة ألفاً والمد

المشبع للالتقاء الساكنين ، والثاني يجعلها بين بين والمد المتوسط .

وأما ﴿ رَعَا الْقَمَر ﴾^(٣) وبابه^(٤) ففيه وجهان :

رد الألف التي سقطت في الوصل للالتقاء الساكنين لأنَّ الموجب لسقوطها

قد زال في الوقف فيقف بتحفيف الهمزة ، والإمالة والمد كما سبق .

الوجه الثاني : أن لا ترد الألف من أجل حذفها في الرسم ، ومن قبل أنَّ

الوقف عارض فالهمزة على هذا متطرفة فتسكنها وتبدلها فتقف براءً ممالئة

بعدها ياءً ساكنةً مبدلةً من الهمزة^(٥) وإنما قلبتها ياءً لإمالة الراء قبلها ، ولا تمد

لأنه لا موجب للمد بعد الياء فتمد له وتبدلها لهشام ألفاً لأنَّ الراء قبلها

مفتوحة عنده ، وعلى ذلك القياس .

(١) الآية (٤٥) من سورة الزمر .

(٢) الآية (١١) من سورة الحج .

(٣) الآية (٧٧) من سورة الأنعام .

(٤) مثل ﴿ رأَ الجَرمون ﴾ [الأنعام ٧٧] .

(٥) بوزن (رى) بإمالة الراء وبعدها ياءً ساكنة مبدلة من الهمزة ، ولهشام ﴿ را ﴾ بوزن (فا) ،

وتقف لأبي بكر عن عاصم وللموسى على أحد الوجهين (رء) بوزن (فع) بإمالة الراء

وبعدها همزة ساكنة ، وللناظين (رأ) بوزن (فع) بفتح الراء وبعدها همزة ساكنة .

(الإقحام بوقف حمزة وهشام ص/ ١٠١)

باب الإظهار والإدغام

١ - سَأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرْوَى وَتَحْتَلِي

يريد بالألفاظ ذال (إذ) وأخواتها ، ومعنى « تليها حروفها » أي : الحروف التي وقع الخلاف بين القراء في إدغامها فيها وإظهارها .

٢ - فَذَوْنُكَ إِذْ فِي بَيْنِهَا وَحُرُوفُهَا وَمَا بَعْدَ التَّقْيِيدِ قُدَّه مُذَلَّلًا

إنما ذكر (إذ) دون غيرها ضرباً للمثال لأنها السابقة ، وقوله : « وما بعد » أي : ما يأتي بعدها فحكمه حكمها ، ومعنى « في بينها » أي : وحروفها المذكورة معها فيه أي : أنه يذكر إذ مثلاً ثم يذكر الحروف للمقدم ذكرها ، ثم يأتي بالواو الفاصلة .

٣ - سَأُسَمِّي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفٌ مِّنْ تَسْمَى عَلَى سِيَمَا تَرُوقُ مُقْبِلًا

/ فإذا أتى بالواو الفاصلة أتى بعدها بالحروف الدالة على القراء ، [ومعنى (ب/٤٢) قوله : « وبعد الواو تسمو حروف من تسمى » أن الحروف التي تظهر عندها هذه الألفاظ ، أو تدغم إذا جاءت بعد الحروف الدالة على القراء فصل بينها وبينها بالواو لئلا تختلط ^(١) .

والسيما العلامة ، ومقبلاً : يجوز أن يكون معناه تقبيلها ، ويجوز أن يكون نفس الثغر ، واستعاره هنا لأنه لما عذب هذا النظم كان كالثغر ذي المنطق العذب .

٤ - وَفِي ذَالٍ قَدْ أَیْضًا وَتَاءٍ مُُّؤَنَّثٍ وَفِي هَلٍ وَبَلٍ فَاحْتَلَّ بِدِهْنِكَ أَحْيَلًا

« فاحتل » من الحوالة ، و« أحيل » من الحيلة ، يقال : رجل أحيل إذا صدقت حيلته ، وانتصب على الحال .

(١) ما بين المعنيتين سقط من (ع) .

ذكر ذال إذ

١ - نَعَمْ إِذْ قَمَشَتْ زَيْبٌ صَالٌ ذُلْهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِبًا مَنُ تَوَصَّلَا
 كأنه قدّر أن مستدعيًا استدعى منه الوفاء بما وعد في قوله : « سأذكر »
 فقال بجيباً : نعم إذ ، وأعلم أنه عنى بما ذكره من الغزل نساء الآخرة تشويقاً
 إليهن ، وهذه الحروف إلى قوله : « سَمِيَّ جَمَالٍ » هي حروف إذ^(١) ، ومعنى
 « سمي جمال » أي : رفيع جمال .

٢ - فإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامٍ نَسِيمِهَا وَأَظْهَرَ رِيًّا قَوْلِهِ وَاصِبًا جَلَا
 إظهارها أي : ما أظهرته من الجمال والزينة أجرى دوام نسيمها ، « وأظهر
 رياء قوله » الريا الرائحة الطيبة . أي : لما وصفها واصف ، وجلا وصفها
 أي : كشف أظهر بقوله ذلك ثناء عطراً ، وتفسير الرمز أن نافعاً ، وابن كثير :
 وعاصباً أظهر وا ذال إذ عند جميع هذه الحروف ، وأظهر الكسائي : وخلاد
 عند الجيم فقط .

٣ - وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تَوْمٌ ذُرُّهُ وَأَدْغَمَ فَوَيْئًا وَجْدُهُ دَائِمٌ وَلَا
 أي : سر ضنكاً ذلك الشخص الذي نظم قلائده من توم ودر ، والتومة
 حمزة من فضة ، والجمع توم ، « وأدغم مولى » أي : محب وجده . أي :
 عنه . « دائم ولا » أي : متابعة . أي : سر هذا المحب حين تجلت له حدينها ،
 وما حصل له من الغنى بها أي : أدغم حلف عند التاء والذال ، وأدغم ابن
 ذكوان عند الدال فقط .

(١) الحروف التي تدغم فيها ذال إذ أوائل الكلمات التي تلي (إذ) .

ذكر دال قد

١ - وَقَدْ سَحَبْتُ ذَيْلًا ضَفَا ظُلَّ زَرْبٍ جَلَّتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمَعْلًا

«وقد سحبت» الواو للحال وضفا أي: طال، والزرب شجر طيب الرائحة يعمل منه أنفُس الطيب، وجلته كشفته، وصباه ريحه أي: الريح التي أهدته شائِقًا أي: تشوق من وجده، «ومعلا» أي: مرويًّا مرة بعد مرة، ولا ينسحب من ذيول الثياب إلا ما طال وأوَّال هذه الكلمات مضمنة لحروف دال قد إلى الواو.

٢ - فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا ذَلٌّ وَاضِحًا وَأَدْغَمَ وَرَشٌ صَرٌّ ظَمَانٌ وَامْتَلَا

النَّجْم هَاهُنَا مُصَدَّرُ نَجْمٍ، وَكُنِّي بِهِ عَنْ نُسْبِهَا وَشَهْرَتِهِ، وَالْوَرَشُ التَّنَاوُلُ أَي: سَر التَّنَاوُلُ مِنْهَا ضَرَهُ الْحَاصِلُ مِنَ الظَّمَا، وَامْتَلَا رِيًّا أَي: أَدْغَمَ وَرَشٌ عِنْدَ الضَّادِ وَالطَّاءِ.

٣ - وَأَدْغَمَ مَرَوْ وَاكِفٌ ضَيَّرَ ذَابِلٌ زَوَى ظِلُّهُ وَغَرَّ تَسَدَّاهُ كُلُّكَلَا

«واكف» أي: هَاطِلٌ، وَالتَّقْدِيرُ وَأَدْغَمَ وَصَلَ مَرَوْ وَاكِفٌ ضَيَّرَ ذَابِلٌ أَي: سَر ضَرَهُ، وَضِنَاهُ، وَ«زَوَى ظِلُّهُ وَغَرَّ» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِلذَّابِلِ، وَ«تَسَدَّاهُ كُلُّكَلَا» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لَوَغَرٍ، وَالْوَغَرُ جَمْعُ وَغْرَةٍ وَالْوَغْرَةُ شِدَّةُ الْحَرِّ، وَ«تَسَدَّاهُ رَكْبُهُ»، وَ«كُلُّكَلَا» صَدْرًا، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْبَدَلِ وَيَقُولُ: أَدْغَمَ ابْنُ ذَكْوَانَ عِنْدَ الضَّادِ، وَالدَّالِ، وَالزَّوَايِ وَالضَّادِ.

٤ - وَفِي خَرْفٍ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهَرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ خَرْفُهُ مُتَحَمَّلًا

يقول: قد أزالته ضره بلا خلاف، وهل تزيين بما نال منها، وهاهنا خلاف راجع إلى الأحوال، فمن زاد شوقه ودام طلبه ازداد جمالاً وحسناً.

وفي الحديث : « من كثرت صلاته بالليل حسنَ وجهه بالنهار »^(١)

ومنهم مَنْ وقف عندما رآه وداخله / العُجب فيما حواه فلم يحصل له زينة ؛
والهشام الكريم من هشَمَ الثريدَ ، والحرف الناقة ، والصاد قدور النحاس أي :
فعل ذلك شكراً لله على ما حوله وأعطاه منها ؛ فإما أن يكون كُنّي بذلك عن
صدقاته وإنفاقه أمواله في سبيل الله ، وجعل الناقة نفسه فإذا بها في رضا
محبوبه كما يفعل بالحرف في قدور النحاس ، والحرف الذي في ص ﴿ لَقَدْ
ظَلَمْتَ ﴾^(٢) .

(١) قال في المقاصد : لا أصل له ، واتفق أئمة الحديث ابن عدي ، والدارقطني ، والعنيلي ، وابن
حيان ، والحاكم على أنه من قول شريك ثنابت . قال العنيلي : حديث باطل لا أصل له :
وقال العراقي : لا أصل له .

(فيض القدير ٦/٢١٣ ، كشف الخفاء ٢/٣٦٠)

(٢) الآية (٢٤) من سورة ص .

ذكر تاء التانيث

١ - وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظُلْمِهِ جَمْعُنْ وَرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطَّلَا
السَّنا: الضوء، والزرق جمع أزرق، يوصف الماء لكثرة صفائه بذلك
وعني به هاهنا ماء الأسنان، والطلاء [الخمير وذلك على عادة العرب في
وصف الأفواه بذلك، أو يكون الطلاء بمعنى الشفاء من طلاء الإبل^(١)]
وَضَمَّنْ كَلِمَاتِ الْبَيْتِ أَحْرَفَ تاء التانيث من بعدها إلى الواو الفاصلة.

٢ - فَاظْهَارُهَا^(٢) ذُرٌّ ثَمْتُهُ بُدُورُهُ وَأَدْغَمَ وَرَشٌ ظَافِرًا وَمَخُولًا
فالذي أظهرته مِنْ ثَغْرِهَا ذُرٌّ ثَمْتُهُ بُدُورُهُ أي: رفعت بدوره أي: الكوامل أو
تشبهن بالبدور، والمخول للملك، وأدغم أي: أخفى ورش أي: تناول يسير
في حال ظفره وتملكه أي: أظهر جميعها ابن كثير، وعاصم، وقالون، وأدغم
ورش عند الظاء فقط.

٣ - وَأَظْهَرَ كَهْفَ وَافِرٍ سَيْبُ جُودِهِ زَكِيٌّ وَفِي عُصْرَةٍ وَمُحَلَّلًا
عَبَّرَ عَنِ الْقَوِي الْمَالِكِ لِنَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: «كَهْفَ وَافِرٍ سَيْبُ جُودِهِ»، لِأَنَّهُ
مِنْ كَانَ بِهِذِهِ الصِّفَةُ لَا يَبَالِي بِالْإِظْهَارِ، وَهُوَ عُصْرَةٌ يَرْجِعُ إِلَيْهَا، وَالْعُصْرَةُ
وَالْعَصْرُ وَالْمُعَصَّرُ وَالْمُعْتَصِرُ^(٣) الْمُلْحَأُ. قَالَ الشَّاعِرُ:
صَادِيًا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مَغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمُنْحَوْدِ^(٤)
أي: ملحاً لعباد الله.

(١) ما بين المعنيتين سقط من (ت).

(٢) في من الشاطبية المطبوع [فاظهاره] والصواب ما أثبت حسب النسخ المخطوطة، وشروح الشاطبية للطبوعة.

(٣) اللسان (عصر) ٢٥٤/٦.

(٤) البيت لأبي زيد قاله في رثاء أخيه لما مات عطشاً في مكة. وهو في ديوانه ٥٩٤، واللسان (عصر) ٢٥٤/٦.

وقال آخر :

لو بغير الماء خلقي شرقاً كنت كالغصّان بالماء اعتصاري^(١)

ومنه قوله تعالى : ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾^(٢) ، و«خللا» أي : تشد الرحان إليه وتحل عنده ، ومكان محلل أي : يُحلل فيه أي : ذو قلال ، فمن كان بهذه الصفة لا يبالي بإظهار ما أطلعه الله عليه وكشفه له أي : أظهر ابن عامر عند السنين والجيم والزاي فقط [٣] .

٤ - وأظهر راويه هشاماً لهذمت وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلى
أي : قال راوي الكهف معلناً : لولا هذا الكهف لهدمت أعمالنا ، ويقول ابن الذكاء وجبت أي : وقعت ، أو لم تقع معناه أن هذا العالم القوي حريص على من دونه أعمالهم وحفظها عليهم فلم تنلها الشوائب المفسدة ، وانذكي لحوفه لا يطعن أبداً فهو أبداً يخاف ، ولخوفه يشك هل حبطت أم لا . أظهر هشام ﴿لهذمت صنابير﴾^(٤) وأدغمه ابن ذكوان : وفي ﴿وجبت جنوبها﴾^(٥) خلف عن ابن ذكوان .

ومعنى «يُفتلى» يتدبر ويُبحث عنه ، يقول : افتليت الشعر إذا تدبرته ، وكذلك فليت الشعر وإنما قال ذلك لأن المشهور عن ابن ذكوان فيه الإظهار

(١) البيت لعدي بن زيد وهو في ديوانه ٩٣ ، واللسان (عصير) ٢٤٦/٦ ، وهو في الكتاب ٤٦٢/١ ، والخزانة ٥٩٤/٣ ، والمضج ٦٦/٢ والمغني برقم (٤٣٨) .

(٢) الآية (٤٩) من سورة يوسف .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

(٤) الآية (٤٠) من سورة الحج .

(٥) الآية (٣٦) من سورة الحج .

وهو الذي ذكره أبو عمرو في التيسير^(١)، وكذلك ذكر ابن جاهد، والنقاش، وأبو الحسن ابن غلبون، ومكي، وصاحب الروضة، وابن الفحامي^(٢)، وغيرهم.

وقال أبو عمرو في غير التيسير: وقد اختلف عن ابن ذكوان في إدغامهما في الجيم في ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ فقرأت على فارس بن أحمد بالإدغام، وقرأت على أبي القاسم، وأبي الحسن بالإظهار، قال: ولا خلاف عنه في إظهار ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾^(٣)، وقال في موضع آخر: واتفق ابن ذكوان وهشام على الإدغام في الحج في ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ من قراءتي على أبي الفتح عن قراءته، قال: وقرأت على أبي الحسن بالإظهار في الروايتين.

قلت: والذي ذكره أبو الفتح في كتابه الإظهار عن ابن ذكوان عند الجيم حيث وقع، وعن هشام الإظهار في ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ والإدغام في ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾.

(١) التيسير ص/ ٤٣.

(٢) عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم الفحامي، الأستاذ الثقة المحقق، مؤلف كتاب التحرير، شيخ الإسكندرية، قرأ الروايات على إبراهيم بن إسماعيل، وأحمد بن سعيد وغيرهما، تلا عليه بالروايات أبو العباس ابن الخطبة، وأبو طاهر السلفي. توفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

(غاية النهاية ١/ ٣٧٤)

(٣) الآية (٥٦) من سورة النساء.

ذكر لام هل وبل

١ - أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرَوِي ثَنَا ظَعْنَ زَيْنَبٍ سَمِيرَ نَوَاهَا طَلْحَ ضَرْ وَمُبْتَلَى

كأنه أضرب عما كان فيه من الإخبار ، ورجع إلى المخاطبة فقال لمن يخاطبه : هل تروي قول القائل : ثنا ظعن زينب إلى آخره كأنه يستدعي منه أن يسمعه ذلك ، والسمير اغداث وكنتي به عن الملابس لأن المحادث ملابس ، والطلح الذي تعب وأعياء ، / وضمن أوائل كلمات هذا البيت حروف هل ، وبل إلى الواو الفاصلة والذي أهل منها ثلاثة : التاء ، والتاء ، والنون ، تختص منها بالتاء هل ثوب ، وبل سبعة أحرف ، وهي الحروف المذكورة إلا التاء ، ويختص منها بل بخمسة أحرف بالطاء ، والظاء ، والزاي ، والسين ، والضاد نحو ﴿ بَلْ طَلِحَ ﴾^(١) ، ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ ﴾^(٢) ، ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾^(٣) ، ﴿ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ﴾^(٤) ، ويشتركان في التاء والنون ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ﴾^(٥) ، ﴿ هَلْ تَرْتَضُونَ ﴾^(٦) ، ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ ﴾^(٧) ، ﴿ بَلْ نَشِيع ﴾^(٨) .

(١) الآية (١٥٥) من سورة النساء .

(٢) الآية (١٢) من سورة الفتح .

(٣) الآية (١٨) من سورة يوسف .

(٤) الآية (٢٨) من سورة الأحقاف .

(٥) الآية (١٠٣) من سورة الكهف .

(٦) الآية (٥٢) من سورة التوبة .

(٧) الآية (٤٠) من سورة الأنبياء .

(٨) الآية (١٧٠) من سورة البقرة .

٢ - فَأَذْغَمَهَا رَأَوْ وَأَذْغَمَ فَاحْصِلُ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا
 أي : لم يقدّم على الجواب ولم يهمل أمرها فبقي مدغمًا ، وأشار بقوله :
 « وقور » إلى أنه إنما أذغم لما فيه من الوقار ، و« تيمًا » إن شئت جعلته من
 تَيْمَةِ الحب فيكون الكتمان والإخفاء والإدغام قد سرّ من تَيْمَةِ الحب ، وإن
 جعلته اسم قبيلة كان الفاصل الوقور المذكور أبا بكر الصديق عليه السلام لأنه
 [تيمي] ^(١) ، وفي هذا البيت شيء عجيب ، وهو أن حمزة عليه السلام أيضاً تيميٌّ وهو
 المراد بقوله : « فاضل » فهذا من غاية اللطافة أي : أذغم جميعها الكسائي ،
 وأذغم حمزة عند التاء ، والسين ، والتاء .

٣ - وَبَلَّ فِي النِّسَاءِ خِلَادُهُمْ بِخِلَافِهِ وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامَ حُبًّا وَحُمَلًا
 « وبَلَّ » إضراب ثان معطوف على الإضراب الأول أي : وأضرب في
 النساء عن نساء الدنيا وانحرف إلى النساء المذكورات ، خِلَادُهُمْ أي : دائمهم
 يعني تيمًا بخلافه إن أعدت الهاء على الإضراب فالمعنى أخذًا بخلافه ، وإن
 أعدتها على دائمهم فالمعنى أضرب بخلافه لمن ولهواه فيهن ، وفي هل ترى
 الإدغام أي : يأبىها المخاطب هل ترى ؟ فإن رأيت فالإدغام أحب .
 وأراد أن الخِلَادَ وجهين في لام بل في النساء وهو قوله تعالى : ﴿ بَلَّ طَبْعُ
 اللَّهِ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ ^(٢) ، واختار الحافظ أبو عمرو الإدغام بعد تصحيحه
 الوجهين ^(٣) .

(١) مابين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) الآية (١٥٥) من سورة النساء .

(٣) قال ابن الجزري : وقال خلف عن سليم أنه كان يقرأ عليه بالإظهار فيجيزه وبالإدغام فلا
 يردّه .

قال - الفائق ابن الجزري - : « وهذا صريح في ثبوت الوجهين جميعاً عن حمزة إلا أن
 المشهور عند أهل الأداء عنه الإظهار » .

(النشر في القراءات العشر ٧/٢)

وقوله : وفي هل ترى يعني ﴿هَلْ تَرَى مِنْ قُطُورٍ﴾^(١) ، ﴿هل ترى لهم من باقية﴾^(٢) .

٤ - وأظهر لدى راع نبل ضمائه وفي الرعد هل واستوف لا راجراً هلاً أي : لا تبد هذا السر إلا لمن يعيه وتثق بضمائه ، وإن رأيت من يرؤعك برعد وعيده عند ذكر شيء من ذلك فتجاهل واعتذر بقولك : «هل» أي : كن كالمستفهم منه ، واستوف هذه الغنمة وهي الوصية التي أوصى بها غير محتاج فيها إلى كلفة ، و«هلاً» لفظة تزجر بها الخيل لأن الغنمة إذا حصلت من غير إيجاب خيل أو ركاب فذلك الغنمة الباردة أي : وأظهر هشام عند النون والضاد ، ولم يظهر عند التاء إلا في قوله تعالى في الرعد ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(٣) .

(١) الآية (٣) من سورة الملوك .

(٢) الآية (٨) من سورة الحاقة .

(٣) الآية (١٦) من سورة الرعد .

باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التانيث وهل وهل

١ - ولا تخلف^(١) في الإدغام إذ ذل ظالم وقد تيمت دغد وسيمًا تبتلا أي : إن هذا السير إن أودع من لم يكتبه فأصاب بإفشائه ما كرهه كما أصاب الحلاج ونحوه فذل وكان ظالمًا بإفشائه ، ولا خلط في الإدغام لأجل ذلك .

« وقد تيمت » حال ؛ وتبتل أي : انقطع .

أي : لاختلاف بين القراء في إدغام ذال إذ في الذال والطاء نحو : ﴿ إذ ظلموا ﴾^(٢) ، أو ﴿ إذ ظلمتم ﴾^(٣) ، ولم يقع في القرآن غير ذلك ، ودال قد في التاء والذال ، وقد ذكرت علة ذلك في الإدغام الكبير في التماثل والتقارب وكذلك لاختلاف في إظهارهما عند خمسة أحرف يجمعها قولك : « بل نفر » ليعد ما بينها وبينهن في المخرج نحو ﴿ ولقد بعثنا ﴾^(٤) ، ﴿ ولقد لقينا ﴾^(٥) ، ﴿ قد نرى ﴾^(٦) ، ﴿ فقد فاز ﴾^(٧) ، ﴿ ولقد رآه ﴾^(٨) ، ﴿ وإذ

(١) هذا النوع من الإدغام باتفاق القراء العشر .

(٢) الآية (٦٤) من سورة النساء .

(٣) الآية (٣٩) من سورة الزخرف .

(٤) الآية (٣٦) من سورة النحل .

(٥) الآية (٦٢) من سورة الكهف .

(٦) الآية (١٤٤) من سورة البقرة .

(٧) الآية (١٨٥) من سورة آل عمران .

(٨) الآية (١٣) من سورة النجم .

بَوَانَا ﴿١﴾ ، ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿وَإِذْ تَقَنَّنَا﴾ ﴿٣﴾ ، ﴿وَإِذْ قَرَعُوا﴾ ﴿٤﴾ ،
و﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ ﴿٥﴾ .

٢ - وَقَامَتْ تُرْبُهُ ذُمَّةٌ طَيِّبٌ وَصَفِيهَا وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَأَاهَا لَيْبٌ وَيَعْقِلَا
الذُّمَّةُ ، واحدةُ الذُّمَى ، وهي الصورة رسمى به هاهنا ، «ويعقلا»

منصوبٌ على الجواب بالواو بعد الاستفهام أي : لا خلاف في إدغام تاء

التأنيث في التاء للممائلة ، وفي الدال والطاء للتقارب ولا خلاف في إدغام لام

هل ويل في الرء واللام لذلك أيضاً ، / وكذلك لاخلاف في إظهار لامهما

(//٤٤)

عند الجيم لما بينهما من التباعده إذ اللام من حافة اللسان والجيم من وسطه ،

وقل مثلهما في ذلك ، وقد ذكرها في قوله : «وقل يل وهل» .

٣ - وَمَا أَوَّلُ الْمُثَلِّينَ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَقِّلاً

سبب ذلك ازدحام الحرفين في المخرج فلا يطبق اللسان بيان الأول لعدم

الحركة التي تنقل اللسان من موضع إلى آخر وهذا واجب في المثليين بغير

خلاف أجمع على ذلك العرب والقرءاء ، وسواء كانا من كلمة

نحو ﴿يُذَرِّكُمْ﴾ ﴿١﴾ ، أو من كلمتين نحو ﴿وَإِذْ ذُكِّرَ﴾ ﴿٢﴾ : ﴿وَرَبَّحْتَ﴾

(١) الآية (٣٦) من سورة الحج .

(٢) الآية (١١) من سورة الأحقاف .

(٣) الآية (١٧١) من سورة الأعراف .

(٤) الآية (٥١) من سورة سبأ .

(٥) الآية (١٧) من سورة الأنفال .

(٦) الآية (٧٨) من سورة النساء .

(٧) الآية (٨٧) من سورة الأنبياء .

تَجَارَتْهُمْ^(١) ، وَبَلَّ لَا تُكْرِمُونَ^(٢) ، وَفَلَّ لَا يَعْلَمُ^(٣) ، وَهَلَّ^(٤) لَنَا^(٥) ، وَهَلَّ يَغْتَبُّ بَعْضُكُمْ^(٦) ، وَفَلَّ يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ^(٧) .

وسواء كان السكون أصلياً أو عارضاً في قوله تعالى ﴿فَالْيَسَّةُ﴾ في ﴿هَلَّكَ﴾^(٨) حلف^(٩) والمختار فيه أن يوقف عليه لأنَّ الهاء إنما اجتلبت للوقف فلا يجوز أن يوصل ، فإن وصل فالاختيار الإظهار لأنَّ الهاء موقوف عليها في النية لأنها سبقت للوقف ، والثانية منفصلة منها فلا إدغام ، وقد سبق في نقل الحركة الكلام عليها .

(١) الآية (١٦) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٧) من سورة الفجر .

(٣) الآية (٦٥) من سورة النمل .

(٤) الآية (١٥٤) من سورة آل عمران .

(٥) الآية (١٢) من سورة الحجرات .

(٦) الآية (٣٣) من سورة الإسراء .

(٧) الآية (٢٩) من سورة الحاقة .

(٨) قال أبو شامة : بالإظهار أن يقف على ﴿ماليه﴾ وفقاً لطيفة وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك .

(٩) إبراز المعاني ص/ ١٩٤)

قال ابن الجوزي بعد ذكر قول السخاوي وتلميذه أبي شامة ، قلت - القائل ابن الجوزي - ومقاله أبو شامة أقرب إلى التحقيق ، وأسرى بالدراية والتدقيق ؛ وقد سبق إلى النص عليه أستاذ هذه الصناعة أبو عمرو الداني رحمه الله قال فمن روى التحقيق يعني التحقيق في ﴿كتابه إني﴾ لزمه أن يقف على الهاء في ﴿ماليه هلك﴾ وفقاً لطيفة في حال الوصل من غير قطع لأنه واصل بنية الواقف فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء التي بعدها ، قال ومن روى الإلقاء لزمه أن يصلها ويدغمها في الهاء التي بعدها كما خرف اللازم . انتهى وهو الصواب والله أعلم .

(النشر ٢/ ٢١)

وإن كانا في كلمة واحدة مختلفين إلا أنهما من مخرج واحد نحو ﴿حَصَدْتُمْ﴾^(١)، و﴿عُدْتُمْ﴾^(٢)، و﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾^(٣) : و﴿إِنْ طَرَدْتُهُمْ﴾^(٤) فالإدغام أكد لكونهما من مخرج واحد في كلمة واحدة .

وحجة مَنْ أدغم ذال إذ في أحرفها قرب ما بينها وبينهن في المخرج ، ولأنها شاركت حروف الصفي في طرف اللسان والرحاوة وقد زادت حروف الصفي بالصفي عليها ، وإدغام الأنقص في الأكمل هو قاعدة الإدغام .

وحجة مَنْ أظهر عند الجيم خاصة أَنَّ الجيم لم تشاركها في طرف اللسان ومخرجها من وسط اللسان فهي بعيدة عنها ، ولأنَّ لام التعريف تدغم في الدال دونها واحتج من أدغم بالموأخاة التي بينهما من قبل أنهما بجهوران من حروف النعم .

وحجة مَنْ أظهر في الجميع أربعة أشياء :

أولها : أَنَّ الإظهار هو الأصل ، الثاني : عدم التماثل الذي يحسن معه الإظهار وإن تقاربت المخارج ، الثالث : أنها قد تنفصل منها ، وذلك في حالة إرادة الوقف عليها مع الوصل فيحسن الإظهار ، الرابع : أنه قد يلفظها ما يقع الاتفاق على إظهارها عنده فاستحسن أن تجري مجرى واحد في الإظهار .

(١) الآية (٤٧) من سورة يوسف .

(٢) الآية (٨) من سورة الإسراء .

(٣) الآية (٢٠) من سورة المرسلات .

(٤) الآية (٣٠) من سورة هود .

وحجة ابن ذكوان في إدغامه في الدال خاصة وإظهاره مع التاء مع أنَّ الدال والتاء من مخرج واحدٍ أنَّ الدال والذال مجهورتان فحسن الإدغام، والتاء مهموسة فيؤدي الإدغام إلى قلب المجهور مهموساً، وساوى خلف بينهما في الإدغام لأنهما يقربان من الدال قرباً ليس بشيءٍ من حروف الصغير لأنَّ [مخرجهما من طرف اللسان وأصول الثنايا وحروف الصغير مما بين طرف اللسان] ^(١) وفوق الثنايا.

وحجة مَنْ أدغم دال قد في أحرفها التقارب بينها وبينهن أيضاً .
وحجة هشام في إظهار ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ ^(٢) الجمع بين اللغتين، وحجة ابن ذكوان في الإدغام في الدال والزاي مع القرب الاتفاق في الجهر، وحجة ورش وابن ذكوان في الضاد والظاء القرب والاتفاق في الجهر وزيادة الاستعلاء والإطباق على الدال والأنقص يدغم في الزائد ليقوى به، وحجة مَنْ أظهر ماقدمته في ذال إذ .

وحجة مَنْ أدغم تاء التانيث تقارب المخرجين، وحجة مَنْ أظهر ما تقدم في ذال إذ وفي إظهارها أيضاً إرادة لبقاء لفظ التانيث .

وحجة ابن عامر في التاء والضاد والطاء أنَّ التاء تشارك التاء في الهمس والمخرج وكذلك الضاد، وأما الظاء فلأنه أدغم فيها دال قد، والدال والتاء متواحيتان فأدغم فيها أيضاً التاء للمشابهة، وكذلك حجة ورش في الظاء .

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

(٢) الآية (٢٤) من سورة ص .

وحجة من أظهر لام هل وبل عند أحرفها مع ما تقدم من الحجة في الحروف السابقة للإظهار تباعد ما بينهما وبينهن في المخرج ، وذلك أنهما من طرف اللسان ، واللسان منحرف بها وهن من الثنايا وليس فيهن انحراف فوجب الإظهار .

وحجة من أدغم وجود التقارب ، ولأن لام هل وبل تشبه لام المعرفة في السكون فادغما كما تدغم لام المعرفة في هذه الأحرف .

وحجة حمزة فيما أدغم فيه لام هل وبل التقارب المقدم وكذلك حجة خلاد ، وحجة أبي عمرو في ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾^(١) ، ﴿ هَلْ تَرَى هُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾^(٢) أن هذه اللفظة لما ضعفت بنقل حركة همزتها إلى ما قبلها وحذفها حسن تقويتها بالإدغام لما جاورها ما يجوز إدغامه فيها .

وقال قوم : إن « ترى » لما كثر تكرره في الكلام طلب تخفيفه فحُفّف بالإدغام كما تحفف همزه .

وحجة هشام فيما أظهر الجمع بين اللغتين .

إفانهم ذلك وقس عليه إن شاء الله .^(٣)

(١) الآية (٣) من سورة الملك

(٢) الآية (٨) من سورة الحاقة .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ب ، ت ، ع) .

(٤٤/ب)

/ باب حروف قربت مخارجها

١- وإدغامُ بَاءِ الْجُزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيداً وَخَيْرٌ فِي يَتْبُ قَاصِداً وَلَا بَاءُ الْجُزْمِ فِي الْفَاءِ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ: ﴿أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾^(١) ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَعْجَبٌ﴾^(٢)، ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾^(٣) ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾^(٤)، ﴿وَمَنْ لَمْ يَتْبُ فَأُولَئِكَ﴾^(٥) فَمَنْ أَدْغَمَ فإدغامه قد ثبت حميداً كما قال: «قد رسا حميداً»^(٦)، وأشار بذلك إلى ردّ طعنٍ من طعنٍ في إدغامه، واحتجّ في طعنه بأنّ الباء أقوى من الفاء إذ الباء شديدٌ مجهور، والفاء مهموسٌ رخواً فكيف يُدْغَمُ الأَقْوَى في الأَضْعَفِ؟.

والجواب عن ذلك: أنّ هذا قد ثبت نقلاً ومع ذلك فإنّ النسخ الذي في الفاء يقابل ما في الباء من الجهر والشدة، وأيضاً فإنهما قد اشتركا في المخرج، وفي أنّ لَامَ المعرفة لا تدغم فيهما.

وحجة خلاد في يتب الوقوف عند الأثر، وحكمته الجمع بين اللغتين. ومعنى قوله: «قاصداً ولا» أي: قاصداً ولقاء الوجهين، وإثنا قال: «بالجزم» احترازاً من الباء المتحركة نحو ﴿لَا رَبِّبَ فِيهِ﴾^(٧)، و﴿مَنْ الْمَغْرِبِ﴾

(١) الآية (٧٤) من سورة النساء.

(٢) الآية (٥) من سورة الزعد.

(٣) الآية (٦٣) من سورة الإسراء.

(٤) الآية (٩٧) من سورة طه.

(٥) الآية (١١) من سورة الحجرات.

(٦) أدغم خلاد والكسائي.

(٧) الآية (٢) من سورة البقرة.

فَبُهِتَ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ وَالْمَغْرِبَ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا ﴿٣﴾ لَأَنَّهُ لَا خِلَافَ عَنِ أَبِي عَمْرٍو مِنْ طَرِيقِ الْيَزِيدِيِّ فِي إِظْهَارِهِ .

قال الحافظ أبو عمرو : لم يروِ الإدغام في ذلك عن أبي عمرو غير العباس ابن الفضل وليس العمل على ذلك ، وروى ابن الرومي عن اليزيدي ﴿ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ مدغماً لم يرو ذلك غيره ، قال أبو الحسن بن غلبون : الإدغام رواية عباس في ﴿ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ورواية غيره الإظهار وهو الجيد .

وروى المالكي الإدغام الكبير من طريق شجاع ، وأبي زيد : ويعقوب الحضرمي ^(٣) وعن اليزيدي عنه من طريق أبي حمسون ، وأبي أيوب ، وإبراهيم ، وأحمد وذكر الباء فقال : لا أعرف إدغامها عند الفاء إذا تحركت نحو ﴿ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ^(٤) عن أحد من قرأت عليه .

٢ - وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذَلِكَ سَلَمُوا وَنَخْصِفُ بِهِمْ رَاعُوا وَشَدَّ تَثْقُلًا
أي أدغموا (يفعل) محزوماً في ذلك وهو في ستة مواضع : ﴿ وَمَنْ يَقْعَلْ ذَالِكَ فَكَذَلِكَ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ ^(٥) في البقرة ، وفي آل عمران ﴿ وَمَنْ يَقْعَلْ ذَالِكَ

(١) الآية (٢٥٨) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١١٥) من سورة البقرة .

(٣) يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمي البصري ، أحد القراء العشرة ، وإمام أهل الصرة ومقرئها ، أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل ، ومهشي بن ميمون ، والعطاردي ، روى القراءة عنه عرضاً زيد بن أخيه ، وكعب ابن إبراهيم ، وروح بن عبدالمؤمن . توفي سنة خمس ومائتين .

(غاية النهاية ٢/٣٨٩)

(٤) الآية (٢) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٢٣١) من سورة البقرة .

فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴿١﴾ ، وفي النساء ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَاكَ لِكَ عُذْوَانَا وَظُلْمًا﴾ ﴿٢﴾ ، وفيها ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَاكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ﴿٣﴾ ، وفي الفرقان ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَاكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ﴿٤﴾ وفي المنافقين ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَاكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِيرُونَ﴾ ﴿٥﴾ .

فأما إذا لم يكن مجزوماً كقوله : ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَاكَ مِنْكُمْ﴾ ﴿٦﴾ فلا خلاف في إظهاره ، وحجة ذلك قرب اللام من الذال في المخرج مع ضعفها بالسكون ، وقد اعترض قومٌ على رواية أبي الحارث هذه ، وقالوا : إنَّ أصل الكسائي إظهار هذه اللام لأنَّ أصلها الحركة ولهذا أظهرها عند حرف هو أولى بها من الذال لأنه أقرب إليها منها وهو النون نحو : ﴿وَمَنْ يُسَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ ﴿٧﴾ ، ولو كان يرى إدغامها في الذال لأدغمها في النون من طريق الأولى ، وهذا لا يلزم لأن النون لما لم يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه نحو الميم والواو والياء استوحش من إدغام اللام فيها لذلك ، ولا يلزم على هذا إدغامه لام هل وبـل في النون نحو ﴿بَلْ تَتَّبِعْ﴾ ﴿٨﴾ و﴿هَلْ نَحْنُ﴾ ﴿٩﴾ لأنَّ لاميها

(١) الآية (٢٨) من سورة آل عمران .

(٢) الآية (٣٠) من سورة النساء .

(٣) الآية (١١٤) من سورة النساء .

(٤) الآية (٦٨) من سورة الفرقان .

(٥) الآية (٩٠) من سورة المنافقون .

(٦) الآية (٨٥) من سورة البقرة .

(٧) الآية (٢١١) من سورة البقرة .

(٨) الآية (١٧) من سورة البقرة .

(٩) الآية (٢٠٣) من سورة الشعراء .

لاحظ لها في الحركة فحصل فيما نحن فيه سببان مانعان وهما كون السكون عارضاً، وكون النون ليست مما يدغم فيه كما سبق، وفي لام هل وبـل السكون أصلي لازم فضعف المانع وساغ الإدغام.

ومعنى قوله : «سلموا» أي : سلموه من الطعن بهذا الاحتجاج .

وأما ﴿تَخَسَّفَ بِهِمْ﴾^(١) في سورة سبأ فقد راعوه أي : راقبوا إدغامه لكونهما من الشفتين ، والفاء مع ذلك مهموسة ، والباء بجهورة فهي أقوى فجاز إدغامها ، وقد أدغموا الضاد وهي أكثر تقشياً منها في نحو مضجع ، ومن أظهر احتج بأنها تشبه التاء والشين أما التاء فلأنها انحرفت إلى الغم فقربت في انحرافها ذلك من الشايات وهو مخرج التاء ، فكما لا تدغم التاء في الباء كذلك لا تدغم الفاء .

وأما الشين فيما فيها من التنفسي ، والشين لا تدغم وكذلك ما أشبهها : ولأن في إدغامها ذهاب التنفسي وذلك إخلال ، ومن أدغم لم يعبأ بالتنفسي كما أدغم أبو عمرو الراء ولا يعبأ بذهاب التكرير و«شذنا نقتلاً» لأن إدغام في يفعل ونخسف غريب عند النحويين شاذ .

٣ - وَعَذْتُ عَلَىٰ إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَادٍ وَأَوْرِثْتُمُو حَلَا

/ أشار بقوله : «شواهد حماد» إلى قوة الإدغام ونظام الشواهد على صحته لأن شدة التاء قابلت جهر الذال ، ورخو الذال قابل همس التاء ، وقد اشتركا في إدغام لام المعرفة وفي المخرج ، فحسن الإدغام إذ ليس يدرك الحرف المدغم إخلال وقوي ذلك بكونهما في كلمة واحدة ، فهذه شواهد

(١) الآية (٩) من سورة سبأ .

حماد أي: كثير الحمد على كثرتها، ومن أظهر فعلى الأصل، ولأن الألفاظ مختلفة والمخارج أيضاً، ولأن الأصل عاذ ونبد فهو وإن اتصل في كلمة واحدة في تقدير الانفصال فالسكون عارض. وقوله: «وأرثتم حلا» متصل بما بعده وهو:

٤ - لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلَامِهَا كَوَاصِرٍ لِحُكْمِ طَالٍ^(١) بِالْخُلْفِ يَذْبُلُ

فالهاء في «له» تعود في الظاهر على حماد صاحب الشواهد، ومعنى «حلا له شرعه» أي: طريقه يعني طريق الإدغام من قبل أن التاء أقوى من التاء لشدتها ولا مقال في إدغام الأضعف في الأقوى، ولهذا وافقهم هشام ومن وجه آخر وهو أن أورثتموها كثرت حروفها فخففها هشام بالإدغام وقلت حروف عذت ونبدتها فأبقاها على حالها، ولأن أورثتموها لم يدخلها حذف بخلاف عذت فلم يغيره بالإدغام تغيراً ثانياً.

وقوله: «والراء جزماً بلامها» هو المشهور عن أبي عمرو بن العلاء رحمه الله من رواية الرقيين حتى طال في الشهرة.

يذبل^(٢) وهو جبل معروف، وحجة أبي عمرو في الإدغام شدة تقاربهما وازدحامهما في المخرج، وذكر مكي^(٣) وغيره الإظهار من غير طريق الرقيين. وروى أبو عمرو الحافظ وغيره عن ابن مجاهد عن الزبيدي الإدغام بغير خلاف، وحجة من أظهر ذهاب تكرير الراء بالإدغام ففسى الإدغام إخلالاً

(١) أدغم الدوري عن أبي عمرو بخلف عنه والسوسي بلا خلاف الراء المنزومة في اللام.

(٢) يذبل اسم جبل يعينه في بلاد نجد. لسان العرب (ذبل) ٣/٢٧٢.

(٣) الكشف في القراءات السبع ١/١٥٧.

بالكلمة ، وهذا في كل راء ساكنة للحزم لَقَبْتُ لَاماً نَحْوُ ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ﴾^(١) ،
و﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾^(٢) ، و﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾^(٣) .

٥ - وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقَّةً بَدَأَ وَنُونٌ وَفِيهِ اخْتِلَافٌ عَنْ وَرْثِهِمْ خَلَا
إنما قال : «عن فتى حقه بدا» لأن حروف الهجاء حقها أن يوقف على
كل حرف منها فإن وُصِّلَ بما بعده فالنية فيه الوقف ، ومن أدغم أجرى
حروف الهجاء مجرى غيرها نحو ﴿مَنْ وَالٍ﴾^(٤) : و﴿مَنْ وَاوٍ﴾^(٥) ،
و«خلا» سبق يعني اختلاف المتقدمين عن ورش .

[وقوله : «فيه الخلف»]^(٦) يعني ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾^(٧) وقد روى أبو
عمرو عن ابن غلبون الإدغام وروى عن غيره الإظهار ، قال : وهو الذي كان
يأخذ به أكثر أهل الأداء من مشيخة المصريين وبه كان يقرئ محمد بن عيسى
ابن أحمد^(٨) ، قال : وبه أخذ ، وقد نصَّ على ذلك عن ورش أصحاب بكر بن
سهل ، وأصحاب أبي جعفر بن هلال ، وأبي بكر بن سيف ، وأبي عبد الله

(١) الآية (١١٥) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٤) من سورة لقمان .

(٣) الآية (٤٨) من سورة القلم .

(٤) الآية (١١) من سورة الرعد .

(٥) الآية (٣٤) من سورة الرعد وغيرها .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٧) الآية (١) من سورة القلم .

(٨) محمد بن علي بن أحمد أبو بكر الأنطوي المصري ، أستاذ ، نحوي مقرئ مفسر ثقة ، أخذ
القرءة عرضاً عن المظفر ، ولزم أبا جعفر النحاس ، روى القراءة عنه محمد بن الحسين ،
وابنه أبو القاسم ، والحسن بن سليمان . توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

(رعاية النهاية ١٩٩/٢)

الأنماطي^(١)، وأبي القاسم بن داود بن أبي طيبة^(٢)، وأصحاب مواس بن سهل^(٣) ذكروا ذلك عن شيوخهم عن ورش .
 ٦ - وجزمي نصر صا مريم من يرد ثواب لبث الفرد والجمع وصلاً
 الحجة للإظهار في صاد ذكر ما ذكرته في يس مع أن الإظهار هو الأصل مع اختلاف الألفاظ وإن قربت المخارج، وحجة الإظهار في ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾^(٤) أن الإظهار هو الأصل، فإن الدال أقوى من الشاء لما فيها من الجهر، والأقوى لا يدغم في الأضعف لأنه يكسبه بعد قوته ضعفاً، وحجة مَنْ أدغم وقوع^(٥)، التقارب .

(١) محمد بن غالب أبو جعفر الأنماطي البغدادي المقرئ أخذ القراءة عرضاً عن شجاع، روى القراءة عرضاً عنه الحسن ابن الحباب، والحسن بن الحسين الصواف . توفي سنة أربع ومائتين .

(غاية النهاية ٢٢٧/٢)

(٢) داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد أبو سليمان المصري النحوي، قرأ على ورش وهو من حلة أصحابه، وعلي ابن كيسة، روى القراءة عنه ابنه عبد الرحمن، ومواس . توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

(غاية النهاية ٢٧٩/١)

(٣) مواس بن سهل أبو القاسم المعافري المصري، مقرئ مشهور ثقة، أخذ القراءة عن عرضاً عن يونس بن عبد الأعلى، وداود بن أبي طيبة، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن إبراهيم، ومحمد بن عبد الرحيم .

(غاية النهاية ٣١٦/٢)

(٤) الآية (١٤٥) من سورة آل عمران .

(٥) قوله : [و ف ر ع] في (ب ، ع) [و ج و د] .

وأما لبثت الفرد نحو: ﴿لَبِثْتُ فِيكُمْ﴾^(١)، و﴿لَبِثْتُ فِينَا﴾^(٢)، والجمع نحو: ﴿لَبِثْتُمْ﴾^(٣) فحجة الإظهار اختلاف المخرجين مع أنَّ الشاء أصلها الحركة، وإذا كانوا يظهرون الدال من ﴿إِذْ تَقُولُ﴾^(٤) ولا أصل لها في الحركة، والشاء أخذت الدال لأنهما من عخرج واحد، فالإظهار مع أنَّ أصلها الحركة أولى، وحجة من أدغم أنه رُسِمَ في المصحف على الإدغام مع وجود التقارب وحصول الاتصال في كلمة واحدة، وكثرة الدور وهذا كنه يقتضي التخفيف.

وقوله: «صاد مريم» مفعول والعامل مضمر، والتقدير وأظهر حرمي نصر صاد مريم، [وقوله: «وصلا» فيه ضمير يرجع إلى حرمي نصر لأنه في الظاهر مفرد وإن كان يدل على جماعة كما قال في موضع آخر:

..... جَرِيْمُهُ كَلَا^(٥)

والألف في وصلا لإطلاق القافية وأشار بقوله: «حرمي نصر» إلى ما ذكرته في نصر حجة الإظهار.

وقوله: «الفرد والجمع» بالرفع كقوله ﴿يَعْنِي﴾: ﴿وَكُلٌّ وَعَذُّ اللَّهِ الْحُسْنَى﴾^(٦) في قراءة ابن عامر، ومعنى «وصلا» توصيل ما بعد صاد مريم به في الحكم.

(١) الآية (١٦) من سورة يونس .

(٢) الآية (١٨) من سورة الشعراء .

(٣) الآية (١٩) من سورة الكهف وغيرها .

(٤) الآية (١٢٤) من سورة آل عمران .

(٥) البيت من الشاطبية وهو في سورة الأعراف برفم (١٢) وتتمته :

أَلَا وَعَلَى الْخَرِمْ إِنْ لَنَا هُنَا وَأَوْ أَمِنَ الْإِسْكَانُ جَرِيْمُهُ كَلَا

(٦) الآية (١٠) من سورة الحديد .

وقوله : « ومن يرد » مرفوع بالابتداء ، وليست معطوف عليه وقد نسي

المعطوفات كذلك كما قال الشاعر^(١) :

كيف لا أبكي على علّاتي صَبَّاحِي ، غَبَائِي قَبْلَاتِي^(٢)

٧ - وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَّخَذْتُمُو أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ غَاشِرُ دَغْفَلَا

إنما قال : « فاز » لأنه أظهر على الأصل ، ولأن حروف الهجاء مبنية على

قطع بعضها من بعض ولذلك لم تعرف فجرت على^(٣) الإظهار على حكم

الوقف عليها وانفصالها مما بعدها ، وحجة مَنْ أدغم أَنَّ النون الساكنة إذا

لقبتها ميم أدغمت فيها لاتفاقهما في الغنة ، وقد وقع الإجماع على إدغام

نحو : ﴿ مِنْ مَّاءٍ ﴾^(٤) ، ﴿ وَمَنْ مَعِيَ ﴾^(٥) ، وأما ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾^(٦) ، و﴿ أَخَذْتُمْ ﴾^(٧) ،

و﴿ لَتَّخَذْتَ ﴾^(٨) .

(ب/٤٥)

فحجة الإظهار اختلاف المخرجين ، وأجرى المتصل / مجرى المنفصل

نحو : ﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾^(٩) فكما أظهر هناك أظهر هنا لأنَّ الدال قد تفارق التاء

(١) البيت لأعرابي يصف حبه لنورته وهو يحلب منهن في الصباح ، وعند الغروب ، وفي

القبيلة . وهو في الخصائص لابن حني ٢٩٠/١ ، وقد نسيه لابن الأعرابي ، واللسان (قيل

٩٧٠ / ١٣٤)

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٣) في الأصل [ي] .

(٤) الآية (٦٤) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) الآية (٢٤) من سورة الأنبياء وغيرها .

(٦) الآية (٣٥) من سورة الحاثية .

(٧) الآية (٨١) من سورة آل عمران وغيرها .

(٨) الآية (٧٧) من سورة الكهف .

(٩) الآية (٢٤) من سورة آل عمران .

إذا قلت : أخذ ، واتخذ فصارت لذلك كأنها كلمة أخرى : ولأن الدال أيضاً أصلها الحركة كما سبق في التاء .

ومعنى «عاشر دغفلا» أي : عاشر زمناً حصياً ، يشير إلى سعة الاحتجاج والتمكن فيه ، وحجة من أدغم وجود التقارب كما سبق .

٨ - وفي ارتكَبْ هُدًى بر قريب بخلفهم كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثُ لَهْ دَارٍ جَهْلًا إنما كان «في اركب هدى بر قريب» بوجود الخلف فيه لأن إظهاره حسن وإدغامه حسن ، أما الإظهار فعلى الأصل ، وأما الإدغام فلنقرب الباء من الميم لأنها من بين الشفتين ، ولأنهما يشتركان في أن لام المعرفة لا تدغم فيهما ، ثم الميم أقوى من الباء بالغنة وهما يستويان في الجهر ويتقاربان في الشدة ؛ فإدغام الأضعف في الأقوى هو قضية الإدغام .

و«ضاع» أي : فاح طيه ، وأما «يلهث له دار جهلاً» أي : دار الجهالة الذين خلطوا في رواية هذا الحرف كالذين رورا الإظهار فيه عن عاصم ، وذلك من طريق السامري ، وذكره عبد الجبار ، وابن الفحاح وغيرهما كأنه إنما صحح هذه الرواية ؛ فمن أظهر فعلى الأصل ، ومن أجل انفصال الحرفين ، ولأن سكون التاء غير لازم .

وحجة الإدغام أن التاء والدال من مخرج واحد والتاء أضعف من الدال لأن التاء مهموس والدال مجهور ، وكذلك يدغم الأضعف في الأقوى ، ولأن في الإظهار كلفة ومشقة تزول بالإدغام .

٩ - وقالون ذو خلف وفي البقره فقلن يُعَذَّبُ ذُنَا بِالْخَلْفِ جَوْدًا وَمَوْبِلًا قال أبو عمرو : قرأت له على أبي الفتح بالإظهار ، وعلى أبي الحسن بالإدغام .

فتح الوصيد في شرح القصيد باب حروف قربت مخارجها

وأما ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١) في البقرة فالخلاف فيه عن البزي وقنبل فيكون لابن كثير^(٢) في إظهاره وإدغامه وجهان، وحجته الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر، وعن ورش الإظهار وحجته اختلاف لفظ الحرفين مع الاتباع .
وقوله : « في البقرة » بالهاء في الوصل وما وقع من نظائره في القصيد على إجرائها في الوصل بجراها في الوقف ، وذلك لا يكون إلا بإسكانها لأنها متبى تحركت انقلبت تاء .

قال الشاعر^(٣) :

لما رأى أن لا دعة ولا شيع مال إلى أرطاة جفنه فاضطجع
والجود المطر القوي .

(١) الآية (٢٨١) من سورة البقرة .

(٢) التحقيق أنه ليس لابن كثير إلا الإظهار .

(النشر في القراءات العشر ١٠/٢)

(٣) لم يعرف قائله وهو في الخصائص لابن حني ٦٣/١ .

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

١ - وَكُلُّهُمْ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَذْغَمُوا بِلا غَنَّةٍ فِي اللّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمَعَا

النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال ؛ والحروف متوسطة ومتطرفة ، والتنوين في الأسماء يختص بالأواخر تابع للإعراب ، والموجب لإدغامه في اللام والراء طلبُ الخفة وساغ ذلك لقرب المخرج إذ يخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا ، والراء منه إلا أنها أدخل قليلاً إلى ظهر اللسان منحرفة إلى اللام ، واللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مما يلي الخنك الأعلى فوق الضاحك والناب والثنايا والرباعية وللقرب من النون في طرف اللسان وجب الإدغام ، والموجب لإذهاب الغنة أن الغنة ها هنا فيها كلفة على اللسان .

ومعنى «لتجملًا» أي : لتجمل اللام والراء في اللفظ بهما كذلك من غير كلفة ، وينقلب التنوين أو النون من جنس اللام والراء قلباً محضاً ، وذلك حقيقة الإدغام وعلى ذلك جماعة من النحويين كابن كيسان وغيره ، وهو الذي أخذ به القراء وجاءت به الروايات الصحيحة عنهم .

وإظهار الغنة في العربية هاهنا جائز ، وقيل : إنما أذهبت الغنة هاهنا للقرب فكأنَّ الراء واللام لقربهما من التنوين والنون قد صارا كالأمثال التي ينوب بعضها عن بعض وحين بُعدا من الواو والباء والميم احتيج إلى بقاء الغنة لتدل على الحرف المدغم التي اختصت به .

فتح الرصيد في شرح القصيد باب أحكام النون الساكنة والتنوين

٢ - وَكُلُّ يَنْمُوا أَدْعُمُوا مَعَ غَنَّةٍ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ دُونَهَا خَلْفٌ تَلَا
الموجب لإدغامهما^(١) في الياء أن النون فيها من المد قريب مما في الياء لأن
هواء .

(١٤٦) الفم يتسع بالغة كاتساعه بالمد ، والياء / أيضاً قريبة من الرء ولا يخرج
من طرف اللسان أقرب إليها منها ، ولذلك يجعل الأتبع الرء ياءً وكذلك
ينطق أيضاً باللام لأن الياء أقرب الحروف إليهما فكما أدغما فيهما وكذلك
فيما قرب منهما ، وهي أيضاً أخت الواو في المد واللين ، وكل واحدة منهما
تدغم في الأخرى بعد القلب نحو : ميت ولياً ، وللواو أيضاً مؤاخاة مع الميم في
المخرج ، ولأن المد الذي في الواو بمنزلة الغنة التي في الميم والنون ، ويدغمان في
الميم للاشتراك الذي بينهما وبينهما في الغنة حتى لقد اتحد صوت الميم والنون إذا
مددت بهما الصوت ، ولم يسمع السامع ابتداءً وانتهاءً ؛ وإنما أدغما في النون
للمماثلة .

وأما الغنة فإتاما بقيت لأن النون لما مخرجان نطق^(٢) اللسان ، وصوت يخرج
من الحياشيم ، وإذا أمسكت الأنف ناطقاً بالنون علمت ذلك فكرهوا مع

(١) الإدغام قسمان :

- ١- إدغام بغنة وحروفه بمجموعة في كلمة (ينمو) .
- ٢- إدغام بلا غنة وحروفه اللام والراء ، ولم يذكر الإمام الشاطبي هذا النوع في القصيد ،
قال ابن الجزري عن هذا النوع : وهو الذي لم يذكره المغاربة كصاحب التيسير
والشاطبية والعنوان .

(انشر في القراءات العشر ٢٣/٢)

(٢) قوله : [نطق] ليست في الأصل .

فتح الوصيد في شرح القصيد باب أحكام النون الساكنة والتنوين

إدغام التنوين والنون ذهاب الغنة من الخياشيم مع إذهابهم النون والتنوين من اللسان فيكونون لإذهابهم حرفين كأنهم قد أدغموا حرفين في حرف فأبقوا الغنة خشية الإخلال بهما .

واعلم أن حقيقة ذلك في الواو والياء إخفاء لا إدغام ، وإنما يقولون له : إدغام مجازاً وهو في الحقيقة إخفاء على منذهب من بقي الغنة لأن ظهور الغنة يمنع محض الإدغام إلا أنه لا بد من تشديد يسير فيهما وهو قول الأكابر ، وقالوا : الإخفاء ما بقيت معه الغنة ، وقالوا : النون تحول مع الواو والياء غنة مخفاة غير مدغمة لأنها لو أدغمت^(١) لم تثبت الغنة .

وقال بعضهم : الغنة إذا ثبتت في الوصل لم يشدد الحرف إلا يسيراً ، وإذا حذفت الغنة شددت الحرف ، والدليل على ما قالوه إنك إذا أذهبت الغنة لم يُر ذلك وأدغمت وجدت فرقاً بين الحالتين بانقلابهما حرفاً خالصاً وأوياً لأنهما تنذهب أصلاً مع محض .

الإدغام ، ولهذا عبر المصنفون عن الإدغام بغنة بالإخفاء ، وحيث لا غنة يعبرون عنه بالإدغام ، وهذه الغنة التي بقيت عند الواو والياء هي غنة النون بلا إشكال إذ لا غنة في الواو والياء تنوب منابهما إلا أن ذلك الصوت صار مقسوماً بين النون وبين ما أدغمت فيه .

(١) قال ابن الجزري بعد إيراده قول السخاوي : قلت : والصحيح من أقوال الأئمة أنه إدغام ناقص من أحل صوت الغنة الموجودة معه فهو بمنزلة صوت الإطباق الموجود مع الإدغام في ﴿ أحطت ﴾ و ﴿ بسطت ﴾ والدليل على ذلك التشديد .

(النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٨)

فتح الوصيد في شرح القصيد باب أحكام النون الساكنة والتنوين

فأما الغنة الباقية في الميم فقال ابن كيسان وابن مجاهد : هي غنة النون أو التنوين لأنه إذا جاز إدغامهما في الميم لأجل الغنة لم يجز أن يذهب ما أوجب الإدغام ، وقال السيرافي^(١) وغيره هي غنة الميم^(٢) لأن النون قد انقلبت إلى لفظ الميم فهي غنة الميم لا غنتها والإدغام هاهنا متمحض خالص لأن في كل واحد من المدغم والمدغم فيه غنة فإذا ذهبت إحدى الغنتين بالقلب بقيت الأخرى فوجب الإدغام الصحيح مع بقاء الغنة إذ ليس إلى حذفها سبيل ، ولذلك قال ابن مجاهد رحمه الله : لا يقدر أحد أن يأتي بعمن يعبر عنه من أجل غنة الميم .

وإذا أدغمت النون في النون تحولت إلى المدغم فيها لأن مخرج النون المتحركة من الفم وذلك يمنع بقاء النون الساكنة خارجة من الخيشوم لما يؤدي إليه من اختلاف المخرجين .

وحجة حلف في إسقاط الغنة عند الواو والياء أن ذلك حقيقة الإدغام ليكمل التشديد وينقلب الأول من جنس الثاني ويدخل فيه من غير إبقاء أثر له ، ولأن ذلك أقل كلفة وأيسر مؤونة .

وحجة الآخرين أن بقاءها دلالة على أصل الحرف المدغم الذي اختص بها وذلك يعتبر ما وجد إليه سبيل ، وأجروا ذلك بحرى الإطباق الذي لا بد

(١) الحسن بن عبد الله ، أبو سعيد السيرافي النحوي المشهور القاضي ، روى القراءة عن ابن مجاهد . توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٢١٨/١)

(٢) قال ابن الجزري ذهب الجمهور إلى أن تلك الغنة غنة الميم والتنوين لانقلابهما إلى لفظها وهو اختيار الداني والمحققين وهو الصحيح .

(النضر في القراءات العشر ٢٦/١)

من بقاء التصويت به مع الإدغام ليكون دلالة على أصل الحرف المدغم المختص به مثل: ﴿أَحَطْتُ﴾^(١)، و﴿قَرَطْتُ﴾^(٢)، و﴿لَيْسَ بَسَطْتُ﴾^(٣)، ولا يظهر الحرف إظهاراً بيناً ولا يدغم^(٤) بحيث لا يبقى له أثر، ولكنه يخفى فكما كان ذلك مستحسنًا فكذلك هذا.

٣ - وَعِنْدَهُمَا لِلْكَلِّ أَظْهَرُ بِكَلِمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلًا

يعني عند الواو والياء أظهر النون إذا جاء ذلك في كلمة، وذلك متفق عليه للجمع نحو: ﴿قِنَوَانٌ﴾^(٥)، و﴿صِنَوَانٌ﴾^(٦)، و﴿بُنْيَانُهُ﴾^(٧)، و﴿الدُّنْيَا﴾^(٨) لأنك لو أدغمت فقلت: قِنَوَان، وصَوَوَان، وبَيَّان، ودُّيَا لم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف، وكذلك عند الميم في نحو قوطم: «زئما» لا يقولون: زما لذلك.

٤ - وَعِنْدَ حُرُوفِ الْخَلْقِ لِلْكَلِّ أَظْهَرُ أَلَا هَاجَ حُكْمَ عَمِّ خَالِيهِ غَفَلًا

/ «أظهرها» يعني التنوين والنون وقد جمع حروف الخلق في أوائل الكلمات (ب/٤٦) من قوله: «ألا» إلى آخر البيت، و«خالیه» ماضیه، و«غفلاً» جمع غافل، ومثال ذلك ﴿مَنْ عَامَنَ﴾^(٩)، ﴿وَيَسْتَوْنَ﴾^(١٠) ولم تقع هذه النون قبل الهمزة

(١) الآية (٢٢) من سورة النمل.

(٢) الآية (٥٦) من سورة الزمر.

(٣) الآية (٢٨) من سورة المائدة.

(٤) في الأصل: [لا يندغم].

(٥) الآية (٩٩) من سورة الأنعام.

(٦) الآية (٤) من سورة الرعد.

(٧) الآية (١٠٩) من سورة التوبة.

(٨) الآية (٨٥) من سورة البقرة وغيرها.

(٩) الآية (١٢٦) من سورة البقرة وغيرها.

(١٠) الآية (٢٢٦) من سورة الأنعام.

فتح الوصيد في شرح القصيد باب أحكام النون الساكنة والتنوين

في كلمة واحدة في كتاب الله ﷻ إلا في هذه الكلمة، والماء نحو: ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾^(١)، و﴿مَنْ هَلَكَ﴾^(٢)، و﴿مِنْهُمْ﴾^(٣) و﴿مِنْهَا﴾^(٤)، و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾^(٥)، والماء نحو: ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾^(٦)، و﴿وَالْحَرَّ﴾^(٧)، و﴿نَارٍ حَامِيَةٍ﴾^(٨)، والعين نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ﴾^(٩)، و﴿أَنْعَمْتَ﴾^(١٠) نحو: ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾^(١١)، والماء نحو: ﴿مِنْ خِزْيٍ﴾^(١٢)، و﴿الْمُخَيَّفَةُ﴾^(١٣)، و﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾^(١٤)، والغين نحو: ﴿مِنْ غِلٍّ﴾^(١٥)، و﴿فَسَيَنْفِضُونَ﴾^(١٦)، و﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ غَاسِقٍ﴾^(١٧).

- (١) الآية (٩) من سورة الخضر .
- (٢) الآية (٤٢) من سورة الأنفال .
- (٣) الآية (٧٥) من سورة البقرة وغيرها .
- (٤) الآية (٢٥) من سورة البقرة وغيرها .
- (٥) الآية (١٠٩) من سورة التوبة .
- (٦) الآية (٢٢) من سورة المجادلة .
- (٧) الآية (٢) من سورة الكوثر .
- (٨) الآية (١١) من سورة القارعة .
- (٩) الآية (٩٠) من سورة المائدة .
- (١٠) الآية (٧) من سورة الفاتحة .
- (١١) الآية (١٠٥) من سورة الأعراف .
- (١٢) الآية (٦٦) من سورة هود .
- (١٣) الآية (٣) من سورة المائدة .
- (١٤) الآية (٢) من سورة الغاشية .
- (١٥) الآية (٤٢) من سورة الأعراف .
- (١٦) الآية (٥١) من سورة الإسراء .
- (١٧) الآية (١٥) من سورة محمد .

فتح الوصيد في شرح القصيد باب أحكام النون الساكنة والتنوين

وسبب هذا الإظهار بعد المسافة بينها وبينهما لأنهما من الحلق والنون من طرف اللسان وبقدر التوغل في البعد يتقدر الإظهار .

وللحلق ثلاثة مخارج أدنى ، وأوسط ، وأقصى على ما رتبها في البيت فالأقصى الهمزة والهاء ، والأوسط للحاء والعين ، والأدنى للحاء والغين ، فأعط كل حرف من الإظهار على حسب مخرجه من غير إفراط ، وذلك أن الإفراط يكاد يحرك الساكن وتحريك الساكن لغير علة خطأ ، ولما كان التنوين والنون سهلين لا تحتاجان في إخراجهما إلى كلفة ، وحروف الحلق أشد الحروف كلفةً وعلاجاً في الإخراج حصل بينهما وبينهما تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن معه الإدغام إذ هو قريب منه فوجب الإظهار .

٥ - وَقَلْبُهُمَا مِثْمًا لَدَى الْبَاءِ وَأَخْفِيًا عَلَى غَنَةٍ عِنْدَ الْوَاوِ لِيَكْمُلَا قَلْبُهُمَا^(١) مِثْمًا عِنْدَ الْبَاءِ فِي الْانْفِصَالِ فَأَمَّا فِي حَالَةِ الْاتِّصَالِ فَلَا يَكُونُ الْقَلْبُ إِلَّا لِلنُّونِ وَمِثَالُ ذَلِكَ : ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾^(٢) ، و ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾^(٣) ، و ﴿ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾^(٤) ، ومِثَالُ الْاتِّصَالِ ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾^(٥) .

وإنما قلبا عند الباء مِثْمًا لأن الإظهار لا يحسن لأن فيه كلفةً من أجل احتياج الناطق به إلى إخراج النون من مخرجها على ما يجب لها من التصويت بالغنة التي تخرج من الخيشوم فيحتاج إلى فتور يشبه الوقف ، وإن لم يفعل

(١) وهو ما يسمى بالإقلاب .

(٢) الآية (٨) من سورة النمل .

(٣) الآية (٧٥) من سورة الحج وغيرها .

(٤) الآية (١٣) من سورة المجادلة وغيرها .

(٥) الآية (٣٣) من سورة البقرة .

ذلك لم يخرج على ما يجب لها إذ كان إخراج الباء من مخرجها يمنع من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بالباء ، وأما إظهارها مع حروف الحلق فإنّ الشفتين لا تنطبقان هناك والإدغام أيضاً لا يحسن للتباعد في المخرج والمخالفة بالغنة المختصة بالنون دون الباء ، فلما وقع التباعد بالمخرج والمخالفة في الجنسية بطل الإدغام .

ألا ترى أنّ الميم من مخرج الباء ومع ذلك لا تدغم الميم في الباء لذهاب غنتها بالإدغام ، فالأولى أن لا تدغم فيها النون التي ليست من مخرجها ، والسبب الذي امتنع له إدغام الميم موجود في النون ، والإخفاء أيضاً لا يحسن كما لا يحسن الإظهار ، لأنّ اللفظ بالباء يمنع من إتمام الصوت بالغنة فلما لم يحسن وجه من هذه الأوجه الثلاثة لم يبق إلا القلب .

والميم تشارك الباء في الجهر والمخرج ، وتشابه النون في الغنة والجهر فكانت أولى بهذا التوسط من سائر الحروف ، وإنما لم يقلبا عند الواو ميماً كما قلبا عند الميم [وإن كانت الواو من مخرج الباء لأنّ الواو تخالف الميم في]^(١) اللين والمد وتنحافى عنها الشفتان بخلاف الباء فإنها توافق الميم في]^(٢) لزوم الشفتين ، وإنما كانت النون في الإدغام مقصورة على المنفصل ، وفي الانقلاب استوى المتصل والمنفصل لأنها في المتصل ، لو أدغمت لأنّبس كما سبق وفي الانقلاب لا إلباس لأنه لم تقع ميم ساكنة قبل الباء في كلمة قط فيحتمى الإلباس ، ولأنّ القلب لا يبد معه من التصويب بالغنة في الحرف المقلوب إذ لا تشديد هناك يخرج عنه فارتفع الإلباس من كل وجه .

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب ، ت) .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

فصل في الغنة :

الغنة [صوت ^(١)] من الخياشم ، وهي فرع عن النون ، ولا عمل للسان فيها وله عمل في النون ودليله أنَّ صوتها يمتنع عند الإمساك على الأنف ، وهي تصحب الميم والنون ففي الميم الأَغْنُ صوتان أحدهما من الشفة ، والآخر من الخيشوم ، وللنون مخرجان : أحدهما من طرف اللسان والآخر من الخيشوم [^(٢)] فإذا أدغمت في الواو والياء ^(٣) بغنة أذهبت ما يخرج من الفم وأبقيت ما يخرج من الخيشوم وإن أدغمت في الراء واللام أذهبتهما جميعاً .

قوله : « وأخفيا على غنة » الإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار ويكون تارة إلى الإظهار أقرب ، وتارة إلى الإدغام أقرب على حسب بعد الحرف من النون والتنوين وقربه منه كأوائل كلمات هذا البيت :

طَرَقَتْ زَيْنَبُ صَبًا سَالِيًا تَرَبَّةً دَعَدَ

تقرب منهما / وهي إلى الإدغام أقرب وأظهر من ذلك قليلاً عند الظاء (١/٤٧) والياء ، وقربت من ذلك عند الصاد والذال ، وأظهر من ذلك قليلاً عند الجيم والشين ، وأظهر من جميع ذلك عند القاف والكاف والفاء ، ولفظ ذلك قريب بعضه من بعض .

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ت ، ع) .

(٣) في الأصل [الياء والواو] .

فتح الوصيد في شرح القصيد باب أحكام النون الساكنة والتنوين

والفرق بين الإخفاء والإدغام من وجهين : أحدهما : أنَّ الإخفاء لا تشديد معه [إلا على ما سبق]^(١) بخلاف الإدغام ، والثاني : أنَّ إخفاء الحرف في نفسه لا في غيره وإدغامه في غيره لا في نفسه ، تقول : أخفيت عند السنين ولا تقول : أخفيت فيه ، وأدغمت النون في الياء ولا تقول : أدغمت عنده .

(١) ما بين للمعقوفين سقط من (ع) .

باب الفتح والإمالة بين اللفظين

١- وحمزة منهم والكسائي بعده أملاً ذوات الياء حيث فاصلاً
الإمالة انحرافُ النطق بالحرف الممال عن مخرجه ، مأخوذة من أملت الريح
[وشبهه]^(١) إذا أزلته عن استقامته ، [فلما أشبهت الألف الريح في استقامته]^(٢)
وعُوجت عن استقامتها في النطق سُمي ذلك إمالة .

والغرض بها تشاكل اللفظ بتقريب الحركات والحروف بعضها من بعض
ليتحد عمل اللسان ، وهي تنقسم إلى كبرى وصغرى ، فالكبرى نهاية انحراف
الفم عن الاستقامة إلى الاعوجاج بالحرف الممال ، وهي لتميم^(٣) .

والصغرى متوسطة بين الاستقامة والانحراف ، وتسمى بين بين وبين
اللفظين ، والفتح استقامة النطق بالحرف المفتوح وإخراجه من مخرجه ،
وينقسم أيضاً إلى أكبر وأصغر ، فالأكبر : إستبقاء فتح الفم بالحرف الذي
يتعقبه الألف ، وليس بأصل في لغة العرب وإنما هو لغة قوم منهم جاوروا
الأعاجم كأهل خراسان ومن والاهم فأخذوا تلك العجمة منهم ، والأصغر
توسط فتح الفم بذلك الحرف حتى يكون بين ذلك الفتح الأكبر وبين الإمالة
الصغرى ، وهو لغة أهل الحجاز وعليه القراءة .

والفتح هو الأصل ودليله أنك إذا أملت كل مفخم أعطأت ، وإذا
فحمت كل ممال لم تخطي ، والتفخيم يكون بغير سبب ، والإمالة لا تكون إلا

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

(٣) وأسد ، وقيس .

بسبب ، وأسباب الإمالة ستة : كسرة موجودة في اللفظ ، أو كسرة عارضة في بعض الأحوال ، أو ياء ، أو إنقلاب عن ياء ، أو تشبيه بالانقلاب عن الياء ، أو إمالة لإمالة .

وترجع هذه الستة إلى الكسرة والياء لاغير ، وكل ما مر في الباب شيء من هذه الأسباب نبهت عليه إن شاء الله تعالى .

وقوله : « وحرة منهم » أي : من القراء والكسائي بعده لأنه أخذ عنه ، ومعنى « حيث تأصلاً » أي : تأصل الياء أي : حيث كان الياء أصلًا ، وهو أحد الأسباب المذكورة ، وإنما أميل ليدل على الأصل ، وهو أكثر أنواع الإمالة استعمالاً .

٢ - وَتَثْبِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْثِيفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَقْتَ فِيهَا
أصل الإمالة للأسماء لقوتها ، وللأفعال لتصرفها ، والأفعال أقوى بها ، والإمالة فيها أمكن وأقوى لأن الأفعال ثقيلة والإمالة تخفيف ، والدليل على أن الإمالة في الأفعال أمكن أنها تمال وألفها منقلبة عن راء وتمال وفيها أحد الحروف الموانع ، فأما الحرف فما أميل منه على قلته فلمضارعة الاسم : ولمشابهته له في عدد أو غيره على ما سيأتي إن شاء الله لأن الحروف جامدة ضعيفة وألفاتها غير منقلبة عن شيء ، فإذا أردت معرفة أصل الألف في الأسماء ثبنتها فإن ظهرت الياء فيها فهي أصل الألف ، وإن كان فعلاً رددته إلى نفسك وراعت ظهور الياء فيه ، وقد مثله فقال :

٣ - هَذِي وَاشْتَرَاةٌ وَهَوَيٌّ وَهَذَاهُمْ وَفِي أَلْفِ التَّائِيثِ فِي الْكُلِّ مِثْلًا

لأنك تقول : هديت واشتريت : وهويان وهديان ، وقوله : « وفي ألف

التأنيث « هذا من أسباب الإمالة ، هو المشبه بالمنقلب عن الباء ، وهذه الألف للتأنيث لأصل لها فانقلبت عنه ، وإنما شُبِّهت بالمنقلبة عن الباء لأنها تنصرف بالباء في التثنية والجمع كقولك : حُبْلِيَانِ وحُبْلِيَاتِ ثم ذكر هذه الألف أين تكون فقال :

٤ - وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَعِيهَا وَجُودُهَا وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحُ فَعَالَى فَحَصَّلا

(ب/٤٧)

/ يقول : كيف جرت فعلى بفتح الفاء ، أو بكسرها ، أو بضمها ففيها نجد ألف التأنيث ، وإن ضم فعلى أو فتح فهي فيه أيضاً ، « فحَصَّلا » أراد فحصلن ، وليست الفاء فيه رمزاً لأنه في هذا البيت لم يُحْكَمْ مذهب قارئٍ وإنما ذكر فيه أين تقع ألف التأنيث ، في الكل ميلاً كيف وقد سبق قوله : « وفي ألف التأنيث في الكل ميلاً » فهذا [تصريح]^(١) بأنهما ميلاً ألف التأنيث أينما وقعت ولم ينفرد حمزة بشيء من ذلك دون الكسائي ، فلا يكون قوله : « فحَصَّلا » رمزاً ، والتحق بهذا الباب موسى ، وعيسى ، ويحيى ، وهو مذهب القراء والكوفيين فيها ، وبذلك أخذ القراء اعتماداً على أنها فعلى وفعلَى .

٥ - وَفِي اسْمٍ فِي الاسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتَى مَعَاً وَعَسَى أَيْضاً أَمَلاً وَقُلْ بَلَى

يقول : وألف التأنيث في اسم استعمل في الاستفهام نائباً عن حرف الاستفهام وهو أنى ، ومتى ، وأما أنى فكان ابن جاهد يختار أن يكون فعلى ، وكان يأخذ فيه بالإمالة لأصحابها ، وأما متى فهي لاحقة بالظروف ، ومعناها أي : حين فآلفها أصلية مُشَبَّهَةٌ بألف التأنيث لأنها لا أصل لها في الحركة ، ولا هي منقلبة عن ياء ، ولو سميت متى لرددت ألفها إلى الباء [في التثنية فقلت :

(١) قوله : [تصريح] في (ت) [دليل] .

متيان فأميلت لأنها أشبهت ما أشبه ما انقلب عن الياء [(١)] وعسى فعلٌ غير متصرفٍ ، وأميل لأنك تقول عسيت .

وأما بلى فإنما أميلت وهي حرفٌ لأنها لما كُفَّت في الجواب وقامت بنفسها أشبهت الأسماء تقول : إذا قيل لك : ألم يأتك زيدٌ بلى : ومن قال لك : مَنْ عِنْدَكَ زيدٌ ، فبلى هاهنا قام مقام زيد هناك كُفَّت بالجواب كما كفى فيه الاسم ، وهي أيضاً تضارع الاسم في عدد حروفها ، وقيل : بل أشبهت الفعل فأميلت كما عالج ، ووجه التشبه تضمنها معناه في التحقيق والإيجاب بعد النفي لأن قولك لمن قال : ألم يأتك زيدٌ بلى ، بمعنى قد جاء ، وقيل : إنَّ ألفها للتأنيث ، وأصلها بل فزيدت كما زيدت التاء على لا وربُّ وئِمَّ (٢) لتأنيث الكلمة ، ودليل ذلك أنَّ ما بعد بلى موجبٌ كما بعد بل .

٦ - وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا زَكَّى وَإِلَى مِنْ يَغْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى

أي : وأمالا مارسوا بالياء وإن لم يكن الياء أصلاً ، واستثنى من ذلك هذه الكلمات ، فأما لدى فإنها رسمت بالألف في يوسف (٣) ، وبالياء في غافر (٤) وإنما لم تزل لأنَّ لدى ، وحتى ، وعلى ، وإلى حروفٌ ليست بمشتقة من فعل ، ولم يحكم لها بحكم الأسماء لأنك تردُّ الأسماء إلى التثنية فيعرف أصلها ، فلما لم يساعدها دلائل الأفعال ولا دلائل الأسماء لم تحمل [وقد عمال الألف لكسرة] تكون قبلها أو بعدها ، وذلك معلوم فيها .

(١) ما بين المعرفتين سخط من (ب) .

(٢) فليل : لات ورئيت .

(٣) قوله تعالى : ﴿ وَالْقِيَاسُ سِدْقًا لَدَى النَّاسِ ﴾ (٢٥) .

(٤) قوله تعالى : ﴿ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ﴾ (١٨) .

فإن قيل: إن الألف ترجع إلى الياء في قولك: عليك، وإليك، ولديك، قيل: ليس ذلك ليدل على أصل وهي كالألف في رجلان، فإذا قلت: مررت برجلين لم تنقلب إلى الياء ليدل انقلابها على أن الياء أصل هناك فلذلك لم تمل، فليس هي إذا كآلف قضى^(١).

وأما ﴿مَازَكِي﴾^(٢) فإنما كتب بالياء زعموا لأن بعده ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي﴾ ليكون رسم الكلمة واحداً فلا يحال لأنه من ذوات الواو، ولأن القراءة بأفصح اللغات، فلما كان من العرب من يميل ذلك ونظائره لعوده إلى الياء إذا بُني لما لم يُسم فاعله نحو زُكِّي ودُعِيَ كانت القراءة بالفتح تنبيهاً على الأفصح.

٧ - وَكُلُّ ثَلَاثِي يَزِيدُ فَإِنَّهُ مُمَالُ كَزَاكَهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى
إنما ميل هذا لأنه قد رجع إلى الياء حين صار رباعياً بدخول الزوائد عليه فنقول: أُنحِت وزَكَّيت، وابتليت.

٨ - وَلَكِنَّ أَحْيَا غَنَّهُمَا بَعْدَ وَآوِهِ وَلَيْمَّا سِوَاهُ لِلْكَسَائِي مُيْلَا
يريد أنهما اتفقا على إمالة أحيا منسوقاً بالواو وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾^(٣)، وانفرد الكسائي بما سوى ذلك ومنه نحو: ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾^(٤) و﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا﴾^(٥)، وحجة حمزة الوقوف عند الأثر، والجمع بين اللفظين، ولأنه رأس آية.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ت).

(٢) الآية (٢١) من سورة النور.

(٣) الآية (٤٤) من سورة النجم.

(٤) الآية (٢٨) من سورة البقرة.

(٥) الآية (٣٩) من سورة فصلت.

٩ - وَرُعَيَايَ وَالرُّعْيَا وَمَرْضَاتٍ كَيْفَمَا أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُعَقَّبًا

يقول : وتفرد الكسائي بإمالة رؤيائي والرؤيا ، واحترز بذلك من قوله في يوسف ﴿رُعْيَاكَ﴾^(١) و﴿رُعْيِي﴾^(٢) فعلى وألفها للتأنيث ، / وقد تقدم عليها وإنها تشبه المنقلبة عن الياء يعودها إلى الياء في التثنية ، ولأنّ التأنيث له الكسر والياء نحو : إليك وقومي ، وأمال أيضاً مرضاة كيفما وقع نحو : ﴿مَرْضَاتِي﴾^(٣) ﴿مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٤) وهي مفعلة من الرضا فألفها ترجع إلى الياء في الجمع والتثنية نحو : مَرْضَيَان ، وَمَرْضَيَات ، فصارت بمنزلة ما هو من ذوات الياء لذلك .

وأما خطايا^(٥) فألفها منقلبة عن ياء وهي عند الفراء وأصحابه جمع خطيئة بغير همز كهليئة وهدايا ، وعند آخرين أصلها خطائي فأبدلت كسرة الهمزة فتحة فانقلبت الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها ألفاً فصارت خطاء فصارت كاجتماع ثلاث ألقات في كلمة موضعها ، فاستثقلت الهمزة بين ألفين إذ هي من جنسها ، فأبدلت ياءً فصارت خطايا .

وقيل : أصلها خطايي بياء مكسورة بعدها همزة فقلبت الكلمة بتثنية الهمزة موضع الياء وتأخير الياء موضعها فصارت خطائي بهمزة بعدها ياء ، فأبدل من الياء ألفاً استثقلاً لها كما أبدلوا في عذارى : فانتقلت الهمزة التي قبلها إلى الفتح من الكسر من أجل الألف فصارت خطاء .

(١) الآية (٥) من سورة يوسف .

(٢) الآية (٤٣) من سورة يوسف .

(٣) الآية (١) من سورة الممتحنة .

(٤) الآية (٢٠٧) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأثير (مسألة خطايا) .

وقيل : بل هَمَزَ الياءَ المكسورة كما هُمَزَتْ في مدائن ، فاستقل الجمع بين همزتين فأبدل من الأخيرة ياءً ، وعمل فيها كما تقدم ، فأمال الكسائي هذه الألف لأن أصلها الياء لاسيما وقبلها ياءً فقيوت الإمالة لذلك .

١٠ - ومحيأهمو أيضاً وحقُّ ثقاتِهِ وفي قدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلًا الحيا مَفْعَلٌ وألفه منقلبة عن ياء^(١) ، فلذلك أماله ، ﴿ حَقُّ ثُقَاتِهِ ﴾^(٢) ألفها أيضاً منقلبة عن ياء ، وأصلها ثَقِيَّةٌ بوزن (فَعْلَةٌ) فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، وإنما لم يملها حمزة لأنها كتبت بألفٍ في الرسم العراقي على لغة الفتح ، وأمال ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَّةً ﴾^(٣) مع الكسائي لأنه رسم بالياء ، وقال : « وفي قد هَدَانِي ليس أَمْرُكَ مُشْكِلًا » لأنَّ ألفه لا تخفى أنها منقلبة عن ياء^(٤) ، وإنما فتحه حمزة رحمه الله لاتصاله بضمير المفعول فصارت كالمتوسط قَبْعُد عن موضع التغير وهو الطرف [على أنه قد أمال مثله في آخر السورة ، وإنما فخم هذا تنبيهاً على العلة التي ذكرتها]^(٥) .

١١ - وفي الكهف أنساني ومن قبلُ جاءَ منُ عصاني وأوصاني بِمَرِيَمَ يُجْتَلَى يقول : وكذلك أنساني^(٦) في الكهف ومن قبل يعني في سورة إبراهيم جاء ﴿ مِنْ عَصَانِي ﴾^(٧) ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ ﴾^(٨) في مريم يجتلى أي : يكشف ، وإنما فتح حمزة هذه لاتصال ضمير المفعول بها كما تقدم ،

(١) وهي قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عِيَانُكُمْ ﴾ [الجاثية ٢١] .

(٢) الآية (١٠٣) من سورة آل عمران .

(٣) الآية (٢٨) من سورة آل عمران .

(٤) قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ [الأنعام ٨٠] .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٦) قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْسَيْنِي إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ [٦٣] .

(٧) الآية (٣٦) من سورة إبراهيم .

(٨) الآية (٣١) من سورة مريم .

والكسائي فيها على الأصل لأن ألفها منقلبة عن ياء .

١٢ - وفيها وفي طس آتاني الذي أدعت به حتى تضرع فندلا
يعني وفي مريم ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾^(١) ، وفي طس ﴿آتَانِي اللَّهُ﴾^(٢)

فهذه ستة أفعال أمالها الكسائي لأن ألفاتها [منقلبة]^(٣) عن ياء : وأيضاً فإن
بعدها نوناً مكسورة وبعد النون ياء ، وأينما كثرت الياءات والكسرات
حسنت الإمالة ، وفتحها حمزة لوسطها .

١٣ - وخرق تلاتها مع طحها وفي سجي وخرق ذحاهها وهي بالواو تختل

هذه وإن كانت ألفاتها منقلبة عن الواو ، فهي بمنزلة المنقبة عن الياء ، لأن
هذه الواو تصير ياء في بعض الأحوال إذا بنيت الفعل لما لم يسّم فاعله ، أو
نقلته إلى الرباعي ، وزاد الإمالة فيها حسناً وتقوية أنها جاءت مع ما ألفه
منقلبة عن ياء ممالاً في رؤوس الفواصل فجرت الإمالة على طريقة واحدة ،
وذلك أسهل على اللسان ، وأحسن في السمع وفتح حمزة نظراً إلى الأصل ،
و«تختل» معناه تختبر .

١٤ - وأما ضحاهها والضحي والربا مع الـ فسوى قائملاًها وبالواو تختل

اتفقا على إمالة هذه لأن من العرب من يشي ما انضم أوله أو انكسر من
ذرات الواو بالياء هرباً من ثقل الواو ، فيقولون : ريبان وضحيان ، والفرار من
الواو إلى الياء في لغة العرب معروف كقولهم : مَيّت^(٤) ، وهَيّن ، ومرضى ،
فلما كانت الإمالة دالة على الياء أتوا بها فراراً إليها .

(١) الآية (٣٠) من سورة مريم .

(٢) الآية (٣٦) من سورة النمل .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) أمالها قبيوت فيعل اجتمعت الياء والواو وسيقت الأول : «المسكوت فقبت الواو ياء»
وأدغمت الياء في الياء ومثلها هَيّن أصلها هَيّون ومرضى أصلها مرضون ، ثم مرّضوني ثم
مرّضني ثم مرّضني .

وأما القوي^(١) فجمع قوة، وهو في الأصل لقوى الجبل وإنما أمالاه لتتنق القواصل، وتتساوى وتتساكل، وإنما ذكره هاهنا ليعلم أنَّ أصله الواو وإنما لم يذكر العلى وإن كان من الواو في الأصل إذ هو / من العلو لأنه قد رُدَّ إلى (ب/٤٨) الياء، وإنما رُدَّ إلى الياء لأنه صفة فهو ثقیل فكرهوا الجمع بين ثقیل الصفة وثقل الواو فردوه إلى الياء لأنها أخف، فلذلك أمالاه لأنَّ واحده فعلى، وهما يميلانها فسويا بين الواحد والجمع، وهو في طه رأس آية دخل في قوله^(٢): «ومما أمالاه أواخر آي ما بطة»، [ومعنى تختلى: تختنى وتُحصَّل، وأصل ذلك قوهم: اختليت الخلا إذا أحرزته وقطعته] (٣).

١٥ - وَرُؤْيَاكَ مَعَ مَثَوَايَ عَنْهُ لِحَقِصِهِمْ وَمَحْيَايَ مِشْكَاتٍ هُذَايَ قَدْ مَجَلَّى

العلة في إمالة هذه تقريب الألف من أصلها لأنَّ أصل ألقاتها الياء، وفي فتح أبي الحارث ﴿رُؤْيَاكَ﴾^(٤) مع إمالة الباب تفرقة بين ما هو في موضع خفض، وما هو في موضع نصب وإشارة إلى الموضعين بالإمالة والفتح، وفي فتح حمزة جميع باب الرؤيا إثارة للتخفيف لأنَّ هذه الكلمة ثقیلة بما فيها من الطمز فلم يضاف إلى ذلك ثقلاً آخر بتقريب الياء من الكسرة.

وأما ﴿كَمِشْكُوتٍ﴾^(٥) فإنما أماله الدوري للكسرة الموحودة بعد الألف، وهذا من أسباب الإمالة المذكورة، وهو إمالة الألف من أجل الكسرة في اللفظ كقوهم: حامد، وكاتب، وسالم.

(١) الآية (٥) من سورة النجم.

(٢) في البيت التالي.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ع).

(٤) الآية (٥) من سورة يوسف.

(٥) الآية (٣٥) من سورة النور.

١٦ - وما أمالاه أواخرَ آي ما بَطَّه وآي السَّجْمِ كَي تَعَدَّلَا

حجة الإمالة أما ما كان من ذوات الباء في رؤوس الآي ، فلأن رؤوس الآي موضع وقف ، والإمالة تغير ، والتغيير في الوقف أكثر منه في غيره ، وبذلك أبدلوا من التنوين فيه ألفاً نحو : ﴿ عَلِيماً حَكِيماً ﴾^(١) ، ومن النون أيضاً ألفاً في الوقف نحو ﴿ لِيَكُونَا ﴾^(٢) و ﴿ نَسْفَعَا ﴾^(٣) ، ومن التاء هاء نحو : ﴿ نِعْمَةً ﴾ و ﴿ رَحْمَةً ﴾^(٤) ، وزادوا فيه الهاء نحو ﴿ مَالِيهِ ﴾^(٥) ، و ﴿ سُلْطَانِيهِ ﴾^(٦) .

وأثبتوا الألف في أنا وهي تسقط في الوصل نحو : ﴿ أَنَا وَرُسُلِي ﴾^(٧) ، وذكر سيبويه^(٨) أنهم يقولون في الوقف : هذه أفعي وحيلي وهدي ، وهي لغة طيئ بأسرها يبدلون من الألف ياء في الوقف لحفاؤها ، وكذلك غيرت ألف الفواصل بأن يجاء بها نحو الباء تقريباً من الياء التي أبدلت من الألف في الوقف للبيان .

وأما ما ألفه من ذلك منقلبة عن وإو فإنما أميل لياتي لفظ الفواصل كله على طريقة واحدة ، وهو معنى قوله : « كي تتعدلا » ، ولأنها قد ترجع إلى الباء في بعض أحوالها كما سبق ، ولا تحال الألف المبدلة من التنوين في رؤوس

(١) الآية (١١) من سورة النساء .

(٢) الآية (٣٢) من سورة يوسف .

(٣) الآية (١٥) من سورة العلق .

(٤) الآية (٢١٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) الآية (٢٨) من سورة الحاقة .

(٦) الآية (٢٩) من سورة الحاقة .

(٧) الآية (٢١) من سورة المجادلة .

(٨) قال سيبويه : « لغة الفرارة وناس من قبس » الكتاب ١٨١/٤ .

الآي نحو: ﴿نَسْفًا﴾^(١)، و﴿ضَنكًا﴾^(٢) و﴿إِلَا هَمْسًا﴾^(٣) لأن ذلك يدخل في الإمالة ما هو خارج عنها ويخرجها من بابها إذا لا تكون إمالة بغير سبب، وفي سورة طه خلاف في قوله: ﴿مِنَى هُدًى﴾^(٤) لأنها في عدد الكوفي ليست برأس آية، وعدّها سواء فترتب على ذلك مذهب أبي عمرو في إمالاته، وفي سورة والنجم ﴿فَأَغْرِضْ عَمَّنْ ثَوَلَى﴾^(٥) عدّها الشامي آية دون غيره.

١٧ - وفي الشمس والأعلى وفي الليل والضحي وفي اقرأ وفي النازعات تمبلاً يعني ويميل أيضاً آخر الآي في هذه السورة المذكورة (والأعلى) أراد به ﴿سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٦) وسورة الليل إحدى وعشرون آية، وليس ﴿مَنْ أُعْطِيَ﴾^(٧) برأس الآي، وإنما رأس الآي ﴿وَاتَّقَى﴾، وقد ذكر بعض أصحاب العدد أنها عشرون آية ولم يعد ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾^(٨) رأس آية وهو غلط، وكذلك قال مكّي^(٩): هي عشرون آية، وفي اقرأ ﴿الَّذِي يَنْهَى﴾^(١٠) عدّه الشامي وحده وفي النازعات في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ حلف عدّه البصري، والكوفي، والشامي، ولم يعدّه المدني.

(١) الآية (١٠٦) من سورة طه.

(٢) الآية (١٢٤) من سورة طه.

(٣) الآية (١٠٨) من سورة طه.

(٤) الآية (١٢٣) من سورة طه.

(٥) الآية (٢٩) من سورة النجم.

(٦) الآية (١) من سورة الأعلى.

(٧) الآية (٥) من سورة الليل.

(٨) الآية (٢٠) من سورة الليل.

(٩) الكشف في القراءات السبع ٣٨٢/٢.

(١٠) الآية (٩) من سورة العلق.

١٨ - وَمَنْ تَحِيَّهَا ثُمَّ الْقِيَامَةُ ثُمَّ فِي الْ- مَعَارِجِ يَامِنْهَالُ أَفَلَحَتْ مِنْهَالُ

«ومن تحيها» يعني ومن : تحت النزاعات يعني عيسى فهذه إحدى عشرة سورة ، والذي وقع فيه الخلاف أربعة مواضع ، أعني مما يدخل في هذا الباب ، وَالْمِنْهَالُ الْكَثِيرُ الْإِنْهَالُ ، وَالْإِنْهَالُ : إِيْرَادُكَ الْإِبِلَ الْمَنْهَلُ : وَمِنْهَالٌ^(١) أَي : موروداً ، أو معطياً إذ يقال أيضاً : أَنْهَلْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَعْطَيْتَهُ ، وَاتَّصَبَ عَلَى الْحَالِ .

١٩ - زَمَى صُحْبَةً أَعْمَى وَفِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا سَوَى وَمُنْدَى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبِيًا
إنما جمع في هذا البيت بين هذه الكلمات ليوضح^(٢) الاتفاق ، وصحبة على إمالتها فرمى لأنك تقول رميت ، ومن أمال ﴿ أَعْمَى ﴾^(٣) الثاني / في الإسراء فهو عنده في معنى الأول ألفه منقلبة عن ياء ، وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا جَعَلَ الْأَلْفَ فِي الثَّانِي بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ : أَشَدَّ عَمَى فَالْأَوَّلُ صَفَةٌ ، وَالثَّانِي اسْمٌ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، فَفُتِحَ الثَّانِي لِأَنَّكَ إِذَا رَقَقْتَ عَلَى أَلْفٍ عَمَى كُنْتَ وَاقِفًا عَلَى الْمُبْدَلَةِ مِنَ التَّنْوِينِ عَلَى قَوْلٍ .

وَأَمَّا ﴿ مُنْدَى ﴾^(٤) فَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْ قَوْلِكَ : أَمَدَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا أَهْمَلْتَهُ ، وَ﴿ سَوَى ﴾^(٥) أَجْرَى بِحَرَاءَ ، وَقَوْلُهُ : «تَسْبِيًا» أَي تَحْبِيسَ ، يُشِيرُ إِلَى ثَبُوتِهِ .

(١) لسان العرب (أهل) ١٣ / ٣٠٥ .

(٢) في الأمل [ليل آخر] .

(٣) الآية (٧٢) من سورة الإسراء .

(٤) الآية (٣٦) من سورة القيامة .

(٥) الآية (٥٨) من سورة صه .

٢٠ - وَرَأَى تَرَأَى فَارَى فِي شِعْرَانِهِ وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حُكْمٌ صُحْبَةٌ أَوَّلًا
 قد تقدم الكلام^(١) في ﴿تَرَأَى الْجَمْعَانِ﴾^(٢) وإن حمزة أمال الراء فيه وفقاً
 ووصلاً اتباعاً لإمالة الهمزة ، وذلك أنه عمل فيه أربعة أعمال : قَرَّبَ فتحة
 الراء من الكسرة وقَرَّبَ الألف التي بعدها من الياء ، [وقَرَّبَ فتحة الهمزة من
 المكسورة]^(٣) وهذا هو الإمالة لإمالة المخاور ، فإذا وصل أبقي الراء على
 إمالتها ولم يعل الهمزة كما فعل في ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾^(٤) ، وقد سبق تعليل فتح
 ﴿أَعْمَى﴾^(٥) الثاني في الإسراء ، والفرق بينه وبين الأول عند من فتح الثاني ،
 وقد قبل فيه أيضاً إنما كان الثاني أولى بالفتح من الأول حين أريد الفرق بين
 أفعل التفضيل ، وبين الأول من قبل أن الإمالة أكثر ما تقع في الأطراف ،
 وألف الأول طرف .

وأما ألف الثاني ففي معنى المتوسطة إذ كان أفعل التفضيل يحتاج إلى
 الصلة كقولك : هو أفضل القوم ، فأعمر الثاني يقتضي الإضافة ، فألفه على
 هذا في معنى المتوسطة وإن لم تكن صلته ظاهرة ، وإذا كانت الإمالة تغييراً
 فتغيير الطرف أولى .

٢١ - وَمَا بَعْدَ رَأَى شَاعَ حُكْمًا وَخَفَضُوهُمْ بُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودٍ أَنْزَلَا
 أي : وما وقع من الألفات بعد راء فقد شاع حُكْمًا في الإمالة لأنه قد
 اشتهر عن العرب إمالة ، وقد روي عن الكسائي أنه قال : للعرب في كسر

(١) في وقف حمزة ومشام .

(٢) الآية (٦١) من سورة الشعراء .

(٣) ما بين اللغويين زيادة من (ت ، ع) .

(٤) الآية (٧٧) من سورة الأنعام .

(٥) الآية (٧٢) من سورة الإسراء .

الراء رأي ليس لها في غيرها سمعتهم يقولون : رمي ورائي بكسر الراء والميم
حكاها الفراء عنه ، فلذلك اعتبرها أبو عمرو ، ولم يعتبر غير ذلك من ذوات
الياء نحو ﴿مُرْسَاهَا﴾^(١) و﴿أَحْيَا﴾^(٢) وشبهه .

قال أبو عمرو : وإذا كانت الياء بعد الراء كسرت الراء ، وقال : أدركت
أصحاب ابن مجاهد وهم لا يكسرون شيئاً من القرآن إلا نحو :
﴿مَا أَذْرَكَ﴾^(٣) ، و﴿أَرْلَكُمْ﴾^(٤) ، و﴿أَفْتَرَى﴾^(٥) و﴿تَرَى﴾^(٦)
يكسرون الراءات ، فخص أبو عمرو ذوات الراء من الأسماء والأفعال بخالص
الإمالة فرقاً بينه وبين غيره مما ليست عينه ولا لامه راءً اتباعاً للنقل ، واقتداءً
بأئمنه كما حكاها عن أصحاب ابن مجاهد ، واختياراً لما تختاره العرب وذلك
نحو : ﴿ذُكِرَى﴾^(٧) ، و﴿الْقُرَى﴾^(٨) ، و﴿بَشْرَى﴾^(٩) ، و﴿أَمْرَى﴾^(١٠) ،
و﴿النَّصَارَى﴾^(١١) ، و﴿اشْرَاة﴾^(١٢) ، و﴿أَرْلَكَ﴾^(١٣) :

(١) الآية (١٨٧) من سورة الأعراف وغيرها .

(٢) الآية (٣٢) من سورة المائدة .

(٣) الآية (٣) من سورة الحاقة .

(٤) الآية (١٥٢) من سورة آل عمران وغيرها .

(٥) الآية (٩٤) من سورة آل عمران وغيرها .

(٦) الآية (٨٠) من سورة المائدة وغيرها .

(٧) الآية (٦٩) من سورة الأنعام وغيرها .

(٨) الآية (٩٢) من سورة الأنعام وغيرها .

(٩) الآية (٩٧) من سورة البقرة وغيرها .

(١٠) الآية (٨٥) من سورة البقرة وغيرها .

(١١) الآية (٦٢) من سورة البقرة وغيرها .

(١٢) الآية (١٠٢) من سورة البقرة وغيرها .

(١٣) الآية (١٠٥) من سورة النساء وغيرها .

و «تَوَيَّ»^(١) ، و «يَتَوَارَى»^(٢) ، [على الصحيح عن أبي عمرو]^(٣) ،
و «يُفْتَرَى»^(٤) ، وهو باب متسعٌ أَمالَ في جميعه فتحة الراء لتميل الألف
بعدها ، فإمالة الألف إما لتدل على أصلها إذ الألف في الباب إما منقلبة عن
ياء ، أو متشبهة بها ، وإمالة الراء من باب إمالة لإمالة ، وحجة حفص اتباع السنة
في القراءة ، والجمع بين اللغتين ، وقال : أنزل لأنَّ القرآن كله منزلٌ وهو منه .
٢٢ - نَأَى شَرَعٌ يَمْنٌ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٍ فِي الْأَمْرِ وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءٌ مَنَّا تَلَا
أي : إمالة أَلَف «نَأَى شَرَعٌ يَمْنٌ» ، ومن ضرورة إمالتها إمالة الهمزة
قبلها .

وقوله : «(بِاخْتِلَافٍ)» أي : عن السوسي ، قال أبو عمرو في التيسير^(٥) :
أَمالَ الكسائي ، وخلف فتحة النون والهمزة في السورتين ، وَأَمالَ خِلَافَ فتحة
الهمزة فيهما فقط ، وقد رُوِيَ عن أبي شعيبٍ مثل ذلك ، [وحكى من غير
التيسير إمالة الهمزة عن إبراهيم بن اليزيدي ، عن أبيه عن أبي عمرو ، ثم قال :
وقد رُوِيَ عن أبي شعيبٍ ، عن اليزيدي مثل ذلك ، والمذكور في أكثر كتب
الأئمة عن أبي شعيبٍ الفتح]^(٦) .

و «شَرَعٌ يَمْنٌ» مرفوع على أنه فاعل بتقدير أَمالَ نَأَى شَرَعٌ يَمْنٌ [أو على
أنه خبر مبتدأ يعني وإمالة نَأَى شَرَعٌ يَمْنٌ]^(٧) .

(١) الآية (٨٠) من سورة المائدة وغيرها .

(٢) الآية (٥٩) من سورة النحل .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٤) الآية (١١١) من سورة يوسف .

(٥) التيسير ص / ١٤١ .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

«وشعبة في الأسرى وهم» أي : وافق هؤلاء الثلاثة شعبة في سبحان ، وأضاف إلى ذلك إمالة النون الكسائي ، وخلف عن حمزة ، وقال : شرع بمن ، لأن إمالة هذه الألف دليل على الياء التي انقلبت عنها في قولك : نأيت ، وإمالة الهمزة قبلها لأن ما قبل الألف داخل في حكمها ، وحجة أبي بكر في التفرقة بين حرف السجدة ، وحرف سبحان الجمع بين اللغتين ، وقال : «ضوء منا» أي : تبع لأنه أميل ليتلو ما بعده في الإمالة ليتساكل اللفظ ، وتتفق الحركات وتناسب ، وهو من باب إمالة الإمالة .

[فاعلم ذلك وقس عليه إن شاء الله تعالى] ^(١) .

٢٣ - / إِنْأَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمِيلًا (ب/٤٩)

أي : إناه له في الإمالة دليل شافٍ لأن ألفه عن ياء ، وهو من أنى يأتي أنا ، والأصل إنيًا لكن تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، وقيل : هو مقلوب من أن يئني والتقدير غير ناظرين أنه ، أي : حينه ، لكن قدّمت النون قبل الألف وكسرت الهمزة .

«وقل أو كلاهما شفا» أي : شفا دليله أيضاً ، «ولكسر أو لياء تميلاً» ، وذلك أن «كلا» عند البصريين اسم مفرد بمنزلة معاً ، وضع للثنية كما وضع كل للجمع ، والدليل على أنه اسم مفرد قولهم : كلا أخويك قائم ، فيقع الخبر عنه مفرداً ، ومنه قول الشاعر :

كِلَا يَوْمِي أُمَامَةٌ يَوْمٌ صَدُّ وَإِنْ لَمْ تَأْتِهَا إِلَّا لَمَامَةٌ ^(٢)

وألفه منقلبة عن ياء ، ولو سُمِّي به لقبيل في تنبيهه كَيْلَان : وإمالة العرب له دليل على ذلك ، وقد قيل : إن ألفه عن واو : وإنما أميلت لكسرة الكاف .

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

(٢) البيت لجرير وهو في ديوانه ص/ ٥٣٩ ، وفي اللسان (كلا) ٩٣/٢٠ .

وعليه اعتراض من وجهين : أحدهما : أنَّ السلام قد فصلت بين الألف والكسرة والثاني : أنَّ ما أصله الواو لا يمال لأجل الكسرة لأنهم أرادوا تحقيق الواو بالدلالة عليها ففتحوا لبدلوا بالفتح على الواو ، وقد ذكر سيبويه^(١) أنَّ إمالة ما أصله الواو للكسر شاذة قليلة .

والجواب أما الفصل فغير مانع للإمالة ، وقد أمالوا الألف في لن يضربها لكسرة الراء ، وقد فصل بينهما الياء والهاء ، وكذلك الألف في قوهم : (يريد أن ينزعها) .

وأما الإمالة فيما أصله السواو للكسرة فقد أمالوا نحو : النار ، والدار ، والغار لأجل ذلك الكسر ، وأصل ذلك الواو ، ولمن نازع في ذلك أن يقول : الفرق بينهما أنَّ كسر كلا ثابت لازم غير منتقل عن حاله ، وهذه الأحرف المذكورة قد تنتقل إلى الفتح بانتقالها إلى الضم والفتح ، فيكون ذلك دالا على أنَّ الإمالة إنما كانت للكسرة ، فلا يقع لبس بخلاف كلا .

٢٤ - وَذُو الرِّاءِ وَرَشٌ بَيْنَ بَيْنٍ وَفِي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخَلْفُ جُمْلًا يقول : وذو الرِّاءِ من الألفات يقرأه ورش بين بين^(٢) نحو : ﴿ذِكْرِي﴾^(٣) ،

(١) الكتاب ١١٩/٤ .

(٢) هذه قاعدة عامة لورش في القرآن كله إلا ما استثنى منه وهي ﴿وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ﴾ فله فيها الفتح والتقليل ، وكذلك له الفتح والتقليل في جميع الألفات التي لم تقع بعد راء وأما حمزة والكسائي أو الكسائي وحده وقد استثنى منها مرضات حيثما وقع ، والربا ، وكلاهما ، ومشكاة فله فيها الفتح فقط وقد نظمها أبو شامة فقال :

وذو الرِّاءِ ورشٌ بين بين وفي رعو
بها وأرأى كهم وذو الياء بخلافهم
كيلا والربا مرضاة مشكاة أعملا

قال أبو شامة : ذكر أولاً ما يميله باختلاف ، ثم ما فيه وجهان ، ثم ما امتنع إمالته .

(إبراز المعاني ص/ ٢٢٧)

(٣) الآية (٦٩) من سورة الأنعام وغيرها .

﴿شُورَى﴾^(١)، ﴿الْأَسْرَى﴾^(٢)، ﴿قَدْ نَرَى﴾^(٣)، ﴿أَرْلَكُمْ مَ﴾^(٤)، ﴿تَجُونُ﴾^(٥)، ﴿وَلَوْ أَرْلَكُمْ كَثِيرًا﴾^(٦)، فإنَّ المصريين رَووا ذلك بانفتح، وعلته الجمع بين اللفظين، وحجته النقل واتباع الأثر، وألحقه ابن غلبون وغيره بنظائره فأماله.

وأما ذوات الياء وما لحق بها فنحو ﴿مُوسَى﴾^(٧)، ﴿يَحْيَى﴾^(٨)، ﴿عِيسَى﴾^(٩)، ﴿شَتَّى﴾^(١٠)، ﴿السَّلْوَى﴾^(١١)، ﴿إِخْلَاهُنَّ﴾^(١٢)، ﴿أُخْرَى﴾^(١٣)، ﴿الْيَتَمَى﴾^(١٤)، ﴿خَطَايَا﴾^(١٥)، ﴿خَطَايَاكُمْ﴾^(١٦)، ﴿الْحَوَايَا﴾^(١٧)، ﴿الْمَوْلَى﴾^(١٨). وجميع ما تقدّم القول فيه مما يعود إلى

(١) الآية (٣٨) من سورة انشورى .

(٢) الآية (٧٠) من سورة الأنفال .

(٣) الآية (٥٥) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (١٥٢) من سورة آل عمران .

(٥) الآية (٤٣) من سورة الأنفال .

(٦) الآية (٥١) من سورة البقرة وغيرها .

(٧) الآية (٨٧) من سورة البقرة وغيرها .

(٨) الآية (٨٧) من سورة البقرة وغيرها .

(٩) الآية (٥٣) من سورة طه وغيرها .

(١٠) الآية (٥٧) من سورة البقرة وغيرها .

(١١) الآية (٢٠) من سورة النساء .

(١٢) الآية (١٠٢) من سورة النساء .

(١٣) الآية (٢٢٠) من سورة البقرة وغيرها .

(١٤) الآية (٧٣) من سورة طه .

(١٥) الآية (٥٨) من سورة البقرة وغيرها .

(١٦) الآية (٤٦) من سورة الأنعام .

(١٧) الآية (٤٠) من سورة الأنفال .

الياء نحو: ﴿أَذْنَى﴾^(١)، و﴿أَزْكَى﴾^(٢)، ونحو ﴿أَنَى﴾^(٣)،
و﴿يَوَيْلَتِي﴾^(٤)، و﴿يَا حَسْرَتِي﴾^(٥)، و﴿يَا أَسْفَى﴾^(٦)،
و﴿مَتَى﴾^(٧)، و﴿بَلَى﴾^(٨)، و﴿عَسَى﴾^(٩)، فمذهب ابن غلبون في ذلك
كله الفتح، وغيره يأخذ فيه له بالإمالة اليسيرة، وعليه الأكابر من أصحاب
ورش من مشيخة المصريين، وقد نصَّ عليه أبو يعقوب عن ورش،
والأذفوي، وابن أبي طيبة، وعبد الصمد، ونصَّ عليه ابن بجاهد في كتابه،
وأجمع عليه البغداديون، والشاميون الناقلون لهذه القراءة.

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله: وهو الصحيح الذي يؤخذ به رواية وتلاوة.

٢٥ - وَلَكِنْ رُؤُوسُ الْآيِ قَدْ قُلْ فَتَحُهَا لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلًا

معنى قوله: «قُلْ فَتَحُهَا» أي: فتحها فتحاً قليلاً يعبر بذلك عن الإمالة

اليسيرة وعنى رؤوس الآي في السور السابق ذكرها، ويستوي في ذلك ما هو

من ذوات الواو نحو: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى﴾^(١٠)، ونحو:

﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾^(١١)، وبين ما هو من ذوات الياء، وعلة

ذلك اتفاق رؤوس الآي لثاني الفواصل كلها بلفظ واحد.

(١) الآية (٦٠) من سورة البقرة.

(٢) الآية (٢٣٢) من سورة البقرة.

(٣) الآية (٢٢٣) من سورة البقرة.

(٤) الآية (٣١) من سورة المائدة.

(٥) الآية (٥٦) من سورة الزمر.

(٦) الآية (٨٤) من سورة يوسف.

(٧) الآية (٢١٤) من سورة البقرة وغيرها.

(٨) الآية (٨١) من سورة البقرة وغيرها.

(٩) الآية (٨٤) من سورة النساء وغيرها.

(١٠) الآية (٥٩) من سورة طه.

(١١) الآية (١) من سورة الضحى.

وقوله : « غير ماها فيه » يعني ما وقع بعد الألف منه ^(١) هاء كناية التأنيت في هذه السورة ، وهو ينقسم ثلاثة أقسام : ما لا خلاف عنه في إمالة نحو : ﴿ ذَكَرْنَاهَا ﴾ ^(٢) وذلك داخل في قوله : « وذو الرء ورش بين بين » ، وما لا خلاف عنه في فتحه نحو : ﴿ ضَحَّيْهَا ﴾ ^(٣) وشبهه من ذوات الواو ، وما فيه الوجهان وهو ما كان من ذوات الياء .

قال الحافظ أبو عمرو : قرأت على أبي الفتح ، وعلى الخاقاني ذلك كله بين بين كسائر رؤوس الآي لم تتصل بالألف المتقلبة عن ياء فيها كناية مؤنثاً طرداً لمذهب ورش في سائر ذوات الياء ، وقرأت على أبي الحسن بالفتح في ذلك جمعاً بين اللغتين لفشوهما واستعمال العرب هما ، على أن قياس أبي يعقوب / وغيره عنه في ذلك التوسط من اللفظ وذلك طرداً لمذهب ورش في ذوات الياء إذ لم يراع في ذلك حشواً ولا طرفاً ، وعلى القول الآخر الذي بفتح فيه ذوات الياء يكون فتح هذه من طريق الأولى لوقوعها في غير موضع التغير وهو الوسط ، والفرق بينها وبين ﴿ وَالضُّحَى ﴾ وشبهه أن الألف ثم في موضع التغير : وهو الطرف فلذلك وقع الإجماع عنه على إمالتها بخلاف هذه .

(٥٠)

٢٦ - وَكَيْفَ آتَتْ فَعَلَى وَآخِرُ آي مَا تَقْدُمُ لِلْبَصْرِي سِوَى رَأَيْهَا أَعْتَلَى

معناه أن فعلى مفتوحة الفاء ، أو مكسورتها ، أو مضمومتها فقرأها أبو عمرو بين اللفظين لأن الكلام معطوف على قوله : « وذو الرء ورش بين بين » ، وكذلك مذهب أبي عمرو في أواخر آي السور المذكورة سوى ما فيه

(١) يقال ورش الألفات الواقعة بعد واء غولاً واحداً سواء كانت وليس آية لم تكن ، وسواء اقترن بها ألف الضمير الموزن أم لا واستثنى من هذا النوع ﴿ وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ ﴾ .

(٢) الآية (٤٣) من سورة النازعات .

(٣) الآية (٤٦) من سورة النازعات .

فتح الوصيد في شرح القصيد باب الفتح والإمالة بين اللفظين

الراء من القسمين فعلى كيف تحركت ، أو آخر الآي فإن الإمالة تعتلى فيه ، وهو معنى قوله : « سوى راهما اعتلى » أي : أميل محضاً .

٢٧ - وَيَاوَيْلَتِي أَنِّي وَيَا حَسْرَتِي طَوَّأَ وَعَنْ غَيْرِهِ قِمْنَهَا وَيَا أَسْفَى الْعُلَا

يقول : وأمال ﴿يَاوَيْلَتِي﴾^(١) ، و﴿أُنْسَى﴾^(٢) الاستفهامية

و﴿يَا حَسْرَتِي﴾^(٣) ، و﴿يَا أَسْفَى﴾^(٤) العلا الدورى^(٥) ، عن أبي عمرو بين

اللفظين ، والعلی صفة لهذه الكلمات ، وعن غيره قسمها على أصله ، فأمل

لحمزة ، والكسائي إمالة محضة ، ولورش بين بين ، وافتح للباقيين على أن أبا

عمرو قال في التيسير^(٦) : قرأت من طريق أهل العراق عن أبي عمرو

﴿يَلْوَيْلَتِي﴾ ، و﴿يَلْحَسْرَتِي﴾ ، و﴿أُنْسَى﴾ إذا كانت استفهاماً بين اللفظين ،

و﴿يَا أَسْفَى﴾ بالفتح ، وقرأت ذلك بالفتح من طريق أهل الرقة .

وقال في غيره روى أبو عبد الرحمن ، وأبو حمدون عن اليزيدي عنه أنه أمال

هذه الثلاثة يعني ﴿يَلْوَيْلَتِي﴾ ، و﴿يَلْحَسْرَتِي﴾ ، و﴿يَا أَسْفَى﴾ .

وقال أبو ظاهر بن أبي هاشم^(٧) ، قال أبو عبد الرحمن ، وأبو حمدون عن

(١) الآية (٣١) من سورة المائدة .

(٢) الآية (٢٢٣) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (٥٦) من سورة الزمر .

(٤) الآية (٨٤) من سورة يوسف .

(٥) وأيضاً الإمالة لحمزة والكسائي بناءً على قاعدتهما في أول الباب .

(٦) التيسير ص/٤٨ .

(٧) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي النحوي مؤلف كتاب البيان

والفصل ، أخذ القراءة عرضاً عن الأشثاني ، وأبي عثمان الضرير ، وابن جاهد ، روى

القراءة عنه عرضاً أحمد بن موسى ، وعبد العزيز ابن جعفر ، وعلي بن العلاف . توفي سنة

تسعين وأربعين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٤٧٥/١)

فتح الوعيد في شرح القصيد باب الفتح والإمالة بين اللفظين

اليزيدي : [ألفاً بين الفتح والكسر ، وقال ابن بجاهد في جامع قراءة أبي عمرو^(١) ، عن اليزيدي عن أبيه ﴿يَا أَسْفَى﴾ و ﴿يَلْوَيْلَى﴾ ، و ﴿يَحْسَرَتَى﴾ بين الفتح والكسر ، ولم يذكر ﴿يَلْوَيْلَى﴾ .

روى أبو عمر الدوري ، وأبو خلاد^(٢) ، وأبو شعيب ، ومحمد بن شعاع ، وأحمد بن واصل^(٣) ، عن اليزيدي ﴿يَلْوَيْلَى﴾^(٤) بالفتح ، ولم يذكر غيره .

قال أبو عمرو : قرأت أنا هذه الثلاثة يعني ﴿يَلْوَيْلَى﴾ ، و ﴿يَحْسَرَتَى﴾^(٥) و ﴿يَا أَسْفَى﴾^(٦) بإخلاص الفتح على فارس بن أحمد في جميع الطرق عن أبي عمرو ، وقرأت من طريق ابن بجاهد على الفارسي وغيره ﴿يَلْوَيْلَى﴾ و ﴿يَحْسَرَتَى﴾ بين اللفظين ﴿يَا أَسْفَى﴾ بإخلاص الفتح .

فمن أمال الكلم الثلاث فأصلها عنده ﴿يَلْوَيْلَى﴾ ﴿يَا أَسْفَى﴾ فاستنقلت الياء على هذه الصورة وقبلها الكسرة ، ففتحوا ما قبلها فأوجب ذلك قلبها ألفاً ، قالوا : وإنما كتبت في المصحف بالياء لتنبية على أصلها ،

(١) ما بين العنقوتين سقط من (ب) .

(٢) سليمان بن خلاد ، أبو خلاد النحوي السامري المؤدب ، أخذ القراءة عرضاً ومحمداً عن اليزيدي ، روى القراءة عنه علي بن محمد ، بكر بن أحمد . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

(غاية النهاية ٣١٣/١)

(٣) أحمد بن واصل البغدادي ، روى القراءة عن اليزيدي ، روى عنه ابنه محمد .

(غاية النهاية ١٤٧/١)

(٤) الآية (٣١) من سورة المائدة .

(٥) الآية (٥٦) من سورة الزمر .

(٦) الآية (٨٤) من سورة يوسف .

وهذه إمالة لأجل الياء للدلالة على الأصل ، ومن وسط الإمالة اقتصر في الدلالة على ذلك ، ومن فتح فيما أن يسلم هذا وأن الأصل الياء ولكنه يعتذر بأن الإمالة عود إلى قريب مما فروا منه إذ فروا من الياء ، والإمالة تقرب منها أو يمنع ذلك ، ويقول : بل هذه الألفات للتدبئة [فالتقدير : ياويلشاه وياحسرتاه ، ويا أسفاه وألف التدبئة]^(١) ، والتفجع لاحظ لها في الإمالة .

وأما ﴿ أنى ﴾ فحدثنا أبو القاسم شيخنا رحمه الله ، حدثنا أبو الحسن بن هذيل ، حدثنا أبو داود ، عن أبي عمرو قال : قرأت من طريق ابن مجاهد بإمالة الألف قليلاً بين اللفظين ، وجاء بذلك نصاً عن يزيد بن إبراهيم عن ابنه إبراهيم على أنه اضطرب في ذلك فقال في موضع بين الفتح والكسر ، وقال في آخر بالفتح . قال : وقرأت من طريق غير ابن مجاهد بإخلاص فتحها ، قال : وكذلك حدثنا خلف بن إبراهيم المقرئ ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق^(٢) ، قال : حدثنا أحمد بن شعيب^(٣) ، قال : حدثنا أبو شعيب السوسى ، قال : حدثنا يزيد بن شعيب ، عن أبي عمرو أنه فتح ذلك ، قال : وبذلك قرأت في رواية السوسى . وأنى اسم يُستفهم به عن الجهات والحالات ، وقد عُدَّت في الأسماء هي ، ومتى من حيث كانتا طرفين ، وكتبنا في المصحف يساء فأميلنا على الرسم ،

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

(٢) الحسن بن رشيق أبو محمد المصري ، مشهور عالمي السند ، روى الحروف عن النسائي ، روى عنه الطرسوسى ، وخلف بن إبراهيم .

(غاية النهاية ٢١٢/١)

(٣) أحمد بن شعيب بن علي النسائي الحافظ الكبير ، روى القراءة عن السوسى ، وأحمد بن نصر النيسابورى ، روى الحروف عنه الحسن بن رشيق المعدل . توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٦١/١)

ولتدل الإمالة على أنهما قد جعلتا في حيز الأسماء .

وقال الحافظ أبو عمرو : وزنها فعلى ، وهي كقولك : تلى^(١) أي : صرعى ، وليلة غمى^(٢) إذا كان على السماء غيم ، فأميلت ألفها كما يمال ما هو على هذا الوزن في آخره ألف التأنيث نحو : ﴿نَجْوَى﴾^(٣) ، و﴿هَشَى﴾^(٤) ونحو شبههما ليقربها بذلك من الياء التي تنقلب إليها في التثنية والجمع ، ومن لم يشبع الإمالة اقتصد فيها ، وهذا الذي ذكره من التعليل فيه ما فيه ، والصحيح ما تقدم .

قال الحافظ أبو عمرو : / رعلة من أخلص الفتح أن هذه الألف لما كانت غير منقلبة عن ياء ، وإنما هي مشبهة بالمنقلبة أخلص فتحها على الأصل ، وإذا كان يخلص الفتح فيما هو منقلب عن الياء فما ليس بمنقلب عنها وإنما هو مشبهة بها أولى .

والعلة بالفتح على الحقيقة أن أنى ألحقت بالأسماء لتب ما وليست باسم تقبل في دلائل الأسماء ففتح لذلك .

ورعلة أبي عمرو في فتحه وإمالة ثبوت الروايتين عنه التنبيه على فصاحة اللغتين ، والجمع بينهما ، وعلى صحة الأثر فيهما .

٢٨ - وكيف الثلاثي غير زاعغ بماضي أميل خباب خافوا غاب ضاقت فتجملًا يقول : وكيف وقع الثلاثي الماضي المعتل العين ، وتثنيه يدل على ما ذكرته أي سواء اتصل به شيء مثل : ﴿خَافُوا﴾ : و﴿خَافَتْ﴾ ،

(١) تلى (صرعه . مختار الصحاح) تلا / من ٧٨ .

(٢) غمى أي سماء فيها غيم . لسان العرب (غما) ٣٧٢/٢٠ .

(٣) الآية (٤٧) من سورة الإسراء وغيرها .

(٤) الآية (٥٢) من سورة طه وغيرها .

﴿جَاءَنَا﴾ ولم يتصل به نحو ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسَى﴾^(١)، و﴿خَابَ﴾^(٢)،
و﴿ضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا﴾^(٣) و﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ﴾^(٤).

واحتز بقوله: «بماضي» عن مثل: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ﴾^(٥) «أمل»
يعني ألفه، وفاء الفعل قبلها معها، ثم مثله فقال: «خاب» وأصله خَيبَ،
فلما تحركت الياء، وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً وأمليت الحاء، لأن ما قبل
الألف داخل في حكمها، وذلك في كتاب الله ﷻ في أربعة مواضع،
﴿وخاب كلُّ جبار عبيد﴾^(٦) في إبراهيم، وفي طه موضعان: ﴿وقد خاب
من افتري﴾^(٧) ﴿وقد خاب من حمل ظمأ﴾^(٨)، وفي الشمس ﴿وقد
خاب من دسها﴾^(٩).

وأما خاف فألفه منقلبة عن واو، وأصله خَوفَ يَخُوفُ مثل عَلِمَ يَعْلَمُ،
فوجه إمالته عروض الكسرة في بعض أحواله لأنك تقول: خِفْتُ؛ ففي
الإمالة تنبيه على كسرة الفاء ليقع الفرق بينه وبين قال، الذي تضم الفاء فيه،
وهو ثمانية مواضع [في القرآن]^(١٠): ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسَى جَنَفًا﴾^(١١)،

(١) الآية (١٨٢) من سورة البقرة.

(٢) الآية (٧٧) من سورة هود.

(٣) الآية (١١٨) من سورة التوبة.

(٤) الآية (١٧٥) من سورة آل عمران.

(٥) الآية (١٥) من سورة إبراهيم.

(٦) الآية (٦١) من سورة طه.

(٧) الآية (١١١) من سورة طه.

(٨) الآية (١٠) من سورة الشمس.

(٩) قوله: [في القرآن] زيادة من (ت).

(١٠) الآية (١٨٢) من سورة البقرة.

﴿ ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾^(١) ﴿ خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا ﴾^(٢) ، وفي هود ﴿ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ﴾^(٣) وفي إبراهيم : ﴿ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ ﴾^(٤) وفي سورة الرحمن تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾^(٥) ، وفي النازعات ﴿ مَنْ خَافَ ﴾^(٦) .

وطاب مثل حاب في التعليل ، وهو موضع واحد ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ﴾^(٧) . وأما ضاق فمثل حاب في العلة ، وهو خمسة مواضع ، في التوبة ثلاثة مواضع ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُذِيبِينَ ﴾^(٨) ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾^(٩) ، وفي هود ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا ﴾^(١٠) ، ومثله في العنكبوت .

وقوله : « بماضي » أجراه في الضرورة بحرى الصحيح كما قال جرير^(١١) :
 فيوماً يوافين الهوى غير ماضي ويوماً ترى منهن غولاً تغول
 أصله تتغول أي : يفتتح .

(١) الآية (٩) من سورة النساء .

(٢) الآية (١٢٨) من سورة النساء .

(٣) الآية (١٠٣) من سورة هود .

(٤) الآية (١٤) من سورة إبراهيم .

(٥) الآية (٤٦) من سورة الرحمن .

(٦) الآية (٤٠) من سورة النازعات .

(٧) الآية (٣) من سورة النساء .

(٨) الآية (٢٥) من سورة التوبة .

(٩) الآية (١١٨) من سورة التوبة .

(١٠) الآية (٧٧) من سورة هود .

(١١) قاله في هجاء الأخطل وهو في ديوانه ص/٤٥٥ .

٢٩ - وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُرُجًا وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ وَلِي شَاءَ مَيْلًا

والكلام في حاق ، وزاغ كالكلام في حباب ؛ وحاق في كتاب الله تعالى في تسعة مواضع : في الأنعام ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا ﴾^(١) ، وفي هود ﴿ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ ﴾^(٢) ، وفي النحل ﴿ فَحَاقَ بِهِمْ ﴾^(٣) ، وفي الأنبياء ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ﴾^(٤) ، وفي الزمر ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ ﴾^(٥) ، ﴿ وَحَاقَ بِيَالِ فِرْعَوْنَ ﴾^(٦) ، وفيها ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ ﴾^(٧) ، ومثله في الجاثية^(٨) ، وكذلك في الأحقاف^(٩) .

وأما زاع فموضعان : في النجم ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾^(١٠) ، وفي الصف : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا ﴾^(١١) ، وفتحوا من هذا الباب الفعل ﴿ أَزَاغَ اللَّهُ ﴾^(١٢) ، وزاغت في موضعان : في الأحزاب ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾^(١٣) ، وفي ص

(١) الآية (١٠) من سورة الأنعام .

(٢) الآية (٨) من سورة هود .

(٣) الآية (٢٤) من سورة النحل .

(٤) الآية (٤١) من سورة الأنبياء .

(٥) الآية (٤٨) من سورة الزمر .

(٦) الآية (٤٥) من سورة الزمر .

(٧) الآية (٨٣) من سورة الزمر .

(٨) قوله تعالى : ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ ﴾ [٣٣] .

(٩) قوله تعالى : ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ ﴾ [٢٦] .

(١٠) الآية (١٧) من سورة النجم .

(١١) الآية (٥) من سورة الصف .

(١٢) الآية (٥) من سورة الصف .

(١٣) الآية (١٠) من سورة الأحزاب .

فتح الرصيد في شرح القصيد باب الفتح والإمالة بين اللفظين

﴿زَاغَتْ عَنْهُمْ﴾^(١) وإنما يذكر أزاع لأنه ليس من هذا الباب، وهو مثل
﴿أَصَابَهُمُ الْفَرْحُ﴾^(٢).

وعلة فتح زاخت في الموضعين اتباع الأثر، والجمع بين اللغتين.
وأما جاء فأصله جَيَّاً فأميلت الألف والجيم لما سبق في حباب، وأيضاً فإنَّ
آخره همزة، وهي تُشبه الألف لأنها تبدل منها كثيراً وتقاربها في المنخرج
فصارت كأنها ألف، وأيضاً فإنَّ عين المستقبل منه مكسورة.
وأصل شاء شَيْئٌ مثل عَلِمَ، والكلام فيه بعد كالكلام في جاء، وزاد مثل
حباب أصله زَيْدٌ، ووافق ابن ذكوان على شاء وجاء لقوة الإمالة فيهما بما
ذكرت من العلل.

وجملة ما جاء من جاء في القرآن مائتان واثنتان وعشرون موضعاً؛ وليس
﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾^(٣) من هذا، ولا خلاف في فتحه لأنه رباعي، وأوَّ
ولي جاء اسمٌ ظاهرٌ، أو مكفي نحو: ﴿جَاءَ رَبُّكَ﴾^(٤)، و﴿جَاءَ بِعِجْلٍ﴾^(٥)،
و﴿جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾^(٦)، و﴿فَمَنْ جَاءَهُ﴾^(٧)، و﴿مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾^(٨)،
و﴿جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾^(٩)، و﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾^(١٠)، و﴿لَا

(١) الآية (٦٣) من سورة ص.

(٢) الآية (١٧٢) من سورة آل عمران.

(٣) الآية (٢٣) من سورة مريم.

(٤) الآية (٢٢) من سورة الفجر.

(٥) الآية (٦٩) من سورة هود.

(٦) الآية (١) من سورة النصر.

(٧) الآية (٢٧٥) من سورة البقرة.

(٨) الآية (٢٤٥) من سورة البقرة.

(٩) الآية (٥٩) من سورة الزمر.

(١٠) الآية (٢٢) من سورة يونس.

جَاءَهُمْ ﴿١﴾ ، ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ ﴿٢﴾ ، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ ﴿٣﴾ ، ﴿جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ ﴿٤﴾ ، ﴿جَاءَتْهُمْ الْبَيْنَاتِ ﴿٥﴾ ، ﴿إِذَا جَاءُوكَ ﴿٦﴾ ، ﴿جَاءَهَا بِأُسْنَا ﴿٧﴾ ، ﴿جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴿٨﴾ ، وكذلك ﴿جَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ ﴿٩﴾ ، ﴿جَاءَ مَعَهُ الْمَلِكَةُ ﴿١٠﴾ ، ﴿إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴿١١﴾ ، ﴿إِذَا جَاءَنَا ﴿١٢﴾ ابن ذكوان عن ابن عامر ، فأما حمزة فهو يقرأ ﴿جَاءَنَا .

وأما شاء ففي مائة موضع وستة مواضع في النصف الأول نصفها ، وكذلك في النصف الثاني .

فأما يشاء ، ونشاء ، وتشاء فلا خلاف في فتحه / في اللغة والقراءة . (١/٥١)

وزاد في خمسة عشر موضعاً في البقرة ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴿١٣﴾ ، وفيها ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً ﴿١٤﴾ ، وفي آل عمران ﴿فَزَادَهُمُ إِيمَانًا ﴿١٥﴾ ، وفي

(١) الآية (٨٩) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٨٧) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٢١١) من سورة البقرة .

(٤) الآية (٢١) من سورة ق .

(٥) الآية (٢٥٣) من سورة البقرة .

(٦) الآية (٨) من سورة المجادلة .

(٧) الآية (٤) من سورة الأعراف .

(٨) الآية (٩) من سورة الملك .

(٩) الآية (٢٥٦) من سورة عيس .

(١٠) الآية (٥٣) من سورة الزخرف .

(١١) الآية (٤) من سورة نوح .

(١٢) الآية (١٠) من سورة البقرة .

(١٣) الآية (٢٤٧) من سورة البقرة .

(١٤) الآية (١٧٣) من سورة آل عمران .

الأعراف ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾^(١)، وفي الأنفال ﴿زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا﴾^(٢)، وفي التوبة أربعة مواضع ﴿مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾^(٣)، و﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا﴾^(٤)، ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا﴾^(٥)، وفي هود ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَبْسِيرٍ﴾^(٦)، وفي الفرقان ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾^(٧)، وفي الأحزاب ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا﴾^(٨)، وفي فاطر ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾^(٩)، وفي سورة محمد ﷺ ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾^(١٠)، وفي سورة الجن ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(١١)، ثم ذكر الخلف فيه عن ابن ذكوان، فقال :

٣٠ - فَزَادَهُمُ الْأَوَّلَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلَى زَانَ وَأَصْحَابٌ مُعَذَّلَا
يعني ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾^(١٢) وفي فتحه في أحد وجهيه ما بقى اتباع النقل، وإشعار بأن الإمالة والفتح جائزان.

قال أبو عمرو في التيسير^(١٣) : هي رواية ابن الأحرم عن الأحفش عنه، وروى غيره عنه الإمالة.

(١) الآية (٦٩) من سور الأعراف .

(٢) الآية (٢) من سورة الأنفال .

(٣) الآية (٤٧) من سورة التوبة .

(٤) الآية (١٢٤) من سورة التوبة .

(٥) الآية (١٢٤) من سورة التوبة .

(٦) الآية (١٠١) من سورة هود .

(٧) الآية (٦٠) من سورة الفرقان .

(٨) الآية (٢٢) من سورة الأحزاب .

(٩) الآية (٤٢) من سورة فاطر .

(١٠) الآية (١٧) من سورة محمد ﷺ .

(١١) الآية (٦) من سورة الجن .

(١٢) الآية (١٠) من سورة البقرة .

(١٣) التيسير ص/ ٥١ .

وأما ﴿بَلْ رَانَ﴾^(١) وهو موضع واحد فآلفه على ياءٍ لقولك في المستقبل : يرين ، وفي المصدر رَيْنًا مع الكلام السابق في الكسر ، ولم يمنع إمالته فتحة الراء كما منعها في ﴿رَأَوْدَتَهُ﴾^(٢) لأنَّ فتحة الراء إنما تمنع في الأغلب إمالة الألف الزائدة ، والألف في بل ران أصلية .

«واصحب معدلاً» يعني : مشهوداً له بالعدالة تنبيهاً على من يوحد عنه القراءة لصحة نقله ، يقول : إنَّ العدول نقلوا الإمالة على ما بينته في هذه الأفعال العشرة لاغير .

٣١ - وفي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ آتَتْ بِكُسْرِ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيداً وَتُقْبَلَا

احتراز بقوله : «طرف» عن مثل ﴿تُمَارِقُ﴾^(٣) و﴿الْحَوَارِيسُنْ﴾^(٤) و﴿فَلَا تُمَارِ﴾^(٥) .

واعلم أنَّ إمالة هذا تقوى من وجهين :

أحدهما : أنَّ الكسرة على الراء قامت مقام كسرتين من قبل أنَّ الراء حرف تكرر .

(١) الآية (١٤) من سورة المطففين .

(٢) الآية (٢٣) من سورة يوسف .

(٣) الآية (١٥) من سورة الجاثية .

(٤) الآية (١١١) من سورة المائدة .

(٥) الآية (٢٢) من سورة الكهف .

ومن شروط الإمالة في الألفات أن تقع الألف قبل راءٍ منطرفة مكسورة ، أن تنصل الراء بالألف ولم يفصل بينها وبين الألف فاصل فإذا فصل امتنعت الإمالة نحو طائر ، أن تكون الراء مكسورة كسرة أصلية ، فإن كانت كسرة الراء عارضة امتنعت الإمالة مثل من أنصاري ، فإن كسرة الراء بسبب الإضافة .

الثاني : أنَّ الراء لام الفعل فالألف قبله قريب من موضع التغيير ، وهو الطرف فمن أمال هذا دون ﴿يَلْ رَانَ﴾^(١) ، و﴿كَرَّاءَ الْجَمْعَانِ﴾^(٢) ، و﴿وَسَارِعُوا﴾^(٣) ، و﴿لُسَارِع﴾^(٤) لهذه العلة ، لأنَّ عين الفعل يبعد ما قبلها من الطرف فتغيير ما قرب من الطرف دون ما بعد منه قيس ، ولذلك قال : « تدعى حميداً وتقبلاً » لأنَّ الإمالة فيه قوية وبها يتشاكل انصورت بتقريب الألف من الباء المشاكلة للكسرة ، فيزول الاستعلاء ويعمل اللسان في جهة واحدة . [وقوله : « تدعى » مجزوم ، ولكنه أثبت حرف العلة ضرورة عامله معاملة الصحيح كما قال تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾^(٥) .

وقوله : « وتقبلاً » أراد وتقبلن فأبدل من النون ألماً في الوقف ، والأصل تقبلن ولكنه قد تحذف اللام للضرورة وتبقى وتحذف النون وتبقى اللام إلا أنَّ سيبويه حذف النون ، ومن حذف اللام وأبقى النون قول الشاعر^(٦) :

وَقَتِيلَ مَرَّةً أَثَارَتْ فَإِنَّهُ قَرُوعٌ ؛ وَإِنَّ أَعَاهُكُمْ لَمْ يُفْصَلِ

لم يقتصر على أنَّ نون التأكيد قد وقعت للضرورة في غير مواقعها التي هي القسم والأمر ، والنهي ، والاستغهام ، والجزاء ، قال الشاعر^(٧) :

رَبِّمَا أَوْفَيْتَ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شَمَالَاتٍ

(١) الآية (١٤) من سورة المطففين .

(٢) الآية (٥٦) من سورة المؤمنون .

(٣) الآية (١٣٣) من سورة آل عمران .

(٤) الآية (٥٦) من سورة المؤمنون .

(٥) الآية (٩٠) من سورة يوسف .

(٦) البيت لعامر بن الطاميل ، وهو في الحماسة ٥٥٨/٢ ، وهو من شواهد المغني رقم ٨٨٧ ،

وعرانة الأدب ٢١٦/٤

(٧) البيت ، لمجنبة الأبرش يصف سرية أسري بها .

(المنتخب للمبرد ١٥/٣ ، الخزانة ٥٦٧/٤)

وفي مثل للعرب : (في عِصَةِ مَا يُنَبِّئُ شَكِيرَهَا)^(١)

وقال الراجز^(٢) :

يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسيه مُعَمَّمًا^(٣)

٣٢ - كَابْصَارِهِمِ وَالذَّارِ ثُمَّ الْحَمَارِ مَعَ جِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَاقْتَسِ لِقَتَضُلَا

يقال : ناضلهم فضللهم ، أي : رامهم فغلّبهم في الرمي .

٣٣ - وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِسَائِهِ وَهَارِ رَوَى مَرَوْ بِخَلْفِ صَدِّ خَلَا

٣٤ - يَذَرِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَمُوا وَوَرَشَ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلَّلا

٣٥ - وَهَذَانِ غَنَّهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعَهُ فِي الدِّ سَوَارِ وَفِي الْقَهَارِ حَمَزَةٌ قَلَّلا

إمالة الكافرين إذا كان بحروراً ، أو منصوباً ويجمع ذلك قوله : « بياؤه » ،

وعلة إمالته وجود الكسرة فيه على الراء ، وهي بكسرتين ، ولزوم هذه

الكسرة في حال الوصل والوقف وقبل هذه الكسرة كسرة ويعنها ياء وذلك

كله مقول للإمالة .

فأما هار [فأصله عند قوم هابر من هار يهير ، وهارور عند آخرين

من]^(٤) هار يهور ثم قلب إلى هارو ، أو هاري فصارت واوه أو ياؤه طرفاً

فحذفت حركتها استنقلاً فاجتمع سكونها مع التنوين فحذفت فصارت كرام

وغاز ، والعلة في إمالته كسرة الراء .

وقوله : « روى » أي : نقل ، ومرور فاعل روى ، و« صلب » نعت لمرو .

(١) الشكير ما ينبت حول الشجرة من أصولها ، وهو مثل يضرب في تشبيه الولد بأبيه .

(٢) مجمع الأمثال لأبي الفضل التيسابوري ٢١/٢

(٣) لم يعرف قائله وهو في اللسان (١) ٣١١/٢٠

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

فإن قلت : كيف يكون نعتاً له وهو مرور ، فهذا جمع بين ضدّين .

قلت : هو مرور يبحر علمه ، وصدي إلى الزيادة ، و « منهو مسانٍ لایشبعان »^(١) وكلُّ صاحب علم غرثان إلى علم : ويجوز أن يكون « صد » مفعولاً على إلحاق المنصوب بالرفوع والمحزوم كقوله^(٢) :
« لعلّي أرى باقى على الحدّتان »

وقد سبق مثله ، و « بدار » معناه بادر وإنما جمع هؤلاء على إماتته النقل ، وفيه إشعار بمن لم يمل نظائره لجواز الإمالة فيها ، ولأنه قد دخله من التغيير ما ذكرته ، والتغيير يؤنس / بالتغيير وإنما لم يمل أبو عمرو جبارين لبعده الألف عن موضع التغيير .

وحجة من أماله قوة الكسر في الراء ووجود الياء بعدها ، وعلّة الإمالة في ﴿ الْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾^(٣) كسرة الراء أيضاً ، وإنما لم يمل أبو عمرو لقلة دوره . والغرض بالإمالة إزالة الكلفة ، ولا كلفة فيها قلّ دوره .
« وورث جميع الباب » المذكور من قوله : « في ألفات قبل را طرف أنس » ، وهذان عنه باختلافٍ يعني جبارين ، والجذر فأما جبارين وهو موضعان في المائدة ، والشعراء ، فابن غلبون يروي فتحه ، وعلته أنه في موضع نصبٍ وغيره يروي إمالة [بين اللفظين لما ذكرته ، وكذلك ابن غلبون رحمه

(١) تمة الحديث : « طالب علم ، وطالب دنيا » رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في مسنده وقال الهيثمي : فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف . وهناك روايات أخرى : وإن كانت مفرداتها ضعيفة في مجموعها يتقوى الحديث .

(٢) فبعض القدير ٢٤٥/٦ ركشف الخفاء لعمادوني ٣٨٠/٢

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الآية (٣٦) من سورة النساء .

فتح الوصيد في شرح القصيد باب الفتح والإمالة بين اللفظين

الله يفتح الجار ويروي فتحه ، وغيره يميله^(١) وفتح جبارين لورش يخالف الجار لأن فتحه في الجار مخالفة لأصله ، ووافق ورشاً حمزة على ﴿الْقَهَّارُ﴾^(٢) ، و﴿ذَارَ الْبَوَارِ﴾^(٣) اتباعاً للأثر وجمعاً بين اللغتين .

٣٦ - وإِضْجَاعُ ذِي رَاعِيَيْنِ حَجَّ رُوَاتِهِ كَالْأَبْرَارِ وَالْقَلِيلُ جَادِلٌ فَيَصْلَا
قد قلّمت القول في الإمالة لأجل الراء فكيف وقد وقعت الألف بين راعيين وإحداهما مكسورة لقد قويت أسباب الإمالة و«حجَّ رواته» إضجاعه^(٤) أي : غلبوا في الحجة ، و«التقليل جادل فيصلاً» لأنه توسّط فقرب من اللفظين ، وفيصلاً منصوبٌ على الحال من الضمير في جادل الذي يعود على التقليل .

٣٧ - وإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَعِيْمٌ وَسَارِعُوا نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَتَارِكُكُمْ تَمَلَا
الكلام^(٥) في فتح هذا وإمالة كالكلام في ﴿جَبَّارِينَ﴾ .

٣٨ - وَأَذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُوا ن آذَانًا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلَا
أما ﴿أَذَانِهِمْ﴾^(٦) ، و﴿أَذَانًا﴾^(٧) ، و﴿طُغْيَانِهِمْ﴾^(٨) فالإمالة فيه من

(١) ما بين العقوفتين سقط من (ب) .

(٢) الآية (٣٩) من سورة يوسف وغيرها .

(٣) الآية (٢٨) من سورة إبراهيم .

(٤) إمالة ذي راعيين الراء الثانية مكسورة مثله : ﴿كُتَابُ الْأَبْرَارِ﴾ الإمالة لأبي عمرو والكسائي ، والتقليل لورش .

(٥) رمز التاء هو الدورى عن الكسائي قرأ بالإضجاع وهي الإمالة الكبرى في قوله تعالى ﴿أَنْصَارِي﴾ بالصف وآل عمران ، وقوله ﴿وَسَارِعُوا﴾ في آل عمران والحديد ، و﴿نُسَارِعُ﴾ لهم في الخيرات ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، و﴿الْبَارِي﴾ و﴿بَارِكُمْ﴾ .

(٦) الآية (١٩) من سورة البقرة .

(٧) الآية (٥) من سورة فصلت .

(٨) الآية (١٥) من سورة البقرة .

فتح الرصيد في شرح القصيد باب الفتح والإمالة بين اللغتين

أجل الكسرة ، وزاد الإمالة قوة في ﴿ طَفِيسُهُمْ ﴾ وجود الياء فيه أيضاً ، ويسارعوا ﴿ الجوار ﴾^(١) مثل ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ .

٣٩ - يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخَلْفِهِ ضِعْفًا وَحَرْفًا التَّمْلِ آتِيكَ قَوْلًا
حدثني أبو القاسم شيخنا ، قال : حدثني أبو الحسن بن هذيل ، قال :
حدثني أبو داود ، قال : حدثني أبو عمر ، عن الفارسي ، عن أبي طاهر ، عن
أبي عثمان الضرير ، عن الدوري ، عن الكسائي ، أنه قال في المائدة
﴿ يُوَارِي ﴾ : ﴿ فَأُوَارِي ﴾^(٢) .

قال أبو عمر : وقرأت من طريق ابن مجاهد بإخلاص الفتح ، وحجته في
الإمالة هاهنا اتباع الأثر^(٣) ، وإلا فأبي فرق بينه وبين قوله تعالى : ﴿ يُوَارِي
سُوءَ نِكْمٍ ﴾^(٤) وإمالة لكسرة الراء .

وأما ﴿ ضِعْفًا ﴾^(٥) فإن الكسرة فيه موجودة وهي قبل الحرف
المعالي ، وقويت الإمالة بكون المكسور حرفاً استعلاءً إذ في التصعد بعد
كسرة كلفة على اللسان فاتبع التصويت بالكسر الذي هو حركته التصويت
بالإمالة فكان ذلك أخف من جري اللسان على طريقتين مختلفتين .

فإن قيل : فهلاً منع الإمالة حرف الاستعلاء ؟

(١) الآية (٣٢) من سورة النور وغيرها .

(٢) الآية (٣١) من سورة المائدة .

(٣) ليس له إلا الفتح ، وأما الإمالة فلا يقرأ به لأنه ليس من طريق النظم .

(النشر في القراءات العشر ٣٩/٢)

(٤) الآية (٢٢) من سورة الأعراف .

(٥) الآية (٩) من سورة النساء .

قلت : هو قبل الحرف الممال ، والتسفل بالإمالة بعد الاستعلاء حسنٌ فلو كان بعده لانعكس ذلك لأنَّ التصعد بعد التسفل ثَقِيلٌ .

وأما ﴿أَنَا أَتَيْكَ﴾^(١) في موضعي النمل فإنَّ الفتح والإمالة مأثوران عن خلاص ، واختار الحافظ أبو عمرو له الفتح في الثلاثة لأنه المشهور عنه ، ولا خلاف عن خلف في الإمالة ، وحجته وجود الكسرة بعد الألف والياء بعدها . وحجة مَنْ فتح أنَّ هذه الألف منقلبة عن همزة وهي بمثابة ما انقلب عنه إذا كانت الهمزة لا تمال وكذلك ما انقلب عنها .

ويجاب عن ذلك بأنَّ هذه الهمزة قد صيرها القلب الذي لزمها حرف مدٍ ولين كما صير الواو والياء في نحو : خاف وسعى حرف مدٍ ولين ، وإمالة الألف في خاف وسعى جائزة والإمالة فيما انقلبت عنه ممتنعة ، فكذلك ما نحن فيه ، وأيضاً فإنَّ العرب أحرث الألف المنقلبة عن الهمزة بحرى الألف المنقلبة عن الياء والواو في إيقاع كل واحدٍ منهما ردفاً في الشعر نحو : صاب ، وراب ، وذاب ، ولمن فتح أن يقول : إِنَّ همزة آتيتك أحد حروف المضارعة وأخواتها لو وضع كل واحدٍ منهما موضعها لم تقع معه الإمالة فكذلك هي ليحري الفعل مع حروف المضارعة [وأخواتها لو وضع كل واحدٍ منهما موضعها لم يقع معه الإمالة ، فكذلك هي ليحري الفعل مع حروف المضارعة]^(٢) بحري واحد كما جرى معهنَّ في الاعتلال مثل أعد ، وتعد ، ونعد ، ويعد ثم قال :

(١) الآية (٤٠) من سورة النمل .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

٤٠ - /يُخْلَفُ ضَمَمْنَاهُ مُشَارِبُ لَامِعٌ وَآيَةٌ فِي هَلْ أَتَاكَ لَاغِدًا (١/٥٢)

أشار بقوله : « ضممناه » إلى أنَّ الخلف في موضعين في ﴿ ضِعْفًا ﴾^(١) ، وفي ﴿ عَاتِيكَ ﴾^(٢) فكانه ضم الخلف عن خلاد بعضه إلى بعض ، والعلة في إمالة ﴿ مُشَارِبُ ﴾^(٣) ، و﴿ عَاتِيَةٌ ﴾^(٤) وجود الكسرة على لراء ووجود الياء بعد الكسرة ، وإنما أمال ﴿ عَاتِيَةٌ ﴾ في الغاشية دون ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ لأنَّ لفها في الغاشية زائدة فقويت الإمالة ، وفي ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ الألف أصلية لأنه أفعله ، وهي أيضاً منقلبة عن حمزة فضعفت الإمالة .

٤١ - وفي الكَافِرِينَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ وَخُلَفَهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَزْ خَصْلًا وعلة هشام في إمالة ﴿ عَابِدُونَ ﴾^(٥) ، و﴿ عَابِدٌ ﴾^(٦) أيضاً الكسرة التي بعد الألف ، وعلة أبي عمرو في إمالة الناس موضع الجزر الكسرة ، وزادها قوة كونها كسرة إعراب ، والألف [قرية من الطرف وهم يُسَوِّغُونَ الإمالة في الألف]^(٧) المنقلبة عن الوار لكسرة الإعراب نحو ﴿ الدَّارِ ﴾^(٨) ، و﴿ النَّارِ ﴾^(٩) ، والألف في الناس زائدة على رأي سيبويه^(١٠) وذلك أقوى

(١) الآية (٩) من سورة النساء .

(٢) الآية (٤٠) من سورة النمل .

(٣) الآية (٧٣) من سورة يس .

(٤) الآية (٥) من سورة الجاثية .

(٥) الآية (٣) من سورة الكافرون .

(٦) الآية (٤) من سورة الكافرون .

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

(٨) الآية (٩٤) من سورة البقرة وغيرها .

(٩) الآية (٢٤) من سورة البقرة وغيرها .

(١٠) ذهب سيبويه إلى أن أصله أناس حذفوا هاء واشتقاقه من الأنس .

انظر الكتاب ١٩٦/٢ ، ٤٥٧/٣ .

لِلإِمَالَةِ ، وَ[لَمْ يَلِ شَبْهَهُ] ^(١) نَحْوُ : ﴿الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ﴾ ^(٢) لِقَلَّةِ دَوْرِهِ ، وَكَثْرَةِ دَوْرِ النَّاسِ .

وَأَمَّا الْخِلَافُ فِيهِ فَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو : وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ الْبِزْزِيدِيِّ عَنْهُ فِي إِمَالَةِ النَّاسِ فِي مَوْضِعِ الْجُرْ نَحْوُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ ^(٣) فَرَوَى ابْنُ سَعْدَانَ ، وَأَبُو حَمْدُونَ . وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو إِمَالَةَ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ ، قَالَ : وَبِذَلِكَ قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي غَسَّانَ ، عَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى أَبِي طَاهِرٍ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، قَالَ : وَذَلِكَ الصَّحِيحُ عِنْدِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو إِذْ لَمْ تَأْتِ رِوَايَةٌ مَنصُوصَةٌ عَنِ الْبِزْزِيدِيِّ عَنْهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَحَمَلَ رِوَايَةَ أَحْمَدَ عَنِ الْبِزْزِيدِيِّ الْفَتْحَ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِ الْجُرْ ، وَقَالَ فِي فَتْحِ ابْنِ بَجَاهِدٍ لَذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ : أَنَّ ابْنَ بَجَاهِدٍ صَارَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الِاخْتِيَارِ لِرِوَايَةِ غَيْرِ الْبِزْزِيدِيِّ كَمَا اخْتَارَ غَيْرَ رِوَايَةِ الْبِزْزِيدِيِّ فِي فَتْحٍ فَعَلَى كَيْفٍ وَقَعَ مَعَ رِوَايَةِ الْإِمَالَةِ الْوَسْطَى عَنِ الْبِزْزِيدِيِّ قَالَ : وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْخَرِيبِيُّ ^(٤) عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ الْإِمَالَةَ فِي النَّاسِ فِي مَوْضِعِ الْخَفْصِ لُغَةَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَذَلِكَ عَلَى قِرَاءَتِهِ بِهَا لِاتِّبَاعِهِ أَهْلَ الْحِجَازِ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَتَمَسَّكَ بِآثَارِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ ، وَاقْتَدَانَهُمْ بِمَذَاهِبِهِمْ ذَوْنَ غَيْرِهِمْ .

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٢) الْآيَةُ (٤) مِنْ سُورَةِ النَّاسِ .

(٣) الْآيَةُ (٨) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا .

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْهَمْدَانِيُّ الْخَرِيبِيُّ ثَقَّةٌ ، حَجَّةٌ ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَحَدَّثَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، رَوَى عَنْهُ الْقِرَاءَةَ مُسْلِمُ بْنُ عَيْسَى ، وَبِشْرِ بْنُ مَوْسَى . تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ .

قال : وبالفتح قرأت على أبي الفتح ، وابن غلبون وهذا الخلاف منسوب في القصيد إلى أبي عمرو دون الدوري والسوسي لما ذكرت ، وكان شيخنا يقرئ بالإمالة له من طريق الدوري ، وبالفتح من طريق السوسي وهو مسطور في كتب الأئمة كذلك .

٤٢ - حِمَارِكَ وَالْمُخْرَابِ إِكْرَاهِيَنَّ وَالْحِمَارِ فِي الْإِكْرَامِ عِمْرَانُ فَتُلَا
أما إمالة ﴿المُخْرَابِ﴾^(١) وما بعده فإن سيبويه^(٢) حكى أنهم لم يجعلوا الراء كحرف الاستعلاء في منع الإمالة ، وحكى أنهم قالوا : عِمْرَانُ ، وفِرَاشُ ، وجِرَابُ بالإمالة ، فعلى هذا جازت إمالة المخراب للكسرة في أوله ، فأما المخفوض فإن الكسرتين اكتسبتها الألف فيه فقويت الإمالة وكذلك ﴿إِكْرَاهِيَنَّ﴾^(٣) ، و﴿الْإِكْرَامِ﴾^(٤) .

٤٣ - وَكُلُّ مُخْلَفٍ لَابِنِ ذَكْوَانَ غَيْرَمَا يُجَرُّ مِنَ الْمُخْرَابِ فَأَعْلَمَ لِمَعْمَلَا
روى الحافظ أبو عمرو الإمالة في جميع ذلك من قراءته على أبي الفتح ، وروى الفتح في جميع ذلك إلا في ﴿المُخْرَابِ﴾ ؛ فإنه روى الإمالة فيه مخفوضاً وغير مخفوض من قراءته على الفارسي ، عن النحاشي ، وروى بقراءته على ابن غلبون إمالة الراء ﴿المُخْرَابِ﴾ إذا كان مخفوضاً ، وهو موضعان في آل عمران^(٥) ، ومريم^(٦) ، وانفتح في البواقى ؛ فهذا معنى قوله : « وكُلُّ مُخْلَفٍ لَابِنِ ذَكْوَانَ » البيت .

(١) الآية (٣٩) من سورة آل عمران .

(٢) الكتاب ١٣٦/٤ .

(٣) الآية (٣٣) من سورة النور .

(٤) الآية (٢٧) من سورة الرحمن .

(٥) الآية (٣٩) من سورة آل عمران .

(٦) الآية (١١) من سورة مريم .

٤٤ - ولا يَمْنَعُ الإسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضًا إِمَالَةً مَالِ الْكُسْرِ فِي الْوَصْلِ مُيْلًا

يعني أَنَّ الوقف على نحو ﴿مع الأبرار﴾^(١)، و﴿للأبرار﴾^(٢)، و﴿بدينار﴾^(٣)، و﴿من الناس﴾^(٤)، قد أزال الموجب للإمالة وهو الكسر، إلا أَنَّ الوقف لما كان عارضاً كانت الكسرة في حكم الموحودة، وأيضاً فإنَّ الإمالة قد سبقت الوقف فبقي على حاله فإن رمت الحركة فالإمالة حينئذٍ أقوى وعلى هذا القول العمل، وقد ذهب قومٌ إلى ترك الإمالة واحتجوا بوزال الموجب.

٤٥ - وَقَبْلَ سَكُونِ قِفٍ يَمَّا فِي أَصُولِهِمْ وَذُو الرِّاءِ فِيهِ الْخَلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلَى

٤٦ - / كَمْوَسَى الْمُدَى عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالْقُرَى الَّتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُخْتَصِلًا (١/٥٢)

امتنعت إمالة هذا في الوصل من أجل الساكن إذ لقيه فاختلفت الألف المعالة وانفتح ما قبلها لأنَّ إمالة الألف هي الموجبة لذلك فيه، فإذا وقفت عليه عادت الألف التي انحلت لالتقاء الساكنين فعادت الإمالة ووقفت على أصولهم من الإمالة الكبرى والصغرى.

فأما ما رواه السوسى من إمالة ما فيه الراء نحو ﴿نَرَى اللَّهَ﴾^(٥)،

و﴿الْقُرَى الَّتِي بَلَرَكْنَا فِيهَا﴾^(٦)، و﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾^(٧)، و﴿النَّصْرَى

(١) الآية (١٩٣) من سورة آل عمران.

(٢) الآية (١٩٨) من سورة آل عمران.

(٣) الآية (٧٥) من سورة آل عمران.

(٤) الآية (٨) من سورة البقرة وغيرها.

(٥) الآية (٥٥) من سورة البقرة.

(٦) الآية (١٨) من سورة سبأ.

(٧) الآية (٤٦) من سورة ص.

فتح الوصيد في شرح القصيد باب الفتح والإمالة بين اللفظين

المسيح^(١) فوجه ذلك أنه بقي ما قبل الألف مملاً دليلاً عليها، واختص الراء لأن منعه فيها الإمالة المحضة على أن الإمالة في الحقيقة في الراء لأجل الدلالة على الألف لا في الألف.

وأراد بقوله: «كموسى الهدى» قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَمْنَا أَنِيعًا مُوسَى الْهَدَى﴾^(٢).

٤٧ - وَلَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقَفَّاءَ وَرَفَّقُوا وَتَفَحَّيْمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمَالًا
قال في التيسير^(٣): إنَّ المنونَّ كُلَّهُ يوقف عليه بالإمالة لأصحابها، وكذلك ذكر ابن غلبون وغيره، وقد قال قوم: بفتح ذلك كله، وفتح قوم المنصوب من ذلك وأمالوا ماسواه فأما من أمال الجميع فحجته أن الألف التي سقطت وصللاً لأجل التنوين ثبتت وقفاً لزواله، وليست الألف الثانية عنده هي المبدلة من التنوين في جميع الأحوال، وإنما هي الأصلية، ويقول: إنَّ الألف المعوضة من التنوين ائخذت وبقيت الأصلية لأنَّ بقاء الأصلية أولى من بقاء غيرها، وعليه بعض البصريين وأكثر الكوفيين.

وحجة مَنْ فتح في الجميع أنَّ هذه الألف عنده هي المبدلة من التنوين في جميع الأحوال، قال: وذلك أنَّ التعويض إنما لم يحسن في حالتي الرفع والجر كراهة لكون الواو والياء في آخر الاسم، وذلك معدوم في هذا النوع من المقصور لانفتاح ما قبل الألف فيه، فلما انعدمت العلة الموجبة لرفض التعويض في الحالين حسن العرض لعظمها، وقد عوض المازني في جميع الأحوال.

(١) الآية (٣٠) من سورة التوبة.

(٢) الآية (٥٣) من سورة غافر.

(٣) التيسير ص/٥٣.

وحجة مَنْ فَرَّقَ أَنَّ الألف في حالتي الرفع والجرح هي لام الفعل ، وفي النصب هي المبدلة من التنوين كما يكون ذلك في الصحيح وهو مذهب سيبويه وغيره من الخذاق

وقوله : « وتغخيمهم في النصب أجمع أشملا » إشارة إلى هذا ثم مثله فقال :

٤٨ - مُسَمَّى وَمَوْلَى رَفَعَهُ مَعَ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ غَزَى وَتَرَى تَرِيلاً
يعني أَنَّ مسمى ومولى وقعا مرفوعين وبجورين في قوله تعالى : ﴿ وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ ^(١) ، وقوله : ﴿ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ ^(٢) ، وفي قوله تعالى : ﴿ مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً ﴾ ^(٣) فمثل المرفوع والجور بهما ، ومثل المنصوب يقول : « غزى وترى » .

وغزى جمع غاز ، وهو فاعل جمع على فَعَّلَ كصائم وصيم ، وكما قالوا عافٍ وعُفًى وأصل غازٍ غازٍ ، فاستثقلت الحركة على الواو فأسكنت وقبلها كسرة فقلبت ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، فأصل غَزَى إذا غَزَى في حالتي رفعه وجرحه ، فاستثقلت الضمة والكسرة على الياء فأسكنت فاجتمع ساكنان فحذفت لالتقاء الساكنين ، ثم سَوَّى فيه بين لفظ النصب وغيره .

وأما ترى فلأنما يدخل في هذا الباب لأبي عمرو ، وأما حمزة والكسائي فهما يقرآن بغير تنوين وبمبيلان وصلاً ووقفاً ، وكذلك ورش في إمالة بين اللفظين ، فهو على هذا فَعَلَى .

(١) الآية (٢) من سورة الأنعام .

(٢) الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٤١) من سورة الدعان .

وأصل تترى وترى من المؤاترة : فالتاء مبدلة من واو كما أبدلت في تجاه : وتراث ، وتُخَمَّة^(١) ، فهو فعلى عند من لم ينوّن في موضع نصب على المصدر وهو من المصادر التي تلحقها ألف التانيث كالدعوى ، ولا ينصرف للتانيث ولزومه ومن نوّن فعلى أنه فعلى مصدر دخل التنوين فيه على فتحة الراء ، أو على أنه ملحق بجعفر فالتنوين على أنها ألف الإلحاق كمغزى : فإن أملت نويت أنك وقفت على ألف الإلحاق ، وإن فتحت نويت أنك وقفت على المعوضة من التنوين .

وقوله : « فحموا التنوين » يعني ذا التنوين على حذف مضاف ، أو على اعتقاد أن الألف الموقوف عليها هي ألف التنوين .
ومعنى « تزيلا » أي : تميز أي : قد تميز المنصوب من غيره بالمدال .

(١) انظر المتع ٣٨٤ .

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التانيث في الوقف

١ - وفي هاء تانيث الوقوف وقبلها ممال الكسائي غير عشر ليغذلا
 العلة في إمالة هاء التانيث أنها تُشبه ألف التانيث فأميلت كما أميلت^(١) ،
 والمشابهة في ثمانية أشياء : الدلالة على التانيث ، والزيادة ، والسكون ، وفتح
 ما قبلها في الغالب ، والضعف ، والخفاء ، وإشباع الصوت ، والبدل مع
 تقاربهما في المخرج .

وفي الوقف على هذه الهاء عملان :

/ أحدهما : تقريب فتحة ما قبلها من الكسرة ، والثاني : تقريبها من الباء (١٥٣)
 قياساً على الألف المشبهة بها ، وإليه أشار بقوله : « وفي هاء تانيث الوقوف
 وقبلها » وقال قوم : بتقريب فتحة ما قبلها من الكسرة لا غير وتركها على ما
 كانت عليه لتقص رتبة المشبه عما يُشبه به ، والأول هو الأقيس .

فأما العشر المستثناة فإنها إذا وقعت قبل هاء التانيث مُنعت الإمالة إذ هي
 مانعة للإمالة مع الألف في كثير من الأحوال ، وهي حروف الاستعلاء السبعة
 والألف والحاء والعين ، فأما حروف الاستعلاء فوجهُ منعها موافقتها الفتح
 ومناسبتها له لأن بعضها تستعلي إلى الحنك الأعلى ، وبعضها ينطبق به اللسان
 عند خروجه فكان الفتح أولى بها من الكسر المخالف لها ليكون ذلك أحف
 على اللسان لأنه يعمل عملاً واحداً ، وأيضاً فإن إمالة هذه الهاء دون إمالة
 الألف ؛ لأنها لا أصل لها في الإمالة فمنع مع ضعفها مالا تمنع الألف لقوتها
 من الإمالة .

(١) أمال الكسائي الهاء والحرف الذي قبلها وهذا مذهب الشاطبي ومن تبعه ، وضعب آخرون
 أن الإمالة في الحرف الذي قبل الهاء .

وأما الألف من هذه العشرة إذا وقعت قبل الهاء فإنما منعت الإمالة لأنَّ الحرف المعال لا بد له مِنْ حَرْفٍ قبله متحرك بالفتح ليغير ذلك الفتح إلى الكسر فيكون التغيير سُلماً إلى إمالته ، والألف ساكنة لا يمكن ذلك فيها فامتنعت الإمالة ، ولأنَّ سكون هذه الألف قبل الهاء قد أزال المناسبة التي بينها وبين الألف ، وإذا زال الشبه وهو العلة زال الحكم وهي الإمالة . وأيضاً فإنَّ هذه الألف أكثر ما تقع وأصلها الواو والواو تبعد من الإمالة ، وأيضاً فإنَّ هذه الهاء لو أميلت لم يمكن ذلك إلا بإمالة هذه الألف وتقريب الفتحة التي قبلها أيضاً من الكسرة ، ولو فعلنا ذلك لالتبس وظنَّ أنَّ الإمالة للألف دونها .

وأما العين والحاء فإنهما قريبان من حروف الاستعلاء ، وليس في حروف الخلق أقرب منهما إليها فجعل لهما حكمهما ، ولأنهما يوجبان الفتح في نحو يذبح ، ويوحل ، ويجمع ، ويجعل ، فأوجب ذلك بُعْدَهُمَا من الإمالة ، فهذه علة الأحرف العشرة التي ذكرها .

٢ - وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِعَاطٌ عَصٍ خَطًّا وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيَلًا

٣ - أَوْ الْكُسْرِ وَالْإِسْكَانَ لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَيَضْعَفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلًا

أي : يجمع هذه العشر قولك : « حَقٌّ ضِعَاطٌ عَصٍ خَطًّا » ، ومعنى هذه الكلمات أَنَّ ضِعَاطَ العاصي حق لا سيما إذا خطَّ أي : ممن ، يقال : خطَّبا الرجل يُخَطُّوْهُ إذا مَيَّنْ وكثر لحمه ، فمن كان بهذه الصفة فحق ضِعَاطه يشير إلى ضغطة القمر ، ومثال ذلك : ﴿ النَّطِيحَةُ ﴾ ^(١) ، و﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ ^(٢) ، و﴿ قَبْضَةٌ ﴾ ^(٣) ، و﴿ الْبَالِغَةُ ﴾ ^(٤) ، و﴿ الصَّلْوَةُ ﴾ ^(٥) ، و﴿ بَسْطَةٌ ﴾ ^(٦) ،

(١) الآية (٣) من سورة المائدة .

(٢) الآية (١) من سورة الحاقة .

(٣) الآية (٩٦) من سورة طه .

و﴿القَارِعَةُ﴾^(١)، و﴿خَصَاصَةٌ﴾^(٢)، و﴿الصَّاحَةُ﴾^(٣)، و﴿مَوْعِظَةٌ﴾^(٤) .
 وقوله: «وأكهر بعد الياء يسكن مُبَلا أو الكسر» يقول: إذا وقع أحد هذه
 الأحرف الأربعة قبل الهاء نظرت إلى ما قبله فإن كان كسرة أو ياء ساكنة
 قويت الإمالة لأنَّ الكسر والياء يوجبان الإمالة ويسوِّغانها، والأكهر: الشديد
 العبوس يقال: كَهَرَه إذا استقبله بذلك، والكَهَرُ ارتفاع النهار مع شدة الحر .
 وقوله: «والإسكان ليس بمحاجز» نحو: ﴿عَبْرَةٌ﴾^(٥)، و﴿فِطْرَةٌ﴾^(٦)،
 واختار أبو طاهر فتحه من أجل الطاء^(٧)؛ وقال أبو عمرو: وبالإمالة قرأت
 وبها أخذ «ويضعف بعد الفتح والضم أرجحاً» يعني أكهر يريد أنَّ هذه
 الحروف تضعف إمالتها بعد الفتح والضم نحو ﴿سَفَاهَةٌ﴾^(٨) .
 و﴿النَّشْأَةُ﴾^(٩)، و﴿بَرْزَةٌ﴾^(١٠)، و﴿الْأَيْكَةُ﴾^(١١) ونحو ﴿عُسْرَةٌ﴾^(١٢)،

(٤) الآية (١٤٩) من سورة الأنعام .

(٥) الآية (٣) من سورة البقرة وغيرها .

(٦) الآية (٢٤٧) من سورة البقرة .

(١) الآية (١) من سورة القارعة .

(٢) الآية (٩) من سورة الحشر .

(٣) الآية (٣٣) من سورة عبس .

(٤) الآية (٢٧٥) من سورة البقرة .

(٥) الآية (١١١) من سورة يوسف .

(٦) الآية (٣٠) من سورة الروم .

(٧) اختيار أبي طاهر الفتح ليس من طريق التيسير وإنما من طريق آخر .

(النشر ٨٣/٢)

(٨) الآية (٦٦) من سورة الأعراف .

(٩) الآية (٣٠) من سورة العنكبوت وغيرها .

(١٠) الآية (١٦) من سورة عبس .

(١١) الآية (٧٨) من سورة الحجر .

(١٢) الآية (٢٨٠) من سورة البقرة .

﴿حُفْرَةٌ﴾^(١)، و﴿مُخْشَوْرَةٌ﴾^(٢)، و﴿تَهْلُكَةٌ﴾^(٣)، ثم مثل هاء التانيث
الممالة بعد حروف أكهر فقال :

٤ - لِعِزَّةٍ مِائَةٌ وَجِهَةٌ وَلَيْكَةً وَبَعْضُهُمْ سِوَى أَلْفٍ عِنْدَ الْكَسَائِيِّ مِثْلًا
قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله : لم يأت عن الكسائي نص أنه استثنى
هذه الأحرف العشرة ، وبذلك قرأت على فارس بن أحمد عن قراءته ،
وكذلك حدثني محمد بن أحمد^(٤) عن ابن الأنباري^(٥) عن إدريس ، عن خلف
عن الكسائي وبذلك كان يأخذ أبو مزاحم الخاقاني ، وكان إمام هذه القراءة ،
وهو اختيار ابن الأنباري وغيره من النحويين يعني بالإمالة في جميع ذلك من
غير استثناء .

قال ثعلب ، وانفراء ، وابن الأنباري : الإمالة عندنا على قول أهل الإمالة
أولى ، قال أبو عمرو : فأما ما كان قبل الهاء فيه ألف فلا يجوز الإمالة فيه يريد
إمالة الهاء ، فأما الألف التي قبلها فتتقسم إلى المنقابلة عن النواو ١ وإلى المنقلبة

(١) الآية (١٠٣) من سورة آل عمران .

(٢) الآية (١٩) من سورة ص .

(٣) الآية (١٩٥) من سورة البقرة .

(٤) محمد بن أحمد بن علي أبو مسلم الكاتب البغدادي ، روى القراءات عن ابن جاهد ، ومحمد بن
فطن ، وسمع من ابن الأنباري ، ونفطويه ، روى القراءة عنه أبو عمرو الداني ، وأحمد بن
علي بن هاشم . توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٧٣/١)

(٥) محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري البغدادي ، روى القراءات عن أبيه القاسم ، والضبي ،
وإدريس ، روى القراءة عنه عبد الواحد بن أبي هاشم ، وعبد الله بن إدريس ، وأحمد بن ابن
خالدويه . توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٢٣٠/٢)

عن الباء [١] ، ولا تجوز إمالة الألف المنقلبة عن الواو نحو ﴿ الصَّلَاة ﴾ [٢] ، (٥٣ ب) ،
 و﴿ الزَّكَاة ﴾ [٣] فأما المنقلبة عن الياء وشبهها / كالتوراة و﴿ تَقْلُص ﴾ [٤] ،
 و﴿ مِرْجَلَة ﴾ [٥] و﴿ كَمِشْكَاة ﴾ [٦] ، و﴿ مَرَضَات ﴾ [٧] ونحو ذلك فإن
 الألف هي الممالة في ذلك وما قبلها لا الهاء ، وإمالتها لذلك غير مختصة بالوقف .
 قال أبو محمد مكِّي رحمه الله [٨] : وقد عدم النص في الوقف على قوله :
 تعالى ﴿ وَمَنْوَة ﴾ [٩] فوقف قوم بالفتح وقالوا : الألف أصله الواو ، واستدلوا
 بجمعه على مَنْوَات ، ووقف قوم من أهل النظر بالإمالة وقالوا : أصله الباء ،
 وهو مشتق من منى الله الشيء يمينه أي : قدره واستدلوا بأنه في باب الميم
 والنون والنون والياء في كتاب الخليل ، قال أبو محمد : وأولى القولين بالصواب
 والله أعلم القول الأول ، إذ لو كان من الباء لأماله في الوصل كتقاة وتقاته إذ
 لا يمنع من ذلك ولم يكن للوقف مزية على الوصل ، وأيضاً فإنَّ الفتح هو
 الأصل ، فليكون على الأصل أولى عند عدم الرواية ، وقد كتب بالواو
 كالصلوة والزكاة والحياة .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ت،ع) .

(٢) الآية (٣) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (٤٣) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (٢٨) من سورة آل عمران وغيرها .

(٥) الآية (٨٨) من سورة يوسف .

(٦) الآية (٣٥) من سورة النور .

(٧) الآية (٢٠٧) من سورة البقرة .

(٨) انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٧/١ .

(٩) الآية (٢٠) من سورة النجم .

قال الحفاظ أبو عمرو وغيره : الاستثناء اختيار ابن مجاهد ، وكذلك ما ذكرناه في أكهر .

فإن قلت : فما بال هذه الأحرف الأربعة اعتبر ما قبلها من كسر ، أو ياء فاقضى وجود ذلك الإمالة وعدمه الفتح .

قلت : أما الهمزة والهاء فعن حروف الخلق ، وحروف الخلق بعيدة من الإمالة بعيدة من الياء قريبة من الفتح لقربها من الألف ، والكاف قريبة من القاف فمنعت الإمالة كما منعت [القاف] ^(١) ، والراء مُشَبَّهة بالمستعيلة لما فيها من التكرير فمنعت كما منع .

فإن قيل : فيجب أن يكونا مانعين على كل حال .

قلت : لا يلزم لأنهما دون ما شبهتا به أعني الراء والكاف ، فإذا جاوز هذه الأحرف الكسر ، أو الياء وقعت الإمالة لما ذكرته متقدماً .

والحروف المجمع على إمالة هاء التانيث معها خمسة عشر حرفاً جمعتها كلمات نظمت : ذود بزل يفن شمس جئت ^(٢) نحو : ﴿ الْمُؤَقَّدَةُ ﴾ ^(٣) ، و ﴿ قُوَّة ﴾ ^(٤) ، و ﴿ هَامِلَةٌ ﴾ ^(٥) ، و ﴿ حَبَّة ﴾ ^(٦) ، و ﴿ بَارِزَةٌ ﴾ ^(٧) .

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) وبعضهم يجمعها بقوله : فجئت زيتب لذود شمس .

(٣) الآية (٣) من سورة المائدة .

(٤) الآية (٦٠) من سورة الأندال .

(٥) الآية (٥) من سورة الحج .

(٦) الآية (٢٦١) من سورة البقرة .

(٧) الآية (٤٧) من سورة الكهف .

فتح الوصيد في شرح القصيد ذكر إمالة هاء التانيث عند الكسائي

﴿كَامِلَةٌ﴾^(١) ، و﴿خَافِيَةٌ﴾^(٢) ، و﴿كَافِيَةٌ﴾^(٣) ، و﴿جَنَّةٌ﴾^(٤) ،
و﴿فَاحِشَةٌ﴾^(٥) ، و﴿نِعْمَةٌ﴾^(٦) ، و﴿الْمَقْدُسَةُ﴾^(٧) ، و﴿دَرَجَةٌ﴾^(٨) ،
و﴿مَبْثُوثَةٌ﴾^(٩) ، و﴿بَغْتَةٌ﴾^(١٠) .

فصل :

و﴿هُمَزَةٌ﴾^(١١) ، و﴿لُمَزَةٌ﴾^(١٢) الهاء للمبالغة فيهما وقد ألحقت بهاء
التانيث في الإمالة لشبهها بها ، وكذلك الهاء في قوله : ﴿عَلَى نَفْسِهِ
بَصِيرَةٌ﴾^(١٣) ، و﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾^(١٤) .

فإن قلت : فما باله أمال هذه الهاء في الوقف دون الوصل ، قلت : لأنها
في الوصل تاء والتاء لا تشبه الألف .

-
- (١) الآية (٣٩٦) من سورة البقرة .
 - (٢) الآية (١٨) من سورة الحاقة .
 - (٣) الآية (٢٠٨) من سورة البقرة .
 - (٤) الآية (٢٦٥) من سورة البقرة .
 - (٥) الآية (١٣٥) من سورة البقرة .
 - (٦) الآية (٢١١) من سورة البقرة وغيرها .
 - (٧) الآية (٢١) من سورة المائدة .
 - (٨) الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .
 - (٩) الآية (١٦) من سورة الفاشية .
 - (١٠) الآية (٣١) من سورة الأنعام وغيرها .
 - (١١) الآية (١) من سورة الحمزة .
 - (١٢) الآية (١) من سورة الحمزة .
 - (١٣) الآية (١٤) من سورة القيامة .
 - (١٤) الآية (٥٨) من سورة النجم .

فصل :

فأما قوله تعالى ﴿ هَلْ يَرَوْنَ ﴾^(١) فلا نعال لأنها متشبهة بهاء الإضممار ، ولذا كانت كانت في الوقف والوصل هاء ، وكسر ما قبلها لأن أصلها هذي ، وقيل : لما كانت هاؤها بدلاً من تاء وخالفت هاءات التانيث لأنها لا ترجع في الوصل تاءً حولف بينها وبين سائر هاءات التانيث فكسر ما قبلها : ولا نجد هنا نظيراً .

فصل :

وأما هاء السكت فإن ابن مجاهد [وجميع أصحابه]^(٢) ، وأكابر أهل الأداء لا يميزون إمالتها وسبب ذلك أن هاء السكت [لا تشبه الألف من حيث أشبهتها هاء التانيث ولا تشبه هاء التانيث أيضاً لأن ما قبلها مختلف الحركة ، ولأن هذه هاء في الوقف ، وتاء في الوصل بخلاف هاء السكت]^(٣) ، وعلى هذا معول الشيخ رحمه الله وقد ذهب إلى إمالتها ذاهبون وشبهوها بهاء التانيث من جهة سكونها ، وأنها لا توجد في حال الاختيار إلا في الوقف كهاء التانيث ، وأنها زائدتان ، وأنها في آخر الكلام .

وأجيب هؤلاء بأن هاء السكت دخلت لبيان الحركة ، وإمالة تمنع البيان لأنها تقرب الحركة من الكسرة ، ولهم أن يقولوا : إن الحركة باقية ، وإن قربت من الكسرة فقد حصل الغرض المطلوب وهو الإعلام بأن الحرف متحرك بهما فالحال في الإعلام سواء في حالتي الفتح والإمالة : ألا تراه

(١) الآية (٣٥) من سورة البقرة وغيرها .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

شرطوا فتح ما قبل هاء التانيث ثم أمالوها وإنما شرطوا ذلك لأنهم شبهوها
 بألف التانيث التي لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، ولأنَّ الفتح من موضع خروج
 الهاء لأنه من الألف ، والهاء من مخرج الألف فكان [أولى] ^(١) بحركة ما قبلها
 لذلك ، أو لأنه كاسمٌ ضُمَّ إلى اسمٍ في قول جماعةٍ من البصريين فأشبهه خمسة
 عشر ، وعلى الجملة فقد أمالوها ونَحَوُا بها نَحْوَ الكسرة ، ولم تفسد الإمالة
 المعنى ، ولم يُرتَبْ أحدٌ أنه مفتوحٌ ، والصحيح هو الأول .

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

باب الرءاءات

١ - وَرَقَّقَ وَزَشَّ كُلُّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةٌ يَاءٌ أَوْ الْكَسْرُ مُوَصَّلاً

الترقيق ضرباً من الإمالة ، والغرض به نوع من الغرض بها ، وهو اعتدال

اللفظ بتقريب بعضه من بعض ؛ فإن قيل / : ما الترقيق ، فقل : تقريب الفتحة (/٥٤) من الكسرة .

والنفخيم في الرءاء المتحركة التي يعرض لها أسباب الترقيق هو الأصل ، لأنَّ تفخيمها مع وجود هذه الأسباب جائز وترقيقها مع عدمها ممتنع ، ولأنها أقرب حروف طرف اللسان إلى الحنك فأشبهت حروف الاستعلاء ، ولأنها حروف تكرير ففتحتها بمثابة فتحتين .

والموجب للترقيق إما مجاورة كسرة لازمة من قبلها^(١) ، أو ياء ساكنة^(٢) .

ومعنى قوله : « موصلاً » أي : في حال اتصاله ، وإنما يكون ذلك إذا كان كسراً من نفس الكلمة التي هو فيها ، وسواء كان المكسور حرفاً استعلاءً نحو ﴿ نَاضِرَةٌ ﴾^(٣) و ﴿ نَاطِرَةٌ ﴾^(٤) ، و ﴿ فَاقِرَةٌ ﴾^(٥) ، و ﴿ تَبْصِرَةٌ ﴾^(٦) ، و ﴿ نَخْوَةٌ ﴾^(٧) ، أو غيره ، لأنَّ حرف الاستعلاء إذا كان مكسوراً فالكسرة تطلب الانحدار ، فيكون الترقيق بعده حسناً خفيفاً .

(١) كسرة لازمة لاتنفصل عن الكلمة مثال : ﴿ ذِرَاعِهِ - فَالْمَذِيرَات - قَاصِرَات ﴾ .

(٢) مثاله : ﴿ حَيْرَات - كَيْرِهِمْ - نَذِيرٍ مَبِين - مِيرَات ﴾ .

(٣) الآية (٢٢) من سورة القيامة .

(٤) الآية (٢٣) من سورة القيامة .

(٥) الآية (٢٥) من سورة القيامة .

(٦) الآية (٨) من سورة قى .

(٧) الآية (١١) من سورة النازعات .

٢ - ولم يَرَفَصْلاً سَاكِناً بَعْدَ كَسْرَةِ سُبُوِي حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ سُبُوِي الحَا فَكَمَّلاً
يقول : فإنَّ حال بين الرءاء والكسرة ساكنٌ لم يعتدَّ به لأنه غيرُ حاجزٍ
صحيح حصين مثل ﴿الشَّعْرِ﴾^(١) ، و﴿الدُّكْرِ﴾^(٢) ، و﴿السُّحْرِ﴾^(٣) ،
و﴿وَزَرَ أَخْرَى﴾^(٤) ، و﴿السُّرِّ﴾^(٥) ، و﴿الْبِرِّ﴾^(٦) ، و﴿إِخْرَاجُ
أَهْلِهِ﴾^(٧) ، و﴿لَعْبَرَةٍ﴾^(٨) لأنَّ العرب قالوا : مُتْنٌ وَمِئْتَنٌ ، فأتبعوا الميم التاء
والتاء الميم ، ولم يعتدوا بالساكين إلا أن يكون الساكن الحائِل حرف استعلاء
فإنه يمنع الترقيق لعدم ما وجد فيه إذا كان [مكسوراً]^(٩) من الانحدار ،
والخروج من إصعادٍ إلى انحدارٍ ثَقِيلٌ ، ولا يكون هذا الحرف في القرآن [إلا
صاداً نحو ﴿إِصْرَهُمْ﴾^(١٠) ، و﴿مِصْراً﴾^(١١) ، و﴿مِنْ مِصْرٍ﴾^(١٢) ، أو طاءً
في قوله تعالى ﴿فَظَرَّتْ اللَّهُ﴾^(١٣) ، و﴿قِطْرًا﴾^(١٤) ، أو قافاً]^(١٥) في قوله
تعالى : ﴿وَقَرَأَ﴾^(١٦) لا غير .

(١) الآية (٦٩) من سورة يس .

(٢) الآية (١٩) من سورة آل عمران وغيرها .

(٣) الآية (١٠٢) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (١٦٤) من سورة الأنعام وغيرها .

(٥) الآية (٧) من سورة طه .

(٦) الآية (١٧٧) من سورة البقرة وغيرها .

(٧) الآية (٢١٧) من سورة البقرة .

(٨) الآية (١٣) من سورة آل عمران وغيرها .

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(١٠) الآية (١٥٧) من سورة الأعراف .

(١١) الآية (٦١) من سورة البقرة .

(١٢) الآية (٢١) من سورة يوسف وغيرها .

(١٣) الآية (٣٠) من سورة الروم .

(١٤) الآية (٩٦) من سورة الكهف .

(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

(١٦) الآية (٢٥) من سورة الأنعام .

وإنما عني بقوله: «سوى حرف الاستعلاء» هذا الذي ذكرته، وإنما استثنى الخاء لأنه لو لم يفعل لوجب تفخيم ﴿إِخْرَاجًا﴾^(١)، و﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾^(٢) لدخول الخاء في حروف الاستعلاء، وإنما لم تكن الخاء مانعة وهي من حروف الاستعلاء لأنها حرف مهموس يضعف الاعتماد عليه عند خروجه، والصاد وإن كانت حرفاً مهموساً إلا أنها أقوى من الخاء لما فيها من الإطباق والصغير، فمعت ولم تمنع الخاء.

٣ - وَقَحْمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمَ وَتَكَرَّرَهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلاً
الأعجمي ثلاثة أسماء ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣)، و﴿إِسْرَءِيلَ﴾^(٤)، و﴿عِمْرَانَ﴾^(٥) وذلك لأن الإمالة تخفيف، وهذه الأسماء ثقيلة بالعجمة والتعريف، وفي ترك الصرف إشعار بذلك ففي الإمالة مناقضة لأنها تشعر بخفة ما ليس بخفيف، ولأن الكسر فيها على حرف الحلق، وحروف الحلق بعيدة من الرءاء فكأنه قد بعد ما بين الرءاء والكسر هذا مع وجود الحائل، ولأن الميم والباء تنطبق بهما الشفتان، فأشبه ذلك الانطباق الوقف فبعد ما بين الرءاء والكسر.
وأما ﴿إِرَمَ﴾^(٦) فهو أعجمي على قول من فحّمه، وهو اختيار أبي عمرو الحافظ^(٧) وإنما أفرده في الشعر عن الأعجمي للخلاف الذي فيه، وابن

(١) الآية (١٨) من سورة نوح.

(٢) الآية (٨٥) من سورة البقرة.

(٣) الآية (١٢٤) من سورة البقرة وغيرها.

(٤) الآية (٤٠) من سورة البقرة وغيرها.

(٥) الآية (٣٣) من سورة آل عمران.

(٦) الآية (٧) من سورة الفجر.

(٧) قال أبو عمرو الداني: فأخلص الفتح للرءاء في ذلك كله من أجل العجمة.

(التيسير لأبي عمرو الداني ص/٥٦)

غالبون يرى تريق رائه لأجل الكسرة قبله لأنه اسم قبيح من عادٍ ، أو اسم يلدتهم ، أو اسم عادٍ الأولى ، كل ذلك جاء فيه ، قال أبو عمرو : « ولأول أقيس ، وعليه الجمهور من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال ، وابن سيف وغيرهم » .

وقد قيل : هو اسم سام بن نوح ففيه العجمة والعلمية ، [أو التأنيث والعلمية] ^(١) فإن كان ترك صرفه للعجمة والعلمية فيتحجج في تفخيمه ما ذكرته في إبراهيم ، وإسرائيل ، وعمران ، وكذلك إن كان للتأنيث والعلمية .

قوله : « تكريرها » يريد به نحو ﴿ قِرَارًا ﴾ ^(٢) ، و﴿ مِلْثَرَارًا ﴾ ^(٣) ، و﴿ حِوَارًا ﴾ ^(٤) ، و﴿ إِسْرَارًا ﴾ ^(٥) ، و﴿ الْقِرَارَ ﴾ ^(٦) ، لأن الرءاء تعد من أجل تكريرها بمنزلة راءين مفتوحتين أو مضمومتين فمُتَعَت لقوتها بذلك من إمالة ما قبلها وصارت فيه بمنزلة الحرف المستعلي ، ولأن في التفعيم استواء اللفظ [وتعديله] ^(٧) ، والمقصود بالإمالة أيضاً ذلك ، والإمالة هاهنا مخرجة للفظ عن التعديل والاستواء ^(٨) ، وإليه أشار بقوله : « حتى يرى متعدلاً » .

- وأما التريق : ﴿ إِرِم ﴾ فهو صحيح لكن من غير الطريق التيسر ال من طريق العتواء ، والجنبى .

(النشر في القراءات العشر ٢/ ٩٦)

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) الآية (١٨) من سورة الكهف .

(٣) الآية (٦) من سورة الأنعام .

(٤) الآية (٢٣١) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٩) من سورة نوح .

(٦) الآية (١٦) من سورة الأعراف .

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ج) .

(٨) يكون التفعيم أسهل على اللسان ، ويعتدل اللفظ ، وينقل اللسان من تفعيم إلى تفخيم .

٤ - وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابُهُ لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلًا

وبابه يعني به كل راءٍ مفتوحة لَحَقَّهَا التَّنْوِينُ وقبلها ساكن قبله كسرة نحو ﴿جَجْرًا﴾^(١)، و﴿صِهْرًا﴾^(٢)، و﴿شَيْنًا إِمْرًا﴾^(٣)، و﴿وَزْرًا﴾^(٤) فالتفخيم^(٥) في هذا هو مذهب الأكثر وبه أخذ محمد بن علي الأذفسي، وقد استثنى بعضهم ﴿صِهْرًا﴾ فرفقه لكون الهاء خفية فكأنَّ الكسرة عنده قد وليت الرءاء.

وذهب أبو الحسن بن غلبون^(٦) إلى التزويق كسائر ما يرفق للكسرة قبله، واستثنى من ذلك ﴿مِصْرًا﴾^(٧)، و﴿إِصْرًا﴾^(٨)، و﴿فِطْرًا﴾^(٩) من أجل حرف الاستعلاء.

قال الحافظ أبو عمرو: ويلزمه أن يُلْحَقَ بذلك ﴿وَقْرًا﴾^(١٠) إن كان قد

(١) الآية (٢٢) من سورة الفرقان.

(٢) الآية (٥٤) من سورة الفرقان.

(٣) الآية (٧١) من سورة الكهف.

(٤) الآية (١٠٠) من سورة طه.

(٥) اختلف الرواة عن ورش في ست كلمات وهي: ذِكْرًا، سِتْرًا، إِمْرًا، وَزْرًا، حَجْرًا، صِهْرًا، فروى الجمهور التفخيم فيهن وهو المقدم في الأداء، وروى عنه البعض التزويق فيهن، والوجهان صحيحان.

(الروابي/ص/١٦٤)

(٦) التذكرة ٢٢١/١.

(٧) الآية (٦١) من سورة البقرة.

(٨) الآية (٢٨٦) من سورة البقرة.

(٩) الآية (٩٦) من سورة الكهف.

(١٠) الآية (٢٧) من سورة الأنعام.

(٥٤/ب) راعى القياس فأما ﴿سِرّاً﴾^(١)، و﴿فُسْتَقِرّاً﴾^(٢) عنده فأجمعوا / على ترفيقه وإن كان [من الباب]^(٣) لأنه مدغم والمدغم فيه شيء واحد فقوى إيصال كسرة السين بالرءاء .

وعلة تفخيم هذا الباب أن الرءاء مع كونها مفتوحة قد اكتنفها ساكن قبلها والتنوين بعدها فقويت أسباب التفخيم ولم يعتد بالكسر، وفخم أبو طاهر، وعبد المنعم ابن غلبون وغيرهما نحو ﴿خَبيراً﴾^(٤)، و﴿بَصيراً﴾^(٥)، و﴿مُذْبِراً﴾^(٦) مما قبله ياء، أو كسرة في حال الوصل والوقف^(٧)، وكان عامة أهل الأداء من المصريين يميلون ذلك في الوصل كما في الوقف، قال أبو عمرو: «وهو الصواب وبه قرأت وبه أخذ». انتهى كلامه .

قلت : وتمنع الإمامة لابن أبي هاشم وغيره في الوقف لأن الألف المبدلة من التنوين يلحقها الإمامة فيه بسبب ترفيق الرءاء وهي لا تمال [فلما تركوا إمامتها في الوقف تركوها في الوصل]^(٨) .

(١) الآية (٢٢٥) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٢٤) من سورة الفرقان .

(٣) قوله : [من الباب] في (ع) [قد فصل ساكن] . والأصل [وإن كان الباب] .

(٤) الآية (٥٨) من سورة النساء وغيرها .

(٥) الآية (٣٥) من سورة النساء وغيرها .

(٦) الآية (١٠) من سورة النمل وغيرها .

(٧) الترفيق من غير طريق التيسير وإنما جاء عن سفيان ، والمهملوي وقد ذكر في الكافي ، والتعريد .

(النشر ٩٦/٢)

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

٥ - وفي شرر غنه يُرققُ كلهم وخيران بالتفخيم بغض تقبلا
 علة ترقيق ﴿بِشَرِّهِ﴾^(١) أن الرءاء المكسورة أوجبت ترقيق الرءاء قبلها لقوة
 الكسر عليها لأن كسرتها ككسرتين ولم يرقق ﴿أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٢) لأجل
 حرف الاستعلاء.

وأما قوله : « وخيران بالتفخيم بغض تقبلا » فيريد به ما رواه أبو عمرو
 عن ابن عاقان ، وزادني ابن عاقان في الاستثناء إخلاص الفتح للرءاء في قوله :
 ﴿خَيْرَانِ﴾^(٣) في الأنعام ، قال : وقرأت على غيره بالترقيق ، قال : وهو
 القياس من أجل الباء ، وقد ذهب إلى التفخيم جماعة من أهل الأداء ، ورأيت
 بعض أصحاب أبي جعفر أحمد بن هلال قد نصَّ عليه في كتاب سمعته منه
 بالفتح ، وكذلك رواه داود عن ورش ، والحمزة فيه أن النون فيه بدل من ألف
 التانيث في حيرى ، ولو كانت تلك الألف موجودة لوجب الترقيق [، فلما
 أبدلت منها النون لم يبق إلا التفخيم فلو رقت لاحتمل أن يكون الترقيق]^(٤)
 من أجل تلك الألف التي أبدلت منها النون والتفخيم يذهب للبس .

ألا ترى أن الترقيق في ﴿ذِكْرَى﴾ من أجل الباء لا من أجل الكسر بدليل
 أنك إذا قلت : ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾^(٥) لم ترقق فكما وجب التفخيم في ذكرى
 بالخلاف وجب التفخيم في ﴿خَيْرَانِ﴾ بالبدل .

(١) الآية (٣٢) من سورة المرسلات .

(٢) الآية (٩٥) من سورة النساء .

(٣) الآية (٧١) من سورة الأنعام .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٥) الآية (٤٦) من سورة ص .

٦ - وفي الرءاء عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتَهُ مَذَاهِبُ شَدَّتْ فِي الْأَقْدَاءِ تَوَقُّلاً «توقلاً» أي : صعوداً وارتفاعاً يقال : توقل في الجبل إذا علا صاعداً فيه يشير إلى مذاهب أهل القبروان وغيرهم في الرءاء ، وأنها مبنية على أقيسة يضعف النص في بعضها ويعلم في بعض ، فمن ذلك ما حدثنا شيخنا أبو القاسم ، قال : حدثنا أبو الحسن ، قال : أخبرنا أبو داود ، قال : قال الحافظ أبو عمرو : زادني أبو الفتح تفخيم ﴿وَزَرَ أُخْرَى﴾^(١) حيث وقع ، ونص على ذلك بعض المشيخة ، والقياس الإمالة .

قال : وأما قوله : ﴿وَزَرَ﴾^(٢) ، و﴿ذَكَرَكَ﴾^(٣) في ألم نسر ح فقال لنا أبو الحسن : إن الرءاء تحتل في ذلك الإمالة طرداً للقياس ، والتفخيم للموافقة بذلك بين رؤوس الآي التي الرءاء فيها مفحمة بإجماع نحو : ﴿ظَهَرَكَ﴾^(٤) ، و﴿صَدَرَكَ﴾^(٥) .

قال أبو عمرو : وهذا الذي حكاه لنا غير مستقيم وقياس ذلك ﴿فَجَرَتْ﴾^(٦) و﴿بُعِثَتْ﴾^(٧) في الانفطار ، و﴿كُوِّرَتْ﴾^(٨) ،

(١) الآية (١٦٤) من سورة الأنعام .

(٢) الآية (٢) من سورة الانشراح .

(٣) الآية (٤) من سورة الانشراح .

(٤) الآية (٣) من سورة الانشراح .

(٥) الآية (١) من سورة الانشراح .

(٦) الآية (٣) من سورة الانفطار .

(٧) الآية (٤) من سورة الانفطار .

(٨) الآية (١) من سورة التكوين .

﴿سَبْرَتَ﴾^(١) في التكويد لأن ما قبل ذلك وما بعده في هاتين الصورتين مفتوح بإجماع غير أنه لاختلاف في إمالة الرءاء في ذلك من أجل الكسرة، ومن ذلك إخلاص أبي الحسن بن غلبون الفتح^(٢) لها في ثلاثة أحوال:

إذا وقع بعدها ألف التثنية سواء كانت اسماً، أو حرفاً فالاسم نحو ﴿طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾^(٣)، و﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾^(٤)، والحرف نحو ﴿سَبْرَانِ﴾^(٥) لأن ألف التثنية بجهولة لا يعرف أصلها بواو ولا ياء وذلك لم يملها أحد.

الثاني: إذا وقع بعد الرءاء ألف بعدها همزة نحو ﴿مِرَاءَ﴾^(٦)، و﴿افْتِرَاءَ﴾^(٧) لأن الهمزة حرف حلق وقد تقدم الكلام فيه.

الثالث: إذا وقع بعدها ألف بعدها عين نحو: ﴿سِرَاعًا﴾^(٨)، و﴿ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾^(٩) لأن العين أيضاً حرف حلق والذي ذكره إنما يقدر لو كانت الألف هي الممالة، وإنما الكلام في ترقيق الرءاء فالتعليل غير صحيح إذ يقع بعد الرءاء في غير هذه المواضع حروف الحلق ولا يمنع إمالتها، وذلك بالاعتبار بوجود فالعلة غير صحيحة.

(١) الآية (٤) من سورة التكويد.

(٢) التذكرة ٣٢١/١.

(٣) الآية (١٢٥) من سورة البقرة.

(٤) الآية (٣٥) من سورة الرحمن.

(٥) الآية (٤٨) من سورة القصص.

(٦) الآية (٢٢) من سورة الكهف.

(٧) الآية (١٣٨) من سورة الأنعام.

(٨) الآية (٤٤) من سورة ق.

(٩) الآية (١٨) من سورة الكهف.

ولو علل ألف التثنية بأنها علامة الرفع في التثنية فلا تمال لئلا تختل دلالتها على الرفع بترقيق ما قبلها إذا يلزم من ترقيقه أن ينحو بالألف نحو الياء لأنها أبدأ مع ما قبلها وليس بين الرفع والياء مناسبة ولا مقاربة ، فلما أدى إلى إبطال ما جعلت الألف له علامة عدل إلى التفعيم لتسلم دلالة الألف على الرفع ، وهذه العلة لم تحمل ألف التثنية ومن ذلك ﴿وَزَرَكُ﴾^(١) ، ﴿ذِكْرَكَ﴾^(٢) ، ﴿حِذْرُكُمْ﴾^(٣) ، ﴿لَعِبْرَةَ﴾^(٤) ، ﴿كِبْرَهُ﴾^(٥) ، ﴿كَبُرَ مَاهُمْ بِلَافِيهِ﴾^(٦) ، ﴿عِشْرُونَ﴾^(٧) ، ﴿إِجْرَامِي﴾^(٨) ، ﴿حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٩) فحتم ذلك قوم ، وكذلك ﴿عَشِيرَتُكُمْ﴾^(١٠) .

فأما ﴿حِذْرُكُمْ﴾ ، و﴿لَعِبْرَةَ﴾ ، و﴿عِشْرُونَ﴾^(١١) فاحتجوا فيه بأن الكسرة على حرف الخلق قبعت عن الرءاء كبعد مخرج الخلق عن مخرجها والشين أيضاً في ﴿عِشْرُونَ﴾ متفشية تتصل بالتنفسي الذي هو ريح زائدة منتشرة في الفم عند النطق بها بمخرج طرف اللسان فقوي الحائل ففتحتم .

(١/٥٥)

(١) الآية (٢) من سورة الانشراح .

(٢) الآية (٣) من سورة الانشراح .

(٣) الآية (٧١) من سورة النساء .

(٤) الآية (١٣) من سورة آل عمران وغيرها .

(٥) الآية (١١) من سورة النور .

(٦) الآية (٥٦) من سورة غافر .

(٧) الآية (٦٥) من سورة الأنفال .

(٨) الآية (٣٥) من سورة هود .

(٩) الآية (٥٩) من سورة النساء .

(١٠) الآية (٢٤) من سورة التوبة .

(١١) النشر في القراءات العشر ٢/٩٦ - ٩٧ - ٩٨ .

وأما ﴿كَبِيرَةٌ﴾^(١)، و﴿كَبِيرٌ﴾^(٢) فَلْيَكُونِ الْكُسْرَةُ عَلَى حَرْفِ قُرْبٍ مِنْ مَخْرَجِ حَرْفِ الْحَلْقِ فَبُعِدَتْ عَنِ الرَّاءِ أَيْضاً كَبَعْدِ مَا قَرَبَ مِمَّا بَعْدَ عَنْهَا، وَعِلَّةُ ﴿وَزْرَكَ﴾^(٣) و﴿وِزْرٌ أُخْرَى﴾^(٤) أَنَّ السَّاكِنَ الْحَائِلَ مِنْ حُرُوفِ الصَّغِيرِ فَقَوِيَّ التَّفْحِيمِ لِقُوَّةِ الْفَاصِلِ وَفِي وَزْرَكَ وَذَكَرَكَ أَيْضاً أَنَّهُمَا رَأْسُ آيَةٍ فَفَحْصاً لِلْمُوَافَقَةِ كَمَا سَبَقَ وَرَقَّ هَؤُلَاءِ ﴿عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٥)، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ﴿عَشِيرَتُكُمْ﴾^(٦) جَمْعاً بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ، وَإِشْعَاراً بِأَنَّ^(٧) التَّفْحِيمَ هُوَ الْأَصْلُ.

وأما ﴿إِجْرَامِي﴾^(٨) فقالوا: الْجِيمُ مِنْ مَخْرَجِ الشَّيْنِ وَالشَّيْنُ مَتَفَحِّشَةٌ فَاقْتَضَى ذَلِكَ التَّفْحِيمَ.

وأما ﴿حَصِيرَتٌ صُدُورُهُمْ﴾^(٩) فقالوا: الرَّاءُ بَيْنَ صَادِيْنِ فَإِذَا وَقَفُوا عَلَى ﴿حَصِيرَتٌ﴾ رَقَقُوا لَضَعْفِ مُوجِبِ التَّفْحِيمِ، وَفَحْمُوهُ أَيْضاً إِجْرَاءً لِلْوَقْفِ بِحَرَى الْوَصْلِ.

(١) الآية (١١) من سورة النور .

(٢) الآية (٥٦) من سورة غافر .

(٣) الآية (٢) من سورة الانشراح .

(٤) الآية (١٦٤) من سورة الأنعام .

(٥) الآية (٢١٤) من سورة الشعراء .

(٦) الآية (٢٤) من سورة التوبة .

(٧) الأصل [إما] وهو سهو .

(٨) الآية (٣٥) من سورة هود .

(٩) الآية (٥٩) من سورة النساء .

٧ - وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ إِذَا سَكَنْتَ يَا صَاحِبَ السَّبْعَةِ الْمَلَا

إنما اتفق الجميع على ترقيق الراء إذا سكنت وانكسر ما قبلها^(١)، ولم يفعلوا ذلك إذا انكسر ما بعدها في نحو مرجع ومرفق لأن الحركة مقدرة بعد الحرف وبين يديه، فإذا كانت الكسرة قبلها كانت كأنها عليها مثال ذلك أن كسرة الفاء من ﴿فِرْعَوْنَ﴾ مثلاً مقدرة بين الفاء والراء فقربت من الراء حتى كأنها عليها، وهذا مذهب سيبويه وغيره من

الحدائق أعني تقدير الحركة بعد الحرف المتحرك بها فكسرة الجيم من مرجع على هذا مقدرة بينها وبين العين فبعدت من الراء وصارت الجيم في حكم الخائل بين الراء والكسرة، ولهذا المعنى قرئ ﴿بِالسُّوقِ﴾^(٢) لما كانت ضمة السين مقدرة بعدها قدرت الضمة كأنها على الواو فهزمت، وقد اطرده جعل الواو المضمومة همزة إلا وواو واحدة على خلاف فيها.

٨ - وَمَا حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ بَعْدَ فَرَاوَةٍ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلُّلًا

٩ - وَيَجْمَعُهَا قِطْ خُصَّ ضَعُطٌ وَخَلْفُهُمْ بِفَرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايِخِ سُلْسَلًا

يعني والذي بعده من الراءات حرف الاستعلاء «فراؤه» إن شئت رددت الضمير إلى ما، وإن شئت أعدته على حرف الاستعلاء فتكون الراء مضافة إليه لأنه قد حكم عليها فأوجب له التفعيم ومنعها الإمالة، وهذا يكون في الساكنة والمفتوحة.

(١) بشرط أن تكون الكسرة لازمة سواء كانت الراء متوسطة، أم منطرفة، فلماذا كانت الكسرة عارضة وجب تفعيمها لجميع القراء أيضاً نحو أم ارتابوا، لمن ارتضى.

(٢) الآية (٣٣) من سورة ص، وهي قراءة قليل بهمز الواو وسيأتي ذكر ذلك في سورة ص.

فأما المفتوحة فهو مقصورٌ فيها على ثلاثة أحرف بأي حركة تحرّك ولا يقعن إلا بعد ألفٍ تلي الرءاء وهن: الضاد، والطاء، والقاف نحو ﴿إِغْرَاضًا﴾^(١)، و﴿إِغْرَاضُهُمْ﴾^(٢)، و﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾^(٣)، و﴿الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾^(٤)، و﴿وَهَذَا صِرَاطٌ﴾^(٥)، و﴿الْفِرَاقِ﴾^(٦)، و﴿الْإِشْرَاقِ﴾^(٧)، روعي في ذلك ما في الضاد والطاء من الإطباق وهو ذهاب اللسان إلى جهة الحنك الأعلى فأشبهه التفخيم فحسن التفخيم في الأسماع وسهل في النطق لأخذ الصوت في جهة واحدة جهة الصعود، وروعي ما في القاف أيضاً من الاستعلاء، والاستعلاء يطلب التفخيم^(٨)، وأما الساكنة فنحو ﴿إِرْصَادًا﴾^(٩)، و﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾^(١٠)، و﴿قِرْطَاسٍ﴾^(١١)، و﴿فِرْقَةٍ﴾^(١٢). وأما قوله تعالى ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾^(١٣) فالراء فيه رقيقةً لوقوعها بين كسرتين وقخمها بعضهم لمكان حرف الاستعلاء، قال الحافظ أبو عمرو: «والوجهان جيدان» وإلى هذا أشار بقوله: «جرى بين المشايخ مسلسلاً».

(١) الآية (١٢٨) من سورة النساء.

(٢) الآية (٣٥) من سورة الأنعام.

(٣) الآية (١٤٢) من سورة البقرة.

(٤) الآية (٦) من سورة الفاتحة.

(٥) الآية (٦١) من سورة يس.

(٦) الآية (٢٨) من سورة القيامة.

(٧) الآية (١٨) من سورة ص.

(٨) التفخيم يكون لجميع القراء ورش وغيره.

(٩) الآية (١٠٧) من سورة التوبة.

(١٠) الآية (١٤) من سورة المجر.

(١١) الآية (٧) من سورة الأنعام.

(١٢) الآية (١٢٣) من سورة التوبة.

(١٣) الآية (٦٣) من سورة الشعراء.

ومعنى قوله : « قَطَّ عَصَّ ضَغْط » أي : أقم في القِيط في حصن ضيق ،
والضغط الضيق أي : اقنع من الدنيا بمثل ذلك .

١٠ - وما بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ فَفَحْمٌ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلًا

الكسر العارض يأتي قبل الراء على نوعين :

أحدهما : ما كُسِرَ لالتقاء الساكنين نحو ﴿ وَإِنَّ امْرَأَةً ﴾^(١) ، و﴿ أَوْ امْرَأَةٌ ﴾^(٢) ، و﴿ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ ﴾^(٣) .

والنوع الثاني : أن تبدئ بهمزة الوصل في مثل هذه الكلمات فتقول : امرأة فتكسر همزة الوصل فهذا يُفَحَّمُ لأنَّ الكسرة غير أصلية ، ولأنَّ الكسرة في همزة الوصل غير لازمة لأنها [لا توجد]^(٤) إلا في حال الابتداء .

وأما المنفصل فهو أيضاً ضربان :

أحدهما : أن تكون الكسرة في كلمة والراء في أخرى نحو ﴿ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾^(٥) ، و﴿ فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾^(٦) ، و﴿ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ ﴾^(٧) ، و﴿ أَبوكِ امْرَأَةٌ ﴾^(٨) .

(١) الآية (١٢٨) من سورة النساء .

(٢) الآية (١٢) من سورة النساء .

(٣) الآية (٥١) من سورة يوسف .

(٤) ما بين المعقوفين حرث في الأصل .

(٥) الآية (٦٤) من سورة مريم .

(٦) الآية (٩٥) من سورة الكهف .

(٧) الآية (٣٠) من سورة يوسف .

(٨) الآية (٢٨) من سورة مريم .

والضرب الثاني : أن يتقدمها لام الجر أو باؤه نحو ﴿بِرَسُولٍ﴾^(١) ،
 و﴿بِرَازِقِينَ﴾^(٢) ، و﴿بِرَشِيدٍ﴾^(٣) ، و﴿لِرَجُلٍ﴾^(٤) ، فهذا في
 حكم المنفصل لأنه زائد في الكلمة يمكن إسقاطه منها فاقترضى ذلك
 التفخيم لعدم / ملازمة المجاورة بين الرء والكسرة ،

(٥٥/ب)

١١ - وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ يَاءٌ فَصَالَهُمْ بِتَرْقِيْقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثَلَا

يقول : وما وجد من الرءاءات بعده كسرة ، أو ياءً وقد انعدم موجب
 الترقيق المذكور قبله فلذلك فخم ولا يعتد بما بعده نحو ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾^(٥) ،
 و﴿كُرْسِيِّهِ﴾^(٦) ، و﴿سَارِهُنَّ﴾^(٧) لما قلعت من أن حركة الحرف مقدرة
 بعده وبئس منه من بعد الكسرة عن الرء واستثنى قوم من هذا ما كان بعده همزة
 مكسورة نحو : ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾^(٨) فَرَفَّقَ^(٩) لأجل كسرة الهمزة إذ كان الكسر

(١) الآية (٦) من سورة الصف .

(٢) الآية (٢٠) من سورة الحجر .

(٣) الآية (٩٧) من سورة هود .

(٤) الآية (٤) من سورة الأحزاب .

(٥) الآية (٥٥) من سورة آل عمران .

(٦) الآية (٢٥٥) من سورة البقرة .

(٧) الآية (١٧) من سورة المدثر .

(٨) الآية (٢٤) من سورة الأنفال .

(٩) قال أبو عمرو الداني : « كان جماعة من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال وغيره يروون
 عن قراءتهم ترقيق الرء حيث وقع من أجل حر الهمزة ، وتفخيمها أقيس لأجل الفتحة
 قبلها وبه قرأت ، » له والتفخيم هو الأصح والقياس لورش وجميع القراء .

(البشر ١٠٢/٢)

فيها أقوى منه في ﴿كُزَيْبَةُ﴾^(١)، و﴿مُزَجَّعُهُمْ﴾^(٢) وشبهه روجه قوة الكسرة فيها كونها مشابهة لحروف المد واللين، ولما قوي الكسر فيها قوي فيما شابهها، وأيضاً فكانه استشعر إلقاء حركة الهمزة على الراء وكسرها بكسرتها فصارت في حكم الراء المكسورة الواجب ترقيقها وإن كانت ساكنة، وليس كذلك الحكم في كرسية وشبهه، ولهذا الاستشعار أدخلوا عليه همزة الوصل اعتدداً بهذا الحذف المقدر والإلقاء المستشعر، ومعاملتهم إياه في التعويض مما استشعروا حذفه معاملة اسم وابن في تعويضهما مما حذف منهما فقالوا: هذا امرؤٌ كما قالوا: هذا ابنٌ فحكم التزقيق في هذا لهذا التوهم كحكم إدخال همزة الوصل عليه لأجله أيضاً.

وأما وقوع الياء بعدها فنحو ﴿قُرَيْبَةٍ﴾^(٣)، و﴿مُرَيْمٍ﴾^(٤) فذهب قومٌ إلى ترقيق الراء^(٥) كما ترقق للياء الواقعة قبلها لينتقارب الصوت ويتشاكل [ولو فخمناها لتضاد وتنافر وحصلت في اللفظ كلفة]^(٦).

(١) الآية (٢٥٥) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٠٨) من سورة الأنعام .

(٣) الآية (٢٥٩) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (٨٧) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) قال ابن الخزري : ((وذهب المحققون وجمهور أهل الأداء إلى التثنية فيهما وهو الذي لا يوجد نص على أحده من الأئمة المتقدمين بخلافه وهو الصواب . وعينه العمل في سائر الأمصار وهو القياس الصحيح)) .

(المشتر ١٠٢/٢)

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

قالوا: والفرق بين الياء والكسرة أنَّ الحركة على الحرف المكسور بعدها مقدرة بعده فكأنَّ الكسرة ما جاورت الرءاء والياء المفتوحة بعدها حركتها مقدرة بين يديها فكأنها قد وليت الرءاء ساكنة فكان حكمها حكم الياء الساكنة وقبلها وهذا قياس .

١٢ - وما لقياس في القراءة مذخل فذونك ما فيه الرءاء مُتَكَفِّلاً
نَبَّه على مذهب أبي عمرو في التفخيم وحض على لزومه لصحة نقله ،
ومن حجة أبي عمرو على التفخيم ^(١) أنَّ الياء إذا تحركت بالفتح التحقت
بساكن الحروف فلم توجب إمالة ولا ترقيقاً .

قال : ولو كان هذا المذهب صحيحاً لكانت الياء الساكنة به أولى ،
وكذلك الكسرة إذا كانتا توجيان ذلك إذا سبقتا فكان يجب ترقيق
﴿بِشْرَيْنِ﴾ ^(٢) ، و﴿الْبَحْرَيْنِ﴾ ^(٣) ، و﴿جَرَيْنِ﴾ ^(٤) ، و﴿أَغْرَقْنَا﴾ ^(٥) ،
والكسرة في نحو ﴿مَرْضِيّاً﴾ ^(٦) ، و﴿مِرْفَقاً﴾ ^(٧) ، و﴿مَرْجِعُهُمْ﴾ ^(٨) ،
و﴿لَا شَرْقِيَّةَ﴾ ^(٩) ، و﴿لَا غَرْبِيَّةَ﴾ ^(١٠) ، و﴿مِنْ قُرْنٍ﴾ ^(١١) ، و﴿مِنْ كُلِّ

(١) القراءات تؤخذ بالتلقي الصحيح فلا يجوز قياس قاعدة على أخرى مثلها .

(٢) الآية (٤٧) من سورة المؤمنون .

(٣) الآية (١٩) من سورة الرحمن .

(٤) الآية (٢٢) من سورة يونس .

(٥) الآية (٥٠) من سورة البقرة وغيرها .

(٦) الآية (٥٥) من سورة مريم .

(٧) الآية (١٦) من سورة الكهف .

(٨) الآية (١٠٨) من سورة الأنعام .

(٩) الآية (٣٥) من سورة النور .

(١٠) الآية (٣٥) من سورة النور .

(١١) الآية (٦) من سورة الأنعام وغيرها .

كَرْبٍ^(١)، و﴿تَرْجِعُونَ﴾^(٢)، و﴿الْأَنْعَامُ﴾^(٣)، و﴿الْحَرْثُ﴾^(٤).

قال : وفي الإجماع على تفخيم الرءاء في هذه المواضع دليلٌ بَيِّنٌ على خطأ من رقق الرءاء فيما تقدم واعتدَّ بمكان الباء .

وأجابه بعض الشيوخ فقال : امتناع الترقيق لا يخلو إما أن يكون لفتح الباء ، أو لأنَّ الباء بعد الرءاء فإن كان المانع فتحة الباء فإنَّ الباء حكمها في الترقيق عند اللفظ بها مع الفتح حكمها مع السكون ، وذلك أمر محسوس إذا قلت : (يا) ، ألا ترى أنَّ تفخيمها خطأ بإجماع ، وإذا كان حكم الترقيق في اللفظ بها باقياً كما قلنا بما يمنع من ترقيق الرءاء التي قبلها لأجلها ليتجانس الصوت ويتقارب اللفظ بها .

قال : وأيضاً فإنَّ الباء تزيد بالتحرك ثقلاً فمراعاة المتحركة في ترقيق ما قبلها أقوى من مراعاة الساكنة لها لزيادتها في التنقيب عليها ، وإن كان المانع كون الباء بعد ترقيق الرءاء فرع عن الإمالة ، والإمالة أكثر أسبابها بُعداً ، وإذا كانت أسباب الأصل كذلك لم يمنع أسباب الفرع تأخرها .

قال : وأما مواضع الإجماع التي ذكرها فإنَّ الباء فيها لا تغلو من قسمين أن تكون ياءً ثنية ، أو تكون لام الفعل منقلبة عن ألف ، فأما ياءُ الثنية فلأنها لا يلزم الترقيق لها لكونها غير لازمة لأنها تنتقل في الرفع إلى الألف ، وأما لام الفعل فلا يلزم الترقيق لها أيضاً لكون التغيير فيها عارضاً لاتصال المضمرة

(١) الآية (٦٤) من سورة الأنعام .

(٢) الآية (٢٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (١٤) من سورة آل عمران وغيرها .

(٤) الآية (١٤) من سورة آل عمران وغيرها .

المرفوع بها ، وليس كذلك الباء في ﴿ مَرِيمَ ﴾ ، و ﴿ قَرْيَةَ ﴾ وشبههما .
ثم قال : فإن قيل : فيلزمك الترقيق لتلك الألف الأصلية إذا كانت منقلبة
عن ياء كما يلزم في نحو افتري إن كان التغيير في هذه الباء عارضاً كما
زعمت ، وكان أصلها الألف .

والجواب : أنَّ هذه الألف إنما يلزم الترقيق لها إذا وجدت فأما إذا عدمت
وناب غيرها منابها لم يجب لها شيء من ذلك فسقط الاعتراض .

ثم قال : فإن قيل : هلا عاملتم الرءاء من يرتع وشبهه في الترقيق لمحاورة
الباء قبلها معاملة الرءاء من مريم في الترقيق لمحاورة الباء بعدها .

والجواب من وجهين :

أحدهما : أنَّ الباء من يرتع مزيدة للمضارعة فسكون الرءاء بعدها عارض من
أجلها فلم يُعتدَّ به ، ألا ترى أنها مفتوحة في الماضي نحو قولك : رتّع

وليس كذلك الباء من مريم فإنها / أصلية معتدُّ بها فسكون الرءاء
قبلها لازمٌ فلذلك افترقا .

والثاني : أنَّ حركة الباء من يرتع قد حجزت بينها وبين الرءاء فضعف الترقيق
لذلك ، وقوي التفخيم ، وليس كذلك الباء في مريم لأنها قد وليت

الرءاء ولم تحجز حركتها بينهما إذ كانت مقدرة بعدها فافترقا .

١٣ - وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةٌ عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعِ أَشْمَلًا

لا خلاف في ^(١) ترقيق الرءاء المكسورة في الوصل ، وسواء كانت المكسرة
عارضية نحو : ﴿ وَأَنْزَلْنَا النَّاسَ ﴾ ^(٢) وغير ذلك لغلبة الكسر عليها ، ولما يقدر
فيه من التكرير المقدر في الرءاء ، ولأنَّ التفخيم ضرب من إشباع الفتح .

(١) قوله : [في ترقيق] في (ب) [في الوقف ترقيق] .

(٢) الآية (٢٤) من سورة إبراهيم .

[ولو فحمت المكسورة لصار فيها ضرباً من الفتح فيؤدي ذلك إلى كون الحرف مفتوحاً مكسوراً في حال واحدة ^(١) ، و ذلك محال ، فإن وقفت عليها بالسكون ولم ترم حركتها وكانت قبلها فتحة أو ضمة نحو ﴿مَطَرٌ﴾ ^(٢) ، و ﴿دُسُرٌ﴾ ^(٣) فحمت الرءاء في مذهب الجميع ، وهو معنى قوله : « أجمع أشملاً » أشار إلى إجماع القراء لأن موجب التزيق معدوم .

١٤ - وَلَكِنَّهَا فِي وَفْقِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تَرْقُقُ بَعْدَ الْكُسْرِ أَوْ مَا تَمِيلًا
يعنى مع غيرها من الرءاءات المفتوحة أو المضمومة إذا وقفت عليها بالسكون وقبلها كسرة أو فتحة مائلة عند من رأى الإمالة فالوقوف عند الجميع على ذلك كله بالتزيق لسكونها وانكسار ما قبلها [نحو ﴿مُقْتَلَبِرٌ﴾ ^(٤) ، و ﴿مُدْكِرٌ﴾ ^(٥) ، والإمالة نحو ﴿الْأَحْبَارُ﴾ ^(٦) ، و ﴿النَّارُ﴾ ^(٧) ، و ﴿الْقَهَّارُ﴾ ^(٨) ، وكذلك إن وقفت لورش على قوله تعالى ﴿بِشْرٍ﴾ ^(٩) ، وقفت من أجل الفتحة المعالة .

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) الآية (١٠٢) من سورة النساء .

(٣) الآية (١٣) من سورة القمر .

(٤) الآية (٤٢) من سورة القمر .

(٥) الآية (١٥) من سورة القمر وغيرها .

(٦) الآية (٣٤) من سورة التوبة .

(٧) الآية (٣٩) من سورة البقرة وغيرها .

(٨) الآية (٤٨) من سورة إبراهيم ، وما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٩) الآية (٣٢) من سورة المرسلات .

١٥ - أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوِّمُهُمْ كَمَا وَصَّلَهُمْ فَأَبْلُ الذِّكَاءِ مُصْغَلًا

وكذلك إن وقع قبل الرءاء ياء ساكنة نحو ﴿مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾^(١)، و﴿لَخَبِيرٍ﴾^(٢)، و﴿نِعَمَ النَّصِيرِ﴾^(٣)، وقفت [للحميع بترقيقها، هذا إذا وقفت]^(٤) بالسكون، فإن وقفت بالروم فالمضمومة مفتحة في غير مذهب ورش مع الروم مرققة في مذهبه، وقفت بالسكون أو بالروم نحو: ﴿سَيَحْزَنُ مُسْتَمِرٌّ﴾^(٥)، و﴿بَشِيرٍ وَنَذِيرٍ﴾، وأجمعوا على ترقيقها إذا وقفوا بالسكون، أو بالإشمام وعلّة ذلك ظاهرة.

وأجمعوا أيضاً على ترقيق المكسورة إذا وقفوا بروم الحركة بأي حركة تحرك ما قبلها، فإن وقفوا بالسكون فإن كان قبلها فتحة، أو ضمة نحو ﴿مَطَرٍ﴾^(٦)، و﴿دُسُرٍ﴾^(٧)، أجمعوا على تفحيمها، وإن كان قبلها كسر، أو إمالة، أو ياء نحو: ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾^(٨)، و﴿مُنْهَمِرٍ﴾^(٩)، و﴿غَلِي السِّرِّ﴾^(١٠)، و﴿مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾، ونحو ﴿الْأَبْرَارِ﴾^(١١)، و﴿مِنْ

(١) الآية (١٩) من سورة المائدة.

(٢) الآية (١١) من سورة العاديات.

(٣) الآية (٤٠) من سورة الأنفال.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ع).

(٥) الآية (٢) من سورة القمر.

(٦) الآية (١٠٢) من سورة النساء.

(٧) الآية (١٣) من سورة القمر.

(٨) الآية (٢٠) من سورة القمر.

(٩) الآية (١١) من سورة القمر.

(١٠) الآية (٢) من سورة المائدة.

(١١) الآية (١٩٣) من سورة آل عمران.

قَرَارٌ^(١) ، وأجمعوا على التزقيق ، وكذلك [بِشَرَرٍ^(٢)]^(٣) في مذهب ورش وغيره ففصحهما إلا أن يروم .

وكذلك أجمعوا على المفتوحة المكسورة ما قبلها ، وإذا أتت قبلها ياء فوقفوا عليها بالتزقيق : لأنه لا وجه إلا السكون نحو : ﴿ لِيَغْفِرَ^(٤) ﴾ ، ﴿ وَاخْتَارَ^(٥) ﴾^(٦) . وأجمعوا أيضاً على تفخيمها إذا انفتح ما قبلها ، أو انضمَّ نحو ﴿ أَلَمْ تَرَ^(٧) ﴾^(٨) ، ونحو ﴿ الْيُسْرَى^(٩) ﴾^(١٠) ، و﴿ الْعُسْرَى^(١١) ﴾^(١٢) .

١٦ - وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلًا
أشار إلى أنَّ الأصل التّفخيم ، وقد سبق الكلام فيه .

(١) الآية (٢٦) من سورة إبراهيم .

(٢) الآية (٣٢) من سورة الرسائل ، وما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٣) الآية (١٣٧) من سورة النساء .

(٤) الآية (٦٠) من سورة المائدة .

(٥) الآية (٢٤٣) من سورة البقرة وغيرها .

(٦) الآية (١٨٥) من سورة البقرة .

(٧) الآية (١٨٥) من سورة البقرة .

باب اللامات

- ١ - وَغَلَطَ وَرَشٌ فَتَحَ لَامَ لِصَادِهَا أَوْ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنْزِلًا
٢ - إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطْلَعٍ أَيْضًا ثُمَّ ظَلٌّ وَيُوصَلًا
اعلم أنَّ الرواية ثبتت عن ورشٍ من طريق أبي يعقوب أنَّ نافعاً كان يُفحِّم
اللام المفتوحة الواقعة بين الصاد والظاء المفتوحين أو الساكتين نحو:
﴿صَلَاتِهِمْ﴾^(١)، و﴿سَيَصِلُونَ﴾^(٢)، و﴿فَيُصَلِّبُ﴾^(٣)، و﴿ظَلَمُوا﴾^(٤)،
و﴿مَنْ أَظْلَمُ﴾^(٥).

فأما التي قبلها الطاء مفتوحة أو ساكنة، وابن غلبون أبو الحسن^(٦)
يرققها، وعلى تفخيمها الخلاق، قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله: «وبتغليظ
اللام مع الثلاثة قرأت على ابن حاقان، وعلى فارس بن أحمد، وسألته
فأخبرني بذلك عن قراءته». وذلك نحو: ﴿طَلَّقْتُمْ﴾^(٧)،
و﴿المَطْلَقَاتُ﴾^(٨)، و﴿مُعْطَلَةٌ﴾^(٩)، و﴿مَطْلَعُ﴾^(١٠)، ولم يذكر هذا

(١) الآية (٩٣) من سورة الأنعام وغيرها.

(٢) الآية (١٠) من سورة النساء.

(٣) الآية (٩٤) من سورة يوسف.

(٤) الآية (٥٩) من سورة البقرة وغيرها.

(٥) الآية (١١٤) من سورة البقرة وغيرها.

(٦) التذكرة ٢٤٦/١.

(٧) الآية (٢٣١) من سورة البقرة وغيرها.

(٨) الآية (٢٢٨) من سورة البقرة.

(٩) الآية (٤٥) من سورة الحج.

(١٠) الآية (٥) من سورة الفجر.

الخلاف أبو عمرو في التيسير لأنه عوّل على التفخيم مع الأحرف الثلاثة ، وكذلك أيضاً لم يذكر في القصيد .

وعلة هذا التفخيم إطباق هذه الأحرف واستعلاؤها فأريد أن يجري اللسان على طريقة واحدة فإن انكسر الحرف ^(١) نافي الكسر التفخيم ووافق الترقيق وذلك نحو ﴿فُصِّلَتْ﴾ ^(٢) ، و﴿عُطِّلَتْ﴾ ^(٣) ، و﴿يُظِلُّ﴾ ^(٤) ، وكذلك إن انضم نحو : ﴿ظُلَّةٌ﴾ ^(٥) ، و﴿ظُلٌّ﴾ ^(٦) .

فأما الضاد فلم يعتبرها أكثرهم ، وقد ذكر بعضهم التفخيم في نحو : ﴿ضَلَّلْنَا﴾ ^(٧) ، و﴿أُظِّلْتُمْ﴾ ^(٨) ، ولم ير ذلك الحافظ أبو عمرو ولا جماعة من الأئمة ، وعلة ذلك أن الضاد أضعف من أخواتها والاعتماد في جميع ذلك على النقل لا على القياس ، ولو كان للقياس مدخل لكان ﴿خَلَطُوا﴾ ^(٩) ، و﴿أَخْلَصُوا﴾ ^(١٠) ، و﴿المُخْلِصِينَ﴾ ^(١١) ، و﴿غَلَّقَتْ﴾ ^(١٢) ، و﴿خَلَقَ﴾ ^(١٣) ،

(١) شروط تفخيم اللام ثلاثة : ١ - أن تكون اللام مفتوحة ٢ - أن يكون أحد هذه الحروف قبل اللام ٣ - أن يكون أحد هذه الحروف مفتوحاً أو ساكناً .

(٢) الآية (١) من سورة هود وغيرها .

(٣) الآية (٤) من سورة التكوين .

(٤) الآية (٥٦) من سورة يس .

(٥) الآية (١٧١) من سورة الأعراف .

(٦) الآية (٢١٠) من سورة البقرة وغيرها .

(٧) الآية (٥٧) من سورة البقرة .

(٨) الآية (٦٥) من سورة الواقعة .

(٩) الآية (١٠٢) من سورة التوبة .

(١٠) الآية (١٤٦) من سورة النساء .

(١١) الآية (٢٤) من سورة يوسف .

(١٢) الآية (٢٣) من سورة يوسف .

(١٣) الآية (٢٩) من سورة البقرة .

و﴿الْخُلَطَاءُ﴾^(١) أولى بالتفخيم لوقوعه بين مستعلين ، إلا أنَّ القراءة سنة متبعة على ما وردت من غير معارضة كما كان قومٌ يغلفون اللام في ذلك اعتماداً على القياس .

٣ - وفي طالٍ خلفٌ مع فصلاً وعندما يُسَكُنُ وفقاً والمفخَمُ فضلاً
مَنْ غَلَطَ في ﴿طالٍ﴾^(٢) ، و﴿فصلاً﴾^(٣) ، و﴿يصلحاً﴾^(٤) ونحوه لم يُعَدَّ الحائل حاجزاً ولا مانعاً للتغليظ كما لم يكن مانعاً منه في ﴿الفِرَاقِ﴾^(٥) ، و﴿الصَّرْطِ﴾^(٦) وهذا هو الأولى ، ومن رَقِيَ اعتد بالحائل حاجزاً .

وأما ما يسكن من اللامات المغلظة المذكورة في الوقف نحو ﴿أنَّ يُوصَلَ﴾^(٧) فعنه أيضاً الوجهان : التغليظ لأنَّ السكون عارض وهو الأقيس ، والآخر الترقيق لأنها ساكنة .

٤ - وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ وَعِنْدَ رُءُوسِ الْأَيِّ تَرْقِيقُهَا اغْتَلَى
ومثل هذا الحكم في المسكن وفقاً الحكم في اللام التي بعدها ألف منقلبة عن ياءٍ في غير رأس آية ، وذلك لا يكون إلا مع الصاد في نحو قوله تعالى :

(١) الآية (٢٤) من سورة ص .

(٢) الآية (٤٤) من سورة الأنبياء .

(٣) الآية (٢٣٣) من سورة البقرة .

(٤) الآية (١٢٨) من سورة النساء .

(٥) الآية (٢٩) من سورة القيامة .

(٦) الآية (٦٠) من سورة المائدة .

(٧) الآية (٢٧) من سورة البقرة .

﴿ وَيَصْلَاهَا ﴾^(١) و﴿ مُصَلًى ﴾^(٢) ، و﴿ يَصْلَى سَعِيرًا ﴾^(٣) ، و﴿ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ﴾^(٤) ، و﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾^(٥) ، وفي ﴿ تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهُبٍ ﴾^(٦) ، ﴿ سَيَصْلَى ﴾^(٧) .

والتغليظ^(٨) يَحْسُنُ طرذاً للأصل في نظائر ذلك مما لم يصحبه ألفٌ منقلبة عن الياء والترقيق على الأصل أيضاً في إمالة ما كان من ذوات الياء بين بين ، والتغليظ هاهنا أولى فأما ما وقع من ذلك رأس آية فليس^(٩) إلا ثلاثة مواضع ﴿ وَلَا صَلًى ﴾^(١٠) و﴿ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾^(١١) ، و﴿ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾^(١٢)

(١) الآية (١٨) من سورة الإسراء .

(٢) الآية (١٢٥) من سورة البقرة .

(٣) الآية (١٢) من سورة الأعلى .

(٤) الآية (٤) من سورة الغاشية .

(٥) الآية (١٥) من سورة الليل .

(٦) الآية (١) من سورة المسد .

(٧) الآية (٣) من سورة المسد .

(٨) لورث الفتح والتقليل في ذوات الياء فإن كانت هذه اللامات بعدها ألفٌ مائلة فينبغي

لورث الترقيق من طريق الشاعلية وهو الأرحح ، وأخرى بعضهم الوجه الآخر

وهو الترقيق .

انظر : النشر في القراءات العشر ١١٣/٢ .

(٩) إذا كانت بعد اللامات ألفان منقلبة وكانت رأس آية ففصل قوم ، فقالوا بالترقيق في

رؤوس الآية وبالتغليظ في غيرها ، وبعضهم أخرى الوجهين معاً ، فمن غلظ اللام فتح

الألف ، ومن رقق اللام أمال الألف .

(١٠) النشر في القراءات العشر ١١٣/٢-١١٦ .

(١١) الآية (٣١) من سورة القيامة .

(١٢) الآية (١٥) من سورة الأعلى .

(١٣) الآية (١٠) من سورة العلق .

فالحكم كذلك إلا أن الترقيق هاهنا أولى بمذهبه لاعتباره المساواة بين الألفاظ في رؤوس الآي ، ولأن الرواية في ذلك بإمالة بين بين ، ولم تستثن الرواية من ذلك شيئاً ، ألا تراه أمال في ذلك ذوات الواو في الأفعال والأسماء لعل المساواة ولم يفعل ذلك فيها في غير رؤوس الآي ، فهذا مما يقوي الترقيق هاهنا ، ومن غلط طرد القياس في نظائر ذلك ، واحتج بأن الرواية وردت عنه بحملة من غير تمييز .

٥ - وَكُلُّ لَذَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرْقِقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَلَاً
٦ - كَمَا فَخَمُوا بَعْدَ فَتْحٍ وَضْمَةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصَلَاً وَفَيْصَلَاً

يقول : إنهم أجمعوا على ترقيق اللام من اسم الله تعالى بعد الكسرة على كل حال نحو ﴿لِلَّهِ﴾^(١) ، و﴿بِاللَّهِ﴾^(٢) ، و﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾^(٣) ، و﴿قُلِ لِلَّهِ﴾^(٤) ، و﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾^(٥) ، ومن ﴿يَشَأُ اللَّهُ﴾^(٦) ، و﴿هَادِ اللَّهُ﴾^(٧) ، ووافق ورش سائر القراء في ذلك ونص ذلك عنه ابن أبي طيبة ، ولم يخالفه في ذلك أحد من الرواة وأجمع على ذلك النحاة ، وإنما رقت بعد الكسرة كراهة التصغير بعد النسفل واستقلالاً له .

وأجمع من ذكرته على تفخيمها بعد الفتحة والضمة نحو ﴿قَالَ

(١) الآية (٢) من سورة الفاتحة وغيرها .

(٢) الآية (٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (١) من سورة الفاتحة .

(٤) الآية (٦٤) من سورة الأنعام وغيرها .

(٥) الآية (٢٦) من سورة آل عمران وغيرها .

(٦) الآية (٣٩) من سورة الأنعام .

(٧) الآية (٧) من سورة الرعد .

اللَّهُ ﴿١﴾، ﴿وَرَبُّنَا اللَّهُ﴾ ﴿٢﴾، ﴿وَرُؤُسِلَ اللَّهُ﴾ ﴿٣﴾، ﴿وَقَالُوا اَللَّهُمَّ﴾ ﴿٤﴾،
لأنَّ موجب الترفيق معدوم والضمة والفتحة يستعلمان في الخنك والاستعلاء
خفيف .

وقوله : «وصلا ، وفيصلا» أراد به اتصال الحرف باسم الله وانفصاله في
حالتي التفتيح والتريق نحو ﴿يَا اللَّهُ﴾ ﴿٥﴾، ﴿وَلِلَّهِ﴾ ﴿٦﴾، ﴿وَقُلِ اَللَّهُمَّ﴾ ﴿٧﴾،
ونحو ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ ﴿٨﴾، ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ ﴿٩﴾ ولم يجر هذا الحكم في ترفيق الراء
لأنَّ المتصل بالراء من الحروف الزوائد والحركات العوارض نادر فحكم
الأصلي فيها لكثرة ، ولم يحكم للعارض لندوره بخلاف هذه النلام إذ لا تتصل
بها ويقع قبلها حرف مكسور أصلي ، فلما عدم ذلك جعل الحرف الزائد
والحركة العارضة والحرف المكسور قبلها من كلمة أخرى كاللزام الأصلي ،
فرقق له ، واعتاد به إرادة التخفيف وتسهيل اللفظ .

ونظير هذا كسرهم [الحزمة في أم وفي أمها وفي أمهات وفي فلامه لأجل

(١) الآية (١١٠) من سورة المائدة .

(٢) الآية (٤٠) من سورة الحج وغيرها .

(٣) الآية (١٢٤) من سورة الأنعام .

(٤) الآية (٣٣) من سورة الأنفال .

(٥) الآية (٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٦) الآية (٢) من سورة الفاتحة وغيرها .

(٧) الآية (٢٦) من سورة آل عمران وغيرها .

(٨) الآية (٧٣) من سورة يوسف وغيرها .

(٩) الآية (٩١) من سورة المؤمنون .

الكسرة أو الياء قبل الهمزة ^(١) تخفيفاً ليكون النطق بذلك على نحو واحد :
 وهما لا يقعان إلا في كلمة منفصلة أو حرف زائد كذلك فعل في لام اسم
 الله تعالى سواء .

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ت) .

باب الوقف على أواخر الكلم

١ - /والاسكان أصل الوقف وهو اشتقاقه من الوقف عن تحريك حرف تغزلاً (ii/٥٧)
الوقف مأخوذ من وقفت عن كذا إذا لم تأت به ، فلما كان ذلك وقوفاً
عن الحركة وتروكها سمي وقفاً ، ولما كان الوقف نقيض الابتداء ، والحركة
نقيض السكون جعل لكل واحد من النقيضين [نقيض ^(١)] ما جعل للآخر ،
وإنما وجب الابتداء بالحركة من أجل تعذر الابتداء بالسكون ، ثم جعل للوقف
السكون لتفارق الغاية البداية وفيه بعد ذلك لغات :

السكون : وهو الفصحیح المختار والأصل في عادة القراء .

والثاني : الروم وهو الإشارة إلى الحركة مع صوتٍ خفيٍّ في المرفوع والمجرور
دون المنصوب في أفصح اللغات لأنَّ الفتحة خفيفة ، فإذا خرج بعضها
خرج سائرها .

الثالث : الإشمام وهو الإشارة إلى الحركة من غير تصويتٍ وتختص بالمرفوع
والروم يدركه المحجوب ، والإشمام لا يدركه إلا المشاهد له لأنه ضمُّ
الشفتين فقط .

الرابع : من الوقوف لغة من لا يعوض من التنوين في المنصوب المنصرف ألفاً
ويقف عليه بالسكون كالمرفوع والمجرور .

والخامس منها : لغة من عوض في الجميع فوق الوقف بواوٍ في المرفوع ، وبألفٍ في
المنصوب منصرفاً وغير منصرفٍ ، وبياءٍ في المجرور .

السادس : التشديد نحو خالدٍ ، وفرجٌ ولم يستعمل القراء من ذلك إلا الأفصح
ولم تردُّ السُّنةُ بغيره .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ت) .

فتح الوصيد في شرح القصيد باب الوقف على أواخر الكلم

٢ - وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكَوْفِهِمْ بِهِ مِنْ الرُّومِ وَالْإِشْمَامِ سَمْتُ تَجَمُّلا
«به» يعني بالوقف، وذلك أنَّ الرواية وردت عن المذكورين بذلك.

٣ - وَأَتَمَّنُّرُ أَغْلَامِ الْقُرَانِ يَرَاهُمَا لِسَابِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَائِقِ مِطْوَلَا
ولم يأت عن الباقيين نص، واستحب أكثر المشايخ وأهل الأداء الوقف بالروم والإشمام للجميع لما في ذلك من البيان.

والعلائق: ما يتعلق بالناس، والعلائق جمع غليقة في قوله^(١):

وقائلة لا تَرْكَبَنَّ عَلِيْقَةً وَمِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا رَكُوبُ الْعَلَائِقِ

والعلائق البضائع، والعلائق جمع غليقة علاقة المصحف وغيره، وأراد بها هاهنا البضائع كأنه يراها لسائر القراء أولى بضاعة، و«مطولا» منصوب على الحال من الضمير المستتر في يراها لأنه يكون بذلك سبباً للطول أو الطول، أو أراد العلائق جمع علاقة أي: أولى العلائق بالتعليق حبلاً، والمطول الحبل.

قال عنزة^(٢):

وَصَلْتُ حِبَالِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ مِنْ وَدَّهَا وَأَنَا رَحِي الْمَطُولِ

فيكون منصوباً على التمييز.

٤ - وَرَزَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمَحْرُوكِ وَإِقْفَا بِصَوْتِ خَفِي كُلِّ ذَانٍ تَنَوَّلَا
يقال: أنلته المعروف ونلته، ونولته فتَنَوَّلَ هو.

٥ - وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعِيدَ مَا يُسْكُنُ لاصَوْتِ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا
صَحَلَ صَوْتُهُ يَصْحَلُ إِذَا كَانَتْ فِيهِ بَحَّةٌ لَا يَرْتَفِعُ الصَّوْتُ مَعَهَا فَكَأَنَّهُ شَبَّةٌ
إضعاف الصوت في الروم بذلك.

(١) لم يعرف قائله وهو في لسان العرب (علق) ٢٦٥/١٠.

(٢) وهو في ديوانه ص/٥٩.

فتح الوصيد في شرح القصيد باب الوقف على أواخر الكلم

٦ - وَفَعَلَهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَزَوْتُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وَصَلًا

٧ - وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَغْمَلًا

مذهب القراء ، والقراء من النحاة ، وأبي حاتم سهل بن محمد وغيرهما أنه لا يجوز الروم في المنصوب والمفتوح كما ذكرت آنفاً من أنه لا يقبل التبعية كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل ، ومذهب إمام النحو سيويه^(١) وغيره من النحويين جواز ذلك فيه ، لأنه وإن خفف وخرج سريعاً فلا بُدَّ من إضعاف الصوت به بعض الإضعاف وذلك موجودٌ بالاعتبار .

[والصحيح في تحديد الروم ما قاله شيخنا رحمه الله : من أنه من إسماع الحركة بصوتٍ خفيٍّ لا إنه الإتيان ببعضها بعض صوتها^(٢) .

فإن قيل : فلا شيء لم يَرُم القراء الفتحه ، قلت : القول فيه عندي أن المفتوحة منها ما ثبت في الوقف ذلك نحو : ﴿ أَسْبَاطًا أَمْصَا ۝ ﴾^(٣) فلما ثبت بعضها ، ولم يصح دخول الروم فيه لم يدخل الروم في القسم الآخر .

فإن قيل : فقد كان الواجب على هذا أن يرام إذ كان بعضها قد ثبت في الوقف ، قلت : منع ذلك إلتباسها بالنوع الآخر الذي لا يُرام وهو الذي بعده الألف المبدلة من التنوين مع ما ذكرته أولاً^(٤) .

(١) الكتاب ١٧١/٤ .

(٢) قال ابن الجوزي : الروم هو النطق ببعض الحركة ، وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة ، وكلا القولين واحدٌ ، وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوتٍ خفيٍّ اهـ .

(النشر ١٢١/٢)

(٣) الآية (١٦٠) من سورة الأعراف .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

٨ - وَمَا نُسُوعَ التَّحْرِيكِ إِلَّا لِلْإِزْمِ بِنَاءً وَإِعْرَابًا غَدًا مُتَنَقِّلًا

الْقَاب حركات البناء ضم، وكسر، وفتح؛ والإعراب رفع، وجر، ونصب.

٩ - وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمٍ الْجَمْعِ قُلْ وَعَارِضٍ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

القول: «وفي هاء تأنيث» احتز به من المرسوم بالناء، فما رسم من ذلك بالهاء نحو: ﴿هَٰذِي وَرَحْمَةٌ﴾^(١)، و﴿تِلْكَ نِعْمَةٌ﴾^(٢) فإذا وقف عليه وقف بالهاء، وما وقف عليه من ذلك بالهاء لم يدخل فيه روم ولا إشماع لأنها مُشَبَّهَةٌ في الوقف بألف التأنيث فالتسكون لازم لها كما يلزم الألف، ولأن الحركات التي بينها الروم والإشماع إنما هي في الناء لا في الهاء، والناء معدومة في الوقف.

فأما المرسوم من ذلك بالناء فإن الروم والإشماع يدخلان عليه في الوقف إذا وقفت على الرسم لأنها هناك تاء محضة، والإعراب يلزمها في الوصل، وسأذكر ما رسم بالناء فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وكذلك ميم الجمع لا يدخلان فيها لأنها لا حركة لها في الوصل فتبين في الوقف وإنما تحرك ميم الجمع لالتقاء الساكنين، أو مع وصلها بواو فلو وقفت عليها بها لأبهمت ولظن أنها تُضمُّ لغير ذلك، وقد أحاز مكِّي^(٣) رحمه الله الروم والإشماع بها على قراءة من ضمها لغير الساكنين، واحتج بأن النحاة والقراء لم يفرقوا في الروم والإشماع بين حركتي الإعراب والبناء.

(١) الآية (٥٢) من سورة الأعراف وغيرها.

(٢) الآية (٢٢) من سورة الشعراء.

(٣) الكشاف عن وجوه القراءات السبع ١/١٢٧.

قال : وليس صلتها بواو بمانع من ذلك فيها كما لم تمنع هاء الكناية إذا انفتح ما قبلها في نحو ﴿قَدَرَهُ﴾^(١)، و﴿أَنْشَرَهُ﴾^(٢)، ووصل ذلك بكلام [أطاله]^(٣).

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله : خالف في ذلك الإجماع وأتى بخطأ من القول لا يغيب عن الأصاغر من متحلي مذاهب القراء فضلاً عن الأكابر . والفرق بين ميم الجمع وهاء الكناية أنَّ الهاء كانت قبل الصلة متحركة بحركة فلما ذهبت صلتها في الوقف وكانت حركتها أصل بنائها عُوْمِلَتْ الحركة في الوقف معاملة سائر حركات البناء فاستعملوا فيها كما يستعملان فيهنَّ ، والميم كانت ساكنة قبل الصلة بالواو فلما ذهبت حركتها في الوقف بذهاب الواو وعُوْمِلَتْ بالسكون الذي هو أصلها الذي بُنِيَ عليه كما فعل ذلك فيما تحرك في الوصل بحركة لم تكن له في الأصل فامتنعوا لذلك كما امتنعوا في سائر السواكن والله أعلم .

«وعارض شكل» يريد به الحركة العارضة نحو ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾^(٤)، و﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ﴾^(٥)، و﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ﴾^(٦)، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾^(٧) لأنَّ هذه الحركات تثبت لعلَّة ، تلك العلة معدومة في الوقف ، وليس هناك حركة فتفتقر إلى دلالة .

(١) الآية (١٩) من سورة عبس .

(٢) الآية (٢٢) من سورة عبس .

(٣) قوله : [أطاله] في (ت) [طویل] .

(٤) الآية (٣٩) من سورة الأنعام .

(٥) الآية (١٣٧) من سورة النساء .

(٦) الآية (١٦) من سورة البقرة .

(٧) الآية (١٦٧) من سورة البقرة وغيرها .

١٠ - وفي الهاء للإضمار قَوْمَ أَبَوَيْهِمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مُثَلًّا

١١ - أَوْ أَفَاهُمَا وَأَوْ أَوْ يَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا

اختلف أهل الأداء في الوقف على هاء الكناية مضمومةً مضموماً ما قبلها، أو قبلها وأَوْ مكسورةً قبلها ياءً، أو كسرةً فمنهم مَنْ لم ير الروم والإشمام في هذه الحال طلباً للنعقة لئلا يخرج من وَاوٍ وضمٍّ إلى ضمٍّ، أو إشارة إليه، أو من كسرٍ، أو ياءٍ إلى كسرٍ، أو إشارةً إليه، وأجاز آخرون كما جاز في سائر الحروف ولم يعتبر ذلك فيها، والوجهان جيدان وذلك مثل ﴿يُخْلِفُهُ﴾^(١)، و﴿عَقْلُوهُ﴾^(٢)، و﴿فِيهِ﴾^(٣)، و﴿يَمُزَّحِرْجِهِ﴾^(٤) [١].
[ومعنى محلاً يجوزاً] ^(٥)

(١) الآية (٣٩) من سورة سبأ .

(٢) الآية (٧٥) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٢) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (٩٦) من سورة البقرة ، وفي الأصل [يخرجه] وهو سهوٌ .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

باب الوقف على مرسوم الخط

١ - وَكُوفِيهِمْ وَالْمَازِنِي وَنَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِتِلَا
هذا يسمى وقف الاختيار والابتلاء، وقد ينقطع نفس القارئ فيقف على ذلك، وقد ثبتت الرواية عن المذكورين أنهم كانوا يراعون رسم المصحف للوقف لما في ذلك من الاتباع له والتنبيه عليه.

٢ - وَلَا يَنْ كَثِيرٌ يُرْتَضَى وَأَنْ يَغَامِرَ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يُفَصَّلَا
أي: يرتضى الوقف على الرسم لهما اختياراً من أهل الأداء والناقلين للقراءة عنهما، وذكر هاهنا وما اختلفوا فيه لا غير، وسأذكر المتفق عليه أيضاً فيما بعد إن شاء الله تعالى.

٣ - إِذَا كُتِبَتْ بِالنَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثٌ فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقّاً رَضَى وَمَعُولَا
ذهب جماعة من أئمة العربية إلى أنَّ الهاء هي الأصل، واستدلوا على ذلك بأشياء منها أنَّ أهل الحجاز وقريشاً يقفون بالهاء، وكذلك عامة القراء.

قال بعض العلماء: وإنما جعلوها تاءً في الوصل لئلا يلتبس شجرة في حال النصب بقولهم: شجرها، وذلك أنهم لو تركوها هاءً في الوصل لقالوا في حال النصب: رأيت شجرها كقولك: رأيت زيدا لأنها حرف إعراب كالدال من زيد فيؤدي ذلك إلى الإلباس / فأبدلوهها في حال الوصل تاء (١/٥٨)
خشية الإلباس لأنها حال تعاقب الحركات، ولما أمن الإلباس في الوقف تركت على حالها إذ لا حركة، وهذا مذهب ثعلب وغيره قالوا: الهاء هي الأصل في الأسماء المؤنثة وقصيدة بها الفرق بين الأسماء والأفعال لتكون الأفعال بالناء، والأسماء بالهاء لئلا يلتبس تاء^(١) [شجرة بشجرت]^(٢) مثلاً.

(١) سقط من الأصل.

(٢) في الأصل [شجرت بشجرت] .

ودليل صحة ذلك أن أكثر هذا الباب في المصحف مكتوب بالهاء ، وإنما في غير المصحف فيكتب جميعه بالهاء ، ولأنها تسمى هاء التانيث والتي في نحو ضربت تسمى تاء التانيث . ومنعجب سيويه والقراء : وابن كيسان وغيرهم أن التاء هي الأصل لأن الإعراب يلحقها دون الهاء .

قال سيويه^(١) : وإنما أبدلت هاء في الوقف لأن التاء قد تكون من نفس الحرف كعفريت ، وملكوت ففرقوا بينها بإبدالها هاءً .

قال ابن كيسان : إنما أبدلت لأن الوقف يلزمها السكون فلو قالوا : شجرت لأشبه ضربت ، وهذه التاء مخالفة لتاء ضربت لما يلحقها من الإعراب فأبدلوا منها الهاء لتكون فصلاً بينهما . وقال القراء : التاء هي الأصل والتاء داخلة عليها لأنك تقول : قامت فهذا هو الأصل الذي بُني عليه ما فيه الهاء : قال : وعلى ذلك لغة طيء في الوقف يقولون : امرأت : وحساريت ، وطلحات ، وشجرت ، وكذلك حكى سيويه^(٢) عن أبي الخطاب عن العرب ، وأنشد أبو الخطاب شاهداً على ذلك^(٣) :

اللَّهُ يُجَاكِبُكَفَى مَسَلَمَتٍ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَتَعْنَمِتْ

صَارَتْ نَفْسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلَصَمَتِ وَكَادَتْ اخْرُءُ أَنْ تُدْعَى أَمْتُ

وروي عن أبي عمرو ، والكسائي أنهما يقرآن بالهاء : وسئل البيهقي عن الوقف على قوله تعالى : ﴿ مِنْ ثَعْرَاتٍ مِنْ أَكْثَمِهَا ﴾^(٤) .

(١) الكتاب ، ٤ / ١٦٦ .

(٢) الكتاب ، ٤ / ١٦٧ .

(٣) الفاضل أبو النجم وهو في ديوانه ٧٦ .

(٤) الآية (٤٧) من سورة فصلت .

فقال : بالهاء . فدل ذلك على أنَّ مذهب ابن كثير الوقف بالهاء ، ولا بد من معرفة ما رسم من هذا الباب بالناء لينى عليه الخلاف ، وقد نظمت ذلك إلا مواضع جاءت في القصيد ليقرب حفظه ويسهل ضبطه .

الرحمة :

فَرَحْمَةٌ مُضَافَةٌ مُتَحَصِّرَةٌ فِي مَنَعَةٍ أَوْلَاهَا فِي الْبَقَرَةِ
بِالنَّاءِ قَدْ جَاءَتْ تَلِي تَرْجُونَا وَهِيَ الْأَعْرَافُ أَتَتْ يَقِينَا
وَهَكَذَا قَدْ رُسِمَتْ فِي هُودٍ وَفِي آتِلَاءِ مَرِيَمِ الْمَعْدُودِ
وَجَاءَ فِي الرُّومِ وَآيِ الزُّخْرِفِ جَاءَ بِهَا اثْنَانِ يَقِينَا فَاَعْرِفِ

النعمة :

وَنِعْمَةُ الْإِلَهِ ثِنْتَا عَشْرَةٌ وَوَاحِدٌ فَأَيُّهَا فِي الْبَقَرَةِ
وَتَحْتَهَا وَفِي الْعُقُودِ الثَّانِي ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ الْأَخْرَانِ
وَالنَّحْلِ حَصَّتْ بِثَلَاثِ زُهْرٍ وَجَاءَ فِي لَقَمَانِ بَعْدَ الْبَحْرِ
وَفَاطِرِ حَرْفٍ وَفِي الطُّورِ إِلَى رَبِّكَ مَعْرُوفًا فَخَذَّهَا مُكْمِلًا

السنة :

وَحَمْسَةُ السَّنَةِ فِي الْأَنْفَالِ وَفَاطِرٌ فِيهَا عَلَى التَّوَالِي
ثَلَاثَةٌ فِي نَسَقٍ مُبِينٍ وَخَامِسٌ بِأُخْرَى الْمُؤْمِنِ

المرأة :

إِذَا رَأَيْتَ امْرَأَةً مَذْكُورَهُ مَعَ زَوْجِهَا فَتَأَوَّاهَا بِجُرُورِهِ
فَهِيَ إِذَا مَكْتُوبَةٌ بِالنَّاءِ فِي آلِ عِمْرَانَ بِأَلَا امْرَأَةٍ
وَيُوسُفُ اثْنَانِ وَفِي التَّحْرِيمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ أَلْ فِي التَّعْلِيمِ
وَوَاحِدٌ فِي الْقَصَصِ أَحْفَظُهُ فَقَدْ أَكْمَلْتُهَا فِي سَبْعَةٍ مِنَ الْعَدَدِ

الكلمة :

ورسموا بالتاء في الأعراف
وأربع تُقرأ بالافراد
في يونس اثنان وفي الأنعام
/ قد كتبوا جميعها بالتاء (ب/٥٨)
ثانيها في مصحف العراق
فأفهم وقس مذاهب الحذاق

اللغة :

وال عمران بها والنور
لعنت بالتاء بلا نظير

المعصية :

وأودعوا معصية الرسول
قد سمع اثنين من التزيل
حروف منفردة :

وهكذا شجرة الزقوم
وكتبوا قرة عين لي وقل
وفطرة الله ومرضات الله
وكل ما جاء عن القراء
كبابه غيبة في يوسف
وجنت ضمت إلى نعيم
بقيت الله وهيئات وطل
وابنت عمران وذات كله
بالجمع والافراد قل بالتاء
 وآية في العنكبوت فاعرف

٤ - وفي اللات مع مَرْضَاتِ مَعَ ذَاتِ بَهْجَةٍ وَلَاتِ رَضَى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُقْلَا
أما اللات فمن وقف عليه بالتاء فإنه أتبع الرسم ، ولأنه حرف واحد
لأنظير له كثر به الكلام فأجريت التاء فيه بحرى الأصلية ، ولأنه لو وقف
بالهاء لأشبهه بسم الله تعالى هكذا .

قال قطرب : ومن وقف بالهاء احتج بأنها تاء التانيث التي يلحقها الهاء في الوقف ، واستدل بعضهم على ذلك بقوله تعالى : ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنشَاءً ﴾^(١) قال : يعني ﴿ اللّت والعزى ﴾^(٢) ، و﴿ منوة ﴾^(٣) .

وحكى الفراء أن (لاة) مثل شاة أصله لاهة مثل شاهة^(٤) ، ومن وقف على مرضات بالتاء اتبع الرسم ، والرسم جاء على الوصل ، وعلى اللغة المذكورة لطفي ومن وقف بالهاء أجراه بحرى نظيره .

وأما ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾^(٥) فروى عن الكسائي أنه سأل أبا فقعه الأسدي عن الوقف عليها فقال : ذاه فلذلك حصّها به دون نظائرها جمعاً بين اللغتين وإشعاراً بجواز الأمرين ، وأبو حاتم يختار الوقف على ذات كلها بالهاء مثل : ﴿ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾^(٦) و﴿ بذات الصدور ﴾^(٧) وأكثر الأئمة يرد ذلك .

قال الفراء : الوقف على جميع ذلك بالتاء لأنه مضاف غير منفرد .
وأما ﴿ ولات حين مناص ﴾^(٨) فحجة من وقف بالهاء أنه جعلها كلمة

(١) الآية (١١٧) من سورة النساء .

(٢) الآية (١٩) من سورة النجم .

(٣) الآية (٣٠) من سورة النجم .

(٤) قال شمر : أجمع علماء التحويل والكوفيين والبصريين أن أصل هذه التاء التي في لات هاء وصلت بلا فقالوا : لاة كما زادوا في ثم ، ولمة ، ولزمت ؛ فلما وصلوها جعلوها تاء .

لسان العرب (لات) ٣٥٧/٢١ .

(٥) الآية (٦٠) من سورة النمل .

(٦) الآية (١) من سورة الأنفال .

(٧) الآية (١١٩) من سورة آل عمران .

(٨) الآية (٣) من سورة ص .

واحدة والتاء داخله للعلامة كما قالوا : ثمت ، وريت وهذا مذهب الخليل ، وسيبويه ، والأخفش : والقراء يرون أنَّ التاء مع لا دون حين : ويقولون : معناه ليست حين ، وإليه ذهب معمر بن المثنى ، وكذلك كتبت في المصحف إلا ما حكاه أبو عبيد فإنه حكى أنه رأى في مصحف الإمام تعين التاء متصلة بحين ، وكان يقول : (لا) كلمة وتعين كلمة ، وقال : هذه التاء تزداد في حين فيقال : هنا تعين كان ذاك ، وأنشد [قول الشاعر^(١)] :

العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمَطْعُمُونَ زَمَانٌ أَيْنَ الْمَطْعَمِ^(٢)

قال القراء : الوقف عليها بالتاء أحبُّ إلي ، وقال : رأيت الكسائي سأل أبا فقعس عنها فقال بالتاء .

وأما ما ذكر أبو عبيد أنه رآه في المصحف [فهو كغيره من المواضع التي خرجت في خط المصحف]^(٣) عن القياس .

وأشار بقوله : « رضا » لصحة ما ذهب إليه الكسائي : وأما ﴿ هيهات ﴾^(٤) فمن وقف بالهاء عليه أجراه بحري تاء التأنيث في توراة ورضاة وإن لم يكن لها مذكر ، ومن وقف بالتاء اتبع الرسم لأنها مكتوبة كذلك .

وأشار بقوله : « هاديه رفا » إلى مدح الوقف بالهاء وتعظيمه لأنَّ الترفيل التعظيم ، وذلك من قبل اتفاق البزري والكسائي ، أو إلى الزيادة لأنَّ الترفيل

(١) مابين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٢) البيت لأبي وجرة السعدي وهر في الإصحاف ٦٦/١ ، وجمع لغوامع ١٢٦/١ .

(٣) مابين المعقوفين سقط من (ب) .

(٤) الآية (٣٦) من سورة المؤمنون .

زيادة سبب^(١) في القافية ؛ في الكامل كقوله :

لَا تَعْدِلَنَّ عَنِ التَّقَى تَقْوَاكَ مِنْ خَيْرِ الذُّخَايِرِ^(٢)

من أجل أي : ضاف البري إلى الكسائي

٥ - وَقِفْ يَا أَبْنَةَ كُفْوًا ذَنَا وَكَائِينَ الـ سَوْقُوفُ بَنُونَ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصْلًا

« كفوًا » منصوبٌ على الحال من الضمير في قف أي : قف كفوًا في إقامة

الحجة لمن أنكرك ذلك « ذنا » أي : قريبا من الإفهام لأنَّ حجته واضحة لأنها

تاء التانيث لحقت الأب في باب النداء خاصة فكان الوقف عليها كغيرها ،

وَمَنْ وَقِفْ بِالنَّاءِ اتَّبِعِ الرَّسْمَ ، وَلِأَنَّ يَاءَ الْإِضَافَةِ مُقَدَّرَةٌ / بعدها . (//٥٩)

قال أبو بكر الأنباري : يقف بالناء مَنْ كَسَرَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقِفَ بِالْهَاءِ

لِأَنَّ الْكُسْرَةَ السَّيِّئَةَ فِي النَّاءِ ذَالَةٌ عَلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مِثْلُ ﴿يَا قَوْمُ﴾^(٣) ،

و﴿يَعْبَادُ﴾^(٤) ، وَمَنْ فَتَحَ وَعَلَّلَ بِالترَّحِيمِ وَقِفْ عَلَى الْهَاءِ وَإِنْ عَلَّلَ بِالنَّدِيَةِ ،

وَأَنَّ الْأَصْلَ يَا أَبْنَاهُ لَمْ يَجُزِ الْوَقْفُ عَلَى الْهَاءِ ، فَبِمَا قَدَّمْتَهُ الْجَوَابَ عَمَّا قَالَ .

وَمَنْ وَقِفْ عَلَى ﴿كَائِينَ﴾^(٥) بِالنُّونِ اتَّبِعِ الرَّسْمَ ، وَمَنْ وَقِفْ عَلَى الْيَاءِ

نَبَّهَ عَلَى الْأَصْلِ أَيِ : لِأَنَّهَا أَيِ : دَخَلَتْ عَلَيْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ فَحَصَلَ ذَلِكَ مِنْهُ

بِالْوَقْفِ عَلَيْهِ بِالْيَاءِ .

(١) التَّزْوِيلُ : زِيَادَةُ سَبَبٍ خَفِيفٍ (أَيِ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ) عَلَى وَتِدٍ مُجْمُوعٍ (حَرَكَاتٍ

فَسُكُونٍ) فَتَصْبِحُ مُتَفَاعِلُنَ : مُتَفَاعِلَاتَيْنِ . انظر : العَرُوضُ الْوَاضِحُ ٧١ .

(٢) لَمْ أَفُفْ عَلَيْهِ وَلَكِنْ وَجَدْتُ قَرِيبًا مِنْهُ :

لِيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَى وَالْبَرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يَذْهَبُ

(ديوان أبي العتاهية ص/ ١٧٨) .

(٣) الآية (٥٤) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا .

(٤) الآية (١٠) مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ وَغَيْرِهَا .

(٥) الآية (١٤٦) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

٦ - وَمَالٍ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنَّسَا وَمَسَالٍ عَلَى مَا حَجَّ وَاحْتَلَفَ رَتَلًا
 إنما حجٌ وغلب لأنه وقف على ما ولم يقف على اللام الخافضة التي لا
 تبعز النحاة الوقف عليها ، ومن وقف على اللام أتبع الرسم لأنها رسمت في
 هذه المواضع الأربعة ، فمال هكذا ، واختلف عن الكسائي فروي عنه الوقف
 على ما وعلى اللام ، ووقف الباكون على اللام^(١) .

٧ - وَيَأْتِيهَا فَسَوْفَ الدُّخَانِ وَأَيْسَهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافِقْنَ حُمَلًا
 وقف الكسائي ، وأبو عمرو على هذه بالألف ، و«حُمَلًا» جمع حامل
 أي : رافقن يعني الكلم المذكورة «حُمَلًا» يعني القراء الحاملين لها نقلاً يشير
 بذلك إلى أنَّ أبا عمرو والكسائي لم يقفا بالألف لأنها الأصل فأوجبت العربية
 ذلك بأنَّ ذلك وإن كان صحيحاً فإنما أتبعنا في ذلك النقل والعربية بعد ذلك
 شاهدة له ، لأنَّ الوقف بالألف ينه على الأصل ، وإنما حذف في الوصل
 لالتقاء الساكنين ، فإذا وقفت رجعت لأنَّ مسقطها قد زال ، ومن وقف بغير
 ألف أتبع الرسم لأنَّ هذه المواضع الثلاثة كتبت بغير ألف ، ويعتذر أبو عمرو
 والكسائي عن ذلك لأنها رسمت على الوصل لا على الوقف .

٨ - وَفِي الْهَاءِ عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمُرْسُومِ فِيهِنَّ أَخِيلاً
 قرأ ابن عامر ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢) والموضعين^(٣) بعده يضم الهاء في حال
 الوصل اتباعاً لضمة الياء لأنه لما حذف الألف بعدها قدرت الهاء طرفاً في

(١) أحاز ابن الجزري الوقف على كل من ما واللام في هذه المواضع لجميع القراء . والوقف
 على ما أو على اللام إنما هو وقف اختياري أو اضطراري وليس اختيارياً .

(النشر في القراءات العشر ١٤٥/٢)

(٢) الآية (٣١) من سورة النور .

(٣) للموضع الأول في سورة الزخرف آية (٤٩) ، والثاني في الرحمن آية (٣١) .

المعنى كما هي في اللفظ فيضم كما يضم المنادى المفرد ، وهي لغة عربية حكاهما الكسائي ، والفراء ، قال : هي لغة بني أسد يقولون : « أَيُّهُ الرجل أقبل » ؛ وذلك أنهم شبهوا هذه الهاء بهاء الضمير فضموها ، وكذلك حركوا هاء السكت تشبيهاً بهاء الضمير ، وأسكنوا هاء الضمير تشبيهاً بهاء السكت ؛ وفي قراءة ابن عامر تحريك هاء السكت وقوى ذلك موافقة الرسم ، وأجاز صاحب القصيد « ضم ابن عامر » بالرفع على الابتداء ، « وضم ابن عامر » على أنه فعل وفاعل ، والمرسوم مبتدأ ، وفيهين الخبر ، و« أخبلا » منصوب على الحال ، والتقدير : والمرسوم استقر فيه . « أخبلا » أي : مثبهاً بذلك ، والأخبيل الحيرة اليمنية شبه الرسم بها .

٩ - وَقِفْ وَيَكَاَنَّهُ وَيَكَاَنُ بِرَسْمِهِ وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلًّا يَقُولُ : قِفْ لِلْحَمِيعِ عَلَى السُّونِ فِي ﴿ وَيَكَاَنُ ﴾ ^(١) وَعَلَى الْهَاءِ فِي ﴿ وَيَكَاَنُهُ ﴾ ^(٢) بِرَسْمِهِ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ رَسَمَ ، وَقَدْ رَوَى عَنِ الْكَسَائِيِّ مِنْ طَرِيقِ الدَّوْرِيِّ وَغَيْرِهِ الْوَقْفَ عَلَى الْيَاءِ ، وَرَوَى عَنِ الْبَزِيدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو الْوَقْفَ عَلَى الْكَافِ ^(٣) .

وأشار بقوله : « رِفْقًا » إلى معنى الوقف على الياء لأنهم انتبهوا ونَبَّهُوا فقالوا : وي ، وهي كلمة يقولها من أظهر الندامة على ما سلف وأقصر عن

(١) الآية (٨٢) من سورة القصص .

(٢) الآية (٨٢) من سورة القصص .

(٣) قال ابن الجزري : لم يروَ أحدٌ ذلك إلا بصيغة الضعف ، وأكثرهم يختار اتباع الرسم ، و الوقف عندهم على الكلمة بأسرها وهذا هو الأولى والمختار في مذاهب الجميع اقتداءً بالجمهور .

(النشر في القراءات العشر ٢/ ١٥٢)

التمادي كما قال الشاعر^(١) :

سألتاني الطَّلَاقُ إذ رَأَتاني قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ
وَيَئِي كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يَحْدُ بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضُرٍّ

وأشار بقوله : « حلالا » إلى اطراح قول من قصر الوقف على الكاف ، وقال لا يجوز غيره لأن من وقف على الكاف يقول : أصلها ويسك حذف منها اللام لكثرة الاستعمال كما حذف في قوله^(٢) :

أَلَا وَيَكُ الْمَسْرَةُ لَا تَدُومُ وَلَا يَتَقَيَّ عَلَى الْبُؤْسِ النَّعِيمُ
وقوله^(٣) :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قَبِلُ الْفَوَارِسِ وَيَتَّ عِنْدَ أَقْدِمِ

ورد الأول على هذا بأنهم لم يخاطبوا أحداً فيقولوا له : ويلك ، وهذا ليس بشيء لأن بعضهم كان يقول ذلك لبعض على وجه التعجب والتنبيه ، ثم قال : إن حذف اللام من ويلك لا يجوز ، وقد ذكرنا حوازه : ثم قال : إن الوجه عند النحويين كسر أن بعد ويلك فيقال : إنها فتحت على تقدير : ويلك اعلم .

وقد أجاز النحويون إضمار العلم ، أو الظن وإيمانه في أن وأنكره القراء ، وقال قطرب : المضمرة قبل أن لام ، والتقدير : ريك لأن الله ؛ وريك مصدر بمعنى التعجب / والتنبيه في هذا الموضع ، واللام متعلقة به ؛ والمعتمد لمن وقف على الكلمة بكماها أتباع الرسم ، وإليه أشار في قوله برسمه :

(١) وهو في المختار لابن جني ٤١/٣ والقاتل نبيه بن الحجاج وقيل غيره وقد ر في اللسان (وفا) ٣٠١/٢٠ .

(٢) لم أجد إلى قائله وهو في البحر ١٣٥/٧ ، والدر المصون ٦٩٨/٨ .

(٣) وهو في ديوانه ص/٣٠ .

فتح الوصيد في شرح القصيد باب الوقف على مرسوم الخط

١٠ - وَأَيًّا بَيَّأَ مَا شَفَا وَمَيَّوَاهُمَا بِمَا وَهَرَادِي النَّمْلُ بَالِيَا سَنًا تَلَا

إنما شفى الوقف على أيا بإبدال ألف من التنوين لأنَّ ما عنده بمعنى أي ،

فحصل

التكرار باختلاف اللفظين للتأكيد كما قال :

..... أقوى وأقفر بعد أم الهيثم^(١)

وكفوله :

من النفر اللامي الذين إذا هم يهاب اللثام حلقة الباب قَعَقُوا^(٢)

وَمَنْ وَقَفَ عَلَى (مَا) جعلها صلة كالتى ﴿مَّا خَطِيئَتُهُمْ﴾^(٣) ،
و﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾^(٤) .

وَأَمَّا ﴿وَادِ النَّمْلَ﴾ فإنه كتب بغير ياء ؛ فَمَنْ وَقَفَ كَذَلِكَ وافق السواد ،
والحذف لغة فصيحة ، وقد نزل بها القرآن في مواضع كثيرة ، وَمَنْ أَتَيْتَ فعلى
الأصل لأنَّ المسقط لها هو الساكن بعدها في الوصل وقد زال في الوقف ،
ولأنَّ الرسم مبنيٌّ على الوصل ، وقد تبع الواقف بالياء سنًا لظهور حجته .

(١) هذا عجز بيت وأوله :

حييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم
وأم الهيثم أي : عبلة وهو لعنزة من معلقته .

(ديوان عنزة ص/ ١٦)

(٢) البيت لعباد بن عباس وهو في اللسان (لوى) ٣٠١/١٩ .

(٣) الآية (٢٥) من سورة نوح .

(٤) الآية (١٥٥) من سورة النساء وغيرها .

١١ - وَفِيمَ وَفِيمَ قِفْ وَعَمَّةٌ لِمَ بِمَ بِخَلْفٍ عَنِ الْبَرْزِيِّ وَادْفَعْ مُجْهَلًا
اعلم أنهم حذفوا ألف ما الاستفهامية التي دخل عليها حرف الجر ليفرقوا
بين الاستفهام والخر ، فيفرقوا بين قولهم : أجبت عما سألت ، وبين قولهم :
عم تسأل ، وبين قوله : ﴿ فِيمَ أَنْتَ ﴾^(١) ، وقوله : ﴿ فِي مَ هُمْ فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ ﴾^(٢) ، و﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾^(٣) ، و﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(٤) ، و﴿ لِمَ أَذِنْتَ
لَهُمْ ﴾^(٥) ، و﴿ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾^(٦) ، وشبهة ذلك .

فإذا وقفت أوجب الوقف إسكان الميم فكره بعض العرب إذهاب الفتحة
في الوقف لدلالاتها على الألف المحذوفة فألحق هاء السكت حرصاً على بقاء
الفتحة الدالة على الألف ، وأيضاً فإنَّ الإسكان إحلالاً بالكلمة لأنها كانت
على حرفين فحذف أحدهما وبقي الآخر فأسكن فبقيت الكلمة على حرف
واحد ساكن ، وهذا إحلال وإنما قويت بالهاء لتبقى الحركة فيقوى الاسم بها
وبدالاتها

على المحذوف ، واستغنى عنها في الوصل لأنَّ الميم متحركة ، وعلى إلحاقه
الهاء أنشدوا قول الشاعر :

صاح الغرابُ يَمَّةً	بالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَةٍ
ما للغرابِ وَلِي	فَضَّ إِلَهُ قَمَّةً
صاح الغرابُ بِنَا	فِي لَيْلَةٍ شَبَمَةٍ ^(٧)

(١) الآية (٤٣) من سورة النازعات .

(٢) الآية (٣) من سورة الزمر .

(٣) الآية (٥) من سورة الطارق .

(٤) الآية (١) من سورة التبا .

(٥) الآية (٤٣) من سورة الثوبة .

(٦) الآية (٣٥) من سورة النمل .

(٧) لم يعرف قائله وهو في جامع البيان لأبي عمرو الداني ٩٣٩/٣ . ومعنى شيمه : ليلة باردة .

ثم إن البري رحمه الله نقل هذه القراءة مع قوتها في العربية عن ابن كثير ، والقراءة سنة متبعة ، وكذلك لم تلحق هذه الهاء بياء الإضافة وإن كانت على حرف واحد ساكن في الوقف نحو : ﴿ اجْعَلْ لِي ﴾^(١) لأن التعليل تابع للنقل ، ومن لم يلحق هذه الهاء احتج بأن الرسم كذلك ، واعتذر بأن سكون الوقف عارض .

فصل :

الوقف على قوله تعالى ﴿ وَنُحِ اَللهُ ﴾^(٢) في الشورى ، ﴿ وَيَذُغُ الْاِنْسَانُ بِالْشُرِّ ﴾^(٣) ، وكذلك يدع في قوله سبحانه ﴿ يَوْمَ يَذُغُ الدَّاعِ اِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴾^(٤) ، و﴿ سَنَذُغُ الزَّبَانِيَةَ ﴾^(٥) بالحذف لأن رسمه كذلك وكتب ﴿ يَمْخُوا اَللهُ مَا يَشَاءُ ﴾^(٦) في الرعد بالإثبات فالوقف عليه كذلك .

والوقف على أنا بالألف^(٧) واختلف فيها فقبل : جيء بها لبيان الحركة والاسم الهمزة والنون فقط ، وهو مذهب البصريين وعلى ذلك أكثر القراء لأنهم يحذفون الألف في الوصل وسيذكر في موضعه إن شاء الله .

(١) الآية (٤١) من سورة آل عمران وغيرها .

(٢) الآية (٢٤) من سورة الشورى .

(٣) الآية (١١) من سورة الإسراء .

(٤) الآية (٦) من سورة القمر .

(٥) الآية (١٨) من سورة العلق .

(٦) الآية (٣٩) من سورة الرعد .

(٧) هذا إذا ما لم يلقه همزة قطع ، فإن لقيه همزة قطع فاحتلفوا في حذفها في الوصل .

(النشر في القراءات العشر ١٤٣/٢)

والوقف على عما موصولة إلا قوله تعالى ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(١) وكذلك على (إِما) إلا في الرعد ﴿وإن مَّا نُرِيكَ﴾^(٢).
 وأن لا مقطوع عشرة أحرف في الأعراف ﴿أَن لا أَقُول﴾^(٣)، و﴿أَن لا يَقُولُوا﴾^(٤)، وفي التوبة ﴿أَن لا مَلْجَأُ﴾^(٥)، وفي هود ﴿أَن لا تَعْبُدُوا﴾^(٦)، و﴿أَن لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾^(٧)، وفي الحج ﴿أَن لا تُشْرِكَ بِى شَيْئًا﴾^(٨)، وفي ياسين ﴿أَن لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾^(٩)، وفي الدخان ﴿وَأَن لا تَغْلُوا﴾^(١٠)، وفي الممتحنة ﴿أَن لا يُشْرِكْنَ﴾^(١١) وفي نون ﴿أَن لا يَدْخُلْنَهَا﴾^(١٢).

ومن ما مقطوعة في ثلاثة مواضع في النساء ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١٣)، وفي الروم ﴿مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١٤)، وفي المنافقين ﴿مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾^(١٥).

-
- (١) الآية (١٦٦) من سورة الأعراف .
 (٢) الآية (٤٠) من سورة الرعد .
 (٣) الآية (١٠٥) من سورة الأعراف .
 (٤) الآية (١٦٩) من سورة الأعراف .
 (٥) الآية (١١٨) من سورة التوبة .
 (٦) الآية (٢٦) من سورة هود .
 (٧) الآية (١٥) من سورة هود .
 (٨) الآية (٢٦) من سورة الحج .
 (٩) الآية (٦٠) من سورة يس .
 (١٠) الآية (١٩) من سورة الدخان .
 (١١) الآية (١٢) من سورة الممتحنة .
 (١٢) الآية (٢٤) من سورة القلم .
 (١٣) الآية (٢٥) من سورة النساء .
 (١٤) الآية (٢٨) من سورة الروم .
 (١٥) الآية (١٠) من سورة المنافقون .

فأما من نحو ﴿مَنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾^(١) فكله موصول ، وكذلك ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾^(٢) ، وفإن لم موصول إلا في القصص ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾^(٣) .
والن موصول في الكهف والقيامة لا غير ، وعن من مقطوع حرفان في
النور ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٤) ، وفي النجم ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ
ذِكْرِنَا﴾^(٥) ، وأم من مقطوع أربعة في النساء ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ
وَكِيلًا﴾^(٦) ، وفي التوبة ﴿أَمْ مَنْ أَسْسَ﴾^(٧) ، وفي الصافات ﴿خَلَقًا أَمْ مَنْ
خَلَقْنَا﴾^(٨) ، وفي فصلت ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا﴾^(٩) .

وأما حرف واحد ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ﴾^(١٠) / موصول (١٠٠)
في الرسم ، وفي ما مقطوع أحد عشر حرفاً في البقرة ﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾^(١١) .
الثاني وفي المائدة ﴿لِيُنْزِلُكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾^(١٢) ، ومثله في الأنعام^(١٣)
وفيها أيضاً ﴿فِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾^(١٤) ، وفي الأنبياء ﴿فِي مَا

(١) الآية (١١٤) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٥) من سورة الطارق .

(٣) الآية (٥٠) من سورة القصص .

(٤) الآية (٤٣) من سورة النور .

(٥) الآية (٢٩) من سورة النجم .

(٦) الآية (١٠٩) من سورة النساء .

(٧) الآية (١٠٩) من سورة التوبة .

(٨) الآية (١١) من سورة الصافات .

(٩) الآية (٤٠) من سورة فصلت .

(١٠) الآيتان (١٤٣-١٤٤) من سورة الأنعام .

(١١) الآية (٢٤٣) من سورة البقرة وغيرها .

(١٢) الآية (٤٨) من سورة المائدة .

(١٣) الآية (١٦٥) من سورة الأنعام .

(١٤) الآية (١٤٥) من سورة الأنعام .

اشْتَهَتْ ﴿١﴾ ، وفي النور ﴿فِي مَا أَفْضْتُمْ﴾ ﴿٢﴾ ، وفي الشعراء ﴿فِي مَا
هَهُنَا﴾ ﴿٣﴾ ، وفي الروم ﴿فِي مَا رَزَقْنَكُمْ﴾ ﴿٤﴾ ، وفي الزمر ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٥﴾ ، وفيها أيضاً ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٦﴾ ، وفي الواقعة
﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧﴾ .

وقد اختلفوا في هذا الباب فمنهم من يصل جميعه إلا الذي في الشعراء ﴿٨﴾ .
وأينما موصول بلا خلاف موضعان في البقرة ﴿فَإَيْنَمَا تُولُّوا﴾ ﴿٩﴾ ، وفي
النحل ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ﴾ ﴿١٠﴾ ، واختلف في ثلاثة مواضع في النساء ﴿أَيْنَمَا
تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ ﴿١١﴾ ، وفي الشعراء ﴿أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ ﴿١٢﴾ ،
وفي الأحزاب ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا﴾ ﴿١٣﴾ ، وقوله : ﴿حَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ ﴿١٤﴾
مقطوع باتفاق .

(١) الآية (١٠٢) من سورة الأنبياء .

(٢) الآية (١٤) من سورة النور .

(٣) الآية (١٤٦) من سورة الشعراء .

(٤) الآية (٢٨) من سورة الروم .

(٥) الآية (٣) من سورة الزمر .

(٦) الآية (٤٦) من سورة الزمر .

(٧) الآية (٦١) من سورة الواقعة .

(٨) الآية (١٤٦) من سورة الشعراء .

(٩) الآية (١١٥) من سورة البقرة .

(١٠) الآية (٧٦) من سورة النحل .

(١١) الآية (٧٨) من سورة النساء .

(١٢) الآية (٩٢) من سورة الشعراء .

(١٣) الآية (٦١) من سورة الأحزاب .

(١٤) الآية (١٥) من سورة البقرة وغيرها .

و إن ما مقطوع في الأنعام ﴿إِنْ مَا تُوعِدُونَ لَا ت﴾^(١) ، وإن ما مقطوع في الحج ، ولقمان في قوله : ﴿إِنْ مَا تُوعِدُونَ﴾^(٢) وما سوى ذلك من اللفظين موصول ، قال أبو عمرو الحافظ رحمه الله : «وقوله تعالى في الأنفال ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾^(٣) ، وفي النحل ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٤) موصولان في مصاحف أهل العراق والنص المذكور دال على ذلك قال : قد اجتمع كتاب المصاحف من أهل بلدنا على قطعهما في الرسم ، والأول عندي أثر وهو الذي اختار» .

وبنسما موصولة ثلاثة في البقرة ﴿بَنَسَمًا اشْتَرَوْا﴾^(٥) ، و﴿بَنَسَمًا يَأْمُرُكُمْ﴾^(٦) ، وفي الأعراف ﴿بَنَسَمًا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾^(٧) ، وكلما يختلف فيه وهو أربعة ﴿كُلَّمَا رُذِّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾^(٨) في النساء يقطع ومنهم من يصله ، و﴿كُلَّمَا دَخَلْتَ أُمَّةً﴾^(٩) ، و﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً﴾^(١٠) ، و﴿كُلَّمَا أَلْقَى﴾^(١١) كل ذلك يختلف فيه .

(١) الآية (١٣٤) من سورة الأنعام .

(٢) الآية (٣٠) من سورة لقمان .

(٣) الآية (٤١) من سورة الأنفال .

(٤) الآية (٩٥) من سورة النحل .

(٥) الآية (٩٠) من سورة البقرة .

(٦) الآية (٩٣) من سورة البقرة .

(٧) الآية (١٥٠) من سورة الأعراف .

(٨) الآية (٩١) من سورة النساء .

(٩) الآية (٣٨) من سورة الأعراف .

(١٠) الآية (٤٤) من سورة المؤمنون .

(١١) الآية (٨) من سورة الملك .

فأما قوله تعالى ﴿مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾^(١) فمقطوع باتفاق وليس من هذا .

ولكيلا موصول أربعة أحرف ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾^(٢) في آل عمران ﴿وَلِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾^(٣) في الحج ، ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾^(٤) في الأحزاب ، ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾^(٥) في الحديد .

يوم هم مقطوع حرفان ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾^(٦) ، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٧) ، ويقف على ﴿لِيَكُونَا﴾^(٨) ، ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٩) ، ﴿إِنْكُمْ إِذَا﴾^(١٠) ، ﴿لَنَسْتَعْلَمَ﴾^(١١) بآلف ، وسأذكر البيئات وحكمها في الوقف [وبعد إن شاء الله تعالى] ^(١٢) .

(١) الآية (٣٤) من سورة إبراهيم .

(٢) الآية (١٥٣) من سورة آل عمران .

(٣) الآية (٥) من سورة الحج .

(٤) الآية (٥٠) من سورة الأحزاب .

(٥) الآية (٢٣) من سورة الحديد .

(٦) الآية (١٦) من سورة غافر .

(٧) الآية (١٣) من سورة الذاريات .

(٨) الآية (٣٢) من سورة يوسف .

(٩) الآية (٣٨) من سورة الكهف .

(١٠) الآية (١٤٠) من سورة النساء .

(١١) الآية (١٥) من سورة العلق .

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

باب مذهبهم في ياءات الإضافة

١ - وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأَصُولِ فَتَشْكِلَا
أي : هي زائدة ليست من نفس الكلمة ، ولا هي كالياء في الداعي
والمنادي ، ولا كالياء في أدري وألقي ؛ فإنها في هذه لام الفعل بخلاف ياء
الإضافة .

٢ - وَلَكِنَّهَا كَالْيَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يُرَى لِلْيَاءِ وَالْكَافِ مَذْخَلَا
يقول : إنها مضاف إليها كالألف في عليه ، وكالكاف في عليك ، وكذلك
يحسن تقديرها في موضعهما ولشبههما بهما .

قلنا : إِنَّ أصلها الحركة كما قلنا فيهما لأنَّ الاسم لا يكون على حرفٍ
واحدٍ ساكنٍ ، وقد قال قوم : إِنَّ أصلها السكون لأنها مُعْرَّاةٌ من الإعراب ،
وكل ما كان كذلك فهو ساكنٌ ، وقيل : الفتح على إرادة الهاء كقولك :
مالي وماليه ، و الأول هو المعوّل .

وإنما جاز فيها الإسكان ولم يجز في الكاف والهاء من أجل ثقل الحركة
عليها لأنها ثَقِيلَةٌ في نفسها والحركة تزيد ثقلها ، ولهذا المعنى تقلب ألفاً في
حال تحريكها وانفتاح ما قبلها ، ولذلك حُرِّكَتْ بالفتح دون الضمِّ والكسر
لأنهما أثقل ولا سيما مع انكسار ما قبلها فلما لم يكن بدءاً من تقويتها بحركةٍ
تُعِينُ الفتح .

ومن العرب مَنْ حذفها اجترأ بالكسرة قبلها مبالغة في التخفيف ؛ فحجة
من فتح أنه الأصل وأنَّ الفتح خفيف ، وأنَّ العرب قد تأتي بهاء السكت في
الوقف حرصاً على بقاء هذه الحركة فيها نحو ﴿ كِتَابِيَّةٌ ﴾^(١) ، و﴿ مَا لَيْسَ ﴾^(٢)

(١) الآية (١٩) من سورة الحاقة .

(٢) الآية (٢٨) من سورة الحاقة .

ففي الوصول أولى ، وحجة من أسكن طلب الخفة مع أنه لا إخلال فإن الحركة يخلفها المد في حال الإسكان ، وقد اشتهر جميع ذلك في لسان العرب ؛ قال امرؤ القيس ^(١) :

ففاضت دموع العين مني صبايةً على النحر حتى بلّ دمعني محملي

فجمع بين الفتح والإسكان ، وأما من اختار فتح الياء عند الهمزة خاصة فلاجل شدة الهمزة وبُعْدٍ مخرجها ففتح ليتقوى على النطق بها ويتوصل أيضاً إلى بيان الياء وكذلك عند الساكن لهذا ، ولئلا تسقط مع الساكن إذا قال : ﴿ نَعْمَتِي الَّتِي ﴾ ^(٢) ، و﴿ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٣) ولمن فتحها في موضع وأسكنها في مثله أنه أتبع الأثر مع ما فيه من الجمع بين الغتين والتنبيه على فصاحتها .

(٢٠٠ ب)

ثم إنَّ منهم من احتج في الفتح والإسكان بكثرة أحرف النكمة وقِيَّتْهَا ، / فما كان على أربعة أحرف بالياء فما دون فَتَحَ الياء فيه وأسكنها فيما زاد على ذلك طلباً للتخفيف ؛ ففتح نحو ﴿ هِنِي ﴾ ^(٤) ، و﴿ لَعَلِّي ﴾ ^(٥) ، وأسكن نحو : ﴿ سَبِيلِي ﴾ ^(٦) ، و﴿ وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ ^(٧) ، و﴿ خَشَرَتْنِي ﴾ ^(٨) ، وعالف

(١) البيت من قصيدته المعلقة وهو في ديوانه ٩ ، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ص / ٣١ .

(٢) الآية (١٢٢) من سورة البقرة .

(٣) الآية (١٢٤) من سورة البقرة .

(٤) الآية (٣٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) الآية (٤٩) من سورة يوسف .

(٦) الآية (١٩٥) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (١٠٠) من سورة يوسف .

(٨) الآية (١٢٥) من سورة طه .

في ﴿شِقَاقِي﴾^(١)، و ﴿تَوَفِّيْقِي﴾^(٢)، و ﴿أَرْهَطِي﴾^(٣)، و ﴿أَرْسِنِي

أَعْصِرُ﴾^(٤)، و ﴿أَبَاءِي إِبْرَاهِيمَ﴾^(٥)، و ﴿عِيَادِي إِنِّي﴾^(٦)، و ﴿لَذِكْرِي

إِنْ﴾^(٧)، و ﴿وَلَا يَرَأْسِي﴾^(٨)، و ﴿دُعَاءِي إِلَّا﴾^(٩) ففتح ولذلك وجه.

أما ﴿تَوَفِّيْقِي﴾ فإن الواو والياء لما سَكَنَا فيه لم يُعْتَدَ بهما فلم يعلمهما من قبل خفائهما فكأنَّ الكلمة عادت إلى القلة، ولأنَّ فيها القاف وهو حرف استعلاء يناسب الفتح، ولأنَّ التاء والياء والألف فيها وفي شِقَاقِي زوائد، وفي شِقَاقِي القاف أيضاً؛ فإن قيل: فيلزم من فتح شِقَاقِي وعلل بالزيادة أن يفتح ﴿بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ﴾^(١٠) ولم يفعل ذلك ابن كثير وأبو عمرو.

والجواب أنَّ بناتي لفظٌ دالٌّ على الجمع والتأنيث فهو ثقيلٌ من هذا الوجه، ولأنَّ بعده همزة مكسورة وهي أثقل من المفتوحة.

وأما ﴿أَرْسِنِي﴾ ففيه الهمزة والألف وهما زائدتان فرجع إلى القلة فحسن الفتح، ومن فتح قبله الياء ﴿مِنْ إِنِّي﴾ احتج بأنه طلب المشاكلة في اللفظ ففتح ﴿أَرْسِنِي﴾؛ فإن قيل: فهلاً عكس وأسكنهما طلباً للمشاكلة.

(١) الآية (٨٩) من سورة هود.

(٢) الآية (٨٨) من سورة هود.

(٣) الآية (٩٢) من سورة هود.

(٤) الآية (٣٦) من سورة يوسف.

(٥) الآية (٣٨) من سورة يوسف.

(٦) الآية (٤٩) من سورة الحجر.

(٧) الآية (٩٤-٩٥) من سورة طه.

(٨) الآية (٩٧) من سورة طه.

(٩) الآية (٦) من سورة نوح.

(١٠) الآية (٧١) من سورة الحجر.

قلنا : قد سبق أن الفتح في باء الإضافة هو الأصل والفرع يتبع الأصل ، وكذلك يقول : في عبادي أنه اتبعه في الفتح أني ليأتي باللفظ على طريقة واحدة ، وأما ﴿لَذِكْرِي﴾^(١) ، ﴿وَلَا بِرَأْسِي﴾^(٢) ففتحنا لأن حرف الجر زائد ليس من أصل الكلمة ؛ و﴿عَابَاي﴾^(٣) في الرسم على أربعة أحرف ؛ وكذلك ﴿دُعَاي﴾^(٤) ؛ ففتحنا لذلك ، وفي إسكانهما أيضاً نقل من قبل اجتماع مدتين في كل واحد منهما .

٣ - وفي ما لتي بَاءٍ وَعَشْرٍ مُبَيَّنَةٌ وَتَنْتِنِ خَلْفَ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا ذكر الحافظ أبو عمرو في التيسير^(٥) ما لتين وأربع عشرة بَاءً فعَدْ ﴿فَمَا غَاسِنِ اللَّهِ﴾^(٦) في النمل ، و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ﴾^(٧) في الزمر ، وعَدَّهُمَا شيخنا رحمه الله في الزوائد لأنهما حُذِفَا في الرسم .

٤ - فَيَسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ يَفْتَحُ وَيَسْعُهَا سَمًا فَتَحْنَهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمْلًا فالباءات التي جاءت بعدها الهمزة المفتوحة من هذه الباءات تسع وتسعون وهي في البقرة ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾^(٨) ، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾^(٩) ، ﴿فَاذْكُرُونِي﴾^(١٠)

(١) الآية (١٤) من سورة طه .

(٢) الآية (٩٤) من سورة طه .

(٣) الآية (٣٨) من سورة طه .

(٤) الآية (٦) من سورة نوح .

(٥) التيسير / ٦٣ .

(٦) الآية (٣٦) من سورة النمل .

(٧) الآية (١٧) من سورة الزمر .

(٨) الآية (٣٠) من سورة البقرة .

(٩) الآية (٣٣) من سورة البقرة .

(١٠) الآية (١٥٢) من سورة البقرة .

وفي آل عمران ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾^(١)، ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾^(٢) وفي المائدة ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٣)، ﴿لِي أَن أَقُولَ﴾^(٤)، وفي الأنعام ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٥)، ﴿إِنِّي أَرْسَلَ﴾^(٦).

وفي الأعراف ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٧)، ﴿مِنْ بَغْدِي أَعَجَلْتُمْ﴾^(٨)، وفي الأنفال ﴿إِنِّي أَرَى﴾^(٩)، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(١٠)، وفي التوبة ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾^(١١)، وفي يونس ﴿لِي أَن أَبْدَلَهُ﴾^(١٢)، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(١٣)، وفي هود ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(١٤) ثلاثة مواضع، ﴿إِنِّي أَعْظُكَ﴾^(١٥)، ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾^(١٦)،

(١) الآية (٤١) من سورة آل عمران .

(٢) الآية (٤٩) من سورة آل عمران .

(٣) الآية (٣٨) من سورة المائدة .

(٤) الآية (١١٦) من سورة المائدة .

(٥) الآية (١٥) من سورة الأنعام .

(٦) الآية (٧٤) من سورة الأنعام .

(٧) الآية (٥٩) من سورة الأعراف .

(٨) الآية (١٥٠) من سورة الأعراف .

(٩) الآية (٤٨) من سورة الأنفال .

(١٠) الآية (٤٨) من سورة الأنفال .

(١١) الآية (٨٣) من سورة التوبة .

(١٢) الآية (١٥) من سورة يونس .

(١٣) الآية (١٥) من سورة يونس .

(١٤) الآيات (٣، ٢٦، ٨٤) من سورة هود .

(١٥) الآية (٤٦) من سورة هود .

(١٦) الآية (٢٧) من سورة هود .

﴿شِقَاقِي أَنْ﴾^(١)، ﴿صَتِيقِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ﴾^(٢)، ﴿وَلَكِنِّي أَرْتُكُمْ﴾^(٣)،
 ﴿إِنِّي أَرْتُكُمْ بِخَيْرٍ﴾^(٤)، ﴿فَطَرَنِي أَفْلا﴾^(٥)، ﴿أَرْهَظِي أَغْزُ﴾^(٦).
 وفي يوسف ﴿لِيُخْزِنَنِي﴾^(٧)، ﴿إِنْ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾^(٨)، ﴿إِنِّي
 أَرْبِي أَغْصِرُ خَمْزاً﴾^(٩)، ﴿إِنِّي أَرْبِي أَخْمِلُ﴾^(١٠)، ﴿إِنِّي أَرَى﴾^(١١)، ﴿إِنِّي
 أَنَا أَخُوكَ﴾^(١٢)، ﴿لِي أَبِي أَوْ﴾^(١٣)، ﴿إِنِّي أَغْلَمُ﴾^(١٤)، ﴿لَعَلِّي
 أَرْجِعُ﴾^(١٥)، ﴿سَبِيلِي أَذْغُوا﴾^(١٦)، وفي إبراهيم ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾^(١٧)،
 وفي الحجر ﴿عِبَادِي إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾^(١٨).

(١) الآية (٨٩) من سورة هود.

(٢) الآية (٧٨) من سورة هود.

(٣) الآية (٢٩) من سورة هود.

(٤) الآية (٨٤) من سورة هود.

(٥) الآية (٥١) من سورة هود.

(٦) الآية (٩٢) من سورة هود.

(٧) الآية (١٣) من سورة يوسف.

(٨) الآية (٢٣) من سورة يوسف.

(٩) الآية (٣٦) من سورة يوسف.

(١٠) الآية (٣٦) من سورة يوسف.

(١١) الآية (٤٣) من سورة يوسف.

(١٢) الآية (٦٩) من سورة يوسف.

(١٣) الآية (٨٠) من سورة يوسف.

(١٤) الآية (٩٦) من سورة يوسف.

(١٥) الآية (٤٦) من سورة يوسف.

(١٦) الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

(١٧) الآية (١٤) من سورة إبراهيم.

(١٨) الآية (٤٩) من سورة الحجر.

وفي الكهف ﴿رَبِّيَ أَغْلَمُ﴾^(١)، ﴿رَبِّيَ أَنْ يُؤْتِنِينَ﴾^(٢)، ﴿بِرَبِّي أَحَدًا﴾^(٣)، ﴿بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ﴾^(٤)، ﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾^(٥)، وفي مريم ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾^(٦)، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾^(٧)، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٨)، وفي طه ﴿إِنِّي ءَأَنَسْتُ﴾^(٩)، ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾^(١٠)، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾^(١١)، ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾^(١٢)، ﴿لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ﴾^(١٣)، ﴿حَشَرْتُنِي أَغْمَى﴾^(١٤)، وفي المؤمنين ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ﴾^(١٥)، وفي الشعراء ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(١٦)، ﴿إِنِّي أَغْلَمُ﴾^(١٧)، وفي النمل ﴿إِنِّي ءَأَنَسْتُ﴾^(١٨)،

(١) الآية (٢٢) من سورة الكهف .

(٢) الآية (٤٠) من سورة الكهف .

(٣) الآية (٣٩) من سورة الكهف .

(٤) الآية (٤٢) من سورة الكهف .

(٥) الآية (١٠٢) من سورة الكهف .

(٦) الآية (١٠) من سورة مريم .

(٧) الآية (١٨) من سورة مريم .

(٨) الآية (٤٩) من سورة مريم .

(٩) الآية (١٠) من سورة طه .

(١٠) الآية (١٣) من سورة طه .

(١١) الآية (١٤) من سورة طه .

(١٢) الآية (٣٦) من سورة طه .

(١٣) الآية (١٠) من سورة طه .

(١٤) الآية (١٢٥) من سورة طه .

(١٥) الآية (١٠٠) من سورة المؤمنون .

(١٦) الآية (١٢) من سورة الشعراء .

(١٧) الآية (٩٧) من سورة طه .

(١٨) الآية (٧) من سورة النمل .

﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾^(١)، ﴿لِيَتْلُوَنِي وَأَشْكُرَ﴾^(٢).

وفي القصص عشر ﴿رَبِّيَ أَنْ﴾^(٣)، ﴿إِنِّي عَاسَتْ﴾^(٤)، ﴿إِنِّي أَنَا﴾^(٥)، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٦)، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾^(٧)، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾^(٨)، ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾^(٩)، ﴿لَعَلِّي أَطْلِعُ﴾^(١٠)، ﴿عِنْدِي أَوْ﴾^(١١)، وفي يس ﴿إِنِّي عَاقَتْ﴾^(١٢).

وفي الصافات ﴿إِنِّي أَرَى﴾^(١٣)، ﴿أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾^(١٤)، وفي ص ﴿إِنِّي﴾^(١٥)، ﴿أَحْبَبْتُ﴾^(١٦)، وفي الزمر ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(١٧)، ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾^(١٨).

(١) الآية (١٩) من سورة النمل .

(٢) الآية (٤٠) من سورة النمل .

(٣) الآية (٢٢) من سورة القصص .

(٤) الآية (٢٩) من سورة القصص .

(٥) الآية (٢٨) من سورة القصص .

(٦) الآية (٣٤) من سورة القصص .

(٧) الآية (٣٧) من سورة القصص .

(٨) الآية (٨٥) من سورة القصص .

(٩) الآية (٢٩) من سورة القصص .

(١٠) الآية (٣٨) من سورة القصص .

(١١) الآية (٧٨) من سورة القصص .

(١٢) الآية (٢٥) من سورة يس .

(١٣) الآية (١٠٢) من سورة الصافات .

(١٤) الآية (١٠٢) من سورة الصافات .

(١٥) الآية (٣٢) من سورة ص .

(١٦) الآية (٢٨) من سورة الزمر .

(١٧) الآية (٦٤) من سورة الزمر .

وفي المؤمن ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(١) ثلاثة ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾^(٢) ، ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٣) ، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾^(٤) ، ﴿مَالِي أَدْعُوكُمْ﴾^(٥) .
وفي الزخرف ﴿مِنْ تَخَنِّي أَفْلَا﴾^(٦) ، وفي الدخان ﴿إِنِّي آتِيكُمْ﴾^(٧) ،
وفي الأحقاف ﴿أَوْزَغَنِي أَنْ﴾^(٨) ، ﴿أَتَعِدَّانِي أَنْ﴾^(٩) ، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(١٠) ،
﴿وَلَكِنِّي أَرْكُمُ﴾^(١١) ، وفي الحشر ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(١٢) ،
وفي الملك ﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾^(١٣) ، وفي نوح ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾^(١٤) ، وفي
الجن ﴿رَبِّي أَمَدًا﴾^(١٥) ، وفي الفجر ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِي﴾^(١٦) ، ﴿رَبِّي أَهَانَنِي﴾^(١٧) .

-
- (١) الآيات (٤٠، ٣٢، ٢٦) من سورة غافر .
(٢) الآية (٢٦) من سورة غافر .
(٣) الآية (٦٠) من سورة غافر .
(٤) الآية (٣٦) من سورة غافر .
(٥) الآية (٤١) من سورة غافر .
(٦) الآية (٥١) من سورة الزخرف .
(٧) الآية (١٩) من سورة الدخان .
(٨) الآية (١٥) من سورة الأحقاف .
(٩) الآية (١٧) من سورة الأحقاف .
(١٠) الآية (٢١) من سورة الأحقاف .
(١١) الآية (٢٣) من سورة الأحقاف .
(١٢) الآية (١٦) من سورة الحشر .
(١٣) الآية (٢٨) من سورة الملك .
(١٤) الآية (٩) من سورة نوح .
(١٥) الآية (٢٥) من سورة الجن .
(١٦) الآية (١٥) من سورة الفجر .
(١٧) الآية (١٥) من سورة الفجر .

ومعنى قوله : « هملاً » أي : خارجة عن الأصل ، فمنها ما فتحه بعض
سما دون بعض وقد فصل .

٥ - فَأَرِنِي وَتَفَتَّنِي أَتَبِعْنِي سَكُونُهَا لِكُلِّ وَتَرَحَّمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا
ليس ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^(١) ، و﴿تَفَتَّنِي أَلَا﴾^(٢) ، و﴿أَتَبِعْنِي
أَهْدِكَ﴾^(٣) ، و﴿تَرَحَّمْنِي أَكُنْ﴾^(٤) من العدة المذكورة لأن هذه متفق على
إسكانها ، ووجه ذلك / الجمع بين اللغتين لمن فتح نظيره ، وفيه دليل على
(٧٦١) اتباعهم في القراءة الأثر .

٦ - ذَرُونِي وَاذْغُونِي أَذْكُرُونِي فَتَحُهَا دَوَاءً وَأَوْزِغْنِي مَعًا جَادَ هُطْلَا
أراد ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾^(٥) ، و﴿اذْغُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٦)
و﴿اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^(٧) ، و﴿أَوْزِغْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾^(٨) في النمل
والأحقاف .

وقد تقدمت الحجة لفتح ذلك ، وأيضاً فإن هذه الكلمات وإن طالت
حروفها ففيها واو ساكنة فكان الفتح دواءً من أجل رجوع الكلمة إلى أربعة
أحرف .

(١) الآية (١٢٣) من سورة الأعراف .

(٢) الآية (٤٩) من سورة الأعراف .

(٣) الآية (٤٣) من سورة الأعراف .

(٤) الآية (٤٧) من سورة الأعراف .

(٥) الآية (٢٦) من سورة غافر .

(٦) الآية (٦٠) من سورة غافر .

(٧) الآية (١٥٢) من سورة البقرة .

(٨) الآية (١٩) من سورة النمل ، والآية (١٥) من سورة الأحقاف .

وحجة مَنْ أسكن كثرة الحروف لاسيما ﴿ذُرُونِي﴾ لفظه دال على الجمع، وفيه راء مضمومة وهي حرف تكرير فهو بمنزلة حرفين مضمومين، ولأنَّ الياء متصلة بفعل مجزوم ومن شأنها إسكانها معه كما تسكن معه الهاء في نحو: ﴿يُؤَذِّدُ﴾^(١) استثقلاً للفتح.

٧ - لِيَلْبِسُنِي مَعَهُ سَبِيلِي لِتَنَافِعِ وَعَنهُ وَلِلْبَصْرِ ثَمَانٍ تَتَحَلَا
أراد ﴿لِيَلْبِسُنِي﴾ أشكر^(٢)، و﴿سَبِيلِي﴾ أذغوا إلى الله^(٣) أما ليلبسوني فاللام والياء فيه زائدتان، وأما سبيلي ففيه كسرتان بينهما ياء ساكنة فَحَسُنَ فيه الفتح، ومن أسكن اعتبر كثرة الحروف وأنه لفظ دال على التانيث.

وقوله: «عنه» يعني عن نافع؛ «وللبصري معه ثمان تنحلا» وهي:

٨ - يَؤُسُّفُ إِنِّي الْأَوَّلَانِ وَلِي بِهَا وَضَيْفِي وَيَسْرُ لِي وَذُونِي تَمَثَّلَا

٩ - وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعٌ إِذْ حَمَتْ هَذَاهَا وَلَكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وَكَلَا

١٠ - وَتَخْتَبِي وَقُلْ فِي هُوَذَا إِنِّي أَرَاكُمْوُ وَقُلْ فَطَرَنَ فِي هُوَذَا هَادِيَهُ أَوْصَلَا

«إني الأولان» يعني ﴿إِنِّي أَرَانِي﴾^(٤) في الموضعين «ولي بها» في قوله:

﴿لِي أَبِي﴾^(٥)، و﴿فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾^(٦)، و﴿يَسْرُ لِي أَمْرِي﴾^(٧) في طه،

(١) الآية (٧٥) من سورة آل عمران.

(٢) الآية (٤٠) من سورة النمل.

(٣) الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

(٤) الآية (٣٦) من سورة يوسف.

(٥) الآية (٨٠) من سورة يوسف.

(٦) الآية (٧٨) من سورة الحجر.

(٧) الآية (٢٦) من سورة طه.

﴿ مِنْ ذُنُوبِي أُولَئَاءِ ﴾ في الكهف ، ﴿ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾^(١) في آل عمران ومريم .

ثم قال : « وأربع إذ حمت هداها » وهي : ﴿ وَلَكِنِّي أَرْأُكُمْ ﴾^(٢) في هود والأحقاف ، والهاء بها تعود على كلمة ولكني ، ونحني في الزخرف ﴿ مِنْ تَحْتِي أَفْلا ﴾^(٣) ، وفي هود ﴿ إِنِّي أَرْأُكُمْ بِخَيْرٍ ﴾^(٤) وفيها ﴿ فَطَرَنِي أَفْلا ﴾^(٥) .

وقوله : « إذ حمت هداها » يريد فتحت إذ حمت هداها يشير إلى حماية الحجة في فتحها ، لأنَّ ولكني رسمت بغير ألف ففتحت اتباعاً للرسم في قلة حروفها ، ومن راعى اللفظ أسكن لأنَّ حروف الكلمة تصير خمسة .

وأما تحي وإني فوجه الفتح ظاهر ، وأما فطرني فقد أرسل هاديته فتحه يعني ناقله لأنه هدى إليه بنقله إياه يشير إلى أنَّ حجته النقل ، وأيضاً فإنَّ [كون] ^(٦) الفتح الأصل يقوي الفتح مع الهمزة فتكون أولى كقوله^(٧) :

بدا لي أنني لستُ مشرك ما مضى ولا سابقاً شيئاً إذا كان جانياً

(١) الآية (١٠٢) من سورة الكهف .

(٢) الآية (٢٩) من سورة هود ، والآية (٢٣) من سورة الأحقاف .

(٣) الآية (٥١) من سورة الزخرف .

(٤) الآية (٨٤) من سورة هود .

(٥) الآية (٥١) من سورة هود .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ع) .

(٧) البيت لصرمة الأنصاري وهو في الخصائص لابن جني ٣/٣٦٦ ، الخزائن ١/١٥٤ .

١١ - وَيَخْزَنُنِي حَرَمُهُمْ تَعْدَانِي حَشَرْتَنِي أَغْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلَا

وهذه الياءات فتحها ظاهر الوجه على ما سبق .

١٢ - أَرْهَطِي سَمًا مَوْلَى وَمَالِي سَمًا لَوَى لَعَلِّي سَمًا كَفَوًا مَعِي نَفَرُ الْعَلَا

١٣ - عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ إِلَى ذُرِّهِ بِالْخَلْفِ وَافَقَ مُوَهَلًا

الهمزة في أرهطي زائدة، وفيه هاء ساكنة مُشَبَّهَةٌ للهمزة في الخفاء ولهذا

الشبه جعلت مكانها فقيلاً : أَرَقْتُ وَهَرَقْتُ ، وهي أيضاً من مخرجها فسمما

فتحها مولى ، والمولى ناصر لهذا .

و«سما لوى» مالى لأن الكلمة على حرفين ، و«سما لعللي كفوا» أي :

مماثلاً لهما لأن للكلمة أربعة أحرف «معي نفر العلا» أي : نفر الأدلة العلى

والبراهين العلى عماد خير المبتدأ ، وهو نفر العلا أي : هم عماد لمن اعتمد

عليهم في فتحه ، و«عندي» أراد به ﴿عِنْدِي أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ﴾^(١) في

القصص .

و«حسنه» يعني حسن الفتح فيه المضاف إلى ذره ، وقوله : «بالخلف

وافق موهلاً» أي : وافق مذهبي الفتح والإسكان ، «موهلاً» أي : بمفعولاً

أهلاً لذلك من قولهم : أهلك الله لكذا ، أي : جعلك له أهلاً ، فموهلاً على

هذا منصوب على الحال ، أو وافق مزوجاً من الخور يعني رجلاً صالحاً ،

وهذه صفة من فتحه ، ومن أسكنه إذ كلهم صالحون فيكون من / قولهم : (ب/٦١)

أهلك الله أي : أدخلك الجنة فزوجك من نساءها أي : جعل لك منهن أهلاً .

والخلف هو قول الإمام أبي عمرو : قرأت في رواية أبي ربيعة عنه

بالإسكان ، [وكذلك روى محمد]^(٢) ، وقرأت في رواية ابن مجاهد وغيره

(١) الآية (٧٨) من سورة القصص .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

عنه بالفتح يعني بقوله عنه في الموضوعين ابن كثير ، وذلك أنَّ أبا ربيعة روى عن
البيزي : وعن قنبل عن القواس الإسكان ، وكذلك روى محمد بن موسى
الزبيسي : ومحمد بن الصباح^(١) ، عن قنبل ، عن القواس ؛ وروى ابن فليح^(٢) ،
عن قنبل الفتح ، وكذلك روى سائر الرواة عن القواس والبيزي .

١٤ - وَثَنَانٍ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحِ أُولَى حُكْمٍ سِوَى مَا نَعَزَلَا
ذكر هذه الياءات^(٣) :

في البقرة ﴿مِنِّي إِلَّا﴾^(١) ، وفي آل عمران ﴿مِنِّي إِنَّكَ﴾^(٢) ، ﴿أَنْصَارِي
إِلَى اللَّهِ﴾^(٣) ، وفي المائدة ﴿يَسْأَلِي إِلَيْكَ﴾^(٤) ، ﴿وَأُمِّي إِلَهُيْنِ﴾^(٥) ،

(١) محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح ، أبو عبد الله المكي الضرير ، مقرئ حليل ،
أخذ القراءة عن قنبل وهو من حنة أصحابه ، روى القراءة عنه عرضاً عسي بن محمد
الحجازي .

(عناية النهاية ١٧٣/٢)

(٢) عيد الوهاب بن فليح بن رباح أبو إسحاق المكي ، إمام أهل مكة في القراءة في زمانه ،
صدوق ، أخذ القراءة عرضاً وسدأ عن داود بن قنبل ، ومحمد بن سبعون ، وشعيب بن
مرة وغيرهم ، أخذ القراءة عنه إسحاق بن أحمد الخزازي ، والحسين بن محمد ، ومحمد
الدينوري . توفي في حدود الخمسين ومائتين .

(غاية النهاية ٤٨٠/١)

(٣) هذا النوع الثاني من أقسام ياءات الإضافة وهو ما يكون بعده همزة مكسورة ، والقاعدة فيه
أن يفتح أولي حكم وهذا نافع وأبو عمرو .

(٤) الآية (٢٤٩) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٣٥) من سورة آل عمران .

(٦) الآية (٥٢) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (٢٨) من سورة المائدة .

(٨) الآية (١٦٦) من سورة المائدة .

وفي الأنعام ﴿رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ﴾^(١) ، وفي يونس ﴿نَفْسِي إِنِ اتَّبَعِ﴾^(٢) ،
 و﴿إِي وَرَبِّي إِنَّهُ﴾^(٣) ، ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ﴾^(٤) ، وفي هود ﴿عَنِّي إِنَّهُ
 لَفَرِحَ﴾^(٥) ، ﴿نُصْجِي إِنِ﴾^(٦) ، ﴿إِنِّي إِذَا لَمِيسَ﴾^(٧) ، ﴿إِنْ أَجْرِي
 إِلَّا﴾^(٨) ، ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾^(٩) ، أَيْضاً و﴿مَا تَوَلَّيْتَنِي إِلَّا﴾^(١٠) .
 وفي يوسف ﴿نَفْسِي إِنِ النَّفْسِ﴾^(١١) ، ﴿رَبِّي إِنِ رَبِّي﴾^(١٢) ، ﴿رَبِّي
 إِنَّهُ هُوَ﴾^(١٣) ، ﴿رَبِّي إِذْ أَخْرَجْتَنِي﴾^(١٤) ، ﴿ءَابَاءِي إِبْرَاهِيمَ﴾^(١٥) ،
 ﴿وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١٦) ، ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنِ رَبِّي﴾^(١٧) ، ﴿إِنِّي
 تَرَكْتُ﴾^(١٨) ، وفي الحجر ﴿بَنَاتِي إِنِ كُنْتُمْ﴾^(١٩) .

(١) الآية (١٦١) من سورة الأنعام .

(٢) الآية (١٥) من سورة يونس .

(٣) الآية (٥٣) من سورة يونس .

(٤) الآية (٧٢) من سورة يونس .

(٥) الآية (١٠) من سورة هود .

(٦) الآية (٣٤) من سورة هود .

(٧) الآية (٣١) من سورة هود .

(٨) الآية (٢٩) من سورة هود .

(٩) الآية (٥١) من سورة هود .

(١٠) الآية (٨٨) من سورة هود .

(١١) الآية (٥٣) من سورة يوسف .

(١٢) الآية (٥٣) من سورة يوسف .

(١٣) الآية (٩٨) من سورة يوسف .

(١٤) الآية (١٠٠) من سورة يوسف .

(١٥) الآية (٣٨) من سورة يوسف .

(١٦) الآية (٨٦) من سورة يوسف .

(١٧) الآية (١٠٠) من سورة يوسف .

(١٨) الآية (٣٧) من سورة يوسف .

(١٩) الآية (٧١) من سورة الحجر .

وفي الإسراء ﴿رَبِّي إِذَا لَأْمَسَكُمْ﴾^(١)، وفي الكهف ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٢)، وفي مريم ﴿رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي﴾^(٣)، وفي طه ﴿لَذِكْرِي إِنْ السَّاعَةَ﴾^(٤)، ﴿عَلَى عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أَخْتُكَ﴾^(٥)، ﴿وَلَا بِرَأْسِي إِنْ خَشِيتُ﴾^(٦)، وفي الأنبياء ﴿مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ﴾^(٧).

وفي الشعراء ﴿عَدُوٌّ لِي إِلَّا﴾^(٨)، ﴿لَأَبِي إِنَّهُ﴾^(٩)، ﴿بِعَادِي إِنْكُمْ﴾^(١٠)، ﴿إِنْ أَجْرِي﴾^(١١)، إلا خمسة [مواضع]^(١٢).
وفي القصص ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(١٣)، وفي العنكبوت ﴿إِلَى رَبِّي إِنَّهُ﴾^(١٤).

(١) الآية (١٠٠) من سورة الإسراء.

(٢) الآية (٦٩) من سورة الكهف.

(٣) الآية (٤٧) من سورة مريم.

(٤) الآية (٢١-٢٠) من سورة طه.

(٥) الآية (٤٠-٣٩) من سورة طه.

(٦) الآية (٩٤) من سورة طه.

(٧) الآية (٢٩) من سورة الأنبياء.

(٨) الآية (٧٧) من سورة الشعراء.

(٩) الآية (٨٦) من سورة الشعراء.

(١٠) الآية (٥٢) من سورة الشعراء.

(١١) الآية (١٢٧) من سورة الشعراء.

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٣) الآية (١٠٢) من سورة القصص.

(١٤) الآية (٢٦) من سورة العنكبوت.

وفي سبأ ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىَّ﴾^(١) ، ﴿رَبِّيَ إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾^(٢) ، وفي يس ﴿إِنِّي إِذَا لَفِي﴾^(٣) ، والصفات ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٤) .
 وفي صاد ﴿مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾^(٥) ، ﴿لَفَنَتِي إِلَيَّ﴾^(٦) ، وفي المؤمن ﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٧) ، وفي فصلت ﴿رَبِّيَ إِنْ لِي عِنْدَهُ﴾^(٨) ، وفي المجادلة ﴿وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ﴾^(٩) ، وفي الصف ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١٠) ، وفي نوح ﴿دُعَائِي إِلَّا﴾^(١١) .

ومعنى قوله : «أولي حكم» أي : أولي حكمة وعدل لما تقدم من حسن فتح الياء مع الهمز ، «سوى ما تعزل» أي : تميز عن هذا مما خالف فيه الأصل ، أو وافق عليه غيرهما .

١٥ - بناتي وأنصاري عبادي ولفنتي وما بعده إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمِلًا
 أراد ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُمْ﴾^(١٢) ، ولكنه قال : عبادي لإقامة الوزن ، ولا يتحد

(١) الآية (٤٧) من سورة سبأ .

(٢) الآية (٥٠) من سورة يس .

(٣) الآية (٢٤) من سورة يس .

(٤) الآية (١٠٢) من سورة الصفات .

(٥) الآية (٣٥) من سورة ص .

(٦) الآية (٧٨) من سورة ص .

(٧) الآية (٤٤) من سورة غافر .

(٨) الآية (٥٠) من سورة فصلت .

(٩) الآية (٢١) من سورة المجادلة .

(١٠) الآية (١٤) من سورة الصف .

(١١) الآية (٦) من سورة نوح .

(١٢) الآية (٢٢) من سورة الدخان .

الياء من عبادي إنكم ولكن مع الهمزة المكسورة إلا في هذا ؛ فلذلك لم يلبس حذف الياء .

وقوله : « وما بعده إن شاء » أراد به ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ وقد ذكرته في الياءات ، ومعنى أهمل أي : ترك فلم يدخل فيما اتفق عليه أولو حكم .

١٦ - وفي إخوتي وزش يدي عن أولي حمي وفي رُسلي أصل كسا وفي الملا الملاء جمع ملاءة وهي الملحفة البيضاء ، وقوله : « أصل » يعني الأصل الذي بُهت عليه ، وهو كون رسلي على أربعة أحرف بالياء ؛ فحسن الفتح على ما تقدم ومن أسكن احتج بضم الراء ، وقال : الضمة فيها بضميتين والسين بعدها مضمومة ؛ فكانه قد توالى ثلاث ضمات ثم اللام بعد ذلك مكسورة فنقلت الكلمة فحسن الإسكان .

١٧ - وأمي وأجري سكتا دين صحبة دعائي وآبائي لكوفي تجملا «دين صحبة» أي : عادة صحبة لأنهم جروا فيهما على عاداتهم في الإسكان ، وتعمل دعائي وآبائي بإسكان الكوفيين ، لأنه في اللفظ حماسي فحسن إسكانه ، وقد قدمت حجة من فتحه .

١٨ - وحزني وتوفيق ظلال وكلهم يصدقني أنظرني وأخرتني إلى معناه أن الحزن على ما فرط ، والتوفيق ظلال واقية من حرّ الناريوم القيامة وفي الحديث : « يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظل عرشه »^(١) ، ثم ذكر الياءات المتفق على إسكانها المشبهة لهذه الياءات بأن وليتها الهمزة

(١) رواه مسلم في صحيحه باب فضل إعطاء الصدقة ١٢٠/٧ .

المكسورة ؛ فقال : « وكلهم يصدقني » أي : أمكن ﴿ يُصَدِّقْنِي إِنِّي أَخَافُ ﴾^(١) ، و ﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى ﴾^(٢) في الأعراف ، والحجر ، وصادر ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾^(٣) في المنافقين .

١٩ - وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَحِطَّابُهُ وَعَشْرٌ يَلِيهَا اَهْمَزُ بِالضَّمِّ مُشْكِلًا
﴿ وَذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾^(٤) أيضاً مما اجتمع على إسكانه ، وكذلك
﴿ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾^(٥) في يوسف ، « وخطابه » وهو في غافر ﴿ وَتَدْعُونَنِي إِلَى ﴾^(٦) ، وقوله فيها أيضاً ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾^(٧) ؛ فهذه [تسع]^(٨) آيات مجمع على إسكانها وليست من العدة المذكورة والعشر التي تليها / الهزمة المضمومة في آل عمران ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا ﴾^(٩) .

وفي المائة ﴿ إِنِّي أُرِيدُ ﴾^(١٠) ، و ﴿ فَإِنِّي أَعَذُّهُ ﴾^(١١) ، وفي الأنعام ﴿ إِنِّي أَمِيرٌ ﴾^(١٢) ، وفي الأعراف ﴿ عَذَابِي أَصِيبُ ﴾^(١٣) ، وفي هود ﴿ إِنِّي أَشْهَدُ

(١) الآية (٣٤) من سورة القصص .

(٢) الآية (١٤) من سورة الأعراف، والآية (٣٦) من سورة الحجر، والآية (٧٩) من سورة من .

(٣) الآية (١٠) من سورة المنافقون .

(٤) الآية (١٥) من سورة الأحقاف .

(٥) الآية (٣٣) من سورة يوسف .

(٦) الآية (٤١) من سورة غافر .

(٧) الآية (٤٢-٤٣) من سورة غافر .

(٨) في الأصل [سبع] والصواب ما أثبت حسب العدد ، وحسب النسخ الأخرى .

(٩) الآية (٣٦) من سورة آل عمران .

(١٠) الآية (٣٩) من سورة المائة .

(١١) الآية (١١٥) من سورة المائة .

(١٢) الآية (١٤) من سورة الأنعام .

(١٣) الآية (١٥٦) من سورة الأعراف .

١ ﴿لَهُ﴾^(١) ، وفي يوسف ﴿إِنِّي أَوْفِي الْكَيْلَ﴾^(٢) .

وفي النمل ﴿إِنِّي أَلْقِي﴾^(٣) ، وفي القصص ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾^(٤) ، وفي الزمر ﴿إِنِّي أَمِرتُ﴾^(٥) .

٢٠ - فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحَ وَأَسْكَنَ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَأَتُونِي لِنَفْتَحَ مُقْفَلًا
«فعن نافع فافتح» الجميع ، وحجته أنه الأصل وقلة الحروف ، وحجة من
أسكن أنه أثر الخفة وإن قلت الحروف لأنَّ الهمزة المضمومة أشدَّ ثقلًا منها
مفتوحة ومكسورة فلم يُراعِ قلة الحروف لذلك ، وأما ﴿بِعَهْدِي أَوْفٍ﴾^(٦) ،
و﴿ءَاتُونِي أَفْرِغَ﴾^(٧) فمتفق على إسكانهما ، وإنما وافق نافع [الجماعة] ^(٨)
على إسكانهما لكثرة الحروف .

٢١ - وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ فِإِسْكَانِهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عَلَا
«فاش» أي : شائع منتشر ، وعلا جمع عليا ، ولما انضاف حفص إلى
جمزة قال : «في علا» .

٢٢ - وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا وَفِي النَّدَا جَمِئُ شَاعٍ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلًا
معنى الكلام أن قل لعبادي أمرٌ لرسول الله ﷺ بالتبليغ ، فقد كان شرعاً ثم

(١) الآية (٥٤) من سورة هود .

(٢) الآية (٥٩) من سورة يوسف .

(٣) الآية (٢٩) من سورة النمل .

(٤) الآية (٢٧) من سورة القصص .

(٥) الآية (١١) من سورة الزمر .

(٦) الآية (٤٠) من سورة البقرة .

(٧) الآية (٩٦) من سورة الكهف .

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ت) .

زال بانقطاع الرسالة ، وفي النداء أراد^(١) به ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٢) في العنكبوت ﴿وَالَّذِينَ أُسْرِفُوا﴾^(٣) في الزمر ، وأشار بحمى شاع إلى حماية مذهب الإسكان بالحجة الشائعة ، وهو أنَّ النداء باب حذف فأسكنوا هذه الياء في الموضعين وحذفوها من أجل النداء ، واتباعهم الرسم يقضي إثباتها لهم في حال الوقف .

فإن قلت : فقوله : « وفي النداء » يدخل فيه قوله في الزمر ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾^(٤) لوجود النداء ولام التعريف بعده . قلت : هذه الياء محذوفة في جميع المصاحف ولا خلاف فيها بين القراء من هذه الطرق .

فإن قيل : فقد فتحها الأعشى عن أبي بكر ، عن عاصم من طريق الشُّمُونِي عنه في الوصل وحذفها في الوقف ، وكذلك روى ضرار بن صرد^(٥) ، عن يحيى بن آدم ، عن أبي بكر فتحها في الوصل ، وروى قتيبة عن الكسائي إثباتها في الوقف .

(١) القسم الرابع وهو أن يكون بعد ياء الإضافة همزة وصل وقد أسكنها كلها حمزة وافقه حفص في ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ .

(٢) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت .

(٣) الآية (٥٣) من سورة الزمر .

(٤) الآية (١٠) من سورة الزمر .

(٥) ضرار بن صرد بن سليمان ، أبو نعيم النخعي الكوفي ، ثقة صالح ، روى القراءة عن

الكسائي ، ويحيى بن آدم ، روى عنه الخروف حمدان بن يعقوب ، وعبد بن خلف . توفي

سنة تسع وعشرين ومائة .

(غاية النهاية ١/ ٣٣٨)

قلت: هذا الخلاف من غير الطرق التي ذكرتها في هذا الكتاب.

وقوله: «آياتي كما فاح» أراد ﴿آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾^(١) أي: أسكن آياتي كما فاح أي: عبث منزلاً، لأنه قد ثقل بما فيه من الجمع والتأنيت فلاقى به الإسكان.

٢٣ - فَخَمْسُ عِبَادِي اعْتَدُوا وَعَهْدِي أَرَادَنِي وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِي الْخُلَا

٢٤ - وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسْنِي مَعَ الْأَيَّاءِ رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَلَا

عَدَّدَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْيَاءَاتِ الْمَذْكُورَاتِ، فَقَالَ: «فخمس عبادي

اعدد» وهي: ﴿قُلْ لِّعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٢) في إبراهيم، ﴿عِبَادِي

الصَّالِحُونَ﴾^(٣) في الأنبياء، ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٤) في العنكبوت،

﴿مِنْ عِبَادِي الشُّكُورِ﴾^(٥) في سبأ، ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾^(٦) في

الزمر.

وقوله: «عهدي» عني به ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٧)، و«أرادني» أراد به

﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾^(٨)، و﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾^(٩)، و﴿آتَنِي

(١) الآية (١٤٦) من سورة الأعراف.

(٢) الآية (٣١) من سورة إبراهيم.

(٣) الآية (١٠٥) من سورة الأنبياء.

(٤) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت.

(٥) الآية (١٣) من سورة سبأ.

(٦) الآية (٥٣) من سورة الزمر.

(٧) الآية (١٢٤) من سورة البقرة.

(٨) الآية (٨٣) من سورة الزمر.

(٩) الآية (٢٥٨) من سورة البقرة.

فتح الوصيد في شرح القصيد باب مذهبهم في بآاءات الإضافة

الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿١﴾ ، ﴿ءَايَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾ ﴿٣﴾ ، في الملك ، وفي ص ﴿مَسْنِي الشَّيْطَانِ﴾ ﴿٤﴾ ، و ﴿مَسْنِي الضَّرِّ﴾ ﴿٥﴾ ، في الأنبياء و ﴿رَبِّي الْفَوَاحِش﴾ ﴿٦﴾ ، في الأعراف ؛ فزال الإلباس بذكرها والإشكال بتعيينها .

٢٥ - وَسَنَعُ بِهِمْزِ الوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ أَنِّي حَقُّهُ لَيْتِي حَلَا

٢٦ - وَنَفْسِي سَمًا ذِكْرِي سَمًا قَوْمِي الرُّضَا حَمِيدٌ هُدًى بَعْدِي سَمًا صَفْوَةٌ وَلَا

«فرداً» ليس معه اللام ونصبه على الحال ، ثم ذكر جميعها مع ذكر

الخلاف فيها ؛ فقله : «أخي» يريد به ﴿أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ ﴿٧﴾ ، «مع

إني» أراد ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ ﴿٨﴾ في الأعراف ، «ليني» يريد به

﴿يَلِيَّتِي اتَّخَذْتُ﴾ ﴿٩﴾ في الفرقان ، «ونفسي سما» يعني ﴿لِنَفْسِي

اذْهَبْ﴾ ﴿١٠﴾ في طه ، وفيها ﴿فِي ذِكْرِي اذْهَبَا﴾ ﴿١١﴾ ، وفي الفرقان ﴿إِنْ

(١) الآية (٣٠) من سورة مريم .

(٢) الآية (١٤٦) من سورة الأعراف .

(٣) الآية (٢٨) من سورة الملك .

(٤) الآية (٤١) من سورة ص .

(٥) الآية (٨٣) من سورة الأنبياء .

(٦) الآية (١٥١) من سورة الأعراف .

(٧) الآية (٣٠) من سورة طه .

(٨) الآية (١٤٤) من سورة الأعراف .

(٩) الآية (٢٧) من سورة الفرقان .

(١٠) الآية (٤١) من سورة طه .

(١١) الآية (٤٢-٤٣) من سورة طه .

قَوْمِي اتَّخَذُوا ﴿١﴾ ، وفي الصف ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ ﴿٢﴾ .

وقوله : «حقه» يشير به إلى أنَّ فَتَحَهُ حَقُّ من أجل ما تقدم من اختيار الفتح مع قلة الحروف ، «وليتني حلا» لأنَّ الكلمة في معنى ماقلت حروفه من قبل الياء الساكنة «ونفسي سما» وكذلك ذكرني لأنه رباعي ، «وقومي الرضا حميد هدى» من أجل الواو الساكنة ؛ فقد صارت الكلمة كأنها على ثلاثة أحرف ، [وكذلك بعدي] ﴿٣﴾ و [ولا مصدر وآلَيْتُ أَي : تابعت] ﴿٤﴾ .

٢٧ - /وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفَهُمْ وَمَخْيَايَ جِيْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحِ خَوْلَا
ذكر هذه الياءات ﴿٥﴾ :

في البقرة ﴿يَنْتَبِي لِلظَّالِمِينَ﴾ ﴿٦﴾ ، و ﴿بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ﴿٧﴾ ، وفي آل عمران ﴿وَجْهِي لِلَّهِ﴾ ﴿٨﴾ ، وفي الأنعام ﴿وَجْهِي لِلَّذِي﴾ ﴿٩﴾ ، ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ ﴿١٠﴾ ، ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ ﴿١١﴾ ، ﴿وَمَخْيَايَ﴾ ﴿١٢﴾ قبلها ، وفي

(١) الآية (٣٠) من سورة الفرقان .

(٢) الآية (٦) من سورة الصف .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب ، ت ، ع) .

(٥) هذا القسم الخامس من ياءات الإضافة وهو أن يكون بعدها همزة وصل بحرّة من لام التعريف .

(٦) الآية (٣٠) من سورة البقرة .

(٧) الآية (١٢٥) من سورة البقرة .

(٨) الآية (٢٠) من سورة آل عمران .

(٩) الآية (٧٩) من سورة الأنعام .

(١٠) الآية (١٥٣) من سورة الأنعام .

(١١) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام .

(١٢) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام .

الأعراف ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(١)، وفي التوبة ﴿مَعِيَ عَذُوًّا﴾^(٢)، وفي إبراهيم ﴿لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾^(٣)، وفي الكهف ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾^(٤) ثلاثة مواضع، وفي مريم ﴿مِنْ وَرَآئِي وَكَانَتْ﴾^(٥)، وفي طه ﴿وَلِي فِيهَا﴾^(٦)، وفي الأنبياء ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ﴾^(٧).

وفي الحج ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾^(٨)، وفي الشعراء ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾^(٩)، وفيها ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾^(١٠)، وفي النمل ﴿مَالِي لَا أَرَى﴾^(١١)، وفي القصص ﴿مَعِيَ رِذَاءً﴾^(١٢)، وفي العنكبوت ﴿أَرْضِي وَاسِعَةً﴾^(١٣)، وفي ياسين ﴿مَالِي لَا أُعْبِدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾^(١٤)، وفي ص ﴿وَلِي نَعْجَةً﴾^(١٥).

(١) الآية (١٠٥) من سورة الأعراف .

(٢) الآية (٨٣) من سورة التوبة .

(٣) الآية (٢٢) من سورة إبراهيم .

(٤) الآيات (٧٥، ٧٢، ٦٧) من سورة الكهف .

(٥) الآية (٥) من سورة مريم .

(٦) الآية (١٨) من سورة طه .

(٧) الآية (٢٤) من سورة الأنبياء .

(٨) الآية (٣٦) من سورة الحج .

(٩) الآية (٦٢) من سورة الشعراء .

(١٠) الآية (١١٨) من سورة الشعراء .

(١١) الآية (٣٠) من سورة النمل .

(١٢) الآية (٣٤) من سورة القصص .

(١٣) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت .

(١٤) الآية (٢٢) من سورة يس .

(١٥) الآية (٢٣) من سورة ص .

﴿لِي مِنْ عِلْمٍ﴾^(١) ، وفي فصلت ﴿شُرَكَاءِي قَالُوا﴾^(٢) ، وفي الزحرف ﴿يَا عَبَادِي لَا خَوْفٌ﴾^(٣) ، وفي الدخان ﴿لِي فَاغْتَرِبُونَ﴾^(٤) ، وفي نوح ﴿بَنِي مُؤْمِنًا﴾^(٥) ، وفي الكافرين ﴿وَلِي دِينٌ﴾^(٦) .

وقوله : « جيء بالخلف » كلامٌ بليغٌ وحيزٌ أي : أنت به يريد الخلف عن ورش ، « والفتح تحولاً » أي : ملكٌ والمحول المملك والمملك قوي بماله من كثرة الاتباع ، وكذلك الفتح قوي بكثرة من عنده ومن ينصره .

وعبائي مثل مثوأي وهداي فيقول من يحتاج لفتحها إذا كان الفتح الأصل فاستعمله هاهنا أولى وأوجب من قبل اجتماع الساكنين ، ومن أسكن فتحته الاستعفاف لما في الحركة على الياء في الثقل ، ويعتذر عن اجتماع الساكنين بأن الأول حرف مد ولين فيقوم المد مقام الحركة فتكون [الاستراحة]^(٧) التي في المد كالفاصل بينهما .

٢٨ - وَعَمَّ غُلَا وَجْهِي وَبَنِي بَنُوحٍ عَنْ لَوَى وَسَبَاةَ غُدَّ أَهْلًا لِيَحْفَلَا
فَتَحَّ عَمَّ غُلَا ﴿وَجْهِي لِلَّهِ﴾^(٨) ، و﴿وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ﴾^(٩) من أحل

(١) الآية (٦٩) من سورة ص .

(٢) الآية (٤٧) من سورة فصلت .

(٣) الآية (٦٨) من سورة الزحرف .

(٤) الآية (٢١) من سورة الدخان .

(٥) الآية (٢٨) من سورة نوح .

(٦) الآية (٦) من سورة الكافرون .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٨) الآية (٢١) من سورة آل عمران .

(٩) الآية (٧٩) من سورة الأنعام .

فتح الوجد في شرح القصيد باب مذهبه في بآات الإضافة

قلة الحروف ، وهي علة فتح بيتي ، و«لوي» أراد لواء الممدود وإنما قصره للضرورة ، وأشار بذلك إلى شهرة وجه الفتح ، وقد جاء اللواء بمعنى الشهرة ، قال الطيخ : « لكل غادر لواء »^(١) .

وقوله : « وسواه » يعني ﴿ بَيْتِي لِلطَّيْفِينِ ﴾^(٢) في البقرة والحج^(٣) ، « عُدَّ أصلاً ليحفظاً » أي : عُدَّ أصلاً لمن فتح الذي في نوح ليحفظ به ، أي : ليحفظ عليه من قولهم : حَفَلَ القوم يُحْفِلُونَ إذا اجتمعوا كأنَّ حفصاً وهشاماً يقولان : لنافع يلزمك فتح الذي في نوح كما اجتمعنا على فتح غيره ، ويحتاج نافع باتباع الأثر ، والجمع بين اللغتين إذا كانا فصيحيتين شائعتين .

٢٩ - وَمَعَ شُرَكَاءِي مِنْ وَرَائِي دُونُوا وَلِي دِينَ عَنْ هَادٍ بِخَلْفٍ لَهُ الْخَلَا
يريد ﴿ شُرَكَاءِي قَالُوا أَذُنْكَ ﴾^(٤) في فصلت ﴿ وَمِنْ وَرَائِي ﴾^(٥) في مريم ؛ فأما شركاء ففتحها على الأصل ، وكذلك ورائي مع أنَّ أحرفها أربعة و قوي الفتح في ﴿ وَلِي دِينَ ﴾^(٦) لهذه العلة ؛ فلذلك قال : « عن هاد » ، فإهاء في « له » تعود على الخلف ، والخلفي جمع حلية .

(١) الحديث رواه مسلم في صحيحه . باب تحريم الغدر .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٢ / ٤٣ (

(٣) الآية (١٢٥) من سورة البقرة .

(٤) الآية (٢٦) من سورة الحج .

(٥) الآية (٤٧) من سورة فصلت .

(٦) الآية (٥) من سورة مريم .

(٧) الآية (٦) من سورة الكافرون .

٣٠ - مَمَاتِي أَنَّى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ غَامِرٍ وفي النَّمْلِ مَالِي ذُمٌ لِمَنْ رَاقٍ نَوَافِلَا

يعني أن فتحه وراق أي : صفاء ، والنَّوْفِل السيد الكثير العطاء ، وهو

منصوبٌ على الحال يشير بذلك إلى من كثر جوده بالعلم يعني نفسه .

٣١ - وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعَ مَعِي ثَمَانٍ غَلَا وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جَلَا

يريد أن حفصاً فتح ماذكره من الياءات وهي ﴿ وَلِي نَعْجَةٌ ﴾^(١) ،

﴿ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾^(٢) في إبراهيم ، ﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ

عِلْمٍ ﴾^(٣) في صاد مع معي ، وهي ثمانية ﴿ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾^(٤) في

الأعراف ، ﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾^(٥) في التوبة ، وكذلك في الكهف ﴿ مَعِيَ

صَبْرًا ﴾^(٦) في ثلاثة مواضع ، وفي الأنبياء ﴿ ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ ﴾^(٧) ، وفي الظلة

﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي ﴾^(٨) وفي القصص ﴿ مَعِيَ رِدْءًا ﴾^(٩) انفرد حفص بفتح هذه

الثمانية .

« والظلة الثان » ، وهو قوله : تعالى ﴿ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٠) فتحه

(١) الآية (٢٣) من سورة ص .

(٢) الآية (٢٢) من سورة إبراهيم .

(٣) الآية (٦٩) من سورة ص .

(٤) الآية (١٠٥) من سورة الأعراف .

(٥) الآية (٨٣) من سورة التوبة .

(٦) الآيات (٧٥، ٧٢، ٦٧) من سورة الكهف .

(٧) الآية (٢٤) من سورة الأنبياء .

(٨) الآية (٦٢) من سورة الشعراء .

(٩) الآية (٣٤) من سورة القصص .

(١٠) الآية (١١٨) من سورة الشعراء .

حفص ووافقه ورش على فتحه ، و«عن جلا» أي : عن كشفه ؛ وجلوت الشيء ككشفته .

٣٢ - وَمَعَ تَوَمُّنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي جَاوِبَا عِبَادِي صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

«صف» أي : اذكر قصة هذه الباء وهي قوله : ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ

عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾^(١) في الزخرف ، وذلك أنها حُلِفَتْ في مصاحف العراق

وثبتت في مصاحف الحجاز على ما يأتي [تبيان]^(٢) الخلف فيه ؛ فأما

حفص ، وحمزة ، والكسائي فاتبعوا في حذفها مصاحفهم .

فالحذف إذا «عن شاكر دلا» أي : أخرج دلوه ملأى فشكر يشير بذلك

إلى قوة مذهبهم لأن فيه موافقة الرسم في بعض المصاحف واستعمال الحذف

في النداء وهو اللغة الفاشية ، قال الله عز وجل : ﴿يَا قَوْمَ﴾^(٣) ، و﴿يَا عِبَادِي

فَاتَّقُوا﴾^(٤) في قراءة الجماعة و﴿رَبِّ لَا تَذَرْ﴾^(٥) ، ولم يأت من ذلك

مرسوماً بالياء إلا ﴿عِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٦) ، و﴿يَا عِبَادِي / الَّذِينَ

أَسْرَفُوا﴾^(٧) في العنكبوت والزمر ، وأما هذا فمختلف فيه .

وقد قال أبو عمرو في كتاب التبيين : «رسمت في مصاحف المدينة والشام

وحذفت في سائر المصاحف ، وقال في موضع آخر من هذا الكتاب عن أبي

(١) الآية (٦٨) من سورة الزخرف .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٣) الآية (٦) من سورة الأنعام .

(٤) الآية (١٦) من سورة الزمر .

(٥) الآية (٢٦) من سورة نوح .

(٦) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت .

(٧) الآية (٥٣) من سورة الزمر .

عمرو ابن العلاء إنه رآها في مصاحف المدينة وأهل الحجاز بالياء فذلك أثبتها .

وقال في المفتح^(١) : ثبت في مصاحف أهل المدينة والشام وسقطت في مصاحف العراق ، قال : وكذلك ينبغي أن تكون محذوفة في مصاحف أهل مكة لأن قراءتهم كذلك .

قال^(٢) : ورأيت بعض شيوخنا يقول : إن الياء في مصاحفهم : قال : وأحسبه أخذ ذلك من قول أبي عمرو إذ حكى أنه رأى الياء ثابتة في مصاحف أهل الحجاز ومكة من الحجاز .

وأما ابن كثير وأبو بكر فخالفا في الحذف والإثبات رسم الحجاز والعراق إن صح ثبوتها في مصاحف أهل مكة ؛ وقد رأيتها أنا في بعض المصاحف الملكية العتيقة التي يركن إليها لما فيها من العناية محذوفة لياء ؛ وأظن قراءة ابن كثير موافقة لمصاحف أهل مكة ؛ والله أعلم .

٣٣ - وَفُتِحَ وَلِيَّ فِيهَا لَوْرَشٍ وَخَفَصِهِمْ وَمَا لِي فِي يَسِ مَسْكَنٍ فَتَكْمُلَا
أرد ﴿وَلِيَّ فِيهَا مَنَارِبٌ أُخْرَى﴾^(٣) ، وأما قوله : ﴿وَمَا لِي﴾^(٤) في يس فإن حمزة انفرد بإسكانه وفتح الباقون من أسكن الذي في النمل ، ومن فتحه فلمن سوى بينهما في فتح أو إسكان ما سبق من الحجة ، ومن فرق بينهما ففتح هذا وأسكن ذاك فلأن الذي في النمل استفهام والذي في ياسين انتفاء .

(١) ص ١٠٧ .

(٢) ص ١٠٧ .

(٣) الآية (١٨) من سورة طه .

(٤) الآية (٢٢) من سورة يس .

وقيل : الذي في النمل تهديد والذي في ياسين تعجب فحصلت المغايرة في اللفظ لتغاير المعنى .

وخصَّ الذي في يس بالفتح لأنَّ الفتح حركة والحركة من خصائص الوصل تنبهاً على أنَّ الوقف عليه قبيح لقبح الابتداء بما بعده بخلاف النمل ، ومن الفرق أيضاً أنَّ الذي في النمل يليه فعل معتل وهو ثقيل فخفف اللفظ بسكون الباء قبله واعتبار خفة اللفظ باب معتبر ، ومن المحجة أيضاً اتباع النقل والجمع بين اللغتين .

فصل :

انفرد ورش عن نافع بفتح سبع من ياءات الإضافة : ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾^(١) في البقرة ﴿ وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾^(٢) في يوسف ، ﴿ وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى ﴾^(٣) ، ﴿ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) ﴿ أَوْزَغَنِي أَنْ أَشْكُرَ ﴾^(٥) في النمل والأحقاف ، ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتَرِلُون ﴾^(٦) ، وَأَسْكَنْ قَالَون ياءً واحدةً ﴿ وَمَخَيَّي ﴾^(٧) ، وعن ورش فيها وجهان ، وعن قالون وجهان في ﴿ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ ﴾^(٨) في فصلت .

(١) الآية (١٨٦) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٠٠) من سورة يوسف .

(٣) الآية (١٨) من سورة طه .

(٤) الآية (١١٨) من سورة الشعراء .

(٥) الآية (١٩) من سورة النمل ، والآية (١٥) من سورة الأحقاف .

(٦) الآية (٢١) من سورة الدخان .

(٧) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام .

(٨) الآية (٢٢) من سورة فصلت .

فصل :

وجميع ما أسكنه نافع بلا خلاف عنه أربع وعشرون ياءً من ذلك مع
 المفتوحة ثلاث ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾^(١) ، ﴿ ذَرُونِي أَقْتُلْ ﴾^(٢) ،
 ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾^(٣) ومع همزة الوصل ثلاث ﴿ إِنِّي
 اصْطَفَيْتُكَ ﴾^(٤) ، ﴿ أَخِي اشْدُدْ ﴾^(٥) ﴿ يَلْبِثْنِي أَتَّخَذْتُ ﴾^(٦) ، ومع غير همز
 ثمانية عشر ياءً ، وهي ثلاثون تقدم الخلاف عنه منها في خمس وفتح سبعة
 ﴿ بَيْتِي لِلطُّسْتِيفِينَ ﴾^(٧) في الموضعين ﴿ وَجْهِي ﴾^(٨) في الموضعين ﴿ وَمَمَاتِي
 لِلَّهِ ﴾^(٩) ﴿ وَمَالِي لَا أَعْبُدُ ﴾^(١٠) ﴿ وَلِي دِين ﴾^(١١) وأسكن باقيها .

فصل :

وأسكن ابن كثير بغير خلاف من الياءات ستاً وتسعين ياء العشر التي مع
 الهمزة المضمومة ، وخمسين مع الهمزة المكسورة لأنه لم يفتح معها إلا ياءين

(١) الآية (١٥٢) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٢٦) من سورة غافر .

(٣) الآية (٦٠) من سورة غافر .

(٤) الآية (١٤٤) من سورة الأعراف .

(٥) الآية (٣٠-٣١) من سورة طه .

(٦) الآية (١٢٧) من سورة الفرقان .

(٧) الآية (١٢٥) من سورة البقرة ، والآية (٢٦) من سورة الحج .

(٨) الآية (٢٠) من سورة آل عمران ، والآية (٧٩) من سورة الأنعام .

(٩) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام .

(١٠) الآية (٢٢) من سورة يس .

(١١) الآية (٦) من سورة الكافرون .

﴿ءَابَآءِي إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) ، و﴿دُعَايِي إِلَّا فِرَارًا﴾^(٢) .

وأسكن مع همزة المفتوحة عشراً ﴿اجْعَلْ لِي ءَايَةً﴾^(٣) في آل عمران ،
ومريم و﴿ضَيْقِي أَلَيْسَ﴾^(٤) ويا ﴿إِنِّي﴾ ، الذي بعده أراني في يوسف في
الموضعين والياء في لي الذي بعده ﴿أَبِي أَوْ يَحْكُمُ اللَّهُ﴾^(٥) ، و﴿سَبِيلِي
ادْعُوا﴾^(٦) ، و﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَآءَ﴾^(٧) ، و﴿يَسْرُلِي أَفْرِي﴾^(٨) ،
و﴿لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾^(٩) .

وأسكن مع همزة الوصل ياءً واحدةً ﴿يَلْبِسُنِي لِبَاسًا﴾^(١٠) ، وفتح مع
غير حمز من الثلاثين حمساً ﴿وَحِمَايَ﴾ ، و﴿مِنْ وَرَآءِي﴾^(١١) ، و﴿مَالِي
لَا﴾^(١٢) في النمل وياسين و﴿شُرَكَآءِي قَالُوا ءَاذَنَّاكَ﴾^(١٣) .

(١) الآية (٣٨) من سورة يوسف .

(٢) الآية (٦) من سورة نوح .

(٣) الآية (٤١) من سورة آل عمران ، والآية (١٠) من سورة مريم .

(٤) الآية (٧٨) من سورة هود .

(٥) الآية (٨٠) من سورة يوسف .

(٦) الآية (١٠٨) من سورة يوسف .

(٧) الآية (١٠٢) من سورة الكهف .

(٨) الآية (١٠) من سورة طه .

(٩) الآية (٤٠) من سورة النمل .

(١٠) الآية (١٢٧) من سورة الفرقان .

(١١) الآية (٥) من سورة مريم .

(١٢) الآية (٢٠) من سورة النمل ، والآية (٢٢) من سورة يس .

(١٣) الآية (٤٧) من سورة فصلت .

وانفرد البيزي عنه بفتح [تسع] ^(١) ياءات ﴿أَوْزَعِي﴾ ^(٢) وأسكن ما بقي وهو خمس وعشرون ياءً ، واختلف عن ابن كثير في ﴿عِنْدِي أَوْ لَمْ﴾ ^(٣) ، كما سبق .

في الموضعين ، و﴿لَكِنِّي﴾ ^(٤) في الموضعين ﴿إِنِّي أَرْزُقُكُمْ بِخَيْرٍ﴾ ^(٥) ، ﴿فَطَرَنِي أَفَلًا﴾ ^(٦) ، ﴿مِنْ تَحْتِي أَفَلًا﴾ ^(٧) ، ﴿قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ ^(٨) ، و﴿لِي دِينٍ﴾ ^(٩) .

فصل :

وجميع ما أسكنه أبو عمرو اثنان وستون ياءً اثنتا عشرة مع اضمرة المفتوحة ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ ^(١٠) ، ﴿فَطَرَنِي﴾ ^(١١) ، ﴿لِيَحْزُنَنِي﴾ ^(١٢) ، ﴿سَبِيلِي﴾ ^(١٣) ، ﴿حَشَرْتَنِي﴾ ^(١٤) ، ﴿أَوْزَعِي﴾ ^(١٥) معاً ﴿لِيَيْلُونِي﴾ ^(١٦) ، ﴿تَأْمُرُونِي﴾ ^(١٧) ،

(١) في الأصل [سبع] والصواب ما أثبتته .

(٢) الآية (١٩) من سورة النمل ، والآية (١٥) من سورة الأحقاف .

(٣) الآية (٧٨) من سورة القصص .

(٤) الآية (٨٤) من سورة هود ، والآية (٢٣) من سورة الأحقاف .

(٥) الآية (٨٤) من سورة هود .

(٦) الآية (٥١) من سورة هود .

(٧) الآية (٥١) من سورة الزحرف .

(٨) الآية (٣٠) من سورة الفرقان .

(٩) الآية (٦) من سورة الكافرون .

(١٠) الآية (١٥٢) من سورة البقرة .

(١١) الآية (٥١) من سورة هود .

(١٢) الآية (١٣) من سورة يوسف .

(١٣) الآية (١٠٨) من سورة يوسف .

(١٤) الآية (١٢٥) من سورة طه .

(١٥) الآية (١٩) من سورة النمل ، والآية (١٥) من سورة الأحقاف .

(١٦) الآية (٤٠) من سورة النمل .

(١٧) الآية (٦٤) من سورة الزمر .

﴿ذُرُونِي﴾^(١١) ﴿اذْعُونِي﴾^(١٢) ، ﴿أَتَعِدَانِي﴾^(١٣) .
 ومع المكسورة عشر ﴿بَنَاتِي﴾^(١٤) ، ﴿أَنْصَارِي﴾^(١٥) ، معاً ﴿بِعِبَادِي﴾^(١٦) ،
 ﴿لُغَنَّتِي﴾^(١٧) ، ﴿سَتَجِدُنِي﴾^(١٨) ، في الثلاث ﴿إِخْوَتِي﴾^(١٩) ، و﴿رُسُلِي﴾^(٢٠) .
 وأسكن العشر مع المضمومة ، وأسكن مع لام التعريف ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ
 عَاقَبْتُمْ﴾^(٢١) في العنكبوت و﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾^(٢٢) في الزمر ،
 وأسكن الثلاثين التي مع غير همز إلا اثنتين و﴿مَحْيَاي﴾^(٢٣) ، و﴿مَالِي
 لَا أَعْبُدُ الَّذِي﴾^(٢٤) [في يس]^(٢٥) .

فصل :

وجميع ما فتح ابن عامر [إحدى وأربعون]^(٢٦) مع المفتوحة ثمانين ياءات ،
 ثلاث ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾^(٢٧) ﴿لِعَلِّي﴾^(٢٨) وهي ست ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْزَجِمْنَا﴾^(٢٩) ،

- (١) الآية (٤٠) من سورة غافر .
- (٢) الآية (٦٠) من سورة البقرة .
- (٣) الآية (١٦) من سورة الأحقاف .
- (٤) الآية (٧١) من سورة الحجر .
- (٥) الآية (٥٢) من سورة آل عمران ، والآية (١٤) من سورة الصف .
- (٦) الآية (٥٢) من سورة الشعراء .
- (٧) الآية (٦٩) من سورة الكهف وغيرها .
- (٨) الآية (١٠٠) من سورة يوسف .
- (٩) الآية (٢١) من سورة المجادلة .
- (١٠) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت .
- (١١) الآية (٥٣) من سورة الزمر .
- (١٢) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام .
- (١٣) الآية (٢٢) من سورة يس .
- (١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .
- (١٥) في الأصل [ثلاث وأربعون] والصواب ما أنشئه بناءً على تعداده الآيات .
- (١٦) الآية (٨٣) من سورة التوبة وغيرها .
- (١٧) الآية (٤٦) من سورة يوسف وغيرها .
- (١٨) الآية (٢٨) من سورة الملوك .

(ب/٦٣) ومع المكسورة خمس عشرة / ياءً في المائة ﴿وَأَمِي إِلَهَيْن﴾^(١)، وفي يونس ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾^(٢)، وكذلك في هود^(٣) في الموضعين، وفي الظلة [في الخمسة]^(٤)، وفي مباح وهو موضع^(٥) واحد، وفي هود ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٦)، وفي يوسف ﴿عَاسَاءِ إِبْرَاهِيم﴾^(٧)، و﴿خُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٨)، وفي المجادلة ﴿وَرُسُلِي﴾^(٩)، وفي نوح ﴿دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا﴾^(١٠)، ومع لام التعريف اثنتا عشرة أسكن اثنتين ﴿عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ﴾^(١١)، و﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ﴾^(١٢)، وفتح مع غير همز ستة مواضع ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾^(١٣) ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾، و﴿مَحْيَايَ﴾، ﴿أَرْضِي وَأَسْعَةً﴾^(١٤)، و﴿مَالِي لَا أُعْبُدُ﴾^(١٥).

(١) الآية (١٢٦) من سورة المائة .

(٢) الآية (٧٢) من سورة يونس .

(٣) الأيتان (٥١، ٢٩) من سورة هود .

(٤) قوله : [الخمسة] في (ت) [خمسة مواضع]

(٥) آية (٤٧) .

(٦) الآية (٨٨) من سورة هود .

(٧) الآية (٣٨) من سورة يوسف .

(٨) الآية (٨٦) من سورة يوسف .

(٩) الآية (٢١) من سورة المجادلة .

(١٠) الآية (٦) من سورة نوح .

(١١) الآية (١٤٦) من سورة الأعراف .

(١٢) الآية (٣١) من سورة إبراهيم .

(١٣) آل عمران (٢٠) و الأنعام (٧٩) .

(١٤) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت .

(١٥) الآية (٢٢) من سورة يس .

واختلف عنه في سبع ياءات ﴿يَتَّبِعِي لِلطَّائِفِينَ﴾^(١) ، ﴿فِيهِمَا﴾^(٢) ، ﴿يَتَّبِعِي مُؤْمِنًا﴾^(٣) ، ﴿وَمَا لِي لَا أَرَى﴾^(٤) ، ﴿وَمَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾^(٥) ، ﴿وَلِي﴾^(٦) ، ﴿ذِينَ﴾^(٧) ، ففتح ذلك هشام عنه ، وفتح ابن ذكوان عنه ﴿أَرْهَطِي أَعِزُّ﴾^(٨) .

فصل :

وجميع ما فتحه عاصم من رواية حفص خاصة عنه اثنان وثلاثون موضعاً مع المفتوحة اثنان ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾^(٩) ، ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْرَاحَنَا﴾^(١٠) ، ومع المكسورة إحدى عشرة ياء ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾^(١١) ، ﴿وَأَمِي الْهَمِينَ﴾^(١٢) ، ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾^(١٣) في المواضع التسعة .

ومع غير همز تسع عشرة ياء ﴿بَيْتِي﴾^(١٤) في البقرة والحج ونوح^(١٥) . ﴿وَجْهِي لِلَّهِ﴾^(١٦) في الموضعين .

(١) الآية (١٥٢) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٢٨) من سورة نوح .

(٣) الآية (٢٠) من سورة النمل .

(٤) الآية (٤١) من سورة غافر .

(٥) الآية (٦) من سورة الكافرون .

(٦) الآية (٩٢) من سورة هود .

(٧) الآية (٨٣) من سورة التوبة .

(٨) الآية (٢٨) من سورة الملك .

(٩) الآية (٢٨) من سورة المائدة .

(١٠) الآية (١٢٦) من سورة المائدة .

(١١) الآيات (١٢٥) من سورة البقرة ، و(٢٦) من سورة الحج ، و(٢٨) من سورة نوح .

لي وهي تسع ﴿مَا كَانَ لِي﴾^(١) في الموضعين ، ﴿وَلِي فِيهَا﴾^(٢) ، ﴿وَلِي نَفْجَةً﴾^(٣) ، ﴿وَلِي دِينَ﴾^(٤) . وفتح أبو بكر عنه ثلاثاً مع همزة الوصل ﴿بَعْدِي اسْمُهُ﴾^(٥) .

ومع لام التعريف ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٦) ، ومع غير همز ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٧) في الزحرف ، وحذفها حفص وفتح عاصم من طريقه ست عشرة ﴿وَمَحْيَاي﴾^(٨) ، ﴿وَمَالِي﴾^(٩) ، فيها وثلاث عشرة مع لام التعريف .

فصل :

وفتح حمزة ياءً واحدة ، ﴿وَمَحْيَاي﴾ .

فصل :

وفتح الكسائي أربع عشرة ياءً مع لام التعريف إحدى عشرة لأنه أسكن منها ثلاث ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(١٠) ، و﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ﴾^(١١) في الموضعين .

(١) الآية (٢٢) من سورة إبراهيم ، والآية (٦٩) من سورة ص .

(٢) الآية (١٨) من سورة طه .

(٣) الآية (٢٣) من سورة ص .

(٤) الآية (٦) من سورة الكافرون .

(٥) الآية (٦) من سورة الصف .

(٦) الآية (١٢٤) من سورة البقرة .

(٧) الآية (٦٨) من سورة الزحرف .

(٨) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام .

(٩) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام .

(١٠) الآية (٣١) من سورة إبراهيم وغيرها .

(١١) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت ، والآية (٥٣) من سورة الزمر .

باب مذهبهم في الزوائد

١ - وَذُوْنَكَ يَأْتِي تَسْمَى زَوَائِدًا لَأَنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْرُولا
 قد بين أنها سُميت زوائد لأنها زادت على الرسم في قراءة من أثبتتها على
 حال ومن لم يثبت ياء فليست زائدة له ، وهي بعد ذلك تنقسم إلى ما هو
 زائد وأصلي ، ويعني بالزائد ما ليس بلام الكلمة ، وبالأصلي ضد ذلك ،
 والأصلي سبع عشرة ياء ، في الأسماء من ذلك ثلاث عشرة ياء ، وفي الأفعال
 أربع فالذي في الأسماء ﴿الدَّاعِ﴾^(١) في البقرة و﴿الْمُتَعَالِ﴾^(٢) فهو
 ﴿المُهْتَدِ﴾^(٣) ، و﴿الْبَادِ﴾^(٤) ، و﴿كَالْجَوَابِ﴾^(٥) ، و﴿التَّلَاقِ﴾^(٦) ،
 و﴿التَّنَادِ﴾^(٧) ، و﴿الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾^(٨) ، و﴿الْمَنَادِ مِنْ مَّكَانٍ﴾^(٩) ،
 و﴿الدَّاعِ﴾^(١٠) في القمر و﴿إِلَى الدَّاعِ﴾^(١١) ، و﴿بِالْوَادِ﴾^(١٢) .

(١) الآية (١٨٦) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٩) من سورة الرعد .

(٣) الآية (٩٧) من سورة الإسراء .

(٤) الآية (٢٥) من سورة الحج .

(٥) الآية (١٣) من سورة سبأ .

(٦) الآية (١٥) من سورة غافر .

(٧) الآية (٣٢) من سورة غافر .

(٨) الآية (٣٢) من سورة الشورى .

(٩) الآية (٤١) من سورة ق .

(١٠) الآية (٦) من سورة القمر .

(١١) الآية (٨) من سورة القمر .

(١٢) الآية (٩) من سورة الفجر .

والذي في الأفعال ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾^(١)، و﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾^(٢)، و﴿يَتَّقُ﴾^(٣)، و﴿يَصْبِرُ﴾^(٤)، و﴿يَسْرِ﴾^(٥)، وما بقي وهو خمس وأربعون فيائه زائدة، وينقسم أيضاً إلى ما هو رأس آية، وإلى ما ليس بذلك؛ فرؤوس الآي منها سبعة وعشرون.

٢ - وَتَنَبَّأُ فِي الْخَالَيْنِ ذُرّاً لَوَامِعاً بِخَلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمَزَةً كَمَلًا
حجة إثباتها في الخالين أنه الأصل لأنه إذا كانت لام الفعل، أو كناية متصلة فلا موجب لحذفها، ولا يلزم من حذفها في الرسم حذفها في التلاوة، كما لم يلزم ذلك من حذف الألف في العالمين وشبهه، ومن حذف الباء في ﴿الْحَوَارِئِ﴾^(٦)، و﴿الرَّبِّيِّينَ﴾^(٧)، والواو في ﴿الْفَاوُونَ﴾^(٨)، و﴿يَلْوُونَ﴾^(٩) و﴿ذَاوُودَ﴾^(١٠) وإثباتها لغة أهل الحجاز، وحكى ذلك ابن

(١) الآية (١٠٥) من سورة هود.

(٢) الآية (٦٤) من سورة الكهف.

(٣) الآية (٩٠) من سورة يوسف.

(٤) الآية (٤) من سورة الفجر.

(٥) الآية (١١١) من سورة المائدة.

«ذرّاً لوامعاً» رمز لابن كثير وهشام، فما يذكر لابن كثير في هذا الباب يشبهه وصلاً

وروقفاً، وما يذكر له هشام فله الخلف أي: يشبهه في الخالين ويحذفه فيهما، وحمزة خالف

أصله فانبت الباء في ﴿أَمْسُونِ﴾.

(٦) الآية (٧٩) من سورة آل عمران.

(٧) الآية (٩٤) من سورة الشعراء.

(٨) الآية (٧٨) من سورة آل عمران.

(٩) الآية (٢٥١) من سورة البقرة وغيرها.

قتيبة عن بعض العرب والاعتماد بعد ذلك على الأثر؛ فلهذا قال: «دراً لوامعاً»، وانتصابه على الحال.

«وأولى النمل» عني به ﴿أَتَمِدُّونَ﴾^(١) كمل أي كمل عدة من أنبتها في الحالين لموافقته لهم وهو يثبتها في الحالين ويُشَدُّ النون قبلها، وقد ذكره في السورة.

٣ - وفي الوصل حمادٌ شكورٌ إمامه وَجُمِلَتْهَا سِتُونَ وَائْتَانِ فَأَعْقِلَا
وحجة إثباتها في الوصل دون الوقف شيخان: أحدهما مراعاة الرسم،
والثاني أنَّ الوقف باب تغيير وحذف، ألا ترى أن التتوين والإعراب يحذفان
فيه وإلى هذا أشار بقوله: «حماد شكور إمامه»، والباقيون يحذفون في
الحالين، وحقته اتباع الرسم من غير مخالفة له بحال وهي لغة هذيل، وقد قال
الفراء: «سمعت العرب تقول: لا أدر ولعمر»، وقال أبو عمرو بن العلاء
رحمه الله: هذيل لغتها ترك الباء في الوصل، وأنشد الفراء^(٢):

كفأك كف لا تليق دِرْهُمَا جوداً وأخرى تُعْطَى بالسيف الدِّمَا
[والغرض منه مدحه بالجود والغدر]^(٣)، وأنشد أيضاً^(٤):

ليس تخفى يسارتي قدر يوم ولقد يُعْفَو شيمتي إعساري
وقال آخر^(٥):

وأخو الغوان متى يشأ يصْرِمُهُ وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بُعِيدِ وَدَادِ

(١) الآية (٣٦) من سورة النمل.

(٢) وهو في الإنصاف لابن الأنباري ص/٢١٢.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) وهو في الإنصاف لابن الأنباري ص/٢١٢.

(٥) البيت للأعشى وهو في ديوانه ص/١٢١.

وقال الكسائي : العرب تقول الوال والوالي ، والقاض والقاضي ، والرام

والرمي

- ٤ - فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ بِهِ سَلِينِ يُؤْتِينِ مَعِ أَنْ تُعَلِّمَنِي وَلَا
 ٥ - وَأُخَرِّتَنِي الْإِسْرَا تَتَبِعَنَّ سَمًا وَفِي الْكَهْفِ نُبْغِي يَأْتِ فِي هُوَذِ رُقْلَا
 ٦ - سَمًا وَدُعَانِي فِي جَنَّا حُلُوٍ هَذِيهِ وَفِي اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَلَا
 أراد ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾^(١)، ﴿وَمُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾^(٢)، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾^(٣)، و﴿الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ﴾^(٤)، ﴿يَهْدِي رَبِّي لَأَقْرَبَ﴾^(٥)، ﴿يُؤْتِينِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾^(٦)، ﴿أَنْ تُعَلِّمَنَّ مِمَّا﴾^(٧)، ﴿أُخَرِّتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٨)، ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْعَصْتِ أَمْرِي﴾^(٩)، ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾^(١٠)، ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ﴾^(١١)، ﴿وَتَقَبَّلَ دُعَاءَ﴾^(١٢)، ﴿اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرُّشَادِ﴾^(١٣).

(١) الآية (٤) من سورة الفجر .

(٢) الآية (٨) من سورة القمر .

(٣) الآية (٣٢) من سورة الشورى .

(٤) الآية (٤١) من سورة ق .

(٥) الآية (٢٤) من سورة الكهف .

(٦) الآية (٤٠) من سورة الكهف .

(٧) الآية (٦٦) من سورة الكهف .

(٨) الآية (٦٢) من سورة الإسراء .

(٩) الآية (٩٣) من سورة طه .

(١٠) الآية (٦٤) من سورة الكهف .

(١١) الآية (١٠٥) من سورة هود .

(١٢) الآية (٤٠) من سورة إبراهيم .

(١٣) الآية (٢٩) من سورة غافر .

فهذه ثلاث عشرة ياء أثبتها هؤلاء إلا أنهم في إثباتها على ما قرر :
فنافع ، وأبو عمرو ، وحمة ، والكسائي أصحاب الوصل دون الوقف ، وابن
كثير ثبت في الحالين ، وكذلك جميع الباب يأتي على هذا مجملًا .
وقد عرفت بما سبق أصحاب الإثبات في الحالين وفي الوصل ، وأصحاب
الحذف فيهما ، والمرفل المعظم المسود من الناس ، وهو من الثياب الطويل
لانضيف الكسائي إلى من أثبتها أعني ياء ﴿ نبغ ﴾ في الكهف ، وياء
﴿ يأت ﴾ في هود .

وحجة إثباتهما في الوصل أنَّ الياء فيهما علامة رفع الفعل ، فأثبتها في
الوصل كما ثبتت الضمة في السالم فيه وحذفها في الوقف كحذف الضمة في
السالم فيه ، والوقف موضع حذف وتغيير .

فإن قلت : فيلزم الكسائي ذلك في يسر .

قلت : هو رأس آية ورؤوس الآي في الفجر لا ياء فيها فاعتبرت المشاكلة
كما فعل في الإمالة في ﴿ ضَحَّلَهَا ﴾ ، و﴿ تَلَّهَا ﴾^(١) وشبهه على أنَّ الحذف
في رؤوس الآي كثير مستعمل ، وقد روى قتيبة والشيزري ونصير عن
الكسائي إثبات الياء فيه في الوصل ، قال أبو عمرو : وكذلك كان يقرأ ثم
رجع إلى الحذف ، قال : وأخيرنا ابن عاقان ، أخيرنا أحمد بن محمد ، أخيرنا
علي بن عبد العزيز^(٢) ، حدثنا أبو عبيد قال : كان الكسائي يقرأ بالياء دهرًا ثم
رجع إلى غيره ، وكذلك قال أبو الحارث عنه .

(١) الآيتان (٢٠١) من سورة الشمس .

(٢) علي بن عبد العزيز أبو الحسن البغدادي ، روى الحروف عن أبي عبيد ، روى عنه

إسحاق الخزاعي ، وأحمد ابن يعقوب . توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائتين .

غاية النهاية ٥٤٩/١ .

وقال محمد بن عيسى عن نصير عنه : بالياء في الوصل ثم هم أن يرجع لأنها رأس آية . وقوله : « حقه بلا » من بلوت بمعنى اختبرت ، يشير بذلك إلى أن ما روي عن ورش من إثبات هذه الياء في الوصل وعن قالون من حذفها في الحاليين قد بلاه الحق واختره ، وأن الاختبار اقتضى صحة ما حكاها في القصيد دون ما روي من ذلك .

٧ - وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِيذُونِي سَمًا فَرِيقًا وَيَذُعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًّا حَلَا « عنهم » أي عن تقدم وهو قوله : « حقه بلا » ، وسما فريقاً لانضمام حمزة إليهم ، وقد ذكر أنه يثبت في الحاليين وإن كان قد روي عنه حذفه في الوقف وحذفه مطلقاً إلا أن المعول على ما ذكر « فريقاً » منصوبٌ على التمييز ، وهاك بمعنى خذ .

٨ - وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرَيَانُهُ وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهِينِ وَافَقَ قُبْلَا « وافق قبلاً » أي : وافق ﴿ بالواد ﴾^(١) في الوقف بالوجهين قبلاً وهما الحذف والإثبات ، قال أبو عمرو : وقرأت بإثباتها لقنبل في الحاليين على فارس بن أحمد ، عن أصحابه ، وكذلك حدثنا محمد بن علي ، عن ابن مجاهد ، عن قنبل ، وعن غيره من الرواة عن ابن كثير ، وبإثباتها في الوصل دون الوقف على أبي الحسن وغيره ، قال : وكذلك حكى ابن مجاهد عن قنبل في غير كتاب السبعة .

٩ - وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانَنَ إِذْ هَدَى وَحَذَفُهَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَغْدَلَا إثبات الياء في الحاليين للبرزي هي رواية ابن مجاهد وعليها عول أبو عمرو قال : وبها قرأت على الفارسي ، عن النقاش ، عن أبي ربيعة عنه ، وبذلك قرأت أيضاً من طريق ابن مجاهد ، وابن مجاهد وسائر الرواة عن قنبل بالحذف في الحاليين .

(١) الآية (٩) من سورة الفجر .

فتح الوصيد في شرح القصيد باب مذهبيهم في الزوائد

وأما أبو عمرو فخبر بين الحذف والإثبات في الوصل ، وقال : ما أبالي قرأت بالياء أو بغير ياء .

فأما في الوقف فعلى أصله وإنما قال : إنَّ الحذف له أعدل لأنَّ أبا عمرو قال : وقياس قوله : في حذفها في رؤوس الآي يوجب حذفها .

وحدثنا خلف بن إبراهيم المقرئ ، عن الحسن بن رشيق ، عن أحمد بن شعيب الشيباني عن السوسني ، / عن البيهقي ، عن أبي عمرو . (ب/٦٤)

﴿أَكْرَمَنِي﴾^(١) ، و﴿أَهَانَنِي﴾^(٢) بغير ياء في الحالين لأنه رأس آية ، وأخبرنا محمد بن أحمد الكاتب^(٣) ، أخبرنا ابن قطن^(٤) ، أخبرنا أبو خلاد ، عن البيهقي عنه بمثل ذلك ، وقال ابن جبير عن البيهقي في مختصره : هما بغير ياء في الحالين ، قال أبو عمرو : وبذلك قرأت وبه أخذ .

(١) الآية (١٥) من سورة الفجر .

(٢) الآية (١٦) من سورة الفجر .

(٣) محمد بن أحمد بن علي بن حسين أبو مسلم الكاتب البغدادي روى القراءات عن أبي بكر ابن مجاهد ، وعبد ابن أحمد بن قطن ، وعلي بن أحمد بن يزيد ، والقاسم البغوي ، روى القراءة عنه أبو عمرو الداني ، ورشاه بن نظيف ، وأبو علي الأهوازي . توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

غاية النهاية ٧٤/٢ .

(٤) محمد بن أحمد بن قطن بن خالد أبو عيسى الوكيل المؤدب البغدادي شيخ مقرئ ضابط ، روى القراءة سماعاً عن أبي خالد سليمان بن خلاد ، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم ، روى القراءة عنه أبو بكر النقاش ، وأبو طاهر بن أبي هاشم . توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

غاية النهاية ٧٩/٢ .

١٠ - وفي النمل آتاني ويُفتح عن أولي جَمِيٍّ وخِلَافُ الوقف بين حُلَا عَلَا

ذكر أبو عمرو في التيسير عن ورش حذف هذه الياء في الوقف وإثباتها في الوصل مفتوحة ، [وذكر]^(١) في غير التيسير أنه لاختلاف عنه في حذفها في الوقف وفتحها في الوصل ، وروي عن ابن مجاهد من فتح الياء في الوصل أثبتها في الوقف .

وقال أبو عمرو في كتاب التبيين : حكى لي فارس بن أحمد عن قراءته عن أصحاب نافع أنه من جميع طرقه يقف بغير ياء ، وقال ابن مجاهد في كتابه الذي صنفه في قراءة نافع : لم يأت فيها عن نافع بشيء في الوقف غير أن ألفاظ الرواة فيها كالألفاظ فيما يرجع في الوقف عليه إلى الكتاب .

قال أبو عمرو : وروي أبو الأزهر^(٢) : وداود : وأبى يعقوب الأصبهاني^(٣) ، عن أصحابه أن ورشاً حذفها في الوقف وفتحها في الوصل . وأما قالون وأبو عمرو فكتب الأئمة على إثباتها عنهما في الوقف ، وقد سبق على ما يدل على حذفها عن قالون أيضاً ، قال أبو عمرو : أخبرنا

(١) ما بين المعقوفين سقط من (الأصل) .

(٢) عبد الصمد بن عبد الرحمن أبو الأزهر العتقي المصري صاحب الإمام ممالك : راو مشهور بالقراءة منصرفة ، أخذ القراءة عرضاً عن ورش ، روى القراءة عنه إسماعيل بن عبد الله النحاس ، رحمه الأساطي . توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

غاية النهاية ٣٨٩/١ .

(٣) إسحاق بن محمد بن مندة أبو يعقوب الأصبهاني ، روى القراءة عن أبيه ، روى القراءة : ٤ . إسماعيل بن شعيب .

غاية النهاية ١٥٧/١ .

عبد العزيز بن أبي الفضل الفارسي أخبرنا أبو طاهر بن أبي هاشم^(١)، قال : ذكر أبو عبد الرحمن ، عن أبيه أنَّ أبا عمرو كان يقف بغير بلاء ، وكذلك روى الأصفهاني ، عن ابن سعدان عن اليزيدي .

واختلف عن حفص أيضاً في الوقف فروى أبو عمرو ، عن فارس بن أحمد ، عن قراءته على أصحابه ، عن أحمد بن سهل الأشناني بحذف الباء ، قال أبو عمرو : حدثنا عبد العزيز بن جعفر ، عن أحمد بن موسى ، عن الأشناني بإثبات الباء ، قال : وكذلك حكى لي أبو الحسن عن قراءته على علي بن محمد الهاشمي ، عن الأشناني .

معنى قوله : « وخلاف الوقف بين حلا علا » أي : مما وارتفع بين حلا من قيل أنَّ الحذف فيه اتباع الرسم وفي الإثبات اتباع الأصل ، وقد دلَّ على إثباتها عندهم تحريكهم إياها في الوصل ، وهي عند السابقين محذوفة في الحالين اتباعاً للرسم وإجراءً للوقف على الأصل .

١١ - وَمَعَ كَأَجْوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَاهُمَا وَفِي الْمُهْتَدِ الْإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حَلَا الجنى كل ما اجتنت ، و« جناهما » مبتدأ وحق خبر ، وإنما كان جناهما حقاً لأنَّ الباء فيهما هي لام الفعل فابن كثير أثبتتها في الحالين لهذه العلة ، وأبو عمرو وورش راعيا الرسم والأصل ، فهذا الجنى حق للجميع ، وكذلك القول في المهتد في الإسراء والكهف ، ولهذا جعله أخا حلا .

(١) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبوطاهر البغدادي الأستاذ الكبير الإمام النحوي مؤلف كتاب البيان والفضل أخذ القراءة عن الأشناني ، وابن مجاهد . روى القراءة عنه أحمد بن عبد الله ، وأحمد بن موسى ، وعبد العزيز بن جعفر . توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

غاية النهاية ٤٧٧/١ .

فإن قلت : كان الوجه أن يقول : وفي الإسراء المهتد وتحت .

قلت : معناه واشترك في المهتدي الإسراء والكهف وهو آخر حلي .

١٢ - وفي التبعن في آل عمران عنهما وكيدون في الاعتراف حج ليحمل

يعني عن نافع وأبي عمرو أي ورد النقل عنهما وقوله : « حج » أي :

غلب في الحجة ، لأن أصله إثبات الباء في الوصل لأن ذلك الأصل وحذفها في

الوقف موافقة للرسم كما سبق ما لم يكن رأس آية فإنه يحذف حينئذ في

الحالين ، والباء هاهنا ليست في رأس آية فطرد أصله فظاهر الكلام الذي ينتظم

به أنه حج ليحمل ذلك عنه ، وأراد بقوله : « ليحمل » هشاماً وهذا الموضع

هو المشار إليه في أول الباب في قوله : « لوامعا » بخلف .

قال أبو عمرو : أثبتتها هشام في الحالين من قراءتي على ابن غلبون أبي

الحسن وغيره ، قال : وقرأت على أبي الفتح عن قراءته بالوجهين ، وروي عن

ابن أبي الفتح ، وعن ابن خواسمي الفارسي^(١) ، وعن ظاهر بن غلبون ، وعن

أحمد بن عمر كلهم يروي عن هشام بإسناده عن ابن عامر بغير ياء^(٢) ،

وروي عن ابن ذكوان إثباتها في الحالين ، وروي عنه أنه قال : في كتابي بياء

وحفظي بغير ياء .

(١) عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن خواسمي ، أبو القاسم الفارسي ، مقرب متصديق ، قرأ على

عبد الواحد بن أبي هاشم ، وأبي بكر النقاش ، قرأ عليه لديني . توفي ثلثي عشرة

وأربع مائة .

غاية النهاية ٣٩٢/١ .

(٢) قال ابن الجزري : قطع له الجمهور بالياء في الحالين ، وهو الذي في طرف الانبياء ولا ينبغي

أن يقرأ من التيسير بسواد ، وإن كان قد حكى فيها خلافاً عنه ، فإن ذكره على سبيل

الحكاية ، وإثبات الخلاف من طريق الشاطبية في غاية البعد وكأنه تبع فيه ظاهر التيسير .

النشر ١/ ١٨٥ .

قال أبو عمرو: وبغير ياء قرأت على كل من قرأت عليه لابن ذكوان بإسناده عن ابن عامر وبذلك أخذ ، قال أبو عمرو: بالياء رسم ذلك في مصاحف أهل حمص دون مصاحف الشام وسائر الأمصار .

وقد أشار [ناظم] ^(١) القصيد إلى هذا الخلف عن هشام فقال :

١٣ - يَخْلَفُ وَتُؤْتُونِي يَبُوسُفَ حَقُّهُ وَفِي هُودَ تَسْأَلُنِي حَوَارِيهِ جَمَلًا
أَرَادَ ﴿ حَتَّى تُؤْتُونَ مُوْتَقًا ﴾ ^(٢) وقد سبق الكلام في الإثبات والحذف .

و «حواريه» ناصريه ، والكلام هاهنا في إثبات الياء في ﴿ تَسْأَلُنِي ﴾ ^(٣) وحذفها / ، فماتشديد التون وتخفيفها وفتح اللام وإسكانها فمذكور في السورة . (١/١٥)

١٤ - وَتُخْزَوْنَ فِيهَا حَاجٌّ أَشْرَكَكُمْوْنَ قَدْ هَذَا نَقُونُ يَا أُولِيْ اخْشَوْنَ مَعَ وَلَا
١٥ - وَعَنْهُ وَخَافُونَ وَمَنْ يَتَّقِيْ زَكَا يَبُوسُفَ وَافِي كَالصَّحِيحِ مُعْلَلًا
«فيها» يعني في هود ، وهذه الياءات إلى ﴿ وَخَافُونَ ﴾ كلها عن أبي عمرو على أصله ، والباقون يحذفونها في الحاليين .

وقوله : «مع ولا» أي : الذي بعده ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا ﴾ ^(٤) وهو الثاني في المائة احترز بذلك من التي في البقرة فإنها ثابتة بإجماع في الحاليين ، والتي في أول المائة فإنها محذوفة باتفاق في الحاليين .

وقوله : «عنه» يعني عن أبي عمرو ، وخافون أراد به ﴿ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٥) .

(١) قوله : [ناظم] في (الأصل) [ينظم] .

(٢) الآية (٦٦) من سورة يوسف .

(٣) الآية (٤٦) من سورة هود .

(٤) الآية (٤٤) من سورة المائدة .

(٥) الآية (١٧٥) من سورة آل عمران .

وقوله : «ومن يتق زكاً» أي : زكاً في صحة نقله رداً على من عاب ذلك وأكثر القول فيه : وعدّ قوم الاحتجاج له معضلاً : حتى قال الحصري :
وقد قرأ من يتقي قبل فانصر على مذهبه قليلاً

وأشار بقوله : «وافى كالصحيح معللاً» إلى ما اختاره من الاحتجاج له ، ومعنى ذلك أنه حكم على المعتل بحكم الصحيح ، وحكم الصحيح في الجزم أن تحذف الحركة من آخره ، فلما كانت الحركة هاءنا محذوفة اكتفى بذلك فيه ، قال قيس بن زهير :

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد^(١)
وقال آخر^(٢) :

هجو زيان ثم جئت معتذراً من هجو زيان لم تهجو ولم تدع
فالحركة مقدرة في الواو والياء ، فكأن الجازم في التقدير دخل على حركة الرفع كما دخل عليها في يهب فصار كأنه أسقط الحركة المقدرة كما أسقط الحركة الموجودة ، ومن هذا قول الشاعر أيضاً :

ثم نادي إذا دخلت دمشقاً يا يزيد بن خالد بن يزيد^(٣)
ومنهم من جعل من بمعنى الذي وجعل يتقي مرتفعاً في صلته ويجعل ويصير ساكناً تحقيقاً كما قرأ أبو عمرو ﴿يأمركم﴾ وبابه .

(١) البيت لقيس بن زهير الجاهلي وهو في الإيضاح لأسى القاسم الزجاجي ص/ ١٠٤ :
واللسان ٢٨٤/٦ .

(٢) كثر استشهاده الحاجة لهذا البيت ومع هذا لم يذكر أحد قائله . معاني القرآن للقرطبي

١٦٢/١ ، والإنصاف لابن الأنباري ص/ ٢١٢ ، وشرح المفضل لابن يعين ١٠٤/١٠ .

(٣) لم أقف على قائله وهو في تفسير القرطبي ٢٥٧/٩ .

فتح الرصيد في شرح القصيد باب مذهبيهم في الزوائد

١٦ - وفي المتعالي دُرَّةُ والتَّلاقِ والتَّ - شَتَّادٌ دَرَى بِبَاغِيهِ بِالْخَلْفِ جُهْلًا
حجة إثبات الياء في ﴿الْمُتَعَالَى﴾^(١) في الحاليين أَنَّ التَّنوين الموجب المحذوف لحذف
الياء قد ذهب بدخول التعريف ، وإذا زال موجب الحذف رجع المحذوف ،
وذلك مشهور في لسان العرب وعليه أكثر النحويين ، وللحذف في الحاليين أنه
اتباع للرسم ، وأنه رأس آية ، والكسرة مع ذلك تدل على الياء المحذوفة ،
وكذلك الكلام في ﴿التَّلَاقِ﴾^(٢) ، و﴿التَّنَادِ﴾^(٣) ، ولإثبات في الوصل
دون الوقف اتباع الأصل والرسم ، والخلف الذي أشار إليه عن قالون أراد به
قول أبي عمرو : قرأت على فارس بن أحمد ، على قراءته على عبد الباقي بن
حسن بالإثبات ، والحذف ، يعني في الوصل ، وروى أحمد بن صالح
العثماني^(٤) ، عن قالون الإثبات في الوصل أيضاً .

و«دراً باغيه بالخلف جهلاً» إلى دفعهم ، وأصله دراً فحذف الهمزة يعني
أنه درأهم عن التعصب على مذهب الإثبات ، أو [لمذهب الحذف]^(٥) بالجمع
بينهما .

(١) الآية (٩) من سورة الرعد .

(٢) الآية (١٥) من سورة غافر .

(٣) الآية (٣٢) من سورة غافر .

(٤) أحمد بن صالح الإمام الحافظ أبو جعفر المصري أحد الأعلام ، قرأ على ورش ، وقالون ،
روى القراءة عنه أحمد ابن محمد ، والحسن بن أبي مهران . توفي سنة ثمان وأربعين
وماثلين .

غاية النهاية ٦٢/١ .

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

١٧ - وَمَعَ ذَعْوَةِ الدَّاعِي دَعَائِي حَلَا جَنًّا وَلَيْسَا لِقَالُونَ عَنِ الْغُرِّ سَبَلًا

إنما حلا جناء من قبل أنه حذف من الرسم ، فمن وصل بالياء وحذفها في الوقف نَبّه على الأثر ، وَمَنْ حذف فيهما اتبع الرسم .

«وليسا لقالون عن انغر» يريد عن النقلة انغر ، و«سبلا» جمع سابلة وهم المختلفون في الطرق ، وانتصابه على الحال أي : في حال اختلافهم في سلوك طرق النقل

روى الحلواني ، وأحمد بن صالح عن قالون الحذف في الحالين ، وروى الإمام أبو عمرو ، عن أحمد بن عمر ، عن محمد بن أحمد بن منير^(١) : عن عبد الله بن عيسى^(٢) ، عن قالون ، كذلك في ﴿الدَّاعِ﴾^(٣) ولم يذكر دعان [بغير ياء]^(٤) ، قال : وذكر إبراهيم عن قالون بالحذف ، وروى ابن [نشيط]^(٥) عن قالون وصل الداع بياء ووصل دعان بغير ياء .

(١) محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير ، أبو بكر الحراني إمام إمام تصر : فقيه ، كان بصيراً بذهب مالك ، روى القراءة عن أحمد بن هلال ، روى عنه أحمد بن عمر . توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

خاتمة البجاية ٢ / ٢٦٨ .

(٢) عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب ، أبو موسى القرظي ، أخذ القراءة عرضاً عن قالون ، وروى القراءة عنه محمد بن أحمد بن منير الإمام . توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين .

خاتمة النهاية ١ / ٤٤٠

(٣) الآية (١٨٦) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٥) في الأصل [شية] وهو سهو من الناسخ .

قلت : لأنَّ الياء في الداعي لام الفعل ، قال أبو عمرو : وروى لي فارس ، عن قراءته على عبد الله بن الحسين^(١) ، عن محمد بن حمدون^(٢) ، عن أبي عون ، عن الحلواني ، عن قالون بإثبات الياء في الوصل في دعان خاصة ، قال : وكذا نص عليه أبو عون في كتابه عنه .

١٨ - نَذِيرِي لَوْزَشِ ثُمَّ تُرْدِينَ تَرْجُمُو نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةَ نَذِيرِي جَلَا

١٩ - وَعَيْدِي ثَلَاثٌ يُنْقِدُونَ يُكْذِبُو نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وَصَلَا

أراد ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾^(٣) في الملك ، و﴿إِنْ كَذَبْتُ

لَتُرْدِينَ﴾^(٤) في والصفات ، ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾^(٥) في الدحان ، وفيها

﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾^(٦) ، و﴿نَذِرٌ﴾^(٧) في القمر / في ستة مواضع و﴿وعيدي﴾^(٨) (ب/٦٥)

ثلاثة منها في إبراهيم :

﴿وَخَافَ وَعِيدٌ﴾^(٩) ، وفي قاف اثنان ﴿فَحَقَّ وَعِيدٌ﴾^(١٠) ، ﴿وَمَنْ يَخَافُ

(١) عبد الله بن الحسين بن محمد أبو محمد ، إمام الجامع الغربي بواسط ، أخذ القراءة عن أبي بكر محمد الإسكافي ، وأبي بكر النقاش ، قرأ عليه أبو علي غلام المهراس .

غاية النهاية ٤١٧/١ .

(٢) محمد بن حمدون أبو الحسن الواسطي الخذاء عزمش على قنبل ، وأبي عون ، قرأ عليه أبو أحمد السامري ، وروى عنه القراءة ابن مجاهد ، وأبو طاهر ، توفي سنة عشر وثلاثمائة .

غاية النهاية ١٣٦/٢ .

(٣) الآية (١٧) من سورة الملك .

(٤) الآية (٥٦) من سورة الصفات .

(٥) الآية (٢٠) من سورة الدحان .

(٦) الآية (٢١) من سورة الدحان .

(٧) الآية (٥٤) من سورة القمر وغيرها .

(٨) الآية (١٤) من سورة إبراهيم .

(٩) الآية (١٤) من سورة ق .

وعيد^(١)، ﴿وَلَا يُنْقِذُونَ﴾^(٢) في يس، ﴿وَأَخَافُ أَنْ يُكْذِبُونَ﴾^(٣) في القصص بعده ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾^(٤).

واحترز من ﴿يُكْذِبُونَ﴾^(٥) الذي ليس بعده قال فقال: «يكذبون قال»، «ونكير» في أربعة مواضع في الحج ﴿نَكِيرٌ﴾، فكأين من قوّة^(٦)، في سبأ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ﴾، قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ^(٧)، وفي فاطر ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ﴾، أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ^(٨)، وفي الملك ﴿كَانَ نَكِيرٌ﴾، أولم يروا^(٩)، فهذه تسع عشرة زائدة انفرد بها ورش عن نافع.

[نكير مرفوع بالابتداء وفي وصل ضمير مرفوع يرجع إليه، والألف لإطلاق القافية ويجوز أن يعود الضمير إلى جميع البيئات من قوله: «ثم تردين» إلى «نكير» أي: وصل المذكور بنذير في الحكم كما قال رؤية^(١٠):
 كأنها في الجلد توليع البهي

والهاء في «عنه» تعود إلى ورش^(١١).

(١) الآية (٤٥) من سورة ق.

(٢) الآية (٢٣) من سورة يس.

(٣) الآية (٣٤) من سورة القصص.

(٤) الآية (٣٥) من سورة القصص.

(٥) الآية (١٠) من سورة البقرة وغيرها.

(٦) الآيتان (٤٥، ٤٤) من سورة الحج.

(٧) الآيتان (٤٦، ٤٥) من سورة سبأ.

(٨) الآيتان (٢٧، ٢٦) من سورة فاطر.

(٩) الآيتان (١٩، ١٨) من سورة الملك.

(١٠) تمام البيت: فيه خطوط من سواد وتلق كأنها في الجسم توليع البهي

وهو في ديوانه ١٠٤، واللسان (يهلق ٣١١/١١).

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

٢٠ - قَبَشَرُ عِبَادٍ افْتَحَ وَقَفٌ سَاكِنًا يَدًا وَوَاتِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرَفِ الْعَلَا

أشار بقوله : « ساكنًا يدًا » إلى ترك الحركة باليد لأن المتكلم في إبطال الشيء ، أو إثباته قد يحرك يده في تضاعيف كلامه ، فكأنه قال : قف ساكنًا يدًا ولا تتحرك في رد ذلك بسبب ما وقع من الخلاف فيه ، وذلك أن أبا عمرو^(١) ذكر في التيسير عن السوسي فتح الباء في الوصل وسكونها في الوقف .

قال : وقد روى أبو حمدون وغيره عن اليزيدي ، عن أبي عمرو الفتح في الوصل والحذف في الوقف ، قال : وهو عندي قياس مذهب أبي عمرو ، في اتباع المرسوم في الوقف ، وقال في غير التيسير : روى أبو شعيب ، عن اليزيدي ، عن أبي عمرو فتح هذه الباء في الوصل ولم يذكر الوقف ، وروي عن أبي حمدون عن اليزيدي عن أبي عمرو فتحها في الوصل وحذف في الوقف ، وكذلك روي أيضاً عن ابن مجاهد بإسناده عن عبد الرحمن بن اليزيدي ، عن أبيه عن أبي عمرو .

قال : وكذلك روى محمد بن سعدان ، وأحمد بن واصل ، عن اليزيدي عنه ، وزاد الأصبهاني عن ابن سعدان عن اليزيدي قال : الوقف على الكتاب ، وقال إبراهيم ابن اليزيدي عن أبيه : مفتوحة الباء .

ولقد لخص مذهب أبي عمرو في ذلك في الحالين أبو عبد الرحمن ، وأبو حمدون فقالا : بالياء في الوصل لأنه رأس آية ، والياء في الوصل منصوبة لأنها استقبلتها ألف خفيفة ، وبغير الباء في السكت لأنه مكتوب ، كذلك قال أبو

عمر رحمه الله : وبالحذف في الخالين قرأت عن اليزيدي ، عن أبي عمر : على فارس ، وعلى الفارسي ، وعلى أبي الحسن وغيرهم .

وقد ذكر مذهب أبي شعيب مكي وغيره ، وحجته أن الأصل إثبات هذه الياء لأنه ليس بندا فتحذف الياء فيه وإنما كتب على نطق الرصل لأن الياء ذهبت في اللفظ لسكونها وسكون اللام بعدها .

قوله : « وواتبعون حجاً في الزخرف العلى » أراد قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا هَذَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(١) ، وإنما حجج لاحتجاجة لأن الكلمة ليست برأس آية فتحذف في الخالين كما وقع ذلك في قوله : ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾^(٢) ونظائره هذا بعد ثبوت نقله ، والحجة تابعة للنقل .

٢١ - وفي الكهف تسألني عن الكل ياؤة على رسيه والحذف بالحذف مثلاً روى ابن مجاهد عن الثعلبي ، وابن شنيوذ عن الأخفش ، عن ابن ذكوان حذف هذه الياء في الخالين ، قال أبو عمرو : قرأت على الفارسي ، عن قراءته عن النقاش ، عن الأخفش : عن ابن ذكوان بإثباتها في الخالين .

قال : وكذلك قرأت على أبي الفتح ، عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن ، عن أصحابه ، عن الأخفش .

قال : وكذلك روى عثمان بن خرزاذ^(٣) ، عن ابن ذكوان أيضاً ، قال : وقرأت على أبي الحسن عن قراءته بالحذف والإثبات جميعاً .

قال : واختار إثباتها في الخالين لابن ذكوان لثبوتها في كل المصاحف .

(١) الآية (٦١) من سورة الزخرف .

(٢) الآية (٧٨) من سورة الشعراء .

(٣) عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاذ ، أبو عمرو البصري ، روى القراءات عن ابن ذكوان ، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق .

٢٢ - وَلِي نَرْتَعِي خَلْفَ زَكَا وَجَمِيعُهُمْ بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِينِي تَلَا

قال أبو عمرو : اختلف عن قبل في إثبات ياء^(١) بعد العين من نرتع ، وروى عنه أبو ربيعة ، وابن الصَّبَّاح إثباتها في الحالين ، وروى عنه غيرهما حذفها في الحالين [وإثباتها كإثبات يتقي]^(٢) ، وأجمعوا على إثبات الياء في ﴿ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾^(٣) في القصص في الحالين وهي ثابتة في الرسم .

فإن قلت : فلم ذكر هذه الياء وتسلي في الكهف دون غيرهما مما وقع الاتفاق على إثباته خطأ وقراءة .

قلت : أمّا هذه فلأنه لما عدّ الزوائد المختلف فيها ذكر ﴿ يَهْدِينِي ﴾^(٤) ولم يعين أنها التي في الكهف فحشي أن يلتبس بهذه فاحتاج إلى ذكر هذه ، وأنها متفق عليها بتعين الخلاف في [تلك]^(٥) ، وإنما تسألني للختلف المروي عن ابن ذكوان فيه ذكره .

(١) قال ابن الجوزي : والوجهان صحيحان - الحذف والإثبات - عن قبل وهما في التيسير والشاطبية ، وإن كان الإثبات ليس من طريقهما وهذا من المواضع التي خرج فيها التيسير عن طريقه .

النشر في القراءات العشر ١٨٧/٢ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) الآية (٢٢) من سورة القصص .

(٤) الآية (٢٢) من سورة القصص .

(٥) في الأصل [يهدي] .

فصل :

(٦٦) وقد نظمت الثابت / من الباءات في الحاليين إجماعاً لثبوته في الرسم مما هو
كالمختلف فيه في المعنى واللفظ فقلت :

ألا قل لمن وأفساد يسأل راغباً
فتلك لسان بعد عشرين أثبتت
فبينها فإن الله يأتي وقبله
ولأتيوني تحتها ثم يهديني
وفي سورة الأعراف يأتي وبعده
وجاء فكيدوني بهود ويوسف
وفي آي إبراهيم من غير ريب
وفي النحل تأتي كل نفس وبعده
ومن بعده في الكهف يا اتبعني
وفاتعوني حرف طه وتعيدوني
وبس قل فيها اعبودني وصاد فيها
وفي زمر خرقاً هدايتي وبتقي
وتؤذني في الصلف انحوتني
وجرر الأمانتي فيه ياء إن ينأ
فهذه ثابتة في الحاليين إجماعاً وقد تقدمت المختلف فيها وما بقي

فمحذوف في الحاليين إجماعاً من ذلك رؤوس الآي كلها نحو
﴿فَارْهَبُونِ﴾^(١) ، ﴿لَا تَكْفُرُونَ﴾^(٢) ، و﴿مَآبٍ﴾^(٣) ، و﴿مَتَابٍ﴾^(٤)

(١) الآية (٤٠) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٥١) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٣٦) من سورة الرعد .

(٤) الآية (٣٠) من سورة الرعد .

[هذا كتاب قول أبي عمرو في كتاب التبيين الذي صنف في الباءات، وعلى ما فيه نظمت هذه الأبيات ولم يذكر هنا ﴿أَتَحْجُونِي﴾^(١) في الأنعام وهي ثابتة بإجماع.

وفي الأعراف ﴿لَنْ تَرَنِني﴾^(٢) في الموضعين، و﴿اسْتَغْفُونِي﴾^(٣)، و﴿يَقْتُلُونِي﴾^(٤)، وفي الحجر ﴿بَشَرْتُمُونِي﴾^(٥)، وفي طه ﴿بِعِبَادِي﴾^(٦) و﴿لِعِبَادِي﴾^(٧) أيضاً في الدخان، وفي الفجر ﴿عِبَادِي﴾^(٨)، و﴿جَنَّتِي﴾^(٩) وهذه الباءات ذكرها في تصنيف آخر وما لم يذكره ﴿دِينِي﴾^(١٠) في يونس والزمزم و﴿فَطَرَنِي﴾^(١١) في الزخرف، ولو نظر فيها حق النظر لوجد منها جملة نحو ﴿خَلَقَنِي﴾^(١٢)، و﴿يُطْعِمُنِي﴾^(١٣)، و﴿يُمِيتُنِي﴾^(١٤). والله أعلم [١٥].

(١) الآية (٨٠) من سورة الأنعام.

(٢) الآيات (١٤٣-١٤٤) من سورة الأعراف.

(٣) الآية (١٥٠) من سورة الأعراف.

(٤) الآية (١٥٠) من سورة الأعراف.

(٥) الآية (٥٤) من سورة الحجر.

(٦) الآية (٧٧) من سورة طه.

(٧) الآية (٢٣) من سورة الدخان.

(٨) الآية (٢٩) من سورة الفجر.

(٩) الآية (٣٠) من سورة الفجر.

(١٠) الآية (١٠٤) من سورة يونس، والآية (١٤) من سورة الزمر.

(١١) الآية (٢٧) من سورة الزخرف.

(١٢) الآية (٧٨) من سورة الشعراء.

(١٣) الآية (٧٩) من سورة الشعراء.

(١٤) الآية (٨١) من سورة الشعراء.

(١٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

٢٣ - فَهَذِي أَصُولُ الْقَوْمِ حَالِ اطْرَادِهَا أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ فَانْتَظَمَتْ حَلَا

حال اطرادها منصوبٌ على الظرف والعامل في هذي من معنى الإشارة و«حلا» منصوب على الحال، أي: أو مشبهة، ويجوز نصبه على التمييز بمعنى فانتظمت حلاها.

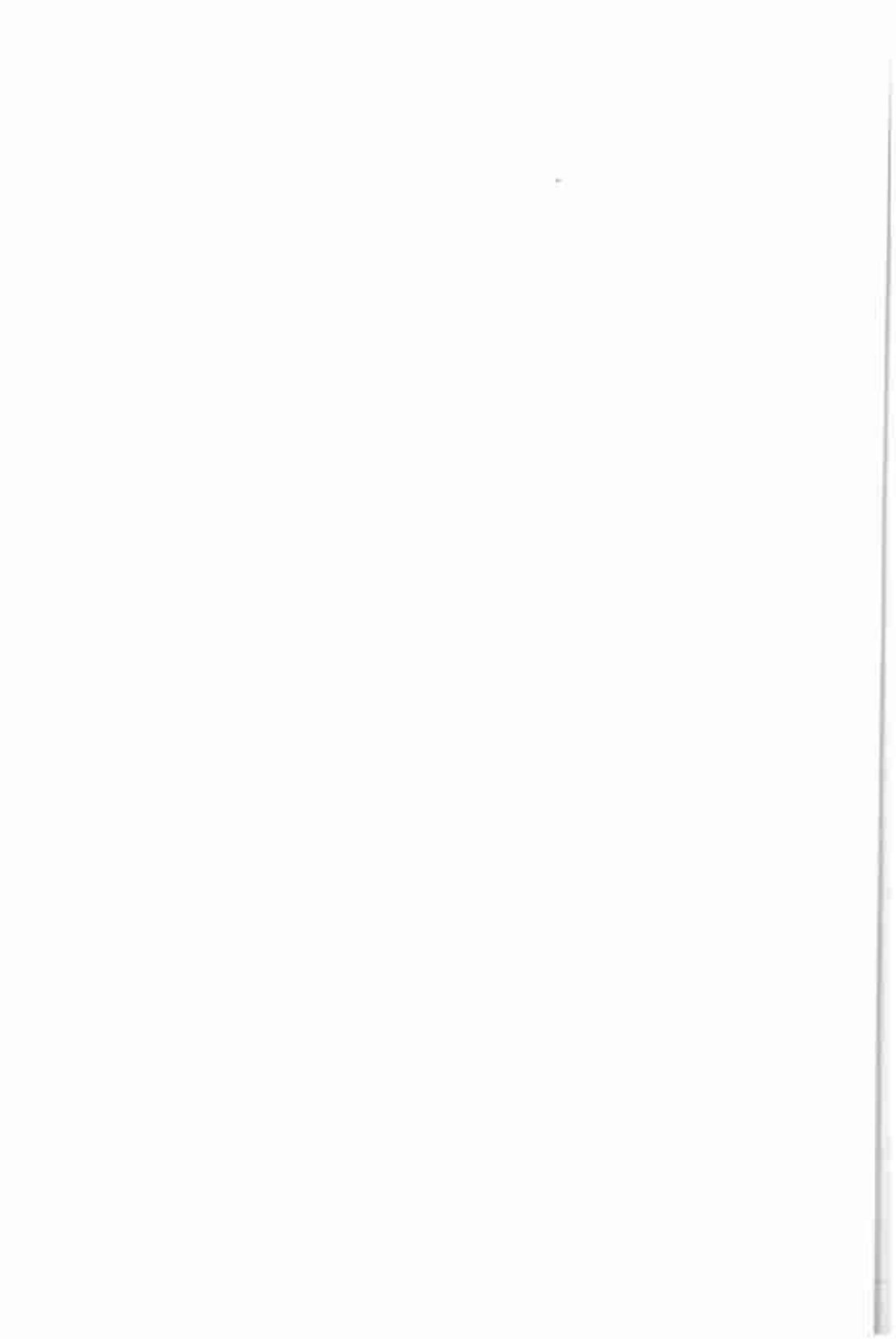
٢٤ - وَإِنِّي لِأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ نَفَائِسَ أَغْلَاقٍ تُنَفِّسُ عَطَلًا

نفائس أغلاقٍ منصوب على الحال أيضاً، و«تنفس عطلاً» أي: أجياداً عطلاً أي: يجعلها ذات نفاسة، ومعنى ذلك أنه إذا نظمها فحفظها من لا علم له صار كمن تحلى جيداً بعقدٍ نفيس.

٢٥ - سَأَمُضِي عَلَى شَرْطِي وَإِنَّا لَنَكْتَفِي وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبًا

على شرطِي أي: ما شرطته من الرموز وما قدمته من القيود، وحسبٌ إذا قال: حسبي الله. والله أعلم^(١).

(١) إلى هنا تنتهي نسخة مكتبة باريس والرموز لها ب (ب) وقد جاءت في مجلد واحد وهي من أول الكتاب إلى هنا، وكذلك تنتهي النسخة التيمورية والرموز لها ب (ت) وقد جاءت في مجلد واحد من أول الكتاب إلى هنا.





التاريخ: ٢٨ / ٢ / ١٤٤١ هـ

الموافق: ٩ / ٦ / ٢٠٢٠ م

الرقم: ٦٧٧ / ٢٠٢٠

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. ويعد ..

❖ الموضوع ❖ ❖ ❖ ❖ رسالة الدكتوراة ❖ ❖

تهديكم إدارة القرآن الكريم أطيب تحياتها مثمنة ومقدرة جهودكم الطيبة المباركة
لخدمة القرآن الكريم .

بالإشارة إلى كتابكم المرسل إلينا برقم ٢٤٥ بتاريخ ٢٧/٥/٢٠٢٠م بشأن رسالة
الدكتوراه المقدمة من السيد/ أحمد عدنان الزعبي بعنوان (فتح الوصيد في شرح
القصيد للإمام السخاوي) نفيدكم بأنه تم عرض الرسالة على لجنة من المشايخ
المتخصصين في القراءات .

وقد أفادت اللجنة بأن الكتاب يخدم المتخصصين من أهل القرآن الكريم وهو مرجع من
المراجع الهامة التي يرجع إليه علماء القراءات .

ونوصي بطباعته ونشره بين طلبة العلم وحفظه القرآن الكريم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

مدير الإدارة

بسم الله الرحمن الرحيم
مدير إدارة شئون القرآن الكريم

شكراً وتقديراً

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله وكرمه وإحسانه ،
والصلوة والسلام أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم أجمعين .

وبعد :

فإني أتقدم بحزب الشكر والامتنان والدعاء للسيد أبي
حسام وفقه الله لما يحبه ويرضى الذي تكرم وتفضل بطبع هذا
الكتاب على نفقته خدمة لأهل العلم والقرآن ، ورغبة في
تحصيل الأجر والثواب من الله تعالى ، ومساهمة منه في إثراء
المكتبة الإسلامية بهذا الكتاب الذي اشتمل خير علوم
الشرعة .

فإن الله أسأل أن يعطيه العمر المديد مع والفر الصحة
والعافية له ولأبناؤه وذريته ، كما أسأله أن يبارك في كل
أعماله وأن يقبلها منه بقبول حسن ، ويجعل هذا العمل
صدقة جارية وذخراً له يوم لا ينفع مال ولا بنون .



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الدراسة	١١/١
خطة البحث	١٣/١
بيان منهجي في التحقيق	١٦/١
تمهيد	١٩/١
نشأة علم القراءات	٢١/١
أهمية علم القراءات	٢٤/١
حياة الإمام الشاطبي	٢٩/١
المبحث الثاني عصره السياسي	٢٩/١
المبحث الثالث اسمه ، كنيته	٣٦/١
المبحث الرابع رحلاته وأسماء شيوخه	٣٩/١
المبحث الخامس تلامذته	٤٣/١
المبحث السادس كراماته ومؤلفاته	٤٥/١
قصيدة الشاطبية وأهميتها	٥٥/١
الكتب التي شرحت القصيد	٦٠/١
الإمام السخاوي وترجمة حياته	٦٥/١
ولادته ، اسمه	٦٦/١
من يلقب بالسخاوي غير المؤلف	٧٠/١
رحلاته وذكر شيوخه	٧٢/١
شهرة وثناء العلماء عليه	٧٥/١
تلامذته وترجمة أشهرهم	٧٧/١

الموضوع	الصفحة
آثاره ووفاته	٨٠/١
أهمية كتاب فتح الوصيد	٨٥/١
إثبات نسبة الكتاب إلى مصنفه	٨٧/١
منهج المصنف في الكتاب	٨٨/١
وصف مخطوطات الكتاب	٩٣/١
أسانيد المتصلة إلى القصيدة الشاطبية	١٠٢/١
مقدمة المصنف	١٠٧/١
نبذة من فضائل الإمام الشاطبي	١١١/١
ذكر كرامات الإمام الشاطبي	١١٢/١
ذكر إجازة الإمام الشاطبي من شيخه أبي عبد الله النفري	١١٣/١
ذكر إسناد قراءة نافع من رواية ورش	١١٨/١
ذكر إسناد قراءة نافع من رواية قالون	١٢١/١
ذكر إسناد قراءة ابن كثير من رواية قبل	١٢٣/١
ذكر إسناد قراءة أبي عمرو البصري من رواية الدوري	١٢٦/١
ذكر إسناد قراءة أبي عمرو البصري من رواية السوسي	١٢٧/١
ذكر إسناد قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان	١٢٧/١
ذكر إسناد قراءة ابن عامر من رواية هشام	١٢٨/١
ذكر إسناد قراءة عاصم من رواية حفص	١٣٠/١
ذكر إسناد قراءة عاصم من رواية شعبة	١٣١/١
ذكر إسناد قراءة حمزة من رواية خلف	١٣٣/١
ذكر إسناد قراءة حمزة من رواية خلاد	١٣٥/١
ذكر إسناد قراءة الكسائي من رواية الدوري	١٣٦/١
ذكر إسناد قراءة الكسائي من أبي الحارث	١٣٧/١
ذكر أبيات في الصرف للإمام الشاطبي	١٥٦/١

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ذكر أبيات في الظاءات للإمام الشاطبي	١٥٧/١
قصيدة على قافية الباء للإمام الشاطبي	١٥٧/١
قصيدة على قافية الميم للإمام الشاطبي	١٥٨/١
شرح مقدمة القصيد	١٦٣/١
وصف بعض البلغاء للقرآن	١٨٦/١
أصحاب النحو أعداء القرآن	٢٠٧/١
وقوع بعض أنمة الحديث في طعن الفراء	٢٠٨/١
كان نافع إذا تكلم عخرجت منه رائحة المسك	٢١٧/١
رؤيا نافع لرسول الله ﷺ في المنام	٢١٧/١
قول شعبة لابنته عند الوفاة	٢٢٨/١
رؤيا حمزة لرسول الله ﷺ في المنام	٢٣١/١
رؤي الكسائي في المنام فقيل له : ما فعل الله بك	٢٣٥/١
باب الاستعاذة	٢٦٧/١
باب البسملة	٢٧١/١
سورة أم القرآن	٢٧٩/١
باب الإدغام الكبير	٢٨٧/١
باب إدغام الحرفين المتقاربين	٢٩٩/١
هاء الكناية	٣١٧/١
القراءات في ﴿ أرحه ﴾	٣٢٤/١
باب المد والقصر	٣٢٧/١
لغز نظم في قصيدة لأبي الحسن الحصري	٣٤٠/١
حل اللغز للإمام الشاطبي	٣٤١/١
باب الهمزتين من كلمة	٣٤٤/١
باب الهمزتين من كلمتين	٣٥٦/١

الموضوع	الصفحة
باب الحمز المفرد	٣٦٥/١
باب نقل حركة الحمزة إلى الساكن قبلها	٣٧٩/١
باب وقف حمزة وهشام	٣٩٥/١
الوقف على ﴿ المودة ﴾ لحمزة	٣٩٨/١
الوقف على ﴿ تراء ﴾ لحمزة	٤٠٠/١
الوقف على ﴿ تراعات ﴾ لحمزة	٤٠٢/١
الوقف على ﴿ السوآى ﴾ لحمزة	٤١٥/١
الوقف على ﴿ المسيء ﴾ لحمزة	٤١٥/١
الوقف على ﴿ اشمازت ﴾ لحمزة	٤٢١/١
باب الإظهار والإدغام	٤٢٣/١
ذكر ذال إذ	٤٢٤/١
ذكر دال قد	٤٢٥/١
ذكر تاء التأنيث	٤٢٧/١
ذكر لام هل وهل	٤٣٠/١
باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وهل	٤٣٣/١
باب حروف قربت غارجها	٤٣٩/١
باب أحكام النون الساكنة والتنوين	٤٥١/١
باب الفتح والإمالة وبين اللفظي	٤٦١/١
باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف	٥٠٥/١
باب الراعات	٥١٥/١
باب اللامات	٥٣٧/١
باب الوقف على أواخر الكلم	٥٤٥/١
باب الوقف على مرسوم الخط	٥٥١/١
قصيدة للإمام السعاري في التاءات	٥٥٣/١

فهرس الموضوعات	فتح الوعيد في شرح القصيد
الموضوع	الصفحة
باب باء الإضافة	٥٦٩/١
باب ياغات الزوائد	٦٠٧/١
قصيدة للإمام السحاوي في ياغات الزوائد	٦٢٦/١

فَتْحُ الْوَجِيدِ فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ

الإمام علم الدين علي بن محمد أبي الحسن السخاوي
المتوفى سنة (٦٤٣ هـ)

دراسة وتحقيق

د. أحمد محمد تان الزعبي

مدرس الفلسف وعلوم القرآن في كلية التربية الأساسية في الكويت

طبع هذا الكتاب على نفقة الحسن السيد / أبي حماد فخر الله له وأوالديه
وأهله وأبنائه وذريره فجزاه الله خير الجزاء رجاء ثواب هذا العمل في

ميزان حسناته

مكتبة دار البيان
دولة الكويت

فتح الوصيد في شرح القصيد

تأليف

الإمام علم الدين علي بن محمد أبي الحسن السخاوي

المتوفى سنة (٦٤٣هـ)

دراسة وتحقيق

د. أمّ محمد عرفان الزبيدي

مدرس التفسير وعلوم القرآن

في كلية التربية الأساسية في الكويت

الجزء الثاني

طبع هذا الكتاب على نفقة المحسن السيد / أبي حسام غفر الله له ولوالديه

وأهله وأبنائه وذريته فجزاه الله خير الجزاء وجعل ثواب هذا العمل في

ميزان حسناته

مكتبة دار البيان

الكويت

(١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

باب فرش الحروف

القرءاء يُسمُون^(١) ما قلَّ دَوْرُه من الحروف : فرشاً لانتشاره . فكأنه انفرش ، إذ كانت الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع .

سورة البقرة

١ - وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحَ مِنْ قَبْلِ مَسَاكِينِ وَبَعْدُ ذَكَا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلاً

مَنْ قَرَأَ ﴿يَخْدَعُونَ﴾^(٢) جعل ﴿يُخْلِدَعُونَ﴾ الأول بمعنى ﴿يَخْدَعُونَ﴾ ، فهو مثل عافاك الله . ففي قراءتهم ﴿يَخْدَعُونَ﴾ تنبيه على أنَّ الأول بمعنى . ولا طائل تحت قول من قال : إنه جعل المخادعة في الأول لله وللذين آمنوا ، فكيف يجعلها ثانياً لأنفسهم ، وقال : هي مناقضة ، لأنَّ معناه كقولك : ظلمت زبداً ، وما ظلمت إلا نفسك ، لأنَّ مخادعتهم لله عائدة عليهم ، فكأنهم إنما خادعوا أنفسهم .

وحجة ﴿يُخْلِدَعُونَ﴾ : أنه موافق للأول .

وَمَنْ قَالَ أَيْضاً - محتجاً بهذه القراءة - : إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْدَعُ نَفْسَهُ ، فجوابه : أنه لم يُرد أنهم خدعوا أنفسهم ، ولكن لما عاد مكرهم عليهم صاروا خادعين لأنفسهم في المعنى .

(١) قوله : [يسمون] غير واضحة في الأصل .

(٢) الآية ٩ من سورة البقرة .

وأصل الخديعة من الاختفاء ، ومنه المخدع في البيت . ويقولون : خَدَعَ الضبُّ في جُحْرِهِ .. إذا دخل فيه واختفى . ثم اسْتُعْمِلَ في التمويه والحيل والمكر وما يخالف النصيح ، قال النبي ﷺ : « المكر والخديعة في النار »^(١) .
وكذلك اسْتُعْمِلَ في الفساد ، / قال الشاعر^(٢) :

(ب/٢)

طَيَّبُ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعَ

أي : فسد .

وقوله : « الفتح من قبل ساكن » يعني : فتح الياء ، والساكن : الخاء .
و « بعد » : يعني فتح الدال ، و « ذكا »^(٣) معناه : اشتعل وأضاء ،
و « أولا » : منصوبٌ على الحال ، والتقدير : كالحرف المنزل أولا . أو على الظرف .

٢ - وَخَفَّفَ كُوفَ يَكْذِبُونَ وَيَأْوُهُ بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ وَثَقُلَا
قال الله تعالى ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) ، فأخبر عن كذبهم في قلوبهم :
﴿ ءَامِنًا ﴾^(٥) ويلزم من كذبهم تكذيبهم ، فَمَنْ قرأ ﴿ بِمَا كَانُوا

(١) رواه البخاري في صحيحه بلفظ « الخديعة في النار » . كتاب البيوع / باب النجش ٣٥٥/٤ ، وأما لفظ المكر والخديعة في النار فقد رواه الطبراني في الصغير والحاكم في المستدرک من حديث أنس وقال ابن حجر : وإسناده لا بأس به . فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٣٥٥/٥

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل يصف ثغر امرأة . وصدره : « أبيض اللون لذيد طعمه » .

انظر : البحر المحیط ٥٢/١ ، و لسان العرب (خدع) ٤١٧/٩ .

(٣) الذال رمزٌ للكوفيين و ابن عامر .

(٤) الآية ٩ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٨ من سورة البقرة .

يَكْذِبُونَ ﴿١﴾ بالتحفيف .. فمعنى القراءة : كَذِبُهم هذا الذي أحبر الله تعالى به ، وذلك الكذب استهزاءً بالله ورسوله ، لأنَّ الله تعالى أحبر عنهم بذلك في قوله : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴾ .

وَمَنْ قَرَأَ ﴿ يُكْذِبُونَ ﴾ فمعناه : التّكذيب الذي له كانوا كاذبين^(١) .

٣ - وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيئَ يُشْمِئُهَا لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِّتَكْمُلَا

أصل « قيل » : قُولٌ ، استنقلت الكسرة في الواو فنقلت إلى القاف ، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء ، وكذلك سيء ، وسبق ، وحيل .. أصلها سُوءٌ ، وسُوقٌ ، وَحُولٌ . وأما غِيضٌ ، وَجِيءٌ فهما من الياء ، استنقلت الحركة فيهما على الياء فنقلت إلى ما قبلها ، والأصل : غِيْضٌ وَجِيئٌ . وإنما كان هذا النقل بعد إزالة الضمة التي في أوائلها ، لأنها لا تتحرك بالكسر ، وهي متحركة بالضم ، وذلك أنهم استنقلوا الضمة وبعدها واوٌ أو ياءٌ مكسورة / فأزيلت . والعلماء يعبرون عن هذا بالإشمام والروم والضم (١/٣) والإمالة .

وإنما اختار من هذه الألفاظ (الإشمام) ، لأنها عبارة عامّة النحويين وجماعة من القرّاء المتأخرين . وفي العبارة بها : تنبيه على أنَّ أول الفعل لا يكسر كسرةً خالصة .

والذين سموه (روماً) قالوا : هو رومٌ في الحقيقة ، وتسميته (بالإشمام) تَجَوُّزٌ في العبارة .

والذين سموه (ضمًّا) ، وهم عامة أئمة القرّاء ، فإنما عبروا عنه بذلك

(١) في (ش) [به] ، وفي (ع) [كانوا يكذبون له] .

كما عَبَّرُوا عَنْ (الإمالة) بـ (الكسر) تقريباً وبجازاً ، لأنَّ الممال فيه^(١) كسرٌ ، وهذا فيه شيءٌ من الضم .

وأما الذين عَبَّرُوا عَنْهُ (بالإمالة) فلأنَّ الحركة ليست بضمة^(٢) ولا كسرة خالصة ، كما أنَّ (الإمالة) ليست بكسرٍ محضٍ ولا فتحٍ خالص .
وحقيقة هذا (الإشمام) : أن تَنَحُّوَ بكسرة فاء الفعل نحو الضمة ، فتمال كسرة فاء الفعل ، وتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً إذ هي تابعة للحركة ما قبلها .

وإنما قيل لذلك : (إمالة) لأنه قد دخله من الخلط والشُّوب ما دخل الإمالة ، كما سموا (المبالغة) في تفخيم الرُّبَا والصَّلَاة والزَّكَاة .. حتى نحوا به نحو الواو إمالةً ، وعلى هذه اللغة كتبوه بالواو تنبيهاً على الإمالة نحوها .

قال الحافظ أبو عمرو - رحمه الله - : وقد زعم بعض من يُشَارُ إليه بالمعرفة - وهو يعزل عنها وخالٍ منها - : أنَّ حقيقة الإشمام في هذا أنَّ يكون إيماءً بالشفيتين إلى ضمة مقدرة مع كسرة فاء الفعل كسراً خالصاً . قال : وإن شئت أومأت بشفتيك قبل [اللفظ]^(٣) بالحرف المشم الذي تومئ إلى / حرركه ، وإن شئت بعده ، وإن شئت معه . قال أبو عمرو : وهذا كله خطأ (ب/٣)
باطل [لاشك]^(٤) فيه من قبيل أنَّ الإيماء قبل اللفظ بالحرف المشم الذي تومئ إلى حرركه [غير ممكن ، إذ لم يحصل قبل ملفوظاً به ، فكيف تومئ إلى

(١) في الأصل [في] .

(٢) في الأصل [بضمة محضة] .

(٣) في (ع) [التلفظ] .

(٤) في (ث) [بلا شك] ، و (ع) [لاشك] .

حركته [^(١)] وهو معدوم في النطق أيضا . هذا مع تمكن الوقوف على ما قبله والابتداء به ، فيلزم أن يكون ابتداء المبتدئ بذلك إعمال [العضو] ^(٢) وتهيته قبل النطق ، ولم يسمع بهذا قط ، ولا ورد في لغة ، ولا جاء في قراءة ، ولا يصح في قياس ، ولا يتحقق في نظر .

وأما الإيماء بعد اللفظ به مكسوراً محضاً فغير مستقيم ، وكذلك الإيماء معه في تلك الحال لا يمكن ، إذ لو كان ذلك لوجب أن يستعمل في النطق بذلك عضو اللسان للكسرة والشفثان للإشارة ، ومحال أن يجتمعا معاً على حرف واحد في حال تحريكه بحركة خالصة ، إذ ليس في الفطرة إطاقة ذلك . وإنما حمل القائل على هذا القول : القياس منه على كيفية الإشمام عند الوقف على أواخر الكلم ، إذ يوتى به هناك بعد سكون الحرف والفراغ منه ، وبين المكانين فرقاً غير مشكوك فيه على ما بيننا .

وزعم آخرون أن حقيقة : أن يضم أوله ضمّاً مشبعاً ، ثم يوتى بالياء الساكنة بعد تلك الضمة الخالصة ، وهو باطل ، لأنّ الضمة إذا أُخْلِصَتْ ومُطِّط اللفظ بها انقلبت الياء بعدها واواً ، إذ لاتصح ياء بعد ضمة ، كما لاتصح واو بعد كسرة .

وزعم قوم من أهل الأداء أن حقيقة الإشمام في ذلك : أن يضم أوله ضمّاً مختلساً ، وهذا أيضاً باطل ؛ / لأن ما يختلس من الحركات ولا يتم الصوت به (١/٤) كهمزة بين يين وغيرها ؛ لا يقع أبداً أولاً ، وذلك لقربه بالتضعيف والتوهين من الساكن المحض ، وإنما دخل الوهم على هؤلاء وعلى قوم من جهلة النحاة

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٢) في (ع) [اللفظ] .

من أجل العبارة عنه بالإشمام ، وقد ذكرت مراد القرءاء بهذه التسمية وغيرها [والغرض بهذا الإشمام الذي هو حركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة الدلالة]^(١) على هاتين الحركتين في الأصل .

أما الضمة ففي الفاء ، وأما الكسرة ففي العين ، لأن الأصل فعل مبني لما لم يُسم فاعله ، كما أن الحركة المعالة من الفتحة والكسرة ، فلما كان هذا الإشمام دالاً على الأصل صارت الكلمة كأنها منطوق بها على أصلها من غير تغيير ، فلذلك قال : « لتكملاً » . ومن أخلص الكسر فلياء التي بعده ، إذ لا تجد ياءً ساكنة قبلها ضمة ، ومن غاير جمع بين اللغتين .

٤ - وحِيلَ يَاشْمَامٍ وَيَبْقَ كَمَا رَسَاً وَسِيءٌ وَسَيْئَةٌ كَانِ رَاوِيهِ أَنْبِلَا
قوله : « كما رسا » أي : كما استقر في النقل وثبت . وقوله : « كان راويه أنبلا » لأنه قد اتفق عليه إمام المدينة ، وإمام الشام ، وإمام النحو والقراءة الكسائي ، ومعناه : كان راويه نبيلاً ، يعني من ذكرته .

٥ - وَهَاهُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَلَا مِثْلَهَا وَهَاهِي أَسْكِنُ رَاضِياً بَارِداً حَلَا
قوله : « أَسْكِنُ رَاضِياً بَارِداً حَلَا » أشار به إلى أن هذه الأحرف التي هي الواو والفاء واللام في نحو : (وهو) ، (وفهو) ، و (لهو) ، وكذلك (هي) قد عُدَّتْ لكونها لا تقوم بنفسها كأنها من نفس الكلمة ، فحُفِّتْ الكلمة بالإسكان / كما حُفِّفَ عَصْدٌ وَكَيْفٌ وَنَحْوُهُ ، فإرض بهذا الاحتجاج (٢) ودَعِ قولاً من فَرَّقَ بين هو ، وهي ، فأسكن في (فهو) لِثِقَلِ الضم ، وراه أحسن من الإسكان في (فهي)^(٣) لكون الكسر أخف .

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٢) قرأ بإسكان الياء في الوصل : قالون ، وأبو عمرو البصري ، والكسائي .

٦ - وَثُمَّ هُوَ رَفَقًا بَّانٌ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ وَكَسَرَ وَعَنْ كُلِّ يُمْلُ هُوَ انْجَلَا

قوله : « رَفَقًا بَّانٌ » أشار به إلى مَنْ رَدَّ الإسكان فيه ، واحتج بآنٍ ثم^(١) تنفصل ويمكن الوقف عليها بخلاف السابقة ، فقال : أسكنه رفقا غير مسارع إلى رده ، فإنَّ ﴿ ثُمَّ ﴾ مشبهة للواو والفاء لأنها مشتركة في العطف ، وقد أحرروا المنفصل مُحَرَّى المتصل في نحو^(٢) :

..... أشرب غير.....

وفي الحقيقة أنَّ تلك الأحرف ليست من الكلمة ، كما أنَّ (ثم) ليست منها .

وقوله : « والضَّمُّ غَيْرُهُمْ » لأنَّ الضم هو الأصل وكذلك الكسر في (هي) ، والدليل على ذلك أنها كذلك إذا لم تكن قبلها هذه الأحرف .

وقوله : « وعن كل يمل هو » إنما ذكر هذا لأنه قال : « بعد الواو والفاء ولاهما » فيدخل هذا فيه ، فذكر أنه محرك لا غير ، وثبته أيضاً على أنَّ الرواية التي جاءت عن قالون من طريق الحلواني في إسكانه لامعولٍ عليها فإنها مخالفة لما رواه جميع أصحاب قالون .

٧ - وَفِي فَأَزَلَّ اللَّامَ خَفَفَ حَمَزَةٌ وَزِدَ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتَكْمَلَا

قوله : « فتكملا » أي فتكمل الألف الكلمة فترجع مِنْ زَلَّ إلى زَالَ ، ووجه قراءته : (أنَّ الله أسكنهما ، فأزالهما الشيطان) فالإزالة تقيض الاستقرار ، وبعده (فأخرجهما) يُقَوِّي هذا المعنى ، وليس ذلك بتكرار .

(١) قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [القصص] فقد أسكنها الكسائي وقالون .

(٢) البيت من قول امرئ القيس :

قال يوم أشرب غير مستحبٍ إنما من الله ولا واغل

انظر : ديوانه ١٢٢ ، والكتاب ٢٩٧/٢ ، والخزانة ٣٠٣/٥٣٠ .

/ لأنَّ الأول فأزالهما الشيطان عن الجنة أي : نَحَاهُمَا عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ مِنَ النِّعَمِ ، وَمَنْ قَرَأَ فَأَزَلَّهُمَا كَانَ بِمَعْنَى أَزَالَهُمَا إِنْ قَدَّرْتَهُ مِنْ زَلٍّ عَنْ الْمَوْضِعِ إِذَا لَمْ يَثْبِتْ فِيهِ ، أَوْ يَكُونُ مَعْنَاهُ فَأَكْسَبَهُمَا الزَّلَّةَ .

٨ - وَأَدَمَ فَأَرْفَعُ نَاصِيَةً كَلِمَاتِهِ بِكُسْرٍ وَلِلْمَكْنَى عَكْسٌ تَحْوِلاً

وجه قراءة ابن كثير : أَنَّ مَا تَلَقَّيْتَهُ فَقَدْ تَلَقَّاكَ ، فَالْكَلِمَاتُ فَاعِلَةٌ وَأَدَمَ مَفْعُولٌ ، وَأَدَمَ فِي الْقِرَاءَةِ الْآخَرَى فَاعِلٌ ، وَالْكَلِمَاتُ مَفْعُولَةٌ ، وَمِنْ الْأَفْعَالِ مَا تَسْتَوِي فِي الْمَعْنَى إِضَافَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ نَحْوُ : نَالِي كَذَا ، وَنَلْتُ كَذَا ، وَأَصَابَنِي كَذَا ، وَأَصَبْتُ كَذَا ، كَقَوْلِهِ (١) :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَّا أَصَبْتُ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ
ومثل قراءة ابن كثير ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (٢) ، و﴿بَلَّغْنِي الْكَبِيرَ﴾ (٣) ، وَلَأنَّ الْكَلِمَاتُ لَمَّا كَانَتْ سَبَبًا لَتَوْبَتِهِ وَإِنْقَاذِهِ حَسُنَ أَنْ يَسْتَدَ الْفَعْلُ إِلَيْهَا .

٩ - وَيُقْبَلُ الْأَوَّلَى أَثَرَا دُونَ حَاجِزٍ وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلْفَ حَلَا
« دُونَ حَاجِزٍ » أي : دُونَ مَانِعٍ مِنَ التَّأْنِيثِ لِأَنَّ الشَّفَاعَةَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَمَنْ قَرَأَ بِالْبَاءِ فَلَأنَّ تَأْنِيثَ الشَّفَاعَةِ غَيْرُ حَقِيقِي ، وَكُلُّ مَا تَأْنِيثُهُ غَيْرُ حَقِيقِي فَيُلَى التَّذْكِيرُ مَالَهُ ، لِأَنَّ التَّذْكِيرَ هُوَ الْأَصْلُ وَالتَّأْنِيثُ دَاخِلٌ عَلَيْهِ ، وَهَاهُنَا لَمْ يَدْخُلِ التَّأْنِيثُ عَلَى تَذْكِيرٍ فَهِيَ إِذَا بِمَعْنَى التَّشْفُّعِ ، لِأَسِيْمَا وَقَدْ وَقَعَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ وَذَلِكَ مِمَّا يَجُوزُ مَعَهُ تَذْكِيرُ الْمُؤَنَّثِ الْحَقِيقِي ، فَغَيْرِ الْحَقِيقِي أَوَّلَى ،

(١) البيت لكعب بن زهير وهو في ديوانه ٢٥٧ .

(٢) الآية ١٢٤ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٤٠ من سورة آل عمران .

وعلى الجملة فمثل هذا يجوز فيه التذكير والتأنيث كما قال : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(١) ، و ﴿ جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴾^(٢) ومثله في القرآن كثير .

وقوله : « / وعدنا جميعاً » يعني هنا وفي الأعراف وطه^(٣) ، وإنما قال : (هـ/ب) « حلا » لأن جماعة من الحذاق اختاروا هذه القراءة لموافقة اللفظ المعني ، لأن المعنى : إن الله تعالى وعد موسى ، فهو منفرد بالوعد ، والمفاعلة إنما تكون بين آدميين إذا كانت من اثنين .

وَمَنْ قَرَأَ ﴿ وَعَدْنَا ﴾ بِالْفَرْ جَعْلُهُ بِمَعْنَى وَعَدْنَا ، لأن المفاعلة قد تكون من واحد حيث يمكن أن تقع من اثنين ، كقولهم : عاقبت زيداً أو جازيته . فحيث لا يقع من اثنين أولى ، وهو مثل قوله : ﴿ فَحَاسِبْنَاهَا ﴾^(٤) .

وقد قيل : إنَّ تَرْقُبَ موسى للعيقات ومراعاته المصير إليه قام مقام المواعدة ، فيكون من اثنين ، واختار هذه القراءة : الطبري ، وأبو طاهر ، ومكي^(٥) ، وأشار شيخنا إلى الأولى واختارها أبو عبيد .

١٠ - وَإِسْكَانُ بَارِنِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَيَأْمُرُهُمْ تَلَا
اعلم أنَّ من النحويين مَنْ أنكر الإسكان في هذه القراءة ، واحتج بأنها حركة إعراب فلا يجوز إسكانها . قال سيوي^(٦) : لم يكن أبو عمرو يُسَكِّن شيئاً من هذا ، وإنما كان يختلس فيظن من سمعه أنه أسكن .
وقد ثبت الإسكان عن أبي عمرو والاختلاس معاً ، ووجه الإسكان : أنَّ

(١) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ٤ من سورة البينة .

(٣) الآية (٥١) البقرة ، والآية (١٤٣) الأعراف ، والآية (٨٠) طه .

(٤) الآية ٨ من سورة الطلاق .

(٥) جامع البيان ٢٧٩/١ ، انكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٣٩/١ .

(٦) الكتاب ٢٠٢/٢ .

من العرب من يجتزئ بإحدى الحركتين عن الأخرى ، وقد عزا القراء ذلك إلى بني تميم وأسد وبعض النحديين ، وذكر أنهم يخففون مثل ﴿ يامركم ﴾ فيسكنون الراء لتوالي الحركات .

١١ - وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ جَلِيلٌ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا

وأما مَنْ أخذ للدوري بالاحتلاس ، وهي رواية العراقيين عن أبي عمرو ، / وكم فيهم من جليل كاهن مجاهد وغيره ، وإنما أشار إلى وجه هذه القراءة بالمدح لأنه تخفيف لا ينقص من الوزن ولا يغير الإعراب على أن سيويوه رحمه الله لم يُنكر الإسكان بالكلية بل أحازه في الإعراب كما في البناء ، واستشهد عليه بقول امرئ القيس ^(١) :

فاليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل
وعلى البناء بقول أبي نخيلة ^(٢) :

إذا اعوججت قلت صاحب قوم بالدور أمثال السفين العوم
ولكنه قال : القياس غير ذلك ، فإن كان الاستبعاد من أجل ذهاب حركة الإعراب فقد أجمعوا على ذلك في الإدغام للمتماثلين والمتقاربين . ومن قرأ بالإشباع فهو الأصل .

١٢ - وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَغْفِرُ بَنُوهُ وَلَا ضَمٌّ وَانْحَسِرُ فَأَعُهُ حِينَ ظَلَّلَا
مَنْ قَرَأَ ﴿ نَغْفِرُ ﴾ ^(٣) فلقوله ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ كأنه قال : قلنا ادخلوا نغفر ، وبعده ﴿ وَسَنَزِيدُ الْغَافِلِينَ ﴾ فقد شهد له ما قبله وما بعده ، فأمكنك الإقامة في ظله .

(١) تقدم في

(٢) وهو في كتاب سيويوه ٢٠٣/٤ ، والخصائص لابن جني ٧٥ / ١ .

(٣) الآية ٥٨ من سورة البقرة .

١٣ - وَذَكَرْ هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَنْثُوا وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصَلًا

قوله : « أَصْلًا » لأنَّ تَأْنِيثَ الخطايا غير حقيقي فهو في الأصل راجع إلى معنى الخطأ ، وَمَنْ أَنْتَ اعْتَبِرِ اللفظ لأنه مؤنثٌ ، وعن نافع مع ابن عامر في الأعراف وَصَلَ التَّائِيثُ يعني نقل فَوْصَلٍ إلينا .

١٤ - وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبَوِّ عَةِ الْهَمْزُ كُلُّ غَيْرٍ نَافِعٍ ابْتَدَا

قوله : « جَمْعًا وَفَرْدًا » منصوبٌ على الحال ، والتقدير : مجموعاً ومفرداً ،

والناس / في قراءة من قرأ النبي والنبوة [بغير] ^(١) همزٍ على مذهبين :

منهم من يقول : أصله نبيٌّ بالهمز وإنما كثر استعماله فأوجب ذلك تخفيفه فأبدل من الهمزة حرفاً مدُّ من جنس ما قبلها وأدغم ما قبله فيه فقال : النبي والنبوة وهو الذي اختاره الشيخ رحمه الله لأنَّ فيه جمعاً بين القراءتين في معنى واحداً ، ولأنهم قالوا في تصغيره : نبوةٌ نُبَيَّْةٌ فَرْدٌ إلى أصله في الهمز ، ولأنَّ كلَّ مهموزٍ من فعيل إنما يجمع في الاستعمال على فعلاء مثل : بريء ، وبُراء ، وقد قال العباس بن مرداس ^(٢) :

ياحاثم النبأ إنك مرسلٌ بالحق كلُّ هُنْدَى السَّبِيلِ هُنْدَاكَ

والقول الثاني : أنه من لبأ يَنْبُو إذا ارتفع ؛ فإن قيل : فجمعه على أنبياء يبدل على أنه من ذوات الياء [لأنَّ ما كان من ذوات الياء] ^(٣) يجمع على أفعلاء كغني وأغنياء فقولهم : أنبياء دليل على ذلك ، وقلتم : هو من النبوة التي هي الرفعة كأنَّ النبي نبأ عن منازل الخلق أي : ارتفع عنها ، ولهذا يسمى المكان المرتفع نبياً ويقال : نَبَأٌ يَنْبُو إذا ارتفع .

(١) في (ش) [من غير] .

(٢) وهو في ديوانه ١٢٢ ، والكتاب ١٢٦/٢ ، والسان (لبأ) ١٥٧/١ .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

وقال الكسائي وقطرب : النبي الطريق والعلم ، والنبي ﷺ علم على الهدى وطريق إليه فأقول : إنما قالوا: نبياً للزوم البدل في نبي فجمع جمع ما أصل لامة حرف العلة ، ألا ترى أنَّ عبيداً لما لزم فيه البدل جمع على أعياد ، وكانَ أصله يقتضي أن يجمع أعواداً لأنه من عاد يعود كما قالوا : ريح وأرواح .

فإن قيل : فقد روي أنَّ رجلاً قال : « يائيء الله فقال / ﷺ : لست بنبيء ولكني نبي الله »^(١) .

فأقول : الحديث غير صحيح الإسناد وعلى تقدير قبوله ؛ فأقول : إنما أنكر الهمز إن صح . والله أعلم لأنه موهم وذلك أنَّ أبا زيد حكى نبات من أرض إلى أخرى فأنا أنبأ نبأً ونبوءاً إذا خرجت منها فإذا قال : يائيء الله [على هذا احتمال أن يريد ياطريد الله الذي أخرجه من بلدة إلى غيرها]^(٢) ، ألا ترى أنَّ المسلمين كانوا يقولون لرسول الله ﷺ : راعنا ، فوجد اليهود بذلك طريقاً إلى نبيه ﷺ فصاروا يقولون : راعنا ويعنون بذلك الرعونة ، وقيل : إنها في لغتهم سبٌّ فنهى الله المسلمين عنها فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾^(٣) ، فأمر النبي ﷺ بترك لفظ النبيء بالهمز ، لأنه موهم إلى البدل المستعمل الذي لا يوهم ، والنبي مأخوذ من أنبأ إذا أخرج .

(١) رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ، قال الذهبي : بل منكر لم يصح ، قال

النسائي : حمران ليس ثقة ، وقال أبو داود : رافضي روى عن موسى بن عبيدة وهو واهٍ

لم يثبت عنه عن نافع عن ابن عمر . المستدرک باب التفسير ٢٣١/٢ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ش) .

(٣) الآية ١٠٤ من سورة البقرة .

١٥ - وَقَالُوا فِي الْأَخْزَابِ فِي النَّبِيِّ مَعَ بُيُوتِ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلًا

إنما أبدل قالون هاهنا لأنه يلزم على أصله في اجتماع همزتين مكسورتين أن يجعل الهمزة في النبي وبيوت النبي بين الهمزة والياء الساكنة وقبلها يافعل والمسئلة كالياء الساكنة ، ففي ذلك ما يشبه اجتماع الساكنين فقلب الهمزة ياءً وأدغم كما قدمته أولاً فراراً من اجتماع الساكنين .

١٦ - وَفِي الصَّابِينَ الهمزُ وَالصَّابُونَ خُذْ وَهَزْزُوا وَكُفُّوا فِي السَّوَاكِينِ فُصِّلَا

الهمز بالرفع على الابتداء ، وبالنصب على أنه مفعول ، وأشار بقوله :

/ « خذ » إلى أنَّ الهمز تختار القراءة به لأنه الأصل يقال : صَبَأٌ يَصْبَأُ إِذْ (٧/ب)

خرج من دينٍ إلى آخر ، ومنه صَبَأٌ نَاب الصغير ، وصَبَأَتِ النجومُ صُبُوءاً : طلعت ، وصَبَأَ عليهم يَصْبَأُ صُبُوءاً إذا طلع لأنه ترك أرضه إلى غيرها ، لأنهم خرجوا من اليهودية إلى المجوسية لأنهم صلُّوا إلى قبلتهم ، وقرؤوا كتبهم ، وعبدوا مع ذلك الملائكة .

وقيل : عبدوا الكواكب فقد صبَّؤوا إلى غير ذلك الدين ، وَمَنْ قرأ الصابون

أبدل من الهمزة ياءً مضمومة في الرفع ، أو واواً مضمومة ثم نقل الحركة لثقلها إلى ما قبلها ولتصح الراو ثم حذف لالتقاء الساكنين ، وفي حالة النصب أبدل من الهمزة ياءً مكسورة فاجتمع ياءان مكسورة وساكنة فنقل ذلك .

فإما أن يقول : إنه نقل حركة الياء إلى الباء بعد أن أمال حركتها كما

أزيلت لما نقلت إليها الضمة ، أو يقول : حذف الكسرة ولم ينقل لأنه إنما نقل

الضمة لتصح واو الجمع ، فاجتمع ياءان ساكنان فحذف لالتقاء الساكنين .

واعلم أن سيويه^(١) لا يجوز إبدال الهمزة المتحركة إلا المفتوحة المضموم ما قبلها أو المكسور على ما سبق وأجاز إبدالها في الشعر خاصة ، وقد أجاز إبدالها الأخفش ، وأبو زيد وغيرهما في غير الشعر ، وهي لغة للعرب فاشية يقولون في سأل: سأل ، وهو في الشعر كثير كقول الفرزدق^(٢) :

..... لا هنالك المرتع

وقول حسان^(٣) :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلّت هذيل بما سالت ولم تصب
وقوله : «هزوا كفوا في السواكن فصلا» أي : ذكر في السواكن /
(٧٨) مفصلين لأن الأصل الضم وإنما أسكن هذا تخفيفاً ، وكذلك ما أشبهه وعيسى
بن عمر ثم يروي فيما حكى الأخفش عنه أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله
مضموم فيه لغتان التخفيف والتثقيب ، وهذا غير الأول وعلى هذا لا يكون
أحدهما أصلاً للآخرى ، ومثله الخلم ، والحلم وهزوا^(٤) ، وهزوا^(٤) كففوا^(٤)
مكتوبان برأى على لغة من حرك ، أو على الأصل ، فمن خفف فلما أن يكون
أسكن للتخفيف ، أو على لغة التخفيف .

(١) الكتاب ٥٥٤/٣ .

(٢) تنمة البيت :

وقضت لمسلمة الركاب مودعاً فأرى فزاراً

انظر : ديوان الفرزدق ٥٠٨/٢ .

(٣) البيت لحسان بن ثابت وهو في ديوانه ص/٦٧ .

(٤) الآية ٦٧ من سورة البقرة .

١٧ - وَضُمَ لِبَاقِيهِمْ وَخَمْزَةُ وَقَفُهُ بِوَإِوٍ وَحَقْصٌ وَإِقْفَاءُ ثُمَّ مُوَصِّلًا وَمَنْ ضَمَّ فَلأنه الأصل أو أحد اللغتين ، ووقف حمزة بواوٍ اتباعاً للرسم وقد اجتمع في قراءته اللغتان ، وفي قراءة حفص قلب الهمزة واواً لانضمام ما قبلها وفيها موافقة الرسم.

١٨ - وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا وَعَيْتِكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلَا دَنَا أَي : قَرُبَ يَرِيدُ ﴿يَعْمَلُونَ﴾^(١) الذي دَنَا مما فرغنا منه وهو ﴿هَزُوا﴾ ، و﴿كَفُّوا﴾ ، ووجه هذه القراءة أَنَّ الذي بعدها على الغيبة في قوله : ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾^(٢) إلى آخر الكلام فيكون مردوداً عليها وهو خطابٌ للمؤمنين كأنه لما فرغ من حديثهم قال : ﴿وَمَا لِلَّهِ غَافِلٌ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ، ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ .

ووجه الخطاب إجراء الكلام على ما قبله ، والغيب في الثاني وهو الذي بعده ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا﴾^(٣) «إلى صفوه دَلَا» أَي : أَرْسَلَ دَلْوَهُ يقال : دَلَوْتَ الدَّلْوَ وَأَدْلَيْتَهَا بِمَعْنَى ، وفي دَلَا ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ يَعُودُ عَلَى الْقَارِئِ ، (ب/٨) وجعل هذه القراءة كماءٍ / صَافٍ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ دَلْوًا مِنْ أَجْلِ ظُهُورِ مَعْنَاهُ لِأَنَّ قَبْلَهُ ﴿يُرْدُونَ﴾^(٤) ، وبعده ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا﴾ إلى قوله : ﴿عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(٥) .

(١) الآية ٧٤ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٧٥ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٨٦ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٨٥ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٨٦ من سورة البقرة .

وَمَنْ قَرَأَ بِالْخُطَابِ حَمَلَهُ عَلَى قَوْلِهِ قَبْلَهُ ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾^(١) وما قبله من لفظ الخطاب ، وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وأصحاب حمزة إذا قال ﴿وَمَا اللَّهُ تَعْمَلُونَ﴾^(٢) بالباء ، وإذا جاء وما ربك فهو بالياء ، وليس هذا معتمد الفرق ، وقول عبد الله محمول على أنه وقع في قراءته كذلك ، وإنما الفارق بينهما مع اتباع الأثر ما قبل الكلام من الغيبة والخطاب .

١٩ - خَطِئْتُهُ التَّوْحِيدَ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ وَلَا يَعْبُدُونَ الْغَيْبَ شَائِعَ دُخْلًا
قوله تعالى : ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِئْتُهُ﴾^(٣) جواب لليهود حين ﴿قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَقْدُودَةً﴾^(٤) أربعين يوماً عدد الأيام التي عُبِدَ فيها العجل أو سبعة أيام على قول ، فقال الله تعالى : ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيئَةً﴾ أي : كفر كما كفرتم ، وأحاطت به خطيئته أي : سيئته إلا أنه حوّل بين اللفظين .

وقيل : السيئة الشرك ، والخطيئة الكبيرة ، وقيل : بعكس ذلك فإذا فهم هذا فمن قرأ بالتوحيد فإما أن يريد بالخطيئة السيئة المتقدمة ، أو لأنها وإن انفردت فهي للجمع كما قال تعالى : ﴿وإن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾^(٥) وفيها تشاكل اللفظين ، ومن قرأ بالجمع فعلى قولنا : السيئة والخطيئة الكفر ، فمعنى

(١) الآية ٨٥ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٨٥ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٨١ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٨٠ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٣٤ من سورة إبراهيم .

الجمع على هذا أنَّ الكافر في كل لحظة معترفٌ / بكفره خطيئةً لاستمراره (١/٩)
على المخالفة ، ولأنه بكفره مرتكبُ المناهي [تارك للأوامر ، وهذه خطايا
محيطة بكل كافر .

ومعنى الإحاطة أنَّ الكفر احتوى عليه كما يحتوي الحائط على ما تحوزه
قال الله تعالى ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾^(١) ، وعلى قولنا الخطيئة الكفر ،
والخطيئة الكبيرة فمعناه وأحاطت به كبائرُه التي كان يرتكبها بكفره حتى
مات عليها ، وعلى قولنا السيئة الكبيرة^(٢) .

والخطيئات الكفر فلأنه في كل زمان يكتسب خطيئة بالكفر فقد
صار كفره في كل هفوة خطيئة قائمة برأسها وأحاطت به من ذلك خطيئات
كثيرة كما سبق.

« ولا يعبدون الغيب شائع دخلاً » أي : تابع ، والأشياء الأتباع ،
والدخّل هو الدخيل الذي يداخلك في أمورك ، ودخلاً منصوبٌ على الحال
من الغيب ، أو مفعول أي : تابع ما قبله وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾^(٣) أي : تابع دخيلاً ليس بأجنبي ، وارتفع يعبدون على
حذف أن ، وكان أصله ألا يعبدوا ، وعلى ذلك قول طرفة^(٤) :
ألا أيهذا اللامي أحضر الوغى وأن أحضر اللذات هل أنت مُحِلِّدي

(١) الآية ٢٩ من سورة الكهف .

(٢) ما بين المعنيتين غير واضح في الأصل .

(٣) الآية ٨٣ من سورة البقرة .

(٤) انظر : ديوانه ٣١ ، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ص/ ١٩٢ .

وَمَنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ فَعَلَى حِكَايَةِ حَالِ الْخَطَابِ فِي وَقْتِهِ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : قُلْتُ لِفُلَانٍ : لَا تَضْرِبِ الرَّجُلَ وَلَا يَضْرِبِ الرَّجُلَ ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ مُحْتَجًّا لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ : أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾^(١) فَقَدْ دَلَّتِ الْمَخَاطَبَةُ عَلَى النَّاءِ ، وَأَجَازَ نَاطِقُ الْقَصِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْغَيْبَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَالرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ ، وَالنَّصْبُ / عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَالضَّمِيرُ فِي شَائِعِ الْعَائِدِ عَلَى يَعْبُدُونَ فَاعِلٌ لِأَنَّهُ شَائِعُ الْغَيْبِ قَبْلَهُ أَيُّ : تَابِعَهُ .

٢٠ - وَقُلْ حُسْنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضَمِّهِ وَسَاكِئِهِ الْبَاقُونَ وَأَحْسِنْ مُقُولًا « شُكْرًا » مَفْعُولٌ لَهُ أَيُّ : قُلْ حُسْنًا لِأَجْلِ شُكْرِ اللَّهِ ، وَأَحْسِنْ مَقُولًا أَيُّ : نَاقِلًا لِأَنَّ نَاقِلَ الصَّحِيحِ الْعَارِفَ بِالنَّقْلِ قَدْ حَسَّنَ فِي نَقْلِهِ ، وَالْقِرَاءَتَانِ تَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ إِنْ جَعَلْتَ الْحُسْنَ لَفَةً فِي الْحَسَنِ كَالرُّشْدِ وَالرُّشْدِ ، وَالْبُخْلِ وَالْبَخْلِ .

(٩/ب)

أَيُّ : قُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا حَسَنًا كَمَا [تَقُولُ] : حَلَوْا وَمَرَأَ ؛ وَحَسَنًا أَيْضًا مُصْدَرٌ كَالْكَفْرِ وَالشُّكْرِ فَالتَّقْدِيرُ عَلَى هَذَا : وَقُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا ذَا حُسْنٍ ، وَحُسْنًا بِالْإِسْكَانِ قِرَاءَةُ أَبِي ، وَبِالتَّحْرِيكِ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : اخْتَرْنَا حَسَنًا لِأَنَّهُ يَرِيدُ قَوْلًا حَسَنًا ، وَمَنْ قَرَأَ حُسْنًا فَهُوَ مُصْدَرٌ حَسَنٌ يَحْسُنُ حُسْنًا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَسَنُ بِالتَّحْرِيكِ شَيْءٌ مِنَ الْحُسْنِ فَاخْتَارَ الْحُسْنَ لِأَنَّهُ أَخْصُّ قَالَ : وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ

(١) الْآيَةُ ٨٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

حُسْنًا ﴿١﴾ أي : بجميع معاني الحُسْن من القول والفعل ، وهما هنا أمرهم باستعمال الحَسَنِ من القول دون غيره من معاني الحُسْن التي تكون بغير القول ولا يلتزم قول مَنْ ليست التفرقة إليه .

وقد أشار بقوله : « واحسُنْ مقولاً » إلى هذا القول أي : لا تقل بهذا القول وقل بالذي تقدّم من تصويب القراءتين والتسوية بينهما في المعنى .

٢١ - وَتَظَاهَرُونَ الظَّاءَ خَفَفَ ثَابِتًا وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلُّلاً

/ الأصل تظاهرون فمن شدّد أدغم التاء في الظاء لقرب المخرج ، ومن (١٠) خفف حذف إحدى التائين لاجتماعهما .

قال سيويه^(١) : المحذوفة الثانية لأنّ الأولى تدل على المضارعة فلو حذفت لذهبت دلالتها ، وقال الكوفيون : الأولى هي المحذوفة لأنها زائدة .

و « ثابِتاً » منصوب على الحال إن خفف الظاء في حال ثبوته لأنّ التخفيف قد يكون بالحذف ، أو خفف تخفيفاً ثابِتاً ، وتحللاً من الحلول وتحلل مع لفظ التحريم حسن .

٢٢ - وَحَمَزَةُ أُسْرَى فِي أُسَارَى وَضَمُّهُمْ تُفَادُوهُمْ وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ نُفُلاً

« أُسْرَى » جمع أسير لأنه فعيل بمعنى مفعول ، وما كان كذلك فجمعه فعلى كقتيل وقتلى ، وجريح وجرحى .

وأما أسارى فقليل : هو جمع أسير أيضاً كما قالوا : شيخ قديم وشيوخ قدامى ، وقيل : هو جمع أُسْرَى ، وكان الأصل أسارى فضمت الألف كما قالوا : كَسَالَى وَكَمَالَى ، وَسُكَارَى وَسُكَارَى .

(١) الآية ١٥ من سورة البقرة .

(٢) الكتاب ٤/ ٤٧٦ .

وروي عن أبي عمرو بن العلاء رحمه الله أنه قال : الأسرى ما كان في أيديهم عند الأخذ فإذا برّد ذلك فهم الأسارى ، والذي حكاه أبو عبيد عنه أنه قال : ما كان في أيديهم فهم أسارى وما جاء مستأمناً سرّاً فهم الأسرى . وأنكر أبو عبيد الفرق بينهما وقال : في الكل أسرى لأنه جمع أسير ؛ والوجه في أسارى والله أعلم أنهم شبهوا الأسير بالكسلان من حيث جمّعهُما المعنى وهو عدم النشاط والقعود عن التصرف فجمعوه جمعه فقالوا : أسارى كما قالوا : كسالى ، وقالوا أيضاً : جمع كسلان كسلى لهذا المعنى ، والدليل على اعتبار هذا المعنى أنهم قالوا في / مريض : مَرَضَى ، وقالوا : مَوْتَى ، وهَلَكَى وليس ذلك بمعنى مفعول لكن لما كانت هذه بلا ياء أشبه ذلك في المعنى باب جريح ، وقتيل فجمع جمعه .

وأما تفادوهم فقبل : هو بمعنى تفدوهم ، وقيل : هو من باب المفاعلة لأنّ الأسير يعطي المال والأسر يُعطي الإطلاق فقد صار في معنى فاعل الذي بابه أن يكون من اثنين ، وفرق بينهما قوم فقالوا : فداه إذا أعطي الفداء ، وفاداه إذا أعطي فيه أسيراً مثله يقولون كان فلان أسيراً ففاديته بأسير ، ومنه قول الشاعر^(١) :

ولكني فاديتُ أُميَ بعدما علا الرأسُ منها كِبيرةٌ ومشيبُ

بعبدٍ مَرَضِيْنٍ لم يك فيهما عُرضاً للناظرين معيبُ

وقال بعضهم : معنى تفادوهم تماكسون أسرائهم بالثمن وبما كسونكم ، ومعنى تفدوهم تشترونهم وقد تكون فديته خلصته مما كان فيه وتكون بمعنى

(١) القائل نصيب وهو في ديوانه ٦٥ ، واللسان (فدي) ٨/٢٠ .

التعريض عنه ، قال الله تعالى : ﴿ وَفَلْيَنْتَهِ بِذَرْعٍ عَظِيمٍ ﴾^(١) ، ومعنى قوله : « نفلا » : أي : أعطى نفلاً وهو الغنم ، يقول : « وضم تفادوهم » مع مده إذ راقى أي : أعجب يعني هذا اللفظ ، نُقِلَ أي : أعطى الغنم يثني على القراءة به ويستحسنه لظهور معناه لأنَّ باب فاعلت يكون من اثنين في الغالب مثل خاضمت وقاتلت ، ولأنَّ بعض الناس أبى هذه القراءة واختار تفدوهم ، وقال : المعنى يدل على أنهم تَفَدُونَهُمْ على كل حال بمالٍ أو برحالٍ ، ولا وجه لهذا الترجيح ، وقد ثبتت القراءة مع أنَّ تفادوهم أيضاً يصح أن يكون في معنى تفدوهم كما سبق.

٢٣ - / وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانٌ ذَالِهٌ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أَرْسِلَا

أهل الحجاز ينقلون القلس ، وبنو نعيم يخففون ، وأشار بقوله : « إسكان داله » إلى أنَّ الأصل الضم ولكنه أسكن تخفيفاً ، فالإسكان دواء ينقل كما قالوا : رُسِّلَ وَكُتِبَ فَخَفَّفُوا لِاجْتِمَاعِ ضَمَتَيْنِ ، وقيل : هما لغتان .

٢٤ - وَيُنْزِلُ خَفَّفُهُ وَنُزِّلَ مِثْلُهُ وَنُزِّلَ حَقٌّ وَهُوَ فِي الْحِجْرِ ثَقُلَا

نَزَّلَ وَأُنْزِلَ قد يكونان بمعنى واحد وهو التعدية نحو نَزَّلْتُ الْقَوْمَ مَنْزِلَهُمْ ، وكذلك أَنْزَلْتُهُمْ ، وأخبرت بكذا وخبرتك ، وقد يكون نَزَّلَ للتكرير والتكثير [ولذلك أجمعوا على تشديد ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾^(٢) في الحجر لظهور معنى التكرير والتكثير فيه]^(٣).

(١) الآية ١٠٧ من سورة الصافات .

(٢) الآية ٢١ من سورة الحجر .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ش) .

وإنما قال : « حق » لأن أنزل في القرآن أكثر من نزل ، وبذلك احتج أبو عمرو ابن العلاء ، فهذه القراءة محمولة على الأكثر المجتمع عليه نحو : ﴿ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾^(١) ، ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ ﴾^(٢) ، ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ ﴾^(٣) ، ﴿ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾^(٤) .

٢٥ - وَخُفِّفَ لِلْبَصْرِيِّ سُبْحَانَ وَالَّذِي فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِّي عَلَى أَنْ يُنْزَلَ

سبحان وكان من أصله أن / يخفف ليجمع بين اللغتين ؛ ولأن ﴿ ولو نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ﴾^(٥) مشدد وهو جواب ﴿ حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوه ﴾^(٦) ، ولأن ﴿ وَنُنْزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾^(٧) قراءة دالة على الحالة التي نزل عليها من التكرير والتنجيم شيئاً بعد شيء ، وإنما ثقل أبو عمرو ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً ﴾^(٨) لأنه جاء في جواب وقالوا : لولا نزل عليه ، فقرأه على لفظه هذا مع ثبوت جميع ذلك نقلاً ، وليس للأئمة فيه الاختيار .

(١) الآية ١ من سورة الكهف .

(٢) الآية ١٨ من سورة المؤمنون .

(٣) الآية ١٠٥ من سورة الإسراء .

(٤) الآية ٤ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٧ من سورة الأنعام .

(٦) الآية ٩٣ من سورة الإسراء .

(٧) الآية ٨٢ من سورة الإسراء .

(٨) الآية ٣٧ من سورة الأنعام .

٢٦ - وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ وَخَفَّفَ عَنْهُمْ يُنْزِلُ الْغَيْثَ مُسَجِّلاً

قوله : « حق شفاؤه » ثناء على قراءة التخفيف لأن قبله ﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ ﴾^(١) فأما ﴿ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ ﴾^(٢) في لقمان وقوله : في الشورى ﴿ يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾^(٣) فإن حمزة والكسائي خالفا أصلهما في تخفيفه ، وجرى فيه ابن كثير ، وأبو عمرو على أصلهما ، وإنما خففه حمزة والكسائي لقوله : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾^(٤) فلما جاء أنزل في المطر كان المستقبل فيه مثله .

٢٧ - وَجِبْرِيلَ فَتُحِ الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَيَغْدُهَا وَعَى هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ صُحْبَةٌ وَلَا

جبريل اسم أعجمي ، وللعرب في الأعجمية مذهبان منها ما تكلم به مردوداً إلى أبنية العربية ، ومنها ما تكلمت به على غير البناء العربي .

اعلم أنه في الأصل ليس من العربية ولا له اشتقاق في كلامها ، وقد تكلمت العرب بهذا الاسم على أوجه فقالوا : جبرئيل وجبرئيل بخذف الياء ، وجبرئيل بخذف الهمزة ، وجبرئيل بكسر الجيم ، وهذه اللغات هي التي قرأ بها الأئمة السبعة ، وجاء فيه جبرئال ، وجبرئال ، وجبرائيل ، / وجبرئيل بكسر الهمزة وتشديد اللام ، وجبرائيل بياءين بعد الألف ، وجبرئين وجبرئين^(٥) .

(١) الآية ١١٤ من سورة المائدة .

(٢) الآية ٣٤ من سورة لقمان .

(٣) الآية ٢٨ من سورة الشورى .

(٤) الآية ٢٢ من سورة البقرة .

(٥) انظر : الحجة ١٦٣/٢ .

وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ في ذكر صاحب الصور : « جبرئيل عن يمينه »^(١) ، فهذه حجة لقراءة حمزة والكسائي .
وقال كعب بن مالك^(٢) :

نصرنا فما تلقى لنا من كتيبة يد الدهر إلا جبرئيل إمامها
وقال آخر^(٣) :

عَبَدُوا الصليب وكَذَبُوا مُحَمَّد وبجبرئيل وكذبوا ميكَالَا
فَجَبْرِئِيلُ فَعَلِيلُ كَقَفْشَلِيلُ ، وَسَلْسَبِيلُ ، وَغُلْفَقِيْقُ ، وَعَنْشَلِيلُ
[و«ولا» بالكسر وقد سبق تفسيره] ثم قال :

٢٨ - بِحَيْثُ أَتَى وَالْبَاءُ يَحْذِفُ شُعْبَةً وَمَكِّيَّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَكَلَا
يقول : هكذا أقوى إنما وقع يريد هاهنا وفي التحريم ، وحذف الباء أبو بكر عن عاصم وهي لغة فيه ثابتة صحيحة ، وكذلك قراءة ابن كثير بفتح الجيم وبالباء من غير همز .

وقد اعترض ذلك قومٌ ، وقالوا : ليس في الكلام فعليل ، وقد ذكرت أن الأعجمي قد تتكلم به العرب على وجه لا نظير له في لغتها كما قالوا : آجُرٌ ، وإبريُسم فلا وجه للاعتراض .

وروي عن ابن كثير أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقرأ جبرئيل وميكائيل قال : فلا أقرؤها أنا إلا هكذا .

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الحروف والقراءات رقم ٣٩٩٨ .

(٢) وهو لحسان وروايته (نصرنا) بدل (شهدنا) وهو في ديوانه ٥٢٢/١ ، وفي الخزنة نسب لكعب بن مالك ١٩٩/١ ، والبحر المحيط ٣١٨/١ ، ولسان العرب (حبر) ١٨٤/٥ .

(٣) القائل هو جرير يهجو فيه الأخطل وهو في ديوانه ص/٤٥٠ .

وَمَنْ قَرَأَ جَبْرِيلَ فَهُوَ فَعْلِيلٌ وَمِثَالُهُ : قِنْدِيلٌ ، [وَمِنْدِيلٌ]^(١).

وقال ورقة بن نوفل^(٢) :

إِنْ يَكُ حَقًّا يَا خَدِيجَةُ فاعلمي حَدِيثُكَ إِيَّانَا فَأَحْمَدُ مُرْسَلُ

/وَجَبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَمِيكَالُ مَعَهُمَا مِنْ اللَّهِ وَحِيٌّ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُنْزَلُ

(١٢/ب)

وقال عمران بن حطان^(٣) :

وَالرُّوحُ جَبْرِيلُ فِيهِمْ لَا كِفَاءَ لَهُ وَكَانَ جَبْرِيلُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُونًا

وقال حسان بن ثابت^(٤) :

وَجَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

٢٩ - وَدَعَا بَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُخْلَفُ أَجْمَلًا

ميكائيل كجبريل اسم أعجمي تكلمت به العرب على وجوه ، فمن قرأ

ميكال أتى به على البناء العربي لأنه كجملاق ، وقنطار ، وشنعاف ، وهي

لغة أهل الحجاز حذفوا همزته ليدخل في أبنية كلام العرب وليشبهوه بها ،

قال القرشي يمدح النبي ﷺ الشاعر^(٥) :

وَيَوْمَ بَدَرَ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فِيهِ مَعَ النَّصْرِ جَبْرِيلُ وَمِيكَالُ

فهذا معنى قوله : « على حجة » ، وحجة نافع في ميكال أنها لغة

للعرب وقراءة ثابتة قرأ بها على أئمته ، وأيد ذلك أنها في الرسم ميكيل يعد

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ش) .

(٢) انظر : البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٣) انظر : البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٤) وهو في ديوانه ص/٦ ، البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٥) البيت لكعب بن مالك وهو في السيرة النبوية ١/١٤٧ ، وفي الحجة ٢/١٦٨ ، البحر

المحيط ٣١٨/١ .

الكاف ياءً ولام ، ورأى الألف تحذف من مثل هذا نحو : إبراهيم ، وإسماعيل ، وكذلك الألف من ميكيل التي بعد الكاف حذفت .
قال أبو عبيد : رأيتها في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ميكتيل ، فإثبات الياء صورة الهمزة ، وأتى بالألف باللفظ وإن سقطت في الخط كما يؤتى بها في إبراهيم ، وإسماعيل ولم يمد بعد الهمزة لذلك ، ومن قرأ ميكايل فحجته الحديث السابق .

(١١٣) قال أبو عبيد : / هكذا هما في الحديث ممدودان مهموزان يعني جبريل وميكايل وعن ابن عباس [إنما هو جبريل وميكايل كقولك : عبد الله وعبد الرحمن لأن (جبر) هو العبد و (إيل)] ^(١) هو الربوبية ، وكذلك ميكا ، وجاء في هذا الاسم أيضاً ميكتيل ، وميكتيل .
وقوله : « أجملاً » منصوبٌ على الحال .

٣٠ - وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفَعُهُ كَمَا شَرَطُوا وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعَلَا
يعني كما شرط أهل العربية إنك إذا خففت ﴿لَكِنْ﴾ ^(٢) أبطلت عملها ورفعت مابعدا ، وهي كإِنْ في التشديد والتخفيف ويفترقان في أَنَّ (إِنَّ) تعمل مع التخفيف دون لكن ، والأصل أن لا تعمل مع التخفيف لأنَّ أيضاً لأنَّ اللفظ الذي به شابهت الفعل قد زال ، وكذلك دخلت على الأفعال في حال التخفيف ، ودخولها دليلٌ على إبطال العمل لأنَّ العامل لا يدخل على العامل .

(١) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل .

(٢) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

وقد زعم الفراء وغيره أنَّ تشديد (لكن) مع الواو أوجهٌ من تخفيفها وأفصح ، وإلى ذلك أشار بقوله : « والعكس نحو سما العلا » أي : نحو رفيع طلال العلا ، ومعنى قول الفراء هذا أنها إذا كان معها الواو فخففتها جمعت بين حرفي نسق لأنها إذا خففت حرف نسق فالتشديد مع الواو أولى .
قال الفراء : وهي مع التخفيف مشبهةٌ لـ (بل) فيكون ما بعدها كما بعد بل فإذا جازوا بالواو خرجت عن شبه بل من حيث إنَّ الواو لا تدخل عليها فآثروا التشديد والنصب .

٣١ - وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وَكُسْرٌ كَفًّا وَنُدَّ سِبْهَاً مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَى النسخ يكون على ثلاثة معان :

إذهاب الشيء وإقامة آخر مقامه ، ومنه قول العرب : نسخت الشمسُ

الظل ، فالظل قد ذهب ونور الشمس قد حلَّ / موضعه . (ب/١٣)

والنقل ومنه قولهم : نسخت الكتاب .

والإبطال لا إلى بدل ومنه نسخت الريح الأثر .

وقد اختلفوا في تأويل قراءة ابن عامر ، فقال أحمد بن يحيى ، وأبو عبيد وغيرهما : معنى مانسَخْ أي : مانسَخُك من آيةٍ فيكون من نسخت الكتاب ، وأنسخته غيري ، واعترض أبو علي هذا وتابعه أبو محمد ، ومعنى مااعترض به أن يؤدي إلى أنَّ كلَّ آية نزلت أتى بآيةٍ خيرٍ منها لأنَّ الإنساخ إنزال في المعنى .

والجواب عنه : أن يُقال إنما المعنى مانسَخُك يا محمد من آيةٍ أو نسختها أي : نزلتها نأت بخيرٍ كائن أو صادر منها أن أنسخناك إياها ، أو بمثلها في الخير إن تركنا إنساخك إياها في ذلك الوقت .

وقيل معنى مانتسخ من آية أي : مانتسخك من آية أي : بمجلك ذا نسخ لها أي : كتابة يقال : أنسخته أي : جعلته ذا نسخ كما يقال : أقبرته أي جعلته ذا قبر قال الله تعالى ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾^(١) وهو في معنى الأول ، وقد سبق الاعتراض عليه والجواب عنه.

واختار أبو علي^(٢) ومن تابعه مانتسخ أي : مانجد منسوخاً كما يقال : أحمده إذا وجدته حميداً ، وأكرمه وأجلته ، قال : إنما يجعلها سبحانه كذلك لنسخه تعالى لها فيتحد المعنى على هذا في قراءة الضم والفتح ، ويكون من نسخت الريح الأثر ، والهاء في به تعود إلى اللفظ ونفسها مثله بين غير همز يقال : نسيت الشيء تركته وأنسيته أيضاً ، وقيل : أنسيته أي : أمرت بتركه وأنشد ابن الأعرابي^(٣) :

إِنْ عَلِيٌّ عَقِبَةُ أَقْضِيهَا لَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَا مُنْسِيهَا

/ أي : لست بتاركها ولا أمراً بتركها . (١٤)

ومعنى « ذكت إلى » أي : ذكت [هذه القراءة نعمة : فإلى منصوب على التمييز وهو واحد الآلاء وهي النعم]^(٤) ، وقراءة الهمز وفتح النون بمعنى التأخير والنساء التأخير يقال : نساء الله أحلك أي : أخر ، ومعنى ذلك تأخير إنزالها إلى وقت هو أولى بها وأصلح لهم ، فيكون بمعنى الترك في القراءة الأولى على ما سبق ، وقد طال حَبْطُ الناس في هذا وتشعب القول حتى قالوا : تنسها من النسيان المضاد للذكر واستدلوا بما لا يستقيم وأنكروا أنسي بمعنى ترك ، وقد ذكرت الاحتجاج ، وأوضحت للنهاج والله المستعان .

(١) الآية ٢١ من سورة عبس .

(٢) انظر : المحسة ١٨٥/٢ .

(٣) البحر المحيط ١/٢٢٤ ، لسان العرب (نسا) ١٩٥/٢٠ .

(٤) ما بين المعرفتين غير واضح في الأصل .

٣٢ - عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَأُو الْأُولَىٰ سَقُوطُهَا وَكَئِنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَفَلَا

إنما قال : عليم ليزول اللبس لأنَّ ﴿وقالوا﴾ قد جاء بعد قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(١) ، ﴿وقالوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾^(٢) ؛ فلو قال : وقالوا ولم يقيد بما قبله لالتبس بهذا فاحتاج إلى تقييده بما قبله وهو قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣) .

حجة ابن عامر أنه بغير واوٍ في مصحف الشام ، والمعنى واحد في إثباتها وحذفها لأنَّ الواو تعطف جملة على جملة ويُستغنى عنها إذا التبست الجملة الثانية بالأولى وإن أتى بها فحسنٌ ، وتحتل قراءة ابن عامر الاستئناف .

وقوله : « وكن فيكون النصب في الرفع كفلا » أي : حُمل النصب في موضع الرفع يشير بذلك إلى طعن من طعن في قراءة النصب ، ويعتذر لهذه القراءة [بأنها]^(٤) جملة لللفظ لأنه لما جاء اللفظ على صورة الأمر أُجري النصب مُعْجَرى جواب الأمر وإن لم يكن [جواباً]^(٥) في الحقيقة ، [وكذلك قيل في قوله تعالى : ﴿قُلْ لِعِبَادِ / الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٦) إنه جزم^(٧) على الجواب على اللفظ وإن لم يكن جواباً في الحقيقة]^(٨) .

(١) الآية ١١٠ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١١١ من سورة البقرة .

(٣) الآية ١١٥ من سورة البقرة .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٦) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

واعلم أنَّ جماعةً من النحاة والقراء قد طعنوا في هذه القراءة وضعفوها وغلظوا في ذلك وقالوا : هذا وإن كان على لفظ الأمر فليس بأمرٍ في الحقيقة كأنَّ التقدير يكون فيكون ، وإذا لم يكن أمراً لم يجوز أن ينصب الفعل بعد الفاء على الجواب ، كما لم يجوز ذلك في الإيجاب في نحو « آتيتك فأحدثك » إلا في الشعر في نحو^(١) :

ويأوي إليها المستجير فيعصما

قالوا : وما يدل على امتناع النصب أنَّ الجواب بالفاء نظير الجزاء لأنَّ اذهب فأعطيتك نظير إنَّ تذهب أعطيتك ، ولو جاز اذهب فتذهب لجاز إنَّ تذهب ذهبت ، ولا فائدة في هذا وإنما الفائدة إذا اختلف الفاعلان وضعفوا ذلك جداً ؛ هذا تلخيص ما ذكره صاحب الحجة ومن تابعه عليه كمكي وغيره^(٢) .

واعلم أنَّ هذه القراءة ثابتة عن إمام من أئمة المسلمين وما أتبع فيها إلا الأثر ، ودليل ذلك أنه قرأ ﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٣) بالرفع في آل عمران ، ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٤) في الأنعام ؛ فهذا التعليل لا وجه له مع أنَّ ما أنكروه من كونه أمراً من قبل أنه لا بدَّ من مأمورٍ ، والمأمور هنا إن كان موجوداً فلا معنى لأمره وإن كان معدوماً فلا يؤمر. قد أحسبوا عنه بأنه

(١) البيت لطرفة وهو في ديوانه ١٩٤/١ ، وحدره : « لنا هضبة لا ينزل الذلُّ وسطها » كتاب سيبويه ٤٢٣/١ المقتضب ٢٤/٢ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ٢٠٥/٢ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦١/١ .

(٣) الآية ٥٩ من سورة آل عمران .

(٤) الآية ٧٣ من سورة الأنعام .

مخصوص في موجود نحو قوله : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾^(١) ، وقد حمل على إحياء أموات ، وإماتة أحياء .

وإن حمل على العموم فهو تغليب للموجودات على المعلومات للاشتراك الذي بينها كما غلب من يعقل ، و يكون الأمر في حالة الایجاد غير متقدم / (١٥٧) عليها ، وأيضاً فالعرب تشير إلى المتوقع كالإشارة إلى الواقع تقريباً لأمره .
وأيضاً فإنَّ المعلوم معلومٌ لله عزوجل موجودٌ في عِلْمِهِ ، وإن لم يكن موجوداً عندنا وقد خاطبوا ما لا يعقل خطاب مَنْ يعقل ؛ فالمعلوم إذا كان معلوم الوجود أولى ، ثم على تسليم أنه خيرٌ لأمر فالنصب في الواجب قد جاء عن العرب ، وأنشد سيبويه^(٢) :

نُمت لا تجزوني عند ذاكم ولكن سيجزيني المليك فيُعقبا
وأنشد^(٣) :

سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأستريح
وأنشد لطرفة^(٤) :

لنا هضبة لا ينزل الذلُّ وسطها ويأوي إليها المستجير فيُعصمنا
واعلم أنَّ هذا كلام غير شافٍ في الجواب لأنَّ الخصم يتنزل على ذلك ويقول لا يوجد مثل هذا في هذه القراءة من أجل اتفاق الفعلين ، فالأمور يكن هو المضمر في فيكون وأنا أقول .

(١) الآية ٦٥ من سورة البقرة .

(٢) البيت للأعشى وهو في ديوانه ص/٩٠ ، وانظر الكتاب لسيبويه ٣/٣٩ .

(٣) البيت للمغيرة بن حبناء كتاب سيبويه ٣/٣٩ ، الخزانة ٣/٦٠٠ ، أمالي الشجري ١/٢٧٩ ، والمجم ١/٧٧ .

(٤) تقدم ذكر البيت في الصفحة السابقة .

أما قولهم : إنَّ هذا ليس بأمرٍ على الحقيقة فغير صحيح والقائل بذلك معتزليٌّ أو تابع للمعتزلة غير عالم بغرضهم ، وذلك أنا استدللنا في مسألة القرآن على أنه قديم لقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وقلنا : لو كان القول مخلوقاً لافتقر إلى قولٍ آخر إلى مالا يتناهى فيؤدي إلى القول بأقوال غير متناهية وذلك محال ، أو إلى القول بقول مخلوق لم يقل له كن وذلك باطل لأنه خلاف القرآن ، أو إلى القول بأنَّ له قولاً قديماً فلما ألزمناهم ذلك ، قالوا هذا القول على جهة الجواز والتوسُّع كما قال الشاعر^(١) :

امتلاً الخوض وقال قَطُنِي مهلاً رويداً قد ملأت بطني
أو قال آخر^(٢) :

(ب/١٥)

قد قالت الأنساعُ للبطن الحقي
وقال الشاعر أيضاً^(٣) :

وقالت له العينان سمعاً وطاعةً واحذرنا كالدر لما يُنْقَلَمُ
وأجبتنا عن ذلك بأنَّ قلنا : إنَّ الشاعر أضاف القول فيما ذكر إلى مالا يصح منه القول فعلم أنه على جهة الجواز والتوسُّع والله سبحانه وتعالى قائل فوجب حمله على الحقيقة دون الجواز .
فإن قالوا : الدليل على أنه محمولٌ على الجواز أنه ليس هناك مقول له كن .

(١) لم ألق على قائله وهو في جامع البيان ٥١٠/١ ، ولسان العرب (قطن) ٢٢٣ / ١٧ .

(٢) القائل أبو النعم وتكملة البيت : « قَدْ نَمَّا فَأَخَذْتُ كَالْقَيْظِ الْحَقِي » وليس في ديوانه وهو في الخصائص ٢٣/١ .

(٣) لم ألق على قائله ، وهو في البحر المحيط ٣٦٥/١ .

قلنا : بل هناك مخاطب وذلك أَنَّ الله سبحانه إذا ألف أجزاء المخلوقين مثلاً قال لتلك الأجزاء هذا القول ، فكانت بشراً أو حيواناً ، أو شجرة أو غير ذلك وهذا واضح .

فإن قيل : فكيف نقدِّره تقدير الجزء ؟

فالجواب : أَنَّ الخلاف وقع في ستة مواضع هنا ، ﴿ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(١) ، وفي آل عمران ﴿ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٢) ، وفي النحل ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٣) ، وفي مريم سبحانه : ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٤) ، وفي يس ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٥) ، وفي الطول ﴿ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٦) .

فالقول في النحل ويس بالعطف وسيأتي إن شاء الله ، وأما الذي في البقرة فإنه جاء بعد قوله : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ / وَلَدًا سُبْحَانَهُ ﴾^(٧) يعني (١٦) النصراني فقال سبحانه تعجباً من مقالتهم وقولهم : [إِنَّ عِيسَى ابْنَ اللَّهِ لَكُونَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِ أَبٍ ، ثُمَّ رَدُّ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ قَالَ ﴿ بَلَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ والبديع الذي يوجد ما لم يسبق إليه ، أي وكذلك أبدع عيسى كما أبدع

(١) الآية ١١٧ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٤٧ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ٤٠ من سورة النحل .

(٤) الآية ٣٥ من سورة مريم .

(٥) الآية ٨٢ من سورة يس .

(٦) الآية ٦٨ من سورة غافر .

(٧) الآية ١١٦ من سورة البقرة .

السموات والأرض ، ثم قال : ﴿ وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ ﴾ لسببه ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ المسبب على حذف مضاف [١].

والأمر هاهنا للذي به يكون المكون مثال ذلك أنه سبحانه قضى النفخ في مريم الذي يخلق به عيسى في وقت كذا فلما جاء الوقت بعث إليها الملك عليه السلام وأمره بالنفخ ثم قال للنفخ : كن على ما أردنا فتكون عيسى مخلوقاً من غير أب ، أو تكون الهاء في (له) عائدة إلى المكون بمعنى لأجله أي : يقول لأجل إيجاده للسبب كن فيكون المقضي ، أو المسبب .

والذي في آل عمران ومريم مثله ، وفي الطول ﴿ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا ﴾ من إحياء أو إماتة ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ ﴾ لسببه : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ حياً أو ميتاً ، أو يقول لأجله على ما سبق .

وأما قراءة الجماعة فيكون بالرفع فعلى فهو يكون ، وقال الفرء والكسائي هو معطوف على يقول كما قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ ﴾ [٢] وهذا من قولهما حيث وقع يقول مرفوعاً .

٣٣ - وفي آل عمران في الأولى ومريم وفي الطول عنه وهو باللفظ أغملاً

يعني أن هذه المواضع اعتبر فيها لفظ الأمر وإن لم يكن أمراً ورتب عليه

الجواب وإن لم يكن جواباً في الحقيقة ، وإنما قال بقول / غيره فيه أنه ليس (١٦/ب)

بأمر وإنما جاء على لفظ الأمر ، وكذلك قالوا : هو من باب النصب بالفاء في

الجواب .

(١) ما بين المعرفتين غير واضح في الأصل .

(٢) الآية ٤٤ من سورة إبراهيم .

٣٤ - وفي التخل مع يس بالعطف نصبه كفى راوياً وانقاد معناه يفصلاً

يعني كفى راويه إطالة القول لظهوره ، « وانقاد معناه » مشبهاً بعمله ،
واليعمل جمع يعمله وهو مشتق من العمل ، وذلك أنه منصوبٌ بالعطف على
أن يقول لا على الجواب ، وقد جعله الزجاج^(١) منصوباً على الجواب فغلط
فيه حين قال : هو منصوب بكن وإنما نصب بالعطف .

٣٥ - وتسل ضموا التاء واللام حرّكوا برّفع خلوداً وهو من بغد نفى لا

تحتمل قراءة الرفع وجهين :

أحدهما : أن يكون ولا تسأل في موضع الحال أي : أرسلناك غير
مسؤول عن أصحاب الجحيم ، وتحتمل أن تكون في موضع رفع على
الاستئناف ، والتقدير ، ولست تسأل فلذلك قال : « خلوداً » أشار به إلى
دوام هذا المعنى .

وخلوداً منصوب على المصدر وتحتمل قراءة نافع وجهين :

أحدهما أن يكون نفياً معنوياً وذلك على ما روي أنه ﷺ قال : « ليست
شعري ما فعل أبوي »^(٢) فأنزل ذلك .

والثاني : أن يكون لفظه النهي ومعناه تفخيم الأمر وتعظيمه كما يقول

القائل : لا تسل عن زياد يعني أنه قد صار إلى أعظم مما تظن من خير أو شر .

(١) معاني القرآن للزجاج ١/١٩٩ .

(٢) قال الإمام السيوطي عند ذكر الحديث : لم يخرج في شيء من الكتب المعتمدة ، وإنما ذكر
في بعض التفاسير بسند متقطع لا يحتج ولا يعول عليه .

الحاوي للفتاوي للسيوطي ٢/ ٤٢١

قال شيخ المفسرين ابن حريز الطبري بعد رده هذا الحديث : « والواجب أن يكون تأويل
ذلك الخبر على ما مضى ذكره قبل هذه الآية وعمّن ذكر بعدها من اليهود والنصارى
وغيرهم من أهل الكفر دون النهي عن المسألة عنهم ، فإن ظن ظان أن الخبر الذي روي -
ليست شعري - صحيح ، فإن في استحالة الشك من الرسول ﷺ في أن أهل الشرك من
أهل الجحيم ، وأن أبويه كانا منهم ما يدفع صحة ذلك » .

جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١/ ٥١٦

٣٦ - وَفِيهَا وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلَاثَةٌ أَوْ آخِرُ إِبْرَاهِيمَ لَاحَ وَجَمَلًا

(١٧/١) « / أو آخر » صفة لثلاثة ، وإبراهيم عطف بيان ، وقوله « وفيها » يعني

في البقرة وإبراهيم في البقرة خمسة عشر موضعاً وفي نص النساء ثلاثة أو آخر ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(١) وبعدها ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ وبعده ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٢) .

٣٧ - وَمَعَ آخِرِ الْأَنْعَامِ حَرْفًا بَرَاءَةً أَخِيرًا وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنْزِلاً

الحرف المؤخر في الأنعام ﴿ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٣) والأخيران في براءة قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ، وبعده ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ ﴾^(٤) « وتحت الرعد » يعني في سورة إبراهيم قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾^(٥) .

٣٨ - وَفِي مَرِيَمَ وَالتَّخْلِ خَمْسَةٌ آخُرٌ وَمَا فِي الْعَنْكَبُوتِ مُنْزَلاً

في النحل موضعان من الخمسة وهما قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾^(٦) وبعده ﴿ أَنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ، وفي مريم ثلاثة ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٧) ، و﴿ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٨) ،

(١) الآية ١٢٥ من سورة النساء .

(٢) الآية ١٦٣ من سورة النساء .

(٣) الآية ١٦١ من سورة الأنعام .

(٤) الآية ١١٤ من سورة التوبة .

(٥) الآية ٣٥ من سورة إبراهيم .

(٦) قول الناطم (وآخر) تقييد به احترازاً عن جميع ما فيها من لفظ إبراهيم فإن هشاماً يقرأ كالباقين .

(٧) الآية ١٢٠ من سورة الأنعام .

(٨) الآية ٤١ من سورة مريم .

(٩) الآية ٤٦ من سورة مريم .

﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) « وآخر ما في العنكبوت » قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢) .
 ٣٩ - وفي النجم والشورى وفي الذاريات والحد - سديد ويروي في امتحانه الاولا
 وفي الشورى ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣) ، وفي الذاريات ﴿حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤) ، وفي النجم ﴿وإِبْرَاهِيمَ الَّذِي﴾^(٥) ، وفي الحديد ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾^(٦) والاول في الامتحان ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾^(٧) ، والهاء في قوله « في امتحانه » تعود إلى لفظ إبراهيم لأنه مذكور فيها ، أو إلى القرآن لأنه معروف فهو كالمذكور وإن لم يحجر اللفظ بذكره فهذه ثلاثة وثلاثون موضعاً .

٤٠ - / وَوَجَّهْنَا فِيهِ لَابِنِ ذُكْوَانَ هَاهُنَا وَوَاتَّخَذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلَا (١٧/ب)

« هاهنا » يعني في البقرة ، قال الحافظ أبو عمرو : وقرأتُ لابن ذكوان في البقرة خاصة بالوجهين ، قال أبو الحسن بن غلبون^(٨) : قرأت على أبي لابن ذكوان في سورة البقرة بالألف والياء جميعاً وفي ما بقي من القرآن بالياء وأنا آخذُ بهما جميعاً .

(١) الآية ٥٨ من سورة مريم .

(٢) الآية ٣١ من سورة العنكبوت .

(٣) الآية ١٣ من سورة الشورى .

(٤) الآية ٢٤ من سورة الذاريات .

(٥) الآية ٣٧ من سورة النجم .

(٦) الآية ٢٦ من سورة الحديد .

(٧) الآية ٤ من سورة الممتحنة .

(٨) التذكرة لابن غلبون ٢٦١/٢ .

واعلم أنَّ ابن عامرٍ إنما أتبع في هذه القراءة الأثر ، ألا تراهُ قرأ بذلك في مواضع مخصوصة حتى قرأ في السورة الواحدة بالياء في موضع وبالألف في موضع .

وإبراهيم لفظ أعجمي وأصله بالعبرانية إبراهيم فمن العرب من تركه على حاله ولم يعربه ، ومنهم من قال إبراهيم لأنه ليس في العربية إفعال .
وأما قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(١) فمعنى قراءة الفتح أنَّ الناس المذكورين اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فهي عامة فينا وفي مَنْ قبلنا فلذلك قال : « عم وأوغلا » يقال : أوغل في الشيء إذا أمعن فيه ، ومنه الإيغال في السير .

ومعنى واتخذوا الأمر رُوي أنَّ عمر رضي الله عنه قال : يارسول الله أفلا نتخذهُ مصلى فأنزل الله تعالى ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(٢) فكان ذلك سبب النزول ، والذي رواه مالك يمنع أن يكون هذا سبب النزول لأنه روى عن جابر أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أتى مقام إبراهيم فسبقه إليه عمر ، فقال : يارسول الله هذا مقام أبيك إبراهيم الذي قال الله : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم هذا مقام أبينا إبراهيم الذي قال الله : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(٣) .

(١) الآية ١٢٥ من سورة البقرة .

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره عن عثمان بن أبي شيبة من طريق أبي ميسرة . انظر التفسير : ١٦٩/١ .

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم ، ثم قال : هكذا وقع في هذه الرواية وهو غريب . انظر : التفسير ١٦٩/١ .

/ فهذا يدل على أَنَّ الآية نزلت قبل ذلك إلا أَنَّ مالكا قال : إِنَّ النبي ﷺ قال: ﴿ وَاتَّخِذُوا ﴾ يكسر الخاء ، فهو حجة لقراءة الكسر والقراءتان ثابتتان .

٤١ - وَأَرْنَا وَارْزَنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمُ يَدَا وَفِي فَصَلَتْ يَرْوِي صَفَادَرَه كَلَا
أصل أرنا أرنا فنقلت حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفت الهمزة فالإسكان لتوالي الحركات وليست بحركة إعراب ، فإسكانه حسنٌ على تشبيه المنفصل بالمتصل كما قالوا فخذوا واختلاس أيضاً حسن .

وأنكر بعض الناس الإسكان من أجل أَنَّ الكسرة تدل على ما حذفت واستقبح حذفها ، قال أبو علي^(١) : وليس هذا بشيء ، ألا ترى أَنَّ الناس أدغموا ﴿ لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾^(٢) فذهاب الحركة في (أرنا) ليس بدون ذهابها في الإدغام يقول إِنَّ الأصل لكن أنا فطُرِحَتْ حركة الهمزة على النون فحركات النون بالفتح فاجتمع نونان فأدغمت الأولى في الثانية .

وقوله : « دم يدا » منصوبٌ على التمييز ، واليد بمعنى النعمة وهو دعاء لمن يخاطبه أتى به بعد الإخبار بالقراءة كما تقول : خرج زيدٌ أكرمك الله ؛ والكلا جمع كلية وإنما قال ذلك في الذي في فصلت لقوة الحجة بانضياف ابن عامر وأبي بكر إلى من تقدم .

٤٢ - وَأَخْفَاهُمَا طَلَّقَ وَخِيفُ ابْنِ عَامِرٍ فَأَمْتِعُهُ أَوْصَى بِوَصَى كَمَا اغْتَلَا
الطَّلَقُ السَّمْحُ ، والإخفاء يريد به الاختلاس وليس فيه مقالٌ لأحدٍ فوجهه في العربية سهلٌ مشهورٌ فلذلك قال : « طلق وخيفُ ابن عامر فأمتعهُ » / أي (ب) في : فَأَمْتِعُهُ ، وَأَمْتَعُ وَمَتَعَ بمعنى واحدٍ ، وهما لغتان جديتان وليس لأحدٍ أن يقول : هذا أولى من هذا .

(١) الحجة للقراء السبعة ٢ / ٢٢٦ .

(٢) الآية ٣٨ من سورة الكهف .

وقد أخذ قومٌ في ترجيح فأمتنعه لأنَّ التشديد كثير في القرآن كقوله : ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(١) ، وقالوا : هو أولى لما فيه من التكرير ، وما أدري ما وجه هذا الترجيح في كتاب الله المنزل ، وأيضاً فما ذكره لا يستقيم لأنه لا يجوز أن يقع أفعَل وفَعَلَ بمعنى واحد كأكرم وكرَّم وهو الظاهر هاهنا في قراءة التشديد أنها بمعنى التخفيف ، لأنه لم يقصد المبالغة وإنما قصد تقليل المدة وتخفيفها لقوله : قليلاً ، وكذلك القول في أوصى ووصَّى .

والدليل على ذلك قوله : ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾^(٢) أي : أيضاً ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا﴾^(٣) ، وعلى قراءة نافع وابن عامر رُسِم في مصاحف المدينة والشام^(٤) بالْف وسقطت الألف في باقي المصاحف .

ومعنى قوله « كما اعتلا » أي : أقرأه كما اعتلا ، واعتلاؤه بالرسم الشاهد له .

٤٣ - وفي أم يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلَا شَفَا وَرَعُوفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلَا
قوله : « الخطاب كما علا شفا » لأنه جاء على لفظ ما قبله من قوله تعالى : ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا﴾^(٥) ، وعلى لفظ ما بعده وهو قوله : ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَغْلَمُ أَمْ اللَّهُ﴾^(٦) ومن قرأ بالياء فلأنَّ العرب تخرج كثيراً من الخطاب إلى لفظ الغيبة ومن الغيبة إلى الخطاب كما قال تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ

(١) الآية ١٤٨ من سورة الصافات .

(٢) الآية ٥٠ من سورة يس .

(٣) الآية ١٤٤ من سورة الأنعام .

(٤) للفتح ص ١٠٢ .

(٥) الآية ١٣٩ من سورة البقرة .

(٦) الآية ١٤٠ من سورة البقرة .

وَجَرَيْنَ بِهِمُ ﴿١﴾ عَلَى أَنْ قَبْلَهُ أَيْضاً مَا يَلَامُ الْغَيْبَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَبْلَ أَنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اخْتَلَفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ (٢) .

وأما قول من احتج للقراءة بالياء بأنه إخبار / اليهود والنصارى وهو (١٩/١) غيب ، [فإنما يتجه على قطعه عما أمر الرسول ﷺ بمخاطبتهم به ورجوعهم إلى السابق من كلام الله فيهم] (٣) .

« ورؤوف قصر صحبته حلا » لخصته بحذف الواو منه ، ورؤوف أشبه

بالصفات

كغفور وشكور ، وهما لغتان مستعملتان قال الشاعر (٤) :

ترى للمسلمين عليك حقاً كفعل الوالد الرؤوف الرحيم
وقال آخر (٥) :

نطيع نبينا ونطيع رباً هو الرحمن كان بنا رؤوفاً
وقال أمية (٦) :

نبي هدى طيب صادق رؤوف رحيم بوصل الرحم

(١) الآية ٢٢ من سورة يونس .

(٢) الآية ١٣٧ من سورة البقرة .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٤) البيت لجرير وهو في ديوانه ص/ ٥٠٧ .

(٥) البيت لكعب بن مالك الأنصاري وهو في اللسان (رأف) ١١/١١ ، وفي الحجة

٢٣٠/٢ .

(٦)

٤٤ - وَخَاطَبَ عَمَّا يُعْمَلُونَ كَمَا شَفَا وَلَا مَوْلِيَهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمْلَا
 مَنْ قَرَأَ بِالْخَطَابِ فَلَقَوْلِهِ : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
 شَطْرَهُ ﴾^(١) وَمَنْ قَرَأَ بِالْغَيْبِ فَلَا أَنْ قَبْلَهُ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَإِنَّمَا قَالَ : « وَلَا مَوْلِيَهَا
 عَلَى الْفَتْحِ كُمْلَا » فَالْتَّكْمِيلُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُلْحَظَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لِأَنَّهُ جَاءَ
 عَلَى تَرْكِ تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ وَهُوَ يَعُودُ إِلَى كُلِّ وَادِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَقِيمَ
 الْأَوَّلُ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَرِ فِي مَوْلَى ، وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي هُوَ الضَّمِيرُ
 الْبَارِزُ بَعْدَهُ وَهُوَ هَاءُ ، وَهُوَ عَائِدٌ عَلَى الْوَجْهِ أَيْ : اللَّهُ يُولِيهِ إِيَّاهَا ، وَالْمَفْعُولُ
 الثَّانِي فِي الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى مَحْذُوفٌ ، لِأَنَّهُ بُنِيَ الْفِعْلُ لِلْفَاعِلِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى ،
 وَالتَّقْدِيرُ : وَلِكُلِّ فِرْقَةٍ وَجْهَةٌ اللَّهُ مَوْلِيهِمْ إِيَّاهَا هَذَا قَوْلُ الزَّجَّاجِ^(٢) ،
 وَالْقِرَاءَتَانِ عَلَى هَذَا تَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ .

وقيل التقدير : ولكل وجه هو موليها نفسه ، أوجهة أي : هو
 مستقبلها والذي أضيف إليه كل محذوف أي : ولكل فريق وجه هو موليها
 نفسه ، أو مولي نفسه / إياها ولم يقل : هم مولوا أنفسهم ، أو وجوههم
 إياها لأنه وحّد الضمير على لفظ كل والتقدير الأول أولى . (ب/١٩)

٤٥ - وَفِي يُعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَلٌّ وَسَاكِنٌ بِخَرْفِهِ يَطْوُغُ وَفِي الطَّاءِ ثَقْلًا
 مَنْ قَرَأَ بِالْبَاءِ فَوَجْهَهُ أَنْ قَبْلَهُ ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا
 مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾^(٣) وَوَجْهُ الْقِرَاءَةِ بِالتَّاءِ أَنْ قَبْلَهُ ﴿ وَمِنْ
 حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ
 رَبِّكَ ﴾^(٤) .

(١) الآية ١٥٠ من سورة البقرة .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٢٢٥/١ .

(٣) الآية ١٤٦ من سورة البقرة .

(٤) الآية ١٤٩ من سورة البقرة .

وقوله : « بحرفيه يطوع » يعني قوله تعالى ﴿ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ ﴾^(١) ، وقوله سبحانه بعد ذلك ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾^(٢) ومن قرأ (يطوع) قلب التاء طاء وأدغمها في الطاء والأصل يتطوع ، وجعله فعلاً مستقبلاً واختاره قوم لأنَّ الكلام شرط وجزاء فالمستقبل فيه هو الأصل ، ومن قرأ (تطوع) جعله فعلاً ماضياً فإما أن يكون ماضياً في المعنى ويكون (من) بمعنى الذي ، والتقدير والذي تطوع فيما مضى خيراً فهو خير له ، وكذلك والذي تطوع فيما مضى خيراً فإنَّ الله شاكر عليم ، [أو يكون معناه الاستقبال وتكون من شرطية]^(٣) واختار هذا قوم لأنه أخفُّ في اللفظ والقراءتان ثابتتان .

٤٦ - وفي التاء ياء شاع والريح وحذا وفي الكهف مفعها والشريعة وصلاً
قوله : « وفي التاء » أي : وفي موضع التاء ياء ، وقوله : « شاع » أي :
انتشر واشتهر يعني ما ذكرته من كون المستقبل في الشرط والجزاء أولى ، وأما
الريح فمن وحَّد فيحتمل أن يُراد به الجنس فيرجع إلى معنى الجمع فالريح / (١٢٠)
يقوم مقام الرياح .

قال بعضهم : ولذلك أنثت لأنَّ معناها الجماعة ، ومن قرأ الرياح بالجمع
فلأنه جمع ريع ، والمراد الرياح المختلفة الجاري في مهابها مشرقاً ومغرباً وغير
ذلك ؛ واتفقوا على توحيد المنكر من ذلك كقوله : ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا ﴾^(٤)
وأما ما فيه الألف واللام فالخلاف منه في أحد عشر موضعاً وستأتي مبينة في
الآيات .

(١) الآية ١٥٨ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع) .

(٤) الآية ٥١ من سورة الروم .

وقوله : « وفي الكهف معها » أي : مع البقرة وهو قوله تعالى ﴿ تَذَرُوهُ الرِّيحَ ﴾^(١) ، وفي الشريعة ﴿ وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ ﴾^(٢) وصلاً يعني حمزة والكسائي فهذه ثلاثة .

٤٧ - وفي النمل والأعراف والروم ثانياً وقاطر دُمُ شُكْرًا وفي الحجر فُصْلاً وفي النمل ﴿ ومن يُرْسِلِ الرِّيحَ ﴾^(٣) ، وفي الأعراف ﴿ وهو الذي يُرْسِلِ الرِّيحَ نُشْرًا ﴾^(٤) ، والثاني في سورة الروم ﴿ الذي يُرْسِلِ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَخَابًا ﴾^(٥) ، ولم يختلفوا في الأول أنه على الجمع لقوله : ﴿ مُبَشِّرَاتٍ ﴾^(٦) ، وفي فاطر ﴿ الله الذي أَرْسَلَ الرِّيحَ ﴾^(٧) ، وفي الحجر ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ ﴾^(٨) فهذه خمسة .

٤٨ - وفي سورة الشورى ومن تحت رَعْدِهِ خُصُوصٌ وفي الفرقان رَاكِبِهِ هَلْلا وفي الشورى ﴿ إِنْ يَسْكُنِ الرِّيحَ ﴾^(٩) ، « ومن تحت رَعْدِهِ » يعني في إبراهيم ﴿ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ﴾^(١٠) ، وفي الفرقان ﴿ أَرْسَلَ الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾^(١١) وهذه ثلاثة قرأ نافع

(١) الآية ٤٥ من سورة الكهف .

(٢) الآية ٥ من سورة الجاثية .

(٣) الآية ٦٣ من سورة النمل .

(٤) الآية ٥٧ من سورة الأعراف .

(٥) الآية ٤٨ من سورة الروم .

(٦) الآية ٤٦ من سورة الروم .

(٧) الآية ٩ من سورة فاطر .

(٨) الآية ٢٢ من سورة الحجر .

(٩) الآية ٣٣ من سورة الشورى .

(١٠) الآية ١٨ من سورة إبراهيم .

(١١) الآية ٤٨ من سورة الفرقان .

جميعها بالجمع تَفَرَّدَ مِنْ ذَلِكَ فِي سورة إبراهيم والشورى ، وقرأ ابن كثير
منهما خمسة مواضع منها بالتوحيد تَفَرَّدَ مِنْ ذَلِكَ بسورة الفرقان ، وقرأ
أبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم بالتوحيد فيما تفرّد به نافع [فجمعه] ^(١) ،
وقرأ حمزة جميع ذلك بالتوحيد / إلا الذي في الفرقان ، وتَفَرَّدَ مما قرأه ^(٢)
بالتوحيد في سورة الحجر ، وقرأ الكسائي بالتوحيد إلا في الحجر حيث تَفَرَّدَ
بالتوحيد حمزة وإلا في الفرقان حيث تَفَرَّدَ به ابن كثير .

وقوله : « خصوصاً » لأنّ القراء اختصوا به دون نافع ، وقوله : « زاكية
ههنا » الهاء في زاكية تعود على الموضع ، وههنا إذا قال : لا إله إلا الله ،
والزكي والزكية واحد يشير إلى ذكر الله عند النعمة التي تحصل بالغيث ،
وكذلك قوله : « دم شكراً » ، والموضع التي جاء ذكر الريح فيها لغیر المطر
لم يُشير فيها كما فعل في غيرها كالذي في البقرة ، والكهف ، والجنّة .

واعلم أنّ الذي في الأعراف ، والفرقان ، والنمل ، والروم ، وفاطر تَقْوَى
فيه الحجة لقراءة التوحيد عندي ويظهر معناها ظهوراً واضحاً ، وذلك أنّ هذه
السور ذكر فيها الريح التي تتقدم المطر وهي واحدة لأنّ العرب تقول : الجنوب
تجمع السحاب والشمال تعصره وتأتي بالمطر ففي الأعراف ﴿ وَهُوَ الَّذِي
يُرْسِلُ الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ ^(٣) يعني ربح الجنوب لتقدمها قبل
المطر وجمعها للسحاب وكذلك في الفرقان والنمل وقد ظهر هذا المعنى في
سورة الروم حيث قال سبحانه ﴿ يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ
سَحَابًا ﴾ ^(٤) ، وكذلك في فاطر ، ومعنى القراءة بالجمع في هذه المواضع أنها لما
كانت تحيى متكررة أبداً كانت جمعاً .

(١) ما بين المعرفين سقط زيادة من (ش) .

(٢) الآية ٥٧ من سورة الأعراف .

(٣) الآية ٤٨ من سورة الروم .

٤٩ - وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدَ عَمٍّ وَلَوْ تَرَى وَفِي إِذْ يَرْوْنَ الْبَاءَ بِالضَّمِّ كُلًّا

قوله : « بعد » أي : بعد ذكر الريح وأشار بقوله : « وأي خطاب » إلى تعظيم / الأمر الحاصل في القراءة بالثناء ، والخطاب للنبي ﷺ والتنبيه لغيره كما قال ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وجواب (لو) محذوف ، والتقدير : أرأيت أمراً فظيماً كما يقول القائل : لورأيت فلاناً والسيوف قد أحاطت به ، أو يكون الخطاب للظالم والتقدير : ولوترى أيها الظالم الذين ظلموا ، ويشهد لذلك قراءة الباء لرأيت أمراً عظيماً أو فظيماً لأنَّ القوة لله ، أو يجعل جواب لو لرأيت أنَّ القوة لله ، والرؤية هاهنا بمعنى الإبصار ، وَمَنْ قرأ بالياء فالذين ظلموا فاعل يرى وهو من رؤية البصر أيضاً .

قال أبو علي^(١) وغيره : وأنَّ القوة لله مفعول والتقدير : ولويرى الذين ظلموا أنَّ القوة لله ، ولا يصح هذا لأنهم قد رأوا أنَّ القوة لله جميعاً إذ رأوا العذاب فما معنى لو .

وقال أبو إسحاق^(٢) : ولو رأى المشركون عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أنَّ القوة لله جميعاً ، وكذلك قال أبو عبيد قال : هي في التفسير لو رأى الذين كانوا يشركون عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أنَّ القوة لله جميعاً وأنَّ الله شديد العذاب ، ومعناه لو رأوا عذاب الآخرة في الدنيا لعلموا حين يرونه أنَّ القوة لله جميعاً وهو جيدٌ لولا قوله : كانوا يشركون ، ولذلك قال المبرِّد : هذا التفسير الذي جاء به أبو عبيد بعيدٌ وعبارته فيه غيرٌ جيدةٌ لأنه يقدر ولويرى الذين ظلموا العذاب ، فكأنه جعله مشكوكاً فيه وقد أوجبه الله عز وجل .

ولو أسقط أبو عبيد (كانوا) من عبارته وجعل التقدير ولو رأوا في الدنيا

(١) الحجة للقراء السبعة ٢/٢٦٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ١/٢٣٨ .

لتخلص الكلام ولم يرد عليه اعتراض المبرّد ، قال الأخفش والمبرّد^(١) : إنما التقدير ولو يرى الذين ظلموا / أنَّ القوة لله ويرى بمعنى يعلم أي : لو يعلمون (ب/٢١) حقيقة قوة الله فيرى واقع [على أن ، وجواب لو مخذوف أي : لعللوا ضرر اتخاذ الآلهة ، والمخذف أشد في الوعيد لذهاب]^(٢) وهم المخاطب إلى كل عقاب ، وإذا كانت الرؤية رؤية القلب وإن سدت مسدّ المفعولين ولكن يبقى في هذا القول إذ يرون العذاب بماذا يتعلق ؟ فإن تعلق يرى صار التقدير ولو عليم الذين ظلموا إذ رأوا العذاب أنَّ القوة لله جميعاً فيرد عليه ما أورد على أبي عبيد لأنهم إذا رأوا العذاب علموا ذلك يقيناً فلا معنى لقوله لو .

وأقرب مما قدروه عندي أن يجعل الذين في قراءة من قرأ بالغيب مفعولاً أيضاً والفاعل مستتر في يرى راجع إلى مَنْ في قوله ﴿من يتخذ من دون الله﴾ ، وجواب لو مخذوف ، وتقديره لعلم أو لرأى أنَّ القوة لله ، وأنَّ اتخاذ الأنداد مِنْ دونه طلباً لدفعها ، أو نفعها ، والقوة في الدفع والنفع لغيرها من الضلال والخسار .

ومعنى قراءة ابن عامر ﴿إذ يُروون﴾ أي : إذ يُريهم الله فيما لم يُسمَّ فاعله وأقيم الضمير في يرون مقام الفاعل .

وقوله : «الياء بالضم كللاً» جعل الياء مكللة بالضم ، وأراد به أن صورة الضمة عليها قد كللتها كما قالوا : روضة مكللة أي : محفوفة بالنور ، والإكليل أيضاً عصاية من الجوهر يلبسها الملوك فكأنَّ الضمة على الياء في رأسها كالإكليل في رأس الملك .

(١) معاني القرآن للأخفش ١/١٥٤ .

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل .

٥٠ - وَحَيْثُ أَتَى خُطُواتُ الطَّاءِ مَآكِنَ وَقُلْ ضَمُّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَلَا

الخطوة بفتح الطاء مصدر خطا خطوة والخطوة بضمها الاسم وهو لما / (١٢٢)
بين القدمين أي : لا تتبعوا طريقه ولا تسلكوا مسالكه ، وجمع خطوة
خطوات بضم الطاء كغرفة وغرفات ، والتخفيف لغة تميم وطائفة من قيس
يسكنون تخفيفاً .

فإن قلت : فهلاً قلت : إن هذا هو الإسكان الذي في الواحد فيكون قد
جمع على الأصل .

قلت : بل هو التخفيف بعد تقديم الضم فيه ، وأما في المفتوح الفاء فهو
الإسكان الأصلي ولا يكون إلا في الضرورة كقوله^(١) :

أَبَتْ ذِكْرُ عَوْدُنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ عَفْوَاً وَرَفَضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ
وذلك أن التحريك التزم في الأسماء دون الصفات للفرق ، وكانت الأسماء
أولى بذلك لخفتها وثقل الصفات ، وحرك في المفتوح الفاء بالفتح كحمرات
لأن الفتح أخف من غيره ، وأسكن في الصفة كسهلات وصعبات ، ولم
يسكن ذلك في الأسماء إلا في ضرورة الشعر لأن الفتح خفيف فلا يكون
إسكانه للتخفيف ، وحرك في المكسور الفاء بالكسر على الإتياع ، وأسكن
طلباً للحمزة وفتح أيضاً لذلك وذلك نحو : سيذرات ، وأسكن في الصفة لا غير
للفرق نحو : رجوات وكذلك في المضموم ضم للإتياع كحمرات وظلمات ،
وأسكن اتساعاً وفراراً من الثقل ، وفتح أيضاً لأن الفتح أخف ، وأسكن
الصفة لا غير نحو : خلوات فالإسكان في المفتوح الفاء للضرورة ، وفي الضربين
بعده على السعة في لغة بني تميم وبعض قيس .

(١) البيت الذي الرمة وهو في ديوانه ١٣٣٧/٢ ، للمقتضب ١٩٢/٢ ، شواهد الشافية ١٢٨ .

وقوله : « كيف رتلا » أي : كيف رتل القراءة فإنه يضم وقال : « عن زاهد » إشارة إلى عدالة نقله لأن مكياً^(١) وغيره اختار الإسكان وقال لحفته / (٢٢/ب) ولأن عليه أكثر القراء .

٥١ - وَضَمُّكَ أَوْلَى السَّاكِنِينَ لِثَلَاثٍ يُضْمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ فِي نَدِخْلَا
اعلم أن الأصل في حركة التقاء الساكنين الكسر ، وإنما كان ذلك لأننا رأينا الفعل يسكن آخره ويلقاء الساكن ولا بد من حذف [أو تحريك في نحو : ينهى الأمير ، ويفزرو الغازي ، ويرمي الرامي]^(٢) ، ويمحو الله ، ويدع الداع ، ويخشى الله ، ويأتي الله .

وأما التحريك فبالحرركات الثلاث ، وإنما كان الكسر منها هو الأصل لأن الضم والفتح يدخلان في الفعل للإعراب فاختير الكسر لالتقاء الساكنين ليقاير بين حالتي الإعراب والبناء فحركوا بالكسر لئلا يتوهم أنه إعراب ، فقالوا : اضرب الرجل ، ولم يذهب الكتاب ، فلما تمهد ذلك حُمل عليه جميع ما يلتقي فيه ساكنان من اسمٍ أو حرفٍ .

فإن قيل : فهلاً جعلتم الحروف أصلاً دون الأفعال لأنها ساكنة للبناء . قلنا : كيف نجعل أصلاً يقاس عليه ما ليس بأصل في نفسه ، وإنما يأتي لمعنى في غيره ، ثم إنهم بعد ذلك ضَمُّوا الاعتراض أمرين :

أحدهما : الإتيان كراهة للخروج من كسرٍ إلى ضمٍ لأن الساكن بينهما ليس بحاجة حصين فلم يعتدوا به ، والأمر الثاني ليدلوا في مثل ﴿ قُلْ أَنْظُرُوا ﴾^(٣) ، ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ ﴾^(٤) ، مع ما تقدم من ذكر الأمر الأول

(١) الكشف ٢٧٤/١ .

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل .

(٣) الآية ١٠١ من سورة يونس .

(٤) الآية ١٠ من سورة الأنعام .

على أنَّ أَلِفَ الوصل المحذوفة من الكلام كانت مضمومة لأنَّ هذه الحروف قد حُلَّتْ محلَّ أَلِفِ الوصل لأنَّك إنما ابتدأت بهمزة الوصل في انظروا / أتباعاً (١/٢٣) لضمة الظاء وإن حالت النون بينهما إلا أنها ساكنة فلم يُعتدَّ بها ، فكذلك تضم اللام فنقول : ﴿ قُلْ انظُرُوا ﴾ إتباعاً لضمة الظاء ولا نعتدُّ بسكون النون ، وقد حركوا بالفتح في التقاء الساكنين أيضاً في موضع يستقل فيه غير الفتح وذلك مع الواو نحو: المسلمون لثقل الكسرة بعد الواو ومع الياء نحو: أين وكيف والزائدين لهذه العلة ، ومع الكسرة نحو : مَنِ الرَّجُلُ ، وَمَنِ ابْنُكَ لثقل توالي الكسرات .

وقوله : « لثالث يضم لزوماً » هذا كلامٌ يحتاج إلى بسط ، وذلك أنَّ الفعل المستقبل من الثلاثي ينقسم إلى ما هو مضموم العين وهو الثالث الذي أشار إليه نحو: يدخل ، وإلى ما هو مكسورها نحو يضرب [وإلى ما هو مفتوح نحو يذهب]^(١) ؛ فعلى مذهب البصريين كسر الهمزة في نحو : اذهب ، انطلق ، اضرب لالتقاء الساكنين وهما الألف والحرف الذي بعدها لأنَّ هذه الألف أعني همزة الوصل اجتلبت ساكنة وليس لها في الحركة نصيب إذ أصل كل حرف السكون وبعدها حرف ساكن فكسرت لذلك .

وأما ما ثلثه مضموم نحو : أدخُلْ فإنما ضمُّوا أَلِفَ الوصل ثم لثقل الضمة بعد الكسرة وليس في كلامهم ضمة بعد كسرة ليست بضمة إعراب ، وليس في كلامهم فعل فلما لم يكن بين الألف وبين الحرف المضموم إلا حرف ساكن ، والساكن كالميت ليس بحاجة حصين لم يكسروا الألف لذلك وأتبعوا الضمة الضمة طلباً للرخفة فقالوا : ادخل ومثله في الأسماء أيلم وقالوا : اذهب ، ومثله إصْبِعْ ، وقالوا : اضرب ومثله إذخر ، فما خرجوا عن أمثلة الأسماء التي هي أكثر كلامهم .

(١) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل .

وقال الكوفيون : / ألف الوصل في الأمر مبنية على عين الفعل فتكسر إذا (ب/٢٣) كانت مكسورة أو مفتوحة ، وتضم إذا كانت مضمومة ، وإنما كسروا مع المفتوحة وكان القياس الفتح قالوا : لئلا يلتبس الخير بالأمر فيصير اذهب كقولك : اذهب أنا ، قالوا : وذلك للإتباع .

ورد ابن الأنباري قول البصريين أن همزة الوصل اجتمعت ساكنة ، وقال : إذا كانوا لا يتدثون بساكن فمن المحال أن يأتوا بحرف ساكن للابتداء ، قالوا وإنما بُنِيَ التحريك على الثالث دون غيره ، لأن حركته لا تتغير وهو من أصول الكلمة ، فأما الأول فهو زائد ، والزائد لا يُثني عليه .
والثاني ساكن والساكن لا يبدأ به ، والرابع حرف إعراب تتغير حركته من نصب إلى رفع إلى جزم .

وقوله : « يضم لزوما » احتراز به من نحو ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾^(١) لأن الضمة ليست بلازمة ، وقوله : « كسره في نداء » أي : في محل رطب لئن حلا لأنه الأصل ثم مثل ذلك فقال :

٥٢ - قُلِ ادْعُوا أَوْ انْقَضِ قَالَتْ اخْرُجْ أَنْ اعْبُدُوا مَحْظُورًا أَنْظُرْ مَعَ قَدِ اسْتَهْزِئَ اعْتَلَى
هذا البيت من عجائب هذا النظم لأنه جمع فيه [جميع] أمثلة الساكن لأنه لا يكون إلا أحد هذه الستة لام ، أو واو ، أو تاء ، أو نون ، أو تنوين ، أو دال نحو : اذكر ، ونحو : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ ﴾^(٢) ، ﴿ وَلَكِنْ أَنْظُرْ ﴾^(٣) ، ﴿ مُبِينٌ اقْتُلُوا ﴾^(٤) ، و ﴿ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾^(٥) .

(١) الآية ١٧٦ من سورة النساء .

(٢) الآية ٣ من سورة المائدة .

(٣) الآية ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٤) الآيتان ٥-٦ من سورة يوسف .

(٥) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

٥٣ - مِوَى أَوْ وَقْلَ لَابِنِ الْقَلَا وَيَكْسِرُهُ لِيَتَوَيَّهَ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ وَمَقُولَا

إنما استثنى أبو عمرو الواو واللام من أو وقل لأنَّ الضم في الواو توجیه الضمة بعدها لأنها منها ، وأما الأمر من قل فإنَّ الضمة فيها تناسب / ضمة القاف قبلها والضمة بعدها فيعمل اللسان عملاً واحداً ولو كُسرَت [لكأنت بين ضمتين وهذا شيء] ، يقال ^(١) : والأصل في ذلك الأثر وهو جمع بين اللغتين .
وأما كسر التنوين لابن ذكوان فيفتح فيه أن يُقال : لما كان يحذف في مررت يزيد بن خالد ، وجاعني زيد بن عمرو ، وهذا أبو عمرو بن زيد ، ومع الألف واللام في نحو ^(٢) :

* إِذَا غَطِيفُ السُّلَمِيِّ فَرًّا *

بقي على الأصل في الكسر لأنَّ الضم للإتباع يرجح فيما استقر فلم يذهب بحال .

٥٤ - بِخُلْفِ لَهْ فِي رَحْمَةٍ وَحَيْثَ وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْهَرُّ يُنْصَبُ فِي غَلَا الضَّمُّ فِي رَحْمَةٍ وَحَيْثَ رَوَاةُ الْأَخْفَشِ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْأَعْرَمِ ، وَالْكَسْرُ مِنْ طَرِيقِ النَّقَاشِ عَنِ الْأَخْفَشِ ، وَوَجْهُ الضَّمِّ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بِرَحْمَةٍ اذْخُلُوا ﴾ ^(٣) أَنَّ هَذَا لَيْسَ كَفَيْهِ مِنَ التَّنْوِينِ مِنْ أَجْلِ اجْتِمَاعِ ضَمْتَيْنِ فِي ادْخُلُوا فَكَانَ ضَمُّ التَّنْوِينِ مُنَاسِباً لِنَتَبِعِ الضَّمَّةَ الضَّمْتَيْنِ ،

(١) ما بين المعكوفين سقط من (ع) .

(٢) القائل غطيف والأبيات التي قبله :

لتحدني بالأمير برأ
وبالقناة مدحاً مكرأ

انظر : اللسان (غطف) ٢٦٩/٩ .

(٣) الآية ٤٩ من سورة الأعراف .

ولأن هذه الكلمة وأختها وهي ﴿خَبِيثَةٌ اجْتَسَتْ﴾^(١) قد طالتا وكثرت حروفهما فنقل الكسر فيهما بعد الكسر والخروج من ذلك إلى الضم ، والذي يستقيم في ذلك كله أنَّ هذه المخالفة للأصول أوجبها الإتيان والنقل .

« ورفعلك ليس البر بنصب في علا » يشير إلى ما ذكره العلماء من ترجيح قراءة النصب من قبل إنَّ ما كان أقوى في التعريف أولى بأن يكون اسماً ، قالوا: وأن تولوا أقوى في التعريف من البر ، لأنَّ ما فيه الألف واللام قد يتنكر وأن تولوا لا يكون إلا معرفة لأنَّ التقدير: ليس توليتكم البر لا سيما وتوليتكم مضاف إلى مضمر وما أضيف إلى مضمر فهو أقوى في التعريف من المعروف باللام .

وأيضاً فإنَّ أنَّ وصلتها / مشبهة بالمضمرات من قبل أنهما لا يوصفان (ب/٢٤) والمضمر أولى بأن يكون اسم ليس من الظاهر فهذا معنى قوله : « في علا »^(٢) أي : في حجج معتلة ولا معنى لهذا الترجيح فإنَّ القراءتين ثابتتان قويتان .
ومن حجة الرفع أنَّ ما ولي ليس من هذين أولى بأن يكون اسمها لأنها مع اسمها بمنزلة الفعل والفاعل وقد دلَّ قوله تعالى ﴿وليس البر بأن تأتوا﴾^(٣) على أنه الاسم لأنَّ الباء لا تكون إلا في الخبر ، ويروى أنها في مصحف ابن مسعود وأبي ﴿ليس البر بأن تولوا﴾ وهذا لا يلبس بقوله : ﴿وليس البر﴾ لأنه بالواو وقد قال : « ورفعلك ليس البر » .

(١) الآية ٢٦ من سورة إبراهيم .

(٢) قول الناظم : « ورفعلك ليس البر » إنما ذكره من غير وارٍ لبيان أن موضع الخلاف إنما هو المجرى من الواو ، وأما المقترون بالواو وهو قوله ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت﴾ فاتفق الجميع على قراءته برفع الراء .

(٣) الآية ١٨٩ من سورة البقرة .

٥٥ - وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَّارْفَعُ الْبِرَّ عَمَّ فِيهِ هُمَا وَمَوْصُ ثِقْلُهُ صَحَّ شَلْشَلًا

«فيهما» يعني هذا ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ الْبِرُّ مَنْ اتَّقَى ﴾ ^(١) ومعنى «عم» أنه عم الموضوعين ؛ وقد تقدم أن (لكن) إذا خُفِّفَتْ بَطَّلَ عملها وصار العمل للابتداء ، والتقدير : ولكن البرُّ برٌّ من آمن بالله ؛ ويجوز أن تُقدَّرَ ولكن ذو البر من آمن بالله كما في ^(٢) :

..... فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

ويجوز أن يكون البر بمعنى البار كما قال ^(٣) :

شَتَانُ هَذَا وَالْعَنَاقُ وَالنُّومُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ وَالظِّلُّ الدُّومُ

والشلشل الخفيف أي : صح ثِقْلُهُ خفيفاً يعني : أن معنى الثقل صح في حال الخِفَةِ فَوْصَى وَأَوْصَى واحد كما يُقال : كَرَّمَ وَأَكْرَمَ ، وقد سبق القول فيما تقدم .

٥٦ - وَفِدْيَةٌ نَوْءٌ وَّارْفَعُ الْخَفْضَ بَعْدُ فِي طَعَامٍ لَدَى غُصْنٍ دَنَا وَتَذَلُّلًا

معلوم أن الفدية هي الطعام ؛ فالإضافة من باب : خاتم حديد .

ومن نَوْءٍ جعل (طعام) بدلاً من فدية ، أو عطف بيان ؛ ولما كان هذا الوجه قريب المعنى مفهوماً ظاهراً جعله كالغُصْنِ الدَّانِي المتذلل الذي لا يعجزُ الضعيفُ عن نيلِ ممرته .

(١) الآية ١٧٧ من سورة البقرة .

(٢) عجز البيت للنساء ، وصدره : « ترتع مارتعحت حتى إذا أدكرت »

ديوان النساء ٤٨ ، والكتاب ٣٣٧/١ ، والخزانة ٢٠٧/١

(٣) البيت للقيط بن زرارعة . وهو في المخصص لابن سيده ٨٥/١٤ ، والمقتضب ٣٠٥/٤

٥٧ - / مَسَاكِينَ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مُنَوَّنًا وَيُفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ وَأَبْجَلًا (١/٢٥)

وجه مساكين بالجمع أنه قال ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾^(١) والواجب على جماعة طعام مساكين وهو معنى قوله : «عم» أي : شمل الجميع ، «وأبجلا» أي : كفى ووجه الإفراد أنه بمثابة أتينا الأمير ، فأعطانا جبةً أي : كل واحد منا ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٢) .

٥٨ - وَنَقُلْ قُرْآنَ الْقُرْآنِ دَوَاوُنَا وَفِي تَكْمِلُوا قُلْ شَعْبَةُ الْمِيمِ ثَقَلَا

لا ريب في قوله : «نقل القرآن دواؤنا» وأراد نقل الحركة إلى الساكن وإسقاط الهمزة للتخفيف ، ونقل القرآن روايته فهو لفظٌ موجهٌ ، ويحتمل أن تكون هذه القراءة من قرئت الشيء إذا جمعته فيكون وزنه فعلاً ووزنه على الوجه الأول فعانٌ ، وأصله فُعْلانٌ ، لأنه من قرأت بمعنى ضمنت وجمعت ، وَكَمَّلَ وَأَكْمَلَ بمعنى واحد .

٥٩ - وَكَسَرُ بَيُوتٍ وَالْبَيُوتُ يُضْمُ عَنْ جَمِي جِلَّةٍ وَجْهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلَا

أصل فعل أن يجمع على فُعول كفُلُس وفُلُوس ؛ فهذا معنى قوله : «على الأصل» والكسر لأجل الباء بعده لتجائس الحركة ما بعدها ، وهي لغة مشهورة وَمَنْ قَالَ : هي لغة رديئة ؛ فقد افترى إثماً عظيماً .

فإن قال : فليس في كلامهم الخروج من كسر إلى ضم .

قيل : إنما يمتنع ذلك إذا لم يُقصد به تحسين اللفظ وتقريب بعضه من بعض ، فأما في التقريب وطلب المشاكلة فلا ؛ فقد قالوا : لَهُمْ وَمِجْلٌ ، وَشَيْهَدٌ وَلِعَبٌ وإن لم يكن في الكلام فِعِلٌّ إلا إِبِلٌ وليس في كلامهم فِعِيلٌ ،

(١) الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٤ من سورة النور .

(٢٥/ب) وقد قالوا: شِعِيرٌ ورَغِيفٌ، وقد قالوا في تصغير بيت: / بَيْتٌ، ولم يقولوا:

فَلَيْسَ وما ذاك إلا لأنهم كَرِهوا الخروج من ضمٍّ إلى ياء.

وقوله: «يُضَمُّ عن حمى حلة» يُشير به إلى نصرتهُم لقراءة الضمِّ، وقول

أبي حاتم والنحاس^(١) وغيرهما: لا يجوز غير الضم، وقد سبق الجواب،

وكذلك القول في الغُيوب والجُيوب، والعُيون، وشيوخاً.

٦٠ - وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يُقْتَلُوا كُفْرًا فَإِنْ قَتَلْتُمْ قَصْرُهَا شَاعَ وَإِنْجَلَا

«شاع» اشتهر، «وانجلا» انكشف أي: لا تبدوهم بقتل حتى يبدوكم

فإن قتلوكم أي: قتلوا بعضكم كما قال^(٢):

سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمَثَلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرًا

ولا تقاتلوهم معناه أيضاً لا تبدوهم حتى يبدوكم.

وقد غَفَلَ مَنْ قال: هذه القراءة قياس على قوله: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾^(٣)، ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾^(٤)، ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٥) إلى نظائر ذلك في القرآن لأنَّ القراءة لا يقاس منها موضعٌ

على موضع وإنما ثبتت نقلاً، وقد ردَّ فيما حكوا أبو العباس المبرِّد قراءةَ

القصر، وقال: لأنَّ المعنى يصير لا تقتلوهم ولا تقاتلوهم حتى يقتلوا منكم؛

(١) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢٩١/١.

(٢) البيت للناطقة الجعدي، وهو في ديوانه ٧٣، أو زفر بن الحارث وهو في الحماسة ٩٧/١،

والجمع ١٠٤/٢.

(٣) الآية ١٩٠ من سورة البقرة.

(٤) الآية ١٩٣ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٧٤ من سورة النساء.

والقراءة ثابتة ووجهها ظاهر وكأنه قال : واقتلوهم حيث تقتلهم إلا عند المسجد الحرام فلا تقتلوهم عنده حتى يقتلوكم ، فيضرب المعنى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم واقتلوهم إلا عند المسجد الحرام فلا تقتلوهم فلا تقتلوهم عنده حتى يقاتلوكم ويقتلوكم لأنه أمر بالقتال والقتل .

ثم استغنى في الاستثناء بأحدهما لأنَّ كلَّ واحدٍ [/ منهما يدلُّ على (١/٢٦) الآخر ، وكذلك قال المفسرون]^(١) : المعنى ولا تبدؤوهم بقتلٍ أو قتالٍ حتى يبدؤكم به ؛ فَمَنْ قرأ ولا تقاتلوهم أراد ولا تقاتلوهم ولا تقتلوهم ، وَمَنْ قرأ ولا تقتلوهم أراد القتال أيضاً ويدلُّ عليه قوله : تعالى بعد ذلك ﴿ فاقتلوهم ﴾ .

٦١ - وبالرفع نونه فلا رفث ولا فسوق ولا حقاً وزان محملاً
الرفث الجماع وما يريد الرجل من المرأة ، والفسوق قبل : هو السباب ،
والجدال المراء ، فالرفع والتنوين على وجهين :

أحدهما : أنَّ (لا) بمعنى ليس أي : ليس رفث ولا فسوق ، والخير محذوف والتقدير كائناً في الحج فهذا خير ، ومعناه النهي أي : لا يكن رفث ولا فسوق في الحج ، والوجه الثاني الرفع بالابتداء والخير مقدَّر وتقديره : لارث ولا فسوق في الحج ، والفرق بين هذا وبين الأول أنَّ ذاك خير ليس وهذا خير مبتدأ ، ووجه قراءة النصب أنه بناء مع (لا) لأنها تدخل على النكرة العامة فتبنى معها فيصيران بمنزلة خمسة عشر ، وإنما بُنيت النكرة معها على الفتح ، لأنها ناقضت (إنَّ) وهم يعطون الشيء حكم نقيضه وذلك أنها للنفي وإنَّ للإثبات ؛ فقالوا : لارجل كما قالوا : إن مالاً وإنما جُعلا بمنزلة

(١) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل .

شيء واحد لأنها جواب : هل من رجل في الدار ؟ لأن (مِنْ) للاستغراق ،
 فقبل في الجواب : لا رجل في الدار على الاستغراق ، ولما كان الجار والمجرور
 كشيء واحد جعلت (لا) مع ما عملت فيه كشيء واحد تشبيهاً لما بما يقع
 جواباً عنه ، وإنما بُنيت مع ما بعدها لأنها وقعت من النافية في الرتبة الثالثة ،
 وذلك أن أقوى النفي ما كان بليس فلذلك عملت على كل حال / وبعدها (ب/٢٦)
 (ما) ، ولذلك نقصت عنها فلم تعمل إلا بشرط أن يليها الاسم ويتأخر الخير
 ولا يفصل بينهما بإلا وبعدها لا ولذلك نقصت عن (ما) فلم تدخل إلا على
 النكرة وبنيت مع ما بعدها لضعفها وبعدها (لات) ولنقصها عن (لا)
 حذف اسمها أو خيرها ، ولا يكون اسمها وخيرها إلا ظرفاً ، فإذا قلت : لا رجل
 في الدار فمعناه حق نفي جميع الرجال لأن ذلك جواب من قال : هل من
 رجل في الدار .

فمعنى قوله : « لا رفث » نفي جميع الرفث و (لا) مع ما بعدها في
 موضع رفع بالابتداء وفي الحج خبر عن جميعها .
 فإن قلت : فما معنى هذا النفي وهل هو مثل قولك : لا رجل في الدار ؛
 والرفث يتصور وجوده في الحج .

قلت : معناه أن الرفث إذا وقع بطل الحج وفسد لأن مواضع النساء
 والفسوق الذي هو الخروج عن حدود الله التي لا يصح الحج مع تعدد مفسد
 للحج فلا رفث ولا فسوق في الحج^(١) ، وقد وافق من قرأ بالرفع والتنوين على
 فتح ولا جدال لأنه عندهما وعند الآخرين بمعنى لا يقع جدال في الحج أي :
 تمار في أنه في ذي الحجة .

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٢٣٦/١ .

٦٢ - وَفَتَحْنَاكَ مِيزَانَ السَّلَامِ أَصْلُ رَضَى دَنَا وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللّامِ أَوَّلًا

السَّلَامُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَاحِدٌ فِي الْإِسْلَامِ وَالْمُصَالَحَةِ وَالْمُسَالَمَةِ ، وَقَوْلُهُ : « أَصْلُ رَضَى دَنَا » لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : الْفَتْحُ أَعْرَبُ اللَّغَتَيْنِ وَأَعْلَاهُمَا فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، قَالَ ابْنُ السَّكَّيْتِ : السَّلَامُ بِالْفَتْحِ الصَّلَاحُ .

وَقَالَ يُونُسُ : السَّلَامُ بِالْكَسْرِ الْإِسْتِسْلَامُ ؛ وَحَكَى ثَعْلَبٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ / يَكْسِرُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ وَيَذْهَبُ بِمَعْنَاهَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَفْتَحُ الْمُسِينَ فِي الْأَنْفَالِ وَالْقِتَالِ وَتَنَاقُلُ فِيهِمَا الْمُسَالَمَةُ ، وَقَالَ يُونُسُ : يَجُوزُ فِي الْمُصَالَحَةِ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ .

وَأَنْكَرَ الْمُبَرِّدُ هَذِهِ التَّفْرِقَةَ ؛ وَأَبُو عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ شَدِيدُ الْأَخْذِ بِالِاتِّبَاعِ وَلَمْ يَفَرِّقْ مَعْتَمِدًا عَلَى قِيَاسٍ ، وَهَذَا ظَنُّ سَيِّئٍ مِمَّنْ ظَنَّهُ ، وَالْقِرَاءَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَعْمَلُ فِي الصَّلَاحِ وَالْإِسْلَامِ جَمِيعًا ، وَصَاحِبُ الْقِرَاءَةِ مُتَّبِعٌ لِأَثْمَتِهِ فِيمَا قَرَأَ بِهِ .

وَوَجْهُ رَفَعِ (حَتَّى يَقُولَ) أَنَّ الْمَعْنَى وَزَلْزَلُوا فَقَالَ الرَّسُولُ ، وَالْفِعْلُ الْمُسْتَقْبَلُ بَعْدَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَعِلَ أَوْ يُفَعَّلُ الْآنَ رُفِعَ كَقَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا أَيِ : كُنْتُ سِرْتُ فَدَخَلْتُهَا فَقَدْ مَضَى جَمِيعًا ، وَلَا تَعْمَلُ حَتَّى عَلَى هَذَا بِإِضْمَارٍ أَنَّ لِأَنَّ بَعْدَهَا جُمْلَةً وَهِيَ كَقَوْلِهِ ^(١) :

فِيَا عَجَبًا حَتَّى كَلِيبٌ تَسْبِيئِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلٌ أَوْ بِجَائِشِ

فَهَذَا تَقْدِيرُ قِرَاءَةِ الرُّفْعِ ، فَالرُّفْعُ فِي اللَّامِ أَوَّلُ بِهِذَا ، وَتَقُولُ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا عَلَى أَنَّ السَّيْرَ قَدْ مَضَى وَالدَّخُولَ حَاضِرٌ أَيِ : وَأَنَا أَدْخَلْتُهَا الْآنَ .

(١) الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ٥١٨ ، كِتَابُ سَيُوبَةَ ١٨/٣ ، الْخَزَائِنُ ١٤١/٤ .

وحكى سيويه من ذلك : « مَرَضَ حَتَّى مَا يَرْجُوهُ »^(١) أي : حتى إنه الآن لا يرجي ، ولا يصح تأويل القراءة عليه إلا أن يراد بالرسول نبينا ﷺ .
وأما قراءة النصب فتقديرها : وَزُلْزِلُوا إِلَى أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ ؛ ويجوز أن تكون بمعنى كي يقول الرسول ، وذلك أَنَّ المعنى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم أي : ولما ينزل بكم ما نزل ممن تقدم قبلكم من المؤمنين مع الأنبياء مستهم للبأساء والضراء أي : شدة الحاجة والأوصاب .

(٢٧٢) وزلزلوا أي : حركوا بما آذاهم ، / وأصل ذلك زلّ الشيء مِنْ مكانه ؛ وكل ما كان مكررا كُرِّرَتْ فَاؤُهُ نحو : قَلَقُ ، وذلك أنهم خَوْفُوا مرة بعد مرة ثم قال : حتى يقول الرسول أي : إلى أن يقول الرسول ، أي : يأتكم مثل ما آتاهم فيزلزلون حتى يقول الرسول ، واختار أبو عبيد قراءة النصب قال : والنصب من وجهين :

أحدهما : اختلاف الفعلين وذلك أَنَّ قَوْلَهُ : (وَزُلْزِلُوا) فعلٌ ماضٍ وقوله : يقول الرسول فعلٌ مستقبلٌ فلما اختلفا كان الوجهُ النصبُ ، قال : وهذه حجة أبي عمرو قال : والأخري : أَنَّ الفعل الماضي إذا تطاول كان بمنزلة المستقبل عند العرب قال : وهذه حجة الكسائي ، قال أبو جعفر النحاس^(٢) : « أما الحجة الأولى بأنَّ (زلزلوا) ماضٍ ، و (يقول) مستقبل فشيء ليس فيه علة لرفع ولا نصب ، وكأنَّ هذه الحجة غلطٌ وإنما يتكلم بها في باب الفاء ؛ وحجة الكسائي أَنَّ الفعل إذا تطاول صار بمنزلة المستقبل كلا حجة ، لأنه لم تكن العلة في النصب قال : ولو كان مستقبلاً لكان السؤال

(١) كتاب سيويه ٢٠/٣ .

(٢) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣٠٤/١ ، وانظر : الكتاب ١٨/٣ .

بحاله ، قال : ومذهب سيبويه في حنى أنَّ النصب فيما بعدها من جهتين والرفع من جهتين .

تقول : سِرْتُ حتى أدخلها على أنَّ السير والدخول قد مضيا أي : سرت فدخلتها ، والوجه الآخر في الرفع على أنَّ السير قد مضى والدخول الآن كما تقول : سرت حتى أنا أدخلها لا أُمْنَع ، والنصب بمعنى إلى أن أدخلها قال : وهذه غاية ؛ وعلى ذلك قراءة من قرأ بالنصب .

قال : والوجه الآخر في النصب في غير الآية سِرْتُ حتى أدخلها أي : كي أدخلها قال : والرفع آتَيْنِ / وأوضح معنى أي : وزلزلوا حتى الرسول يقول (٢٨) أي : حتى هذه حاله لأنَّ القول إنما كان من الزلزلة غير منقطع منها « هذا معنى كلامه .

٦٣ - وَفِي النَّاءِ فَاضْضُمُّ وَافْتَحِ الْجِيمَ تَرْجِعُ الْأُمُورُ سَمًا نَصًّا وَحَيْثُ تَنْزَلَا
سما نصُّ لأنهم عللوا ذلك بأنه قياس على نظائره مما لم يُسَمَّ فيه الفاعل نحو : ﴿ تَقْلَبُونَ ﴾^(١) ، ﴿ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾^(٢) ، ﴿ تَحْشَرُونَ ﴾^(٣) وشبهه قَبَّه بقوله : « سما نصا » على أنها ثابتة نصًّا ، ولا وجه لقولهم قياساً على كذا ، وكذلك القراءة الأخرى وجهها النقل دون القياس على قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾^(٤) ، وقوله : ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾^(٥) ، والقراءتان بمعنى واحدٍ لأنَّ الأمور إذا رُجِعَتْ رجعت وهي في معنى يَدْخُلُونَ ويُدْخِلُونَ .

(١) الآية ٢١ من سورة العنكبوت .

(٢) الآية ٣٠ من سورة يونس .

(٣) الآية ٢٠٣ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٥٣ من سورة الشورى .

(٥) الآية ٤٨ من سورة المائدة .

٦٤ - وَإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالنَّاسِ مُثَلَّثًا وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْتَفْلًا

أشار بقوله : « شاع » إلى تواتر النقل فيه لأن من تقدم أخذ يحتاج لهذا ويقدم بعضاً على بعض فقال قوم : قراءة (كثير) أولى لأن شارب الخمر يهجو وينطق بالفحشاء والكفر ، ويرتكب المناهي ، ويترك ما أمر به فوجب أن يوصف الإثم بالكثرة قالوا : ويدل على ذلك قوله ﴿ وَمَنْ تَلَفَعَ النَّاسُ ﴾^(١) فقابل بالجمع الجمع والجمع يُوصف بالكثرة ، قالوا : وقد قال الله تعالى : ﴿ ذَكَرًا كَثِيرًا ﴾^(٢) ، وقال : ﴿ وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾^(٣) .

قالوا : ووصفُ الإثم بالكثرة أبلغ من وصفه بالكثير ، وقال آخرون قراءة الباء أولى واحتجوا بقوله عز وجل : ﴿ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾^(٤) ولم يقل : (أكثر) ، وبقوله ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾^(٥) قالوا : وكما يقال : / إثم صغير كذلك يقال : كبير وكما لا يقال : إثم قليل كذلك لا يقال : كثير .

قالوا : والعلماء يقولون^(٦) : كبائر الآثام وصغائرها ؛ فقال لهم الأولون : إنما قال وإثمها أكبر لأن الإثم الثاني واحد والأول بمعنى الآثام فحسن في الأول كثير لكثرتة ولم يحسن في الثاني لقلته في المعنى ، وهذا كله كما تراه غلطاً

(١) الآية ٢١٩ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٤١ من سورة الأحزاب .

(٣) الآية ١٤ من سورة الفرقان .

(٤) الآية ٢١٩ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٢ من سورة النساء .

(٦) انظر : الحجة ٣٠٨/٢ .

وَعَفْلَةٌ إِنَّمَا يَصْلِحُ هَذَا فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى الْآرَاءِ فَأَمَّا مَا كَانَ ثَابِتاً مُنْزَلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَكُلُّهُ سَوَاءٌ فِي الْفَضْلِ وَالْحُسْنِ كَذَا أَحْسَنُ مِنْ سُورَةِ كَذَا ؛ فَلِذَلِكَ أَشَارَ إِلَى النُّقْلِ وَالتَّوَاتُرِ بِأَنَّهُ الْحِجَةُ بِقَوْلِهِ : « شَاع » والقراءتان بمعنى واحد لأنَّ ما كَبُرَ فَقَدْ كَثُرَ .

٦٥ - قُلِ الْعَفْوَ لِلْبَصْرِ يُرْفَعُ وَبَعْدَهُ لَأَعْتَنَكُمْ بِالْخُلْفِ أَخْمَدُ سَهْلًا لقراءة الرفع وجهان :

أحدهما أن تكون (ما) وحدها اسماً مرفوعاً بالابتداء ، و (ذا) بمعنى الذي وهو الخبر ، ويُنفقون صلة الذي والعائد محذوف والتقدير : ما الذي ينفقونه ؛ فيكون الجواب : الذي ينفقونه العفو ، و (ذا) لا يكون بمعنى الذي عند سيبويه إلا في نحو قوله تعالى : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾^(١) لأنَّ بعده أساطير الأولين بالرفع ، وتقديره عنده الذي أنزل على ما ترعمون أساطير الأولين .

وقال أبو زيد وغيره : لم يُقْرَأُوا بِإِنْزَالِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا أُسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ خَيْرَ الَّذِي أَنْزَلَ ، وسيبويه^(٢) جعل (ذا) بمعنى الذي لما قام على ذلك من الدليل وهو رفع أساطير بعده لأنَّ القائل إذا قال لك : ما الذي فعلت [فإِنَّكَ تَقُولُ : خَيْرٌ عَلَى مَعْنَى الَّذِي فَعَلْتَ خَيْرٌ / ؛ وَلَوْ قَالَ لَكَ : مَا فَعَلْتَ (١/٢٩) فَإِنَّكَ تَقُولُ]^(٣) : خيراً بالنصب ، لأنَّكَ تَرِيدُ فَعَلْتَ خَيْراً ؛ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَكَ : مَا الَّذِي ضَرَبْتَ وَمَنْ ضَرَبْتَ هَذَا هُوَ الْأَحْسَنُ ، وَلَكَ أَنْ تَنْصِبَ حَيْثُ رَفَعْتَ وَتَرْفَعُ حَيْثُ نَصَبْتَ بِمَعْنَى ضَرَبْتَ زَيْداً وَالَّذِي ضَرَبْتَ زَيْداً كَمَا يَقُولُ

(١) الآية ٢٤ من سورة النحل .

(٢) كتاب سيبويه ٤١٨/٢ .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ش) .

بعض العرب إذا قيل لك : كيف أصبحت ؟ صالح أي : أنا صالح .
ولو أجرى الجواب على قوله السائل لقال : صالحاً وكذلك إذا قال : ماذا
صنعت إن نسيت قلت : خيراً وخيراً الرفع على أن تجعل (ذا) بمنزلة الذي ،
فرفعت الجواب كما ترفعه لو قال لك : ما الذي صنعت ، والنصب على أن
تجعل (ما) و (ذا) اسماً واحداً فيجرى الجواب كما لو تكلم السائل بما
وحدها فعلى الأول جاء قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾^(١) عند سيبويه والأخفش وغيرهما .

وعلى الثاني جاء قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا
خَيْرًا ﴾^(٢) لأن (ذا) و (ما) لما صُيِّرَا اسماً واحداً منتصباً بأنزل جرى الجواب
عليه نصباً ، ويجوز الرفع في موضع النصب ، والنصب في موضع الرفع في
الكلام على ما قدمت ، ومن الدليل على جعل (ذا) بمنزلة الذي قول لبيد^(٣) :
ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
ويدل على جعلهما اسماً واحداً قول الشاعر^(٤) :

دعي ماذا علمت سأنتقيه ولكن بالمغيب نبئني

والوجه الثاني أن ترفع على أن (ما) و (ذا) اسم واحد ، والتقدير قل :
هو العفو كما تقدم والنصب على وجهين :

أحدهما : وهو الأولى أن يجعل اسماً واحداً منصوباً ينفقون فخرج الجواب

على لفظ السؤال / كأنه قيل : أي شيء ينفقون قل : ينفقون العفو ، ويجوز (٢١/ب)

(١) الآية ٢٤ من سورة النحل .

(٢) الآية ٣٠ من سورة النحل .

(٣) وهو في ديوانه ١٣١ ، وانظر : الكتاب لسبويه ٤٠٥/١ ، المخصص ١٠٣/١٤ .

(٤) البيت من شواهد النحو ولم ينسب إلى قائله انظر : الكتاب ٤٠٥/١ ، الخزائن ٥٥٤/٢ .

أن تكون (ما) وحدها اسماً و (ذا) بمعنى الذي وينصب على معنى قل :
أنفقوا العفو .

وأما قراءة البري ﴿لَا غَتَّكُمْ﴾^(١) فروى أبو ربيعة وابن الحباب لأغنتكم
بتلين الهمزة ونصَّ عليه البري في كتابه ، وقد تقدَّمت علة تسهيل الهمز وما
أريد بذلك من طلب الخفة وكيفية التلين ، وروى الخراعي وابن هرون عنه
الهمز المحض ، وفي قراءته هذه جمع بين اللغتين .

٦٦ - وَيَطْهَرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَآؤُهُ يُضْمُ وَخَفَا إِذْ سَمَا كَيْفَ عُوْلَا
أشار بقوله : «إذ سما» إلى ردِّ قول من رجح عليه قراءة التشديد مثل أبي
عبيد وغيره ، ومعنى قوله : «إذ سما كيف عُوْلَا» أي : ارتفع في الجودة
والحسن كيف عُوْل في التأويل ، لأنَّ يطهرن بالتحفيف يحتمل أن يراد به
انقطاع الدم ؛ فيكون التقدير على هذا على رأي من لا يجيز الوطء إلا بعد
الغسل حتى يطهرن ويتطهرن بالماء ، ويدل على ذلك قوله ﴿فَإِذَا
تَطَهَّرْنَ﴾^(٢) ، وهذا كما تقول : لا تكلم زيدا حتى يجلس فإذا طابت نفسه
فكلمه أي : فإذا جلس وطابت نفسه فكلمه ؛ فهذا وجه قد سما فيه عند مَنْ
عُوْل عليه ، وأبو حنيفة يجيز الوطء من غير اغتسال إذا انقطع الدم لأكثر مدة
الحيض عنده وهو عشرة أيام .

وأباح الأوزاعي وطأها بعد انقطاع الدم إذا غسلت فرجها ، وكذلك
يقول مجاهد إذا توضأت وأصحاب هذه الإباحة يحتجون بظاهر اللفظ ،

(١) الآية ٢٢٠ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

وفي قوله : حتى يطهرون ويحملون قوله ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ على ذلك ويجعلونه بمعناه . ويحتمل التخفيف / أيضاً أن يكون حتى يطهرون بالغسل كما تقول لمن اغتسل من الجنابة : قد طهرت ، وهو معنى تفسير الحسن ، وَمَنْ قَرَأَ يَطْهَرْنَ فأصله يتطهرون فأدغمت التاء في الطاء .

٦٧ - وَضَمُّ يَخَافَا فَازَ وَالْكُلُّ أَدْغَمُوا تَضَارُّ وَضَمُّ الرَّاءِ حَقٌّ وَذُو جِلَا قوله « فاز » لأنه اختيار أبي عبيد ، وقال أبو علي ^(١) : وقول حمزة إلا أن يخافا مستقيم لأنه لما بُني الفعل للمفعول لم يبق شيء يتعدى إليه ، فأما (أن) من قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يُقِيمَا ﴾ ^(٢) فَإِنَّ الفعل يتعدى إليه بالجار كما في قوله ^(٣) :
..... لو خافك الله عليه حرمة

وأما قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا ﴾ ^(٤) فموضع (أن) جُرَّ بالجاء المقدر على قول الخليل ^(٥) والكسائي ، ونصب في قول غيرهما لأنه لما حُذف الجار وصل الفعل إلى الثاني فقوله مستقيم كما ترى . انتهى كلام أبي علي ؛ فلهذا قال « فاز » لأنَّ أبا عبيد إمام في القراءة وأبا علي إمام في النحو فَطَعْنُ غيرهما على هذه القراءة لا يلتفت إليه .

(١) الحجة ٢/٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٢) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة .

(٣) البيت لسالم بن دارة وصدره : « يافقسي لم أكلته لمة » .

وهو في اللسان (روح) ٢/٢٨٨ ، وفي الإنصاف ٢٩٩/٢ ، والأشعوني ٤/٢١٧ .

(٤) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة .

(٥) منزه سيويه أن الحذف بعد الجر ، ومنزه الخليل النصب . انظر المسألة في الكتاب ٤٦٤/١ .

قال أبو عبيد : القراءة عندنا ضم الياء من يخافا لقوله : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ ﴾^(١)
فجعل الخوف لغيرهما ولم يقل : فإن خافا ، وفي هذا حجة لمن جعل الخلع إلى
السلطان وأنكره ابن النحاس وقال^(٢) : ما علمت في اختياره شيئا أبعد من هذا
الحرف لأنه لا يوجب الإعراب ولا اللفظ ولا المعنى ما اختاره .

فأما الإعراب فإنه يُحتج له بأنَّ عبدا لله بن مسعود قرأ إلا أن تخافوا ألا
يقيما حدود الله ؛ فهذا في العربية إذا رُدَّ إلى ما يُسمَّى فاعله قيل : إلا أن يُخاف
ألا يقيما حدود الله يعني ابنُ النحاس / أنَّ الفراء^(٣) احتج لحمزة فقال : إنه
اعتبر قراءة عبدا لله إلا أن تخافوا ، وقد خطأه أبو علي^(٤) وقال : لم يُصِبْ لأنَّ
الخوف في قراءة عبدا لله واقع على (أن) ، وفي قراءة حمزة واقع على الرجل
والمرأة رجع إلى حكاية قول ابن النحاس قال : وأما اللفظ فإن كان على لفظ
يخافا وجب أن يقال : فإن خيفا ، وإن كان على لفظ فإن خفتم وجب أن
يقال : إلا أن تخافوا .

وأما المعنى فإنه يبعد أن يقال : لا يحل لكم أن تأخذوا مما أتيتموهن شيئا
إلا أن يخاف غيركم ، ولم يقل سبحانه : ولا جناح عليكم أن تأخذوا له منها
فدية فيكون الخلع إلى السلطان ، وقد صَحَّ عن عمر ، وعثمان ، وابن عمر
أنهم أجازوا الخلع بغير سلطان . انتهى كلامه .

ووجه القراءة بَيِّنٌ والذي ذكره ابن النحاس غير لازم لأنه لما قال
سبحانه : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً ﴾^(٥) وجب على

(١) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة .

(٢) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣١٤/١

(٣) معاني القرآن للفراء ١٤٦/١ .

(٤) الحجة ٣٣٣/٢ .

(٥) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة .

فتح الوصيد شرح القصيد سورة البقرة

الحكام منع من أراد أخذ شيء من ذلك ثم قال إلا أن يخافا فالضمير راجع إلى الزوجين والخائف محذوف وهم الولاة والحكام ، فالتقدير : إلا أن يخاف الولاة الزوجين ألا يقيما حدود الله فيجوز الافتداء والخوف بمعنى الظن قال الفراء^(١) الخوف في هذا الموضع كالظن ، وفي قراءة أبي إلا أن يظننا ، وقال أبو عبيدة : إلا أن يوقنا ، وقال غيره : إلا أن يعلمنا ، وقال الشاعر^(٢) :

أتاني كلام عن نصيب يقوله وماضيت يا سلام أنك عائي
يريد يا أبا سلام وهي كنية نصيب أي : ماظنتت .

وأما قول ابن النحاس^(٣) : « / لو كان على لفظ يخافا لوجب أن يقال فإن عيف » فلا يلزم لأن هذا من باب الالتفات كما تقول : لا تفعل كذا إلا أن يضرب زيد فإن ضربته فافعل ، فالتفت إلى الفاعل فسميته وهو من محاسن العربية ، ويلزم من قرأ بفتح الهاء على قول أبي جعفر أيضاً أن يقرأ فإن خافا وإنما هو في القراءتين على الالتفات .

وأما ما احتج به الفراء^(٤) لحمزة فلا يلزم من عطف الفراء في وجه تخيله عطف أبي عبيد فيما اختاره على أنه ما أخطأ لأن قراءة عبداً لله إلا أن تخافوا دالة على ذلك لأن التقدير : إلا أن تخافوهما أن لا يقيما والخوف واقع في

(١) معاني القرآن للفراء ١٤٦/١ .

(٢) البيت لأبي الفول الطهوي وهو في النوادر ٤٦ ، ومعاني القرآن للفراء ١٤٦/١ ، والبحر ٢٤١/٣ .

(٣) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣١٤/١ .

(٤) قال للفراء : « وأما ما قال حمزة ، فإنه إن كان أراد اعتبار قراءة عبداً لله فلم يصبه ، والله أعلم ، لأن الخوف إنما وقع على (أن) وحدها إذ قال : ألا يخافوا أن لا ، وحمزة قد أوقع الخوف على للرجل والمرأة وعلى (أن) ألا ترى أن اسمها في الخوف مرفوع ... » .

معاني القرآن ١٤٦/١ .

قراءة حمزة على (أن) لأنها في موضع رفع على البدل من ضميرهما وهو بدل الاشتغال كما تقول : خيف زيدٌ شرُّه فاندفع ما ذكره أبو علي من تخطئته .

وأما قوله : يبعد من جهة المعنى أن يقال : لا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخاف غيركم فقد سبق الجواب عنه .

وأما قراءة الفتح فمعناها أن الزوجين إذا خافا ألا يقيما حدود الله وما أمر به من حسن الصحبة والعشرة ، وما يجب من الحق حلّ لهما ولم يكن عليهما جناح ، وإنما قال عليهما إزالةً لثوهم تحريم الافتداء على المرأة فينبئ أنه لا جناح عليهما في الافتداء ولا على الزوج في أخذ ما افتدت به ؛ و (أن) على قراءة الفتح في موضع نصب بـ يخافا .

وأما (تضار) فوجه القراءة بالرفع أنه جاء تابعاً لما قبله وهو قوله : ﴿ لَا تُكَلِّفُ ﴾ ^(١) فهو نفي لانهي .

قال أبو عبيد : وأحسبهما / أثرا الرفع لقوله : ﴿ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ ﴾ ^(٢) فأتبعاً ^(٣) الرفع نسقاً عليه وجعلناه خيراً بمعنى النهي ، وقد يأتي الأمر بلفظ الخير كقوله : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾ ^(٤) وكذلك النهي .

ومن قرأ ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾ بفتح الراء فهو جزمٌ بالنهي ، والفتح يُختار في التضعيف إذا كان قبله فتح أو ألف للموافقة كقولك : عَضُّ زيداً ، وضارٌّ بكَرراً .

وإنما قال : « وضمُّ الراء » ولم يقل : ورفع الراء ضرورة ، لأنَّ الحركة في إحدى القراءتين للبناء والأخرى للإعراب فلا بُدَّ من الإخلال باسم إحداهما ؛

(١) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٣٤ من سورة البقرة .

فلو قال : ورفع الرأ للزم من ذلك أن تكون القراءة الأخرى بالنصب وهي بالفتح فقال : وضمُّ الرأ لأنَّ الأخرى بالفتح .

وقوله : «تَضَارَرُ» اختلف فيه ف قيل : أصله تَضَارَرُ وكذلك هو في قراءة ابن مسعود وإليه ذهب القراء وغيره ، وفي قراءة ابن عباس تَضَارَرُ وإليه ذهب الزجاج^(١) ؛ فقال أبو القاسم شيخنا رحمه الله : تَضَارَرُ وتَضَارَرُ ذاهباً إلى تصويب المذهبين جميعاً ، و (والدَّة) على ذلك مفعولة لما لم يُسمَّ فاعله ، وعلى القول الآخر فاعلة ؛ فَمَنْ فَتَحَ فمعناه لَا تُمْنَعُ من إرضاع ولدها وهي راضية بما رضي به غيرها ولا يمنع من نفقته ، وعلى الكسر تكون فاعلة ومعناه لا تتعدَّى في طلب ماليس لها من الآخر ولَا تُضَارِرُ بالامتناع من الإرضاع ، ولا مولود له داخل في حكم ما قبله على المعنيين .

وقوله : «وذو جلا» أي : وذو انكشاف وظهور .

٦٨ - وَقَصُرْ أَتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا وَأَتَيْتُمُو هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبْجَلًا

يقال : أتى إليه إحساناً بالقصر أي : فعل ذلك ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ

كَانَ وَعْدُهُ / مَأْتِيًّا ﴾^(٢) أي : مفعولاً ؛ وَمَنْ قَرَأَ ﴿ آتَيْتُمْ ﴾ بالمد فمعناه

أعطيتم ، وحقيقته إذا سلمتم إليهن ما أردتم إعطاءه ، وهو كقوله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾^(٣) .

وقوله : «دار وجهاً» في دار ضمير يعود على أتيتم ، ووجهاً منصوبٌ

على التمييز ، واسمُ ليس مستترٌ وهو يعود على الوجه والمبجل الموقر ، وأشار

(١) معاني القرآن للزجاج ٣١٣/١ .

(٢) الآية ٦١ من سورة مريم .

(٣) الآية ٦ من سورة المائدة .

بذلك إلى طعنٍ مَنْ طَعَنَ على هذه القراءة كقول ابن الأنباري : لا يحتمل أن يكون معناه غير ما جئتم بالمعروف من الجيء ، قال : وليست في هذا الموضع حسنة فدار وجهه على ما قدمته مُبَحَّلًا عن مثل هذا الطعن .

٦٩ - مَعَا قَدَرُ حُرُوكِ مِنْ صِيَابٍ وَحَيْثُ جَاءَ يُضْمُّ تَمَسُّوهُنَّ وَأَمْدُوه شُلْشَلًا قَدَرٌ وَقَدَرٌ لَغْتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿أَوَدِيَّةٌ بِقَدَرِهَا﴾^(١) ، و﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٢) ، وقال سبحانه : ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^(٣) .

وقيل : الساكن من هذا الباب مصدر والمتحرك اسم كالعدو والعدد قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا نَعْلَمُ لَهُمْ عَدَاءً﴾^(٤) ، وقال في الاسم : ﴿سَيْنِينَ عَدَدًا﴾^(٥) ، وكذلك ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا﴾^(٦) ، ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٧) .

فكان القدر بالتسكين الوسع يقال : هو ينفق على قدره أي : على وسعه ؛ قال أبو جعفر : وأكثر ما يستعمل القدر بالتحريك للشيء إذا كان مساوياً للشيء يقال : هذا على قدر هذا ، والذي عليه أكثر أئمة العربية أنهما لغتان . وتماسوهن بمعنى تَمَسَّوهن^(٨) كما يقال : داويت العليل ، وعاقبت زيدا وطارقت النعل وذلك في القرآن ثلاثة : موضعان هنا ، وفي الأحزاب موضع .

(١) الآية ١٧ من سورة الرعد .

(٢) الآية ٤٩ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الطلاق .

(٤) الآية ٨٤ من سورة مريم .

(٥) الآية ١١ من سورة الكهف .

(٦) الآية ٧٥ من سورة مريم .

(٧) الآية ١٠٩ من سورة الكهف .

(٨) انظر : الحجة ٣٣٦/٢ .

«وامدده شلشلا» أي : خفيفاً وهو حال من الفاعل في امدده يقال :

رجل شلشل أي : خفيف .

٧٠ - /وصية ارفع صفو حريمه رضاً ولا تصط عنهم خير قبل اعطى (ب/٣٢)

﴿وصية﴾ يُرفع على أنه خبر ابتداء محذوف والتقدير : ووصية الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم ، أو وحكم الذين يتوفون منكم وصية ، أو أمرهم وصية ومثله قوله تعالى : ﴿بَلِّغْ قَهْلَ يُهْلِكَ﴾^(١) ، و﴿طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ﴾^(٢) وقد قال الشاعر^(٣) :

وقائلة عولان فانكح فئاتهم وأكرومة الحيين خلوا كما هيأ

أو الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً أهل وصية ؛ فحذف المضاف وأقام للمضاف إليه مقامه ، أو يجعل مبتداً ويُقدَّر الخبر متقدماً محلوفاً عليهم وصية ، أو يجعل مبتداً ويجعل لأزواجهم الخبر .

قال أبو علي^(٤) : «وحسن الابتداء بالنكرة لأنه موضع تخصيص كسلام عليك ، وخير بين يديك و«أنت في حصر لا فيك»^(٥) ؛ والأول أحسن» .

وقوله : «صفو حريمه رضا» الهاء في «حريمه» تعود على الرفع ، وصفو مبتداً ، ورضا خبره وأشار بذلك إلى اختيار أبي عبيد له ، وقوله : هي القراءة عندنا لاعتبارها بقراءة أبي بن كعب وعبد الله ، ثم قال : حدثنا حجاج عن هارون ، قال في حرف أبي ابن كعب : متاع لأزواجهم رفع .

(١) الآية ٣٥ من سورة الأحقاف .

(٢) الآية ٥٣ من سورة النور .

(٣) لم يعرف قائله انظر : الكتاب ١/ ١٣٩ ، والخزانة ١/ ٢١٩ ، شواهد المغني ١٥٩ .

(٤) الصفحة ٣٤١/٢ .

(٥) من الأمثال العربية . انظر : المستقصى في الأمثال ١/ ٣٦٠ ، وأورده سيبويه ١/ ٣٢٩ ، والأمث : العوج أي : جعل الله في حصر عوجاً لانيك .

قال هارون : ورأيت في مصحف ابن مسعود الرصبة لأزواجهم متاعاً ،
 قال أبو عبيد : ومع هذا إنا رأينا هذا المعنى كله في القرآن رفعاً مثل
 قوله : ﴿ فَنَصِفْ مَا قَرَضْتُمْ ﴾ ^(١) ، ﴿ فَفِيذِي مِنْ صِيَامٍ ﴾ ^(٢) ، ﴿ فَذِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ
 إِلَى أَهْلِهِ ﴾ ^(٣) ، وقال ومعنى هذا : لنكن وصية ، قال : وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ أَوْصُوا
 وصبة وهو وجه . هذا آخر / كلامه .

(//٢٣)

ووجه قراءة النصب كما ذكر توصون وصية كما قالوا : ما أنت إلا سير
 الإبل أي : تسير وتشرب .

« ويسط عنهم » أي : عن المذكورين بالصاد ويدل على أنه أراد الصاد
 قوله بعد ذلك : « وبالسين باقهم » والأصل السين إذ لو كانت الصاد الأصل
 لم ينطق بالسين لأن السين تُرَدُّ إلى الصاد لأنها موافقة للطاء في الإطباق
 والاستعلاء ؛ فأبى عليه توجب رده إلى السين فثبت أن السين الأصل والعرب
 تميز السين والصاد مع الطاء .

وقال أبو عبيد : إذا كان في الاسم طاء أو قاف أو خاء أو غين ولا يكون
 في غير ذلك مثل الصراط ، والبصاق ، والسنخ ، والمصدغة ، والغرض بذلك
 المشاكلة ، لأن السين حرف مستقل وقد وقع بعده الطاء وهو مطبق مستعمل
 فكان من أبدل استصعب الخروج من تسفل إلى تصعد وعكس ذلك غير
 مستصعب لأنه انتقال من تصعد إلى تسفل نحو : طسم ؛ وهما لغتان جيدتان ،
 والرسم بالصاد ولذلك قال : « اعتلى » ؛ وقد مضى في الفاتحة الكلام على
 هذا الأصل .

(١) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٩٢ من سورة النساء .

٧١ - وَبِالسَّيْنِ بَاقِيهِمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلاً

يعني ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾^(١) في الأعراف حكمه كحكم يصطط ، ثم قال : «وقل فيهما» يعني في يصطط وبصطة المذكون الوجهان عن خلاد وابن ذكوان^(٢) أما خلاد فقال أبو عمرو : قرأتُ على أبي الفتح فيهما بالصاد ، وعلى أبي الحسن بالسين

وأما ابن ذكوان فقال : أقرأني الفارسي عن النقاش والأخفش هنا ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾^(٣) بالسين ، وفي الأعراف ﴿بَصْطَةً﴾ بالصاد ، ورأيت / ابن داود قد رواهما عن أبي سهل ، عن ابن السَّكْرِ ، عن الأخفش بالسين ، وقرأتهما على أبي الفتح وأبي الحسن جميعاً بالصاد ذكر ما حكَّته عن خلاد وابن ذكوان في غير التيسير .

فأما ﴿بَسْطَةً﴾ الذي في البقرة فليس فيما تلوناه خلاف أنه بالسين ، وقد روي عن الكسائي بالصاد وعن نافع أيضاً من طريق المسيبي والمعوّل عليه [السين] ^(٤) لجميع [القراء] ^(٥) ، [وقوله : «قَوْلًا مُوَصَّلاً» أي : منقولاً] ^(٦) .

(١) الآية ٦٩ من سورة الأعراف .

(٢) ليس لابن ذكوان في (بصطة) التي في الأعراف إلا الصاد ، وأما السين فليست من طريق الناظم ، قال ابن الجزري في هذا الموضع : «والعجب كيف عول عليه الشاطبي ، ولم يكن من طرقه ولا من طرق التيسير ، وهذا الموضع مما حرج فيه عن التيسير وطرقه ، فليعلم وليبه عليه» .

النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢٩ .

(٣) الآية ٢٤٥ من سورة البقرة .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ش ، ع) .

(٥) في (ش) [القرآن] .

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ت) .

٧٢ - يُضَاعِفُهُ أَرْفَعُ بِالْحَدِيدِ وَهَاهُنَا سَمَّا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثَقَلًا

إنما قال : « سَمَّا شُكْرُهُ » لأنَّ النحويين يقولون : إنه الوجه ويفضله على النصب ؛ فكأنه يقول : سَمَّا شُكْرَهُمْ لَهُ فَهُوَ مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَلِلرَّفْعِ وَجْهَانِ :

العطف على ما في الصلّة وهو يُقْرَضُ ويكون المعنى : من ذا الذي يقترض الله فيضاعف الله له أي : ومن ذا الذي يضاعف الله له .

والثاني : الاستئناف أي : فهو يضاعفه وللنصب تقديران : أحدهما حملُ الكلام على المعنى والمعنى الشرط والجزاء والتقدير إن يكن إقراض تبعته مضاعفة ، فأضمر أن بعد الفاء لتكون مع الفعل بتأويل المصدر فيعطف ذلك المصدر على المصدر المقدّر أولاً وهو الإقراض كأنك قلت : إن يكن إقراض فمضاعفة قال : من اختار هذا ويقبح أن يحمل النصب على جواب الاستفهام بالفاء لأنَّ الإقراض غير مستفهم عنه إنما وقع الاستفهام [عن المقرض]^(١) .

ألا ترى أنك تقول : أنقرضني فأشكرك بالنصب لَمَّا كَانَ الاستفهام عن الإقراض ولو قلت : أأنت تقرضني . قلتَ فأشكرك بالرفع لأنَّ الاستفهام وقع على المخاطب / لا على الإقراض .

والثاني النصب على جواب الاستفهام حملاً على المعنى لأنَّ أنقرضُ الله ومن ذا الذي يقترض الله سواء ، و(من) مبتدأ و(ذا) خبره و(الذي) نعتٌ لذا أو بدلٌ ؛ ولا يكون مَنْ مع ذا اسماً واحداً كما كانت ما لأنَّ ما وذا مبهمتان فَحَسُنَ أن تزداد معها وليس كذلك مَنْ في الإبهام ، و(قرضاً) هاهنا اسم لما تعطيه فتحازى عليه ، والمصدر الإقراضُ والعين في الكل ثَقَلًا .

(١) في (ش) [على الإقراض] .

٧٣ - كَمَا دَارَ وَأَفْضَرُ مَعَ مُضَعَّفَةٍ وَقُلْ عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السَّيْنِ حَيْثُ آتَى أَنْجَلَى
 أي : كيف مآدار نحو : ﴿يُضَعِّفُهُ لَكُمْ﴾^(١) ، و﴿يُضَعِّفُهَا
 الْعَذَابَ﴾^(٢) ، و﴿يُضَعِّفُ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾^(٣) [في هود]^(٤) ، وكذلك
 ﴿مُضَعَّفَةٌ﴾ يقرأ جميع ذلك ابن كثير وابن عامر بالتشديد ، والذي في
 الأحزاب مذكور في السورة ويضاعف ويضعف واحد .

قال ابن السكيت^(٥) : ضاعفت وضعفت بمعنى واحد ، وكذلك صغر خدّه
 وصاعرّه ، وعاليته على البعير وعَلَّيته ، وامرأة مُنَاعِمَةٌ ومُنْعَمَةٌ .

وأما عسيتم فإنما قال فيه : «انجلا» أي : انكشف لأن قوماً أبوه وقالوا :
 لاوجه له ، والعجب من حكي اتفاق أهل اللغة على أن كسر السين ليس بجيد
 في قراءة ثابته وهي قراءة الحسن ، ونافع ، وابن مصرف .

قال أبو بكر الأذقوي : هذه لغة أهل الحجاز يكسرون السين مِنْ عسى
 مع المضمر بحاصة ، وقال أبو علي^(٦) : هما لغتان ؛ وكذلك ذكر غيره هذا
 مع المضمر فإذا قالوا : عسى زيد ؛ فليس إلا للفتح ووجه من قرأ عَسَيْتُمْ
 بالفتح ظاهر .

٧٤ - / دَفَاعٌ بِهَا وَالْحَجَّ فَتَحَ وَسَاكِنٌ وَقَصْرٌ خُصُوصًا غُرْفَةٌ ضَمَّ ذُو وَلَا (ب/٢٤)

الدفع مصدر دَفَعَ دَفْعًا والدفاع مصدر دافع وقد يكون من واحد نحو :
 طارقت النعل ، وعاقبت اللص واستُعْمِلَ دفاعاً موضع دفع نحو : حسبت

(١) الآية ١٧ من سورة التغابن .

(٢) الآية ٣٠ من سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٢٠ من سورة هود .

(٤) ما بين للعنقرتين سقط من (هـ) .

(٥) للشرف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف اللعمم ١ / ٤٥٢ .

(٦) للحمة ٢ / ٣٥٠ .

حساباً، وَصُمْتُ صِيَاماً وَلَقِيَ لِقَاءً والمعنى فيهما واحد يقال : دفع الله عنك ، ودافع عنك قال الشاعر^(١) :

ولقد حَرَصْتُ بأن أدافع عنهم وإذا المنية أقبلت لا تدفع

وقال أبو عبيد : الاختيار دفع لأن الله ليس بغالبه أحد إنما هو الدافع وحده . قلت : ومعلوم أن الناس يدافع بعضهم بعضاً والله فاعل ذلك على الحقيقة فالدفاع منه فلا مَطْعَنَ لأبي عبيد بعد هذا ، وقد قَدِّمْتُ أيضاً أن ذلك قد يكون من الواحد وقال الله تعالى : ﴿ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ ﴾^(٢) وتقدّم أيضاً أنه يجوز أن يُسْتَعْمَلَ في موضع الدفع ؛ فهذه ثلاثة أوجه تَرُدُّ ما قال : قال ابن النحاس^(٣) : هكذا قرأتُ على أبي إسحاق في كتاب سيبويه أن يكون دفاع مصدر دفع .

وَعُرْفَةٌ بالضم والفتح يتقاربان في المعنى يقال : عَرَفْتُ عُرْفَةً وفي الإناء عُرْفَةٌ ، وَحَسَوْتُ حَسَوَةً ، وفي الإناء حُسُوءٌ ، سواءً اعترف عُرْفَةً بيده وهي المرة الواحدة أو أخذ عُرْفَةً وهي ملء يده ، ولاوجه لقول من قال : عُرْفَةٌ بالفتح أولى من عُرْفَةٌ بالضم لأنَّ الفتح يقتضي المرة الواحدة ، والضم يقتضي ملء الشيء . ومعنى الكلام : التقليل فالفتح أولى لأنَّ عُرْفَةً باليد وعُرْفَةً لا تفاوت

بينهما ، وقول النحاس^(٤) : إِنََّّ الغرفة ملء الشيء / فيتناول القليل والكثير غَلِطَ فيه وذَهَلَّ عن قوله : (بيده) وتابعه المنبجي على ذلك .

وقوله : « ضم ذو ولا » أي : ذو ولاءٍ للضم وهو مصدر وَلِيَ يلي ولَاءً .

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي . انظر : ديوان الهذليين ٢/١ ، والحجة للقراء السبعة ٢/٣٥٣ .

(٢) الآية ٣٠ من سورة التوبة .

(٣) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/٣٢٨ .

(٤) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/٣٢٧ .

٧٥ - وَلَا يَبِيعْ نَسُوهُ وَلَا خُلَّةً وَلَا شَفَاعَةً وَارْفَعْنَّ ذَا أُسْوَةٍ تَلَا

قوله : « ذَا أُسْوَةٍ » نصب على الحال أي : متأسياً بمن سبق ، قال أبو عبيد : قراءتنا الرفع مع التنوين لأنها على جهة الخبر أي : ليس فيه كذا ولا كذا إلا على وجه النهي ولا على وجه الثبوت إن كان الوجه الآخر جائزاً أو حسناً .

قال أبو علي ^(١) : مَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ جَوَابَ : أَفِيهِ بَيْعٌ أَوْ خَلَّةٌ ؟ ، وَأَمَّا مَنْ فَتَحَ بِلا تنوين فإنه جَعَلَهُ جَوَابَ : هَلْ فِيهِ مِنْ بَيْعٍ أَوْ خَلَّةٍ ؟ يعني إنَّ الفتح يراد به عموم النفي من كل وجه من وجوه المنفي ، وكأنه جواب من سأل : هل فيه من بيع هل فيه من خلة ؟ ؛ فلما سأل عاماً وغير الاسم بدخول مَنْ عليه أُجِيبَ عاماً بالنفي وغير الاسم بالبناء مع (لا) ، و (لا) مع الاسم في موضع رفع بالابتداء ، و (فيه) هو الخبر ، وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَ (لا) بمنزلة ليس وكأنَّ سائلاً قال : هل فيه بيع ؟ فأجيب غير عام ، والاسم في السؤال غير مغير عن الرفع وكذلك هو في الجواب والمرفوع اسم ليس ، أو ارتفع بالابتداء وفيه هو الخبر ، وقد سبق الكلام في فلارفث ولا فسوق مبسوطاً .

٧٦ - وَلَا لَفْوَ لَا تَأْتِيْمَ لَا يَبِيعْ مَعْ وَلَا خِلَالَ يَابْرَاهِيْمَ وَالطُّورِ وَصَلَا
أي : وكذلك حكم ﴿ لَا لَفْوَ فِيْهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ ﴾ ^(٢) في الطور ، ﴿ وَلَا يَبِيعُ فِيْهِ وَلَا خِلَالَ ﴾ ^(٣) في إبراهيم .

(١) الحجة ٣٥٨/٢ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة الطور .

(٣) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

٧٧ - /وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ آتَى وَالْخَلْفُ فِي الْكُسْرِ بُجْلًا (ب/٣٥)

قوله : « آتى » إشارة إلى صحة النقل فيه ، والاسم عند البصريين هو الهمزة والنون ، قالوا : والألف زيدت للتقوية ، وقال بعضهم : زيدت لبيان حركة النون في الوقف والاسم عند الكوفيين أنا بكماله قالوا : وإنما تحذف الألف استخفافاً لأنَّ الفتححة تدل عليها ، وقد أجمع القراء على إثبات الألف في الوقف وفيها ثلاث لغات : في الوقف أنَّ ساكنة النون ، وأنَّه بالهاء كما قال (١) :

إن كنت أدري فعليَّ بدنه من كثرة التحليط فيَّ من أنه
وأنا وفيها في الوصل لغتان :

(أنا) بإثبات الألف وأن أقوم بحذفها قال الشاعر (٢) :

أنا سيفُ العشيرة فاعرفوني حُميدٌ قد تذرَّيتُ السَّناما
ويُروى شيخُ العشيرة ، وحُميداً بالنصب وقال الأعشى (٣) :

فكيف أنا وانتحالي القوافي بي بعد المشيب كفى ذاك عارا

فهذا الأعشى الذي لا مطَّعنَ في فصاحته قد جعله اسماً بكماله والبصريون يقولون : إنَّ هذا حملٌ للوصل على الوقف .

فأما قراءة نافع فإنها أتت بإثبات الألف عند الهمزة المضمومة وذلك موضعان في البقرة ﴿أنا أخي﴾ (٤) ، وفي يوسف ﴿أنا أنبئكم﴾ (٥) ، وعند

(١) هو حميد بن محمد الكلبي . انظر : المنصف ١/١٠ ، الخزانة ٢/٣٩٠ .

(٢) المنصف ١/١٠ ، وابن يعيش ٣/٩٣ ، والخزانة ٢/٣٩٠ .

(٣) ديوان الأعشى ٥٣ ، الكامل ١/٣٨٤ .

(٤) الآية ٢٥٨ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٤٥ من سورة يوسف .

الهمزة المفتوحة وذلك في عشرة مواضع ﴿أَنَا أَوَّلُ﴾^(١) في الأنعام ،
والأعراف ، والزعرف ، وفي يوسف ﴿أَنَا أَخُوكَ﴾^(٢) ، وفي الكهف ﴿أَنَا
أَكْثَرُ﴾^(٣) ، و﴿أَنَا أَقْلُ﴾^(٤) ، وفي النمل ﴿أَنَا إِلَهِكَ﴾^(٥) في الموضعين ،
وفي المؤمن ﴿وَأَنَا أَذْهَبُكُمْ﴾^(٦) ، وفي / الامتحان ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾^(٧) . (٣٩)

قال أبو علي^(٨) : « وما روي عن نافع من إثبات الألف في أنا إذا كانت
بعلمها همزة فتأتي لا أعلم بين الهمزة وغيرها فصلاً فلا ينبغي أن تثبت قبل
الهمزة كما لا تثبت قبل غيرها » .

قال أبو بكر الأذفوي : إثبات الألف لغة بعض بني قيس وربيعة ، قال أبو
بكر : ووجه اختصاص الهمزتين المضمومة والمفتوحة بالإثبات الجمع بين
اللغتين مع اتباعه من قرأ عليه إذ كانت القراءة سنة متبعة لا يجوز أن يخالف
إلى ما يوجب قياس ويستحسنه مستحسن قال : ألا ترى إلى قول أبي عمرو بن
العلاء رحمه الله : لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ به لقرأت كذا وكذا
وهو الذي قاله هو الصحيح .

(١) الآية ١٦٣ من سورة الأنعام . والآية ١٤٣ من سورة الأعراف . الآية ٨١ من سورة
الزعرف .

(٢) الآية ٦٩ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٣٤ من سورة الكهف .

(٤) الآية ٣٩ من سورة الكهف .

(٥) الأيتان ٣٩ ، ٤٠ من سورة النمل .

(٦) الآية ٤٢ من سورة غافر .

(٧) الآية ١ من سورة الممتحنة .

(٨) الحجة ٣٦٤/٢ .

وقول أبي محمد مكّي رحمه الله^(١) : «إنه كره أن يحذف الألف ومدتها فأثبتها في الموضع الذي يصحب [الألف] ^(٢) فيه المد وحذفها في الموضع الذي لا يصحب الألف فيه المد نحو : ﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعْنِي﴾ ^(٣) » ؛ لا يستقيم لأنه لم يقرأ برأيه [وهو أيضاً] ^(٤) يطل بالهمزة المكسورة واعتذاره عن الهمزة المكسورة بأنه لما قلّ ذلك في القرآن أجراه لقلته بحرى مالميس بعده همزة يطل بالمضمومة فإنها أقل من المكسورة .

وقوله : «والخلف في الكسر بجلا» فالخلف ماروى أبو نشيط عن قالون من إثباتها مع الهمزة المكسورة وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ^(٥) في الأعراف والشعراء ^(٦) ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ^(٧) في الأحقاف .

٧٨ - وَنُنَشِّزُهَا ذَٰلِكَ بِالرَّءِءِ غَيْرُهُمْ وَصِلَ يَتَسَنَّهُ دُونَ هَٰءِ شَمْرَدَلَا

/«ذاك» أي : واضح بين من ذكت النار تذكو ، ومن ذكا الطيب لأنه (ب/٣٦)

قريب في المعنى من غير احتياج إلى فكر ؛ لأنّ النشز تركيب العظام بعضها على بعض مأخوذ من النشز وهو المرتفع من الأرض ومنه ﴿إِذَا قِيلَ انشُزُوا﴾ ^(٨) أي : انضموا وارتفعوا ، وامرأة ناشز لأنها ارتفعت عن صحبة الزوج .

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٠٦ .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٣) الآية ١٠٨ من سورة يوسف .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ش) .

(٥) الآية ١٨٨ من سورة الأعراف .

(٦) الآية ١١٥ من سورة الشعراء .

(٧) الآية ٩ من سورة الأحقاف .

(٨) الآية ١١ من سورة المجادلة .

ويُروى عن أبي رحمه الله إنما هي زاي فزوها أي : صيرها كذلك لاسيما وقد قال بعده : ثم نكسوها لحمًا أي : نرفع بعضها على بعض ثم نغطيها باللحم فهذا يصل إلى كل فهم ، وأما تشيرها فهو بمعنى تخييبها أنشراً الله الموتى فنشروا ﴿ثم إذ شاء أنشره﴾^(١) فالمراد إذا حياة الشخص الذي العظم بعضه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة^(٢) .

«وصل يتسنه دون هاء شمردلا» الشَّمَرْدَلُ الخفيف يريد خفة الحرف والشَّمَرْدَلُ الكرم قال عنزة^(٣) :

فعبجت منها حين زلت عينها عن ماجدٍ طلقَ اليدين شَمَرْدَلِ

أي : صلة كريماً فهو حال من الفاعل في صل ، وعلى الوجه الأول حال من يتسنه ، قال أبو العباس الميرد : ونحن نذهب إلى أن هذه الهاءات كلها يعني : ﴿يَتَسَنَّهُ﴾^(٤) ، و﴿اقتلده﴾^(٥) ، و﴿مالية﴾^(٦) ، و﴿سلطنية﴾^(٧) ، و﴿ماهية﴾^(٨) ونحو ذلك هاءات الوقف والوجه فيها كلها أن تحذف في

(١) الآية ٢٢ من سورة عبس .

(٢) توحيد حاشية قال الأعشى :

لو أسندت مبتأ إلى نحرها
عاش ولم يُنقل إلى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا
ياعجباً للبعث الناصب

انظر : ديوانه / ١٨ .

(٣) وهو في ديوانه / ٥٩ .

(٤) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٩٠ من سورة الأنعام .

(٦) الآية ٢٨ من سورة الحاقة .

(٧) الآية ٢٩ من سورة الحاقة .

(٨) الآية ١٠ من سورة القارعة .

الوصل والممر وتثبت في الوقف ؛ فهذا الوجه في العربي وقد تصل العربُ على مثال الوقف فيكون الوصل كالقطع وهذا من / ذلك وهذا آخر كلامه . (١/٣٧)
ومعنى ﴿لَمْ يَتَسَنَّه﴾^(١) : لم تغبَّه السنهات وأصل سنة سنة ، ودليل ذلك أنهم يقولون : سانهت وفي الجمع سنَّهات ، وفي التصغير سنيهة وقال الشاعر^(٢) :

ليست بسنَّهَاء ولا رُجَبِيَّةٍ ولكنَّ عَرَايَا في السنين الجوائح

قيل : التي تحمل سنة ولا تحمل أخرى ، وقيل : التي أصابتها السنة المجذبة فهذان وجهان للإثبات في الوصل ، ومن أسقط في الوصل ففي لغة من قال : سنية في التصغير وفي الجمع سنوات وسانيت ، والهاء على هذه اللغة للسكت وليست بأصلية .

قال الفراء^(٣) : من قال في السنة سُنَّة جاز أن يقول : تسنَّيت تفعللت من ذلك فيبدل النون ياء قالوا : تظنيت ، وأصله الظن فيكون الأصل على هذا يتسنَّى ثم حذفت الياء للحزم وألحقت الهاء لبيان حركة النون ، وقد اتفقوا على إثباتها في الوقف وهو في القراءتين جميعاً مأخوذ من السُنَّة وليس هو من مستنون ، لأنَّ الحما المسنون المصوب على سُنَّة الطريق .

٧٩ - وبالوصلِ قَالَ اغْلَمْ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فَصْلًا شَافِعٌ أَي : شَافِعٌ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ لَفْظِ الْأَمْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿فَانْظُرْ إِلَى

(١) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٢) البيت لسويد بن صامت وهروي اللسان (رجب) ٣٩٧/١ ، ومعاني القرآن للفراء ١٧٢/١ .

(٣) معاني القرآن للفراء ١٧٢/١ .

طَعَامِكِ ﴿١﴾ ﴿وَإِنظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿وَإِنظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ ﴿٣﴾ ثم قال بعد ذلك : ﴿وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ .

والشَّفْعُ من العدد ما كان زوجين يقال : شفعتني صيرته زوجاً يشير إلى أنه أمر من الله سبحانه بذلك شافعاً لما تقدم من أوامره لأن قوماً استبعدوا أن يكون ذلك أمراً من الله تعالى ، وقالوا : / كيف يأمره بالعلم وقد علم عندما بعث وإنما هو أمر منه لنفسه على نحو قول سنحيم ﴿٥﴾ :

عميرة ودّع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
وليس الأمر كما ظن هؤلاء لأن هذا النبي عليه السلام كان لا يرتاب في قدرة الله على كل شيء وإنما سأل عن جهة إحياء القرية الخاوية فقال :
﴿أَنْتَى يَحْيِي هَذِهِ اللَّهُ﴾ ﴿٦﴾ أي : من أي جهة يكون إحيائها ، فوقف على مثل ذلك ثم قبل له : اعلم بما عاينت قدرة الله تعالى على ما لم تُعَين فأعلم سبحانه بإبقائه الطعام والشراب على حاله كيفية إبقائه ما يشاء إبقائه مما أخرى العادة بتغيره ، وإحياء الحمار إحياء البهائم ، وإحيائه إحياء الموتى أو أمر بالدوام عليه كما قال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾ ﴿٧﴾ ويشهد لهذا الذي ذكرته قراءة عبد الله قبل : اعلم ، وكذلك قرأ ابن عباس ، وأبو رجاء ، وأبو

(١) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٥) وهو في ديوانه ١٦ ، والكتاب ٢٦/٢ ، والخصائص ٤٨٨ / ٢ ، وابن يعيش ١١٥/٢ .

(٦) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٧) الآية ١٣٦ من سورة النساء .

عبدالرحمن وكان ابن عباس يقول : أهو عير أم إبراهيم إذ قيل له : ﴿وَاعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١) .

وَمَنْ قَرَأَ ﴿قَالَ أَكْثَمُ﴾ فمعناه الخير وهو كقول من رأى شيئاً من آيات الله وعظيم قدرته : أشهد أن لا إله إلا الله .

فصبرهن وفصّرن لغتان يقال : صارَه يصيرُه وَيَصُورُه إذا أماله وكذلك إذا قطعه قال لبيد في الإمالة^(٢) :

مِنْ فَقْدِ مَوْلَى تَصَوَّرُ الْحَيُّ حَفَنَتْهُ أَوْ رَزَى مَالٍ وَرَزَى الْمَالُ يُحْتَبَرُ

وقال بعض بني سليم وأنشده الكسائي^(٣) :

وَفَرَعَ يَصِيرُ الْجِدَّ وَخَفِيَ كَانَهُ عَلَى اللَّيْثِ قِتْوَانُ الْكُرُومِ الْمَوَالِخِ

^(٤)] وقال الفراء : فصرهن بالكسر قطعهن مقلوب من صرا بصري إذا قطع وأنشد^(٥) :

تَعَرَّبَ أَبَائِي فَهَلَّا صَرَّاهُمْ مِنْ الْمَوْتِ إِنْ لَمْ يَنْهَبُوا بِجُدُودِي

وقوله : «ضم الصاد بالكسر فصلاً» أي : بين معنى الضم بقراءة الكسر لأنَّ الضم يحتمل الإمالة والتقطيع والكسر يراد به التقطيع لا غير في قول الفراء فكان المعنى بين أنه التقطيع في الضم بالكسر هنا على اختيار صاحب القصيد

(١) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

(٢) ديوان لبيد ٦٣ ، وتصور : تميل .

(٣) أنشده الفراء في معاني القرآن ١٧٤/١ ، تفسير الطبري ٥٣/٣ ، الحجة ٣٩٢/٢ ، اللسان (صر) ١٤٩/٦ .

(٤) سقط ورقة من الأصل .

(٥) معاني القرآن للفراء ١٧٢/١ ، جامع البيان ٥/٣

فأما أبو علي^(١) فقال: «إنَّ الضم والكسر يحتمل الأمرين» يعني التقطيع والإمالة، وقال غيره الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الإمالة.

٨٠ - وَجُزْءًا وَجُزْءًا ضَمَّ الْإِسْكَانَ صِيفٌ وَحَيْثُمَا أَكَلَهَا ذِكْرًا وَفِي الْغَيْرِ ذُو خُلَا
قوله: «صف» أي: اذكر بمعنى أن ذلك مما ينقل عن العرب، وقد
حكى الأخفش عن عيسى بن عمر أن كل اسم أوله مضموم على ثلاثة
أحرف ففيه لغتان:

الثقيل والخفيف نحو: البسر والعسر والأصل في ذلك الضم والإسكان
تخفيف وكذلك في البقرة وفي الحجر ﴿جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾^(٢)، وفي الزخرف
﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْأً﴾^(٣)، وأكلها إسكانه أيضاً وضمه لغتان.

وقوله: «وحيثما أكلها» يريد حيثما وجدته في القرآن صف ضمه ذكراً
كأنه قال: «ضم الإسكان صف» وصف ضم إسكان أكلها حيث ما وقع
ذكري وذكراً يجوز أن يكون منصوباً على المصدر لأن الواصف مذكر فكأنه
قال: ذكر ذكراً، ويجوز أن يكون حالاً أي: ذا ذكر أي: مذكر، ويجوز أن
يُرفع على تحريم الابتداء أي: هذه ذكر، ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله
أي: صفة من أجل الذكاء.

«وفي الغير» يعني في غير أكلها وهو ما جاء من لفظه نحو: أكل والأكل
وأكله «ذو حلا» أي: الضم ذو حلا لأن المضاف منه ليس بمضاف إلى
ضمير مؤنث مخفف وغير المضاف منه تخفيف فحسن فيه الضم، وكذلك
أسكن أبو عمرو أكلها خاصة، والأصل الضم والإسكان تخفيف، أو هما لغتان.

(١) الحجة ٢/٣٩٣.

(٢) الآية ٤٤ من سورة الحجر.

(٣) الآية ١٥ من سورة الزخرف.

٨١ - وفي رُبُوةٍ في المؤمنين وهاتئنا عَلَى فَتْحِ ضَمِّ الرَّاءِ نَبَّهْتُ كُفْلًا
في ربوة لغات قُرئ منها بضم الراء وفتحها ، ويقال : ربوة بالكسر
وربابة وفيها اللغات الثلاث ، وكفل جمع كافل .

٨٢ - وفي الوَصْلِ لِلْبَرْيِ شَدَذَ تَيَمَّمُوا وَتَاءُ تَوَقَّى فِي النَّسَاءِ عَنْهُ مُجْمَلًا
قوله : « مجملا » يشير به إلى طعن من طعن على مذهبه في نحو : ﴿ أَنْ
تُولُوا ﴾ ^(١) ، و ﴿ هَلْ تَرَبُّصُونَ ﴾ ^(٢) وهو منصوب على الحال إن شئت من
الضمير في شدد أو من الضمير في عنه .

وقوله : « في الوصل » لأنَّ الإدغام لا يكون في الابتداء إذ الحرف المدغم
ساكن والساكن لا يبتدأ به وإنما يصح لك في الوصل حيث يتصل المدغم بما
قبله وهذه المواضع التي أدغمها أحد وثلاثون موضعاً منها في البقرة ﴿ وَلَا
تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾ ^(٣) وهذا وما أشبهه مثل : ﴿ لَا تُولُوا ﴾ ^(٤) ،
﴿ وَلَا تَفْرُقُوا ﴾ ^(٥) يحتاج القاري إلى مدِّ حرف المد قبله لوقوع التشديد بعده
وفي النساء : ﴿ الَّذِينَ تَوْفَّاهُمُ الْمَلَكَةُ ﴾ ^(٦) .

(١) الآية ١٧٧ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٥٢ من سورة التوبة .

(٣) الآية ٢٦٧ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٢٠ من سورة الأنفال .

(٥) الآية ١٠٣ من سورة آل عمران .

(٦) الآية ٩٧ من سورة النساء .

٨٣ - وَفِي آلِ عِمْرَانَ لَهُ لَا تَفْرُقُوا وَالْأَنْعَامُ فِيهَا فَتَفْرُقَ مَثَلًا

يريد: ﴿وَلَا تَفْرُقُوا وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(١)، وفي الأنعام: ﴿فَتَفْرُقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٢).

٨٤ - / وَعِنْدَ الْعُقُودِ النَّاءُ فِي لَا تَعَاوُنُوا وَيُرْوَى ثَلَاثًا فِي تَلَقَّفُ مَثَلًا (١/٣٨)

مثل جمع مائل أراد ﴿وَلَا تَعَاوُنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٣)، وفي الأعراف ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ﴾^(٤)، وفي طه ﴿مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفُ﴾^(٥)، وفي الشعراء ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ﴾^(٦) فهذا معنى قوله: «ويروى ثلاثاً في تلقف».

٨٥ - تَنْزَلُ عَنْهُ أَرْبَعُ وَتَنَاصَرُونَ نَارًا تَلْظِي إِذْ تَلْقَوْنَ ثُقُلًا

في الحجر ﴿مَا تَنْزِلُ الْمَلَكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٧)، وفي الشعراء موضعان ﴿عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ﴾^(٨) ﴿تَنْزَلُ﴾^(٩)، وفي القدر ﴿شَهْرُ﴾^(١٠) ﴿تَنْزَلُ﴾^(١١) و﴿تَنَاصَرُونَ﴾ في والصفات ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾^(١٢)،

(١) الآية ١٠٥ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام . وعندها نهاية سقطت الورقة .

(٣) الآية ٢ من سورة المائدة .

(٤) الآية ١١٧ من سورة الأعراف .

(٥) الآية ٦٩ من سورة طه .

(٦) الآية ٤٥ من سورة الشعراء .

(٧) الآية ٨ من سورة الحجر .

(٨) الآية ٢٢١ من سورة الشعراء .

(٩) الآية ٢٢٢ من سورة الشعراء .

(١٠) الآية ٣ من سورة القدر .

(١١) الآية ٤ من سورة القدر .

(١٢) الآية ٢٥ من سورة الصفات .

﴿وَنَارًا تَلْقَى﴾^(١) في الليل ، وفي النور ﴿إِذْ تَلَقَوْنَهُ﴾^(٢) .
 ٨٦ - تَكَلَّمْ مَعَ خَرَفِي تَوَلَّوْا بِهَوْدِهَا وفي نُورِهَا وَالْإِمْتِحَانِ وَبَعْدَ لَا
 أَرَادَ ﴿لَا تَكَلَّمْ نَفْسٌ﴾^(٣) ، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾^(٤) ،
 ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾^(٥) ، وفي النور ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾^(٦) ، وفي الامتحان ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾^(٧) ؛ «وبعد لا»
 يعني : وجاء ﴿تَوَلَّوْا﴾ بعد لا .

٨٧ - وفي الْأَنْفَالِ أَيْضًا ثُمَّ فِيهَا تَنَازَعُوا تَبَرَّجْنَ فِي الْأَحْزَابِ مَعَ أَنْ تَبَدَّلَا
 وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾^(٨) ، وفيهَا ﴿وَلَا تَنَازَعُوا
 فَتَفْشَلُوا﴾^(٩) وفي الْأَحْزَابِ ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾^(١٠) ، وفيهَا ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ
 مِنْ أَزْوَاجٍ﴾^(١١) .

(١) الآية ١٤ من سورة الليل .

(٢) الآية ٢٥ من سورة النور .

(٣) الآية ١٠٥ من سورة هود .

(٤) الآية ٣ من سورة هود .

(٥) الآية ٥٧ من سورة هود .

(٦) الآية ٥٤ من سورة النور .

(٧) الآية ٩ من سورة الممتحنة .

(٨) الآية ٢٠ من سورة الأنفال .

(٩) الآية ٤٦ من سورة الأنفال .

(١٠) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .

(١١) الآية ٥٢ من سورة الأحزاب .

٨٨ - وَفِي التَّوْبَةِ الْغُرَاءِ قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا انْجَلَى

أراد ﴿قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَا﴾^(١) ؛ وقوله «وجمع الساكنين» أراد به
وجمعنا للساكنين في النظم .

(٣٨/ب) «هنا انجلا» أي : انكشف وذهب لأن انقضاءه في النظم وقع هاهنا /

وهي ثمانية مواضع قد تقدمت ﴿وإن تولّوا﴾^(٢) ، و﴿فإن تولّوا﴾^(٣) في
الموضعين في هود ؛ وفي النور ﴿فإن تولّوا لما ناعا عليه ما حل﴾^(٤) ، و﴿إذ
تلقونه﴾^(٥) ، و﴿على من تنزل﴾^(٦) ، و﴿نارا تلقى﴾^(٧) ، و﴿شهر
تنزل﴾^(٨) ، و﴿هل ترتضون﴾ .

وأما غير ذلك فعلى ضريين منه ما قبله متحرك ، ومنه ما قبله حرف مد
ياء أو واو والذي بقي فيما بعد إنما هو من هذين الضريين فلهذا نبه هاهنا على
انقضاء الساكنين ، أو يكون معنى قوله : «هنا» أي : في هذه القراءة ، قال
الحافظ أبو عمرو رحمه الله : وجمع الساكنين في هذه القراءة جائز لإورود
مروياً عن القرءاء ومسموعاً من العرب .

(١) الآية ٥٢ من سورة التوبة .

(٢) الآية ٢ من سورة هود .

(٣) الآية ٥٧ من سورة هود .

(٤) الآية ٥٤ من سورة النور .

(٥) الآية ٢٥ من سورة النور .

(٦) الآية ٢٢١ من سورة الشعراء .

(٧) الآية ١٤ من سورة الليل .

(٨) الأيتان ٣ ، ٤ من سورة القدر .

٨٩ - تَمِيزُ يَزُوِي ثُمَّ حَرَفَ تَخَيَّرُونَ عَنْهُ تَلَهَّى قَبْلَهُ الْهَاءُ وَصَلَا

﴿تَكَادُ تَمِيزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(١) فِي الْمَلِكِ ، وَفِي نُونٍ ﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾^(٢) ، وَفِي عَبَسَ ﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾^(٣) ، وَيَصِلُ الْهَاءُ بِوَاوٍ عَلَى أَصْلِهِ .

٩٠ - وَفِي الْحُجَرَاتِ التَّاءُ فِي لَتَعَارَفُوا وَبَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلَا

يَعْنِي أَنَّ فِي الْحَجَرَاتِ ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ : ﴿لَتَعَارَفُوا﴾^(٤) ، «وَبَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ» يَرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(٥) ، أَوْ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾^(٦) فِهَذِهِ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ مَوْضِعًا بَغِيرِ خِلَافٍ عَنِ الْبَزِي رَوَاهَا الْخَزَاعِي وَغَيْرُهُ عَنْهُ .

٩١ - وَكُنْتُمْ تَمْنُونَ الَّذِي مَعَ تَفَكَّهُو ن عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَافْهَمَ مُحْصَلَا

قَالَ الْخَافِظُ أَبُو عَمْرٍو : وَزَادَنِي أَبُو الْفَرَجِ النَّجَّادُ الْمَقْرِيءُ^(٧) عَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ بَدَهْنٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الزَّيْنَبِيِّ ، عَنْ أَبِي رِبْعَةَ عَنِ الْبَزِيِّ تَشْدِيدَ التَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْوَيْتَ﴾^(٨) ، / وَفِي (١/٣٩)

(١) الآية ٨ من سورة الملك .

(٢) الآية ٣٨ من سورة القلم .

(٣) الآية ١٠ من سورة عبس .

(٤) الآية ١٣ من سورة الحجرات .

(٥) الآية ١٢ من سورة الحجرات .

(٦) الآية ١١ من سورة الحجرات .

(٧) التَّيْسَمِيرُ ٨٤ . وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو الْفَرَجِ الْأَمَوِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ يَعْرِفُ

بِالنَّجَادِ ، وَهُوَ خَالَ الْخَافِظِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي ، قَرَأَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ فِيهِ : أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنِ

السَّامِرِيِّ وَهُوَ الرَّائِي تَشْدِيدُ ﴿كُنْتُمْ تَفَكَّهُوْنَ﴾ وَ﴿فَقُلْتُمْ تَفَكَّهُوْنَ﴾ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ بَدَهْنٍ فِي

رَوَايَةِ الْبَزِيِّ وَعَنْهُ رَوَى الدَّانِيُّ . تَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . غَايَةُ النِّهَايَةِ ٢/٢٨٧ .

(٨) الآية ١٤٣ من سورة آل عمران .

الواقعة ﴿فَلَقُلْتُمْ تَفْكُهُونَ﴾^(١) قال : وذلك قياس قول أبي ربيعة^(٢) .

٩٢ - نِعِمَّا مَعًا فِي النُّونِ فَتَحَ كَمَا شَفَا وإخفاء كسر العين صيغ به حلا
«معاً» يعني هاهنا وفي النساء ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُمُ بِهِ﴾^(٣) وفيها أربع لغات
نِعِمَّ ونَعِمَّ بفتح النون وكسر العين وبكسرهما ، وإسكان العين مع فتح النون
وكسرهما .

وقوله : « وإخفاء كسر العين صيغ به حلا » من محاسن الكلام ، وقوله :
« كما شفا » أشار به إلى أن هذه القراءة جاءت على الأصل فإن الأصل فيه
نَعِمَّ بفتح النون وكسر العين ، وَمَنْ كسرهما فعلى الإتيان لكسرة العين ؛
وهي لغة هذيل وهم إذا كان عين الفعل حرفاً حَلَقِي وهو مكسورٌ يكسرون
ما قبله إتياعاً له يقولون : شَهِدَ ، وَلِغَبَ ، ومن أعفى حركة العين فلاجل
طلب الخفة ولم يُسَكَّنْ العين لئلا يجتمع ساكنان قال في التيسير^(٤) : ويجوز
الإسكان وبذلك ورد النصُّ عنهم يعني أصحاب الإخفاء قال والأول أقيس .
وقال في غيره : والترجمة في الكتب بإسكان العين وهو جائزٌ مسموعٌ غير
أن أهل الأداء بأبوة إذ هو جمع بين ساكنين واختار أبو عبيد الإسكان ولم يرو

(١) الآية ٦٥ من سورة الواقعة .

(٢) قال المحققون : ليس للجزري إلا التضعيف في هذين الموضعين والتشديد ليس من طريق
التيسير ، قال ابن الجزري : وذكر اللداني لهما في تيسره اختياراً والشاطبي تبع لهما إذ لم
يكونا من طرق كتابيهما وهذا موضع يتعين التنبيه عليه ولا يهتدي إليه إلا حذاق الأئمة
الجامعين بين الرواية والتدابة .

النشر ٣٣٥/٢ .

(٣) الآية ٥٨ من سورة النساء .

(٤) التيسير / ٨٤ .

غيره ، قال : لأنها فيما يُروى لغة النبي ﷺ حين قال لعمر بن العاص : « نِعِمَّا المال الصالح للرجل الصالح »^(١) هكذا يُروى عنه ﷺ هذا اللفظ ، قال ثم هي أصل الكلمة أيضاً إنما هي نعيم زيدت فيها (ما) وإنما قرأ تلك القراءة الأخرى مَنْ قرأها للكرهه / أن يجمعوا بين ساكنين العين والميم فحركوا العين (ب/٣٩) وهو مذهب حسن في العربية ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعاً ، والذي قاله جيد إلا قوله إنما فرّوا للكرهه أن يجمعوا بين ساكنين وقوله : ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعاً إذ قد بينا أن القراءة سنة متبعة لم يقرأ أحدٌ من الأئمة لقياس .

وأنكر أبو إسحاق^(٢) ذلك لأنه جمع بين ساكنين وحمل الحديث على أن الرواة لم يضبطوا اللفظ فيه وكذلك أنكره المبرّد وقال : إما إسكان العين والميم مشددة فلا يقدر أحدٌ أن ينطق به وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يآبه . وقال أبو علي^(٣) : مَنْ أسكن العين لم يكن قوله مستقيماً عند النحويين لأنه جمع بين ساكنين ولا يجوز ذلك إلا أن يكون الأول حرف لين ؛ ثم قال : وقد أنشد سيبويه شعراً اجتمع فيه الساكنان على حد نِعِمَّا^(٤) :

كأنه بعد كلال الزاجر ومسجبي مرّ عقاب كاسر

وأنكره أصحابه ولعل أبا عمرو أخفى ذلك فظنه السامع إسكاناً كقراءته ﴿يأمركم﴾ ونحوه بالإخفاء .

(١) رواه أحمد في مسنده والطبراني في الأوسط ، قال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح .

جمع الزوائد ٦٠ / ٤

(٢) معاني القرآن للزجاج ٣٥٤ / ١

(٣) الحجة ٣٩٦ / ٢ .

(٤) البيت من شواهد سيبويه ٤٥٠ / ٤ ، والمختضب ٦٢ / ١ ، وهو في الحجة ٣٩٧ / ٢ .

وقال أحمد بن الصقر المنبجي^(١) في هذا الموضع ما استحسنته ورأيت إيراداً على وجهه .

قال : وقد أتى عن أكثر القراء يعني ما أنكروه ، فأتى عن نافع في هذا الموضع ، وعن ابن كثير فيما تقدم يعني تاءات البزي وكثر ذلك عن أبي عمرو ، وأتى عن الكسائي ﴿وَالْبَغْيَ يَعِظُكُمُ﴾^(٢) ، وعن عاصم في هذا الموضع وعن حمزة في ﴿لَمَّا اسْتَطَاعُوا﴾^(٣) وإذا كانت هذه الجماعة الذين عنهم تلقى / المسلمون القرآن كالجُمُوعِ على ذلك وجب التسليم ، لقولهم إذ منهم من لو وَرَدَ عنه ذلك في غير القرآن لَتَلَقَّاهُ الجماعة بالقبول وجعلوا أصلاً يعملون عليه ، ومنهم من أهل الفصاحة من لو وَرَدَ عَمَّنْ في وقته ممن لا يبلغ فصاحته بيت شعر أو حكاية لجعلوه أصلاً في اللغة ؛ فأدنى أحوال هؤلاء الأئمة أن يَجْرُوا مُجْرَى من هو في عصرهم وزمانهم فكيف وقد تلقوه عن التابعين ، وتلقاه التابعون عن الصحابة ، وتلقاه الصحابة عن ﷺ ، وليس فيهم له مُنْكَرٌ ، وهم أهل الفصاحة والبلاغة ، وشاع ذلك في سائر أمصارهم وحواضرهم وبواديهم ، فلم يدفعه أحدٌ منهم ، وهم العرب الذين تدفع طباعهم ما ليس من كلامهم ، ففقلت الأمة كلها من أول الإسلام إلى أن أنكر ذلك من قاس على لغة من لا يدانيهم .

(١) أبو الحسن الطائي للمنبي ، له كتاب في القراءات سماه المحجة ، قرأ على أبي عيسى بكار ، وأبي بكر ابن مقسم ، وروى القراءة عنه عبدان للمنبي . توفي سنة ست وستين وثلاثمائة .
غاية النهاية ٦٣/١ .

(٢) الآية ٩٠ من سورة النحل .

(٣) الآية ٩٧ من سورة الكهف .

والكلام في ذلك يتسع فلم أُطيل بذكره ، فإن تعلقوا بأن الناقلين لم يضبطوا ذلك فالكلام في نقلهم كالكلام في نقل الأئمة عن رسول الله ﷺ ، وهل كان من في عصرهم من أهل الفصاحة والعلم بكلام العرب يغفل ذلك من موافق ومخالف ، ولأن جاز عليهم الغلط لهو على الناقل دفعه أجوز ، ولو ذهب إلى أنها لغة للعرب فصيحة لصحتها عن هذه الجماعة وأجراها بحري استحوز لكان أولى وأسلم من الغرر^(١) .

وقد جاء عنهم اجتماع الساكنين فيما الأول منهما ياء التصغير وقبلها فتحة وجمعوا بينها وبين حروف المد / لعلهم حملهم على ذلك بحجة عن بعض (١/٤٠) العرب ، فهم في هذا أحرى ، وليس يمتنع لأن من مذهبهم ألا يعتدوا بالسكون والحركة إذا كانا عارضين ، ولا بالياء إذا تقدمت الواو في ديوان ، ولا بالواو إذا تقدمت الياء في رؤيا لمراعاة الأصل والأصل الواو في ديوان ، والهمزة في رؤيا فكذلك في هذا لم يراعوا السكون لأنه عارض وإجماعهم على دواب وأشكاله مما يقوي ذلك .

ولو وقع بعد الألف ساكن غير مدغم لكرهوه وإن كان عندهم جائزاً ، ولو جاءهم عن بعض العرب بيت شعر ، أو مثل لتعسفوا في طلب وجه يصح عليه لا يبلغ وضوح مذكرته وذلك ظاهراً من مذاهبهم في كتبهم وكلامهم فأغنى عن الإطالة بذكره .

وهذا الذي ذكره المنبجي لا مزيد عليه وعليه يقاس ما يجري بحراه ، قال

(١) كثير من النحاة وقعوا في هذه الأخطاء حيث جعلوا النحو ميزاناً يزنون به القراءات المتواترة ، بل وأعجب من ذلك أنك تجد بعضاً من المفسرين قد وقع في ذلك حتى طعنوا في قراءة البزي وحمزة وغيره . انظر : ما كتبه في هذه الرسالة ص ٢١٢ .

قوم : وتحتل قراءة من قرأ نِعَمًا ونِعَمًا وجهًا آخر أن تكون على لغة إسكان العين فيهما في الأصل فلما دخلت ما وقع الإدغام حرك العين لالتقاء الساكنين .

وقال سيويه^(١) : « أما قول بعضهم فَنِعَمًا فحرك العين فليس على لغة من قال نِعَم فأسكن العين ولكن على لغة من قال نِعَم فحرك العين قال : وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هذيل فكسر كما كسر لَيْبٌ » . ولو كان الذي قال نِعَمًا ممن يقول في الانفصال نِعَم لم يجر الإدغام على قوله لما يلزم من تحريك الساكن في المنفصل .

٩٣ - وَيَا تَكْفُرْ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمَةٍ أَتَى شَافِيًا وَالْفَرْعُ بِالرَّفْعِ وَكَلَا / يقول : إن حفضاً وابن عامر قرأ بالياء فيبقى الباقيون على النون ، وقرأ من القراء بالجزم « أتى شافياً » ويبقى الباقيون على الرفع فحفض وابن عامر من أصحاب الياء والرفع ، ونافع والكسائي وحمزة من أصحاب النون والجزم ، ويبقى ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر على النون والرفع .

فقراءة الياء إما أن يعود لفظها على الإتياء ، ويشهد لهذا المعنى قراءة ابن عباس وتكفر يعني الصدقات ، أو على قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾^(٢) ، [أو على ما بعدها وهو قوله تعالى والله^(٣) .

وأتى الجزم شافياً لأنه معطوف على الجزاء فدخل تكفير الذنوب في ثواب الصدقة لأنه عطف على موضع الفاء في قوله : ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٤) وهو

(١) الكتاب ٤/٤٤٠

(٢) الآية ٢٧٠ من سورة البقرة .

(٣) ما بين للعنوتين زيادة من (ش) .

(٤) الآية ٢٧١ من سورة البقرة .

جزم لجواب الشرط ، لأنه لو قال : وإن تخفوها يكن أعظم لحُزْم ، ومثله ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾^(١) ، و﴿فَاصْدَقْ وَأُكُنْ﴾^(٢) .

والرفع على معنى ونحن نكفر ، أو والله يكفر ، وفي قراءة النون يقع الأفراد بعد لفظ الجمع وقبله لأنَّ المعنى ونحن نكفر والله بما تعملون خبير وذلك جائز إذا كان الجمع للتفخيم والعظمة كما قال تعالى ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى﴾^(٣) ، ثم قال : ﴿بَلَرَكْنَا﴾^(٤) ، و﴿لِنُرِيَهُ﴾^(٥) ، ﴿وَأَتَيْنَا﴾^(٦) ، ثم قال : ﴿مَنْ دُونِي﴾^(٧) ولم يقل : من دوننا .

٩٤ - وَيَخْسَبُ كَسْرُ السَّيْنِ مُسْتَقْبَلًا سَمًا رِضَاهُ ولم يلزم قياساً مُوَصَّلاً القياس أنَّ مستقبل حَسَبَ يفتح السين إلا أنه قد صحَّ عن العرب وإن كان ماضيه حَسِبَ الكسر في المستقبل فلذلك قال : «سما رضاه» أي : علا الرضا به وإن لم يلزم القياس الموصَّل .

ومن قال بحسَبَ يفتح السين أتى به على الأصل ؛ وهما لغتان فصيحتان والكسر قراءة رسول الله ﷺ ولغة أهل الحجاز ، والفتح لغة تميم ، ومثله يَثْسُ وَيَثْسُ وَيَنْعَمُ وَيَنْعَمُ .

٩٥ - /وَقُلْ فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَانْكسِرْ فَتَى صَفَا وَمَيَسَّرَ بِالضَّمِّ فِي السَّيْنِ أَصْلًا (ب/٤١)

معنى المد فأعلموا مَنْ وراءكم محاربة الله ورسوله لفاعل الربا ؛ يقال :

(١) الآية ١٨٦ من سورة الأعراف .

(٢) الآية ١٠ من سورة المنافقون .

(٣) الآية ١ من سورة الإسراء .

(٤) الآية ١ من سورة الإسراء .

(٥) الآية ١ من سورة الإسراء .

(٦) الآية ٢ من سورة الإسراء .

(٧) الآية ٢ من سورة الإسراء .

أَذَنَّهُ يُؤْذِنُهُ إِذَا أَعْلَمَهُ قَالَ الشَّاعِرُ^(١) :

لَقَدْ أَذَنْتُ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طَيْئِي^٢ بحربٍ كُنَّا صَاةَ الْأَغْرِ الْمَشْهُرِ
ومنه قول الحارث^(٣) :

أَذَنْتُنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ

ومعنى القصص : فكونوا على أذن أي : على علم ، يقال : أذنتُ به إِذْنًا أي : علمت به فأنا به أذِنٌ أي : عليمٌ مستيقنٌ ، وأذِنَ يَأْذُنُ أَذْنًا إِذَا اسْتَمَعَ .

ومعنى قوله : « بالضم في السين أصلاً » أي : جعل أصلاً لأنها لغة أهل الحجاز ، ومبسرة بالفتح لغة أهل نجد والظاهر أن قراءة النسي كانت بالضم ؛ ويقال في نظائرها مَشْرُوبَةٌ لِلْغُرْفَةِ ، وَمَشْرُوقَةٌ حَيْثُ تَشْرِقُ الشَّمْسُ ، وَمَسْرُوبَةٌ لِشَعْرِ الصَّنْرِ وَمَقْبَرَةٌ كَمَا يُقَالُ فِي ذَلِكَ بِالْفَتْحِ .

وردت هذه القراءة ابن النحاس^(٣) ، وقال : هي لحن لا يجوز ، بعد اعتزافه بأنها لغة أهل الحجاز ؛ فكأنه لَحَنَ للعرب بأنه لا يُوحَدُ في لغتها مَفْعَلَةٌ إلا حروف معلودة ، ويقال في جميعها مَفْعَلَةٌ ؛ وهذا كلام لا يحتاج إلى جواب ؛ لأنه يَرُدُّ عليه على أن مَفْعَلَةٌ كثيرٌ في كلامهم من ذلك مَفْعُورَةٌ ، وَمَقْدُورَةٌ ، وَمَزْرُوعَةٌ ، وَمَأْرِيَةٌ ، وَمَأْدِبَةٌ ، وَمَعْرَكَةٌ ، وَمَزْبَلَةٌ يقال : جميع ذلك بالفتح والضم ، قال : وأيضاً فإنَّ الهاء زائدة وليس في كلام العرب مَفْعُلٌ أَلْبَتَ ؛ وذلك لا يلزم لمخالفة البناء البناء وقد جاء مَفْعُلٌ قالوا : مَعُونٌ ، وَمَكْرُمٌ ، وَمَأْلَكٌ في جمع مَعُونَةٍ ، وَمَكْرُمَةٍ ، وَمَأْلَكَةٍ .

(١) البيت لحريث بن عتاب الطائي وقد روي (كالحصان المشهر) وهو في اللسان (نصاً) ٣٢٧/١٥ ، ومليحوز للقيرواني ٢٠ ، والدر المصون ١٨/٢ .

(٢) البيت للحارث بن حلزة وعجزه : « رَبُّ نَارٍ يُبَلِّغُ مِنْهُ النَّوَاءَ » . انظر : شرح القصائد السبع لابن الأنباري . ص ٤٣٣ .

(٣) إعراب القرآن ٣٤٢/١ .

٩٦ - وَتَصَدَّقُوا خِيفًا نَمَّا تَرْجِعُونَ قُلْ بَضْمٌ وَفَتْحٌ عَنْ سَيِّئِ وَلَدِ الْعَلَا

/ الأصل تصدقوا فمن قال : تصدقوا بالتخفيف حذف التاء الثانية (١/٤٢)
للتخفيف إذ اجتماع مثليين فيه كلفة ولم تحذف الأولى لدلالاتها على
المضارعة ، ومن قال : تصدَّقوا أدغمها في الصاد .

وَتَرْجِعُونَ وَتُرْجِعُونَ راجع [إلى معنى لأنهم إذا رجِعُوا رَجَعُوا وفي معناه
﴿أنهم إلى ربهم راجعون﴾^(١) ، و﴿إلى ربهم يحشرون﴾^(٢)]^(٣) يقال :
رجع زيدٌ ورجعه عمرو .

٩٧ - وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكُسْرُ فَازَ وَخَفَّفُوا فَتَذَكَّرَ حَقًّا وَارْفَعِ الرَّأ فَتَعَدَّلَا

قوله : « فاز » لأن وجه الفتح للنحويين فيه خلاف سأذكره ، ووجه
الكسر ظاهر [فكأنه فاز من اختلافهم والكسر على]^(٤) الشرط ، والمعنى إن
تنس إحداهما فتذكرها الأخرى ، وأما الفتح ففيه أقوال .

قال سيبويه^(٥) والخليل وغيرهما من الحذاق : إنما انتصب لأنه أمر
بالاشهاد لأن تذكر ومن أجل أن تذكر قال ؛ فإن قال إنسان : كيف جاز أن
يقول أن تضل ولم يُعَدَّ هذا للضلال وإنما أُعِدَّ للإذكار ؟

فإنما ذكر أن تضل لأنه سبب الإذكار كما يقول الرجل : أعددت هذا أن
يميل الحائط فأدعمه وهو لا يريد إعداده ذلك لميله إنما أعدّه ليدعمه ، ولكن
الميل ذكر لأنه سبب الدعم ، وقال الفراء^(٦) : هو في مذهب الجراء وأن جرى

(١) الآية ٤٦ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٣٨ من سورة الأنعام .

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل .

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل .

(٥) الكتاب ٥٣/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء ١٨٤/١ .

جزاء مقدم وأصله التأخير أي : استشهدوا امرأتين مكان الرجل كيما تُذكر
الذاكرة الناسية إن نسيت فلما تقدّم الجزاء اتصل بما قبله ففتحت (أن)
فصارت جوابه مردوداً عليه .

قال ومثله : إنه لمعجبي أن يسأل السائل فيعطي للمعنى يعجبني الإعطاء
(٢٤ب) أن سأل السائل ، وأنكره الزجاج^(١) وغيره ، وقالوا : هو خطأ لأنّ المجازاة إذا
انفتحت انقلب المعنى وخرج الجزاء / إلى المصدر .

وقال ابن النحاس^(٢) : « سمعت علي بن سليمان يحكي عن أبي العباس
محمد بن يزيد أنّ التقدير كراهة أن تفضل » ، قال أبو جعفر : « وهذا القول
غلط وأبو العباس يُحلّ عنه لأنّ المعنى على خلافه إذ يصير المعنى : كراهية أن
تفضل إحداهما وكراهية أن تذكر أحدهما الأخرى » .

وقال غيره معناه : إرادة أن تفضل أحدهما فتذكر كما تقول : أعددت
السلاح أن يبيء عدو فادفعه ، وإنما أعددته للدفع ولم تُعَلِّه إرادة يبيء العدو ،
وذكر التقدير السابق للعليل وسيبويه وخففوا (فتذكر) حقاً لأنه يقال :
اذكرت وذكّرت كما يقال : كرمت وأكرمت .

وقال قوم : مَنْ خَفَّفَ فمعناه : تصير معها كذا كَرٍ وَمَنْ شَدَّ فمعن النسيان
ويروى مثله عن أبي عمرو بن العلاء ، وقال آخرون : التخفيف من النسيان ،
والتشديد من التذكير أي : يقومان مقام ذكر وذلك كله غير مستوي لأنّ معناه
فتجعل إحداهما الأخرى ذكراً يعني أنهما إذا اجتمعتا كانتا بمنزلة المذكر فكلُّ

(١) معاني القرآن للزجاج ٣٦٤/١ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٣٤٦/١ .

واحدة منهما صيرت الأخرى بعض ذكرٍ لأنَّ حكم الذَّكر حصل منهما
بجتمعتين .

وقوله : «وارفع الرِّاء فتعدِّلا» لأنَّ رفع الرِّاء مع كسر (أن) لاغير
فموضع الفاء جزمٌ على الجواب ، وما بعد الفاء مستأنف ومثله قوله تعالى :
﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ ﴾^(١)

قال الشيخ رحمه الله : إنما قلتُ «فتعدِّلا» لأنه لا يستقيم نصب الرِّاء مع
كسر همزة ﴿ إِنْ تَضِلَّ ﴾^(٢) إذ لا جواب للشرط قبل ﴿ فَيَنْتَقِمِ ﴾ فيستقيم
الحمل عليه ، وإنما جوابه بالفاء في قوله فتذكر وتقديره فهما تذكير إحداهما
الأخرى .

٩٨ - /تِجَارَةٌ أَنْصَبَ رَفْعُهُ فِي النَّسَاءِ تَوَى وَحَاضِرَةٌ مَقْعًا هُنَا عَاصِمٌ تَلَا^(٣)
الماء في «معها» تعود إلى التجارة ، وأجاز مع هاءنا أي : مع هذا
الموضع ، وقراءة النصب معناها إلا أن تكون الأموال تجارة حاضرة ، وَمَنْ رَفَعَ
جَعَلَ كَانَ تامةً أي : إلا أن يحدث ، أو يقع تجارة وقد قيل : إنها الناقصة
وتدبرونها الخير .

٩٩ - وَحَقٌّ رِهَانٌ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ وَقَصْرٌ وَيَفْهَرُ مَعَ يُعَذِّبُ سَمًا الْعَلَا
١٠٠ - شَذَا الْجَزْمِ وَالْتَوَجُّهَ لِلْجَمِّ وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ وَفِي التَّخْرِيمِ جَمْعٌ جَمِيٌّ عَلَا
قوله : «وحق رِهَان» أي : وحق جمع رِهَان فهو مبتدأ و«ضَمُّ كَسْرٍ»
وما بعده الخبر وذلك أنَّ الكسائي قال : رُهْنٌ جمع رِهَانٍ ، وَرِهَانٌ جمع رُهْنٍ ،

(١) الآية ٩٥ من سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٨٢ من سورة البقرة .

ومثله ثُمَرٌ جمع ثِمَارٍ وثمار جمع ثَمَرَةٍ فهو عنده جمعُ الجمع ، وكذلك قال
الفرأءُ ، وقال غيره : رَهْنٌ جمع رَهْنٍ كَسَقْفٍ وَسَقْفٍ ؛ وأنشد أبو عمرو بن
العلاء محتجاً لذلك ^(١) :

بانت سعاد فأمست دونها عَدَنٌ وَغَلَقَتْ عندها من قلبك الرُّهْنُ
وقال : الرُّهَانُ في الخيل لأعرف غير ذلك ، وقال يونس : الرُّهْنُ والرُّهَانُ
واحد عربيتان ، والرُّهْنُ في الرُّهْنِ أكثر ، والرُّهَانُ في الخيل أكثر ، وقال أحمد بن
يحيى : الاختيار في جمع رَهْنٍ رِهَانٌ مثل كَبَشٍ وَكِبَاشٍ ، وَجَبَلٍ وَجِبَالٍ ، وقال
أبو جعفر : الباب في هذا رِهَانٌ كما تقول : بَغْلٌ وَبِغَالٌ ورُهْنٌ سَبِيلُهُ أَنْ يَكُونَ
جمع رِهَانٍ مثل كِتَابٍ وَكُتُبٍ ومن قال : فيه جمع رَهْنٍ كَسَقْفٍ / وَسَقْفٍ
فليس هذا الباب يعني أَنَّ جمع فَعْلٍ على فَعْلٍ قليلٌ في الكلام . (١٤٣)

وسَمَا فعل ماضٍ ، وَالْعَلَا مفعولٌ ، وشذا الجزم فاعلٌ ، والشذا حِلَّةٌ
الطيب ، لأنَّ الجزم عطفت على ﴿ يَحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ ^(٢) ففيه أخذ أول الكلام
بآخره ، وقراءة الرفع على الاستئناف أي : فهو يغفر .

« والتوحيد في كتابه شريف » لأنه يتراد به القرآن وهو الذي اختاره
الشيخ في تأويله ، وقراءة الجمع يشاكل لفظها ما قبله وما بعده من الجمع ،
ويجوز في قراءة الأفراد أن يراد الجنس كما يقال : كَثُرَ الذُّرْهُمُ والذُّهْنَارُ ، وهو
معنى ما روي عن ابن عباس أنه قال : الكتاب أكثر من الكُتُبِ .

« وفي التحريم جمع حمى علا » لأنَّ قبله لفظ الجمع فهو يشاكله ،
ومعناه : كل كتابٍ أنزله الله تعالى ، ومن قرأ بالتوحيد ذهب إلى الجنس
وقيل : بالإنجيل .

(١) البيت لقنبر وهو في اللسان (رهن) ٤٩/١٧ ، جامع البيان ١٤٠/٣ .

(٢) الآية ٢٨٤ من سورة البقرة .

١٠١ - وَيَتَّبِعْ وَغَهَايَ فَأَذْكُرُونِي مُضَافُهَا وَرَبِّي وَبِي مِنِّي وَإِنِّي مَعَ خُلَا

إنما ذكر ياءات الإضافة في أواخر السور لأن السور فيها ياءات يشتبهن
بهن وهن مما لا خلاف فيه بين القراء المذكورين نحو: ﴿لَعَمْرِي التي﴾^(١) وقد
وقعت في ثلاثة مواضع في هذه السورة ولذلك لم يحتج إلى ذكر الزوائد لأنها
مذكورة ياء ياء في الأصول .

(١) الآيات ٤٠، ٤٧، ١٢٢ من سورة البقرة .

سورة آل عمران

١ - وَاجْعَلْ لَكَ التَّوْرَةَ مَارْدًا حُسْنُهُ وَقُلْ فِي جُودٍ وَبِالْخُلَفَاءِ بَنَلًا

لأنما قال : « مَارْدًا حُسْنُهُ » ، قال : لأن ألف التوراة أصلها الياء باتفاق ، (١٤٤) فلا يحتاج مع هذا إلى أظهر منه خلاف ما وقع لأبي علي في الحجة ؛ [قلت]^(١) : ومعنى هذا أن الكوفيين والبصريين اتفقوا على أن ألفه منقلبة عن ياء ؛ واشتقاقها من وَرَى الزُّنْد ، وهو الضياء الذي يظهر عند القدح ؛ فكانها ضياءً ونورٌ ، ووزنها عند البصريين (قَوْعَلَةٌ) فأبدلت الواو الأولى تاءً لقربها منها ، كما أبدلوا في مثل : تُكَأَةُ ، وَتُعْمَةُ ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وجمعها تَوَاكِر .

وقال الكوفيين : [يصلح أن يكون وزنها (تَفْعَلَةٌ) كما قالوا في تَفْعَلَةٌ : (تَفْعَلَةٌ) قيل لهم : هذا قليلٌ في الكلام ، وفَوْعَلَةٌ كثيرٌ كحَوْقَلَةٍ ، ودَوْعَلَةٍ والحمل على الأكثر أولى]^(٢) .

وقال بعضهم : يصلح أن يكون وزنها (تَفْعَلَةٌ) بكسر العين مثل : تَوْصِيَةٌ ففتحت العين وقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقد فعل مثل ذلك في ناصِيَةٍ ، وجَارِيَةٍ في لغة طَلْحٍ فقالوا : نَاصِيَةٌ وَجَارِيَةٌ^(٣) .

وقيل له : لو جاز ذلك لجاز في تَوْصِيَةٍ تَوْصِيَةٌ وفي تَوْفِيَةٍ تَوْفَاةٌ ، ولم يعرف ذلك فقد اتفقوا على اشتقاقه وأن ألفه منقلبة عن ياء .

(١) الحجة ١٤/٣ .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٣) انظر : المتع ٥٥٧ .

وقال أبو علي^(١): «مَنْ أَمَالَ فَلَأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً أَشْبِهَتْ أَلْفَ التَّانِيثِ، وَأَلْفَ التَّانِيثِ تَمَالٌ مَعَ الْمُسْتَعْلَى نَحْوُ: فَوْضَى فَإِلْمَالَةٌ مَعَ الرِّاءِ أُخْرَى». وهذا الذي قاله أبو علي في تعليل الإمالة هو الذي لا يتجده غيره، فإنَّ التوراة اسمٌ أعجمي يقال: إنه بالعبرانية تُورُّوه.

فالحكم بأنَّ أصله فَوْعِلَةٌ أو تَفْعِلَةٌ، وأنَّ اشتقاقه من الوري إنما يصح لو كان عربياً / فكأنَّ أبا علي علَّلَ الإمالة بما لا يصح غيره، وكيف يُظنُّ أنه عجمي عند ذلك، وقد ذكر في الحجة ما ذكره الفريقان.

«وَقُلِّلَ فِي حَوْدٍ» الجود المطر الغزير يعني أنَّ التقليل في شهرته في العربية كالمطر الجود، «وبالخلف بللا» لأنه لم يَدُم على التقليل، فهو دون الجود إذ كان مرةً يُفْتَحُ ومرةً يُقَلَّلُ، وكذلك المطر القليل.

قال الحافظ أبو عمرو - رحمه الله - في غير التيسير: أقرأني ذلك أبو الفتح بإخلاص الفتح، وأقرأني أبو الحسن بين بين. يعني لقالون^(٢).

٢ - وَلِي تَغْلِبُونَ الْغَيْبُ مَعَ تُحْشَرُونَ فِي رِضَى وَيَرُونَ الْغَيْبُ حُصَّ وَخَلَّلَا أي: كائن في وجه رضى، قال الزجاج^(٣): المعنى: بلغهم أنهم سيُغلبون ويحشرون، وَمَنْ قرأ بالثناء^(٤) فمعناه قل لهم في خطابك لهم: ستغلبون، وقال

(١) الحجة ١٥/٣.

(٢) أمال الألف من التوراة ابن ذكوان، وأبو عمرو البصري، وقلل ورض، وقالون له الفتح والتقليل.

(٣) معاني القرآن للقرءاء للزجاج ٣٨٠/١.

(٤) قوله: ﴿ستغلبون وتحشرون﴾ قرأ الكسائي بالفتح فيهما، وقرأ السبعة ماعدا نافعاً بياء الغيب في ﴿يروهم﴾، فتكون قراءة المبنيين بقاء الخطاب.

الفرء^(١) ذهب بالياء إلى الإخبار عن المشركين في مخاطبة اليهود ، لأنَّ النبي ﷺ لما ظهر يوم بدر قالت اليهود : هذا هو النبي الذي لا تُردُّ رايته ، فلمَّا ظهر المشركون يوم أحد رجعوا وكذبوا وأظهروا السرور ، فقال الله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٢) أي : لليهود سيغلبون ويحشرون يعني المشركين ، وقال بذلك أيضاً أحمد بن يحيى .

وقال آخرون : الياء والناء [واحد]^(٣) وهذا كما تقول : قل لزيد : إنه ذاهب وإنك ذاهب ، وقد قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا ﴾^(٤) ، واحتجَّ أبو عمرو بن العلاء لما اختاره بأنَّ بعدها ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ﴾^(٥) .
« ويرون الغيبُ حصَّ » أي : حصَّ المقاتلين في سبيل الله تعالى ، وخلل بمعنى حص أيضاً يقال : عمَّ بدعوته ، وخلل أي : عمَّ وخص قال الشاعر^(٦) :

/ أبلغ كلاباً وخلل في سرائهم
وقال آخر^(٧) :

بي مالِك أعني بسعد بن مالِك أعمُّ بخير صالحٍ واخلل

(١) معاني القرآن ١/ ١٩١ .

(٢) الآية ١٢ من سورة آل عمران .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٤) الآية ٣٨ من سورة الأنفال .

(٥) الآية ١٣ من سورة آل عمران .

(٦) البيت لأفنون النغلي وتتمته : « أنَّ الفؤاد انطوى منهم على دَعْن » . انظر : لسان العرب

(خلل) / ٣٢٩ .

(٧) البيت لأوس انظر : لسان العرب (خلل) / ٣٢٩ .

وَمَنْ قَرَأَ بِآلَتَاءِ جَمَلِ الْخُطَابِ لِلْيَهُودِ أَيْ : تَرَوْنَهُمْ لَوْ رَأَيْتُمُوهُمْ مِثْلِهِمْ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثًا وَثَلَاثَةً عَشَرَ وَالْكَفَّارُ أَلْفًا ، وَقِيلَ : تَسْعَمَائَةَ وَخَمْسِينَ ، فَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمْثَالِهِمْ ، وَلَكِنَّ آيَةَ أَنَّهُمْ يَرَاهُمُ الرَّأْيُ فَيَرَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ مِثْلِهِمْ ، فَقَلَّلَهُمُ اللَّهُ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيُشْجِعَهُمْ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ [لَا يَعْجِزُ] ^(١) وَاحِدٌ عَنْ اثْنَيْنِ وَقَدْ يَعْجِزُ عَنْ الثَّلَاثَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخُطَابُ لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ هَذَا أَيْ : تَرَوْنَهُمْ لَوْ رَأَيْتُمُوهُمْ كَمَا كَانُوا يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ، فَهُوَ عَامٌّ لِأَنَّ الْمَعْنَى الرَّأْيَ مِنْكُمْ مِثْلِهِمْ .

٣ - وَرِضْوَانٌ اِضْمُومٌ غَيْرُ قَائِمٍ الْقُودُ كَسَتْ مَرَّةً صَحَّحَ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُقْلًا قَوْلُهُ : « اِضْمُومٌ كَسْرُهُ صَحَّحَ » أَيْ : صَحَّحَ الْإِضْمُومَ فِيهِ ، وَأَنَّهُ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ حَكَاهَا سِيبَوِيهٌ ^(٢) وَغَيْرُهُ يَقَالُ : رَضِيَ يَرْضَى رِضًا ، وَمَرْضَاةً وَرِضْوَانًا وَرِضْوَانًا ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : فِي قِرَاءَةِ الْإِضْمُومِ فَرْقٌ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَالْإِسْمِ ، إِذِ الْإِسْمُ لَا يَجِيءُ إِلَّا مَكْسُورًا نَحْوُ : « رِضْوَانٌ خَازِنُ الْجَنَّةِ » ^(٣) ، وَاسْتَنْتَى ﴿ مِنْ أَتْبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ ^(٤) فَكَسَرَهُ لِيَجْمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ ، وَلِيُشْعَرَ بِأَنَّهُمَا لَفْتَانِ فَصِيحَتَانِ ، وَيَقَالُ : الْإِضْمُومُ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ ، وَالْكَسْرُ لُغَةُ الْحِجَازِ .

« وَإِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُقْلًا » أَيْ : عَظِيمٌ ، قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ : لِأَنَّ الْبَدَلَ مَعَ فَتْحِ الْهَمْزَةِ أَظْهَرَ ، وَعَلَيْهِ يَجِيءُ حَسَنُ الْمَعْنَى قَالَ : وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مَعْطُوفٌ فِي وَإِنَّ الدِّينَ وَحَرْفُ الْعَطْفِ مَعْطُوفٌ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ ، وَمَعْنَى الْبَدَلِ / الَّذِي

(ب/٤٥)

(١) فِي (ش) [يَعْجِزُ] .

(٢) الْكِتَابُ ١١/٤ .

(٣) لَمْ تُعْتَدِ إِلَيْهِ .

(٤) الْآيَةُ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

أشار إليه أنَّ الإسلام في معنى التوحيد أولاً فأبدل منه ؛ وقال المبرِّد : المعنى بأنه لا إله إلا هو أن الدين إلا أنه أسقط الخافض فتعدى إليه الفعل .

وقال الكسائي : انصبهما جميعاً بمعنى شهد الله أنه كذا وأنَّ الدين ، وقال أبو إسحاق^(١) مثله ، وقيل أيضاً : يجوز أن يكون التقدير لأنه لا إله إلا هو ، فيكون الأول مفعولاً من أجله ، ومن كسر فعلى الاستئناف ، ويكون الكلام قبله تاماً .

٤ - وَفِي يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يَقَاتِلُوا نَ حَمْزَةٌ وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقْتَلًا
المُقتل المحرَّبُ للأمر المطلق عليها ، يشير إلى أنَّ حمزة رحمه الله قد اطلع على هذا العلم ، وعلم أنَّ قراءة ابن مسعود وقاتلوا الذين يأمرهم بالقسط من الناس ، روي^(٢) أنَّ بني إسرائيل قتلوا من أول النهار ثلاثة وأربعين نبياً في ساعة واحدة ، فقام قومٌ من عبادهم ينكرون عليهم ذلك ، ويأمرونهم بالمعروف ، فقتلوا من آخره ؛ فقراءة حمزة^(٣) دالة على أنهم قتلوه بعد للمقاتلة ، وقراءة غيره على القتل .

٥ - وَلِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ خَفَّفُوا صَفَا نَفَرًا وَالْمَيْتَةُ الْخِفْتُ خَوْلاً
خَوَّلَ أي : خَفَّفَ ، من حال الراعي يَخُولُ إذا خَفَّفَ فهو خَالِلٌ ، وأصل مَيْتٍ عند البصريين مَيِّتٌ ، وقال الكوفيون : هذا لانظير له في الصحيح ، وإنما أصله مَوْتٌ مثل : طويل ، ثم قلبت الواو ياءً للإدغام في الياء ، ويلزمهم مثل هذا في طويلٍ وعويلٍ .

(١) معاني القرآن للزجاج ٣٨٦/١ .

(٢) جامع البيان للطبري ٢١٦/٣ .

(٣) قراءة حمزة ضم الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء .

وقال البصريون : هو الأصل وإن لم يكن له في الصحيح نظيرٌ ، وقد قالوا : قاضي وقضاة ، ولا / يوجد مثله في الصحيح فعلى قولهم : لما اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى منهما بالسكون قُليت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء ، ومثله : سَيْدٌ ، وهَيْئٌ ، والأصل سَيِّدٌ ، وهَيَّيٌّ ، فالتثنية هو الأصل ، أنَّ بعض العرب يستقل التضعيف في الياء فيحذف العين فيقول : سَيْدٌ ، ومَيْتٌ ، وهَيْئٌ ، وعليها جاءت قراءة التخفيف^(١) ومنه قولهم : هَيْنَ لَيْنٌ ، وقوله عليه السلام : « الْمُؤْمِنُونَ هَيُّونَ لَيُّونَ »^(٢) .
وقال الشاعر^(٣) :

ليس من مات فاستراح يميتُ إنما الميتُ ميتُ الأحياءِ

وإنما بقوا الزائد وحذفوا الأصلي وهو العين ، لأنهم لو بقوا العين لوجب قلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولو فعلوا هذا لكان إخلالاً بالكلمة بعد إخلال وذلك ممنوع ، ونظير هذا الحذف قولهم : هَارٍ ، وشَاكٍ ، أصله هَائِرٌ ، وشَايِكٌ فحذفوا العين ؛ وأصل صرورةٌ ، وقيلودوٌ ، صَيَّرورةٌ ، وقيلودةٌ ، والحذف فيهما ملتزم لكثرة حروفهما .

« والميتة » عنى به قوله تعالى : ﴿ وَأَيُّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ ﴾^(٤) فإن قيل : فهذا يُشْكِلُ على المبتدئ بقوله : ﴿ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُّ ﴾^(٥) .

(١) وهي قراءة شعبة ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وقراءة الباقيين بالتشديد ما عدا نافعاً شدد التي في (يس)

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير ، وقال : ضعيف ، وقال العقيلي : في الضعفاء : هذا الحديث من منكرات عبدالعزيز . انظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢٥٨/٦ .

(٣) البيت لعدي بن الرعلاء الفسافي ، وهو في اللسان (موت) ٣٩٦/٢ ، وفي شرح أبيات للفني ٩٧/٣ .

(٤) الآية ٢٣ من سورة يس .

(٥) الآية ١٧٣ من سورة البقرة وغيرها .

قلت : ذلك مما لا خلاف فيه ، وقد سبق لفظه في البقرة ، فلا يقع مع ذلك هاهنا فيه إشكال وإنما أراد ما ذكرته في يس [وأيضاً فإنه قال : « وفي بلدٍ ميمٍ مع الميت » فكانه قال : والأرض الميتة لأنها من جنس ذلك]^(١) ، وهي ثلاثة مواضع انفرد نافع فيها بالثقل هذا منها ، والموضعان هما في البيت بعده .

٦ - وَمِمَّا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحِجَرَاتِ خُذْ وَمَا لَمْ يَمْتَ لِلْكَلِّ جَاءَ مُثْقَلًا

قوله تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا ﴾^(٢) ، ﴿ لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتًا ﴾^(٣) ، وما لم يمّت

كقوله تعالى : / ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾^(٤) ، ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾^(٥) ، (٤٦/ب)

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾^(٦) ، وكذلك لا خلاف بينهم في تخفيف

﴿ الْمَيِّتَةِ وَالْدَّمِ ﴾^(٧) ، و﴿ بِلَدَةٍ مَيِّتًا ﴾^(٨) .

٧ - وَكَفَّلَهَا الْكَوْفِيُّ ثَقِيلًا وَسَكُنُوا وَضَعْتُ وَضَعْتُ سَاكِنًا صَحَّ كُفَّلَا

معنى ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾^(٩) أي : وكفلها الله زكريا ، فيكون على ما قبله أي :

فتقبلها الله وأبنتها وكفلها ، وتكفيله إياه إياها بإخراج قلمه دون أقلام

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٢) الآية ١١٢ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ١٢ من سورة الحجرات . وقرأ نافع بتشديد الموضعين هذين والباقيون بالتخفيف .

(٤) الآية ٣٠ من سورة الزمر .

(٥) الآية ١٧ من سورة إبراهيم .

(٦) الآية ١٥ من سورة المؤمنون .

(٧) الآية ١٧٣ من سورة البقرة وغيرها .

(٨) الآية ٤٩ من سورة الفرقان .

(٩) الآية ٣٧ من سورة آل عمران . وقرأ الكوفيّين بتشديد الفاء ، وقرأه غيرهم

بالتخفيف .

المستهمين على كفالتها ؛ وفي التعتيف إسناد الفعل إلى زكريا ، لأن الله سبحانه لما كفله كفلاهما وهما في المعنى متقاربان .

وقوله : « وسكنوا وضعت » يعني تسكين العين ، « وضموا ساكناً » يريد سكون التاء ، و« كفلا » جمع كافل ، والكلام كله مستوفى في هذه القراءة على غلط واحد رب إني وضعتها أنثى وأنت أعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم .

وقد قال قوم : بأن تلك القراءة أصح في المعنى قالوا : لأنها قالت : رب إني وضعتها أنثى فكيف يقول بعد ذلك والله أعلم بما وضعت ^(١) ؟

وليس الأمر كما زعموا إنما هذا كقول القائل : رب إني مسني الضر وأنت أعلم فلا يحتاج سائلك إلى إخبار أو شرح حال ، والقراءة الأخرى تقتل أن تكون من كلام أم مريم أي : والله أعلم بما وضعت أمك ، وهو الأحسن فيما أرى ، والله أعلم ليجد معنى القراءتين .

وقد قيل : هو كلام مُعْتَرِض خاطبنا الله تعالى به في أثناء القصة ، ثم رجع الكلام إلى استتمام الحكاية .

٨ - وَقُلْ زَكَرِيَّا ذُنْ هَمَزَ جَمِيعِهِ صِيحَابٌ وَرَفَعَ غَيْرُ شُعْبَةَ الْأَوَّلَا

/ زكريا اسم أعجمي وللعرب فيه أربع لغات ، فمن أهل الحجاز مَنْ يَمْلُئُهُ ، ومنهم من يقصر وبهما نزل القرآن ، وأهل نجد يقولون : زَكْرِيٌّ فيحذفون ألفه وينونونه على لفظ النسب ، وحكى الأخفش لغة رابعة زَكْرٍ مثل : عَمْرٍو ، وقال أبو حاتم : زكري لا ينصرف لأنه أعجمي ؛ وغلط في

(١٧٧)

(١) قرأ شعبة وابن عامر ﴿ وضعت ﴾ بتسكين العين وضم التاء ، وقراءة الياقوت بفتح العين .

ذلك لأن ما كان منسوباً من الأسماء العربية منصرف وهذا مثله ، وقال أبو علي^(١) : « القول فيه أنه حذف الياءين اللتين كانتا في (زكرياء) للممدود أو المقصور وألحق الكلمة بأبي النسب » .

قال : « ويدل ذلك على ذلك صرف الاسم ، ولو كانت الياءان في زكريهما اللتان كانتا في (زكريا) لوجب أن لا يصرف الاسم للعجمة والتعريف ، و (زكريا) الممدود والمقصور لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنه مشبهة بما فيه ألف التانيث الممدودة أو للمقصورة » .

قال أبو علي^(٢) : « لا يخلو أن تكون الهمزة للتانيث أو للإلحاق ، أو منقلبة ولا يجوز أن تكون منقلبة ، لأن الانقلاب لا يخلو إما أن يكون من نفس الحرف يعني الكلمة ، أو من حرف الإلحاق ، فلا يجوز أن يكون من نفس الحرف ، لأن الواو والياء لا يكونان أصلاً فيما كان على أربعة أحرف ، ولا يكون منقلبة من حرف الإلحاق لأنه ليس في الأصول شيء يكون هذا ملحقاً به فإذا بطل هذا ثبت أنه للتانيث ، وكذلك القول في المقصور ونظيره : (المهيحاء واليهيحاء) لما أعربت الكلمة وافقت العربية » .

وقرأ أصحاب^(٣) بغير همز فيبقى الباقيون على الهمز ، وفيهم أبو بكر وهو يقرأ وكفلها بالتشديد فينصب زكريا لأنه مفعول ثانٍ ، فهذا معنى / قوله : (٤٧/ب) « ورفع غير شعبة الاولا » .

(١) الحجة ٣٥/٣ .

(٢) الحجة ٣٤/٣ .

(٣) قراءة حفص وحمزة والكسائي بدون همز في زكريا في جميع مواضعه ، وقراءة الباقرين لإثبات الهمز بعد الألف ورفع الهمز في جميع القرآن إلا شعبة فقرأه بالنصب في هذا الموضع .

وهذا بيانٌ شافٍ ، ولم يقع في التفسير مُتَضِحاً كما وقع هاهنا [والاولا في آخر البيت مفعول والفاعل (غير) ، و (رفع) هو العامل الرفع للفاعل ، والناصب للمفعول كما تقول : أعجبني ضربٌ غيرُ زيدٍ عَمراً ^(١) .

٩ - وَذَكَرْنا ذَاؤَهُ وَأَضْجَعَهُ شَاهِداً وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللَّهَ يُكْسِرُ فِي كِلَا يَجُوزُ لَفْظُ التَّذْكِيرِ فِي الْجَمَاعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ ﴾ ^(٢) وتقديره : جمع الملائكة ، « وأضجعه » أي : أيله « شاهداً » أي : في حال شهادته لهذه القراءة أنها بالألف ، أو شاهداً أن أصلها الياء ، ويروى عن ابن عباس أن الذي ناداه جبريل [وحده] ^(٣) ، ويروى في قراءة ابن مسعود فناداه جبريل وحده .

قال أبو محمد مكي رحمه الله ^(٤) : « فلا وجه للتأنيث على هذا التفسير » ، وهذا التفسير لا يبين القراءة لأنَّ المعنى أتاه النداء من هذا الجنس كما يقال : رَكِبَ السُّفُنَ ؛ وإنما ركب واحدة أي : جعل ركوبه هذا الجنس .

« ومن بعد أن الله » أي : ومن بعد فناداه . « يكسر في كلا » أي : في كلا وهو من كَلَا ت كَلَّا أي : حفظته أي : يكسر في حفظ قال جميل ^(٥) :
فكوني بخير في كِلَا وَغِبْطَةٍ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرْمَعْتَ هَجْرِي وَبَغْضِي

(١) ماين للمعقوفين سقط من (ش ، ع) .

(٢) الآية ٧٣ من سورة ص وغيرها .

(٣) ماين للمعقوفين سقط من الأصل .

(٤) للكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٢/١ .

(٥) انظر : ديوانه ص ٢٢٦ .

قال أبو علي^(١): «مَنْ فَتَحَ أَضْمَرَ الْجَارُ أَي: نَادَتْهُ بَأَنَّ؛ فَأَنَّ عِنْدَ سَيُوبِهِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ^(٢)، وَعِنْدَ الْخَلِيلِ فِي مَوْضِعٍ جَرٍّ، وَمَنْ كَسَرَ أَضْمَرَ الْقَوْلَ أَي: فَقَالَتْ: (إِنَّ) مِثْلَ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٣)، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا﴾^(٤)».

(١/٤٨)

قال^(٥): «وَزَعَمُوا أَنَّ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ يَا زَكَرِيَّا، وَمَوْضِعُهُ نَصَبٌ بِالنِّدَاءِ، وَكَذَلِكَ إِنْ أَضْمَرْتَهُ كَمَا تَحْذِفُ الْمَفْعُولَاتِ، فَلَا يَجُوزُ الْفَتْحُ فِي (أَنَّ) عَلَى هَذَا، لِأَنَّ نَادَى قَدْ اسْتَوْفَى مَفْعُولِيهِ: الضَّمِيرُ وَالْمُنَادَى».

وَمَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَنَّ مَنْ فَتَحَ قَدَّرَ حَرْفَ الْجَرِّ مَحْذُوفًا، فَيَكُونُ (أَنَّ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ، وَالْخَلِيلُ يَجِيزُ إِعْمَالَ حَرْفِ الْجَرِّ مَحْذُوفًا لِكَثْرَةِ حَذْفِهِ مَعَ (أَنَّ)، فَهِيَ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِ فِي مَوْضِعٍ جَرٍّ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ: (اللَّهُ لَا فَعْلَنَ) بِالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ، فَمَنْ نَصَبَ، فَلَأَنَّ الْفِعْلَ اتَّصَلَ بِهِ فَتَنْصِبُهُ لِمَا حَذَفَ حَرْفَ الْقِسْمِ، وَمَنْ خَفَضَ أَعْمَلَ حَرْفَ الْجَرِّ، وَهُوَ مَحْذُوفٌ لِكَثْرَةِ حَذْفِهِ فِي الْقِسْمِ، وَمَنْ كَسَرَ (إِنَّ) أَضْمَرَ الْقَوْلَ أَي: فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَتْ. وَيجوز أن يكون أقام النداء مقام القول لأنه قول، وأيد ذلك قراءة عبد الله يا زكريا إِنَّ الله، وإليه أشار بقوله: «يَكْسَرُ فِي كَلَا» أَي: فِي حِفْظِ [وَحِرَاسَةِ]^(٦).

(١) الحجة ٣/٣٦.

(٢) بل إِنَّ سَيُوبَةَ يَرَى أَنَّ أَغْلَ هُوَ الْجَرُّ وَالْخَلِيلُ يَرَى النَّصْبَ كَمَا فِي الْكِتَابِ ٣/١٢٦ - ١٢٧.

(٣) الآية ٢٣ مِنْ سُورَةِ الرِّعْدِ.

(٤) الآية ٩٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

(٥) الحجة ٣/٣٧.

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ع).

١٠ - مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يَشْرُكُم مَّمَّا نَعَمْ ضُمَّ حَرَكٌ وَاكْسِرَ الضَّمُّ أَثْقَلًا

يقول : فيشر هاهنا في آل عمران وهو موضعان يشرك ، ويشرك مع الكهف والإسراء^(١) « ضُمَّ » يعني في الياء « حَرَكٌ » يعني افتح يريد افتح الباء ، لأنَّ التحريك إذا جرى غير مقيد فهو الفتح وضده الإسكان .

« واكسر الضم » يعني في الشين وقيدته بقوله : « اكسر الضم » ، ولو قال : واكسر . وسكت لكان ضده الفتح ، فلذلك قيدته .

« أثقلا » أي : في حال ثقله ، وكم هاهنا خيرية أي : سما سموأ كثيراً .

وقوله : « نعم » قلر أن قالاً قال له لما ذكر يشرك في السور الثلاث وأثنى عليه : / ما شأنه ؟ ، فقال : « نعم ضُمَّ حَرَكٌ وَاكْسِرَ الضَّمُّ أَثْقَلًا » ، وإنما أشار إلى قوة التشديد وسموه لشهرته عن إنكار المنكرين ، كما قال أبو حاتم في التخفيف : لا نعرف فيه أصلاً نعتمد عليه ؛ وأنكره .

وأيضاً فإنهم أجمعوا على تشديد ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴾^(١) ، وعلى ﴿ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ ﴾^(٢) ، وعلى ﴿ فَبَشِّرْ لَهَا بِإِسْحَاقَ ﴾^(٣) ، و﴿ فَبَشِّرْهُ بِقُلَامٍ ﴾^(٤) ، وعلى ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ ﴾^(٥) إلى غير ذلك ، وهو أكثر استعمالاً في الكلام وأيسر ، والذي قاله أبو حاتم ليس بصواب .

(١) للوضع في الإسراء [٩] والكهف [٢] وهما ﴿ يشرك ﴾ . انظر : التيسير ٨٧ .

(٢) الآية ١٧ من سورة الزمر .

(٣) الآية ١١ من سورة يس .

(٤) الآية ٧١ من سورة هود .

(٥) الآية ١٠١ من سورة الصافات .

(٦) الآية ٣٤ من سورة التوبة وغيرها .

وَبَشِّرْتُهُ وَأَبَشَّرْتُهُ يستعمل بمعنى واحد، يقال: بَشَّرْتُهُ بالتخفيف وأَبَشَّرَ وبَشَّرَ أي: سُرَّ وفرِحَ^(١) قال الشاعر^(٢):

ثم أبشرتُ إذا رأيتُ سَوَامًا ويوتأ مبشوةً وحللاً
ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ﴾^(٣)، وفي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِغُلَامٍ»^(٤) بالتخفيف فولد له غلام، وقال الشاعر أنشدته الفراء^(٥):

بشرت عيالي إذا رأيت صحيفةً أتنك من الحجاج يُتلى كتابها
وأصل ذلك كله أَنَّ بَشَرَةَ الوجه تنبسط عند السرور، وتقول: فلان ذو بَشَرٍ أي: وجه متبسط ويقال: بَشَرَهُ بالتشديد من البشارة وبَشَرَهُ يُبَشِّرُهُ بالتخفيف أي: سره لذلك ما حكى البيهقي عن أبي عمرو أنه خفف التي في الشورى، لأنه ليس فيها بكذا قال: ومعناها: ينضر الله وجوههم أي: تُرى النظرة فيها.

١١ - نَعَمْ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اءْكَسُوا لِحَمْزَةٍ مَعَ كَافٍ مَعَ الْجِجْرِ أَوَّلًا
أي: عم هذا الحكم في الشورى، وهو التثقيل مع الضم والفتح المذكور «وفي التوبة اءكسوا» فيكون موضع الضمّ الفتح، وموضع التحريك الإسكان، وموضع كسر الضمّ الضمّ، وموضع التثقيل التخفيف، فيقرأ

(١) انظر لسان العرب (بشر) ١٢٦/٥.

(٢) وهو في اللسان (بشر) ١٢٨/٥.

(٣) الآية ٣٠ من سورة فصلت.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢١٢/١، وتفسير الطبري ٣٦٨/٦، والقرطبي ٧٥/٤.

(١١) ﴿يَبْشُرُهُمْ رَبُّهُمْ﴾^(١) مع كافٍ في / أَوْلا ﴿إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغَلَامٍ﴾^(٢) ، وفي آخرها ﴿لَنَبْشُرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣) مع الأولى في الحجر ﴿لَا تَوَجَّسِلْ إِنَّا نَبْشُرُكَ﴾^(٤) ، وهذه الترجمة لم يأت بها أحدٌ وحيدة سليمة من الاعتلال فيما علمت إلا صاحب القصيد رحمه الله . والمختلف فيه تسعة مواضع يخفف حمزة جميعها ، ووافقه الكسائي على خمسة منها ، وهي موضعاً آل عمران ، وموضع في الإسراء ، وموضع في الكهف ﴿وَيُبْشِرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) وفي الشورى ﴿ذلك الذي يَبْشُرُ الله﴾^(٦) ، ووافقه أبو عمرو ، وابن كثير على الذي في الشورى ، وما سوى ذلك فبالتشديد لهما والباقي .

١٢ - نَعْلَمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ اِئِمَّةٍ وَبِالْكَسْرِ إِنِّي أَخْلَقُ اخْتِاذَ أَفْصَلَا
معنى القراءة بالياء أن قبله ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا﴾^(٧) فهو راجع إليه ، ومعنى النون^(٨) أن الله تعالى يقول ذلك عن نفسه إما بحكاية للملائكة ذلك عنه ، أو تكون مخاطبة من الله تعالى لها إذ قالت رب أنى يكسون لي ولد ولم يحسنني بشر ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء ويعلمه .

(١) الآية ٢١ من سورة التوبة .

(٢) الآية ٧ من سورة مريم .

(٣) الآية ٩٧ من سورة مريم .

(٤) الآية ٥٣ من سورة الحجر .

(٥) الآية ٢ من سورة الكهف .

(٦) الآية ٢٣ من سورة الشورى .

(٧) الآية ٤٧ من سورة آل عمران .

(٨) حاصم ونافع ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة﴾ بالياء ، والباقيون بالنون ، وقرأ نافع ﴿إِنِّي

أَخْلَقُ﴾ بكسر المعزة

والباقيون بالفتح .

و«أنني أخلق» كسره على الابتداء أي: يقول إني أخلق، وعلى هذه القراءة تقف من ربكم، وهو معنى قوله: «اعتاد أفضلاً» أي: فاضلاً يعني الكسر والفتح على البديل من قوله: بآية أي: بأنني أخلق؛ فيكون في موضع خفض، أو على البديل من ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ﴾^(١).

فيكون في موضع نصب أي: ويكلمهم رسلاً بأنني قد جئتكم بآية، أو على أنه خير ابتداء في موضع رفع أي: هي أني أخلق.

١٣ - وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِهَا وَغُقُودَهَا خُصُوصًا وَيَاءٌ فِي نُوفِيهِمْوَعَلَا
قال في التيسير^(٢): «نافع فيكون طائراً هنا، وفي المائدة بالفاء وهمزة على التوحيد، والباقون بغير ألفٍ ولا همزة على الجمع».

وقال هاهنا: «وفي طائراً طيراً» ولم يقل /: على الجمع، لأنَّ سيبويه^(٣) (٤٩/ب) يقول: لا يكون فَعْل جمع فاعل، وإنما هو اسم للجمع، والأخفش يعتقد في ذلك الجمع، فيكون كَتَّاجِرٍ وَتَجَرٍ، وَرَاكِبٍ وَرَكَبٍ.

وعلى الأول طائرٌ واحدٌ وهو صفة، وطير اسم جنس؛ ومعنى فأنفخ فيه هاهنا فيكون طيراً أي: فأنفخ في المهيأ فيكون طيراً، أو فأنفخ في المخلوق، ويجوز أن يعود الهاء على الكاف في كهينة لأنها بمعنى مثل، ويجوز أن يعود على لفظ الطير، وجاء في هذه القراءة لفظ الطير على الذي قبله، وكذلك رُسِمَ، وفي العقود الهاء فيها تعود على الهيئة، وهي مصدر في موضع المهيأ، ويجوز أن تعود على الطير في الموضعين؛ فيكون معنى طائراً هاهنا أي: فأنفخ في الواحد منه فيكون طائراً.

(١) الآية ٤٩ من سورة آل عمران.

(٢) التيسير / ٨٨.

(٣) الكتاب ٦٢٤/٣.

وفي المائة فتنفخ فيها أي: في الطير لأن الطير يذكر ويؤنث، فيكون طائراً، أو على الهيئة كما سبق.

ومعنى ﴿فَيُوفِّيهِمْ﴾^(١) بالياء فيوفيههم الله، لأن قبله ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾^(٢)، والنون على فنوفيههم نحن أخبر الجبار سبحانه عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً، وهو وحده أهل ذلك.

وقوله: «علا» كما تقول: فيوفيههم حلّ وعلا.

١٤ - وَلَا إِلْفٌ لِي هَاهُنَا أَنتُمْ زَكَاةً جَنًّا وَسَهْلٌ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَّا

ترجمة هاتم يصعب على المصنفين ضبطها فنتشر عليهم العبارة فيها، وقد ألقناها في القصيد مع الإيجاز، وفيما كتب لي على القصيد عند فراغي منها، وبعد عرضها عليه إشارة إلى حسن عبارته في هذا الموضع لأنه ذكر قصيدة وأثنى عليها في ذلك الكلام الذي أملاه، فقال / تارة يسهل عبارة طالما شغل الأفكار عبورها كالكلام في أأنتم وهاتم ونحوهما مما انقاد بعد انشمال غميضها وعبورها، وليس بعد هاتم ألف في قراءة قبل، ولا في قراءة ورش.

وعن ورش في الهزمة بعدها ملهيان:

مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ مَنْ سَهَّلَهَا لَهُ بَيْنَ بَيْنٍ، وَهُوَ أَقْوَى فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْأَكْثَمَةُ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ كَأَبِي يَعْقُوبَ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ، وَدَاوُدَ وَقَالُوا: يُسَهِّلُهَا عَلَى مَذَاقِ الْهَمْزَةِ، وَكَذَلِكَ سَهَّلَهَا قَالُونَ، وَأَبُو عَمْرٍو، إِلَّا أَنَّهُمَا يَأْتِيَانِ بِالْفَرْقِ قَبْلَ الْهَمْزَةِ، فَلِلَّذَلِكَ أَفْرَدَ وَرْشًا عَنْهُمَا فِي حَذْفِ الْأَلْفِ، وَأَدْخَلَهُ مَعَهُمَا فِي

(١) الآية ٥٧ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ٥٥ من سورة آل عمران.

التسهيل فقال : « وسهل أحبا حمداً » ، ثم قال : « وكم مبدل جلا » ، وذهب إلى أن وَرْشاً يُبدل الهمزة ألفاً جماعةً من أهل الأداء ودَوَّنَه الأئمة في كتبهم أيضاً ، وقالوا : أبدلوا ألفاً خالصةً وأشبع مَدَّها لوقوع النون الساكنة بعدها ثم قال :

١٥ - وفي هاتيه التنبيه من ثابت هدى وإبداله من همزة زان جملاً
اعلم أن الهمزة تبدل هاءً وذلك كثير في كلامهم يقولون في إياك : هياك ،
وفي أركت : هرقت .

وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا^(١)

ثم اعلم أن هاء التي للتنبيه تدخل على (ذا) ، و (ذان) ، و (آلاء) ؛ فإذا صحبها الضمير المنفصل فجاء العرب من يأتي به بعد وهو الأصل فيقول : هذا أنا ، وهذا أنت ، وهذا هو ، وهذان أنتما ، وهذان هما ، وهؤلاء نحن ، وهؤلاء أنتم ، وهؤلاء هم ، ومنهم من يُقدِّم الضمير على (ذا) وأخواته فيقول : هاذا ، وهاتئنا ذان ، وهاتئنا أولاء .

/ ومن العرب من يدخل هاء التنبيه على المضممر والمبهم معاً فيقول : (٥٠/ب) هأنت هذا ، وهاتئنا هذان ، وهاتئنا هؤلاء ، فقراءة ابن ذكوان ، والبري ، والكوفيين تقتضي أن تكون (ها) للتنبيه لأنهم ليس من مذهبهم أن يفصلوا بين الهمز بـألفٍ ، وقد مدُّوا هاتئنا فما هي إلا ألف (ها) مدَّت لهمزة أنتم ، وقراءة قبيل وورش تقتضي أن تكون الهاء مبدلةً من همزة .

أما قبيل فقد قرأ بهمزةً بعد الهاء ، ولو كانت التي للتنبيه لأنى بـألفٍ وقرأها كما يقرأ هؤلاء .

(١) نسب في اللسان (ذا) لجميل وليس في ديوانه وهو في رصف المباني ٤٠٣ ، والبحر ٤٨٦/٢ ، ومعني اللبيب ٣٨٤ ، والممتع ٤٠٠ ، وابن يعيش ٤٢/١٠ .

فإن قيل : فلعله حذف ألف (ها) ؟ قيل : هذا من الحروف التي لا يحذف منها ؛ فإن قيل : فما باله حقق الهمزة ، ومن مذهبه التسهيل كما في أنذرتهم ؟

قيل : أغناه عن ذلك إبدال الأولى (هاء) ، وأما ورش فالدليل على أنها على مقتضى قراءته مبدلة من همزة أنه سهلها ، ولو كانت هاء التي للتنبيه لم تقتض ذلك التسهيل كما لم يقتض في هؤلاء ، وأيضا فإن الأصهباني روى عن أصحابه عنه تحقيق الهمزة بعد الهاء من غير ألف بينهما كقراءة قبيل ، فلو كانت للتنبيه لأتى بألف بعدها .

١٦ - وَيَخْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ وَجِيهٌ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكَلِّ حَمَلًا

«عن غيرهم» وهم : قالون ، وأبو عمرو ، وهشام تختمل قراءتهم أن تكون الهاء فيها مبدلة من همزة لأنهم يفصلون بين الهمزتين بألف ، وأن تكون (هاء) التي للتنبيه دخلت على (أنتم) فلما اتصلت بها وصارت لشدّة الاتصال كأنها من نفس الكلمة صارت الهمزة في حكم المتوسطة ، فخففها قالون ، وأبو عمرو لأن تخفيف الهمزة المبتدأة ضعيف / وتخفيف المتوسطة قوي كما سبق ، ولهذا المعنى بعينه خُفِّفَت الهمزة الداخلة عليها همزة الاستفهام^(١) .

فإن قيل : تخفيف الهمزة تقرب من الساكن فكيف يصح ذلك بعد الألف ؟

قيل : إذا جاز أن يقع الساكن بعد الألف في نحو : ﴿ دَابَّةٌ ﴾^(٢) فالهمزة المخففة أولى وقوله : «وكم وجيه به» أي : بالهاء حمل الوجهين للجميع أي : جعله محملاً للوجهين للجميع القراء ؛ والأول هو الأحسن ، فيجوز هذا في

(١) انظر : الحجة ٤٦/٣ .

(٢) الآية ١٦٤ من سورة البقرة وغيرها .

مذهب ورش وقبيل أن تكون ها التي للتنبيه دخلت على أنتم وحذفت ألفها
لكثرة الاستعمال .

وعلى قول من أبدل الهمزة لورش ألفاً اجتمع ألفان فحذفت إحداهما ،
وكذلك جَوَزَ أن تكون على قراءة ابن ذكوان ، والبزي ، والكوفيين مبدلة من
همزة ، ويكون الأصل أنتم ، إلا أنهم فصلوا بينهما بألفٍ على لغة من
قال^(١) :

..... أنت أم أم أم سلم

وهؤلاء وإن لم يكن من مذهبهم أن يَفْصِلُوا بين الهمزتين ولكن يحتمل أن
يكون جمعاً بين اللغتين كما فعل هشام في الهمزتين المفتوحة والمكسورة ، في
المواضع السبعة المذكورة .

١٧ - وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَباً وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَّلاً

ويقصر في التنبيه المذكور وهو لابن ذكوان ، والكوفيين ، والبزي .
« ذو القصر مذهباً » يعني البزي ، وكذلك في قراءة قالون ، وأبي عمرو ،
ويحتمل أن تكون للتنبيه فيقصر على مذهبهما في قصر المنفصل .

« وذو البدل الوجهان عنه مسهلاً » يعني ورشاً لأنَّ ذَا الْبَدَلِ الْمُسَهَّلِ لَا
تجده إلا ورشاً ، لأنه قد قال : إِنَّ « إبداله من همزة لزان جملاً »^(٢) ، وقبيل :
لَا يُسَهِّلُ / الهمزة هاهنا فيبقى ورشٌ ، وله وجهان كما سبق فعلى قول : مَنْ
يسهِّلُ بين بين يأتي بها بعدها همزة مسهلة ، وعلى قول من سهَّلَ بالبدل له

(١) البيت لذي الرمة وتمتعه :

أيا ظبية الوعاء بين جلاليل وبين النقا أنت أم أم سلم
انظر : ديوانه ٧٦٧/ ، اللسان (جلد) ١٣/١٣ ، والإنصاف ٤٨٢ ، وأما الشجري
٣٢١/١ .

(٢) عبارة الناطم : « وإبداله من همزة زان جملاً » .

يأتي بها بعدها مدّة مطولة لأجل الساكن بعدها وأراد بقوله : «مُسَهَّلًا» مذهبي ورش البديل وبين بين ومقصوده بذلك أن يفصله من قبل .
 فإن قيل : هذه الهمزة قد تغيّرت في مذهب قالون والدوري بالتسهيل ، فإذا قدرتم لهما التنبيه في (ها) فينبغي ألا تملّثوا لتغيّر الهمزة ، وعلى تقدير أنها مبدلة من همزة فينبغي أن لا يملّث من مدّ لأنّ الفصل لكراهية اجتماع المثليين وقد زال ذلك بالبديل .

قيل له : التسهيل عارضٌ والتحقيق مراد فلا يمنع العارض ما ثبت بالأصالة ، والبديل قد يكون في حكم ما أبطل منه ، وقد قال الأخفش : لو سميت بأصيّال لم تصرفه لأنّ النون منوّة مرادة ، واللام في حكمها .

١٨ - وَضُمَّ وَحَرِّكَ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ مَعَ مُشَدَّدَةٍ مِنْ بَعْدِ الْكَسْرِ ذَلَّلَا
 «ضُمَّ» يعني التاء ، «وحرك» يعني فتح العين ، «مع مشددة من بعد بالكسر» يعني اللام ، وقوله : ذلل أي : قرّب في المعنى حتى فهمه كلُّ أحدٍ كما تذلل الثمرة أي : تنكّس وتقرّب فينالها القصير والصغير ؛ لأنّ «الربانيون» جاء في معناهم الذين يُربّون الناس بالتعليم ، كما قال محمد بن الحنفية^(١) يوم مات ابن عباس : «اليوم مات رباني هذه الأمة» .

أي : كونوا ربانيين بفعلكم هذا ؛ وقيل : الرباني منسوب إلى الرب سبحانه ، والألف / والنون تزداد في النسب للمبالغة كما يقال للكبير اللحية : (٧٥٢)
 لحياني ، وللغليظ الرقة : رقباني .

(١) محمد بن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم بن الحنفية ، رأى عمر وروى عن أبيه ، وعثمان ، وعمار ، وأبي هريرة رضي الله عنه وهو من خيار التابعين ، روى عنه بنوه إبراهيم ، وعبد الله ، وأبو جعفر الباقر ، توفي سنة ثلاث وسبعين .

وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ احْتَجَّ لِمَا اخْتَارَهُ بِأَنْ يَعْلَمَهُ تَدْرُسُونَ ، واحتج مَنْ شَدَّدَ بِأَنْ المعلم عالم ، وله أن يقول : تدرسون تتعلمون إذا قلنا : إِنَّ الرِّبَانِي هُوَ الْمُنْسَوْبُ إِلَى الرَّبِّ أَي : بما كنتم تُعَلِّمُونَ وتعلمون ، لأنَّ الدارس قد يكون المتعلم .

١٩ - وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرُكُمْ وَرُوحَهُ سَمًا وَبِالنَّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ حَوْلًا

قوله : «روحہ سما» لظهور معنى القراءة وهو على القطع أي : ولا يأمرکم اللہ ، وقال الأخفش وهو لا يأمرکم فأعاده على ما تقدّمه ، وقراءة النصب معناها ولا أن يأمرکم فحذف (أن) وهي منوثة . قال سيبويه^(١) : «المعنى وما كان لبشر أن يأمرکم» .

«وبالنَّاء آتينا» أي : في موضع النون وهي تاء مضمومة ، وقوله : «حَوْلًا» معناه مُلْكٌ يقال : حَوَّلَكَ اللَّهُ كَذَا أَي : مَلَكَكَ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْقُرَاءِ عَلَى أَنْتَيْكُمْ لقوله : ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ^(٢) الْقُرْآنَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ وَكَانَ وَاحِدٌ ، وَالْكَلِّ حَقٌّ مُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا مَعْنَى لاختيار يختار في ذلك .

ومعنى آتيناكم التعظيم والتفخيم كما قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى^(٣) ، ﴿وَآتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ^(٤) ، ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا^(٥) ، ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ^(٦) وهو في القرآن كثير .

(١) الكتاب ٥٢/٣ .

(٢) الآية ١٢ من سورة المائدة .

(٣) الآية ٨٧ من سورة البقرة .

(٤) الآية ١٦ من سورة الجاثية .

(٥) الآية ٥٤ من سورة النساء .

(٦) الآية ١٣٨ من سورة الأعراف .

٢٠ - وَكَسَرُ لِمَا فِيهِ وَبِالْغَيْبِ يُرْجَعُونَ عَادَ وَفِي تَبْعُونَ حَاكِيه عَوَّلًا

الهاء في «فيه» تعود على آتينا لأنه معه كأنه يقول في هذا الكلام فيكون كسرُ (لما) مبتدأ، و(فيه) الخبر أي: مستقر فيه، أو كائن فيه، وإن شئت أعدت الهاء على الكسر وَقَدَّرْتُ الخبر محذوفاً لأنه معلوم أي: فيه كلام.

(٥٢/ب) / ومعنى القراءة بكسر اللام أَنَّ اللَّهَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ لِلَّذِي آتَاهُمْ كَمَا تقول: أخذت الميثاق على زيدٍ لعمرو لأنَّ من توفية حق الذي آتاهم من العلم أن يبينوه للناس فكان الميثاق له، أو يكون أخذ الميثاق للذي آتاهم أي: من أجله لأنَّ العلماء هم الذين يؤخذ عليهم ذلك من أجل ما لديهم من العلم.

وعلى^(١) فتح اللام تكون لام الابتداء أي: الذي آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ والخبر لتؤمنن به، ويجوز أن تكون اللام في (لما) جواباً للقسم، لأنَّ أخذ الميثاق في معنى القسم كما تقول: أزيدُ قائمٌ، ويجوز أن تكون اللام توطئةً للقسم، وما شرطية في موضع نصب بآتيتكم، وجاءكم عطف على آتيتكم، واللام في لتؤمنن لام القسم.

وقوله: «وبالغيب يرجعون عاد» أي: عاد على ما قبله لأنه قرأ قبله ﴿يَنْبَغُونَ﴾^(٢)، والغيب في يبعون راجعٌ إلى قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣) فهو حكايةٌ عنهم، ففي يبعون بالغيب عوَّل حاكيه أي: على حاكيه أي: عوَّل في معناه على الحكاية، والخطاب فيهما أن يكون لمن يحوطب في أقررتم وأخذتم، أو يكون استئناف خطابٍ على معنى قل: لهم

(١) قرأ حمزة بكسر اللام في (لما آتيتكم).

(٢) الآية ٨٣ من سورة آل عمران.

(٣) الآية ٨٢ من سورة آل عمران.

أفغير دين الله تبغون والمغايرة بينهما على أن يبغون على ما تقدم في الغيبة ، وترجعون على ما ذكرته في الخطاب .

٢١ - وبالكسر حَجَّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْرِهِ سَبُّ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوا لَهُمْ تَلَا

قوله : «عن شاهدٍ» لأنَّ سيويه^(١) رحمه الله حكى : حَجَّ حِجًّا مثل ذَكَرَ ذِكْرًا ؛ فالفتح والكسر لغتان ، قال أبو عمرو : الكسر لغة تميم ؛ وقال الفراء :

الكسر لبعض قيس ؛ وهما لغتان فصيحتان ، والفتح لغة / أهل الحجاز ، وبني (١٥٣) أسد ؛ وقال أحمد ابن يحيى : هما لغتان ، قال : ونحن نذهب إلى اللغتين إذا شُهِرَتا جُمِعَ بينهما ، فالقراءة بهما صواب .

وقال الكسائي : الكسر لغة أهل نجد ، والفتح لأهل العالية ، وقال أبو إسحاق وغيره^(٢) : الفتح المصدر والكسر عمل السُّنَّةِ ، وفي «تلا» ضمير فاعلٍ يعود على الغيب في قوله : «وغيب ما يفعلوا لن يكفروه» أي : تلا ما تقدمه ، والغيب راجع إلى قوله : ﴿يَتْلُونَ﴾^(٣) ، و﴿يُؤْمِنُونَ بِالله﴾^(٤) وما بعده من لفظ الغيبة ، والخطاب راجع إلى قوله : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾^(٥) لأنَّ ذكر أهل الكتاب مقصودٌ على هذه الأمة ، ومذكورٌ لهم ، وهم المخاطبون ، فلما انتهى القول في أهل الكتاب رجع إلى المخاطبين فقال : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوا﴾^(٦) .

(١) الكتاب ١٠/٤ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤٤٧/١ .

(٣) الآية ١١٣ من سورة آل عمران .

(٤) الآية ١١٤ من سورة آل عمران .

(٥) الآية ١١٠ من سورة آل عمران .

(٦) الآية ١١٥ من سورة آل عمران .

٢٢ - يَضْرِبُكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعَ جَزْمِ رَائِهِ سَمًا وَيَضُمُّ الْغَيْرَ وَالرَّاءَ ثَقْلًا «يَضْرِبُكُمْ» بالتخفيف من ضَارَ يضرب ، وأشار بقوله : «سما» إلى حسنة وإطراح قول مَنْ يقول : إِنَّ ضَرَ أَكْثَرُ مِنْ ضَارٍّ ، ويشهد له قوله تعالى : ﴿لَا ضَيْرُ﴾^(١) ، وأصله لَا يَضْرِبُكُمْ ، فلما مكنت الراء للحزم وكانت الياء قبلها ساكنة لَمَّا نُقِلَتْ حركتها إلى الضاد حُذِفَت الياء لالتقاء الساكنين وكانت أولى بالحذف ، لأنَّ كسرتها المنقولة إلى ما قبلها دالة عليها .

ومن شَدَّدَ فهو مِنْ ضَرَ يَضْرُ وهو مجزومٌ في جواب الشرط ، والأصل يَضْرِبُكُمْ ، فلما أُريدَ إدغام الراء نُقِلَتْ حركتها إلى الضاد ثم أُدْغِمَتْ في الراء الأخرى وَضُمَّتْ اتباعاً لضمة الضاد لما لم يكن بُدُّ من تحريكها ، كما قيل لم يُرَدُّ ، ويجوز الفتح لخفته وهو كثيرٌ مستعمل ، والكسر على أصل التقاء الساكنين ، / وذهب القراء^(٢) والكسائي إلى أَنَّ الفعل مرفوع ، وأنها حركة إعراب ، وأن (لا) بمعنى ليس مع إضمار الفاء كما قال^(٣) :

من يفعل الحسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا

والتقدير : فالله يشكرها ؛ وكما قال^(٤) :

فإن كان لا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي إِلَى قَطْرِي لا إِخَالِكَ رَاضِيًا

أي : فلا إخالك ، فالتقدير : فليس يضركم ، وقال بعضهم : هو مرفوع

(١) الآية ٥٠ من سورة الشعراء .

(٢) معاني القرآن ٢٣٢/١ .

(٣) البيت لسوار السعدي النعمي وعجزه : (وَالشَّرُّ بِالْشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ) انظر : الكتاب

٦٥/٣ ، والخصائص ٢٨١/٢ ، وأمالى الشحري ٨٤/١ .

(٤) انظر : معاني القرآن للفرء ٢٣٢/١ .

على تقدير تقديمه أي: لا يضركم أن تصبروا، واحتج بما أنشد سيويه^(١):

..... إنك إن يصرغ أخوك تصرغ

٢٣ - وَفِيمَا هُنَا قُلٌ مُّنْزَلِينَ وَمُنْزَلُو لَن لِّلْيَحْصِي فِي الْعَتَكُوتِ فَثَقُلَا

[أنزل ونزل لغتان]^(٢).

٢٤ - وَحَقُّ نَصِيرٍ كَسَرُ وَأَوْ مُسَوِّمٍ مِّن قُلٍ سَارِعُوا لَأَوَّاهٍ قَبْلُ كَمَا أَنْجَلَى

﴿مُسَوِّمِينَ﴾^(٣) يجوز أن يكون مأخوذاً من السومة، والسومة العلامة

يُعَلِّمُ الفارس بها نفسه في الحرب، ويجوز أن تكون بمعنى مرسلين حكى

الأخفش^(٤) ذلك، وحكى غيره: سَوِّمَ علامته [أي]^(٥): حُلِّي سبيله، فمن

كسر فعلى إسناد الفعل إليهم كيغما جعلته من السومة أو الإرسال، ومن فتح

بناه لما لم يُسَمَّ فاعله.

والواو من قوله: ﴿وَسَارِعُوا﴾^(٦) لم تُرْسَم في مصاحف المدينة والشام

وثبتت في غيرها^(٧)، ولخلفها معنيان: الاستئناف، والآخر أنَّ الجملة إذا

التبست بالأولى استغني عن حرف العطف، قال الله تعالى: ﴿وَتَأْمِنُهُمُ﴾^(٨)

(١) صدره: (يا أقرع بن حابس يا أقرع) انظر: الكتاب ٦٧/٣، وأمالى الشجري ٨٤/١،
والخزانة ٣٩٦/٣.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع، ح).

(٣) الآية ١٢٥ من سورة آل عمران.

(٤) لم يشر الأخفش في معاني القرآن إلى ذلك وإنما ذكر معنى العلامة فحسب. انظر معانيه
٢١٥/١.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ع).

(٦) الآية ١٣٣ من سورة آل عمران.

(٧) انظر: البيت رقم (٣٢) من سورة البقرة.

(٨) الآية ٢٢ من سورة الكهف.

ويجوز حذف الواو كما قال: ﴿سَادِسُهُمْ﴾^(١) قبله، وقد سبق في ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ﴾^(٢) مثل هذا^(٣)، «وكما انجلي» معناه كما انكشف.

٢٥ - /وَقَرَّحَ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقَرَّحُ صُحْبَةٌ وَمَعَ مَدِّ كَايْنٍ كَسَرُ هَمْزِيَّتِهِ ذَلَا (//٥٤)

٢٦ - وَلَا بَاءَ مَكْسُورًا وَقَاتَلَ بَفَسْدِهِ يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وَلَا الْقَرَّحُ وَالْقَرَّحُ كَالْفَقْرِ وَالْفَقْرُ، وَالْكَرْهُ وَالْكَرْهُ، وَالضَّعْفُ وَالضَّعْفُ، قَالَ الْأَخْفَشُ وَالْكَسَانِيُّ وَالزَّجَّاجُ^(٤): هما واحد.

وقال الفراء^(٥): «كَأَنَّ الْقَرَّحَ الْجَرَاحَاتِ»، وَالْقَرَّحُ بِالضَّمِّ الْمُهْمَا، وَكَأَيْنٍ وَكَأَيْنٍ لُغَتَانِ بِمَعْنَى كَمْ، وَيُقَالُ أَيْضًا: كَأَيْنٍ مِثْلُ: كَعْيٍ وَكَيْنٍ مِثْلُ: كَعَجٍ، وَالْأَصْلُ كَأَيْنٍ، وَهِيَ كَافُ التَّشْبِيهِ دَخَلَتْ عَلَى أَيْ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْمَدَّ وَكَسَرَ الْهَمْزَةَ وَحَذَفَ الْبَاءَ الْمَكْسُورَةَ لِتَأْخُذَ بِضَدِّ ذَلِكَ لِغَيْرِ ابْنِ كَثِيرٍ، فَبِإِنْكَ إِذَا قَصُرَتْ وَفُتِحَتْ الْهَمْزَةُ وَأَتَتْ بِبَاءٍ مَكْسُورَةٍ صَارَتْ كَأَيْنٍ إِلَّا أَنَّهُ يَبْقَى عَلَيْهِ تَشْدِيدُ الْبَاءِ، وَلَمْ يَتَسَّعْ لَهُ التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ فَاعْتَمَدَ فِي ذَلِكَ عَلَى شَهْرَتِهِ وَ«دَلَا» مِنْ دَلَوْتُ الدَّلُو إِذَا أَخْرَجْتَهَا مَلَأَى يَشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ وَشَهْرَتِهِ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ قَالَ الشَّاعِرُ^(٦):

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصيبتُ هو المصابا

(١) الآية ٢٢ من سورة الكهف .

(٢) الآية ١١٦ من سورة البقرة .

(٣) المقنع ص ١٠٢ .

(٤) معاني القرآن للأخفش ٢١٥/١، ومعاني القرآن للزجاج ٤٧٠/١ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٣٤/١ .

(٦) البيت لجبرير وهو في ديوانه ص ١٧، ابن السجري ١٠٦/١، وابن يعيش ١١٠/٣ .

وقال آخر^(١):

وكانن ترى من صامت لك مُعْجِبٍ زيادته أو نقصه في التكلم
وهو كثير في الشعر.

وقال قطرب والخليل: هي مقلوبة من المشددة كَأَيْتَق في جمع ناقة، ومعنى ذلك أَنَّ الْبَاءَ الْمَشْدُودَةَ قُدِّمَتْ مَوْضِعَ الْهَمْزَةِ فَأُخِّرَتْ الْهَمْزَةُ مَوْضِعُهَا وَأَعْطِيَتْ كُلٌّ وَاحِدَةً مِنْهُمَا حَرَكَةُ الْآخَرَى، لِأَنَّهُمْ يُقَوِّنُونَ الْحَرَكَاتِ مَعَ الْقَلْبِ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ كَمَا قَالُوا: مَلَأْتُكَ، فَفَتَحُوا اللَّامَ وَكَسَرُوا الْهَمْزَةَ، وَكَانَ الْأَصْلُ مَلَأْتُكَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ، / وَكَذَلِكَ قَالُوا: رَعَمَلِي فِي لَعَمْرِي فَصَارَ (ب/هـ) عَلَى هَذَا كَيَّائِنٌ، ثُمَّ خُفِّفَ فَحُذِفَ الْبَاءُ الْمُدْغَمُ فِيهَا فَصَارَ كَيَّائِنٌ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٢):

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكَيْنِ أَيْهَمَا عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ
فَحُذِفَ الْبَاءُ الثَّانِيَةُ مِنْ (أَي) ثُمَّ قُلِبَتِ الْبَاءُ مِنْ كَيَّائِنٍ أَلْفًا كَمَا قُلِبَتْ فِي (آيَةٍ) وَالْأَصْلُ آيَةٌ فَصَارَ كَائِنٌ هَذَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ^(٣).

وقال غيره: إِنَّ الْبَاءَ الْأُولَى مِنْ كَائِنٍ قُدِّمَتْ مَوْضِعَ الْهَمْزَةِ وَأُخِّرَتْ الْهَمْزَةُ إِلَى مَوْضِعِهَا، وَحَرَكَتِ الْبَاءُ بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ الْفَتْحَةُ، وَسَكَنَتِ الْهَمْزَةُ كَمَا كَانَتْ الْبَاءُ سَاكِنَةً، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْبَاءُ وَقَبِلَهَا فَتْحَةٌ قُلِبَتْ أَلْفًا فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ الْأَلْفِ وَالْهَمْزَةُ فَكُسِرَتِ الْهَمْزَةُ لَالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَبَقِيَ الْبَاءُ الثَّانِيَةُ مَتَحَرِّكَةً طَرَفًا فَذَهَبَتْ حَرَكَتُهَا كَمَا فُعِلَ فِي قَاضٍ فَبَقِيَ سَاكِنَةً وَالتَّنْوِينُ سَاكِنٌ

(١) البيت لزهير من معلقته على رواية الزوزني ١١١، وابن يعيش ١٣٥/٤، ورصف المباني ٢٠٥.

(٢) وهو في ديوانه: ٣٤٧/١.

(٣) الحجة ٨١/٣.

فحذفت لذلك . فإن قيل : فما الدليل على أنه أراد جميع المواضع ؟
قلت : كائناً إنما وقع في القرآن مع الواو وقد وقع مع الفاء أيضاً فتكلم فيه
هاهنا مجرداً عنهما ليدل على أنه أراد العموم .

قوله : « وقاتل بعده » أي : بعد كائن يمد ، « وفتح الضم والكسر »
مبتدأ ، و « ذو ولا » خبره . أي : ذو متابعة للمد لأنه لا يكون إلا معه ،
ومعنى ﴿ قَاتِلْ مَعَهُ رِيشُونَ ﴾^(١) إما أن يكون النبي هو الذي قاتل ، أو
الرييون قاتلوا معه ، وكذلك يجري المعنيان في ﴿ قُتِلَ ﴾ .

فإن قلت : فكيف يصح قتل الرييين مع قوله : ﴿ فَمَا وَهَنُوا ... وَمَا
ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾^(٢) .

قلت : معناه أنه قتل بعضهم فما وهن البعض الباقي ، ويحتمل أن يكون
(فما وهنوا) عائداً على الأنبياء .

٢٧ - /وُحِرْتُكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَمَا وَرَعْبًا وَيَغْشَى أَثْنَا شَانِعًا تَلَا
الرُّعْبُ وَالرُّعْبُ لَغْتَانِ^(٣) ، وقيل : الأصل التحريك فأسكن تخفيفاً
كالرُّسُل ، وقيل : بل الأصل الإسكان وإنما ضمَّ اتباعاً كما قالوا : الصُّبْحُ فِي
الصُّبْحِ .

ومعنى قوله : « كما رما » أي : كما ثبت واستقر ، والتأنيث في
« تغشى » للأمنة ، والتذكير للنعاس ، وكل ذلك صحيح لأنه أبدل النعاس من
الأمنة ، فالأمنة هي النعاس هاهنا جعله أمنة لما كانت الأمنة تلزمه .

(١) الآية ١٤٦ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٤٦ من سورة آل عمران .

(٣) لفظ الرعب حيثما جاء في القرآن معروفاً أو غير معروفاً .

وقوله : « شائعاً » منصوبٌ على الحال من الضمير في « تلا » ، والضمير في تلا عائذٌ على تغشى ، وتلا بمعنى تبع لأنه تبع ما قبله ، وتقديره : وتغشى أنتوا ، ثم قال : « تلا شائعاً » ماقبله ، ويجوز أن يكون حالاً من مفعول أنتوا المخدوف ، والتقدير أنتوه شائعاً ، وتلا أيضاً في موضع الحال أي : تالياً .

٢٨ - وَقُلْ كُلُّهُ لِلَّهِ بِالرَّفْعِ حَامِداً بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَايِعٌ دُخْلًا
معنى قوله : « حامداً لله » مع إيجاب الأمر له والتفويض إليه ، ورفع كلُّه على الابتداء ، والله الخبر ، والجملة خبر (إن) ونصب على التأكيد للأمر ، والله خير إن .

و« شايِع » معناه تابع يعنى الغيب دُخْلًا مشبهاً ذلك ، والدُخْلُ المداخل في الأمور فكأنَّ الغيب تابعٌ ما قبله مُشْبِهاً دُخْلًا ليس بأجنبي عنه وهو قوله تعالى ﴿ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾^(١) ؛ وَمَنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ فُوجِهَهُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا ﴾^(٢) .

٢٩ - وَمِيتٌ وَمِيتًا مِيتٌ فِي ضَمٍّ كَسَرَهَا صَفًا نَفَرٌ وَرَدًا وَخَفَضٌ هُنَا اجْتَلَى
يقال : مات يموت ، ودام يدوم قال أبو زيد^(٣) :

إِنَّمَا مِيتٌ غَيْرَ أَنِّي حَيٌّ يَوْمَ بَأْتَتْ بِوُدِّهَا خَنْسَاءٌ

ويقال : مَاتَ / يَمَاتُ ، وَدَامَ يَدَامُ ، قال الرازي^(٤) :

بُنِيَّتِي يَا أَسْعَدَ الْبَنَاتِ عِيشِي وَلَا نَأْمُنُ أَنْ تَمَاتِي

فَمَنْ قَرَأَ مِيتَ بِضَمِّ الْمِيمِ فَعَلَى قَوْلِهِمْ : مَاتَ يَمُوتُ وَذَلِكَ أَنَّ مَا كَانَ مِنْ

(١) الآية ١٥٦ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٥٦ من سورة آل عمران .

(٣) ديوان أبي زيد ٥٧٧ .

(٤) وهو في اللسان (موت) ٣٩٦/٢ .

الأفعال على (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين، والعين منه واوٌ، أو بَيَّنَّتْهُ لمتكلمٍ، أو مخاطبٍ، أو جماعة مؤنثٍ فحكمه أن ينقل من فَعَلَ إلى (فَعُلَ) وإن كانت عينه ياءً نقل إلى فَعِيلٍ ثم تنقل حركة العين إلى الفاء فتبقى العين ساكنة وبعدها ساكن فتحذف العين وهي الواو أو الياء وذلك نحو: مُتٌ، وقتلتم، وبعثن.

وإنما وجب النقل إلى (فَعُلَ)، و(فَعِيلَ) ليقع الفرق بين ذوات الياء والواو لأنك كنت تقول: قُلْتُ، وبعثت ولا تفرق بينهما وذلك أن الاعتلال لا بُدَّ أن يلحق عينه فتبقى ساكنةً ولامه ساكنة حين يُنِيت مع الضمائر المذكورة، والدليل على أن أصل فَعُلَ فَعَلَ بفتح العين أن فَعُلَ لا يتعدى نحو: شَرُفٌ وهذا منه ما يتعدى نحو: قتلته، وطلت زيدا.

وقوله: «في ضم كسرها صفاً نفراً ورداً» لأنهم قرؤوا بالوجه الذي لا مقال فيه فصفاً وِرْدُهُمْ، وَمَنْ قَرَأَ مِتَ بكسر الميم فمذهب سيبويه^(١) وغيره من متقدمي البصريين أنه من (فَعِلَ) بكسر العين (يَفْعُلُ) بالضم، و(فَعِلَ) (يَفْعُلُ) شاذ قليل.

قالوا: ومثله في الصحيح فَضِيلَ يَفْضُلُ قالوا: فنقلنا حركة العين إلى الفاء كما فعل في حِفْتُ، فلما كان فَعِلَ يَفْعُلُ شاذاً في المعتل والصحيح سَلِمَتْ قراءة مَنْ ضَمَّ مِنْ مثل هذا القول فصفاً ورداً، وحمل هذه القراءة على لغة من قال: مات يمات أولى لأنه يكون مثل: خَافَ يَخَافُ أصله فَعِلَ يَفْعُلُ / (١/٥٦) فحوّلت حركة العين في المستقبل إلى ما قبلها فانقلبت العين ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها.

وإذا كان المستقبل يُفَعَّل بفتح العين فالماضي فَعِلَ بكسرها نحو : عمل
يعمل إلا أن تكون العين أو اللام حرفاً حلقياً ؛ وفي قراءة حفص جمع بين اللغتين .
٣٠ - وبالغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ وَضُمَّ فِي يَغْلٍ وَفَتَحَ الضَّمُّ إِذْ شَاعَ كُفْلًا

« عنه » يعني عن حفص ؛ فالتاء على ما تقدم من المخاطبة ، والياء على
معنى خير مما يجمع الجامعون . ولما كان أكثر القراء على ﴿ يَغْلٍ ﴾^(١) بضم
الياء وفتح العين ، قال : [« إذ شاع » أي : اشتهر كفل أي : حُمِلَ يعني جملة
السلف الخلف لإشباعه]^(٢) .

ومعنى (يغل) يُغْل منه أي : يخان أي : ما كان لني أن نخونه أمته في
الغنيمة ، ويجوز أن يكون معناه يوجد غسلاً كما يقول : أكرمتُ زيداً أي :
وجدته كريماً ، ويعضده قول الضحاك أنهم قالوا : نبادر الغنائم قبل أن تؤخذ ،
ويدل على صحته قول النبي ﷺ حين ألحوا عليه : « والله لو كان لي ملء
الأرض ذهباً لقسمته عليكم ثم لا تجدوني جباناً ولا بخيلاً »^(٣) .

ويجوز أن يكون معناه : يغلل فحُذفت اللام تخفيفاً ، ومعناه أن يُنسب إلى
الغلول ، أي : يقال : غللت ، ومعنى يغل بالفتح يأخذ في خفية من الغنائم
أي : ما أباح الله له ذلك ، وإذا لم يكن له ذلك فكيف يفعله ؟ أي : إنه إنما
يفعل ما يكون له ، ويقال : إنها قراءة النبي ﷺ .

(١) الآية ١٦٠ من سورة آل عمران .

(٢) غير واضح في الأصل .

(٣) قال ذلك للمصاحبة في غزوة حنين عند تقسيم فيء هوازن . انظر : سيرة ابن هشام

٣١ - بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَيَّ وَبَعْدَهُ وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِيِّ وَالْآخِرِ كَمَلًا

٣٢ - ذَرَاكَ وَقَدْ قَالَا فِي الْأَنْعَامِ قَتَلُوا وَبِالْخُلْفِ غَيْبًا يَحْسَبَنَّ لَهُ وَلَا

/ هو قوله تعالى: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾^(١)، وبعده ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا﴾^(٢)، والآخِر قوله تعالى في آخر السورة: ﴿وَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا﴾^(٣)

قَتَلُوا على التشديد للتكثير وقُتِلُوا المخفف قد يكون بمعنى المشدد فقراءة

التشديد دُلَّت على أَنَّ قراءة التحفيف بذلك المعنى .

و«دراك» مثل نَزَالٍ بمعنى أنزل .

وأما ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾^(٤) فقال أبو عمرو رحمه الله : قرأته

على أبي الفتح ، عن قراءته على عبد الباقي وأبي طاهر الأنطاكي بالياء

لهشام ، وقرأته على أبي الحسن ، وعلى أبي الفتح مِنْ طريق عبد الله بالثاء .

والخطاب للنبي ﷺ [والغيب على ولا يحسبن حاسِبٌ ، أو لا يحسبنَّ

الرسول أي : ولا يحسبن الذين قُتِلُوا أنفسهم أمواتاً فيكون (الذين) فاعلاً ،

فالمفعول الأول محذوف]^(٥) كما قال : ﴿بَلْ أَحْيَاءُ﴾^(٦) أي : بل هم أحياء ،

والولاء بالفتح مصدر وَلِيَ وَلَاءٌ .

(١) الآية ١٦٨ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٩٥ من سورة آل عمران .

(٤) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران .

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٦) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران .

٣٣ - وَأَنْ أَكْسِرُوا رِفْقًا وَيُحْزَنُ غَيْرَ الْأَنْدَ سِبَاءٍ بِضَمٍّ وَكَسْرِ الضَّمِّ أَحْقَلًا
 إنما قال : « رفقاً » وهو مصدر في موضع الحال لأنَّ بعض المتأخرين فضَّله
 واحتجَّ له بأنَّ قراءة الفتح إنما معناها يستبشرون بنعمة من الله وفضل ، وبأنَّ
 الله قال .

ولا يصحُّ الاستبشار بأنَّ الله لا يضيع أجر المؤمنين لأنَّ الاستبشار لا
 يكون ، إنما يكون بما لم يتقدم به علمٌ ، وقد علموا قبل موتهم أنَّ الله لا
 يضيع أجر المؤمنين ؛ فقال « رفقاً » أي : رافقين غير مغترين بقول هذا القائل
 فإنهم استبشروا بأنَّ الله ما أضاع أجرهم حين اختصهم بالشهادة ، ومنحهم
 أتم النعمة ، وختم لهم بالنجاة والفوز ، وقد كانوا يخشون على إيمانهم ،
 ويخافون سوء الخاتمة المخبطة للأعمال ؛ فلما رأوا ما للمؤمنين عند الله من
 السعادة ، / وما اختصهم به من حسن الخاتمة التي تصحُّ معها الأجر (١/٥٧)
 وتضاعف الأعمال استبشروا ؛ لأنهم كانوا على وجلٍ من ذلك .

ويجوز أن يكون استبشارهم لمن خلقوه بعدهم من المؤمنين لما عاينوا
 منزلتهم عند الله تعالى ، أو رافقين محسنين الظنَّ بالكسائي ، وأنه ما احتار
 الكسر إلا بعد نقله ، قال الكسائي : إنما احتارت الكسر لأنَّ في مصحف عبد
 الله : « والله لا يضيع » .

يقال : حَزَنُهُ الشيءَ يُحْزِنُهُ ، وأَحْزَنُهُ يُحْزِنُهُ لغتان صحيحتان ، قال الخليل
 رحمه الله : ومعنى حَزَنَتُهُ : جعلت فيه حُزْنًا كما تقول : دهنته أي : جعلت
 فيه دهنًا وإذا قلت : أحزنته فمعناه جعلته حزينا كما تقول أدخلته أي :
 جعلته داخلًا ، وعلى ذلك قراءة نافع .

قال الخليل : وبعض العرب تستعمل حزنته بمعنى أحزنته ، والذي في الأنبياء قوله تعالى : ﴿ لَا يَخْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾^(١) قرأه مثل الجماعة ، وهو جمع بين اللغتين .

و«أحفلاً» منصوبٌ على الحال أي : حافلاً بقراءة نافع يشير بذلك إلى ردِّ قول من فضَّل عليها القراءة الأخرى .

٣٤ - وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسِنُ فَخَذَ وَقُلْ بِمَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ وَذُو قَلَا «حرفاً يحسن» مرفوع على أنه فاعل كما يقول : قام غلاماً زيد جعلتهما مخاطبين لأنَّ الخطاب بهما .

وقوله : « فخذ » أي : فخذ بالخطاب ؛ لأنَّ أبا حاتم ومن تابعه^(٢) يَرُدُّون ذلك ، ويرغمون أنه لحنٌ ، ومعنى القراءة لا تحسن يا محمد الذين كفروا أنَّ إملأنا خيرٌ ؛ فالذين وما يتصل به مفعول ، و(أنما نملئ) وما يتصل به بدل منه ، و(أن) وما اتصل بها سدَّ مسد مفعولي حَسِبَ كما كان ذلك في قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ ﴾^(٣) .

و(ما) مصدرية ، وهذا قول أبي إسحاق^(٤) ، ولا فرق في قيامها مقام مفعولين بين البدل وغيره .

(٥٧/ب) / فإن قيل : الاختصار على أحد المفعولين في حَسِبَ لا يجوز فكيف يصح أن تكون (أن) ، وما اتصل بها بدلاً من الذين وما اتصل به وإنما يكون ذلك بعد ذكر المفعولين .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الأنبياء .

(٢) انظر : الحجة ٣ / ١٠٧ .

(٣) الآية ٤٤ من سورة الفرقان .

(٤) معاني القرآن للزجاج ١ / ٤٩١ .

قيل : إنما جاز ذلك بناءً على أنَّ البذل والمبدل منه بمنزلة شيءٍ واحدٍ كما تقول : جعلت متاعك بعضه على بعضٍ مع أنَّ الاختصار على المفعول لا يجوز .

فإن قيل : فكيف يصحُّ بدلُ الإملاء من الذين كفروا وهو غيره ، ومن شأن المفعول الثاني في هذا الباب أن يكون الأول .

قيل : هو على تقدير حذف المضاف أي : ولا تحسبن حال الذين كفروا الإملاء .
فإن قيل : فيلزم أن تنصب خيراً على هذا التأويل الذي تأوله أبو إسحاق لأنه إذا أبدل إنما غلبي وجب نصب خير على أنه مفعول ثان .

قيل الجواب : من وجهين :

أحدهما : ما تقدّم من رُفِعَ على أنه خير أن وأنها سدت مسدَّ المفعولين .
والثاني : أن يرتفع على أنه خير ابتداءً محذوف ، والتقدير هو خير لهم فتكون الجملة المفعول الثاني ، والقياس أن تكتب أن هذه منفصلة ولكنها في الرسم متصلة ، وقال الكسائي والفرّاء : وجه هذه القراءة التكرير والتأكيد ، والتقدير : ولا يحسبن الذين كفروا ولا تحسبن إنما غلبي ، قال الفرّاء^(١) : ومثله : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾^(٢) أي : هل ينظرون إلا أن تأتيهم .

ويجوز أن تكون (ما) بمعنى الذي وما بعده صلة له ، والضمير محذوف وتقديره : تملّيه لهم ، وعلى القراءة بالياء الذين كفروا فاعل ، وأن وما بعدها سدت مسدَّ المفعولين و (ما) مصدرية ، أو بمعنى الذي ، ويجوز على الياء أن تسند الفعل إلى النبي عليه السلام أي : ولا يحسبن الرسول الذين كفروا إنما غلبي لهم فتكون القراءةان بمعنى واحد .

(١) معاني القرآن للفرّاء ٢٤٨/١ .

(٢) الآية ١٨ من سورة محمد .

(١/٥٨) والثاني من حرفي تحسبن / قوله تعالى : ﴿وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ يَنْخَلُوعُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾^(١) قرأ حمزة بالثاء وجرى فيه من الطعن ما جرى في الأول قال النحاس^(٢) : «هو بعيد جداً» .

ووجهه عند أهل الحذق أنه على حذف مضاف أي : ولا تحسبن يا أحمد يخل الذين ييخلون خيراً لهم ، وهو زائد فاصل فذهب ما استبعده النحاس من كون (الذين) مفعولاً ، وخيراً مفعولاً ثانياً ؛ لأنَّ المفعول الثاني في هذا الباب لا بد أن يكون الأول ، ويجوز أن يكون الذين مفعولاً على تقدير ولا تحسبن الذين ييخلون يخلهم خيراً لهم ، فحذفه لدلالة ييخلون عليه .

ومثله قولهم : ومن كذب كان شراً له أي : كان كذبه شراً له ، ومن قرأ بالياء فوجه قراءته أنَّ الذين فاعل تحسبن ولا بد من تقدير محذوف أي : ولا يحسبن الذين ييخلون يخل خيراً لهم كما تقدم في الوجه الثاني للقراءة الأولى ومثله قول الشاعر^(٣) :

إذا نُهي السقيـه جرى إليه وحالَفَ والسقيـه إلى خلاف

دل السقيـه على السقيـه ؛ فالهاء في إليه عائدة إليه ، وقوله : «بما يعملون الغيب حق» ؛ لأنَّ مكياً^(٤) قال : الناء أحب إليَّ لأنَّ قبله ﴿وَإِنْ تُوْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) مع ما قبل ذلك من المخاطبة فلذلك قال :

(١) الآية ١٨٠ من سورة آل عمران .

(٢) إعزاز القرآن ١/٤٢٢ .

(٣) لم أعتد إلى قائله وهو في معاني القرآن للقراء النظر : معاني القرآن ١/١٠٤ ، والخصائص ٤٩/٣ .

(٤) الكشف ١/٣٦٩ .

(٥) الآية ١٧٩ من سورة آل عمران .

« الغيب حق » أيضاً لأنَّ قبله ﴿ سَيَطَوَّؤُنَ مَا يَخْلُوْا بِهِ ﴾^(١) مع ما قبله من لفظ الغيبة فهو حق ، وذو ملاء ينصرونه ، أو ذو ملاء ، والملاء الذمة أي : له ذمة .
 ٣٥ - يَمَيِّزُ مَعَ الْأَنْفَالِ فَكَثِيرٌ سَكُونُهُ وَشَدْدُهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شَلْشَلًا
 « شلشلا » منصوب على الحال أي : خفيفاً .

فإن قلت : كيف يصحُّ قوله : « شدده » خفيفاً ؛ قلت : معناه فاكسر سكونه خفيفاً ؛ / فالعامل في الحال [فاكسر وصاحب الحال ضمير الفاعل (٥٨/ب) فيه ، ويجوز أن يكون العامل شدده ، وفاعله صاحب الحال]^(٢) لا أنك تشدده في حال خفته .

و« يميز » بالتخفيف والتثقيب لغتان يقال : مَيَّزْتُ الشيء من الشيء ، وميزته أَمَيَّزُهُ مَيَّزًا ، ورُوي عن أبي عمرو أنه لا يكون بالتشديد إلا لكثير من كثير ، والتخفيف بمعنى واحد من واحد .

٣٦ - سَنَكْتُبُ يَاءَ ضَمٍّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ أَرْفَعُوا مَعَ يَا نَقُولُ فَيَكْمُلًا
 معنى قراءة حمزة رحمه الله في ترك تسمية الفاعل أولاً وتسميته أخيراً المغايرة لتغاير المعنى ؛ فالإحصاء عليهم في الدنيا غير مُسَمَّى الفاعل ، ويقول الله تعالى في القيامة : ﴿ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾^(٣) ، و« فيكملاً » منصوبٌ بالفاء في جواب ارفعوا ، ويكون معنى الاستقبال أنَّ قولهم يُجْمَعُ إلى قتلهم الأنبياء في القيامة ويعاقبون على ذلك والكتب الجمع .

(١) الآية ١٨٠ من سورة آل عمران .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ش ، ع) .

(٣) الآية ١٨١ من سورة آل عمران .

٣٧ - وبالنزير الشامى كذا رُسْمُهُمْ وبالك - كِتَابِ هِشَامٍ وَانْكَشِفِ الرُّسْمَ مُجْمِلًا
إنما قال : « مجملا » لأنَّ أبا محمد مكِّيًّا^(١) زعم أنه لم يرسم في الثاني باء
أصلاً ذكر ذلك في كتاب الهداية ، وقال أبو عمرو في المقنع^(٢) : « هو في
الموضعين بالياء ، ورواه عن هشام ، عن أيوب بن تميم ، عن يحيى بن الحارث ،
عن ابن عامر ، وعن هشام ، عن سويد بن عبد العزيز ، عن الحسن بن
عمران ، عن عطية بن قيس ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، عن مصاحف
أهل الشام » .

قال أبو عمرو : « ورأيت هارون بن موسى الأخفش يقول في كتابه : إنَّ
الباء زيدت في الإمام يعني الذي وُجِّهَ به إلى الشام في ﴿وبالنزير﴾^(٣)
وحدها ، / قال أبو عمرو^(٤) : « والأول عندي أثبت لأنه عن أبي الدرداء
قال : وفي سائر المصاحف بغير باء في الحرفين » .

قلت : قد رأيته في بعض المصاحف القديمة الشامية كما ذكره أبو محمد .

٣٨ - صَفَا حَقُّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُ سَنَ لَا تَحْسِنُ الْغَيْبُ كَيْفَ سَمَّا اعْتَلَى

٣٩ - وَحَقًّا بِضَمِّ الْبَاءِ فَلَا يَحْسِبُنَّهُمْ وَغَيْبٍ وَفِيهِ الْعُظْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلًا

التقدير صفا في يكتمون يُبَيِّنُ حق غيب ، أو صفا حق غيب يكتمون يبين

محلّه ، أو هو يكتمون يبين ، والغيبة على أنه باقٍ على الحكاية عنهم ،
والخطاب على معنى فقال لهم : لتبينته للناس ولا تكتمونه .

(١) الكشف ٣٧٠/١ .

(٢) المقنع ص ١٠٢ .

(٣) الآية ١٨٤ من سورة آل عمران .

(٤) المقنع ص ١٠٢ .

وقرأ نافع وابن عامر ﴿لَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ فَلَا تَخْسَبْنَهُمْ﴾^(١) بالباء ، وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بالياء فيهما ، وضم الباء من ﴿يَخْسَبْنَهُمْ﴾ ، وقرأ الباقون وهم : الكوفيون بالياء فيهما مع فتح الباء .
فوجه قراءة نافع ، وابن عامر أَنَّ (الذين يفرحون) فاعل (تحسبن) ،
والمفعول الأول محذوف وهو أنفسهم ، و (بمفازة من العذاب) في موضع
المفعول الثاني .

و﴿فَلَا تَخْسَبْنَهُمْ﴾ الخطاب للنبي ﷺ ، والمفعول الأول الهاء والميم ،
والمفعول الثاني محذوف ، والتقدير فلا يحسبنهم كذلك والفاء عاطفة كما
تقول : ما ظننت زيدا قائماً فلا تظننه ، ومنه : ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ
يُرْضَوْهُ﴾^(٢) ، أي : ورسوله كذلك ؛ ويجوز أن تجعل مفعولي يحسبن
محذوفين .

وأما قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو فعلى ما تقدم من إسناد الفعل إلى الذين
يفرحون ، والمفعول الأول (أنفسهم) ، و (بمفازة من العذاب) الثاني ، وفلا
يحسبنهم مكرر للتأكيد / كقوله تعالى : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا

(١٥/ب)

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(٣) أي : أحد عشر كوكباً
والشمس والقمر لي ساجدين رأيتهم .

وميجوز أن تجعل (بمفازة من العذاب) مفعولاً ثانياً ليحسبتهم ، ويكون
بدلاً من (لا يحسبنهم) فيغني لإبداله منه عن ذكر مفعوليه ، وتكون الفاء
زائدة ، وضم الباء من يحسبنهم من أجل ضمير الجماعة بعده وهو الواو ، وإنما
حذفت لالتقاء الساكنين هي والتون المدغمة .

(١) الآية ١٨٨ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ٦٢ من سورة التوبة .

(٣) الآية ٤ من سورة يوسف .

وأما قراءة الباقيين فالخطاب للتي ﴿١﴾ ، و (الذين يفرحون) المفعول الأول ، و (بمغفرة من العذاب) الثاني ، وفلا يحسبنهم إما مكرر للتأكيد ، أو بدل على ما سبق .

٤٠ - هُنَا قَاتِلُوا أَخْرَ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءَةٍ أَخْرَ يَقْتُلُونَ شَمْرُ دَلَا
إنما قال : «أَخْرَ شِفَاءً» لأنَّ أبا عُبَيْدٍ اختار قراءة غيرهما فنبه على أنَّ هذه القراءة ثابتةٌ صحيحةٌ ، وفيها شفا لكونها أبلغ في المدح ، لأنهم إذا قُتِلُوا وقتلوا بعد وقوع القتل فيهم فذلك أبلغ في مدحهم .

ورجح القراءة الأخرى ظاهر ، ويجوز أن تكون بمعنى هذه القراءة وهو الأولى عندي أي : وقتلوا ووقع القتل فيهم ، لا أنَّ القتل أتى على جميعهم ، وفي براءة ﴿٢﴾ يَقْتُلُونَ وَيَقْتُلُونَ ﴿٣﴾ .

وقوله : «شمر دلا» أي : خفيفاً يعني أنه قرأ ذلك بغير تثقيب .

٤١ - وَيَا أَتَيْهَا وَجْهِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَمَنِي وَاجْعَلْ لِي وَأَنْصَارِي الْمَلَا
﴿٤﴾ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي ﴿٥﴾ ، ﴿٦﴾ إِنِّي أُعِيدُهَا ﴿٧﴾ ، ﴿٨﴾ أَنِّي أَخْلُقُ ﴿٩﴾ ، ﴿١٠﴾ مَنِي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١﴾ ، ﴿١٢﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴿١٣﴾ ، ﴿١٤﴾ مَن أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴿١٥﴾ .

و«الملا» جمع ملء [وهو الثقة] ﴿١٦﴾ .

(١) الآية ١١١ من سورة التوبة .

(٢) الآية ٢٠ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ٣٦ من سورة آل عمران .

(٤) الآية ٤٩ من سورة آل عمران .

(٥) الآية ٣٥ من سورة آل عمران .

(٦) الآية ٤٦ من سورة آل عمران .

(٧) الآية ٥٢ من سورة آل عمران .

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من (ش) .

سورة النساء

١ - / وَكُوفِيْهُمْ تَسَاءُلُوْنَ تَسَاءُلُوْنَ مَخْفَفًا وَحَمْزَةُ وَالْأَرْحَامِ بِالْخَفْضِ جَمَلًا (١/٦٠)

أصل تساءلون تتساءلون ، فلما اجتمع التاءان خفف بخذف إحداهما على ما سبق من الخلاف في تظاهرون ، وعلى هذا الضرب من التخفيف قراءة الكوفيين ، وخففه آخرون بالإدغام ، وعليه القراءة الأخرى .

وأدغمت التاء في السين لما بينهما من التقارب ، إذ هما من طرف اللسان وهما مشتركان في الهمس ، والتاء مع ذلك أضعف من السين ، لأنَّ للسين صغيراً ليس لها فهي تقوى بالإدغام .

وقراءة حمزة رحمه الله ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾^(١) قراءة صحيحة ثابتة قرأ بها الأعمش ، وإبراهيم النخعي ، وقتادة .

والذي أنكره البصريون من القراءة بها لأنَّ عطف الظاهر على المضمّر المخفوض لا يجوز إلا بإعادة الخافض عندهم إنكار من لم يتثبت ، لأنَّ للمحتج عليهم أن يقول : إن المضمّر هاهنا والظاهر سواء لأنَّ ظاهره لا يصح أن يتنكر فهو كمضمّره ، فكما يجوز أن تقول : يا الله والرّحم يجوز أن تقول : به والرّحم ، وله أن يقول أيضاً : ليست هذه واو العطف ، وإنما هي واو القسم ، أقسم الله تعالى بها كما أقسم بالتين تنبيهاً على المنّة به ، فالتقسم بالأرحام تنبيهاً على صلتها ، وتعظيماً لشأنها أولى .

فإن اعترض على هذا الوجه بما روي «أن قوماً من مضر جاؤوا إلى رسول الله ﷺ حفاة عراة فتغير وجهه ﷺ لما رأى من فاقتهم ، ثم صلى

(١) الآية ١ من سورة النساء .

الظهر وخطب الناس ؛ فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ ، ثم قال : تصدَّق رجلٌ بديناره تصدَّق / رجلٌ بدرهمه تصدَّق رجلٌ بصاع من تمره ... » الحديث^(١) .

وهذا الحديث اعترض به ابن النحاس^(٢) ، وقال : معنى هذا على النصب لأنه حضَّهم على صلة أرحامهم .

قلت : ولو روي أنه قرأه بالنصب لم يكن في ذلك حجة لأننا لا نقول : إنَّ قراءة النصب ليست ثابتة ، وهذا الحديث إنما يصلح حجة لها ، ولا نقول : إنَّ رسول الله ﷺ كان يقرأ بجميع الوجوه ونحن نقول : إنَّ وجه قراءة النصب واتقوا الأرحام أن تقطعوها ، ووجه قراءة الخفض القسم على ما بيننا .

وإذا كان لهذه القراءة وجهان فلا تُورَدُ كل واحدة من القراءتين إلا بحيث يليق بها ، فالنبي ﷺ لو ثبت أنه قرأ بالنصب لم يكن في ذلك ما يَرُدُّ الأخرى لأنه قرأ بما يليق ذلك المقام ، ألا تراه يقول في حديث هشام بن حكيم « هكذا أنزلت هكذا أنزلت »^(٣) .

واحتج الشافعي رحمه الله بقوله تعالى : ﴿ وَأَرْجُلُكُمْ ﴾^(٤) بالخفض لمسح الخفين ، وبالنصب لغسل الرجلين لأنهما ثابتان منزلتان ، ولو سلَّم أنَّ الواو عاطفة فقد نُقل ذلك في الكلام والشعر ، روى قطرب : ما فيها غيره وفرسيه . وأنشد الفراء^(٥) :

تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غَوَظٌ نَفَائِفُ

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ، باب الحث على الصدقة وأنواعها ١٠٢/٧ .

(٢) إعراب القرآن ٤٣٢/١ .

(٣) صحيح البخاري فضائل القرآن / باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٢٢٤ / ١ .

(٤) الآية ٦ من سورة المائدة .

(٥) البيت لمسكين الدارمي وهو في ديوانه ٥٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٥٣/١ ، والإتصاف ٦٥ . والسواري جمع سارية وهي العمود والغوط جمع غلاط وهو المظمن من الأرض ، ومعنى نفائف جمع نفنف وهو الهواء بين الشيتين .

وقال آخر^(١) :

إذا أوقدوا ناراً لحرب غدوهم فقد خاب من يصلى بها وسعيرها
واعترض من ردّ القراءة ، فقال : لو جاز هذا في الشعر والكلام لم يجز في
هذه القراءة ، قال : وهو خطأ في أمر الدين عظيم لأن النبي ﷺ قال : « لا
تخلقوا بأبائكم »^(٢) والجواب : / أن الحكاية عنهم أنهم يتساءلون بالله والرحم
ليست بيمين .

فإن قيل : كيف ينهى عن شيء ويحكيه عنهم ؟

فالجواب : أن تساؤلهم كان قبل ورود النهي ، وأيضاً فليس في الحكاية ما
يدل على الإباحة ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ
تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾^(٣) ، وأن الحكاية فيه لم تقتض الإباحة ،
والكوفيون يميزون العطف المذكور ويختارون سواء ، والبصريون يمنعون ،
والقراءة ثابتة وهي حجة ، وهم يحتجون في العربية بقول بعض العرب يقول
قائلهم : سمعت بعض العرب ، ونقل القرآن أثبت وأصح .

وقوله : « والأرحام بالخفض جملاً » فيه تورية مليحة لأنّ الخفض في
الجواري الختان وهو لمن جمال ، والخفض الذي هو الإعراب جمال للأرحام لما
فيه من تعظيم شأنها .

(١) لم أعتد إلى قائله وهو في البحر ١٤٨/٢ ، والإنصاف ٤٦٥ ، وشرح الكافية الشافية
١٢٥٣/٣ .

(٢) الحديث عن ابن عمر . انظر : صحيح مسلم كتاب الأيمان ١٠٦/١١ .

(٣) الآية ٦٧ من سورة النحل .

٢ - وَقَصْرُ قِيَامًا عَمَّ يَصْلُونَ ضَمَّ كَمْ صَفًا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةٌ جَلًّا

قال الأخفش والكسائي والفرأء: القِيم والقيام والقيوم واحد^(١)، وقال البصريون: قِيم جمع قِيمَةٍ كدَيْمَةٍ ودِيم، قال أبو علي^(٢): «وليس ذلك بشيء بدليل قوله: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾^(٣)، ألا ترى أنَّ الدين لا يوصف بذلك وإنما هو مصدر يعني القيام الذي يراد به الثبات والدوام كما أنشد أبو زيد^(٤):
إني إذا لم يُنْدِ حلقاً ريقُهُ وثبت السبُّ وقامت سوقه
ومنه ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾^(٥)».

قال الآخرون: «لو كان مفرداً لما اعتل كالعور والحول والعيوض لأنه على غير مثال الفعل والأسماء الثلاثية المجردة إنما يُعلُّ منها ما جاء على مثاله نحو: رجل مال، وباب، / ودار.

والجواب: أنه اتبع فعله فأُعِلَّ لأنه مصدر بمعنى القيام فكأنه بُني على قام قِيماً فلما اعتلَّ (قام) اعتلَّ هو أيضاً.

وحكى الأخفش: «قَوْماً وَقِيَمًا» قال: والقياس تصحيح الواو، وإنما انقلبت ياء على وجه الشذوذ كقولهم: ثيرة، وقول بني ضبة: طِيَال في جمع طويل، وقالوا: جميعاً جياد في جمع جواد.

قال أبو علي^(٦): وإذا قالوا: دِيم في جمع ديمة فأعلُّوا الجمع لاعتلال الواحد فإعتلال المصدر لاعتلال فعله أولى، ألا ترى أنهم قالوا: معيشة

(١) لم أجد في كتابيهما وانظر لسان العرب (قوم) ٤٠١/١٥.

(٢) الحجة ١٣٠/٣.

(٣) الآية ١٦١ من سورة الأنعام.

(٤) انظر لسان العرب (سوق) ٣٣/١٢، والمخصص لابن سيده ٢١/١٧.

(٥) الآية ٣ من سورة البقرة.

(٦) الحجة ١٣٠/٣.

ومعاش ، ومقام ومقاوم فصحت الجموع مع اعتلال الأحاد ولم يصححوا مصدراً أعلوا فعله لكن يجري المصدر على فعله .

قلت : والذي قاله البصريون : من كونه جمع قيمةً يحتمله هذا الموضع ، وإن كان لا يحتمله الذي في المائدة والأنعام ، ومعناه التي جعلها الله قيمة لكم لأن قيمة المرء ماله ، ومنه الحسب المال ، والسفهاء يتامى وأراد بالأموال أموال يتامى ، وأضافها إلى المخاطبين لأنها أموال الخلق التي يملكونها ، وقيل : السفهاء الأولاد أي : لا تعطوهم أموالكم فيفسدوها .

وقيل : السفهاء النساء ، وقيل : لا يصح لأن العرب إنما تقول : النساء سفاهة وسفهاة ، وإذا قلنا : إن قيمة بمعنى قياماً فهو من قولهم : هو قيام القوم ، وقوامهم للذي يقوم عليهم ويصلح أمورهم ، والكعبة قيم للناس بمعنى قيام من هذا ، لأنهم يقصدونها بما يوسع على مجاوريها ؛ فكأنها تقوم عليهم وتصلح شأنهم ، وديناً قيماً وقيماً مستقيماً .

ومعنى التخفيف أنه مصدر وُصف به وهو كالشبع ، / والصغير والكبير (١٦١) على معنى ذا قيم قال حسان^(١) :

ونشهد أنك عند الملك بك أرسلت حقاً بدين قيم

وأصل قيم قَيوم فلما سبقت الياء بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغم قال الله تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾^(٢) ، و﴿ سَيُصْلَوْنَ ﴾^(٣) على ما لم يُسم فاعله أي : يصلبهم غيرهم ، وهو الحقيقة والأصل فلذلك قال : « كم صنفاً » ، ويصلون كما قال : اصلوها ، ورفع واحدة على أنها كان التامة أي : وإن وقعت .

(١) انظر ديوانه : ٣٧٥ .

(٢) الآية ٤٣ من سورة الروم .

(٣) الآية ١٠ من سورة النساء .

وقوله : «جلا» أي : كشف لأنَّ القراءة بالرفع ظاهرة مكشوفة المعنى ،
وبالنصب تحتاج إلى تقدير وإن كانت الوارثة واحدة وإلى أنَّ واحدة بمعنى
منفردة ، وقراءة النصب مطابقة لقوله : ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً ﴾^(١) .

٣ - وَيُوصَى بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا ذُكِرَ وَوَأَفَّقَ حَقَّقَ فِي الْأَخِيرِ مُجَمَّلاً
يوصي على معنى يوصي المذكور ، «ويوصى ... صح» معناه وقرب من
الإفهام لأنَّ فيه تنبيهاً على عموم الحكم في كل ميت من ذكر أو أنثى .
«ووافق حَقَّقَ في الأخير» ناقلاً ذلك ، ومجماً إياه عن أئمة ، وفيه حكم

بجوازهما وصحتهما .

٤ - وَفِي أَمٍّ مَعَ فِي أُمِّهَا فَلَا مَبْرَأَ لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلًا
«في أم» يريد في ﴿ أُمِّ الْكِتَابِ ﴾^(٢) ، ﴿ فِي أُمِّهَا رَسُولًا ﴾^(٣)
﴿ فَلَا مَبْرَأَ ﴾^(٤) هاهنا يختص الوصل في قراءتهما بكسر الهمزة لما يتصل بها من
الكسر قبلها ، أو الياء وذلك أخفُّ من الخروج منهما إلى ضمٍّ ، وأجروا الياء
بجرى الكسرة في الحكم ، أو لم يعتدُّوا بها حاجزًا ، وهي لغةٌ صحيحةٌ .

قال الفراء والكسائي : هي لغة قريش ، وهذيل ، وهوازن وقد ذكرها
سيبويه^(٥) ومن ضم فهو ، الأصل و«ضم / الهمز» مرفوع بالابتداء والخبر
قوله : «في أم» ، [وشمل معناه أسرع ، ومنه ناقة شملال وشملة ، وفي شملل
ضمير راجع إلى]^(٦) قوله : «في أم» وما اتصل به أي : أسرع في اللفظ يشير
إلى خفته وتسهل النطق به .

(١) الآية ١١ من سورة النساء .

(٢) الآية ٣٩ من سورة الرعد .

(٣) الآية ٥٩ من سورة القصص .

(٤) الآية ١١ من سورة النساء .

(٥) الكتاب ٤ / ١٤٦ .

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ع) .

٥ - وَفِي أَمْهَاتِ النُّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَرِ مَعَ النُّجْمِ شَافٍ وَانْكَسَرَ الْمِيمُ فَيَصْلَا
يقول : انكسر الهمزة في المواضع الأربعة للكسرة قبلها ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ
مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾^(١) ، ﴿ أَوْ بَيوتِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾^(٢) ، ﴿ يَخْلُقْكُمْ فِي
بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾^(٣) ، ﴿ أَجِنَّةٍ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾^(٤) .

وأضاف حمزة رحمه الله إلى كسرها كسر الميم بعدها على الاتباع أعني في
المواضع الأربعة ، « واكسر الميم فيصلا » بين قراءة حمزة والكسائي .

٦ - وَتَدْخِلُهُ نُونٌ مَعَ طَلَّاقٍ وَفَوْقُ مَعَ نُكْفَرُ نُعَذِّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَّا
التقدير وتدخله ذو نون « مع حرف الطلاق وفوق » يعني به التغابن أراد
وفوق الطلاق [فلما قطعه عن الإضافة بناء « مع نكفر » في التغابن]^(٥) .

« نعذب معه » أي : مع تدخله « في الفتح إذ كلاً » إذ حفظ ، من كلاً إذا
حرس وحفظ ؛ والنون والياء معانها واضح .

٧ - وَهَٰذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ قُلْ يُشَدِّدُ لِلْمَكِّي فَذَانِكَ دُمَّ حَلَا
﴿ هَٰذَانِ خَصَمَانِ ﴾^(٦) ، ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِقَانِ ﴾^(٧) ، ﴿ إِخَذْنِيْ
هَٰتَيْنِ ﴾^(٨) ، ﴿ أَلَذَانِ يَاتِيْنِيْهَا مِنْكُمْ ﴾^(٩) ، ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِينَ أَضَلَّانَا ﴾^(١٠) .

(١) الآية ٧٨ من سورة النحل .

(٢) الآية ٦١ من سورة النور .

(٣) الآية ٦ من سورة الزمر .

(٤) الآية ٣٢ من سورة النجم .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٦) الآية ١٩ من سورة الحج .

(٧) الآية ٦٣ من سورة طه .

(٨) الآية ٢٧ من سورة القصص .

(٩) الآية ١٦ من سورة النساء .

(١٠) الآية ٢٩ من سورة فصلت .

ووجه التشديد التعويض مما حذف من هذه الأسماء في التثنية ؛ فالمحذوف من هذان وهاتين ألف حذفت لالتقاء الساكنين ، والمحذوف من اللذان واللذين ياءٌ حُذِفَتْ أيضاً لالتقاء الساكنين ، وكان ينبغي ألا / تحذف لأن التثنية لم يحذف فيها شيءٌ لالتقاء الساكنين إلا هذا فلما حذف على خلاف الأصل أشبه ما حذف أصلاً لا لالتقاء الساكنين . إذ المحذوف لالتقاء الساكنين في تقدير الثالث .

وقيل : إنها شُددت لأنها لا تسقط للإضافة بخلاف غيرها فأريد بذلك الفرق بينها وبين غيرها ، وقيل : شُددت ليفرق بينها وبين النون التي بُتت عوضاً من التنوين المنطوق به في المفرد .

وأما فذانك واختصاصه في مذهب أبي عمرو بالتشديد ففيه تنبيهٌ على أنَّ المبهم أولى بالتعويض ، لأنَّ الحذف له ألزم لأنَّ المحذوف منه لا يعود في التصغير لأنك تقول في تصغير (هذا) : هذَيَا ، ولو صُغِرَ على ما تقتضيه الأصالة ل قيل : هذَيَا ، الأولى عين الفعل ، والثالثة لامه ، والثانية للتحقيق ، فحذفت التي هي عين الفعل ولم تحذف التي هي لامه ، لأنها لو حذفت لتحركت ياء التصغير لمخاورة الألف ، وياء التصغير لا تتحرك بوجه .

وإذا صُغِرَتْ (اللذان) قلت : (اللذَيَا) فبرزت الياء المحذوفة ففي تشديد فذانك تنبيهٌ على أنَّ المبهم أولى بالتعويض ولم يشدد الباب جميعه نحو : هذان للجمع بين اللغتين ، ولهذا قال : « فذانك دم حلا » كأنه قال : فذانك مثله دم أنت حلاً أي : محلياً مشبهاً ذلك كما تقول : دم جميل ، أو دم ذا حلاً ، والتخفيف إجراء له مجرى المثني ، فحفف النون فيه كما يخفف في الزيدان ، والعمران وإن كانت مبنيات وليست بمعربات إلا أنَّ صيغتها صيغة التثنية وإن لم تكن تثنية في التحقيق .

٨ - وَضَمَّ هُنَا كُرْهًا وَعِنْدَ بَرَاءَةِ شِهَابٍ وَفِي الْأَحْقَافِ ثُبْتُ مَعْقِلًا

الخلاف في كرهاً في أربعة مواضع هاهنا وفي التوبة ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ

/ كُرْهًا﴾^(١)، وفي الأحقاف موضعان^(٢). والأخفش، وأكثر البصريين، (٦٣/ب) والكسائي يذهبون إلى أنهما لغتان بمعنى واحد.

والفراء يزعم أن الفتح بمعنى الإكراه والضم من قبلك أي: الذي يفعله كارهاً له من غير مكره كالأشياء التي فيها مشقة ونصب، وكذلك قال ابن قتيبة^(٣) وقال: يقول الناس لتفعلن ذلك طوعاً أو كرهاً بالفتح أي: طائعا أو مكرهاً، قال ولا يقال: [طوعاً]^(٤) أو كرهاً وكذلك قال أبو عمرو بن العلاء: الضم ما تكره فعله، والفتح فيما تستكره عليه.

و«معقلاً» يجوز أن يكون منصوباً على التمييز أي: ثبت معقله يعني الحرف المختلف فيه في الأحقاف، وذلك لقوته بانضياق عاصم، وابن عامر من طريق ابن ذكوان إلى حمزة والكسائي فيه.

وجوز أن يكون الضمير في «ثبت» لشهاب، ويجوز أن ينتصب معقلاً على الحال أي: مُشَبَّهاً معقلاً.

والصحيح أن (كُرْهًا) و(كُرْهًا) بمعنى واحد، ولولا ذلك لما كان لمن ضمَّ في النساء وجه؛ والقراءة صحيحة ثابتة.

(١) الآية ٥٣ من سورة التوبة.

(٢) في الآية ١٥.

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٢٢.

(٤) زيادة من ابن قتيبة.

٩ - وَفِي الْكُلِّ فَاتِّحْ يَا مُبَيِّنَةُ دَنَا صَحِيحًا وَكَسْرُ الْجَمْعِ كَمْ شَرْفًا عَلَا

«دنا» أي: قريب من الإفهام في حال صحة نقله لأن معنى مبينة بينها من يدعيها ويوضحها فمعناه قريب غير غامض.

وأما ﴿مُبَيِّنَةُ﴾^(١) بكسر الياء فمعناه أنها تبين ظاهرة، يقال: بَيَّنْتُ الشيء فَبَيَّنْتُ فَبَيَّنْتُ، بمعنى فَبَيَّنْتُ، فهو لازمٌ ومتعدٍّ، ويجوز أن يكون متعدِّياً بمعنى مُبَيِّنَةٍ صدَّقَ مُدَّعِيَهَا.

و﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ بالكسر إما على معنى بينات، وإما على معنى أنها قد بينت الحق وأوضحته، وبالفتح على معنى أن الله تعالى بينها قال الله تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ﴾^(٢).

١٠ - وَفِي مُحْصَنَاتٍ فَأَكْثَرُ الصَّادِ رَاوِيًا وَفِي الْمُحْصَنَاتِ أَكْثَرُ لَهُ غَيْرَ أَوَّلَا / أشار بقوله: «راوياً» إلى ثبوت ذلك من جهة النقل، ومعنى الكسر أنهم أحصن فروجهن أي: حفظن كقوله تعالى: ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾^(٣)، أو أحصن فروجهن بالتزويج، أو أحصن أزواجهن.

و﴿مُحْصَنَاتٍ﴾^(٤) بالفتح قد يكون بمعنى محصنات بالكسر، يقال: أَحْصَنَ فهو مُحْصَنٌ، وأُفْلِحَ إذا أَفْلَسَ فهو مُؤْلَفَجٌ، وأَسْهَبَ فهو مُسْتَهَبٌ، ندرت بالفتح^(٥)، ويكون بمعنى أحصن بالأزواج، ولذلك وقع الإجماع على

(١) الآية ١٩ من سورة النساء.

(٢) الآية ١١٨ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٩١ من سورة الأنبياء.

(٤) الآية ٢٥ من سورة النساء.

(٥) أي: بالفتح نادرة حيث إن الأصل في هذه الألفاظ الكسر، ولكن هذه وردت بالفتح.

فتح الأول ، لأنَّ ذوات الأزواج محرمات ، واستثنى السبايا منهن بقوله : ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١) .

و«أولا» مخفوض ولكنه لا يتصرف للصفة ووزن الفعل ، والتقدير غير حرف أول .

١١ - وَضَمَّ وَكَسَّرَ فِي أَحَلِّ صِحَابُهُ وَجُودَ وَفِي أَحْصَنَ عَنْ نَقَرِ الْعَلَا
صحابه رواته والقرأة به وجوه رؤساء من قولك : هم وجوه القوم أي :
أشرافهم ورؤسائهم ، وهو على مطابقة ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾^(٢) ، والفتح على
﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحَلَّ﴾^(٣) .

و«عن نفر العلا» أي : المراتب العلا ، ومعناه أحصنهن أزواجهن
بالنكاح ، أو أولياؤهن بالتزويج ، والفتح بمعنى تزوجن ، وفائدته أن لا تحسب
أنَّ عليهن الرجم .

١٢ - مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مُدْخَلًا خُصَّهُ وَسَلَّ فَسَلَّ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ ذَلَا
«خُصَّهُ» فعل أمر ، والهاء مفعولة تعود على المدخل أي : خصَّه بالخلف
في هذين الموضعين هنا ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا﴾^(٤) ، وفي الحج ﴿لَيُدْخِلْنَهُمْ
مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾^(٥) ، فأما الذي في الإسراء ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾^(٦)
فلا خلاف في ضمه وإن كان فتحه جائزاً في العربية .

(١) الآية ٢٤ من سورة النساء .

(٢) الآية ٢٣ من سورة النساء .

(٣) الآية ٢٤ من سورة النساء .

(٤) الآية ٣١ من سورة النساء .

(٥) الآية ٥٩ من سورة الحج .

(٦) الآية ٨٠ من سورة الإسراء .

والمدخل بالضم يجوز أن يكون مصدراً للفعل الرباعي الذي قبله ، ويكون مفعوله محذوفاً والتقدير وتدخلكم الجنة مدخلاً ، وفي الحنج ولدخلتهم الجنة مدخلاً ؛ فمدخلاً وإدخلاً بمعنى واحد ، ويجوز / أن يكون التقدير ليدخلتهم الجنة فيدخلون مدخلاً على ما لم يُسم فاعله^(١) .

ويجوز أن يكون مكاناً فيكون مفعولاً أي : ويدخلكم وليدخلتهم مدخلاً أي : مكاناً . والفتح إما مصدر دخلت دخولاً ومدخلاً ؛ والتقدير : فيدخلون مدخلاً أي : ويدخلكم الجنة فتدخلون مدخلاً ، أو يكون مفعولاً بمعنى فتدخلون مكاناً .

وقوله : « وسل فسل » يعني أن سأل يسأل إذا ورد الأمر منه في القرآن للمواجهة فإن لم يكن قبله واو أو فاء نحو : ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾^(٢) فلا خلاف بين القراء في نقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها وترك همزة الوصل لوقوع الاستغناء عنها لأن السين متحركة .

ومن العرب من يقول : اسأل ، وإن كان قبله واو أو فاء ، فالكسائي وابن كثير تجزئ قراءتهما على ما سبق من ترك الهمز ، ولا فرق فيها بين ما قبله واو أو فاء وبين ما عري عن ذلك نحو : ﴿ وَسْئَلُوا اللَّهَ ﴾^(٣) ، و﴿ سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾^(٤) .

وقراءة الباقيين بالهمز فيما قبله واو أو فاء لأن الواو والفاء لما اتصلا بالكلمة أمكن معهما سكون السين إذ أصلها السكون فهما كههمزة الوصل التي تجتنب ليتوصل بها إلى النطق بالساكن .

(١) انظر : المحجة ٣/ ١٥٤ .

(٢) الآية ٢١١ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٣٢ من سورة النساء .

(٤) الآية ٤٠ من سورة القلم .

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله : قرئش تقول : سبل ؛ فإذا أدخلوا الواو والفاء همزوا ، رواه البيهقي عنه ، فإن كان الأمر غير مُواجه به فلا خلاف أيضاً في الهمز نحو : ﴿ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا ﴾^(١) لأنَّ المواجهة لما كثرت في الاستعمال أوجب ذلك التخفيف / في بعض اللغات .

(١٦٥)

[وقوله : « راشده دلا » الراشد]^(٢) السالك طريق الرشده ، ومعنى دلا أخرج دلوه ، فلا يقال : أدلا إذا أرسل دلوه ، ودلا إذا أخرجها مملوءة .
 ١٣ - وفي عَاقَدَتِ قَصْرَ ثَوَى وَمَعَ الْحَبِيدِ سَدَ فَتَحَ سَكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمِّ شَمَلَا
 معنى ﴿ عَقَدَتِ أَيْمَانُكُمْ ﴾^(٣) عقدت عهودكم أيمانكم ، واليمين هاهنا أخت الشمال لأنَّ الحالف يمد يمينه إلى يمين صاحبه .

ومعنى قوله : « قصر ثوى » أي : أقام فلا مغير له . لأنه مما أنزله الله تعالى ، لأنَّ صاحب الكشف قال^(٤) : « والقراءة بالألف أقوى في نفسي لأنَّ المقصود بالآية أصحاب الأيمان لا الأيمان لأنَّ الأيمان لا فعل يُنسب إليها حقيقي فبابه المفاعلة » . انتهى كلامه

وهذا بناء منه على ما فهمه من كلام صاحب الحجة^(٥) في أنَّ الأيمان هاهنا جمع يمين وهو الحلف .

ومعنى عاقدت بالألف على ما قلته عاقدتهم أيمانكم وصافحتموهم عند التحالف ، والبُخْلُ والبَحْلُ لغتان كالعَدَمُ والعَدَمُ ، والرُّشْدُ والرُّشْدُ .

(١) الآية ١٠ من سورة الممتحنة .

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل .

(٣) الآية ٣٣ من سورة النساء .

(٤) الكشف ٣٨٩/١ .

(٥) الحجة ١٥٧/٣ .

فتح الوصيد شرح القصيد سورة النساء

الفرّاء: المنقل المصدّر وهي لغة أسد، والمخفف الاسم وهو لأهل الحجاز وقيل: التخفيف لغة قريش، والتثقل للأنصار؛ والجيد أنهما لغتان، ومَنْ [ضَمَّ] ^(١) حمل المصدر فيه على النقيض وهو الجود.

وحكى سيبويه ^(٢): بَخِلٌ يُخْلًا؛ وقال: بعضهم يقول: الْبَخْلُ كَالْفَقْرِ، وَالْبَخْلُ كَالْفَقْرِ، وبعضهم يقول: الْبَخْلُ كَالْكَرَمِ بِالْفَتْحِ، وشمل معناه أسرع أي: أتى الفتح فيهما مسرعاً، لأنه لظهوره ووجود دليله في اللغة / وكثرة نقلته لا يبطئ على من أراد الاحتجاج له، بل يجد الحجة فيأتي بها مسرعاً، فكان الفتح في نفسه قد أسرع.

١٤ - وفي حَسَنَةِ جَزْمِي رَفَعٍ وَضَمُّهُمْ تَسْوَى نَمًا حَقًّا وَعَمَّ مُنْقَلًا
الرفع على التامة، والتصب على وإن تلك منقال ذرة حسنة، وأنت ضمير المنقال لأنه مضاف إلى مؤنث كقوله ^(٣):

كما نهلت صدر القناة

ويجوز أن يكون الضمير للذرة على وإن تلك الذرة المذكورة حسنة تسوى بهم الأرض أي: يُذَفَنُونَ فتسوى بهم كما تسوى بالموتى، وقيل وذُوا أنهم لم يُبعثوا كما لم تبعث الأرض.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ع).

(٢) الكتاب ٣٤/٤.

(٣) البيت للأعشى وروايته:

وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شرقت صدر القناة من الدَّم

وهو في ديوانه ٩٤/، ولسان العرب (شرق) ٤٤/١٢، وشرح ديوان الحماسة ١٨٨٣/٤.

وقيل : هو معنى قوله : ﴿يَسْلَفْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(١) يرون البهائم فيتمنون حالها وقوله : «نما حقاً» أي : نجا حقه وفاز من الإشكال الذي يضعف عن فهمه الضعفاء في القراءة الأخرى ، وهو من نجي إذا نجا من قوله^(٢) :
..... وليس سلبها أبداً بنامي

و«عم مثلاً» أي : اشتهر مثله في العربية ، لأنه أدغم التاء الثانية في السين فهو مثل تظاهرون ، ويسمعون ، وتسألون ، ويزكّي ، وماضيه اسوّى ، ومن قرأ تسوّى حذف التاء من تسوى يقال : سواد فتسوّى .

١٥ - ولامستم اقصر تحتها وبها شفا ورفع قليل منهم النصب كلاً
قوله : «شفا» لأنه يسن معنى القراءة الأخرى ، وأن لامستم من باب طارقت النعل ، فتكون الملامسة واللمس بمعنى واحد ، ويكون اللمس بمعنى الجماع .

وقد حمل بعض الصحابة الملامسة على الجماع ، وبعضهم على اللمس باليد / ومذاهب الفقهاء أيضاً كذلك^(٣) ، والذي يظهر أن المراد باللمس والملامسة الجماع ومن أبى ذلك فقال : إن الجناية قد تقدم ذكرها لم يُعَمَّ النظر فإن الذي تقدم أحكام من يجب عليه استعمال الماء ، وهذا حكم من يجوز له التيمم ، فلو لم تحمل الملامسة على الجماع لبقى الجنب الذي يباح له التيمم غير مذكور في الآية .

(١) الآية ٤٠ من سورة النبأ .

(٢) البيت للتغلي وهو في اللسان ومصدره : «وقافية كأن السّم فيها» . اللسان «نمى»
٢٠١٨/٢٠ .

(٣) اختلف الفقهاء في هذه المسألة حسب اختلاف القراءة ، فقد ذهب عبد الله بن عمر والشافعي أنها بمعنى لمس البشرة بالبشرة ، وذهب ابن عباس رضي الله عنه إلى أنه الجماع وقال أبو حنيفة بهذا الرأي . انظر المهذب ١/١٦٠ ، والمغني لابن قدامة ١/١٩٢ .

«ورفع قليل منهم» مبتدأ ، وكلل النصب خبره ، والمفعول الذي أقيم مقام الفاعل أعني الضمير في كلل هو العائد إلى رفع قليل ، وإنما جاز أن يقال : كلل الرفع بالنصب أي : جعل له كالإكليل من قولهم : روضة مكللة مخوفة بالنور ، لأن الأولى عند النحويين قراءة الرفع على البدل ، والنصب جائز على أصل الاستثناء ، ويجوز أن يحمل على : إلا فعلاً قليلاً ، فكأن قراءة النصب لمّا كانت تابعة لقراءة الرفع أشبهت الإكليل التابع للروضة .

١٦ - وَأَنْتَ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تُظْلَمُونَ غَيِّبُ شَهِيدٌ دَنَا إِدْغَامُ بَيْتٍ فِي حُلَا
الدارم الذي يقارب في مثيه الخطأ ، والشيخ يقارب الخطو ، يشير إلى أن القراءة منقولة عن شيخ طعن في السن حتى قارب الخطو ، وابن كثير أيضاً دارمي ، والقراءة منقولة عن دارم لأنه منهم ، والتأنيث للمودة والياء لأن المودة بمعنى الودّ وللفصل بين الفعل والفاعل ، ولأن المؤنث غير حقيقي والياء في يظلمون لأن قبله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾^(١) إلى آخره ؛ فالغيب ردّ على ذلك ، والخطاب ردّ على قوله : ﴿قُلْ مَتَعَ الدُّنْيَا قَلِيلًا﴾^(٢) فهو للنبي ﷺ ومن معه ، أو على قل لهم : ولا يظلمون .

(ب/٦٦)

وشبه قراءة الغيب بالشهد / الذي دنا لسهولة معناه وظهوره ؛ فهو حلوّ كالشهد الذي يتناوله مع دُنُو من غير بعد ولا كلفة ، وإنما كان إدغام «بَيْتٍ فِي حُلَا» وهو جمع حلية لأن الناء من مخرج الطاء ، والطاء أقوى منها ، وإدغام الأضعف في الأقوى حسن ، لأنه تقوية له فيصير بالتقوية في حُلَى ، وكره ذلك أبو عبيد وأصحاب الاختيار ، وقال : لأن ترك الإدغام ممكن .

(١) الآية ٧٧ من سورة النساء .

(٢) الآية ٧٧ من سورة النساء .

١٧ - وَإِشْمَامٌ صَادٍ مَّا كُنِ قَبْلَ ذَلِكَ كَأَصْدَقَ زَايَا شَاعٍ وَأَرْتَاحَ أَشْمَلَا
 قوله: «كأصدق» دليل على أنَّ له نظائر وذلك نحو: ﴿تَصْدِيقَةً﴾^(١)،
 و﴿يَصْدِفُونَ﴾^(٢)، و﴿تَصْدِيقٌ﴾^(٣)، وجاء في اثني عشر موضعاً؛ في هذه
 السورة موضعان^(٤)، وفي الأنعام ثلاثة^(٥)، والباقي سبعة في سبع سور:
 الأنفال^(٦)، ويونس^(٧)، ويوسف^(٨)، والحجر^(٩)، والنحل^(١٠)،
 والقصص^(١١)، والزلزلة^(١٢).

ومعنى قوله: «شاع» أي: انتشر في النقل والعريبة، وارتاحت شمائله،
 والارتياح النشاط، والشمائل والأشمل جمع شمال، والشمال اليد والخلق قال
 جرير^(١٣):

وما لومي أخي من شماليا

أي: من خلقي، والعلة في هذا الإشمام كالعلة المذكورة في الصراط لأنَّ
 الدال حرفٌ مجهولٌ والصاد مهموس.

(١) الآية ٣٥ من سورة الأنفال.

(٢) الآية ١٥٧ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ١١١ من سورة يوسف.

(٤) الأيتان ٨٧، ١٢٢.

(٥) الآيات ٤٦، ١٥٧ مرتين.

(٦) الآية ٣٥.

(٧) الآية ٣٧.

(٨) الآية ١١١.

(٩) الآية ٩٤.

(١٠) الآية ٩.

(١١) الآية ٢٣.

(١٢) الآية ٦.

(١٣) لم أحده في ديوانه وهو في لسان العرب وعزه لعبد يغوث بن وقاص وشرح ديوان الحماسة
 ١/ ٢٢٨ وتماه:

لم تعلموا أنَّ الملامة نفعها قليلٌ ومالومي أخي من شماليا

١٨ - وَفِيهَا وَتَحْتَ الْقَتْحِ قُلْ فَتَبْتُوا مِنْ الثَّبِتِ وَالْغَيْرِ الْبَيَانِ تَبَدُّلاً

قوله : « من الثبت » ولم يقل : من الثبوت كما قال مكِّي^(١) وغيره ، يشير به إلى أنَّ معنى القراءة طلب الثبت فهو تفعلُّوا بمعنى استغفِلوا من طلب بيان الأمر ، والقراءة الأخرى كذلك أمر بطلب بيان الأمر .

١٩ - وَعَمَّ فَتَى قَصْرُ السَّلَامِ مُؤَخَّرًا وَغَيْرُ أُولَى بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

« فتى » أي : سخيًّا منصوبٌ على الحال وصاحبها قصر السلام ، ومؤخراً حال يقال : / ألقى السلم والسلام إذا استسلم وانقاد ، وقيل السلام هنا : التسليم .

ونَهشَل أراد به القبيلة جعله اسماً لطائفة الضعفاء إلى العدد فلم يصرفه ، وإذا أُريد به الأب صُرفَ كما قال^(٢) :

إنا بني نهشل لا ندعي لأب عنه ولا هو بالأبناء يشترينا

قال سيويه^(٣) : هو فعلل كجعفر ، ونرجس نفعل لأنه لا فعلل في الكلام ، وفائدة قوله : « في حق نهشلا » الإشارة باشتقاق على طريق الكناية إلى الضرورة لأنه من نهشل الرجل إذا أسن واضطرب ، وكذلك خنشل إذا كان الرفع صفة للقاعدوين وبه خرج إلى ﴿أولو الضرر﴾^(٤) من جملة القاعدین المفضل عليهم جاء في الحديث « لقد خلقتهم بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم العذر »^(٥) ، ووُصِفَ القاعدون

(١) الكشف ٩٤/١ .

(٢) البيت لبشامة بن حزن النهشلي وهو في الحماسة ٧٧/١ ، والكمال ٦٥ ، والدر المنصور ٧٩/٣ .

(٣) الكتاب ٣/٢ ، ٣٥٠/٢ .

(٤) الآية ٩٥ من سورة النساء .

(٥) الحديث رواه أنس بن مالك وأخرجه أبو داود في سننه . انظر : سنن أبي داود كتاب الجهاد . باب في الرخصة في القعود من العذر برقم ٢٥٠٨ ، ١٧٦/٣ .

وهو معرفة بغير الذي لا يتعرف بالإضافة لأن (القاعدون) عام شائع فهو نكرة في المعنى كما قال^(١) :

ولقد أمر على اللئيم يسبي

وعن المبرّد هو بدل من (القاعدون) ، وأما النصب فعلى الحال من (القاعدون) ، على على الاستثناء منهم .

فإن قيل : قد قضيت بكونه : نكرة حتى وصفتوه بغير فكيف يصح الحال منه ؟ قلنا : هو وإن كان معناه العموم والشياع فمعرفة في اللفظ .

٢٠ - وَتُؤْتِيهِ بَالِيَا فِي حِمَاهُ وَضُمُّ يَدْ خُلُونُ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقٌّ صِرَى خَلَا

الحاء في « حماه » عائدة على « يؤتيه » ، وإنما كان في حماه لأنه مردود على

ما قبله وهو ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾^(٢) ، ويؤتيه بالياء

مبتدأ ، وفي / حماه الخبر والقراءة الأخرى بنون الأمر المطاع ، « وضم (١٧/ب) »

يدخلون » في يائه « وفتح الضم » في الحاء ، والصرى بالكسر والفتح الماء

الاجتماع المستقيم ، وإذا اجتمع الماء واستقر صفيا ، وهو مع ذلك حلوا فهو

الغاية ، فكانت هذه القراءة في صفاتها وحلاوتها بمنزلة ذلك الماء لأنهم يدخلون

الجنة حقيقة وإنما يدخلونها إذا أدخلوا .

٢١ - وَفِي مَرْتَبِمْ وَالطُّولِ الْاَوَّلِ عَنْهُمْ وَفِي الثَّانِ دُمَ صَفْوَا وَفِي فَاطِرِ حَلَا

في مريم ﴿ فَاُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾^(٣) ، والأول في

الطول ﴿ فَاُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا ﴾^(٤) ، وعنهم عائد على الترجمة

(١) البيت لرجل من بني سلول ، وتتمته : « فمضيت نمت لا يعني » النظر : شرح ديوان

الحماسة ٥٩٣/٢ ، الخزانة ١٧٣/١ .

(٢) الآية ١١٤ من سورة النساء .

(٣) الآية ٦٠ من سورة مريم .

(٤) الآية ٤٠ من سورة غافر .

الأولى «حق صرى»، «وفي الثاني» في الطول وهو قوله تعالى: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١) «دم صفراً» أي: ذا صفو، وفي فاطر ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(٢)، ﴿جَنَّاتٌ عَذْنٌ يَدْخُلُونَهَا﴾^(٣)، وقافية هذا البيت مغايرة لقافية الأول في المعنى وإن اتفق اللفظ، وذلك من باب التجنيس وليس بإيطاء^(٤) وهو من قولهم: (حلا فلان امرأته) يحليها ويحلوها إذا جعلها ذات حلبي. كأن هذا الحرف على قراءة أبي عمرو، وقد جعل المعنى ذا حلبة لحسن القراءة ومشاكلتها للمعنى، أو من حلوت فلاناً إذا أعطيته حلواناً.

٢٢ - وَيَصَالِحَا فَاضْمُ وَسَكَنٌ مُخَفَّفًا مَعَ الْقَصْرِ وَكَسْرٌ لَامَةٌ ثَابِتًا تَلَا مَنْ قَرَأَ ﴿يُصْلِحَا﴾^(٥) فهو من أَصْلَحَ يُصْلِحُ، ومن قَرَأَ ﴿يُصْلِحَا﴾ فهو من باب تصالحا يتصالحان، وأدغمت التاء في الصاد، والتلاء بالمد الذمة وهو منصوبٌ على التمييز.

٢٣ - /وَتَلَوُوا بِحَدَفٍ الْوَائِ الْأَوَّلَى وَلَامَةٌ قَضُمٌ سُكُونًا لَسَتْ فِيهِ مُجْهَلًا (١/٦٨) إنما قال: «لست فيه مجهلاً» لأنَّ أبا عبيدٍ قال: القراءة عندنا هي التي يواوين مأخوذة من لويت قال: وتحقيقه في تفسير ابن عباس لأنه قال في هذه الآية: هو القاضي يكون ليه وإعراضه لأحد الخصمين عن الآخر.

ومعنى قوله: «بحدف الواو الأولى» أنَّ الواو الأولى استثقلت الكلمة بها

(١) الآية ٦٠ من سورة غافر.

(٢) الآية ٣٢ من سورة فاطر.

(٣) الآية ٣٣ من سورة فاطر.

(٤) الإيطاء هو إعادة كلمة القافية بلفظها ومعناها مرة ثانية قبل مرور سبعة أبيات.

انظر: العروض الواضح وعلم القافية للدكتور محمد علي الفاضلي ص ١٤٧.

(٥) الآية ١٢٨ من سورة النساء.

مضمومة وبعدها واو أخرى فألقيت حركتها على اللام قبلها ، وحذفت لالتقاء الساكنين فصار ثلوا وهو بمعنى تلوا ؛ وقيل : هَمَزَ الواو لانضمامها كما فعلوا في (أدور) ، ثم ألقى حركة الهمزة على اللام قبلها وحذفها .

فإن قيل : فأى فائدة في تلوا أو تعرضوا وهما بمعنى واحد ؟ .

قلت : معناه وإن تلوا ألسنتكم عن شهادة الحق ، أو القضاء به كما قال : ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾^(١) أو تعرضوا عن الشهادة فتمنعوها ، أولا تسمعوها ، ويحتمل أن يكون تلوا بمعنى وإن وليتم إقامة الشهادة ، أو أعرضتم عنها .

٢٤ - وَنُزِّلَ فَتَحُ الضُّمِّ وَالْكَسْرِ حِصْنُهُ وَأُنْزِلَ عَنْهُمْ عَاصِمٌ بَعْدُ نُزْلًا
الهاء في « حِصْنُهُ » تعود على نُزِّلَ ، وحصنه خير المبتدأ ، والمبتدأ « فتح الضم والكسر » وهما خير « نُزِّلَ » .

وإنما كان الفتح حصنه لأن قبله : ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٢) ؛ فيكون نزل عائداً على اسم الله تعالى ؛ وكذلك ﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ ﴾^(٣) ، وعلى هذا قرأ عاصم ﴿ وَقَدْ نُزِّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾^(٤) .

(١) الآية ٧٨ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٣٦ من سورة النساء .

(٣) الآية ١٣٦ من سورة النساء .

(٤) الآية ١٤٠ من سورة النساء .

٢٥ - وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ غَزِيرَ وَحْمَزَةٍ سَيُوتِيهِمْ فِي الدَّرَكِ كُوفٍ تَحْمَلًا

٢٦ - /بِالْإِسْكَانِ تَعْدُوا سَكُونَهُ وَخَفُّوا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسْهِلًا (ب/٦٨)

إنما قال : « غزير » لانفراد حفص به دون سائر القراء ، وحجته ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ ﴾ ^(١) رده على اسم الله تعالى قبله ، وكذلك حمزة في قراءته ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ ﴾ ^(٢) .

وأما ﴿ الدَّرَكِ ﴾ ^(٣) فقد تحمله الكوفيون بالإسكان كما ذكر في البيت الذي يليه ، قال عاصم : لو كان الدرك بالتحريك لقليل : السفلى أراد أن الدرك جمع دركة كالذَّرج في جمع درجة ، فلما قال : الأسفل دلَّ على الدرك .

وقولهم في جمعه : أدرك يدلُّ على أنه درك بالتحريك ، قال أبو عبيد : وكذلك جاء ذكر الدرك في الآثار كلها لم نسمعه قط إلا بفتح الراء ، وأحسن ما قيل فيه : إنهما لغتان كالقَدَر والقَدَر .

وأما ﴿ تَعْدُوا ﴾ ^(٤) فَمَنْ قَرَأَ ﴿ تَعْدُوا ﴾ فهو من عدا يعدو ، وَمَنْ قَرَأَ لَا تَعْدُوا فأصله نعتلوا أَلْقَيْت حَرَكَةَ التَّاءِ عَلَى الْعَيْنِ وَأَدْغَمْتَ فِي الدَّالِ وَالْإِخْفَاءِ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْعَيْنِ السَّكُونُ ^(٥) .

(١) الآية ١٥٢ من سورة النساء .

(٢) الآية ١٦٢ من سورة النساء .

(٣) الآية ١٤٥ من سورة النساء . وقراءة الكوفيين بالإسكان الراء ، والياقون بالفتح .

(٤) الآية ١٥٤ من سورة النساء .

(٥) قَرَأَ قَالُونَ بِإِخْفَاءِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ - أي : احتلاس الفتحة - والوجه الثاني الإسكان وهو الذي ذكره الداني في تيسيره ، ولم يذكر الناطم في القصيد ، وعلى كل منهما تشديد الدال . انظر : التيسير ص/ ٩٨ .

ومعنى قوله : « مسهلاً » ركباً للسهل لأنَّ في الكلمة تشديداً ففي الإخفاء تخفيف .

٢٧ - وفي الألبيا ضمُّ الزُّبورِ وهاتُنَا زُبُوراً وفي الإِمْرَا لِحَمْزَةٍ أُسْجِلَا
زُبُوراً بالضم جمع زبر وهو الكتاب كَقَدْرٍ وَقُثُورٍ ، وزبور يجوز أن يراد
به الجمع كَقُثُورٍ ، ويمكن أن يكون واحداً ، وهو اسم للكتاب الذي أنزل
عليه .

وقوله : « أسجل » أي : أبيع لحمزة يعني القراءة به والمسجّل / المباح (١٩٩)
الذي لا يُتَنَعَّ عن أحد ، وأسجل الكلام إذا أرسله من غير قيد .

سورة المائدة

١ - وَسَكُنْ مَعَ شَنَانٍ صَحًّا كِلَاهُمَا وفي كَسْرٍ أَنْ صَدُّوكُمْ حَامِدٌ دَلَا

أشار بقوله : «المصادر نظيره فقد تكلمت به العرب ، وقد جاء اللَّيَّان مصدر لوى وهو فَعْلَان ؛ والشَّنَان بالتحريك صحًّا كلاهما» إلى صحة القراءة في العربية ، وأنَّ الشَّنَان بالإسكان وإن لم يكثر في وإن كان بابه الحركة والاضطراب كالخَفَقَان ، والغَلْيَان فقد استُعْمِل أيضاً هاهنا .

وقد قيل : التسكين للاسم ، والتحريك للمصدر كالتَّسْكِرَان ، والظَّيْرَان وأراد بقوله : «صحًّا كلاهما» الإسكان والتحريك ، ولم يُرد صحة الموضعين في السورة ؛ لأنه لا معنى له .

وأشار بقوله : «حامدٌ دلا» إلى جواز الكسر وحُسن موقعه ، قال أبو عبيد : «حدثنا حمّاج ، عن هارون ، قال في قراءة ابن مسعود أن صدوكم قال أبو عبيد : فهذا لا يكون إلا على استئناف الصد» انتهى كلامه .

والمعنى على الكسر إن وقع صدّ فلا يكسبنكم بغضٌ مَنْ صدّكم أن تعتدوا ، وَمَنْ قرأ بالفتح فأن صدوكم مفعولٌ من أجله ؛ والصدُّ قد وقع عام الحديبية سنة ست ، ونزلت هذه سنة ثمان عام الفتح .

وقد ردّ قوم قراءة الكسر تعويلاً على هذا التفسير وهو غير صحيح لأنَّ سبب النزول وإن كان كما ذكرت لا يمنع ورود ذلك في المستقبل كما تقول لمن سبّ زيداً إذ ضربه : لا يحملنك بغضُ أحدٍ إن ضربك / على سبّه ، وإنَّ كان الضرب قد وقع إلا أنك نهيتَه أن يفعل ذلك في المستقبل [وإن يقع ذلك

منه .

فإن قلت : فإن الصدء لم يقع في المستقبل [(١)] : قلت : هو متوقع إلى يوم القيامة وكم من مرة قد وقع ، ونحن مأمورون أن لا نعتدي إن صُدِّدْنَا عن البيت بسبب بغض من صلدنا ، ودلى دلوه إذا أخرجها ملأى ، ودلى إبله ساقها سوقاً رفيقاً ، وقلاها إذا ساقها عنيفاً ، قال (٢) :

لَاتَقْلُواها وادلوها دلواً إنَّ مع اليوم أحاه غدوا

لأنه مأمورٌ في هذه القراءة بالرفق على الدوام متى وقع الصد [أمر (٣)] بترك الاعتداء والرفق يلزم ذلك ، وأخرج دلوه ملأى لهذا المعنى .

٢ - مَعَ الْقَصْرِ شِدْذُ يَأْ قَاسِيَةٍ شَفَا وَأَرْجُلُكُمْ بِالنَّصَبِ عَمَّ رِضًا عَلَا
إنما قال : « شفا » لأنه أبلغ في الذم من قاسٍ ، وقيل : قَسِيَّةٌ رديئة من قولهم : (دَرَّهْمٌ قَسِيٌّ) أي : زائف ، وحكي عن المبرد أنه لشدة صوته بالغش ؛ وكل شيء صُلْبٌ وذهب ليئه فهو قَسِيٌّ ، قالوا : ولهذا قيل للدرهم التي قَدُمْتُ وطال عليها الدهر قَسِيَّةٌ قال الشماخ (٤) :

لَهَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السَّلَامِ كَمَا صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِفِ

يصف المساحي ، وقاسيةٌ كما جاء ﴿ قَوْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٥) والقاسية قلوبهم بإجماع فحجته أنهما لغتان بمعنى واحداً ؛ ورضاً منصوب على التمييز ، أو على الحال بمعنى مرضياً ؛ وفي عم ضمير يعود إلى وأرجلكم

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٢) البيت في اللسان (دلا) ولم ينسب لأحد ٢٩٢/١٨ .

(٣) في (ع) [نَدْب] .

(٤) البيت لأبي زيد وهو في ديوانه / ٦٥٠ ، وهو في اللسان (قسا) ٤٢/٢٠ .

(٥) الآية ٢٢ من سورة الزمر .

بالنصب ؛ وأشار بذلك إلى أَنَّ هذه القراءة مرضية / قد عمَّ رضاها ، أو عمَّت مرضية لأنه عطفُ المغسول على المغسول ولم يمنع ما فصل بينهما معترضاً كما قال : ﴿ اليوم أحِلُّ لَكُم الطَّيِّبَات ﴾^(١) ، ثم قال بعد الجملة المعترضة ﴿ والمَحْصَنَات ﴾^(٢) فجاء معطوفاً على الطيبات .

ومن قرأ بالجر فهو عطفٌ على الرؤوس والغسل مُضمَّر كأنه قال : وأرجلكم غسلاً .

وقيل : لما كان غَسْلُ الأرجل بصبِّ الماء فهي مَظِنَّة الإسراف ، وهو منهى عنه مذموم فعطف على المسح لا لِمَسْح ولكن لِنَبْهة على وجوب الاقتصاد في صبِّ الماء عليها .

وقوله : ﴿ إِلَى الْكَافَّةِ ﴾^(٣) دالٌّ على الغسل لأنَّ [المسح]^(٤) لم يُجْعَل له حدٌّ ؛ وقال الشافعي رحمه الله : أراد بالنصب قوماً ، وبالجر آخرين ؛ يعني أنهما نزلتا من السماء ، فأفادت إحداهما وجوب الغسل ، وأفادت الأخرى المسح على الخفين ؛ ولذلك قال النبي ﷺ في القراءتين المختلفتين : « هكذا أنزلت هكذا أنزلت »^(٥) ؛ فهذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعي .

(١) الآية ٥ من سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٤ من سورة النساء .

(٣) الآية ٦ من سورة المائدة .

(٤) في (ش) [الغسل] .

(٥) صحيح البخاري فضائل القرآن / باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١ / ٢٢٤ .

٣ - وفي رُسُلَنَا مَعَ رُسُلِكُمْ ثُمَّ رُسُلُهُمْ وفي سُبُلَنَا في الضَّمِّ الإسْكَانُ حُصْلاً مَنْ قَرَأَ بالتحريك فعلى الأصل لأنَّ رسولاً يُجْمَعُ على رُسُلٍ ، وَمَنْ قَرَأَ بالإسْكَانِ خفف لتوالي الحركات مع كثرة الحروف ؛ فإن نقصت الحروف نحو : رسله رجع إلى الأصل فهو معنى قوله : « في الضم الإسكان حصل » ، وكذلك الكلام في ﴿ سُبُلَنَا ﴾^(١) .

٤ - وفي كَلِمَاتِ السُّحْتِ عَمَّ نُهِيَ فَتَى وَكَيْفَ أَتَى أَذُنٌ بِهِ نَافِعٌ تَلَا أصل سحت استأصل ، ومال مسحوتٌ ومُسْحَتٌ من ذلك ، ثم سُمِّيَ الحرام : سُحْتًا وَسُحْتًا لأنه يَسَحَّتْ الدين ، أو المروءة ، أو البركة ، أو أكله (ب/٧٠) كما قال تعالى : / ﴿ فَيَسْجِجْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾^(٢) ، وهو كالرُعْبِ والرُّعْبِ بالتحفيف والتنقيط .

وفي «عم» ضميرٌ يعود إلى الإسكان في البيت قبله ، والنُهي جمع نُهْيَةٍ وهي الغاية والنهاية ، ومعناه أنَّ الإسكان في السحت دلٌّ على نُهْيِ القارئ به فعمها ، والهاء في «به» تعود على الإسكان أي : كيف ما أتى (أذن) منكراً ، أو معرّفاً ، أو مفرداً ، أو مثني ؛ فنافع يتلوه بالإسكان ، وقيل : الإسكان هو الأصل فيه ، وإنما ضم أتباعاً ، وقيل : بل الأصل التحريك وإنما أسكن تخفيفاً كالأكل من الأكل . وقيل : هما لغتان كالنكر والنكر .

(١) الآية ١٢ من سورة إبراهيم وغيرها .

(٢) الآية ٦١ من سورة طه .

٥ - وَرُحْمًا سِوَى الشَّامِي وَنَذْرًا صِحَابَهُمْ حَمَوَهُ وَنُكْرًا شَرُّهُ حَقُّ لَهُ غُلَا
الرُّحْمِ وَالرُّحْمَ لَغْتَان ، وفي التخفيف اعتبار الموافقة في رؤوس الآي ،
والتثقيب لغة أخرى معروفة ، قال الشاعر وأنشده أبو عمرو^(١) :

ومن ضريته التقوى ويعصمه من سيئ العثرات الله والرحم
« ونذراً صحابهم حموه » لأنهم احتجوا له بموافقة رؤوس الآي ،
وبالإجماع على تسكين الذي قبله ، وهما لغتان وكذلك نُكْرًا ونُكْرًا ، ومعنى
« شرح حق » هو ما أشرت إليه من موافقة الآي .

٦ - وَنُكْرٍ دَنَا وَالْعَيْنَ فَارَفَعُ وَعَظْفُهَا رَضَى وَالْجُرُوحَ ارْفَعِ رَضَى نَفَرٍ مَلَا
لما قرأ ابن كثير ﴿ نُكْرًا ﴾^(٢) المنصوب مُسَكَّنًا قرأ المخفوض مثله لأنها
لغة واحدة فهو يدنو من المنصوب ، والذين أسكنوا ذاك وحركوا هذا حجتهم
موافقة الآي ؛ وقال رضا لأنها قراءة رسول الله ﷺ ، واختارها أبو عبيد رحمه
الله للبك ، وقال : إنما / تنفَى القراءة إذا كانت مفارقةً للخط أو مستكرهة
في العربية ؛ فإذا لم يكن ذلك فإننا لا نرى لثارك قراءة رسول الله ﷺ عُذْرًا .
والرفع على ثلاثة أوجه :

العطف على محل النفس لأن المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس أي : قلنا

لهم : النفس بالنفس ، والعين بالعين إلى والجروح قصاص .

أو على الاستئناف عطف جملة على جملة لا على الاشتراك في العامل ، أو

على ضمير النفس أي : إنَّ النفس مأخوذة هي بالنفس .

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى انظر ديوانه : ١٦٣ ، وهو في اللسان (رحم) ١٥ / ١٢٣ .

(٢) الآية ٧٤ من سورة الكهف .

«والجروح ارفع رِحًا نفر ملا» أي: أشرف وهم الذين اختاروا هذه القراءة، وذلك أَنَّ الأسماء التي قبله معطوفة على لفظ (النفس)، (والجروح) مستأنف، و(قصاص) خبره ومن نصب ﴿والجروح﴾ عطفه على ما قبله، و(قصاص) خبر (أن)؛ وهي قراءة نافع، وحمزة، وعاصم.

٧ - وَحَمَزَةٌ وَلِيَحْكُمَ بِكُسْرٍ وَنَصْبِهِ يُحَرِّكُهُ تَبْغُونَ خَاطَبٌ كَمَلًا وجه قراءة حمزة أنها لام كي، والمعنى ولللهدى والموعظة آتينا الإنجيل وللحكم، وإن جعلنا ﴿وهدى وموعظة﴾^(١) منصوبين على الحال كمصدقاً قدّرنا وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه آتينا الإنجيل.

ومعنى القراءة الأخرى الأمر، وهو أمر سابق محكي أي: وقتلنا له: وليحكم أهل الإنجيل كما قيل لنا: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾^(٢)، والثناء في تبغون للخطاب؛ ومعنى (خاطب كمل) أي: عيّرهم بأنهم أهل كتاب وعلم، وهم مع ذلك يبغون حكم الجاهلية التي لا ترجع أحكامها إلى كتاب إنما ترجع إلى الجهل والهوى.

وكَمَل جمع كامل، والياء للغيبة لأنَّ قبله ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ / يُصِيبَهُمْ بَعْضَ ذُنُوبِهِمْ﴾^(٣).

(ب/٧١)

(١) الآية ٤٦ من سورة المائدة.

(٢) الآية ٧ من سورة الحشر.

(٣) الآية ٤٩ من سورة المائدة.

٨ - وَقَبْلَ يَقُولِ الْوَاوِ غُصْنٌ وَرَافِعٌ سِوَى ابْنِ الْعَلَا مَنْ يَرْتَدِّدُ عَمَّ مُرْسَلًا

٩ - وَخُرُكٌ بِالْإِذْغَامِ لِلغَيْرِ ذَالُهُ وَبِالْخَفْضِ وَالْكَفَّارِ رَاوِيهِ حَصْلًا

تَبَيَّنَ الْوَاوُ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ^(١)؛ وَعَلَى ذَلِكَ قِرَاءَتُهُمْ، وَسَقَطَتْ مِنْ مَصَاحِفِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالشَّامِ كَمَا قَرَأُوا، وَجَعَلَ الْوَاوُ غُصْنًا لِأَنَّهَا تَعْطِفُ الْكَلَامَ وَتَصِلُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَهِيَ كَغُصْنٍ امْتَدَّ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى أُخْرَى فَاتَّصَلَتَا، وَمَنْ رَفَعَ وَقَرَأَ بِالْوَاوِ وَهُمْ: الْكُوفِيُّونَ فَعَلَى مَعْنَى: وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ؛ فَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ. وَمَنْ رَفَعَ بِغَيْرِ وَاوٍ فَعَلَى جَوَابِ قَائِلٍ قَالَ: فَمَاذَا يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا حِينَئِذٍ؛ فَقِيلَ: يَقُولُوا الَّذِينَ آمَنُوا: أَهْلُاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا.

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ﴿وَيَقُولُ﴾^(٢) عَطْفًا عَلَى أَنْ يَأْتِيَ عَلَى تَقْدِيرِ عَسَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ؛ فَهُوَ عَطْفٌ عَلَى الْمَعْنَى، لِأَنَّ مَعْنَى عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ وَعَسَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ وَاحِدٌ، فَعَطْفٌ عَلَى تَقْدِيرِ عَسَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ وَلَا يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَى اللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ هَذَا التَّقْدِيرِ، كَمَا لَا يَحْسُنُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ يَرْجِعُ إِلَى ذَلِكَ، وَيَجُوزُ إِبْدَالُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِبَصِيرِ التَّقْدِيرِ عَسَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ وَيَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا، وَقَدْ جُوزَ أَنْ يَعْطِفَ عَلَى الْفَتْحِ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَنْ يَفْتَحَ فَتَقْدِيرُهُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَفْتَحَ وَأَنْ يَقُولَ؛ فَاحْتِيجُ إِلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مَعَ الْقَوْلِ، وَيَكُونُ عَطْفًا عَلَى اسْمِ اللَّهِ كَمَا قَالَ^(٣):

وَلَيْسَ عِبَادِي وَتَقَرَّرْ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

(١) انظر: المفتح / ١٠٣.

(٢) الآية ٥٣ من سورة المائدة.

(٣) البيت لميسون الكلبيّة زوج معاوية رضي الله عنه، وهو في الكتاب ٤٥/٣، الكامل ٢٧/٢، الخزانة ٢٢١/٣.

﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ﴾^(١) رُسِمَ في مصاحف أهل المدينة والشام بدالين^(٢) وهو الأصل، ورسم / في المصاحف المكية والعراقية بدالٍ واحدة على الإدغام، لأنه اجتمع فيه مثلاًن فَحَقَّقَ بالإدغام وَحُرِّكَ لالتقاء الساكنين .

وقوله : «مرسلاً» المرسل المطلق كأنه لما فُكِّكَ إدغامُهُ أرسل الحرف وأطلق من عقال الإدغام، أو ساكناً فبانَّ الساكن مرسل كما أنَّ المتحرك مشكول .

وقوله : «حُرِّكَ بالإدغام» أراد به الفتح لأنه غير مقيد، وقوله : «راويه حصلاً» لأنَّ قراءة الخفض تساعدُ الرواية إذ في قراءة أبيي^(٣) «ومن الكفار»، وفي قراءة ابن مسعود: «ومن الذين أشركوا»، وفيها قُرْبُ المعطوف من المعطوف عليه، ومعناها وصف اليهود والكفار كلهم بانخاد ديننا هزواً؛ وبذلك شهد القرآن ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾^(٤)، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^(٥) .

﴿وَالْكَافَرِ﴾^(٥) بالنصب عطفاً على الذين اتخذوا، واختار أبو عبيد رحمه الله قراءة الخفض .

(١) الآية ٥٤ من سورة المائدة .

(٢) انظر : المقنع / ١٠٣ .

(٣) الآية ١٤ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٩٥ من سورة الحجر .

(٥) الآية ٥٧ من سورة المائدة .

١٠ - وَبَاعِدْ اَصْنَمُ وَاخْفِضِ النَّاءَ بَعْدَ فَرْزٍ رَسَالَتِهِ اجْمَعُ وَاكْسِرِ التَّائِيَةَ كَمَا اغْتَلَا

١١ - صَفَا وَتَكُونُ الرَّفْعُ حَجَّ شُهُودُهُ وَعَقْدَتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وَلَا

١٢ - وَفِي الْعَيْنِ قَامِدُذْ مُقْسِطًا فَجَزَاءُ نَوْزٍ وَلَوْأَ مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ ثَمَلًا

قوله : « فز » لأنَّ مِنَ التَّحْوِينِ مَنْ رَدَّه ؛ قال الفراء^(١) : مَنْ قرأ عَبْدَ الطَّاغُوتِ فَإِنْ تَكَنَّ فِيهِ لُغَةٌ مِثْلُ : حَذِرْ وَحَذُرْ ، وَعَجِلْ وَعَجَلْ فَهُوَ رَجَاءٌ ، وَإِلَّا فَلَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاءَةِ ؛ وَقَالَ نَصِيرُ التَّحْوِي : هُوَ وَهْمٌ مِمَّنْ قرأَ بِهِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ مَنْ قرأَ بِهِ ، وَلَيْسَالُ عَنْهُ الْعُلَمَاءُ حَتَّى يُوَقِفَ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ .

قال أبو عبيد : إِنَّمَا مَعْنَى الْعَبْدِ عِنْدَهُمُ الْأَعْبُدُ يَرِيدُونَ خَدَمَ الطَّاغُوتِ ، وَلَمْ يُجْعَدْ هَذَا يَصِحُّ عَنْ أَحَدٍ مِنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ أَنْ يَجْمَعَ الْعَبْدُ / فَيُقَالُ : عَبِيدٌ وَإِنَّمَا هُوَ عَبِيدٌ وَأَعْبُدُ بِالْأَلْفِ .

قال أبو علي^(٢) : « لَيْسَ عَبْدٌ لَفْظُ جَمْعٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ مِثْلُهُ وَلَكِنَّهُ وَاحِدٌ يَرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ مِثْلُ : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ ^(٣) وَجَاءَ عَلَى فَعْلٍ ، لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ يَرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ وَالْمُبَالَغَةُ نَحْوُ : يَقْطُرُ ، وَنَلْسِ ^(٤) فَكَأَنَّ هَذَا قَدْ ذَهَبَ فِي عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ ، وَالتَّذَلُّلُ لَهُ كُلُّ مَذْهَبٍ » .

وَكَلَامُ أَبِي عَلِيٍّ يَرُدُّ كَلَامَ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَالْمَعْنَى : وَجَعَلَ مِنْهُمْ عَبِيدَ الطَّاغُوتِ .

(١) معاني القرآن للقراء ١/٣١٤ .

(٢) المحجة ٣/٢٣٧ .

(٣) الآية ٣٤ من سورة إبراهيم .

(٤) فَهَيْمٌ سَرِيعُ السَّمْعِ . اللِّسَانُ (نَلْس) ١١٤/٨ .

قال الزمخشري^(١) : « معناه الغلو في العبودية كقولهم : رجل حَذَرٌ ، وَقَطُنٌ للبلوغ في الحذر والفطنة قال^(٢) :

أَبْنِي لُبِّي إِنَّ أَمَكُمُ أَمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمُ عَبْدٌ »

والقراءة الأخرى عطفٌ على صلة « مَنْ » كأنه قيل : ومن عبد الطاغوت ، وهو فعلٌ ماضٍ ، وجمع رسالاته بمعنى أنه أرسل بالشرائع والأحكام ، وهي رسالات كثيرة : أصول الشريعة وفروعها ، والرسالة تدل على هذا المعنى أيضاً وإن كان مفرداً .

وقوله : « كما اعتلا صفا » أشار به إلى ظهور المعنى ، واعتلائه وصفوه ، وقد قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام وغيره : ﴿ أَلْفُكُم مِّن رَّسُولِي ﴾^(٣) ، [وقال حكاية عن صالح عليه السلام : ﴿ لَقَدْ أَلْفُكُم مِّن رَّسُولِي ﴾^(٤)]^(٥) ؛ والمعنى ورفع تكون حج شهوده أي : غلبوا في الحجة ؛ لأنهم جعلوا حسب بمعنى أيقن ، ولزم أن تكون « أن » المخففة من الثقيلة ، فيكون التقدير أنه لا تكون فتنة ، وقد جاء بخلاف ذلك قوله : ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَّنْ نَّجْمَعَ ﴾^(٦) ، و﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾^(٧) ولكن الاستفهام ليس من الثابت المحقق / وهؤلاء قد نزل حسبانهم لقوته عندهم وتصميمهم عليه منزلة البقين .

(١/٧٣)

(١) الفطر : الكشف للزمخشري ٤٧٠/١ .

(٢) البيت لأوس بن حجر وهو في ديوانه ٢١ ، والدر المنصور ٤/٣٢٨ .

(٣) الآية ٦٢ من سورة الأعراف .

(٤) الآية ٧٩ من سورة الأعراف .

(٥) مابين المعقوفين سقط من (ش) .

(٦) الآية ٣ من سورة القيامة .

(٧) الآية ٢ من سورة العنكبوت .

والنصب على أنَّ حسب على بابه ، وأنَّ الناصبة للفعل ، « وعقدتم التحفيف من صحة ولاء » التحفيف مبتدأ وخبره ولاء أي : متابعة للمعنى لأنَّ الكفارة تجب بعقد يمين واحدة ، وَمَنْ مَدَّ فهو مثل : عاقاه الله ، ويجوز أن يكون من اثنين مثل : تحالفتم ، وَمَنْ شَدَّدَ فلان الخطاب لجماعة ؛ قالفعلُ متردد من فاعليه ، ومثله : يُذَبِّحُونَ .

ومعنى « مقسطاً » عادلاً ، و« ثَمَلًا » جمع ثاميل ، والشامل المصلح والمقيم أيضاً يقال له : ثَمَلٌ يشمل بضم العين وكسرهما فهو ثاميل ، وهو منصوبٌ على الحال أي : نَوَّنُوا مقيمين على هذه القراءة على وجه الاختيار لها ، أو مصلحين المعنى بلفظها ، و(مثل) في هذه القراءة صفةٌ لجزاء ، والتقدير : فعليه جزاء مماثل ما قتل .

﴿ مِنَ النَّعَمِ ﴾^(١) أيضاً في موضع الصفة ، وإنما أشار بمقيمين أو مصلحين إلى استبعاد قوم القراءة الأخرى ، قالوا : لأنَّ قاتل الصيد ليس عليه جزاءٌ مثل ما قتل إنما عليه جزاء ما قتل ، ووجهها أن يقال : إنَّ الأصل (فجزاءٌ مثل) بالتثوين والنصب ، بمعنى فعليه أن يجزي مثل ما قتل ، ثم أضيف كما تقول : عَجَبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ ، ثم من ضرب زَيْدٍ ؛ فهذا لامقال فيه .

١٣ - وَكَفَّارَةٌ نَوْنٌ طَعَامٌ يَرْفَعُ خَفًفٌ ضِيَهُ دُمٌ غَنَى وَأَقْصَرُ قِيَامًا لَهُ مُلَا
التثوين والرفع على أنَّ طعام عطفٌ بيان لكفارة والإضافة لأنَّ الكفارات على أضرب : كفارة طعام ، وكفارة صيام ، وكفارة مماثلة من النعم .

و« دم غنى » أي : غنياً وقد تقدم القول في قيماً ؛ وقوله : « له ملا » الملا جمع ملاعة وهي الملحقة ؛ والمقصود بالملاعة التغطية ، وكذلك الحجة كأنها سِتْرٌ على / ما يحتاج له وغطاءٌ له .

١٤ - وَصَّمْ اسْتَحِقَّ افْتَحْ لِحَفْصٍ وَكَسَرَهُ فِي الْأَوَّلِيَّانِ الْأَوَّلَيْنِ فَطَبَّ صِلَا
 [قرأ] ^(١) حفص ﴿ اسْتَحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِيَّانِ ﴾ ^(٢) وهي قراءة أبي ، وعلي ،
 وابن عباس والأوليان ثنية أولى وهو فاعل استحق ؛ والمعنى من الورثة الذين
 استحق عليهم الأوليان أي : الأحقان من بينهم بالشهادة والأوليان بأن يجردوهما
 للقيام بالشهادة ويظهرهما بهما كذب الكاذبين ، كأن هذين الشاهدين استحقا
 على الذين هما منهم أن يستشهدوهما وأن [يعييهما] ^(٣) .
 وقرأ حمزة ، [وأبو بكر] ^(٤) ﴿ اسْتَحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ ﴾ على أنه وصف
 للذين استحق عليهم ، وهو مجرور أو منصوب بأعني ، وجعلهم أوليين إما
 لتقدم ذكرهم في أول القصة وهو قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ
 بَيْنَكُمُ ﴾ ^(٥) ، أو لتقدمهم على الأجانب في الشهادة لكونهم أحق بها .
 وقرأ الباقر ﴿ اسْتَحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِيَّانِ ﴾ قالوا : ومعناه من الذين
 استحق عليهم الإثم أي : جني عليهم ، و(الأوليان) على هذا مرفوع على
 تقدير قول قائل : ومن هما ؟

فقبل : [هما الأوليان ، أو على البدل من (آخران) ، أو من الضمير في
 (يقومان) ، أو على الابتداء والتقدير فالأوليان آخران] ^(٦) .
 وأجاز الأخفش ^(٧) أن تكون صفة لآخران لأنه لما وصِفَ بيقومان
 اختص ، فلما اختص جاز أن يوصف بما وصِفَ به المعارف .

(١) في (ع) [قراءة] .

(٢) الآية ١٠٧ من سورة المائدة .

(٣) في (ع) [يعييهما] .

(٤) في (ع) [ابن ذكوان] .

(٥) الآية ١٠٦ من سورة المائدة .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٧) معاني القرآن للأخفش ٢٦٦/١ .

وقيل : هو مفعول لما لم يُسمَّ فاعله أي : استحق عليهم إقامة الأولين منهم للشهادة ، وهو وجه حسن .

قال أبو محمد في الكشف^(١) : « وهذه الآية في قراءتها ، وإعرابها ، ونفسها ، ومعانيها ، وأحكامها / من أصعب آية في القرآن وأشكليها وتحتل أن يُسَـطَّ ما فيها من العلوم في ثلاثين^(٢) ورقة أو أكثر ؛ وقد ذكرنا من ذلك طرفاً في « كتاب الهداية » ، وذكرنا من مشكل إعرابها طرفاً في « مشكل الإعراب » ، ثم ذكرناها مشروحةً بجميع وجوها من تفسير وإعراب في كتاب منفرد » .

ولعمري إنها لمشكلة جدأ كما ذكر ، وما رأيت أحداً تَخَلَّصَ كلامه فيها من أولها إلى آخرها وأشكل ما فيها قوله تعالى : ﴿لَمَنِ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) إلا ما ذكرته فيها من قول بعضهم .

ويحتمل عندي وهو الذي لا يغلب على الظن سواه أن معنى قوله : ﴿لَمَنِ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ﴾ أي : استحق خصومهم الحق عليهم ؛ لأنَّ الخصمين مستحقون ومستحق عليه ؛ فقد كانوا بتحليف المذكورين مستحقاً عليهم ، فلما حصلت الريبة في الخالفين ووقع ما شكك في صدقهما قام آخران من الذين استحق عليهم ؛ واستعار الصلأ في قوله : « فطب صلا » للذكاء لأنهم يقولون : هو يتوقد ذكاءً ، فالمعنى قطب ذكاء .

١٥ - وَضَمَّ الْغُيُوبِ يَكْسِرَانِ غَيُونَا الـ غَيُونُ شَيْوَحًا ذَانُهُ صُحْبَةٌ مِلَا يعني أبا بكر ، وحمزة في قوله : « فطب صلا » ، وقد تقدَّم القول في علَّة ذلك عند ذكر « البيوت »^(٤) ، وَمَنْ ضَمَّ بعضاً ، وكسَرَ بعضاً فإنه جَمَعَ بين اللغتين مع أتباع الأثر .

(١) ٤٢٠/١

(٢) في (ش) [مثنى] .

(٣) الآية ١٠٧ من سورة المائدة .

(٤) انظر : سورة البقرة البيت رقم ٥٩ .

ومعنى «دانه» أي : دان به أي : اتخذته ديناً ، أو دان له صحبة بمعنى انقاد له يعني أن ابن كثير ، وصحبة ، وابن ذكوان اتفقوا على كسر ﴿العيون﴾^(١) ، و﴿شيوخاً﴾^(٢) ؛ و«مِلا» جمع ملآن يعني أنهم ملئوا علماً .

١٦ - جَيَّوبٌ مُبِينٌ ذُوْنَ شَكٍّ وَسَاحِرٌ يَسْحَرُ بِهَا مَعَ هُودَ وَالصَّفِّ شَمْلًا / «بها» يعني قوله : ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾^(٣) ، ومع هود ﴿ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحرٌ مُبِينٌ﴾^(٤) ، وفي الصف ﴿فلما جاءهم﴾^(٥) بالبينت قالوا هذا سحرٌ مُبِينٌ^(٦) .

ومعنى مبين أي : ظاهر السحر ، ومن قرأ سحر فهو مصدر سَحَرَ يَسْحَرُ سِحْرًا ، ومثله : خَدَعَ يَخْدَعُ خِدْعًا ، ويجوز أن يراد بالسحر : الساحر أي : ذو سحر ، ومعنى «شملًا» أسرع لأن أوصل المعنى أسرع من تقدير^(٧) حذف المضاف .

(١) الآية ٣٤ من سورة يس .

(٢) الآية ٦٧ من سورة غافر .

(٣) الآية ١١٠ من سورة المائدة .

(٤) الآية ٦ من سورة هود .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ش) .

(٦) الآية ٦ من سورة الصف .

(٧) الأصل [لأنه أوصل المعنى أسمع من تقدير] .

١٧ - وَخَاطَبَ فِي هَلْ تَسْتَطِيعُ رَوَاتُهُ وَرُبُّكَ رَفَعَ الْبَاءَ بِالنَّصْبِ رُتْلَا
 معنى قوله : « رواته » ما رُوِيَ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال :
 أقرأنا النبي ﷺ : ﴿ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾^(١) ، قال : وسمعت رسول الله ﷺ مراراً
 يقرأ ﴿ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾^(٢) ، بالتاء ، وكذلك رُوِيَ أنها قراءة علي ،
 وعائشة ؛ وقالت : كان الحواريون لا يشكُّون أنَّ الله تعالى يَقْدِرُ [على]^(٣)
 أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً ، وكانوا أعلم بالله عز وجل من أن يقولوا : هل يستطيع
 رَبُّكَ ولكن قالت هل يستطيع ربك . وروى أبو عبيد عن ابن عباس كذلك
 بالتاء ، وعن عائشة ، وابن جبير وقال ابن جبير : هل يستطيع أن تسأل ربك ،
 وقال : ألا ترى أنهم مؤمنون .

ومعنى قراءة الباء : هل يفعل ربك ذلك ، ويصح ورود ذلك من المؤمنين
 لأنَّ سؤال الأنبياء عن أفعال الله تعالى غير مُنْكَرٍ ويجوز ، ولم أعلم له ذاكراً
 هل يستطيع ربك كذا أي : يطلب طاعته لأنه إذا أمر المائدة بالنزول فقد
 استطاع نزولها أي : طلب منها الطاعة فأجابته ، وكذلك / في قراءة التاء هل
 (١/٧٥) تطلب من ربك أن يطيعك في إنزال المائدة أي : هل تسأله مستطيعاً له ؛ ومنه
 قول النبي ﷺ للعباس : وكذلك ياعم ؛ إن أطعت الله أطاعك^(٤) .

(١) الآية ١١٢ من سورة المائدة .

(٢) رواد الترمذي في سننه وقال : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث رشدين ، وليس
 إسناده بالقوي ، قال أبو بكر بن العربي وقد روي عن عائشة رضي الله عنها وهو أشهر
 ولم يصح أيضاً . انظر : سنن الترمذي بشرح ابن العربي أبواب القراءات ٥٣/١١ ،
 وأورده الفخر الرازي في تفسيره ٦٩٤/٣ .

(٣) سقط من (ع) .

(٤) لم أقف علي تخريج له وقد ذكر أبو شامة في شرحه : أنَّ رسول الله ﷺ عاد عمه أبا
 طالب في مرض ، فقال : يا بن أخي ادع ربك أن يعافيني ، فدعا له فبرئ فقال : يا بن أخي
 إن ربك الذي تعبد يطيعك فقال رسول الله ﷺ : وأنت لو أطعته لكان يطيعك ربك .
 قال : وإسناده ضعيف . إبراز المعاني / ٤٣٦ .

١٨ - وَيَوْمَ يَرْفَعُ خُذُّهُ وَإِنِّي ثَلَاثُهَا وَلِي وَيَذَرِي أُمِّي مُضَافَاتُهَا الْعَلَا

إنما قال : « خذ » لقراءة الرفع لأن أبا عبيد والجماعة عليها ؛ وهذا إشارة إلى اليوم وهو مبتدأ ، ﴿ وَيَوْمَ يَنْفَعُ ﴾^(١) خبره ، والتقدير : هذا اليوم يوم ينفع ؛ وهذا في القراءة الأخرى إشارة إلى ما خاطب الله عز وجل به عيسى .

« ويوم » منصوب على الظرف ، « وإني ثلاثها » ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﴾^(٢) ، ﴿ إِنِّي أُرِيدُ ﴾^(٣) ، ﴿ قَبَانِي أُعَذِّبُهُ ﴾^(٤) ، ﴿ لِي أَنْ أَقُولَ ﴾^(٥) ، ﴿ وَيَذَرِي إِلَيْكَ ﴾^(٦) ، ﴿ أُمِّي إِلَهُ هَيْنَ ﴾^(٧) ، فهي ست .

(١) الآية ١١٩ من سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٨ من سورة المائدة .

(٣) الآية ٢٩ من سورة المائدة .

(٤) الآية ١١٥ من سورة المائدة .

(٥) الآية ١١٦ من سورة المائدة .

(٦) الآية ٢٨ من سورة المائدة .

(٧) الآية ١١٦ من سورة المائدة .

سورة الأنعام

- ١ - وَصُحْبَةُ يُصْرَفُ فَتَحُ ضَمٌّ وَرَأَوْهُ بِكَسْرٍ وَذَكَرُ لَمْ يَكُنْ شَاعَ وَانْجَلَى
 ٢ - وَفَتَنَتْهُمْ بِالرَّفْعِ عَنْ دِينِ كَامِلٍ وَبَارَبْنَا بِالنُّصْبِ شَرَفٌ وَصَلَا
 معنى قراءة (صحبة) : من يُصْرَفُ ربي لأنَّ قبله : ﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١) ﴿مَنْ يُصْرَفُ﴾^(٢) ففي (يصرف) ضميرٌ يعود إلى ما تقدّم ، والمصرف محذوف ، وهو العذاب ويؤيدها قوله : ﴿فَقَدْ رَجِمَهُ﴾^(٣) .

والأخرى على بناء الفعل للمفعول ، والمفعول محذوف أيضاً ؛ وقوله : « شاع وانجلى » أي : شاع في النقل ، وانكشف وجهه في العربية ؛ قال أبو عبيدٍ : وهي قراءتنا اعتباراً بقراءة أبي وابن مسعود ، وكانت قراءتهما (وما كان فتنتهم) ؛ ولم يقل : كانت .

أبو علي^(٤) : « مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ ، وَرَفَعَ الْفِتْنَةَ كَانَ حَسَنًا ، وَ(أَنْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ خَيْرٌ كَانَ ، التَّقْدِيرُ : / لَمْ تَكُنْ فَتَنَتْهُمْ إِلَّا قَوْلَهُمْ ، وَمَنْ نَصَبَ (الْفِتْنَةَ) (٧٥/ب) فَقَدْ أُنْتُ (أَنْ قَالُوا) لَمَّا كَانَ الْفِتْنَةَ فِي الْمَعْنَى ، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾^(٥) ، وَوَاحِدُهَا مِثْلٌ ، حَيْثُ كَانَتْ الْأَمْثَالُ الْحَسَنَاتِ ، وَقَدْ كَثُرَ هَذَا

(١) الآية ١٥ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ١٦ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ١٦ من سورة الأنعام .

(٤) الحجة ٢٨٩/٣ .

(٥) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

في الشعر نحو^(١) :

..... وكانت عادةً منه إذا هي عرّدت إقدامها

أَنْتَ (الإقدام) لما كان العادة ، ثم قال بعد شيء ذكره : وقد جاء في

الكلام ما جاء حاجتك ؟

فَأَنْتَ ضمير (ما) حيث كان الحاجة في المعنى ، ومثله : (من كانت

أَمْكُ) أَنْتَ ضمير (مَنْ) حيث كان الأَمُّ ، ومثله : ﴿ وَمَنْ تَقَنَّتْ مِنْكُنْ

وَتَعَمَلْ ﴾^(٢) ، ومما يقوّي نصب (فنتتهم) أَنْ قوله : ﴿ أَنْ قَالُوا ﴾^(٣) بأن

يكون الاسم أولى ، لأنَّ (أَنْ) إذا وُصِلَتْ لم تُوصَفْ فأشبهت بامتناع

وصفها المضمر . فكما أَنَّ المضمر إذا كان مع المظهر فكونه الاسم أحسن ،

كذلك (أَنْ) إذا كانت مع اسم غيرها . « انتهى كلامه .

وَمَنْ قرأ بالياء ونصب (الفتنة) فالتقدير : ثم لم يكن إلا قولهم فنتتهم ؛

فالقول الاسم ، والفتنة الخبر .

وقد أجمعوا على قوله : ما كان حجتهم إلا أَنْ قالوا فكذلك هذا ،

ونصب ﴿ رَبَّنَا ﴾^(٤) على ياربنا .

ومعنى « شَرَّفَ وَصَلًا » أي : شرف هذا النداء وَصَلًا إلى الله ، وهو

جمعُ واصلٍ قال الله تعالى : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾^(٥) ؛ وأما نداء هؤلاء

(١) البيت للبيد بعلفته وتمامه : « فمضى وقدّمها وكانت . » .

انظر : ديوانه : ١٧٠ / ، اللسان (عرد) ٢٧٩ / ٤ .

(٢) الآية ٣١ من سورة الأحزاب ، وهي قراءة شاذة لا يقرئ بها وهي ليست في كتب

القراءات المتواترة المعتمدة . انظر : القرطبي ١٧٦ / ١٤ .

(٣) الآية ٢٣ من سورة الأنعام .

(٤) الآية ٢٣ من سورة الأنعام .

(٥) الآية ٦٠ من سورة غافر .

في الآخرة فلم يُعْزِمهم لعدم ذلك فيهم بل عُقِبَ بقوله : ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا ﴾^(١) ، والخفض على البدل أو الوصف ، أو عطف البيان .

٣ - نَكْذِبُ نَصْبُ الرُّفْعِ فَازَ عَلَيْهِمْ وَفِي وَنَكُونُ أَنْصِبُهُ فِي كَسْبِهِ عَلَا

معنى « فاز عليهم » لأنَّ نَصَبَهُ على الجواب بالواو في التمني ، كما تقول : ليتني

/ جاء وأطعمته ؛ وجواب التمني يكون بالفاء والواو ؛ وخالف في ذلك ثعلب (٧٦)

وقال : لا يكون إلا بالفاء وتقديره : ياليت رُدُّنا وقع وأن لا نكذب ،

و(نَكُونُ) بالنصب معطوف على (نَكْذِبُ) ؛ وفي الرفع وجهان :

أحدهما : الاستئناف قال سيويه^(٢) : « هو على قولك فإننا لا نكذب

كقولك : دعني ولا أعود . أي : فإنني ممن لا يعود ، ولم يُرد أن تسأل أن يجمع

له الترك وأن لا يعود » .

فإن قيل : فالكذب لا يجوز في الآخرة وقد أُعْزِمُوا أنهم لا يعودون ، وقد

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾^(٣) .

قيل : معناه وإنهم لكاذبون ، استأنف ذمهم بالكذب الذي هو عادتهم

وشأنهم في قولهم : أساطير الأولين وانتهى الكلام عند قوله : لَمَّا نُهَوُوا عنه ،

ويجوز أن يكونوا صَمَمُوا في تلك الحال على أنهم لو رُدُّوا لما عادوا إلى الكفر

لما شاهدوه ؛ وأحير الله تعالى أنَّ قولهم في تلك الحال (و لا نكذب) وإن

كان عن اعتقاد وتصميم إلا أنه يتغير على تقدير الرد ويقع العود فيصير

قولهم : (و لا نكذب كذباً) كما يقول اللص إذا شاهد العقوبة : لا أعود .

وهو يعتقد ذلك عند ألم العقوبة ؛ ويخبر عن اعتقاده ثم يعود فيكون كاذباً .

(١) الآية ٢٤ من سورة الأنعام .

(٢) انظر الكتاب ٤٤/٣ .

(٣) الآية ٢٨ من سورة الأنعام .

والوجه الثاني: أن يُعْطَفَ على (نُردُّ) ويكون داخلاً في التمني وتقديره: يا ليتنا نرد ويا ليتنا لا نكذب. تمنوا التوفيق للتصديق وللإيمان فأشار بقوله: «فاز عليه» إلى سلامته من هذا الاعتراض الذي أجبت عنه في وجه الرفع.

وأما ابن عامر فإنه رفع ﴿وَلَا نَكْذِبُ﴾^(١) على ما سبق، ونصب ﴿وَنُكُونُ﴾^(٢) على الجواب.

٤ - وَلِلدَّارِ حَذْفُ اللَّامِ الْآخَرَى ابْنُ عَامِرٍ وَالْآخِرَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ وَكَلَّا / كُتِبَ فِي مَصَاحِفِ الشَّامِيِّينَ بِلَامٍ وَاحِدَةً^(٣)، وفي غيرها بلامين فكلُّ وافق مُصحفه، ووجه (ولدار الآخرة) إضافة الموصوف إلى الصفة، وجوز ذلك فيهما اختلاف اللفظين؛ ومنه ليلة القمراء، وحيمة الخضراء؛ ويجوز أن يُحْمَلَ على قولهم: صلاة الأولى؛ وتقديره: ولدار الساعة الآخرة وحسن ذلك، لأن الآخرة استُعْمِلَتْ استعمال الأسماء؛ وأصلها الصفة كالأبرق^(٤)، والأبطح^(٥)؛ والرفع على الوصف.

٥ - وَعَمَّ عَلًّا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا خِطَابًا وَقُلْ فِي يُوسُفَ عَمَّ نِطْلًا
٦ - وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلٍ وَلَا يَكْذِبُونَكَ أَلْ خَفِيفُ أَتَى رُحْبًا وَطَابَ تَأَوَّلًا
إنما «عم علًّا لا يعقلون» لأنه بالخطاب فيها، وفي الأعراف عم جميع المخاطبين

(١) الآية ٢٧ من سورة الأنعام.

(٢) الآية ٢٧ من سورة الأنعام.

(٣) انظر: المقنع ١٠٣.

(٤) الأبرق: المسبل الواسع فيه الحصى الصغيرة.

(٥) الأبرق: مثير التهديد.

وبالبياء يرجع إلى مخصوصين ؛ « وفي يوسف عم نيطلا » أي : نصيباً وأصله للدلو ثم استعير للنصيب كما قال تعالى : ﴿ ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِهِمْ ﴾^(١) ونصبه على أنه مفعول من أجله أي : عطاء لأنه يُستعمل في العطاء ؛ و [« خطاباً » أيضاً منصوب على التمييز]^(٢) .

« ويس من أصل » لأن قبله ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾^(٣) فعم المخاطب وغيره لأنه قال قبل ذلك : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾^(٤) كما نكسناهم في الخلق ونقلناهم من أشياء إلى أضدادها أفلا تعقلون هذا ، ومن قرأ بالياء ردّة إلى المذكورين .

« ولا يكذبونك الخفيف أنى رحباً » في أنى ضمير يعود إلى الخفيف ، ورحباً مفعول ، أو منصوب على الحال ؛ وطاب تأولهُ الكسائي : العرب تقول : أكذبتّه إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ، ورواه قال : / ويقولون : كذبتّه إذا أخبرت أنه كاذب فهذه حجةٌ للتخفيف ، والمعنى أنهم يعتقدون صدق ما جئت به ولكنهم يمحذون ذلك .

ومن حجة التثنية أن أبا جهل قال للنبي : « إنا لانكذبك ولكن تكذب الذي جئت به »^(٥) .

(١) الآية ٦٠ من سورة الذاريات .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٣) الآية ٦٨ من سورة يس .

(٤) الآية ٦٧ من سورة يس .

(٥) انظر : تفسير الطبري ٣٣٤/١١ ، ورواه الترمذي ١٠٣/٤ عن علي ، ورواه الحاكم

وروي^(١) أنَّ الأحنس بن شريق قال لأبي جهل: أخبرني عن محمدٍ
أصديقٍ هو أم كاذبٍ فإنه ليس عندنا أحدٌ ؟

فقال : والله لصديق وما كذب قط ؛ ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء ،
والسقاية ، والحجابه ، والنوبة ؛ فماذا يكون لسائر قريش ؟ . فنزلت . ويجوز
أن يكون التخفيف من أكذبه إذا وجدته كاذباً ، ويجوز أن يكون أكذبه بمعنى
كذبه نسبه إلى الكذب كما قال^(٢) :

وطائفة قد أكفرتني بحبكم
.....

أي : نسبتي [إلى الكفر]^(٣) .

٧ - أَرَيْتَ فِي الاسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا
أصل هذه الكلمة (رأي) اتصل بها الضمير المرفوع ، ودخلت عليها
همزة الاستفهام فالراء فاء الفعل ، والهمزة عينُ الفعل ، فأسقط الكسائي عينَ
الفعل ، لأنهم أجمعوا على تركها في المستقبل فبنى الماضي عند نقله بالهمزة
الزائدة في أوله على المستقبل فلم ترجع العين الساقطة في المستقبل في الماضي ؛
فهذا معنى قوله : « لا عين راجع » .

قال الفرء^(٤) : « للعرب في رأيت معنيان يقولون : أَرَأَيْتَ زيداً بعينك .
فهذا مهموز لا غير ؛ ويقولون : أَرَيْتَ زيداً بمعنى أخبرني ؛ فيتركون الهمز
وهو الأكثر للفرق بين المعنيين » وأنشد الكسائي لأبي الأسود^(٥) :
أَرَيْتُ امراً كنت لم أبلُهُ أتاني فقال اتخذني خليلاً

(١) انظر تفسير الطبري ٣٣٢/١١ .

(٢) البيت للكعب بن زيد الأسدي وتمة البيت : « وطائفة قالوا مسيء ومذنب » .

(٣) في (ع) [على الكفر] .

انظر : شواهد المغني للسيوطي ٣٥/١ ، شرح الهاشميات للرافعي ٣٦/ ، الحجة ٣/٣٠٣ .

(٤) معاني القرآن للفرء ٣٣٣/١ .

(٥) ديوانه ص ٢٠٢ ، وشرح شواهد الشافعية ٣١٤ .

/ وقد جاء^(١) :

(٧٧/ب)

أرأيت إن جئت به أملودا

وسهّلها نافع بين بين وجاز ذلك وإن كان بعدها ساكن ، لأنّ المسهّلة بمنزلة المحققة غير أنّ من أهل الأداء من مشيخة المصريين من يشيع مدّها لورش ؛ لأنها بمنزلة الساكن إذ لا يتبدأ بها كما لا يتبدأ به وقد سكن ما بعدها فيجد للساكنين ، ومنهم من لا يشيع المد إلا بمقدار التسهيل .

وأبدلها بعض مشيخة المصريين لورش ألفاً خالصةً كما فعل في ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٢) ، و﴿ءَامَنْتُمْ﴾^(٣) وطوّّل مدّها جداً للساكنين ، وهو ضعيفٌ عند النحويين ؛ قال الأذفوي : وهذا عند أهل اللغة غلطٌ عليه ، لأنّ الياء ساكنةٌ والألف ساكنةٌ فلا يلتقي ساكنان .

قلت : وقد روى أبو غُبَيْرٍ القاسم رحمه الله : أنّ أبا جعفرٍ ونافعاً وغيرهما من أهل المدينة يُسْقِطُونَ الهمزة غير أنهم يَدْعُونَ لها الألف خلفاً وهذا يشهد للبطل ، وهو مسموعٌ من العرب ، حكاه قُطْرُبٌ وغيره ؛ والباقون على الأصل .

(١) البيت لرؤبة ، أو لرحلٍ من هذيل وهو في ملحقات ذبيان رؤبة ١٧٣ وتتمته : «مُرْجَلًا ولبس البرودا» .

انظر : الخصائص ١/١٣٦ ، اللسان (رأى) ٤/١٩ ، الخزانة ٤/٥٧٤ .

(٢) الآية ٦ من سورة البقرة .

(٣) الآية ١٦ من سورة الملك .

٨ - إِذَا فُتِحَتْ شَدَّذَ لِشَامٍ وَهَهُنَا فَتَحْنَا فِي الْأَعْرَافِ وَاقْتَرَبَتْ كَلَا

التخفيف والتشديد لغتان ؛ وفي التشديد معنى التكرير ، وإذا فتحت يريد ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾^(١) ؛ وفتحنا في ثلاثة مواضع : هنا^(٢) ، وفي الأعراف ﴿لَفْتَحْنَا﴾^(٣) ، وفي القمر ﴿فَفَتَحْنَا﴾^(٤) ومعنى « كلاً » حفظ .

٩ - وَبِالْغُدُوَّةِ الشَّامِيِّ بِالضَّمِّ هَاهُنَا وَعَنْ أَلْفٍ وَأَوْ فِي الْكَهْفِ وَصَلَا

﴿بِالْغُدُوَّةِ﴾^(٥) هنا ، وفي الكهف^(٦) كُتِبْنَا بِالْوَاوِ فِي الْمَصَاحِفِ كُلِّهَا ، وقرأها كذلك أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ ، وأبو رجاء العَطَارِدي .

(٧٧٨) وغدوة اسم / اشتقَّ من غداة وجُعِلَ علماً للوقت والحين كما جُعِلَ زَيْدٌ علماً للرجل ، ولذلك لم يُصرف للعلمية .

قال الفراء : سمعت أبا الجراح في غداة يومٍ باردٍ يقول : ما رأيت كغدوة يريد غداة يومه ، ثم قال : ألا ترى أنَّ العرب لا تضيفها وكذلك لا تُدخلها الألف واللام ، إنما يقولون : غداة الخميس ، ولا يقولون : غدوة الخميس

فهذا دليلٌ على أنها معرفة ، قال سيبويه^(٧) : زعم الخليل أنه يجوز أن تقول : أتيتك اليوم غدوةً ، فجعلها مثل ضحوة ؛ ويحتاج لقراءة ابن عامر بأنَّ العرب قد استعملت فينةً بغير الألف واللام جعلته علماً على الوقت .

(١) الآية ٩٤ من سورة الكهف وغيرها .

(٢) الآية ٤٤ .

(٣) الآية ٩٦ من سورة الأعراف .

(٤) الآية ١١ من سورة القمر .

(٥) الآية ٥٢ من سورة الأنعام .

(٦) الآية ٢٨ من سورة الكهف .

(٧) الكتاب ٢٩٤/٣ .

وقد حكى أبو زيد عنهم: لقيته فينة فينة. غير مصروف، ولقيته الفينة بعد الفينة أي: الحين بعد الحين، وإنما تدخل الألف واللام في هذا على تقدير الشباع.

قال أبو العباس الميرد: هذا كما تقول: جاني زيد، وزيد، وزيد. يريد جماعة اسم كل واحد زيد.

فيقول المحيب: فما بين الزيد الأول والزيد الآخر، وهذا الزيد أشرف من ذاك الزيد؛ وعلى ذلك كانت تنبيه المعرفة وجعلها إذا كانت غير مضافة تخرجها إلى النكرة، لأن كل واحد منهم يصير من أمه لكل واحد منها مثل اسمه، وتصف زيدا كما تصف النكرة، لأنه يصير معرفة بما أضيف إليه كما قال^(١):

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم

وقوله: «ها هنا» ليعطف عليه قوله: «وفي الكهف» وهو قوله تعالى ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ...﴾^(٢)؛ «وعن ألف واو» [أي^(٣)]: وثبت له عوضاً عن ألف واو؛ «وفي الكهف وصلا» / يعني ابن عامر؛ ومعنى وصل أتبع ذاك هذا، والتوصيل أن تتبع الشيء الشيء.

(١) وهو لرجل من طيغ وجمامه «بأبيض ماضي الشفرتين يمانى» وهو في الكامل ٨٨٥/٣،

والمغني برقم (٧٠) وابن يعيش ٤٤/١، والدر المنون ٤٨٧/٦.

(٢) الآية ٢٨ من سورة الكهف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ع)

فإن قيل : فقد قال أبو عبيد : إنما نري ابن عامر والسلمي قرأ تلك القراءة أتباعاً للخط ؛ وليس في إثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها ، لأنهم قد كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ، ولفظهما على تركها ، فكذلك الغداة على هذا وجدنا ألفاظ العرب .

فالجواب : أن يقال له : هذا الذي ذكرته حجة عليك ، لأنهما ومن وافقهما لو أتبعوا الرسم من غير أن يكون ذلك منقولاً ومقولاً لقرؤوا الصلوة والزكاة والرؤ بالواو ولم يفعلوا ذلك ، فلا يقع فيه جاهل فضلاً عن عالم ، وكيف يظن ذلك ظانٌ يقوم أخذوا القراءة نقلاً وأتبعوا فيها الأثر ؛ وقد ذكرنا وجه ذلك في العربية ، والله أعلم .

١٠ - وَإِنْ يَفْتَحْ عَمَّ نَصْرًا وَيَغْلُكَمْ نَمًا يَسْتَبِينَ صُحْبَةً ذَكُرُوا وَلَا
١١ - سَبِيلَ يَرْفَعْ خَذً وَيَقْضِ بَضْمًا كَيْنَ مَعَ ضَمِّ الْكُسْرِ شَدُّزٌ وَأَهْمِلًا
١٢ - نَعَمْ دُونَ الْبَاسِ وَذَكَرَ مُضْجِعًا تَوَقَّاهُ وَاسْتَهْوَاهُ حَمَزَةٌ مُنْسِلًا
أي : «عم» نصره لأنه بدلٌ من الرحمة ؛ كأنه قال : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ ﴾^(١) ؛ «وبعدكم غمى» أي : كم ورد من قولهم : غمى الحديث ، وهي عند سيبويه^(٢) بدلٌ من الأولى .

واعترض عليه بأنَّ (مَنْ) إن كانت موصولة بقيت بلا خبر ، وإن كانت شرطاً بقيت بغير جواب ؛ وأيضاً فالفاء تمنع من البدل لأنها حالت بينه وبين المبدل منه ، وقال الأخفش فيها^(٣) : إنها مرتفعة بظرفٍ مقلدٍ أي : فله أنه

(١) الآية ٥٤ من سورة الأنعام .

(٢) أشار في الكتاب ١٣٤/٣ إلى قراءة الأعرج (فإنه غفور رحيم) وليس في الكتاب ما نقله عن المؤلف .

(٣) قال في معاني القرآن ٢٧٦/٢ : « فإنه » على الابتداء أي : فله المغفرة . والرحمة فهو غفور رحيم .

غفور رحيم أي : فله / غفران الله تعالى ، ويجوز أن تقدّر مبتدأ محذوفاً ، (٧٩) / و«أنه غفور رحيم» الخبر أي : فأمره أنه غفور رحيم ؛ وقد قيل : [إن]^(١) الثاني توكيد للأول أعيدَ لطول الكلام وهو قول المسيرد والجرمي ، وعليه من الاعتراض ما على قول سيويه .

وأما قراءة نافع حين فتح الأول وكسر الثاني ، فلأنّ الفاء جوابُ الشرط ، وما بعد الفاء في الجزاء يكون مستأنفاً فهذا وجهُ كسر فائِهِ ، وأما مَنْ كسرها فإما على أن يحمل على الحكاية كأنّ الرحمة استُفهِم عنها فقيل : إنه مَنْ عَمِلَ ، وكسر الثاني على ما سبق ، وإما أن يُحْمَلَ على الاستئناف ويتمّ الكلام على الرحمة .

وأما تستبين ويستبين بالتذكير والتأنيث والرفع ، فلأنّ السبيل والطريق يُذَكَّر ويؤنَّث ومن تذكيره قوله تعالى : ﴿يَتَّخِذُوهُ﴾ ، و﴿لَا يَتَّخِذُوهُ﴾^(٢) ، [وينصب]^(٣) السبيل على أنه مفعول أي : ولتستبين أنت سبيلَ المحرمين .

و «ولا» متابعة ، لأنهم مع قراءتهم برفع السبيل تابعوا بين قراءتهم وقراءة مَنْ قرأ بالتاء مع الرفع ، وقال : «خذ» لأنه أُبَيِّن في المعنى ، واختار أبو عبيد التأنيث والرفع قال : لقوله : ﴿هَذِهِ سَبِيلِي﴾^(٤) ، وقوله : ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾^(٥) فأنت في الموضعين ، وقد قدّمت أنه ذُكِرَ في الموضعين فلا معنى لاختياره دون قراءة ابن عامر والكوفيين ، وإنما قلتُ هذا تقوية لما أشار إليه شيخنا بقوله : «خذ» .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ش) .

(٢) الآية ١٤٦ من سورة الأعراف .

(٣) في (ع) [ونصب] .

(٤) الآية ١٠٨ من سورة يوسف .

(٥) الآية ٨٦ من سورة الأعراف وغيرها .

وقوله : « ويقض بضم ساكن » وهو القاف . « مع ضم الكسر » يعني في الضاد « شَدَّد وأهملًا » أي : مع ذلك يعني جميع ذلك في الضاد ، فيصير اللفظ إلى يَقْضُ ؛ وقال : « نعم دون إلباس » يعني إنَّ هذه القراءة لا إلباس فيها وهي من القصص كما قال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾^(١) / ومن الاتباع أي : يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به .

وفي قراءة الضاد يحتاج إلى تفهم ، لأنَّ يقضي لا يحذف منه الياء وقد كُتِبَتْ بغير [ياء]^(٢) في المصحف^(٣) ، ولأنه لا يتعدَّى إلا بالياء تقول : قضى بكذا ، والجواب : أما الياء فحُذِفَتْ في الرَّسْم على اللفظ لأنها ذاهبة فيه والكسرة تدل عليها ، وأما التعلُّي فلما أن يكون الحق صفةً لمصدرٍ مقدَّرٍ أي : يقضي القضاء الحق ، وإما أن يكون يقضي بمعنى يصنع الحق ، وكلما صنعه فهو حكمةٌ وحقٌّ ؛ ومنه قول الشاعر^(٤) :

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أوصنع السوايغ تُبْعُ

أوعلى إسقاط الخافض ، ودليله قراءة عبد الله يقضي بالحق ؛ وقوله : ﴿ وهو خير الفُصِّلِينَ ﴾^(٥) . « وذكر مضجعاً » أي : مملاً ، والإضجاع من ألقاب الإمامة ، والتذكير للجمع ، والتأنيث للجماعة ، والإمالة في الحرفين معلومة العلة ، و« منسللاً » أي : متقدماً يقال : انسلتُ القوم إذا تقدمتهم .

(١) الآية ٣ من سورة يوسف .

(٢) في (ش) [الياء] .

(٣) انظر : المقنع / ٣١ .

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، انظر : شرح السكري : ٣٩/١ ، الحجة ٣١٩/٣ .

(٥) الآية ٥٧ من سورة الأنعام .

١٣ - مَعَا حُفِيَّةٌ فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ وَأَنْجَيْتُ لِلْكَوْفِيِّ أَنْجَى تَحَوَّلَا

حُفِيَّةٌ وَخُفِيَّةٌ لَغْتَانِ فَصِيحَتَانِ ، وَأَنْجَانَا لِأَنَّ قَبْلَهُ تَدْعُوهُ وَهُوَ فِي مَصَاحِفِهِمْ^(١) كَذَلِكَ ، وَأَنْجَيْتَنَا حِكَايَةً مَا قَالُوهُ فِي حَالِ دَعَاةٍ .

١٤ - قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ يَثْقُلُ مَعَهُمْ هِشَامٌ وَشَامٌ يُنْسِيَنَّ ثَقَلَا

التثقيل للتكرير وقبله ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾^(٢) بإجماع ؛ والتخفيف لقوله : ﴿لَيْنٌ أَنْجَنَّا﴾^(٣) ، وكذلك القول في ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾^(٤) .

١٥ - وَخَوَّفِي زَائِي كَلًّا أَمِلَ مُزْنٌ صُحْبَةٍ وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا

١٦ - / بخلفٍ وخلفٍ فيهما مع مُضْمَرٍ مُضَيَّبٍ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلًّا
المُزْنُ جمع مُزْنَةٍ وهي السَّحَابَةُ البيضاء والمطرُة ، وأراد هاهنا المطر كما قال الشاعر^(٥) :

ألم تر أنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مُزْنَةً وَغَفَرُ الطُّبَاءِ فِي الْكِتَابِ تَقَمَّعَ

[ونصبه]^(٦) على المدح ، وَالْعِلْمُ يُشَبَّهُ بِالْغَيْثِ لِأَنَّ الْأَرْضَ وَالْقُلُوبَ بِهِمَا تَحْيَيَانِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : علم صحبة ، لأنهم أَمَالُوا فَتَحَتِ الْهَمْزَةُ نَحْوَ الْكُسْرَةِ لَتُصْبِحَ إِمَالَةً الْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَهَا وَهِيَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ بَاءٍ ، وَأَمِلْتُ تَنْبِيْهَا عَلَى الْأَصْلِ ، ثُمَّ أَمَالُوا فَتَحَتِ الرَّاءُ لِإِمَالَةِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا لِيَكُونَ عَمَلُ اللَّسَانِ وَاحِدًا . «وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ» أَيِ : [والإمالة في همزة حُسْنٌ]^(٧) ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ تَلِي الْأَلْفَ فَلَا بُدَّ مِنْ إِمَالَتِهَا لِإِمَالَةِ الْأَلْفِ وَلَيْسَتْ الرَّاءُ كَذَلِكَ .

(١) المقتع ٩٣/ .

(٢) الآية ٦٣ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٦٣ من سورة الأنعام .

(٤) الآية ٦٨ من سورة الأنعام .

(٥) البيت لأوس بن حجر وهو في اللسان (مزن) ٢٩٣/١٧ .

(٦) في (ع) [ونصب] .

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

«وفي الرّاء يجتلا»^(١) أي : يكشف بخلف ، وذلك أنّ أبا عمرو قال : قرأت على فارس بن أحمد بإمالة الرّاء والهمزة لأبي شعيب السوسني ، وقال لي : كان أبو عمران موسى بن جرير يختار فتح الرّاء وإمالة الهمزة ، وتابعه على ذلك جماعة من الرّقّيين ، قال : وبذلك قرأت في روايته على غيره ذكر هذا في الموضح .

وقال في التنبيه : وقرأت على أبي الفتح ، عن قراءته في رواية أبي شعيب السوسني بإمالة فتحة الرّاء والهمزة جميعاً ، قال لي أبو الفتح : وإنما اختار فتح الرّاء أبو عمران موسى بن جرير تحالف في ذلك أبا شعيب ، وتابعه على ذلك جماعة من الرّقّيين ، وتابع أبا شعيب على إمالة الرّاء والهمزة عن اليزيدي محمد بن سعدان ، وأحمد بن حبيب ، وكذلك روي عن محمد بن يحيى ، عن عبيد ، عن عقيل ، عن أبي عمرو .

(ب/٨٠)

وإنما قال : / «يجتلا» لأنه لم يوضح ذلك في التيسير ، لأنه قال فيه^(٢) : وأبو عمرو بإمالة الهمزة فقط ، وقد روي عن أبي شعيب مثل حمزة .

«وخلف فيهما مع مضمّر مصيب» قال أبو عمرو : وقرأت له من رواية ابن الأخرم ، عن الأخفش عنه بإمالة الرّاء والهمزة مطلقاً ، وقرأت على الفارسي ، عن النقاش ، عن الأخفش عنه بإمالة الرّاء والهمزة إذا لم يتصل بالفعل ضمير ، فإذا اتصل به نحو : (فرأه) ، (وراك) ، (وراها) أخلص

(١) قوله : وفي الرّاء يجتلا بخلف : قال ابن الجزري : «وانفرد الشاطبي بإمالة الرّاء أيضاً عن السوسني بخلافه عنه ، فحالف فيه سائر الناس من طرق كتابه ، ولأعلم هذا الوجه روي عن السوسني من طريق الشاطبية والتيسير» فعلى هذا يكون للسوسني في هذا القسم الفتح وليس له إلا الإمالة في الهمزة .

انظر : النشر في القراءات العشر ٤٦/٢

(٢) انظر : التيسير ١٠٤/٤ .

فتجهما ، وكذلك قرأ على أبي الفتح عن قراءته بالإمالة مع الاسم الظاهر لا غير وهو خمسة مواضع : في الأنعام ، وهود وموضعان في يوسف ، وفي طه موضع .

قال : وقال لي أبو الفتح : وروى الشاميون عنه الإمالة في الذي في الأنعام خاصة وحجة الفتح مع المضمر أنَّ الألف الممالة قد توسطت ، والإمالة تغيير ، والتغيير للظرف هذا مع الجمع بين اللغتين والتقيد بالنقل .

« وعن عثمان في الكل قللاً » قال أبو عمرو : وأمال نافع في رواية ورش من غير طريق الأصبهاني الرءاء والهمزة بين اللفظين في جميع القرآن ، وقد سبقت العلة في إمالة بين اللفظين .

١٧ - وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّاءُ أَمِلْ فِي صَفَا يَدٍ بِخَلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَبْقَى صِلَا
يريد إذا استقبله لام التعريف^(١) نحو : ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾^(٢) ، و﴿رَأَى الشَّمْسَ﴾^(٣) ، و﴿رَأَى الْخَيْرُومُونَ﴾^(٤) ، و﴿رَأَى الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٥) .

وقوله : « بخلف » عائد إلى أقرب مذكور وهو السوسي قال : أبو عمرو : قرأت على أبي الفتح / في رواية أبي شعيب ، عن البزيدي عنه إمالة الرءاء والهمزة ولم يذكر في التنبيه ، والموضح ، والتيسير عن أبي شعيب غير ما هذا معناه .

(١) ليس للسوسي الإمالة في هذا القسم لا في الرءاء ولا في الهمز قال ابن الجزري : « ولا يصح منها من طريق الناطبية والتيسير سوى الأول - أي الفتح - »

النشر في القراءات العشر ٤٧/٢

(٢) الآية ٧٧ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٧٨ من سورة الأنعام .

(٤) الآية ٥٣ من سورة الكهف .

(٥) الآية ٢٢ من سورة الأحزاب .

وقال في غيرها مثل هذا ، وقال عقيب ذلك : قال لي فارس : كذلك روت الجماعة ، عن أبي شعيب وإنما اختار الفتح في ذلك موسى بن جرير النحوي من نفسه .

قال أبو عمرو : يعني فيما بعد الياء منه ساكن ، قال أبو الفتح : وقد كان يعني موسى يختار في قراءة أبي عمرو أشياء من جهة العربية ، قال : وقرأت جميع ذلك على أبي الحسن عن قراءته بالفتح إلا نحو : ﴿رَاءًا كَوْكَبًا﴾^(١) فإني قرأته عليه بفتح الراء وإمالة الهمزة كما تقدم .

فحاصل ذلك أنَّ أبا عمرو قرأ ما لقيه ساكنٌ على أبي الفتح بإمالة الهمزة والراء ، وعلى أبي الحسن بفتحهما .

وأما الخلاف عن أبي بكر فرواه خلفٌ ، عن يحيى بن آدم ، عن أبي بكر بإمالة الراء والهمزة في هذا الضرب ؛ ورواية شعيب بن أيوب الصريفي^(٢) وغيره عن يحيى ابن آدم ، عن أبي بكر بإمالة الراء وفتح الهمزة ، وكذلك روي البرُّجمي ، والكسائي ، والعُلَيمي عن أبي بكر .

وقوله : « في صفا يد » أي : في صفا نعمة لأنَّ العلم نعمةٌ بل هو أجلُّ النعم ؛ فكأنه يقول : أمل في صفاء علمٍ ؛ واليد تستعمل بمعنى النعمة ، وذلك أنَّ الإمالة في الراء دليلٌ على أنَّ الأصل كان كذلك قبل لقاء الساكن ؛ ومَن

(١) الآية ٧٦ من سورة الأنعام .

(٢) شعيب بن أيوب بن رزيق أبو أيوب الصريفي ، مقرأ ضابطٌ ، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن آدم ، روى القراءة عنه محمد بن عمرو ، ويوسف بن يعقوب الواسطي . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

فَتَحَّ فَلَأَنَّ الإمامة كانت لإمالة الألف وقد سقطت ؛ وكذلك القول في فتح
الهمزة وإمالتها .

وقوله : « يقى صلا » أي : حرَّ النار لأنَّ معرفة العلم ، والإحاطة بما ينفع

المؤمنين ، وحفظه عليهم مُنْجٍ / من النار إن شاء الله عز وجل . (ب/٨١)

١٨ - وَقَفَ فِيهِ كَالأُولَى وَنَحْوُ رَأَتْ رَأَوْا رَأَيْتَ بَفَتْحِ الْكُلِّ وَقَفًا وَمَوْصِلًا

أي : وقف فيه كالكلمة الأولى وهي ﴿رَعَا كَوَكْبًا﴾^(١) لأنَّ الوقف قد

زال الساكن الذي مَنَعَ الإمامة ؛ فإذا وقفت عليه أمِلْتَ لأصحابها ، فإن لقي

هذا الفعل ساكنٌ غير منفصل نحو : ﴿رَأَيْتُهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٢) ، و﴿فَلَمَّا

رَأَيْنَهُ﴾^(٣) ، ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾^(٤) ، و﴿إِذَا رَأَوْهُمْ﴾^(٥) ، و﴿إِذَا رَأَوْكَ﴾^(٦) ،

و﴿إِذَا رَأَيْتَ﴾^(٧) ، و﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾^(٨) ، و﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ﴾ فالفتح ، وهو

قوله : « بفتح الكل » أي : يفتح القراء كلهم وقفًا ووصلًا ، لأنَّ الساكن لا

ينفصل منه في وقفٍ ولا وصلٍ ، وذلك أنَّ الرءاء أمِلْتَ بحيث أمِلْتَ لإمالة

الهمزة ، والهمزة لإمالة الألف معدومة لأنَّ الساكن أذهبها .

(١) الآية ٧٦ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ١٢ من سورة الفرقان .

(٣) الآية ٨٠ من سورة يوسف .

(٤) الآية ٢٧ من سورة الملك .

(٥) الآية ٣٢ من سورة المطففين .

(٦) الآية ٤٥ من سورة الفرقان .

(٧) الآية ٦٨ من سورة الأنعام وغيرها .

(٨) الآية ١٩ من سورة الإنسان .

١٩ - وَخَفَّفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللَّهِ مَنْ لَهُ بِخَلْفٍ أَتَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكُ أَوَّلًا
قوله : « قبل في الله » أراد به ﴿ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ ﴾^(١) ومثل هذه الكلمة
لا يقع في العروض إلا في المتقارب نحو : وكان التقاص ؛ فلذلك قال : « قبل
في الله » .

ومعنى « مَنْ لَهُ بِخَلْفٍ أَتَى » أي : من له أتى التحفيف أي : ورد .
« والحذف لم يك أولًا » أي : إن أصل ذلك أتجاجوني بنونين : الأولى علامة
رفع الفعل ، والثانية فاصلة بينه وبين الياء واجتماع المثلين مستقل ، فمن شدد
أدغم إحداهما في الأخرى طلباً للتخفيف ؛ ومن خفف حذف .

وقد زعم مكِّي^(٢) : « أَنَّ الحذف بعيدٌ في العربية قبيحٌ مكروهٌ إنما يجوز في
الشعر لضرورة الوزن ؛ والقرآن لا يحتمل ذلك إذ لا / ضرورة تلجىء إليه ؛
قال : وقد لَحَنَ بعضُ النحويين مَنْ قَرَأَ بِهِ لِأَنَّ النونَ الثانيةَ وقايةً للفعل لئلا
تنصل به الياء فيُكْسَرُ آخره فيُغَيَّرُ فإذا حذفها اتصلت الياء بالنون ، التي هي
علامة الرفع ، وأصلها الفتح ، فغيرتها عن أصلها وكسرتها ، فتغير الفعل ثم
اختار التشديد » .

فلهذا الذي أورده مكِّي ، قال : « من له أتى » أي : من صَحَّ عنده ذلك
وأناه [نقلاً]^(٣) في التلاوة والعربية ؛ فإنَّ سيبويه^(٤) استشهد بهذه القراءة في
جواز حذف النونات كراهة التضعيف ، وقد قيل : إنها لغة لغطفان وأنشد
سيبويه^(٥) :

(١) الآية ٨٠ من سورة الأنعام .

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٣٧/١

(٣) قوله : [نقلاً] في (ش) زيادة [نقلاً عنه] .

(٤) انظر الكتاب ٥٢٠/٣

(٥) البيت لعمر بن معد يكرب . انظر : ديوانه ص ١٧٣ ، والكتاب ٥٢٠/٣ ، شرح أبيات
المغني ٢٩٧/٧ .

تراه كالثَغَامِ يُعْلِلُ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي

والمحذوف عند الحذاق الثانية لأن الأولى علامة الإعراب ، فلو حُذِفَتْ وحذفها علامة إعراب أيضاً لاشتَبَهَ ، ولأنَّ الاستثقال إنما وقع بالثانية ، لأنَّ التكرير بها .

٢٠ - وَلِي دَرَجَاتٍ النَّوْنُ مَعَ يُوسُفَ نَوِي وَاللَّيْسَعَ الْحَرْفَانِ حَرْكُ مُثَقَّلَا

٢١ - وَسَكُنَ شِفَاءً وَاقْتَدِهْ حَذَفُ هَآئِهِ شِفَاءً وَبِالتَّخْرِيكِ بِالْكَسْرِ كَفَّلَا

٢٢ - وَمُدُّ بِخَلْفِ قَاجٍ وَالْكُلُّ وَاقِفٌ يَأْسُكَانِهِ يَذْكُرُ عَيْبَرًا وَمَنْدَلًا

المعنى نرفع من نشاء درجات كما قال تعالى : ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(١) ، وكقوله : ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾^(٢) ، فدرجات إما منصوبٌ لإسقاط الخافض على أنه مفعولٌ أي : إلى درجات أو : تمييزٌ ، أو حالٌ .

ومعنى «نوى» أي : أقام ؛ ومعنى القراءة / الأخرى ما ذكره البيهقي ، (٨٢/ب)

عن أبي عمرو ، وهو بمعنى أعمالٍ من نشاء ؛ وفي الحديث «اللهم ارفع

درجته في عليين»^(٣) ولأنَّ الدرجات إذا رُفِعَتْ فصاحبها مرفوعٌ ، ومنه :

﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾^(٤) ﴿وَالْيَسَعَ﴾^(٥) قراءة حمزة والكسائي على أنَّ اسمه

(١) الآية ١١ من سورة المجادلة .

(٢) الآية ٢٥٣ من سورة البقرة .

(٣) دعا الرسول ﷺ ذلك لأبي سلمة رضي الله عنه عندما مات . رواه أبو داود في سننه .

كتاب الجنائز . باب تغميض الميت ١٩١/٣ ، وانظر : المنتخب ٢١٩/٥ .

(٤) الآية ١٥ من سورة غافر .

(٥) الآية ٨٦ من سورة الأنعام .

يَسْعَ ، ثم أدخل عليه الألف واللام ، وعلى قراءة الباقيين يسع ، ثم أدخل ذلك عليه كما قال (١) :

رأيت الوليد بن يزيد مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كاهله

قال أبو عبيد : وجدنا اسم هذا النبي في الأنباء والأحاديث كلها يسع ، قال : ولم نسمع أحداً منهم يُسميه اليَسْعَ .

ومعنى قوله : «شفاء» أنهم يقولون : لو كان (يسع) لم يدخله الألف واللام ، لأنه على وزن الفعل ، فاليسع أولى وأشبه بأسماء العجم ، والذي قالوه مدحول .

قال أبو علي (٢) : «من قرأ اليسع فتكون اللام على حَتِّها في الحارث ، ألا ترى أنه على الصفات ؟ إلا أنه ؛ وإن كان كذلك ، فليس له مزية على القول الآخر ، ألا ترى أنه لم يجئ في الأسماء الأعجمية المنقولة في حال التعريف ، نحو : إسماعيل ، وإبراهيم شيء ، على هذا النحو ، كما لم يجئ فيها شيء فيه لام التعريف ؟ وإذا كان كذلك ، فاليسع بمنزلة : اليسع في أنه خارج عما عليه الأسماء الأعجمية المختصة المعربة » .

«واقته» إنما كان حَذَفُ هائه شفاً لأنها هاء السكت . «وبالتحريك بالكسر كُفلاً» أي : جعل له كافلاً ، وهو الذي يتصره ويذُبُّ عنه ، ويقول الهاء / ضمير الاقتداء الذي دل عليه اقته ، أو ضمير الهدى ، أو كما قال (١/٨٣) ثعلب : إنَّ هاء السكت تُشَبَّه بهاء الضمير كما تُشَبَّه هاء الضمير بهاء السكت فكسرت كما فكسر هاء الكناية وكذلك وصلها ياء .

(١) البيت لابن مادة ، انظر : شرح أبيات المغني ١/٣٠٤ ، الخزانة ١/٣٢٣ ، الإنصاف ٣١٧/ .

(٢) الحمزة ٣/ ٣٥٠ .

قال أبو علي^(١) «وعلى ذلك أعني عودها على المصدر :

هذا سراقعة للقرآن يدرسه^(٢)

وقوله : «بمخلف ما ج» أي : اضطرب وهذا زائد على التيسير ، لأنه لم يذكر فيه عن ابن ذكوان سوى المد ، وكذلك أبو الفتح فارس ، ومكي^(٣) ، وعبد الجبار الطرسوسي ، وكذلك حكى صاحب التذكرة^(٤) ، وأبوه في الإرشاد ، وصاحب الروضة وغيرهم من الأئمة ، وذكر مجاهد في قراءات السبعة له .

وقرأ ابن عامر ﴿اقتدِه﴾^(٥) بكسر الهاء من غير بلوغ ياء ، وقال ابن أبي هاشم عبد الواحد : رأيت الحلواني قد روى عن هشام بإسناده عن ابن عامر أنه قرأ ﴿اقتدِه قُل﴾ . يبين الهاء ويكسر الهاء ولا يشبع الكسر لم يذكر عن ابن عامر سوى ذلك ، وذكر النقاش في كتابه عن الحلواني ، عن هشام ﴿اقتدِه قُل﴾ بغير هاء في الوصل ، وعن ابن ذكوان مثل نافع ، وابن كثير ، وعاصم لا غير . والكل واقف بإسكانه لأن من يعتقد هاء السكت يثبتها في الوقف ، وأما من أثبتها في الحالين ساكنة فيحوز أن تكون هاء السكت وصلها بنية الوقف ، وحكى ابن الأنباري : أن من العرب من يثبت هاء السكت في الوصل بنوه على الوقف ، ويجوز أن يعتقد فيها ما ذكرناه / في قراءة ابن (ب/٨٣) عامر ، وإنما أسكنت كما أسكنوا (يوده ونصله) ، قاله أيضاً ابن الأنباري . ويذكر يفوح ، والعبر الزعفران ، أو أحلاط من الزعفران وغيره ، والمنديل العود الهندي .

(١) الحجة ٢٤١/٣ .

(٢) لم ينسب قائله أنظر : الكتاب ٦٧/٣ ، الخزانة ٢٢٧/١ ، وشرح أبيات المعني ٢٩١/٦ ، أمالي ابن الشجري ٣٣٩/١ وتنمته : « والمرء عند الرشا إن تلقها ذيبٌ » .

(٣) الكشف ٤٣٩/١ .

(٤) ٣٢٩/٢ .

(٥) الآية ٩٠ من سورة الأنعام .

٢٣ - وَتُبْدُونَهَا تُخَفُّونَ مَعَ تَجْعَلُونَهُ عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا وَيُنذِرُ صَنِدَلًا

«حقاً» منصوب على المصدر، ومعنى الغيبة الرُّدُّ على ما قبله وهو ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشَرٍ﴾^(١)، والخطاب في قوله: ﴿وَعَلَّمْتُمْ﴾^(٢) للمسلمين معترض، ويجوز أن يكون على الالتفات في القراءتين، ويجوز في قراءة التاء رده على قوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ﴾^(٣)، فهو مأمور فالقول لمن يخاطبه وبعده ﴿وَعَلَّمْتُمْ﴾ يُقَوِّي ذلك ولينذر أيضاً مردوداً على قوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ﴾^(٤) لينذر يعني الكتاب.

و «صندلاً» منصوب على التمييز كانتصاب عبيراً ومنذلاً، لأنه لما قال: يذكر عبيراً ومنذلاً عطف عليه يبدونها ويخفون مع يجعلونه، كأنه يقول: وكذلك يبدونها، وما بعده إلى قوله: وَيُنذِرُ يذكو صندلاً، ومن قرأ ولتنذر رده إلى الرسول ﷺ.

٢٤ - وَبَيِّنْكُمْ ارْفَعْ فِي صَفَا نَفَرٍ وَجَا عِلْ اِقْصُرْ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ ثَمَلًا

٢٥ - وَعَنْهُمْ بِنَصْبِ اللَّيْلِ وَاحْتِسِرْ بِمُسْتَقَرِّ رَ الْقَافِ حَقًّا خَرَقُوا ثِقَلُهُ أَنْجَلًا

«في صفا نفر» إما أن يكون أراد الصفاء المسدود، وأضافه إلى نفر لأنَّ الرفع صفا^(٥) لهم صفاء، أو لأنهم تصافوا صفاءً، والمعنى كائناً في صفا نفر، أو يكون مقصوراً يريد أنك ترفع في صلاة الصفا لقوته في الحجة، / وذلك أنهم

(ii/٨٤)

(١) الآية ٩٠ من سورة الأنعام.

(٢) الآية ٩١ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ٩١ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ٩٢ من سورة الأنعام.

(٥) قوله: [لأنَّ الرفع صفا] في (ع) زيادة [لأنَّ الرفع في صفا] .

تجوزا في الظرف فجعلوه اسماً كما قال تعالى : ﴿مَجْمَعٌ بَيْنَهُمَا﴾^(١) ، و﴿مِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ جِجَابٌ﴾^(٢) ، و﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾^(٣) .

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله : معناه وصلكم .

فإن قيل : كيف يكون بمعنى الوصل على قوله وهو للفرقة ؟ قيل : لما كثر استعماله طرفاً بين الشيئين وبينهما ملابسة ومخالطة صار لذلك بمنزلة الوصلة فاتسع في استعماله فيها .

وقال بعض العلماء : هو على إسناد الفعل إلى الظرف ، كما نقول : قاتل خلفكم وأمامكم ، والنصب بمعنى وقع التقطع بينكم ، كما نقول : جُمع بين الشيئين تريد أوقع الجمع بينهما على إسناد الفعل إلى مصدره بهذا التأويل .
ابن الأعرابي : لقد تقطع الذي كان بينكم .

أبو إسحاق^(٤) : لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم .

الفرء في قراءة عبد الله : (ما بينكم) ، قال^(٥) : « وهو وجه الكلام إذا جعل الفعل ليبين ترك نصباً ، كما قالوا : أتاني دونك من الرجال فترك نصباً وهو في موضع الرفع ، لأنه صفة ، فإذا قالوا : هذا دون من الرجال رفعوه ، وهو في موضع الرفع ، وكذلك تقول بين الرجلين بين بعيد وبون بعيد إذا أفردته أجرته بالعربية »

(١) الآية ٦١ من سورة الكهف .

(٢) الآية ٥ من سورة فصلت .

(٣) الآية ١ من سورة الأنفال .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٢/٢٧٣ .

(٥) معاني القرآن للفرء ١/٣٤٥ .

﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ﴾^(١) لَأَنَّ فَالِقَ بمعنى فلق ، ﴿وَجَاعَلَ﴾ لَأَنَّ قَبْلَهُ فَالِقَ ،
ومثل أصلح أي : إِنَّ الفتح في العين واللام أصلح ، نصب الليل ، والمستقر
بالفتح حيث يستقر الولد من الرحم ، والمستودع حيث أودع المني في صلب
الرجل ، والمستقر بكسر القاف الولد في الرحم ، وهو المستودع [في
الصلب]^(٢) .

و«حَرَّقُوا انجلا» / ثقله أي : انكشف لَأَنَّ المشركين قالوا للملائكة :
بنات الله ، وقال اليهود والنصارى ما قالوا ، فالتشديد على التكثير ، ويذهب
أقوام ويأتي آخرون من النصارى يقولون بذلك ، وحَرَّقُوا هو الأصل حَرَّقَ
الكذبَ واخترقَهُ واختلَقَهُ ، وخلَقَهُ وخرَصَهُ واخترصه إذا افتراه .

٢٦ - وَضَمَّانٍ مَعَ يَاسِينَ فِي ثَمَرٍ شَفَا وَذَارَسَتْ حَقُّ مَدَّةُ وَلَقَدْ حَلَا
ثَمْرٌ بضمين جمع ثَمْرَةٍ كحَشَبَةٍ وحُشْبٍ ، ويجوز أن يكون جمع ثَمَارٍ
ككتابٍ وكتبٍ ، وثمارٌ جمع ثمرة كأكمةٍ وإكامٍ ، فهو جمع الجمع .

قال أبو علي^(٣) : « ويجوز أن يكون جمع ثَمْرٍ كما جمعوا فعلاً على فُعْلٍ في
قوله : نَعِيرٌ وَثَمْرٌ ، ويجوز أن يكون اسماً مفرداً لما يجنى كطَنْبٍ وعُنُقٍ »

والمعنى في قراءة الفتح أنه جمع ثمرة كبقرةٍ وبقرٍ ، وشجرةٍ وشجرٍ .
« ودارست حق مدته » ، لَأَنَّ ابن عباسٍ كان يقرأه كذلك ويقول معناه :

قارأت وتعلمت من أهل الكتاب ؛ « ولقد حلا » يعني معنى لقوله : ﴿إفكٌ
افترأه وأعاناه عليه قَوْمٌ آخَرُونَ﴾^(٤) .

(١) الآية ٩٦ من سورة الأنعام .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٣) المحجة ٣/ ٣٧١ .

(٤) الآية ٤ من سورة الفرقان .

٢٧ - وَحَرَّكَ وَسَكَّنَ كَافِيًا وَانْخَسِرَ أَنَّهَا حَمَى صَوْبِهِ بِالْخَلْفِ دَرًّا وَأَوْبَلًا كَافِيًا مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي وَحَرَّكَ ، وَمَعْنَى دَرَسْتَ : عَفَتْ وَأَمَحَتْ فَأَحْيَيْتَهَا أَنْتَ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ ، وَمَعْنَى دَرَسْتَ بِفَتْحِ التَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ قَرَأْتَ وَتَعَلَّمْتَ وَلَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

ومعنى قوله : / « حَمَى صَوْبِهِ بِالْخَلْفِ » أراد بالخلف عن أبي بكر ما ذكره (١/٨٥) أبو عمرو قال : قرأت بالكسر من طريق الصريفي عن يحيى عنه ، قال : وهو مما شك فيه أبو بكر عن عاصم ، وقرأته على أبي الحسن عن قراءته بالوجهين .

ومعنى قوله : « حَمَى صَوْبِهِ بِالْخَلْفِ دَرًّا وَأَوْبَلًا » أنها قراءة ظاهرة المعنى لم يقع فيها ما وقع في قراءة الفتح من الإشكال على مَنْ تَصَلَّى لِإيضاح ذلك ، لأنَّ المعنى قد تمَّ على قوله : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾^(١) ومعناه وما يشعركم ما يكون منهم .

ثم أخبر سبحانه بما علمه منهم فقال : ﴿ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) على الاستئناف .

وأما الفتح فالمعنى (وما يشعركم) وما يدريكهم (أنها) أنَّ الآية التي اقترحوها إذا جاءت لا يؤمنون بها أي : أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بها وأنتم لا تدرون بذلك ، لأنَّ المؤمنين كانوا يطعمون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية فيؤمنون بحبيها ، فقال سبحانه : وما يدريكهم أنهم لا يؤمنون ، يعني أنكم لا تدرون ما سبق العلم به من أنهم لا يؤمنون .

(١) الآية ١٠٩ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ١٠٩ من سورة الأنعام .

وقيل : (أنها) بمعنى لعلها قاله الخليل ، والأحفش^(١) ، والفرء^(٢) ،
وقطرب ، وقرأ أبي لعلها ، تقول العرب : ايت السوق أنك تشتري كذا بمعنى
لعلك ، وقال امرؤ القيس^(٣) :

عُوجُوا عَلَى الطَّلَلِ الْمَمِيتِ لِأَتْنَا نَبِيَّ الدِّيَارِ كَمَا بَكَى ابْنُ حَذَامٍ
وَأَنْشُدِ الْأَحْفَشَ^(٤) :

قُلْتُ لَشِبْيَانٍ : ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ أَنَا نَغْذِي الْقَوْمَ مِنْ شِوَالِهِ

وقيل : إِنَّ (أن) على بابها و« لا » مزيدة .

٢٨ - /وَحَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا وَصَحْبَهُ كَفَرُوا فِي الشَّرِيعَةِ وَصَلَا (ب/٨٥)

وعلى الخطاب في تؤمنون يكون يشعركم خطاباً للكفار ، وهو خطاب
للمؤمنين على القراءة الأخرى ، ومعنى كما فشأ أي : كما انتشر واشتهر ،
وذلك لأنَّ أبا عبيد قال : وكلهم قرأ بالياء ولا أعلمهم اختلفوا فيه إلا ما كان
من حمزة فإنه قرأ بالتاء ؛ فأشار إلى شهرته عن ابن عامر أيضاً .

وفي (وصل) ضمير يعود إلى كفء يعني أنَّ القراءة في قوله في الشريعة
﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ ﴾^(٥) بالتاء نقلها صحبة كفء
وصلها ، والخطاب في الشريعة لأنَّ المرسل إليهم مخاطبون من الله تعالى ،
والغيبة على ما تقدّم من ذكر المؤمنين وما بعده .

(١) معاني القرآن للأحفش ٢/٢٨٥ .

(٢) معاني القرآن للفرء ١/٣٥٠ .

(٣) انظر : ديوانه ١٥٦/ ، شرح المفصل ٧٩/٨ .

(٤) البيت لأبي النجم . وليس في ديوانه انظر : الكتاب ١/٤٦٠ ، الإنصاف ٢/٥٩١ ، الحجة
٣/٣٧٩ .

(٥) الآية ٦ من سورة الجاثية .

٢٩ - وَكَسَّرَ وَفَتَحَ ضَمٌّ فِي قَبْلًا حَمِي ظَهِيرًا وَلِلْكَوْفِ فِي الْكَهْفِ وَصَلًا

قَبْلًا بِالضَّمِّ جَمْعُ قَبِيلٍ وَهُوَ الْكَفِيلُ هُنَا أَيُّ: كَفَلَاءَ بِنَا وَعَدْنَاهُمْ بِهِ ،
وَالْقَبِيلُ أَيْضًا الْجَمَاعَةُ وَلَيْسُوا لِأَبٍ وَاحِدٍ فَإِنْ جَمَعَهُمْ أَبٌ وَاحِدٌ فَهُمْ الْقَبِيلَةُ
وَالْجَمْعُ الْقِبَائِلُ .

وَالْمَعْنَى : وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ جَمَاعَاتٍ تَشْهَدُ بِصَدَقَتِكَ ، وَالْقَبِيلُ أَيْضًا
نَقِيضُ الدَّيْرِ أَيُّ : مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِمْ قَالَهُ الْفَرَّاءُ^(١) ، كَمَا تَقُولُ : أَتَيْتَكَ قَبْلًا وَلَمْ
آتَكَ دُبْرًا ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ تُحْمَلُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ قَبْلًا بِالضَّمِّ فِي الْكَهْفِ دُونَ
الْوَجْهِينِ الْأَوَّلِينَ ، وَمَنْ قَرَأَ قَبْلًا بِالْكَسْرِ فَمَعْنَاهُ عَيَانًا هُنَا وَفِي الْكَهْفِ ، يُقَالُ
رَأَيْتَهُ قَبْلًا أَيُّ : عَيَانًا ، وَيُقَالُ أَيْضًا : رَأَيْتَهُ قَبْلًا ، وَقَبْلًا بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ مَعْنَى
الْمَعَانِيَةِ ، فَتَكُونُ قِرَاءَةُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فِي / السُّورَتَيْنِ عَلَى هَذَا مَعْنَى وَاحِدٍ ،
(١/٨٦) وَ«حَمِي ظَهِيرًا» أَيُّ : مَعْنَى يَعْنِي الضَّمِّ .

٣٠ - وَقُلْ كَلِمَاتٍ دُونَ مَا أَلْفَ ثَوَى وَفِي يُونُسَ وَالطُّورِ حَامِيهِ ظَلَلًا
«ثَوَى» أَيُّ : أَقَامَ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي عَنْ مَعْنَى الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى ، لِأَنَّ الْوَاحِدَ
[مِنْ الْجَنَسِ يُؤَدِّي عَنْ جَمِيعِهِ]^(٢) ، وَمَعْنَى كَلِمَةِ رَبِّكَ [مَاتَكَلَّمْ بِهِ]^(٣) ، وَإِنْ
أُرِيدَ بِهِ الْوَاحِدُ فَذَلِكَ ظَاهِرٌ ، وَمِنْ الْحُجَّةِ لِكَلِمَاتٍ أَنَّهُ مَرْسُومٌ فِي الْمَصْحَفِ
بِالْتَّاءِ^(٤) ، وَقَدْ رَسَمَ نَحْوُ : رَحِمْتَ بِالتَّاءِ فَلَا دَلِيلَ عَلَى الْجَمْعِ مَقْطُوعٌ بِهِ .

(١) معاني القرآن للفرّاء ١/٣٥٠ .

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ش) .

(٤) المقنع ٧٩/٨٥ .

ومن الحجة أيضاً أنَّ بعده ﴿لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾^(١) ، وفي يونس موضعان ﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾^(٢) ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) ، وفي المؤمن وهي سورة الطول ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(٤) . ومعنى «حاميه ظللاً» أي : ناصره ظلله وستره ، لأنه احتج بما هو يجمع عليه مما هو في معناه ، وهو قوله تعالى ﴿وَمَتَّ كَلِمَاتُ رَبِّكَ لِأَمَلَانِ جَهَنَّمَ﴾^(٥) .

٣١ - وَشَدَّدَ حَقْصُ مُنْزَلٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَحُرْمَ فَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلَا

٣٢ - وَفُصِّلَ إِذْ تَنَّى يُضِلُّونَ ضَمٌّ مَعَ يُضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسَ ثَابِتًا وَلَا

قد سبق التعليل في نظير مُنْزَلٍ ، وَحُرْمَ بِالْفَتْحِ إِذْ عَلَا ، بفتح ما قبله ، وهو فُصِّلَ لِأَنَّ الَّذِي قَرَأَ حُرْمَ قَرَأَ فُصِّلَ ، وحجة فُصِّلَ أَنَّ قبله ما يقتضيه وهو قوله ﴿اسْمِ اللَّهِ﴾^(٦) .

وحجة حُرْمَ مَعَ فُصِّلَ أَنَّ فُصِّلَ أَقْرَبَ إِلَى قَوْلِهِ : اسْمِ اللَّهِ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، وَحُرْمَ لما بَعْدَ مِنْهُ رَدُّ إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله ، وحجة فُصِّلَ قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ / إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾^(٧) ، وقوله^(٨) : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمُيْتَةَ﴾^(٩) .

(٣/٨٦)

(١) الآية ١١٥ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ٣٣ من سورة يونس .

(٣) الآية ٩٦ من سورة يونس .

(٤) الآية ٦ من سورة غافر .

(٥) الآية ١١٩ من سورة هود .

(٦) الآية ١١٨ من سورة الأنعام .

(٧) الآية ١١٤ من سورة الأنعام .

(٨) انظر : الحجة ٣/٣٩٠ .

(٩) الآية ٣ من سورة المائدة .

ومعنى «إذ نُنِي» إذ أعاد الضمير في فصل على اسم الله فهو مثن بذكره ويضلون أراد به ﴿وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ﴾^(١)، والذي في يونس ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾^(٢) وهو مثل قوله تعالى ﴿وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَيُضِلُّوكَ﴾^(٣) وهو من أضل غيره، والقراءة الأخرى مثل قوله ﴿إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَغْلَمُ مِنْ يَضِلُّ﴾^(٤)، وقوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾^(٥)، و﴿قَدْ ضَلُّوا﴾^(٦)، ﴿فَاُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾^(٧) وهو من ضل في نفسه.

وثابتاً منصوبٌ على الحال إما من الفاعل في ضم ثابتاً، ولأى : نصراً، وولاء منصوبٌ على التمييز، أو حال من المخذوف إذ معنى الكلام الذي نزل في يونس ثابتاً نصرته.

٣٣ - رَسَالَاتٍ فَرَّدَ وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ وَضَيْقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرْكٌ مُثْقَلًا

٣٤ - بِكَسْرِ سَوَى الْمَكِّي وَرَأَى حَرْجًا هُنَا عَلَى كَسْرِهَا أَلْفٌ صَفًا وَتَوَسَّلًا

قد مضى الكلام في العقود على رسالته، والضيق والضيق كاهتين والهيئ استثقلت الياء مشددة مكسورة فحُفِفَ ذلك بحذف إحدى الياءين والقياس يقتضي أنَّ المخدوفة هي الثانية، لأنَّ الاستتقال من قبلها جاء.

وَحَرْجًا بِالْكَسْرِ مِثْلُ : قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ دَنِفٌ، وبالفَتْحِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ دَنِفٌ أَي : ذُو دَنِفٍ قَالَهُ الرَّجَاجُ^(٨)، وهما عند يونس لغتان بمعنى واحدٍ وهو

(١) الآية ١١٩ من سورة الأنعام.

(٢) الآية ٨٨ من سورة يونس.

(٣) الآية ١١٦ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ١١٧ من سورة الأنعام.

(٥) الآية ١٠٨ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) الآية ١٦٧ من سورة النساء.

(٧) الآية ٩٠ من سورة آل عمران.

(٨) معاني القرآن للرجاج ٢/٢٩٠.

إذا تَوَمَّلْ يَرْجِعْ إِلَى مَاقَالِهِ الرَّجَاجِ ، وَإِذَا تَضَاقَى الشَّجَرُ وَالنَّفْ فَلَمْ تُطِيقِ الْمَاشِيَةَ
تَحْلَلَهُ لِنَضَائِقِهِ سُمِّيَ حَرَجًا وَحَرَجَةً فَشَبَّهَ بِهِ قَلْبَ الْكَافِرِ لَضَيْقِهِ عَنِ الْحِكْمَةِ ،
(١٨٧) وَالْإِلْف / الْأَلِف .

و«صفًا» يعني خلص ، وتوسلاً تقرب يقال : توسل فلان إلى ربه توسيلة
أي : تقرب إليه يصف من على هذه القراءة من رواها بالثقة والديانة .

٣٥ - وَيَصْعَدُ خِفٌ سَاكِنٌ دُمٌ وَمُدَّةٌ صَحِيحٌ وَخِفٌ الْعَيْنِ دَاوِمٌ صَنْدَلًا

«خِفٌ سَاكِنٌ» يعني في الصَّاد ، وَيَصْعَدُ مبتدأ ، وَخِفٌ سَاكِنٌ خبره أي :
ذو خف ، و«دم» أمر بالدوام على قبوله والقراءة به ومدَّة مع التثنية
صحيح ، لِأَنَّ مَدَّةً مع السكون محال ، فلا إشكال إذا فيما قاله .

وَخِفٌ الْعَيْنِ دَاوِمٌ أي : فاعل من الدوام ، والمفعول مخذوف أي : دَاوِمٌ
خِفٌ الصَّاد أي : مداها ، وصندلاً منصوبٌ على الحال أي : دَاوِمٌ عَطْرًا مُشَبَّهًا
صندلاً .

ويصعد مستقبل صَعِدَ وَيَصَّاعِدُ وَيَصْعَدُ أَصْلُ ذَلِكَ يَتَصَاعَدُ وَيَتَصَعَّدُ
فَادْغَمْتَ فِي الصَّاد ، وفي قراءة عبد الله يتصعد .

قال أبو عبيد : ومنه قول عمر رضي الله عنه : مَا تَصْعَدُنِي خُطْبَةُ مَا
تَصْعَدُنِي خُطْبَةُ النِّكَاحِ^(١) . يعني : في المشقة . انتهى كلامه .

وقيل في معناه : إِنَّ قَلْبَ الْكَافِرِ بَعْدَ عَنْ قَبُولِ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ بَعْدَ مِنْ
صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَقِيلَ : ضَاقَ عَنْ ذَلِكَ قَلْبُهُ ، كَمَا يَضِيقُ [لَوْ]^(٢) كَلَّفَ
الصَّعُودَ إِلَيْهَا .

(١) انظر : تفسير الطبري ١٢/١١٠

(٢) قوله : [لَوْ كَلَّفَ] فِي (نَزْ) [إِنْ كَلَّفَ]

٣٦ - وَنَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ يُونُسَ وَهُوَ فِي سَبَا مَعَ نَقُولُ الْيَا فِي الْأَرْبَعِ عُمَلَا

في هذه السورة موضعان لكن الإشكال مُرتَفِعٌ لِأَنَّ الْكَلَامَ وَقَعَ فِي يَحْشُرُ
بعد يصعد ، وكذلك في يونس موضعان ، وقد قُبِلَ : موضع الخلاف بقوله :

« مع ثَانٍ يُونُسَ » وهو قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا ﴾ ^(١) ،

والذي في سَبَا ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ ﴾ ^(٢) الْيَا فِي الْأَرْبَعِ لِأَنَّهُ عَدُّ

يقول مع الثلاثة انفرد بذلك حفص ، ومعنى القراءتين ظاهراً وَعُمَلًا وَاَعْمَلًا

بمعنى واحد .

٣٧ - وَخَاطَبَ شَامٍ يَغْمَلُونَ وَمَنْ تَكُو نَ فِيهَا وَتَحْتَ التَّمَلِ ذِكْرُهُ شَلْشَلَا

التاء لِأَنَّ بَعْدَهُ ﴿ يَذْهَبُكُمْ ﴾ ^(٣) ، وَالْيَا لِأَنَّ قَبْلَهُ ﴿ عَمِلُوا ﴾ ^(٤) ، وَتَذْكَيرُ

يَكُونُ ، لِأَنَّ الْعَاقِبَةَ مُصَدِّرٌ وَلاَحْقِيقَةَ لِلتَّأْنِيثِ ، وَلِأَنَّ الْفَصْلَ قَدْ نَابَ عَنْ

علامة التَّأْنِيثِ ، وَالشَّلْشَلُ الْخَفِيفُ يُقَالُ : مِنْهُ رَجُلٌ شَلْشَلٌ ، فَهُوَ مَنْصُوبٌ

عَلَى الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ فِي (ذِكْرُهُ) ، وَمَنْ أَتَتْ فَعَلَى لَفْظِ الْعَاقِبَةِ .

٣٨ - مَكَانَاتٍ مَدَّ النَّوْنُ فِي الْكُلِّ شَعْبَةً بِزُعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رُتَلَا

المكانات جمعُ مكانةٍ ، والمكانة إما مصدر بمعنى التمكين ، يُقَالُ : مَكَّنَ

مكانةً أَيْ : بَلَغَ غَايَةَ التَّمَكُّنِ ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ اْعْمَلُوا عَلَى تَمَكُّنِكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ

وَنَهَايَةَ اسْتَطَاعَتِكُمْ وَإِمَّا مَكَانَكُمْ .

(١) الآية ٤٥ من سورة يونس .

(٢) الآية ٤٠ من سورة سبأ .

(٣) الآية ١٣٣ من سورة الأنعام .

(٤) الآية ١٣٢ من سورة الأنعام .

وأما أن يكون بمعنى المكان يقال : مكان ومكانة ، ويقال : له في قلبي منزلة وموقعة ، وموضعة ، ومكانة ، ومجلسة . عن الفراء^(١) .
الأزهري^(٢) : المكان والمكانة يكونان لكيثونة الشيء ؛ موضعاً أبو عبيدة ومعناه : على حيالكم وناحيتكم .

وقراءة التوحيد لأن الواحد من الجنس يكفي من جميعه ، والزعم والزعم لغتان بمعنى واحد ، والفتح لغة أهل الحجاز ، والضم لأسد ، ويكسر أيضاً لبعض قيس وتميم ، وقيل : الفتح في المصدر ، والضم في الاسم .

(١/٨٨)

٣٩ - / وَزَيْنَ فِي صَمٍّ وَكَسَرَ وَرَفَعَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ بِالنَّصَبِ شَائِبُهُمْ تَلَا
٤٠ - وَيُخَفِّضُ عَنْهُ الرُّفْعَ فِي شُرَكَائِهِمْ وَفِي مُصْحَفِ الثَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثَلَا
٤١ - وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ وَلَمْ يُلَفَّ غَيْرَ الظُّرْفِ فِي الشَّعْرِ فَيَصِلَا
٤٢ - كَلَّلَهُ ذُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا فَلَا تَلَمْ مِنْ فُلَيْمِي النَّحْوِ إِلَّا مُجْهَلَا
٤٣ - وَمَعَ رُسَيْدِهِ رَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَرَا ذَا الْأَخْفَشِ النَّحْوِي أَنْشَدَ مُجْمِلَا

تقدير هذه القراءة : وكذلك زَيْنَ لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم ، وكذلك هو مرسوم في مصحف الثام بالياء^(٣) ، وفيها فصل بين المضاف والمضاف إليه بأولادهم وهو المفعول^(٤) .

وقد اشتهر نكير النحاة البصريين على ابن عامر وسلك المتأخرون مسلكهم

(١) لم أحده في كتابه معاني القرآن .

(٢) تهذيب اللغة (مكن) ٣٠٤/١٠ .

(٣) وفي سائر المصاحف (شركائهم) انظر : المفتح ١٠٣/

(٤) وصديق إمام النحو ابن مالك - رحمه الله - حيث قال في كافيته الشافية :

وعمدتي قراءة ابن عامر فكتم لها من عاضد وناصر

في الطعن والردّ حتى قال بعضهم^(١) : «إنّ ذلك لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان مسمّجاً مردوداً ، كما سمّج وردّ :

..... زجّ القلوص أبي مزادة

فكيف به في الكلام المنشور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمته وحزائلته ؟ قال : والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء ، ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء ، لأنّ الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب .

وقال أبو علي^(٢) : «وهذا قبيحٌ فقيل في الاستعمال ولو عدل عنها يعني ابن عامر إلى غيرها كان أولى ، لأنهم إذا لم يميزوا الفصل بين المضاف

(١) القائل هو الزخشري في تفسيره . انظر : تفسيره ٥٣٠/١ .

قال ابن حبان بعد نقله طعن الزخشري : وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يردّ على عربي صريح محض قراءة متواترة ، موحود نظيرها في لسان العرب ، وأعجب لسوء ظنّ هذا الرجل بالقراءة الأئمة الذين غيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً .

البحر المحيط ٢٣٠/٤ .

قال الإمام أحمد بن محمد الإسكندري على حاشية الكشف عند هذا الموضع : لقد ركب المصنف في هذا الفصل من عمياء وتاه في تيهاء ، وأنا أهرأ إلى الله ، وأبرئ حملة كتابه وحفظة كلامه مما رامهم به ، فإنه تخيل أنّ القراءة أئمة الوجوه السبعة اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهداً لا نقلًا وسامعاً ، فلذلك غلط ابن عامر في قراءته ، وهذا كله ظنّ من الزخشري أن ابن عامر قرأ قراءته هذه رأياً منه ، وكان الصواب بخلافه ، والفصح سواء ، ولم يعلم الزخشري أن هذه القراءة قرأها رسول الله ﷺ على حبريل كما أنزلها وتناقلتها الأمة خلقاً عن سلفه ، فهذا معتقد أهل الحقّ فلا مبالاة بقول الزخشري ولا بقول أمثاله .

انظر : الكشف للزخشري ٥٢٩/١ .

(٢) الحجة ٤١٢/٣ .

والمضاف إليه بالطرف في الكلام ، واتساعهم في الطرف ، وإنما جاء في الشعر نحوه^(١) :

(٨٨/ب) / كما حُطَّ الكتابُ بكفٍّ يوماً يهوديُّ يُقاربُ أو يزيلُ
يجوز في المفعول به الذي لم يتسع فيه بالفصل أجدر . ثم قال : ووجه
ذلك على ضعفه وقلته أنه جاء في الشعر مثله قال الطرماح^(٢) :
يَظْفَنَ بِحُوزِيٍّ المراتعَ لم تَرُعْ بواديهِ من قرعِ القيسيِّ الكنائنِ
قال : وزعموا أنَّ أبا الحسن أنشد^(٣) :

زَجَّ القُلُوصُ أبي مزادة

وإذا ثبتت القراءة عن إمام من أئمة القراءة فما وجه الطعن فيها ؟ ، وأما الخطُ فما اعتمدت اللغة عليه إلا مع النقل ، وقد جاءت التفرقة بين المضامين في الكلام والشعر ، وقد حكى ابن الأنباري عن العرب : هو غلام إن شاء الله أخيك ، وأنشد الأخفش والقراء^(٤) :

فَرَجَحْتُهَا بِمَزَجَةٍ زَجَّ القُلُوصُ أبي مزادة

(١) البيت لأبي حبة النميري وهو في الكتاب ١/١٧٩ ، واللسان (عجم) ١٥/٢٨٤ ، الخصائص ٢/٤٠٥ ، وشواهد العيني ٣/٤٧٠ .

(٢) وهو في ديوانه ١٦٩ ، والخصائص ٢/٤٠٦ ، والإنصاف ٢/٤٢٩ ، واللسان (حوز) ٧/٢٠٧ .

(٣) لم أجد في كتابه معاني القرآن .

(٤) معاني القرآن للقراء ١/٣٥٨ ، الخصائص ٢/٤٠٦ ، شواهد العيني ٣/٤٠٦ ، الخزائن ٢/٢٥١ ، المحجة ٣/٤١٣ .

زجحتها ، يعني الناقة ، رماها بشيء في طرفه زج كالحربة ، والقُلُوص : الناقة ، وأبو مزادة كنية رجل .

ومثله قول الشاعر^(١) :

عَمُرُ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَقَّتْ غَلَاتِلَ عَبْدُ الْقَيْسِ مِنْهَا صَدُورَهَا
وَأَنْشَدَ الْكَنْدِي هَذَا الْبَيْتَ^(٢) :

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِمِ تَنْقَادِ الصَّبَارِيفِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيثَةَ^(٣) :

لَمَّا رَأَتْ سَأَتَيْدَمَا اسْتَعِيرَتْ لِلَّهِ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا
وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٤) :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ يُغَالِظُنَّ بِنَا أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتَ الْفَرَارِيجِ
يُرِيدُ بِهِ أَصْوَاتَ أَوَاخِرِ الْمَيْسِ .
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ^(٥) :

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَذِيقَةً سَقَاها الْحَجَى سَقْيَ الرِّيَاضِ السَّحَائِبِ
فَالْمَعْنَى أَنَّ شُرَكَاءَهُمْ وَهَمَّ الشَّيَاطِينِ لَمَّا زَيْنُوا لَهُمْ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ كَانُوا
ظَالِمِينَ لَهُمْ فِي الْمَعْنَى .

وفيما أوردته شرحُ الأبياتِ كلها فأما قراءة الجماعة ، (فشركاؤهم)
فاعل زين ، و (قتل) مفعوله ، و (أولادهم) مفعول قتل ، والفاعل محذوف ،
والتقدير : قتلهم أولادهم ، والمصدر / يضاف مرةً إلى فاعله ومرةً إلى مفعوله . (٨٩ / ١)

(١) وهو في تفسير القرطبي ٩٢/٧ .

(٢) البيت للفرزدق وهو في ديوانه ٥٧٠ ، والكتاب ٢٨/١ ، والخزانة ٢٥٥/١ .

(٣) وهو في ديوانه ٦٢ ، والكتاب ١٧٨/١ ، والخزانة ٢٤٧/٢ ، وساتيدما : حبلٌ بعيدٌ من دارها ، فذكرت بلادها فاستعمرت شوقاً إليها .

(٤) انظر : ديوانه / ١٠٥ .

(٥) انظر : شرح ديوانه ٢٨٦/١ .

٤٤ - وَإِنْ يَكُنْ أَنْتَ كُفْرًا صِدْقٌ وَمِثَّةٌ ذُنَا كَافِيًا وَافْتَحْ حِصَادَ كَلْبِي خُلا

٤٥ - نَمَّا وَسُكُونِ الْمَعْرِ حِصْنٌ وَأَنْتَوَا يَكُونُ كَمَا فِي دِينِهِمْ مِثَّةٌ كَلَا

اتفق أبو بكر وابن عامر على تأنيث (تكن) إلا أنهما مختلفان في المعنى ، لأنَّ أبا بكر مع التأنيث ينصب (مِثَّة) ، والتقدير على قراءته وإن تكن الأجنة مِثَّةً ، وأما ابن عامر فإنه يرفع المِثَّة ، فتكون (كان) في قراءته تامة بمعنى الحدوث والوقوع ، وكذلك ابن كثير في قراءته (يكن) ورفع المِثَّة هي على ذلك بمعنى الحدوث والوقوع .

ومن قرأ (يكن) ونَصَبَ (المِثَّة) فالتقدير : وإن يكن ما في بطونها مِثَّة ، « وكف صدق » منصوبٌ على الحال من الفاعل في [أَنْتَ ، وكافياً منصوبٌ على الحال من الفاعل في] ^(١) دنا .

والْحِصَادُ وَالْحِصَادُ وَاحِدٌ ، وهما لغتان كالجَدَادُ وَالْجَدَادُ ، وَالصَّرَامُ وَالصَّرَامُ ، والكسر عند سيبويه ^(٢) ، هو الأصل ، قال الفراء ^(٣) : هو لغة أهل الحجاز ، والفتح لنجدٍ وتميم .

ومعنى قوله : « كذبي حلى نما » أنك تتزين بقراءة الفتح لفصاحتها ، ومعنى نما انتشر واشتهر يعني الفتح ، وإنما عسى بذلك قول أبي عبيد : هي أحبُّ القراءتين إليَّ للفخامة .

وإن كانت الأخرى فاشية غير مدفوعة وإنما قال : « وسكون المعز حصن » لسلامته مما أورد على القراءة الأخرى وإن كان غير صحيح ، وذلك أنَّ أبا عبيد اختار السكون ، وقال : هو في العربية أقيس ، قال : لأنها على مثال الضأن ، وليس يختلف الناس / في أنَّ عين الفعل من الضأن مجزومة ، قال : وكذلك المعز .

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ع) و (ش) .

(٢) الكتاب ١٢/٤ .

(٣) لم أحد في معاني القرآن .

قال : وإنما فتح العين مَنْ فتحتها لأنَّ العين عندهم من الحروف التي تفتح فيها عين الفعل ، فيقال لهم : وكذلك الهمزة هي أيضاً من الحروف التي تفتح فهلاً فُتِحَتْ في الضَّان فُقِيل : الضَّان . انتهى كلامه .

والذي ذكر الأئمة أنهما لغتان ، وهو جمع ماعز ، فَمَنْ أَسْكَنَ فهو مثل : تاجرٍ وتجرٍ ، وصاحبٍ وصَحْبٍ ، وَمَنْ فَتَحَ فهو مثل : حارسٍ وحرسٍ ، وخادمٍ وخدَمَ .

قال أبو محمد^(١) : هو عند سيبويه^(٢) اسم جمع يُصَغَّرُهُ على لفظه ، وعند الأخفش^(٣) جمعُ ماعزٍ يَرُدُّهُ في التصغير إلى واحده .

ومعنى قوله : « كما في دينهم » أي : في عاداتهم ، لأنهم أُنْشِأُوا السابق ، ورفعوا على أَنْ (كان) بمعنى الحدوث والوقوع ، ونصبوا على أنها الناقصة ، وأنشأوا على أَنْ الفعل لما ولي الميته وإن كانت خيراً أُنْتُ ، وعلى أَنْ ما في بطون الأنعام هو الميته في المعنى ، وكذلك هاهنا قرروا أن تكون الجثة أو النفس ميتة ، والتقدير : الذي أوردته ثُمَّ أَحْسَنُ مِنْ تَقْدِيرِهِمْ : وهو وإن تكن الأجنة ميتة .

وكذلك هاهنا أقول : إلا أن تكون الأنعام ميتة ، ومعنى ﴿إلا أن يكون ميتة﴾^(٤) بالياء والنصب ، إلا أن يكون الموجود ميتة .

ومعنى « كلاً » حرس لأنَّ الرَّقْعَ أراح من التعب في تقدير محذوفٍ فحصلت به الحرمة .

(١) الكشف ١ / ٤٥٦ .

(٢) الكتاب ٣ / ٦٢٦ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٠٨ .

(٤) الآية ١٤٥ من سورة الأنعام .

٤٦ - وَتَذَكَّرُونَ الْكُلَّ خَفَّ عَلَى شَدًّا وَأَنْ اكْسِرُوا شَرْعًا وَبِالْخِفِّ كُمَلًا

يحتمل قوله : « على شداً » مثل [أن]^(١) يكون من علا يعلو أي : ارتفع طيبه ، وأن / تكون الجارة أي : خفَّ على طيبه ، والأصل تذكرون فحذفت التاء الثانية تخفيفاً ، كقوله تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ ﴾^(٢) لأنَّ الأولى تدلُّ على معنى الاستقبال ، فلا يجوز حذفها ، والثانية بمعنى فعل الشيء على مهل نحو : تفهم وتفكر ، وأدغمت الثانية في الذال في القراءة الأخرى .

« وَأَنْ اكْسِرُوا شَرْعًا » لأنه كُسِرَ على الابتداء والاستئناف ، وبالحذف كُمَل أي : كملت وجوهه ، وأن هي المخففة من الثقيلة ، والأصل وأنه هذا صراطي على ضمير الشأن كما قال الأعشى^(٣) :

في فنية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يخفي ويتعل
لأنه لازم في المفتوحة إذا خُفِّفَتْ ولم [تجر]^(٤) بحرى المشددة في نصب الاسم ، ورفع الخبر أن يضم فيها ضمير الشأن والقصة اسماً لها ، ويرفع ما بعدها على الابتداء والخبر ، وتكون الجملة خبرها كقوله : ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي ﴾^(٥) ، ﴿ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٦) .

ولا يجب ذلك في المكسورة ، لأنَّ المفتوحة مع ما بعدها اسمٌ معمولٌ لما قبله مخففة كانت أو مشددة ، فلما كان هذا حكمها في الحالين وجب أن

(١) قوله : [أن] في (ش) [من] .

(٢) الآية ٤ من سورة القدر .

(٣) ورد عجز البيت في ديوانه برواية : « أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل » .

ديوان الأعشى ص ٥٩

(٤) في الأصل [ولم تجري] وهو سهو .

(٥) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام .

(٦) الآية ١٠ من سورة يونس .

تَضْمِرَ لَهَا مَا هُوَ مِنْ ثَمَامِهَا، وَالْمَكْسُورَةُ حَرْفٌ وَقَعَ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ، فَإِذَا خَفِضْتَ وَأَبْطَلْتَ عَمَلَهَا فَلَا ضَرُورَةَ إِلَى تَقْدِيرِ اسْمِهَا، لِأَنَّكَ تَقْدِرُهَا حَرْفًا غَيْرَ عَامِلٍ وَلَا مَعْمُولٍ فِيهِ كَهَلٍ وَمَا تَرْفَعُ مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرُ لَا غَيْرَ.

وَمَنْ قَرَأَ وَأَنَّ فَوْجَهُ، وَلَئِنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ أَي: اتَّبِعُوهُ لِأَنَّهُ مُسْتَقِيمٌ، كَمَا قَالَ سَيُوبُيَّة^(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾^(٢)، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾^(٣)، ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾^(٤).

إِنَّ التَّقْدِيرَ لِهَذَا: فَلْيَعْبُدُوا، وَلَئِنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا، وَلَئِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ. فَالْفَاءُ فِي فَاتَّبِعُوهُ بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ: بَزِيدٍ فَامْرُرْ. زَائِدَةٌ عَلَى قَوْلِ سَيُوبُيَّةَ، وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ الْكُسْرِ فَهِيَ عَاطِفَةٌ جَمْلَةٌ عَلَى جَمْلَةٍ، وَالْمُخَفَّفَةُ مِثْلُ الْمَشْدُودَةِ فِي التَّعْلُقِ.

٤٧ - وَيَأْتِيهِمْ شَافٍ مَعَ النَّخْلِ فَارْقُوا مَعَ الرُّومِ مَذَاهُ خَفِيفًا وَعَدَلًا الْكَلَامُ فِي يَأْتِيهِمْ كَمَا سَبَقَ فِي ﴿فَنَادَاهُ الْمَلَكُ﴾^(٥)، وَ﴿فَارْقُوا دِينَهُمْ﴾^(٦)، وَ﴿فَرَّقُوا﴾^(٧) سَوَاءً، لِأَنَّهُمْ إِذَا فَرَّقُوا دِينَهُمْ فَقَدْ فَارَقُوهُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ صَعَّرَ وَصَاعَرَ، وَضَعَّفَ وَضَاعَفَ أَي: إِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي دِينِهِمْ وَتَفَرَّقَتْ مَذَاهِبُهُمْ، وَيَقْرَأُ ذَلِكَ ﴿وَكَانُوا شُعَبًا﴾^(٨)، وَقِيلَ: فَارْقُوا دِينَهُمْ تَرَكَوهُ وَبَايَنُوهُ.

(١) انظر: الكتاب ١٢٧/٣

(٢) الآية ٣ من سورة قريش.

(٣) الآية ١٨ من سورة البجن.

(٤) الآية ٩٢ من سورة الأنبياء.

(٥) الآية ٣٩ من سورة آل عمران.

(٦) الآية ١٥٩ من سورة الأنعام.

(٧) الآية ١٥٩ من سورة الأنعام.

وقال أبو علي^(١) : «فارقوا يرجع إلى معنى فارقوا ، ألا ترى أن من فرق دينه فأمن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين» .

٤٨ - وَكَسَّرَ وَفَتَحَ خَفَّ فِي قِيمًا ذَكَرًا وَبَاءَاتُهَا وَجْهِي مَمَائِي مُقْبِلًا

٤٩ - وَرَبِّي صَرَاطِي ثُمَّ إِنِّي ثَلَاثَةٌ وَمَحْتَايَ وَالْإِسْكَانَ صَحَّ تَحْمُلًا

[قد سبق^(٢) القول في ﴿قِيمًا﴾^(٣) والقول في ﴿مَحْيَايَ﴾^(٤) وجميع

الياءات .

(١) الحجة ٣ / ٤٣٨ .

(٢) مابين المعرفتين سقط من (ع) .

(٣) الآية ٥ من سورة النساء . وانظر : سورة النساء البيت رقم (٢) .

(٤) الآية ١٦٣ من سورة الأنعام . وانظر : ياءات الإضافة البيت رقم (٣٧) .

سورة الأعراف

١ - وَتَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَأْتِيهِ كَرِيمًا وَخِيفُ الدَّالِ كَمْ شَرَفًا عَلَا

قد مضى الكلام في ﴿تَذَكَّرُونَ﴾^(١)، و﴿تَذَكَّرُونَ﴾^(٢)، وأما

يَتَذَكَّرُونَ فمعلوم .

٢ - / مَعَ الزُّخْرُفِ اِغْبَسَ تُخْرِجُونَ بِفَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثَلَا^(٣)

﴿يُخْرِجُونَ﴾^(٤) و﴿يُخْرِجُونَ﴾ متداخلتان ، لأنهم إذا أَخْرَجُوا خَرَجُوا

والإجماع على قوله : ﴿إِذَا أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ﴾^(٥) وإسناد الفعل إليهم هاهنا في

قوله : ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾^(٦) يَحْتَجُّ بِهِ مَنْ اخْتَارَ

﴿تُخْرِجُونَ﴾ .

٣ - بِخُلُوفٍ مَضَى فِي الرُّومِ لَا يُخْرِجُونَ فِي رِضًا وَلِبَاسُ الرِّفْعِ فِي حَقٍّ نَهْشَلَا

روى أبو عمرو عن الفارسي ، عن النقاش ، عن الأخفش ﴿وَكَذَلِكَ

تُخْرِجُونَ﴾^(٧) في الروم تلاوة ، ولم يُرَوِ ذلك من غير هذا الطريق فالله أعلم .

لا يخرجون يعني في الجانية ﴿لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^(٨) في

رضاً أي : إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا مَرْضِيًّا عَنْهُمْ إِنَّمَا يُخْرِجُونَ مِنْ عَذَابٍ

إِلَى عَذَابٍ ، أَوْ فِي حُجَّةٍ رِضًا ، وَمِنْ ضَمِّ الْبَاءِ فَلَقَوْلُهُ : ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾ .

(١) الآية ٣ من سورة الأعراف .

(٢) انظر : سورة الأنعام البيت رقم (٤٦) .

(٣) الآية ٢٥ من سورة الأعراف .

(٤) الآية ٢٥ من سورة الروم .

(٥) الآية ٢٥ من سورة الأعراف .

(٦) الآية ١٩ من سورة الروم .

(٧) الآية ٢٥ من سورة الجانية .

﴿وَلِبَاسٍ التَّقْوَى﴾^(١) بالنصب عطفٌ على ما قبله ، وسماه لباس التقوى لستره العورة ، لأن كشفها محرم يُنافي التقوى ، و﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ أي : المذكور خير ، والمعنى : أنه لباس يورث السوء و﴿لباسُ التقوى﴾ أي : هو جامعٌ بين الأمرين ، ولباسُ بالرفع خير مبتدأ أي : وهو لباس التقوى ، ويجوز أن يكون مبتدأ وخير الخير وذلك فصل ، ويجوز أن يكون ذلك صفةً للباس الذي هو المبتدأ أي : ولباس التقوى المشار إليه خير ، والمعنى : أن لباس التقوى خيرٌ من لباس المنزل كما قال^(٢) :

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى تقلب عُرياناً وإن كان كاسياً

وقد مضى تفسير « في حقّ نهشلاً » في النساء^(٣) .

٤ - وَخَالِصَةً أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ لَشُعْبَةٍ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمَلًا / جَمَعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ^(٤) :

(ب/٩١)

وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ

البيت ؛ وخالصة خبر بعد خبر ، ومعنى قوله : « أصل » أنها خلقت للذين آمنوا بطريق الأصالة في الدنيا والآخرة ، وإنما شاركهم غيرهم في الدنيا بطريق التبعية ، و﴿خَالِصَةً﴾^(٥) بالنصب على الحال من الضمير في مستقرة ، أو ثابتة الذي يتعلق به للذين آمنوا ، و(لا يعلمون) مردود على قوله : « لكل » ،

(١) الآية ٢٦ من سورة الأعراف .

(٢) البيت لأبي العتاهية وهو في ديوانه / ٤٨٢ .

(٣) انظر : سورة النساء البيت رقم (١٩) .

(٤) البيت من الشاطبية وقد تقدم في مقدمة النظم . ونمائه : « عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مِنْ قُبْدِ الْعَلَا » .

(٥) الآية ٣٢ من سورة الأعراف .

و(لا تعلمون) بالثناء مردودٌ على الخطاب الذي قبله ولا يُفتح بالتذكير ، لأنَّ التأنيث في الأبواب غير حقيقي ، وللفصل بين الفاعل والفعل ، وتفتح بالتأنيث على اللفظ مثل : ﴿مَفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(١) .

٥ - وخَفَّفَ شَفَا حُكْمًا وَمَا الْوَآؤُ دَغٌ كَفَى وَحَيْثُ نَعَمٌ بِالْكَسْرِ فِي الْغَيْنِ رُتِلَا من قرأ بالتشديد^(٢) فلتكرير ذلك مرةً بعد مرةً ، والتخفيف شفا حُكْمُهُ ، لأنه قد يكون لأكثر من المرة ، وقال : « كفى » لأنه استغنى عن الواو ، لأنَّ الجملة الثانية أوضحت الأولى ، والواو عطفٌ جملةً على جملةٍ ، وقد سقطت الواو^(٣) في مصحف الشامي وثبتت في غيره .

وَنَعِمٌ وَنَعَمٌ لَغَتَانِ وَالْفَتْحُ مَشْهُورٌ مُسْتَعْمَلٌ ، وَرُوي عن عمر رضي الله عنه أنه قال : قولوا : نعيم . بالكسر ، ورتل من قوله : ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^(٤) .

٦ - وَأَنْ لَغَنَةُ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعُ نَصُّهُ سَمًا مَا خَلَا الْبَرْزِي وَفِي النُّورِ أُوصِلَا الكلام هاهنا كما سبق في^(٥) ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾^(٦)

(١) الآية ٥٠ من سورة ص .

(٢) قوله تعالى : ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي بياء التذكير والتخفيف في الثناء ويلزمه تسكين الفاء ، وقرأ أبو عمرو ببناء التأنيث والتخفيف ، وغيرهم بالثناء والتشديد وفتح الفاء .

(٣) قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ قراءة ابن عامر بحذف الواو قبل (ما) وقد حذفت من المصحف الشامي . انظر : المقنع / ١٠٣ .

(٤) الآية ٤ من سورة المزمل .

(٥) انظر : سورة الأنعام البيت رقم (٤٥) .

(٦) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام .

- ٧ - /وَيُغْشِي بِهَا وَالرُّعْدَ ثِقْلَ صُحْبَةٍ وَوَالشَّمْسُ مَعَ غَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلًا
٨ - وفي النحل غفقه في الأخيرين حفصهم ونشراً سكون الضم في الكل ذللاً
٩ - وفي النون فتح الضم شافٍ وغاصم روى نونته بالياء نَفْطَةً اسفلًا

أغشى وغشى لغتان كما قال : ﴿فَاغْشَيْنَاهُمْ﴾^(١) ، و﴿فَغَشَّاهَا مَاغْشَى﴾^(٢) ، ومعنى قوله : « كمل » أنه رفع الأربعة ، والرفع على الابتداء والخبر ، والنصب بالعطف على خلق السموات والأرض ، والشمس والقمر والنجوم ، ومسخرات منصوبٌ على الحال ، هذا توجيه الكسائي والأخفش^(٣) .

ويجوز أن تنصب على (وجعل الشمس والقمر) عطفاً على معنى يغشى ، لأنَّ معناه جعلهما وكذلك قال ابن مجاهد .

وقرأ ابن عامر في النحل أيضاً ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾^(٤) برفع الأربعة ، ولم يكمل الرفع حفص ، لكنه وافقه على (والنجوم مسخرات) ، فرفع (النجوم) على الابتداء والخبر (مسخرات) (والشمس) وما عطف عليها في قراءة ابن عامر مرفوعٌ بالابتداء و(مسخرات) الخبر .

وأما قراءة النصب في النحل ففي (مسخرات) ثلاثة أوجه :
إما أن يُقدَّرَ وجعل النجوم مسخرات ، وإما أن يقدر ونفعكم بالشمس والقمر والنجوم مسخرات إما خُلِقْنَ له بأمره على المعنى لأنَّ قوله : ﴿وَسَخَّرَ

(١) الآية ٩ من سورة يس .

(٢) الآية ٥٤ من سورة النجم .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٥١٩/٢ .

(٤) الآية ١٢ من سورة النحل .

لَكُمْ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿١﴾ راجع إلى معنى الامتنان بانتفاع الخلق بذلك .

وإما أن تكون (مسخرات) منصوباً على المصدر ويكون جمع مُسَخَّرٍ ، يقال : سَخَّرَهُ مُسَخَّرًا مثل : سَرَّحَهُ مَسْرَحًا ، ومعنى الجمع أنه سَخَّرَهَا أَنْوَاعًا من السخخير .

« ونشرا سكونُ الضمِّ في الكل » أي : حيث ما وقع ومعنى ذلَّل أي : وُطِّي / وسهل حتى فهمه كلُّ أحدٍ ، ومن ذلك بغير مُدَلِّلٍ يعني : أنه قد ذلَّل (ب/١٢) العبارة في تراجم هذا الحرف حتى قُرِبَ على كلِّ أحدٍ ، ألا تراه جمع أصحاب الإسكان ، ثم ذكر مَنْ فُتِحَ النون منهم ، وأدخل مَنْ ضَمَّ النون منهم مع أصحاب الضم ، وأفرد من قرأ بالباء ، ووقعت العبارة فيه مطولة في جميع الكتب .

﴿ نَشْرًا ﴾^(١) بفتح النون مصدر نَشَرَ نَشْرًا ، لأنَّ يرسل الرياح قام مقام نَشْرًا ، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال أي : مُنْشَرَاتٍ وَنَشْرًا جمعُ نَشُورٍ وَنَشْرًا تخفيفه كَرُسُلٍ في رُسُلٍ وَنَشْرًا جمعُ بَشِيرٍ ، والأصل بُشْرًا فُخِفَ .

١٠ - وَرَأَى مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ خَفَضُ رَفِيعِهِ بِكُلِّ رَسَا وَالْخِفُّ أُلْبَلُغُكُمْ حَلَا

١١ - مَعَ اخْتِفَافِهَا وَالْوَاوُ زِدْ بَعْدَ مُفْصِلِهِ سَنَ كُفُورًا وَبِالْإِخْبَارِ إِنَّكُمْ عَلَا

١٢ - أَلَا وَعَلَا الْجَزْمُ إِنَّ لَنَا هُنَا وَأَوْ إِمِنْ الْإِسْكَانِ جَزْمُهُ كَلَا

« رسا » أي : ثبت والمستقبل يرسو ، ويقال : رَسَتْ أقدامُهُم في الحرب

أي : ثَبَتَتْ ، ومنه الجبل الراسي ؛ و« بكل » معناه حيث وقع ، والخفض على اللفظ ، فهو صفةٌ لآله ، والرفع على المعنى إما على البذل ، أو على الصفة ، والتقدير على البذل : مالكم إلهٌ إلا الله ، ثم أقام غير مقام ألا وأعربها بإعراب الواقع بعدها ، والتقدير في التعت : مالكم إلهٌ غيره ، و(من) زائدة .

قال أبو عبيد: التقدير في الرفع: مالكم غيره من إلي، وأبْلَغَ وَبَلَّغَ مثل: أَنْجَى وَنَجَّى، ومن ذلك ﴿بَلَّغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾^(١)، ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَاكَ رَبِّي﴾^(٢).

(١٩٣) قال أبو عبيد وتابعه مكي^(٣): التشديد أحب إلي لأنها أَجْزَلُ / اللغتين مع كثرة أهلها.

وقال صاحب القصيد: «والخَفُّ أَيْلُغُكُمْ حَلَا».

«والواو زد بعد مفسدين» أي: بعد قوله في قصة صالح: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٤)، ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾^(٥) ثبت الواو في الشامي^(٦).

وبالإخبار ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾^(٧) قرأ ذلك حفص ونافع وإليه أشار بقوله: «ألا» في البيت الذي يليه، ومعنى ذلك واضح.

«وعلا الحرمي» علا هاهنا فَعْلٌ رُفِعَ به الحرمي، وذلك عبارة عن حفص [والحرمي]^(٨).

فإن قال قائل: كيف جعل العين في وعلى عبارة عن حفص ولم يفعل ذلك في قوله: وعى نفر.

(١) الآية ٦٧ من سورة المائدة.

(٢) الآية ٧٩ من سورة الأعراف.

(٣) الكشف ٤٦٧/١.

(٤) الآية ٧٤ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٧٥ من سورة الأعراف.

(٦) انظر: اللقنec ١٠٤.

(٧) الآية ٨١ من سورة الأعراف.

(٨) الأصل [الحرمين].

فالجواب : أنَّ الراوِ ثَمَّ من أصل الكلمة فالعين متوسطة وليست الحروف المتوسطة رمزاً بخلاف هذا ، والخبر والاستفهام معناهما واضح ، وأراد قوله تعالى : ﴿ أَتَنْ لَنَا لِأَجْرًا ۖ ﴾^(١) .

« وأو آمن الإسكان جرئيه كلا » أي : حيفظ ، والمعنى : أفأمن أهل القرى هذا ، أو هذا كما تقول : ضربت زيدا أو عمراً ، والقراءة الأخرى على أنَّ همزة الاستفهام دخلت على واو العطف كما دخلت على الفاء قبل ذلك وبعده ، وكما دخلت على الراوِ في قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ ۖ ﴾^(٢) ، ﴿ أَو كَلِمًا غَاهَدُوا ۖ ﴾^(٣) وعلى ثم في قوله : ﴿ أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ۖ ﴾^(٤) .

١٣ - عَلَيَّ عَلَى خَصُوا وفي سَاحِرِ بِهَا وَيُونُسَ سَحَارِ شَقَا وَتَسْلَسَلَا
معنى قوله : « خَصُوا » أي : خصُّوا هذا الموضع باستعمالهم على بمعنى الباء ، قال أبو الحسن^(٥) : كما وقعت الباء في ﴿ بكل صراطٍ توعدون ﴾^(٦) موقع على ، كذلك وقعت (على) موقع الباء في ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ ۖ ﴾^(٧) قال : وهو أحسن عندي - يريد أحسن من التشديد - انتهى كلامه .

(١) الآية ١١٣ من سورة الأعراف .

(٢) الآية ١٠٠ من سورة الأعراف .

(٣) الآية ١٠٠ من سورة الأعراف .

(٤) الآية ٥١ من سورة يونس .

(٥) معاني القرآن للأحقش ٢ / ٥٢٨ .

(٦) الآية ٨٦ من سورة الأعراف .

(٧) الآية ١٠٥ من سورة الأعراف .

(١٣/ب) وقرأ أي: / (حقيقٌ على بأن لا أقول) ، وهو يشهد لما قال الأخفش ، وكذلك يؤيده قراءة عبد الله (حقيق أن لا أقول) .

قال الأخفش : وليس ذلك بالمطرد ، لو قلت : ذهبتُ على زيدٍ تريدُ يزيد لم يحزُ فهذا معنى قوله : « حصوا »

قال الزمخشري^(١) : « في هذه القراءة وجوه :

أحدها : أن يكون من المقلوب لأمن الإلباس كقوله^(٢) :

..... وتشقى الرِّيح بالضياطرة الحمرِ

أي : وتشقى المضياطرة بالرياح ، فتكون بمعنى قراءة نافع أي حقيق : على أن لا أقول .

والثاني : أن ما لزمك فقد لزمته فكما أن قول الحق حقيقٌ عليه كان هو حقيقاً على قول الحق أي : لازماً له .

والثالث : أن يضمَّن حقيقٌ معنى حريصٍ كما ضمَّن هيجني^(٣) معنى ذكرني في بيت الكتاب .

والرابع : وهو الأوجه الأدخل في نكس القرآن أن يُغرق موسى عليه السلام في وصفه نفسه بالصدق في ذلك المقام ، لا سيما وقد روي أن عدو الله فرعون قال له لما قال : إني رسولٌ من رب العالمين : كذبت ،

(١) الكشف ٥٦٤/١ .

(٢) البيت لخديج بن زهير ومصدره : « وتَلَحَّقُ عَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا » . وهو في الكامل ٤٠٦/٢ ، معاني القرآن للأخفش ٣١٨/١ ، وجماز القرآن ١١٠/٢ ، والكشاف ٥٦٤/١ ، والدر للصون ٤٠١/٥ . والضيطار : الضخم .

(٣) وهو قول الشاعر : إِذَا تَفَنَّى الْجِثَامُ الْوَرَقُ هَيْجَنِي ولو تَفَرَّتْ عَنْهَا أُمُّ عِمَارٍ وهو في الكتاب ٢٨٦/١ .

فيقول : أنا حقيقٌ على قول الحق أي : واجبٌ على قول الحق أن

أكون أنا قائله ، والقائم به ، ولا يرضى إلا بمثلي ناطقاً به .

وأما حقيقٌ عليّ بالتشديد فإنه عدّى الأولى إلى ضمير المتكلم فاجتمع

الياءان ، ياءٌ على التي تنقلب مع المضمر ، وياءُ المتكلم ، فأدغم الأولى في الثانية

وفتح ، لأنَّ ياء الإضافة أصلها الفتح .

« وفي ساحر بها ويونس سحر » يعني قوله : ﴿ بَكلِّ سَحَّارٍ ﴾^(١) فيهما .

وقوله : « شفا وتسلسلا » المتسلسل الماء الذي يجري في الحلق سائغاً سهلاً

الدخول سريعاً من غير وُنيةٍ / فشبه هذه القراءة بذلك ، لأنَّ بعد ذلك

(غليم) ، وهو للمبالغة فيوافق سَحَّار .

١٤ - وفي الكلِّ تَلَقَّفْ حِفْ حَفْصٍ وَضَمٌّ فِي سَنَقْتُلْ وَاكْسِرِ حَمَمُهُ مُثَقَّلًا

١٥ - وَحَرَكَ ذَكَ حُسْنٍ وَفِي يَقْتُلُونَ خُذْ مَعًا يَغْرِثُونَ الْكَسْرُضَمُّ كَذِي صِلَا

في الكل أينما وقع يقال : لَقِفَ يَلْقَفُ ، فعليه جاء تَلَقَّفُ وَتَلَقَّفُ ، أصله

تَتَلَقَّفُ فَحُلِفَتْ كما في ﴿ تَنْزُولُ الْمَلَكَةِ ﴾^(٢) قبل : على التكرار ، ويأتي

(قَتَلَ) في معناه ، وذكاء اسمٌ علمٌ للشمس ، وهو ممدودٌ ، ولكِنَّه قَصْرَةٌ

ضروريةٌ ، ويحتمل أن يكون مرفوعاً على هي شمسٌ حُسْنٍ يعني : القراءة ، وأن

يكون منصوباً على الحال من الفاعل في حرك أي : مُشَبِّهاً شمسَ حُسْنٍ .

« وفي يقتلون خذ » بذلك وخُذْ عبارةٌ عمَّنْ عدا نافعاً ؛ وهذا من عجائب

هذا النظم ، وقد أحال في يقتلون على ما قَبَّده في (سنقتل) .

(١) الآية ٧٩ من سورة الأعراف .

(٢) الآية ٤ من سورة القدر .

و«معاً» يريد موضعي ﴿يَعْرِشُونَ﴾^(١) هنا وفي النحل^(٢)، «كذى صلاً» استعارة للذكاء، لأن ذكاء النار يستعار للذكاء، وهما لغتان مشهورتان، والكسر لأهل الحجاز.

١٦ - وفي يَعْكِفُونَ الضَّمُّ يُكْسَرُ شَافِيًا وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونَ كَفَلَا يقال: عَكَفَ يَعْكَفُ وَيَعْكِفُ لغتان فصيحتان، ﴿وَإِذْ أَنْجَاكُم﴾^(٣) مردود على قوله: ﴿أَغْيَرَا اللَّه﴾^(٤)، ووجه الأخرى ظاهر وقد سبق معنى كَفَلَا.

١٧ - وَذُكَّاءٌ لَا تَتَوَيْنَ وَامْدُدْهُ هَامِزًا شَفَا وَعَنْ الْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وَصَلَا أي: جعله رابية بعد أن كان مرتفعاً، والذكاء اسم للرابية الناضرة من الأرض، أو جعله أرضاً ذكاء مستوية، ومنه قيل للناقة المنخفضة / السنام: ذكاء؛ والقراءة الأخرى معناها: جعله مذكوكاً مصدر بمعنى مفعول، كضرب الأمير. هذا معنى قول أبي عبيد فيه.

وقال الأخفش^(٥): كأنه لما قال: جعله؛ قال: دكّه؛ فهو كقولك: قعدت جلوساً، وفي الكهف ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دُكَّاءً﴾^(٦) وافقهما عاصم عليه.

[ومعني وُصِّلَ: توصيل ذكاء؛ للكوفيين في الكهف بهذا]^(٧).

(١) الآية ١٣٧ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ٦٨.

(٣) الآية ١٤١ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ١٤٠ من سورة الأعراف.

(٥) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٣١.

(٦) الآية ٩٨ من سورة الأعراف.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ش، ع).

- ١٨ - وَجَمْعُ رِسَالَتِي حَمَّتْهُ ذُكُورُهُ وفي الرُّشْدِ حَرَكَةُ وَافْتَحَ الصَّمَّ شُلُوشًا
١٩ - وفي الكَهْفِ حُسْنَاهُ وَصَمَّ حُلِيِّهِمْ بِكَبِيرِ شَفَا وَافٍ وَالْإِتْبَاعُ ذُو حُلَا
الذِّكُورِ السِّیُوفُ أَي : حَمَّتْهُ سِیُوفُهُ قَالَ^(١) :

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ السِّیُوفَ لَدِيهِمْ تَحِيضُ دِمَاءُ وَالسِّیُوفُ ذِكُورُ
لأنَّ مَنْ قَرَأَ ﴿بِرِسَالَتِي﴾^(٢) قَالَ : هُوَ مُصَدِّرٌ فَلَا يَجْمَعُ . فَانْتَصَرْتُ لِنُكْحِ
الْقِرَاءَةِ بِأَنَّ الرِّسَالَةَ اخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاحِ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٣) ، وَفِي كُلِّ مَوْعِظَةٍ وَتَفْصِيلٍ
رِسَالَةٌ .

وَالْكَلَامُ فِي الرُّشْدِ كَمَا سَبَقَ فِي الْبُحْلِ^(٤) ، فَهِيَمَا لَفْتَانِ بِمَعْنَى كَالسُّقْمِ
وَالسَّقَمِ ، وَقَدْ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : الرُّشْدُ يَفْتَحُ الرَّاءَ وَالشَّيْنِ : الدِّينِ .
وَالرُّشْدُ : الصَّلَاحُ كَقَوْلِهِ : ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾^(٥) ،
وَقَوْلِهِ : ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾^(٦) ، فَأَبُو عَمْرٍو لَمْ يَجْعَلْهُمَا لَفْتَيْنِ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ .

«وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ» لِأَنَّهُ قَرَأَ ﴿مَّا غَلَمْتُ رُشْدًا﴾^(٧) أَي : دِينًا عَلَى
مَا ذَكَرَ فِي مَعْنَاهُ .

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

(٢) الْآيَةُ ١٤٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ . وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكُوفِيُّونَ بِالْجَمْعِ ، وَابْنُ قُتَيْبٍ
بِالْإِفْرَادِ .

(٣) الْآيَةُ ١٤٥ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٤) انْظُرْ : سُورَةُ النِّسَاءِ الْبَيْتَ رَقْمَ (١٣) .

(٥) الْآيَةُ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ .

(٦) الْآيَةُ ٦ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ .

(٧) الْآيَةُ ٦٦ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ .

و«حُليهم» بضم الحاء والتشديد جمع حَلَى حَلْيٍ كحَلَى حَلْيٍ جمع حَلَى حَلْيٍ، والأصل حُلُوي إلا أنهم كسروا اللام / لتقلب الواو إلى الياء، ويصح الإدغام الذي اقتضاه طلب التخفيف والكسر للإتباع، لأنَّ اللام لما كُسِرَتْ كُسِرَتْ الحاء اتِّباعاً لها، والإتباع ذو حلا، لأنه معروف في لسانهم مُستحسن وضمُّ حُليهم مبتدأ، وبكسرٍ خبره، والتقدير: مُعَوِّض، أو مبدلٍ بكسرٍ، وشفا صفةً لكسرٍ ووافٍ خبرٌ ثانٍ للمبتدأ.

٢٠ - وَخَاطَبَا يَرْحَمُنَا وَيَغْفِرُنَا شِدَاً وَهَارِبَنَا رَفَعَ لَغَيْرِهِمَا أَنْجَلَى الشِدَا حِدَّةً ذَكَاءَ الزَّالِمَةِ، والشِدَا بقية القوة قال الراجز^(١) :

فاطمُ رُدِّي لي شِدَاً من نفسي
والشَّدِي العود، قال الشاعر^(٢) :

إذا ما مَشَتْ نادى بما في ثيابها ذكيُّ الشِدَا والمندليُّ المَطِيرُ

كَأَنَّ هذه القراءة ذكَّتْ ريجها من قِيلَ أَنَّهَا عَمَّتْ وشملت المعنيين، لأنها دَلَّتْ على المخاطبة والإخبار، ولأنَّ المخاطبة إنما تكون عن بقية قوَّة في النفس؛ وفي قراءة أبي^(٣) (قالوا ربنا لعن لم ترحمنا وتغفر لنا).

ووجه القراءتين ظاهرٌ، ويصح أن يكونوا جمعوا بين المخاطبة والخبر.

٢١ - وَمِمَّ ابْنُ أُمِّ اكْسِرٍ مَعَا كَفَّوْصُحْبَةٍ وَأَصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كَلَلَا

«معا» هاهنا وفي طه أي: اكسر ميم ابن أم كفاء لصحبة، ووجهه أنه حذف منه ياء الإضافة وبقيت الكسرة دالةً عليها.

(١) تلمة البيت: «وما صرِّمُ الأمر مثل اللبس» وهو في اللسان (شدا) ١٥٥/١٩.

(٢) البيت لابن الإطناية وهو في اللسان (شدا) ٤٢٧/١٤.

وأما الفتح فوجهه أنهما اسمان جُعِلَا اسماً واحداً يُنْبِئُنا على الفتح ، كخمسة عشر لكثرة الاستعمال .

«وَأَصَارَهُم» لأنهم كانوا يحملون أصاراً ، والإصر : الثقل الذي أَصَرَ حامِله أي : حبسه عن الحراك لثقله ، وهو مَثَلٌ لثقل تكاليفهم ومشاقها ، وكذلك الأغلال ، كَلَّفُوا في التوبة قتل [النفوس] ^(١) ، / وفي الطهارة قطع ^(٢) النحاسة من البدن والثوب ، وقطع العضو الخاطي ، وقتل قاتل الخطأ ، وَحُرِّمَتْ عليهم الشحوم والعروق في اللحم ، والعمل في السبت ، وَتُعَبَّدُوا بإحراق الغنائم ، وكان فيهم من إذا قام يصلي لبس المسوح وغلَّ يده إلى عنقه ، وربما ثقبَ أحدهم ترقوته وجعل فيها طَرْفَ السُّلَيْلَةِ ، وأوثقها إلى السارية ليحبس نفسه على العبادة ، وذلك عندنا لا يجوز .

والإصر في قراءة التوحيد يؤدي عن جميع ذلك ، وقد تقدّم معنى كللاً ^(٣) .

٢٢ - خَطْبِنَا تَكُمُ وَحَدُّهُ عَنْهُ وَرَفَعُهُ كَمَا أَلْفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَلًا

«عنه» أي : عن ابن عامر ، و«كما أَلْفُوا» أي : كما جمعوا ، لأنَّ ابن

عامر ونافعاً يقرآن هنا ﴿تَغْفِرُ﴾ ^(٤) كما سبق في البقرة لابن عامر ^(٥) .

«والغير بالكسر» عدلٌ ، لأنه يقرأ تغفر إلا أبا عمرو وقد ذكر قراءته

فقال :

(١) في (ش) [النفس] .

(٢) انظر سورة النساء البيت رقم (١٥) .

(٣) الآية ١٦١ من سورة الأعراف .

(٤) انظر : سورة البقرة البيت رقم (١٢) .

٢٣ - وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحَهَا وَمَعْذِرَةٌ رَفَعَ سَوَى حَقِّصِهِمْ تَلَا

الضمير في «فيها» يعود إلى هذه السورة، وفي (نوحها) يعود إلى خطايا، و﴿مَعْذِرَةٌ﴾^(١) بالنصب مفعولٌ من أجله أي: نَعِظُهُمْ اعتذاراً إلى الله تعالى، وخروجاً مما وجب علينا، أو اعتذرنا إلى الله تعالى بذلك معذرةً، فيكون منصوباً على المصدر، والرفع بتقدير موعظتنا معذرةً عند سيئويه^(٢)؛ وقال أبو عبيد: تقديره هذه معذرة.

٢٤ - وَيَسَّ بَيَّاءَ أَمَّ وَالْهَمْزُ كَهَفُهُ وَمِثْلَ رَنَسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَّلَا

٢٥ - وَيَتَسَّ اسْكُنْ بَيْنَ فَتَحَتَيْنِ صَادِقًا بِخَلْفٍ وَخَفَفَ يُمَسِّكُونَ صَفًا وَلَا

﴿يَتَسَّ﴾^(٣) / أصله يَتَسَّ فقلت الهمزة ياءً تخفيفاً، ويَتَسَّ أصله يَتَسَّ (١٩٦)

مثل: حَذَرَ، فَأَسَكَنْتُ الهمزة تخفيفاً، ونقلت حركتها إلى الفاء، كما قالوا:

كَبِدٌ فِي كَبِدٍ، وَيَتَسَّ بوزن فَعِيلٍ شديد، يقال: بَوَسَّ يَتَسَّ بأساً فهو يَتَسَّ

إذا اشتدَّ، وَيَتَسَّ مثل: فَعِيلٌ، وهو صفة كاهيكل والضعيف من الشدة.

و«يَمَسُّكُونَ» يقال: مَسَّكَ يَمَسُّكَ بكذا إذا لَزِمَهُ، وَأَمْسَكَ يُمْسِكُ

كقوله: ﴿أَفَمَسَّكَ عَلَىكَ زَوْجَكَ﴾^(٤)، و﴿فَأَمْسِكُوهُمْ﴾^(٥) ونحوه،

و«ولا» متابعة.

(١) الآية ١٦٤ من سورة الأعراف.

(٢) قبلهم: لَمْ نَعِظُوا قوماً؟ قالوا: موعظتنا معذرةً إلى ربكم. انظر: الكتاب ١/٣٢٠.

(٣) الآية ١٦٥ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ٣٧ من سورة الأحزاب.

(٥) الآية ٢٣١ من سورة البقرة.

٢٦ - وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعَ فَتْحِ تَائِبِهِ وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحْمَلًا
 ٢٧ - وَيَاسِينَ دُمُ غُصْنًا وَيُكْسِرُ رَفْعُ أَوْ وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِيِّ وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَا
 معنى قراءة التوحيد والجمع واحد، لأن لفظ الواحد في الجنس مثل الجمع في الدلالة على الكثرة، ولما كانت الذرية قد تقع على الواحد كقوله: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾^(١) وإنما سأل ولداً، كما قال: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^(٢) جاءت القراءة الأخرى بلفظ الجمع مُنْبَهَةً أَنَّ المراد بقراءة التوحيد الجنس كما قال: ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ﴾^(٣)، وكما قال: ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾^(٤).

قال المتكلمون^(٥): ومعنى أخذ الذرية من الظهور: إخراجهم من الأصلاب شيئاً بعد شيء، وأشهدهم على أنفسهم، لأنه ركب فيهم العقل، ونصب الدلائل الدالة على ربوبيته، فكأنه يقول: ألسن بربكم قالوا: بلى، لأنَّ العقل عند تدبره ونظره في الدلائل كالناطق المقر بالربوبية، قطع بذلك عُذْرَهُمْ لئلا يقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين، على تقدير ألا دلالة ولا إمارة.

وأصحابنا يقولون: إنه خاطبهم بذلك في الأصلاب؛ ووزن ذرية إن قلنا: / إنه من ذرأ الله الخلق، وإن أصلها ذريشة بالهمز، فألزمتم همزتها (ب/١٩٦) التحفيف فُعِلَةً، فيكون ذلك حجة لقوله: كوكب ذُرِّيٍّ؛ إذ قال أبو عبيدة

(١) الآية ٣٨ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ٥ من سورة مريم.

(٣) الآية ٥٨ من سورة مريم.

(٤) الآية ١٧٣ من سورة الأعراف.

(٥) انظر: تفسير الطبري ١٢/٢٢٧.

معمر بن اللثني : دريٌّ منسوب إلى الذرّ على فُعْلِيٍّ ، ولم يهمز لأنه ليس في الكلام اسمٌ على فُعِيلٍ ، وقد حكى سيويه^(١) خلاف ما قال ، قال : قد جاء في الكلام فُعِيلٌ وهو قولهم : مُرَيْقٌ لِلْعُصْفَرِ ، وكوكبٌ دُرِّيٌّ ، فذريةٌ على ما ذكرته بمنزلة مُرَيْقَةٍ .

وإن قلنا : إنّ الذرية من الذرّ فوزنها فُعْلِيَّةٌ ، أو يكون الأصل ذُرُورَةٌ ، ثم قلبت الراء الأخيرة ياءً كما قالوا : دُهْدِيَّةٌ ، والأصل دَهْدُوْهَةٌ وَدَهْدِيَّتُهُ أَنَا أَدْهِيهِ ، والأصل دَهْدَعْتُهُ ثم قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء وكسّرت ما قبل الياء فصار ذُرِيَّةٌ ، فتكون على هذا فعلولةٌ .

وقال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله : الذرية ما كان في الحُجُور ، ولهذا قرأ في الفرقان بالترديد لقوله : ﴿ قُرْءَةً أَعْيُنٌ ﴾^(٢) لأنّ الإنسان لا تَقْرُ عينه بما كان بعده ، وقال : الذريات الأعقاب والأنسال ، وكذلك أفرد التي في يس وقرأ ﴿ ذُرِّيَّتِهِمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾^(٣) ، كما قال تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ ﴾^(٤) ، والظاهر الناصر هنا ، وهو في الأصل المُعَيْن ، و«دم غصناً» أي : مُشَبَّهاً غُصْنًا .

«وبالمد كم حلا» للمعنى الذي ذكرته في تفرقة أبي عمرو .

(١) الكتاب ٢٦٨/٤ .

(٢) الآية ٧٤ من سورة الفرقان .

(٣) الآية ٤١ من سورة يس .

(٤) الآية ٣ من سورة الإسراء .

٢٨ - يَقُولُوا مَعًا غَيْبٌ حَمِيدٌ وَحَيْثُ يُذْ جِدُونَ يَفْتَحُ الصُّمَّ وَالْكَسْرَ فُصْلًا

٢٩ - وَفِي النَّحْلِ وَالْآهَ الْكِسَانِي وَجَزْمُهُمْ يَلْزَمُهُمْ شَفَا وَالْبَاءُ غُصْنٌ تَهْدَلَا

أي : أخذ من بني آدم ، لثلا يقولوا ، ولثلا تقولوا على الالتفات ؛ ولحد

والحد / لغتان بمعنى واحد ، وجملة ذلك ثلاثة مواضع : هنا ، وفي النحل ، (١٩٧) وفصلت (١) .

و«والاه» تابعه على الذي في النحل الكسائي ، لأنه جعل يَلْحَدُونَ بالفتح

بمعنى يميلون ، وَيُلْحَدُونَ بمعنى يُعْرِضُونَ وهو قول الفرّاء ، فالمعنى : لسان الذي يميلون إليه .

وروى أبو غبيدة عن الأصمعي : لَحِدْتُ حُرْتُ وَمِلْتُ ، وألحدت ما رَيْتُ

وجاذلْتُ .

«وَجَزْمُهُمْ يَلْزَمُهُمْ شَفَا» لأنه معطوف على موضع الفاء من ﴿فَلَا هَادِي

لَهُ﴾ (٢) ، إذ لو كان موضعها فِعْلاً لَانْجَزَمَ على جواب الشرط .

«وَالْبَاءُ غُصْنٌ تَهْدَلَا» أي : استرخى لكثرة ثمره ، لأنَّ قبله ﴿مَنْ يُضْلِلِ

اللَّهُ﴾ (٣) ، وأما النون فمعناها ونحن نذرهم .

٣٠ - وَحَرَّكَ وَضُمَّ الْكُسْرُ وَامْدُذَّةٌ هَامِزٌ أَوْ لَا نُونَ شِرْكَاً عَنْ شِدَا نَفَرٍ مِلَا

«شِرْكَاً» مفعول حَرَّكَ ، والتقدير : وحَرَّكَ شِرْكَاً ، وَضُمَّ الْكُسْرُ فِيهِ

وَامْدُذَّةٌ ، وملاء بكسر الميم ، والمد جمع ملسي ، وشركاء جمع شريك مثل :

خلطاء جمع خليط ، وأثنى على هذه القراءة بقوله : «عن شذا نفر ملا»

لظهور المعنى فيها من غير احتياج إلى تقدير محذوف ، وقد قُدِّرَتِ الْقِرَاءَةُ

(١) (١٨٠) ، (١٠٣) (٤٠) .

(٢) الآية ١٨٦ من سورة الأعراف .

(٣) الآية ١٨٦ من سورة الأعراف .

الأخرى على جعلاً له ذا شركٍ، لأنَّ الشرك مصدر، وعلى جعلاً لغيره شركاً ولا يمتنع أن يسميَ الشريك شركاً على المبالغة قال لبيد^(١) :
تطيرُ عدائدُ الأشرارِ شفعاً ورتراً والزَّعامَةُ للغلامِ

فأشرك هاهنا جمع شركٍ يريد عدائد الشركاء وهم الذين يعادونَه، وهي ما عُدَّ من أنصبائهم في الميراث.

وقد قال أبو محمد مكي رحمه الله^(٢) : «إن لم تقدّر محذوفاً آل الأمر إلى المدح، لأنهما إذا جعلاً لله شركاء / فيما آتاها فقد شكره على ما آتاها فهما ممدوحان، والآية تقتضي ذمهما». (١٧/ب)

والذي قاله غير مستقيم لأنهما إذا جعلاً له شركاء والكلُّ له فقد كفرنا بنعمته وحلداً مِنه.

٣١ - وَلَا يَتَّبِعُوكُمْ خَفَ مَعِ فَتَحَ بَابَهُ وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَى
تَبَعَ وَاتَّبَعَ بمعنى [واحد] ^(٣) كما قال تعالى : ﴿وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٤)، وقال : ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾^(٥)، وقال تعالى : ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾^(٦)، ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾^(٧)، وقيل في التخفيف : لا يقتفوا آثاركم، وفي التشديد لا يقتفوا بكم، وإلى هذا أشار بقوله : «في الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَى»، لأنه بمعنى يقتفي آثارهم الغاؤون.

(١) وهو في ديوانه ٢٠٢، واللسان (شرك) ٣٣٤/١٢.

(٢) الكشف ٤٨٦/١.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) الآية ٨٥ من سورة ص.

(٥) الآية ٣٦ من سورة إبراهيم.

(٦) الآية ٢٨ من سورة الكهف.

(٧) الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

٣٢ - وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ رَضِيَ حَقُّهُ وَيَا يَمْدُون فَاصْصُمُوا وَاصْبِرِ الصُّمَّ أَغْدَلًا

طيفٌ مصدرٌ مِن طافَ به الخيال يطيفُ طيفاً قال الشاعر^(١) :

أَنْى أَلَمْ يَكُ الْخِيَالُ يَطِيفُ
.....

أو هو تخفيفُ طَيْفٍ من هذا كَلَّيْنِ ، أو مِن يَطُوفُ كَهَيْئِ ، وطائِفٌ أيضاً يجوز أن يكون من الباء والواو ، والمراد بذلك وسوسة الشيطان والمأْسُ ، وإنما قال : « رضى حقه » لأنَّ قوماً أنكروا ذلك ، وقالوا : طيف إنما يكون في المنام ، وأمددت الجيش : أعنتهم بمددٍ ومددتهم صرتُ مدداً ، قال الله تعالى : ﴿ وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ ﴾^(٢) ، ويقال مدَّ النهر ومدَّ نَهْرٌ آخرٌ يمدُّه قال الشاعر^(٣) :

سَيْلٌ أَنى مَدَّه أَنى
.....

فهما لغتان بمعنى واحدٍ ، وأعدلا منصوبٌ على الحال أي : عادلاً ، لأنَّ قوماً قالوا : أمدَّ إنما يكون في الخير ، ومدَّ في الشر كقوله : ﴿ وَيَمْدُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾^(٤) .

٣٣ - / وَرَبِّي مَعِيَ بَعْدِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا عَذَابِي آيَاتِي مَضَافَاتُهَا الْعَلَا (١/٩٨)

(١) البيت لكعب بن زهير وتمتعه « ومطافه لك ذِكْرَةٌ وشعوف » . انظر : ديوانه ١١٣ ، واللسان (طيف) ١٣٢/١١ .

(٢) الآية ١٢ من سورة نوح .

(٣) وهو للعجاج وبعده : « غِبَّ سَمَاءٍ فَهُوَ رَقْرَاقِي » . انظر : اللسان ٤٠٤/٤ .

(٤) الآية ١٥ من سورة البقرة .



سورة الأنفال

١ - وفي مُرْدَفِينَ الدَّالَّ يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قَبِيلٍ يُزَوَّى وَلَيْسَ مُعَوَّلًا
 ﴿مُرْدَفِينَ﴾^(١) بفتح الدال لأن الله تعالى أردف بعضهم ببعض ، فمردفين
 مخفوض على النعت لألف من الملائكة ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في
 يمددكم ، فيكون المؤمنون هم المرْدَفِينَ ، أردفهم الله بالملائكة ، وبكسر الدال
 إن جعلناه نعتاً للملائكة فهم مُرْدِفُونَ بمعنى : مردفون غيرهم خلفهم يدل عليه
 ما في آل عمران ، أو مردفين جاثين بعدكم لنصركم ، أو يأتون فرقة بعد
 أخرى ، يقال : رَدِفَهُ وأَرْدَفَهُ بمعنى ، قال الشاعر^(٢) :

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننتُ بآل فاطمة الظنونا

ويجوز أن يكون مردفين بالكسر حالاً من المؤمنين كما سبق في الفتح ،
 قال أبو عبيد رحمه الله ، وفسرّها أبو عمرو أَرْدَفَ بعضهم بعضاً يعني : الكسر
 قال أبو عبيد : وإنما الأرداف أن يحمل صاحبه خلفه ، ولم نسمع هذا في نعت
 الملائكة يوم بدر ، وإن تأوّل متأوّل ذلك بمعنى رادفين لم أحبه أيضاً ، لأنّ
 القرآن لم ينزل بهذه اللغة ، قال تعالى : ﴿تَتَّبِعْهَا الرَّادِفَةُ﴾^(٣) ، / ولم يقل
 المرْدِفَةُ ، و﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾^(٤) ولم يقل : أردف ، واختار الفتح ، وقال :

(١) الآية ٩ من سورة الأنفال .

(٢) البيت لخزعة بن مالك ، وهو في اللسان (ردف) ١٤/١١ ، والجوزاء تردف الثريا في
 اشتداد الحر فتكبد السماء في آخر الليل ، فتقطع المياه وتنفق فيتفرق الناس ، فتغيب عنه
 محبوبته ، فلا يدري أين مضت ، ولأين نزلت .

(٣) الآية ٧ من سورة النازعات .

(٤) الآية ٧٢ من سورة النمل .

تأويله أنَّ الله تعالى أردف المسلمين بهم ، قال : وكان مجاهد يفسرُ هذا مُعَدِّين ، وهو تحقيق هذا المعنى .

«وعن قتيل يروي» ، قال أبو عمرو^(١) : أخبرنا محمد بن أحمد ، أخبرنا ابن مجاهد ، قال : قرأت على قتيل بفتح الدال ، قال : وهو وَهْمٌ .

٢ - وَيُغْشِي سَمًا خِفًا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا فِي الْكُسْرِ حَقَّوَالْتَعَسَ اَرْفَعُوا وَلَا إِنَّمَا قَالَ : «سَمًا حَقًّا» لموافقة ما في آل عمران ﴿يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ﴾^(٢) و﴿يُغْشِيكُمْ﴾^(٣) و﴿يُغْشِيكُمْ﴾ بمعنى واحد وهو مُسْتَدٌّ إِلَى اللَّهِ سبحانه ، و(ولا) متابعة .

٣ - وَتَخَفُّهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ وَارْفَعْ هَاءَهُ شَاعَ كُفْلًا قد سبق الكلام على مثل هذا في البقرة^(٤) ، وكُفْلًا جمعُ كَافِلٍ ، وهو منصوبٌ على التمييز .

٤ - وَمُوْهِنٌ بِالتَّخْفِيفِ ذَاغٌ وَفِيهِ لَمْ يُنَوِّنْ لِخَفَضِ كَيْدٍ بِالْخَفَضِ عَوَّلًا يقال : وَهَنْتُ الشَّيْءَ وَأَوْهَنْتُهُ جَعَلْتُهُ وَاهِنًا ضَعِيفًا فَمُوْهِنٌ وَمُوْهِنٌ بمعنى واحدٍ ، وفي مُوْهِنٌ تَوْهِينٌ بعد تَوْهِينٍ ، والإضافة تخفيف ، كقوله سبحانه وتعالى : ﴿بَلِّغِ الْكُفَّةَ﴾^(٥) ، والأصل التَّنَوُّينُ في الحال والاستقبال ، ومعنى ذَاغٌ انتشر .

(١) انظر : التيسير / ١١٦ .

(٢) الآية ١٥٤ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ١١ من سورة الأنفال .

(٤) انظر : البيت رقم (٣٠) وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر ﴿ولكن الله قتلهم﴾ ولكن الله قتلهم .

الله رمى تخفيف النون ورفع الهاء من لفظ الجلالة في الموضعين .

(٥) الآية ٩٧ من سورة المائدة .

٥ - وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحَ عَمَّ غُلًّا وَفِي سِهْمَا الْعُدُوَّةِ اكْتَسِرَ حَقًّا الضَّمُّ وَاغْدِلَا
 عم غلاه لأن معناه: ولن تغني عنكم فتكتكم شيئاً ولو كثرت / ، ولأن الله
 مع المؤمنين امتنع غناؤها ، والكسر على الاستئناف ، والعدوة بدل من الضمير
 المتصل بحرف الجر ، أو عطف بيان ، أو حكاية ما في القرآن واعدل لأن أبا
 عبيد زعم أن الضم أعرب اللغتين وأكثرهما ، وقد ذكر اليزيدي: أن الكسر
 لغة أهل الحجاز ، وأنكر أبو عمرو الضم فأعدل أنت ، ويقال: العدو بالفتح
 أيضاً وهي جانب الوادي ، وقيل: المكان المرتفع .

٦ - وَمَنْ حَيَّيْ اكْتَسِرَ مُظْهِراً إِذْ صَفَا هُذًى وَإِذْ يَتَوَفَّى أَنفُسُهُ لَهْ مُسْلَا
 الإظهار الأصل ، ولأن المستقبل منه لا يجوز إدغامه لانقلاب الياء فيه ألفاً ،
 والمستقبل الأصل ، ولا يدغم في الماضي حملاً عليه ، ولأن الإدغام إنما يحسن
 حيث تكون الحركة لازمة ، وحركة حيي^(١) قد تنزل في نحو: حييت ،
 فأشبهت حركة الإعراب في على أن يحيي ، وتلك الكلمة لا يجوز إدغامها ،
 لأن الحركة فيها غير لازمة ، بل تذهب في الرفع والجزم .

قال سيبويه^(٢): «أخبرنا بهذه اللغة يونس يعني: الإظهار ، قال : وسمعنا
 بعض العرب يقول : أحياء وأحييه فيظهر ، فإذا لم يدغموا هذا مع لزوم
 الحركة فإظهار ما تفارقه الحركة أولى ، والإدغام لاجتماع مثلين ، ولأن الياء
 الأولى بلزوم الحركة لها قد صارت بمنزلة الصحيح نحو : شِعِمْتُ ، وَعَضِضْتُ
 فلما لزم إدغام نحو : شَمَّ وَعَضَّ ، كذلك لزم إدغام حي ، وعلى هذا قول
 الشاعر^(٣) :

(١) قرأ نافع وشعبة والبرقي ﴿وَيَحْيَى مِنْ حَيٍّ﴾ بإظهار الياء الأولى وكسرها فيصير ياءين
 الأولى مكسورة والثانية مفتوحة .

(٢) الكتاب ٣٩٦/٤ .

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص . انظر ديوانه ٧٨/ ، والكتاب ٣٩٦/٤ ، والمقتضب ١٨٢/١ ،
 واللسان (حيا) ٣٤٩/١٩ .

(١٩٩هـ) / ﴿وَإِذْ تَتَوَفَّى﴾ على تأنيث الملائكة وبالياء، لأنَّ تأنيثها غير حقيقي،
وللفصل، والملا جمع ملاءة وقد سبق مثله.

٧ - وبالفَتْحِ فِيهَا تَحْسِبُنَّ كَمَا فَشَا عَمِيماً وَقُلْ فِي النَّارِ فَاقِيهِ كَحُلَا
« كما فشاً » كما اشتهر وانتشر، وعميماً منصوباً على الحال من
الضمير في فشاً، لأنَّ المعنى ولا يحسبن المؤمنين الذين كفروا سبقوا، وقيل:
الفعل للذين كفروا، والتقدير: أنهم سبقوا فحذفت الموصول اكفاءً بالصَّلة،
ومثله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْيَرْقَ﴾^(١).

وفي قراءة ابن مسعود لأنهم سبقوا، وقيل: وقع الفعل على أنهم لا
يُعجزون على أن « لا » صلة، و« سبقوا » حال بمعنى سابقين أي: منفلتين،
وقيل: للمعنى ولا يحسبنهم الذين كفروا سبقوا، فحذفت الضمير لكونه
مفهوماً.

قال الزمخشري^(٢): « وهذه الأقاويل كلها متمحِّلة، وليست هذه القراءة
التي تفرد بها حمزة بنيرة ».

وقد غَلِطَ في إفراده حمزة رحمه الله بهذه القراءة كما ترى، ومع كونها
قراءة أهل الشام، ورواية حفص عن عاصم، فهي قراءة الحسن، وأبي
جعفر، وأبي رجاء، والأعمش، وطلحة، وابن عيص، وابن أبي ليلى، وإلى
قوله هذا أشار بقوله: « فشاً عميماً »

(١) الآية ٢٤ من سورة الروم.

(٢) انظر: تفسير الكشاف ٢/٢١١.

وفي النور ﴿لَا يَحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١)، قيل:
الفاعل (الرسول)، وقبله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^(٢).

وقيل: معناه لا يحسن الذين كفروا أنفسهم معجزين في الأرض، أولاً
يحسبهم الذين كفروا معجزين في الأرض، ثم حذف / الضمير الذي هو
المفعول الأول، ويجوز أن يكون (الذين كفروا) فاعلاً، و(معجزين)
مفعول، و(في الأرض) مفعول ثانٍ أي: لا تحسبوا أحداً يُعْجِزُ الله في
الأرض، والخطاب في قراءة التاء للتني ﷺ، والذين كفروا مفعول، وسبقوا
في موضع المفعول الثاني، وكذلك في النور، والمفعول الثاني [هناك
معجزين]^(٣).

٨ - وَإِنَّهُمْ أَفْتَحَ كَافِيًا وَاكْشَرُوا لَشَفَا بَةِ السَّلْمِ وَاكْشَرُوا فِي الْقِتَالِ فَطَبُ صِلَا
فتح ﴿إِنَّهُمْ﴾^(٤) على إسقاط اللام، أي: لأنهم لا يعجزون، أو على أن
«لا» لغوٌ كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا
يَرْجِعُونَ﴾^(٥)، والكسر على الاستثناف، وقد مضى الكلام في البقرة في
السلم^(٦)، وتفسير فطب صلا^(٧).

(١) الآية ٥٧ من سورة النور.

(٢) الآية ٥٤ من سورة النور.

(٣) في (ع) [هنا في معجزين].

(٤) الآية ٥٩ من سورة الأنفال.

(٥) الآية ٩٥ من سورة الأنبياء.

(٦) انظر: سورة البقرة البيت رقم (٦٢)، قرأ شعبة بكسر السين في السلم وغيره بالفتح،
وقرأ حمزة وشعبة: فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم في سورة الفتح بكسر السين والباء
بالفتح.

(٧) انظر: سورة المائدة البيت رقم (١٢).

فتح الوصيد شرح القصيد سورة الأنفال

٩ - وَثَانِي يَكُنْ غُصْنٌ وَثَالِثُهَا ثَبَوَى وَضَعْفًا يَفْتَحِ الضَّمُّ فَاشِيهِ نَفْسًا
١٠ - وَفِي الرُّومِ صَيْفٌ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ وَأَنْتَ إِنْ تَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسْرَى حُلَا حَلَا
«ثاني يكن» قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١).

«وثالثها» يعني هذه الكلمة يعني : ﴿فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾^(٢) ،
وتذكير الأول للفصل ، ولأنهم ذكور ، ولقوله : ﴿يَغْلِبُوا﴾ ، وكذلك تذكير
الثاني .

وأنته أبو عمرو لقوله : ﴿صَابِرَةٌ﴾ ، والثانيث على لفظ المائة ، والضَّعْفُ
والضَّعْفُ لَفْتَانِ ، وقد تقدّم .

ومعنى «أن تكون مع الأسرى» أي : أنته مصاحباً له ، والأسارى
مبتدأ ، و«حُلَا حَلَا» خبره ، وهو داخل في قوله^(٣) :

وَبِالْفُظِّ اسْتَغْنَى عَنِ الْقَيْدِ إِنْ حَلَا

قال أبو عمرو : والأخفش : الأسارى الذين شُدُّوا بِالْقَيْدِ ، والأسرى الذين
أَخَذُوا وَلَمْ / يَشُدُّوا بَعْدَ ، والذي يُعَوَّلُ عَلَيْهِ أَنَّ فَعِيلًا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ
جُمِعَ عَلَى فَعَلَى كَجَرِيحٍ وَجَرَحَى ، وَمَرِيضٍ وَمَرَضَى ، وَأَسِيرٍ وَأَسْرَى ، ثُمَّ
جُمِعَ عَلَى فَعَالَى حَمَلًا عَلَى كَسَالَى .

(١) الآية ٦٥ من سورة الأنفال .

(٢) الآية ٦٦ من سورة الأنفال .

(٣) البيت من الشاطبية برقم (٤٧) وأوله :

سَبَوَى أَحْرَفَ لَارِيَّةً فِي أَتْصَالِهَا

وباب فَعْلَان يجمع على فَعَالَى كسُكْرَان وسُكَارَى ، ثم جمع على فَعْلَى حملاً على أُسْرَى فقبل : كسلى لأنَّ الأسير والكسلان في معنى واحدٍ ، ومن الجمع على المشابهة قولهم : أسراء وقتلاء لشبهه في اللفظ بظريفٍ ، ومن التشبيه قولهم : مرضى ، وموتى ، وهلكى ، لأنها أسباب ابتلي بها في مريض ، وميت ، وهالك ؛ وقد سبق هذا .

١١ - وَلَا يَتَّبِعُهُمُ الْكُفْرُ فَرُّهُ وَبَكَهْفِهِ شَقَا وَمَعَا إِنِّي بِيَاءِينَ أَقْبَلَا
يقال : وَلِيَ كَذَا يَلِيهِ وَلَايَةٌ بالكسر ، ويقال : هو مَوْلَى بَيْنُ الْوَلَايَةِ بالفتح ، وكذلك إذا استعمل الوليُّ في معنى المولى قيل فيه : بَيْنُ الْوَلَايَةِ بالفتح أيضاً ، فالمعنى على الكسر : مالكم من توليهم من شيء ، وعلى الفتح : مالكم أن تكونوا مَوَالِي لهم ؟

ومعنى قوله : « فر » ^(١) إنَّ قوماً استبعدوا الفتح هنا ، وقالوا : إنما المعنى على الكسر ، قالوا : لأنَّ الولاية مصدر من قولهم : هو وليُّ بَيْنُ الْوَلَايَةِ .
« وبكهفه شَقَا » لأنهم قالوا : الفتح في الكهف أظهر ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ ﴾ ^(٢) من المولى ، فقال : « شَقَا » لأنَّ الكسر في الكهف صحيحٌ إذ الله مولى العباد ووليُّهم ، وأقبلا يجوز أن يتحمَّل ضمير الاثنين وضمير الواحد .

(١) قرأ حمزة ﴿ مالكم من ولايتهم ﴾ بكسر الواو وغيره بالفتح . وقرأ حمزة والكسائي

﴿ الولاية لله الحق ﴾ في الكهف بكسر الواو ، وقرأ غيرهما بالفتح .

(٢) الآية ٤٤ من سورة الكهف .

سورة التوبة

١ - وَيُكْسِرُوا أَيْمَانَ عِنْدَ ابْنِ غَامِرٍ وَوَحَّدَ حَقٌّ مَسْجِدَ اللَّهِ الْأَوَّلَا / للكسر وجهان :

(١٠١/٧)

أحدهما : أن يكون مصدراً آمنه يؤمنه إيماناً أي : لا يعطون إيماناً بعد الردة .
والثاني : أن يكون لا إسلام لهم ؛ والأيمان بالفتح جمع يمين وهو الحليف أي :
إيمانهم التي حلفوها ليست بإيمان كما قال^(١) :

..... فليس لمخضوبِ البنان يمينُ

بعده قوله :

وإن حَلَفْتَ لَا تَقْضُ الدَّهْرَ عَهْدَهَا

﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾^(٢) لأنه المسجد الحرام و﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ كقولهم :
هو يركب الدواب ويلبس الخرز أي : هذا الجنس ، أو يجعل كل بقعة منها
مسجداً .

٢ - عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ وَنَوْتُوا غَزِيرُ رِضَا نَصٌ وَبِالْكَسْرِ وَكَلَا
إنما قال : « صِدْقٌ » لأنَّ الألفش زعم أنَّ عشيرة لا تجمع العشائر ، ولا
يجمع بالالف والياء ، فقال : « صِدْقٌ » ، لأنَّ الأئمة قد جوزوا ذلك وإن كان
عشائر أكثر والإفراد ، لأنه واقع على الجمع فاستغنى به عنه لحقته ، وإنما قال :
« رضى نص » لأنَّ الابن إذا كان خيراً أو مضافاً إلى غير أبٍ وكان المخير عنه
متصرفاً فالتنوين ، وقد قالوا في (عزيز) : إنه منصرفٌ ، وفي ابن إنه خير
ومضافٌ إلى غير أب المخير عنه ؛ فقال : « رضى نص » لما ذكرته ، وفي ترك
التنوين ثلاثة أوجه :

(١) لا يعرف قائله وهو في الدر المنصون ٢٦/٦ .

(٢) الآية ١٧ من سورة التوبة .

إما أن يكون محذوفاً لالتقاء الساكنين ومنه^(١) :

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْحَسَنَاءِ

والثاني أن يكون صفةً ، والخبر محذوفٌ وهو نَبِيُّنا أو إمامنا ، والثالث أن يكون (عزيز) مبتدأ و (ابن) الخبر ، وترك التنوين لأنه لا ينصرف للعجمية والتعريف ، وقول أبي عبيد : هو أعجميٌ خفيف كنوح ، ولو ط / ليس بصحيح ، فإنه على أربعة أحرف ، وليس هو بتصغير أيضاً إنما هو اسم أعجمي جاء على هيئة المصغر [كسليمان]^(٢) جاء على مثال عثيمان وليس بمصغر ، وهذا هو الصحيح .

ويجوز أن يكون حملاً للخبر على الصفة لكونه أكثر ما يستعمل صفة ، وقد كان الأصل أن يُنَوَّنَ في الصفة كالخبر إلا أنه كثر استعماله ، ولأنَّ الصفة والموصوف شيء واحد فاطرد الحذف في الصفة وكثر ذلك فحمل الخبر عليه ، وأما مَنْ نَوَّنَ فإنه عنده عربيٌّ ، وبالكسر وكُلَّ لأنَّ الضمة في ابن ليست بلازمة .

٣ - يَضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ غَاصِمٌ وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُونَةً عَنْهُ وَاعْقِلَا
الهمز من قولهم : امرأة ضهياً ، وهو فَعِيلٌ عند الزَّجَّاج ، والهمزة مزيدة فيه عند غيره ، ولم يجعله الزَّجَّاجُ كغير قِيٍّ حيث اعتقد زيادة الهمزة فيه ، وجعله من غَرَقَ ، لأنَّ الهمزة في ضاهاً أصلٌ بإجماع ، وغيره يقول بعكس قوله : في كغير قِيٍّ ؛ وضهياً وضهياً والضحياء التي لا تُذْي لها ، والتي لا تحيض ، لأنها ضاهأت الرجال ، ويجوز أن يكون الأصل يَضَاهِيُونَ فاستثقلت الضمة على الياء فهمز ولم يحذف الياء ، قال أبو إسحاق^(٣) : المضاهاة في اللغة المشابهة ؛ والأكثر ترك الهمز .

(١) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه ٩٦ ، ومعاني القرآن للقراء ٤٣٢/١ .

(٢) في (ع) [كمسلمات] .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤٤٣/٢ .

٤ - يُضَلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَادِهِ صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا
لَمَّا كَانَتِ الْقِرَاءَةُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسَرَ الضَّادِ تُعْجِبُ الْمُعْتَزِلَةَ وَتَعْلَقُونَ بِهَا ،
قال في القراءة الأخرى : « ولم يخشوا هناك مضللاً » .

٥ - وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعَ وَصَالُهُ وَرَحْمَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَأَقْبَلَا

/ قد سبق ذكر التذكير والتأنيث في نظائر هذا ، والخفض في رحمة على (١٠٢/١)

معنى : أذن خير ورحمة ، والرفع على وهو رحمة ، أو على العطف على أذن .

٦ - وَيُعْفَى بَنُونَ دُونَ ضَمِّ وَقَاؤُهُ يُضْمُّ تُعَذَّبُ تَأَهُ بِالْثَوْنِ وَصَلَا

٧ - وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَاءٍ صَبَّ مَرْفُوعِهِ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اغْتَلَى

قراءة عاصم على البناء للفاعل ، وهو الله عز وجل ، والقراءة الأخرى على
البناء للمفعول ، وهو طريقة كلام الملوك والجبارين .

٨ - وَحَقٌّ بِضَمِّ السُّوءِ مَعَ ثَانٍ فَتَحِهَا وَتَحْرِيكُ وَرَشٍ قُرْبَةٍ ضَمُّهُ جَلَا

السوء بالضم العذاب ، كما قيل له : سيئة ، والسوء بالفتح ذم للدائرة ،
كقولك رجل سوء في ضد رجل صدق ، لأنها يذمها من دارت عليه .

قال القرءاء^(١) : « الفتح مصدر سَوَّاهُ سَوَاءً وَمَسَاءً ، والضم الاسم
كقولك دائرة البلاء والعذاب » .

وقال الأخفش^(٢) : دائرة الشر والهزيمة ، ولهذا ﴿ مَا كَانَ أَبُولُكُمْ أَمْراً

سَوْءاً ﴾^(٣) بإجماع ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنِّي السَّوْءَ ﴾^(٤) لأنه لامعنى للعذاب فيهما .

وَقُرْبَةٍ وَقُرْبَةٍ كَجُمُعَةٍ وَجُمُعَةٍ .

(١) معاني القرآن ٤٥٠/١ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٥٥٩ .

(٣) الآية ٢٨ من سورة مريم .

(٤) الآية ٦ من سورة الفتح .

٩ - وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكِيُّ يَجْرُ وَزَادَ مِنْ صَلَاتِكَ وَحَدَّ وَافْتَحَ التَّاشِدًا عَلَا
 ثبتت (من) في مصاحف^(١) أهل مكة دون سائر المصاحف ، والصلاة
 هاهنا بمعنى الدعاء ، وهو معنى مصدر يقع على القليل والكثير ، فلا يجمع
 والجمع لاختلاف أنواع الدعاء .

١٠ - وَوَحَدَ لَهُمْ فِي هُودَ تُرْجِي هَمْزُهُ صَفَا نَفَرٍ مَعَ مُرْجُونَ وَقَدْ حَلَا
 (ب/١٠٢) / والصلاة في هود بمعنى العبادة ، فيجوز فيه الإفراد ، لأنه يدل على
 الجمع فيغني عنه ، والجمع على معنى أعبادتك وقد تقدم أنَّ أرحأت وأرجيت
 لغتان ، ويقال منه : رجلٌ مرجئٌ ومُرجٍ ومُرجيٌّ إذا نسبته إلى المرجئة ،
 ويقال : المرجية أيضاً .

١١ - وَعَمَّ بِلَا وَوَالِدَيْنِ وَضَمَّ فِي مِنْ أَسَسَ مَعَ كَسَرَ وَبُنْيَانُهُ وَلَا
 كذلك هي ساقطة في مصاحف المدينة والشام^(٢) ، والمعنى على إثبات
 الواو عطفت قصة مسجد الضرار على ما تقدم من قصصهم ، وعلى حذفها
 وفيما يتلى عليكم الذين اتخذوا ، أو فيما نصيف من حديثهم ، ﴿وَأَسَسَ
 بُنْيَانَهُ﴾^(٣) على البناء للفاعل ، والمفعول ظاهر ، و«ولا» بالكسر متابعة .

١٢ - وَجُرْفٍ سَكُونِ الضَّمِّ فِي صَفْوٍ كَامِلٍ تَقَطَّعَ فَتَحَ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلَا
 جُرْفٍ وَجُرْفٍ لغتان ، وقيل : «جُرْفٍ» مخففٌ من جُرْفٍ ، يقولون :
 فلانٌ جُرْفٌ منهارٌ للذي لا رأي له ولا عقل ، ولا أحفر لك جُرْفاً أي : لا
 أغشك ، ﴿وَتَقَطَّعَ﴾^(٤) أصله تنقطع مثل : ﴿تَنْزُلُ الْمَلَكُ سَكَاةً﴾^(٥) وتقطع
 مبني للمفعول .

(١) انظر : المقنع / ١٠٤ .

(٢) انظر : المقنع / ١٠٤ .

(٣) الآية ١٠٩ من سورة التوبة .

(٤) الآية ١١٠ من سورة التوبة .

(٥) الآية ٤ من سورة القدر .

١٣ - يَزِيغُ عَلَى فَصْلِ يَرُونَ مُخَاطَبُ فَشْنَا وَمَعِي فِيهَا بِيَاءَيْنِ حُمْلًا

معنى قوله : «على فصل» أي : كاد فيها ضمير الشأن ، ففصل بينها وبين يزيغ وإلا فالفعل لا يلي كاد وشبهه سيبويه^(١) بقولهم : ليس خلق الله مثله ، فيكون يزيغ قلوبُ خير كاد ، ولك أن ترفع القلوب بكاد ، والتقدير : من بعد ما كاد قلوبُ فريقٍ منهم تزيغ ، والتأنيث على الجماعة ، والتذكير على الجمع ﴿تَرُونَ﴾^(٢) / أيها المؤمنون ، و﴿يَرُونَ﴾ بالياء للكفار .

(١/١٠٣)

(١) الكتاب ١/٧٠ .

(٢) الآية ١٢٦ من سورة التوبة .

سورة يونس

١ - واضْجَاعُ رَا كُلُّ الْفَوَاحِ ذِكْرُهُ جَمِي غَيْرَ خَفَضٍ طَاوِيَا صُحْبَةً وَلَا
مَنْ تَرَكَ إِمَالَةَ الْفَوَاحِ لَمْ يَتْرَكْهَا لِأَنَّهَا لَا تَجُوزُ ، إِنَّمَا فَحَمَهَا كَمَا يُفْخَمُ
سَائِرُ مَا تَجُوزُ إِمَالَتُهُ ، وَمَنْ أَمَالَهَا فَلِلْإِشْعَارِ بِأَنَّهَا أَسْمَاءُ ، وَلَيْسَتْ كَالْحُرُوفِ
الَّتِي لَا يَجُوزُ إِمَالَتُهَا نَحْوُ : (مَا) وَ (لَا) .

وقال الزجاج^(١) والكوفيون : هي مقصورة ، والمقصور تغلب عليه
الإمالة ، وقال الفراء^(٢) : لأنها ترجع في التثنية إلى الياء نحو : طَيَّانٌ وَحَيَّانٌ .
والمعول على ما قال سيبويه رحمه الله مِنْ أَنَّهَا أَسْمَاءُ لِمَا يُلْفِظُ بِهِ مِنَ الْأَصْوَاتِ
الْمُتَقَطِّعَةِ مِنْ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ ، فَكَافُ اسْمٍ كَه مِنْ كَتَبَ وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا .
والدليل على أَنَّهَا أَسْمَاءُ أَنَّهَا : تُتَعَتُّ ، وَتُعَرَّفُ ، وَتُنْكَرُ ، وَتُصَغَّرُ ،
وتُضَافُ ، وَيُخْبَرُ عَنْهَا .

أبو علي^(٣) : وإذا أمالوا يا في النداء نحو : يا زيد وإن كانت حرفاً فلأن
يميلوا يس أحذر ، ألا ترى أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ أَسْمَاءُ لِمَا يُلْفِظُ بِهِ .
وقال سيبويه^(٤) قال الخليل لأصحابه : كيف تُلْفِظُونَ بِالْكَافِ فِي لِكَ ،
وَالْيَاءِ فِي ضَرْبِ ؟

قيل : ياءٌ كافٌ ؛ قال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف ، وقال :
أقول كه به فهي أسماء لما يتقطع من الأصوات كما أَنَّ طَيْخَ اسْمٍ لَصَوْتِ
الصَّحْحِكِ ، وَغَاقِ اسْمٍ لَصَوْتِ الْغَرَابِ ، فَأُمِيلَتْ لِيُنْبَهَ عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءُ ، إِذْ

(١) لم أحده في كتابه معاني القرآن .

(٢) لم أحده في كتابه معاني القرآن .

(٣) الحجة ٤ / ٢٤٤ .

(٤) الكتاب ٣ / ٣٢٣ .

كانت الحروف لا تمال فلذِكْرُهُ حمى لا يصل أحدٌ إلى الطعن فيه ، و (الولا) (ب/١٠٣) / بالكسر المتابعة ، وقد سبق تفسيره .

٢ - وَكَمْ صُحْبَةٍ يَاكَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ وَهَذَا صِيفٌ رَضِيَ خُلُوعًا وَتَحْتُ جَنَى حَلَا
المعنى : وَكَمْ مِنْ صُحْبَةٍ أَسَالُوا يَاءَ كَافٍ أَيْ : الْيَاءُ الَّتِي فِي كَهْيَعَصَ ،
وَالْخُلْفُ عَنِ السُّوسِي .

قال أبو عمرو : قرأت على فارس بإمالة فتحة الهاء والياء جميعاً للسوسى ،
وعلى أبي الحسن كأي غمر بإمالة الهاء دون الياء .

«وتحت» يعني الهاء من طه ، وقيل : أُمِيلَتِ الْهَاءُ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (هَا)
التي للتنبيه ، والياء للفرق بينها وبين ياء التي للنداء .

٣ - شَفَا صَادِقًا حَمَ مُخْتَارُ صُحْبَةٍ وَبَصْرٍ وَهُمْ أَذْرَى وَبِالْخُلْفِ مَثَلًا
«شفا صادقاً» مِنْ جُمْلَةِ التَّرْجُمَةِ السَّابِقَةِ فِي الْهَاءِ مِنْ طه ، وَحَمَ مُبْتَدَأٌ ،

و«مختارُ صحبة» الخير ، «وبصرٍ وهم» يريد وبصر مع مختار صحبة أسالوا ،
واختاروا إمالة (أدري) أينما وقع وكيف ما جاء ، والخلف عن ابن ذكوان .

قال أبو عمرو : قرأت من طريق ابن الأخرم ، ومن طريق عبد الله بن
الحسن ، عن أصحابه ، عن الأخفش بإمالة فتحة الرءاء مِنْ قَوْلِهِ :

﴿أَدْرَاكَ﴾^(١) ، وَ﴿أَذْنُكُمْ بِهِ﴾^(٢) حَيْثُ وَقَعَا^(٣) ، وَقَرَأْتُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ
الْبَاقِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنِ الْأَخْفَشِ بِإِمَالَةِ ﴿وَلَا أَذْنُكُمْ بِهِ﴾^(٤) فِي يُونُسَ لَا

غَيْرَ ، وَبِالْفَتْحِ فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ .

وأقرأني الفارسي ، عن النقاش ، عن الأخفش بالفتح في يونس وغيرها .

(١) الآية ٣ من سورة الحاقة وغيرها .

(٢) الآية ١٦ من سورة يونس .

(٣) مثل (وما أدراك) .

(٤) الآية ١٦ من سورة يونس .

٤ - وَذُو الرِّاءِ لَوَزْشٍ بَيْنَ بَيْنٍ وَنَافِعٌ لَدَى مَرِّمٍ هَائِياً وَحَا جِيْدُهُ حَلَا
ذو الرِّاءِ أراد ما فيه الرِّاء نحو: (المر) وكذلك (حم) أماله ورش مع

/ أبي عمرو بين بين ، وأمال قالون معه الهاء ، والياء مِنْ (كهيعص) . (١٠٤/د)

٥ - نُفْصَلُ يَا حَقَّ غَلَا سَاجِرٌ ظُبَى وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَافَقَ الْهَمْزُ قُنْبُلَا

يريد يا ﴿ يفصل ﴾ « يا حق غلا ساجر ظبي » ^(١) ، لأنَّ قبله ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ﴾ ^(٢) وَنُفْصَلُ بالنون التفتات « ساحر » ^(٣) مما استغني فيه باللفظ عن القيد ، وظُبَى السيف ، والسهم ، والسينان جِدَّةُ أي : ذو ظُبَى ، أو جعله نفس الظبي مبالغةً ، والمراد بذلك حمايته من الطعن .

« وحيث ضياء » ^(٤) أي : وحيث وقع ضياء .

وأصل ضياء ضواء فقلبت الواو لانكسار ما قبلها ، وضياء بالهمز لأنه أخرت العين إلى موضع اللام وقُدِّمَت اللام إلى موضعها فصارت الياء طرفاً بعد ألف زائدة فقلبت همزة كسقاء ، أو رجعت عين الفعل حين أخرت إلى أصلها لزوال الموجب لقلبها ياء فقلبت الواو همزة كدعاء .

وضياء جمع ضَوْءٍ كسَوَاطٍ وسَيَّاطٍ ، أو مصدر كضياء يضيء ضياء كقيام قياماً ، وكونه جمعاً في قراءة القلب والهمز أولى ، لأنَّ المصدر يجري على فعله في الاعتلال والصحة .

(١) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو وحفص ﴿ يفصل الآيات ﴾ بالياء ، وقرأ الباقر بالنون .

(٢) الآية ٥ من سورة يونس .

(٣) قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ﴾ قرأ ابن كثير والكوفيون بسين مفتوحة وألف بعدها

وكسر الحاء في (لساحر) ، وقرأ غيرهم بكسر السين وسكون الحاء .

(٤) قرأ قبل ﴿ ضياء ﴾ حيثما جاء بهمزة مفتوحة بعد الضاد بدلاً من الياء .

فإذا لم يكن في الفعل هذا القلب والتغير لم ينبغ أن يكون في المصدر ،
وكونه مصدراً على القراءة الأخرى جيداً ، ويجوز أن يكون جمعاً كحَوْضٍ
وحِياضٍ ، والمعنى ذات ضياءٍ وذا نورٍ ، أو جعلهما نفس الضياء ونفس النور
مبالغة لكثرة ذلك فيهما .

٦ - وفي قُضِيَ الْفَتْحَانِ مَعَ أَلْفٍ هُنَا وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ كُمَلَا
والتعليل في هذا البيت ظاهر^(١) .

٧ - وَقَصُرْ وَلَا هَادٍ بِخُلْفٍ زَكَاً وَفِي الْـ / أبو عمرو ، وقرأ يعني البري ﴿وَلَا أَذِّنْ لَكُمْ بِهِ﴾^(٢) بآلفٍ بعد اللام ،
(١٠٤/ب) وكذلك ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٣) غير أنه لا يُطَوَّلُ تمكينها على أصله فيما
كان من كلمتين ، وأقراني الفارسي ، عن النقاش ، عن أبي ربيعة عنه في
الموضعين بغير ألفٍ بعد اللام مثل قبل سواء .

«وبالحال أولاً» يعني لا قسم قيل : معناه لأننا أقسم ، ولم يقل : لا
قسمن ، لأنَّ النون الثقيلة تدخل للتأكيد والاستقبال ، وقال قومٌ : يجوز أن
يكون مستقبلاً ، لكن جاز حذف النون وإبقاء اللام كما حذفوا اللام وأبقوا
النون في قوله^(٤) :

وَقَتِيلَ مُرَّةً أَتَارَنَ فَإِنَّهُ فَرِغَ ؛ وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يُثَارِ

(١) قوله : ﴿لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ قرأها ابن عامر بفتح القاف والضاد وألفٍ بعدها و(أجلهم) بنصب اللام وقرأ غيره من اللفظ .

(٢) الآية ١٦ من سورة يونس .

(٣) الآية ١ من سورة القيامة .

(٤) البيت لعامر بن الطفيل ، وهو في الحماسة ٥٥٨/٢ ، وهو من شواهد المعنى برقم ٨٨٧ ،
وخزانة الأدب ٢١٦/٤ .

كذا أنشده أبو علي^(١) :

..... لم يُنَار

والقصيد الذي منها هذا البيت دالية وهو سهو من أبي علي، وإنما هو :

..... وإن أخاهم لم يقصِد

قال الشيخ : لا يصح فيه معنى الاستقبال، وأما ﴿ولا أذن لكم

به﴾^(٢) فعلى ولو شاء لأدراكم .

٨ - وخاطبَ عمَّا يُشركُون هنا شذًّا وفي الروم والحرفين في النحل أولاً

الخطاب لأنَّ قبله : ﴿أتنبئون الله﴾^(٣)، والغيبة على أنَّ الخطاب انتهى

عند قوله ﴿ولا في الأرض﴾^(٤) ثم قال تعالى : ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا

يُشركُونَ﴾^(٥)، وكذلك الذي في النحل والروم^(٦)، لأنَّ قبله ﴿هل من

شركائكم﴾^(٧) فالخطاب على ذلك، والغيبة على ما تقدّم .

[و«أولاً» منصوبٌ على الظرف والتقدير : وفي الحرفين الواقعين في

النحل في الأول، ويجوز نصبه على الحال من الحرفين]^(٨) .

(١) الحجة ٦/ ٣٤٤ .

(٢) الآية ١٦ من سورة يونس .

(٣) الآية ١٨ من سورة يونس .

(٤) الآية ١٨ من سورة يونس .

(٥) الآية ١٨ من سورة يونس .

(٦) (١) (٤٠) .

(٧) الآية ٤٠ من سورة الروم .

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ش، ع) .

٩ - يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى مَتَاعَ سِوَى حَفْصٍ يَرْفَعُ تَحْمَلًا / ﴿يَنْشُرُكُمْ﴾^(١) كما قال : ﴿بَشِّرْ تَنْتَشِرُونَ﴾^(٢) ، ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) ، وهي قراءة زيد .

ويسيركم ظاهر ، ورفع (متاع الحياة) على أنه خير مبتدأ ، والمبتدأ (بغيركم) ، و (على أنفسكم) صلة ، وأنفسكم بمعنى رسول من أنفسكم أي : إنما بغيركم على جنسكم متاع الحياة الدنيا الذي لا بقاء له ، أو يكون المبتدأ محذوفاً أي : هو متاع ، وعلى القراءة الأخرى (بغيركم) مبتدأ ، و (على أنفسكم) الخبر ، و (متاع الحياة الدنيا) مصدر مؤكّد أي : يتمتعون متاع الحياة الدنيا .

١٠ - وَإِسْكَانٌ قِطْعًا دُونَ رَبِّهِ وَرُودُهُ وَفِي بَاءِ تَبْلُو التَّاءُ شَاعَ تَنَزُّلاً قَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾^(٤) : بسواد من الليل^(٥) ؛ قال الشاعر^(٦) :

افتحي الباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم
وأهل اللغة يقولون : القطع ظلمة آخر الليل ؛ وقال بعضهم : طائفة من الليل ؛ و (مظلماً) صفة لقطع ، و ﴿قِطْعًا﴾^(٧) جمع قِطْعَةٍ ، ومظلماً حال من الليل ، والعامل فيه ما تعلق به الجار والمجرور ، و ﴿تَبْلُوا﴾^(٨) بالتاء من الاختبار ، و ﴿تَتْلُوا﴾ من التلاوة ، أو من التلو وهو الإتيان .

(١) الآية ٢٢ من سورة يونس .

(٢) الآية ٢٠ من سورة الروم .

(٣) الآية ١٠ من سورة الجمعة .

(٤) الآية ٨١ من سورة هود .

(٥) معاني القرآن للأخفش ٥٦٨/٢ .

(٦) البيت لعبد الرحمن بن الحكم أو زياد الأعجم وهو في اللسان (قطع) ١٠/١٥٥ ، والدر المصون ١٨٧/٦ .

(٧) الآية ٢٧ من سورة يونس .

(٨) الآية ٣٠ من سورة يونس .

١١ - وَيَا لَا يَهْدِيكُمْ صَبِيًّا وَهَاهُ نَلْ وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخَفَّفَ شَلْشَلَا

١٢ - وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعَ النَّاسَ عَنْهُمَا وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلَا

أصل يَهْدِي^(١) بكسر الهمزة والمدغم يهتدي إلا أنه لما أدغمت التاء منه في

الدَّالِ اجتمع ساكنان الهمزة والمدغم فكسر الهمزة لاجتماعهما، وَمَنْ كسر الياء

فعلى الإتيان، وَمَنْ فتح الهمزة ألقى حركة التاء عليها عندما / أدغمها في (ب/١٠٥)

الدَّالِ، وَمَنْ أخفى الحركة نُبّه على أنها ليست بأصلية وفُرّ من اجتماع

الساكنين، فَأَتَى ببعض الحركة في الهمزة، وَمَنْ خَفَّفَ فهو من هَدَى يَهْدِي

بمعنى اهتدى.

الكسائي هَدَيْتُ الطريق بمعنى اهتديت غيره: هَدَيْتُ فلاناً فهدي بمعنى

اهتدى، وقوله: «وَخَفَّفَ شَلْشَلَا» إما أن يكون جعل الصفة مصدراً

كقوله^(٢):

..... ولا خارجاً مِنْ فِي زور كلام

أو يكون وخفف في القراءة في حال خفته في الرسم، لأنه كذلك كُتِبَ،

وهذا كما تقول: ضربتُ زيداً مضروباً إذا تقدّم ضربك ضرباً.

وقوله «عنهما» راجع إلى شلشلا، و﴿تَجْمَعُونَ﴾^(٣) بالتاء مخاطبة

للكفار، و﴿يَجْمَعُونَ﴾ إخبار عنهم، ومُلا جمع ملاءة وقد سبق.

(١) قوله تعالى ﴿أَمِنْ لَا يَهْدِي﴾ قرأ شعبة بكسر الياء والهمزة، وحفص بفتح الياء وكسر

الهمزة، وقالون وأبو عمرو يقرآن بفتح الياء واحتلاس فتحة الهمزة ولقالون وجه آخر إسكان

الهمزة، وقرأ ورش وابن كثير وابن عامر بفتح الياء وفتح الهمزة. وحمزة والكسائي قرأ

بتخفيف الدال وسكون الهمزة وفتح الياء.

(٢) صدره: «على حيلة لا أشتم الدهر مسلماً»

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ٧٦٩، والمقتضب ٢٦٩/٣، وابن يعيش ٥٩/٢.

(٣) الآية ٥٨ من سورة يونس.

١٣ - وَيَعْرَبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعَ سَيِّئًا رَسَا وَأَصْفَرَ فَاَرْفَعَهُ وَأَكْبَرَ فَيَصَلَا

عَرَبَ الشيء يَعْرَبُ وَيَعْرَبُ^(١) إذا نأى وغاب فهما لغتان ؛ ومنه الأرض العازبة ، والروض العازب البعيد ، والوجه في رفع (ولا أصغر) الابتداء فهو كلامٌ مستقلٌ بنفسه ، والنصب على نفي الجنس .

وقال أبو علي^(٢) : « في الرفع هو حملٌ على موضع الجار والمجرور في (من مثقال) وهو رفع كما في كفى بالله ، وقال في النصب : إنه معطوفٌ على لفظ مثقال ، أو ذرة إلا أنه لا ينصرف للصفة والزنة » ، وتابعه على ذلك الجميع فيصير التقدير على ذلك : لا يعرب عنه شيءٌ إلا في كتاب ؛ وهذا فاسدٌ .

« وفيصلاً » حالٌ من الفاعل في ارفعه أي : حاكماً في ذلك فيصلاً .

١٤ - / مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السُّحْرِ حُكْمٌ تَبَوُّءًا بَيًّا وَقَفَرٌ خَفِصٌ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلَا (١٠٦/١)

الاستفهام هنا يحتمل التقرير ، ويحتمل الاستعظام والإنكار ، كقوله تعالى : ﴿أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾^(٣) ، وكقوله ﷺ^(٤) : « آلبر بهن » .

(١) قراءة الكسائي في ﴿ يعرب ﴾ بكسر الزاي ، فتكون قراءة الباقيين بالضم ، وقرأ حمزة ولا أصغر ولا أكبر برفع الراء في هذه السورة فقط ، وقرأ الباقيون بالنصب .

(٢) الحجة ٢٨٥/٤ .

(٣) الآية ٦٢ من سورة الأنبياء .

(٤) تلمذة الحديث : قالت عائشة : كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان ، فكنيت أضرب له خيلاء فيصلي الصبح ثم يدخله ، فرأت زينب ابنة جحش الخبياء ، فضربت خيلاء آخر فلما أصبح النبي ﷺ رأى الأعبية ، فقال : ما هذا ، فأخبر ، فقال النبي ﷺ آلبر تُرَوَّن بهن . انظر : صحيح البخاري . كتاب الصوم . باب اعتكاف النساء . ٣٤٥/١ .

وما في القراءة الأخرى بمعنى الذي ، والسَّحَر خيره ، وأما (تبويأ) فقال أبو عمرو : أخبرنا محمد بن علي ، أخبرنا ابن مجاهد ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي مسلم ، عن أبيه حفص : أنه كان يقف على قوله : ﴿ تَبَوَّءَا ﴾^(١) بياء مفتوحة بدلاً من الهمزة ، وكذلك روى هبيرة عنه ، قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي غسان ، حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم ، قال : سألت أبا العباس الأشناني عن الوقف كما روى هبيرة ، فأنكره ولم يعرفه ، وقال لي : الوقف مثل الوصل ؛ قال أبو عمرو : وبذلك قرأت وبه آخذ .

١٥ - وَتَتَبَعَانِ النَّوْنُ خَفَّ مَدًّا وَمَا جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثْقَلًا « خَفَّ » مَدَّاهُ لِأَنَّ النَّاطِقَ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ أَقْصَرَ مَدًّا مِنَ النَّاطِقِ بِالشَّدِيدَةِ ،

وهي نون التأكيد الخفيفة ، وإنما كُسِرَتْ لالتقاء الساكنين ، واختير لها الكسر تشبيهاً بنون رجلان ، وتفعلان ؛ وكذلك الكسر في الشديدة .

وسيويه^(٢) والكسائي لا يريان في نحو : لا نقوما إدخال النون الخفيفة ، لأنها ساكنة وقبلها الألف ، ولا يجوز حركتها لأنها غير واجبة ، وأجاز الفراء ويونس إدخالها في ذلك ساكنة نحو : اضربان ولتضربان زيدا وشبهاه فالتقت حلقتهما البطان .

ولا يمنع ما قالوا فإنَّ تمكين الألف يقوم مقام الحركة .

[ويجوز أن تكون هذه هي النون التي هي علامة رفع الفعل ، وألا تكون (لا) نهياً أي : ولستما تتبعان ، أو تكون في موضع الحال فاستقيما غير

(١) الآية ٨٧ من سورة يونس .

(٢) الكتاب ٥٠٩/٣ .

(١٠٦/ب) متبعين^(١) ولا يمتنع الكسر / كما كسرت الشديدة إجماعاً هذا هو القياس ، وما حكى النحويون كسرهما أعني الخفيفة عن العرب ، ويجوز أن تكون هذه هي النون التي هي علامة رفع الفعل وأن لا تكون (لا) نهياً أي : ولستما تتبعان ، أو تكون في موضع الحال فاستقيما غير متبعين .

و (ماج) معناه اضطرب ، وفيه ضمير يعود إلى تتبعان بالفتح يعني في الباء ، (والإسكان) يعني في التاء (قبل) لأنها قبل الباء ، (مثقلاً) يعني : في النون ، ولم يذكر هذا الاضطراب في التيسير ، وقال في غيره : وقد ظنَّ عامة البغداديين أنَّ ابن ذكوان أراد تخفيف التاء دون النون ، لأنه قال في كتابه التخفيف ولم يذكر حرفاً بعينه ، قال : وليس كما ظنُّوا ، لأنَّ الذين تلقوا ذلك أداءً ، وأخذوه منه مشافهةً أولى أن يُصَّار إلى قولهم ويُعتمد على روايتهم ، وإن لم يَقَوْ ذلك في قياس العربية ، ولا اطرَد في اللغة ، مع أنَّ القراءة سنة تتبع .

قال ابن أشته : كان ابن مجاهد يحسب أنَّ ابن ذكوان عني بروايته خفيفة التاء من تتبعان ، وليس كما حسب ، وكذلك قال ابن مجاهد في كتابه وأحسب ابن ذكوان عني بروايته خفيفة يعني التاء من تتبع ، فإن كان ذلك فقد اتفق هو وهشام في النون ، وخالفه هشام في التاء ، وإلى هذا أشار بقوله : « مثقلاً » لأنَّ تخفيف النون علَّلَ باستثقال تشديده مع تشديد التاء ، فإذا خفف التاء لم يبق إلا تشديد النون .

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

- ١٦ - / وفي أنه اكسِرَ شافِياً وبُتِرَهِ وَنَجْعُلُ صِيفَ وَالْحِفِّ نُنْجِ رِضَى عَلَا (ب/١٠٧)
- ١٧ - وَذَلِكَ هُوَ الثَّانِي وَنَفْسِي يَأُوهَا وَرَبِّي مَعَ أَجْرِي وَإِنِّي وَلِي حُلَا
- إنما قال : « شافياً » لأنه استثناف إخبار ، وهو بدلٌ من آمنتُ ، والفتح على حذف الباء التي هي صلة الإيمان ، وقيل في الكسر لأنه آمنت في معنى قلتُ ، ونجعل بالتون لأنَّ قبله ﴿ كَشَفْنَا ﴾^(١) ومنعنا ، وبالياء لأنَّ قبله ﴿ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ ﴾^(٢) ، وننحي المختلف فيه هو قوله : ﴿ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) وقد سبق القول في ذلك^(٤) ، وإنَّ أنجي ونجى سواء ؛ وإنما قال : « رضاً علَا » لأنَّ منهم من اختار التشديد لما يفيد من معنى التكثير ، والوقف عليه على رسمه في المصحف بغير ياء^(٥) ، وعُلا جمع عُليا .

(١) الآية ٩٨ من سورة يونس .

(٢) الآية ١٠٠ من سورة يونس .

(٣) الآية ١٠٣ من سورة يونس .

(٤) انظر سورة الأنعام البيت رقم (١٤) .

(٥) انظر : المفتح / ١٠١ .

سورة هود

١ - وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقٌّ رُؤَاتِهِ وَيَادِي بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلَا
﴿ أَنِّي ﴾ بِالْفَتْحِ أَي: أَرْسَلْنَاهُ بِأَنِّي أَي: مُلْتَبِسًا بِأَنِّي ، ﴿ وَأَنْ لَا
تَعْبُدُوا ﴾ بَدَلٌ مِنْهُ ، وَالْكَسْرُ عَلَى أَرْسَلْنَاهُ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا فَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي .

وَيَادِي بِالْهَمْزِ أَوَّلُ الرَّأْيِ وَبَدُوهُ وَيَادِي إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَخْفَفًا مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ
يَكُونَ مِنْ بَدَأَ إِذَا ظَهَرَ ، وَهُوَ عَلَيْهِمَا مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ وَقَدْ حَدُوثُ أَوَّلِ
رَأْيِهِمْ ، أَوْ وَقْتُ حَدُوثِ ظَاهِرِهِ ، فَحُذِفَ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

٢ - وَمِنْ كُلِّ نَوْءٍ مَعْقَدٍ أَفْلَحَ عَالِمًا فَعُمِّيَتْ اضمُّمُهُ وَثَقُلَ شِدَا عَلَا
« مِنْ كُلِّ » بِالتَّنْوِينِ أَي: « مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَوْجَيْنِ » ، وَهُوَ مَفْعُولُ

(اِحْمَلْ) ، وَ(اِثْنَيْنِ) / تَأْكِيدُ ، (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ) مُضَافٌ ، وَ(اِثْنَيْنِ) (ب/١٠٧)
مَفْعُولُ اِحْمَلْ ، فَعُمِّيَتْ أُخْفِيَتْ ، وَعُمِّيَتْ خَفِيَتْ ، وَاسْتَعِيرَ الْعَمَى لِلْبَيِّنَةِ إِذَا لَمْ
[يُهْتَدَى] ^(١) بِهَا لِكُونِهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَعْمَى فِي كَوْنِهِ لَا يَهْدِي كَمَا اسْتَعِيرَ لَهَا الْبَصَرُ
فِي وَصْفِهَا بِأَنَّهَا مُبْصِرَةٌ وَبُصِيرَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ^(٢)
الْقُرْءَاءُ ^(٣) عَمِيَ عَنِّي الْخَيْرُ وَعُمِّيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

٣ - وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا بُنَيَّ هُنَا نَصْرٌ وَفِي الْكُلِّ غَوْلًا

٤ - وَآخِرُ لِقَمَانِ يُؤَالِيهِ أَحْمَدُ وَسَكَنَهُ زَالِكٌ وَشَيْخُهُ الْأَوَّلَا
الْمَجْرَى مَصْدَرُ أَجْرَى إِجْرَاءً وَمُجْرَى وَالْمَجْرَى مَصْدَرُ جَرَى جَرِيًّا
وَمَجْرَى ، وَيَأْبَنِي بِالْفَتْحِ أَصْلُهُ يَأْبُنِي بِالْفَرْقِ أُبْدِلْتُ مِنْ يَاءٍ الْإِضَافَةِ ثُمَّ حُذِفَتْ
لِسُكُونِ الرَّاءِ ، وَيَأْبَنِي بِالْكَسْرِ أَصْلُهُ يَأْبَنِي ثُمَّ حُذِفَتْ الْيَاءُ لِذَلِكَ أَوْ حُذِفَتْ فِي

(١) الْأَصْلُ [يَهْتَدَى] وَهُوَ سَهْوٌ .

(٢) الْآيَةُ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْقُرْءَاءِ ١٢/٢ .

النداء، [كما قالوا: يا غلام ويا عباد لكثرة الاستعمال، وبقيت الباء قبلها على كسرتها لتدل عليها، ويحتمل الفتح أن يكون على الندبة^(١)، والأصل يا بنيّاه ثم حُذِفَ وترك مفتوح الباء ليدل على الألف المحذوفة، أو استثقل الكسر مع الباء ففتح. وقيل: ثقل اجتماع الباءات والكسرات فأبدل من الكسرة التي قبل ياء الإضافة فتحة، فانقلبت الياء ألفاً، ثم حذفت الألف كما تحذف الياء في النداء وبقيت الفتحة تدل عليها]^(٢).

قال المازني: وَضَعُ الألف مكان الياء مطرُود في النداء، وأجاز يا زيدا أقبل في يازيدي، أبدل من كسرة الدال فتحة، ومن الياء ألفاً، وقد فعلوا ذلك في غير النداء، / قالوا في جارية: جاراه، وفي ناصية ناصاة، ومن أسكن الياء فلأنه حذف ياء الإضافة ولام الفعل بقيت ياء التصغير، لأن فيه ثلاث ياءات: ياء التصغير، ولام الفعل المحذوفة من ابن، فإن أصله بنو، أو بني، والتصغير يرد الأصل ويوجب ياء التصغير قلب الواو ياءً إن قلنا أصله بنو، والمغايرة في الفتح والكسر للجمع بين اللغتين، وقراءة البري جمعت اللغات الثلاث.

٥ - وفي عَمَلٍ فَتَحْ وَرَفَعْ وَنَوُّوا وَغَيْرِ ارْفَعُوا إِلَّا الْكِسَانِيَّ ذَا الْمَلَأِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ عَمَلٌ ﴿١٠٩﴾ جعل عملاً مبالغة كقوله^(٤):

..... فإنا هي إقبال وإدبار

أوهو ذو عمل أي: إنما أهلك من عمل بعملك، أو تكون الهاء للنداء

(١) سوى حمزة والكسائي وحفص قرؤوا بضم ميم مجراها فتكون قراءة هؤلاء الثلاثة بفتحها.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع).

(٣) الآية ٤٦ من سورة هود.

(٤) عجز البيت للحنساء، وصدده: «ترنح مارتعت حتى إذا أذكرت»

ديوان الحنساء ٤٨، والكتاب ٣٣٧/١، والخزانة ٢٠٧/١ وقد تقدم.

[أي] ^(١): إِنَّ نَدَاءَكَ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ، وَعَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ أَي: عَمِلَ عَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ، وَذَا الْمَلَأَ أَي: ذَا الْإِتْبَاعِ الْأَشْرَافِ، أَوْ تَابِعِ الْمَلَأَ، يَرِيدُ مِنْ أَحَدِهِمْ الْعِلْمَ.

٦ - وَتَسْأَلُنِ خِيفُ الْكَهْفِ ظِلَّ حِمَى وَهَآ هُنَا غُصْنُهُ وَاقْتَحِ هُنَا نُورَهُ دَلَا الْأَصْلُ فَلَا تَسْأَلُ ^(٢)، فَالتَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ وَإِثْبَاتُ الْيَاءِ عَلَى أَنَّ التَّوْنَ وَالْيَاءَ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ، كَمَا تَقُولُ: لَا تَعَذِّبْنِي؛ وَحُذِفَ الْيَاءُ مِنْ ذَلِكَ لِلْإِسْتِغْنَاءِ بِالْكَسْرِ الدَّالَّةِ عَلَيْهَا، وَفَلَا تَسْأَلُنِ بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ وَفَتْحِهَا، لِأَنَّهَا تَوْنُ التَّأَكِيدِ الثَّقِيلَةِ الَّتِي فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ؛ فَإِنْ وَلَيْتَهَا يَاءُ الْإِضَافَةِ كُسِرَتْ، وَعَلَى ذَلِكَ ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ ^(٣) [٧٠] فِي الْكَهْفِ، وَ﴿فَلَا تَسْأَلُنِ﴾ ^(٤) [٤٦] هُنَا اجْتِزَاءً بِالْكَسْرِ عَنْهَا، وَقَوْلُهُ: «وَهَاهُنَا غُصْنُهُ» بِخُرُوجِ ابْنِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ.

٧ - وَيَوْمَئِذٍ مَعَ سَالٍ فَاقْتَحِ أَتَى رِضًا وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ التَّوْنُ ثُمْلًا وَفِي النَّمْلِ ﴿مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ ^(٥)، وَفِي سَالٍ ﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ﴾ ^(٦) وَالْفَتْحُ / وَالْكَلِمَةُ فِي مَوْضِعِ حَقْضٍ، لِأَنَّ يَوْمَئِذٍ مَعَزَلَةٌ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ قَبْلِ الْإِضَافَةِ، لِأَنَّ الْمُضَافَ يَكْتَسِبُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْبِنَاءَ وَالْإِعْرَابَ، إِذَا كَانَ الْمُضَافُ مِنَ الشَّائِعَةِ نَحْوُ: يَوْمٍ، وَحِينَ، وَقَبْلَ، فَيُشَبِّهُ

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٢) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَوْفِيُّونَ فَلَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ فِي الْكَهْفِ بِتَخْفِيفِ التَّوْنِ، وَقِرَاءَةُ الْبَاقِينَ بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَوْفِيُّونَ فَلَا تَسْأَلُنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ هُنَا بِتَخْفِيفِ التَّوْنِ، الْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِفَتْحِ التَّوْنِ الْمَشْدُودِ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِكَسْرِهَا مَشْدُودَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا مُخَفَّفَةً فِي هَذِهِ السُّورَةِ.

(٣) الْآيَةُ ٧٠ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ.

(٤) الْآيَةُ ٤٦ مِنْ سُورَةِ هُودَ.

(٥) الْآيَةُ ٨٩ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.

(٦) الْآيَةُ ١١ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ.

بهذا الشياخ الأسماء المبنية الشائعة نحو: أين وكيف ، ولو كان مخصوصاً نحو:
 رجل لم يَحْزُ البناء ، ومن ذلك ^(١) :
 على حين عاتبت المشيب على الصبا
 ونحو ^(٢) :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت
 ﴿مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ ^(٣) فاكسب منه البناء كما اكتسب منه
 التعريف

والتكثير ، ومعنى الاستفهام والجزاء في نحو : غَلامٌ مِّنْ تَضْرِبٍ ، وغَلامٌ مِّنْ
 تَضْرِبٍ اضْرِبُهُ ، والنفي نحو : ما أخذتُ باب دار أحدٍ . هذا كله قول أبي
 علي رحمه الله ^(٤) ، ومعنى قوله : قال وهو ظرفٌ في المعنى يعني : يوم كُسِرَا
 وفتح ، والكسر فيه لأنه اسمٌ مُعَرَّبٌ انجَرَ بالإضافة ، ولم يلزم بناؤه لإضافته
 إلى المبني لما لم يلزم الإضافة المضاف ودليل ذلك قولك : ثوبٌ خَزٌّ ، ودارٌ
 زِيدٌ ؛ فتعَرَّبُ لا غير وإن كان الاسمان عملاً بمعنى الحرف ولكن لم يلزمهما
 البناء كما لزم ما لم يتفك عنه معنى الحرف نحو : أين وكيف ، قال : وأما
 الكسر في إذ فلأجل الثقاء الساكنين ، لأنَّ إذ حكمها أن تضاف إلى الجملة
 من الابتداء ، والخير فلما اقتطعت عنها الإضافة نُوتت ليدل التنوين على قطع
 الإضافة كما دلَّ على انقضاء البيت في :

(١) صدر البيت للناطقة الذياني وتمتته : « وقلت ألما تصح والشيب وازرع » . انظر : ديوانه
 ٣٨ ، والبحر المحيط ٢٠٣/٥ ، والمغني ٥١٧/٢ .

(٢) صدر البيت لأبي قيس بن الأسلت وتمتته : « حماسة في غصون ذات أوقال » . انظر :
 الكتاب ٣٦٩/١ ، ابن الشجري ٤٦/١ ، والخزانة ٤٥/٢ ، والسان (وقل) ٢٦١/١٤ .

(٣) الآية ٢٣ من سورة الذاريات .

(٤) الحجة ٣٤٩/٤ .

(١) الذرْفَن

(٢) والعنابن ...

(٣) أو عساكن

فكسرت الذال لسكونها / وسكون التنوين .

(١٠٩/١)

قال : والتنوين يجيء في كلامهم على ضروبٍ هذا والذي يدخل على مبني فيفصل بين نكرته ومعرفته ، كغاقٍ ، وغاقٍ ولا يجوز أن يكون هذا هو التنوين في رجلٍ وفرسٍ ، لأنَّ هذا لا يدخل إلا الأسماء المتمكنة وقد يمتنع من بعضها وهو مالا ينصرف ، ومن ذلك التنوين الذي في مسلماتٍ ونحوه من جمع المؤنث ليس هو أيضاً على حدِّ الذي في رجلٍ إذ لو كان كذلك لسقط من ﴿فَإِذَا أَقْبَضْتُم مِّنْ عَرَفْتٍ فَادْكُرُوا﴾^(٤) .

قال : وأما تنوين ﴿مِّنْ فَرْعٍ﴾^(٥) وتنكيره فلائنه لما جاء الفزع الأكبر دل ذلك على ضروبٍ منه ، فإذا نوِّن وقع الأمن من جميع ذلك أكبره وأوسطه وأدونه ، والفتحة في (يومئذ) على قراءة الكسائي ينبغي أن تكون حركة

(١) البيت للعجاج وتمتته :

يا صاح ما هاج الدموع الذرْفَن من طللٍ أُمسى نخالٍ المُصْحَفَا

انظر : ديوانه ٢٩٩/٢ ، الكتاب ٤ / ٢٠٧ ،

(٢) من قصيدة لجرير ، وتمامه :

أقلى اللوم والعنابا وقولي إن أصبت لقد أصابا

انظر : ديوانه ٦٤ ، والبيت من شولهد سيبيويه ٢٠٥/٤ ، والمقتضب ١/ ٢٤٠ ،

والخصائص ١٧١/١ .

(٣) البيت لرؤبة وتمتته :

تقول بني قد آتني أناكنا يا أبنا علك أو عساكن

انظر : ديوانه ص ١٨١ ، الكتاب ٢ / ٣٧٤ ، الخصائص ٩٦/٢ ، الخزانة ٢ / ٤٤١ .

(٤) الآية ١٩٨ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٨٩ من سورة النمل .

البناء لانصبه ، لأنه قد فتح ﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ ﴾^(١) ، و﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ﴾^(٢) ، فبنى يوماً لما أضافه إلى غير متمكن فكذلك يبنيه إذا نَوَّن المصدر ، ويجوز على هذه القراءة أن يكون (يَوْمَئِذٍ) معمول المصدر ، ومعمول اسم الفاعل هذا معنى قوله ذكرته موجزاً لما فيه من الفوائد ، [ومثل أصلح أي أصلح النون ، ونصب يَوْمَئِذٍ على الظرف]^(٣) .

٨ - ثُمَّودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنَكُوتِ لَمْ يُنَوِّنْ عَلَى فَضْلِ وَفِي النِّجْمِ فَضْلاً

٩ - نَمَّا لَثَمُودٍ تَوْتُوا وَاحْفَظُوا رَضَى وَيَعْقُوبُ نَصَبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَّا

العرب تصرف (ثموداً) تارة ذاهبةً به إلى الحَيِّ وتترك صرفه / أخرى (١٠٩/ب)

تذهب به إلى القبيلة ، قال سيبويه^(٤) : في ثمود وشباهما مرةً للحيين ومرةً للقبيلتين .

ونادى صالحٌ ياربُّ أنزل بآل ثمود منك عذاباً^(٥)

وعلى الأول قوله^(٦) :

دعت أمُّ عمرو شرَّ أمرٍ علمته بأرض ثمودٍ كلها فأجابها

ومن حجة من نَوَّن أنها في المصحف مرسومةٌ بألفٍ في هذه المواضع

الأربعة هنا ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ ﴾^(٧) ، وفي الفرقان ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ

(١) الآية ١١ من سورة المعارج .

(٢) الآية ٦٦ من سورة هود .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٤) الكتاب ٢٥٢/٣ .

(٥) البيت في الدر المصون ٣٥١/٦ .

(٦) البيت في الدر المصون ٣٥١/٦ .

(٧) الآية ٦٨ من سورة هود .

الرَّسِّ ﴿١﴾ ، وفي العنكبوت ﴿وَعَادَا وَثُمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ ^(١) ، وفي النجم ﴿وَتُمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ ^(٢) .

ولو كانت غير مصروفة لم ثبتت الألف بدلاً من التنوين .
وللقائل أن يقول : إنَّ العرب قد ثبتت الألف فيما لا ينصرف عماداً للفتحة في الوقف فيقولون : رأيت عُمَرَا ومثله : ﴿الظُّنُونَا﴾ ^(٣) ، و﴿الرُّسُولَا﴾ ^(٤) ، و﴿السَّبِيلَا﴾ ^(٥) ومعنى قوله : «على فصل» أي : على قول فصل ، وفي النجم فصل لأنَّ معه ﴿أَهْلَكَ عَادًا﴾ ^(٦) مصروفًا بإجماع ، وكذلك في العنكبوت . و«ثما» من نبت الحديث ، (ويعقوب) بالنصب على ومن وراء إسحاق وهبنا لها يعقوب لدلالة الكلام على هذا التقدير ومنه قوله ^(٨) :

مشائيم ليسوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً ولاناغباً إلا بين غُرَابِهَا
لأنَّ وبشرناها دالٌّ على الهبة هذا قول سيويه وتابعيه ، وإليه أشار بقوله «نصب الرفع عن فاضل كلا» أي : حفظ لأنَّ الكسائي والأخفش وأبا حاتم قالوا : هو في موضع خفضٍ عطفاً على إسحاق ، / ولكنه فتح لأنه

(١) الآية ٣٨ من سورة الفرقان .

(٢) الآية ٣٨ من سورة العنكبوت .

(٣) الآية ٥١ من سورة النجم .

(٤) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

(٥) الآية ٦٦ من سورة الأحزاب .

(٦) الآية ٦٧ من سورة الأحزاب .

(٧) الآية ٥٠ من سورة النجم .

(٨) البيت للأخوص الرياحي وهو في الكتاب ١٦٥/١ ، والخزائن ١٤٠/٢ ، وشواهد المعنى

٢٩٥ ، وهو يهجو بني يربوع ينسبهم إلى الشوم وقلة الصلاح والخير ، ولا يصلحون أمر

العشيرة ، وغرابهم لا ينعب إلا بالبين والفرقة .

لا ينصرف ، وأنكره سيبويه من قبل أن الجار لا يفصل بينه وبين المحرور ، ولا يفرق بين المعطوف وبين حرف العطف ، فلا يجوز مررت يزيد في الدار ، والبيت عمرو .

وقيل : يجوز أن يكون (يعقوب) منصوباً على العطف على موضع إسحاق ، وفيه أنك تفصل بين المنصوب والناصب فيصير بمثابة قولك : رأيتُ زيداً ، وفي الدار عمراً وهو قبيح للنفرة .

والوجه هو الأول ، [والرفع على الابتداء في أحد قولي سيبويه في هذا ونحوه ، والخير متقدم ، أو على أنه مرتفع بالطرف قبله وهو القول الثاني ، وإليه ذهب الأخفش واختاره أبو علي ^(١)] ^(٢) .

١٠ - هُنَا قَالَ سِلْمٌ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنَزُّلاً سِلْمٌ . بمعنى السلام كجِرمٍ وحَرَامٍ ، قال الشاعر ^(٣) :

مَرَرْنَا فَقُلْنَا إِنَّهُ سِلْمٌ فَسَلَّمْتُ كَمَا أَكْتَلُ بِالْبَرْقِ الْغَمَامُ الْوَانِثُ

يعني : أننا سلمنا فردت علينا ، وقال : سلام أي : أمري سلام ، أو جوابي ؛ وقيل يريد سلاماً عليكم ، وهو اسمٌ أقيم مقام المصدر فنصب في قوله تعالى ﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ ^(٤) ، و(كَسْرُهُ) يعني في السين ، (وَسُكُونُهُ) في اللام و(قصرٌ) يعني : حذف الألف ، وهو ^(٥) مبتدأ وما عطف عليه و(شاع تنزلاً) خبره .

(١) الحجة ٣٦٦/٤ ، معاني القرآن للأخفش ٥٧٩/٢ وفيه الرفع على الابتداء .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٣) لم أنف على قائله وهو في اللسان (كليل) ١١٦/١٤ ، وتفسير الطبري ٣٨٢/١٥ ،

والبحر المحيط ٢٤١/٥ .

(٤) الآية ٦٩ من سورة هود .

(٥) قراءة حمزة والكسائي هنا والذاريات بكسر السين وسكون اللام والقصر والباقون بفتح السين واللام والمد .

١١ - وفَاسِرْ أَنْ اسْرِ الْوَصْلُ أَصْلٌ ذَنَّاوَهَا هُنَا حَقٌّ إِلَّا امْرَأَتَكَ ارْقَعْ وَأَبْدَلَا
سَرَى وَأَسْرَى لغتان : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى﴾^(١) ، ﴿وَالْيَلِ إِذَا
يَسِرْ﴾^(٢) ، وقال النابغة^(٣) :

سرت عليه من الجوزاء سارية

/ وقال لبيد^(٤) :

(١١٠/ب)

إذا هو أسرى ليلةً خال أنه قضى عملاً والمرء ما عاش عاملاً
وقوله : «ارفع وأبدلاً» أراد وأبدلن لأنَّ الرفع على البدل (من أحد)
وساغ هذا لأنَّ النهي في معنى النفي ، والبدل في الوجه ، والنصب على
وجهين :

أحدهما : أن يكون مستثنى من قوله : ﴿فَاسِرْ بِأَهْلِكَ ... إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾^(٥) .
والثاني : أن يكون مستثنى من النهي لتمام الكلام قبله ، والوجه هو الأول ،
لأنه واجب والمستثنى منه منصوب ، ويجوز «وأبدلاً» على أنه فعل
ماضي لما لم يُسمَّ فاعله .

١٢ - وَفِي سَعْدُوا فَاضْمُمْ صِحَابًا وَسَلَّ بِهِ وَخِفْ وَإِنْ كَلَّا إِلَى صَفْوِهِ ذَلَا
﴿سَعْدُوا﴾^(٦) من قولهم : سَعَدَهُ يَسْعُدُهُ ، وهي لغة هذيل ؛ ومنه قولهم :
رجل مسعود ، وليك وسعديك أي : سعداً لك بعد سعدٍ ، وكذلك حكى
الكسائي : أَنْ سَعْدُوا وَأَسْعَدُوا بمعنى .

(١) الآية ١ من سورة الإسراء .

(٢) الآية ٤ من سورة الفجر .

(٣) تمامه : «نزحني الشمال عليها حاملاً البرد» انظر : ديوانه ٨ ، واللسان (سرا)
١٠٤/١٩ .

(٤) وهو في ديوانه ٢٥٤ .

(٥) الآية ٨١ من سورة هود .

(٦) الآية ١٠٨ من سورة هود .

وقال أبو عمرو بن العلاء : يقال : سَعِدَ بغير ألفٍ ، كما يقال : جُنَّ زيدٌ يعني مع قولهم : أحبُّهُ الله ؛ وقد قيل : هما في الأصل لغتان سَعَدَهُ وأسَعَدَهُ فتداخلا للغتان ؛ وشذت إحداهما ، فقالوا : أسعده ، وقالوا : مسعود في الأكثر ، كما قالوا : أحببت ، وقالوا : محبوب ؛ مع قولهم : حيثُ ومُحِبٌّ . فإلى هذا أشار بقوله : «وسل به» ؛ يقال : سل به بمعنى اعن به ، واشتغل به ، كما يقال : سل عنه بمعنى ابحث عنه وفتش عنه .

وإن هي المخففة من الثقيلة أُعْمِلَتْ بعد التخفيف ، لأنها عَمِلَتْ لشبهها بالفعل والفعل يَعْمَلُ مع الحذف ، كما يَعْمَلُ مع التمام نحو : لم يكن زيدٌ منطلقاً ، ولم يكْ زيدٌ منطلقاً ؛ هذا قول سيبويه^(١) / والأخفش ؛ وأنشد^(٢) :
 (١/١١١)
 وَوَجْهَ زَانِهِ النَّحْرُ كَانَ نَدْيِهِ حُقَانٌ
 وأنشد أبو زيد^(٣) :

ويوم توافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ كَانَ خَلِيَّةَ تَعَطُّوْا إِلَى نَاصِرِ السَّلَمِ
 وأبَى الْفِرَاءِ^(٤) ، وقال : لم نسمع العرب تخفيف (أَنْ) وتُعْمِلُهَا إلّا مع المكنى كقوله^(٥) :

فلو أنك في يومِ الرَّخَاءِ سألْتَنِي فِيرَاقِكِ لَمْ أَبْغِلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ
 قال : لأنَّ المكنى لا يظهر فيه إعراب ، وأما مع الظاهر فالرفع ، وقد مضى تفسير «إلى صفوه دلا» .

(١) الكتاب ١٤٠/٢ قال : «وحدثنا من ننق به أنه سمع من العرب مَنْ يقول : إنَّ عمرأ منطلق» . ولم أحد للأخفش في معاني القرآن .

(٢) انظر : الكتاب ١٣٥/٢ ، والإنصاف ١١٣/١ ، وأما الشجري ٢٣٧/١ ، الخزانة ٣٥٨/٤ ، ويروى : «وغر مشرق اللون» ، «وصدر مشرق النحر»

(٣) البيت لابن صريم البشكري يمدح امرأته وينعتها بأنها حسنة الوجه . . انظر الكتاب ١٣٤/٢ ، ابن الشجري ٣/٢ ، الخزانة ٣٦٤/٤ .

(٤) لم أحد في كتابه معاني القرآن .

(٥) لم أنف على قائله وهو في الإنصاف ٢٠٥ ، وابن يعيش ٧١/٨ ، والخزانة ٤٦٥/٢ ، والمص ١٤٣/١ ، والدرر ١٢٠/١ ، ومن شواهد المغني برقم (٣٨) .

١٣ - وفيها وفي ياسين والطارق العلي يُشَدُّ لَمَّا كَامِلٌ نَصْرٌ فَاعْتَلَى

١٤ - وفي زُخْرُفٍ فِي نَصْرٍ لُسْنٍ يُخْلِفُهُ وَيَرْجِعُ فِيهِ الصَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَلَا

القراءة في هذه السورة في (أن) ، و (لما) معاً على أربعة أوجه : تشديد

(إن) وتخفيف (لما) وهي قراءة أبي عمرو والكسائي .

قال أبو علي ^(١) : « مَنْ قَرَأَ ﴿ وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا ﴾ ^(٢) فَشَدَّدَ (إن) وَخَفَّفَ

(لما) فَوَجَّهَهُ بَيْنَ ، وَهُوَ أَنَّهُ نَصَبَ (كُلاًّ) بَيَانً ، وَأَدْخَلَ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى

الْخَيْرِ ، وَقَدْ دَخَلَتْ فِي الْخَيْرِ لَامٌ أُخْرَى يُتَلَقَّى بِهَا الْقِسْمُ وَتَخْتَصُّ بِالدَّخُولِ عَلَى

الْفِعْلِ ، وَيَلْزِمُهَا فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ إِحْدَى النُّونَيْنِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ اللَّامَانِ وَاتَّفَقَا فِي

الْلفظِ وَفِي تَلْقَى الْقَسَمِ فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِمَا كَمَا فَصَّلُوا بَيْنَ (أن) وَاللَّامِ » .

وقال غيره : التنوين في (كُلاًّ) عَوَاضٌ مِنَ الْمُضَافِ يَرِيدُ وَأَنَّ كُلَّهُمْ أَي :

كُلِ الْمُخْتَلِفِينَ (لِيُوفِينَهُمْ) جَوَابُ قِسْمٍ مَحْذُوفٍ ، وَاللَّامُ فِي (لَمَّا) مَوَاطِنَةٌ

لِلْقِسْمِ ، وَمَا مَزِيدَةٌ وَالْمَعْنَى : وَأَنَّ جَمِيعَهُمْ وَاللَّهُ لِيُوفِينَهُمْ رَبِّكَ أَعْمَالَهُمْ مِنْ

حَسَنٍ وَقَبِيحٍ ، وَإِيمَانٍ وَجَحْدٍ .

/ الثاني : قراءة نافع وابن كثير بالتخفيف فيهما ، وَوَجَّهَهُ ذَلِكَ مَا سَبَقَ لِأَبِي (١١١/ب)

عمرو والكسائي و (إن) مخففة من الثقيلة ، وقد سبق القول في

إعمالها .

الثالث : قراءة أبي بكر بتخفيف (إن) وتشديد (لما) ، قال أبو علي : هي

مُسْكِلَةٌ .

(١) الحجة ٣٨٥/٤ .

(٢) الآية ١١١ من سورة هود .

وقال غيره: المعنى وإن يُوفَّ كلاً لما فعلوا ما فعلوا ليوفينهم ، ويجوز أن تكون (إن) مخففة من الثقيلة ، و (لما) أصلها لما ، ثم وقف بالألف ، وأجرى الوصل مُجرى الوقف ، وأما تشديد لما في غير هذه السورة فوجهها أن (إن) نافية ، و (لما) بمعنى إلا والتقدير : وما كلُّ إلا جميعاً لدينا ، وما كلُّ ذلك إلا متاعٌ ، واستعمال (لما) بمعنى إلا لغة هذيل ؛ يقولون : سألتك بآل الله لما فعلت ، بمعنى إلا فعلت .

وكذلك قوله تعالى : ﴿لَمَّا عَلَيَهَا خَافِظٌ﴾^(١) بمعنى (إلا) وعلى ذلك الخليل وسيبويه ، وإليه ذهب الزجاج^(٢) أعني جعل (لما) بمعنى إلا ، وقال الفراء^(٣) : لا يوجد في شعر ولا غيره ذهب الناس لما زيداً . بمعنى إلا زيداً ، وقد نقلها الخليل وسيبويه .

ومن خففت (لما) في هذا المواضع (فإن) على قراءته مخففة من الثقيلة غير مُعمَّلة

الرابع : قراءة ابن عامر وحفص وحمة بتشديد هـ .

قال أبو علي^(٤) : لا يقال : (وإنَّ كلاً إلا) وذلك مُشْكِلٌ ؛ وقال الفراء^(٥) : الأصل (لمن ما) فأبدلت النون ميماً وأدغمت في الميم ، فاجتمعت ثلاثُ ميماتٍ فحُلِفَتْ التي كانت نوناً ، فلم يحسن الجمعُ بين حرفين متحركين متماثلين ؛ فأسكنوا الأولى وأدغموها في الأخرى فصار لَمَّا وأنشد^(٦) :

إذ هو أعيا بالسبيل مصادره / وإنني لعمراً أصيرُ الأمر وجهه

(١١٢)

(١) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٨١/٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٩/٢ .

(٤) المحجة ٣٨٧/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٩/٢ .

(٦) البيت لأبي حية النميري وهو في الكتاب ٤٧٧/١ ، وتفسير الطبري ٤٩٤/١٥ .

وقال أبو إسحاق^(١) : هذا القول ليس بشيء لأنَّ النون مِنْ مَنْ لَا تُحْدَفُ فيبقى حرفٌ واحدٌ .

وقال غير القراء : المحذوف الميم الأولى المكسورة فيبقى (لما) ؛ وقال المازني : إنما هو بالتخفيف ثم نُقِلَ ؛ وردَّه الزجاج^(٢) ، وقال : إنما يُخَفَّفُ المثلث لا أنه يُثَقَّلُ المخفَّفُ ؛ وفيما قاله الزجاجي نظرٌ .

أبو عبيد : الأصل (لما) بالتنوين كقوله : ﴿ أَكْثَلًا ﴾^(٣) ثم بنى منه فعلى كما جاء ﴿ تَتَرَأَّ ﴾^(٤) بالتنوين وغيره .

وقال غيره : الأصل (لما) وأجرى الوصل مخرى الوقف ، وقال الكسائي : الله

أعلم بهذه القراءة لا أعلم لها وجهاً .

قال الزجاج^(٥) : الذي لا يجوز غيره أنَّ (إن) المخففة التي بمعنى (ما) شُدَّتْ على أصلها ، وتكون بمعنى (ما) ، و (لما) بمعنى إلا .

وأما في سورة الزحرف فإنَّ ابن ذكوان خَفَّفَ (لما) ، قال أبو عمرو^(٦) : وعن هشام خُلِّفَ . ولم يُفَصَّلْ ، والظاهر أنه قرأه على أبي الفتح بالتخفيف لهشام مثل ابن ذكوان ، وقرأه على ابن غلبون لهشام مُشَدِّداً ؛ لأنَّ أبا الفتح قال في كتابه في اختلاف السبعة : قرأ حمزة ، وعاصم ﴿ لَمَّا مَتَّعُ ﴾^(٧) مُشَدِّدة الميم ، وكذلك في اختيار هشام . الباقر بالتخفيف الميم .

(١) معاني القرآن للزجاج ٨١/٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٨١/٣ .

(٣) الآية ١٩ من سورة الفجر .

(٤) الآية ٤٤ من سورة المؤمنون .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٨١/٣ .

(٦) التيسير ص ١٩٦ .

(٧) الآية ٣٥ من سورة الزحرف .

قال أبو الفتح : وكذلك قرأه علي ابن عامر ، وقال عبد المنعم بن غلبون في كتاب الإرشاد : قرأ عاصم وابن عامر في رواية هشام بن عمار وحمة ﴿لَمَّا مَتَّعُ﴾ بالتشديد ، وقد اختلف عن هشام ، قال : والذي رواه الخلواني : / التشديد ؛ وبه قرأتُ وبه آخذُ ؛ وقرأ الباقر ، وابن ذكوان عن ابن عامر بالتحفيف ، وكذلك قرأتُ وبه آخذ ، ولم يذكر ابنه أبو الحسن عن هشام في التذكرة فيه غير التشديد^(١) .

«وَلَسْنُ» جمع لسن ويرجع قد مضى .

١٥ - وَخَاطَبَ عَمَّا يُعْمَلُونَ هُنَا وَآخِرَ النَّملِ عِلْمًا عَمَّ وَارْتَادَ مَنْزِلًا
المعنى : عما تعملون^(٢) يا بني آدم وعملون ، لأنَّ قبله ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) ، والتاء في النمل في قوله : ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾^(٤) ، والياء إخبار من الله تعالى لنبيه عن اطلاعه على ما يعمل المقدم ذكرهم .
وعِلْمًا مصدر أعلمُ ذلك عِلْمًا ، «وعما تعملون» فاعل مخاطب جعله مخاطباً لأنه مُخاطَبٌ به .

١٦ - وَيَا أَتْلُهَا عَنِّي وَإِنِّي لَمَائِيَا وَضِيقِي وَلَكِنِّي وَنُصْحِي فَأَقْبِلَا
١٧ - شِقَاقِي وَتَوَفِّيْهِ وَرَهْطِي عُدَّهَا وَمَعَ فَطْرَنَ أَجْرِي مَعًا تُخْصِي مَكْمَلَا

(١) انظر : التذكرة لأبي الحسن بن غلبون ٥١٢/٢ .

(٢) قرأ حفص ونافع وابن عامر ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ نهاية هذه السورة وآخر سورة النمل بناء الخطاب وقرأ غيرهم بياء الغيب في السورتين .

(٣) الآية ١٢١ من سورة هود .

(٤) الآية ٩٣ من سورة هود .

سورة يوسف الطويلة

١ - و يَأْتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لَابْنِ غَامِرٍ وَوَحْدَ لِلْمَكِّي آيَاتِ الْوَلَا
 في المنادى المضاف إلى النفس لغات: يا غلامي، ويا غلامي ساكن الباء
 للتخفيف، ويا غلام محذوفها والكسرة دالة عليها، ويا غلاما نقلها ألفاً لأن
 الألف أخف من الباء، وفي يا أبت ويا أمه^(١) أربع لغات: يا أبت، ويا أبت،
 ويا أبتاً^(٢)، ويا أبت؛ فالتاء في يا أبت تاء تأنيث عوضت عن ياء الإضافة،
 ولذلك تقف عليها بالهاء كما تقول: يا قائم والغرض بذلك تفخيم الأب،
 كما قالوا: علامة ونسابة.

والذي حوّر إبدالها من ياء الإضافة ما بينهما / من المضارعة في كونهما
 زيادتين إن [انضمت]^(٣) إلى الاسم في آخره والكسرة فيها هي التي كانت
 قبل الباء في يا أبي جعلت على التاء، لأن تاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلا
 مفتوحاً، وإنما لم تحذف هاهنا وتسكن التاء، لأن التاء اسم والأسماء
 تستوجب التحريك بالأصالة، وهي حرف صحيح ككاف الخطاب فوجب
 تحريكها، ولم يلزم ذلك في الباء لأنها حرف لين فحاز إسكانها تخفيفاً.
 [فإن قيل]^(٤): فإذا جمعت بين التاء والكسرة التي كانت قبل الباء فقد
 ألمتم بالجمع بين العوض والمعوّض.

فالجواب: أن الكسرة والياء غير إن والتاء عوض من الباء دون الكسرة،
 وإنما الجمع بين العوض والمعوّض في يا أبي ويا أمي وذلك لا يجوز.

(١) كذا في الأصل لعلها [يا أمه].

(٢) كذا في الأصل لعلها [ويا أبتا].

(٣) في (ع) انضما .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ع).

وفتح الناء وجهه أنَّ الأصل يا أباي ثم يا أبا ، ثم حذف الألف وعوض الناء وفتحها لتدل على الألف ، وهذا أحسن من قولهم : حذف الألف من يابنا^(١) وبقيت الفتحة قبلها ، لأنَّ يا أبنا مع جوازه قليل ، لأنه جمع بين العوضين .

قال أبو علي^(٢) : « ويجوز أن يكون فتح الناء على قولهم : يا طلحة أقبل ، لأنَّ ما كان فيه تاء التأنيث فأكثر ما ينادى مرَّحماً ، فلما رَحِمَهُ رَدَّ الناء وتَرَكَ آخره على ما يجري عليه في الترَّحيم ، كما قالوا في أكثر قولهم : اجتمعت اليمامة يريدون أهلها ، ثم قالوا : اجتمعت أهل اليمامة ، فردوا أهل ولم يعتدُّوا به وأبقوه على ما يكون عليه غالباً . » انتهى كلامه ؛ ومن ذلك قوله^(٣) :

كليبني لهم يا أميمة ناصب

وإلى هذا ذهب سيوي^(٤) والفرَّاء^(٥) وحمله القرَّاء على النُدْبَةِ أيضاً قال الأصل : يا أبناه ثم حذف / الألف ؛ وإليه ذهب أبو عبيد ، وأبو حاتم ، وقطرب وحَمَلَهُ على وجهٍ آخر ، قال الأصل يابنا^(٦) ، ثم حذف التنوين ، وأنشد قول الطرماح^(٧) :

يا دارُ أقوتُ بعدَ أضرامِها عَاماً وما يُغَيِّبُكَ منَ عَاميها

(١) كذا في الأصل لعلها [ويا أبنا] .

(٢) الحجة ٣٩٠/٤ .

(٣) البيت للنايعة الذبياني ونمائه : « وليلي أفاقيه بطني الكواكب » .

انظر : ديوانه ص ٩ ، والكتاب ٢٠٧/٢ ، الخزائنة ٣٧/١ ، وابن يعيش ١٢/٢ .

(٤) الكتاب ٢٠٧/٢ - ٢٠٨ .

(٥) معاني القرآن للفرَّاء ٣٢/٢ .

(٦) كذا في الأصل لعلها [ويا أبنا]

(٧) انظر ديوانه ١٦٢ ، والكتاب ٢٠٠/٢ ، واللسان (صرم) ٣٢١/١٥ ، وروي (

ومايكبك من عامها) .

قال : أراد يا داراً فحذف التنوين والنداء بابُ حذفٍ وقد رُدَّ هذا الوجه ، بأن التنوين لا يُحذف من المنادى المنصوب ، لأنَّ النصب إعرابٌ والإعراب لا يكون في منصرفٍ إلا منوناً .

وقال أبو إسحاق^(١) : لم يرو أحدٌ من أصحابنا (يادار) بالنصب ، ولا أعلم له وجهاً ، والذي [رواه]^(٢) الخليل وسيويه والبصريون يادارُ بالضم ، وقد رُدَّ أيضاً وجهُ النُدبةِ بأنه ليس بموضع نُدبةٍ .

وأما ﴿ءَايِسْتُ لِلْسَّائِلِينَ﴾^(٣) فرُسِمَت بالناء ، ووجهُ الإفراد أنَّ آيةَ تنوُّبٍ عن آياتٍ ، وفي آخر السورة ﴿فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾^(٤) ، والعبرة الآية ، وليس في رسمه بالناء ما يدل على الجمع كما لم يدل في رحمت ونحوه .

٢ - غَيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ وَتَأْمِنَا لِلْكُلِّ يُخَفِّى مُفَصَّلَا
٣ - وَأَذْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ وَتَرَفَعَ وَتَلَقَّبَ بِأَيَّ حِصْنٍ تَطَوَّلَا
٤ - وَيَرْفَعُ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذَوْجَتِي وَبُشْرَايَ حَذَفُ الْيَاءِ ثَبَتَ وَمِيلَا
٥ - شِفَاءً وَقَلَّلَ جِهْدًا وَكَبَلَهُمَا غَنَ ابْنِ الْعَلَا وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلَا
الغِيَابَةُ كُلُّ شَيْءٍ غَيِبَتْ قَبَهُ شَيْئاً ، وَقِيلَ لِلْحَدِّ : غِيَابَةٌ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٥) :

إِذَا أَنَا يَوْمًا غَيَّبْتَنِي غَيَابَتِي فَسِيرُوا بِسِيرِي فِي الْعَشِيرَةِ وَالْأَهْلِ

(١) معاني القرآن للزجاج ٩٠/٣ .

(٢) في (غ ، ع) [والذي قال سيويه والخليل] .

(٣) الآية ٧ من سورة يوسف .

(٤) الآية ١١١ من سورة يوسف .

(٥) البيت لمختل بن سبيع وهو في معجم المرزبانى ٣٨٨ ، وتفسير القرطبي ٩/١٣٢ .

(١١٤) وَيُغَيِّبُ غِيَابَةً ثُمَّ يَجْمَعُ ذَلِكَ، أَوْ كَانَ فِي الْجِبِّ غِيَابَاتٌ جَمَاعَةٌ / أَي : أَلْقَوْهُ فِي بَعْضِ فِي غِيَابَاتِ الْجِبِّ ، كَمَا تَقُولُ : أَلْقَيْ زَيْدٌ فِي هَذِهِ الْخَفْرِ أَي : فِي بَعْضِهَا . وَيُقَالُ : غَابَ يَغِيْبُ غَيْبًا وَغِيَابَةً وَغَيْبًا .

﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ ^(١) قَالَ فِي التَّيْسِيرِ ^(٢) : كُلُّهُمْ قَرَأَ ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ بِإِدْغَامِ النُّونِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ ، وَإِشْمَامِهَا الضَّمُّ ؛ وَحَقِيقَةُ الْإِشْمَامِ أَنْ يُشَارَ بِالْحَرَكَةِ إِلَى النُّونِ لَا بِالْعَضْوِ فَيَكُونُ ذَلِكَ إِخْفَاءً لَا إِدْغَامًا صَحِيحًا ، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ لَا تَسْكُنُ رَأْسًا بَلْ يُضَعَّفُ الصَّوْتُ بِهَا فَيَفْصَلُ بَيْنَ الْمَدْغَمِ وَالْمَدْغَمِ فِيهِ لِذَلِكَ ، وَهَذَا قَوْلُ عَامَّةِ أَلْمَنَّا ، وَهُوَ الصَّوَابُ لِتَأْكِيدِ دَلَالَتِهِ وَضَحَّتِهِ فِي الْقِيَاسِ ، وَهَذَا كَلَامٌ مُتَنَاقِضٌ كَمَا تَرَاهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَمَى الْإِخْفَاءِ إِدْغَامًا ، فَقَدْ قَالَ ذَلِكَ مِنْ تَقَدَّمَ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ : الْقِرَاءَةُ فِي تَأْمَنَّا بِالْإِدْغَامِ . وَالْإِشْمَامُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْإِخْفَاءِ ، وَقَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ فِيهِ : وَإِنَّمَا تَرَكَ الْإِشْمَامُ مَنْ تَرَكَهُ مِنَ الْقُرَّاءِ لِأَنَّ حَقَّ الْمَدْغَمِ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا ، فَإِنْ أَشِيْمَ إِعْرَابُهُ كَانَ إِخْفَاءً لَا إِدْغَامًا .

وَقَالَ صَاحِبُ الْحَبَرِ : قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ لَا تَأْمَنَّا بِفَتْحِ النُّونِ عَلَى الْإِدْغَامِ الصَّرِيحِ وَالْبَاقُونَ بِإِشْمَامِهَا الضَّمُّ عَلَى الْإِخْفَاءِ .

وَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : [لَا يَصِحُّ الْإِشْمَامُ مَعَ الْإِدْغَامِ] ^(٣) ، وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ وَأَهْلُ الْأَدَاءِ : بِالْإِدْغَامِ الصَّرِيحِ فِي (لَا تَأْمَنَّا) مَعَ الْإِشْمَامِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى

(١) الْآيَةُ ١١ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ .

(٢) رِص ١٢٧ .

(٣) فِي (ع) [الْإِشْمَامُ لَا يَصِحُّ مَعَ الْإِدْغَامِ] .

حركة المدغم ، والإشمام عندهم كالإشمام السابق في الوقف ، وهو ضم الشفتين من غير إحداث شيء في النون ، وتكون الإشارة على هذا القول بعد الإدغام ، وأجازوا أيضاً أن يؤتى بذلك بعد سكون النون المدغمة كما يؤتى / به بعد سكون الرء من قدير عند الوقف ، فيقع ذلك قبل كمال الإدغام . (ب/١١٤)

وإلى هذا القول ذهب محمد بن جرير وجماعة من النحاة ، وعبد الباقي بن الحسن ، ومحمد بن علي ، وجماعة من المقرئين .

قال أبو عمرو عثمان : واللفظ بذلك يتصعب على الوجهين ، ويُعْدُ لتداخل المدغم والمدغم فيه وكونهما كالشيء الواحد ، وإلى هذا الوجه أشار بقوله : « وأدغم مع إشمامها البعض عنهم » ، وليس هذا الوجه في التيسير .

ويرتفع من رتَع يرتَع أي : يرتَع يوسف ويلعب ، قال أبو عبيدة : يرتَع يَلُهُ ، ورتع أيضاً إذا اتسع في الخصب ، وكلُّ مخصب راتِع أي : يَنْعَم ، وهي قراءة الكوفيين ، وقراءة أبي عمرو وابن عامر ﴿ نَرْتَع وَنَلْعَب ﴾^(١) بالنون والإسكان ، وذلك ظاهر ، وقراءة ابن كثير أصلها نرتعي نفتعل من الرُعِي ، وهو أحد الوجهين عن قبيل ، وكذلك قراءة نافع أصلها يرتعي يفتعل .

أبو علي^(٢) : « مَنْ قرأ نرتع فعَلَى ترتع إبلنا ، أو على أنها تنال هي ونحن ما نحتاج إليه ، فأما نلعب فحكى أن أبا عمرو قيل له : كيف تقول : ونلعب وهم أنبياء ، فقال : لم يكونوا يومئذ أنبياء .

(١) الآية ١٢ من سورة يوسف .

(٢) الحجة ٤٠٥/٤ .

قال أبو علي : فَإِنْ صَحَّتْ الْحِكَايَةُ عَنْهُ ، وَصَحَّ عَنْده تَارِيخُ ذَلِكَ فَذَلِكَ
وإلا فوجهه ما رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِلْجَاهِلِ^(١) : « فَهَلَّا بَكَرًا تَلَاعِبَهَا
وَتَلَاعَبِكَ » ، فِهَذَا كَأَنَّهُ يَتَشَاغَلُ بِمَبَاحٍ وَجَهَامٍ عَنِ الْجَدِّ لَمَّا يَتَقَوَّى بِهِ عَلَى النَّظَرِ
فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ . » .

وقرأه حمزة والكسائي : ﴿ يَبْشُرِي هَذَا غُلَامًا ﴾^(٢) بِالْإِمَالَةِ عَلَى
أَصْلِهِمَا / لِأَنَّهَا فُعْلَى مِنَ الْبَشِيرِ ، وَقِرَاءَةُ عَاصِمٍ مَعَهُمَا يَأْبُشُرِي عَلَى نَدَاءِ
الْبَشُرِي ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : أَيْنَ أَنْتِ أَقْبَلِي فِهَذَا وَقْتَ إِقْبَالِكَ .
أبو علي^(٣) : « مَنْ قَالَ يَأْبُشُرَايَ فَأَضَافَ إِلَى الْيَاءِ كَانَ لِلْأَلْفِ الَّتِي هِيَ
حَرْفُ الْإِعْرَابِ عَنْده وَجْهَانِ :

أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ مِنْ حَيْثُ كَانَ نَدَاءُ مُضَافٍ ، وَالْآخَرُ أَنْ
يَكُونَ كَسْرًا مِنْ حَيْثُ كَانَ مَمْنَزَلَةُ الْمِيمِ مِنْ غِلَامِي ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى اسْتِحْقَاقِهَا
هَذَا الْمَوْضِعَ قَوْلُهُمْ : كَسَرْتُ فِيَّ ، فَلَوْلَا أَنَّ حَرْفَ الْإِعْرَابِ الَّذِي وَلِيَهُ يَاءُ
الْإِضَافَةِ فِي مَوْضِعِ كَسْرِ مَا كُثِّرَتِ الْفَاءُ مِنْ فِيَّ ، وَكَمَا كَسَرْتُ فِي : مَرَرْتُ
بِفَيْكِ ، وَفَتَحْتُ فِي رَأَيْتُ فَاكْ ، وَضَمَمْتُ فِي : هَذَا فُوكْ ، كَذَلِكَ كَسَرْتُ
فِي فِيَّ .

وهذا يدل على أنه ليس بمعربٍ مِنْ مَكَانَيْنِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَبَعَتْ حَرَكَةَ
غَيْرِ الْإِعْرَابِ فِي قَوْلِكَ : كَسَرْتُ فِيَّ يَاهَذَا كَمَا تَبَعَتْ حَرَكَةَ إِعْرَابِ فِي رَأَيْتُ
فَاكْ .

(١) أخرجه مسلمٌ في صحيحه ١٠٨٧/٢ برقم (٥٦) .

(٢) الآية ١٩ من سورة يوسف .

(٣) المحجة ٤/٤١٠ .

وَمَنْ قَالَ : ﴿يَبْشُرِي﴾^(١) احتمل وجهين :

أن تكون في موضع ضم مثل : يارجلُ لاختصاصه بالنداء والآخر أن يكون في موضع نصب لأنك أشعت النداء فصار كقوله : ﴿يُحَسِّرُهُ عَلَى الْعِبَادِ﴾^(٢) إلا أن التنوين لم يلحق به لأنه غير منصرف^(٣) ، وقد ذكر في القصيد عن أبي عمرو ثلاثة أوجه : الإمالة المحضة ، وبين اللفظين ، والفتح .

وقال : والفتح عنه تفضل لأنَّ كُتِبَ الأئمة مطبقة على فتحه عنه ، ولم يذكر في التيسير^(٤) غيره ، وقال في غيره : أهلُ الأداء مُجْمَعُونَ على إخلاص الفتح للراء في بابشراي عن أبي عمرو روى ذلك منصوفاً عن اليزيدي أبو شعيب السوسي ، ونص عليه / عن أبي عمرو ، وأحمد بن موسى اللؤلؤي ، (١١٥/ب) وهارون بن موسى النحوي الأعور ، قال : وعلة ذلك أنَّ ألف التانيث لما رُسِمَتْ فيه ألفاً في جميع المصاحف^(٥) ولم يُرْسَمْ ياءً لئلا يجمع بين ياءين في الصورة في كلمة واحدة أعطاها الفتح الذي هو منها ليسلم لها بذلك المعنى الذي له خولف بها عن أشكالها ويصح ولا يختل ، لأنه لو أمالها وماقبلها لَنَحَا بها نحو الياء التي فرَّ منها إلى الألف في الرسم ، فلذلك أخلص فتحها وماقبلها دلالة على ذلك وإعلاماً به .

وقال مثل هذا في التيسير^(٥) والموضح ، وهو قول أبي الطيب في الاستكمال وإليه ذهب المهدي ، وابن شريح ، وفارس بن أحمد ، وابن أشتة ، وعبد الجبار الطرسوسي .

(١) الآية ١٩ من سورة يوسف .

(٢) الآية ٣٠ من سورة يس .

(٣) ص ١٢٨ .

(٤) انظر : المقنع ص ٦٣ .

(٥) التيسير ص / ١٢٨ .

وقال أبو الطيب في الإرشاد: اختُلفَ عن أبي عمرو فرُويَ عنه بين اللفظين، ورُويَ عنه بالفتح، قال: وبالوجهين قرأتُ لأبي عمرو، قال: وهو صوابٌ صحيحُ الرواية، والذي أختار بين اللفظين.

وقال ابنُه أبو الحسن في التذكرة^(١) بعد ذكره الفتح: ورُويَ عن أبي عمرو بين اللفظين.

وقال أبو محمد مكيُّ بن أبي طالب رحمه الله^(٢): وعن أبي عمرو بين اللفظين، والأشهرُ الفتح؛ وأما الإمالة المخضفة فهي أقيس من الوجهين الآخرين لأنه أمال البشري إمالة مخضفة، وأمال ﴿الرُّعْيَا﴾^(٣) بين اللفظين فكما أمال ﴿رَعْيَايَ﴾^(٤) بين اللفظين كذلك يقتضي أن يميل بشراي على قياس أصله، والفتح فيه وبين اللفظين خروجٌ عن الأصل الذي طرده في إمالته، وروى إمالته أبو عليُّ الأهوازي، عن / أبي بكرٍ السُّلَميِّ، عن أبي الحسن بن الأحرَم، عن الأخفش، عن سلامٍ عن أبي عمرو عن شيوخه الباقين، عن رجالهم.

قال أبو علي^(٥): وما رأيتُ أحداً من سائر أهل الأمصار قال ذلك عن أبي عمرو ولا ذكره أحدٌ من المصنِّفين في كتبه عنه؛ والجهدُ الغاية في تمييز رديءِ النقود من جيدها.

(١) ٣٧٨/٢.

(٢) الكشف ١٨٥/١.

(٣) الآية ٦٠ من سورة الإسراء.

(٤) الآية ٤٣ من سورة يوسف.

(٥) أي: أبو علي الأهوازي.

٦ - وَهَيْتَ بِكَسْرِ أَصْلٍ كَفَرٍ وَهَمْزُهُ لِسَانٌ وَضَمُّ التَّالِيَا خُلْفُهُ دَلَا

يقال : هَيْتَ أَي : أَسْرِعْ كما يقال هل ، قال الشاعر^(١) :

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

واللام في لك للبيان أي : لك أقول كقولهم : هَلُمَّ لَكَ ، وهو مبني على

الفتح مثل أيسن وهَيْتَ مثلُ : عَيْطَ ، وهَيْتُ مثلُ : حَيْثُ لغات فيه ، قال الشاعر^(٢) :

ليس قومي بألبعدين إذا ما قال دأغ من العشرة هَيْتُ

وكانَ أَصْلُ الْكَلَامِ هَيْتَ لَكَ أَي : دَعَايَ لَكَ قَبْنَاهُ لَمَّا قَطَعَهُ عَنِ الْإِضَافَةِ
مَعَ تَضَمُّنِهِ مَعْنَاهَا كَقَبْلُ وَبَعْدُ .

« وَهَمْزُهُ لِسَانٌ » أَي : لُغَةٌ أَيْضًا ، وَهُوَ مِنْ هَاءٍ يَهْيَاءُ إِذَا تَهَيَّأَ مِثْلُ : جَاءَ

يَجِيءُ ، وَفَتْحُ التَّاءِ هُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ هِشَامٍ .

قال في التيسير^(٣) : وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ ضَمُّ التَّاءِ^(٤) ، وَقَالَ فِي غَيْرِهِ : وَبِهِ قُرِئَتْ

فِي رَوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْهُ .

أَبُو عَلِيٍّ^(٥) : « يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ وَفَتْحُ التَّاءِ وَهَمَاءُ مِنَ الرَّأْيِ ، لِأَنَّ

(١) لم أقف على قائله وهو في اللسان (هيت) ٤١١/٢ ، الخصائص ٢٧٩/١ ، تفسير الطبري ٢٥/١٦ .

(٢) ينسب لطرفة بن العبد وليس في ديوانه انظر : تفسير الطبري ٣٠/١٦ .

(٣) التيسير ص ١٢٨ .

(٤) قلت : التحقيق من طريق التيسير أن لهشام الفتح وهذا الذي قرأت به على شيوخه وأما

الضم فليس من طريق الحرز فقد ذكره الشاطبي ليبين الصواب في ذلك . انظر : النشر ٢٩٤/٢ ، إتعاظ فضلاء البشر ص ٢٦٣ .

(٥) الحجة ٤٤٨/٤ .

الخطاب من المرأة ليوسف ولم يتهياً لها بدلالة ﴿وَرَأَوْدَتُهُ﴾^(١) و﴿أَنَا وَرَأَوْدَتُهُ﴾^(٢) و﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾^(٣) ؛ وتابعه على ذلك قوم .
وقال مكِّي^(٤) : يجب أن يكون اللفظ (هيت لي) ولم يقرأ بذلك أحداً ،

قال : (١١٦ ب) وأيضاً فإنَّ المعنى على خلافه ، لأنه لم يزل يقرُّ منها / ويتباعد عنها وهي [تراوده]^(٥) وتطلبه ، وتقْدُ قميصه ؛ فكيف تخبره عن نفسها أنه تهيأ لها ، هذا ضدُّ حالها .

وقال يوسف ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ ، وهو الصادق في ذلك ، فلو كان تهيأ لها لم يقل هذا ولا ادَّعاه .

وأقول : ليست القراءة بوجه ؛ ومعنى هت لك تهيأت أي : تهيأ أمرُكَ ، لأنها ما كانت تقديم في كلِّ وقتٍ على الخلوة به ، أو يكون هت بمعنى حسَّنت هيتُكَ ، ومعنى لك أي : لك أقول ، وقراءة ابن ذكوان ونافع [يجوز]^(٦) أن يكون أصلُها الهمز ، ثم خفَّفَ .

و«أصل كُفٍّ» أصلُ عالم كُفٍّ ، و«لوى خلفه» أي : المشهور كشهرة اللواء ، «ودلا» أخرج دلوه ملأى ، ولوى خلفه مبتدأ ، ودلا خبره .

(١) الآية ٢٣ من سورة يوسف .

(٢) الآية ٥١ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٥٢ من سورة يوسف .

(٤) الكشف ٩/٢ .

(٥) في (ع) [راوده] .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ش) .

٧ - وفي كَافٍ فَتَحَ اللَّامَ فِي مُخْلِصًا ثَوَى . وفي الْمُخْلِصِينَ الْكُلَّ حِصْنٌ تَجَمَّلَا ﴿المُخْلِصِينَ﴾^(١) بكسر اللام أي : أخلصوا دينهم لله ، وافتحها أخلصهم الله أي : اجتباهم ، أو أخلصهم من السوء مثل خلصهم .

٨ - مَعَاوَصْلٌ حَاشَا حَجَّ ذُأْبًا خَفِصِهِمْ فَحَرَكٌ وَخَاطِبٌ يَغْصِرُونَ شَمْرَ دَلَا ﴿حَاشَا﴾^(٢) حرفٌ في الاستثناء معناه التبرئة ، ويكون فعلاً عند المبرد في نحو : قديموا حاشي زيداً أي : جائب بعضهم زيدا مثل : ضارب ، وهو مأخوذٌ من الحشا الناحية ، وحاشا الوادي ناحيته وحشيت فلاناً وحاشيته نَحِيَّتُهُ قال^(٣) :

..... ولا أحاشي من الأقوام من أحدي

وحلفتَ فما تحاشي وما تحشي أي : ما استثنى .

أبو علي^(٤) : « لا يخلو قولهم : حاش الله من أن يكون الحرفُ الجارُّ في

الاستثناء ، أو يكون فاعلاً مِنْ حاشا ، ولا / يجوز أن يكون الجارُّ لأنه لا يدخل عليه مثله ، ولأنَّ الحروف لا تحذف ، إذا لم يكن فيها تضعيفٌ فنبت أنه فاعلٌ ، وهو مأخوذٌ من الحشا الذي يُراد به الناحية ، المعنى أنه صار في حشا أي : في ناحية ، وفاعلٌ حاشا (يوسف) كأنه في التقدير بُعدٌ من هذا الأمرِ منه لله أي : لخوفه ومراقبته .

(١) الآية ٢٤ من سورة يوسف .

(٢) الآية ٣١ من سورة يوسف .

(٣) صدره : ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه .

وهو للناطقة في ديوانه ٨٥/٢ ، والإنصاف ٢٧٨ ، والخزانة ٤٤/٢ . وهو في اللسان (

حشا) ١٩٧/١٨ .

(٤) الحجة ٤٢٢/٤ - ٤٢٣ .

فَأَمَّا حَذْفُ الْأَلْفِ فَقَلَى لَمْ يَكْ وَلَا أَدِرْ وَغَوِ أَصَابَ النَّاسَ جُهْدٌ وَلَوْ تَرَى
مَا أَهْلُ مَكَّةَ ، وَإِنَّمَا هُوَ وَلَوْ تَرَى ، وَمِنْ حِجَّةِ الْحَذْفِ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ فِي الْخَطِّ
مَحذُوفٌ ، وَقَدْ قَالَ رُوْبَةُ^(١) :

* وَصَّانِي الْعَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي *

وَأَبُو عَمْرٍو جَاءَ بِهَا عَلَى الْأَصْلِ وَالتَّمَامِ ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَلَمْ أَسْمَعْهَا إِلَّا
أَنَّهُ كَثُرَتْ فِي الْقِرَاءَةِ « انتهى كلامه .

وقوله : زَعَمُوا هُوَ زَعَمٌ صَحِيحٌ ، وَكَذَلِكَ نَقَلَ الْأَثَمَةُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ
بِحَذْفِ الْأَلْفِ نَقَرُوا اتِّبَاعاً لِلْكِتَابِ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ الْأَعْظَمُ ، مَعَ أَنِّي قَدْ
رَأَيْتُهَا فِي الَّذِي يَقَالُ : إِنَّهُ الْإِمَامُ مَصْحَفُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
﴿ حَاشَ اللَّهُ ﴾^(٢) بَغَيْرِ أَلْفٍ^(٣) وَالْأُخْرَى مِثْلُهَا ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْكِسَائِيُّ يُخَوِّرُ
أَنَّهُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ حَاشَ اللَّهُ .

قال : وَإِنَّمَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو فِي (حَاشَا) إِلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، وَكَذَلِكَ هِيَ
فِي الْأَصْلِ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَذْفَوِيُّ : حَكَى الْكِسَائِيُّ : أَنَّهُ رَأَاهَا فِي
مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا ، فَقَدْ نَقَلَ أَبُو عَمْرٍو أَنَّ الْحَذْفَ إِنَّمَا
هُوَ لُغَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَقَالَ : يَقَالُ : حَاشَاكَ وَحَاشَى لَكَ ، وَلَا يَقَالُ :
حَاشَ لَكَ ، وَذَهَبَ بَعْضُ الْأَثَمَةِ إِلَى أَنَّهَا فِعْلٌ عَلَى قِرَاءَةِ / الْحَذْفِ ، وَلِأَنَّ
الْحَرْفَ لَيْسَ لَهُ تَمَكُّنُ الْأَسْمِ ، وَلَا تَصَرُّفُ الْفِعْلِ فَلَا يُحَذَفُ مِنْهُ . (ب/١١٧)

(١) من أَرْحُوزَةٍ لَهُ وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ : ص ١٨٧ . وَقَبْلَهُ :

مُسْرُولٌ فِي آلِهِ مُرَيْنٌ

بِمَشَى الْعِرْضَتَيْنِ فِي الْحَدِيدِ الْمُتَقَيْنِ

(٢) الْآيَةُ ٣١ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ .

(٣) انْظُرْ : الْمَقْنَعُ : ص ١٥ .

وقال بعضهم: هي حرفٌ من حروف الجر وضِعَّتْ مَوْضِعَ التبرئة والبراءة^(١)، فمعنى حاشا لله براءة الله وتبرئة الله، وقراءة عبد الله من ذلك أضاف حاشى إلى الله إضافة البراءة، واللام مثلها في سقياً له، كأنه قال، براءة، ثم قال: لله لبيان من يرى.

قال: ويدل على أنها نُزِلَتْ مِنْزِلَةَ المصدر يعني: براءة وتبرئة، قراءة أبي السَّمَال^(٢) حاشاً لله بالتثوين، وقراءة غير أبي عمرو بالحذف، وقراءة الأعمش (حشا لله)، بحذف الأولى.

قلت: وعلى قراءته أنشد الأنباري^(٣):

حشا رهط النبي فإنَّ منهم بحوراً لا يكدرُها الدلاء
رجع الكلام، قال: وإنما جاز ألا يُنَوَّن بعد إجرائه مُحْجَرى براءة لله مراعاةً لأصله الذي هو الحرفية كما قالوا: جلست من عن يمينه، فتركوا عن غير معرب، وعلى في قوله^(٤):

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ

مُنْقَلَبَ الألف إلى الياء مع الضمير، والمعنى تبرئة الله تعالى من صفات العجز، والتعجب من قدرته على خلق مثله في غاية الحسن. وفي الثاني تعجب من خلق عفيفٍ مثله.

(١) تفسير الطبري ٨٣/١٦.

(٢) قنبر بن أبي قنبر أبو السَّمَال البصري، له اختيارٌ في القراءة شاذٌّ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس غاية النهاية ٢٧/٢.

(٣) لم أقف على قائله وهو في اللسان (حشا) ١٩٨/١٨.

(٤) البيت لمزاحم الغفلي وقامه: مَا تَمَّ ظِلْمُهَا تَصِلُ وعن فيض بزياء مَحْجَل وهو في الكتاب ٢٣١/٤، والنوادر ١٦٣، وأدب الكاتب ٣٩٢، وابن يعيش ٣٨/٨، وروصف المباني ٣٧١.

وقوله : « وصل حاشا » احتز به من الوقف فإن أبا عمرو وافق الجماعة في الوقف عليه بغير ألفٍ إتباعاً للخط .

قال أبو عمرو^(١) : « روى ذلك عن البزدي منصوصاً أبو عبد الرحمن ابنه ، وأبو حمدون ، وأحمد بن واصل ، وأبو شعيب من رواية أبي العباس / الأديب [عن أبي عمرو . »]^(٢) اهـ .

(١١٨)

والذَّابُّ والذَّابُّ لغتان كالضَّانُّ والضَّانُّ ، والمُعْزِ والمُعْزِ ، والشَّمْعُ والشَّمْعُ مصدرانٍ لذَّابٍ ، وانتصابه عند سيبويه . بما دلَّ عليه تزرعون من الذُّؤُوبِ . وقال غيره : هو منصوبٌ بتزرعون لا بالمضمر لما فيه من العلاج ، فهو مثلُ قوله : يدأبون ، فيكون كقولك : قعدتُ جلوساً ، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال بمعنى دائبين أي : ذوي دُؤُوبٍ .

و﴿ تَغْصِرُونَ ﴾^(٣) و﴿ يَغْصِرُونَ ﴾ معروفٌ ، ومعناه تَغْصِرُونَ العِنَبَ والزيتون والسَّمْسِمَ ونحو ذلك ، وقيل : ينحون من الجذب ، ويعتصِمُونَ بالخصب ؛ والعَصْرُ مثل القَلَمِ ، والعَصْرُ مثل القُفْلِ ، والمُعَصْرُ مثل المُلْحَا ، والمُعْتَصِرُ مثل المُلْتَحِدِ كُلُّهُ بمعنى ما يُتَحَصَّنُ به ، قال عدي بن زيد العبادي^(٤) :

لو بغير الماء حَلَقِي شَرْقً كنتُ كالغَصَّانِ بالماءِ اعْتَصَّاري

ويقال : عَصَرَ فلانٌ ، واعتَصَرَ وتَعَصَّرَ بعمرو إذا اعتصم به .

(١) التيسير ص/ ١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) مابين المعقوفتين ليس في الأصل .

(٣) الآية ٤٩ من سورة يوسف .

(٤) وقد تقدم ١/ ٢٤٠ .

٩ - وَنَكْتَلُ بَيًّا شَافٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُوْ ۖ نَ دَارٍ وَحِفْظًا حَافِظًا شَاعَ عَقْلًا
﴿نَكْتَلُ﴾^(١) بالنون لأننا قد مُنِعْنَا إلا أن يكون معنا ، ويكتل راجع إلى
﴿أَخَانَا﴾^(٢) ويحتمل قوله : « بياء شافٍ » أنه أضاف الباء إليه ، فيكون
مخفوضاً بالإضافة ، ويحمل أن يكون « شافٍ » مرفوعاً خبراً للمبتدأ ،
و﴿نَشَاءُ﴾ بالنون لأنَّ قبله ﴿مَكْنَا﴾ وبعده ﴿بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ﴾^(٣)
وبالياء ليوسفَ وقبله ﴿يَتَبَوَّأُ﴾^(٤) ويجوز أن يكون ﴿يَشَاءُ الله﴾ على
الالتفات ، و« دار » فاعِلٌ من دريتُ ، و« حافظاً شاع » عَقْلُهُ ، وهو جمعُ
عَاقِلٍ أي : اشتهر ذِكْرُ الذين عَقَلُوهُ ، قالوا : هو مُطَابِقٌ لأرحم الراحمين ، ولا
يطابقُهُ حِفْظًا ، / وانتصابُهُ على التمييز مثل : هو أشجعُ العربِ رجالاً ، (ب/١١٨)
وَأَحْسَنُهُمُ امْرَأَةً ، وحفظاً أيضاً منصوبٌ على التمييز ، ويجوز أن يكونا
منصوبين على الحال ، ولا وجه لمنعه .

وقال أبو علي^(٥) : « ينبغي أن ينتصباً على التمييز دون الحال » .

١٠ - وَفَتْنَتِهِ فِتْنَانِهِ عَن شَدْأ وَرُؤْدُ بِالْأَخْبَارِ فِي قَالُوا أَنْتَكَ دَغَقْلًا
الْفِتْنَانُ للكثير ، والفتنة للقليل ولفتنانه قراءة عبد الله بن مسعود والحسن ،
ويحيى ، وحميد ، والأعمش ، واختيار أبي عبيد ، فلذلك قال : « عن شذا »
فإن قيل : القلة هاهنا أليق ، لأنَّ جَعَلَ بضاعتهم في رحالهم لا يحتاجُ إلى
الكثرة .

(١) الآية ٦٣ من سورة يوسف .

(٢) الآية ٦٣ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٥٦ من سورة يوسف . وقرأ حمزة والكسائي يكتل بالياء وغيرهم بالنون ، وقرأ ابن
كثير ﴿حيث يشاء﴾ بالياء وغيره بالنون ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿فأشاع خبراً
حافظاً﴾ وغيرهم ﴿حفظاً﴾ وقد أتى الناظم بالقراءتين .

(٤) الآية ٥٦ من سورة يوسف .

(٥) المحجة ٤/٤٣٩ .

قلت : معناه أنه خاطب بذلك الجمع الكثير ولم يُعَيِّن فابتدر ذلك من ابتدرة منهم . ووجه القلة أنَّ المباشرين لذلك كانوا قليلاً ، وإنما باشروا ذلك بقولهم لهم .

«ورد» أي : اطلب من راد يرود إذا طلب الكسأ روداً ورياداً ، وارتاد ارتياداً ، ومنه أنَّ الرائد لا يكذب أهله^(١) أي : الذي يُرْسِلُونه يرتاد الكسأ ، ومنه الحديث^(٢) : «إذا بال أحدكم فليرتد لبوله» .

أي : يطلب مكاناً يصلح لذلك ، والدَّغْل العيشُ الواسع ، وعامٌ دغْلٌ مُخَصَّبٌ ، قال العجاج^(٣) :

وإذا زمان الناس دغلي

والمعنى أطلب بهذه القراءة عيشاً واسعاً استعارةً لظهور المعنى فيها وعدم المنكدر والمُعْتَرِض فيه ، لأنهم عَرَفُوهُ فقالوا : أُنسك لأنت يوسف ، فلا يقال لصاحب هذه القراءة .

ما يقال لمن استغفهم ما معنى الاستغفام ؟ / وليس بموضع استخبار فيحتاج إلى أن يقول لم يقصد الاستغفام وإن أتى بلفظه ، إنما هو لفظ الاستغفام يُراد به الاستغراب والاستعظام لما فاجأ ، كما قال فرعون ﴿ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾^(٤) ،

(١) من الأمثال العربية . انظر اللسان (رود) ١٧٠/٤ .

(٢) تنعنه : فليرتد لبوله مكاناً . أي : موضعاً . الحديث رواه أبو داود في سننه . قال السيوطي : حديث حسن ، وقد ضعفه النووي في المجموع لأن الذي رواه عن أبي موسى الأشعري رجلٌ مجهولٌ ، قال النووي : حديث أبي موسى ضعيفٌ رواه أبو داود عن رجلٍ عن أبي موسى .

انظر : سنن أبي داود . كتاب الطهارة باب الرجل يتبول لبوله مكاناً الحديث برقم (٣) ٢/١ ، والمجموع بشرح المذهب ٨٣/٢ ، وقبض القدير ٣١٠/١ .

(٣) قبله : وقد ترى إذا لجنى حيٌّ

وهو في اللسان (دغْل) ١٦١/١٣ .

(٤) الآية ١٢٣ من سورة الأعراف .

أو هو استفهام وما كانوا عرفوه بكل المعرفة إنما ظنوا ولاحث لهم أمانة غلبت على الظن، والظان يستفهم ليستيقن، ألا تراه يقول: أنا يوسف وهذا أخي ليزيد بذكر أخيه في البيان عن نفسه، ما قال: أنا يوسف بن يعقوب.

١١ - وَيَأْسُ مَعَاوَا سْتِيَّاسَ اسْتِيَّاسُواوَتِيَّ اسُوا أَقْلِبَ عَنِ الْبَزِي بِخُلْفٍ وَأَبْدِلَا

«معاً» يعني مُصْطَحِينَ، وهو قوله تعالى في هذه السورة: ﴿إِنَّهُ لَا

يَأْتِيَنَّ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٢)، و﴿اسْتَيْسَرَ

الرُّسُلُ﴾^(٣)، و﴿اسْتَيْسَرُوا مِنْهُ﴾^(٤)، ﴿وَلَا تَأْتِيَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾^(٥).

«أقلب عن البزي» كما قالوا: جَذَبَ وَجَذَّ، وما أَطْيَيْتُهُ وَأَيْطَبْتُهُ وَصَافَعْتُهُ

وَصَافَعْتُهُ؛ فإذا قَلَبْتُهُ صار تَأْيَسُوا مثلاً ثم تبدل الهمزة ألفاً لأنها ساكنة وقبلها فتحة، والدليل على أن الأصل يئس أن المصدر يأس، ولم يقولوا: أيساً.

فأما جَذَبَ وَجَذَّ فأهل اللغة يروونه قلباً، والنحويون يجعلون كل واحداً

أصلاً على حدة، واستيَّاس بمعنى يئس، يقال: أَيْأَسْتُهُ مِنْ كَذَا فاستيَّاس

وَأَتَّاسٌ بمعنى أيس، وفي القرآن العزيز ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾^(٦).

وأما خُلْفُ البزي فيه فإن أبا عمرو الداني رحمه الله^(٧) ذكر القلب

والإبدال من قراءته في المواضع الخمسة على ابن خواسمي الفارسي، عن

النقاش، عن أبي ربيعة عنه.

(١) الآية ٨٧ من سورة يوسف.

(٢) الآية ٣١ من سورة الرعد.

(٣) الآية ١١٠ من سورة يوسف.

(٤) الآية ٨٠ من سورة يوسف.

(٥) الآية ٨٧ من سورة يوسف.

(٦) الآية ١٤ من سورة الصافات.

(٧) انظر: التفسير ص/١٣٠.

قلت : وكذلك ذكر النقاش في كتابه قال : هكذا قرأتُ على أبي ربيعة (١١٩/ب) في رواية ابن أبي بزة ، وقرأ أبو عمرو والله أعلم / على أبي الفتح ، وابن غلبون وغيرهما لليزي مثل الجماعة وكتبهم تشهد بذلك ، وهي في المصحف ﴿وَلَا تَأْيِسُوا﴾ ، ﴿إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ﴾ ، ﴿أَقْلَمَ يَأْيِسُ﴾ .

١٢ - وَيُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءَ جَمِيعِهَا وَنُونٌ غَلَا يُوحَى إِلَيْهِ شَدًّا غَلَا هاهنا موضع وفي النحل مثله^(١) ، وفي الأنبياء موضعان الثاني منهما ﴿إِلَّا يُوحَى إِلَيْهِ﴾^(٢) ، فكل ما في هذا البيت من التفسير مفهوم وقد سبق مثله .

١٣ - وَثَانِي تَنْجِي اخْذِفْ وَشَدُّذْ وَحَرَكَا كَذَا نَلْ وَخَفَفْ كَذَبُوا ثَابِتًا تَلَا فنحي على لفظ الماضي المبني للمفعول ، والرسم في أكثر المصاحف^(٣) كذلك بنونٍ واحدةٍ هذا قول مكِّي^(٤) ، وقال أبو عمرو : إِنَّ المصاحفَ مُتَّفَقَةٌ على ذلك .

وإنما قال : «ثابتا تلا» لأنهم زعموا أنَّ عائشة رضي الله عنها أنكرت القراءة بالتخفيف ، وقالت : معاذ الله لم تكن الرُّسُلُ لتظنَّ ذلك بربها^(٥) . ورُوي عن ابن عباس^(٦) وَظَنُّوا حِينَ غَلِبُوا وَضَعُفُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَخْلَفُوا مَا وَعَدُوا بِهِ مِنَ النَّصْرِ ، وقال : كانوا بشرًا ، وتلا : ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٧) ، ولكن ليطمئن قلبي أنَّ ابني من أهلي .

(١) (١٠٩) ، (٤٣) .

(٢) الآية ٢٥ من سورة الأنبياء .

(٣) انظر : المقنع ص ٨٦ .

(٤) الكشف ١٧/٢ .

(٥) انظر : تفسير الطبري ٣٠٧/١٦ .

(٦) انظر : تفسير الطبري ٣٠٧/١٦ .

(٧) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .

والذي يُحْمَلُ عليه تفسيرُ ابن عباس عليه السلام أَنَّ الظَّنَّ بمعنى ما يَخْطُرُ بالبالِ
وَتَوْسُوسُ به النفس مما هو ضرورةُ الجيلةِ وسَجِيَّةُ البَشَرِ لا على ترجيحِ أحدٍ
الجائزين .

والذي فسَّرَه العلماء أَنَّ كَذِبُوا معناه كَذَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ حينَ حَدَّثَتْهُمْ
بِالنَّصْرِ ، أَوْطَمَعَتْهُمْ كما قالوا : صَدَقَ وَجَاوَزَهُ وَكَذَّبَ ، أَوْ ظَنَّ الْكُفَّارُ أَنَّ
الرَّسَلَ قَدْ كَذَبُوا ، أَوْ ظَنُّوا أَنَّ الرَّسَلَ قَدْ كَذَبَتْهُمْ .

١٤ - وَأَنِّي وَإِنِّي الْخَمْسُ رُبِّي بَارِعِ أَرَانِي مَعَا نَفْسِي لِيُخْزِنِي خُلَا

١٥ - /وَفِي إِخْوَتِي خُزْنِي سَبِيلِي بِي وَلِي لَعَلِّي آبَاءِي أَبِي فَاخْشَ (١٢٠/)

مَوْحَلَا

(أَنِّي) وما عَطَفَ عليه مبتدأ ، و (خُلَا) خبره ، والخمسُ أَجْمَلُ في هذا
اللفظِ المفتوحة مع المكسورات ، والمفتوحة ﴿ أَنِّي أَوْفِ الْكِيلِ ﴾ ^(١) لا غير .

ومعنى « وَفِي إِخْوَتِي » وما بعده مع قوله : « فَاخْشَ مَوْحَلَا » أي :
فَاخْشَ مَوْحَلَا فِي إِخْوَتِي ^(٢) ، وما نُسِيقُ عليه كما تقول : وَفِي دَارِ عَمْرٍو
فَاخْلِسَ .

(١) الآية ٥٩ من سورة يوسف .

(٢) أي : تحذير القارئ من الخوض في إخوة يوسف كي لا تزل قدمه .

سورة الرعد

- ١ - وَزَرَعَ نَخِيلَ غَيْرِ صِنَوَانٍ أَوَّلًا لَدَى خَفَضِهَا رَفَعَ عِلَا حَقَّهُ طُلَا
الرَّفْعَ بِالْعَطْفِ عَلَى ﴿قَطَعَ﴾^(١)، وَ﴿غَيْرُ﴾^(٢) عَطَفَ عَلَى
﴿صِنَوَانٍ﴾^(٣)، وَالْخَفَضُ عَطْفٌ عَلَى ﴿أَغْلَبِ﴾^(٤).
و«عِلَا حَقَّهُ طُلَا» أَي: عَلَتْ أَعْنَاقُ حَقِّهِ، وَالطُّلِيَةُ الْعَنْقُ، لِأَنَّ الْجَنَاتِ لَا
تَكُونُ مِنَ الزَّرْعِ، قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، وَوَجْهَ الْقِرَاءَةِ الْآخَرَى أَنَّ
الْجَنَاتِ احْتَوَتْ عَلَى أَعْنََابِ زَرَعَ وَنَخِيلٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾^(٥)، وَ«طُلَا» مَتَصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ.
- ٢ - وَذَكَرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَقُلْ بَعْدَهُ بِأَلْيَا يُفَضَّلُ شَلْشَلَا
التَّذْكِيرُ عَلَى: يُسْقَى ذَلِكَ الْمَذْكَورُ، وَالتَّائِيثُ عَلَى تُسْقَى هَذِهِ
الْأَشْيَاءُ^(٦)، وَاحْتِجَّ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَغْضُّهَا عَلَى
بَعْضٍ﴾^(٧) وَالْبَاءُ فِي يُفَضَّلُ لِأَنَّ قَبْلَهُ ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ وَسَخَّرَ
الشَّمْسُ يَذْبُرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾^(٨)، وَهُوَ الَّذِي مَدَّ^(٩) إِلَى
﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾^(١٠)، وَالتَّنُونُ عَلَى وَغَمْنٍ نَفَضْلُ نَوْنِ الْعِظْمَةِ
و«شَلْشَلَا» حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ وَقُلْ.

(١) الآية ٤ من سورة الرعد .

(٢) الآية ٤ من سورة الرعد .

(٣) الآية ٤ من سورة الرعد . وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَخَفَصٌ: ﴿زَرَعَ وَنَخِيلَ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ
صِنَوَانٍ﴾ يَرْفَعُ خَفَضُ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ، وَقَرَأَ غَيْرُهُمْ بِخَفَضِهَا .

(٤) الآية ٤ من سورة الرعد .

(٥) الآية ٣٢ من سورة الكهف .

(٦) قَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ: ﴿تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ بِمَاءِ التَّذْكِيرِ وَقَرَأَ غَيْرُهُمَا بِمَاءِ التَّائِيثِ .

(٧) الآية ٤ من سورة الرعد .

(٨) الآية ٢ من سورة الرعد .

(٩) الآية ٣ من سورة الرعد .

(١٠) الآية ٣ من سورة الرعد .

- ٤ - وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آيَةٍ إِذَا
 ٥ - / سَوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ (١٢٠ ب)
 ٦ - وَذُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْبِرٌ
 ٧ - سَوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضًا
 ٨ - وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى
 أَنَا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوَّلًا
 سَوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا
 وَهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا
 وَزَادَهُ نُونًا إِنَّا عَنْهُمَا اغْتَلَى
 أَصُولُهُمْ وَامْدُدْ لِرَوَا حَافِظٌ بَلَا

الحجة في الجمع بين الاستفهامين أنه أعاد لفظ الاستفهام ثانيًا مؤكداً به معنى الأول، ومن لم يجمع بينهما استغنى بالاستفهام مرة، ولا فرق بين الخير في الأول والاستفهام في الثاني، وعكس ذلك لأن الدلالة واحدة.

وقوله: «سوى نافع في النمل» . . . البيت . التقدير: فذو استفهام الكل أولاً في النمل سوى نافع، وكان أصحاب أبي القاسم رحمه الله ذكروا أن هذا البيت مُشْكِلٌ اللفظ فغيره.

فقال:

سوى الشام غير النازعات، وواقعه له نافع في النمل أخير فاعتلا ومعناها: يعود إلى شيء واحد، والأول أحسن وعليه أعول.
 ولو قال الشيخ رحمه الله:

وما كرر استفهامه نحو آية إذا أنا فالاستفهام في النمل أولاً خصوصاً وبالإخبار شام غيرها سوى النازعات مع إذا وقعت ولا لارتفع الإشكال وظهر المراد^(١)، والمعنى أن نافعاً أخير وحده في الأول في

النمل فيكون ابن عامر مع الباقيين على الاستفهام، ثم قال: «والشام مخبر» يريد فيما سوى النمل لتقدم القول فيها ثم استثنى النازعات، والواقعة أي: أنه استفهم فيهما؛ و«ولا» بالفتح، ونصبه على التمييز أي: أتى / راشداً، ولاؤه، و«كن رضاء» أي: كن ذا رضاء، أو نفس الرضى مبالغة أي: ذا رضاء

(١٢١ ج)

(١) قوله: [وظهر المراد] في (ع) زيادة [ومعناها يعود إلى شيء واحد والأول في الأول أحسن وعليه أعول] .

به ، أو رضا فيه ، وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق ، « وامتدّ لواء حافظ » أي : في علو لواء الحافظ وشهرته ، وبلا اختير . وهو صفة لحافظ .

٨ - وهادٍ ووال قيفٌ وواقٍ بيايه وبقا ذنا هل يستوي صُحبةٌ تلا روى سيويه^(١) عن يونس وأبي الخطاب : أنَّ بعض العرب الموثوق به يقف هذا داعي ، وعمي بالياء .

ووجه أنهم حذفوا الياء في الوصل لسكونها وسكون التنوين ، فلما أمِنوا التنوين في الوقف ردُّوها ، وكذلك قال الخليل رحمه الله في نداء قاضي : يا قاضي بالياء ، ولأنَّ النداء موضع لا يلحق فيه التنوين ، ومن [وقفه]^(٢) بالحذف لم يرد الياء لأنَّ ذهاب التنوين عارض ، وفي ذلك اتباع الرَّمس .

قال التحويون : ولغة الحذف أكثر ، وابن كثير يقف بالياء في هذه الكلمات أينما وقعت من القرآن^(٣) ، والفعل قبل الجموع يذكر على جمع الظلمات ، أو قبيل [الظلمات]^(٤) ؛ والتأنيث أيضاً غير حقيقي كقوله تعالى : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾^(٥) .

(و تلا) يعود ضميره على لفظ صحبة ، لأنه مفرد ، إذ هي كلمة دالة على من سَمَّاهُ بها ، وليست بجمع صاحب كما قال^(٦) :

رمى صُحبةٌ
فأخبر عن رمي حين جعله اسماً .

(١) الكتاب ١٨٣/٤ .

(٢) (ع) [وقف] .

(٣) وقف ابن كثير على هذه الكلمات الأربعة بالياء حيث جاءت في القرآن ، وحذف الباقيون وصلاً ووقفاً ، وقرأ حمزة والكسائي وشعبة بياء التذكير في قوله : ﴿ هل تستوي الظلمات والنور ﴾ وغيرهم بياء التأنيث .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ع) .

(٥) الآية ٦٧ من سورة هود .

(٦) الليث من الشاطبية (باب الفتح والإمالة) برقم (١٩) ونماه :

رمى صُحبةٌ أغفى في الأسراء ثانياً سيوى وسدى في الوقف عنهم تسلياً

٩ - وَيَقْدُ صِحَابٌ يُوقِدُونَ وَضَمُّهُمْ وَصَدُّوا نَوَى مَعَ صَدٍّ فِي الطَّوْلِ وَانْجَلَى ﴿يُوقِدُونَ﴾^(١) مردود على ما قبله من لفظ الغيبة ، وهو قوله تعالى : ﴿أَمْ جَعَلُوا﴾^(٢) ، وتوقدون ظاهر ، و«نوى مع صَدٍّ فِي الطَّوْلِ»^(٣) أي : أقام معه .

١٠ - وَيُثَبِّتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ / قَالَ الْفَرَاءُ وَالْكَسَائِيُّ^(٤) : التَّشْدِيدُ وَالتَّخْفِيفُ لِفَتْنَانِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي التَّشْدِيدِ يَثْبُتُهُ فَلَا يَمْحُوهُ^(٥) . (ب/١٢١)

وقال ابن قتيبة : إنما الإثبات يقابل المحو ، وإذا كان (ثَبَّت) مثل (أَثَبَّت) لفَتْنَانِ فَلَا مَقَالَ لِابْنِ قَتِيْبَةِ ، وَلَا وَجْهَ لاختياره التَّخْفِيفَ تَعْوِيلاً عَلَى مَا ذَكَرُوا ، وَأَشَارَ [بِحَقِّ]^(٦) نَاصِرٍ إِلَى نَحْوِ مَا ذَكَرَ ابْنُ قَتِيْبَةِ .

وَالْكَفَّارُ وَالْكَافِرُ وَاحِدٌ ، لِأَنَّ الْكَافِرَ لِلْجِنْسِ ، وَرُسِمَ بِغَيْرِ أَلْفٍ^(٧) ، وَالْأَلْفُ تَحْذِفُ كَثِيراً مِنْ فَاعِلٍ كَجَلِدٍ ، وَحَذَفَهَا مِنْ كَفَّارٍ وَنَحْوِهِ يُغَيَّرُ بِنَاءُ الْجَمْعِ ، فَلَا يَكَادُ يَحْذِفُ مِنْهُ ، وَمَعْنَى ذَلَّلَ : كَثِيفَ مَعْنَاهُ وَوُطِيءَ مَرْكَبُهُ بِخِلَافِ الْكَافِرِ فَإِنَّهُ لَفْظٌ يَحْتَمِلُ الْجِنْسَ وَالْوَاحِدَ .

(١) الآية ١٧ من سورة الرعد . وهم حفص وحمزة والكسائي وغيرهم بناء الخطاب .

(٢) الآية ١٦ من سورة الرعد .

(٣) قوله : ﴿صَدُّوا عَنْ السَّبِيلِ﴾ هنا وفي غافر قرأ الكوفيون بضم الصاد فيهما ، وقرأ غيرهم بفتحها فيهما .

(٤) معاني القرآن للفراء ٦٦/٢

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بتخفيف الباء في ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ ويلزمه سكون الناء ، وقرأ غيرهم بتشديد الباء ويلزمه فتح الناء .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ع) .

(٧) قرأ ابن عامر والكوفيون ﴿وَسَبَّعِلْمَ الْكَفَّارِ﴾ بالجمع وقرأ غيرهم بالافراد وقد أتى الناظم رحمه الله بالقراءتين في النظم .

(٧) انظر : القنع ص ١٢ - ١٦ .

سورة إبراهيم

- ١ - وفي الخفض في الله الذي الرفع عم خا لق امددته واكسر وارفع القاف شلثلا
 ٢ - وفي النور واخفض كل فيها والأرض ها هنا مصرخي اكسر لحفرة مجعلا
 ٣ - كها وصل او للساكين وقطرب حكاهما مع القراء مع ولد القلا
 الرفع على الابتداء، ويتم الكلام على الحميد، والخفض على البدل من
 ﴿العزير الحميد﴾^(١)

قال الكسائي: جعله كلاماً واحداً، وأتبع الخفض خفضاً، واختار
 القتيبي الرفع لأنه أول آية، وكم من آية في القرآن متعلقة بالتي قبلها.
 ومعنى «خالق امدده» لأن القراءة الأخرى (خلق)، «واكسر» يعني:
 اللام، «وارفع القاف» لأنها مفتوحة لأن (خلق) فعل ماضٍ، و(خالق)
 اسم فاعل. بمعنى المضي كفاطر السموات، وفي / النور: ﴿خالق كل
 دابة﴾^(٢)، وهو معنى قوله: «اخفض كل فيها والأرض»^(٣).
 أي: واخفض الأرض هاهنا عطفاً على السموات، لأنها مخفوضة
 بالإضافة، وهي في القراءة الأخرى مفعولة، والأرض عطفت عليها.

(١) الآية ١ من سورة إبراهيم: والقراءات في هذا النظم هي: قرأ نافع وابن عامر: ﴿العزير الحميد الله﴾ برفع لفظ الجلالة وهو (الله) سواء ابتدأ به أم وصله بما قبله، فتكون قراءة الباقي بالخفض.

(٢) الآية ٤٥ من سورة النور.

(٣) قرأ حمزة والكسائي ﴿لم تر أن الله خلق﴾ وفي النور ﴿والله خلق كل دابة﴾ بمد الحاء أي: إثبات ألف بعدها وكسر اللام ورفع القاف وخفض (الأرض) و (كل) سورة النور فتكون قراءة الباقي بحذف الألف وفتح السلام والقاف ونصب (الأرض) هنا و (كل) في سورة النور.

«مصرحي^(١) أكسر لحمزة بجملاً» من أحسن وأجل ، لأنَّ النحويين ردُّوا هذه القراءة ، وأطالوا فيها القول .

قال أهل البصرة : قراءته هذه غير جيدة ؛ والقراءة صحيحة ثابتة ، ولها وجهٌ من قياس العربية قوياً ، وهي قراءة الأعمش ، وبجى بن وثاب ، وجران بن أعين ، والقاسم بن معن ، وقال : هو صوابٌ وكان ثقةً بصيراً ، [وقراءة جماعة من التابعين]^(٢) ، وحكاها قطربٌ والفراء^(٣) ، وأنشد في ذلك قول الأغلب العجلي^(٤) :

ماضي إذا ما همَّ بالمضي

قال لها هل لك يا تافي

قالت له ما أنت بالمرضي

وقال حسين الجعفي : سألت أبا عمرو بن العلاء عن كسر الياء فأجازه ، قال قطرب : هي لغة في بني يربوع يزيدون على ياء الإضافة ياءً .

أبو علي^(٥) : «وجه ذلك من القياس أنَّ الياء لا يخلو أن تكون في موضع نصبٍ أو جرٍّ ، فالياء فيهما كالحاء والكاف فيهما ، فكما لحق الحاء الزيادة نحو : ضَرَبَهُ وبهي ، والكاف فيمن قال : أعطيتكاه وأعطيتكاه فيما حكاه سيويه ، كذلك ألحقوا الياء الزائدة من المد ، لأنهما أختاها ، فقالوا : فَيِّي ثم حذفوا الياء الزائدة كما حذفوا في :

(١) قرأ حمزة ﴿مصرحي﴾ بكسر الياء المشددة وغيره بفتحها .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ش ، ع) .

(٣) معاني القرآن للفراء ٧٥/٢ .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٧٦/٢ ، المختص ٤٩/٢ ، والخزانة ٢٥٧/٢ .

(٥) الحجة ٢٩/٥ .

..... له أرقان^(١)

وفي أعْظَمَتْكِ قَبَقِيتَ [الباء]^(٢) على ما كانت عليه من الكسر .

قال : فإذا كانت هذه الكسرة في الباء على هذه اللغة وإن كان غيرها أشيع منها وعَضَلَهَا من القياس ما ذكرنا لم يَجُزْ لقائل أن يقول : إنَّ القراءة بذلك لَحَنٌ » اهـ .

وهذا معنى قوله : « كها وصل » ، ومعنى « أو / للساكين » يريد بذلك (١٢٢/ب) وجهاً آخر وهو أن يُقَدَّرَ سكون ياء الإضافة وقبلها ياء ساكنة فتحرّكها بالكسر وذلك الأصل في التقاء الساكنين .

فإن قيل : الأصل في حركة ياء الإضافة الفتح ، وإنما [أَسْكِنْتَ]^(٣) للتخفيف ، فإذا احتجنا إلى تحريكها فبحركة الأصل كما قالوا : عصاي لا سيما مع استئصال الكسر في الباء واجتماع الكسرات في هذه الكلمة ، وهذه حجة القراءة الأخرى .

فالجواب : أنَّ الباء الأولى حَرَّتْ مَجْرَى حرفٍ صحيحٍ للإدغام فكأنَّ الثانية وقعت ساكنة بعد حرفٍ صحيحٍ ساكنٍ فَحَرَّكْتَ بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، وأيضاً فإنَّ ياء الإضافة لَمَّا أُذْغِمَتْ فيها الباء التي قبلها اختلطت بالاسم فصارت كـبعض حروفه ، وَقَوَّيْتُ بالإدغام فأشبهت الحروف الصحاح فاحتملت الكسر ، وإنما الكسر مستثقلٌ إذا حَفَّتْ وانكسَرَ ما قبلها ، ألا ترى أنَّ الباء المشددة حَرَّتْ عليها حركات الإعراب وما ذاك إلا لإلحاقهم إياها بالحروف الصحاح .

(١) وهو في الخصائص لابن حني ٣٧١/١ ، وفي الخزانة ١١٢/٣ . وتقدم في أول القصيد في باب هاء الكناية البيت رقم (٣) .

(٢) في (ع) [الهاء] .

(٣) في (ع) [سكت] .

٤ - وَضُمَّ كَيْفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلُّ عَنْ وَأَفِيدَةُ بِالْيَاءِ بِخُلْفٍ لَهُ وَلَا ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١) ، وفي الحج ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢) ، وفي لقمان ﴿مَنْ يَشْتَرِ لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ﴾^(٣) ، وفي الزمر ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٤) الضم فيهن ، والفتح على أضلَّ وضلَّ^(٥) .

ووجه الفتح أنَّ الضلال لما كان حاصلًا عن اتخاذ الأنداد ، وعن الإعراض في قوله : ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾ ، وعن اشتراء لهو الحديث أشبه العَرَض الذي هو نتيجة الفعل في قولك : قمت لتكرمني .

والكفا النظير والمثل أي : ضم مماثلاً لحصن ، / وأفيدة بزيادة الياء قرأ بها أبو عمرو علي أبي الفتح ، قال : وكذلك نصرَّ عليه الحلواني عنه ، وذكر أبو الفتح في كتابه في قراءة السبعة وروى هشامٌ وحده عن ابن عامرٍ ﴿فاجعل أفئدة﴾^(٦) بياء ساكنة بعد الهمزة^(٧) ، وهذه القراءة وجهها الإشباع ، والإشباع أن يزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أخذت منه . والغرض بذلك الفرق بين الهمزة والدال ، لأنهما حرفان شديدان ، والولاء مصدر وليّ ولأء .

(١) الآية ٣٠ من سورة إبراهيم .

(٢) الآية ٩ من سورة الحج .

(٣) الآية ٦ من سورة لقمان .

(٤) الآية ٨ من سورة الزمر .

(٥) قرأ ابن عامر ونافع والكوفيون بضم الياء في هذه المواضع وغيرهم بالفتح .

(٦) الآية ٣٧ من سورة إبراهيم .

(٧) وجهان هشام : الأول بياء ساكنة بعد الهمزة ، والوجه الثاني كبقية القراء من غير ياء .

٥ - وفي لَتَزُولَ الْفَتْحُ وَارْقَعُهُ رَاشِدًا وما كَانَ لِي إِنِّي عَبْدِي خُلَا مُلَا
(إن) على قراءة الكسائي هي المخففة من الثقلية ، واللام في لتزول^(١)
هي الفارقة بينهما وبين النافية ، والتقدير : وإنه .

والمعنى : أنهم لو مكروا بالجهال لزال مع ذلك فلا يقدرُونَ على إزالة
ما أراد الله تثبيتَه من الحق ، وهي النافية في القراءة الأخرى ، واللام لَمْ
الجهود ومثلها ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾^(٢) .

والمعنى : أن مكروهم لا يزيل ما جعله الله في ثباته كالجهل ، وملا جمع
مُلاءمة .

(١) قرأ الكسائي ﴿ لتزول منه الجبال ﴾ بفتح اللام الأولى ورفع اللام الثانية ، وقراءة غيره

بكسر اللام الأولى ونصب الثانية .

(٢) الآية ١٧٩ من سورة آل عمران .

سورة الحجر

١ - وَرُبَّ خَفِيفٍ إِذْ نَمًا سَكَرَتْ ذُنَا تَنْزَلُ ضَمُّ النَّا لِشُعْبَةٍ مَثَلًا
«إذ نما» أي : نُقِلَ

* من حديث نُمي إليَّ عَجِيبٌ^(١) *

لأنَّ العرب تُشَدِّدُ (رُبَّ) وَتُخَفِّفُهَا كَمَا خَفَّفُوا (إِنَّ وَلَكِنَّ) ، وَلَا يُخَفِّفُ إِلَّا الْمُضَاعَفَ مِنَ الْحُرُوفِ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُضَاعَفٍ مِنْهَا يُخَفِّفُ إِذْ لَمْ يُخَفَّفُوا «ثُمَّ» . قَالَ الْحَادِرَةُ^(٢) :

/ أُمِّمِي مَا يَدْرِيكَ أَنَّ رَبَّ فِتْنَةٍ بَاكَرْتُ لَذَنَّهُمْ بِأَذْكَنَ مُتَرَعٍ (ب/١٢٣)
وتدخل عليها (ما) فتكون على وجهين : تكون نكرة بمعنى شيء
كقوله^(٣) :

ربما تَكْرَهُ النفوسُ من الأَمْرِ

والثاني أن تكون (ما) كافةً مثل ما نحن فيه ، ومعنى كونها كافة أنها
كَفَّتْ (رُبَّ) عن العمل ، [وهياتها]^(٤) للدخول على الفعل فقال تعالى :
﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٥)﴾^(٦) ومن ذلك قول الشاعر :

(١) لم أقف عليه .

(٢) الحادرة هو قطبة بن أوسط الذيباني والبيت في ديوانه ص / ٥٦ ، والخزانة ٤٣٧/٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ١٧١/٣ ، ومعنى الأذكن المتزع : الزق المليء بالخمر .

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت ونغامة «له فرجة كحلل العقال» .

انظر : ديوانه ٤٤٤ ، المقنضب ٤٢/١ ، وابن الشجري ٢٣٨/٢ ، والخزانة ٥٤١/٢ ، والدرر ٤/١ .

(٤) في (ع) [وهين بها] .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ش) .

(٦) الآية ١ من سورة الحجر .

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ^(١)

وإنما تدخل في القياس على الماضي ، وإنما دخلت ها هنا على المستقبل على وجه الحكاية ، ورُبُّ عند سيويه^(٢) حرف ، وسُكِّرَتْ بالتخفيف حُبِسَتْ عن الإبصار كما يُسَكَّرُ النهر ، وسُكِّرَتْ بالتشديد أيضاً بهذا المعنى ، أو بمعنى حُبِرَتْ من السُّكْرِ . ﴿ مَا نُنْزِلُ الْمَلْسُكَةَ ﴾^(٣) مبني للمفعول .

٢ - وبالنون فيها واخسر الزاي وانصب الـ حلا بركة المرفوع عَنْ شَائِدٍ عَلَا ﴿ يُنْزِلُ الْمَلْسُكَةَ ﴾ معروف ، ﴿ تَنْزِلُ الْمَلْسُكَةَ ﴾ بمعنى تنزل .

٣ - وَثَقُلَ لِلْمَكِّي نُونٌ تَبْشُرُونَ واخسره جرماً وما الحذف أولاً التثقيب على إدغام نون الجمع [في]^(٤) نون الوقاية ، والتخفيف مع الكسر على حذف نون الوقاية ، لأنَّ النون الأولى قد قامت مقامها ، ولأنَّ النون الأولى علامة للرفع ، فلا تحذف ، فلما حُذِفَت الثانية وقامت الأولى مقامها كُسِرَتْ لأجل الدلالة على الياء ، وعلى ذلك قول عمرو بن معدي كرب^(٥) :

تراه كالنَّعَامِ يُعْلُ مِسْكَاً يسوء القاليات إذا قلَّني

ويجوز أن يكون أدغم ثم خَفَّفَ لثقل التضعيف كما قالوا : هَيْنٌ فِي هَيْنٍ ،

/ وتبشرون محذوف المفعول . (١٢٤/١)

(١) البيت بلخميعة الأبرش ونمامه : « ترفعن نوبى شمالات » .

انظر : الكتاب ٥١٨/٣ ، النوادر ٥٣٦ ، المقنضب ١٥/٣ ، وابن السحري ٢٤٣/٢ ، والخزانة ٥٦٧/٤ .

(٢) الكتاب ١٧٠/٢ .

(٣) الآية ٨ من سورة الحجر .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٥) البيت لعمرو بن معد يكرب . انظر : ديوانه ١٨٠ ، الكتاب ٥٢٠/٣ ، شرح أبيات المغني ٢٩٧/٧ ، الصفحة ٣٧٤/٣ .

٤ - وَيَقْنُطُ مَعَهُ يَقْنُطُونَ وَتَقْنُطُوا وَهَنْ بَكْسِرِ التَّوْنِ رَافِقْنَ حُمَلًا
قَنْطَ يَقْنُطُ ، وَقَنْطَ يَقْنُطُ لغتان ، وهو في مواضع ثلاثة : هنا ﴿ وَمَنْ يَقْنُطُ ﴾^(١) ، وفي الرُّوم : ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ ﴾^(٢) ، وفي الزمر : ﴿ لَا تَقْنُطُوا ﴾^(٣) ، واتفقوا في الماضي على قَنْطُوا .

ومعنى قوله : « رَافِقْنَ حُمَلًا » أي : جماعة حملوا ذلك ونقلوه عن العرب ، يشير إلى أنَّ اللغة الفاشية الكثيرة قَنْطَ يَقْنُطُ .

٥ - وَمُنْجُوهُمْ خِفًّا فِي الْعَنْكَبُوتِ نَدَّ جِئْنَا شَقَا مُنْجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلَا
يريد قوله تعالى هنا : ﴿ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾^(٤) ، وفي العنكبوت :
﴿ لَنُنْجِيَنَّه ﴾^(٥) ، وفيها ﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ ﴾^(٦) وقد سبق ذكر وجه ذلك في الأنعام^(٧) .

٦ - قَدَرْنَا بِهَا وَالتَّمْلِ صِفًا وَعِبَادٍ مَعَ بَنَاتِي وَأَنِّي ثُمَّ إِنِّي فَاعْقِلَا
﴿ قَدَرْنَا إِنَّهَا ﴾^(٨) ، وفي النمل ﴿ قَدَرْنَاهَا ﴾^(٩) ، والتشديد والتحفيف بمعنى واحد^(١٠) ، وهو من التقدير لا من القُدرة ، وأراد فاعقلن .

(١) الآية ٥٦ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٣٦ من سورة الروم .

(٣) الآية ٥٣ من سورة الزمر .

(٤) الآية ٥٩ من سورة الحجر .

(٥) الآية ٣٢ من سورة العنكبوت .

(٦) الآية ٣٣ من سورة العنكبوت .

(٧) في سورة الأنعام البيت رقم (١٩) .

(٨) الآية ٦٠ من سورة الحجر .

(٩) الآية ٥٧ من سورة النمل .

(١٠) قرأ شعبة بتحفيف الذال فيهما ، والباقون بالتشديد .

سورة النحل

١ - وَتَبَتْ نُونٌ صَحَّ يَدْعُونَ عَاصِمٌ وفي شركاي الخلف في الهمز هَلْهَلَا
 ﴿تُبَتْ﴾^(١) ، ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾^(٢) وَجْهٌ ذَلِكَ معروفٌ ، قال أبو
 عمرو : ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ من غير همز هنا خاصة يعني مثل : هُدَايَ ،
 وعصاي من قراءتي على أبي الحسن ، قال : وبذلك حَدَّثَنِي محمد بن علي ،
 عن ابن مجاهد ، عن أصحابه ، عن البزي ، عن ابن كثير ، وكذلك رواه
 النقاش ، عن أصحابه ، / عن البزي .

(١٢٤/ب)

وَقَرَأْتُ عَلَى الْفَارِسِيِّ ، وَعَلَى فَارِسٍ بِالْهَمْزِ ، قَالَ : وَقَدْ رَوَى مُضَرُّ^(٣) بِن
 محمد عنه ترك الهمز في القصص والعمل على الهمز فيه .
 ومعنى «هَلْهَلْ» لم يُتَقَنَّ مِنْ قَوْلِهِمْ : هَلْهَلِ الثَّوْبَ النَّسَاجُ إِذَا خَفَفَ
 نَسَجُهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٤) :
 أَتَاكَ بِقَوْلِ هَلْهَلِ النَّسَجِ كَاذِبًا ولم يأت بالحق الذي هو ساطعُ
 يعني : أَنَّ النُّحَوِينَ قَالُوا : هَذَا مَمْدُودٌ فَلَا يُقْصَرُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ .

(١) الآية ١١ من سورة النحل . وقرأ شعبة : نبت لكم بالنون وغيره بالياء ، وقرأ عاصم
 والذين يدعون بالياء وغيره بياء الخطاب ، وري عن البزي في شركائي الذين بياء مفتوحة
 من غير همز ولكنه وجه ضعيف لا يقرأ به ، فتكون قراءته كالباقين .

(٢) الآية ٢٠ من سورة النحل .

(٣) مضر بن محمد بن خالد بن الوليد أبو محمد الضبي الأسدي الكوفي ، روى القراءة سماعاً
 عن أحمد بن محمد البزي ، وعبد الله بن ذكوان ، روى عنه ابن مجاهد ، وابن شنيذ .

(غاية النهاية ٢/ ٣٠٠)

(٤) البيت للناطقة الذيباني وهو في ديوانه ص ٤٩ ، واللسان (هلال) ١٤ / ٢٣٠ .

٢ - وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ مَعًا يَتَوَفَّاهُمْ لِحِمْزَةٍ وَصَلَا
 «وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ» يعني: ﴿تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ﴾^(١)، وهذا كما قرأ
 ﴿تُبَشِّرُونَ﴾^(٢) وقد سبق مثل: ﴿يَتَوَفَّاهُمْ﴾.

[وقوله: «لِحِمْزَةٍ وَصَلَا» يعني: وصل الحرفان أي: يُوصِل أحدهما
 بالآخر يعني: حرفي يتوفاهما، والألف في وَصَلَا ضميرهما.]^(٣).

٣ - سَمَّا كَامَلًا يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ وَخَاطِبٌ تَرَوَا شَرْعًا وَالْآخِرُ فِي كِبَلَا
 لَا يَهْدِي مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾^(٤)، ولا يهدي
 بمعنى لا تهدي، يقال: هداه الله فهدي، ويعضد هذا قراءة عبد الله: لا
 يهدي، ويعضد الأولى قراءة أبي: فَإِنَّ اللَّهَ لَا هَادِيَ لِمَنْ يُضِلُّ.

﴿تَرَوَا﴾ و﴿يَرَوَا﴾^(٥) معروف، والآخِر قوله: ﴿أَلَمْ تَرَوَا إِلَى
 الطَّيْرِ﴾^(٦).

٤ - وَرَأَوْا مُفْرَطُونَ أَكْبَرُ أَضًا يَتَخَيَّرُوا إِلَهُ مَوْتٌ لِلْبَصْرِيِّ قَبْلُ تَقْبَلَا
 الأضاء الغدير، والجمع أضاً مثل: قناة وقناة، وإضاء مثل: أكام، ومعنى
 مُفْرَطُونَ مِنْ أَفْرَطٍ في المعصية إذا تغلغل فيها، ومفراطون بفتح الراء مُقَدَّمُونَ
 إِلَى النَّارِ معجلون إليها، يقال: أفرطته وفرطته إذا قدمته في طلب الماء، ويجوز
 أَنْ يَكُونَ مِنْ أَفْرَطْتُ فَلَانًا خَلَفِي إِذَا تَرَكْتَهُ خَلْفَكَ، / وَنَسِيْتَهُ أَي: منسيون (١٢٥/)

(١) الآية ٢٧ من سورة النحل. وقرأ نافع تشاققون بكسر النون، وقرأ حمزة بياء الغيبة في
 تتوفاهم الملائكة في الموضعين.

(٢) الآية ٥٤ من سورة الحجر.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ع).

(٤) الآية ١٨٦ من سورة الأعراف.

(٥) قرأ أبو عمرو بناء التانيث وغيره بياء الغيبة.

(٦) الآية ٧٩ من سورة النحل.

من رحمة الله مَتْرُوكُونَ [والتأنيث في تنفياً على تأويل الجماعة ، والتذكير على تأويل الجمع]^(١) .

وقوله : « قَبْلَ تَقَبُّلَا » لأنه قبل : ﴿ مُفْرَطُونَ ﴾^(٢) [و﴿ يَتَفَيَّؤُا ﴾ معروف]^(٣) .

٥ - وَحَقُّ صِحَابِ ضَمِّ نَسْقِيكُمْو^(٤) مَعَا لَشُعْبَةَ خَاطِبٍ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلَا سقى وأسقى بمعنى جعل له سُقياً قال لبيد^(٥) :

سقى قومي بني مجلد وأسقى نمرأ والقبائل من هلال
أي : جعل للجمع سقياً وخصباً ، وسقاه أيضاً ناوله الإناء ليشرب فَلَسَقَى
معنيان

[وقوله : « مُعَلَّلَا » أجاز فيه كسر اللام وفتحها ، فهو على الكسر حال من الضمير في خاطب ، وعلى الفتح حال من يجحدون ، والعلة المشار إليها في الخطاب هي رجوعه إلى الخطاب قبله في قوله ﷻ : ﴿ فَضَّلْ بَعْضُكُمْ ﴾^(٦) وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ فَلَاَنَّ قَبْلَهُ : ﴿ فَمَا أَلَيْسَ فُضِّلُوا ﴾^(٧) فهو مردود إليه]^(٨) ، [ووجه يجحدون معروف]^(٩) .

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ش) .

(٢) الآية ٦٢ من سورة النحل .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ش ، ع) .

(٤) قوله : « نَسْقِيكُمْ مَعَا » هنا وفي سورة المؤمنين قرأهما ابن كثير وابن عامر والكوفيون ، وحفص وحزرة والكسائي بضم النون ، وقرأ غيرهم بالفتح .

(٥) وهو في ديوانه ١٢٨/١ ، واللسان (سقى) ١١٣/١٩ ، والشتري ٢٣٥/٢ .

(٦) الآية ٧١ من سورة النحل .

(٧) الآية ٧١ من سورة النحل .

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ش ، ع) .

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ش ، ع) .

٦ - وَظَنَيْكُمْو إِسْكَانَهُ ذَائِعٌ وَنَجْدٌ زَيْنَ اللَّيْنِ النَّوْنُ ذَائِعِيهِ نُونًا

٧ - مَلَكَتْ وَغَنَهُ نَصُّ الْأَخْفَشِ بَاءُهُ وَغَنَهُ رَوَى النَّقَاشُ نُونًا مُوَهَّلًا

الظُّغْنُ وَالظُّغْنُ لَغْتَانِ كَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ ، وقد مضى مثله ، ووجه ليجزى (١) معروف ، و«مُوَهَّلًا» من قولهم : وَهَّلَهُ فَتَوَهَّلَ أَي : وَهَّمَهُ فَتَوَهَّمَهُ ، فهو منصوبٌ على الحال من النقاش أَي : منسوباً إلى الوهم فيما نقل ، يريد ما قال صاحب التيسير (٢) قال : وكذلك قال النقاش عن الأخفش ، عن ابن ذكوان ، وهو عندي وهم ، لأنَّ الأخفش (٣) قد ذكر ذلك في كتابيه (٤) عنه بالياء .

(١) قول الناظم : « وجزين » : أي : ﴿ ليجزى الذين صبروا ﴾ روي عن ابن ذكوان بالياء والنون وأشار الناظم إلى ضعف النون بقوله « موهلاً » وهذا الذي مضى عليه الشارح - الإمام السخاوي - ولكن محقق الفن الإمام ابن الجزري صحح في النشر الوجهين عن ابن ذكوان حيث قال قلت : ولا شك في صحة النون عن هشام وابن ذكوان . النشر ٢٠٥/٢ .

وقد تعقبه الإمام الجعيري في شرحه على الشاطبية فقال : قد صحت النون عن ابن عامر من رواية هشام وابن ذكوان من طريق الصوري ، ومن طريق الأخفش ، ومن طريق هبة الله والنقاش في نقل ابن النضر وغيره ، فقوله : هو عندي وهم ، واعتماده فيه على نص كتاب الأخفش غير كافٍ لاحتمال أنه ذكر أحد الوجهين والإقراء مقدم عليها . شرح الشاطبية للجعيري مخطوط ورقة ٥٥٠ .

وكذلك تعقبه الإمام ابن القاصح في شرحه المعروف - سراج القارئ - ، فقال : والناظم رحمه الله إن قصد موهلاً أنه منسوب إلى الوهم فكالتيسير ، وإن قصد خلافه فوجه النون من زيادات القصيد ، لأن النون قد صحح عن ابن ذكوان من طريق الصوري ومن طريق الأخفش ومن طريق هبة الله والنقاش . انظر : سراج القارئ ص/ ٢٧١ ، وقد ذكر شيخ شيوخ القراء المعاصرين العلامة المقرئ علي بن محمد الضباع في شرحه على الشاطبية المعروف بإرشاد المريد ، وكذلك ذكر العلامة المقرئ الشيخ عبد الفتاح القاضي في شرحه - الوافي - والله أعلم .

(٢) التيسير ص ١٣٨ .

(٣) لم أحده في كتابه معاني القرآن .

(٤) في النسخ الأخرى [كتابه] .

٨ - سَوَى الشَّامِ ضَمُّوا وَاسْتَبْرَأُوا فَتَنُوا لَهُمْ وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلًا

﴿فَتَنُوا﴾^(١) معناه : عَذَّبُوا غَيْرَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ ، ثُمَّ تَابُوا وَأَسْلَمُوا

وَهَاجَرُوا ، / وَفَتَنُوا عَذَّبُوا عَلَى النُّطْقِ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ ، فَقَالُوهَا وَقُلُوبُهُمْ مَطْمَئِنَّةٌ (ب/١٢٥)

بِالْإِيمَانِ كَعَمَّارٍ وَأَصْحَابِهِ ، وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ فَتَنُوا بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى افْتَنُوا ، فَقَدْ

رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : [فَتَنَ الرَّجُلُ يَفْتَنُ فَتُونًا إِذَا وَقَعَ فِي الْفِتْنَةِ وَتَحَوَّلَ

مِنَ الْحَالِ الصَّالِحَةِ إِلَى السَّيِّئَةِ]^(٢) ، وَفَتَنَ إِلَى النِّسَاءِ أَرَادَ الْفُجُورَ بِهِنَ .

وَالضَّيِّقُ وَالضَّيْقُ لَفَتَانِ فِي الْمَصْدَرِ كَالْقَوْلِ وَالْقِيلِ ، وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ الضَّيْقُ

بِالْفَتْحِ [تَخْفِيفَ ضَيْقٍ كَهَيْئَةٍ فِي هَيْئٍ أَيْ : لَا تَكُنْ فِي أَمْرِ ضَيْقٍ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ^(٣) : « الضَّيْقُ بِالْفَتْحِ »^(٤) مَا ضَاقَ عَنْهُ الْمَصْدَرُ ، وَالضَّيْقُ لَمَّا

يَتَسَعُ وَيَضِيقُ كَالدَّارِ وَالثَّوبِ ، فَإِذَا وَقَعَ الضَّيْقُ فِي مَوْضِعِ الضَّيْقِ فَهُوَ عَلَى

أَمْرَيْنِ :

إِمَّا جَمْعٌ لِلضَّيْقَةِ كَقَوْلِ الْأَعَشَى^(٥) :

كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَحَ

أَوْ يَكُونُ مَخْفُفًا كَمَا يُقَالُ : هَيْئٌ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الضَّيْقُ الشَّيْءُ الضَّيِّقُ ، وَالضَّيْقُ الْمَصْدَرُ ، وَالضَّيْقَةُ مِثْلُهُ ،

وَالضَّيْقُ الشُّكُّ .

(١) الآية ١١٠ من سورة النحل . وقرأ غير الشامي من بعد ما فتنوا بضم الفاء وكسر الشاء ،

وقرأ الشامي بالفتح فيها ، وقرأ ابن كثير : ولاتك في ضيق هنا وفي النمل بكسر الضاد في

الموضعين وقرأ غيره بفتحهما .

(٢) ما بين المعقوفين منقط من (ع) .

(٣) معاني القرآن للفرّاء ١١٥/٢ .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٥) وتسمته : « فلن رُبك من رَحْمَتِي » انظر : ديوانه ٢٣٧/ ، واللسان (ضيق) ٧٧/١٢ .

سورة الإسراء

١ - وَيَتَّخِذُوا غَيْبَ حَلَا لَيْسُوهُ نُورًا وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدُّ عُدْلًا

«غَيْبٌ حَلَا» لأنَّ قبله : ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(١) ،

والخطاب على ألا تتخذوا يا ذرية من حملنا مع نوح على حكاية ما في

الكتاب ، ويجوز أن تكون ذرية ثاني مفعولي يتخذوا ، و﴿لِنَسُوا﴾^(٢)

بالتون يقول الله لهم ذلك عن نفسه تعالى وعظم ، ويبقى الباقي على الياء ،

فقرأ بضم الهمز والمد عُدْلًا سيما في أول البيت الذي يليه ، ومعناه : ليسوا أولو

البأس وجوهكم ، وعطف عليه / وليدخلوا ويبقى ابن عامر ، وأبو بكر ،

وحمزة على ليسوء أي : ليسوء الوعد أو الله تعالى .

٢ - سَمًا وَيُلْقَاهُ يَضُمُّ مُشَدَّدًا كَفَى يُلْغَنُ افْدُذَّةً وَاحْمِرْ شَمْرًا دَلَا

٣ - وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدُّ وَفَا أَفْ كُلِّهَا يَفْتَحُ ذَنَا كَفَوًا وَنَوْنٌ عَلَى اغْتِلَا

﴿يُلْقَاهُ﴾^(٣) يُسْتَقْبَلُ بِهِ ، و﴿يُلْقَاهُ﴾ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ يَلْقَى كِتَابَهُ مَنشُورًا ، أَوْ يَلْقَاهُ كِتَابَهُ مَنشُورًا ، وَإِمَّا يُلْغَنُ

هِيَ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ صَحْبَتُهَا (مَا) لِتَأْكِيدِ الشَّرْطِ ، وَيُلْغَنُ لَتَقْدُمَ ذَكَرَهُمَا ،

وَأَحَدُهُمَا بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يُلْغَنُ ، وَيُلْغَنُ فَعَلٌ فَاعِلُهُ أَحَدُهُمَا ، وَأَوْ

كِلَاهُمَا عَطْفٌ إِمَّا عَلَى الْبَدَلِ ، أَوْ عَلَى الْفَاعِلِ «وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدُّ» لِأَنَّهَا نَوْنٌ

(١) الآية ٢ من سورة الإسراء .

(٢) الآية ٧ من سورة الإسراء .

(٣) الآية ١٣ من سورة الإسراء . وقرأ ابن عامر بقاء منشوراً بضم الباء وفتح اللام وتشديد

القاف ، والباقيون بفتح الباء وإسكان اللام وتخفيف القاف ، وقرأ حمزة والكسائي إِمَّا

يُلْغَنُ بِأَلْفِ التَّنِينَةِ بَعْدَ الْغَيْنِ مَعَ كَسْرِ النُّونِ ، وَالْبَاقُونَ بِغَيْرِ أَلْفٍ مَعَ فَتْحِ النُّونِ ، وَأَمَّا

﴿وَفَا أَفْ﴾ فَقَدْ قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ ، وَابْنُ عَامِرٍ بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَكَذَلِكَ الْمَوْضِعُ الَّذِي فِي الْأَنْبِيَاءِ

وَالْأَحْقَافِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ ، وَنَوْنُ الْفَاءِ حَفْصٌ وَتَوَافَعُ وَالْبَاقُونَ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ . انظر :

النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٠٦ .

التأكيد في القراءتين ، وإن كانت هذه النون لا يؤكد بها إلا فعلٌ مستقبلٌ فيه معنى الطلب ، وذلك بأن يكون أمراً ، أو نهياً ، أو قسماً ، أو استفهاماً ، أو عرضاً ، أو تمنياً : اذهبين ، ولا تخرجين ، وتالله لا أكيدن ، وهل يُذهبن ، وألا تسمعن ، ولينك تأتين .

ولكن سَوَّغَ ذلك في الشرط دخول (ما) لشبهها بلام القسم في كونهما للتأكيد ، ولذلك قالوا حيثما تكونن ، فإن لم تدخل (ما) على إن لم تؤكد بالنون إلا في ضرورة شعر تشبيهاً للجزاء بالنهي ، « وفاء أف كلَّها » الضمير في كلَّها عائدة على كلمة (أف) وهو صوتٌ معناه : التضجر ، وأف بالكسر على أصل البناء ، والفتح للتخفيف ، والتونين على تقدير التنكير ، ومن لم يُنَوِّن قدَّر فيه المعرفة ، وقال الأخفش^(١) : أف بالكسر أكثر وأجود .

٤ - وبالفتح والتخريك خطأً مُصَوَّبٌ وَحَرَكَةُ الْمَكِّي وَمَدٌّ وَجَمَلًا

/ إنما قال : « مُصَوَّبٌ » لأنَّ قومًا استبعدوا ذلك ، وقالوا : الخطأ ما لم

(١٢٦/ب)

يُتَعَمَّدَ فلا يصح معناه ها هنا ، وقد صَوَّبَهُ الرَّجَاجُ وقال^(٢) : له وجهان :

أحدهما : أنَّ قَتْلَهُمْ كان غيرَ صوابٍ ، يقال : أخطأ يُخطِئُ أخطاءً وخطأً ، والخطأ الاسم من هذا لا المصدر ، قال : وقد يكون من خَطِئَ يَخْطِئُ خطأً^(٣) إذا لم يُصَبَّ وأنشد^(٤) :

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمْ خَطِئُوا الصَّوَابَ وَلَا يُلَامُ الْمُرْشِدُ

(١) معاني القرآن للأخفش ٦١٠/٢

(٢) معاني القرآن للرجاج ٢٣٦/٣ .

(٣) قوله : « خطأ » قرأ ابن ذكوان بفتح الحاء والطاء من غير مدٍّ ، وابن كثير بكسر الحاء وفتح الطاء مع المدِّ والباقر بكسر الحاء وسكون الطاء من غير مدٍّ .

(٤) البيت لعبيد بن الأبرص وهو في ديوانه ص/٤٢ ، واللسان (أمر) ٢٠/٢ ، والحجة ١١٦/٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ٦١٢/٢ .

وأما خطأ فمصدر خطأ خطأً مثل خاطر خاطراً ، وأما خطأ فهي عندهم القراءة الجيدة يقال : خطي خطأ إذا أئمت بتعمد الذنب .

٥ - وخاطب في يسرف شهود وضمننا بحرفيه بالقسطاس كسر شد علا «شهود» أي : قوم حضور يريد بذلك أنهم ذور فهم ومعرفه ، كما أن الجاهل بالشيء كالغائب عنه ، والمعنى عندهم : فلا تسرف أيها الإنسان في قتل من تقتله [إن من تقتله ^(١)] كان منصوراً ، أو فلا تسرف أيها الولي في قتل من لم يقتل ، أو في التمثيل بالقاتل ، أو في قتله بعد أخذ الدية ، أو بوجه ليس لك كائن ما كان .

ويُسرف بالياء عائذ إلى الولي ، أو إلى الإنسان على ما سبق ، و«حرفا القسطاس» ^(٢) هنا وفي الشعراء ^(٣) ، وهما لغتان معروفتان فاشيتان ، قال الأخفش ^(٤) : الضم أكثر وهو القرمسطون ، وقيل : القفان ، وقيل : ميزان العدل ، أي ميزان كان .

٦ - وسنة في هفر واضمم وهائه وذكر ولا تنوين ذكرًا مكملًا ﴿سَيِّئُهُ﴾ ^(٥) لأن فيما تقدم سيئاً وحسناً ، وفي قراءة عبد الله : (سيئاته) ، وفي قراءة أبي : (خبيئة وسيئة) على أن ذلك إشارة إلى المنهي عنه .

/ ومعنى «ذكرًا مكملًا» أن «كل» في تلك القراءة محيطه بجميع ما ذكر فلذلك قال : (سيئه) ، وفي القراءة الأخرى محيطه بالمنهي عنه ، والتقدير : اذكر ذكرًا .

(١) ما بين للعقوفين سقط من (ع) .

(٢) قوله : « بالقسطاس » قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص بكسر القاف والباقون بضمها .

(٣) الموضعان هما الآيتان ٣٥ من سورة الإسراء ، والآية ١٨٢ من سورة الشعراء .

(٤) لم أحده في كتابه معاني القرآن .

(٥) الآية ٣٨ من سورة الإسراء . وقرأ الكوفيون وابن عامر كان سيئه بضم الهمزة ثم هاء

مضمومة ، والباقون بناء التأنيث منصوبة ومنونة .

٧ - وَخَفَّفَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَاضْمَمَ لِيَذْكُرُوا شِفَاءً وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ فُصْلاً
«مع الفرقان» لأن فيها ﴿لِيَذْكُرُوا﴾^(١) كما هاهنا ، وفيها أيضاً ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ﴾^(٢) وهو الذي انفرد به حمزة ، والتخفيف من ذكر ، والتثقيب من يذكر ، والمعنى واحد .

٨ - وَفِي مَرْتَبٍ بِالْعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤُهُ يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وَفِي الثَّانِ نَزْلاً

٩ - سَمَّا كِفْلُهُ أَتَى يُسَبِّحُ عَنْ جَمَى شَفَا وَانْكَسَرُوا بِسَكَنِ رَجْلِكَ عَمَلًا

«بالعكس» يعني بالتشديد وهو قوله تعالى : ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾^(٣) ، و﴿يقولون﴾^(٤) قد سبق نظيره .

والثاني ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ﴾^(٥) وعليه عاصم ، ونافع ،

وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر وهو قوله : «نَزْلاً سَمَّا كِفْلُهُ» ، والكفل

النصيب أي : ارتفع نصيبه لكثرة مَنْ عليه ، و﴿تُسَبِّحُ﴾^(٦) قد سبق الكلام في

مثله ، و﴿رَجْلِكَ﴾^(٧) بكسر الجيم لغة في رَجُلٍ كما قالوا : حَدَرٌ وَحَدِيرٌ ،

وَنَدَسٌ وَنَلِيسٌ ، وَرَجُلٌ بمعنى راجلٍ ، فهو صفة مثل : حَدِيرٌ .

قال الشاعر^(٨) :

فما أقاتل عن ديني على فرسٍ ولا كذا رجلاً إلا بأصحابٍ

(١) الآية ٥٠ من سورة الفرقان .

(٢) الآية ٦٢ من سورة الفرقان .

(٣) الآية ٦٧ من سورة مريم .

(٤) الآية ٤٢ من سورة الإسراء . ويقصد قوله : ﴿كما تقولون﴾ قرأ ابن كثير وحفص ببناء الغيبة و الباكون بناء الخطاب . انظر النشر ٣٠٧/٢ .

(٥) الآية ٤٣ من سورة الإسراء .

(٦) الآية ٤٤ من سورة الإسراء .

(٧) الآية ٦٥ من سورة الإسراء .

(٨) البيت لحى بن وائل وهو في النوادر ص ١٤٨ ، واللسان (رجل) ٢٨٤/١٣ ، وشرح ديوان الحماسة للرمزوقي ٤٦٤/١ .

يريد فارساً وراحلاً، فهو واحدٌ يُراد به الجمع في الآية، ورجلك بالاسكان يحتمل أن يكون مخففاً من رَجُلِكَ، ويجوز أن يكون جمع راحلٍ مثل: راكِبٍ وركَبٍ، وشارِبٍ وشَرِبٍ، و«عَمَلًا» جمع عاملٍ منصوبٌ على الحال من الضمير في واكسروا.

١٠ - / وَيَخْصِفَ حَقُّ نُونُهُ وَيُعِيدُكُمْ فَيَغْرِقْكُمْ وَاثْنَانِ يُرْسِلَ يُرْسِلَا (١٢٧/ب) قد سبق القول في مثل هذا وكرر نرسل لأنه في موضعين^(١).

١١ - خِلَافَكَ فَاقْتَحِفْ مَعَ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ سَمًا صِفًا تَأَى آخِرَ مَعَا هَمْزُهُ مُلَا خَلْفَكَ بَعْدَكَ وَخِلَافَكَ مِثْلَهُ، قال الشاعر^(٢):

عَفَّتِ الدِّيَارُ خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا بَسَطَ الشَّوَاطِبُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا
يريد بعدهم، وخلافَكَ أيضاً مخالفتك، وقال ذو الرمة^(٣):

له واحفٌ فالصُّلْبُ حَتَّى تَقْطَعْتَ خِلاَفَ الثَّرِيَا مِنْ أُرْيَكِ مَا رِيَهُ
أي: بعد طلوع الثريا، ﴿وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾^(٤) يحتمل أن يكون بعد خروج رسول الله، أو مخالفة رسول الله.

و نَأَى مِثْل: رَعَى هو الأَصْل، ونَاءٌ مِثْل: رَاعٍ مقلوب منه، وهما لغتان فصيحتان، وكذلك قالوا: (راء) في (رأى)، قال الشاعر^(٥):
وكلُّ خَلِيلٍ رَأَيْنِي فَهُوَ قَائِلٌ مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بنون العظمة في هذه الأفعال الخمسة، والباقون بياء الغيبة.

(٢) البيت للمحارث الحازمي اللسان (خلف) ٤٣٥/١٠. وروايته في اللسان:

عَقَبَ الرَّبِيعُ خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا بَسَطَ الشَّوَاطِبُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا

(٣) وهو في ديوانه ص/٦٢، ومعنى واحفٍ والصلب: موضعان يرعى فيهما، تقطعت أي: بعد طلوع الثريا فانقطعت حوائجه من هذا الموضع لأنه ليس مرعاه فتحول إلى غيره.

(٤) الآية ٨١ من سورة التوبة.

(٥) البيت لكثير وهو في ديوانه ١١١/١، واللسان (رأى) ١٦/١٩، وابن الشجري

و«مُلا» جمع ملاءة، وانتصب على الحال من الهمز في قوله: «هَمْزُهُ» أي: مشبهاً ذلك.

١٢ - تَفَجَّرَ فِي الْأَوَّلَى^(١) كَتَقَتَّلَ ثَابِتٌ وَعَمَّ نَدَى كِسْفًا بِتَحْزِيرِكِهِ وَلَا
١٣ - فِي سَبَا حَفْصٍ مَعَ الشُّعْرَاءِ قُلْ فِي الرُّومِ سَكَنٌ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلًا
فَجَرَ الْمَاءُ يَفْجُرُهُ إِذَا فَتَحَ سِكْرَهُ وَشَقَّهُ، وَالْفَجَرُ الشَّقُّ، وَمِنْهُ مُمَيِّ
الْفَجَرِ، لِأَنَّ النُّورَ شَقُّ الظُّلْمَةِ، وَتَفَجَّرَ تَفَعَّلَ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى تَنْقِيلِ
الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَانْفَجَرَتْ﴾^(٣) مِنْ فَجَرَ لِأَنَّهَا مُطَاوَعَةٌ، يُقَالُ: فَجَرَهُ فَانْفَجَرَ.

و«كِسْفًا»^(٤) مرفوع فاعلُ عَمَّ، وَنَدَاً مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ
كَسَفْتُ الثُّوبَ أَكْسِفُهُ / كِسْفًا بِفَتْحِ الْكَافِ فِي الْمَصْدَرِ إِذَا قَطَعْتُهُ، وَكُلُّ
كِسْفَةٍ قِطْعَةٌ، وَقَالَ الرَّجَّاحُ^(٥) كِسْفًا بِالسُّكُونِ طَبَقًا، قَالَ: وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ
كَسَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَيْتُهُ، وَمِنْهُ كُسِفَتِ الشَّمْسُ لِأَنَّهَا غَطَّتْ نُورَهَا.

(١) الْكَوْفُونَ قَرَّوْا حَتَّى تَفَجَّرَ لَنَا بِفَتْحِ النَّاءِ وَسُكُونِ الْفَاءِ وَضَمِّ الْجِيمِ مُخَفَّفَةً، وَالْباقُونَ يَضُمُّ
النَّاءَ وَفَتْحَ الْفَاءِ وَكسَر الْجِيمِ مُشَدَّدَةً

(٢) الْآيَةُ ٩١ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ.

(٣) الْآيَةُ ٦٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٤) أَمَّا ﴿كِسْفًا﴾ هُنَا فَقَدْ قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَصَاصِمٌ بِفَتْحِ السِّينِ، وَالْباقُونَ بِإِسْكَانِهَا،
وَأَمَّا الَّتِي فِي الشُّعْرَاءِ وَسَيَا فَقَدْ قَرَأَ حَفْصٌ فِيهِمَا بِفَتْحِ السِّينِ، وَالْباقُونَ بِالإِسْكَانِ فِيهِمَا،
وَأَمَّا الَّتِي فِي الرُّومِ فَقَدْ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِخُلْفٍ عَنْ هِشَامٍ بِإِسْكَانِ السِّينِ، وَالْباقُونَ بِفَتْحِ السِّينِ
وَمَعَهُمْ هِشَامٌ فِي وَجْهِهِ الثَّانِي.

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ كَثِيرٍ قُلْ سِيحَانٌ رَبِّي بِفَتْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُمَا، وَالْباقُونَ يَضُمُّ
الْقَافَ وَسُكُونِ اللَّامِ بِلا أَلْفٍ، وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ لَقَدْ عَلِمْتَ يَضُمُّ النَّاءَ، وَالْباقُونَ بِفَتْحِهَا.
(٥) مَعْنَاهُ الْقُرْآنُ لِلرَّجَّاحِ ٢٥٩/٣.

أبو علي^(١): «إذا كان المصدر الكسْفَ فالكِسْفُ المقطوع كالطَّحْنِ والطَّحْنِ، والسَّقْيِ والسَّقْيِ، قال: ويجوز أن يكون أيضاً جمع كِسْفَةٍ مثل: سِدْرَةٍ وسِدْرٍ وانتصابه كِسْفاً على الحال في الآية».

١٤ - وَقُلْ قَالَ الْأَوَّلَى كَيْفَ دَارَ وَضُمُّ تَا عَلِمْتَ رَضَى وَالْيَاءُ فِي رَبِّي أَنْجَلَى
معنى قوله: «كيف دار» [أي: كيف دار]^(٢) اللفظ بقل، أو يقال
فهو يرجع إلى قال، لأنه قد قال ذلك، ولا يسعه أن لا يقول ما أمَرَ به،
«وقل» مبتدأ، والأولى صفة له، و«قال» خبر المبتدأ.

(١) الحجة ١١٩/٥ .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ش) .

سورة الكهف

١ - وَسَكَنَتْ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلْفِ التَّوَيْنِ فِي عَوَجًا بِلا

٢ - وَفِي نُونٍ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدُنَا وَلَا مِ بَل رَانَ وَالْباقُونَ لَا سَكَتٌ مُوصَلًا

قال أبو عمرو : وكذلك نصّ الأثنائي في كتابه عن حفص ، والغرض بذلك إيضاح المعنى في هذه المواضع [ومعنى « بلا » خير وفيه ضميرٌ لحفص ، وقوله : « والباقون لا سكتٌ »^(١) « مُوصَلًا » أي : في حال إيصال المذكور في المواضع المذكورة بما بعده ، و« مُوصَلًا » منصوبٌ على الحال منه]^(٢) .

٣ - وَمِنْ لَدُنْهُ فِي الضَّمِّ أَسْكِنُ مُشِئَةً وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةٍ اغْتَلَى

٤ - وَضُمَّ وَسَكُنَ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَا

/ حقيقة هذا الإشمام أن تشير بالعضو إلى الضمة بعد إسكان الدال ، ولا يُدركه الأعمى لكونه إشارةً بالعضو من غير صوت ، وتكسر النون والهاء ، وهي لغةٌ لبني كلاب رواها أبو زيد ، يقولون : [لدنه]^(٣) يُشْمُون الدال ويكسرون النون ، وذلك أنهم استثقلوا الضمة في الدال فأسكنوا فالتقى ساكنان فكسروا النون لذلك ، وأما كسر الهاء فلاجل كسر النون ، وضُمَّ الدال وسَكُنَ النون ثم ضُمَّ الهاء لغير أبي بكر .

« وكلُّهم في الهاء على أَصْلِهِ تَلَا » فأبو بكر يصلها بياء^(٤) كما يقرأ : (أنا أتيك بهي) ، وابن كثير يصلها بواو ، والباقون يَضُمُّون من غير صلة .

(١) معنى السكت : أن يجس القارئ نفسه من غير تنفس .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ش ، ع) .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ش) .

(٤) قراءة شعبة في لدنه بإسكان الدال مع إشمام الضم وكسر النون والهاء وصلته بياء ، وقرأ الباؤون بضم الدال وسكون النون وضم الهاء .

فتح الوصيد شرح القصيد سورة الكهف

٥ - وَقُلْ مِرْفَقًا فَتَحَ مَعَ الْكَسْرِ عَمَّهُ وَتَزَوَّرُ لِلشَّامِي كَتَحْمَرُ وَصَلَا

٦ - وَتَزَوَّرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّاي ثَابِتٌ وَجَرْمُهُمْ فَلِثَتْ فِي اللَّامِ ثَقَلَا

المِرْفَقُ بكسر الميم مِرْفَقُ اليد، ويفتحها ما يرتفق به، وقد يستعمل كل واحد موضع الآخر ذكر ذلك ثعلب فيما حكى الأزهرى^(١) عنه.

وقال الفراء^(٢) وقطرب: هما لغتان فصيحتان، وأنشد الفراء في الجمع بين اللغتين^(٣):

* بَتُّ أَحَابِي مِرْفَقًا عَنْ مِرْفَقِ *

وتزور^(٤) الماضي ازورت أي: انقبضت، وتزاور مثل: تساءلون، والمعنى متقارب، لأنَّ تزاور تمل وميلها انقباض.

وَمُلِثَتْ وَمُلِثَتْ بمعنى، وفي التشديد معنى التأكيد، والأصل التخفيف.

٧ - يَوَرِّقُكُمْ^(٥) الْإِسْكَانُ فِي صَفْوِ خُلُوهٍ وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأْصَلَا

المضروبة ورِقٌّ ورِقة، وقال أبو عبيدة^(٦): القضة غير المضروبة ورِقٌّ أيضاً

ورِقة ورِزْق لغة إسكان الرء، وهو تخفيف كما قالوا: / كَبَدَ في كَبَدَ، (١٢٩/١)

وقوله: «تأصل» يشير به إلى أَنَّ الأصل الكسر.

(١) تهذيب اللغة (فرق) ١١٢/٩.

(٢) معاني القرآن للفراء ١٣٦/٢.

(٣) وهو في الدر المصون ٤٥٥/٧.

(٤) قوله: «تزاور» قرأ ابن عامر: (تَزَوَّرَ) بوزن نَعَمْرُ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو

(تَزَوَّرَ) بتشديد الزاي، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: (تَزَاوَرُ)

(٥) قراءة حمزة وشعبة وأبو عمرو ﴿يَوَرِّقُكُمْ﴾ بإسكان الرء، والباقيون ﴿يَوَرِّقُكُمْ﴾ بكسر

الرء.

(٦) لم أحله في كتابه مجاز القرآن.

٨ - وَحَذَقَكَ لِتَنْوِينِ مِنْ مِائَةِ شَفَا وَتَشْرِكَ خِطَابَ وَهُوَ بِالْجَزْمِ كَمَثَلًا

حذف التنوين على الإضافة إلى سنين ، وروضع الجمع موضع الواحد ، فكانها ثلثمائة سنة ، والجمع يوضع موضع الواحد في التمييز ، قال الله تعالى : ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلَ ﴾^(١) ، وإنما قال : « شفا » لأن ما جاء بعد المائة فأكثر ما يستعمل فيه الإضافة ، وفي قراءة أبي ثلثمائة سنة فدل على الإضافة ، وقيل : رد سنين على ثلثمائة في المعنى ، كما قال^(٢) :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً

فرد سوداً على معنى حلوبة ، لأن حلوبة هم الاثنتان والأربعون ، ومن نون جعل سنين عطف بيان ولم يضيف ، لأن ما فوق المائة إنما يضاف إلى واحد تبين به جنسه .

ولا تشرك لأن قبله : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ ﴾^(٣) إلى ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ ﴾^(٤) وبعده ﴿ وَاتْلُ ﴾^(٥) وبالياء ، لأن قبله : ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾^(٦) .

٩ - وَفِي ثَمَرِ ضَمِيمِهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ بِحَرْفَيْهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ خُصْلًا
قد مضى الكلام في سورة الأنعام^(٧) في ثمر^(٨) وثمر ، وأما الإسكان فهو ثمر ، فأسكن للتخفيف ، وقال قوم : هو من أهل اللغة : الثمر بالإسكان المسال

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) البيت لعنزة وتتمنه : « سوداً كحاقية الغراب الأسحم » .

انظر : ديوانه ١٩٣ .

(٣) الآية ٢٣ من سورة الكهف .

(٤) الآية ٢٦ من سورة الكهف .

(٥) الآية ٢٧ من سورة الكهف .

(٦) الآية ٢٧ من سورة الكهف .

(٧) وقد تقدم في سورة الأنعام البيت رقم (٢٥) .

(٨) قوله : « وفي ثمر » قرأ عاصم بفتح الشاء والميم ، وأبو عمرو بضم الشاء والإسكان الميم ، والباقيون بضم الشاء والميم .

مِنْ تَمَرٍ مَالِهِ إِذَا كَثُرَتْهُ، وقال مجاهد: التَّمَرُ الذهب والفضة، والتَّمَرُ بالفتح المأكول.

١٠ - وَدَغَ مِيمٌ خَيْرًا مِنْهُمَا حُكْمٌ ثَابِتٌ وفي الوصلِ لَكِنَّا فَمُدُّ لَهُ مُلَا
﴿خَيْرًا مِنْهَا﴾^(١) لَأَنَّ قَبْلَهُ : ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾^(٢)، وكذلك الرسم في
مصحف أهل العراق^(٣)، / ومعناه أَنَّ الجنتين هما جنته التي لم يؤمن بغيرها،
وهي جنته دون جنة الآخرة، و(منهما) لأنَّ قَبْلَهُ : ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا
جَنَّتَيْنِ﴾^(٤) إلى ما بعده من لفظ التثنية، والميم ثابتة في مصحف أهل المدينة،
ومكة، والشام و﴿لَكِنَّا﴾^(٥) أصله لكنْ أنا فحذفت الهمزة وألقيت حركتها
على النون فالتقى النونان فأذغيم، وإثبات الألف من لكنا في الوصل وحذفها
لغنان؛ قال الشاعر^(٦) :

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حُمَيْدٌ قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا
وزاد إثبات الألف في (لكنا) في الوصل قوة حذف الهمزة، وعلى لكن
هو قول الشاعر^(٧) :

وَتَرَمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مَذْنِبٌ وَتَقْلِبْنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي
واتفقوا على إثبات الألف في الوقف، لأنَّ من يقول : أَنْ قَمْتُ يَقِفُ أَنَا،
لأنها لبيان الحركة كهاء السكت، ولذلك أسقطها في الوصل، وهو مذهب
البصريين، لأنَّ الاسم عندهم (أَنْ)، والألف في الوقف خاصة للبيان.

(١) الآية ٣٦ من سورة الكهف.

(٢) الآية ٣٥ من سورة الكهف.

(٣) المفتح ص ١٠٤.

(٤) الآية ٣٢ من سورة الكهف.

(٥) الآية ٣٨ من سورة الكهف.

(٦) تقدم في سورة البقرة البيت رقم (٧٧).

(٧) لم أنف على قائله وهو في معاني القرآن للفراء ١٤٤/٢.

١١ - وَذَكَرْتُكَ شَافٍ فِي الْحَقِّ جَرَّةٌ عَلَى رَفْعِهِ خَبَرٌ سَعِيدٌ تَأْوِيلًا
«شاف» للفصل بِلَهْ «سعيد» تأويلاً «لكونه تأوّل الحق نعتاً للولاية فرفعه ،
والخفض على أنه نعتٌ لله ﷻ .

١٢ - وَعُقْبًا سَكُونُ الضَّمِّ نَصُّ فَتَى وَيَا نُسِيرُ وَالْيَ فَنَحْهَافَ نَفَرٌ مَلَا
١٣ - فِي النَّوْنِ أَنْتَ وَالْجِبَالِ بَرَفَعِهِمْ وَيَوْمَ يَقُولُ النَّوْنُ حَمَزَةٌ فَضَلًا
العُقْبُ والعُقْبُ واحدٌ بمعنى العاقبة ، والأصل التثقيب وتُسِيرُ الجبال معلومٌ ،
وفي قراءة عبد الله : (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ) وَنُسِيرُ الْجِبَالِ ، لأنَّ بعده
وحشرتناهم .

و«ملا» جمع ملئ ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا ﴾ ^(١) ، لأنَّ بعده / ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ ^(٢)
بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿ ^(٣) ، فلذلك اختاره حمزة .
فإن قيل : فما بال شركائي .

قلت : لأنه جمع هنا ، والنون للعظمة فاستوى فيه الأفراد والجمع ، وحنة
﴿ يَقُولُ ﴾ قوله : ﴿ شُرَكَائِي ﴾ لجران الكلام على وجه واحد .

١٤ - لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلَكَ أَهْلِهِ سُبُوِي غَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي اللَّامِ غَوْلًا
يقال : هَلَكَ يَهْلِكُ هَلَاكًا ، وَمَهْلَكًا بفتح الميم واللام ، وَمَهْلِكًا بكسر
اللام قليلٌ ، لأنَّ مَفْعِلًا لا يَجِيءُ مِنْ فَعَلٍ إِلَّا قَلِيلًا كَالْمَرْجِعِ مِنْ رَجَعٍ ، ويجوز أن
يكون الْمَهْلِكُ بفتح الميم واللام ، وبكسر اللام لوقت الهلاك ، وَضَمُّ الميم مِنْ
أَهْلَكَ يَهْلِكُهُ إِهْلَاكًا ، وَمَهْلَكًا وَالْمَهْلِكُ أَيْضًا وَقْتُ الْإِهْلَاكِ .

ومعنى غَوْلٍ أي : جورٌ يُشِيرُ بذلك إلى قول من قال : الفتح أقيس وأكثر
وأوسع .

(١) الآية ٥٢ من سورة الكهف .

(٢) الآية ٥٢ من سورة الكهف .

١٥ - وَهَذَا كَسْرُ أَنْسَانِيهِ ضَمٌّ لِحَقْفِهِمْ وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْفَتْحِ وَصَلًا
 ضَمُّ الْهَاءِ هُوَ الْأَصْلُ ، وَقَرَأْتَهُ جَمَعْتَ بَيْنَ اللَّغَاتِ ، لِأَنَّهُ ضَمُّ الْهَاءِ هَا هُنَا
 بِغَيْرِ صِلَةٍ وَوَصَلُهَا بَيَاءٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فِيهِمْ مُهَنَّا ﴾ ، وَقَرَأَ كَسَائِرَ الْقُرَّاءِ
 فِيمَا سِوَى ذَلِكَ ، وَلَهُ مِنَ الْحِجَةِ أَنَّ سَكُونَ الْيَاءِ مِنْ أَنْسَانِيهِ عَارِضٌ ، فَفِي
 ضَمِّ الْهَاءِ نَظَرٌ إِلَى الْفَتْحَةِ الَّتِي هِيَ حَرَكَةُ الْيَاءِ فِي الْأَصْلِ ، وَأَمَّا ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾
 فَلِإِلْشَاعَارِ بِجَوَازِ الضَّمِّ فِي الْهَاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ قَبْلُهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ لِأَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ
 الْفَتْحِ [وَوَصَلًا بِفَتْحِ الْوَاوِ وَمَعْنَاهُ وَصَلٌ حَقِصٌ (عَلَيْهِ اللَّهُ بِأَنْسَانِيهِ) .
 « وَوَصَلًا » بِضَمِّ الْوَاوِ أَيْ . وَصَلٌ الَّذِي فِي الْفَتْحِ بِأَنْسَانِيهِ عَلَى الْبِنَاءِ بِمَا لَمْ
 يَسْمُ فَاعِلُهُ ^(١) .

١٦ - لِيُغْرِقَ فَتَحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غِيَّةً وَقُلْ أَهْلُهَا بِالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَصَلًا
 ﴿ لِيُغْرِقَ أَهْلُهَا ﴾ ^(٢) كَقَوْلِكَ : لِيَمُوتَ زَيْدٌ ، وَلَتُغْرِقَ عَلَى خُطَابِ الْخَضِيرِ ،
 [وَقَوْلُهُ : « وَقُلْ / أَهْلُهَا بِالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَصَلًا » أَيْ : بَيِّنْ ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ بَيَانَ أَنَّ
 اللَّامَ فِي الْقَرَاءَتَيْنِ لَامُ الْعَاقِبَةِ أَيْ : لَتَكُونَ عَاقِبَةُ أَهْلِهَا الْغُرُقُ ، لَا أَنَّ الْخَضِيرَ
 الْقَلِيلَ قَصْدُ إِغْرَاقِ أَهْلِهَا ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي قِرَاءَةِ الرَّفْعِ ، فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ هَذِهِ
 الْقِرَاءَةِ حُمِلَ الْمَعْنَى فِي قِرَاءَةِ الْخُطَابِ عَلَى ذَلِكَ ، فَيَكُونُ لَتُغْرِقَ بِالنَّاءِ عَلَى هَذَا
 كَمَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ ^(٣) أَيْ :
 لَتَكُونَ الْعَاقِبَةُ ذَلِكَ ^(٤) .

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٢) الآية ٧١ من سورة الكهف - وقراءة حمزة والكسائي ﴿ لِيُغْرِقَ أَهْلُهَا ﴾ بِالْيَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ
 وَرَفْعِ أَهْلِهَا ، وَالْبَاقُونَ بِنَاءٍ مضمومٍ وكسر الراء ونصب الراء .

(٣) الآية ٨ من سورة القصص .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .

١٧ - وَمُدَّ وَخَفَّفَ يَاءَ زَاكِيَّةَ سَمَا وَنُونِ لَدُنِّي خَفَّفَ صَاحِبُهُ إِلَى

١٨ - وَسَكَنَ وَأَشْمِمَ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا تَخَذْتُ فَخَفَّفَ وَانْكَسِرَ الْخَاءُ ذِمَّ حُلَا

الفراء^(١) زاكية وزكية سواء كقاسية وقسيية، ومعنى ذلك الطهارة، لأنه لم يرها إذ نبت، أو لأنها صغيرة، واتفق نافع وأبو بكر على تخفيف نون لدني إلا أن أبا بكر يُسَكِّن الدال ويُشِمُّها للضم على ما تقدم في لدنه من الإشارة بالعضو.

قال أبو عمرو: ويجوز أن تكون هنا الإشارة بالضمَّة إلى الدال فيكون إخفاء لا سكوناً، ويُدْرِك ذلك بحاسة السمع.

وأما تشديد النون فإنها من لدن ساكنة مثل: نون عَنْ وَمِنْ، فإذا أَضِفْتُ قُلْتُ: عَنِّي، وَمِنِّي، وَلَدُنِّي أَلْحَقْتُ قَبْلَ الْيَاءِ نُونًا ثُمَّ أَدْغَمْتُ النونَ فِي أَحْتَهَا، وَالْغَرَضُ بِذَلِكَ أَنْ يَسْلَمَ سَكُونُ نُونِ لَدَنْ، وَعَنْ، وَمِنْ.

وَمَنْ خَفَّفَ فَلَاَنَّ لَدَنْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَاحْتَمَلَ حَذْفُ النونِ اكْتِفَاءً بِالنونِ الْأُخْرَى بِخِلَافِ عَنْ وَمِنْ، فَإِنَّهُ عَلَى حَرْفَيْنِ.

و«إلى» واحد الآلاء، وهي النعم وتكتب بالياء مثل: مَعَى، وقد تفتح منه الهمزة، والمعنى صاحبه.

نعمة مبتدأ وخبر، ويجوز أن ترفع (صاحبه) بخفَّف فيكون إلى في موضع نصبٍ على الحال، / وأما لتخذت ولا نتخذت فهما لغتان، تقول: تَخَذْتُ (١٣١) أَتَّخَذْتُ تَخَذًا، وَأَتَّخَذْتُ أَتَّخَذْتُ تَخَذًا، قال الشاعر^(٢):

وَقَدْ تَخَذْتُ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ

(١) معاني القرآن للفراء ١٥٥/٢.

(٢) البيت للمعرق العبدى. وهو في اللسان (طرق) ٩٣/١٢، والخصائص ٢٨٧/٢.

قال الزجاج^(١): تَخَذْتُ بمعنى اتَّخَذْتُ، وأصل اتَّخَذْتُ أَخَذْتُ. يعني: أنه افعلت من أخذ، وَيَحْتَمِلُ أن يكون افعل من تَخَذَ يَتَخَذُ مثل: اتبع من تَبِعَ يَتَّبِعُ، قال بعضهم: وليس من الأخذ في شيء.

وإن جعلناه افعل من أخذ كما قال الزجاج، كان الأصل اتَّخَذْتُ فَقُلِبَتْ الهمزة الثانية ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، فصار اتَّخَذَ فاستقلوا الياء بعد كسرة الهمزة، فأبدلوا منها حرفاً أجلد منها موافقاً للذي بعده في مخرجه وهو التاء، ثم أدغموا فقالوا: اتَّخَذَ يَتَخَذُ فهو مُتَخَذٌ، وحداهم على إبدال الياء أيضاً، أنهم لو قالوا في الماضي: اتَّخَذَ لقالوا في المستقبل: ياتَّخَذُ، وفي اسم الفاعل: مُوتَخِذٌ، فكانت ياء تارةً وألفاً تارةً، وواواً تارةً، وذلك مُسْتَوْحِشٌ.

١٩ - وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلُ ههنا وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمَلِكِ كَافِيهِ ظِللاً المبرّد: بَدَّلْتُ وَأَبْدَلْتُ بمعنى واحد، وأبو عمرو يحنج بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾^(٢)، و﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾^(٣)، وقال نعلب: التبديل تغيير الصورة إلى غيرها، والجوهرية بعينها، والإبدال تنحية الجوهرية واستئناف أخرى، وأنشد لأبي النجم^(٤):

* عَزَلَ الأمير للأمير المبدل *

قال: ألا تراه يجيء جسماً وجعل مكانه آخر، وقال الله تعالى: ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾^(٥) فتغيرت الصورة دون الجوهرية، واحتج / المبرّد بقول الله تعالى: ﴿يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(٦) فقد أزال السيئات

(١٣١/ب)

(١) هذا رجز لأبي النجم - وهو في اللسان (بدل) ١٣/٥٠، والحجة ١٦٥/٢.

(٢) الآية ١٠١ من سورة النحل.

(٣) الآية ٣٠ من سورة الروم.

(٤) معاني القرآن للزجاج ٣٠٧/٣.

(٥) الآية ٥٦ من سورة النساء.

(٦) الآية ٧٠ من سورة الفرقان.

وجعلها حسنات ، قال : فالذي قاله ثعلبٌ حسنٌ ، إلا أنهم يجعلون بدلت بمعنى أبدلت .

[وقوله : « كافيه ظللاً » الهاء في كافيه عائدة على يدل بالتخفيف في المواضع الثلاثة ، وإنما ظلل لأنه بإجماع من أهل العربية لا مطعن فيه ، لأنه في المواضع الثلاثة تبديل للجوهرة بأخرى ، وإنما تكلم النحاة في قراءة التشديد ، لأنهم زعموا أنَّ التشديد إنما يستعمل في تغيير الصفة دون الجوهرة ، وذلك لا يصح في هذه المواضع الثلاثة .

ووجه التشديد ما قال المبرد رحمه الله أنه قد يستعمل أحدهما في مكان الآخر ، فتكون قراءة التشديد على قوله بمعنى قراءة التخفيف]^(١) .

٢٠ - فَاتَّبَعَ خَفَفٌ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا وَحَاسِمِيَّةٌ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُ كَلَّا

٢١ - وَفِي الْهَمْزِ يَاءٌ عَنْهُمْ وَصَحَابُهُمْ جَزَاءٌ فَنَوْنٌ وَانْصَبَ الرَّفْعُ وَاقْبَلَا

٢٢ - عَلَى حَقِّ السُّدَيْنِ سُدًّا صِحَابُ حَفْ قِي الضَّمُّ مَفْتُوحٌ وَيَاسِينَ شِدَّ عَلَا

معنى « ذاكراً » ذاكراً ما قيل فيه ، قال أبو زيد : اتَّبَعْتُ زَيْدًا إِذَا سَبَقَكَ فَأَسْرَعْتَ فِي طَلْبِهِ ، وَتَبَعْتُهُ وَاتَّبَعْتُهُ إِذَا ذَهَبَ مَعَهُ وَلَمْ يَسْبِقَكَ .

أبو علي^(٢) : « فَاتَّبَعَ سَبِيحًا إِذَا هُوَ مَطَاوِعٌ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ مِثْلَ شَوَيْتِهِ

وَاشْتَوَيْتِهِ ، وَجَرَحْتُمْ وَاجْتَرَحُوا ، وَفَدَيْتَهُ وَافْتَدَيْتَهُ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فَإِذَا نَقَلْتَهُ بِالْهَمْزَةِ

تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ ﴿ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾^(٣) ، ﴿ فَاتَّبَعُوهُمْ

مُشْرِقِينَ ﴾^(٤) ، ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ ﴾^(٥) محذوف المفعول أي : أتبعه

فِرْعَوْنُ جُنُودَهُ وَجُنُودَهُ أَتْبَاعَهُمْ فَاتَّبَعُوهُمْ جُنُودَهُمْ مُشْرِقِينَ / فحذف أحد (١٧١٣٢)

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ش ، ع) .

(٢) الحجة ١٦٥/٥ .

(٣) الآية ٤٢ من سورة القصص .

(٤) الآية ٦٠ من سورة الشعراء .

(٥) الآية ٩٠ من سورة يونس .

المفعولين كما حذف مَنْ قرأ ﴿يُفْقَهُونَ قَوْلًا﴾^(١) أي : أحداً قولاً ، و﴿لِيُنْذِرَ
بِأَسَآ﴾^(٢) أي : الناس بأساً ، وكذلك قراءة مَنْ قرأ ﴿فَاتَّبَعَ سَبِيلاً﴾^(٣) أي :
اتبع سبيلاً به ، أو أمره وما هو عليه سبيلاً . انتهى كلامه موجزاً .

وقال الأخفش^(٤) : تبعته وأتبعته سواء مثل : ردفته وأردفته ، قال الله
تعالى : ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ﴾^(٥) ، ومنه الإتياع نحو : حَسَنَ يَسَنَ ، واختار أبو
عُبَيْدٍ فَاتَّبَعَ سَبِيلاً ، لأنها من المسير إنما هي افتعل من قولك : تبعت القوم .

فأما الإتياع بهمز الألف فمعناه اللحاق كقوله تعالى : ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ
مُشْرِقِينَ﴾^(٦) ، و﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ﴾ .

قال الفراء^(٧) : اتَّبَعَ أَحْسَنُ مِنْ اتَّبَعَ ، لَأَنَّ اتَّبَعَهُ سَارَ وراءه ، وَاتَّبَعَهُ قَفَاهُ .
﴿حَمِيَّةٌ﴾ مِنْ حَمَيْتِ الْبُثْرَ صَارَ فِيهَا الْحَمَاءُ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَرَأَ
مَعَاوِيَةَ حَامِيَةً ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٨) : حَمِيَّةٌ ، فَسَأَلَ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَمْرِ ، فَقَالَ : حَامِيَةً ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فِي بَيْتِي نَزَلَ الْقُرْآنُ ، فَأَرْسَلَ مَعَاوِيَةَ
إِلَى كَعْبٍ : أَيْنَ تَجِدُ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي التَّوْرَةِ ؟ فَقَالَ : أَمَا الْعَرَبِيَّةُ فَانْتُمْ بِهَا
أَعْلَمُ ، وَأَمَا أَنَا فَأَجِدُ الشَّمْسَ فِي التَّوْرَةِ تَغْرُبُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ ، فَأَنْشُدُ بَعْضُ مَنْ
حَضَرَ الْمَجْلِسَ قَوْلَ تَبِعَ :

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا بَهَا فِي عَيْنِ ذِي خَلْبٍ وَثَاطٍ حَرْمَلِ
أَي : فِي عَيْنِ مَاءٍ ذِي طِينٍ وَحَمَلٍ أَسْوَدَ ، وَاخْتَارَ أَبُو عُبَيْدٍ حَامِيَةً ، لِأَنَّ

(١) الآية ٩٣ من سورة الكهف .

(٢) الآية ٢ من سورة الكهف .

(٣) الآية ٨٥ من سورة الكهف .

(٤) لم أجد في كتابه معاني القرآن .

(٥) الآية ١٠ من سورة الصافات .

(٦) الآية ٦٠ من سورة الشعراء .

(٧) معاني القرآن للفراء ١٥٨/٢ .

(٨) وهو في البحر المحیط ١٥٨/٦ وتفسير ابن كثير ١٠٢/٣ .

عليها جماعة من الصحابة : ابن مسعود ، وابن عمر ، وعمر بن العاص ، وابنه عبد الله ، وطلحة ابن عبيد الله ، ومعاوية ، ومن وافقهم من التابعين ، ويُروى عن أبي ذر رضي الله عنه^(١) : « قال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه / وسلم ، فرأى الشمس حين غابت ، فقال : أتدري يا أبا ذر أين تغرب هذه ؟ » (ب/١٣٢) قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : إنها تغرب في عين حامية .

ولا تناقض بين القراءتين ، فالحامية الحارة ، وقد تكون حمية حارة . ولفظ « صحبة » مفرداً لأنها كلمة سمي بها جماعة ، فلذلك أخبر عنه بالمفرد فقال : « كلا وصحابهم جزاء فنون ... » إلى آخره .

قرأ أصحاب ﴿ جَزَاءُ الْحَسَنَى ﴾^(٢) ، وتحتل أن تكون مصدرأ في موضع الحال أي : مجزياً بها جزاء ، والتقدير : فله الفعله الحسنى جزاء .

وقال الفراء^(٣) : هو منصوبٌ على التفسير ، وجزاء الحسنى أي : جزاء كلمة الإيمان ، وهي الكلمة الحسنى . وفتح حفص ، وابن كثير ، وأبو عمرو ضمة السين من السدين وهو قوله : « على حق السدين » ، ووافقهم على ذلك في (سداً) حمزة والكسائي ، وهو قوله : « سداً أصحاب حق » ، وانفرد بذلك في يس حفص ، وحمزة ، والكسائي في قوله تعالى : ﴿ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً ﴾^(٤) وهو قوله : « ويس شيد غلا » الكسائي : هما سواء ، أبو عبيدة^(٥) : هو من فعل الله تعالى بالضم وما سدّه آدمي بالفتح .

(١) أخرجه أبو داود في سننه . كتاب الحروف والقراءات برقم ٤٠٠٢ ، والحاكم في مستدركه وقال : صحيح ، ورافقه الذهبي على تصحيحه . المستدرک ٢/٢٤٤ ، والقرطبي ٤٩/١١ .

(٢) الآية ٨٨ من سورة الكهف .

(٣) معاني القرآن للقراء ١٥٩/٢ .

(٤) الآية ٩ من سورة يس .

(٥) مجاز القرآن ٤١٤/٢ .

٢٣ - وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزَّ الْكُلُّ نَاصِرًا وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شَكْلًا
 إن جعلنا يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ أعجميين فلا كلام ، والمنايع من الصرف
 العجمة والتعريف ، واستقام ذلك على قراءة مَنْ لم يهمز فهُمَا مثل : طالوت
 وجالوت ، فأما مَنْ هَمَزَ فالمنايع من الصرف التأنيث والتعريف ، لأنهما
 قبيلتان .

قال الأخفش^(١) : إن جعل ألفهما أصليةً فيأجوج يَقْعُولُ ، ومأجوج
 مَفْعُولُ ، كأنه من أحيى النار ، وَمَنْ لم يهمز جعلها زائدة ، فيأجوج / من
 يججت ، ومأجوج من يججت .

قال أبو حاتم : مأجوج مأخوذ من مَاج يَموج إذا اضطرب ، ومنه الموج ،
 وماج بهم اضطرب .

وقال قطرب : فيمن لم يهمز مأجوج فاعول كداود ، ويكون من المج ،
 ويأجوج فاعول يج .

قلت : والظاهر أنه عربي ، وأصله الهمز ، وترك الهمز على التخفيف ،
 وهو إما من الأَجَّة وهي الاختلاط ، كما قال تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ
 يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾^(٢) ، أو من الأَجَّ ، وهو سرعة العدو قال^(٣) :

يُوجُ كما أج الظليم المنقر

قال الله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾^(٤) ، أو من الأَجَّة وهي
 شدة الحر ، أو من أج الماء يوج أجوجاً إذا كان ملحاً مرّاً . والوجهان الأخيران

(١) معاني القرآن للأخفش ٦٢١/٢ .

(٢) الآية ٩٩ من سورة الكهف .

(٣) لم أقف على قائله وهو في اللسان وتتمنه :

فراحت وأطراف الصوى مخزلة تنج كما أج الظليم المنقر

(أجج) ٢٨/٣ .

(٤) الآية ٩٦ من سورة الأنبياء .

هما اللذان ذكرهما الناس كلهم ، وما رأيت أحداً ذكر أنه مأخوذ من الاختلاط ، ولا من السرعة وهي أولى وأحسن .

قال الفراء^(١) : بنو أسد تهمز وكل العرب ترك الهمز ، و«يُفْقَهُونَ» بالضم لعجمة ألسنتهم ، وبالفتح لجهلهم بلسان مَنْ يخاطبهم ، [والألف في شكلا الضم والكسر أي : جعلاً شكلاً في يفقهون] ^(٢) .

٢٤ - وَخَرَجْنَا بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ فَمُدَّهْ خَرَجًا شَفَاً وَاعْكِسْ فَخَرَجْ لَهُ مُلَا
الخَرْجُ والخَرَجُ واحدٌ كالنَّوْلِ والنَّوَالِ أي : جُعلاً نخرجه من أموالنا ،
وكذلك في المؤمنين ﴿فَخَرَجَ رَبُّكَ﴾ ^(٣) ، و﴿فَخَرَجَ رَبُّكَ﴾ واحدٌ أي : ما
نخرجه ونعطيه .

وقال الفراء^(٤) : الخراج اسم لما جمعته ، والخَرْجُ ما نخرجه قال : فالخراج
الاسم الأول ، والخرج كالمصدر ، يقال : أَدَّ / خَرَجَ رأسك ، كأنه الجعل كأنه
خاصٌ ، والخراج عام .

أبو علي^(٥) : «الخراج المصروب على الأرضين قال : وقد يجوز في غير
الضرائب على الأرضين بدلالة قول العجاج^(٦) :

* يوم عراج يُخْرِجُ السَّمَرَجَا *

قال : لأنَّ الأول لا يكاد يضاف إلى وقتٍ قال : لأنه مؤبدٌ دائمٌ ، والخرج
العطية . » انتهى كلامه .

(١) لم أجد في كتابه معاني القرآن للفراء .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ش) .

(٣) الآية ٧٢ من سورة المؤمنون .

(٤) معاني القرآن ١٥٩/٢ .

(٥) الحجة ١٧٤/٥ .

(٦) وهو في ديوانه ٢٥/٢ ، واللسان (شمرج) ١٣٤/٣ .

السَّمَرَجُ فارسيٌّ معربٌ، وهو استخراج الخراج في ثلاث مرات، ويقال: السَّمَرَجَةُ أيضاً.

[وقوله: «واعكس فخرج له ملا» أي أسكن واقصر، لأنَّ التحريك ضده الإسكان، وهذا عكس ماقاله في خراجاً من المدِّ والتحريك، وأشار بقوله: «له ملا» إلى حجته، والملا جمع ملأه ^(١)].

٢٥ - وَمَكَّنِي أَظْهَرَ دَلِيلًا وَسَكَّنَا مَعَ الضَّمِّ فِي الصَّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةِ الْمَلَأِ

٢٦ - كَمَا حَقَّهُ ضَمَّاهُ وَاهْمَزَ مُسَكَّنًا لَدَى رَذَمَاتِنِي وَقَبْلَ اكْتِسَابِ الْوَلَا

٢٧ - لِشُعْبَةِ وَالثَّانِي فَتَشَا صِفَ بِخُلُقِهِ وَلَا كَسَرَ وَابْدَأَ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدِلًا

٢٨ - وَزِدْ قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ وَالْفَيْزِ فِيهِمَا بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدَّ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

﴿مَكَّنِي﴾ ^(٢) مرسومٌ في المكِّي ^(٣) بنوني، وفي غيره بنون واحدة، فَمَنْ

أدغم فلاحتماع المثلين، وَمَنْ أظهر فلأنه الأصل، ولأنَّ أولَ المثلين غيرُ

مُسَكَّنٍ، ولأنَّ الثاني من المثلين غيرُ لازمٍ، فلم يُعْتَدَ به.

وَالصَّدْفُ وَالصَّدْفُ نَاحِيَةُ الْجَبَلِ الْمَرْتَفِعِ، وَالصَّدْفَانِ أَنْ يَتَقَابَلَ جِبَلَانِ

مرتفعان، وبينهما طريقٌ، فالناحيتان المتقابلتان صدقان، ومن ذلك صَادَقْتُ

فلاناً: قابلته، وَمَنْ أَسَكَّنَ فَلِلتَّخْفِيفِ، كَالصُّحُفِ وَالرُّسُلِ فِي الصُّحُفِ

وَالرُّسُلِ.

/ وَأَضَافَ شُعْبَةً إِلَى الْمَلَأِ وَهَمَّ الْأَشْرَافَ، وَ«دَلِيلًا» مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ

من الضمير في أَظْهَرَ الْمَرْفُوعِ، أَوِ الْمَنْصُوبِ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ.

ومعنى «كَمَا حَقَّهُ ضَمَّاهُ» أي: الضمان حقه في الأصل، وإنما خُفِّفَ

كَالرُّسُلِ وَالرُّسُلِ.

(١٣٤)

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ش، ع).

(٢) الآية ٩٥ من سورة الكهف.

(٣) المقتضب ص ١٠٤.

«وأهمز مُسَكَّنًا لدى ردماً ايتوني» أي: أهمز ايتوني عند ردماً مسكناً للهمزة «وقبلُ اكسر الولا» يعني التنوين لسكونه وسكون الهمزة بعده أي: واكسروا ذا الولا يقال: أفعَلُهُ على الولا أي: المتابعة، ووالى ولاءً وقد سبق، وأصله القرب، يقال: تباعد بَعْدَ وَلِيٍّ أي: قُرْبٍ، وفي الحديث^(١): «ليلني منكم أولو الأحلام والنهي».

والثاني «فَلَمَّا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ايتوني» ولاكسر لأنّ اللام مَنْ قَالَ قبله مفتوحة، «وابداً فيهما الياء مُبْدِلًا» من الهمزة، وزد قبل الهمزة المبدلة همز الوصل فقل: ايتوني على ما سبق في الهمز، فيكون من باب المجيء، والقراءة الأخرى مِنْ الْإِيْتَاءِ وهو الإعطاء، فهو يقطع الهمز، والمسد في الدرج والابتداء.

٢٩ - وَطَاءٌ فَمَا اسْتَطَاعُوا لِحِمَزَةٍ شَدُّوا وَأَنْ تَنْفَذَ التَّنْذِيرُ شَافٍ تَأَوَّلَا
الأصل استطاعوا، فلما اجتمع التاء والطاء من مخرج واحد ثقل فخفف بالحذف، ولذلك تقول بعض العرب: استطاعوا فيحذف الطاء، وَمَنْ شَدَّدَ أَذْغَمَ التَّاءَ فِي الطَّاءِ.

قال الزجاج^(٢): فَأَمَّا مَنْ أَذْغَمَ التَّاءَ فِي الطَّاءِ فَهُوَ لَاحِظٌ مَخْطِئٌ، وكذلك قال الخليل، ويونس، وسيبويه في جميع من قال بقولهم، قال: وحثهم في ذلك امتناع اجتماع الساكنين.

(١) رواه مسلم في صحيحه. باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها ١٥٤/٤، وأبو داود في سننه باب من يستحب أن يلي الإمام في الصف برقم ٦٧٤، ١٨٠/١.

(٢) معاني القرآن للزجاج ٣١٢/٣.

أبو علي^(١) : «لما لم يكن إلقاء حركة التاء على السين لفلا يحرك ما لا / يتحرك يعني : أنَّ سين استعمل لا تتحرك أبداً أدغم مع الساكن وإن لم يكن حرف لين ، وقد قرأت القرءاء غير حرف من هذا النحو ، وقد تقدم أنَّ مسبوته أنشد فيه^(٢) :

..... ومسحي

يعني : أنه أدغم الحاء في الهاء بعد أن أبدلها حاء ، والسين قبل ذلك ساكنة ، وقد مضى الكلام في باب الإدغام الكبير في أمثال هذا ، وفي قوله تعالى : ﴿فَتَبِعَمَّا هِيَ﴾^(٣) والتذكير في أن «ينفذ شاف» تأوله ، لأنه ذكر على تأويل الكلام على المعنى ، ولأنَّ تأنيث الكلمات غير حقيقي .

٣٠ - ثَلَاثُ مَعِي دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَا

(١) المحجة ٥ / ١٨١ .

(٢) تقدم شاهداً في بيت الشاطبية رقم (٩١) .

(٣) الآية ٢٧٢ من سورة البقرة . وقد تقدم في سورة البقرة البيت رقم (٧٢) .

سورة مريم عليها السلام

١ - وَخَرَفًا يَرِثُ بِالْجِزْمِ حُلُو رَضَى وَقُلْ خَلَقْتُ خَلْقَنَا شَاعَ وَجْهًا مُجْمَلًا
 «حُلُو رَضًا» لأنه مجزوم على الجواب ، والرفع لأنه صفة^(١) أي : وليا وارثا كقولك : رأيت رجلا يضحك ، و«وجهًا» منصوب على التمييز ، و«مجملاً» على الصفة أي : شاع وجهه ، وهو إتيان لفظ الجمع للواحد على التعظيم ، ولأن قبله : ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾^(٢) ، ووجهه خلقتك أن قبله : ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾^(٣) .

٢ - وَضُمُّ بُكْيَا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ غَتِيًّا صُلِيًّا مَعَ جُثِيًّا شَدًّا عَلَا
 أما ﴿بُكْيَا﴾^(٤) و﴿جُثِيًّا﴾^(٥) فجمع بالك وحاش كحاضر وحضور ، وشاهد وشهود ، وأما غَتِيًّا وصُلِيًّا فمصدران يقال : غَتَا الشَّيْخُ يَعْتُو غَتِيًّا وَعَتِيًّا إِذَا هَرَمَ وَوَلَّى ، وهو من قولهم : غَتَا الْعُودُ وَعَسَا إِذَا يَسَّ ، [وَعَتَا يَعْتُو غَتِيًّا] إِذَا تَجَبَّرَ وَتَمَرَّدَ ، وَصَلَّى النَّارَ يَصَلِّي صُلِيًّا وَصَلِيًّا ، / وكيف ما كان مصدراً ، أو جمعاً فأصله فعول فنقل بالضمين ، فأبدلوا ضمة الياء كسرة فانقلبت الواو ياء^(٦) ، وحصلت الواو الأخيرة بعد الياء والكسرة فقلبت ياءً ثم أدغمت فيها الياء التي قبلها ، فقالوا : عَتِيٌّ وكذلك نظيره من ذوات الواو .

(١) قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ بالجزم الفعلين والياقون بالرفع ، وقرأ حمزة والكسائي وقد خلقناك بنون مفتوحة وألف على الجمع والياقون بناء مضمومة من غير ألفٍ على الأفراد .

(٢) الآية ٧ من سورة مريم .

(٣) الآية ٩ من سورة مريم .

(٤) الآية ٥٨ من سورة مريم .

(٥) الآية ٦٨ من سورة مريم .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

وأما ﴿بُكْيَا﴾^(١) ونحوه فانقلبت الواو فيه على ما ذكر ياءً وكانت لامه ياءً فأدغمت فيها الياء الأولى ، ومن كسر العين أتبع لتأكيد البدل ، وقد سبق في ﴿حُلِيَّهِمْ﴾^(٢) نظير هذا الإتياع .

٣ - وَهَمَزُ أَهَبَ بِالْيَا جَرَى حُلُوْ بَخْرِهِ بِخَلْفٍ وَنَسِيًا فَتَحَهُ فَاتَزَّ عَلَا «جرى حُلُو بخره» لأن الله في الحقيقة هو الواهب فليهب راجعاً إليه سبحانه ، [ويجوز أن تكون عائدة إلى الرسول]^(٣) ، ولأهب^(٤) على المجاز كما تقول الرسل والوكلاء أي : جعلني سبباً في الهبة لك والنسي والنسي واحدٌ ، وهو ما يُنسى ويترك ، فلا يُؤْبَهُ له كالشئان البالية والحرق الرثة التي لا انتفاع بها .

٤ - وَمَنْ تَحْتَهَا اكْثِرَ وَاخْفِضِ الذُّهْرَ عَنْ شَدَاً وَخَفَ تَسَاقَطُ فَاصِلًا فَتَحُمَلَا
٥ - وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَقَصُهُمْ وَلِي رَفَعَ قَوْلِ الْحَقِّ نَصْبُ نَدِ كَلَا ﴿مَنْ﴾^(٥) بفتح الميم أي : الذي تحتها ، ومن تحتها أي : فنادها المولود من تحتها ؛ «وخف تساقط»^(٦) لأن الأصل تتساقط فحذفت التاء الثانية تخفيفاً ، ومعنى «فاصلاً» لأنه جاء في جملة ما فصل بين الفاعل والمفعول ، لأنَّ

(١) هذه الكلمات الثلاث وهي (عتياً وصلياً وبكياً) قرأها حمزة والكسائي بكسر أوائلهم ، ووافقهما حفص على إلا في بكياً فقد قرأها بالضم مثل الباقيين .

(٢) الآية ١٤٨ من سورة طه . وانظر سورة الأعراف البيت رقم (١٩) .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .

(٤) قرأ ورش وأبو عمرو وقالون بخلفٍ عنه (ليهب لك) بالياء والباقيون (لأهب لك) بالهمز ومعهم قالون علو وجهه الثاني .

(٥) الآية ٢٤ من سورة مريم .

(٦) القراءات في ﴿تَسَاقَطُ﴾ :

قرأ حمزة بتخفيف السين وفتح التاء والقاف ﴿تَسَاقَطُ﴾ ، وحفص ﴿تَسَاقَطُ﴾ بضم السين وتخفيف السين وكسر القاف ، والباقيون ﴿تَسَاقَطُ﴾ بفتح التاء والقاف وتشديد السين .

التقدير على هذه القراءة : وهزي إليك رطباً أي : افعلي هزك الرطب بالجذع تساقط النخلة ، فتَحْمَلْ ذلك أي : تحمله النحويون وهذا قول المبرّد ، ويجوز أن تنصب على التمييز .

و﴿تَسْقِطُ﴾^(١) بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف أي : / تساقط (١٣٥/٣) النخلة عليك رطباً ، فرطباً مفعول تساقط مستقبل ساقطت ، وتساقط على إدغام التاء في السين مثل : تساءلون ، ورطباً منصوب على التمييز ، ويجوز أن ينتصب على الحال على تقدير تساقط عليك ثمرة النخلة رطباً في هذه القراءة وفي قراءة حمزة .

و«نَدِ» من قولهم : فلان ند أي : جواد ، والندي : الجود ، و«كَلَا» حرص وحفظ .

وانتصاب ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾^(٢) إمّا على المدح إن قلنا : إن معنى قول الحق : كلمة الحق أي : كلمة الله ، وإن قلنا : إن الحق بمعنى : الصدق والثبات ، فهو مصدر مؤكد كذلك عيسى بن مريم كما تقول : هذا زيد الحق لا الباطل ، والرفع على هو قول الحق .

٦ - وكَسَرُوا أَنَّ اللَّهَ ذَاكَ وَأَخْبَرُوا بِخَلْفِ إِذَا مَاتَ مُؤْمِنٌ وَصَلَا [«ذَاكَ» لأنه معطوف على قوله : ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٣) ، وعلى الاستئناف^(٤) والفتح على أوصائي بالصلاة وبأن الله ، ويجوز أن يكون التقدير : ولأن الله ربي وربكم فاعبدوه ، ومثله : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾^(٥) .

(١) الآية ٢٥ من سورة مريم .

(٢) الآية ٣٤ من سورة مريم . وقراً عاصم وابن عامر ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ والباقيون ﴿قَوْلُ الْحَقِّ﴾ برفع القاف .

(٣) الآية ٣٠ من سورة مريم .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٥) الآية ١٨ من سورة الجن .

(إذا مامت)^(١) وإذا الاستفهام بمعنى الإنكار ، كأنه قيل له : تبعث فقال : إذا مامت ، والخبر على الحكاية ، كأنه قيل له : تبعث إذا مامت ، فقال : إذا مامت ، وسوف أيضاً على الحكاية ، كأنه قيل له هذا اللفظ بعينه فحكاه ، لأن هذا ليس بموضع تأكيد ، وهي في الأصل المحكي للتأكيد في قول مَنْ قال له : لسوف تخرج ، وهي إذا دخلت على المضارع أعني : لام الابتداء أفادت معنى الحال ، و« سوف » تفيد الاستقبال فهي هاهنا لمجرد التأكيد لا غير وذهب معنى الحال في هذه الحال .

و« مؤقنين » حال وهو جمع / مؤفٍ ، و« وُصَّلا » حال بعد حال ، وهو جمع واصل . (//١٣٦)

٧ - وَنُنَجِّي خَفِيفًا رُضًى مَقَامًا بِضَمِّهِ دَنَا رِيًّا أَبْدِلَ مُدْغَمًا بَاسِطًا فَلَا
الكلام في ﴿ نُنَجِّي ﴾^(٢) قد سبق ، والمقام بالضم مَوْضِعُ الإقامة ، أو مصدر ، والمصدر واسم المكان من أقام مُفْعَل ، والمَقَامُ بالفتح موضع القيام ، أو مصدر قام ، واسم المكان والمصدر من فَعَلَ مُفْعَل ، رِيًّا على إبدال الهمزة ياءً ، وإدغامها في الياء ، وقد سبق ذلك في وقف حمزة .

أبو علي^(٣) : « مَنْ خَفَفَ رِيًّا لَزِمَ أَنْ يَبْدَلَ الْيَاءَ مِنَ الْهَمْزَةِ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، كَمَا تَبْدَلُ فِي ذَيْبٍ بَيْرٍ ، فَاجْتَمَعَ مِثْلَانِ ، وَالْأَوَّلُ سَاكِنٌ فَلَا يَدُ مِنْ الْإِدْغَامِ ، وَلَا يَجُوزُ هَاهُنَا [الْإِظْهَارُ]^(٤) كَمَا فِي رُؤْيَا وَتَوَيَّ ، لِأَنَّهُمَا مِثْلَانِ فِي رِيًّا » .

(١) قرأ ابن ذكوان بهمزة واحدة في ﴿ إِذَا مَامَتْ ﴾ على الإخبار والباقيون بهمزتين على الاستفهام .

(٢) الآية ٧٢ من سورة مريم .

(٣) المحجة ٢١٠/٥ .

(٤) زيادة من (ع) .

فلهذا قال : « باسطاً ملا » أي : سائراً بهذه الحجة لهذه لقراءة ، لأنَّ مكياً^(١) زعم أنَّ ذلك ضعيفٌ بسبب التغير مرةً بعد أخرى ، قال : ولأنَّ لفظ الباء الأولى عارضٌ فالهمزة منويةٌ والهمزة لا تدغم في الباء .

قال الأئمة : ويحتمل أن تكون هذه القراءة من الرِّي الذي هو الامتلاء من الماء ، ولأنَّ ذلك يُستعار لمن يظهر عليه أثر النعمة والنضارة والرواق ، فيقال : هو ريان من النعيم والريء بالهمز ما يظهر على الإنسان مما تراه يعني : أحسن أثنائاً ومنظراً .

٨ - وولداً بها والزخرف اضمم وسكنن شفاء وفي نوح شفا حقه ولا ﴿ولدا﴾^(٢) بالضم يجوز ، أن يكون جمع ولد كأسد وأسد ، ويجوز أن يكون الضم والفتح بمعنى كالعدم والعدم ، والعرب والعرب ، وأجازها هنا . « ولا » بالفتح ، و« ولا » بالكسر وقد سبق تفسيرهما .

٩ - / وفيها وفي الشورى يكاد أتى رضى وطاً يتفطرن اكسروا غير أثقلا (ب/١٣٦)
١٠ - وفي التاء نون ساكن حج في صفا كمال وفي الشورى خلا صفوة ولا ﴿يكاد﴾^(٣) لأنَّ بعده [جمعاً]^(٤) ، ولأنَّ تأنيث السموات غير حقيقي ، وتكاد على اللفظ ، ﴿يتفطرن﴾^(٥) بالتاء من فطرته إذا شققته وكررت ذلك فيه ، وبالنون من فطرته فانفطر أي : شققته .

(١) الكشف ٩١/٢ .

(٢) الآية ٨٨ من سورة مريم وغيره . وقرأ حمزة والكسائي ﴿ولدا﴾ في المواضع كلها في هذه السورة والسور المذكورة في النظم بضم الواو وسكون اللام في المواضع الستة ووافقهما ابن كثير وأبو عمرو في سورة نوح والياقون بفتح الواو واللام في جميع السور .

(٣) الآية ٩٠ من سورة مريم .

(٤) الأصل [جمع] والصواب ما أنبته لأنه اسم لأنَّ .

(٥) الآية ٩٠ من سورة مريم .

«رضا» في موضع الحال ، وفي المعنى وجهان :

أحدهما : أنَّ الله تعالى عبَّرَ بذلك عن فعله أي : أكادُ أفعل ذلك ،
والثاني : أن يكون استعظماً لِمَا فَاهُوا بِهِ ، وإنَّ مثاله في هَذِمِ الدِّينِ مثالُ
انفطار السموات ، وعلى ذلك قوله ^(١) :

لما أتى خبرُ الزبير تواضعتُ سُورُ المدينة والجبالُ الخُشَّعُ
قوله ^(٢) :

ألم تر صدْعاً في السماء مُبِيناً على ابنِ لُبَيْبِ الحارث بن هشام
وأصبحَ بطنُ مكة مَقْشَعِراً كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشام ^(٣)
و«ولا» بالكسر وقد مرَّ تفسيره .

١١ - وَرَأَيْنِي وَاجْتَعَلَ لِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَرَبِّي وَآتَانِي مَضَافَاتُهَا الْوُلَا ^(٤)
الوُلَى جمعُ الوُلَا ، والوُلَا تَأْنِيثُ الْأَوَّلَى أي : الوُلَى بالضبط .

(١) البيت لجريز انظر ديوانه ص/ ٢٧٠ ، واللسان (حرث) ٤٤٢/٢ .

(٢) لم أقف على قائله وهو في البحر المحيط ٣١٨/٦ .

(٣) البيت للحارث بن خالد بن العاص ، انظر الكامل ٤٨٧/٢ . والدرر ١١/١ ، واللسان
(قنعم) ٣٥٩/١٥ .

(٤) في النسخ الشاذية المطبوعة (العلا) والصواب ما أثبتته حسب النسخة المخطوطة وكلام
الشارح عليها .

سورة طه

١ - لِحُمْزَةٍ قَاضِمٌ كَسْرُهَا أَهْلُهُ امْكُثُوا مَعًا وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلَا

«أهله امكثوا» مثل: ﴿أَنْسَلِيهِ﴾^(١)، وغيره الضم على الأصل،

والكسر للإتباع وأنّي بالفتح على أنه نودي بآني أنا ربك «دائماً حلاً»

لحسن هذا المعنى، ونَصَبَهُ / على الحال، والكسر على أنّ النداء بمعنى القول، (١٣٧) //

أو على نودي فقبل.

٢ - وَنُونٌ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طَوًى ذَكَا وَفِي اخْتِرْنَاكَ فَازَ وَثَقَلَا

٣ - وَأَنَا وَشَامٍ قَطْعُ أَشْدُّ وَضَمٌّ فِي ابْنِ بَدَا غَيْرِهِ وَاضْمٌ وَأَشْرِكُهُ كَلْكَلا

وتنوين (طوى)^(٢) وترك تنوينه على تأويل المكان والبقعة، وقال

بعضهم: يمنع من الصرف العدل، فهو معدول من طارٍ إلى طوى، كما عدل

عمر عن عامر.

و«اخترناك»^(٣) على لفظ التعظيم، ومعنى «فاز»: أنه قرأ القرآن على

رب العزة في منامه، فلما وصل إلى هاهنا قال: فأردت أن أوري، فقال: يا

حمزة قل: وأنا اخترناك. وثقل وأنا قبله فهو في أول البيت الذي يليه مفعولٌ

ورثل، وقطع ابن عامر ألف اشدد وضم (وأشركه) لأنّ ألف المخبر عن

نفسه ألف قطع في الثلاثي، وهي مفتوحة فيه ومضمومة في الرباعي،

والسكون في قراءته على جواب الدعاء، وهي همزة وصل في (اشدد)^(٤) في

القراءة الأخرى، وسكونها على الدعاء، ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾^(٥) همزة قطع

(١) الآية ٦٣ من سورة الكهف.

(٢) قرأ الكوفيون وابن عامر «طوى» هنا وفي النازعات بالتنوين فيهما، والباقون بالتنوين

(٣) قراءة حمزة وأنا اخترناك بتشديد النون، واخترناك بنون مفتوحة وبعدها ألف.

(٤) قرأ ابن عامر ﴿أَحْيِ اشْدُدْ﴾ بقطع همزة أشدد مع فتحها، وأشركه بضم الهمزة،

والباقون بوصل همزة اشدد، وأشركه بفتح الهمزة.

(٥) الآية ٣٢ من سورة طه.

مفتوحة ، لأنه دعاء بعد دعاء ، فإذا ابتدأت على قراءة الجماعة قلت : أشدد
ضممت كما تقول : أخرج .

و «كلكلا» بدل من وأشركه أي : اضمم صدره ، وهو الهمزة .

٤ - مع الرُخْفِ أَقْصَرَ بَعْدَ فَتْحِ وَسَاكِينِ مِهَادًا ثَوَىٰ وَاضْمُ سَوَىٰ فِي نَدِيكَلَا

٥ - وَيَكْسِرُ بِأَقْبِهِمْ وَفِيهِ فِي سُدَىٰ مَمَالُ وَقُوفٍ فِي الْأُصُولِ تَأْصِلَا

يقال : مَهْدٌ يُمَهَّدُ مَهْدًا إِذَا سَوَّىٰ وَرُطَا ، وَالْمَهْدُ أَيْضًا مَهْدُ الصَّغِيرِ ،

وَالْمِهَادُ مَا مَهَّدَ وَسَوَّاهُ ، فَمَهْدًا إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أَوْ : مَهْدَهَا مَهْدًا ،

أَوْ تَمَهَّدُ وَنَهَا / كَمَهْدِ الصَّبِيِّ ، وَ«سَوَّىٰ» إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَدْلِ ، أَوْ بِمَعْنَى

غَيْرِهِ ، فَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : الْفَتْحُ مَعَ الْمَدِّ ، وَالْقَصْرُ مَعَ الضَّمِّ ، وَالْكَسْرُ قَالَهُ

الْأَخْفَشُ ، وَالْمَعْنَى : مَكَانًا عَدْلًا لَا يَكُونُ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ فِيهِ أَرْجَحُ حَالًا مِنَ

الْآخَرِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِسْتِوَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلًّا بِلِدَّةٍ سَوَىٰ بَيْنَ قَيْسِ قَيْسِ عَيْلَانِ وَالْفِزْرِ

قال أبو علي ^(٢) : «الضم في الصفات أكثر من الكسر نحو : لُبْدٌ وَخُطْمٌ»

اهـ ؛ وقد سبق في باب الإمالة القول في إمالة سوى وسدى .

٦ - فَيَسْحَتُكُمْ ^(٣) وَكَسْرُ صِحَابِهِمْ وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنَّ عَسَائِمُهُ ذَلَا

٧ - وَهَلِيلِينَ فِي هَذَانِ حَجَّ وَثَقْلُهُ دَنَا فَاجْمَعُوا صِلَ وَأَفْتَحِ الْمَيْمَ حَوْلَا

سَحَتُهُ وَأَسْحَتُهُ إِذَا أَسْتَأْصَلَهُ ، وَالثَّلَاثِي لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالرَّبَاعِي لِتَمِيمٍ

ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَخَفَّفَتْ (إِنْ) فِي ﴿إِنْ هَذَا ن﴾ ^(٤) لِأَنَّهَا إِذَا

(١) البيت ليحيى بن منصور الذهلي . انظر شرح أبيات المغني ٢٢١/٣

(٢) الحجة ٢٢٤/٥ .

(٣) قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿فيسحتكم﴾ بضم الباء وكسر الحاء ، والباقون بفتحهما .

(٤) الآية ٦٣ من سورة طه . والقراءات في ﴿إِنْ هَذَا﴾ قرأ حفص بإسكان نون (إِنْ) وتخفيف

نون (هَذَا) مع ألف قبلها ، وقرأ ابن كثير بإسكان نون (إِنْ) و (هَذَا) بالألف وتشديد

النون ولا بد له من الإشباع للسكانين ، وأبو عمرو بتشديد نون (إِنْ) و (هذين) بياء ساكنة

سكان الألف وتخفيف ، والباقون بتشديد نون (إِنْ) و (هَذَا) بالألف وتخفيف النون .

حَقَّقَتْ جاز ألا تعملَ، واللام في (لساحران) للفرق بين النافية والمخففة
كقوله : ﴿إِنْ كَاذِبَيْنَا﴾^(١) ، ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِينٌ﴾^(٢) ، ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا
جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ﴾^(٣) ، وهي قراءة الخليل فعالمٌ هذه القراءة «دلا»
أي : أخرج دلوه ملاءى ، لأنه لا تعقبَ عليه .

«وهذين في هذان حَجٌّ» لأنه قرأ على الوجه الظاهر الجلي المعروف ،
وكذلك قرأ عيسى بن عمر ، قال أبو عمرو : وإني لأستحي من الله أن أقرأ
﴿إِنْ هَذَانِ﴾^(٤) ، وقال أيضاً : ما وجدت في القرآن لحناً غير ﴿إِنْ
هَذَانِ﴾ ، ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٥) فرأى أن ذلك من قبل الكاتب ،
وهذا الذي قاله إنما يقوله على الظن ، وكم من ظن غير مصيب ؟

ومِنْ جُحْتِهِ أَنَّ المصاحف^(٦) لما كُتِبَتْ عُرِضَتْ على عثمان رضي الله
عنه ، فرجد فيها لحناً في أحرفٍ ، / فقال : لا تغيروها فإنَّ العرب ستُغيروها .
أو ستُغريها بالسنتها .

والرواية في ذلك غير ثابتة ، ولا يليق ذلك بعثمان رضي الله عنه ، وقد
كتب إماماً متبعاً للعرب وغيرها .

ورُوِيَ أَنَّ عُرْوَةَ^(٧) سأل عائشة رضي الله عنها عن : ﴿إِنْ هَذَانِ
لَسَجِرَانِ﴾ ، فقالت : هذا من عمل الكتاب أخطؤوا في الكتاب .

(١) الآية ٤٢ من سورة طه .

(٢) الآية ١٨٦ من سورة الشعراء .

(٣) الآية ٣٢ من سورة يس .

(٤) الآية ٦٣ من سورة طه .

(٥) الآية ١٠ من سورة المنافقون .

(٦) قال الحافظ أبو عمرو الداني : هذا الخبر عندنا لا يقوم بحجة ولا يصح به دليل . المنقح ١١٩ .

(٧) قال أبو عمرو الداني عند ذكره هذا الخبر : أخطؤوا في الكتاب أي : أخطأوا في اختيار الأول
من الأحرف السبعة بجمع الناس عليه ، لا أن الذين كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز ، وتأويل
اللعن أنه القراءة واللغة كقول عمر رضي الله عنه : أي أقرأنا وإنا لندع بعض لحنه أي : بعض قراءته
ولغته . انظر المنقح ص ١١٩ .

وفي القراءة المشهورة أقوال قال المبرد، وإسماعيل بن اسحق، وعلي بن سليمان .

وقال الزجاج^(١) وأعجب به قال : (إن) بمعنى نعم ؛ وساحران خبير مبتدأ محذوف ، واللام التي في المبتدأ بقيت في الخبر دلالة على المبتدأ المحذوف ، والتقدير لهما ساحران كما قال^(٢) :

أم الخليلس لعجوز شهيرة^(٣)

قال أبو علي^(٤) : « التأكيد مع الحذف لا يليق بل الأوجه أن يُتمم الكلام ، ثم يؤكد » ، و (إن) كما قال الزجاج قد جاءت بمعنى نعم حكى ذلك الكسائي عن عاصم ، وقد قال سيبويه^(٥) رحمه الله : (إن) تأتي بمعنى أجل .

وروي عن علي بن أبي حمزة أنه قال^(٦) : لا أحصي كم سمعت رسول الله ﷺ يقول على منبره : « إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ثم يقول : أنا أفصح قريش كلها ، وأفصحها بعدي أبان بن سعيد بن العاص » .

(١) معاني القرآن للزجاج ٣/٣٦٣ .

(٢) قيل لرؤية بن العجاج وهو في بحار القرآن ٢/٢٢ ، وشرح المفصل ٣/١٣٠ ، ومعني اللبيب برقم ٣٧٧ ، وإعراب القرآن لابن النحاس ٣/٤٦ ، وأم الخليلس : كنية امرأة ، والشهيرة العجوز الكبيرة ، وأراد من رضاها يعظم الرقية بدل اللحم أنها عرفت فهي لا تميز بين الحسن والقيح .

(٣) تنمة البيت : ترضى من اللحم يعظم الرقية

(٤) الحجة ٥/٢٣٠ .

(٥) الكتاب ٣/١٥١ .

(٦) معناه صحيح لكن لا أصل له كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ ، وقال السبوطي : لا يعلم من أخرجه ولا إسناده . المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ٦٠ ، كشف الخفاء ٣٨/١ .

وأبان هذا هو الذي ضمّه أبو بكر عليه السلام إلى زيد بن ثابت في كتابة المصحف ، فهذا أوضح دليل على صحة هذه القراءة ، وقد قدّمت في صدر هذا الكتاب استشهادات على إثبات (إن) بمعنى نعم ، ومن ذلك قول الشاعر^(١) :

قالوا غَدَرُنْ فقلتُ إنَّ ورُبَّما نالَ العُلَى وشفَى الغليلَ الغادرُ
وقال آخر^(٢) :

ليتَ شِعْري هلَ للمُحِبِّ شفاءٌ مِنْ جَوَى حُبِّهِنَّ إِنَّ اللِّقَاءَ

/ قولُ ثانٍ : قال الكسائي ، والقراء ، وأبو زيد ، والأخفش^(٣) : هو على لغة (ب/١٣٨) بني الحارث بن كعب يقولون : أخذت برجله ، وفي أذناه ، ورأيت الزيدان وأنشد القراء^(٤) :

فأطرقَ إطرَاقَ الشجاع ولو يرى مساعِياً لِناباهُ الشجاعُ لصمما
وقال أبو الخطاب : هي أيضاً لغة بني كنانة ، وقيل أيضاً : هي لغة بني العنبر ، وبني الهجيم [وبني زُبَيْلٍ]^(٥) . وقال آخر^(٦) :

أيّ قُلُوصٍ رَاكِبَ تَراها طاروا علاهُنَّ فطرَ علاها
إنَّ أباهَا وأبا أباهَا قد بلغا في المجد غايتها

(١) لم أفف على قائله وهو في شرح المفصل ١٣٠/٣ ، ومعجم شواهد العربية ٦٨ ، وتفسير القرطبي ٢١٨/١١ .

(٢) لم أفف على قائله وهو في إعراب القرآن لابن النحاس ٤٥/٣ .

(٣) معاني القرآن للقراء ١٨٤/٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ٦٢٩/٢ .

(٤) وهو في معاني القرآن للقراء ١٨٤/٢ ، وإعراب القرآن لابن النحاس ٤٥/٣ ، وشرح المفصل ١٢٨/٣ .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ش) .

(٦) هذه الأبيات لرحلٍ من بني الحارث انظر : في شرح المفصل ١٢٩/٣ ، والمغني برقم (٥٠) ، وتفسير القرطبي ٢١٧/١١ .

وأنشد الكسائي^(١) :

تَزُودُ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبُهُ دَعْتُهُ إِلَى هَابِ التَّرَابِ عَقِيمُ

قول ثالث : قال الفراء^(٢) : لما كانت الألف دَعَامَةً ولم تكن لام الفعل زيد عليها النون ولم تغير كما قالوا : الذي ثم قالوا : جاءني الذين ، ورأيت الذين فزادوا نوناً .

قول رابع : قال النحاس^(٣) : « شَبَّهَتْ أَلْفُ هَذَا بِأَلْفِ تَفْعَلَانِ فَلَمْ تَغْيَرْ » .

قول خامس : وهو أَنَّ أَمَّةَ النُّحُوِّ الْقَدَمَاءُ يَقُولُونَ : الْهَاءُ مَضْمُورَةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ إِنَّهُ هَذَا لِسَاحِرَانِ .

قول سادس : « قَالَ النَّحَاسُ^(٤) : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِقَوْلِ النُّحَوِيِّينَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِقَوْلِي ، فَقُلْتُ : بِقَوْلِكَ ، فَقَالَ : سَأَلَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْهَا ، فَقُلْتُ : الْقَوْلُ عِنْدِي أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يُقَالُ : هَذَا فِي مَوْضِعِ الرُّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْخَفْضِ ، وَكَانَتِ التَّنْثِيَةُ يَجِبُ أَلَّا يُغَيَّرَ لَهَا الْوَاحِدُ أَجْرِيَتِ التَّنْثِيَةِ بِحَرَى الْوَاحِدِ .

فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ هَذَا لَوْ تَقَدَّمَكَ أَحَدٌ بِالْقَوْلِ بِهِ حَتَّى يُؤَنَسَ بِهِ ، قُلْتُ : فَيَقُولُ الْقَاضِي بِهِ حَتَّى يُؤَنَسَ بِهِ ، فَتَبَسَّمَ » .

قول سابع : الألف عند سيبويه حرف إعراب ، قال سيبويه : إِذَا ثَنَيْتَ الْوَاحِدَ زِدْتَ عَلَيْهِ / زِيَادَتَيْنِ : الْأُولَى مِنْهُمَا حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ وَهُوَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ ، فَإِذَا كَانَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ فَالْأَصْلُ أَلَّا يَتَغَيَّرَ فَجَاءَ (إِنْ هَذَا) تَنْبِيْهُاً عَلَى الْأَصْلِ كَاسْتَحْوَذِ .

(١/١٣٩)

(١) لم ينسب قائله وهو في شرح المفصل ١٢٨/٣ .

(٢) إعراب القرآن للفراء ١٨٤/٢ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٤٦/٣ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٤٦/٣ .

قول ثامن : قال عبد القاهر (ها) تنبيه و (ذا) إشارة زيد على ذلك ألف ونون فاجتمع ألفان فلا بد من الحذف فلم يمكن حذف ألف (ذا) ، لأنها كلمة على حرفين فحذفت ألف التنبيه وبقيت النون دالة عليها وألف (ذا) لا تنقلب .

قول تاسع : أنه ليس تنبيه على الحقيقة ، لأنَّ التنبيه لما تتعرف نكرته وتتكبر معرفته فهذا لفظ موضوع للتنبيه وليس بها كقولهم : أنتما وهما فلا تعمل (إن) في ذلك ، وهذا القول والذي قبله يصلحان علة لمن لا يقول : (إن هذين) .

وأنكر الزجاج^(١) قراءة أبي عمرو ، وقال : « لا أجيزها لمخالفتها المصحف ، قال وكلما وجدت سبيلاً إلى موافقة المصحف لم أجز مخالفته ، لأنَّ أتباعه سنة ، لاسيما وأكثر القراء على أتباعه ، ولكني أستحسن (إن هذان) ، وفيه إمامان عاصم والخليل وموافقة أبي » انتهى كلامه .

قال أبو عبيد : رأيتها في مصحف عثمان^(٢) (هذان) بغير ألف ، قال أبو عبيد : وكذلك رأيت التنبيه المرفوعة كلها بغير ألف .

وأما تشديد النون فقد سبق في سورة النساء^(٣) ، و ﴿ فَاجْمَعُوا ﴾^(٤) بالوصل لاتفاقهم على فَجَمَعَ ﴿ كَيْدُهُ ثُمَّ أَتَى ﴾^(٥) ومعنى أَجْمَعَ أمره أحكمه وعزم عليه ، قال الشاعر^(٦) :

يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل أغدوَن يوماً وأمرِي مُجَمَّعٌ

و « حولا » منصوب على الحال ، وهو العارف بتحويل الأمور .

(١) معاني القرآن للزجاج ٣/٣٦٤ .

(٢) المقنع ص/١٥ .

(٣) سورة النساء البيت رقم (٧) .

(٤) الآية ٦٤ من سورة طه .

(٥) الآية ٦٠ من سورة طه .

(٦) وهو في اللسان (جمع) ١٠/٤٠٨ ، وتفسير الطبري ١٨/٣٣٣ .

٨ - وَقُلْ سَاحِرٌ سِحْرٍ شَقًّا وَتَلَقَّفُ ارْ فَعِ الْجَزْمَ مَعَ أَنْتَى يُخَيَّلُ مُقْبِلًا

/ في ﴿كَيْدٍ سِحْرٍ﴾^(١) أربعة أوجه إنما صنعوا كيداً ذي سحر، أو جعلهم لتوغلهم في معرفة السحر نفس السحر، أو بين الكيد بالسحر، كقولك: عِلْمُ كلامٍ وَعِلْمُ أحكامٍ، أو جعل للسحر كيداً لحصوله من جهته، فكانه يكيد بالتحيل.

وساحر يراد به الجنسية، وكذلك قوله: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ﴾^(٢)، و﴿تَلَقَّفُ﴾^(٣) بالرفع على الحال أي: ألقى ما في يمينك متلقفة، أو على الاستئناف وبالجزم على جواب الأمر، وتخيل أي: تخيل الحبال والعصيّ، و (أنها تسعى) بدل الاشتغال، و﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا تَسْعَى﴾^(٤) أي: يخيل إليه سعيها.

٩ - وَأَنْجَيْتُكُمْ وَأَعْدَتُكُمْ مَا رَزَقْتُمْ شَقًّا لَا تَخَفُ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ فُصْلًا لقوله: ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(٥)، وأنجيناكم وما بعده لقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾^(٦)، والكل جائز صحيح، وقد سبق تظيره. و«لا تخف» نهى، وعلى الوجه الآخر لست تخاف، وهو في موضع الحال.

(١) الآية ٦٩ من سورة طه. وحزمة والكسائي قرأ ﴿كَيْدٍ سِحْرٍ﴾ بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء.

(٢) الآية ٦٩ من سورة طه.

(٣) قرأ ابن ذكوان ﴿تَلَقَّفُ﴾ برفع الفاء، والباقون بالجزم، وأما القاف فقد قرأ حفص بإسكان اللام وتخفيف القاف، والباقون بتشديد القاف، وقد تقدم في سورة الأعراف.

(٤) الآية ٦٦ من سورة طه. قرأ ابن ذكوان ﴿يُخَيَّلُ﴾ بتاء التأنيث، والباقون بياء التذكير.

(٥) الآية ٨١ من سورة طه. وقرأ حمزة والكسائي بضم الحاء في ﴿فَيَحِلُّ﴾، وبضم اللام في ﴿وَمَنْ يَحِلُّ﴾، والباقون بالكسر فيهما.

(٦) الآية ٨٠ من سورة طه.

١٠ - وَحَا فَيَجِلُّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضًا وَفِي لَامٍ يَخْلِيلُ عَنْهُ وَآفَى مُحَلَّلًا
ويقال : حَلَّ بِالْمَكَانِ يَحُلُّ بِالضَّمِّ إِذَا نَزَلَ بِهِ ، وَحَلَّ الشَّيْءُ يَحِلُّ بِالْكَسْرِ
إِذَا وَجِبَ ، فَكَانَ الْأَصْلُ هَاهُنَا الْكَسْرُ وَجَازَ الضَّمُّ فِيهِ ، لِأَنَّهُ إِذَا وَجِبَ فَقَدْ نَزَلَ ،
وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ^(١) ،
وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي هُودٍ وَالزُّمَرِ ﴿ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ ^(٢) .

١١ - وَفِي مُلْكِنَا ضَمٌّ شَفَا وَافْتَحُوا أُولَى نُهَى وَحَمَلْنَا ضَمٌّ وَانْكَسِرَ مُثْقَلًا

١٢ - كَمَا عِنْدَ جَزْمِي وَخَاطَبَ يَنْصُرُوا شَذًا وَبِكَسْرِ اللَّامِ تُخْلِفُهُ خَلَا

١٣ - دِرَاكِ وَمَعَ بَاءٍ يَنْفَخُ ضَمُّهُ وَفِي ضَمِّهِ افْتَحَ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلَا

/ الْمُلْكُ بِالضَّمِّ السُّلْطَانُ ، وَبِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ مَلَكٌ يَمْلِكُ مَلَكًا ، وَمَلَكَةٌ مِثْلُ : (١٤٠/)
غَلَبَ غَلَبًا وَغَلَبَةً وَالْمُلْكُ بِالْكَسْرِ مَا حَازَتْهُ الْيَدُ : هَذَا مَلِكٌ يَمِينُ .

قَالَ الزَّجَّاجُ ^(٣) وَغَيْرُهُ : أَيُ : مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِأَنْ مَلَكْنَا اخْتِيَارَنَا وَلَكِنْ
غَلَبْنَا السَّامِرِيَّ عَلَى أَمْرِنَا .

و﴿ حُمَلْنَا ﴾ ^(٤) بِالتَّشْدِيدِ أَيُ : حُمَلْنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّمَا مِنْ قَبْلِ زِينَةِ الْقَوْمِ
وَحَمَلْنَا بِالتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَاهُ هَذَا الَّذِي يَقْوَى عِنْدِي فِي تَفْسِيرِهِ ، وَلَعَلَّ غَيْرِي
قَدْ قَالَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

و﴿ تَنْصُرُوا ﴾ ^(٥) بِالتَّاءِ جَوَابٌ لِقَوْلِهِ : ﴿ فَمَا خَطْبُكَ ﴾ ^(٦) وَبِالْيَاءِ خَبَرٌ
عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ﴿ لَنْ تُخْلِفَهُ ﴾ ^(٧) أَيُ : إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى إِخْلَافِهِ ، وَالْمَوْعِدُ
الْبَعْثُ أَيُ : إِنَّكَ مَبْعُوثٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْامْتِنَاعِ ، وَبِالْفَتْحِ أَيُ : لَنْ يَخْلُقَكَ اللَّهُ إِيَّاهُ .

(١) الآية ٨٦ من سورة طه .

(٢) الآية ٣٩ من سورة هود وغيرها .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٣/٣٧١ .

(٤) الآية ٨٧ من سورة طه .

(٥) الآية ٩٦ من سورة طه .

(٦) الآية ٩٥ من سورة طه .

(٧) الآية ٩٧ من سورة طه .

و (حلا) فعل ماضي ، و (دراك) اسم لفعل الأمر أي : أدرك أي : إحق
 بمن سبق ؛ و ﴿نَنْفُخُ﴾^(١) لقوله : ﴿وَنَحْشُرُ﴾^(٢) ، و (ينفخ) بالياء على ما
 لم يُسم فاعله ، لأنه في سائر القرآن كذلك ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ
 فِي الصُّورِ﴾^(٣) ، وكقوله : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾^(٤) .

١٤ - وبالقصر للمكي واجزِم فلا يخف وأنت لا في كسره صفوه الغلا
 ﴿فلا يسخف﴾^(٥) على النهي للغائب ، و ﴿فلا يخاف﴾ أي : فهو لا
 يخاف ﴿وإنك لا تظمؤا﴾^(٦) بالكسر عطفاً على ﴿إن لك﴾^(٧) ، أو
 استئناف ، وعليه قول سيويه^(٨) ، ووجه الفتح عنده أنه معطوف على اسم
 (إن) في ﴿إن لك ألا تجوع﴾^(٩) ، وجاز عطف أن على اسم (إن) وإن
 كان لا يجوز دخول (إن) على (أن) ، فلا يقال : إن أنك منطلق للفصل
 الواقع بينهما ، وذاك بمنزلة اللام مع أن .

فإن قيل : إن الواو في (وإنك) نائية عن (إن) وقائمة مقامها ، فكما لا
 يجوز إن أن فلا يجوز / دخول الواو النائية عنها . (١٤٠/ب)
 فالجواب : أن الواو لما لم تكن موضوعاً للتحقيق لم يمتنع اجتماعهما كما
 امتنع اجتماع (إن) مع (أن) .

(١) الآية ١٠٢ من سورة طه .

(٢) الآية ١٠٢ من سورة طه .

(٣) الآية ٧٣ من سورة الأنعام .

(٤) الآية ٦٨ من سورة الزمر .

(٥) الآية ١١٢ من سورة طه . وقرا ابن كثير ﴿فلا يخف﴾ بلا ألف والياقون بألف .

(٦) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٧) الآية ١١٨ من سورة طه .

(٨) الكتاب ١٢٣/٣ .

(٩) الآية ١١٨ من سورة طه .

١٥ - وبالضم تُرَضَى صِفَ رِضًا يَأْتِيهِمْ مُؤَنٌ نَتُّ عَنْ أُولَى حِفْظٍ لَعَلِّي أَخِي خُلَا
 ﴿وَتُرَضَى﴾^(١) بالضم يعطيك ربك ما يرضيك ، أو يرضاك الله كقوله :
 ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾^(٢) ، وَتُرَضَى بِالْفَتْحِ أَي : طَمَعًا وَرَجَاءً أَنْ يُعْطِيَكَ
 اللَّهُ مَا تُرَضَى بِهِ نَفْسُكَ ، وَيَفْرَحُ بِهِ قَلْبُكَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَسَوْفَ
 يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٣) وَالتَّائِيثُ فِي ﴿تَأْتِيهِمْ﴾ لِقَوْلِهِ : ﴿بَيِّنَةٌ﴾^(٤) ،
 وَالتَّذْكِيرُ لِأَنَّ الْمُرَادَ الْقُرْآنَ .

١٦ - وَذِكْرِي مَعًا إِنِّي مَعًا لِي مَعًا حَشَرٌ تَبِي عَيْنِ نَفْسِي إِنِّي رَأْسِي أَنْجَلِي

(١) قرأ شعبة والكماساني لعلك ترضى بضم الشاء ، والباقون بالفتح ، وقرأ حفص ونافع

وأبو عمرو ﴿أولم تأتوهم﴾ بناء التائيت والباقون بياء التذكير .

(٢) الآية ٥٥ من سورة مريم .

(٣) الآية ٤ من سورة الضحى .

(٤) الآية ١٣٣ من سورة طه .

سورة الأنبياء عليهم السلام

١ - وَقُلْ قَالَ عَنْ شَهِيدٍ وَآخِرُهَا عَلَا وَقُلْ أَوْلَمْ لَا وَاوَّ دَارِيهِ وَصَلَا
﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ ، و﴿قَالَ رَبِّي اخْكُم بِالْحَقِّ﴾ كقوله :
﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ ، وقل فيهما على الأمر ، والواو
في ﴿أَوْلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ثابتة إلا في مصحف أهل مكة^(١) .
و«داريه» علمه وصله .

٢ - وَتُسْمِعُ فَتُحِ الصَّمَّ وَالْكَسْرَ غَيْبَةً سِوَى الْيَخْصَبِيِّ وَالصَّمَّ بِالرَّفْعِ وَكَلَا

٣ - وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ وَمِثْقَالٌ مَعَ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أَكْمَلَا

الدارم الذي يقارب خطاه في مشيه ، يقال : دَرَمَ يَذِرُمُ دَرْمَانًا وَدَرْمَانًا ،
[وابن كثير دارمسي ، فلذلك قال : «وقال به في النمل والروم دارم»] ^(٢)

والذي في النمل ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ﴾ ، وفي

الروم مثله بعد / ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ ، وما هنا بعد ﴿قُلْ إِنَّمَا

أَنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ ، ومعلوم أن (ولا تسمع) خطاب ، وأن ولا يسمع خبر

عن غائب .

ومعنى قوله : «بالرفع أكمل» أي : تَمَّ لِأَنَّ كَانَ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ هِيَ

الثامة ، والنصب على وإن كان الشيء مثقال .

٤ - جُلْدًا ذَا بِكَسْرِ الصَّمِّ رَاوٍ وَنُونُهُ لِيُخَصِّنْكُمْ صَافِي وَأَنْتَ عَنْ كِلَا

أبنية كل ما كَسِرَ وفُرِقت أجزاءه على فُعَالٍ كَالْحَطَّامِ ، وَالْجُلْدَازِ ،

وَالرُّفَاتِ ، وَالْقُطَاعِ ، وَالْكَسَارِ .

(١) المقتع ص ٩٥ / ١٠٤ .

(٢) سقط من (ع)

وحَذَا^(١) بالكسر جمع حَذِيذٍ كَحِفَافٍ في جمع خَفِيفٍ ، وقيل : هما لغتان بمعنى واحدٍ ولتحصنكم نحن ، ولتحصنكم الصنعة ، أو اللبوس ، لأنه الدروع ، والبياء لداود عليه السلام ، أو للبوس .

٥ - وَسَكَنَ بَيْنَ الْكُسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةً وَجَزَمَ وَتَنَجَّى اخْلِيفَ وَثَقُلَ كَلْدِي صِيلاً الْفَرَاءُ^(٢) : حِرْمٌ وَحَرَامٌ بمعنى واحدٍ كَجِلٍّ وَحَلَالٍ ، وقال ابن عباس : معناه وجب ألا ترجع إلى الدنيا ولا إلى التوبة ، وقال ابن جبير : عزم عليها .
وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ﴿وَكَلِّ لَكَ نَجِيٍّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وكذلك رسمت في المصاحف^(٣) بنون واحدة .

قال أبو عبيد : وهي أحب إلي لأننا لا نعلم المصاحف في الأمصار كلها كتبت إلا بنون واحدة [ثم رأيتها في الإمام الذي يقال : إنه مصحف عثمان أيضاً بنون]^(٤) واحدة وقد قرأ به عاصم ، وما كان بعضهم يحمله من عاصم على اللحن ، قال والذي عندنا فيه أنه ليس بلحن .

وله مخرجان في العربية أحدهما أن يريد تَنَجَّى مشددة ثم تدغم النون الثانية في الجيم ، والثاني أن يكون ماضياً ، والتقدير : نُجِّي النجاء المؤمنين ، ثم يرسل الياء فلا ينصبها وأنشد غير أبي عبيد على ذلك^(٥) :

/ فلو ولدت قَتِيلَةً جِرْوَ كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجِرْوِ الْكَلَابَا (ب/١٤١)

(١) قرأ الكسائي ﴿حَذَا﴾ بكسر الجيم ، والباقون بضمها .

(٢) معاني القرآن للفرأ ٢/٢١١ .

(٣) المقنع ص ٩١ .

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٥) ينسب لجرير ولم أحده في ديوانه المطبوع . انظر : الخصائص ١/٣٩٧ ، وابن يعيش ٧/٧٥ ، وابن الشجري ٢/٢١٥ ، والخزاعة ١/١٦٣ . وروي «قَتِيرَةٌ» بدل «قَتِيلَةٌ» .

أي: لِسَبِّ السَّبِّ، وقد قرأ أبو جعفر^(١) ليحزري قوماً أي: ليحزري
الجزاء قوماً، واحتجوا لإسكان الياء بقراءة الحسن^(٢)، ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ
الرُّبُوءِ﴾، ويقول الشاعر^(٣):

ردت عليه أقاصيه ولَّبه ضرب الوليدة بالمسحاة في الثَّاد

وردَّ هذه القراءة الزَّحَّاج^(٤)، والفراء، وغيرهما وصرَّحوا بأنها لحن، قال
الفراء^(٥): «أما الكتابة فلأنَّ النون الثانية ساكنة، إذ القراءة نُنحِّي فلا تظهر
الساكنة على اللسان، فلما خفيت حذفت في الكتاب».

وقال غيره: ﴿لَمَّا حُذِفَتْ [النون]^(٦) لاجتماع المثليين في الخط، قالوا:
وأما قول أبي عُبَيْدٍ: أَنَّهُ نُنَحِّي وأدغم النون في الجيم، فالجيم مشددة والإدغام
في مُثَقِّلٍ لا يجوز، وإدغام النون في الجيم لو لم تكن مشددة غير جائز
[لعدم]^(٧) التقارب، وإسكان الياء في موضع الفتح قبيح لا يجوز، وقراءة ابن
عامر وأبي بكر دالة على إتباع النقل، وإلا فلو كان الاعتماد على الخط
لكانت القراءة نُحِّيَ بتحريك الياء.

وحجة القراءة الأخرى أَنَّ المؤمنين دليل على نُحِّي، واعتذروا عن الرسم
بما قدمتُ، وكذبي صلا قد سبق تفسيره.

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١٤٤/٤.

(٢) قراءة شاذة لا يقرأ بها اليوم انظر: إتحاف فضلاء البشر ص/١٦٥.

(٣) البيت للناطقة الذبياني.

(٤) معاني القرآن للزحاج ٤٠٣/٣.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢١٠/٢.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ع).

(٧) قوله: [لعدم] في (ع) [بعد].

٦ - وَلِلْكِتَابِ أَجْمَعِ عَنْ شِدَاٍّ وَمُضَافُهَا فَبِعِي مَسْنِيٍّ إِنِّي عِبَادِي مُجْتَلَا
الْكُتُبُ جَمْعُ كِتَابٍ ، وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ كَتَبْتُ كِتَابًا كَبْنِي بِنَاءً ،
ثُمَّ يُقَالُ لِلْمَكْتُوبِ : كِتَابٌ .

(١٤٢/١) فَإِنْ كَانَ السَّجِلُّ مَلَكًا يَطْوِي كِتَابَ بَنِي آدَمَ / أَوْ رَجُلًا كَانَ كَاتِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، فَالْمَعْنَى : كَمَا يَطْوِي السَّجِلُّ لِلْكِتَابِ أَيِ : لِلصَّحِيفَةِ الْمَكْتُوبِ فِيهَا ،
وَإِنْ كَانَ السَّجِلُّ الصَّحِيفَةَ نَفْسَهَا فَالتَّقْدِيرُ : كَمَا تُطْوَى الصَّحِيفَةُ لِلْكِتَابِ
أَيِ : لِيُكْتَبَ فِيهَا .

سورة الحج

١ - سُكَارَىٰ مَعًا سَكْرَىٰ شَفَا وَمُحَرَّرٌ لِّيقْطَعَ بِكُسْرِ اللَّامِ كَمْ جِيْدُهُ خَلَا
شفا لأنَّ ذوي العاهات تُجْمَعُ كذلك نحو: الجرحى، والمرضى، والواحدُ
قال الفرَّاء: سَكْرٌ مثل: زَمِر، وهي قراءة رسول الله ﷺ، وابن مسعود،
وسُكَارَى لأنَّ فعلان في هذا الضرب يجمع على فُعَالِي كَسَكْرَانِ وَكَسْلَانِ .
وقد أجمعوا على ﴿وَأَنْتُمْ سَكْرَى﴾^(١)، والأصل في لام الأمر أن
تكسر ليفرق بينها وبين لام التأكيد، فالكسر في لِقْطَعَ وأخواته على الأصل،
والإسكان للتحفيف استتقلاً للكسرة، كما خفف (فَهَوَ) وأخواته، وَمَنْ
أَسْكَنَ مع الواو دون (ثُمَّ) فَلَأَنَّ (ثُمَّ) كَلِمَةٌ مُسْتَقْلَةٌ يوقِف عليها، والواو
تصير كحرفٍ من حروف الكلمة، وَمَنْ أَسْكَنَ وكسر مع الواو فلا إشعار
بجواز ذلك كله .

٢ - لِيُؤْفُوا ابْنُ ذُكْوَانَ لِيَطُوفُوا لَهُ لِيَقْضُوا سِوَىٰ بَرِّيهِمْ نَقَرٌ جَلَا
«ليؤفوا. ليطوفوا»^(٢) يعني: بكسر اللام على ماسبق، وكذلك ليقضوا
بالكسر لأبي عمرو، وابن عامر، وقنبل، وورش .

٣ - وَمَعَ فَاطِرٍ أَنْصَبَ لَوْلَوْأَ نَظْمُ أَلْفَةٍ وَرَفَعَ سِوَاءَ غَيْرِ حَقْصٍ تَنَخَّلَا
/ ﴿وَلَوْلَوْأَ﴾^(٣) بالنصب عطفًا على موضع ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾^(٤)،
والخفض على أنَّ الأساور من ذهبٍ ولَوْلَوْأَ أي: رُصِيعَتِ بِاللُّوْلُو، فالأساور
مصنوعة منهما .

(١) الآية ٤٣ من سورة النساء .

(٢) قرأ ابن ذكوان ﴿ليؤفوا... ويطوفوا﴾ بكسر اللام فيهما، والباقون بالإسكان .

(٣) الآية ٢٣ من سورة الحج . وقرأ عاصم ونافع ﴿ولولوا ولباسهم فيها﴾ هنا وفي فاطر
بالنصب في الموضعين، والباقون بالجر فيهما .

(٤) الآية ٢٣ من سورة الحج .

وروى أبو عبيد عن عاصم الجحدري أنها في هذه السورة في الإمام^(١)
بألف وفي الملائكة بغير ألف .

وهذا الموضع أيضاً أدل دليل على اتباع النقل في القراءة ، لأنهم لو اتبعوا
الخط وكانت القراءة إنما هي مسندة إليه لقرؤوا هاهنا بألف ، وفي الملائكة
بالخفض .

قال أبو عبيد : ولولا الكراهة لخلاف الناس لكان اتباع الخط أحب إلي ،
فيكون هذا بالنصب والآخر بالخفض ، ولكن لا أعرف أحداً أتم به فيها .

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله : إنما زيدت الألف كما زيدت في
كانوا وقالوا ، وقال الكسائي : إنما زادوها لمكان الهمزة ، وقرأ حفص
﴿سَوَاءٌ﴾^(٢) بالنصب أي : جعلناه مستويًا العاكف فسواءً مفعول ثانٍ ،
و (العاكف) مرفوع بسواء ، و (سواء العاكف) بالرفع مبتدأ ، وخبر ،
والجملة في موضع المفعول الثاني ، وتَنَحَّلُ من تَخَلَّتْ الشيء إذا تَخَيَّرْتَهُ .

٤ - وَغَيْرُ صِحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ ثُمَّ وَلَدُ يُوفُوا فَحَرُّكُهُ لِشُعْبَةٍ أَثْقَلَا
أي : ورفع غير صحاب ﴿سَوَاءٌ مَحِبَّتُهُمْ وَمُحِبَّتُهُمْ﴾^(٣) في الشريعة ،
(وليوفوا) مِنْ وَفَى ، وَالْآخِرُ مِنْ أَوْفَى وَفَى ، وَفَى معنى المبالغة والتكرير .
ومعنى «فَحَرُّكُهُ» أي : افتتح الساكن ، و«أثْقَلَا» أي : ثَقِيلاً أي :
افتحه في حال ثقله ، يريد فتح الواو وتشديد الفاء .

(١) المقنع ص/٤٠٦ .

(٢) الآية ٢٥ من سورة الحج . وقرأ غير حفص ﴿سَوَاءٌ العاكف﴾ برفع الهمزة وحفص
بنصبها ، وقرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿سَوَاءٌ محبتهم﴾ في سورة الشريعة بنصب
الهمزة ، والباقيون بالرفع .

(٣) الآية ٢١ من سورة الجنابة .

٥ - فَتَخَطَّفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ وَقَتْلٌ مَعًا فَتَسْكًا بِالْكَسْرِ فِي السَّيْنِ شَلْثًا

/ أي: مثله في الفتح، وهو فتح الحاء والتشديد في الطاء، والأصل
(١/١٤٤) فَتَخَطَّفُهُ فَأَلْقَيْتُ حَرَكَةَ التَّاءِ عَلَى الْحَاءِ وَأَدْغَمْتُ فِي الطَّاءِ فَصَارَ فَتَخَطَّفُهُ
فَاسْتَقْبَلَ الْكَسْرَ مَعَ التَّضْعِيفِ فَفُتِحَ، وَالْآخِرُ مِنْ خَطِيفٍ يَخَطِّفُ.

وقيل في الوجه الأول: الأصل فَتَخَطَّفُهُ فَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّائِينَ كَتَنَزَلَ
وَلَا تَكَلَّمُ ذَكَرَ ذَلِكَ قَطْرِبُ، وَأَخَذَ بِهِ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ^(١)، وَقَالَ الْمُبْجِجِي: لَا
يَصِحُّ غَيْرُهُ لِأَجْلِ فَتَحِ الطَّاءِ وَقَدْ ذَكَرْتَ عِلَّةَ فَتَحِهِ، وَالْمُنْسُكُ بِالْفَتْحِ النَّسُكُ،
وَبِالْكَسْرِ النَّسُكُ وَمَوْضِعُهُ كَمَا لَجَلَسَ قَالَهُ الْفَرَّاءُ^(٢).

وقال غيره في الفتح: إنه المكان الذي يُنْسَكُ فِيهِ، وَقِيلَ: هُمَا لَغْنَانٌ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ، يُقَالُ: نَسَكْتُ الشَّيْءَ غَسَلْتُهُ فَهُوَ مَنْسُوكٌ مِثْلُ: مَغْسُولٌ، قَالَ^(٣):

وَلَا تُنْبِتُ الْمَرْعَى مِيسَاخَ عِرَاعٍ وَلَوْ نُسِكَتْ بِالمَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ
فَكَانَ النَّاسُكُ وَالنُّسُكُ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى التَّطَهِيرِ وَالتَّنْظِيفِ، وَقَالَ
الزَّجَّاجُ^(٤): الْفَتْحُ الْمَصْدَرُ، وَالْكَسْرُ الْمَوْضِعُ.

قال الأزهري^(٥): إِنْ كَانَ مِنْ نَسَكٍ يَنْسِكُ فَلَا سَوْالَ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ
نَسَكٍ يَنْسُكُ بِالضَّمِّ عُدَّ فِيمَا جَاءَ عَلَى مَفْعِلٍ مِنْ فَعَلٍ يَقْعُلُ مِثْلُ: الْمَغْرِبُ
وَالْمَفْرِقُ.

قال ابن السراج: فَعَلٌ يَقْعُلُ بِالْكَسْرِ مَصْدَرُهُ مَفْعُلٌ بِالْفَتْحِ، وَاسْمُ الزَّمَانِ
وَالْمَكَانِ مِنْهُ مَفْعِلٌ بِالْكَسْرِ، فَإِنْ كَانَ الْمُسْتَقْبَلُ يَقْعُلُ بِالضَّمِّ، فَالْمَصْدَرُ مِنْهُ أَيْضًا

(١) الكشف ١١٩/٢.

(٢) معاني القرآن للفرَّاء ٢٣٠/٢.

(٣) لم أقف على قائله وهو في اللسان (نسك) ٣٩٠/١٢.

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤٢٦/٣.

(٥) تهذيب اللغة (نسك) ٧٣/١٠.

بالفتح ، ويقتضي القياس مجيء اسم المكان والزمان بالضم ، لكن ليس في الكلام مفعّل ، فمنهم مَنْ رُدَّهما إلى الفتح للخفة ، ومنهم مَنْ كسر لأنَّ الكسر أشبه بالضم .

فقول الزجاج راجع إلى هذا ، فالفتح على هذا يحتمل المصدر والاسم ، والكسر الاسم لا غير على هذا ، وأهل الحجاز ، وبنو أسد يفتحون مَنْسَكًا ، وسائر أهل نجد يكسرون .

٦ - /وَيَذْفَعُ حَقٌّ نَيْنَ فَتَحْتِهِ سَاكِنٌ يُدَافِعُ وَالْمُضْمُومُ فِي أُذُنٍ اغْتَلَى (١٤٤ ب)

٧ - نَعَمْ حَفِظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَا يُقَاتِلُوا نَ عَمَّ غَلَاةٌ هُدِمَتْ خَفَّ إِذْ ذَلَا

قد تقدّم الكلام على يُدَافِعُ وَيَذْفَعُ فِي ﴿ دَفَعَ اللَّهُ ﴾ و﴿ دَفَعُ اللَّهُ ﴾^(١) في البقرة ، وإنما قال : « والمضمووم في أذن اعتلا نعم حفظوا » لأنَّ المسلمين كانوا يَلْقَوْنَ من مشركي مكة أنواع الأذى من الضرب والشج ، فيتظلمون إلى رسول الله ﷺ ، فيأمرهم بالصبر ، ويقول^(٢) : « لم أَوْمَرَ بالقتال » .

وأمر بالصبر في نَيْفٍ وسبعين آية ، فلما هاجر نزلت هذه الآية ففيها إذن بالقتال .

فبناؤه لما لم يُسمَّ فاعله ، لأنَّ المقصود الإخبار عن الإذن في القتال ، ولأنه من كلام الملوك أن يقال : فَعِلَ كذا ، وأُذِنَ لفلان في فعل كذا .

وأُذِنَ معناه : أُذِنَ الله لهم في القتال ، فالفعول محذوفٌ وَيُقَاتِلُونَ لأنَّ المشركين قاتلوهم ، وَيُقَاتِلُونَ بالكسر ، لأنهم أرادوا قتال المشركين أي : يريدون القتال ، وَهُدِمَتْ وَهَدِمَتْ سواء في التشديد معنى المبالغة والتكرير .

(١) الآية ٢٥١ من سورة البقرة .

(٢) كان ذلك في بيعة العقبة الكبرى عندما عرجوا من رحابهم في منى فقالوا : والله الذي

بعثك بالحق إن شئت لتميلن على أهل منى غداً بأسيا فانا ، فقال : لم تؤمر بذلك .

(سيرة ابن هشام ٢ / ٤٧٠)

٨ - وَبَصُرِيْٓ اَهْلَكُنَا بِتَاۗءٍ وَضَمَّهٖا يَعۡذُوۡنَ فِىۡهِ الْغَيْۡبُ شَاۡيِعٌ دُوۡخُلَا
 واهلكننا واهلكت مثل : خلقناك وخلقنت ونظائره ، و﴿يَعۡذُوۡنَ﴾ لأن
 قبله : ﴿وَيَسۡتَعۡجِلُوۡنَكَ﴾^(١) ، و﴿تَعۡذُوۡنَ﴾ راجع إلى المخاطبين ، والخطاب
 يدخل فيه الغائب والحاضر ، فهو أعم من الغيبة وشايع دُخُلَا قد سبق .

٩ - وَفِىۡ سَبۡۢاۡ حَرَفَاۡنَ مَعَهَا مُعَاۡجِزٍ نَّ حَقٌّ بِلَا مَدٍّ وَفِى الْجِۡمِ ثَقَلَا
 و﴿سَعَوَا... مُعَاۡجِزِينَ﴾^(٢) و﴿مُعَاۡجِزِينَ﴾ أي : بالطعن فيها
 وقولهم : سحر وشعر وغير ذلك من البهتان ، ومعنى معاجزين : يطلب كل
 واحد منهم بالمسابقة إلى / الطعن فيها تعجيز صاحبه فإذا سبقه فقد عجزه ،
 [فمعجزين]^(٣) بمعنى عجزوا من لم يبلغ مبلغهم في الطعن وهو ثلاثة مواضع :
 في سبأ منها اثنان^(٤) ، وها هنا حرف .

١٠ - وَالْاَوَّلُ مَعَ لُقۡمَانَ يَدۡعُوۡنَ غُلَبَا سَوٰى شَعۡبَةٍ وَاِلَآءَ بَنِيۡ جَمَلَا
 الأول يعني : ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُوۡنَ﴾^(٥) ، وفي لقمان مثله وإنما قال : «الأول»
 احترازاً من الذي بعده : ﴿إِنَّ الَّذِيۡنَ تَدۡعُوۡنَ مِنْ دُوۡنِ اللّٰهِ لَنۡ يَخۡلُقُوۡا
 ذُبَابًا﴾^(٦) ، والمخاطبة على معنى : قل لهم ، والغيب على الحكاية عنهم .

(١) الآية ٤٧ من سورة الحج .

(٢) الآية ٥١ من سورة الحج .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٤) الأيمان ٥ ، ٣٨ من سورة سبأ .

(٥) الآية ٦٢ من سورة الحج .

(٦) الآية ٧٣ من سورة الحج .

سورة المؤمنون

- ١ - أَمَانَاتِهِمْ وَخُذِ فِي مَالٍ ذَارِياً صَلَاتِهِمْ شَافٍ وَعَظْمًا كَذِبِي صِلَا
 ٢ - مَعَ الْعَظْمِ وَاضْمُمْ وَاكْثِرِ الضَّمَّ حَقُّهُ بَيِّنْتُ وَالْمَفْتُوحُ مِثْلُ ذُلَا
 التوحيد^(١) لَأَنَّ الواحد يدل على الجنس كقوله: ﴿عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾^(٢) ،
 والجمع كقوله: ﴿أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ﴾^(٣) فَجَمَعَ لاختلاف أنواع
 الأمانة ، لأنهم أَوْثَقُوا عَلَى أَشْيَاءَ مِنْ طَهَارَةٍ وَصِيَامٍ وَصَلَاةٍ وَصَدَقَةٍ ، وكذلك
 القول في صَلَاتِهِمْ مَنْ وَحَدَ أَرَادَ الْجِنْسَ ، وَالْجَمْعُ يُرَادُ بِهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ .
 وَعَظْمًا^(٤) يُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ ، أَوْ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ كَفَى مِنَ الْجَمْعِ لِلدَّلَالَةِ الْكَلَامِ
 عَلَيْهِ ، كَمَا قَالَ^(٥) :

..... فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

أَرَادَ : فِي حُلُوقِكُمْ عِظَامٌ .

«واضمم» أي : اضمم التاء الأولى ، «واكثر الضم» أي : ضم الباء ،

وفيه وجهان :

(١) قرأ ابن كثير ﴿والذين هم لأمانتهم﴾ معاً وفي سأل بالتوحيد ، والباقون بالجمع فيهما ،
 وقرأ حمزة والكسائي على صَلَاتِهِمْ يحافظون بالافراد ، والباقون بالجمع ، واتفقوا على
 الافراد في سورة المعارج

(٢) الآية ٧٢ من سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٥٨ من سورة النساء .

(٤) قراءة ابن عامر وشعبة ﴿فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظم﴾ بغير ألف وإسكان الفاء
 من غير ألف على التوحيد ، والباقون بكسر العين وفتح الفاء على الجمع .

(٥) البيت للمسيب بن زيد مناة الغنوي صدره : « لا تُنْكِرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا » . وهو في
 الكتاب ٢٠٩/١ ، واللسان (شحا) ١٥٠/١٩ ، وابن يعيش ٢٢/٦ ،

إما أن يكون بمعنى ثبتت فيتفق معنى القراءتين ، فيكون بالدهن حالاً أي :
 ثبتت ملتبسة بالدهن أي : وفيها الدهن ، وقد جاء أثبت بمعنى ثبت ، قال
 الفراء^(١) / : وأنشد قول زهير^(٢) :

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطيناً لهم حتى إذا أثبت البقل
 الثاني : أن يكون المفعول محذوفاً بتقدير ثبتت زيتونها وفيها الدهن ، وقال
 ثعلب ، وقطرب ، وأبو عبيدة^(٣) ، وحكاها [ابن مجاهد عن] الفراء أيضاً : أن
 الياء زائدة كما في قوله تعالى : ﴿ يا لحادٍ بظلم ﴾^(٤) ، وقال الشاعر^(٥) :
 شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتَ مِنِّي لُحَجٍّ سَوْدٍ لَهْنٍ نَتِيجُ
 وقال آخر^(٦) :

بِوَادٍ يَمَانٍ يُثَبِّتُ السُّدْرَ وَوَسْطُهُ وَأَسْفَلُهُ بِالْمُرْخِ وَالشَّبَّهَانِ
 و﴿ سَيْنَاء ﴾^(٧) بالفتح فعلاء ، فلا ينصرف كحمراء ، و(مِيناء) بالكسر
 لغة كنانة ، ولم ينصرف للعلمية والتأنيث ، لأنه اسم للبقعة ، وليس بفعلاء لأنه
 ليس في العربية فعلاء همزته للتأنيث ، فوزن (مِيناء) فعَلال ، والهمزة منقلبة
 عن ياء لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة .

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٣ .

(٢) وهو في ديوانه ص/ ١١١ ، واللسان (نبت) ٢/ ٤٠١ ، ومعنى القطين : أهل الرجل وحشمه .

(٣) مجاز القرآن ٢/ ٥٦ .

(٤) الآية ٢٥ من سورة الحج .

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو في الخصائص ٢/ ٨٥ ، وأمالى الشجري ٢/ ٢٧٠ ، والخزانة ٣/ ١٩٣ .

(٦) البيت للأحول البشكري ، وهو في مجاز القرآن ٢/ ٤٨ ، والجمهرة ١/ ٤٥ ، واللسان (شبه) ١٧/ ٤٠٠ ، وتفسير الطبري ١٨/ ٥٩٨ .

(٧) الآية ٢٠ من سورة المؤمنون .

قال أبو علي^(١): «وهي الياء التي ظهرت في دِرْحَآيَةٍ»، يعني: أنه لما كان فعلاية لم تكن ياءه طرفاً فلم تَقلب، والدِرْحَآيَةُ: القصير السمين، والصحيح أن سَيْنَاءَ أعجمي، فلما نَطَقَتْ به العرب اختلفت فيه لغاتها، فقالوا: سَيْنَاءَ كما قالوا: صَفْرَاءَ، وَحَمْرَاءَ، وَمِينَاءَ كَعِلْبَاءَ، وَحِرْبَاءَ، و﴿سِينِينَ﴾^(٢) كخَنْدِيلٍ، وَزَحْلِيلٍ، ومنه قوله^(٣):

* تَسْمَعُ لِلْحَنِّ بِهِ زَيْزِيمًا *

ومنَعَ سِينِينَ من الصرف مَانَعَ سَيْنَاءَ، وَالْخَنْدِيلُ الْفَحْلُ، وَالْخَصِيُّ من الأضداد ورأس الجبل المرتفع، وَزَحْلِيلٌ مِنْ زَحَلَّ إِذَا تَنَحَّى، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ طَوْرُ سَيْنَاءَ مُرَكَّبًا كحَضْرَمَوْتِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَانِعُ من الصرف فِي سَيْنَاءَ الْعِجْمَةِ وَالْعِلْمِيَّةِ.

٣ - وَضَمَّ وَفَتَحَ مُنْزَلًا غَيْرَ شُعْبَةٍ وَنَوَّنَ تَتْرًا حَقَقَهُ وَاكْسَرَ الْوَلَا

٤ - / وَأَنَّ ثَوَى وَالنَّوْنُ حَقَفَا كَفَى وَتَهَّ جُرُونُ يَضُمُّ وَاكْسَرَ الضَّمُّ أَجْمَلًا

﴿مُنْزَلًا﴾^(٤) بضم الميم وفتح الزاي مصدر أنزل إنزالاً ومُنْزَلًا، أو موضع إنزال، وَمُنْزَلًا اسم المكان مِنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، وتترى المذكور في باب الإمالة^(٥).

وقوله: «واكسر الولا» وإنَّ الْوَلَى الْمُوَالِي ثُمَّ بَيَّنَّهُ فَقَالَ: «وَأَنَّ»، لأنه وألى ترى أي: تابعه، وجاء بعده وهو قوله: ﴿وَأَنَّ هَلِإِهِ﴾^(٦)، والكَسْر على الاستئناف، والفتح على ولأنَّ هذه أمتكم، (وَأَنَّ) مخففة من الثقيلة،

(١) الحجة ٢٩٠/٥.

(٢) الآية ٢ من سورة التين.

(٣) من الرجز وهو في اللسان (زيز) ٢٢٦/٧.

(٤) الآية ٢٩ من سورة المؤمنون.

(٥) تقدم في باب الإمالة ٢٩٢/١.

(٦) الآية ٥٢ من سورة المؤمنون.

ولم يُعملها لخروجها عن شبه الفعل بالتخفيف فرفع ﴿هذه أمّتكم﴾ على الابتداء والخبر ، ويقال : أمّجَر في منطقهِ إذا أفحشَ ، وأمّجَر بالضم الفحش ، وهَجَر يَهْجُر إذا هَذَى ، وأمّجَر بالفتح الهذيان .

ومعنى قوله : «أجمل» أي : أولى في اختياره ، لأنهم كانوا يسبون رسول الله ﷺ ، وإذا قيل : تَهَجَّرُونَ جُعِلُوا كالجائنين يَهْزُونَ فهو أيضاً حسنٌ .

٥ - وفي لامِ الله الأخيرينِ حذفُها وفي الهاءِ رَفْعُ الجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا حُدِفَتْ اللام في الأخيرين^(١) ، ورُسِمَ الله في مصاحف^(٢) البصرة ، وثبتت اللام في مصاحف مكة ، والمدينة ، والشام ، والكوفة ، فالحذف جوابٌ على اللفظ ، واللام على

المعنى ، لأنه لا فرق بين أن نقول : مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ ، وبين أن نقول لمن

هي ؟

٦ - وَعَالِمُ خَفَضُ الرَّفْعِ عَنْ نَفَرٍ وَفَتْ سَحْ شِقْوَتَنَا وَامْدُذْ وَحَرَكَةُ شَلْشَلَا الخفض على النعت سبحانه الله عالم الغيب ، والرفع على هو عالم الغيب ، والنعت إذا تُلقي بالفاء فالفصيح استئنافه عند التحويين الكوفيين ، ولأنه ابتداء آية ، واختار البصريون رفعه .

والشَّقْوَةُ^(٣) والشقاوة نقيض السعادة لغتان .

(١) قرأ أبو عمرو ﴿سيقولون الله﴾ في الموضع الثاني والثالث بحذف لام الجر وإثبات ألف الوصل ورفع هاء الجلالة والابتداء بهمزة مفتوحة ، والباقون ﴿الله﴾ بترك ألف الوصل وإثبات لام الجر وحرّ الهاء .

(٢) المقنع ص / ٩٥ .

(٣) قرأ حمزة والكسائي ﴿شقاوتنا﴾ بفتح الشين والقاف وألف بعدها ، والباقون بكسر الشين وسكون القاف وترك الألف .

٧ - / وَكَثْرَكَ سُخْرِيًا بِهَا وَبِصَادِهَا عَلَى ضَمِّهِ أُعْطِيَ شِفَاءً وَأَكْمَلًا (ب/١٤٦)
 الخليل ، وسيبويه ، والكسائي ﴿سُخْرِيًا﴾^(١) بالضم والكسر بمعنى واحد ، ويونس والفراء^(٢) : الضم من السُّخْرَةِ والعبودية ، والكسر من السُّخْرِ ، وهو مصدر سُخِرَ سُخْرِيًا ، وفي ياء النسب زيادة قوة في الفعل مثل : الخصوصية في الخصوص .

ومعنى قوله : «وأكمل» لأنه وافق ما أُجْمِعَ عليه وهو الذي في الزخرف^(٣) ، فأكمل المضموم في جميع القرآن .

٨ - / وَفِي أَنَّهُمْ كَسْرٌ شَرِيفٌ وَتُرْجَعُونَ فِي الضَّمِّ فَتَحَ وَانْخَسِرَ الْجِيمُ وَانْخَمَلَا ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٤) كَسْرُهُ عَلَى الِاسْتِنَافِ ، وَفَتْحُهُ عَلَى حَزَبِهِمُ الْفَوْزِ ، أَوْ عَلَى لَانَّهُمْ ، أَوْ بَانَّهُمْ ، وَ﴿تَرْجَعُونَ﴾^(٥) بِالتَّاءِ مَفْتُوحَةٌ ، وَكَسْرُ الْجِيمِ عَلَى وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تَصِيرُونَ ، وَمُضْمُومَةٌ وَفَتْحُ الْجِيمِ عَلَى تَرْدُونُ .

٩ - / وَفِي قَالِ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ شَفَا وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّي غُلَلَا ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾^(٦) بِالْفِ فِي مَصَاحِفِ^(٧) الْكُوفَةِ ، وَبِغَيْرِ الْفِ فِي مَصَاحِفِ الْحَرَمِينَ وَالْبَصْرَةِ ، وَالْمَعْنَى : قَالَ اللَّهُ ، أَوْ قَالَ الْمَلِكُ ، وَ«قُلْ» أَمْرٌ لِمَنْ عَيْنُهُ اللَّهُ لِسَوَالِهِمْ ، وَبَعْدَهُ : ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ﴾^(٨) .

(١) الآية ١١٠ من سورة المؤمنون . وقرأ ونافع حمزة والكسائي سُخْرِيًا هُنَا وَفِي سُورَةِ ص بضم السين ، والباقون بكسرها فيهما .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٢٤٣ .

(٣) الآية (٣٢) .

(٤) الآية ١١١ من سورة المؤمنون . وقرأ حمزة والكسائي ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ بكسر

الهمزة ، والباقون يفتحونها . وقرأ أيضا ﴿وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجَعُونَ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم ،

والباقون بضم التاء وفتح الجيم .

(٥) الآية ١١٥ من سورة المؤمنون .

(٦) الآية ١١٢ من سورة المؤمنون .

(٧) المقنع ص / ٩٥ .

(٨) الآية ١١٥ من سورة المؤمنون . وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي «قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ» بلفظ

الأمر في الموضعين ، والباقون بلفظ الماضي فيهما .

سورة النور

١ - وَحَقُّ وَقَرْضُنَا ثَقِيلًا وَرَأْفَةٌ يُخَرِّكُهُ الْمَكِّي وَأَرْبَعُ أَوْلَا

٢ - صِيحَابٌ وَغَيْرُ الْخَفْصِ خَامِسَةُ الْأَخِيهِ رَأْنُ غَضَبِ التَّخْفِيفِ وَالْكَسْرُ أَذْخِيلًا

٣ - وَيَرْفَعُ بَعْدَ الْجَرْ يُشْهَدُ شَائِعٌ وَغَيْرُ أُولِي بِالنَّصَبِ صَاحِبُهُ كَلَا

أصل الفرض القطع ، قال أبو عمرو بن العلاء : فَرَضْنَاهَا^(١) معناه :

فَصَلَّنَاهَا وللتشديد أيضا أنه كَثُرَ فيها الفرائض ، أو أَنَّ المفروض عليهم كثيرٌ ،

أو لتأكيد / الإيجاب ، وفرضناها أي : أوجبناها ، والتقدير : فَرَضْنَا أَحْكَامَهَا ،

أو فَرَضْنَا أَحْكَامَهَا .

والرأفة والرأفة أشدُّ الرحمة ، يقال : رَؤُفٌ بِهِ أَرْؤُفُ رَأْفَةٍ ، ورأفةٌ ممدود

كسامةٍ ورأفتُ ورئفتُ أرأفُ رأفًا .

قال أبو زيد : كل ذلك من كلام العرب . اهـ

فقرأة ابن كثير من هذا وأُذْخِلَتْ الهاء على رَأْفًا ، وأيضاً فإِنَّ حرف

الخلق إذا كان عيناً أو لاماً فالتحريك والإسكان لغةً ، فَعَلَى هذا يكون الفتح

الأصل ، والإسكان أكثر وقد يكثر الفرع ، ويجوز أيضاً أن يكون من رَأْفَةٍ إلا

أَنَّ الْأَلْفَ^(٢) حذفت ، وأجمعوا على إسكان التي في الحديد^(٣) .

[فَإِنْ قِيلَ : فهذا يلبس بالذي في الحديد ، قيل : لا ؛ لأنَّ هذا مرفوع ،

وقد قال ورأفةً ، والذي في الحديد منصوبٌ فانفصلاً]^(٤) .

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وفرضناها بالتشديد ، والباقون بالتخفيف ، وقرأ ابن كثير رأفة في

دين الله بفتح الهمزة ، والباقون بإسكانها . واتفقوا على إسكان همزة موضع الحديد .

(٢) قوله : [الْأَلْفُ حذفت] في (ع) [الْأَلْفُ قد حذفت] .

(٣) الآية ٢٧ .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

وأربع مرفوع على أنه خبر مبتدأ، وهو شهادة أحدهم، فالشهادة هي الأربع، والنصب على فعلى أحدهم أن يشهد أربع، فشهادة على هذا مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: فواجب شهادة أحدهم أربع^(١)، فهو منتصب على المصدر، وكما نقول: شهدت خمس شهادات وألف شهادة، أو يكون التقدير: فشهادة أحدهم بالله إنه لمن الصادقين أربع شهادات مقام أربع شهادات من العُدُول، ثم حذف مقام وأقام أربع مقامه.

﴿وَالْخَامِسَةَ﴾^(٢) بالرفع مبتدأ، ﴿وَأَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾^(٣) الخبر، والنصب على وتشهد الشهادة الخامسة، (وَأَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا) بدل، وأن غَضِبَ اللَّهُ تقديره: أنه غضب الله فاسمها مضمر، وهي مخففة من الثقيلة.

وفي أدخل ضمير يعود إلى التخفيف والكسر، «ويرفع بعد الجر» يعني: في اسم الله تعالى، ويشهد بالياء، لأن تأنيث الجمع غير حقيقي، ولأن الفصل قد وقع، قال أبو عمرو بن العلاء: اللسان نفسه يُؤنث ويُذكر، فَمَنْ أَنْتَ / جمعه على ألْسُنٍ، وَمَنْ ذَكَرَ قال: السنة.

قال: وأكثر العرب على تذكيره، وَمَنْ أَنْتَ فعلى اللفظ، ونصب ﴿غَيْرَ أُولَى﴾^(٤) على الحال بتقدير: أو التابعين عاجزين عن الإربة، أو على الاستثناء، أو التابعين إلا أولى الإربة، والخفض على الصفة للتابعين، وقد تقدم مثله في النساء^(٥).

(١) قرأ حفص وحمزة والكسائي: ﴿فشهادة أحدهم أربع شهادات﴾ برفع العين والباءون بنصبها، وقرأ غير حفص: ﴿والخامسة أن غضب﴾ الثانية فقط برفع التاء وحفص بنصبها، وقرأ نافع: ﴿أن غضب الله﴾ بتخفيف (أن) وكسر ضاد غضب ورفع هاء الجلالة، والباقون بقاء التأنيث

(٢) الآية ٩ من سورة النور.

(٣) الآية ٩ من سورة النور.

(٤) الآية ٣١ من سورة النور. وقرأ شعبة وابن عامر غير أولى بنصب الراء، والباقون بالرفع.

(٥) انظر: سورة النساء البيت رقم (١٩).

٤ - وَدُرِّيَّ اكْسِرْ ضَمُّهُ حُجَّةٌ رِضًا^(١) وَفِي مَدِّهِ وَاهْمَزْ صُحْبَتُهُ حَلَا
إِنَّمَا قَالَ : « حجة رضا »^(٢) لظهور وجه القراءة ، لأنه مثل : شَرِيْبٌ ،
وَفَسِيْقٌ ، لَأَنَّهُمَا يَكْسِرَانِ وَيَهْمَزَانِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : دَرَأَ عَلَيْنَا فَلَانٌ إِذَا طَلَعَ
مَفْجَأَةً ، وَكَذَلِكَ طُلُوعُ الْكَوَاكِبِ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ مِنْ أَهْلِ ذَاتِ عِرْقٍ ،
وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ مَا تَسْمُونُ الْكَوَاكِبَ الضَّخَمَ ؟ فَقَالَ : الدِّرِّيُّ ،
وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَذْ خَرَجْتُ مِنَ الْخَنْدَقِ لَمْ أَسْمَعْ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ :
إِلَّا دِرِّيَّ بِالْكَسْرِ ، فَقَالَ لَهُ الْأَصْمَعِيُّ : أَيَهْمَزُونَ ؟
قَالَ : إِذَا كَسَرُوا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ دَرَأَ بِمَعْنَى دَفَعَ ، لِأَنَّهُا تَدْفَعُ بِنُورِهَا الظُّلْمَةَ ، وَدُرِّيُّ
فُعِيلٌ مِنَ الدُّرُوءِ أَيْضًا ، إِمَّا بِمَعْنَى الطُّلُوعِ ، أَوْ بِمَعْنَى الدَّفْعِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي
الْأَعْرَافِ^(٣) ذِكْرُهُ فِي ﴿ دُرِّيَّتَهُمْ ﴾^(٤) .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَصْلُهُ فُعُولٌ مِثْلُ : سُبُوحٌ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَنْقَلُوا الضَّمَّ فَرَدُّوهُ
إِلَى الْكَسْرِ ، وَدُرِّيُّ يَصِيحُ أَنْ يَقَالَ : هُوَ دُرِّيُّ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءً ، لِأَنَّ
قَبْلَهَا يَاءً زَائِدَةً وَأَدْغَمْتَ الْأُولَى فِي الْمُبْدَلَةِ كَمَا سَبَقَ فِي وَقْفِ حَمْزَةٍ ، فَهُوَ عَلَى
هَذَا فُعِيلٌ ، وَيَصَحُّ أَنْ يَقُولَ : هُوَ فُعْلِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى الدُّرِّ لَصِفَاءِ لَوْنِهِ ، وَهُوَ
قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ .

(١) قراءة أبي عمرو والكسائي ﴿ دري ﴾ بكسر الدال ومد الراء وهمزة بعنها ، وشعبة وهمزة
بضم الدال ومد الراء وهمزة بعنها ، والياقوت بضم الدال وتشديد الياء من غير همزة
ولامد .

(٢) انظر سورة الأعراف البيت رقم (٢٦) .

(٣) الآية ١٧٢ من سورة الأعراف .

٥ - يُسَبِّحُ فَتُحِ الْبَاكِدَا صِفَ وَيُوقِدُ الدَّ /
 أي : يُسَبِّحُه رجال ، وتوقد الزجاجه ، أو المشكاة كما تقول : أوقدت البيت ، ويوقد المصباح ، وتوقد المصباح من زيت شجره .

٦ - وَمَا نَوْنُ الْبَرْيِ سَحَابٌ وَرَفَعَهُمْ /
 ﴿سَحَابٌ ظَلَمَاتٌ﴾^(١) على الإضافة ، و﴿سَحَابٌ ظَلَمَاتٌ﴾
 بتنوين (سحاب) ، وجر (ظلمات) على أنَّ ظلمات بدل من ظلمات الأول ، و﴿سحابٌ ظلماتٌ﴾ على أنَّ ظلمات خبر ابتداء أي : هي ظلمات ، و«دار» فاعل ، وهي من الدراية .

٧ - كَمَا اسْتَخْلَفَ اضْمُئُهُ مَعَ الْكُسْرِ صَادِقًا /
 ﴿اسْتَخْلَفَ﴾^(٢) على إسناد الفعل إلى الذين ، واستخلف لقوله :
 ﴿لَيْسَتْخْلِفْنَهُمْ﴾^(٣) وأبدل وبدل بمعنى .

٨ - وَثَانِي ثَلَاثَ أَرْفَعُ سُبُيْ صُحْبَةٍ وَقِفْ /
 «أرفع سُبُيْ صُحْبَةٍ» أي : هي أوقات ثلاث عورات ، وقِفْ على هذه القراءة على (صلاة العشاء)^(٤) ، وإن نصبت (ثلاث عورات) على البدل من (ثلاث مرات) لم تقف قبله ، وإن نصبته على اتقوا ثلاث عورات جاز الوقف .

(١) الآية ٤٠ من سورة النور . وفراً البري (سحاب ظلمات) بترك التنوين في سحاب وجر ظلمات ، وقبل بتنوين سحاب وجر ظلمات ، والباقون بتنوين سحاب ورفع ظلمات .

(٢) الآية ٤٠ من سورة النور .

(٣) الآية ٤٠ من سورة النور .

(٤) قوله : «ولاوقف قبل بالنصب» يعني عدم حواز الوقف على ومن بعد صلاة العشاء على قراءة ثلاث عورات بالنصب إن قدرته بدلاً ، وإذا قدرته منصوباً بفعلٍ مقدرٍ أي اتقوا ، فيحوز على ذلك الوقف ، وعلى قراءة الرفع فالوقف على ما قبله حسن .

سورة الفرقان

١ - وَتَأْكُلُ مِنْهَا النَّوْثُ شَاعَ وَجَزَمْنَا وَيَجْعَلُ بَرْفِعَ دَلَّ صَافِيهِ كُمَلًا ﴿تَأْكُلُ مِنْهَا﴾^(١) نحن ، و﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ هو ، ويستغني عن المعاش ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾^(٢) بالرفع على الاستئناف ، أي : وهو ﴿يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ ، (ويجعل لك) يجوز أن يكون أدغم اللام في اللام ، والأصل ويجعل لك ، ويجوز أن يكون نَسَقًا على الجزاء قبله ، فإنه في موضع حزم ، وإنما [جاز]^(٣) وقوع الماضي في موضع المستقبل لدلالة الشرط / عليه ، (١٤٨ ب) [وكمل جمع كامل وهو مفعول دل]^(٤) .

٢ - وَنَخْشَرُ يَأْذَارُ عَلَى فَيَقُولُ نُو ن شَامَ وَخَاطِبُ تَسْتَطِيعُونَ عُمَلًا ﴿يَخْشَرُهُمْ﴾^(٥) بالياء ، لأنَّ قبله : ﴿عَلَى رَبِّكَ وَغَدًا مَسْنُولًا﴾ ، وبعده : ﴿فَيَقُولُ﴾^(٦) فنقول النون ، لأنَّ قبله : ﴿نَخْشَرُهُمْ﴾ ، وبالياء لمن قرأ (يخشروهم) ظاهر ، ولمن قرأ (نخشروهم) ، لأنَّ بعده (عبادي) ، ولم يقل : عبادنا ، و﴿تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا﴾^(٧) معنى الخطاب فما تستطيعون صرف العذاب عنكم ، أو حيلة من قولهم : هو يتصرف في أموره ، والغيبة ردُّ على الآلهة ، وتستطيعون بدل من قوله : « وخاطب » ، أو عطف بيان ، « عُمَلًا » مفعول مخاطب ، وهو جمع عامل .

(١) الآية ٨ من سورة الفرقان .

(٢) الآية ١٠ من سورة الفرقان .

(٣) في (الأصل) [كان] .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٥) الآية ١٧ من سورة الفرقان .

(٦) الآية ١٧ من سورة الفرقان . وقرأ ابن عامر الشامي (فيقول عأنتم) بالنون ، والباقيون

بالياء ، وقرأ حفص (فما تستطيعون صَرْفًا) بناء الخطاب وغيره بياء الغيبة .

(٧) الآية ١٩ من سورة الفرقان .

٣ - وَنُزِّلَ زُذَةُ النُّونِ وَارْفَعْ وَخِفْ وَالْهَلَاكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلًا ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا﴾^(١) ، فإذا زدت الفعل النون صار مستقبلًا ، ونصبت (الملائكة) على أنه مفعول به وهو في الأخرى مفعول ما لم يُسم فاعله ، وأغنى قوله : « وخيف » عن ذكر إسكان النون ، لأنك إذا خففت الزاي لم يكن بدًّا من إسكانها ، ولأن « خف » يجمع الإسكان في النون وترك التشديد في الزاي .

٤ - تَشَقَّقْ خِفْ الشَّيْنِ مَعَ قَافٍ غَالِبٍ وَيَأْمُرُ شَافٍ وَاجْتَمَعُوا سُرُجًا وَلَا الشَّيْنِ حرف ذو تفسٍ يتصل لتفسيه بمخرج التاء فأدغم فيه التاء الثانية كراهة اجتماع التاءين ، و﴿ تَشَقَّقْ ﴾^(٢) على حذف إحداهما لذلك .
﴿ لِمَا يَأْمُرُنَا ﴾^(٣) بالياء أي : قال بعضهم لبعض : وما الرحمن أنسجد لما يأمرنا محمد ﷺ ، والخطاب على أنهم خاطبوه بذلك ، فقالوا : أنسجد لما تأمرنا بالسجود له .

و﴿ سُرُجًا ﴾^(٤) جمع سراج ، وهي : الشمس والقمر والنجوم .
٥ - /وَلَمْ يَقْتَرُوا أَصْنَمَ عَمَّ وَالْكَسْرُ حُمٌّ يُقْ يُضَاعَفُ وَيُخْلَدُ رَفَعٌ جَزْمٌ كَلْبِي صِلَا قَتَرٌ يَقْتَرُ وَيَقْتَرُ إِذَا ضَيَّقَ النَفَقَةُ وَلَمْ يَوْسَعُهَا ، وَأَقْتَرُ أَيْضًا ، وَيَقَالُ : أَقْتَرُ إِذَا افْتَقَرَ ، فَيَكُونُ فِي مَعْنَى لَمْ يُسْرِفُوا أَي : لَمْ يُبْذَرُوا فَيُودِي ذَلِكَ إِلَى الْاِفْتِقَارِ وَيَجْعَلُهُمْ عَالَةً ، و﴿ يُضَاعَفُ وَيُخْلَدُ ﴾^(٥) بالجزم بدل من ﴿ يَلْقَى أَثَامًا ﴾^(٦) كما قال^(٧) :

(١) الآية ٢٥ من سورة الفرقان .

(٢) الآية ٢٥ من سورة الفرقان .

(٣) الآية ٦٠ من سورة الفرقان .

(٤) الآية ٦١ من سورة الفرقان .

(٥) الآية ٦٩ من سورة الفرقان .

(٦) الآية ٦٨ من سورة الفرقان .

(٧) القائل عبيد الله بن الحر وسمي البيت « بَعْدَ حَطْبًا جَزْلًا وَنَارًا تَاجِحًا » وهو في الكتاب

٨٦/٣ ، وابن يعيش ٥٣/٧ ، والإصناف ٥٨٣ ، والخزانة ٦٦٠/٣ .

متى تأتينا تُلَمِّمُ بنا في ديارنا

والرفع على الاستئناف : قُدِّرَ سؤالُ سائل ما الآثام ؟ فقليل : يضاعف

٦ - وَوَحَّدَ ذُرِّيَّاتِنَا جَفِظُ صُحْبَةٍ وَيَلْقَوْنَ فَاصْتُمَمَهُ وَحَرَّكَ مُثَقَّلًا

٧ - سَوَى صُحْبَةٍ وَالْبَاءُ قَوْمِي وَلَيْتَنِي وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ تَوَرَّثُ الْقَلْبُ أَنْصَلًا

سبق القول في جمع الذرية وإفراده في الأعراف^(١) ، قال الفراء^(٢) : أخشار

يلقون ، [لَأَنَّ يُلْقَوْنَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْبَاءِ ، يُقَالُ : فَلَانٌ يُلْقَى بِالْخَيْرِ . قَالَ غَيْرُهُ :

هَمَّا سَائِغَتَانِ يُلْقَى الْخَيْرَ وَيُلْقَى بِهِ]^(٣) كما نقول : أَخَذْتُ الزَّمَامَ ، وَأَخَذْتُ

بِهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَمْتُ نَصْرَةَ وَسُرُورًا ﴾ وَيَلْقَوْنَ مَنْ لَقِيَ إِذَا

صادف .

« وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ » يشير إلى معنى الآية ، وَنَدِمَ الظَّالِمُ فِي الْقِيَامَةِ وَعَضُّهُ عَلَى

يَدَيْهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ يَا لَيْتَنِي ﴾ ، فَقَالَ : وَكَمْ لَوْ يَقُولُهَا الْمُتَنَدِّمُ لَوْ فَعَلْتُ كَذَا ،

وَكَمَ لَيْتَ تَكُونُ كَتَصِلُ السَّهْمَ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ .

(١) انظر : سورة الأعراف البيت رقم (٢٦) .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٧٥/٢ .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ع)

سورة الشعراء

١ - وفي حَازِرُونَ الْمُدَّ مَائِلٌ فَارٍ هَيْبَ سَنَ ذَاغٍ وَخُلِقُ اضْمُمْ وَحَرَكَ بِهِ الْغَلَاءِ
 أبو علي^(١) : « حاذرون لما يأتي في الأمر العام بدلالة أَنَّ الْفِعْلَ حَذَرَ قَاسِمِ
 / الْفَاعِلُ حَذِرٌ وَفَاعِلٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِكَ : صَائِدٌ غَدًا » .
 وقال الفراء^(٢) : الْحَازِرُ الَّذِي يَحْذَرُكَ الْآنَ ، وَكَأَنَّ الْحَذَرَ الَّذِي لَا تَلْقَاهُ
 إِلَّا كَذَلِكَ »

وتقول العرب : فلانٌ حَذِرٌ لِمَنْ خُلِقَ كَذَلِكَ ، وَالْحَازِرُ الَّذِي يَحْذَرُ مَا
 حَدَثَ ، وَالْحَازِرُ أَيْضًا الْمُسْتَعِدُّ ، كَأَنَّهُ أَخَذَ حِذْرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ بِسِلَاحِهِ ، وَالْحَذِرُ
 الْمَتَّقُ وَقِيلَ : هُمَا سَوَاءٌ ، وَمَعْنَى مَائِلٌ أَي : مَا هُئِيمٌ مِنْ ثَلَلْتُ الْحَائِطَ إِذَا
 حَفَرْتَ أَصْلَهُ ثُمَّ دَفَعْتَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ^(٣) :

تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ نُلَّ عَرْشُهَا

و﴿فَرِهَيْنِ﴾^(٤) حَازِقَيْنِ ، وَ﴿فَرِهَيْنِ﴾ أَشِيرَيْنِ قَالَهُ الْفَرَّاءُ^(٥) ؛ وَجَمَعَ فَارِهِ
 فُرْهَةً كَصَاحِبٍ وَصُحْبَةٍ ، وَرَالِقٍ وَرُوقَةٍ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٦) : فَرِهَيْنِ مَرَحَيْنِ ،
 وَيُقَالُ : فَارِهَيْنِ فِي مَعْنَاهُ قَالَ^(٧) :

لَا أَسْتَكِينُ إِذَا مَا أَرْمَتْ أَرْمَتُ
 وَلَنْ تَرَانِي لِحَيْرٍ قَارَةٍ اللَّبَبِ

(١) الحجة ٣٥٩/٥ .

(٢) معاني القرآن ٢/٢٨٠ .

(٣) تمامه : « وَذِيَّانٍ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النُّعْلُ » . انظر ديوانه ص ١٠٩ ، وَاللِّسَانُ (ثَلَل)

٩٥/١٣ .

(٤) الآية ١٤٩ من سورة الشعراء .

(٥) معاني القرآن ٢/٢٨٢ .

(٦) مجاز القرآن ٢/٨٨ .

(٧) البيت لابن وادع العوفي ، وهو في اللسان (فره) ١٧/٤١٧ ، وَمَجَازُ الْقُرْآنِ ٢/٨٨ .

قال : وقوم يقولون : قارهين أي : حاذقين . غيره : الفراهة الكيس والنشاط ، ونحيل فُرْهَةً من ذلك .

أبو علي^(١) : « ليس قارِةً كحاذِرٍ ، فإنَّ جَمْعَهُ على فُعْلَةٍ كَصُحْبَةٍ يدل على أنه يصلح للماضي ، والحاضر ، والمستقبل » .

﴿ خَلَقُ ﴾^(٢) بالضم عادةً الأولين الذين سَطَرُوا ذلك وأخذته أنت كما قالوا : أساطير الأولين ، أو ما نحن عليه من الحياة والموت إلا عادةً جَرَتْ لمن سبق ، وما نحن بمعذبين ، أو ما دبتنا الذي نحن عليه إلا دينٌ من تقدّمنا دائوا به ولم نبتدِعْهُ نحن .

﴿ خَلَقُ ﴾ بالفتح كذبُ الأولين مثل : أساطير الأولين ، أو ما هذا الخلق الذي نحن عليه إلا مثل خلق الأولين في الحياة والموت^(٣) .

٢ - كَمَا فِي نَدٍ وَالْأَيْكَةِ الْإِلَامُ سَاكِنٌ مَعَ الْهَمْزِ وَخَفِضُهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلَا « كما في نَدٍ » من كمال ترجمة خلق الأولين ، ﴿ الأيكة ﴾^(٤) كُتِبَتْ في هذه السورة ، وفي صاد على هذه الصورة ﴿ ليكة ﴾ بغير ألف^(٥) ، قال أبو عبيد : ليكة اسم القرية التي كانوا فيها ، والأيكة اسم البلد كله ، فالمانع من الصرف على هذا التأنيث والعلمية .

وأكثر العلماء على أنَّ الأيكة وليكة واحدٌ ، وإنما كتبت على نقل الحركة ، والأيكة الشجر الملتف ، وقال بعض العلماء : هذا توهم أوجه

(١) الحجة ٣٦٦/٥ .

(٢) الآية ١٣٧ من سورة الشعراء .

(٣) هنا سقط ورقة من النسخة الأصلية وبداية النقص من البيت رقم (٢) إلى قول الشارح في سورة النمل [الحقيقة] لذا اعتمدت على النسخ الأخرى .

(٤) الآية ١٧٦ من سورة الشعراء .

(٥) المفتع ص ٢١ .

الخط ، وليكة مثل : ليلة اسم مجهول ، والغيطل جمع غيطلة ، وهو الشجر الملتف ، وهو منصوب على الحال أي : أسكن لام الأيكة مع الهمز ما خفضه مفسراً أو متأولاً ذلك بالغيطل ، أي : إنك في القراءة الأخرى / إنما يتأوله (١٥٠) بالبقعة ، فقد صار للأيكة حالان : حال هو فيها بقعة ، وحال هو فيها غيطله ، فافعل ذلك به غيطلاً .

٣ - وَفِي نَزْلِ التَّخْفِيفِ وَالرُّوحِ وَالْأَمْبِ سُنْ رَفَعَهُمَا غُلُو سَمًا وَتَبَجَّلَا ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾^(١) ظاهر ، ونزل الله به الروح .

٤ - وَأَنْتَ يَكُنْ لِلْيَخْصَبِ وَارْفَعِ آيَةً وَفَا فَتَوَكَّلْ وَأَوْ ظَمَّائِهِ حَلَا الْأَخْفَشِ^(٢) : في تعليل هذه القراءة أن يُقَدَّرَ في كان ضمير القصة ، « وآية أن يعلمه » مبتدأ أوخير ، الخير فيه مقدم ، والجملة خبر كان ويجوز « لهم » الخير ، و« آية » مبتدأ ، و« أن يعلمه » بدل من (آية) فهذا أحسن من جعلك (آية) اسمها ، و(أن يعلمه) خبرها فيكون الاسم نكرة والخير معرفة ، والقراءة الأخرى على أنَّ (أن يعلمه) الاسم ، و(آية) الخير .

/ وَ﴿فَتَوَكَّلْ﴾^(٣) بالفاء في المدني والشامي^(٤) ، وفي غيرهما بالواو والفاء (١٥٠) على أنه كالجاء لما قبله ، والواو عطف جملة على جملة .

٥ - وَيَا خَمْسِ أَجْرِي مَعَ عِيَادِي وَلِي مَعِي مَعًا مَعَ أَبِي إِنِّي مَعًا رَبِّي أَنْجَلِي

(١) الآية ١٩٣ من سورة الشعراء .

(٢) لم أحده في كتابه معاني القرآن .

(٣) الآية ٢١٧ من سورة الشعراء .

(٤) اللقح ص ١٠٦ .

سورة النمل

١ - شِهَابٌ نُونٌ ثِقٌ وَقُلْ يَا بَنِيَّ

الأخفش^(١) : (قَبَسٌ) بدل من شهاب ، القراء^(٢) : هو نعت له قال الفراء في الإضافة لما اختلف اللفظان توهم الأول غير الثاني ، كما قالوا : حنة الخضراء ، وليلة القمرء ، ويوم الجمعة ، ﴿ وَلِدَارُ الْآخِرَةِ ﴾^(٣) وغيره من الإضافة إلى النعت .

ورد البصريون قوله من أجل أنَّ الإضافة ضمُّ الشيء إلى شيءٍ ليتبين بذلك معنى الملك ، أو النوع فمحال أن يبين أنه ملك نفسه ، أو من نوعها ، أو حالاً .

﴿ قَبَسٌ ﴾^(٤) من إضافة النوع كثوب خز ، والشهاب كل ذي نور كالكوكب والعود الذي يشتعل طرفه ، والقبس اسم لما يقتبس منه ، يقال : قبست قبساً ، والقبس الاسم ، فالمعنى بشهاب من قبس ، وأحسن من هذا أن يقال : لما كان الشهاب يطلق على الكوكب وعلى الشعلة ، والقبس النار المقبوسة أضاف الشهاب إلى القبس ، لأنه يكون قبساً وغير قبس .

و﴿ لِيَأْتِيَنِي ﴾^(٥) الأولى نون التأكيد الثقيلة ، والثانية نون الوقاية ، وليأتيني حذفت نون الوقاية استخفافاً واستغناءً بنون التوكيد إذ الغرض أن يسلم لام

(١) لم أجد في كتابه معاني القرآن .

(٢) معاني القرآن للقراء ٢٨٦/٢ .

(٣) الآية ١١٩ من سورة يوسف .

(٤) الآية ٧ من سورة النمل . وقرأ الكوفيون : ﴿ بشهاب قبس ﴾ ، والباقون بترك النونين .

(٥) الآية ٢١ من سورة النمل . وقرأ ابن كثير ﴿ أو ليأتيني ﴾ بفتح النون الأولى مع تشديدها وكسر النون الثانية من غير تشديد ، والباقون بنون واحدة مشددة مكسورة .

الفعل من الكسر ، وكسرت نون التوكيد لمخاورة الياء ، ويجوز أن يكون هذا القسم مؤكداً بالنون / الخفيفة ثم أُدْغِمَتْ في نون الوقاية . (١/١٥١)

و«مَكْتُ» بالفتح والضم لغتان ، فإن قالوا : اسم الفاعل منه مَاكَيْثٌ ، ولو كان من مَكْتُ لَقِيلَ : مَكَيْثٌ مثل : ظريفٌ . قيل : قد جاء من فَعَلَ حَامِضٌ ، وامرأةٌ طَاهِرٌ وطالِقٌ ، وفَرُهُ فهو فَارَةٌ .

٢ - مَعَا سَبَأً افْتَحَ دُونَ نُونٍ جَمَى هُدًى وَسَكَنَهُ وَأَنِىَ الْوَقْفَ زُهْرًا وَمَنْدَلًا
«مَعَا» يعني : هنا وفي سورة «سبأ افتح دون نون» ، لأنه اسمٌ للقبيلة ، أو للمدينة فيمنعُه من الصرف العلمية والتأنيث ، والباقون على الكسر والتنوين ، لأنه اسمٌ للأب ، أو الحَيِّ ، أو الموضع ، «وسكَنَهُ» وإصلاً بنية الوقف ، «زُهْرًا» حال من الفاعل أو المفعول في وسكَنَهُ أي : مشبهاً ذلك في طيبه غير طاعن ، أو مطعون عليه ، وقال الشاعر - فلم يَصْرِفَ^(١) :
مِنْ سَبَأٍ الْخَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَتَنَوْنَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا
وقال - فَصَّرَفَ^(٢) :

الواردون وتيم في ذرًا سبأ
٣ - أَلَا يَسْجُدُوا رَأَوْا وَقَفَ مُبْتَلًى أَلَا
ويا واسجدوا وأبدأه بالضم موصلاً
٤ - أَرَادَ أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا وَقِفْ
لَهُ قَبْلَهُ وَالْغَيْرُ أَذْرَجَ مُبْدَلًا
٥ - وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولًا وَأَنْ أَدْعُمُوا بِلَا
وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلَا
قراءة الكسائي لغة مشهورة فصيحة ، يقولون : أَلَا يَا نَزِلُوا بمعنى يساقوم ،
أو يَا هَؤُلَاءِ ، قال الشاعر^(٣) :

(١) البيت لأمية بن الصلت وهو في ديوانه رقم (٥١) ، وفي ملحق ديوان الأعشى ص / ٢٥٨ ،
وحجاز القرآن ١٤٧/٢ ، واللسان (عزم) ٢٩٠/١٥ ، وتفسير القرطبي ٢٨٣/١٤ .
(٢) البيت لجرير وروايته هكذا في معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٢ ، وفي ديوانه روايته :
تدعوك تيم وتيم في قرى سبأ قد غَضَّ أَعْنَاقَهُمْ حِلْدُ الْجَوَامِيسِ
(٣) البيت لذي الرمة ص / ٢٩٠ ، وهو في الكامل ص / ٨٤ ، والخصائص ٢٧٨/٢ ، حجاز القرآن
٩٤ / ٢ ، واللسان (يا) ٣٨٦ / ١٩ ، وشواهد المغني ٢١٠ .

ألا يا أسلمي يادار مي على البلى ولا زال مُنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطْرُ
وقال آخر^(١) :

ألا يا أسلمي يا هندُ هندُ بني بذر
وقال آخر^(٢) :

يا دار هند يا أسلمي ثم أسلمي بَسَمَسَمَ أو عن يمين سَمَسَمَ
فألا تنبيهٌ ويا نداءً، والمنادي محذوف، «وقفٌ مُبْتَلَى ألا» لأنك تفصل
بعض الكلم / من بعض فألاً كلمة، ويا نداءً، واسجدوا كلمة، «وابدأه» (ب/١٥١)
بالضم» يعني: اسجدوا و«مَوْصِلاً» في حال وصلك أي: إنه ليس بابتداء
يستمر عليه إنما أنت تبتدئ بالضم للاختبار ثم تصله بما قبله تالياً، أو موصلاً
ناطقاً بهمزة الوصل.

وقف الكسائي قبله يعني على (يهتدون)، لأن (ألا) للاستفتاح،
«والغير أدرج» يهتدون مع (ألا) فلم يقف مبدلاً، لأن (ألا) بدل من
أعمالهم، أو بدل من السبيل على زيادة (لا).

وقد قيل: هو مفعول يهتدون على زيادة (لا) أيضاً [أي^(٣)]: فهم لا
يهتدون أن يسجدوا، وقيل: هو مفعول له أي: فصلهم لئلا يسجدوا.
وقوله: «وأن أدغموا بلا» أي: أصله (أن لا)، فأدغم النون في اللام،
«وليس بمقطوع» يعني في الرسم فقف في الاختبار يسجدوا، لأنك لا تقف
أن لما ذكرت ولا ألا، لئلا تفرق بينه وبين يسجدوا، وهو معمول.
و«ولا» بالفتح وقد سبق.

- (١) البيت للأخطل ونماه: «وإن كان حي قاعداً آخر الدهر» وهو في ديوانه ص ١٦٣،
وبجاء القرآن ٢/ ٩٤، وابن يعيش ٢٧٨/٢، ومعاني القرآن للزجاج ١١٥/٤.
(٢) البيت للجاحظ بن ربيعة: انظر: ديوانه ٥٨/، مجاز القرآن ٩٤/٢، وابن يعيش ٨٩٠/١،
ومعاني القرآن للزجاج ١١٥/٤.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ع).

٦ - وَيُخْفُونَ خَاطِبَهُ يُغْلَبُونَ عَلَى رِضَا تُمِدُّونِي الإِذْغَامَ فَارَ فَتَقْلَبُوا

أما الكسائي فعلى قراءته جاءت المخاطبة ، لأنه قرأ ألا يا قوم اسجدوا لله ، فرجع تخفون وتغلبنون إليه .

وأما حفص ففي قراءته ابتداء المخاطبة ، لأنه يقص خبرهم على السامعين فقال : ما تخفون وما تعلنون أيها المخاطبون .

و«رضى» تمييز ، وأتمدوني مثل : أحتاجوني ، وأتمدوني الأولى علامة الرفع ، والثانية للوقاية .

٧ - مَعَ السُّوقِ سَاقِيهَا وَسُوقِ اهْمِزُّوا زَكَا وَوَجْهَ يَهْمَزُ بَعْدَهُ الْوَاوُ وَكَلَا

إنما قال : « زكا » ، لأنَّ بعضهم قال : رواية قبل وهم ، ولا يجوز همز ساقبها ، ولا وجه له فيإياك وهمزة ، وجه همزة أنه أجرى الواحد في الهمز على الجمع / في سوق وليس بقياس مطرد ، والقراءة ثابتة . (١٥٢/١)

وقال بعضهم : هما لغتان الهمز وتركه ، وقال قوم : أصل ساق سوق ، فقلبت الواو ألفاً كباب ، وهمزتها العرب تشبيهاً بكأس ورأس مثل قولهم : حَلَّاتُ السُّوقِ ، والأصل حَلَّتْ تشبيهاً له بحلّته عن الماء .

وقال بعضهم : إنَّ العرب قد قلب حرف المد همزة كما قلب الهمزة مداً ، وكان العجاج يقول : الخاتم والعالم ، قال (١) :

* فَخَنِّذِ هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ *

وأما سُوْقُهُ في قوله : ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ﴾ (٢) ففي همزه وجهان : أحدهما : أن يكون جمع على سُوْقٍ كما قالوا : أُسِّدُ في جمع أُسْدٍ ، ثم همزت الواو فصار سُوْق ، ثم أسكنت بعد همزها .

(١) البيت للعجاج وقبلة : « مباركٌ للأنبياء خاتم » . وهو في ديوانه ١ / ٤٦٢ ، وابن يعيش

١٣ / ١ ، ووصف المياني ٥٦ .

(٢) الآية ٢٩ من سورة الفتح .

والثاني : أن يكون على مجاورة الواو الضمة ، لأنّ الواو إذا كانت مضمومة ضمّاً لازماً جازَ تحويلها حمزة نحو : أَقْتَتْ وَأَشِيتْ و^(١) :

من الأرق
فكذلك إذا جاورت الضمة ، كأنهم توهموا الضمة عليها ، وأنشد أبو علي^(٢) :

أحبُّ المؤقدين إليَّ موسى وجعدة لو أضاء لي الوقودُ
وأما ﴿بِالسُّوْقِ وَالْأَغْنَانِ﴾^(٣) فوجهه أنه لما اجتمع واوان هُمَزَتِ الأولى لانضمامها ، ولم يذكر هذا الوجه في التيسير ولا في قراءة ابن كثير ، ورواه بكار بن أحمد عن ابن مجاهد عن قنبل ، قال ابن خالويه^(٤) : وقال ابن مجاهد : وهو الصواب .

٨ - نَقُولَنَّ فَاضْمُكُمْ رَابِعاً وَلَبَّيْتَنَّهُ
﴿لَبَّيْتَنَّهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾^(٥) يقول بعض التسعة الرهط لبعض ، وهذه أسماؤهم نظمتمتها :

رِيَابٌ وَغَنَمٌ وَالْهَدْيُ وَمِصْدَعُ
عُمَيْرٌ سَبِيطٌ عَاصِمٌ وَقَدَارُ
وَسِمْعَانُ رَهْطُ الْمَاكِرِينَ بِصَالِحٍ
أَلَا إِنَّ عُذْوَانَ الْفُؤَسِ يَوَارُ
/ ويكون تقاسموا أمراً و﴿لَبَّيْتَنَّهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ تقاسموا فقولوا هذا القول ، ويجوز أن يكون تقاسموا على هذه القراءة خبر الأمر أي : قالوا متقاسمين لببيتته ، والرابع عَنَى به اللام [والتاء]^(٦) ، «ومعاً في النون» أي : نون لببيتته ونون لتقولن اجعل مكانها تاء الخطاب .

(١) تقدم في ٣٩٥/١ .

(٢) البيت لحرير وتقدم ذكره في ص (٣٩٠/١) .

(٣) الآية ٣٣ من سورة ص .

(٤) الحجة لابن خالويه ص / ٢٧٢ .

(٥) الآية ٤٩ من سورة النمل .

(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

٩ - وَمَعَ فَتَحِ أَنْ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ لِكُوفٍ وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدِي حَلَا
أي : « ومع فتح أن الناس » فتح ما بعد مكرهم وهو قوله تعالى : ﴿ أَنَا
دَمَرْنَا لَهُمْ ﴾^(١) ووجه الفتح أنه في : موضع نصبٍ على أنه خير كان أي :
كان عاقبة مكرهم تدميرنا ، أو على تقدير : انظر كيف كان عاقبة مكرهم ،
لأننا دمرناهم ، أو في موضع رفع على أنه خير مبتدأ أي : هي أنا دمرناهم ، أو
على البدل من عاقبة ، وكسره على الاستئناف .

وفتح ﴿ أَنْ النَّاسَ ﴾^(٢) على تَكْلِمُهُمْ بِأَنَّ النَّاسَ ، وكسره على الحكاية
لقول الدابة على أن تكلمهم بمعنى : تقول ، أو على تقدير : تكلمهم تقول أن
الناس .

﴿ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ ﴾^(٣) الغيبة لأن قبله : ﴿ عَلَيْهِمْ مَطَرًا ﴾^(٤) ، وبعده
﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٥) .

١٠ - وَشَدَّذَ وَصِيلٍ وَامْنُذَ بَلْ إِدَارِكَ الَّذِي ذَكَأَ قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ لَهُ حُلَا
﴿ إِدَارِكَ ﴾^(٦) أصله تدارك ، وأدغمت التاء في الدال ودخلت ألف
الوصل للابتداء ، ومعناه تتابع ، وأدرك بَلَغَ وانتهى ، و« ذكَأَ قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ »
أي : أضاء قبله يذكرون ذا حُلَا ، لأن قبله : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٧) ،
والتاء لأن قبله : ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾^(٨) .

(١) الآية ٥١ من سورة النمل .

(٢) الآية ٨٢ من سورة النمل .

(٣) الآية ٥٩ من سورة النمل .

(٤) الآية ٥٨ من سورة النمل .

(٥) الآية ٦١ من سورة النمل .

(٦) الآية ٦٦ من سورة النمل . وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون ﴿ بَلْ إِدَارِكَ ﴾ بوصل الهمزة
وتشديد الدال وألف بعدها ، وابن كثير وأبو عمرو بهمزة واحدة مقطوعة وسكون الدال
مخففة بلا ألف .

(٧) الآية ٦١ من سورة النمل .

(٨) الآية ٦٢ من سورة النمل .

١١ - بِهَادِي مَعَا تَهْدِي فَشَى الْعُمَى نَاصِبًا وَبَالِيَا لِكُلِّ قِفْ فِي الرُّومِ شَمَلًا
 كُتِبَ ﴿بِهَادِي﴾^(١) في النمل بياء على الوقف ، والخطُ أبدأ مبني على
 الوقف ، وكتب الذي في الروم^(٢) على لفظ الوصل بغير ياء^(٣) ، وقرأ حمزة في
 الموضعين ﴿تَهْدِي﴾^(٤) على أنه فِعْلٌ / مضارعٌ فالْعُمَى منصوبٌ على
 المفعول ، ووقف عليه في الموضعين بالياء على الأصل ، وقرأ الباقون :
 ﴿بِهَادِي الْعُمَى﴾^(٥) بإضافة اسم الفاعل وخفض العمى بالإضافة ، وهي
 إضافة تخفيف ، والأصل بهادٍ الْعُمَى .

ومعنى القراءتين سواء ، ووقف الكسائي [بالياء]^(٦) في الموضعين على
 الأصل ، والباقون يقفون في النمل بالياء أتباعاً للرسم وموافقةً للأصل ، وفي
 الروم بغير ياءٍ أتباعاً للرسم ، ومعنى شَمَلٌ : أسرع يريد أن الكاتِبَ أسرعَ
 هناك بحذف الياء ، وَرَسَمَهُ على لفظ الوصل ، و«ناصباً» منصوبٌ على
 الحال ، وصاحب الحال «فشا» ، لأنه يريد به حمزة ، ومعنى هداه عن
 الضلالة : أبعده عنها مثل : شفاه عن العِيَمَةِ^(٧) أي : أبعدته بالسَّقَى عنها .

(١) الآية ٨١ من سورة النمل .

(٢) الآية ٥٣ .

(٣) انظر : رسم الموضعين في المنع ص/ ٩٦ .

(٤) قراءة حمزة هنا وفي الروم ﴿تهدى﴾ بياء مفتوحة وإسكان الهاء بلا ألف ونصب العمى ،
 والباقون ﴿بهادي﴾ .

واتفقوا على الوقف بالياء على بهادي ، وأما في الروم فوقف حمزة والكسائي بالياء ،
 والباقون بحذف الياء .

(٥) الآية ٨١ من سورة النمل .

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٧) قال في الحاشية : شهوة اللين .

١٢ - وَأَتَوْهُ فَأَقْصَرُ وَافْتَحِ الضَّمَّ عَلِمُهُ فَشَا تَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ لَهُ وَلَا ﴿أَتَوْهُ﴾^(١) فعل ماضي ، والهاء مفعوله ، وأصله أَتَيْوهُ فَقُلِبَتْ الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان الألف والواو فحذفت الألف ، وأتوه اسم فاعل مضاف إلى الهاء وأصله أَتَيْوهُ بَاءً مكسورة وياء مضمومة ، فألقيت حركة الباء لثقل ذلك على الناء ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، ولك أن تقول : أَسْكِنْتَ الياء تخفيفاً ، وحذفت لالتقاء الساكنين ، وَلِزِمَ ضَمُّ الناء من أجل الواو إذ ليس في العربية واوٌ ساكنة قبلها كسرة ، والخلف في ﴿يَفْعَلُونَ﴾^(٢) ظاهرٌ ، و«له ولا» بالفتح وقد مر تفسيره .

١٣ - وَمَالِي وَأَوْزَعْنِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا لَيَبْلُوَنِي الْيَاءَاتُ فِي قَوْلٍ مِّنْ بَلَا
أي : من اختبار .

(١) الآية ٧٨ من سورة النمل . وقراءة حفص وحمة ﴿وَكُلُّ أُنْتَوْهُ﴾ بقصر الهمزة وفتح الناء ، والباقون بمد الهمزة وضم الناء .

(٢) الآية ٧٩ من سورة النمل .

سورة القصص

١ - وفي نُرِي الْفَتْحَانَ مَعَ أَلْفٍ وَيَا فِي ثَلَاثَ رَفَعَهَا بَعْدَ شُكْلَا
/ الْفَتْحَانِ فِي الْحَرْفَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَالْبَاءُ بَدَلُ النُّونِ، وَالْأَلْفُ فِي مَوْضِعِ الْيَاءِ (ب/١٥٣)
مِنْ نُرِي وَأَجَاز «وَيَاؤُهُ وَيَاثُهُ»، فَالْخَفْضُ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى أَلْفٍ، وَالرَّفْعُ
عَطْفٌ عَلَى الْفَتْحَانِ، «ثَلَاثَ رَفَعَهَا» ﴿فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾^(١)
[وَشُكْلُ صُورٍ]^(٢).

٢ - وَحَزَنًا^(٣) بَضَمٌ مَعَ سُكُونٍ شَفَا وَيَضُّ ذُرَّ اضْمُمْ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنْهَلَا
الْحَزَنُ وَالْحَزَنُ كَالْعَدَمِ وَالْعَدَمُ، وَيَصْدُرُ الرِّعَاءُ مَا شِئْتَهُمْ، وَيَصْدُرُوا هَمٌ.
٣ - وَجُدُودَ اضْمُمْ فُزْتُ وَالْفَتْحُ نَلَّ وَضَحُّ سَبَّةً كَهَفَ ضَمُّ الرُّهْبِ وَاسْكِنَهُ ذَبَلَا
يَقَالُ: جُدُودَ^(٤) وَجُدِيَّةٌ، وَفِي الْجَيْمِ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ، وَالضَّمُّ
وَهِيَ الْعُودُ الْغَلِيظُ مِنَ الْحَطَبِ كَانَ فِيهِ نَارٌ أَوَّلَمْ يَكُنْ، وَالرُّهْبُ، وَالرُّهْبُ،
وَالرُّهْبُ، وَالرُّهْبُ^(٥) سَوَاءٌ.

و«ذَبَلَا» جَمْعُ ذَابِلٍ، وَهِيَ الرِّمَاحُ أَيُّ: أَسْكِنَهُ سِلَاحًا يَرِيدُ الْحُجَّةَ.
٤ - يُصَدِّقُنِي أَرْفَعُ جَزْمَهُ فِي تَصْوَصِهِ وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاخْذِفِ الْوَاوَ دُخْلَا
يَصْدُقُنِي مِثْلُ: ﴿يَرُونِي﴾^(٦) فِي مَرْيَمَ، وَالْوَاوُ^(٧) مَحْذُوفَةٌ فِي الْمَكِّي^(٨)،
فَيَكُونُ قَالَ مُوسَى اسْتِنَافًا وَثَابِتَةً فِي غَيْرِهِ لِلْعَطْفِ.

(١) الْآيَةُ ٦ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ. وَقُرَأَ هَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ ﴿وَيَرَى فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾
وَالْبَاقُونَ ﴿وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ع).

(٣) قِرَاءَةُ هَمْزَةِ وَالْكَسَائِيُّ ﴿عَدُوا وَحَزَنًا﴾ بِضَمِّ الْحَاءِ وَإِسْكَانِ الزَّيِّ، وَالْبَاقُونَ بَفَتْحِهَا.

(٤) قُرَأَ هَمْزَةُ ﴿جُدُودَ﴾ بِضَمِّ الْجَيْمِ وَعَاصِمٌ بِفَتْحِهَا، وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا.

(٥) شُعْبَةُ وَابْنُ عَامِرٍ ﴿الرُّهْبُ﴾، وَحَفْصٌ ﴿الرُّهْبُ﴾، وَالْبَاقُونَ ﴿الرُّهْبُ﴾.

(٦) الْآيَةُ ٦ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ.

(٧) قَوْلُهُ: ﴿قَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [٣٧].

(٨) الْمَقْنَعُ ص ١٠٦.

٥ - نَمَا نَفَرٌ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يُرْجَعُونَ مِخْرَانِ يَتَّقُ فِي مَاجِرَانِ فَتَقَبَّلَا

«يُرْجَعُونَ» مفعول «نَمَا نَفَرٌ»، وهو ﴿وَضُتُّوْا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا

يُرْجَعُونَ﴾^(١)، وقد تقدم مثله، «مِخْرَانِ يَتَّقُ»^(٢) أي: يَتَّقُ بِنَقْلِهِ وَأَقْبَلِهِ

«فَتَقَبَّلَا» أي: فتقبل عند الله بقبولك إذ قيل: اقرؤوا كما عَلَّمْنِم، أو

يقبلك الخلق لاتباعك السنة، ومعنى (سحران): القرآن والتوراة، أو موسى

ومحمد، أو موسى وهارون / عليهم السلام، جعلوهما سحرين على أَنَّ كُلَّ

(١٥٤/١)

واحدٍ منهما نوعٌ من السحر، أو ذوي سحرٍ مبالغة في الوصف بالسحر.

٦ - وَيَجْبَى خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ خَفِظَتْهُ وَفِي خُصِيفٍ الْفَتْحَيْنِ خَفِصٌ تَنَخَّلَا

«خليط» أي: مألوف معروف ليس بغريب، لأنه مؤنث غير حقيقي،

وقد فرق إليه بينه وبين الفعل؛ والثمرات بمعنى الرزق، و﴿تُجْبَى﴾^(٣) على

تأنيث الثمرات، و﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾^(٤) بالغيب على الالتفات، والخطابُ

ظاهراً، وخَسَفَ لأنَّ قبله: ﴿لَوْلَا أَن مِّنَ اللَّهِ﴾ و«الفتحين» مفعول

«تَنَخَّلَا».

٧ - وَعِنْدِي وَذُو الثَّنِيَا وَإِنِّي أَرْبَعُ لَعَلِّي مَعَا رَبِّي ثَلَاثٌ مَّعِيَ اعْتَلَى

«ذو الثَّنِيَا» ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ﴾^(٥)، والضمير في اعتلا إن جعلته

لربي صح، ويصح أن يعود على النظم.

(١) الآية ٣٩ من سورة القصص. وهي قراءة عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر.

(٢) قراءة الكوفيين ﴿سحران﴾ الباقون ﴿ساحران﴾.

(٣) الآية ٥٧ من سورة القصص.

(٤) الآية ٦٠ من سورة القصص.

(٥) الآية ٢٧ من سورة القصص.

سورة العنكبوت

١ - يَرَوْنَ صَحَابَةَ خَاطِبٍ وَخَرَكَ وَمَدَّ فِي النَّدَى شِئَاءَ حَقًّا وَهُوَ حَيْثُ تَنَزَّلَا
الخطاب لأن قبله : ﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا﴾^(١) ، والغيبة راجعة إلى أمم في قوله :
﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ﴾^(٢) ، أو لم يروا يعني الأمم المكذبة ، «وخرّك» يريد به
افتح الشين ، «ومدّ» أي : ابت باللف بعد الشين والنشأة والنشأة كالرأفة
والرأفة .

٢ - مَوَدَّةُ الْمَرْفُوعِ حَقٌّ رُؤَايَهُ وَلَوْ نُتِهُ وَانْصَبَ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنَدَلَا
قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ﴿مَوَدَّةُ بَيْنَكُمْ﴾^(٣) بالرفع
والإضافة فهو مرفوع خيراً ، لأنّ وما بمعنى الذي أي : إنّ الذي اتخذتم من
دون / الله أو ثانا مودة بينكم أي : الأوثان المودة بمعنى المودودة ، أو سبب
المودة . (ب/١٥٤)

ويجوز أن يكون مرفوعاً خيراً مبتدأ محذوف ، وقرأ : ﴿مَوَدَّةُ بَيْنَكُمْ﴾
نافع ، وابن عامر ، وأبو بكر ، والنصب على أنه مفعول من أجله أي : لتتوادوا
وتواصلوا لأنّ النحلة سبب الألفة والمودة ، أو يكون مفعولاً ثانياً أي : اتخذتم
الأوثان سبباً للمودة كما تقول : اتخذت زيدا صديقاً ، أو اتخذتموها مودة أي :
مودودة .

وقرأ حمزة وحفص ﴿مَوَدَّةُ بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب والإضافة ، فالنصب على
ما تقدم والإضافة لكل من أضاف على أن يجعل بينكم مفعولاً كما في
قوله^(٤) :

* يَا سَارِقَ اللَّيْلِ أَهْلَ الدَّارِ *

ونصب (بَيْنَكُمْ) على الظرف .

(١) الآية ١٨ من سورة العنكبوت .

(٢) الآية ١٨ من سورة العنكبوت .

(٣) الآية ٢٥ من سورة العنكبوت .

(٤) وهو في الكتاب ١٧٥/١ ، والخزانة ٤٨٥/١ ، وابن الشجري ٢٥٠/٢ .

٣ - وَيَذْعُرُونَ نَجْمًا حَافِظًا وَمُؤَحِّدًا هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةٌ دَلَا
 أي : وقرأ ﴿يَذْعُرُونَ﴾^(١) «نجم حافظ»، كما قال الشافعي^(٢) : إذا ذُكِرَ
 العلماء فمالك النجم لأن قبله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾^(٣) ، و ﴿لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ﴾ ، والخطاب ليسعرب بأنهم المقصودون بقوله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا﴾ ، ﴿لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٤) على التوحيد^(٥) ، لأنَّ عامة
 القرآن بهذا اللفظ ﴿لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾^(٦) ، وإنما كُتِبَتْ بالتاء كما كتبت
 الرحمة ونظائرها ، ولأنها في قراءة عبد الله : لولا يأتينا بآية من ربه ، والجمع
 لأنها في المصحف بالتاء^(٧) ، ولأنَّ بعدها ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَةُ﴾^(٨) .

٤ - وَفِي وَنَقُولُ الْيَاءُ حِصْنٌ وَيُرْجَعُونَ نَ صَفَوْ وَحَرَفُ الرُّومِ صَافِيهِ خُلَا
 يقول ونقول ظاهر ، و﴿يُرْجَعُونَ﴾^(٩) بالغيب لقوله :
 ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ﴾^(١٠) ، و﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ / الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ
 أَرْجُلِهِمْ﴾^(١١) ، و﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالخطاب لقوله : ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ﴾^(١٢) ،
 «وَحَرَفُ الرُّومِ» ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١٣) .

(١) الآية ٤٢ من سورة العنكبوت .

(٢) انظر : تذكرة الحفاظ ٢٠٨/١ .

(٣) الآية ٤١ من سورة العنكبوت .

(٤) الآية ٥٠ من سورة العنكبوت .

(٥) قراءة حمزة والكسائي وشعبة وابن كثير بالتوحيد ، والياقوت بالجمع .

(٦) الآية ٣٧ من سورة الأنعام وغيرها .

(٧) المقتع ص / ١٣ .

(٨) الآية ٥٠ من سورة العنكبوت .

(٩) الآية ٥٧ من سورة العنكبوت .

(١٠) الآية ٥٤ من سورة العنكبوت .

(١١) الآية ٥٥ من سورة العنكبوت .

(١٢) الآية ٥٦ من سورة العنكبوت .

(١٣) الآية ١١ من سورة الروم .

٥ - وَذَاتُ ثَلَاثٍ سَكَنْتُ بِأُثُوئِنَّ
 مِنْ مَعَ خِقِهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلًا
 يعني إِنَّ (بَاء) نُثُوئِنَّ^(١) أبدل منه « ذات ثلاث » وهي الثاء ، وَأُسَكَنْتُ
 وَخَفَقْتُ الْوَاوَ وَأَبْدَلْتُ الْهَمْزَ بِالْيَاءِ فَصَارَ لثَوَيْنِهِمْ ، وَالشَّوَاءُ الْإِقَامَةُ ، وَأُثُوئُهُ
 أَنْزَلْتُهُ ، وَتَوَى نَزَلَ ، ﴿ وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدِينٍ ﴾^(٢) ، وَيُقَالُ أَيْضًا :
 أُثُوَّى إِذَا نَزَلَ مِثْلُ : تَوَى .

وأما قول اليزيدي : لو كان لثوَيْنِهِمْ لكان في غَرْفٍ ، فَقَدْ قَالَ الْفَرَّاءُ^(٣) :
 يُقَالُ : بَوَّأْتُهُ مَنْزِلًا ، وَأُثُوئُهُ مَنْزِلًا إِذَا أَنْزَلْتُهُ ، وَقَالَ غَيْرُ الْفَرَّاءِ أُثُوئُهُ أَنَا إِذَا
 أَنْزَلْتُهُ مَنْزِلًا يَقِيمُ فِيهِ ، وَبَوَّأْتُهُ أُسَكَنْتُهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ : لِنَعْطِيَنَّهُمْ مَنَازِلَ يَشَوُونَ
 فِيهَا .

٦ - وَإِسْكَانٌ وَلَ فَاكْسِرُ كَمَا حَجَّ جَانِدِي
 وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِي يَا بَهَا أَنْجَلِي
 يعني : ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾^(٤) وقد سبق في [سورة]^(٥) الْحَجَّ نَظِيرُهُ ، وَ« كَمَا
 حَجَّ » : كَمَا غَلَبَ بِالْحِجَةِ .

(١) قرأ حمزة والكسائي ﴿ لثَوَيْنِهِمْ ﴾ بالثاء الساكنة وتخفيف الواو وإبدال الهمزة ياء ،
 والباقون ﴿ لثَوَيْنَهُمْ ﴾ .

(٢) الآية ٤٥ من سورة القصص .

(٣) معاني القرآن للفرّاء ٣١٨/٢ .

(٤) الآية ٦٦ من سورة القصص . وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وورش وعاصم ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾
 بكسر اللام ، والباقون بإسكانها .

(٥) مابين المعقوفين زيادة من (ع) .

ومن سورة الروم إلى سورة سبأ

١ - وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمًا وَبُنُوهُ نَذِيقُ زَكَاةٍ لِلْعَالَمِينَ اكْتَسِرُوا غَلًا

يجوز أن يكون و (عاقبة) الثاني إلا أنه حذف التنوين كما قال^(١) :

..... وَتَلْقَى عَنْ عِيَادِمِ الْمَلِيحَةِ الْحَسَنَاءِ

ويجوز أن يكون مضافاً أي : وعاقبة الموضع الثاني ، لأنَّ قبله : ﴿كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ﴾^(٢) ، والخلاف إنما هو في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ

أَسْأَوْا السُّوْأَى﴾^(٣) ، والسُّوْأَى والحسنى تأنيث الأسوأ والأحسن ، / وَمَنْ (ب/١٥٥)

رفع عاقبة ، فلأنها اسم (كان) والسوءى الخير ، وَمَنْ نصب جعلها الخير ،

والسوءى الاسم والمعنى ثم كان عاقبتهم ، لأنهم قد سبق ذكرهم ، إلا أنه

وقع المظهر موقع المضمحل للعقوبة التي هي أسوأ العقوبات وهي جهنم .

و﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾^(٤) بمعنى لأن كذبوا ، ويجوز أن تكون أن المفسرة كأنه

فسر أساءوا بأن ، فالمعنى أي : كذبوا ، ويجوز على قراءة مَنْ رفع (عاقبة) أن

يكون أساءوا السوءى أي : فعلوا الخطيئة السوءى ، وأن كذبوا عطف بيان ،

وعبر كان محذوف إرادة الإيهام ليذهب الوهم إلى كل مكروه ، وقال :

﴿كَانَ﴾ ولم يقل : كانت ، والعاقبة أو السوءى الاسم ، لأنَّ العاقبة بمعنى

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه ٩٦ ، وأما الشجري ٣٨٣/١ ،

والإنصاف ٦٦١ ، ونحوه :

تذلل الشيخ عن بنه وتلقى عن عيادِمِ المَلِيحَةِ الْحَسَنَاءِ

(٢) الآية ٩ من سورة الروم .

(٣) الآية ١٠ من سورة الروم . وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (عاقبة الذين) الثاني بالرفع ،

والباقيون بالنصب .

(٤) الآية ١٠ من سورة الروم .

المصير ، والسؤى بمعنى الدخول ، ولأنَّ الثَّانِيثَ غير حقيقي ويذيق في قوله تعالى : ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾^(١) النون والياء مما سبق نظيره .

(والعالمين)^(٢) بكسر اللام جمع عالم ضد الجاهل كما قال تعالى : ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٣) والعالمين جمع عالم ، والعالم كل موجود سوى الله تعالى ، وَجَمَعَهُ لَأَنَّ لِكُلِّ أَوَانٍ عَالِماً ، ويجوز أن يريد بالعالمين أجناس بني آدم وأحيائهم .

٢ - لِيَرْثُوا خِطَابَ ضُمٍّ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ أَتَى وَاجْتَمَعُوا آثَارَكُمْ شَرْفَاءَ عَلَا «ضُمٌّ» يجوز أن يكون أمراً وأن يكون مبنياً لما لم يُسَمَّ فاعله ، ومعناه لتزيدوا وليرثوا ليزيد في أمواهم ، «والواو ساكن» لأنها واو تربون فحذفت النون للنصب ، وفي الأخرى الواو منصوبة ، لأنها حرف الإعراب ، و«أتى» معناه : وَرَدَ وَنُقِلَ .

و﴿عَآثِرِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٤) ، لَأَنَّهَا آثَاراً كَثِيرَةً مِنْ إِبْنَاتِ الزَّرْعِ وَالْكَلَا ، وَسَقَى الشَّجَرَ ، وَإِصْلَاحَ الثَّمَرِ ، وَإِحْيَاءَ لِلْحَيَوَانِ / بِشَرِبِهَا الْمَاءَ ، وَأَكَلَهَا مَا أَنْبَتَ ، وَأَثَرٌ دَالٌّ أَيْضاً عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ ، وَلَا وَجْهَ لِقَوْلِ مَنْ أَحْتَجُّ لِأَثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ بِمَا سَبَقَ مِنْ لَفْظِ الْوَحْدَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ﴾^(٥) و﴿مِنْ خِلَالِهِ﴾^(٦) .

(١) الآية ٤١ من سورة الروم .

(٢) قراءة حفص في (آيات للعالمين) بكسر اللام والباقيون بفتحها .

(٣) الآية ٤٣ من سورة العنكبوت .

(٤) الآية ٥٠ من سورة الروم .

(٥) الآية ٤٨ من سورة الروم .

(٦) الآية ٤٨ من سورة الروم .

٣ - وَيَنْفَعُ كُوفِيٍّ فِي الطُّولِ حِصْنُهُ وَرَحْمَةٌ أَرْفَعُ فَاَنْزَأَ وَمُحَصَّلًا ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(١) التذكير فيه على أَنَّ المَعْدَرَةَ بمعنى العذر والفضل وقد سبق مثله ، وفي الطول : ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْلِرَتُهُمْ﴾^(٢) جعله حصناً لهذا الموافقة نافع عليه .

«ورحمة ارفع» في لقمان في قوله تعالى : ﴿هَٰذِي وَرَحْمَةٌ﴾^(٣) على أنه خير بعد خير ، أو هدى ورحمة ، أو وهو رحمة ، والنصب لأن هدى يكون منصوباً على الحال ورحمة عطف عليه .

٤ - وَيَتَّخِذُ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ تُصَعَّرُ بِمَدٍّ خَفٍّ إِذْ شَرَعَهُ حَلَا ﴿وَيَتَّخِذُهَا هُزُوءًا﴾^(٤) الرفع عطف على ﴿يَشْتَرِي﴾^(٥) ، والنصب على ﴿لِيُضِلَّ﴾^(٦) ، وصَاعَرَ وصَعَّرَ واحدٌ ، وفاعل فيه مثل : عافاه الله ، قال الفراء^(٧) وسيبويه : معناهما الإعراض عن الناس تكبراً ، وهما سواء كضعف الشيء وضاعفه ، ومعنى : «إذ شرعه حلاً» إذ التخفيف حلو ، قال الأخفش^(٨) : هي لغة أهل الحجاز وتُصَعَّرُ لبني تميم .

٥ - وَفِي نِعْمَةٍ حَرَكٌ وَذَكَرَ هَاؤُهَا وَضُمٌّ وَلَا تَنْوِينَ عَنْ حُسْنِ اغْتَلَى «حَرَكٌ» أي : افتتح العين^(٩) ، وهو جمع نعمة لاختلاف أحوال النعم وأنواعها ، ونعمة ، لأنه يكفي من الجمع وهو أعم .

(١) الآية ٥٧ من سورة الروم .

(٢) الآية ٥٢ من سورة الروم .

(٣) الآية ٣ من سورة الروم .

(٤) الآية ٥ من سورة لقمان .

(٥) الآية ٥ من سورة لقمان .

(٦) الآية ٥ من سورة لقمان .

(٧) معاني القرآن للفراء ٣٢٨/٢ .

(٨) لم أحده في كتابه معاني القرآن .

(٩) حفص وأبو عمرو يفتح العين وهاء مضمومة غير منونة على التذكير والجمع ، والياقون

بسكون العين وتاء منونة منصوبة على التأنيث .

٦ - سَوَى ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْبَحْرُ أَخْفَى سُكُونَهُ فَشَا خَلْقَهُ التَّخْرِيكُ حِصْنٌ تَطَوَّلَا / ﴿وَالْبَحْرُ﴾^(١) بالنصب عطفٌ على (ما) أي : ولو أنَّ البحر ، وبالرفع مبتدأ ، وخبره ﴿يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾^(٢) ، والواو للحال ، ويجوز أن يكون عطفاً على موضع أنَّ ومعمولها .

(١٥٦/ب)

و«أخفى» على الاستقبال قالوا : وَيَصِحُّ أن يكون ماضياً إن أُسْكِنَتْ ياءه تخفيفاً فيكون بمعنى القراءة الأخرى ، وهي لغة ، و«خلقه» فعل ماضٍ و«خَلَقَهُ» بدل ، ويجوز أن يكون مصدرًا اقترن بغير فعله ، لأنه بمعنى فعله ، والتقدير : خلق كل شيء خَلَقَهُ .

٧ - لِمَا صَبَرُوا فَأكْثِرَ وَخَفَّفَ شَدًّا وَقُلْ بِمَا يَعْمَلُونَ ائْتَانِ عَنْ وَلَدِ الْعَلَاءِ ﴿لِمَا صَبَرُوا﴾^(٣) أي : لصبرهم ، و﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ حين صبروا ، و﴿بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾^(٤) ، و﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بِصِيرًا﴾^(٥) الغيب راجعٌ إلى المنافقين ، والخطاب لدخول جميع الناس فيه ، ولقوله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾^(٦) ، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(٧) .

٨ - وَبَالِهَمْزٍ كُلُّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَبَيَاءٍ سَاكِنٍ حَجٌّ هُمْلًا
٩ - وَكَأَلْيَاءٍ مَكْسُورًا يُوْرَشِ وَعَنْهُمَا وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهٌ بُجَلًا
قراءة ابن عامر والكوفيين على الأصل والتمام ، وهو لجماعة الرجال والنساء ، قال^(٨) :

من التَّفْرِ اللّائِي الَّذِينَ إِذَا هَمَّ

(١) قراءة أبي عمرو ﴿وَالْبَحْرُ بِمَدَّةٍ﴾ وغيره يرفع الراء .

(٢) الآية ٢٧ من سورة لقمان .

(٣) الآية ٢٤ من سورة السجدة .

(٤) الآية ٢ من سورة الأحزاب .

(٥) الآية ٩ من سورة الأحزاب .

(٦) الآية ١ من سورة الأحزاب .

(٧) الآية ٩ من سورة الأحزاب .

(٨) تقدم في ٥٦١/١ .

ولا يُصَغَّرُ لاستغنائهم بالثَّيَّاتِ وَالذُّيُونِ ، وقرأ قالون وقبل اللاء على حذف الياء كما قال ^(١) :

مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُحْنَ يَتَغَيَّرُ حُسْبَةً وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلَا

وقرأ أبو عمرو والبيزى بياء ساكن من غير همز ، قال أبو عمرو : هي لغة قريش ، وجاز التقاء الساكنين للمد ، وذلك أنه حذف الياء التي بعد الهمز ، ثم أبدل من الهمز ياءً ، ثم أسكن الياء استئقلاً للحركة عليها وهو / إبدالاً على غير قياس .

قال أبو علي ^(٢) : « ولا يقدم على مثل هذا البديل إلا أن يُسمع » ، وقرأ ورش بياء مختلصة الكسرة ، وذلك عبارة عن تخفيف الهمزة بين بين ، وهو القياس في تخفيف هذه الهمزة .

وقد روي عن أبي عمرو والبيزى مثل مذهب ورش هذا ، قال أبو عمرو في غير التيسير : قرأت لأبي عمرو بإسكان الياء على الفارسي وأبي الحسن ، قال : وبذلك حدثنا الفارسي ، عن أبي طاهر ، والحسن بن شاكر ، قال : وبه أخذ الخدّاق كابن مجاهد وغيره .

وقرأت على فارس بن أحمد بكسر الياء كسرة مختلصة من غير سكون ، وبذلك كان يأخذ أبو الحسن بن المنادي ^(٣) وغيره ، وهو قياس تسهيل الهمز ، وكذلك ذَكَرَ عن البيزى الإسكان ، عن أبي الحسن والفارسي ، والكسر الخفيف عن أبي الفتح فارس ، وقد قيل : إنَّ القراء عَبَّرُوا عن التليين لهؤلاء

(١) وهو في اللسان (تصغير ذاوتا وجمعهما) ٣٤٢/١٩ .

(٢) الحجة ٤٦٧/٦ .

(٣) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادي ، الإمام المشهور حافظ ثقة متقن حقق ضابط قرأ على الحسن بن العباس ، والفضل بن مخلد . توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة غاية النهاية ٤٤/١

بالإسكان ، وقد عُبِّرَوا عن تليين الهمزة المكسورة بياء ساكنة ، قالوا : وإظهار أبي عمرو في ﴿الْأَنبِيَّيْنِ﴾^(١) مما يدل على أنه تليين وليس بإسكان .
«وَقِفْ مُسَكِّنًا لَوْرَشِ» والبزي وأبي عمرو ، لأنَّ الوقف يحتمل اجتماع الساكنين .

١٠ - وَتَظَاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِعَاصِمٍ وَفِي الْهَاءِ خَفَفَ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبْلًا

١١ - وَخَفَّفَهُ ثَبَتَ وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهَنَاكَ الظَّاءُ خَفَفَ نَوَقْلًا

«اضممه» يعني : ضم تاءه ، «واكسر» يعني : هاءه فيكون غيره على فتح التاء ، لأنه ضد الضم ، وفتح الهاء لأنه ضد الكسرة ، «وفي الهاء خفف وامتد الظاء» لعاصم على ضمه هذا وكسره ولابن عامر ، والهمزة ، والكسائي على فتحهم ، ثم قال : «وخففه ثبت» يعني : الظاء فيخرج ابن عامر عنهم في تخفيف الظاء فتشدده / فتكون قراءة عاصم ﴿تَظَاهَرُونَ﴾^(٢) ،
(ب/١٥٧) وقراءة حمزة والكسائي ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ خفيف كما قرأ في البقرة وقد سبق تعليقه ، وقراءة ابن عامر ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بالإدغام قد سبق وجهها ، والباقون ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ ، والأصل تَظَاهَرُونَ فأدغم ، ويقال : ظاهر من امرأته ، وعلى ذلك قراءة عاصم ، وفي ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾^(٣) ﴿الَّذِينَ يُظَاهَرُونَ﴾^(٤) مثل هذه الترجمة إلا في تخفيف الظاء فإنَّ عاصمًا قرأ هناك كما قرأ هنا ، ولم يوافقته على تخفيفها أحدٌ فقرأ حمزة ، والكسائي ، وابن عامر هناك كقراءة ابن عامر هنا ، وقرأ الباقر ﴿يُظَاهَرُونَ﴾ .

(١) الآية ٤ من سورة الطلاق .

(٢) الآية ٤ من سورة الأحزاب .

(٣) الآية ١ من سورة المجادلة .

(٤) الآية ٢ من سورة المجادلة .

١٢ - وَخُنَّ صِيحَابُ قُصُورٍ وَصَلَّ الظُّنُونُ وَالسَّوْءُ السَّبِيلُ وَهُوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلَا
هذه ألفات رسمت في المصحف^(١) في هذه الفواصل الثلاث ، وذلك أنَّ
الفاصلة كالتقافية ، فكما قال^(٢) :

استأثر الله بالوفاء وبالعدلِ وولَّى الملامةَ الرَّجُلَا
وكما قال^(٣) :

أقلى اللوم عاذلٍ والعنابا وقولي إنَّ أصبت لقد أصابا
كذلك قرؤوا ﴿الرُّسُولَا﴾^(٤) ، وقرؤوا ﴿الظُّنُونَا﴾^(٥) ، ﴿هَنَالِكُ﴾^(٦) ،
و﴿السَّبِيلَا﴾^(٧) ، ﴿رَبَّنَا﴾^(٨) إذ كل ذلك لغة العرب ، فمن حذف في الوصل
جعل كهاء السكت ، ومن حذف في الحالين فلائنه جعل الوقف كالوصل ،
وفرق بين الفواصل والقوافي ، وقال : القوافي يلزم الوقف عليها بخلاف
فواصل القرآن ، ولهذا قال : « وهو في الوقف في حُلَا » ، ومن أثبت في الحالين
فلا تبايع خط المصحف ، ولذلك أجمعوا على ﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾^(٩)
فقرؤوه بغير ألفٍ في الحالين وإن كان رأس آية .

(١) المقتع ص ٣٩ .

(٢) البيت للأعشى وهو في ديوانه ص/٢٣٣ ، واللسان (نهر) ٣٧٨/٥ .

(٣) البيت لجرير وهو في ديوانه ص/٥٨ .

(٤) الآية ٦٦ من سورة الأحزاب .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

(٦) الآية ١١ من سورة الأحزاب .

(٧) الآية ٦٧ من سورة الأحزاب .

(٨) الآية ٦٨ من سورة الأحزاب .

(٩) الآية ٤ من سورة الأحزاب .

١٣ - مَقَامٌ لِحَفْصٍ ضَمُّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الذَّ دُخَانٍ وَأَتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ ذُو حُلَا
 قد سبق القول في مقام في مريم^(١) ، (وأتوها)^(٢) بالمدة بمعنى
 أعطوها ، لأنها سئلت ، / وأتوها بمعنى غشوها ، لأنهم سئلوا غشيانها ، و«ذو
 حُلَا» ذو حسن ، يقال : حَلَى فِي عَيْنِهِ يَحْلَى ، وَحَلَا يَحْلُو ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
 حَلَى فِي الْعَيْنِ وَالصَّدْرِ ، وَحَلَا فِي [الْقَمَرِ]^(٣) ، والمصدر منه حلاوة ، وقد
 جُعِلَ المصدر منه حَلَا .

(١/١٥٨)

قال أبو القاسم رحمه الله : يقال : ذُو حَلَا ذُو حُسْنٍ مِنْ حَلَى فِي عَيْنِهِ
 وَصَدْرِهِ يَحْلَى ، قَالَ : يُقَالُ : أَيْضًا حَلَى بِالشَّيْءِ أَي : ظَفِرَ بِهِ يَحْلَى حَلَا ،
 وَالْأَكْثَرُ فِي الظَّفَرِ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْحَرْبِ ، وَقَدْ قَالَ ابْنُ وَلَاذٍ : إِنَّ حَلَا لَا
 يُعْرَفُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذُو بِمَعْنَى الَّذِي كَقَوْلِ الطَّائِي^(٤) :
 وَبِثْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

أي : على المد الذي حلا .

١٤ - وَفِي الْكُلِّ ضَمُّ الْكَسْرِ فِي إِسْوَةِ نَدَى وَقَصْرُ كَفَى حَقٌّ يُضَاعَفُ مُثَقَّلًا
 ١٥ - وَبِالْيَا وَفَتْحُ الْغَيْنِ رَفْعُ الْعَذَابِ حِصْدٌ مِنْ حُسْنٍ وَتَعْمَلُ يُؤْتِ بِالْيَاءِ شَمْلًا
 إِسْوَةَ وَأُسْوَةَ كَعُدْوَةٍ وَعُدْوَةٍ لَغْنَانٍ وَاتَّفَقَ ابْنُ عَامِرٍ ، وَابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو
 عَمْرٍو وَهُمْ « كَيْفَا حَقٌّ » عَلَى قَصْرِ يَضْعِفُ يَعْنِي : لَا أَلْفَ بَعْدَ الضَّادِ وَعَلَى

(١) قراءة حفص ﴿ لَا تُقَامُ ﴾ بضم الميم الأولى ، والياقون يفتحها ، نافع وابن عامر التي في
 الدخان بضم الميم وهي قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ آمِينَ ﴾ وانظر البيت رقم (٧) في
 سورة مريم .

(٢) قرأ الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو ﴿ لَاتُوهَا ﴾ بمد الهجزة والياقون بقصرها .

(٣) في (ع) [القمر] .

(٤) ونماه : « وَإِنَّ الْمَاءَ مَاءٌ أَبِي وَجَدِّي » . اللسان (حرف الألف اللينة باب ذا وذو)
 ٣٤٨/١٩ . وقراءة عاصم في لفظ ﴿ أُسْوَةَ ﴾ في القرآن كله بضم الهجزة ، والياقون
 بكسرها .

تشديد العين وهو قوله « مثقلا » ويقى الباكون على ألف بعد الضاد مع تخفيفها ، ثم قال : « وبالبياء وفتح العين » أي وفي الياء يريد في حال القراءة بها « رفع العذاب حصن حصن » فيخرج أبو عمرو من الترجمة الأولى ويدخل مع أصحاب الياء ، فتحصل له من الترجمة الأولى القصر والتشديد ، ومن الثانية الياء وفتح العين ورفع العذاب^(١) ، ويؤخذ من مفهوم الثانية النون لابن كثير وابن عامر ، وكسر العين ونصب العذاب .

ويؤخذ من مفهوم الأولى لنافع والكوفيين المد والتخفيف ، ومن صريح الثانية الياء وفتح العين ورفع العذاب ، فابن كثير وابن عامر نُضَعِفْ نحن العذاب ، وأبو عمرو / يُضَعَّفْ على ما لم يسم فاعله العذاب ، قال : ويعضد ذلك قوله : ﴿ ضِعْفَيْنِ ﴾^(٢) وإلا فمضاعفة أكثر من مُضَعَّفَةٍ ، والباكون يضاعف وجزؤه في القراءات كلها على الجزاء ، و(يعمل) بالياء على لفظ مَنْ (وتعمل)^(٣) على المعنى يؤتها الله ، لأن قبله : ﴿ لَهِ رَبُّهُ ﴾^(٤) ، وبالنون على الالتفات .

وقوله : « بالياء » قيد يؤت له كون النون ضده ، وأما يعمل فداخل في قوله^(٥) :

وفي الرفع والتذكير والغيب جُمْلَةٌ

(١) وقرأ ابن عامر وابن كثير ﴿ نُضَعَّفْ لَهَا الْعَذَابَ ﴾ وأبو عمرو بياء مع تخفيف العين وألف قبلها ورفع العذاب ، والباكون بياء مع تخفيف العين وألف قبلها ورفع العذاب .

(٢) الآية ٣٠ من سورة الأحزاب .

(٣) قراءة حمزة والكسائي ﴿ ويعمل صالحاً يؤتها ﴾ ، والباكون بالتاء في (تعمل) والنون في (تؤتها) .

(٤) الآية ٣٠ من سورة الأحزاب .

(٥) البيت من الشاطبية وقد تقدم في مقدمة القصيد رقم (٦٣) .

١٦ - وَقَرْنَ افْتَحِ اِذْ نَصُؤًا يَكُونُ لَهُ قُوَى يَجِلُّ سِوَى الْبَصْرِ وَخَاتِمٌ وَكَلًا
 ١٧ - يَفْتَحُ نَمَّا سَادَاتِنَا اجْمَعُ بِكُسْرَةٍ كَفَى وَكَثِيرًا نَقْطَةً تَحْتَ نَقْلًا
 يقال : قَرَرْتُ بِالْمَكَانِ بِالْكَسْرِ أَقَرُّ قَرَارًا ، وَقَرَرْتُ بِهِ أَيْضًا بِالْفَتْحِ أَقَرُّ قَرَارًا
 وَقُرُورًا قَرْنٌ بِالْفَتْحِ أَصْلُهُ اقْررن فحذفت الراء الأولى وألقيت حركتها على
 القاف فاستغنى عن همزة الوصل لما صار قَرْنٌ مِثْلَ ظَلْنٍ فِي ظِلْمَنَ فَوَزَنَهُ عَلَى
 هَذَا فَلْنِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ يُقَالُ : قَارَ يَقَارُ إِذَا اجْتَمَعَ ، وَمِنْهُ الْقَارَةُ لِاجْتِمَاعِهَا
 فَالْأَمْرُ مِنْهُ قَرْنٌ^(١) أَيْ : اجْتِمَعْنَ فِي بَيْوتِكُنَّ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ عَصَلٌ وَالْدِّيشُ :
 الْقَارَةُ^(٢) ، قَالَ شَاعِرُهُمْ :

دَعَوْنَا قَارَةً لَا تَنْفِرُونَا فَتَحْفِلُ مِثْلَ إِحْفَالِ الظَّلِيمِ

وَقَرْنَ بِكُسْرِ الْقَافِ إِمَّا عَلَى اللُّغَةِ الْآخَرَى ، وَهِيَ قَرَّ يَقَرُّ فَيَكُونُ الْأَصْلُ
 اقْرِرْنَ حُذِفَتِ الرَّاءُ الْأُولَى وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا ، فَقِيلَ : قَرْنَ مِثْلَ : ظَلْنٍ فِي ظِلْمَنَ ،
 أَوْ هُوَ أَمْرٌ مِنْ وَقَرَّ يَقَرُّ وَقَارًا .

﴿يَكُونُ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾^(٣) قَدْ تَقَدَّمَ نَظَائِرُهُ ، وَجَعَلَهُ لِكَثْرَةِ شَهْرَتِهِ ، وَمَنْ
 يَقُولُ بِهِ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ لَهُ ثَرَاءٌ ، وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ كَثِيرَ الْأَتْبَاعِ
 وَقَصْرِ الْمَمْدُودِ ، أَوَّلُهُ / ثَرَى وَهُوَ نَدَى الْأَرْضِ ، وَالْمَكَانُ النَّدِيُّ أَبَدًا كَثِيرِ
 النَّبَاتِ وَالْخَضْبِ . (//١٥٩)

وَكَذَلِكَ ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النَّسَاءُ﴾^(٤) قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي مِثْلِهِ ، «وَخَاتِمٌ
 وَكَلًا بِفَتْحٍ» ، يُقَالُ : خَاتَمَ بِفَتْحِ التَّاءِ وَبَكُسْرِهَا وَخَاتَمًا وَخَيْتَامَ ، وَهُوَ بِفَتْحِهَا

(١) قراء نافع وعاصم ﴿وَقَرْنَ﴾ ، والباقون بكسرها .

(٢) قال في اللسان : قارة قبيلة وهم عَصَلٌ والدِّيشُ ابنا الهون بن حزيمة من كنانة سموها قارة
 لاجتماعهم والتفافهم . اللسان قور ١٢٣/٥ .

(٣) الآية ٣٦ من سورة الأحزاب . وقراءة هشام والكوفيين : ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ ،
 والباقون بناء التأنيث .

(٤) الآية ٥٢ من سورة الأحزاب . وقراءة البصري ﴿لَا تَعْلَلُ لَكَ النَّسَاءُ﴾ والباقون بالياء .

بمعنى : الطابع ، وبكسرهما بمعنى : فاعل الختم الذي ختم النبيين ، وبمعنى الطابع .

﴿سَادَاتِنَا﴾^(١) جمع سادة ، فعلاية النصب فيه الكسرة ، و﴿سَادَتْنَا﴾ جمع تكسير يقال : سيد وسادة ، فأعرابه إعراب الواحد بالفتح ، و﴿كَبِيرًا﴾^(٢) و﴿كَبِيرًا﴾^(٣) كما سبق في البقرة ، [وقوله : « نفلًا » معناه : أعطي نقطة من تحته والتنقيل الإعطاء]^(٤) .

(١) الآية ٦٧ من سورة الأحزاب . وقراءة ابن عامر ﴿سَادَاتِنَا﴾ بالفتح بعدها ، والباقيون

﴿سَادَتْنَا﴾ من غير ألف .

(٢) الآية ٤١ من سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٦٨ من سورة الأحزاب .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

سورة سبأ وفاطر

١ - وَعَالِمٌ قُلْ عِلَامٌ شَاعَ وَرَفَعُ خَفَ ضَبُّهُ عَمَّ مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ مَعَا وَلَا
 ٢ - عَلَى رَفَعٍ خَفَضِ أَلِيمٍ ذَلَّ عَلَيْهِ وَنَخِيفَ نَشَأَ نُسْقِطَ بِهَا الْيَاءُ شَمَلًا
 ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾^(١) رَفَعٌ عَلَى الْمَدْحِ أَي: هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ، أَوْ عَلَى
 الْإِبْتِدَاءِ وَخِمْرِهِ (لَا يَعْزُبُ) وَ(عِلَامُ الْغَيْبِ) وَتَشْدِيدُهُ لِلْمُبَالَغَةِ، وَ(عَالِمُ
 الْغَيْبِ) بَدَلٌ مِنْ بَلَى وَرَبِّي، أَوْ نَعْتَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢)
 وَكَذَلِكَ عِلَامُ الْغَيْبِ، وَعَالِمٌ فِي الصِّفَاتِ أَكْثَرُ مِنْ عِلَامٍ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 كَثِيرًا، وَمَا جَاءَ عِلَامُ الْإِمَامِ الْغُيُوبِ، وَ﴿أَلِيمٌ﴾ بِالرَّفْعِ نَعْتَ لِلْعَذَابِ،
 وَبِالْخَفَضِ نَعْتَ لِلرَّجَزِ، وَالْيَاءُ فِي الثَّلَاثِ رَاجِعٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفْتَرَى
 عَلَى اللَّهِ﴾^(٣)، وَالنُّونُ لِأَنَّ بَعْدَهُ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾^(٤)، وَفِي شَمَلٍ ضَمِيرٌ يَعُودُ
 إِلَى الْيَاءِ، لِأَنَّهُ شَمَلُ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ أَي: جَعَلَ شَامِلًا لَهَا.

٣ - /وَفِي الرِّيحِ رَفَعٌ صَحٌّ مِثْلُهَا سَكُو نْ هَمْزِيَّةٍ مَاضٍ وَأَبْدَلُهُ إِذْ خَلَا
 الرِّفْعُ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ، ﴿وَلَسَلَيْمُنْ﴾^(٥) الْخَيْرُ، وَالنَّصْبُ عَلَى (وَسَخَرْنَا)
 كَالَّذِي فِي الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمِثْلُ^(٦) الْعَصَا، وَفِيهَا لَفْتَانِ الْهَمْزِ وَغَيْرُ الْهَمْزِ.

(١) الآية ٣ من سورة سبأ. وقراءة حمزة والكسائي هنا ﴿عِلَامُ الْغَيْبِ﴾، ونافع وابن عامر ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾، والباقون ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾.

(٢) الآية ١ من سورة سبأ.

(٣) الآية ٨ من سورة سبأ.

(٤) الآية ١٠ من سورة سبأ.

(٥) الآية ١٢ من سورة سبأ.

(٦) قراءة ابن ذكوان ﴿مِثْلُهُ﴾، ونافع وأبي عمرو ﴿مِثْلُهُ﴾ من غير همزة، والباقون ﴿مِثْلُهُ﴾.

فأما الهمز فقالوا: هو مِنْ نَسَأْتُ البعير أي: زجرته وهي منسأته لأنها يزجر بها، وأما كونه بغير همز، فقال أبو عمرو بن العلاء: لست أدري مما هو إلا أنه بغير همز، وقال صاحب الجمهرة^(١): الْمِنْسَاءُ غير مهموز، فالقول في ذلك أنه إن كان بدلاً فقد صح نقله عن العرب كما جاء البذل في نظائره مسموعاً، وإن لم يكن له أصل في الهمز فلا كلام، قال الشاعر - وفي الهمز وهي لغة تميم وفصحاء قيس -^(٢):

أَمِنْ أَجَلٍ حَبْلٍ لَا أَبَانَ ضَرْبَتَهُ بِمِنْسَاءٍ قَدْ جَرَّ حَبْلَكَ أَجْبَلًا
وقال آخر في اللغة الأخرى وهي لغة أهل الحجاز^(٣):

إِذَا دَبَّيْتُ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ كَبِيرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُوُ وَالْغَزَلُ

وقوله: «سكون همزته ماضٍ» لأنَّ الحركة ليست بحركة إعراب، فإسكانها للتخفيف كما أسكنوا في عَضْلٍ وَفَجْدٍ، وإن كان هذا مفتوحاً، لأنَّ من العرب مَنْ ألحق المفتوح به واستثقله فقال في طَلَبٍ وَهَرَبٍ: طَلَبَ وَهَرَبَ، ولذلك قرأ بعضهم: ﴿رَغْبًا وَرَهْبًا﴾^(٤) وأنشد الأخفش الدمشقي لبعض الأعراب^(٥):

صَرِيحُ خَمْرٍ قَامَ مِنْ وَكَايَتِهِ كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إِلَى مِنْسَأَتِهِ

فهذا المعنى قوله: «سكون همزته ماضٍ»، لأنَّ أهل النحو ردُّوا هذه القراءة.

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٢٩٠/٣.

(٢) البيت لأبي طالب، وهو في اللسان (نساء) ١٦٤/١، وجماز القرآن ١٤٥/٢، والقرطبي ٢٨٩/١٤.

(٣) لم أقف على قائله وهو في اللسان (نساء) ١٦٤/١، وجماز القرآن ١٤٥/٢، انظر: تفسير الطبري ٣٧٢/٢ والقرطبي ٢٧٩/١٤.

(٤) الآية ٩٠ من سورة الأنبياء.

(٥) وهو في البحر المحيط ٢٦٧/٧، وتفسير القرطبي ٢٧٩/١٤.

(١٦٠)

٤ - /مَسَاكِينِهِمْ سَكَتَهُ وَأَقْصَرُ عَلَى شِدَاً /وَفِي الْكَافِ فَافْتَحْ عَالِمًا فَتَبَحَّلَا
المسكنُ بفتح الكاف وكسرهما موضعُ السُّكْنَى ويجوز أن يكونا مصدرين ، فيكون الفتح أبعد ، وهو معنى قوله : « فافتح عالماً فتبَحَّلَا » لأنَّ المصدر من فَعَلَ يَفْعُلُ مَفْعَلٌ كالمَقْعَدِ والمَذْخَلِ والمَخْرَجِ ، هذا هو الأصل المطرد ، وقد جاءت من ذلك أشياء على الكسر نحو المَطْلَعِ والمسْجِدِ ، وجعل سيويه ^(١) المسجد اسماً للبيت ولم يجعله مصدراً لما ذكرته ، وعلى الجملة فكسر الكاف جيداً فصيحٌ في موضع السُّكْنَى ، والمساكن جمع مَسْكَنٍ ، أو مَسْكِنٍ على أنه اسم الموضع .

٥ - نَجَازِي بَيَاءً وَافْتَحَ الزَّائِي وَالْكَفُو رَفَعَ سَمَاتِكُمْ صَابَ أَكْلٍ أَضِيفْ خُلا
والخلاف في ﴿نَجَازِي﴾ ^(٢) ظاهرُ التعليل ، وقوله : « كم صاب » أي : كم قد نزل على هذا النحو في كتاب الله تعالى بكفوله سبحانه : ﴿ هَلْ يُهْلِكُ ﴾ ^(٣) ، و﴿ هَلْ يُعْزِزُونَ ﴾ ^(٤) وما أشبه ذلك مما قصدَ بينائه على ما لم يُسمَّ فاعله التعظيم [والتفخيم] ^(٥) ، والخمطُ شجر الأراك ، فمعنى الإضافة ذواتي بربر ، لأنَّ الأكلَ الثمرُ ، ﴿ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ ﴾ ^(٦) عطفُ على خمط ، وللاَثْلُ ثمرٌ .

وقال الرَّحَّاجُ ^(٧) : كُلُّ نَبْتٍ أَخَذَ طَعْمًا مِّن مَّرَارَةٍ فَلَمْ يُمْكِنَ أَكْلُهُ فَهُوَ خَمْطٌ ، وقال أبو عبيدة ^(٨) : الخمط الشجر المر ذات الشوك ، وَمَنْ نَوَّنَ فَخَمَطَ وَأَثْلَ عَطَفَ بَيَانٌ لِأَكْلٍ ، أو بدل فيما اعتقد .

(١) الكتاب ٩٠/٤ .

(٢) الآية ١٧ من سورة سبأ .

(٣) الآية ٤٧ من سورة الأنعام .

(٤) الآية ٣٣ من سورة سبأ .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ش ، ع) .

(٦) الآية ١٦ من سورة سبأ .

(٧) معاني القرآن للرحاج / ٢٤٩ .

(٨) مجاز القرآن ١٤٧/٢ .

وقد قال أبو علي^(١): إِنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ لَيْسَتْ بِجَيِّدَةٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ كَثُرَتْ، قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ الْخَمَطَ لَيْسَ بِوَصْفٍ، إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ، وَابْتَدَأَ لَيْسَ بِالسَّهْلِ أَيْضاً، لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ هَوَ وَلَا هُوَ بَعْضُهُ / لِأَنَّ الْجَنَى مِنَ الشَّجَرَةِ، وَلَيْسَتِ الشَّجَرَةُ مِنَ الْجَنَى، فَيَكُونُ إِجْرَاؤُهُ عَلَيْهِ عَلَى رَجْعِ الْعَطْفِ الْبَيَانِ، كَأَنَّهُ بَيَّنَّ أَنَّ الْجَنَى لِهَذَا الشَّجَرِ، وَمِنْهُ، قَالَ: وَكَأَنَّ الَّذِي حَسَّنَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ اسْتِعْمَالِ الصِّفَةِ قَالَ^(٢):

عُقَارٌ كَمَا نِ النَّيِّءِ لَيْسَتْ بِخَمَطَةٍ وَلَا خَلَّةٍ يَكُونِي الشُّرُوبُ شَيْهَاتِهَا
وَاسْتَحْرَجَ الزَّمْخَشَرِي^(٣) مِنْ هَذَا وَجْهًا، فَقَالَ: وَصَفَ الْأَكْلَ بِالْخَمَطِ
كَأَنَّهُ قَالَ: ذَوَاتِي أَكَلُ بَشْعٍ، وَقَالَ أَيْضاً: الْأَصْلُ ذَوَاتِي أَكَلِي أَكَلِي خَمَطٍ
فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

٦ - وَحَقٌّ لَوْأَ بَاعِدٌ بِقَصْرِ مُشَدِّدَا وَصَدَّقَ لِلْكُوفِيِّ جَاءَ مُثَقَّلًا
قَدْ نَهَيْتُ فِيمَا سَبَقَ^(٤) عَلَى أَنَّهُ يَجْعَلُ الْعَالَمَ لَوَاءً لَشَهْرَتِهِ، وَكَوْنُهُ مُتَّبَعًا
وَنَجْمًا لِأَنَّهُ يُهْتَدَى بِهِ، وَقَوْلُهُ: «وَحَقٌّ لَوْأَ» مِنْ ذَلِكَ، وَ(بَاعِدٌ)، وَ(بَعْدُ)
سَوَاءٌ كَقَوْلِهِمْ: جَارِيَةٌ مُنَاعِمَةٌ وَمُنْعَمَةٌ، وَ﴿صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾^(٥)
أَلْفَاهُ صَادِقًا، أَوْ حَقَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ، فَالتَّخْفِيفُ بِمَعْنَى صَدَّقَ فِي ظَنِّهِ، أَوْ صَدَّقَ
بِظَنِّ ظَنَّهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿لَا غَوِيَنَّهُمْ﴾^(٦) إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ ظَنًّا.

(١) الحجة ١٥/٦.

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، انظر ديوان الهذليين ص ٤٥، وتفسير القرطبي ٢٨٧/١٤.

(٣) الكشاف ٥٥٨/٢.

(٤) ص ٣٤٨.

(٥) الآية ٢٠ من سورة سبأ.

(٦) الآية ٣٩ من سورة الحجر وغيرها.

٧ - وَفَزَعٌ فَتَحَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ كَامِلٌ وَمِنْ أَذُنٍ اضْمُمْتُ حُلُوَ شَرَعَ تَسْلَسِلًا وَمَعْنَى ﴿فَزَعٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾^(١) أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا الْفَزَعَ ، لِأَن قَبْلَهُ : ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ﴾^(٢) ، وَفَزَعٌ ظَاهِرٌ ، وَالْمُفَزَّعُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْجَبَانُ ، لِأَنَّهُ يَفَزَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُخَوِّفُهُ ، وَالشَّجَاعُ أَيْضًا مُفَزَّعٌ ، لِأَن الْفَزَعَ الَّذِي هُوَ اسْتِغَاةٌ تَنْزِلُ بِهِ ، وَ(أَذُنٌ) ظَاهِرٌ ، وَالْهَاءُ فِي (لَهُ) تَعُودُ إِلَى (مَنْ) أَي : يَقِفُونَ طَوِيلًا فِي خَوْفٍ وَفَزَعٍ ، ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ أَي : أَزِيلَ ذَلِكَ الْفَزَعُ عَنْ قُلُوبِ الشَّافِعِينَ وَالْمَشْفُوعِ لَهُمْ بِالْإِذْنِ فِي الشَّفَاعَةِ .

٨ - / وَفِي الْغُرْفَةِ التَّوَجُّيدُ فَارٌّ وَيُهَمَزُ التَّ سَاوَشُ حُلُوًّا صُحْبَةً تَوَصَّلًا كُلُّ بِنَاءٍ عَالٍ مُرْتَفِعٌ غُرْفَةٌ ، فَالْغُرْفَةُ الْجَنَّةُ ، فَهُوَ يَكْفِي عَنِ الْجَمْعِ ، وَالْغُرَفَاتُ جَمْعٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾^(٣) ، وَالتَّوَاوَشَ التَّنَاوُلَ السَّهْلُ لِمَا قُرْبَ ، يُقَالُ : تَنَاوَشَهُ الْقَوْمُ إِذَا تَنَاوَلُوهُ ، وَتَنَاوَشُوا فِي الْحَرْبِ إِذَا نَاشَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَنَاشَهُ يَنُوشُهُ إِذَا أَخَذَهُ^(٤) :

وهي تنوش الحوض نَوْشًا مِنْ عَلَا
والتناوش بالهمز لأن الواو مضمومة فهمزت كما قالوا : أَذْؤُر وَأَقْنَتُ ،
وقال أبو عمرو بن العلاء : التناوش التناول من بُعْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَاشَى إِذَا أَبْطَأَ
وَتَأَخَّرَ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٥) :

تَمْنَى نَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي

أَي : أَحْيَا .

(١) الآية ٢٣ من سورة سبأ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة سبأ .

(٣) الآية ٧٥ من سورة سبأ .

(٤) البيت من الرجز لغيلان بن حريث وبعده : « نَوْشًا بِهِ تَقَطُّعُ أَحْوَازِ الْقَلَا » .

انظر : اللسان (نَوْش) ٢٥٥/٨ ، والكتاب لسيبويه ، والمختص ١٨٧/٢ ، وابن عيش

٧٣/٤ ، والخزانة ١٢٥/٤ ، ومجاز القرآن ١٥٠/٢ ، تفسير الطبري ٤٢٦/٢٠ ، وتفسير

القرطبي ٣١٦/١٤ .

(٥) البيت لنهشل بن حري ، وعجزه : « وَيُحَدِّثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورَ » .

انظر : اللسان ٢٤١/٨ ، تفسير القرطبي ٣١٧/١٤ .

٩ - وَأَجْرِي عِبَادِي رَبِّيَ إِلَيَا مُضَافَهَا وَقُلْ رَفَعَ غَيْرُ اللَّهِ بِالْخَفَضِ شَكْلًا

﴿غَيْرُ اللَّهِ﴾^(١) صفة الخالق على اللفظ ، والرفع صفة له في المعنى .

١٠ - وَنَجْزِي بِيَاءٍ ضُمُّ مَعَ فَتَحَ زَايِهِ وَكُلُّ بِهِ ارْفَعُ وَهُوَ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا

والخلف في ﴿نَجْزِي﴾^(٢) كل ظاهر .

١١ - وَفِي السَّيِّئِ الْمَخْفُوضِ هَمْزٌ أَسْكُونُهُ فَشَا بَيْنَاتٍ قَصْرٌ حَقٌّ فَتَى عِلَا

المخفوض ، لأنهما اثنان : مخفوض ومرفوع ، فلا خلاف في المرفوع ،
ووجه إسكانه في الوصل أنه بناء على الوقف ، وقيل : خففه لاجتماع
الحركات لا سيما وقد اجتمع كسرتان ، ومن ذلك قول الشاعر^(٣) :

إذا اعوججن قلت : صاحب قوم بالذو أمثال السفن العوم

وإسكان ﴿السَّيِّئِ﴾^(٤) كإسكان (سبأ) ، و﴿بَيْنَاتٍ﴾^(٥) كُتِبَتْ فِي

المصحف بالتاء^(٦) ، وقد / مضى أمثاله . (ب/١٦١)

(١) الآية ٣ من سورة فاطر . وهي قراءة حمزة والكسائي ، والباقون بالرفع .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر . وقرأ أبو عمرو ﴿وَكَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ﴾ ، والباقون
﴿وَكَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ﴾ .

(٣) تقدم في ١٢/٢ .

(٤) الآية ٤٣ من سورة فاطر . وقراءة حمزة والكسائي وشعبة يسكون الهمزة في الوصل ،
وإذا وقف أبدلها بياء خالصة ، والباقون يخفضونها وكل على أصله في الوقف .

(٥) الآية ٤٠ من سورة فاطر . وقوله تعالى : ﴿بَيْنَاتٍ مِنْهُ﴾ قرأها ابن كثير وأبو عمرو
وحمزة وحفص بدون ألف على الأفراد ، والباقون بالألف على الجمع .

(٦) المفتح ص / ٨١ .

سورة يس

١ - وَتَنْزِيلُ نَصَبُ الرُّفْعِ كَهَفُ صِحَابِهِ وَخَفَفَ فَعَزَّزْنَا لِشُعْبَةٍ مُخْمَلًا

﴿تنزيل﴾^(١) نصبٌ على المصدر من معنى المرسلين ، لأنَّ الإرسال بمعنى التنزيل ، أو يكون فعله مُضْمَرًا دلَّ عليه المصدر أي : نَزَّلَ القرآن تنزيلاً ، ثم أضاف ، ويجوز نصبه على المدح ، والرفع على هو تنزيل ، و﴿فَعَزَّزْنَا﴾^(٢) بالتحفيف فغلبننا ، يقال : عَزَّه يَعَزُّهُ عَزًّا غَلْبَهُ ، ومنه : مَنْ عَزَّ بَزًّا^(٣) ، والعِزَّةُ الْقُوَّةُ ، وَالْعَلْبَةُ ، و﴿فَعَزَّزْنَا﴾ شَدَّدْنَا وَقَوَّيْنَا ، ومنه يُقَالُ لِلأَرْضِ الصَّلْبَةِ : الْعَزَازُ وَالْمَطَرُ يُعَزِّزُ الأَرْضَ أي : يُقَوِّيْهَا وَيُلْبِّدُهَا ، واستعزَّ الرملُ وَغَيْرُهُ تَمَاسَكَ وَقَوَّى وَمُحْمِلًا معيناً على الحمل .

٢ - وَمَا عَمِلَتْهُ يَخْذِفُ الهَاءُ صُحْبَةً وَوَالْقَمَرَ ارْفَعَهُ سَمًا وَلَقَدْ خَلَا

(ما) بمعنى الذي ، والهاء تحذف من صيلة الذي لطول الاسم أي : لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَهُ وَمِمَّا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ، أو مِنْ ثَمَرِ النَّخِيلِ ، أو مِنْ ثَمَرِ الْمَذْكُورِ ، وهو الجنات كقول رؤية^(٤) :

فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ بَيَاضٍ وَبَلَقَ كَأَنَّهُ فِي الْجَلْدِ تَوَلُّيعُ الْبَهَقِ

وقال : أردت كأنَّ ذلك ، ويجوز على قراءة مَنْ أثبت أن تكون (ما) نافية أي : إِنْهُمْ ، وَإِنْ حَاوَلُوا الْغِرَاسَ وَالسَّقْيَ فَاللَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ ذَلِكَ ،

(١) الآية ٥ من سورة يس . وقراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي ﴿تنزيل العزيز الرحيم﴾ بنصب اللام والياقون برفعها .

(٢) الآية ١٤ من سورة يس .

(٣) من الأمثال العربية أي : الغنيمة لمن غلب . انظر : جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري

ص ٢٨٨ .

(٤) تقدم في ٦٢٢/١ .

﴿ءَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾^(١)، والهاء محذوفة في المصاحف^(٢) الكوفية ثابتة في غيرها .

ورفع ﴿وَالْقَمَرَ﴾^(٣) على الابتداء، و﴿قَدَرْنَا مَنَازِلَ﴾^(٤) الخبر، أو هو معطوف على الليل أي: وآية لهم الليل والقمر، والنصب بفعل مضمر يُفسرُه قدرناه، والمعنى: قدرنا مسيره منازل على حذف مضاف .

(١٦٢)

وقوله: «سما ولقد / حلا»، لأنَّ قبله جملة ابتدائية فَحَسُنَ العطف عليها .
٣ - وَخَا يَخْصِمُونَ افْتَحَ سَمًا لَدَّ وَأَخْفَ حُلْدَ سَوَّوْ وَسَكْنَهُ وَخَفَّفَ فَتَكْمِلَا
﴿يَخْصِمُونَ﴾^(٥) على أَنَّ الأصل يَخْتَصِمُونَ، فأدغم التاء في الصاد بعد أن ألقى حركتها على الخاء، وكذلك مع كسر الخاء، الأصل يَخْتَصِمُونَ إلا أنه [لما]^(٦) أدغم التاء في الصاد كسر الخاء لسكونها وسكون المدغم بعدها، وَيَخْصِمُونَ يَخْصِمُ بعضهم بعضاً .

وأما الإخفاء فقد سبق الكلام عليه في ﴿نِعْمًا هِيَ﴾^(٧)، وفي ﴿لَا يَهْدِي﴾^(٨)، والغرض بهذا الإخفاء - وهو اختلاس الحركة - التنبيه على أَنَّ أصل الخاء السكون، «وحلوا بَرَّ» حال من المفعول المقدر أي: وأخف الحركة حلوا بَرَّ، أو من الفاعل في وأخف .

(١) الآية ٦٤ من سورة الواقعة .

(٢) المقنع ص ٩٧ .

(٣) الآية ٣٩ من سورة يس .

(٤) الآية ٣٩ من سورة يس .

(٥) الآية ٤٩ من سورة يس . وقراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام ﴿وَهُمْ يَخْصِمُونَ﴾ إلا أن أبا عمرو وقالوا أخفيا فتحة الخاء، وقالوا رحة آخر وهو إسكان الخاء وبه قرأت . وقرأ حمزة ﴿يَخْصِمُونَ﴾ . يوزن يضربون، والياقون كسر الخاء مع تشديد الصاد .

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٧) الآية ٢٧٠ من سورة البقرة .

(٨) الآية ٣٥ من سورة يونس .

٤ - وسَاكِنَ شُغْلٍ ضَمٍّ ذِكْرًا وَكَسْرًا فِي ظِلَالٍ بِضَمٍّ وَاقْصُرِ الْأَلَامَ شَلْشَلًا
الفرأء^(١) : ﴿شُغْلٍ﴾^(٢) ، و﴿شُغْلٍ﴾ لُغْنَانٍ لِأَهْلِ الْحِجَازِ ، وَقَدْ مَرَّ مِثْلُهُ
فِي ثَمَرٍ ، وَهُوَ مِثْلُ : عُمُرٍ وَعُمُرٍ ، وَالظَّلَالِ جَمْعُ ظِلٍّ ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعُ ظِلَّةٍ
كَحَلَّةٍ وَحِلَالٍ ، وَالظُّلُلُ جَمْعُ ظِلَّةٍ كَحَلَّةٍ وَحُلُلٍ .

٥ - وَقُلْ جَبَلًا مَعَ كَسْرٍ ضَمِّيهِ ثِقَلُهُ أَخُو نُصْرَةٍ وَاضْمُمْ وَسَكَنَ كُلِّي حُلَا
﴿جَبَلًا﴾^(٣) جَمْعُ جَبَلَةٍ وَهِيَ الْخَلْقُ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

والموتُ أعظمُ حادثٍ فيما يُمُرُّ على الجبيلةِ

أي : عَلَى الْمَخْلُوقِينَ ، وَجَبَلًا جَمْعُ جَبِيلٍ ، وَالْجَبِيلُ الْخَلْقُ وَالنَّاسُ الْكَثِيرُ ،
وَمِثْلُهُ رَغِيفٌ وَرُغْفٌ ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿جَبَلًا﴾^(٥) أَسْكَنَ الْبَاءَ مِنْ (جَبَلًا) تَخْفِيفًا
كَمَا قَالَ : ثَمَرٌ فِي ثَمَرٍ ، وَقَوْلُهُ : « كَذِي حَلَا » أَي : كَذِي ظَفَرٍ ، قَالَ
الشَّيْخُ^(٦) : الْحَلَا بِالْقَصْرِ : الظَّفَرُ ، وَقَدْ سَبَقَ / فِي الْأَحْزَابِ مِثْلُهُ .

(١٦٢/ب)

٦ - وَنَنكُسُهُ فَاضْمُمُهُ وَحَرِّكْ لِعَاصِمٍ وَحَمْزَةً وَأَكْسِرْ عَنْهُمَا الضَّمَّ أَثْقَلَا
﴿نَنكُسُهُ﴾^(٧) نَنَقْلُهُ مِنْ كَهَوْلَةٍ إِلَى شَيْخُوخَةٍ إِلَى هَرَمٍ ، وَنَنكُسُهُ
بِالتَّخْفِيفِ نَرُدُّهُ بِالْهَرَمِ إِلَى حَالِ الصَّغَرِ ، وَقِيلَ : هُمَا سَوَاءٌ نَكْسُهُ وَنَنكُسُهُ .

(١) لم أحده في كتابه معاني القرآن .

(٢) الآية ٥٥ من سورة يس .

(٣) الآية ٦٢ من سورة يس .

(٤) لا يعرف قائله وهو في الفرطبي ١٣/١٣٦ ، والبحر ٣٠/٧ ، وتفسير غريب القرآن لابن

فنية ٣٢٠ ، والمحرر ٧٨/١٢ .

(٥) الآية ٦٢ من سورة يس .

(٦) هو الإمام الشاطبي .

(٧) الآية ٦٨ من سورة يس .

٧ - لِيُنْذِرَ ذُمُّ غُصْنًا وَالْأَحْقَافُ هُمْ بِهَا بِخُلْفٍ هَدَى مَالِي وَإِنِّي مَعًا خُلَا ﴿لِيُنْذِرَ﴾^(١) القرآن ، والكتاب في الأحقاف ، و﴿لِيُنْذِرَ﴾^(٢) أنت يا محمد ﷺ ، وللبزي في الأحقاف الوجهان ، وهو معنى قوله : « بخلف هدى » .

قال أبو عمرو في غير التيسير : قرأ البزي ﴿لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالتاء ، وأقراني الفارسي ، عن النقاش ، عن أبي ربيعة عنه بالياء ، قال : وبالأول أخذ .

وإنما قال ذلك لأن مشهور عن البزي ، عن ابن كثير التاء ، وهو الذي ذكره ابن مجاهد ، وابن غلبون ، وفارس بن أحمد ، ورواه فارس أيضاً عن ابن الصَّبَّاح ، عن قنبل بالتاء .

ورأيت في كتاب النقاش قال : ﴿لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٣) بالتاء في قراءة نافع ، وابن عامر ، والباقون بالياء كما روى الفارسي ، ثم قال : وحدثني الخزازي بإسناده عن ابن كثير هاهنا بالتاء ، وفي سورة يس بالياء .

(١) الآية ٧٠ من سورة يس .

(٢) الآية ١٢ من سورة الأحقاف .

(٣) الآية ١٢ من سورة الأحقاف . وجه الياء للبزي في الأحقاف لا يقرئ به لأنه ليس من طريق التيسير ، قال الإمام ابن الجزري رحمه الله : وإطلاقه الخلاف في التيسير خروج عن طريقه . النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٣ .

سورة الصافات

١ - وَصَفَّا وَرَجَرَّا ذِكْرًا اذْغَمَ حَمَزَةً وَذَرَوْا بِلَا رُومٍ بِهَا التَّاءُ فَتَقْلًا

٢ - وَخَلَّادُهُمْ بِالْخَلْفِ فَالْمُلَقِّيَاتِ قَالَ مُغَيَّرَاتٍ فِي ذِكْرًا صُبْحًا فَحَصْلًا

يعني: بقوله «التاء» تاء ﴿الصَّافَّاتِ﴾^(١)، وتاء ﴿فَالزَّاجِرَاتِ﴾^(٢)،

وتاء ﴿فَالْمُلَقِّيَاتِ ذِكْرًا﴾^(٣)، وتاء والذاريات، / و«بها» أي: في (١٦٣)،

أولها، وقوله: «بلا روم» يعني: أنه أذغم إدغاماً محضاً من غير إشارة بخلاف ما روي عن أبي عمرو.

«وخلَّادُهُم بالخلف» يعني قولَ صاحب التيسير^(٤): وأقرأني أبو الفتح في

رواية خلاد ﴿فَالْمُلَقِّيَاتِ ذِكْرًا﴾^(٥)، ﴿فَالْمُغَيَّرَاتِ صُبْحًا﴾^(٦) في

المرسلات، والعاديات بالإدغام أيضاً من غير إشارة، وذكر في غير التيسير:

أن حمزة لم يدغم إلا الأربعة الأول لا غير، فاقترض ذلك الخلف عن خلاد،

وكذلك ذكر ابن غلبون وغيره، ولم يذكر أبو الفتح في كتابه إلا المواضع

الأربعة عن حمزة.

٣ - بِزِينَةٍ نَزَنَ فِي نَدٍ وَالْكُوكِبِ إِذْ صَبَّوْا صَفْوَةً يَسْمَعُونَ شِدَاً عَلَاً

٤ - يَثْقَلِيهِ وَاَضْمَمُ تَاءَ عَجَبَتْ شِدَاً وَمَا كُنْ مَعَا أَوْ آبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَلَا

الزينة تكون مصدر زَيْنَ زِينَةً، وتكون اسماً لما يُتَزَيْنُ به، فعلى قولنا: إنَّ

الزينة مصدر، فيحتمل أن يكون مضافاً إلى المفعول، أي: بأنَّ زَانَ الله

الكواكب وحسنها، لأنها إنما زَيَّنَت السماء بحسنها في أنفسها.

(١) الآية ١ من سورة الصافات.

(٢) الآية ٢ من سورة الصافات.

(٣) الآية ٣ من سورة الصافات.

(٤) التيسير ص/ ١٨٥.

(٥) الآية ٥ من سورة المرسلات.

(٦) الآية ٣ من سورة العاديات.

وقراءة أبي بكر ﴿بَزِينَةُ الْكَوَاكِبِ﴾^(١) مِنْ هَذَا قَرَأَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَيَجُوزُ
فِيهِمْ قَرَأَ ﴿بَزِينَةُ الْكَوَاكِبِ﴾ أَنْ يَكُونَ مِضَافاً إِلَى الْفَاعِلِ أَي : بِأَنْ زَانَتْهَا
الْكَوَاكِبُ ، وَالْأَصْلُ بَزِينَةُ الْكَوَاكِبِ . وَيَجُوزُ فِي قِرَاءَةِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ تَكُونَ
(الْكَوَاكِبِ) بَدَلاً مِنْ مَوْضِعِ (بَزِينَةُ) ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ حَفْصٍ وَحَمْزَةُ فَعَلَى أَنَّ
الزينة اسمٌ لِمَا يُتَزَيَّنُ بِهِ ، وَ(الْكَوَاكِبِ) عَطْفٌ بَيَانٌ كَمَا تَقُولُ : تَزَيَّنَتْ بَزِينَةُ
لَوْلُؤٍ وَيَاقُوتٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الزينة على هذه القراءة مصدراً ، وَيَجْعَلُ
(الْكَوَاكِبِ) زِينَةً عَلَى الْمُبَالَغَةِ .

(ب/١٦٣) وَأَمَّا الْإِضَافَةُ فَلَهَا عَلَى أَنَّ الزينة اسمٌ لِمَا يُتَزَيَّنُ بِهِ / وَجْهَانِ :
أَحَدُهُمَا : أَنْ يُرَادَ بِالْإِضَافَةِ الْبَيَانُ لِلزينة ، لِأَنَّ الزينة تَكُونُ بِالْكَوَاكِبِ
وَبِغَيْرِهَا ، كَقَوْلِكَ : خَاتَمٌ حَدِيدٌ .

وَالثَّانِي : أَنْ يُرَادَ زِينَةُ الْكَوَاكِبِ فِي أَنْفُسِهَا .
وَ﴿يَسْمَعُونَ﴾ أَصْلُهُ يَتَسَمَعُونَ وَمَعْنَى يَسْمَعُونَ : أَنَّهُمْ لَمَّا يَتَسَوَّأْنَ مِنَ
السَّمَاعِ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَأْساً مِنْهُ ، وَ«بَثْقَلِيهِ» أَرَادَ بِهِ تَشْدِيدَ السَّيْنِ
وَتَشْدِيدَ الْمِمْ ، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : «شَذَّأَ عَلَا بَثْقَلِيهِ» إِلَى أَنَّ قَوْمًا اخْتَارُوا هَذِهِ
الْقِرَاءَةَ كَأَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ ، وَقَالُوا : لَوْ كَانَ يَسْمَعُونَ بِالتَّخْفِيفِ لَقَالَ : الْمَلَأَ
الْأَعْلَى بِغَيْرِ (إِلَى) .

وَمَعْنَى قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ : أَنْكَ إِذَا قُلْتَ : سَمِعْتَ كَلَامَ فُلَانٍ أَخْبِرْتَ أَنَّكَ
أَدْرَكْتَهُ ، وَإِذَا قُلْتَ : سَمِعْتَ إِلَى كَلَامِهِ ، أَخْبِرْتَ أَنَّكَ أَدْرَكْتَهُ مَعَ الْإِصْغَاءِ
إِلَيْهِ .

(١) الْآيَةُ ٦ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ . وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ ﴿بَزِينَةُ الْكَوَاكِبِ﴾ بِتَوْنِينَ زِينَةٍ وَحَرِ
الْكَوَاكِبِ إِلَّا شُعْبَةً فَإِنَّهُ قَرَأَ بِالنَّصْبِ ، وَالْبَاقُونَ يَتَرَكُونَ التَّوْنِينَ مَعَ الْجَمْعِ .

﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾^(١) المعنى : أَلَمْ مَنْ شاهدَهم يقول : عَجِبْتُ ، لأنه يعاين منهم العجب ، لأنه قال : ﴿فَاسْتَفْتَيْهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾^(٢) ، وهو ما قدَّم ذِكْرَهُ من المشارق والمغارب ، والسماء وزينتها وحفظها ، والشياطين وتمردِها ، والملائ الأعلَى ، وما فيه من أنواع الملائكة والأرض ، وما بين السماء والأرض ، أَفَهُمْ في الإعادة يوم النشور أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا .
وقال : « من » ، ولم يقل (ما) تغليبا لمن يعقل ، ثم قال : إنا خَلَقْنَاهُمْ من طين في المبدأ ، فكيف أنكروا إخراجهم من التراب في الإعادة ؟

فلما قيل لهم ذلك سخروا ، فقال : بل عَجِبْتَ وهم يسخرون ، وهي قراءة علي ، وابن عباس ، وابن مسعود ولا وجه لإنكارها .

فإن أضافه العَجَبُ / والسُّحُطُ ، والرُّضَا والحُبُّ والبغض إلى الله سبحانه ، ليس على وجه إضافته إلى البشر ، وكذلك سَخِرَ الله منهم ، والعجب من الخلق إذ يرى الإنسان ما يندُرُ وقوعه ويقل عرفه ، فيقول : عَجِبْتُ ، وإذا فعل الآدمي ما يعجب منه من خيرٍ عظيم ، أو شرٍ كبيرٍ جاز أن يقال : أعجب الله منه .

وقد جاء في الحديث^(٣) : « يعجب ربكم من إلكم وقنوطكم ، ومن إجابته لكم » .

والمراد بذلك الاستعظام لوقوع ذلك ، وهو مثل قوله سبحانه : ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾^(٤) ، و﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾^(٥) بالفتح أي : عَجِبْتُ يا

(١) الآية ١١ من سورة الصافات . وقراءة حمزة والكسائي ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ والباقون ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ .

(٢) الآية ١١ من سورة الصافات .

(٣) لم أقف عليه في مصادر السنة بهذا اللفظ وهو في تفسير القرطبي ٧١ / ١٥ . ومعنى إلكم : أشد القنوط ، وقيل : البكاء .

(٤) الآية ٥ من سورة الرعد .

محمد مِنْ قدرة الله تعالى على هذه المخلوقات العظيمة ، وهم يسخرون وينكرون المعاد ، وكان شريح يقرأ بالفتح ، ويقول : الله تعالى لا يعجب إنما يعجب من لا يعلم ، فقال النخعي : إِنَّ شُرَيْحًا كَانَ يُعْجِبُهُ عِلْمُهُ ، وابن مسعود أعلم .

ويجوز أن يكون المعنى : قل يا محمد : بل عجبت ، « وَمَا كُنْ مَعًا أَوْ آبَاؤُنَا » يريد هاهنا^(١) وفي الواقعة ، وهو مثل : ﴿ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ﴾^(٢) ، وكيف بَلَّلَ على تبليله وقلته أي : أنه لم يقرأ به سوى ابن عامر وقالون ويرد به رواية ابن مجاهد ذلك عن نافع ، وقد شرط أنه متى اتفق أصحاب نافع ، قال : قرأ نافع ورواية أبي يعقوب الأزرق ، وعبد الصمد عن ورش بفتح الواو ، والذي روى الإسكان عن ورش الأصبهاني مثل : ﴿ أَوْ آمِنَ ﴾ .

٥ - وَفِي يُنْزِفُونَ الزَّائِيَ فَاتَكْبِرُ شِدَاةً وَقُلْ فِي الْأُخْرَى ثَوًى وَأَضْمُمْ يَرْفُونَ فَأَكْمَلَا يُنْزِفُونَ مِنْ أَنْزَفَ إِذَا سَكِرَ وَذَهَبَ عَقْلُهُ كَمَا قَالَ^(٣) :

لَعَمْرِي لَأَنْ أَنْزَفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ لَيْسَ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَبَجَرَا

/ أَوْ مِنْ أَنْزَفَ إِذَا نَفِدَ شَرَابُهُ ، وَلَا يُنْزِفُونَ بِالْفَتْحِ لَا تَذْهَبُ عَقُولُهُمْ ، يُقَالُ لِلْمُسْكِرَانِ الذَّاهِبِ الْعَقْلُ : نَزِيفٌ وَمَنْزُوفٌ ، وَيُقَالُ : زَفَّ الظِّلِيمُ وَالْبَعِيرُ يَزِفُ زَفِيفًا إِذَا أَسْرَعَ ، وَيُقَالُ : أَرَفَ إِذَا دَخَلَ فِي الزَفِيفِ ، وَأَرَفَ غَيْرُهُ [إِذَا حَمَلَهُ]^(٤) عَلَى الزَفِيفِ فَيَزِفُونَ مِنْ ذَلِكَ .

(٥) الآية ١٢ من سورة الصافات .

(١) قرأ ابن عامر هنا وفي الواقعة ﴿ أَوْ آبَاؤُنَا ﴾

(٢) الآية ٩٨ من سورة الأعراف .

(٣) البيت للأبيرد وهو في اللسان (نرف) ٢٣٩/١١ ، والبحر ٣٥٠/٧ ، بحاز القرآن

١٦٩/٢ ، والمختص ٣٠٨/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣٠٤/٤ .

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل .

٦ - وَقَاذًا تُرِي بِالصَّمِّ وَالْكَسْرِ شَانِعٌ وَإِلْيَاسَ حَذَفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ مَثَلًا ﴿مَاذَا تُرَى﴾^(١) من الرأي، وتُرَى أي: تظهر للرائي من الإذعان، أو غيره، وإلياس^(٢) اسم سرياني تكلمت به العرب على أوجه كما فعلوا في ميكال وجيريل، فقالوا: إلياسين كما قالوا: جبرائيل بالنون، ومكائيل، وقالوا: إلياس مثل: إسحق، وقالوا: إلياس بالوصل كأنه في الأصل ياس دخلت عليه آلة التعريف.

٧ - وَغَيْرُ صَحَابٍ رَفَعَهُ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ وَإِلْيَاسِينَ بِالْكَسْرِ وَصَلًا
٨ - مَعَ الْقَصْرِ مَعَ إِسْكَانٍ كَسْرٍ دَنَا غِنَى وَإِنِّي وَذُو الثَّنَا وَأَتْنَى أَجْمِلًا ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾^(٣) بالرفع ابتداء وخبر، وبالنصب على أنه بدل من أحسن، أو عطف بيان، وإلياسين بالكسر أي: بكسر الهمزة ووصل أي: «مع القصر مع إسكان كسر» يعني: إسكان كسرة اللام، فيصير آل ياسين الياسين، وكتبت في المصحف^(٤) آل يس كان اسمه ياسين وسُلم على آله من أحله، كما قال رسول الله ﷺ^(٥): «اللهم صل على آل أبي أوفى».

(١) الآية ١٠٢ من سورة الصافات. وفراً حمزة والكسائي ﴿فانظر ماذا تُرَى﴾، والباقون ﴿فانظر ماذا تُرَى﴾.

(٢) قراءة ابن ذكوان في ﴿وَأَنَّى إِلْيَاسٍ﴾ بوصل همزة إلياس، ويتبدئ بهمزة مفتوحة، والباقون بهمزة قطع مكسورة وصلًا ووقفًا وهو الوجه الثاني لابن ذكوان.

(٣) الآية ١٢٦ من سورة الصافات.

(٤) قال أبو عمرو: وكتبوا في جميع المصاحف ﴿على آل يس﴾ في والصافات بقطع اللام من الياء. المقنع ص/٧٧.

(٥) تمام الحديث: «إذا أتاه قوم بصدقتهم، قال اللهم صل عليهم، فأتاه أبو أوفى بصدقته، فقال: اللهم صل على آل أبي أوفى». انظر: صحيح مسلم يشرح النووي. الدعاء لمن أتى بصدقته ١٨٤/٧.

والياسين لغةً في إلياس كما سبق ، وذلك مثل : ادراسين في إدريس ،
وليس قول من قال : هو جمع منصوب إلى إلياس بصحيح ، لأنه لو كان
كذلك لقال : ألا لياسين كما قال^(١) :

قَدْ نَبِيٍّ مِنْ نَصْرِ الْحَبِيبِينَ قَدِي

(١٦٥/٥) وإنما يصح ذلك لو وُصِلَت الألف فقيل : / على الياسين ، فتكون الألف
واللام دخلت على الياسين كما دخلت على (أصحمين) وخبيبين ، «وذو
الثنيا» الياء ، لأنها في الكلمة التي فيها الثنيا .

(١) البيت لحميد الأرقط وقامه : « ليس أموي بالشحيح الملحد »

وهو في إصلاح النطق ص ٣٢٧ ، وابن يعيش ٤٤٤/١ ، ومجاز القرآن ١٧٣/٢ ،
والاحتساب ٢٢٣/٢ .

سورة ص

١ - وَضُمُ فَوَاقٍ شَاعَ خَالِصَةً أَضِفْ لَهُ الرَّحْبُ وَحَدَّ عَبْدَنَا قَبْلُ دُخْلًا
 الفَوَاقُ والفَوَاقُ^(١) لغتان بمعنى واحد أي : ما لها من فتورٍ قدَّرَ فَوَاقٍ ،
 وهو ما بين الحلبتين والرضعتين ، وقيل : ما لها من رجوع ، وإنما سُمِّيَ ما بين
 الحلبتين : فَوَاقًا ، لأنَّ اللبن يرجع إلى الضَّرْع بعد الحَلْبَةِ الأولى ، ومنه أفاق
 المريض رجوع إلى الصحة يريد أنها صيحة واحدة لا تُتْنَى ولا تتكرر .

و﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى﴾^(٢) على الإضافة^(٣) أي : بما خلص من ذكرها
 أي : لا يُخْلَطُونَ هَمَّ الآخرة ولا ذِكْرَهَا بذكر الدنيا ، والمعنى في التنوين :
 أخلصناهم لنا أي : جعلناهم لنا خالصين بخصلة خالصة ، و(ذكرى الدار)
 بدلٌ أو عطْفٌ بيان .

«وَحَدَّ عَبْدَنَا قَبْلُ» يريد ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤) ، فإبراهيم في هذه
 القراءة عطْفٌ بيانٌ لعبدنا ، وهو ما عطِفَ عليه بيانٌ لعبدنا في القراءة
 الأخرى ، (وإسحق ويعقوب) عطِفُ على (عبدنا) في القراءة الأولى ،
 و«دُخْلًا» حال من إبراهيم ، لأنه في قراءة التوحيد هو المعبر عنه بعبدنا ، فهو
 دخل وخصي على ذلك .

(١) قرأ حمزة والكسائي ﴿من فواق﴾ بضم الفاء ، والباقون بفتحها .

(٢) الآية ٤٦ من سورة الصافات .

(٣) قرأ هشام ونافع ﴿بخالصة ذكرى الدار﴾ بترك التنوين على الإضافة ، والباقون بالتنوين .

(٤) الآية ٤٥ من سورة الصافات .

٢ - وَفِي يُوعَدُونَ دُمٌ حُلَا وَبِقَافٍ دُمٌ وَتَقْلُ غَسَاقًا مَعًا شَائِدٌ غُلَا

﴿يُوعَدُونَ﴾^(١) لأنَّ قبله : ﴿وَعِنْدَهُمْ﴾^(٢) ، وتوعدون أيها المؤمنون ،

أو المتقون ، والغَسَاقُ والغَسَاقُ ما غَسَقَ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ مِنْ غَسَقِ الدَّمَعِ
إِذَا سَالَ فَسَمَّى اللَّهُ / تعالى الصديد : غَسَاقًا وَغَسَاقًا لَسِيلَانَهُ ، ويجوز أن

يكون (غَسَاقٌ) صفةٌ ، لأنَّ فَعَالًا فِي الصِّفَاتِ أَكْثَرُ أَي : شَرَابٌ غَسَاقٌ أَي :
سَيَّالٌ ، ويكون غَسَاقٌ اسماً لأنَّ فَعَالًا فِي الْأَسْمَاءِ أَكْثَرُ كَعَذَابٍ وَنَكَالٍ .

وقال بعض أهل العربية في تفسيره^(٣) : إنه الشديد البرد الذي يحرق من
برده كما يحرق الحميم من حرِّه .

وقيل : لو قَطَرَتْ مِنْهُ قَطْرَةٌ فِي طَرَفِ الدُّنْيَا لَنَتَتْ الطَّرَفَ الْآخَرَ ، وقيل :

الغساقُ تُرْكِيٌّ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ ، وَهُوَ بِلِسَانِهِمُ الشَّدِيدُ الْبَرْدُ وَالتَّنُّ ، رُوِيَ
أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ وَادِيًا فِيهِ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ مَا يُمَيِّزُ بَعْضَ أَوْصَالِهِمْ مِنْ بَعْضٍ . اللَّهُمَّ
اعْزِدْنَا مِنْ سَخَطِكَ وَعَذَابِكَ .

٣ - وَآخِرُ اللَّبْصَرِيِّ بَضْمٌ وَقَصْرُهُ وَوَصَلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلَا شَرْعُهُ وَلَا

﴿وَأَخْرُ﴾^(٤) أَي : وَعَقُوبَاتُ أَخْرَ مِنْ شَكْلِ الْمَذْكُورِ ، ﴿أَزْوَاجُ﴾^(٥)

أَنْوَاعُ ، (وَآخِرُ) أَي : وَعَذَابُ آخِرِ ، وَ (أَزْوَاجُ) صِفَةُ لآخر ، لِأَنَّهُ
ضُرُوبٌ ، أَوْ (أَزْوَاجُ) صِفَةُ لَحْمِيمٍ وَغَسَاقٍ وَآخِرِ .

(١) الآية ٥٣ من سورة ص .

(٢) الآية ٥٢ من سورة ص .

(٣) ذكره ابن حريز الطبري في تفسيره ٢٢٧/٢١ .

(٤) الآية ٥٨ من سورة ص .

(٥) الآية ٥٨ من سورة ص .

﴿وَاتَّخَذْتَهُمْ﴾^(١) بوصل الهمزة على أنه صفة لرجالاً ، ولذلك ﴿كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾^(٢) صفة أيضاً ، و (أم) بعده منقطعة على معنى : بل أزاحت عنهم الأبصار أي : ما لنا لا نراهم في [النار]^(٣) بل أزاحت عنهم أبصارنا فلا نراهم فهم فيها ، وقد خفي مكانهم علينا .

ويجوز أن تُقَدَّرَ همزة الاستفهام محذوفة لدلالة (أم) عليها فيتحد معنى القراءتين ، وَمَنْ قَطَعَ الهمز جعلها للإنكار ، أنكروا على أنفسهم اتخاذهم سحرياً ، وزَيَّغَ أَبْصَارَهُمْ عنهم في الدنيا ، وإليه ذهب الحسن ، قال : كل ذلك قد فعلوا اتخلوهم سحرياً وزاغت أبصارهم عنهم محقرة .

ويجوز أن تكون (أم) منقطعة / على ما ذكرته أولاً كقولك : أزيد عندك أم عمرو على معنى : بل أعتدك عمرو ؟ .

و«ولا» بالكسر وقد سبق معناه .

٤ - وَقَالَ حَقٌّ فِي نَصْرِ وَخُذْ يَأْ لِي مَعَا وَإِنِّي وَبَعْدِي مَسْنِي لَغَنِّي إِلَى ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾^(٤) الرفع على وأنا الحق ، أو فالحق مني ، أو فالحق لأملائن جهنم على أَنَّ ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾^(٥) خبر الابتداء ، وفالحق قَسَمِي ، ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ انتصب بأقول ، أو مَنْ نَصَب «فالحق» فَعَلَّى القسم كقولك : الله لأفعلن لما حُذِفَ الجارُ تَعَدَّى الفعل فنصب كقوله^(٦) :

(١) الآية ٦٣ من سورة ص .

(٢) الآية ٦٢ من سورة ص .

(٣) قوله : [النار] في (ع) التأويل .

(٤) الآية ٨٤ من سورة ص .

(٥) الآية ٨٥ من سورة ص .

(٦) لم أقف على فائله ، ونمامه : «نوحس كرهها أو نجىء طائعاً» ، وهو في الكتاب ١٥٦/١ ،

والخزائن ٣٧٣/٢ .

إِنَّ عَلَيْكَ اللَّهُ أَنْ تَبَايَعَا

وجواب القسم «لأملأن»، «والحق أقول» اعتراض بين المُقَسِّمِ به
والمُقَسَّمِ عليه، والمعنى: لا أقول إلا الحق، ويجوز أن يكون «فالحق» منصوباً
على الإغراء أي: [فألزموا] ^(١) الحق، وقال الزبيدي هما منصوبان بأقول
على التكرير.

ومعنى ﴿لَفَنَّتِي إِلَى﴾ ^(٢) أي: إلى يوم الدين.

(١) قوله: [فألزموا] في (ع) [فالرسول] .

(٢) الآية ٧٨ من سورة ص .

سورة الزمر

١ - أَمِنْ خَفٍّ جِرْمِيٍّ فَشَأْنًا فَدَّ سَالِمًا مَعَ الْكَسْرِ حَقَّ عَبْدُهُ اجْمَعُ شَمْرُ ذَلَاً
هي (مَنْ) دخلت عليها همزة الاستفهام ، والمعنى : أَمِنْ هُوَ قَانَتْ كَيْهَذَا
الذي جعل لله أنداداً ، أو أَمِنْ هُوَ قَانَتْ كغيره . وقال الفراء^(١) : المعنى يا مَنْ
هو قانت كقوله^(٢) :

أَيْنِي لُبَيْتِي لَسْتُمْ بِيَدِ

قال : لأنه ذكر الكافر الناسي ، ثُمَّ قَصَّ بعد ذلك قصة المؤمن الصالح
بالنداء ، كما تقول في الكلام : فلان لا يصوم ولا يصلي ، قَبَا مَنْ يَصُومُ
وَيُصَلِّي أَبْشِرْ .

قلت : ولا يبعد والله أعلم أن يكون المنادي هو النبي ﷺ ناداه وقال له :
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ / يَغْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَغْلُمُونَ ﴾^(٣) ، ومن شَدَّدَ
فلأنها (أم) دخلت على (مَنْ) ، وَمَنْ بمعنى الذي إذ لو كانت استفهاماً لم
تدخل أم التي هي للاستفهام على الاستفهام ، واقتضاء أم المعادلة يدلُّ على أنَّ
التقدير الكافر خيرٌ آمن هُوَ قانتٌ ؟ ويدل على هذا التقدير أيضاً قوله : ﴿ قُلْ
هَلْ يَسْتَوِي ﴾ .

و« سَالِمًا خَالِصًا » اسمُ فاعِلٍ مِنْ سَلِمَ ، وَسَلَمًا مصدر سَلِمَ سَلَامًا ، وَسَلَمًا
وسَلَمًا وسَلَامَةً أي : ذا سلامة لرجلٍ أي : ذا خلوصٍ له من الشَّرْكَ .
و﴿ عَبْدُهُ ﴾^(٤) يعني رَسُوْلُهُ ﷺ ، و﴿ عِبَادَهُ ﴾ يعني الأنبياء عليهم السلام .

(١) معاني القرآن للقراء ٤١٦/٢ .

(٢) البيت لأوس بن حجر وتمامه : « لا يبدأ ليست لها عضدٌ » انظر ديوانه : ٢١ ، والكتاب
٣١٧/٢ ، وابن يعيش ٩٠/٢ ، ومعنى لبني : اسم امرأة .

(٣) الآية ٩ من سورة الزمر .

(٤) الآية ٣٦ من سورة الزمر . وفي قوله تعالى ﴿ أليس الله بكافٍ عبده ﴾ حمزة والكسائي قرأوا
(عباده) ، والباقيون (عبده) على الأفراد .

٢ - وَقُلْ كَاشِفَاتُ مُضِيبَاتٍ مُتَوْنًا وَرَاحِمَاتُ مَعَ ضُرِّهِ النَّصَبُ حُمْلًا ﴿كَاشِفَاتُ﴾^(١)، و﴿مُضِيبَاتُ﴾^(٢) التنوين والنصب هو الأصل، والإضافة تخفيف.

٣ - وَضُمَّ قَضَى وَاسْتَمِرَّ وَخَرَلَ وَبَعْدَ رَفْعٍ شَافٍ مَفَازَاتٍ اجْتَمَعُوا شَاعَ صَنَدَلًا ﴿قَضَى﴾^(٣) على ما لم يُسَمَّ فاعله، «وبعدُ رَفْعُ شَافٍ» يعني أنَّ رفع الموت بقضِّي رفع دليل شافٍ، لأنه مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله، والقراءة الأخرى بتقدير: قضى الله عليها الموت أي: أمضاه، و مَفَازَاتِهِمْ على الجمع لقوله: ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(٤) يعني أنَّ لكلِّ مُتَّقٍ مَفَازَةً، و﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾^(٥) لأنَّ المَفَازَ مصدر فَازَ، فهو في معنى القراءة الأخرى، لأنه يقع على الكثير والقليل.

٤ - وَزِدْ تَأْمُرُونِي النَّوْنَ كَهَفًا وَعَمَّ خِفَ فَهُ فَتَحَتْ خَفَفَ وَفِي النَّبَاِ الْعُلَا ٥ - لِكُوفٍ وَخَذَ يَا تَأْمُرُنِي أَرَادَنِي وَأَنِّي مَعًا مَعَ يَاعِبَادِي فَحَصَلَا

قرأ ابن عامر بنونين، وهو الأصل الأولى لرفع الفعل، والثانية للوقاية، وقرأ نافع بنون واحدة استغنى بالنون التي هي علامة الرفع عن / نون الوقاية، كما سبق في ﴿أَتَحَايُّونِي﴾^(٦) وقرأ الباقر بالتشديد أدغموا النون في النون كما سبق في ﴿أَتَحَايُّونِي﴾^(٧)، و﴿فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا﴾^(٨)، و﴿فَتَحَتْ السَّمَاءَ﴾^(٩) في عم يتسألون قد سبق في الأنعام [مثله]^(١٠).

(d/167)

- (١) الآية ٣٨ من سورة الزمر.
- (٢) الآية ٣٨ من سورة الزمر.
- (٣) الآية ٤٢ من سورة الزمر. وقرأ حمزة والكسائي ﴿قَضَى﴾ عليها الموت، والباقر ﴿قَضَى﴾ عليها الموت.
- (٤) الآية ٩ من سورة الزمر.
- (٥) الآية ٤٢ من سورة الزمر. وحمزة والكسائي على الجمع، والباقر على الأفراد.
- (٦) الآية ٨٠ من سورة الأنعام.
- (٧) الآيتان ٧١، ٧٣ من سورة الزمر.
- (٨) الآية ١٩ من سورة النبأ.
- (٩) قوله [مثله] في ع [ذكره].

سورة المؤمن

١ - وَيَذْعُونَ خَاطِبًا إِذْ لَوَّى هَاءَ مِنْهُمْ بِكَافٍ كَفَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثُمْلًا
 ٢ - وَسَكُنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِيْظُهُرٍ وَاكْسِرَنَّ وَرَفَعَ الْفَسَادَ أَنْصَبَ إِلَى عَاقِلٍ خَلَا
 ﴿وَالَّذِينَ يَذْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾^(١) الغيبة ، لأنَّ قبله
 ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾^(٢) ، وقد سبق القول في نظائره في
 الخطاب والغيب ، وَكُتِبَ في مصحف الشام^(٣) ﴿أَشَدُّ مِنْكُمْ﴾^(٤) بالكاف
 على الالتفات ، وفي غيره من المصاحف بالهاء على ما قبله من الغيب .

«وزد الهمز» يعني في ﴿وَأَنْ يُظْهِرَ﴾^(٥) فقل : ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ﴾ فهي
 «أو» التي للإبهام في قولك : أَكَلْتُ حَبْرًا أَوْ لَحْمًا ، وكذلك هي في مصاحف
 الكوفة^(٦) .

«أو ثُمْلًا» مفعول ثانٍ لزد ، والقراءة الأخرى على أنها واء العطف ،
 «وَسَكُنْ لَهُمْ» أي : لثُمْلُ أي : سَكُنْ الواو إذا زِدْتَ الهمز ، «واضمم
 بِيْظُهُرٍ» يعني ضم الباء منه ، «واكْسِرَنَّ» يعني اكسر الهاء ، وانصب الفساد ،
 لأنه مفعول أي : أَوْ أَنْ يُظْهِرَ موسى الفساد ، والقراءة الأخرى ظاهرة .

(١) الآية ٢٠ من سورة غافر .

(٢) الآية ١٨ من سورة غافر .

(٣) المفتح ١٠٦ .

(٤) الآية ٢١ من سورة غافر . وقرأ ابن عامر ﴿أَشَدُّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾ والباقون ﴿أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ .

(٥) الآية ٢٦ من سورة غافر .

(٦) المفتح ١٠٦ .

فتح الوصيد شرح القصيد

سورة المؤمن

٣ - فَأُطْلِعَ أَرْقَعَ غَيْرَ حَفْصٍ وَقَلْبٌ نَوَّ وَنَوَّ مِنْ حَمِيدٍ أَذْخِلُوا نَقَرَ صِلَاً

٤ - عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمْ كَسْرَةً يَتَذَكَّرُونَ ن كَهْفٌ مَسَاً وَاحْفَظْ مُضَا فَاتِيهَا الْغَلَا

رُفِعَ ﴿فَأُطْلِعَ﴾^(١) على العطف على ﴿أُبْلَغُ﴾، ومثله ﴿لَعَلَّهُ

يَزَكِّي﴾^(٢) ﴿أَوْ يَذَكَّرُ﴾^(٣) أي : أبلغ فأطلع، والنصب على الجواب بالفاء،

لأنه كلام غير موجب، والمعنى إذا بلغت أطلعتُ ، / ومثله ﴿فَتَنْقَعُ

الدُّكْرَى﴾^(٤) فيمن قرأ بالنصب، وأنشد الفراء^(٥) :

عَلَّ صُرُوفَ الدُّعْرِ أَوْ دُولَاتِهَا يُدَلِّتُنَا اللَّعَّةُ مِنْ لَمَاتِهَا^(٦)

فتسريح النفس من زفرائها

«وَلَقَبَ نَوَّانًا مِنْ حَمِيدٍ» أي : ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ ... حَمِيدٍ﴾^(٧) جعل التكبر

صفة للقلب، وأضاف في القراءة الأخرى، و﴿السَّاعَةُ ادْخِلُوا﴾^(٨) على

الوصل أي : تقول الملائكة ادْخِلُوا يَا آلَ فِرْعَوْنَ، و﴿ادْخِلُوا﴾^(٩) يقول الله

(١) الآية ٣٧ من سورة غافر . وقرأ حفص ﴿فَأُطْلِعَ﴾ ، والباقون برفع الفعل ﴿فَأُطْلِعَ﴾ .

(٢) الآية ٣ من سورة عبس .

(٣) الآية ٤ من سورة عبس .

(٤) الآية ٤ من سورة عبس .

(٥) معاني القرآن للفراء ٩/٣ .

(٦) البيت من شواهد اللغني برقم (٢٥٦) . وللسان (عل) ٥٠٠/١٣ .

(٧) الآية ٤٢ من سورة فصلت . وقرأ ابن ذكوان وأبو عمرو ﴿على كلِّ قلبٍ متكبرٍ﴾ بتثوين (قلب) ، والباقون من غير تثوين على الإضافة .

(٨) الآية ٤٦ من سورة غافر .

(٩) قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة ﴿السَّاعَةُ ادْخِلُوا﴾ بوصل همزة ادْخِلُوا وضم عاتمه ، والباقون بهمزة للقطع .

للملائكة: ادخلوا آل ، «واضمم كسره» يعني كسر الخاء اضممه في قراءة الوصل ، وقوله تعالى : ﴿وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا يَتَذَكَّرُونَ﴾^(١) الغيب ، والخطاب قد سبق مثله .

٥ - ذُرُونِيْ وَادْخُلْنِيْ وَإِنِّي لَمَلَكٌ لِّعَلِّيْ وَيَمَّ يَغَالِي وَأَمْرِيَ مَعَ إِلَى هَلْهُ الْمَضَافَاتُ الَّتِي أَمَرَ بِحِفْظِهَا ، و معنى «وأمرى مع إلى» يريد ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٢) .

(١) الآية ٤٤ من سورة غافر .

(٢) الآية ٤٤ من سورة غافر .



سورة فصلت

١ - وَإِسْكَانَ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكََا وَقَوْلُ مُبِيلِ السَّيْنِ لِلْيَتِّ أَخْمِلَا
النَّحْسُ الشُّومُ بَعِيْنُهُ ، وَالنَّحْسُ الْمَشْوُومُ ، (فَأَيَّامَ نَحْسَاتٍ) جَمْعُ نَحْسَةٍ
جَعَلَهَا نَفْسَ الشُّومِ مُبَالَغَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

يَوْمَيْنِ غَيَمَيْنِ وَيَوْمًا شَمْسًا نَجْمَيْنِ بِالسَّغْدِ وَنَجْمًا نَحْسًا
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَخْفَفًا بِالْإِسْكَانِ ، وَأَصْلُهُ التَّحْرِيكُ ، وَ﴿ نَحْسَاتٍ ﴾ ^(٢)
نَعْتٌ لِلْأَيَّامِ ، يُقَالُ : نَحِسٌ فَهُوَ نَحِسٌ ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ ^(٣) :

أَبْلَغُ جَدَامًا وَلَحْمًا أَنْ إِخْوَنَنَا طَبِئًا وَبِهَرَاءَ قَوْمٍ نَصَرُهُمْ نَحِسٌ ^(٤)

قَالَ أَبُو عَمْرٍو ^(٥) : رَوَى لِي الْفَارْسِيُّ ، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ ، عَنْ أَصْحَابِهِ ،

/ عَنْ أَبِي الْحَارِثِ إِمَالَةً فَتَحَةَ السَّيْنِ ، قَالَ : وَلَمْ أَقْرَأْ بِذَلِكَ ، وَأَحْسَبُهُ وَهْمًا . (١٦٨)

٢ - وَنَحْشُرُ يَاءَ ضَمٍّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَأَعْدَاءُ خُلْدٍ وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقَنْقَلًا

٣ - لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَأْشُرُ كَأَنِّي أَلْ حُصْنًا وَبَا رَّبِّي بِهِ الْخُلْفُ بُجْلًا

﴿ نَحْشُرُ أَعْدَاءٍ ﴾ ^(٦) ، وَ﴿ يُخْشِرُ أَعْدَاءً ﴾ ظَاهِرٌ ، ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ

ثَمَرَاتٍ ﴾ ^(٧) بِالْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ كُتِبَ فِي الْمَصْحَفِ ^(٨) بِالتَّاءِ دُونَ سَائِرِ مَا فِي

(١) وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٤٤٧/٢١ .

(٢) الْآيَةُ ١٦ مِنْ سُورَةِ فَصَّلَتْ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ١٤/٣ .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (نَحْسٌ) ١١٢/٨ ، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٤٨١/٧ ، وَالْقُرْطُبِيُّ

٣٤٨/١٥ .

(٥) التَّبْسِيرُ ص/١٩٣ .

(٦) الْآيَةُ ١٩ مِنْ سُورَةِ فَصَّلَتْ .

(٧) الْآيَةُ ٤٧ مِنْ سُورَةِ فَصَّلَتْ .

(٨) الْمَقْنَعُ ص/٨١ .

القرآن منه ، وهو جمع ثمرة ، ومن أفرد فلأنه لم يكتب في المصحف بألفو بعد الراء ، فهو مثل : شحرت الزقوم ، والعنقل : الكتيب العظيم المتداخل الرمل ، والعنقل أيضاً : مصارين الضب ، والخلف الذي ذكره عن قالون في قوله تعالى : ﴿إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ﴾^(١) هو أن إسماعيل القاضي^(٢) ، وإبراهيم بن الحسين الكسائي^(٣) روى عن قالون إسماعيل ، وروى غيرهما فتحها ، قال أبو عمرو : وبالوجهين^(٤) أقرأها فارس بن أحمد .

(١) الآية ٥٠ من سورة فصلت .

(٢) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد القاضي أبو إسحاق البغدادي ، ثقة مشهور ، روى القراءة عن قالون ، صنف كتاباً في القراءات ، روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنباري . غاية النهاية ١/١٦٢ .

(٣) إبراهيم بن الحسين بن علي أبو إسحاق الكسائي الحافظ ، روى عن قالون وله عنه نسخة ، ثقة كبير مشهور ، روى القراءة عنه الحسن بن عبد الرحمن ، وأبو جعفر محمد بن موسى ، توفي سنة إحدى ومائتين . غاية النهاية ١/١١١ .

(٤) والوجهان صحيحان لقالون . انظر : النشر ٢/٣٦٧ .

سورة الشورى والزخرف والدخان

١ - وَيُوحَىٰ بِفَتْحِ الْحَاءِ ذَانِ وَيَفْعَلُوْنَ ۚ نَ غَيْرُ صَحَابٍ يَعْلَمُ ارْفَعَ كَمَا اغْتَلَا
الكلام في ﴿يُوحَىٰ﴾^(١) كما سبق في ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾^(٢) في النور
والغيب في ﴿يَفْعَلُونَ﴾^(٣)، لَأَنَّ قَبْلَهُ : ﴿عَنِ عِبَادِهِ﴾ أي : ويعلم ما يفعل
عباده ، وقد سبق له نظائر .

وقوله : «ارفع كما اعتلى» ، لَأَنَّ الرفع أجود عند سيويه يَقْطَعُهُ من
الأول ، وجعله جملة معطوفة على جملة تقديره : والذين يجادلون في آياتنا
يعلمون ما لهم من محيص ، أو هو خبر مبتدأ محذوف تقديره : وهو يعلم الذين .

وأما النصب فزعم الزَّحَّاجُ^(٤) أنه على الصرف ، وهو صرف / العطف من (ب/١٦٨)
لفظ الشرط إلى معناه ، وذلك لَمَّا لم يَحْسُنْ عطفُ ﴿وَيَعْلَمُ﴾^(٥) مجزوماً على
ما قبله إذ يكون المعنى إن يشأ يعلم ، فلما امتنع العطفُ على اللفظ عُذِلَ إلى
العطف على مصدر الفعل الذي قبله ، ولا يمكن عطفُ الفعل على المصدر
فأَضْمَرَ (أَنْ) لتكون مع الفعل بتأويل المصدر ، فيكون عاطفاً اسماً على اسم ،
قال : وهو مثلُ قولك : ما تصنع اصنع مثله وأُكْرِمَكَ . أي : وأن أكرمك
أي : اصنع صنعا وأُكْرِمَكَ .

قال : وإن شئت رفعت فقلت : وأُكْرِمَكَ أي : وأنا أكرمك .

(١) الآية ٣ من سورة الشورى .

(٢) الآية ٣٦ من سورة النور .

(٣) الآية ٢٥ من سورة الشورى .

(٤) معاني القرآن للزحاج ٤ / ٣٩٩ .

(٥) الآية ٣٥ من سورة الشورى .

فتح الوعيد شرح القصيد سورة الشورى والزخرف والدخان

قلت : وهذا فيه مثل الذي هرب منه ، لأنَّ التقدير : يرجع إن يشأ يسكن الريح إسكاناً وعلم الذين ، قال بعض الأئمة على قول الزجاج : هذا قال سيويه في كتابه^(١) : واعلم أنَّ النصب بالفاء والواو في قوله : إن تأتني آتِكَ وأُعْطِيكَ . ضعيفٌ ، وهو نحو من قوله^(٢) :

والحقُّ بالحجاز فاسترجعاً

فهذا يجوز ، وليس بحدُّ الكلام ولا بوجهه ، إلا أنه في الجزء صار أقوى قليلاً ، لأنه ليس بواجب أنه يفعل ، إلا أن يكون من الأول فِعْلٌ ، فلما ضارع الذي لا يوجه كاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه .

قال : ولا يجوز أن تُحْمَلَ القراءة المستفيضة على وجهٍ ضعيفٍ ليس بحدُّ الكلام ولا بوجهه ، ولو كانت من هذا الباب لما أُخْلِى سيويه منها كتابه ، وقد ذكر نظائرها من الآيات المشكِّلة ، واختار أن يكون النصبُ على العطف على تعليل محذوفٍ أي : لينتقم منهم ويعلم ، ومثله : ﴿ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِتَجْعَلَهُ ﴾^(٣) ، و﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى ﴾^(٤) ، فيكون ذلك بمعنى قراءة الرفع / وللحزم في ﴿ وَيَعْلَمَ ﴾^(٥) وجهٌ صحيحٌ أي : إن يشأ يجمع بين الإيثار والعفو ، وعلم المجادلين ما لهم من محيص ، فالإيثار لقوم والعفو عن قوم ، بأن ينحيهم والعلم للمجادلين ليحذروا .

(١٦٩)

(١) الكتاب ٩٢/٣ ..

(٢) تقدم ذكره في سورة البقرة ٣٣/٢ .

(٣) الآية ٩ من سورة مريم .

(٤) الآية ٢٢ من سورة المجاثية .

(٥) الآية ٣٥ من سورة الشورى .

٢ - بِمَا كَسَبَتْ لَأَفَاءَ عَمٍّ كَبِيرٍ فِي كِبَائِرَ فِيهَا ثُمَّ فِي النَّجْمِ شَخْلًا

سقطت الفاء في الشامى والمدني^(١) من ﴿فَبِمَا﴾^(٢)، والتقدير: والذي أصابكم من مصيبة بكسب أيديكم مبتدأ وخبر، أو بالذي كسبته أيديكم، وثبتت الفاء في غيرهما من المصاحف بتقدير: وما يصيبكم من مصيبة فيكسب أيديكم شرط وجواب، أو تكون مثل القراءة الأولى، ودخلت الفاء في خبر المبتدأ الذي هو (ما) التي بمعنى الذي لِمَا في الذي من معنى الشرط، والإثم جنس، فكبيره وكبائره واحد^(٣)، كقولك: لا تلبس ثياب الحرير، ولا تلبس ثوب الحرير.

٣ - وَيُرْسِلُ فَارْفَعْ مَعْ فَيُوحِي مُسَكِّنًا أَنَا وَأَنْ كُنْتُمْ يَكْسِرُ شَدًّا الْعُلَا

الرفع على وهو يُرْسِلُ، أو هو عطف على ﴿وَحْيًا﴾^(٤) أي: إلا موحياً، أو مرسلًا، والنصب على أن، أو يرسل في معنى إرسالاً، فالتقدير: وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى، أو أن يرسل، فهما مصدران في موضع الحال.

ومعنى ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ﴾^(٥) أفنحى عنكم الذِّكْرَ صافحين، من صَفَحَ عنه إذا أعرض، فهو مصدر في موضع الحال أي: مُعْرِضِينَ، أو يكون (صفحة) مفعولاً من أجله أي: لأجل الإعراض.

ويجوز أن يكون ﴿صَفْحًا﴾ ظرفاً أي: جانباً من قولهم: نظر إليه بصفح وجهه أي: بجانبه، ومعنى ﴿/ إِنْ كُنْتُمْ﴾^(٦) بالكسر أنه كما يقول القائل: (ب/١٦٩)

(١) المفتح ص/١٠٦.

(٢) الآية ٣٦ من سورة الشورى.

(٣) حمزة والكسائي هنا وفي النجم ﴿كبير الإثم﴾ والباقون على الجمع.

(٤) الآية ٥١ من سورة الشورى.

(٥) الآية ٥ من سورة الزخرف.

(٦) الآية ٥ من سورة الزخرف.

فتح الوجد شرح القصيد سورة الشورى والزخرف والدخان

إِنْ كُنْتُ وَفَيْتُكَ حَقَّكَ فَرَفَعِي حَقِّي ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّهُ قَدْ وَفَّاهُ حَقُّهُ ، وَلَكِنَّهُ يَعْنِي
أَنْ تَأْخُذَكَ عَنْ وَفَاءِ حَقِّي تَأْخُذُ مَنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ اسْتِيفَاءِ حَقِّهِ مَعَ تَبَيُّنِهِ
لِلذَلِكَ ، وَلَيْسَ هَذَا عَلَى الْاسْتِقْبَالِ كَمَا تَوَهَّمَهُ قَوْمٌ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُسْرِفِينَ .
وقيل : المعنى المجازاة أي : أنفعل بكم ذلك متى أسرفتم أي : إنكم غير
متروكين من الإنذار متى كنتم مكذِّبين ، ﴿ وَأَنْ كُنْتُمْ ﴾ بالفتح معناه : لأن
كنتم .

٤ - وَيَنْشَأُ فِي ظَمٍّ وَيَقْلُ صِحَابُهُ ﴿ يَنْشَأُوا ﴾ يُرَبِّي وَ﴿ يَنْشَأُوا ﴾ يُرَبِّي ، وَ﴿ عِنْدَ الرَّحْمَنِ ﴾ (١)
[ظاهراً] (٢) ، وَ﴿ عِنْدَ الرَّحْمَنِ ﴾ عبارة عن اختصاصهم وتقريبهم ، وشرف
منازلهم ، وَكُتِبَ فِي الْمَصْحَفِ بِغَيْرِ الْفَتْحِ (٣) ، وَكُتِبَ غَوِیْلُ ﴿ عِبَادُ
مُكْرَمُونَ ﴾ (٤) بِالْفَتْحِ .

و«غفلاً» من قولهم : تغفل الماء في النبات إذا تحلله ، وغفلته أنا ، والمعنى
أن «عباد» تحلل معناه معنى عند ، فكان له كالماء للشجر لا يتم إلا به .
٥ - وَسَكَنَ وَزِدَ هَمْزاً كَوَاوٍ أَوْشَهُدُوا آمِينَ وَلِيهِ الْمُلْكُ بِالْخَلْفِ بَلَاءُ
﴿ أَوْشَهُدُوا ﴾ (١) أصله أَوْشَهُدُوا دخلت همزة الاستفهام على أَشْهَدُوا
بمعنى أَحْضَرُوا ، ثُمَّ لِيَنَّتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَاوِ ، وَقَالُوا مِنْ رَوَايَةِ أَبِي

(١) الآية ١٨ من سورة الزخرف . وقوله : ﴿ أَوْ مِنْ يَنْشَأُوا ﴾ قرأ حمزة والكسائي وحفص
بضم الياء وتشديد اللين ، والباقيون بفتح الياء وإسكان النون مع تخفيف اللين .

(٢) الآية ١٩ من سورة الزخرف .

(٣) ما بين للمعوقين سقط من (ع) .

(٤) للفتح ص / ٨٩ .

(٥) الآية ٢٦ من سورة الأنبياء .

(٦) الآية ١٩ من سورة الزخرف . وقرأ نافع (أَوْشَهُدُوا) بسكون اللين وزيادة همزة
مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو ، وكل على أصله في الممزتين .

نشط بخلاف عنه يُذخِل بينهما ألفاً ، فالمدُّ قراءة أبي عمرو على أبي الفتح ، والذي ذكر ابن غلبون ترك المدُّ لنافع .

٦ - وَقُلْ قَالَ عَنْ كُفْرٍ وَسَقْفًا بِضَمِّهِ وَتَخْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَرَ أَنْبِلًا

﴿قُلْ أُولَؤُاْ جَنَّتَكُمْ﴾^(١) أي : قال النذير المقدم في قوله تعالى : ﴿فِي قَرْيَةٍ

/ مِنْ نَذِيرٍ﴾^(٢) ، وقُلْ أَمْرٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَسُقْفٌ جَمْعُ سَقْفٍ كَرُهْنٌ جَمْعُ رَهْنٍ ،

«وذكر أنبلا» أي : ذكر نبيلاً ، لأنَّ الغراء يقول : هو جمعُ سقيفةٍ ، كأنه

يقول : ذَكَرَ قَارِئُهُ نَبِيلًا .

٧ - وَحُكْمٌ صِحَابٍ قَصْرٌ هَمْزَةٌ جَاءَنَا وَأَسِيرَةٌ سَكَنٌ وَبِالْقَصْرِ عُذْلًا

﴿جَاءَنَا﴾^(٣) يعني الذي عَشَى عن ذكر الرحمن ، وجاءنا هو قرينه ،

وابن ذكوان على أصله في الإمالة ، و﴿أَسِيرَةٌ﴾^(٤) جمع سِوَارٍ كَجِمَارٍ

وَأُخْمَرَةٍ ، وَأَسَاوِرَةٌ جمع إسوار ، قال أبو عمرو بن العلاء : يقال : إسوارُ المرأةِ

وسِوَارُهَا ، والأصل أساوير ، فَعُوْضَتِ التاء من الياء .

٨ - وَفِي سَلْفًا ضَمًّا شَرِيفٍ وَصَادَةٌ يَصْدُثُونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلًا

﴿سَلْفًا﴾^(٥) جمعُ سَلِيفٍ كَرَغِيفٍ وَرُغْفٍ أي : فريقٌ سَلِيفٌ ، وسَلْفًا جمع

سَالِفٍ كَخَادِمٍ وَخَدَمٍ ، و﴿يَصْدُثُونَ﴾^(٦) بكسر الصاد يَلْغَطُونَ ، والصدِيدُ

الجلْبَةُ ، وكذلك ﴿يَصْدُثُونَ﴾ بالضم منه ، وهما لغتان مثل : يعكفون أي :

(١) الآية ٢٤ من سورة الزخرف .

(٢) الآية ٢٣ من سورة الزخرف .

(٣) الآية ٣٨ من سورة الزخرف . وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص بقصر الهمزة في

﴿جَاءَنَا﴾ ، والباقون عذُّ الهمزة على التنبيه

(٤) الآية ٥٣ من سورة الزخرف .

(٥) الآية ٥٦ من سورة الزخرف . وقراءة حمزة والكسائي فجعلناهم سلفاً بضم السين واللام ،

والباقون بفتحهما .

(٦) الآية ٥٧ من سورة الزخرف .

فتح الوصيد شرح القصيد سورة الشورى والزخرف والدخان

إذا لهم حلبة فرحاً وضجيجاً يقول قائلهم : إنَّ النصرى قد عبدت المسيح وأمه
وعزير يُعبدُ، والملائكة تُعبدُ، آلهتنا خيرٌ أم عيسى . وقيل : ﴿يَصُدُّونَ﴾
بالضم يُعْرِضُونَ مِنَ الصُّدُودِ أي : من أجل هذا المثل يَصُدُّونَ عن الحق
ويعرضون عنه ، أو يَصُدُّونَ غيرهم ، [والهاء في «وصادة» إضمار على
شريطة التفسير وقد سبق القول فيه في البسمة ، وفي «حق نهشلا» قد سبق
تفسيره]^(١) .

٩ - ءَالِهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَايَاً وَقُلْ أَلِفَاً لِلْكَفْلِ ثَالِثَاً أَبَدِلَا
/ ﴿ءَالِهَتُنَا﴾^(٢) أصله آلهتنا أبدلت الثانية ألفاً كما أبدلت في آخر
وشبهه ، ثم دخلت همزة الاستفهام ، فقرأ الكوفيون على أصلهم في تحقيق
المهمزتين ، وسهل الباقي الثانية بين يين ، ولم يُدْخِلْ أَحَدٌ بينهما ألفاً ، وقد
سبق ذلك في الأصول في قوله^(٣) :

ولا بحيث ثلاث يتقفن تنزلاً

١٠ - وفي تشبيه تشبي حق صَحْبَةٍ وفي ترجعون الغيب شائع دُخْلَاً
حذف العائد على الموصول وإثباته جائز ، وقد حُذِفَ في اللدني
والشامي^(٤) ، وثبت في غيرهما في ﴿تَشْتَبِه﴾^(٥) ، ﴿وَيَرْجَعُونَ﴾^(٦)
بالغيب ، لأنَّ قبله : ﴿قَدْ رَأَوْهُمْ يَخْوضُوا وَيَلْعَبُونَ﴾^(٧) ، وبالمخاطب إنا على
الاستئناف ، أو على الالتفات .

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٢) الآية ٥٨ من سورة الزخرف .

(٣) البيت من الشاطبية وقد تقدم في باب المهمزتين من كلمة برقم (١٢) .

(٤) للفتح ص / ١٠٧ .

(٥) الآية ٧١ من سورة الزخرف .

(٦) الآية ٨٥ من سورة الزخرف .

(٧) الآية ٨٣ من سورة الزخرف .

١١ - وَفِي قِيلَةٍ أَكْثَرُ وَأَكْثَرُ الضَّمُّ يَغْذِي تَصِيرُ وَخَاطِبٌ تَغْلُمُونَ كَمَا أَنْجَلِي
 «أكسر» أي: أكسر اللام، «واكسر الضم» «بعد» أي: ضم الهاء،
 قال الزَّجَّاجُ^(١): الخفض على وعنده علم الساعة وقيله، عطفت على لفظ
 الساعة، وقال في النصب: هو معطوف على محل الساعة، كما تقول:
 عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ وَعَمَرًا التَّقْدِيرُ: ويعلم الساعة ويعلم قيله، وبه قال أبو
 العباس، وذكر سعيد الأَخْفَشُ^(٢) في النصب وجهين:
 العطف على (سرهم ونحوهم وقيله)، وأن يكون مصدراً أي: وقال
 قِيلَهُ، وقيل: هو منصوب على ﴿وَرَسُولُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾^(٣) ذلك يكتبون
 قيله، وقيل: على إلا من شهد بالحق وهم يعلمون الحق وقيله.
 قال بعض العلماء: والذي قالوه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل
 بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضاً ومع تنافر النظم، وأقوى
 من ذلك وأوجه أن يكون / الجُرْ والنصب على إضمار حرف القسم وخَذِفُو،
 وَأَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ جوابُ القسم أي: وأقسم بقيله يا رب، والصواب
 فِي قِيلِهِ اخْفِضْ مَكَانَ أَكْثَرِ، والغيب في ﴿يَعْلَمُونَ﴾^(٤)، لأن قيله:
 ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾^(٥)، وبالخطاب على ﴿وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾
 أي: قل لهم ذلك كله.

(١) معاني القرآن للزجاج ٤/٤٢١.

(٢) لم أحده في كتابه معاني القرآن.

(٣) الآية ٨٠ من سورة الزخرف.

(٤) الآية ٨٩ من سورة الزخرف.

(٥) الآية ٨٩ من سورة الزخرف.

١٢ - يَتَخَتَّى عِبَادِي الْيَأْي وَيَغْلِي ذَنَّا غَلًّا وَرَبُّ السَّمَوَاتِ اخْفِضُوا الرِّفْعَ ثَمَلًا ﴿يَغْلِي﴾^(١) بالتذكير يعني الطعام ، وتغلي بالتأنيث يعني الشجرة ، ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾^(٢) بالخفض بدل مِنْ رَبِّكَ في قوله : ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾^(٣) ، وبالرفع على الابتداء ، والخير لا إله إلا هو ، أو على هو رب السموات ، و«ثملاً» مصلحين [منصوبٌ على الحال ، وصاحبها ضمير في اخفضوا]^(٤) .

١٣ - وَضَمَّ اغْتَلَوْهُ اكْتَمِرْ غِنَى إِنْكَ افْتَحُوا رَبِّعَا وَقُلْ إِنِّي وَلِيَّ الْيَأْي حُمَلًا «اغْتَلَوْهُ» جَرُّهُ بِجَفَاءٍ وَغِلَظَةٍ ، وهما لغتان مثل : عَكَفَ يَعْكِفُ ، و«غِنَى» ، معناه ذا غِنًى وثروة ، يقرأ كيف شاء ، و«أنك افتحوا ربيعاً» أي : مُشَبَّهًا في حسنه الربيع ، لأنَّ معناه : ذُقْ لأنك ، وقرأها الحسن بن علي رضي الله عنهما على المنبر كذلك ، و﴿إِنْكَ﴾^(٥) على وقولوا له : ذُقْ إِنْكَ .

ويجوز أن يكونَ حكايةَ قولِهِ في الدنيا ، يقال له في الآخرة على وجه التوبيخ ، رُوِيَ أَنَّ أبا جهلٍ قال لرسول الله ﷺ : ما بين جبلِها أعزُّ ولا أكرمُ مِنِّي ، فوالله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعل بي شيئاً^(٦) . وفي «حُمَلًا» ضمير يعود على كلمتي إني ولي .

(١) الآية ٤٥ من سورة الدخان .

(٢) الآية ٧ من سورة الدخان .

(٣) الآية ٦ من سورة الدخان .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٥) الآية ٤٩ من سورة الدخان .

(٦) انظر : تفسير الطبري ٢٢ / ٤٩

سورة الشريعة والأحقاف

١ - /مَعَا رَفَعَ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا وَإِنْ وَفِي أَضْمِرٍ بِتَوْكِيدٍ أَوَّلًا (١٧١/ب)
قال رحمه الله: لم أَرِدْ بقولي: «أَضْمِرُ» الإضممار الذي هو كالمنطوق به، وإنما أردت أن حرف العطف نواب في قوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ عن أن وفي قوله: ﴿وَاخْتَلَفَ﴾^(١) عن (أَنْ) (وَفِي)، وإذا كانت الآيات توكيداً خرج عن العطف على عاملين الذي ياباه [أكثر البصريين]^(٢)، وخرج عن إضممار الجر الذي هو قليل في الكلام.

وهذا الذي ذهب إليه هو قول ابن السراج، وذلك أن النحويين اختلفوا في العطف على عاملين فَمَنَعَهُ الخذاق من النحويين، وهو كقولك: رأيت زيدا في الدار والمسجد عمراً، فالعاملان رأيت، و«في»، هذا عَمِلَ النصب وهذا عَمِلَ الخفض، وكذلك قام زيد في الدار والقصر عمرو، فَخَفَضْتَ القَصْرَ بالعطف على الدار، وَرَفَعْتَ عمراً بالعطف على زيد، فَعَطَفْتَ على عاملين، وهما قام، وفي فَعَمِلَ حرفُ العطف عَمَلَيْنِ الخفض والرفع.

وإذا كان الفعل الذي هو الأصل لا يَعْمَلُ عَمَلَيْنِ مختلفين، فالواو التي تنوب عن الفعل في قولك: قام زيد وعمرو أولى أن لا تَعْمَلَ عملين، وأجاز الأخفش قام زيد في الدار والقصر عمرو، ولم يُجْزِ قام زيد في الدار وعمرو القصر، لثلاثِ فِصْلٍ بين الجار والجرور، ولأن الجار والجرور كالشيء الواحد، واحتج بهذه الآيات التي نحن فيها، فقال: ﴿وَاخْتَلَفُوا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾^(٣) مجرور بالعطف على الجرور قبله، و(آيات) منصوبٌ بالعطف على ما عَمِلَتْ فيه (أَنْ).

(١) الآية ٥ من سورة الجاثية.

(٢) في (ش) [أغلب البصريين].

(٣) الآية ٥ من سورة الجاثية.

وقال : قد عَطَفَت الواو على حار وناصب [وهما ^(١) (في) و (إن) ، ورد الميرد هذه القراءة ، ورفع (لآيات) و (آيات) ليتخلص / من العطف على عاملين فوق في ما قرأ منه ، لأنه جر (واختلاف) عاطفاً على معمول في ، ورفع (آيات) بالابتداء عاطفاً على موضع (إن) .

وغلط ابن السراج أبا العباس والأخفش فيما ذهب إليه ، وقال : لا فرق بين الرفع والجر في الآية الثالثة في أنه ليس فيها عطف على عاملين ، وجعل آيات الأعمدة مكررة للتأكيد ، كقولك : إن زيدا في الدار والبيت زيدا ، فهذا التعليل من قولنا : إن الآيات مكررة لطول الكلام تأكيداً يَشْمَلُ وجهي الرفع والنصب ، والتقدير في النصب : إن في السموات وفي خلقكم واختلاف الليل والنهار وآيات ، وفي الرفع : وفي خلقكم وفي اختلاف الليل والنهار آيات .

وقد تقدم أنه لم يرد بقوله : «أضمر» أضمر حرف الجر ، وإنما أراد ما ذكره ، (وما يث) معطوف على خلق من خلقكم لا على الكاف والميم ، لأن المضمرة المحفوض لا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الحافض .

وقال بعض الناس : (آيات لقوم يوقنون) النصب والرفع على قولك : إن زيدا في الدار وعمراً في السوق ، أو وعمرو في السوق .

وأما قوله : ﴿ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ^(٢) فَمِنْ العطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت ، فالعاملان إذا نصبت هما (إن وفي) أقيمت الواو مقامهما فعملت الجسر في (واختلاف الليل والنهار) ، والنصب في (آيات) ، وإذا رفعت فالعاملان الابتداء ، وفي ، عملت الرفع في (آيات) ، والجر في (واختلاف) .

(١) غير واضح في الأصل .

(٢) الآية ٤ من سورة المجاثية .

٢ - لِنَجْزِي يَا نَصْرُ سَمًا وَغَشَاوَةً بِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شَمْلًا

﴿لِنَجْزِي﴾^(١) بالياء ، لأنَّ قبله : ﴿لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾^(٢) ،

و﴿لِنَجْزِي﴾ بالنون على الالتفات / والغشوة والغشاوة^(٣) ما يغشى العين (١٧٢ ب)

وَيُغْطِيهَا عَنِ الْإِبْصَارِ ، [و«شَمْلًا» مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله ، وفيه ضمير يرجع

إلى غشاوة ، وهو القائم مقام الفاعل أي : شَمَّلَ غشاوة المذكور]^(٤) .

٣ - وَالسَّاعَةُ أَرْفَعُ غَيْرَ حُمْزَةٍ حُسْنًا أَلْ مُحَسِّنُ إِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحْوَلًا

﴿وَالسَّاعَةُ﴾^(٥) عطف على وعد الله ، (والساعة) مبتدأ ، أو معطوف

على موضع (إن) واسمها ، و﴿إِحْسَانًا﴾^(٦) منصوبٌ على المصدر أي : أن

يحسن إحسانًا ، و﴿حُسْنًا﴾ قد تقدم في البقرة^(٧) .

٤ - وَغَيْرُ صِحَابٍ أَحْسَنُ أَرْفَعُ وَقَبْلَهُ وَيَعْدُ بَيَاءٌ ضُمُّ فِعْلَانِ وَصَلًا

قبله ﴿يُتَقَبَّلُ﴾^(٨) ، ويعده ﴿وَيُتَجَاوَزُ﴾^(٩) والخلاف ظاهر ، ومن حجة

النون أنَّ قبله ﴿وَوَصَّيْنَا﴾^(١٠) ، وفي «وَصَلًا» [وَيُتَجَاوَزُ]^(١١) ضمير يعود

(١) الآية ١٤ من سورة الجاثية . وقرأ عاصم ونافع وأبو عمرو وابن كثير ﴿لِنَجْزِي قَوْمًا﴾

بالياء ، والباقون بالنون

(٢) الآية ١٤ من سورة الجاثية .

(٣) قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غَشَاوَةً﴾ قرأ حمزة والكسائي بفتح الغين وإسكان الشين

من غير ألف ، والباقون (غشاوة) بكسر الغين وفتح الشين وألف بعد لها .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٥) الآية ٣٢ من سورة الجاثية .

(٦) الآية ١٥ من سورة الأحقاف .

(٧) انظر سورة البقرة البيت رقم (٢٠) .

(٨) الآية ١٦ من سورة الأحقاف .

(٩) الآية ١٦ من سورة الأحقاف .

(١٠) الآية ١٥ من سورة الأحقاف .

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

إلى الفعلين ، [وغيرُ أصحابِ يجوز في (غير) الرفع والنصب ، فالرفع على الابتداء ، وغيره أحسنُ ، والتقدير : أحسنُ أرفع لهم ، والنصب على إسقاط الخافض ، وتقديره : أحسنُ أرفع لغير أصحاب]^(١) .

٥ - وَقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَذْغَمُوا نِعْمَانِي نُؤْتِيهِمْ بَالِيًا لَهُ حَقُّ نَهْشَلَا
إدغام ﴿أَنْعِمْنَا إِلَيْكَ﴾^(٢) كإدغام ﴿أَتَحْمِلُونِي﴾ ، وقد سبق في الأنعام^(٣) ، والياء في ﴿وَيُؤْتِيهِمْ﴾^(٤) أي : والله والنون للعظمة .

٦ - وَقُلْ لَا تَرَى بِالْغَيْبِ وَأَضْمَمُ وَيَعْنَى
«واضمم» يعني ضمَّ الياء ، «ويعنه مساكنهم بالرفع» ، لأنه مفعول ما لم يُسمَّ فاعله ، والتاء في ﴿لَا تَرَى﴾^(٥) للمخاطب ، والخلف ظاهر .

٧ - وَيَأْ وَلَكِنِّي وَيَا نِعْمَانِي وَإِنِّي وَأَوْزَعْنِي بِهَا خُلْفٌ مِّنْ بَلَا

(١) ما بين المعطوفين سقط من (ع) .

(٢) الآية ١٧ من سورة الأحقاف . وقراءة هشام بإدغام النونين .

(٣) انظر سورة الأنعام البيت رقم (١٩) .

(٤) الآية ١٩ من سورة الأحقاف .

(٥) الآية ٢٥ من سورة الأحقاف .

(١٧٣)

/ ومن سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن ﷻ

١ - وَبِالضَّمِّ وَأَقْصَرُ وَأَكْسِرُ الثَّاءُ قَاتَلُوا عَلَى حُجَّةٍ وَالْقَصْرُ فِي آمِينَ دَلَالَةٌ ﴿قَاتِلُوا﴾^(١) أي : أصابهم القتل في بعضهم كقوله : ﴿قَاتِلْ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا﴾^(٢) ويدل عليه قوله : ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلِّحُ بِاللَّهِمَّ﴾^(٣) ، وقاتلوا ظاهر ، وقيل : سيهديهم إلى طريق الجنة ، على أَنَّ قَاتَلُوا خاصٌّ بمن قُتِلَ في سبيل الله ، ويقال : أَسِنَّ الماءُ يَأْسِنُ فهو آسِنٌ إذا تَغَيَّرَ ريحه وطعمُهُ ، وحكى أبو زيد : أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : فهو آسِنٌ ، وأما الذي يُدَارُ برأسه مِنْ أَسَنِ الْمَاءِ ، فلا يقال فيه إلا فهو آسِنٌ بالقصر كما قال زهير^(٤) :

تميد في الريح مَيْدَ الْمَائِحِ الْأَسِينِ

٢ - وَفِي آيِنَا خَلْفَ هَدَى وَبَضْمَهُمْ وَكَسِرٍ وَتَحْرِيكٍ وَأَمْلِي حَصَلًا أي : وفي قصر ﴿آيِنَا﴾^(٥) خَلْفَ عَنْ الْبَزِي ، وهو مذكور في التيسير^(٦) ، و﴿أَيْنَا﴾ و﴿آيِنَا﴾ ظرفٌ بمعنى الساعة ، قال الزَّجَّاجُ^(٧) : هو من استأنفت الشيء إذا ابتدأته أي : ماذا قال في أول وقتٍ يَقْرُبُ مِنَّا .

(١) الآية ٤ من سورة محمد .

(٢) الآية ١٤٦ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ٥ من سورة محمد .

(٤) وصدرة : « يغادر القرن مصفراً أنامله » انظر : ديوانه ص/ ١٢١ ، واللسان (أسن) ١٥٥/١٦ .

(٥) الآية ١٦ من سورة محمد .

(٦) التيسير ص / ٢٠٠ . ليس للبي في (آيِنَا) وهو الذي ينبغي الأخذ به ، وأما القصر فليس من طريق التيسير ولا من طريق الشاطبية ، قال ابن الجزري : فلاجحه لإدخال هذا الوجه في طريق الشاطبية والتيسير . النشر في القراءات العشر ٣٧٤/٢ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ١٠/٥ .

ومعنى (أملئ) مدّ لهم في العمر، فمن قرأ ﴿وَأْمَلَى لَهُمْ﴾^(١) جاز أن يكون الفاعل هو الله تعالى، وهو على الحقيقة المملئ ﴿إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ﴾^(٢)، وكذلك فسره أبو عبيد، ويجوز أن يعود مجازاً على الشيطان، لأنه وسوس لهم بأن الأعمار طويلة، فأملوا الآمال البعيدة، ومن قرأ ﴿وَأْمَلَى لَهُمْ﴾ على ما لم يُسم فاعله احتمل أيضاً الأمرين، إلا أن أباعمرو بن العلاء قال: الشيطان لا يملئ، وهي قراءة شعبة أيضاً.

٣ - وَأَسْرَارُهُمْ فَكَسِرْ صِحَابًا وَتَبَلَّوْا نَكْمَ نَعْلَمَ الْيَا صِيفَ وَتَبَلَّوْا وَأَقْبَلَا / الإسرار مصدر والأسرار جمع سر ﴿وَلَيَبْلُوكُمْ﴾^(٣) بالياء يعني بذلك الله تعالى ﴿حتى يعلم المجاهدين ويبلو أخباركم﴾، والنون للعظمة.

٤ - وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ وَفِي يَاءِ يُؤْتِيهِ غَدِيرٌ تَسْلَسَلَا ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُغَرِّزُوهُ وَيُوقِرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ﴾^(٤) بالياء في جميع ذلك، لأن قبله: ﴿فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥)، وبالتاء على الخطاب لجميع الناس، و﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾^(٦) بالياء لأن قبله: ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ اللَّهُ﴾^(٧)، والنون على العظمة.

٥ - وَبِالضَّمِّ ضَرْاً شَاعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا بِلَامٍ كَلَامَ اللَّهِ وَالْقَصْرُ وَكَلَا قِيل: الضر بالفتح ضد النفع، وقد جاء بعده ﴿أَوْ نَفْعاً﴾^(٨) شاهداً لقراءة الفتح، وبالضم سوء الحال هو في ضر أي: في حال سيئة، وقيل: هما

(١) الآية ٢٥ من سورة محمد.

(٢) الآية ١٧٨ من سورة آل عمران.

(٣) الآية ٣١ من سورة محمد.

(٤) الآية ٩ من سورة الفتح.

(٥) الآية ٤ من سورة الفتح.

(٦) الآية ١٠ من سورة الفتح.

(٧) الآية ١٠ من سورة الفتح.

(٨) الآية ١١ من سورة الفتح.

لغتان كالضَّعْفِ والضَّعْفِ، وكلام الله هو قوله سبحانه: ﴿قُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا...﴾^(١) إلى ﴿الْخَالِفِينَ﴾ فطلبوا الخروج إرادة تبديل ذلك، فهو كلام الله وكَلِمَةُ والكَلِمُ جمعُ كَلِمَةٍ.

٦ - بِمَا يَعْمَلُونَ حَجَّ حَرَكَ شَطَأُهُ دُعَا مَا جِدِ وَأَقْصُرْ فَأَزْرَهُ مُلَا
لَمَّا وَقَعَ قَبْلَهُ ﴿أُظْفِرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) كان الغيب في يعملون راجع إلى
عليهم، والخطاب راجع إلى أظفركم، وشَطَأُ الزرع وشَطَأُهُ^(٣) فِرَاحُهُ، وقال
الأخفش: ﴿أَخْرَجَ شَطْئُهُ﴾^(٤) طرفه، والإسكان أكثر من التحريك،
و﴿فَأَزْرَهُ﴾ بالقصر فقوَاهُ وأعانه، والهمزة فاء الفعل، وأَزْرَهُ بالمد، قال
الأخفش والقراء^(٥): وزنه أفعَلُهُ أي: قوَاهُ، وقال غيرهما وزنه فاعَلُهُ، قال أبو
عبيدة^(٦): أَزْرَهُ ساواه [أي: ساوى] ^(٧): الشطءُ الزرعُ، وقال الشاعر^(٨):

/مَحْجِيَّةٌ قَدْ أَزَرَ الضَّالَّ نَبْثَهَا مَحَرَّ جُبُوشٍ غَائِمِينَ وَخَيْبِ

(١٧٤/د)

قال الأصمعي: معناه أَنَّ نبات العشب ساوى الضال، وهو الصدر البري
لطول العشب واعتمائه، وفي الإنجيل: سيخرج قوم ينبشون نبات الزرع
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهو مَثَلُ ضربه الله ﷻ لأول الإسلام،
ثم تزايدوا حتى قَوِيَ وكَثُرَ. شَبَّهَ قيام النبي ﷺ وحده ثم دخول من دخل في
دينه، وقوة النبي ﷺ به بقوة الورقة الأولى من الزرع بما يخرج بعدها، فتكون
الهاء في (فأزره) للزرع، ويجوز أن تكون للشطء، لأن قوتهم كانت بالنبي ﷺ.

(١) الآية ٨٣ من سورة التوبة.

(٢) الآية ٢٤ من سورة الفتح.

(٣) قرأ ابن كثير وابن ذكوان بتحريك بالفتح والبا فون بإسكانها.

(٤) الآية ٢٩ من سورة الفتح.

(٥) معاني القرآن للقراء ٦٩/٣.

(٦) مجاز القرآن ٢١٨/٢.

(٧) مابين المعقوفتين سقط من (ع).

(٨) البيت لامرئ القيس أنظر: ديوانه ص/٥١.

٧ - وَلِي يَفْعَلُونَ ذُمْ يَقُولُ بَيَاءٌ اذْ صَفَاً وَانْخَبَرُوا اَذْبَارَ اِذْ قَارَ دُخْلًا

«دم» أي : دم على القراءة بالغيب ، لأن قبله ﴿يَمْنُونَ﴾^(١) ، ووجه الخطاب قل ﴿لا تَمْنُوا﴾ ، و﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾^(٢) بالياء أي : يقول الله ، وبالنون نقول نحن ، وإدبار مصدر أَدْبَرَ إِدْبَارًا ، ثم استعمل ظرفاً كعُفُوقِ النَّحْمِ وعِلافة فلان يعني عقيب الصلوات ، قيل : هما الركعتان بعد المغرب ، وقيل : الوتر ، وقيل : جميع التوافل ، وأدبار بالفتح جمع ذُبر أي : وقت أدبار .

٨ - وَبَالِيَا يُنَادِي قِفْ ذَلِيلًا بِخَلْفِهِ وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفْعِ شَمَمَ صَنْدَلًا

روى ابن مجاهد في كتابه الجامع عن قتيل ﴿يُنَادِي﴾^(٣) بالياء في الوقف ، وكذلك روى النقاش ، عن أبي ربيعة ، عن الهزلي ، وحكى أبو ربيعة أيضاً ذلك عن قتيل ، وكذلك ذكر الحلواني ، عن القواس .

والقياس لمن لم تَرِدْ عنه رواية فيه أن يقف على الرسم ، وهي محذوفة فيه ، وَمَنْ أَثَبَتَهَا فِي الْوَقْفِ ، / فَلَانْهَا لَامُ الْفَعْلِ ، وَإِنَّمَا كُتِبَ عَلَى لَفْظِ الْوَصْلِ . (١٧٤هـ)

و﴿مثل ما﴾ بالرفع على أن (مِثْلُ) نعت (لِحَقٍّ) ، لأن (مثل) لا يتعرف بالإضافة فتنتعت به النكرة وإن أضيف أي : حَقٌّ مِثْلُ نَطْلُقُكُمْ قَالَ الْفَرَاءُ^(٤) وغيره .

(و (ما) زائدة نص الخليل^(٥) علي زيادتها ، وأما (مثل ما) فيحتمل أن يكون في موضع رفع على الصفة لحق ، إلا أنه لما أضيف إلى غير متمكن ففتح كما بُنِيَ يومئذ وغير في قوله^(٦) :

(١) الآية ١٧ من سورة الحمرات .

(٢) الآية ٣٠ من سورة ق .

(٣) الآية ٤١ من سورة ق .

(٤) معاني القرآن للفرأء ٣ / ٨٥ .

(٥) الكتاب ٣ / ١٤٠ .

(٦) البيت لأبي قيس بن الأسلت وهو في الكتاب ٣٢٩/٢ ، والمخرانة ٤٥/٢ ، وشرح أبيات للفي ٣٩٥/٣ ، واللسان (وقل) ٢٦٠/١٤ .

لَمْ يَمْتَنِعِ الشَّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ تَطَلَّعَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ
فغير مرفوع ، لأنه فاعِلٌ يَمْتَنِعُ ، وهذا مذهب سيويه^(١) ، ويجوز أن
ينصب على لَحْقٍ حَقًّا مِثْلَ تَطَلَّعَكُمْ ، فيكون نعتاً للمصدر المؤكد ، وقال أبو
عثمان : (ما) مع (مثل) جُمُلاً بمنزلة شيء واحدٍ فيني على الفتح وإن
كانت ما زائدة ، وأنشد^(٢) :

وَلَدَاعِي مَشْجَرَاهُ بِدَمٍ مِثْلَ مَا أَلَمَرَ حُمَاضُ الْجَبَلِ
قال أبو علي^(٣) : ينبغي أن لا يكون ألمر مضافاً ، لأننا لم نعلم مثلاً أضيف
إلى الفعل في موضع ، فإذا لم تجز الإضافة كان وصفاً ، ووجب أن يُقدَّرَ فيه
ذِكْرُ يعود إلى الموصوف ثم يحذف من الصفة كما يحذف من الصلة .

قال : ويجوز ألا يقدر (ما) مع (مثل) كشيء واحدٍ ، لكن يجعله
مضافاً إلى (ما) التقدير : مثل شيءٍ ألمره ، فبَيَّنَّ (مثل) لإضافته إلى غير
متمكِّن ، فلا يكون لأبي عثمان في البيت حجة من هذا الوجه ، ومن أَعْرَ
وهو أن يجعل (ما) والفعل بمنزلة المصدر ، فيكون : مثل إثمار الحماض ،
قال : ولكن الذي / يدلُّ على جواز بناء (مثل) مع (ما) في مثل ما أنكم^(٤)
تنطقون في كونهما بمنزلة شيءٍ واحدٍ قول حميد بن ثور^(٥) :

أَلَا هَيْمًا مِمَّا لَقِيتُ وَهَيْمًا وَوَيْحًا لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ وَوَيْحًا
وَأَسْمَاءُ مَا أَسْمَاءُ لَيْلَةٍ أَذْلَجَتْ إِلَيَّ وَأَصْحَابِي بَأَى وَأَيْنَمَا

(١) للكتاب ٣٢٩/٢ .

(٢) وهو في شرح المفصل لابن يعيش ١٣٥/٨ ، وابن الشجري ٢٦٦/٢ ، واللسان
(حمض) ٤٠٩/٨ .

(٣) الصفحة ٢١٨/٦ .

(٤) انظر : ديوانه ص / ٧ ، واللسان (وبع) ٤٧٨/٣ .

فقله : (ويحما) في موضع نصب بأنه مصدر ، فلما لم ينصب ويلحقه التثوين علمت أن الفتح إنما جعل فيه للبناء مع (ما) ، قال : ومثله ما أنشد أحمد بن يحيى ^(١) :

أثور ما أصيدكم أم تورين
لولا بناؤه مع (ما) لقال : أثورا ، قال : وأنشد أيضاً ^(٢) :

* تسمع للحن به زيزيما *

فزييز : فُعِيلٌ بِمِثْلِ شِمْلِيلٍ يُنْبِئُ مع (ما) ، وقول حميد : « بأي وأينما » أخرج أي عن الاستفهام ، وجعله كناية عن بقعة كما كان فلان كناية عن الأناسي ؛ ولم يصرف للتأنيث والتعريف ، وكذلك أخرج (أينما) أيضاً عن الاستفهام ، وبناء مع (ما) ، وموضعه جر عطفاً على موضع (أي) ، ومثل إخراج (أي) هنا قولهم : مررت برجل أيما رجل .

..... والذهرُ أيما حال دَهارير ^(٣)

كأنه قال : والذهرُ دَهاريرُ كلِّ حال فأعمل معنى الفعل في الظرف مقدماً ، كقولهم : كل يوم لك نوب ، وحكى أبو علي ^(٤) عن الجرمي نصب (ثل) على الحال ، والعامل فيه لحق ، لأنه من المصادر التي يوصف بها ، وفيه ذكر مرفوع هو ذو الحال .

قال : ويجوز أن تكون الحال على النكرة / الذي هو حق في إنه لحق ، (١٧٦)
قال : وإليه ذهب الجرمي ، قال : ولم يعلم عنه أنه جعله حالاً من الذَّكَرِ الذي

(١) البيت في اللسان ونحوه : « أم تيكم الجماء ذات القرنين » ، انظر اللسان (قرن) ٢١١/١٧ .

(٢) تقدم ذكره في سورة المؤمنون عند البيت رقم (٢) .

(٣) قيل لعفير بن لبيد العنزي ، وصدره : « حتى كأن لم يكن إلا تذكرة » وهو في الكتاب ٢٤٠/١ ، اللسان (دهر) ٣٨٠/٥ ، وقرحة الأدهب ص/٨٦ .

(٤) الحجة ٢٢١/٦ .

في (حَق) ، ولا خلاف في جوازه ، قال وقد جعل «أمرأ من عندنا» حالاً ،
وذو الحال : ﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ ﴾^(١) ، وهو نكرة .

٩ - وفي الصَّعْقَةُ أَقْصَرُ مُسْكِنِ الْعَيْنِ رَأَوِيًّا وَقَوْمٌ يَخْفَضُ الْمِيمَ شَرْفَ حُمْلًا
﴿ الصَّعْقَةُ ﴾^(٢) مصدر صَعَقْتُهُمْ تَصَعَّقُهُمْ صَعْقَةً أَي : زَجَرَةً وَاجِدَةً جَعَلَ
الصَّعْقَةَ آخِذَةً ، كما قال : ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾^(٣) ، وإنما هي
العقوبة ذات الصيحة ، والصَّعْقَةُ وَالصَّاعِقَةُ هي النازلة نفسها .

[وقوله^(٤) : « مُسْكِنِ الْعَيْنِ » أراد به عَيْنَ الْفِعْلِ ، كما قال^(٥) :

..... لا عَيْنَ رَاجِعٍ

ولو قيل لك : أسكن العين من الضَّارِبَةِ واقصر لقلت : الضربة^(٦)]

﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ ﴾^(٧) ، أي : وفي قوم نوح ، وفي قراءة ابن مسعود : « وفي
قوم نوح » ، والنصب على واذكُرْ قَوْمَ نُوحٍ ، أو على وأهلكنا قوم نوح ، لأنَّ
معنى قوله : ﴿ فَأَخَذَتْهُمْ الصَّعِقَةُ ﴾^(٨) أهلكناهم ، [وقوله : « شرف حملاً »
أي : شَرَّفَ حَمَلَتُهُ أَي : الناقلين له]^(٩) .

(١) الآية ٤ من سورة الدخان .

(٢) الآية ٤٤ من سورة الذاريات .

(٣) الآية ٩٤ من سورة هود .

(٤) قال أبو شامة تلميذ الإمام السخاوي في شرحه : وفي قوله : « مسكن العين » نظير ،
وصوابه مسكن الكسر ، فإن الإسكان المطلق ضده الفتح ، على ما تقرر في الخطبة وغيرها ،
فما وقع ذلك إلا سهوا عما التزمه بإصطلاحه ، ولم يتعرض الشيخ - أي : السخاوي -
في شرحه أولاً ، ثم في آخر عمره زاد في شرحه نكتاً في مواضع هذا منها . انظر : إبراز
المعاني ص / ٦٨٩ .

(٥) البيت من الشاطبية وقد تقدم في سورة الأنعام برقم (٧) .

(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٧) الآية ٤٦ من سورة الذاريات .

(٨) الآية ٤٤ من سورة الذاريات .

(٩) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

١٠ - وَبَصُرْ وَأَتَّبِعْنَا بِوَأْتَبَعْتُ وَمَا أَلْتَنَا أَكْثَرُوا دُنْيَا وَأَنْ أَفْتَحُوا الْجَلَا

١١ - رِضَا يُصْعَقُونَ اضْمُمْ كَمْ نَصْ وَالْمُسَبِّ طَرُونَ لِسَانُ غَابَ بِالْخَلْفِ زُمْلَا

١٢ - وَصَادَ كَرَايَ قَامَ بِالْخَلْفِ ضَبْعُهُ وَكَذَّبَ بِرُؤْيِهِ هِشَامٌ مُنْقَلَا

﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾^(١)، ﴿وَاتَّبَعْنَهُمْ﴾ معلوم، ويقال: أَلَتْ يَأَلْتُ كَعَلِمَ

يَعْلَمُ، و﴿أَلْتْنَاهُمْ﴾ بالفتح من أَلَتْ يَأَلْتُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ، ويقال: أيضا

أَلَتْ يُولْتُ، ويجوز أيضا أَلَاتَ يُلِيتُ، ويجوز أن يكون أَلْتْنَاهُمْ بالفتح منه مثل

أَمْتْنَاهُمْ مِنْ أَمَاتَ يُعِمُّتُ، ويقال أيضا: لَاتَ يَلِيتُ مثل باعَ يَبِيعُ، ويقال / (ب/١٧٦)

وَلَتْ يَلَتْ مثل: وَعَدَ يَعِدُ، والكل بمعنى النقصان.

و«دُنْيَا» مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ ابْنُ عَمِّهِ دُنْيَا يَعْنِي أَنَّ أَلْتْنَا قَرِيبَةً مِنْ أَلْتْنَا كَأَنِّي

الْعَم، «وَأَنْ أَفْتَحُوا الْجَلَا» أَي: الْجَلِيَّ، «رِضَا»، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿نَدْعُوهُ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾^(٢)، وَالْمَعْنَى: لِأَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ، وَالْبَرُّ

الْمَحْسَنُ، وَالرَّحِيمُ الْعَظِيمُ الرَّحْمَةُ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا عُبِدَ أَثَابَ، وَإِذَا سُئِلَ أَجَابَ،

وَإِنَّهُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، و﴿يُصْعَقُونَ﴾^(٣) بِالضَّمِّ مِنْ صَعَقَهُ فَصُعِقَ مَرْدُودٌ

إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَقَدْ حَكَى الْأَخْفَشُ^(٤): صُعِقَ فَهُوَ مَصْعُوقٌ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَلِكَ،

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥): هُوَ مِنْ أَصْعَقَ فَيُصْعَقُونَ مِثْلَ: يُكْرَمُونَ، وَزَعَمَ أَنَّ صَعَقَ لَا

يَتَعَدَّى، وَقَدْ نَقَلَ الْعُلَمَاءُ: صَعَقْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ.

(١) الآية ٢١ من سورة الطور.

(٢) الآية ٢٨ من سورة الطور.

(٣) الآية ٤٥ من سورة الطور.

(٤) لم أحده في كتابه معاني القرآن.

(٥) الحجة ٦/ ٢٢٨.

والمسيطر بالسين الرَّبُّ الغالب ، يقال : تَسَيَّرَ على فلان اتخذه عبداً ،
وعِلَّةُ الصاد وإشمام الزَّاي كما سبق في ﴿الصَّراطِ﴾^(١) ، وذكر أبو الفتح^(٢)
في كتابه السين عن حفص بغير خلاف ، وذكر ابن غلبون في التذكرة عنه
الصاد بغير تخلف ، وأبو الفتح يروي ذلك من طريق الأشتاني ، عن عُبيد بن
الصَّبَّاح ، عن حفص ، وكذلك رواية ابن غلبون في الصاد ، فثبت الخلاف
في ذلك عن حفص ، وإنما ذكر ابن غلبون السين فيه عن الأعشى ، عن أبي
بكر ، وأما الخلف عن خلاد فيه ، فقال أبو عمرو : وقرأت على أبي الفتح
فيه وفي قوله تعالى : ﴿بِمَسِيطَرُ﴾^(٣) في الغاشية بالصاد الخالصة ، وقرأت على
أبي الحسن فيهما بين الصاد والزاي لِيَخْلَفَ .

والزَّمْلُ الضعيفُ ، وكذلك الزُّمَيْلُ ، والضَّبْعُ العَصْدُ ، وقوله : ﴿مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ﴾^(٤) أي : إنه صدق ما رآه بعينه ، وما كذب فيما رآه محمد ﷺ / (١٧٧)
بعينه أي : لو قال : فؤاده لما رآه بصره لم أعرفك لكان كاذباً .

١٣ - ثَمَارُوه تَمْرُوه وَافْتَحُوا شَدًّا مَنَاءَةً لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمَزَ وَاحْفَلًا
ما رَيْتُهُ أي : جادلته ، واشتقاقه مِنْ مَرِي الناقية ، لأنَّ كلَّ واحدٍ من
المتجادلين يَمْرِي بما عِنْدَ صاحبه ، و﴿أَفْتَمْرُوه﴾^(٥) أفتغلبونه في المراء ،
يقال : مارَيْتُهُ فَمَرَيْتُهُ أي : غلبته ، وعُدِّي بعلَى كما تقول : غَلَبْتُه على كذا ،
ويقال : أيضاً مَرَيْتُهُ حَقًّا إذا جحدته ، وعُدَّاه بعلَى لأنه إذا جحدته حَقُّه فقد
غَلَبَهُ عليه ، قال الشاعر^(٦) :

(١) الآية ٦ من سورة الفاتحة .

(٢) التيسير ص/ ٣٠٤ .

(٣) الآية ٢٢ من سورة الغاشية .

(٤) الآية ١١ من سورة النجم .

(٥) الآية ١٢ من سورة النجم .

(٦) وهو في البحر المحيط ١٥٩/٨ ، والقرطبي ٩٣/ ١٧ .

لئن هَجَرْتَ أَخَا صِدْقٍ وَمَكْرَمَةٍ
لَقَدْ مَرَيْتَ أَخَا مَا كَانَ يَمْزِيكَ
وقال: «زد الهمز واحفلا» لأنَّ بين الناس مَنْ أنكر المد فيه، وهما
لغتان، قال الشاعر أنشد الكسائي^(١):

ألا هل أتى التَّوَمَ بنَ عَبْدِ مَنَافَةٍ
على الشَّيْءِ فيما بَيْنَهَا ابنُ تَمِيمٍ
فَمَنْ قال: مَنَافَة، أخذه مِنْ كَوْنِ دِمَاءِ النِّسَائِكِ كَانَتْ تُعْنَى عِنْدَهَا أَي: تراق، وَمَنْ قال: مَنَافَة، فَهوَ مَفْعَلَةٌ مِنَ النُّوْءِ، كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَمْطِرُونَ عِنْدَهَا الْأَنْوَاءَ.

١٤ - وَيَهْمُزُ ضِيْزَى خُشْعًا خَاطِبًا شَفَا حَمِيدًا وَخَاطِبًا تَعْمَلُونَ فَطِبْ كَلَا
يقال: ضَاوَزَهُ حَقَّهُ بَضَاوَزَهُ إِذَا نَقَصَهُ، وَضَاوَزَهُ يَهْزِيْزُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَأَصْلُهُ إِذَا ضَامَهُ وَحَارَ عَلَيْهِ، وَأَنشَدَ التَّوْزِي^(٢):

إِذَا ضَاوَزَنَا حَقُّنَا فِي غَنِيْمَةٍ

فَأَمَّا ضِيْزَى فَوَزْنُهَا فُعْلَى لَكِنْ ثَقُلَتْ الْمِضْمَةُ مَعَ الْيَاءِ فَكُسِرَتْ الضَّادُ
لِتَصِحَّ الْمِيَاءُ كَمَا قَالُوا: يَبِيضُ، وَأَصْلُهُ فُعْلٌ يُمِثِّلُ حُمِرٍ وَسُودٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ ضِيْزَى فِعْلَى، لِأَنَّ الْمِصْفَاتِ إِثْمًا / جَاءَتْ عَلَى فُعْلَى يُمِثِّلُ: حَبْلَى،
وَفُعْلَى مِثْلُ: سَكْرَى، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلَى صِفَةً. (ب/١٧٧)

وَأَمَّا ضِيْزَى فَمَصْدَرٌ كَالذُّكْرَى أَي: قِسْمَةُ ذَاتِ ظُلْمٍ، وَلَوْ كَانَ فُعْلَى
لَقَالَ: ضُوْزَى، لِأَنَّهُ لَا مَانِعَ، وَلَا يَكُونُ فِعْلَى لِمَا ذَكَرْتُ.

قال أبو علي^(٣): كَانَ الْقِيَّاسُ فِي ضِيْزَى أَنْ يَقَالَ: ضُوْزَى، وَلَا يُخْفَلُ
بِاتِّقَالِ الْمِيَاءِ إِلَى الْوَاوِ، لِأَنَّهُ قَدْ بَعُدَ مِنَ الطَّرْفِ بِحَرْفِ الثَّانِيَةِ، فَلَمْ يَكُنْ

(١) وهو في البحر المحيط ٨ / ١٦١، والقرطبي ١٧ / ١٠٢.

(٢) وهو في اللسان ونحوه: «تَنْتَعَجُ جَارَاتُنَا فَلَمْ يَمْرُزْهَا». اللسان (ضير) ٧ / ٢٣٥.

(٣) المحجة ٦ / ٢٣٣.

مثل : بيض وعين ، وكأنهم آثروا الكسرة والياء من حيث كانا أخف ، ولم يخافوا التباساً حيث لم يكن في الصفات فعلى .

[وقال بعض المتأخرين في ضئزى بالهمز ، يجوز أن يكون أصله فعلى ^(١) ، ولكنهم أجروا الهمزة مجرى الياء في كسر الضاد استقلاً لصورة الواو ، كما استقلوا النطق بها ، لأنها لو خففت لحفقت إليها .

و﴿حُشَّعاً﴾ ^(٢) يجوز أن يكون مفعولاً (ليدعُ الداع) ، ويجوز أن يكون حالاً أي : يخرجون حُشَّعاً ، والإفراد لأنه بمنزلة الفعل المُقَدَّم ، قال الشاعر ^(٣) :

وشاب حَسَنٍ أَوْجُهُهُم مِّنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدٍ

والجمع ، لأنَّ جمع التكسير يجرى مجرى الآحاد ، ولذلك يجمع ، وهما لغتان للعرب في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجمع .

«وخاطب تعلمون» يعني قوله تعالى : ﴿سَتَعْلَمُونَ غَدًا﴾ ^(٤) ، وطب كلا أي : طب مرعى .

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

(٢) الآية ٧ من سورة القمر .

(٣) وهو في معاني القرآن للقراء ١٠٥/٣ ، البحر المحيط ١٧٥/٨ ، والقرطبي ١٢٩/١٧ .

(٤) الآية ٢٦ من سورة القمر .

سورة الرحمن

١ - وَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانِ رَفَعُ ثَلَاثِهَا بَنَصْبٍ كَفَى وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ شَكْلًا

﴿والحبُّ ذا العصفِ والريحانُ﴾^(١) بنصبِ الثلاث ابن عامر، ورُسمت

في الشامي^(٢) ﴿ذا﴾ باللف على: وخلق الحب ذا العصف، والعصف ورق (١٧٧/ب)

الزرع، والريحان الرزق، أو وأخصُّ الحب، ويجوز أن تنصب ﴿الريحان﴾

على أنه حَذَفَ المضاف وأقامه مقامه أي: وذا الريحان، أي: وخلق الحب

الذي إذا زُرِعَ أخرجَ الورقَ الذي يَغْتَذِي به البهائم، وأخرج الريحان، وهو

الحبُّ الذي يغتذي به بنو آدم.

وقرأ الأخوان ﴿والريحان﴾ بكسر النون أي: ذو العصف وذو الريحان،

والرفع على فيها فاكهة، وفيها النخل، وفيها الحب ذو العصف، وفيها

الريحان الذي يُشَمُّ.

٢ - وَيَخْرُجُ فَاظْمُومٌ وَأَفْتَحُ الضَّمُّ إِذْ حَمَى وَفِي الْمُنْشَأَتِ الشَّيْنُ بِالْكَسْرِ فَاخْصِلًا

٣ - صَحِيحًا بِخَلْفٍ تَفْرُغُ الْيَاءُ شَانِعٌ شَوَاطِطٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ مَكِّيهِمْ جَلًّا

﴿يَخْرُجُ﴾^(٣) و﴿يُخْرِجُ﴾ مثل: يَرْجِعُونَ وَيُرْجَعُونَ ونحوه،

و﴿الْمُنْشَأَتِ﴾^(٤) الرفعات الشُّرْع، وهو مِنْ نَشَأَتِ السَّحَابَةِ إذا ارتفعت،

والمُنْشَأَتُ التي فَعِلَ ذلك بها، قال مجاهد: وإذا لم يُرْفَعِ قَلْعُهَا فليست بمنشأة.

وقيل: في الكسر يُنْشِئْنَ بحريهن الموج «صحيحاً بخلف»، وذكر أبو

الفتح فارس في كتابه ﴿المنشئات﴾ بكسر الشين عن أبي بكر وجمزة، وقال

أبو الحسن بن غلبون^(٥): روي عن يحيى، عن أبي بكر الوجهان.

(١) الآية ١٢ من سورة الرحمن.

(٢) المقنع ص/ ١٠٨.

(٣) الآية ٢٣ من سورة الرحمن.

(٤) الآية ٢٤ من سورة الرحمن.

(٥) التذكرة ٥٧٦/٢.

قرأتُ له على أبي - رحمه الله - بالفتح، وأخبرني أنه هكذا قرأ على أبي سهل، وأخبره أنه كذا قرأ على ابن مجاهد.

وقرأتُ ليحيى أيضاً على أبي بالكسر، وأخبرني أنه كذا قرأ على نصر ابن يوسف، وذكر له أنه كذا قرأ على ابن شنيوذ، قال: وأنا آخذ ليحيى بالوجهين جميعاً، كما قرأت. وقال أبوه في كتاب / الإرشاد: قرأ حمزة وحده بالكسر، وروى يحيى، عن أبي بكر، عن عاصم بالفتح والتيسير^(١) جميعاً، قال: والذي قرأت به أنا على أبي سهل بفتح الشين، وقال: لي كذا قرأت على أبي بكر بن مجاهد، وبه أخذ، وقرأتُ على نصر بن يوسف بالكسر، وذكر أنه كذلك قرأ على ابن شنيوذ، وأنا آخذ بالوجهين جميعاً. وقال ابن مجاهد: روى يحيى عن أبي بكر، عن عاصم ﴿الْمُنَشَّاتُ﴾ بالفتح والكسر.

«يفرغ» أراد ﴿سَيَفْرُغُ﴾^(٢) الله لكم، و﴿سَنَفْرُغُ﴾ بالنون ظاهر، والله تعالى لا يَشْغُلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، وإنما عَبَّرَ بذلك عن انقضاء مدة الدنيا، ونفاذ شؤون أهلها التي ذكرها في قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٣)، فلا يبقى إلا شَأْنٌ واحدٌ، وهو الجزاء، فجعل ذلك فرعاً على طريق التمثيل، أو أورد ذلك تهديداً، كقول مَنْ يتهدد: سأفرغ لك أي: سأبْجُرد مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فلا أَشْغُلُ بشيءٍ إلا بالإيقاع بك، والشَّوَاطُ والشَّوَاطُ لغتان بمعنى واحد، وهو اللهب الذي له دُخَانٌ.

(١) التيسير ص/ ٢٠٦.

(٢) الآية ٣١ من سورة الرحمن.

(٣) الآية ٢٩ من سورة الرحمن.

- ٤ - وَرَفَعَ نَحَاسَ جَرِّ حَقٍّ وَكَسَرَ هِبَ سَمِ يَطْمِثُ فِي الْأَوَّلَى ضَمُّ تَهْدَى وَتَقْبَلَا
 ٥ - وَقَالَ بِهِ لَيْثٌ فِي الثَّانِ وَخَذَهُ شَبُوحٌ وَنَصُّ اللَّيْثِ بِالضَّمِّ الْأَوَّلَا
 ٦ - وَقَوْلُ الْكِسَائِيِّ ضَمُّ أَيُّهُمَا تَشَا وَجِبَةٍ وَبَغَضُ الْمُقْرِئِينَ بِهِ تَلَا
 النُّحَاسُ هُنَا الدَّخَانُ ، قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْجَعْدِيُّ ^(١) :

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلَاحِ ط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسًا
 وَخَرَّةٌ عَطْفٌ عَلَى (نَار) ، وَرَفَعُهُ عَطْفٌ عَلَى (شَوَاطِئ) ، وَيُقَالُ :
 طَمَثَ الْبَكْرَ يَطْمِثُهَا وَيَطْمِثُهَا إِذَا دَمَّاهَا بِالْجَمَاعِ ، قَالَ صَاحِبُ التَّيْسِيرِ ^(٢) :
 / أَبُو عُمَرَ عَنِ الْكِسَائِيِّ ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ ^(٣) فِي الْأَوَّلِ بَضْمُ الْمِيمِ ، وَأَبُو الْخَارِثِ (ب/١٧٨)
 عَنْهُ فِي الثَّانِي كَذَلِكَ هَذِهِ قِرَاءَتِي ، وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو الْخَارِثِ كِرَوَايَةِ
 الثُّورِيِّ ، وَقَالَ فِي غَيْرِهِ عَلَى أَنَّ الْكِسَائِيَّ خَبَرَ فِيهِمَا ، فَقَالَ : مَا أَبَالِي أَيُّهُمَا
 قَرَأْتُ بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ إِلَّا أَجْمَعَ بَيْنَهُمَا .

قَالَ : وَقَرَأْتُ عَلَى فَارَسِ بْنِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْخَارِثِ مِثْلَ رِوَايَةِ
 الدُّورِيِّ ، وَكَذَلِكَ رَأَيْتُهُ أَنَا فِي كِتَابِ أَبِي الْفَتْحِ ، قَالَ : قَرَأَ ﴿ يَطْمِثْهُنَّ ﴾
 بَضْمَ الْمِيمِ الْكِسَائِيَّ ، وَقَدْ خَبَرَ فِي ذَلِكَ ، قَالَ : وَالَّذِي قَرَأْتُ بِهِ فِي الْمَوْضِعِ
 الْأَوَّلِ ، وَبِهِ أَخُذُ .

قَالَ : وَقَدْ نَصَّ أَبُو الْخَارِثِ عَلَى ضَمِّ الْمِيمِ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ هَذَا قَوْلُ أَبِي
 الْفَتْحِ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مَجَاهِدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ بَحْيٍ ، عَنْ أَبِي الْخَارِثِ ، عَنْ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ ضَمَّ الْمِيمَ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ ،
 وَكَسَرَهَا فِي الثَّانِي .

(١) انظر : شعر النابتة الجعدي ص ٨١ ، ومجاز القرآن ٢/ ٢٤٤ ، وتفسير الطبري ٢٣ / ٤٩ .

(٢) التيسير ص / ٧٢ .

(٣) الآية ٥٦ من سورة الرحمن .

وحدثنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو طاهر بن أبي هشام ،
أخبرنا أحمد ابن سعيد ، أخبرنا محمد بن يحيى ، عن أبي الحارث ، عن
الكسائي أنه إذا ضم الأولى كسر الثانية ، وإذا كسر الأولى ضمَّ الثانية .
قال أبو عمرو : وقرأت على أبي الحسن في الأول بالكسر ، وفي الثاني
بالضم يعني لأبي الحارث .

أبو عبيد : سمعت الكسائي يُخْبِرُ ، عن حمزة ، عن أبي إسحاق ، قال :
كنت أسمعهم يقرؤونها ﴿يَطْمُثُنَّ﴾ بالضم ، يعني أصحاب عبد الله ،
وأصحاب علي ، قال : وكان الكسائي يرى فيهما الضمَّ والكسر ، وربما
كسر إحداهما وضمَّ الأخرى ، وبعض المقرئين به تلا مثل ابن أشتة ، / وغيره (١/١٧٩)
ممن لم يذكر غير التخيير ، وقد قال طاهر ابن غلبون^(١) : إنَّ الضم في الأول
للدوري ، وعكس ذلك لأبي الحارث اختيار من أهل الأداء .

٧ - وَآخِرُهَا يَا ذِي الْجَلَالِ ابْنُ غَامِرٍ بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمْثَلًا
في الشامي^(٢) ﴿تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ﴾^(٣) ردًّا على الاسم ، وفي
غيره بالياء ردًّا على ربك .

(١) التذكرة لابن غلبون ٥٧٨/٢ .

(٢) المقتضب ص / ١٠٨ .

(٣) الآية ٧٨ من سورة الرحمن .

سورة الواقعة والحديد

١ - وَحُورٌ وَعَيْنٌ خَفْضٌ رَفَعَهُمَا شَفَا وَغَرْبًا سُكُونٌ الضَّمُّ صَحَّحَ فَأَغْتَلَى
 ﴿وَحُورٍ عَيْنٍ﴾^(١) بالخفض عطفٌ على ﴿جَنَّتْ﴾^(٢) أي : في جنات
 النعيم وفي حور ، أو هو عطفٌ على أكواب أي : يتعمَّون بأكوابٍ وحورٍ ،
 والرفع على وفيها حورٌ ، وذلك حَمْلٌ على المعنى ، لأنَّ معنى ﴿يَطُوفُ
 عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخْلَدُونَ﴾^(٣) معنى : ولهم فيها ولدان مخلدون ، ويجوز أن
 يكون معطوفاً على ولدان على أنَّ هذه الحور يطفن عليهم بالأكواب كما
 يطوف الولدان ، وهنَّ بمنزلة الولائد اللواتي يطفن عليهم في الدنيا ، ولا يمتنع
 هذا المعنى في الخفض أيضاً أن تكون الولدان يطوفون بالأكواب وبالحور
 العين ، وإلى ذلك ذهب أبو عمرو بن العلاء وقطرب .
 والعَرُوبُ : المتحبة إلى زوجها ، وقيل : الغنيمة ، وقيل : المغتيلة ، والجمع
 عُرُبٌ ، وبنو تميم يخففون ، فيقولون : عُرْبٌ^(٤) ، وهو مثل : رُسُلٍ ورُسُلٍ ، قال
 الراجز^(٥) :

* والعُرْبُ في عفاة وإعراب *

أي : جمع عفاة عند غير الأزواج ، وإعراباً عند الأزواج أي : إفحاشاً .

(١) الآية ٢٢ من سورة الواقعة .

(٢) الآية ١٢ من سورة الواقعة .

(٣) الآية ١٧ من سورة الواقعة .

(٤) قرأ شعبة وحمزة بإسكان الراء والباقون بضمها .

(٥) البيت لرؤبة قبله : « وقد أرى زبر الغواني الأثراب » انظر : ديوانه / ٥ .

- ٢ - / وَخِفْتُ قَدْرُنَا دَارَ وَأَنْصَمَ شَرْبٌ فِي نَدَى الصَّفْوِ وَاسْتَفْهَامُ إِنَّا صَفًا وَلَا نَحْنُ قَدْرُنَا ﴿١﴾ قد سبق ذكره في الحجر ^(١) ، الشَّرْبُ والشَّرْبُ مصدر شَرِبَ ، قال الكمائي : شَرِبْتُ شَرْبًا وشَرِبًا ، وقيل : الشَّرْبُ بالفتح المصدر ، والشَّرْبُ بالضم الاسم ، ويروى أَنَّ النبي ﷺ قرأ شَرِبَ بالفتح ، والشَّرْبُ أيضاً جمع شارب ، والشَّرْبُ النصيب المشروب ، واستفهام (أنا) يعني : ﴿إنا لمغمون﴾ قرأه أبو بكر (أنا) بالاستفهام ، و«ولا» بالكسر .
- ٣ - بِمَوْقِعٍ بِالْإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَانِعٌ وَقَدْ أَخَذَ اضْمَمٌ وَأَخْبِرَ الْخَاءَ حَوْلًا
- ٤ - وَمِثَاقُكُمْ عَنْهُ وَكُلٌّ كَفَى وَأَنْفَظَرُونَا بِقَطْعٍ وَأَخْبِرَ الضَّمَّ فَيَصَلَا (مواقع) النون مساقطها ، وموقع واحدٌ يكفي من الجمع ، ﴿وقَدْ أَخَذَ مِثَاقُكُمْ﴾ ^(٢) ظاهر من الوجهين ، ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ ^(٣) بالرفع ، لأنَّ الفعل لَمَّا تأخر لم يكن له من القوة ما كان له في حال تقدمه ، قال الشاعر ^(٤) :

قد أصبحت أُمُّ الخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ
بالرفع ، ويجوز أن يكون وكلٌ وعده الله الحسنَى ، ثم حذف الهاء كما حذفت في الصلة والصفة ، كقوله ^(٥) :

وماشيء حميت بمُستباح

- (١) الآية ٦٠ من سورة الواقعة .
(٢) انظر سورة الحجر البيت رقم (٦) .
(٣) الآية ٨ من سورة الحديد .
(٤) الآية ١٠ من سورة الحديد .
(٥) البيت لأبي النجم ، وهو في ديوانه ١٣٢ ، والكتاب ٨٥/١ ، ١٢٧ ، وشرح أبيات المغني ٢٤٠/٤ ، والخزانة ١٧٣/١ ، والخصائص ٢٩٢/١ .
(٦) البيت لجرير وصدره : «أَبَحْتُ جَمِيَّ تَهَامَةٍ بَعْدَ لُجْدٍ» . انظر ديوانه ٨٩/١ ، والمغني الشاهد ٧٤٥ .

وهي في مصحف الشام^(١)، كذلك، ﴿وَكُلٌّ﴾، و﴿أَنْظِرُونَا﴾ أي: أمهلونا، لأنهم أسرع بهم إلى الجنة كإسراع البرق على الركاب، وبقي هؤلاء مُشاةً، فكان إمهالهم وتأنيهم لهم إنظاراً لهم، و﴿أَنْظِرُونَا﴾^(٢) بمعنى انتظرونا، أو انظروا إلينا، لأنَّ نورهم بين أيديهم، فإذا التفتوا إليهم استنار طريقهم / بذلك، و«فيصلاً» منصوبٌ على الحال منه الفاعل في أكسر أي: حاكماً في هذا المعنيين.

٥ - وَيُؤْخَذُ غَيْرُ الشَّامِ مَا نَزَلَ الْخَفِيدُ فَاِذْ عَزَّ وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدُ ذُمْ صِلَا
قرأ ابن عامر ﴿لَا تُؤْخَذُ﴾^(٣) لتأنيث الفدية، والباقون ﴿لَا يُؤْخَذُ﴾، لأنَّ الفدية بمعنى الفداء، ولأنَّ تأنيثها غير حقيقي، وللفضل، ﴿وَمَا نَزَلَ﴾^(٤) معطوف على ذكر أي: لذكر الله، وللذي نزل، وما نزل أي: وما نزل الله، والصادان في ﴿المُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ يعني بالتخفيف، ومعناه الذين صدقوا الله ورسوله، و﴿المُصَّدِّقِينَ﴾ معناه المتصدقين، فأدغمت التاء في الصاد.

٦ - وَأَتَاكُمْ فَأَقْصَرَ حَقِيقًا وَقُلْ هُوَ الْغَنِيُّ هُوَ اخْلِيفْ عَمَّ وَصَلًا مُوَصَّلًا
﴿أَتَاكُمْ﴾^(٥) بمعنى جاءكم، و﴿أَتَاكُمْ﴾ معناه أعطاكم الله، وثبت ﴿هو الغني﴾^(٦) إلا في مصحفي المدينة والشام^(٧)، وفي (هو) معنى الاختصاص.

(١) للفتح ص / ١٠٨.

(٢) الآية ١٣ من سورة الحديد.

(٣) الآية ١٥ من سورة الحديد.

(٤) الآية ١٦ من سورة الحديد.

(٥) الآية ٢٣ من سورة الحديد.

(٦) الآية ٢٤ من سورة الحديد.

(٧) للفتح ص / ١٠٨.

ومن سورة المجادلة إلى سورة نون

١ - وَفِي يَتَنَاجُونَ أَقْصَرَ النَّوْنِ سَاكِناً وَقَدَّمَهُ وَأَضْمَمَ جِيَمَهُ فَتَكْمُلًا
الانتحاء الافعال ، والتناجي تفاعل ، وهو مثل : تخاصموا واختصموا ،
قال أبو علي ^(١) : هما مجريان مَجْرَى واحدًا ، ومن ثُمَّ صَحَّحُوا اِزْدَوْجُوا
واعتُورُوا لَمَّا كَانَ بِمَعْنَى تَزَاوَجُوا وَتَعَاوَرُوا ، وجاء حتى إذا اذَرَكُوا ،
و اذَّارَكُوا .

أبو عبيد : رواها بعضهم عن عبد الله أي : ويتناجون بالإثم ، وهو مثل :
يَفْتَعُونَ ، والأصل يَفْتَعِلُونَ ، ووزن يَتَنَاجُونَ يَتَفَاعَلُونَ ، وأصله يَتَنَاجِيُونَ
/ يَتَفَاعَلُونَ ، فلما تحركت الباء وانفتح ما قبلها قِيلَتْ أَلِفًا ثُمَّ حُذِفَتْ لِسُكُونِ
الواو ، وقد أجمعوا على ﴿ تَنْجِيْتُمْ ﴾ ^(٢) ﴿ فَلَا تَنْجُوا وَتَنْجُوا ﴾ ^(٣) .

٢ - وَكَسَرْنَا نَشِيرُوا فَاضْمَمَ مَعًا صَفَوَ خَلْفِهِ عِلَا عَمَّ وَأَمْدُذْ فِي الْمَجَالِسِ نَوْفَلًا
والمجالس واحدة يُفْعِلُ عن الجمع ، والمجالس جمع ، وهو موضع جلوس
القوم ، و ﴿ اَنْشُرُوا ﴾ ^(٤) ، يقال : نَشَرَ يَنْشُرُ ، وَيَنْشِرُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ أَي : إذا
قيل : انهضوا إلى قضاء حق الله ، أو لآدمي فانهضوا ، فحق الله كالصلاة
والجهاد ، وحق الآدمي كالترسعة للمُقبِلين والشهادة في الحقوق .

٣ - وَفِي رُسُلِي الْيَا يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حَزْزٌ وَمَعَ ذُوْلَةٍ أَنْتَ يَكُونُ بِخَلْفٍ لَا
قال الزجاج ^(٥) : يُخْرِبُونَهَا يَعْرِضُونَهَا لِأَنْ تَخْرَبَ ، الفراء ^(٦) وأبو عمرو :
يُخْرِبُونَ يُهْدَمُونَ ، وَيُخْرِبُونَ يُعْطَلُونَ الموضع ، ويتكونه خرابًا .

(١) الحجة ٢٨٠/٦ .

(٢) الآية ٩ من سورة المجادلة .

(٣) الآية ٩ من سورة المجادلة .

(٤) الآية ١١ من سورة المجادلة .

(٥) معاني القرآن للزجاج ١٤٤/٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء ١٤٣/٣ .

أبو علي^(١) : خَرَبَ المَوْضِعُ وَأَخْرَبَتْهُ وَخَرَّبَتْهُ مِثْلُ : فَرِحَ وَأَفْرَحَتْهُ وَفَرَحَتْهُ ، وقوله : «يُخْلَفُ لَا» أي : يَخْلَفُ عَنْ هِشَامِ فِي التَّائِيثِ فِي يَكُونُ كَذَا ، قَالَ فِي التَّيْسِيرِ^(٢) : هِشَامُ ﴿لَا تَكُنْ﴾^(٣) بِالنَّاءِ ، وَرُويَ عَنْهُ الْيَاءُ ، ﴿دَوْلَةٌ﴾^(٤) بِالرَّفْعِ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ فِي التَّذَكُّرَةِ^(٥) بِالنَّاءِ وَالرَّفْعِ ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ أَبُوهُ .

وقال أبو الفتح فارس في كتابه : روى هشام ﴿لَا تَكُنْ﴾ بِالنَّاءِ ، ﴿دَوْلَةٌ﴾ مضمومة الناء ، قال : والذي قرأت له بالياء في (يكون) ، وفتح الناء مثل سائر القراء ، وهذه القراءة المروية عن هشام بالناء وفي (تكون) ، ورفع (دولة) قرأ بها أبو جعفر وهي كان التامة كي لاتقع دولة ، والرواية الأخرى عنه التي بالياء في يكون ورفع / (دولة) ذكرها مكِّي^(٦) ، والمهدوي اقتصر عليها ، ولم يذكر سواها ، لأنَّ تَأْنِيثَ الدَّوْلَةِ غير حقيقي .
وسألتُهُ عن قوله : «يُخْلَفُ لَا» ، فقال : إن شئت قلت : سَمَّى بِالنَّاءِ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَثْبَتَ التَّائِيثَ ، وَنَافِيَهُ يُثْبِتُ التَّذَكُّيرَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : يَخْلَفُ .

لَاءِ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ لَاءٍ إِذَا أَبْطَأَ ، وَجَعَلَهُ مُبْطِئًا ، لِأَنَّ التَّذَكُّيرَ عَنْ هِشَامٍ أَقْلٌ فِي الرِّوَايَةِ مِنَ التَّائِيثِ ، وَلِأَنَّهُ لَا فَصْلَ هُنَا ، فَيَحْسُنُ مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

(١) المحجة ٢٨٣/٦ .

(٢) ص/٢٠٩ .

(٣) الآية ٧ من سورة الحشر .

(٤) الآية ٧ من سورة الحشر .

(٥) ٥٨٥/٢ .

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٦/٢ .

٤ - وَكَسَرَ جِذَارَ ضَمٍّ وَالْفَتْحَ وَافْصَرُوا ذَوِي أَسْوَةٍ إِنِّي بِنَاءِ تَوْصَلًا
﴿جُدْر﴾^(١) جمع جُدَارٍ، وجُدَارٌ يكفي من الجمع، وإن جعلت «ضَمٍّ»
فِعْلَ أمرٍ نصبت «وَكَسَرَ... وَالْفَتْحَ»، وإن قلت: هو مبني للمفعول رَفَعْتُهُمَا
على الابتداء.

٥ - وَيُفْصَلُ فَتَحُ الضَّمِّ نَصْرٌ وَصَادُهُ بِكَسْرِ ثَوِي وَالثَّقْلُ شَافِيهِ كُمَلًا
قرأ عاصم ﴿يُفْصِلُ﴾^(٢) أي: يفصل الله أي: يحكم، وقرأ ابن عامر
﴿يُفْصِلُ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ مِنْ فَصَّلَ أي: فَرَّقَ، وقرأ حمزة والكسائي،
﴿يُفْصِلُ﴾ أي: يُفْصَلُ الله، وقرأ الباقون: ﴿يُفْصِلُ﴾ أي: يُفَرِّقُ.
٦ - وَفِي تُمْسِكُوا ثِقْلٌ حَلَا وَمُتِمُّ لَا تَنُونُهُ وَاخْفِضْ نُورَهُ عَنْ شَدَا دَلَا
يقال: أمسكتُ بالحلل إمساكاً، ومَسَكْتُ بِهِ [تُمْسِكاً]^(٣) إِذَا شَدَدْتُ
عليه ولم تُحَلِّهِ ﴿وَمُتِمُّ نُورَهُ﴾^(٤) هو الأصل، والإضافة تخفيف.

٧ - وَلِلَّهِ رِذْ لَامًا وَأَنْصَارَ نُونًا سَمًا وَتَنْجِيكُمُ عَنِ الشَّامِ ثَقَلًا
﴿أَنْصَاراً لِّلَّهِ﴾^(٥)، و﴿أَنْصَارَ اللّٰهِ﴾ على الإضافة بمعنى واحدٍ، ويتَّجِه
أن يقال: كونوا أنصار الله أي: الأنصار الذين أُنْزِلَ فِي الثَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
ذِكْرُهُمْ أي: كونوا أولئك المذكورين، وَأَنْصَاراً لِّلَّهِ أي: من جُمْلَةٍ مِنْ نَصَرَهُ،
و﴿تَنْجِيكُمُ﴾^(٦) / قد سبق مثله^(٧).

(١) الآية ١٤ من سورة الحشر.

(٢) الآية ٣ من سورة الممتحنة.

(٣) فِي (ع) [تُمْسِكاً].

(٤) الآية ٨ من سورة الصف.

(٥) الآية ١٤ من سورة الصف.

(٦) الآية ١٠ من سورة الصف.

(٧) انظر: سورة الأنعام البيت رقم (١٤).

٨ - وَبَعْدِي وَأَنْصَارِي بَيَاءٌ إِضَافَةٌ وَخُشْبٌ سُكُونٌ الضَّمُّ زَادَ رِضًا حَلًّا
خَشْبَةً وَخُشْبٌ مِثْلُ : ثَمَرَةٍ وَثَمَرٌ ، وَخُشْبٌ تَخْفِيفٌ مِثْلُ : ثَمَرٌ وَبَدَنَةٌ
وَبُذْنٌ ، وَقَالَ الْبَزِيدِيُّ : خُشْبٌ جَمْعُ خَشْبَاءَ ، وَهِيَ الْخَشْبَةُ الَّتِي تَخِرُّ جَوْفَهَا .
٩ - وَخَفَّ لَوْوًا إِنْفَاقًا بِمَا يَعْمَلُونَ صِفٌ أَكُونُ بَوَاوٍ وَأَنْصَبُوا الْجَزْمَ حَقْلًا
لَوَّى رَأْسَهُ وَلَوَّاهُ عَظْفَهُ وَأَمَالَهُ وَأَعْرَضَ ، وَفِي ﴿لَوَّوْا﴾^(١) مَعْنَى التَّكْثِيرِ ،
﴿وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢) النَّصْبُ عَظْفٌ عَلَى ﴿فَأَصْدَقُ﴾^(٣) ، وَالْجَزْمُ
عَظْفٌ عَلَى الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّ الْفَاءَ لَوْ زَالَتْ لَكَانَ أَصْدَقُ فَعُطِفَ (وَأَكُنْ) عَلَى
الْمَعْنَى .

وقال أبو عبيدة^(٤) كأنه قال : هَلَّا أَخَّرْتَنِي أَكُنْ ، فَالْفَاءُ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ ،
أَبُو عَبِيدٍ : رَأَيْتَهَا فِي مَصْحَفِ عَثْمَانَ ﴿وَأَكُنْ﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ ، وَالْغَيْبُ وَالْخَطَابُ
فِي ﴿يَعْمَلُونَ﴾^(٥) ظَاهِرٌ .

١٠ - وَبَالِغٌ لَا تَنْوِينَ مَعَ خَفَضِ أَمْرِهِ لِحَقْصٍ وَبِالتَّخْفِيفِ عَرَفَ رُقْلًا
و﴿بَالِغٌ أَمْرُهُ﴾^(٦) مِثْلُ : ﴿وَمُتِمُّ نُوزَةٍ﴾^(٧) ، وَ﴿عَرَفَ﴾^(٨) بِالتَّشْدِيدِ
أَيُّ : أَعْلَمَ حَفْصَةً بِيَعُضَ مَا نَبَأَتْ بِهِ ، ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾^(٩) قَالَ سُفْيَانُ :
مَازَالَ التَّغَافُلُ مِنْ شَأْنِ الْكِرَامِ .

وَأَمَّا ﴿عَرَفَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ ، فَقَالَ الْفَرَّاءُ^(١٠) : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لِمَنْ أَسَاءَ :
لَا عَرِفَنَّ لَكَ مَا فَعَلْتَ ، وَقَدْ عَرَفْتُ مَا صَنَعْتَ أَيُّ : جَازَى بِيَعُضِ الذَّنْبِ ،

(١) الآية ٥ من سورة المنافقون .

(٢) الآية ١٠ من سورة المنافقون .

(٣) الآية ١٠ من سورة المنافقون .

(٤) مجاز القرآن ٢/٢٥٩ .

(٥) الآية ١١ من سورة المنافقون .

(٦) الآية ٣ من سورة الطلاق .

(٧) الآية ٨ من سورة الصف .

(٨) الآية ٣ من سورة التحريم .

(٩) الآية ٣ من سورة التحريم .

(١٠) معاني القرآن للفراء ٣/١٦٦ .

وأعرض عن بعض ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾^(١) ، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾^(٢) أي : يُجَازِي عَلَيْهِ .
 ١١ - وَضَمَّ نَصُوحًا شُعْبَةً مِنْ تَفَوُّتٍ عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ شَقَّ تَهْلُلًا
 ﴿ نَصُوحًا ﴾^(٣) أي : مبالغة في النصيح للناس ، وفَعُولٌ للمبالغة أي :

تنصح الناس / لظهور أثرها في صاحبها ، فيدعوهم إلى مثلها ، أو يكون إسناد (ب/١٨١)
 النصيح إليها مجازاً ، والنصوح هو التائب في الحقيقة ، وقيل : هو من نصيحة
 التوبة أي : توبة ترفع الخلل ، وقيل : هو من قولهم : عَسَلْتُ ناصحاً أي : خالصاً
 أي : توبة خالصة ، و﴿ نَصُوحًا ﴾ بالضم مصدر نَصَحَ ، وَنُصُوحًا مثل : الكفر
 والكُفُور أي : توبوا لأجل نُصُوح أنفسكم ، أو توبة تَنَصَّح نُصُوحًا ، أو ذات
 نصوح .

و﴿ تَفَوُّتٍ ﴾^(٤) و﴿ تَفَوُّتٍ ﴾ واحدٌ كالتَّعَهُدِ والتَّعَاهُدِ أي : ما ترى في
 خلق الله السماء من اختلافٍ ولاتباينٍ .

وَشَقَّ مِنَ الْبَرَقِ وَتَهْلُلُ إِذَا تَلَأَلَا وَأَضَاءَ ، وإنما قال ذلك تنبيهاً على
 شهرته ، وأنه مضيءٌ مستنيرٌ ، لِأَنَّ الْأَعْفَشَ^(٥) قال : إنما يقال : تفاوتت الأمور ،
 ولا يقال : تفوتت ، وقد حكى أبو زيد تفوتت ، وقال سيبويه^(٦) : ضَاعَفَ
 وَضَعَّفَ .

(١) الآية ١٩٧ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٦٣ من سورة النساء .

(٣) الآية ٨ من سورة التحريم .

(٤) الآية ٣ من سورة الملك .

(٥) لم أجده في كتابه معاني القرآن .

(٦) الكتاب ٦٨/٤ .

١٢ - وَأَمْتُمُوا فِي الْهَمْزَيْنِ أَصُولُهُ وَفِي الْوَصْلِ الْأُولَى قُنْبُلٌ وَأَوَّاءٌ ابْدَلًا
يعني أَنَّ ﴿ءَأْمِئْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾^(١) من باب الهمزتين المفتوحتين ، وقد
سبق حكمه في الأصول وذكرُ من يَحَقِّقُ وَمَنْ يُسَهِّلُ^(٢) ، وهو
مثل: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٣) ، وقد سبق مذهبُ قُنْبُلٍ فيه .

١٣ - فَسُخِّفَا سَكُونًا ضَمٌّ مَعَ غَيْبٍ يَغْلَمُو نَ مَن رَضَ مَعِيَ بِأَلْيَا وَأَهْلَكْنِي أَنْجَلَا
السُّخِّقُ وَالسُّخُّقُ كَالرُّغْبِ وَالرُّغْبِ ، ﴿فَسَتَغْلَمُونَ﴾^(٤) مضافٌ إلى
﴿مَنْ﴾ ليفصل بالإضافة بينه وبين ﴿فَسَتَغْلَمُونَ كَيْفَ﴾^(٥) ، فالغيب لأنَّ
قبله ﴿فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ﴾^(٦) ، والخطاب لأنَّ قبله ﴿وَالْيَهُ
تُخْشَرُونَ﴾^(٧) وما قبله من الخطاب .

(١) الآية ١٦ من سورة الملك .

(٢) انظر باب الهمزتين من كلمة ١٩٣/١ .

(٣) الآية ٦ من سورة البقرة .

(٤) الآية ١٧ من سورة الملك .

(٥) الآية ١٧ من سورة الملك .

(٦) الآية ٢٨ من سورة الملك .

(٧) الآية ٢٤ من سورة الملك .

من سورة نون إلى سورة القيامة

١ - /وَضَمُّهُمْ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ وَمَنْ قَبْلَهُ فَاتَّكِبِرْ وَخَرُكْ رَوَى خَلَا (١/١٨٢)
زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ وَاحِدٌ، قال القراء^(١) : يَزال : زَلَقَ رَأْسَهُ وَأَزْلَقَهُ إِذَا حَلَقَهُ ،
يعني : يكادون مِنْ نظرهم إِلَيْكَ شَزْرًا عداوةً وَبُغْضًا يُزْلُونَ قَدَمَكَ أَي : لو
أمكنهم بنظرهم أَنْ يفعلوا ذلك بك لفعَلوه ، وفي معناه^(٢) :

يَتَقَارِضُونَ إِذَا التَّقَوَّا فِي مَوْطِنٍ نَظَرًا يُزَلُّ فِي مَوَاطِيءِ الْأَقْدَامِ
﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾^(٣) أَي : وَمَنْ تَلَقَّاهُ أَي : وَمَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ ،
﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ أَي : مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الطُّغَاةِ .

٢ - وَيَخْفَى شِفَاءً مَالِيَةً مَا هِيَ فَصِلٌ وَسُلْطَانِيَّةٌ مِنْ ذُنُونِ هَآءِ فَتَوْصِلَا
﴿يَخْفَى﴾^(٤) و﴿تَخْفَى﴾ قد سبق له نظائر ، و﴿مَالِيَةً﴾^(٥) ،
و﴿سُلْطَانِيَّةٍ﴾^(٦) ، و﴿مَا هِيَ﴾^(٧) في سورة القارعة قد سبق الكلام عليه
في ﴿يَتَسَنَّنْ﴾^(٨) ، و﴿اقتدِه﴾^(٩) .

٣ - وَيَذْكُرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالَهُ بِخُلْفٍ لَهُ دَاعٍ وَيَفْرُجُ رُتْلًا
الدَّاعِي الَّذِي دَعَا إِلَى الْخُلْفِ فِيهِ أَنَّ قَبْلَهُ مَا يَصْلَحُ لِلْغَيْبِ

(١) معاني القرآن ١٧٩/٣ .

(٢) لم أقف على قائله وهو في اللسان (فرض وزلق) ١٤٥/١٠ ، والبحر المخطط ٣١٧/٨ ،
والقرطبي ٢٥٦/١٨ .

(٣) الآية ٩ من سورة الحاقة .

(٤) الآية ١٨ من سورة الحاقة .

(٥) الآية ٢٨ من سورة الحاقة .

(٦) الآية ٢٩ من سورة الحاقة .

(٧) الآية ١٠ من سورة القارعة .

(٨) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٩) الآية ٩٠ من سورة الأنعام .

[وللخطاب] ^(١)، فالغيب لأن قبله : ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ﴾ ^(٢)،
والخطاب لقوله : ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ ^(٣)، و﴿يَفْرُجُ﴾ ^(٤) بالتذكير للجمع،
وبالتأنيث للملائكة .

٤ - وَسَالَ يَهْمَزُ غُصْنُ دَانَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ الهمزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ابْدَلاً
تَحْتَمِلُ قِرَاءَةً مَنْ لَمْ يَهْمَزْ أَنْ تَكُونَ مِنْ سَالٍ يَسَالُ ، وَأَصْلُهُ سَوَّلَ
كَخَوْفَ ، ثُمَّ قِيلَ : سَالٌ كَخَافَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَالٍ يَسِيلُ ، وَأَصْلُهُ
سَيْلٌ ، فَالْأَلْفُ عَلَى هَذَيْنِ الرَّجْهَيْنِ مِثْلَةٌ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ بَدَلاً قِيَاسِيًّا ، وَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ خَفَّفَ الهمزِ ، وَأَنَّ الْأَصْلَ سَأَلَ ، وَابْدَالَ الهمزِ الْمُتَحَرِّكَ يَقْتَصِرُ فِيهِ
عَلَى السَّمَاعِ ، / وَأُنْشِدَ سَبِيوِيَه ^(٥) :

(ب/١٨٢)

سَأَلْتُ هَذَا رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشُهُ ضَلْتُ هَذَا بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِيبْ
..... وَلَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ ^(٦)

وقد سبق في وقف حمزة .

٥ - وَنَزَاعَةٌ فَارْفَعِ سَوَى حَفْصِهِمْ وَقُلْ شَهَادَتُهُمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقْبَلُ
نَصَبَ ﴿نَزَاعَةٌ﴾ ^(٧) عَلَى الْحَالِ الْمُؤَكِّدَةِ لِمَعْنَى النَّارِ ، أَوْ تَلْظِي نَزَاعَةً ،
لأنَّ لَظِي ، وَإِنْ كَانَ اسْمًا عَلَمًا فِيهِ مَعْنَى التَّلْظِي والتَّلهِبِ ، أَوْ عَلَى
الِاخْتِصَاصِ ، وَ(نَزَاعَةٌ) بِالرَّفْعِ خَيْرٌ بَعْدَ خَيْرٍ ل (إِنَّ) ، وَيجوزُ أَنْ [تَجْعَلَ] ^(٨)
الهاءِ فِي (إِنَّهَا) ضَمِيرُ الْقِصَّةِ ، فَيَرْفَعُ لَظِي بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ(نَزَاعَةٌ) خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ ،
وَ(شَهَادَتُهُمْ) جَمْعٌ ، وَشَهَادَتُهُمْ يَكْفِي مِنَ الْجَمْعِ .

(١) فِي غُرِّ [وَلِلْمَخَاطِبِ] .

(٢) الْآيَةُ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ

(٣) الْآيَةُ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

(٤) الْآيَةُ ٤ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ .

(٥) تَقْدِمُ فِي مَقْدَمَةِ الْقَصِيدِ الْبَيْتِ رَقْمَ (١٥) .

(٦) الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ وَقَدْ تَقْدَمُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ الْبَيْتِ رَقْمَ (١٦) .

(٧) الْآيَةُ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ .

(٨) فِي (ع) [تَكُونُ] .

٦ - إِلَى نُصْبٍ فَأَضْمُهُمْ وَحَرَّكَ بِهِ غَلَا كِرَامَ وَقُلْ وَدَا بِهِ الضَّمُّ أَعْمَلًا

النَّصْبُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا، وَالْجَمْعُ أَنْصَابٌ، قَالَ الْأَعَشِيُّ^(١) :

وَذَا النَّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَعْبُدْنَهُ لِعَاقِبَةِ وَاللَّهُ رَبُّكَ فَاعْبُدَا

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا، وَالوَاحِدُ نَصَابٌ، وَهِيَ حَجَارَةٌ كَانُوا نَصَبُوهَا حَوْلَ الْبَيْتِ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا تَبْرُكًا بِهَا، وَتَعْظِيمًا لَهَا، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعُ نَصْبٍ فِي الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى، وَالنَّصْبُ الْعَلَمُ، أَوِ الْغَايَةُ، وَقِيلَ : النَّصْبُ مَا نَصِبَ فَعْبُدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ النَّصْبُ وَالنَّصَبُ.

قال أبو عبيد : ﴿ وَدَا ﴾^(٢) بفتح الواو اسمُ الصنم، واختار ذلك، واحتج بقولهم : عبُدْ وَدَّ، وقد قيل بضد ما قال، وقيل له : المشهورُ عبُدْ وَدَّ، والاشتقاق يشهد لذلك، لأنه من الوداد، وهو اللين والسهولة، وَوَدِدْتُ أَحَبَبْتُ وَبَرَزْتُ وَتَمَنَيْتُ سُهولةَ الشيء، والصحيح أَنَّ الصنم يقال له : وَدَّ وَوَدَّ، والودُّ الودد، قيل : كان وَدَّ صورةَ رجلٍ، وسُوءَ امرأةٍ، / ويغوثُ أسدًا، ويعوقُ قرسًا، ونسرٌ نسرًا

٧ - دُعَانِي وَإِنِّي ثُمَّ بَيَّنِّي مُضَافَهَا مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحَ إِنَّ كَمْ شَرَفًا غَلَا

قوله : « مع الواو فافتح إن » أراد في اثني عشر موضعًا، ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى ﴾^(٣)، ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ﴾^(٤)، ﴿ وَأَنَا ظَنَّنَا ﴾^(٥)، ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ ﴾^(٦)، ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا ﴾^(٧)، ﴿ وَأَنَا لَمَنَّا ﴾^(٨)، ﴿ وَأَنَا كُنَّا ﴾^(٩)،

(١) تقدم في مقدمة القصيد عند البيت رقم (٧٥) .

(٢) الآية ٢٣ من سورة نوح .

(٣) الآية ٣ من سورة الجن .

(٤) الآية ٤ من سورة الجن .

(٥) الآية ٥ من سورة الجن .

(٦) الآية ٦ من سورة الجن .

(٧) الآية ٤ من سورة الجن .

(٨) الآية ٨ من سورة الجن .

(٩) الآية ٩ من سورة الجن .

﴿وَأَنَا لَا نَذْرِي﴾^(١)، ﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢)، ﴿وَأَنَا ظَنُّنَا﴾^(٣)،
﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا﴾^(٤)، ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ﴾^(٥).

فوجه فتحها العطفُ على ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ﴾^(٦)، قال سيويه^(٧): حمله
المفسرون على (أوحى)، قلت: وكيف يصح عطفه على (أوحى) وهو لم
يُوحَ، أمّا ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ فيحتمل أن يوحى، وأما ما بعده فهو من
قولهم: لا مما أوحى إليه، وإنما هو معطوفٌ كله على محل الجار والمجرور في
(أمنّا به) تقديره صدقناه وصدقنا أنه تعالى جد ربنا، وأنه كان يقول إلى
آخرها.

وَمَنْ كَسَرَ جَعَلَ ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ مبتدأ من قول الجن، وعطف
عليه ما بعده.

٨ - وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسَاجِدَ فَتَحَهُ وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بِكَسْرِ صَوِي الْغَلَا
أجمعوا على فتح أنه استمع لأنه معمول أوحى، ﴿وَالْوُاسْتَقَامُوا﴾^(٨)
لأنها زائدة كما هي في ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾^(٩)، والمفتوحة هي
التي قد تزداد، وأما المكسورة فلا تكون زائدة غالباً، وقيل: هي مخففة من
الثقيلة معطوفة على أنه استمع، وأجمعوا على فتح ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ﴾^(١٠)

(١) الآية ١٠ من سورة الجن.

(٢) الآية ١١ من سورة الجن.

(٣) الآية ١٢ من سورة الجن.

(٤) الآية ١٣ من سورة الجن.

(٥) الآية ١٤ من سورة الجن.

(٦) الآية ١ من سورة الجن.

(٧) الكتاب ١٢٧/٣.

(٨) الآية ١٦ من سورة الجن.

(٩) الآية ٣٣ من سورة العنكبوت.

(١٠) الآية ١٨ من سورة الجن.

بتقدير : ولأنَّ المساجد ، هذا قول الخليل وسيبويه^(١) ، وقيل : هو معطوف على أنه استمع ، وأجمعوا على فتح ﴿ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتٍ / رَبِّهِمْ ﴾^(٢) (ب/١٨٣) وفتح ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا ﴾^(٣) على ماسبق من فتح الأتني عشر ، وكذلك كَسْرُهُ ، [والصَّوَى جمعُ صَوَّةٍ ، وهي المكان المرتفع كالربوة ونحوها مما لم يبلغ أن يكون جبلاً ، والصَّوَى أيضاً الأعلام التي تجعل على الطرق لِتَدُلَّ السَّالِكِينَ ، وفي قراءة الكسر ارتفاع كارتفاع الصوى ، ودلالة كدالاتها لظهور المعنى فيها]^(٤) .

٩ - وَتَسْأَلُهُ يَا كُوفٍ وَفِي قَالَ إِنَّمَا هُنَا قُلٌ فَتَنَا نَصًا وَطَابَ تَقْبَلًا
﴿ يَسْأَلُهُ ﴾^(٥) بالياء ، لأنَّ قبله : ﴿ وَمَنْ يُغْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ ﴾^(٦) ، وبالنون على الالتفات ، و﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو ﴾^(٧) لأنَّ بعده ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ ﴾^(٨) ، ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي ﴾^(٩) ، (و قال) لأنَّ قبله ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾^(١٠) ، وقال عاصم الجحدري : هي في الإمام ، (قال)^(١١) .

(١) الكتاب ١٢٧/٣ .

(٢) الآية ٢٨ من سورة الجن .

(٣) الآية ١٩ من سورة الجن .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .

(٥) الآية ١٧ من سورة الجن .

(٦) الآية ١٧ من سورة الجن .

(٧) الآية ٢٠ من سورة الجن .

(٨) الآية ٢١ من سورة الجن .

(٩) الآية ٢٢ من سورة الجن .

(١٠) الآية ١٩ من سورة الجن .

(١١) المفتح ٩٨

١٠ - وَقُلْ لِبَدَأٍ فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَأَزِمٌ بِخُلْفٍ وَيَارَبِّي مُضَافٌ تَجَمُّلاً

لم يذكر في التيسير^(١) عن هشام سوى الضم في ﴿لِبَدَأٍ﴾^(٢) ، وقال في غيره : وروى عنه كسرهما ، وبالضم آخذ .

ولم يذكر أبو الفتح خلافاً بين القراء في ﴿لِبَدَأٍ﴾ ، فقد عَوَّل فيه على الكسر عن هشام ، وقال ظاهر بن غلبون^(٣) : روى هشام عن ابن عامر ﴿لِبَدَأٍ﴾ بالضم ، قال : هكذا في كتابي ، وفي حفطي بالكسر ، وحدثنا أبو سهل ، حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد ، وعبد الله بن أحمد بن هرون ، عن إبراهيم بن دُحَيْمٍ الدمشقي^(٤) ، عن هشام بالكسر ، قال : وجاء الضم من طريق الحلواني ، والضم الاختيار ، وبه قرأت وبه آخذ ، وقال ابن مجاهد : روى هشام ﴿لِبَدَأٍ﴾ برفع / اللام لم يذكر عن هشام خلافاً ، وهي قراءة ابن مُحَيِّصٍ ، واللُّبْدَةُ واللُّبْدَةُ ما تَلْبَدُ بعضُهُ على بعض ، وجمع لُبْدَةٍ كَقُرْبَةٍ وَقُرْبٍ ، وجمع لُبْدَةٍ لَبْدٌ كَقُرْبَةٍ وَقُرْبٍ .

(١١٨٤)

١١ - وَوَطْناً وَطَاءً فَانْكَسِرُوهُ كَمَا حَكُوا وَرَبُّ يَخْفِضُ الرَّفْعَ صُحْبَتُهُ كَلَّا

أبو عبيد : وَطَاءً بكسر الواو والمد يصدقها التفسير ، إنما هي مواطأة السمع البصر إذا قام في ظلمة الليل يصلي ، يعني أنَّ القلب لا يشتغل بغير ما اشتغل به السمع ، فكلُّ واحدٍ منهما قد واطأ الآخر ، وذلك لانهجاب البصر عن الرؤية ، وانقطاع الأصوات عن السمع .

(١) التيسير ص ٢١٥ .

(٢) الآية ١٩ من سورة الجن .

(٣) التذكرة في القراءات الثمان ٦٠١/٢ .

(٤) في الأصل [رُحيم] وهو سهو . وهو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرشي الدمشقي المعروف بابن دُحَيْمٍ ، روى القراءة عن هشام بن عمار ، رواها عنه محمد بن الحسن النقاش . غاية النهاية ١٦/١ .

والوطء إن كان من قوله الطير : « اشدُّ وطأتك على مُضَر »^(١) فمعناه أنها أفتل وأشد من صلاة النهار على المصلي ، ويجوز أن يكون المعنى أثبت قدم في العبادة ، وأبعد من الزلل من وطئ وطئاً متمكناً ، قالت عائشة رضي الله عنها : « الناشئة القيام بعد النوم » فهو مصدر كالعاقبة من نشأ إذا قام ونهض ، قال الشاعر^(٢) :

نَشَأْنَا إِلَى خُوصِي بَرَى يَبْهًا السُّرَى وألصق منها المشرقات القمَّاجد
وكان عليٌّ عليه السلام يقول^(٣) : « إنها الصلاة بين العشاءين » ، وتفسير عائشة أحسن وأولى ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بهذا ، كان ينام ثم يقوم .
﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾^(٤) الخفض تابع لـ ﴿ اسْمُ رَبِّكَ ﴾^(٥) ، والرفع على هو رب .

١٢ - وَثَلَا ثَلَاثَةً فَأَنْصَبَ وَقَا يَنْصِفُهُ طَبِي وَثَلَاثِي سَكُونِ الضَّمِّ لَاحَ وَجَمَلًا
﴿ / وَنِصْفُهُ ﴾^(٦) ، و﴿ وَثَلَاثُهُ ﴾^(٧) على معنى أنك تقوم [النصف (ب/١٨٤)]
والثلث^(٨) ، وأقل من الثلثين ، [والخفض على معنى أنك تقوم أقل من
الثلثين^(٩) ، وأقل من النصف وأقل من الثلث .

(١) رواه البخاري في صحيحه باب الاستسقاء ٧٨/١ .

(٢) لم أعتد إلى قائله ، وهو في الكشف ٣٨٩/٤ ، والبحر المحيط ٣٦٣/٨ ، والدر المنصور ٥١٧/١٠ .

(٣) تفسير الطبري ٦٨٢ / ٢٣ .

(٤) الآية ٩ من سورة المزمل .

(٥) الآية ٨ من سورة المزمل .

(٦) الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٧) الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ش) .

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ش) .

ويحتمل قوله في أول السورة: ﴿قَمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١) ﴿نصفه﴾ وجهين :

أحدهما : أن تجعل نصفه بدلاً من الليل ، و﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ استثناءً من النصف ، والتقدير : قم نصف الليل إلا قليلاً وأنقص من النصف ، ﴿أو زد عليه﴾ والمعنى : التخيير بين أمور : إما قيام النصف ، وقوله : ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ مسامحة لأنَّ الإنسان لا يقدر على تعيين النصف [فيقوم]^(٢) فيه ، وإما أن يختار أحد أمرين : النقصان من النصف وهو الثلث ، أو الزيادة عليه إلى الثلثين ، فهذا الوجه مطابق لقراءة النصب .

والوجه الثاني : إن جعل (نصفه) بدلاً من (قليلاً) فيكون مخيراً بين قيام النصف بتمامه وبين النقصان منه وهو الثلث ، وبين الزيادة عليه وهو الثلثان ، فهذا يطابق قراءة الجر أي : إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَقُومُ بِمَا كَلَّفْتَ فتقوم أدنى من الثلثين وأدنى من النصف وأدنى من الثلث ، وفي قراءة النصب يكون المعنى : ونصفه تارة ، وثلثه وأقل من الثلثين تارة ، وقرأ هشام ﴿أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾^(٣) على التخفيف كرسُلْنَا وفي رُسُلْنَا .

١٣ - وَوَالرُّجْزَ ضَمَّ الْكَسْرَ خَفَضَ إِذَا قُلَّ أَذْ وَأَذْبَرُ فَأَهْمَزَةٌ وَسَكَنٌ عَنِ اجْتِلَاءِ

١٤ - قِيَادِرْ وَقَا مُسْتَفْرَعةً غَمَّ فَتَحَهُ وَمَا يَذْكُرُونَ الْفَيْبُ خُصَّ وَخَلَّلَا

الفراء^(٤) : ﴿الرُّجْزَ﴾^(٥) و﴿الرُّجْزَ﴾ ، لغتان معناهما واحد ، وهو قول

حسن : وهو العذاب أي : اهجر ما يؤدي إلى عذاب الله تعالى ، قال أبو

عبيد : / الضم أفشى اللغتين وأكثرهما . (١٨٥/)

(١) الآية ٣ من سورة المزمل .

(٢) في س [فيقول] .

(٣) الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٤) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٠٠ .

(٥) الآية ٥ من سورة المدثر .

وقال مجاهد : ﴿وَالرُّجْزَ﴾ بالضم الصنم ، وكذلك قراءة الحسن بالضم ، وقال : هو اسم صنم فيما زعموا ، وما أظن هؤلاء إلا سمعوا شيئاً ، فما فهموه فإنه يصح أن يقال في تفسيره : ﴿الرُّجْزَ﴾ بالضم والكسر ، الأوثان والأصنام وكل ما تؤدي صلته إلى العذاب ، ألا ترى إلى قول قتادة : هما صنمان كانا عند البيت إسافً ونائلة ، يقال ذلك تمثيلاً فيعتقده الناسل حقيقةً ، أو يقال على أن الصنم يسمى : رجزاً لأنه يؤدي إليه .

و﴿دَبْرَ﴾^(١) ، و﴿أَدْبَرَ﴾ قال الفراء والزجاج^(٢) : هما لغتان بمعنى واحد ، يقال : دبرَ الليل والصيف والنهار ، وأدبر ، وقَبَلَ وأَقْبَلَ ، ومن ذلك قولهم : أمسِ الدَّابِرُ وأمسِ المدبر . قال^(٣) :

وأبي الذي ترك الملوك وجمعهم بصُهابٍ هامدةٍ كأمسِ الدَّابِرِ
وأدبرَ الراكب وأقبل لا غير ، وقال يونس : أدبرَ تولى ودبرَ انقضى ، وسأل مجاهد ابن عباس : فلما ولى الليل ، قال : يا مجاهد هذا حين دبرَ الليل ، وكذلك قال قتادة : دبرَ ولَّى ، قال حنظلة السدوسي : سألت الحسن عنها ، فقال : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ فقلت : إنما هي ألفٌ واحدة ، فقال : فهي إذا ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ ، وإنما قال : «فبادر» لأن قوماً لم يادروا إلى هذه القراءة واختاروا الأخرى .

قال أبو عبيد : إنما هي إذا أدبر ، لأن بعدها ﴿إِذَا أَسْفَرَ﴾^(٤) ، كيف

يكون (إذ) في إحداهما ، و(إذا) في الأخرى ، قال : وفي حرف أبي / وعبد (ب/١٨٥) الله (إذا أدبر) .

(١) الآية ٣٣ من سورة المدثر .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٠٤/٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٨/٥ .

(٣) انظر : الخصائص ٢٦٧/٢ ، وهو في اللسان (دبر) ٢٧٠/٤ .

(٤) الآية ٣٤ من سورة المدثر .

﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾^(١) بالفتح نَفَرَهَا غيرها ، و ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ بالكسر نَافِرَةٌ ، وزعم أبو عبيد : أنَّ العرب لا تكاد تقول : استنفرت إذا كانت هي الفاعلة ، ويقولون : استنفرت إذا فُعِلَ بها فهي مستنفرة .

أبو علي^(٢) : يقال : نَفَرَ واستنفر ، مثل : عَجِبَ واستعجب .

[ومُستعجبٌ مما يرى من أناتنا]^(٣)^(٤)

أبو الحسن : الكسر أولى ، ألا ترى أنه قال : ﴿فَرَّتْ﴾^(٥) . انتهى كلامه ، وأنشد ابن الأعرابي^(٦) :

اربطْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أَحْمَرَةٍ عَمْدُنْ لِيُغَرِّبَ

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾^(٧) الغيب ردُّ على ما قبله ، والخطاب استئناف ،

ويقال : عمَّ بدعوته وخلل أي : خص .

(١) الآية ٥٠ من سورة المدثر .

(٢) الحجة ٣٤٢/٦ .

(٣) مابين المعقوفين سقط من (ش) .

(٤) البيت لأوس بن حجر وعجزه : «ولو زبنته الحرب لم يقرم» ، انظر : ديوانه ص ١٢١ .

(٥) الآية ٥١ من سورة المدثر .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء ٢٠٦/٣ ، والبحر المحیط ٣٨٠/٨ ، واللسان (نفس)

٢٢٤/٥ ، وتفسير الطبري ٣٩/٢٤ .

(٧) الآية ٥٦ من سورة المدثر .

ومن سورة القيامة إلى سورة النبأ

١ - وَرَأَى بَرْقَ افْتَحَ آمِنًا يَلْذَرُونَ مَعَهُ يُجِبُونَ حَقَّ كَفٍّ يُمْنَى عَلَاً عَلَاً
يقال : بَرْقٌ بَصْرُهُ يَبْرُقُ بَرِيقًا إِذَا شَخِصَ فَلَمْ يَطْرَفْ مِنْ شِدَّةِ الْفَرْعِ ،
وَبَرِيقَ الْبَصْرِ تَحَيَّرَ ، يقال : بَرِقَ الرَّجُلُ يَبْرُقُ بَرَقًا إِذَا تَحَيَّرَ مِنْ رُؤْيَا الْبَرَقِ ،
وَأَسِيدَ وَبَقَرَ إِذَا رَأَى أَسَدًا وَبَقَرًا كَثِيرَةً فَتَحَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ .

وقوله : « حَقَّ كَفٍّ » أي : كَفَّ الْمُنَازَعِ فِيهِ ، لِأَنَّ أَبَا سَلَمَةَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ ذَلِكَ بِالْيَاءِ ، وَالْغَيْبُ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ لَفْظُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنِ الْجِنْسِ ، وَالْخَطَابِ اسْتِثْنَاءً .

قال أبو عبيد : ولولا كراهة الخلاف لكانت الياء فيها أمكن للذكر الإنسان قبل ذلك ، و﴿ يُمْنَى ﴾^(١) بالياء راجع إلى المني ، وبالناء إلى النطفة .

- ٢ - / سَلَسِلَ نَوْنٌ إِذْ رَوَّوْا أَصْرَفَهُ لَنَا وَبِالْقَصْرِ قِفَ مِنْ عَن هُدًى خُلْفَهُمْ فَلَا
٣ - زَكَا وَقَوَارِيرَا قَسُونَهُ إِذْ دَنَا رِضًا صَرَفِهِ وَأَقْصَرُهُ فِي الْوَقْفِ فَيَصْلَا
٤ - وَفِي الثَّانِ نَوْنٌ إِذْ رَوَّوْا أَصْرَفَهُ وَقُلْ يَمُدُّ هَيْشَامٌ وَأَقْفًا مَعَهُمْ وَلَا
قال أبو عبيد : ﴿ سَلَسِلَا ﴾^(٢) ، و﴿ قَوَارِيرَا ﴾^(٣) ، ﴿ قَوَارِيرَا ﴾^(٤) هي
في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف^(٥) ، ورأيتها في الإمام مصحف
عثمان الأولى ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ بالألف مثبتة ، والثانية كانت ألفاً فَحُكَّتْ ورأيت
أثرها بيناً .

(١) الآية ٣٧ من سورة القيامة .

(٢) الآية ٤ من سورة الإنسان .

(٣) الآية ١٥ من سورة الإنسان .

(٤) الآية ١٦ من سورة الإنسان .

(٥) المقنع ص ٣٨ .

وأما ﴿سَلَامًا﴾ فرأيتها قد دَرَسْتُ، قال: وفي مصاحف أهل البصرة ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأول بالألف، والثاني بغير ألفٍ، وقال خَلَفٌ: المصاحفُ كلها العَتَقُ والجُدَّة على إثبات الألف في (قواريراً) الأول^(١)، والثاني في مصاحف المدينة والكوفة بغير ألفٍ، وفي مصاحف أهل البصرة الأول بالألف والثاني بغير ألف.

وقال: قالون عن نافع الثلاثة الأحرف في الكتاب بغير ألفٍ، وقال خَلَفٌ: وسمعت يحيى بن آدم يحدث عن ابن إدريس قال: في المصاحف الأول الحرف الأول والثاني ﴿قَوَارِيرًا﴾ بغير ألفٍ، وهذه الرواية ورواية قالون تُحْمَلُ على بعض المصاحف دون بعض، فنافع، والكسائي، وأبو بكر أتبعوا مصاحفهم، وإثبات الألف دليل الصرف وقوي صرفها أنها رؤوس أي فصرفت لتشاكل أخواتها، والعرب تستعمل في الفصول ما لا تستعمله في غيرها، والصرف في الأسماء الأصل، وترك الصرف عارض لعارض فيها، ولهذا صرّفت العرب في الشعر كل ما لا ينصرف، والشعر أصل كلام العرب.

[وقد قال / بعض العلماء من أهل النظر: كل ما يجوز في الشعر فهو جائز في الكلام، لأنَّ الشعر أصل كلام العرب]^(٢)، فكيف يتحكم في كلامها فيجعل الشعر خارجاً عنه، ولو لم يكن من الحجة لهذه القراءة إلا أنَّ عاصماً والكسائي قرأ بذلك وهما هما. وقد حكى الكسائي وغيره من الكوفيين أنَّ العرب تصرف كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك.

وقال الأخفش^(٣): سمعنا من العرب من يصرف جميع ما لا ينصرف، ومن خالف مصحفه من الأئمة في شيء من ذلك فللرواية، ومن لم يصرف فلأنها

(١) المقنع ص ٣٩.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ش).

(٣) لم أجده في كتابه معاني القرآن.

أمثلة لا تنصرف معرفة ولا نكرة، ومن وقف باللف راعى الرسم، ولأنَّ
الفتحة قد تُعمدُ بالألف في الوقف، إذ لا يمكن روم المفتوح لخفته، فإذا
وصل استغنى عن العماد.

وقال بعض المتأخرين: يجوز أن تكون هذه التون بدلاً من حرف
الإطلاق، ويجري الوصل بحرى الوقف، أو يكون صاحب القراءة ممن ضرى
برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف، وهو كلام صدر عن
سوء ظن بالقرءاء، وعدم معرفة بطريقتهم في اتباع النقل.

ومن وقف على (قواريرا) الأول باللف فلأنه رأس آية، فأراد أن يفرق
بينه وبين الثاني.

ومعنى قوله: «وبالقصر قف من عن هدى... فلا زكا» أن (فلا)
من فلوته أي: ربيته، قال الخطيب^(١):

نجيبُ فلاه في الرباط نجيبُ

أي: نشأ الواقف بالقصر القصر «من عن هدى خلقهم»، و«عن»
ها هنا اسم كالتى في قوله^(٢):

..... من عن يمين الحيّا

أو يكون «فلا» بمعنى فصل من فلوته عن أمه أي: فصلته وفطمته، أو
بمعنى تدبر من فليت الشعر إذا تدبرته واستخرجت معناه، ثم قال: «/ زكا»
ثناء عليه، وقال: «إذ دنا رضى صرفه» لأنه رأس آية.

(١) تمامه: «سعيد وما يفعل سعيد فإنه» انظر: اللسان (فلا) ١٥ / ١٦٢.

(٢) البيت للقطامي وهو في ديوانه ٢٢٨، وتمامه:

فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحيّا نظرة قبل

انظر: اللسان من ٤٢١/١٣.

٥ - وَغَالِيَهُمْ اسْكِنُ وَأَكْسِرِ الضَّمُّ إِذْ قُنَا وَنَحْضَرُ يَرْفَعُ الْخَفَضُ عَمَّ حُلَا غَلَا
أي : أسكن الباء ، واكسر ضم الهاء إذ فشيأ واشتهر ، ﴿عَلَيْهِمْ﴾^(١)
اسم فاعل في موضع رفع على الابتداء أي : الذي يعلوهم ، قال ابن عباس :
أما رأيت الرجل يكون عليه الثياب يعلوها أفضل منها ، وقرأ ابن مسعود :
(عاليهم) فهي تعضد هذه القراءة ، ويجوز أن يكون ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ماضياً
وإضافته محضة والمعنى أَنَّ اللَّهَ سبحانه وصف ما أتى مَنْ مات من الصالحين ،
وأنهم عُلَّتْهم ثياب السندس ، كما وصف حالهم في آية أخرى ، فقال : ﴿بَلْ
أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٢) ، ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣)
ويجوز أن يكون مستقبلاً ، فيكون نكرة لأنه في تقدير الانفصال ، إلا أنه
اختص بالإضافة فحسن الابتداء به ، إذ كان على صورة المضاف الحقيقي .

قال أبو علي^(٤) : وهو مفرد في موضع جمع ومثله^(٥) :

إلا إن جيرانني العشية رائحٌ دعتهم دواعٍ من هوى ومناجحُ
قال : وفي التنزيل ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا﴾^(٦) ، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ
الْقَوْمِ﴾^(٧) ، وكأن اسم الفاعل في هذا أفرد من حيث جعل بمنزلة المصدّر في
نحو^(٨) :

ولا خارجاً من في زورٍ كلام

(١) الآية ٢١ من سورة الإنسان .

(٢) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٧٠ من سورة آل عمران .

(٤) الحجة ٣٥٥ / ٦ .

(٥) لم أعتد إلى قائله وهو في المختص ١٤٥ / ٢ ، والمجمع ١٨٢ / ٢ ، والدرر ٢٢٨ / ٢ .

(٦) الآية ٦٧ من سورة المؤمنون .

(٧) الآية ٤٥ من سورة الأنعام .

(٨) البيت للفرزدق وقد تقدم في سورة الأعراف عند البيت رقم (١٢) .

وكما جُمع المصدر جمع فاعل في نحو^(١) :

..... ونَوَّارُهُ مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ

وقد قالوا : الجامل والباقر ، يراد بهما الكثرة ، قال : ويجوز على قياس قول أبي الحسن في قائم أخواك ، وإعمال اسم الفاعل عَمَلَ الفعل ، / وإن لم يعتمد على شيء أن يكون ﴿ثِيَابٌ سُنْدُسٌ﴾^(٢) مرتفعةً بعاليهم ، وأفردت عالياً ، لأنه فعل متقدم .

وأما ﴿عَالِيَهُمْ﴾ بالنصب ، فقال الزجاج^(٣) : نصب على الحال ، إما من الهاء والميم في ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾^(٤) أي : يطوف على الأبرار ولدان مخلدون عالياً الأبرار ثياب سندس ، وإما من الولدان أي : إذا رأيتهم حسبتهن لؤلؤاً منتوراً في حال علو الثياب إياهم .

قال : والنصب على هذا يَبِّنْ ، وقال الفراء^(٥) : هو منصوبٌ على الظرف عاليهم ، ورفع ﴿خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾^(٦) على النعت للثياب والعطف عليها ، والجر ردٌّ على سندس نعتاً وعطفاً ، وجاز ذلك لما كان السندس راجعاً إلى الثياب .

٦ - وَإِسْتَبْرَقٌ جَزْمِيٌّ نَصْرٌ وَخَاطَبُوا تَشَاءُونَ حِصْنًا وَقَتَتْ وَأَوَّهَ حَلَاً

«حِصْنًا» منصوبٌ على الحال أي : خاطبوا مشبهين حصناً أي : وما تشاؤون يا بني آدم ، والغيبة مردودة على قوله : ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ﴾^(٧) .

(١) البيت للحطيطية وصدره : «تَسْنُدُ الْقُرْبَانَ حَوْزَ بِلَاعُهُ» وهو في ديوانه ١٨٠ ، واللسان (ميل) .

(٢) الآية ٢١ من سورة الإنسان .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٢٦٢/٥ .

(٤) الآية ١٩ من سورة الإنسان .

(٥) معاني القرآن ٢١٩ / ٣ .

(٦) الآية ٢١ من سورة الإنسان .

(٧) الآية ٢٩ من سورة الإنسان .

و﴿وَقَتَّ﴾^(١) جُعِلَ لها وقتٌ واحدٌ للفصل ، ومثله : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ﴾^(٢) أي : قدرنا له ، و﴿أَقَتَّ﴾ جمعت لوقتها ، أو أظهر وقتها الذي تحضر فيه للشهادة ، فأصله الواو ، والواو المضمومة تقلب همزة استثقلاً للضمة عليها ، كقولهم : جاء القوم أخذانا ، وأنشد الفراء^(٣) :

يَحُلُّ أَحَدَهُ ، ويقال : بعلٌ ومثلُ تَمُولُ منه افتقارُ

قال : والأصل وَحِدَهُ .

(١/١٨٨)

٧ - /وَبِالْهَمَزِ بِأَقْبِهِمْ قَدَرْنَا ثَقِيلًا إِذْ رَسَا وَجِمَالَاتٍ فَوَحَدًا شَدًّا عَلَا
قوله تعالى : ﴿إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾^(٤) أي : لمدة الحمل إما تسعة أشهر أو أقل منها ، أو أكثر على ما أحاط به علمه سبحانه في كل حمل ، ثم قال : ﴿فَقَدَرْنَا﴾^(٥) ذلك ، كما قال سبحانه ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾^(٦) .

ويجوز أن تكون قراءة التخفيف من هذا أي : فقدرنا ذلك ، ويكون ﴿فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ من ذلك أي : فنعم المقدرّون ، ويجوز أن يكون معناها فقدرنا على ذلك فنعم القادرون عليه نحن .

فإن قيل : إذا جعلت ﴿فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ من القدرة فما معنى فقدرنا فنعم القادرون .

قلت : لا تنافر بينهما لأنّ المعنى فقدرنا ذلك فنعم القادرون نحن على تقديره .

(١) الآية ١١ من سورة المرسلات .

(٢) الآية ٣٩ من سورة يس .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٢٣/٣ .

(٤) الآية ٢٢ من سورة المرسلات .

(٥) الآية ٢٣ من سورة المرسلات .

(٦) الآية ١٩ من سورة عبس .

وإن جعلنا ﴿الْقَادِرُونَ﴾ بمعنى المقدرون كان جمعاً بين اللفظين ،
ومعناها واحد كما قال تعالى : ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْمُهُمْ﴾^(١) ، وقال
الأعشى^(٢) :

وَأُنْكِرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي تُكِرْتُ
و﴿جِمَالَةٌ﴾^(٣) جمع جمل ، يقال : جمل وجِمال وجِمالة كما يقال : ذكر
وذكرار وذكارة ، و﴿جِمالات﴾ يجوز أن يكون جمع جمالة فيكون جمع
الجمع ، ويجوز أيضاً أن يكون جمع جِمال .

(١) الآية ١٧ من سورة الطارق .

(٢) وهو في ديوانه ص ١٠١ ، والمختضب ٢٩٨/٢ .

(٣) الآية ٣٣ من سورة المرسلات .

ومن سورة النبأ إلى سورة العلق

١ - وَقُلْ لَا يَشِينُ الْقُصْرُ فَاشْ وَقُلْ وَلَا كِذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَلًا

يقال : هو لبث . يمكن كذا إذا صار اللبث شأنه ، فاللابث / مَنْ وُجِدَ منه .
اللبث ، واللبث من شأنه اللبث كالذي يَرْجُزُ بالمكان فلا ينتقل منه .

﴿ كِذَابًا ﴾^(١) بالتخفيف مصدر كَذَبَ ، قال الشاعر^(٢) :

فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

أي : كَذِبُهُ ، والكِذَابُ مصدر كَذَبَ ، وفِعَالٌ في باب فَعَلَ فصيحٌ ،
يقولون : كَذَبَ تَكْذِيبًا وَكِذَابًا ، قال سيبويه في تكذيباً^(٣) : التاء عوض من
التضعيف ، والياء التي قبل الآخر مثل الألف ، فيكون الأصل على هذا كِذَابًا ،
وهو القياس فيما زاد على الثلاثة أن يوتى في مصدره بلفظ الماضي ويزاد قبل
آخره ألف ، كقولك : كَلَّمْتَهُ كلاماً ، وأَكْرَمْتَهُ إكراماً ، واستخرجته
استخراجاً .

وقال بعض العلماء : لا تقول الفصحاء غير ذلك ، وقال بعضهم وقد فسر
آية : لقد فسرتها فساراً ما سُمِعَ بمثيله ، والمعنى : أن أهل الجنة لا يكذب
بعضهم بعضاً ، وعلى قراءة التخفيف لا يكذبه ، أو لا يُكَادِيهِ .

٢ - وَفِي رَفْعِ بَارَبِ السَّمَوَاتِ خَفَضُهُ ذُلُولٌ وَفِي الرَّحْمَنِ نَامِيهِ كَمَلًا
﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ ﴾^(٤) بالخفض بدل من ربك ، وكذلك
﴿ الرَّحْمَنِ ﴾^(٥) بدل ، أو عطف بيان ، والرفع على الابتداء ، و﴿ الرَّحْمَنِ ﴾

(١) الآية ٢٨ من سورة النبأ .

(٢) ينسب البيت للأعشى وليس في ديوانه وهو في بحار القرآن ٢/٢٨٣ ، والكشاف
٢٠٩/٤ ، والدر المصون ١٠/٦٦٠ .

(٣) الكتاب ٧٩/٤ .

(٤) الآية ٣٧ من سورة النبأ .

(٥) الآية ٣٧ من سورة النبأ .

بدل ، و ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ ^(١) الخير ، ورفع ﴿ الرُّحْمَنُ ﴾ وحده على الابتداء ،
والخير ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ .

٣ - وَنَاخِرَةَ بِالْمَدِّ صَحْبَتُهُمْ وَفِي تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حَرَمِي الثَّقَلَا
يقال : نَجَرَ العظم يَنْجُرُ فهو نَجِرٌ وَنَاخِرٌ إِذَا يَلِي ، وَنَجَرَ أَبْلَغَ ، وَفِي نَاخِرَةِ
مَوَاحِدَةٍ لِلآيِ قَبْلِهَا وَبَعْدَهَا .

و ﴿ تَزَكَّى ﴾ ^(٢) مثل ﴿ تَظْهَرُونَ ﴾ ، / وكذلك ﴿ تَصَدَّى ﴾ ^(٣) ، ومعنى
قوله : « الثَّانِ » أي : ثَقُلَ الحَرَمِيَانِ الحَرْفُ الثَّانِي مِنْهُمَا .

٤ - فَتَنْفَعُهُ فِي رَفْعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ وَأَنَا صَبِينَا فَتَحُهُ ثَبْتُهُ تَلَا
﴿ فَتَنْفَعُهُ ﴾ ^(٤) الرفع عطف على ﴿ يَذْكُرُ ﴾ ^(٥) ، والنصب جواب لعل ،
وقد سبق في غافر ، وكسُرُ ﴿ أَنَا صَبِينَا ﴾ ^(٦) استئناف ، وفتح على البدل من
﴿ طَعَامِهِ ﴾ ^(٧) ، والتقدير : فليُنْظَرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ إِلَى أَنَا صَبِينَا أي : إِلَى
صَبْنِ الْمَاءِ .

٥ - وَخَفَّفَ حَقَّ سُجْرَتٍ ثَقُلَ نُشْرَتٍ شَرِيعَةً حَقَّ سُعْرَتٍ عَنْ أُولَى مَلَأَ
﴿ سُجْرَتٍ ﴾ ^(٨) ملئت ، ومنه ﴿ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ ^(٩) ، وَسَجْرَتُ
التُّورِ مَلَأَتْهُ حَطْبًا ، و ﴿ سُعْرَتٍ ﴾ ^(١٠) أَوْقَدَتْ وَالتَّهَبَتْ ، وَالتَّشْدِيدُ فِي ذَلِكَ
كُلُّهُ لِلْمِبَالِغَةِ وَالتَّكْرِيرِ .

-
- (١) الآية ٣٧ من سورة النبأ .
(٢) الآية ١٨ من سورة النازعات .
(٣) الآية ٦ من سورة عبس .
(٤) الآية ٤ من سورة عبس .
(٥) الآية ٤ من سورة عبس .
(٦) الآية ٢٥ من سورة عبس .
(٧) الآية ٢٤ من سورة عبس .
(٨) الآية ٦ من سورة التكويد .
(٩) الآية ٦ من سورة الطور .
(١٠) الآية ١٢ من سورة التكويد .

٦ - وَطَا بَصَيْنِ حَقُّ رَأَوْ وَخَفَّ فِي فَعَدَّلَكَ الْكُوفِي وَحَقَّكَ يَوْمَ لَا ﴿بَطْنَيْنِ﴾ في مصحف عبد الله بالطاء، وكذلك قرأ، وفي مصحف أبي بالضاد، [وقرأ ابن عباس بالطاء]^(١)، وسئل عنه، فقال: بمتهم، وكذلك الضحاك، وعمر بن عبد العزيز، وإبراهيم النخعي، وقال إبراهيم: لم يخلوه، و﴿بَصَيْنِ﴾^(٢) بالضاد من الصن وهو البخل أي: لا يخل بما يوحى إليه أن يُعَلِّمَهُ، أَوْ يَكْتُمُ بَعْضَهُ فَلَا يَبْلُغُهُ، وصفه الله تعالى بذلك لحرصه على الهداية، وتشميره في تبليغ الرسالة، ولا يتوقف هذا الوصل على رميهم إياه بالبخل بما عُلِّمَ.

والمعنى في القراءتين: وما هو على ما يُخْبِرُ به من المغيب عنكم، وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما فيما رُوِيَ، وإنما يعلم ذلك بتباين / مخرجيهما (ب/١٨٩) واختلاف النطق بهما، وبالضاد قرأ الأعمش، وشيبة، وأبو جعفر، وقال عطاء: زعموا أنها في مصحف عثمان بالضاد، و﴿فَعَدَّلَكَ﴾^(٣) بالتحفيف قَوْمَ خَلَقَكَ، وسواه يقال: عَدَّلَ قَدَحَهُ فاعتدل أي: سواه.

وَعَدَّلْنَا مِثْلَ بَدْرِ فَاعْتَدَلُ^(٤)

وقيل: عدل بعضكن ببعض فاعتدل خلقك، وقال الفرّاء^(٥): عدلك إلى أي صورة شاء وأراد، وَعَدَّلَكَ بِالتَّشْدِيدِ قَوْمَكَ وَحَسَنَكَ وَجَمَلَكَ، و﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾^(٦) أي: هو [يوم]^(٧) لا تملك، ويجوز أن يكون بدلاً من يوم

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ش).

(٢) الآية ٢٤ من سورة التكوين.

(٣) الآية ٧ من سورة الانفطار.

(٤) البيت لعبد الله بن الزبير قبل إسلامه وتماه: «فَعَدَّلْنَا الضُّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ» وهو في ديوانه ص ٤٢، واللسان (عدل) ٤٣٣/١١.

(٥) معاني القرآن للقراء ٢٤٤/٣.

(٦) الآية ١٩ من سورة الانفطار.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ش).

الدين ، والنصب على الظرف بمعنى : إنَّ الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم ، يوم لا تملك ، أو الجزاء واقع يوم لا تملك ، ودلَّ على ذلك قوله : ﴿ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾^(١) .

[قال الأزهري^(٢)]^(٣) : أو يكون مبنياً لإضافته إلى غير متمكن وهو في موضع رفع كقوله^(٤) :

..... غير أن نطقت

قال : وأنشد أبو العباس أحمد^(٥) :

من أي يومي من الموت أفرُّ يوم لا يُقدر أم يوم قُدر

قال : فتح اليومين لإضافتهما إلى غير متمكن ، ولولا ذلك لخفضا ، وهذا الوجه فيه نظر ، وهو محكي عن أبي إسحق^(٦) ، وقال به الزمخشري^(٧) أيضاً .

وقوله : « وحقك يوم لا » أضاف إلى « لا » لأنَّ اليوم مصاحب لها كما يقول سيبويه ألف اللام ، واحترز بذلك من غيره المذكور في السورة .

٧ - وفي فاكهين أقصرُ علأ وختامهُ بفتح وقدم مدَّة راسلداً ولأ

والقول في ﴿ فَالْكِهَيْنِ ﴾^(٨) مثله في ﴿ حَلِيرُونَ ﴾^(٩) ، وقال الفراء :

الفاكه من التفكه والفكه الأشر ذكر ذلك في كتاب المصادر ، وقيل : فاكهين ناعمين ، / وفكهين فرحين ، [والختام مصدر]^(١٠) ، والخاتم اسم ، (//١٩٠)

(١) الآية ١٧ من سورة الانفطار .

(٢) تهذيب اللغة ٢٦٨/١٠ .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٤) تقدم في سورة الذاريات عند البيت رقم (٨) .

(٥) البيت لعلي بن أبي طالب ، وهو في السان (قدر) ٧٥/٥ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٢٩٦/٥ .

(٧) تفسير الكشاف ٣٢٠/٣ .

(٨) الآية ٣١ من سورة المطففين .

(٩) الآية ٥٦ من سورة الشعراء .

(١٠) ما بين المعقوفتين سقط من (ش) .

والمعنى : أنَّ مقطعه مسك يعني : أنه إذا نفذ ما في الكأس انختم بريح المسك ،
أو الذي ينختم به مسك .

٨ - يُصَلِّي تَقِيلاً ضَمَّ عَمَّ رِضاً ذَنَّا وَبَا تَرَكِبْنَ اضْمُمَّ حَيَا عَمَّ نُهَلَّا
﴿يُصَلِّي﴾^(١) أي : يلزم عذابها ، وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ﴾^(٢) ، و﴿تَصَلِّيَةُ جَحِيمٍ﴾^(٣) دليلٌ على ﴿يُصَلِّي﴾ ، وقوله :
﴿جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا﴾ ونحوه دليلٌ على ﴿يُصَلِّي﴾ . لترَكِبْنَ أيها الإنسان ،
ولترَكِبْنَ لأنَّ المراد بالإنسان الجنس أي : حالاً بعد حال ، كل واحدة مشبهة
للأخرى مطابقة لها في الشدة والهول ، والطبق ما يطابق الشيء يقال : هذا طبقٌ
لهذا أي : مماثل له وموافق ، ومنه قيل للغطاء : طبق ، و﴿عَنْ طَبَقٍ﴾^(٤) في
موضع نصب صفة لطبقاً أي : مجاوزاً لطبق ، أو حالٌ من الضمير في لترَكِبْنَ
أي : مجاوزاً ، أو مجاوزين على حسب القراءة ، ونُهَلَّ جمع ناهل .

٩ - وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ خُصَّ وَهُوَ فِي الدِّ سَجِيدٍ شَفَا وَالْخِفَ قَدَّرَ رُتَلَا
المجيد بالرفع خبر ، وهو خير رابع ، والمجيد بالخفض نعت للعرش ، ومجدُّ
الله عظمته ، ومجدُّ العرش عظمه ، ومحفوظ بالرفع القرآن ، وبالخفض اللوح .
ومعنى «خُصَّ» أي : خص اللوح بذلك ، لأنَّ النعت يخصص النكرة ،
وهو في المجيد شفا ، لأنَّ الله سبحانه أخبر أنه ذو العرش ، فلا بد أن يكون
العرش عظيماً ذا شأن ، والمجيد بالرفع خبر بعد خبر ، وقدر يكون من القدرة ،
ويعنى التقدير ، وقد سبق في المرسلات .

(١) الآية ١٢ من سورة الانشقاق .

(٢) الآية ٣١ من سورة الحاقة .

(٣) الآية ٩٤ من سورة الواقعة .

(٤) الآية ١٩ من سورة الانشقاق .

١٠ - /وَبَلَّ يُؤْتِرُونَ حَزْوَ تَصَلَّى يُضْمُّ حَزْ صَفًا تَسْمَعُ التَّذْكِيرُ حَقٌّ وَذُو جَلًّا
 ١١ - وَصَمَّ أُولُوا حَقٌّ وَلَاغِيَّةٌ لَهُمْ مُصَيِّطِرَ اشْتَمَّ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قُلُلًا
 ١٢ - وَبِالسَّيْنِ لَذَّ وَالْوَتْرِ بِالْكَسْرِ شَانِعٌ فَقَدَّرَ يَزْوِي الْيَحْصِي مُثْقَلًا
 ﴿بَلَّ تُوْتِرُونَ﴾^(١) الناء للمخاطبين ، والياء للقائين ، ووجهه ظاهر ،
 و﴿تَصَلَّى﴾^(٢) مبني للمفعول ، و﴿تَصَلَّى﴾ هي ، وهو ظاهر ،
 و﴿يَسْمَعُ﴾^(٣) بالتذكير لحق ، ويضم لهما ولنافع معهما إلا أنه من أصحاب
 التأنيث ، ويبقى الياقون على ﴿تَسْمَعُ﴾ على تاء الخطاب أي : لا تسمع أيها
 المخاطب ، ويجوز أن يكون معناه لا تسمع الوجوه ، [وهو الذي أراد الشيخ
 رحمه الله] .

و﴿لَاغِيَّةٌ﴾^(٤) مفعول [^(٥)] ، فقرة نافع ، وأبي عمرو ، وابن كثير على
 البناء لما لم يُسَمَّ فاعله ، و﴿لَاغِيَّةٌ﴾ هو المفعول الذي قام مقام
 الفاعل ، وتأنيث نافع ﴿تَسْمَعُ﴾ لأجل لاغية ، وتذكير أبي عمرو ، وابن كثير
 لأنَّ ﴿لَاغِيَّةٌ﴾ بمعنى اللغو ، وقبل لاغية : أي : كلمة لاغية أي : ذات لغو ،
 أو نفس لاغية ، وبالجمله فالتأنيث غير حقيقي ، وقد وقع الفصل أيضاً ،
 ومصيطر قد تقدّم ذكره في الطور .

﴿وَالْوَتْرِ﴾^(٦) ، ﴿وَالْوَتْرِ﴾ في العدد لغتان ، وفي التيرة قيل : الكسر لا
 غير ، وقيل : الفتح أيضاً فيها كالعدد ، وقدّر وقدّر بمعنى ضيق ، وقتر ،
 ﴿وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾^(٧) ، ﴿يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾^(٨) .

(١) الآية ١٦ من سورة الأعلى .

(٢) الآية ٤ من سورة الغاشية .

(٣) الآية ١١ من سورة الغاشية .

(٤) الآية ١١ من سورة الغاشية .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ش) .

(٦) الآية ٣ من سورة الفجر .

(٧) الآية ٧ من سورة الطلاق .

(٨) الآية ٣٠ من سورة الإسراء .

١٣ - وَأَرْبَعٌ غَيْبٌ بَعْدَ بَلٍّ لَا حُصُولُهَا يَخْضُونَ فَتُحِ الضَّمُّ بِالْمَدِّ ثَمَلًا
بعد ﴿بَلٍّ لَا﴾^(١) هي ﴿تُكْرِمُونَ النَّبِيَّ﴾^(٢)، و﴿تَخْضُونَ﴾^(٣)،
﴿وَتَأْكُلُونَ﴾^(٤)، ﴿وَتُجِبُونَ﴾^(٥)، والغيب والخطاب على بل لا يكرم
هؤلاء ولا تكرمون أنتم، و﴿تَخْضُونَ﴾ مثل: ﴿تَطْهَرُونَ﴾^(٦)،
ومعنى ثمل أي: أصلح بالمد من أجل المشدد بعد الألف.

١٤ - يُعَذَّبُ فَافْتَحَهُ وَيُوثِقُ رَاوِيًا وَيَاءُانَ فِي رَبِّي وَفَكَ ارْفَعَن وَلَا
١٥ - وَبَعْدُ اخْفِضْنِ وَأَكْسِرْ وَمُنُونًا مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ نَدَى عَمَّ فَانْهَلَا
﴿يُعَذَّبُ﴾^(٧) على البناء للمفعول، و﴿أَحَدٌ﴾^(٨) هو الذي أقيم مقام
الفاعل، والهاء في عذابه عائدة إلى الكافر، و﴿أَحَدٌ﴾ في القراءة الأخرى
فاعل ﴿يُعَذَّبُ﴾، والهاء في ﴿عَذَابُهُ﴾ عائدة إلى الله سبحانه أي: لا
يعذب عذاب الله يومئذ أحد من الناس أي: إنَّ عذاب من يعذب في الدنيا
ليس كعذاب الله.

ويجوز على القراءة الأولى أن يكون التقدير: فيومئذ لا يعذب الله أحداً
عذابه الكافر.

و﴿فَكَ رَقَبَةً﴾^(٩) على أنه خبر ابتداء أي: هي فك رقبة، وفك رقبة
بدل من اقنحم العقبة، ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾^(١٠) كلام مُعْتَرِض.

(١) الآية ١٧ من سورة الفجر.

(٢) الآية ١٧ من سورة الفجر.

(٣) الآية ١٨ من سورة الفجر.

(٤) الآية ١٩ من سورة الفجر.

(٥) الآية ٢٠ من سورة الفجر.

(٦) الآية ٨٥ من سورة البقرة.

(٧) الآية ٢٥ من سورة الفجر.

(٨) الآية ٢٥ من سورة الفجر.

(٩) الآية ١٣ من سورة البلد.

(١٠) الآية ١٢ من سورة البلد.

أبو علي^(١) : من قال : فك رقية ، فالمعنى : وما أدراك ما اقتحام العقبة ، لا بد من تقدير هذا المخدوف ، لأنك إن تركت الكلام على ظاهره كان المعنى : العقبة فك رقية والعقبة عين وفك حدث ، والخبر ينبغي أن يكون مبتدأ في المعنى ، فإذا لم يستقم كان المضاف مراداً ، المعنى اقتحام العقبة فك رقية ، أو إطعام ، ومثله : ﴿ وما أدراك ما الحطمة ﴾^(٢) ﴿ نَارُ اللَّهِ ﴾^(٣) أي : الحطمة نار الله وكذلك ﴿ القارعة ﴾^(٤) ، ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ ﴾^(٥) ، لأنَّ القارعة [مصدر]^(٦) فيكون اسم الزمان خبراً عنه .

فهذه الجمل التي من الابتداء ، والخبر تفسير لهذه الأشياء المتقدم ذكرها من اقتحام العقبة ، والحطمة والقارعة ، قال : ومعنى فلا اقتحم / أي : لم يقتحم ، وإذا كانت (لا) بمعنى (لَمْ) يلزم تكريرها ، فإن تكررت في موضع نحو : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾^(٧) فهو مثل تكرر ﴿ لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾^(٨) .

وقوله : العقبة عين يعني أنها اسم لعين ، وإن كانت هاهنا عبارة عن عتق وإطعام ، سمَّ الله ذلك عقبة تشبيهاً بها .
قال الحسن : عقبة والله شديدة مجاهدة النفس والهوى والشيطان ، يعني أنَّ في العتق والإطعام ذلك ، وجعل الدخول في ذلك ومحاولة اقتحاماً من القحمة وهي الشدة ، وإنما قال : إنَّ (لا) لا يلزم هنا تكريرها ، لأنَّ (لا) لا تكاد تقع على الماضي غير مكررة إلا في الشذوذ كقوله^(٩) :

(١) الحجة ٦ / ٤١٤ .

(٢) الآية ٥ من سورة الهمة .

(٣) الآية ٦ من سورة الهمة .

(٤) الآية ١ من سورة القارعة .

(٥) الآية ٤ من سورة القارعة .

(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٧) الآية ٣١ من سورة القيامة .

(٨) الآية ٦٧ من سورة الفرقان .

(٩) البيت لشهاب بن العيف العبدي ، وقيل : « وكان في جاراته لا عهد له » وهو في ابن يعيش

١٠٩ / ١ ، والإنصاف ٧٧ ، والخزانة ٢٢٨ / ٤ .

* وَأَيُّ أَمْرٍ سَبَّيْ لَا فَعَلَهُ *

وقد قال الزجاج^(١) : قَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) دليل على فلا اقتحم ولا آمن ، وقال غيره : هي مكررة في المعنى ، لأنَّ معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا أطعم مسكيناً ، ألا ترى أنه فسّر اقتحام العقبة بذلك . ومعنى «فانتهلا» فانهلن أي : قد صادفت ندى عاماً فاشرب ، يقال منه : نَهَلَ يَنْهَلُ ، قال^(٣) :

ينهل منه الأسدُ الناهل

١٦ - وَمُؤَصَّدَةٌ قَاهِيزٌ مَعَا عَنْ فَتَى جَمِيٍّ وَلَا عَمٍّ فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَاءِ وَأَنْجَلًا
[تقدم القول في ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾^(٤) ، ﴿فَلَا يَخَافُ﴾^(٥) بالفاء لقوله : ﴿فَدَمْدَمَ... فَسَوَّاهَا﴾^(٦) أي : فلا تخاف الله عقبى هلكتهم ، أو لا يخاف رجوع السلامة بعد أن أزالها عنهم ، قاله الأنباري ، وهي في الشامي والمدني بالفاء^(٧) ، وفي غيرهما بالواو ، وهي واو الحال أي : دمدم غير خائف ، أو انبعث أشقاها غير خائف عقبى عقرها ، والدمدمة إطباق العذاب عليهم ، وناقاة / مدمدمة إذا اكتست شحماً .

وأبجل كفى ، يقال : أبجله الشيء كفاه ، قال الكمي^(٨) :

وَمَنْ عِنْدَهُ الصَّدْرُ الْمَبْجَلُ^(٩)

(١) معاني القرآن للزجاج ٣٣٠/٥ .

(٢) الآية ١٧ من سورة البلد .

(٣) صدره : «الطاعن الطعنة يوم الوغى» وهو في اللسان (نهل) ٦٨١/١١ .

(٤) الآية ٢٠ من سورة البلد .

(٥) الآية ١٥ من سورة الشمس .

(٦) الآية ١٤ من سورة الشمس .

(٧) المقنع ص ١١٢ .

(٨) صدره «إليه موارد أهل الخصاص» وهو في اللسان (بجل) ٤٦/١١ .

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ش) .

ومن سورة العلق إلى آخر القرآن

١ - وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ رَأَاهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلًا
قال ابن مجاهد : قرأت على قنبل ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾^(١) على وزن رَعَهُ ،
قال : وهي غلط لا يجوز إلا رآه مثل رعاها ، وإنما ذكرته لتعرفه من قوله ،
وكذلك رواه أبو عون عن قنبل ، والرواية عنه صحيحة ، وقد أخذ له الأئمة
بالوجهين .

وعَوَّلَ صاحب التيسير على القصر^(٢) ، وقال في غيره : وبه قرأت ، وأثبت
ابن غلبون وأبوه الوجهين ، واختار إثبات الألف ، وهي لغة في ﴿رَأَاهُ﴾ ،
ومثله في الحذف قول رؤبة بن العجاج^(٣) :

* وَصَّانِي الْعَجَّاجِ فِيمَا وَصَّنِي *

وما كان ينبغي لابن مجاهد إذا جاءت القراءة ثابتة عن إمام من طريق لا
يُشَكُّ فيه أن يردّها لأنَّ وجهها لم يظهر له ، وقد سبق^(٤) في ﴿حَاشَ﴾^(٥)
ذكر هذا الحذف ونحوه ، وإذا كانوا يقولون : لا أدر في المستقبل الذي يُلبَسُ
الحذف فيه فـ «رأه» أولى .

٢ - وَمَطْلَعُ كَسْرِ اللَّامِ رَحْبٌ وَخَرْقِي أَلْ سَبْرِيَّةُ فَاهْمِزُ أَهْلًا مُتَاهِلًا
قوله : « كسر اللام رحب » أي : واسع غير ضيق ، وإنما قال ذلك لأنَّ
من انتصر لقراءة الفتح قال : هي لغة أهل الحجاز ، وأيضاً فإنَّ ما كان على
فَعْلٍ يَفْعُلُ فاسم المكان منه والمصدر مَفْعُلٌ بفتح العين ، والقياس يقتضي أن

(١) الآية ٧ من سورة العلق .

(٢) التيسير ص ٢٢٤ .

(٣) تقدم ذكره في سورة يوسف عند البيت رقم (٨) .

(٤) سورة يوسف البيت رقم (٨) .

(٥) الآية ٣١ من سورة يوسف .

/ يكون اسم المكان بضم العين لكن ليس في كلامهم مَفْعَلٌ فلم يكن بُدٌّ من فتحه أو كسره ، وكانت الفتحة أولى لفتحها ، وإن جاء على فَعَلٍ يَفْعِلُ ، والمصدر بالفتح ، واسم المكان والزمان بالكسر نحو : جلست في مجلسك أي : مكان جلوسك ، وأنت الناقة على مصر أي : زمان ذلك ، فقياس هذا أنَّ الأصل يطلع في المكان ثم حول إلى الفتح ، وقال : مَنْ احتج للكسر بتصحيح هذا إلا أنَّ ثم أشياء تؤخذ من العرب سماعاً من غير قياس ، قد قالوا : مطلع للمكان الذي تطلع فيه الشمس .

وقال بعضهم : مطلع في المصدر بالكسر إلا أنَّ الفتح في المصدر أولى لأنَّ الفتح في المصدر قد ثبت لَفَعَلٍ يَفْعَلُ فكيف لا يكون لِفَعَلٍ يَفْعَلُ .
فمَنْ قرأ بالفتح فعلى المصدر طلعت الشمس طُلوعاً ومطلعاً ، ومَنْ كسر فعلى اسم الزمان أي : إلى وقت طلوع الفجر ، ﴿الْبُرَيْثَةُ﴾^(١) بالهمز على الأصل لأنها مِنْ بَرَأَ اللهُ الخلق ، ﴿الْبُرَيْثَةُ﴾ بالتشديد هو أكثر استعمالاً حتى قال بعضهم استمرَّ الاستعمال على تخفيفه ورفض الأصل ، والتخفيف فيه على ما ذَكَّرْنَا في حَظِيَّة .

قال الفراء^(٢) : يجوز أن يكون ﴿الْبُرَيْثَةُ﴾ مأخوذةً من البراء هو التراب ، و«أهلاً» منصوبٌ على الحال مِنْ مفعول أهِمَزَ ، وهو مِنْ أَهَلَ المكان فهو أَهْلٌ إذا كان له أَهْلٌ أي : أهِمَزَ ذا أَهْلٍ لأنَّ له جماعةً يختارونه وينصرونه ، ولا تغزُّ بقول أبي عُبَيْدٍ أنَّ الأئمة على البرية ، و«مأهلاً» حال من الفاعل في أهِمَزَ أي : طالباً أن تكون له أهلاً .

(١) الآية ٦ من سورة البينة وغيرها .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٨٢/٣ .

٣ - / وَتَا تَرُونَ اضْمُمْ فِي الْأُولَى كَمَا رَسَا وَجَمَعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَلًا
﴿لَتَرُونَ الْجَاجِيمَ﴾^(١) مِن أَرَاهَ وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ ، فَاصْلَهُ لَتَرَأْيُونَ مِثْلَ
تَضْرِبُونَ فَانْقَلَبَتْ حَرَكَةُ الهمزة عَلَى السَّوَاءِ وَحُذِفَتِ الهمزة فَصَارَ لَتَرَأْيُونَ
فَانْقَلَبَتِ الْبَاءُ أَلْفًا لَتَحْرِكْهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ الْأَلْفِ وَوَاوِ
الْجَمْعِ فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ فَصَارَ لَتَرُونَ ، ثُمَّ دَخَلَتِ النُّونُ الثَّقِيلَةُ لِتَأْكِيدِ الْقِسْمِ
فَوَجِبَ بِنَاءُ الْفِعْلِ مَعَهَا فَلَزِمَ حَذْفُ النُّونِ الَّتِي هِيَ عِلَامَةُ رَفْعِ الْفِعْلِ ، وَوَجِبَ
تَحْرِيكُ الْوَاوِ لِاتِّلَاقِ السَّاكِنَيْنِ وَلَمْ تُحْذَفْ لِأَنَّهَا عِلَامَةُ الْجَمْعِ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، وَلَوْ
كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ تَدُلُّ عَلَيْهَا لَحُذِفَتْ نَحْوُ : ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾^(٢) ، وَ﴿لَنَقُولَنَّ
لِوَلِيِّهِ﴾^(٣) وَلَمْ تُحْذَفْ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى مَا يَبْدُلُ عَلَيْهَا مِثْلَ :
﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ﴾^(٤) ، وَ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ﴾^(٥) ، وَأَيْضًا فَقَدْ حُذِفَتْ
الْأَلْفُ قَبْلَهَا وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، وَالْهَمْزَةُ هِيَ عَيْنُهُ ، فَلَوْ حُذِفَتْ الْوَاوُ لَصَارَ فِي
الْكَلِمَةِ ثَلَاثَةُ حَذُوفٍ ، وَفِي قِرَاءَةِ الْفَتْحِ الْفِعْلِ ثَلَاثِيٌّ وَهُوَ رَأَى يَرَى فَتَعْدَى إِلَى
مَفْعُولٍ وَاحِدٍ .

وَأَمَّا ﴿جَمَعَ﴾^(٦) فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَجْمَعُوا عَلَى تَشْدِيدِ ﴿وَعَدَدَهُ﴾ فَيَقْرَأُ
﴿جَمَعَ﴾ لِلتَّشْدِيدِ الَّذِي فِي عَدَدٍ ، وَلِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ جَمْعٍ .
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : ﴿جَمَعَ﴾ أَكْثَرُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ يَجْمَعُ الْمَالَ مِنْ هُنَا وَهُنَا ،
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : ﴿جَمَعَ﴾ خَفِيفٌ أَكْثَرُ ، وَإِذَا ثَقُلَ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ بَعْدَ
شَيْءٍ .

(١) الْآيَةُ ٦ مِنْ سُورَةِ التَّكْوِيْنِ .

(٢) الْآيَةُ ٨٧ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ .

(٣) الْآيَةُ ٤٩ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ .

(٤) الْآيَةُ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٥) الْآيَةُ ٢٣٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٦) الْآيَةُ ٢ مِنْ سُورَةِ الْهَمْزَةِ .

قال أبو الحسن : وهو كما قال .

أبو علي^(١) : يجوز أن يكون ﴿جَمَعَ﴾ لما يُجْمَعُ في قُرْبٍ ، قال الله تعالى : ﴿ / فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾^(٢) قال : وقول الأعشى^(٣) :

ولمثل الذي جمعت لريب الدَّهرِ يَأْبَى حُكُومَةَ الْجُهَالِ

وقوله :

لامرئٍ يجمع الأداة لريب الدَّهرِ لا مستندٍ ولا زُمَالِ

فالأشبه أن تكون أداة الحرب لا تجمع في وقتٍ واحدٍ إنما هو شيءٌ بعد شيءٍ ، فتكون القراءتان على هذا واحدًا ، ومثله^(٤) :

ولها بالماطرِون إذا أَكَلَ النَّمْلُ الذي جَمَعَا

والنمل لا يجمع ما يذخره في وقتٍ [واحدٍ]^(٥) .

٤ - وَصُحْبَةُ الضَّمَيْنِ فِي عَمَدٍ وَعَوَا لِإِيْلَافٍ بَالِيَا غَيْرُ شَامِيهِمْ تَلَا

٥ - وَإِيْلَافٍ كُلٌّ وَهُوَ فِي الْخَطِّ سَاقِطٌ وَلِي دِينَ قُلْ فِي الْكَافِرِينَ تَحْصَلَا

﴿عَمَدٌ﴾^(٦) جمع عمود ، وكذلك ﴿عَمَدٌ﴾ وهما مثل : حَزُورٌ وَحُزُورٌ ،

وَأَدِيمٌ وَأُدُمٌ قاله الفراء^(٧) ، وقيل : عَمَدٌ اسمٌ للجمع ، لأنَّ جمعَ فعولٍ ،

وفعلٍ ، وفِعَالٍ فَعُلُ كَرَسُولٍ وَرُسُلٍ ، وَرَغِيفٍ وَرُغْفٍ ، وَكُتَابٍ وَكُتُبٍ .

(١) الحجة ٦ / ٤٤١ .

(٢) الآية ٩٩ من سورة الكهف .

(٣) البيت والذي يليه للأعشى انظر : ديوانه ص ١١ .

(٤) قيل للأحوص وقيل لغيره ، انظر : الكامل ١ / ٣٨٤ ، الخزانة ٣ / ٢٧٨ ، الممتع ص / ١٥٨ ،

واللسان (مطر) ٥ / ١٨١ ، وابن عطية ١ / ٤٦٨ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ش) .

(٦) الآية ٩ من سورة الهنزة .

(٧) معاني القرآن للقراء ٣ / ٢٩١ .

أبو علي^(١) : ﴿عَمَدٌ﴾ مثل زبور وزُبر ، وهو غير قليل ، و﴿عَمَدٌ﴾ مثل إهاب وأهَب ، وأدم ، وهذا الجمع غير مستمر يعني أَنَّ فعلاً يستمرُّ جمعاً لفعولٍ إنما يستمرُّ جمعاً لفاعلٍ كحارس وحرس ، وغائبٍ وغيب ، وكُتب في جميع المصاحف ﴿لَا يَلْسِفُ قُرَيْشٌ﴾^(٢) ﴿إِلَيْهِمْ﴾^(٣) على هذه الصورة أسقطوا الياء من الثاني وأثبتوها في الأول ، واتفقوا على قراءة الثاني الياء ، واختلفوا في الأول ، وهذا مما يدلُّ على أتباعهم الأثر ، ولولا ذلك لكان الثاني أولى بهذا الخلاف من الأول .

قال أبو عبيدة^(٤) : / لألف والإلف مصدران لألف ، ويقال : أيضاً آلف (ب/١٩٣) يُولفُ بمعنى أَلِفَ فجمع ابن عامر بين اللغتين ، قال الشاعر^(٥) :

من المؤلفات الرَّمْلُ أدماء حُرَّةٌ شعاعُ الضُّحَى في منها يتوضَّعُ

ويجوز أن يكون ﴿لَا يَلْسِفُ قُرَيْشٌ﴾ بمعنى إيلاف الله إياهم .

٦ - وَهَآ أَيْ لَهَبٍ بِالْإِسْكَانِ دَوَّنُوا وَحَمَّالَةُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ تَزَلَا ﴿لَهَبٌ﴾^(٦) ، و﴿لَهَبٌ﴾ مثل : شَعَرٍ وَشَعْرٍ وَضَحْرٍ وَضَحْرٍ وَنَهْرٍ وَنَهْرٍ ، وقيل : هو من تغيير الأعلام كقولهم : شَمْسُ بَنٍ مَلِكٍ بِالضَّم ، قيل : كان اسمه عبد العزى ، وكُنِّيَ بذلك لتلهب وجنتيه ، ولأجل أَنَّ اسمه عبد العزى عُذِلَ عن اسمه إلى كنيته .

(١) الحجة ٤٤١ / ٦ .

(٢) الآية ١ من سورة قريش .

(٣) الآية ٢ من سورة قريش .

(٤) مجاز القرآن ٣١٢ / ٢ .

(٥) البيت الذي الرمة وهو في ديوانه ١١٩٧ ، واللسان (ألف) ١٠ / ٩ ، والدر المنصور ١١ /

١١٣ .

(٦) الآية ١ من سورة المسد .

﴿حَمَّالَةَ﴾^(١) منصوبٌ على الذم ، أو على الحال ، والرفع على الصفة لامراته ، أو البدل منها ، أو هي حمالة الخطب ، أو (وامراته) مبتدأ ، و (حمالة الخطب) خبر .

أبو علي^(٢) : الرفع على الصفة ، ولا يقدرُ في حمالة الخطب الانفصال لأنه مما قد فُعلَ فهو كقولك : مررت بزيدٍ ضاربٍ عمرو أُمس ، قال : ومما يُقَوَّى ذلك أنَّ قراءة ابن مسعود وأبي : (حمالة للخطب) .

(١) الآية ٤ من سورة المسد .

(٢) الحجة ٦ / ٤٥١ .

باب التكبير

١ - رَوَى الْقَلْبُ ذِكْرُ اللَّهِ فَاسْتَسْقَى مُقْبِلًا وَلَا تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتَمَجَّلًا
«رَوَى الْقَلْبُ» رِيَّةُ يُقَالُ : رَوِيَ مِنَ الْمَاءِ يَسْرُوِي رِيًّا وَرِيًّا ، وَرَوَى مِثْلَ
رِضًا ، وَاسْتَسْقَى اطْلَبَ السَّقْيَ ، «مُقْبِلًا وَلَا تَعْدُ رَوْضَ / الذَّاكِرِينَ» .

(d/1114)

رَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ ^(١) :
«إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ تَقِفُ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي الْأَرْضِ فَارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ ،
قَالُوا : وَأَيْنَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : مَجَالِسِ الذِّكْرِ فَاعْذُوا وَرَوْحُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ ، مَنْ
كَانَ يَحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يُنْزِلُ الْعَبْدَ بِحَيْثُ أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ» .

٢ - وَأَثَرُ عَنِ الْأَثَارِ مَثَرَةً عَذِبِهِ وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْنًا وَمَوْزِنًا
أَي : قَدَّمَ مَثَرَةً عَذِبِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ آخِذًا بِذَلِكَ عَنِ الْأَثَارِ ، وَالْمَثَرَةُ مِثْنُ
قَوْلِهِمْ : هَذَا مَثَرَةٌ لِلْعَمَالِ أَي : مَكْتَرَةٌ لَهُ أَي : أَثَرٌ مَكْتَسَبٌ عَذِبِهِ وَمُكْتَرَتُهُ ،
وَالْمَثَرَةُ أَيْضًا مَصْدَرٌ تُرَى الْمَكَانَ يُثَرَى ثَرًى ، وَمَثَرَةٌ إِذَا كَثُرَ نِدَاهُ وَبَلَّلَهُ أَي :
قَدَّمَ نَدَى عَذِبِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَذَلِكَ مِمَّا يُسْتَعَارُ لِلْوَصْلَةِ ، وَالذِّكْرُ وَصْلَةٌ بَيْنَ
الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ ﷻ ، يَقُولُونَ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَثَرٌ أَي : لَمْ يَنْقَطِعْ ، وَهُوَ مَثَلٌ كَأَنَّهُ
قَالَ : لَمْ يَبْسُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، قَالَ جَرِيرٌ ^(٢) :

فَلَا تُوبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثَرًى
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ ^(٣) : «صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ» .

(١) رَوَاهُ الْبَزَارُ فِي مُسْنَدِهِ وَقَالَ : لَا نَعْلَمُهُ يُرَوَّى بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ . انْظُرْ : كَشَفَ
الْأَسْتَارَ عَنْ زَوَالِدِ الْبَزَارِ . بَابُ الْإِحْتِمَاعِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ ٥/٤ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ أَبُو
يَعْلَى ، وَابْنُ بَرَكٍ ، وَالطَّيْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ ، وَقَدْ وَثَّقَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ ،
وَضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ ، وَبَقِيَ رَجَالُهُ الصَّحِيحُ . انْظُرْ : بِجَمْعِ الزَّوَائِدِ ٧٧/١٠ .

(٢) وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص/٢١٣ ، وَاللِّسَانُ (ثَرَا) ١١٢/١٤ .

(٣) ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْجَمَاعَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَرَاءِ الْغَنَوِيُّ
وَهُوَ ضَعِيفٌ . انْظُرْ : قَبِيضُ الْقَدِيرِ ٣٠٦/٣ .

٣ - وَلَا عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ غَدَاةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلًا
في الحديث^(١) : « ما عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ
ذِكْرِ اللَّهِ » .

٤ - وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانَهُ يَنْلُ خَيْرَ أَجْرِ الدَّاكِرِينَ مُكَمَّلًا
/ قد سبق في صدر الكتاب^(٢) : « مَنْ شَغَلَهُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ عَنْ دُعَائِي
وَمَسَالَتِي أَعْطَيْتَهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ الشَّاكِرِينَ » .

٥ - وَمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحُهُ
أي : افتتاح القرآن مع ختمه ، رُوي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « سُئِلَ أَيُّ
الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ، فَقَالَ : الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ »^(٣) .

أي : الذي يحلُّ في ختمته عند فراغه من أخرى ، فهو حال في هذه مرتحل
من هذه ، ومعنى الحال المرتحل^(٤) : العمل الحال المرتحل ، أو عمل الحال
المرتحل ، يقال : حَلَّ بِالْمَوْضِعِ حَلًّا وَحُلُولًا وَحَلًّا .

فإن قلت : فقد قلتم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ
أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » .

فكيف الجمع بينه وبين هذا الحديث ؟

قلت : القرآن من ذكر الله ، إذ فيه الثناء على الله ﷻ ومدحه وذكرك
الآية ورحمته وكرمه ، وقدرته وخلقه للمخلوقات ، ولطفه بها وهدايته لها .

(١) قال الميمني : رجاله رجال الصحيح ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير . انظر فيض
القدر ٤٥٧/٥ .

(٢) ١٤٢/١ .

(٣) أخرجه الترمذي في آخر كتاب القراءات ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب
لأنعرفه إلا من هذا الوجه . جامع الترمذي ١٩٧/٥ .

(٤) معنى الحال المرتحل أنه إذا ختم ختمه شرع في ختمه أخرى سواء نوى ختمها أو لم ينو ،
وهذا هو الذي رجه ابن الجزري . النشر في القراءات العشر ٤٤٤/٢ .

فإن قلت : ففيه ذكر ماحلل وحرم ، ومن أهلك ومن أبعد من رحمته ، وقصص من كفر بآياته ، وكذب برسله .

قلت : ذكر ذلك جميعه من جملة ذكره ، إذ كان ذلك كله كلامه ، وأيضاً فإن من المدح ذكر ما أنزله من التحليل والتحریم ، كما أن من جملة الثناء على الطبيب أن يذكر بأن له جدياً في حمية المريض ومنعه ما يضره ، ونديه إلى ما ينتفع به ، وكذلك أيضاً من جملة ذكر مفاخر الملك ذكر أعدائه ومخالفيه ، وكيف كانت عاقبة / خلافهم له ومحاربتهم إياه من الهلكة والدمار والخسار ، فإذا القرآن أفضل الذكر .

ويشهد لذلك ما روت عائشة رضي الله عنها قالت : قال : رسول الله ﷺ : « قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءته في غير صلاة ، وقراءة القرآن في غير صلاة أفضل من التسبيح والتكبير ، والتسبيح والتكبير أفضل من الصدقة ، والصدقة أفضل من الصيام ، والصيام جنّة من النار »

٦ - وفيه عن المكين تكبيرهم مع آل خواتم قُرب الختم يُروى مُسلسلاً أي : وفي العمل الذي هو أفضل الأعمال ، أو وفي ذلك على إقامة هاء الضمير مقام ذلك ، وأراد يروى « مسلسلاً » أن البيهقي روى عن عكرمة بن سليمان مولى شيبه أنه قرأ على إسماعيل بن قسطنطين ، قال : فلما بلغت ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ، قال لي : كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم ، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك ، وأخبرني أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك ، [وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي فامر به بذلك]^(١) ، وأخبره أبي أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك^(٢) .

(١) قال السيوطي : ضعيف ، قال المناوي : فيه محمد بن سلام ، قال ابن مندة : له غرائب عن الفضل بن سليمان ، وفيه مقال عن رجل من بني عزيمة مجهول . فيض القدير ٥١٣/٤ .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه مناقب أبي بن كعب ٣/ ٣٠٤ . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد .

٧ - إِذَا كَبَرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسَّلًا

أي: أَرْدَفُوا التكبير بأول البقرة مع الحمد حتى ﴿المفلحون﴾^(١)، والمفلحون في موضع خفض إلا أنه أتى به على الحكاية، «وتوسلاً» مفعول من أجله أي: من أجل التوسل إلى الله تعالى بطاعته والانتفاء إلى ما ندب إليه (١٩٥/ب) / على لسان نبيه ﷺ [في الحال المرتحل]^(٢).

٨ - وَقَالَ بِهِ الْبَزِيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى وَبَقِضَ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ^(٣) وَصَلَا

قال أبو عمرو في التيسير^(٤): اعلم أنَّ البزي روى عن ابن كثير بإسناده أنه كان يُكَبِّرُ من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾ مع فراغه من كل سورة إلى آخر ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ يصل التكبير بآخر السورة، وإن شاء القارئ قطع عليه وابتدأ بالتسمية موصولة بأول السورة التي بعدها، وإن شاء وصل التكبير بالتسمية ووصل التسمية بأول السورة، ولا يجوز القطع على التسمية إذا وَصِلْتُ بالتكبير.

قال: وقد كان بعض أهل الأداء يقطع على أواخر السور ثم يتدبَّر بالتكبير موصولاً بالتسمية، وكذلك روى النقاش، عن أبي ربيعة، عن البزي وبذلك قرأتُ على الفارسي عنه، قال: والأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة على ما ابتدأنا به، لأنَّ فيها (مع) وهي تدل على الصحبة والاجتماع، فإذا كبر في آخر سورة الناس قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ثم دعا بدعاء الختمة، وهذا يسمى: الحال المرتحل.

(١) الآية ٥ من سورة البقرة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ش).

(٣) معنى قول الناظم: «آخر الليل» أي: أول سورة والضحى، لأنَّ آخر الليل لم يقل به أحد.

(٤) التيسير ص/ ٢٢٦.

وذكر أبو الحسن بن غلبون^(١)، ومكي^(٢)، وابن شريع، والمهدي، وفارس بن أحمد التكبير عن البزي من خاتمة ﴿الضُحَى﴾، وذكر صاحب الروضة التكبير عن البزي من أول ﴿الضُحَى﴾، وعن قبيل من أول ﴿ألم نشرح﴾.

وقد روى أبو الفتح فارس عن حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ^(٣) أنه قال: لمن قرأ عليه لما بلغ ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَ، / فإني قرأت على مجاهد، فأمرني بذلك، قال أبو الفتح: وحدثني أبو الحسين بن الرقي، حدثني قبيل، حدثني أحمد بن محمد بن عون القواس، حدثني عبد الحميد، عن ابن جريج^(٤)، عن مجاهد أنه كان يُكَبِّرُ من الضحى إلى الحمد.

قال ابن جريج: فأرى أن يفعله الإمام وغير الإمام^(٥)، وروى أبو الفتح أيضاً وغيره عن ابن الشهيد الحجي أنه كبر خلف المقام في شهر رمضان حين ختم والضحى، وروى أبو الفتح فارس، وطاهر بن غلبون، واللفظ له عن حنظلة بن أبي سفيان^(٦)، قال: قرأت على عكرمة فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾، قال لي: هَيَّأ.

(١) التذكرة ٦٥٦/٢.

(٢) الكشف عن حوّه القراءات السبع ٣٩١/٢، والتبصرة ص ٥٦٦.

(٣) حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي، قرأ على مجاهد، وسمع من مالك والثوري، وثقه أبو داود. توفي سنة ثلاثين ومائة. معرفة القراء الكبار ٩٧/١ وغاية النهاية ٢٦٥/١.

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد المكي أحد الأعلام، روى القراءة عن ابن كثير، روى القراءة عنه سلام بن يحيى، والثوري. توفي سنة تسع وأربعين ومائة. غاية النهاية ٤٦٩/١.

(٥) ذكره ابن الجزري. النشر ٤١٦/٢.

(٦) حنظلة بن أبي سفيان الجمحي القرشي المكي، روى القراءة عن عكرمة / توفي سنة إحدى وخمسين ومائة. غاية النهاية ٢٦٥/١.

قلت : وما تريد بهيئها ، قال : كبر ، فإني رأيت مشايخنا ممن قرأ على ابن عباس فأمرهم ابن عباس أن يكبروا إذا بلغوا ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ^(١) .

وروي بإسنادهما عن حميد الأعرج ، عن مجاهد ، قال : ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمة ، فكلها يأمرني أن أكبر من ﴿ أَلَمْ نَشْرَح ﴾ .

وروي عن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد ، قال : رأيت محمد بن عبد الله بن محبص وابن كثير الداري إذا بلغا ﴿ أَلَمْ نَشْرَح ﴾ كبراً حتى يخنميا ، ويقولان : رأينا مجاهداً يفعل ذلك ، وذكر مجاهد أن ابن عباس كان يأمر بذلك .

فهذه الآثار حجة لمن روى التكبير من أول ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ، ولمن رواه من ﴿ أَلَمْ نَشْرَح ﴾ .

قال أبو الطيب ^(٢) : والتكبير اليوم بمكة « الله أكبر » لا غير ، وهو مشهور في رواية البزي وحده ، وكذلك إذا ختم ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ كبر وقرأ فاتحة الكتاب وخمساً من أول سورة البقرة ، ثم يدعو بما شاء بعده ، قال : ولم يفعل هذا قبل ولا غيره من القراء أعني التكبير .

وهذه الزيادة في أول / سورة البقرة في قراءة الختمة سوى البزي وحده ، (ب/١٩٦)
قال أبو الفتح فارس : ولا نقول إن هذا سنة ، ولا أنه لابد لمن ختم أن يفعله ، فمن فعله فحسن جميل ، ومن ترك فلا حرج .

قال أبو عمرو ^(٣) : حَدَّثَنِي أَبُو الْفَتْح شَيْخُنَا ، عَنْ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَجَازِيُّ ^(٤) ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاح ، قَالَ

(١) ذكره ابن الجزري . النشر ٤١٥/٢ .

(٢) التذكرة ٦٦٢/٢ .

(٣) ذكره ابن الجزري . النشر ٤١٥/٢ .

(٤) علي بن محمد بن عبد الله الحجازي ، أبو الحسن المكي شيخ معروف ، عرض على محمد بن الصباح عرض عليه عبد المنعم بن غليون . غاية النهاية ٥٧٢/١ .

موسى بن هارون ، وقال ابن أبي بزة ، قال لي محمد بن إدريس الشافعي : إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله ﷺ .

وروى بعض علمائنا الذين اتصلت قراءتنا بهم بإسناد عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي^(١) ، قال صليت بالناس خلف المقام في المسجد الحرام في الزاوية في شهر رمضان ، فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة والضحي إلى آخر القرآن في الصلاة ، فلما سلمت التفت ، وإذا بأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلى ورائي ، فلما بصرني قال : أحسنت أصبت السنة .

وقد رفعه أبو الحسن البزري إلى رسول الله ﷺ .

فصل :

سبب اختصاص الضحي بالتكبير في أولها وآخرها أن الوحي حين انقطع عن رسول الله ﷺ ، قال الكفار : قد قلاه ربّه ، فأنزل الله تعالى ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ، قال رسول الله ﷺ : الله أكبر تصديقاً لما أنا عليه وتكذيباً للكفار^(٢) .

٩ - فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ صَلِّ الْكُلَّ دُونَ الْقَطْعِ مَعَهُ مُبْسِلاً

« / اقطع دونه » أي : قف آخر السورة ثم استأنف التكبير ، « أو عليه » (١٩٧/١)

أي : صل التكبير بآخر السورة ، وقف عليه واستأنف البسملة ، وهذا هو المختار .

قال أبو عمرو : والخذاق من أهل الأداء يستحبون في مذهب البزري أن يوصل التكبير بآخر السورة من غير قطع ولا سكت على آخرها دونه ،

(١) أبو محمد المكي ، مقرئ متصدر ، قرأ على نبل بن عباد عن ابن كثير ، روى القراءة عنه البزري ، أم المسجد الحرام ، وروى عن الشافعي . غاية النهاية ٢٣٢/١ .

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه مناقب أبي بن كعب ٣/ ٣٠٤ . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد .

ويقطع عليه ، ثم يقرأ بعد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم موصولاً بالسورة الثانية إلى آخر القرآن .

وقال صاحب الروضة : اتفق أصحاب ابن كثير على أن التكبير منفصل من القرآن لا يختلط به قال ولم يختلفوا أيضاً أنه منقطع مع خاتمة الناس وذكر أبو الطيب في ذلك ثلاثة أوجه :

الأول : أن يسكت إذا فرغ من السورة ، ثم يتدئ بالتكبير ، ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم .

والثاني : أن يسكت على آخر السورة من غير تنفس ولا وقف ، ثم يكبر ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم .

والوجه الثالث : أن يكبر مع فراغه من آخر السورة من غير سكت مقطوع ولا سكت في وصله ولكنه يصل آخر السورة بالتكبير ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو الذي أراد ناظم القصيدة بقوله : «أوصل الكل دون القطع» .

قال أبو الطيب^(١) : وهو الأشهر من هذه الوجوه ، وبه قرأت وبه أخذ ، قال أبو الطيب : وهذه سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ ، وعن الصحابة والتابعين ، وهي سنة بمكة لا يتركونها البتة ، ولا يعتبرون رواية البزي ولا غيره . قال : ومن عادة القراء / في غير مكة ألا يأخذوا بها إلا في رواية البزي وحدها ، فاعرف ذلك واعمل عليه نصيب المراد إن شاء الله تعالى . (ب/١٩٧)

١٠ - وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنُونٍ فَلِلسَّاكِنِينَ أَكْثَرُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلًا
يعني أنك إذا وصلت التكبير بآخر السورة ، فإن كان ساكناً نحو : ﴿فَارْغَب﴾^(٢) أَوْ مُنُونًا نحو : ﴿لَخَبِير﴾^(٣) ، و﴿مِنْ مَسَدٍ﴾^(٤) كَسَرْتَ لالتقاء الساكنين .

(١) النشر في القراءات العشر ٢ / ٤١١ .

(٢) الآية ٨ من سورة الانشراح .

(٣) الآية ١١ من سورة العاديات .

(٤) الآية ٥ من سورة المسد .

١١ - وَأَذْرِجْ عَلَى إِعْرَابِهِ مَاسِيَوَاهُمَا وَلَا تَصِلَنَّ هَاءَ الضَّمِيرِ لِتَوْصِلَا
أي : وصل ما سوى ذلك على إعرابه نحو : ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾^(١) الله أكبر ، وكذلك حركة البناء نحو : ﴿الْحَاكِمِينَ﴾^(٢) الله أكبر ، ولا تصلن
هاء الضمير لأنَّ الصلة ساكنة ، وقد لقيها ساكن فوجب حذفها نحو :
﴿رَبُّهُ﴾^(٣) الله أكبر ، و﴿يَرَهُ﴾^(٤) الله أكبر .

١٢ - وَقُلْ لَفِظَةُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَقَبْلُهُ لِأَحْمَدَ زَادَ ابْنُ الْحُبَابِ فَهَلَلًا
و«قبله» أي : وقبل التكبير لأحمد ، وهو البزري ، « زاد ابن الحباب »
التهليل ، قال أبو عمرو : ولفظ التكبير (الله أكبر) ، وبذلك قرأت على
الفارسي ، عن قراءته على النقاش ، عن أبي ربيعة ، عن البزري ، وعلى أبي
الحسن ، عن قراءته أيضاً ، وروى ابن الحباب ، عن البزري أنَّ لفظ التكبير (لا
إله إلا الله والله أكبر) .

١٣ - وَقِيلَ بِهِذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلَا
قال أبو عمرو^(٥) : حدثنا أبو الفتح شيخنا ، قال حدثنا عبد الباقي بن
الحسن ، قال حدثنا أحمد بن صالح ، عن ابن الحباب عنه يعني بالتهليل ، قال
أبو عمرو : [وبذلك قرأت على فارس أعني بالتهليل والتكبير]^(٦) ، قال أبو
عمرو : وقد قرأت / أيضاً لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد ،
قال : وبغير تكبير آخذ (في مذهبه) .

(١) الآية ٨ من سورة النكاثر .

(٢) الآية ٨ من سورة التين .

(٣) الآية ٨ من سورة البينة .

(٤) الآية ٨ من سورة الزلزلة .

(٥) التيسير ص ٢٢٧ .

(٦) ما بين المعوقتين سقط من (ش ، ع)

باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها

١ - وَهَآكَ مُوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَمِي جَهَابِذَةَ النَّقَادِ فِيهَا مُحَصَّلًا

«هاك» من أسماء الأفعال بمعنى خذ، وهاكما، وهاكم، وهاك، وهاكن، الأصل ها والكاف للخطاب، وتوضع الهمزة موضع الكاف فيقال: ها أهأما، و﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ﴾^(١) وهاء وهاءن، ويجمع بين الهمزة والكاف فتصرف الكاف على حسب الخطاب، وتثبت الهمزة مفتوحة في جميع الأحوال.

و«موازين» الحروف المخارج التي إذا أخرجت منها لم يشارك صوتها شيء من غيرها فهي تميزها وتُعرف مقدارها كما يفعل الميزان، [والجهابذة جمع جهبذ، وقد سبق تفسيره في سورة يوسف]^(٢).

٢ - وَلَا رِيَّةَ فِي عَيْنِهِنَّ وَلَا رَبَا وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الْإِتِلَا

«في عينهن» في نفسهن، والريّة الشك، والرّبا الزيادة يعني أنه أتى بها خالصة، ولما ذكر الموازين ذكر الجهابذة، والعين والرّبا وذلك كله استعارة حسنة.

[وقوله: «وعند صليل الزيف» أي: ذي الزيف لأن الدرهم والدينار يعرف جيدهما ورديتهما بصوته، أو أضاف الصليل إلى الزيف لملاسته له، كما أضاف الليل إلى المطي من قال^(٣):

..... وما ليلُ المطي بنائم^(٤)

(١) الآية ١٩ من سورة الحاقة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ش).

(٣) البيت لجرير وقد تقدم في بداية مقدمة القصيد عند البيت رقم (٢).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ش).

٣ - وَلَا بُدَّ فِي تَعْيِينِهِنَّ مِنْ الْأَلْفِ عُنُوا بِالْمَعَانِي عَامِلِينَ وَقُولًا

[/ أي ^(١) : لا بد في تعيين هذه الموازين من قول الذين عنوا بالمعاني عاملين وقائلين ، وقول جمع قليل .

٤ - فَأَبْدَأُ مِنْهَا بِالْمَخَارِجِ مُرَدِّفًا لَهْنٌ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصَّلًا

٥ - ثَلَاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَانِ وَسَطُهُ وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلُ الْحَلْقِ جُمْلًا

ذكر سيبويه ^(٢) أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجًا ، فللحلق منها ثلاثة مخارج ، الأقصى ، والأوسط ، والأدنى ، وأقصى الحلق همزة ، والهاء ، والألف ، واثنان وسطه العين والحاء ، وحرفان لأول الحلق ، وهي أدنى هذه المخارج إلى الفم : الغين والحاء .

٦ - وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ مِنَ الْحَنْكِ احْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلِ

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مخرج القاف ، ومن أسفل مما يجاذي القاف من اللسان قليلاً ، ومما يليه من الحنك مخرج الكاف .

٧ - وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلَاثٌ وَحَافَةُ الْأَلْسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلَ

٨ - إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا يَعْزُّ وَيَالِيَسْنَى يَكُونُ مُقَلَّلًا

الجيم والشين والياء هي الثلاث التي يخرجها من بين القاف والكاف ، وذلك أنها تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ، والحرف الذي تطوّل هو الضاد ومخرجه أول حافة اللسان ، وأصلها ومما يليها من الأضراس ، وأكثر الناس يخرجها من الجانب الأيسر ، ومنهم من يخرجها من الأيمن ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها من الجانبين ، وكان أضبط يعمل بكلتا يديه ، والهاء في لديهما عائدة على الجهتين : اليمنى واليسرى إنما تتكلف من الجانبين ، وهو الصحيح .

(١) من هنا سقط من نسخة الأصل حتى الصفحة رقم (٣٩) إلى قوله [منه ومن أطرافها] .

(٢) الكتاب ٤/٤٣٣ .

٩ - وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قَدْ يَلِي الْحَنْكُ الْأَعْلَى وَدُونَهُ ذُو وَلَا بِأَدْنَاهَا أَي : بأدنى حافة اللسان إلى منتهاه إلى منتهى طرف اللسان مابين حافة اللسان وبين ما يليها من الحنك الأعلى ودون الحنك فما فوقه الضاحك والنايب والرابعة والثنية ، وهو حرف اللام ، «ودونه ذو ولا» أي : حرف دون^(١) ، ولا أي متابعة وهو النون .

١٠ - وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظُّهْرِ مَدْخُلٌ وَكَمْ حَادِقٍ مَعَ سَبَوِيهِ بِهِ اجْتَلَى وَحَرْفٌ يُدَانِي النُّونَ وَهُوَ الرَّاءُ ، وهو يخرج من مخرج النون ، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحراف إلى اللام .

١١ - وَمِنْ طَرَفِ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقَطْرَبٍ وَيَخِي مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُؤْلًا «يحيى» وهو الفراء^(٢) ، وقطرب^(٣) ، والجرمي^(٤) وغيرهم يقولون : يخرج اللام والنون والراء واحد ، وهو طرف اللسان ، وقال : العين هي ذليقة تبدا من ذلق اللسان ، وهو تحديد طرفه .

١٢ - وَمِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلُهَا انْجَلَى «ومنه» أي : ومن طرف اللسان مما بينه وبين أصول الثنايا العليا مصعدا إلى الحنك ثلاثة وهي : الطاء ، والذال ، والطاء .

«ومنه ومن أطرافها» أي : [ومن طرف اللسان ، وأطراف الثنايا العليا «مثلها» أي : ثلاثة أحرف وهي الطاء ، والذال ، والطاء .

(١) أي دون هذا الحرف وهو اللام .

(٢) وهو أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء إمام النحاة في الكوفة بعد الكسائي توفي سنة مائتين وسبعة . انظر : غاية النهاية ٣٧١/٢

(٣) أبو علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب ، أحد علماء النحو واللغة ، ومؤلف المثلثات ، أخذ النحو عن سيبويه وسماه قطربا لكثرة ملازمته له ، فقال له : ما أنت إلا قطرب لبل ، والقطرب : دوية لانستريح نهارها سعي . توفي سنة ست ومائتي . تاريخ بغداد ٢٩٨/٣ .

(٤) وهو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي أحد نحاة البصرة ، أخذ عن الأخفش ، والأصمعي . غاية النهاية ٣٣٢/١ .

١٣ - وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّانِيَا ثَلَاثَةٌ وَحَرْفٌ مِنْ أَطْرَافِ الثَّانِيَا هِيَ الْعُلَا

«ومنه» أي: ومن طرف اللسان، «ومن بين الثانية ثلاثة»، وهي: الصاد، والسين، والزاي وعبر عن ذلك غيره، فقال: من طرف اللسان وفوق الثانية السفلى، «وحرف من أطراف الثانية» يريد الفاء، وهو من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثانية العليا.

١٤ - وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلٌّ وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثًا لِسَعْدِلَا
«ومن باطن السفلى» تمة القول في الفاء والشفتين، «اجعل ثلاثاً»

وهي الواو، والباء، والميم، والثلاثة تخرج من بين الشفتين.

١٥ - وَفِي أَوَّلِ مِنْ كَلِمٍ يَتَّبِعِ جَمْعُهَا مِثْلُ أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كَلِمَةٌ أَوَّلًا
يعني: أنه قد أتى بهذه الحروف على هذا الترتيب المذكور في أوائل كلمات بيتين كل كلمة في أولها حرف منها إلا الكلمة الأولى من البيتين فإنها كلها من هذه الحروف، وهي قوله: «أهاع»، و«أولا» مخفوض بإضافة كلمة إليه، ولكنه لا ينصرف والبيتان.

١٦ - أَهَاعٌ حَشَا غَاوٍ خَلَا قَارِي كَمَا جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لَاحَ نَوَقَلَا

١٧ - رَعَى طَهْرَ دِينٍ تَمَّ طُلُّ ذِي ثَنَا صَفَا سَجَلُ زُهْدٍ فِي وَجْهِ بَنِي مَلَا
ومعنى «أهاع» أفرغ، والهيعة الشيء المفرغ من صوت، أو فاحشة

تشاع، والحشا ما انضمت الضلوع عليه، والجمع أحشاء أي: أفرغ حشا.

«/ غاوٍ خلا قاري» يقال: هو حسن الخلا، وحلوا الخلا إذا كان عذب (ب/١٩٩)

الحديث لطيف الكلام، والخلا أيضاً الرطب يريد حسن قراءة القاري من جهة خشيته لله تعالى أو أراد الخلا الذي هو الرطب، فيكون من قول النبي ﷺ^(١): «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا»، ويروى: «غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد».

(١) رواه أحمد في مسنده ٧/١، وابن ماجه في سننه برقم (١٣٨).

والمعنى أنَّ طيب قراءة هذا القارئ أفزع قلب الغاوي، وكذلك جرى شرط قراءة من كان ضارعاً خاشعاً أن يُيسَّر من سمعها لليسر، والنوغل الكثير العطاء، فكان هذا القارئ لاح كثير الفوائد.

«رعى طهر دين» أي: رعى هذا القارئ طهارة دين أي: عادة «نمه» أي: أتمه، يقال: تمَّ الله عليك النعمة وأتمها أي: أتم ذلك الطهر.

«ظل» شيخ، «ذي ثناء» حسن، «صفا» «سجل» زهده في جماعة وجوه، والوجوه أشرف القوم، والملا الأشراف أي: شيراف بنو شيراف.

١٨ - وَغَنَةُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ وَمِيمٍ إِنَّ سَكَنَ وَلَا إِظْهَارَ فِي الْأَنْفِ يُجْتَلَى
«وغنة تنوين» مبدأ، و«في الأنف تجتلى» الخبر أي: ثم تُكشَفُ، وحروف الغنة: النون، والتنوين، والميم.

والغنة: صوت يخرج من الخياشيم، وتسمى الغنة: النون الخفيفة، ومعنى «أن سکن» أي: تظهر الغنة فيهن إن سکن، فإن تَحَرَّكْنَ صار العمل فيهن للسان والشفتين دون الأنف، وكذلك إن أَظْهَرْتَ النون أو التنوين عند حروف الحلق، فإن أٌخْفِيت أو أَدْغَمْتَ بغنةٍ خرج الصوت من الخياشيم، فهذا معنى / قوله: «إن سکن ولا إظهار».

فإن قلت: فقوله هذا يقتضي أنه متى سكنت هذه الحروف، ولم تُظهر ظهرت الغنة، وذلك يطل بالإدغام بغير غنة.

قلت: إنما قال: إنَّ الغنة تكون مع سكون هذه الحروف حيث لا إظهار، وذلك صحيح، ولم يقل إنها متى سكنت ولم تظهر وجدت الغنة. فإن قلت: إني إذا قلت: عن خلد وجدت في الأنف صوتاً، وقد قلت إنَّ الغنة لا تكون مع الإظهار.

قلت: الغنة إذا قلت: عَنْكَ وَمِنْكَ لم يكن لها في الفم نصيب إنما تخرج من الخياشيم، وإذا قلت: عن خالدي عن عامر فالنون من الفم، والصوت

الذي يحدّه من الأنف مع ذلك من أجل أنّ الثون والميم لهما صوتٌ في الخياشيم دون سائر الحروف

فإن قلت : فكيف صار ذلك الصوت مثل صوت النون الخفيفة [في بعض حروف الفم ومخرجها من غير الفم] ^(١) .

قلت : قد يشبه الصوت من موضع صوتاً غيره من موضع آخر .

فإن قلت : فكيف أدغمت النون الخفيفة في بعض حروف الفم ومخرجها من غير الفم .

قلت : لأنّ صوتها كصوت التي من الفم ، والنون التي من الفم قريبة من اللام والراء في المخرج فأدغمت لذلك .

١٩ - وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَالْفَتْحُ صِفَاتُهَا وَمُسْتَقِيلٌ فَاجْمَعُ بِالْأَضْدَادِ أَشْمَلًا
فالمجهورة تسعة عشر حرفاً ويجمعها :

جزاء غارٍ ظالمٍ ضرئى قولى ذب إن عاد طول المدى

سميت هذه بمجهورة من الجهر ، وهو الصوت القوي الشديد ، وهذه الحروف كذلك يجهر بها عند النطق لقوتها ومنعها النفس أن يجري معها (١/٢٠٠)

عند النطق بها فقوي الاعتماد عليها في موضع خروجها ، والرخوة ثلاثة عشر حرفاً : الشاء ، والفاء ، والزاي وباقيها في أوائل كلمات هذا البيت .

هذه حال شاحب ذاب ضراً ساء ظلم صاحب خان غدرا

وعدّ صاحب القصيد منها حروف المد الألف ، والواو ، والياء فصارت ثمانية عشر سميت رخوة لأنها ارتخت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها ، وجرى معها النفس والتوت حين لانت .

والمنفتحة ما عدا حروف الإطباق ، وحروف الإطباق أربعة ^(٢) ، وستأتي فيما بعد ، وسميت منفتحة ، لأنّ اللسان ينفتح ما بينه وبين الحنك ، وتخرج

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ش) .

(٢) وهي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والفاء .

الريح عند النطق بها ، والمستقلة ماعدا المستعلية ، سميت بذلك لأنَّ اللسان يستقل عند النطق بها إلى قاع الفم ، ثم ذكر أصداد هذه فقال :

٢٠ - فَمَهْمُوسُهَا عَشْرٌ (حَتَّ كَيْفَ شَخْصِي) (أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ) لِلشَّدِيدَةِ ثَلَاثًا

هذه المهموسة ضد المجهورة ، سميت مهموسة لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها وجريان النفس معها ، والهمس الحس الخفي ، وقيل في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ هو حسُّ الأقدام ، وجمعها غيره فقال :

* سَتَحُّهُ كَفُّ شَخْصٍ *

وقالوا أيضاً : كَسَتْ شَخْصَةً فَجَتْ ، وقالوا أيضاً : سَكَّتْ فَحَنَّهُ شخصٌ ، والشديدة ثمانية جمعها في قوله : أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ ، وقال غيره : أَجْدُكَ قَطَطٌ ، وَأَجَدَّتْ طَبَقَكَ ، سميت شديدة لأنَّ / الشدة هي القوة ، وهي (ب/٢٠٠) حروف قوية لأنها قوية في موضعها ولزمت ، ومنعت الصوت أن يجري معها حال النطق بها .

٢١ - وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ (عَمْرُنَلْ) وَ(وَايَ) حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَلًا و«عمر نل» بين الرخو والشديد ، وهي خمسة أحرف ، وإن شئت قلت : لم نَرَعْ ، ومعنى قولهم : بين الرخوة والشديدة ، أنَّ الرخوة إذا نطقت بشيء منها نحو : البس ، أَعْلَظْ ، إلخ أجريت فيه الصوت إن شئت .

فأما هذه التي بين الرخوة والشديدة فلا يجري فيها الصوت كجريانه في الرخوة ، ولا يتحبس انحباسه في الشديدة نحو بع .

قال سيبويه^(١) : وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى التردد فيها لشبهها بالحاء ، قال : ومنها المنحرف يريد ومما بين الرخوة والشديد ، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام ، إن شئت مددت فيها

الصوت ، وليس كالرخوة لأنَّ طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه ، وليس يخرج الصوت من موضع اللام ، ولكنه من ناحيتي مُسْتَدْرِقُ اللسان فويق ذلك .

قال : ومنها حرف شديد جرى معه الصوت ، لأنَّ ذلك الصوت غنة من الأنف ، وإنما تجريه من أنفك ، واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه صوت وهو النون والميم .

قال : ومنها المكرر ، وهو حرف شديد ، جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى السلام / فتجافى للصوت كالرخوة ، ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت ، وهو الراء . (ب/٢٠١)

ثم قال صاحب القصيد : «وأيُّ حروف المد» والوأيُّ : الوعد ، ولكنه سهَّل الهمز بالبدل لأنَّ حروف المد الواو والألف والياء سميت بذلك لامتداد الصوت معها إذا لقيها همزة أو ساكن اختصت بذلك دون سائر الحروف . قال سيبويه^(١) : وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها ، وأخفاهن وأوسعهن مخرجاً الألف ، ثم الياء ، ثم الواو .

«والرخو كملاً» أي : كمل وأيُّ الرخو لأنه ذكر الشديدة ، وما بين الشديدة والرخوة ، وما بقي من الحروف فهو رخو ، ولما ذكر حروف المد نبه على أنها من الرخوة ، لئلا يظن ظانُّ أنَّ الرخو ما سوى المذكور .

فإن قلت : فقد عَدُّوا حروف المد هذه مما بين الرخوة والشديدة ، وجمعوها فقالوا : لم يرو عَنَّا وولينا عمر .

قلت : الذي غرَّهم في ذلك أنَّ سيبويه لم يعدّها حين عَدَّ الرخوة ، فظنوا أنها خارجة عنها ، وقد صرح برخاوتها حين ذكرها ، فقال : ومنها اللينة وهي الواو ، والياء لأنَّ مخرجهما اتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما ، كقولك : ورَّو ، فإن شئت أحرّيت الصوت ومددت .

ثم قال^(١): ومنها الهأوي، وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الباء والواو لأنك قد تضم شفثيك في الواو وترفع في الباء لسانك قبل الحنك، وهو الألف فكيف تكون / بين الرخوة والشديدة،
(ب/٢٠١) والكون بينهما هو أن لا يتم للصوت الانحصار ولا الجري.

قال الميرد^(٢): ومن الحروف حروف تجري مع النفس، وهي التي تسمى الرخوة، ومنها حروف تمنع النفس وهي الشديدة.

وقال أبو الحسن الرماني^(٣): «أجذك قطبت»، هذه الشديدة وما عداها رخو، إلا أن منه ما لا يجري الصوت فيه كجريانه في الرخوة، لأنه بين الرخو والشديد وهو العين، ومن الشديدة ما يجري فيه الصوت ولا يخرج من موضعه وهو النون، لأن الصوت يجري فيه من الخياشيم.

ثم قال في حروف المد: ومعنى المد واللين أنه يمكن أن يمد بها الصوت دون غيرها كقولك: زيدو، وزيدي، وزيدا، والاعتماد لها لين، وإنما يجري الصوت فيها للمد الممكن بها من أجل جنسها، إذا كان ما قبلها منها، فهذا كله تصريح بأنها رخو.

٢٢ - (وَإِذْ خُصَّ صَفْطٍ) سَبْعُ عُلُوٍّ وَمُطَقِّقٌ هُوَ الصَّادُ وَالظَّاءُ أُعْجِمًا وَإِنْ أَهْمِلًا
والمستعلية سبعة، وهي ضد المستقلة، إذ الاستعلاء ارتفاع اللسان إلى الحنك، والمطبقة من جملة المستعلية أربعة:

الصاد، والظاء، والصاد، والطاء وهو معنى قوله: «أُعْجِمًا وَإِنْ أَهْمِلًا» وهي ضد المنفتحة.

والإطباق: أن ينطبق على مخرج الحرف من اللسان ما جازاه من الحنك، فإن قلت: فهي مطبقة مستعلية، قلت: نعم لأن الاستعلاء هو ارتفاع اللسان وذلك لا يناقض الإطباق.

(١) الكتاب ٤/٤٣٥.

(٢) المقتضب ١/١٩٤.

(٣) علي بن عيسى أبو الحسن الرماني، كان إماماً في العربية، في طبقة السرياني والفارسي. توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. بغية الوعاة ٣٤٤.

٢٣ - / وَصَادٌ وَسَيْنٌ مُهْمَلَانِ وَزَايِيهَا صَفِيرٌ وَشَيْنٌ بِالتَّفْشِي تَعْمَلًا
سميت حروف الصفير لأنها يصفر بها، وسمي الشين المتفشي لأنه انتشر في الفم لرخاوته حتى اتصل بمخرج الطاء، والتفشي الانتشار.

٢٤ - مَنَحَرَفٌ لَامٌ وَرَاءُ وَكُرَّرَتْ كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
سمي اللام منحرفاً لانحرافه إلى ناحية طرف اللسان، والراء أيضاً فيها انحراف قليل إلى ناحية اللام، ولذلك يجعلها الألسن لاماً، «وكررت» أي: ويسمى المكرر لأنه يتكرر إذا قلت: أر، أو مرَّ يتحرك طرف اللسان به فتصير الراء راعين، وسمي الضاد مستطيلاً، لأنه استطال حتى اتصل بمخرج اللام.

ومعنى «ليس بأغفلاً» أي: هو معجم احترز بذلك من الاشتباه بالصاد.
٢٥ - كَمَا الْأَلْفُ الْهَائِي وَ(آوِي) لِعَلَّةٍ وَفِي (قُطْبُ جَدٍّ) خَمْسُ قَلْقَلَةٍ غَلَا
سمي الألف الهاوي لِمَا ذكر سيبويه^(١): من أن مخرجه اتسع لهواء الصوت، «وآوي لِعَلَّةٍ» أي: هذه الحروف التي في آوي، وهي أربعة:

الهمزة منها لأنها تعتل بالانقلاب كما تعتل الألف، والواو، والياء وعدت الهاء منها أيضاً لانقلابها همزة في ماء وأيهات ونحو ذلك، و«لعلة» أي: هي حروف العلة، وحروف العلة وحروف القلقلة يجمعها (قطب جد)، وهذا أحسن من قولهم: قد طبع وجد بطق.

وسميت به لأنك إذا وقفت عليها تقلقل اللسان حتى تسمع عند الوقف على الحروف منها نبرة تتبعه، وعدت المبرد منها الكاف، إلا أنه جعل الكاف دون القاف^(٢)، لأنَّ حصر القاف أشد.

قال: فإذا وصلت ذهبت تلك النبرة لأنك أخرجت لسانك منها إلى

صوت آخر / فحال بينه وبين الاستقرار. (٢٠١/ب)

(١) الكتاب ٤/٤٣٥.

(٢) المقتضب ١/١٩٦.

٢٦ - وَأَعْرِفَهُنَّ الْقَافُ كُلُّ يَعُدُّهَا فِهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُخَصَّلًا

قالوا: أصل القلقة للقاف، لأنَّ ما يحسُّ به من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الضغط والحفز فيه أكثر من غيره، قال الميرد^(١): وهذه المقلقة بعضها أشد من بعض كما سبق في القاف والكاف.

فصل:

تعرف مخارج الحروف بأن تلفظ بالحرف منها ساكناً وتدخل قبله الهمزة ليتوصل إلى النطق به، لأنه إذا سكن استقر اللسان في موضعه فاتضح مخرجه.

فصل:

الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير، والقلقة علامات القوة، والرخاوة، والتسفل، والهمس، والخنفاء علامات الضعف، فقد يقوى الحرف جداً بكثرة صفات القوة فيه، وتضعف جداً لكثرة أضعادها، فالطاء مطبق مستعل شديد بمجهور قلقلتي، وكذلك القاف.

وفي الطاء من هذه الصفات الجهر، والاستعلاء، والإطباق، وهي رخوة، والضاد رخوة، وهي مطبقة مستعلية بمجهورة مستطيلة، والشاء المثلثة رخوة مهموسة مستفلة منفتحة، وكذلك الحاء، والحاء مهموسة رخوة منفتحة، لكنها مستعلية، فانظر إلى مراتب الحروف في القوة والضعف بما يجتمع فيها من الصفات الدالة على ذلك.

فصل:

لقب صاحب العين الحروف بتسعة ألقاب، وقد جمعت في بيتين:

إن الحروف أبا علي تسعة حَوِيَّةٌ حَلَقِيَّةٌ لَهَوِيَّةٌ
/ شَحَرِيَّةٌ أَسَلِيَّةٌ نَطْعِيَّةٌ لَثَوِيَّةٌ ذَلَقِيَّةٌ شَفَوِيَّةٌ

فالجوئية هي الواو، والياء، والألف وتسمى الجوف أيضاً، والحلقية حروف الحلق الهمزة، والهاء، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والهاء، والقاف، والكاف لأنَّ مبدأهما من اللهاة، والشجرية الضاد، والجيم، والشين منسوبة إلى شجر الفم، وهو مفرَّجه. والأسلية حروف الصغير: الصاد، والزاي، والسين لأنَّ مبدأها من أسلة اللسان، وهي مستدق طرفه، والنطعية الطاء، والذال، والتاء لأنها تبتدئ من النطع، وهو الغار الأعلى من الفم، والثوية الطاء، والذال، والتاء لأنَّ مبدأها من اللثة وهي لحم الأسنان، والذلقية، ويقال: الذولقية منسوبة إلى ذلق اللسان وذولقه، وهو عذبة اللسان وطرفه الرء، واللام، والنون.

والشفوية ويقال: الشفهية منسوبة إلى الشفة الواو، والباء، والفاء، والميم.

فصل:

وأصل هذه المخارج كلها ثلاثة: الحلق، والفم، والشفة، فللحلق سبعة، وللشفة أربعة، وباقياها للفم.

٢٧ - وَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِمَنْهِ لِإِكْمَالِهَا حَسَنَاءَ مِمْوَنَةِ الْجِلَا
«ميمونة الجلا» أي: مباركة البروز والظهور.

٢٨ - وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَسْرِيْدُ ثَلَاثَةَ وَفَعِ مِائَةِ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمْلًا
«زهرًا وكُمْلًا» صفة لثلاثة ومائة وسبعين أي: تزيد ثلاثة ومائة وسبعين

زهرًا وحال من الضمير في تزيد أي: تزيد ذلك في حال ضيائها / وكماها، وقال: «زهرًا وكُمْلًا»، ولم يقل زاهرة وكاملة، لأنَّ الألف مذكر، والتاء للإبيات أي: تزيد الأبيات، والضمير في تزيد راجع إليها لا إلى الألف.

٢٩ - وَقَدْ كُشِبَتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً كَمَا عَرِيتُ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مِفْصَلًا

«عن كل عوراء» أي: كل كلمة عوراء، والعوراء الكلمة القبيحة،

قال^(١): «وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَذْخَارَهُ»

و«مفصلاً» منصوب على التمييز جعلها حسناء ميمونة الجلا، منزهة
المفاصل عن العيوب، والمفصل هاهنا القافية، وغيره ينظم أرجوزة فيضطره
النظم إلى أن يأتي في قوافيها ومقاطعها وأجزائها بما تمجُّه الأسماع.

٣٠ - وَكَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً مُنْزَهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهَجْرِ مَقُولًا

سهولة خلقها أن كل أحد ينقل منها القراءة إذا عرف رموزها، وينال

منها الغرض من غير صعوبة ولا كلفة

٣١ - وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْرًا أَخَا ثِقَةٍ يَغْفُو وَيُغْضِي تَجْمُلًا

لم يجعل كفتها لها إلا من كان موصوفاً بهذه الصفات لأنه إذا كان أهلاً
لانتقادها فهو عالم، وحينئذ يرى فيها من الفوائد والغرائب ما يغضي معه عن
شيء يراه، أو لا يعجبه منها.

٣٢ - وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبٌ وَلِيَّهَا فَيَا طَيْبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسِنِ تَأْوِيلًا

«وليس لها عيب إلا ذنوب وليها»^(٢) يقول: الغرض بها أن ينفع الله بها

عباده، وينفع بالتعب عليها قائلها، فإذا كان مذنباً عاصياً حشي / أن يُخْمِلَ
الله علمه فلا ينتفع به أحد.

٣٣ - وَقُلْ رَجِمَ الرَّحْمَنُ حَيًّا وَمَيِّتًا فَتَى كَانَ لِلْإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلًا

رحمه الله ورضي عنه، وأثابه على نصحه وجده، فلقد كان كما وصف
نفسه معقلاً للحلم والإنصاف.

(١) البيت لحاتم الطائي وثمame: «وَأَعْرَضَ عَنْ شَتَمِ اللَّيْسِمِ تَكْرُمًا» انظر ديوانه: ١٠٨،

والكتاب ١٢٦/٣، وابن يعيش ٥٤٣/٢، واللسان عور ٦١٥/٤.

(٢) هذا تواضع من قبل الناظم بعد العطاء الغزير والفتح العظيم.

٣٤ - عَسَى اللَّهُ يُذْنِي سَقِيَهُ بِجَوَازِهِ وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافٍ مُزَلًّا

اللهم جَوِّزْهُ وَتَجَاوَزْ عَنْهُ وَعَنَّا أَجْمَعِينَ .

٣٥ - فَيَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًّا وَتَفَضُّلاً

الْجَدِّي بِالْقَصْرِ : العطية ، وبالماء الغناء والنفع ، يقال : هو قليل الجداء عني ، وهذا الموضع يحتملها .

٣٦ - أَقِلْ غَثَرِي وَأَنْفَعْ بَهَا وَبِقَصْدِهَا حَنَانِيكَ يَا اللَّهُ يَا رَافِعَ الْعُلَا

« حنانيك » منصوبٌ على المصدر أي : تَحَنَّنًا بعد تَحَنُّنٍ ، و« يَا اللَّهُ » بقطع

الهمز جائر على كل حال تقول : يَا اللَّهُ اغفر لي ، وهو من الخصائص التي اختص بها اسم الله تعالى ، كما أنه لا ينادى ما فيه الألف واللام إلا الله وحده ، لأنَّ هذا الاسم الشريف لما كثر تكراره في الكلام والدعاء ولم يكثر كثرت شيءٌ لافتقار الخلق إلى الله ﷻ ، وإنزال الحوائج به ، ودعائهم إياه جاز فيه ما لم يجز في غيره ، ومن خصائصه تفخيم اللام بعد الفتحة والضمة ، واختصاص الناء به في القسم .

وقيل : إنما قطع الهمزة مِنْ قطعها فقال : « يَا اللَّهُ » لِيُنْبَهَ عَلَى أَنَّ الْألف

وَاللام خَلْفٌ مِنْ هَمْزَةٍ قَطْعٍ وَهِيَ هَمْزَةٌ إِلَهٍ إِذَا كَانَ الْأَصْلُ إِلَهًا فَلَمَّا كَثُرَ

استعمله / حذف الهمزة منه تخفيفاً فبقي لآءٌ كما حذف من أناسٍ فبقي (ب/٢٠٣)

نَاسٌ ، ثُمَّ أَدْخَلَتِ الْألفَ وَاللامَ عَوْضًا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحذُوفَةِ ، وَكَذَلِكَ فِي النَّاسِ

ثُمَّ دَخَلَتْ (يَا) عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَرَفَقًا بَيْنَ مَا دَخَلَ لِلتَّعْوِيزِ وَمَا دَخَلَ

لِلتَّعْرِيفِ ، وَقَطَعَتِ الْهَمْزَةَ ، وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ وَصْلُهَا تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ

هَمْزَةٌ قَطْعٌ ، وَلَمْ تَدْخُلْ (يَا) عَلَى النَّاسِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَثْرَةُ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ،

وَلِأَنَّ النَّاسَ جَنَسٌ فَجَازَ أَنْ يُوصَفَ بِهِ أَيُّ : بِخِلَافِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلِأَنَّ

الدَّلَالَةَ عَلَى أَصْلِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَصْلِ النَّاسِ وَاحِدَةً فَاسْتَغْنَى بِهَا فِي أَحَدِ

الموضعين .

وكذلك استغنوا بدلالة قطع الهمزة في الاسم العظيم عن قطع همزة الناس، ولأنَّ الألف واللام لا يفارقان الاسم المعظم بخلاف الناس، لأنك قد تقول: ناس، و«يا رافع العلا» أي: يا رافع السموات العلى.

٣٧ - وَأَخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَخَّذَهُ عَلاَءُ الْبَاءِ فِي «بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا» يجوز أن تتعلق بدعوانا، وأن تتعلق بأخر، و(أن) مخففة من الثقيلة، والأصل أنه الحمد لله بتقدير ضمير الشأن كقوله^(١):

٣٨ - وَتَعَدُّ صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرُّضَا مُتَّخِلًا
٣٩ - مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعَبَّةَ صَلَاةِ تَبَارِي الرِّيحِ مِنْكَأَ وَمَنْدَلًا

«صلاة الله» مبتدأ، و«على سيد الخلق» الخبر، و«محمد» عطف بيان، و«تباري الرياح» تعارضها وتجرى جريها أي: تباريها منسكها ومندها، والمسك / وعبره من الطيب يستعار للثناء الحسن، ويقال: فلان يباري الرياح سخاؤه أي: جرى سخاؤه جريها، ويعم عمومها.

و«متنحلاً» حال أي: المرضي متحيراً، و«للمجد» يجوز أن يكون مفعولاً من أحله، لأنَّ الرفعة وعلو الشأن به، ويجوز أن يكون هو كعبة المجد به، ويدور عليه كما يطاف بالكعبة.

وقول الناس: هم كعبة الكرم إنما يراد أنه يحج إليه، ويقصد من أحل كرمه كالكعبة، وهذه المعاني كلها موجودة فيه صلى الله عليه أبداً.

٤٠ - وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْبًا وَقَرْنَفَلًا
أي: وتظهر هذه الصلاة على أصحابها نفحاتها مشبهة زرباً وقرنفلاً، ولما كان الزرب والقرنفل تبعاً للمسك والمندل في الطيب، وكانوا تبعاً لرسول الله ﷺ في الصلاة عليه كانت الصلاة عليه، كأنها قد أصابهم من

(١) البيت للأعشى وقد تقدم في سورة الأنعام عند البيت رقم (٤٥).

نفحاتها زرنبٌ وقرنفلٌ ، والزرنب نباتٌ طيبٌ الريح ، قال الشاعر^(١) :

وبأي أنتِ وفؤكِ الأشنبُ كسأما دُرٌّ عليه الزرنبُ

أو زنجبيل وهو عندي أطيبُ

وقيل : هي شجرة كبيرة بجبل لبنان ، ورقها يشبه ورق الخلاف مستطيل

بين الصفرة والخضرة تشبه رائحة الأترج ، وقيل : بل هي حشيشة طيبة

الريح ، وقيل : يشبه ورقها ورق الطرفاء صفراً كرائحة الأترج ، تسمى

أرجل الجراد لأنها يشبهها ، ووزن زرنب فعللٌ ، وليس في العربية فعللٌ .

والحمد لله على إفضاله وإنعامه ، والتوفيق لإكماله وإتمامه ، وعلى نبيه

محمد سيدنا أفضل صلواته وسلامه ، وحسينا الله ونعم الوكيل ونفع الله

صاحبه بالعلم ، وزينه بالحلم بمَنه وكرمه^(٢) .

(١) وهو في اللسان (زرنب) ٤٤٨/١ .

(٢) كُتِبَ في نهاية نسخة دار الكتب والتي اعتمدتها الأصل مايلي : قرأت جميع هذا الجزء

والذي قبله وهما جميع كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد على مصنفه شيخنا وسيدنا

الإمام العالم العلامة سيد العلماء والنحاة والقراء شيخ الإسلام بقية السلف وعمدة الخلف

علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السعادي ، أمتنا الله بطول جنابه

وأعاد على الكلفة من بركاته .

وكتب محمد ابن عبد المنعم بن علي بن عبد الغني بن علي بن رمضان القرشي عفا الله

عنه وذلك في العشر الوسط من ذي الحجة سنة أربعين وستمائة ، والحمد لله أولاً

وأخراً ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه ، وحسينا الله ونعم الوكيل .

الخاتمة

الحمد لله على إنعامه وإكرامه الذي تفضل علينا بنعمة العلم والبيان ،
والصلاة والسلام على سيد التمام والكمال سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ،
وبعد

فقد أنعم الله عليَّ بإتمام الدراسة والتحقيق من كتاب « فتح الوصيد في
شرح القصيد » ، وأسأل الله ﷻ أن يتفني بهذا العمل ، وأن يجعله صدقةً
جاريةً وعلماً نافعاً لي في حياتي وبعد مماتي .
والنتائج التي وصلت إليها هي :

١- كتاب فتح الوصيد من أهم شروح الشاطبية فهو الحكم لجميع الكتب التي
شرحت القصيد .

٢- الكتاب ذو مادة علمية غزيرة في اللغة والنحو والقراءات والتفسير
والفقه .

٣ - دقة الإمام السخاوي في كتابه ، وبراعته في العلوم الشرعية .

٤ - فيه أدلة قوية في الرد على النحاة الذين طعنوا في بعض القراءات .
وأقترح بعض التوصيات إن كان مثلي يقترح وهي :

أ - على طلاب هذا العلم الاهتمام بالقصيدة الشاطبية ونشرها لطلاب العلم .

ب - الاعتناء بتلقيق علم القراءات مشافهةً عن الشيوخ الأثبات .

ج - على الجامعات تشجيع نشر علوم القراءات ليعم النفع للمسلمين .

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

الفهارس

- ١ - فهرس الأحاديث الشريفة
- ٢ - فهرس الأقوال
- ٣ - فهرس الأشعار
- ٤ - فهرس الأمثال
- ٥ - فهرس اللغات
- ٦ - فهرس الأماكن والبلدان
- ٧ - فهرس أسماء القبائل
- ٨ - فهرس الكتب التي ذكرها المصنف في كتابه
- ٩ - فهرس الأعلام
- ١٠ - فهرس المصادر والمراجع
- ١١ - فهرس الموضوعات

١ - فهرس الأحاديث على الترتيب الأبجدي

الصفحة	الحديث
٢٦٨/٢	أَلْبَرُ بِهِنَ ...
١٩٨/١	أَحْسِنُوا مَلَائِكُمْ ...
١٩٨/١	أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ
١٦٨/١	أَصْحَابِي كَالشُّجُومِ بَأْيَهُمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ
٢٦٧/١	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
٢٠٠/١	أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى أَمْرِي أَخَّرَ أَجَلَهُ
٢٦٠/١	أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ ...
١٤٧/١	أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ ، وَالتَّجَسُّوا غَرَائِبَهُ
١٤٤/١	أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ ...
١٨٨/١	أَكْثَرُ مَنَافِقِي أُمَّتِي قَرَأُهَا ...
١٨٣/١	أَنْ لَا يَعْذِبَ بِالنَّارِ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ ، وَلَا صَدْرًا حَفَظَهُ
٢٧٦/١	أَنْزَلْتُ عَلَيَّ آتِفًا سُورَةَ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
١٧٢/١	أَنْهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً ، قِيلَ : فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
١٨٢/١	أَنْ تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدُوهُ الْمَلِكُ تَجَادُلَ عَنْ صَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
١٨٢/١	أَنْ رَجُلًا أَوْتِي مِنْ جَوَانِبِ قَبْرِهِ فَجَعَلْتُ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً ...
١٩٢/١	أَنَّ الْقُرْآنَ يَقُولُ : يَا رَبِّ رَضِّبْنِي لِحْبِيبِي ...
١٤٧/٢	أَنَّ قَوْمًا مِنْ مَضَرَ ...
٥٢٤/٢	أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ...
٢٠٠/١	أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ : مَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ ...
٢٦٣/١	أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ...
١٤٦/١	أُعْطِيتُ السَّبْعَ الطَّوَالَ مَكَانَ الثَّوَرَةِ ...

الحديث	الصفحة
إنا لانكذبك ...	١٩١/٢
إنما أنا رحمة مهداة للناس ...	١٦٧/١
إنها تغرب في عين حامية ...	٣٤٥/٢
إني ممسكٌ بحجزكم عن النار ...	١٦٧/١
إن أحدكم مرأة أخيه ...	٢٥٥/١
إن أغبط أوليائي عندي ...	٢٥٩/١
إن الإسلام بدأ غريباً ...	٢٥٩/١
إن الفير أول منزل من منازل الآخرة ...	١٨٩/١
إن الكتاب الأول أنزل من باب واحد ...	١٤٣/١
إن الله يشرك بسلام ...	١١٩/٢
إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً ...	١٤٥/١
إن لكل نبي دعوة وإني ...	١٦٧/١
إن للقلوب صنأً كصنأ الحديد ...	١٩١/١
إن لله ملائكة تقف على مجالس ...	٥٢٣/٢
إن من إجلال الله ﷻ إجلال ذي الشية المسلم ...	١٩٤/١ ، ١٨٨/١
إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فافروا ما تيسر منه ...	٢٠٤/١ ، ١٤٤/١
إن هذا القرآن مآذبة الله فتعلموا من مآذبه ...	١٤٥/١
إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة ...	١٩٠/١
إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل ...	١٤٥/١
إنني أعم بعداب عبادي فأنظر إلى عثار المساجد ، وحلساء القرآن ...	١٨٥/١
إن لله أهلين من الناس ...	١٩٧/١ ، ١٤٥/١
إن هذه القلوب تصدأ كما تصدأ الحديد ...	١٤٦/١
استقرئوا القرآن من أربعة ...	١٩٥/١
اقرأ القرآن على حرف ، فقال ميكائيل : استزده ...	١٤٤/١

الحديث	الصفحة
اقرأ عليّ ، فقلتُ : أقرأ عليك ، وعليك أنزل القرآن ...	١٤٨/١
اقرأوا القرآن ما انتلفت عليه قلوبكم ...	١٩٣/١
اقرأوا القرآن بألحان العرب ...	١٨٠/١، ١٤٧/١
يخ يخ ذلك مالّ رابع ...	١٩٩/١
خيركم من تعلم القرآن وعلمه ...	١٤٦/١
الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة ...	١٤٦/١
رضوان خازن الجنة ...	١١٠/٢
روي أن رسول الله ﷺ قام الليل بهذه الآية يرددّها ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ﴾	١٧٥/١
سبعة يظلهم الله في ظله ...	٥٨٦/١
سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ قل يا أيها الكافرون ...	١٨٣/١
صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ ...	٥٢٣/٢
طوبى لمن رآني ...	١٦٩/١
الظلم ظلمات يوم القيامة ...	١٩١/١
عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ...	١٤٦/١
فطوبى للغرباء الذين يُصَلِّحُونَ ...	٢٥٩/١
فمن آمن بالقرآن فهو المرضيُّ	١٧٦/١
فهلا بكراً ...	٢٩٢/٢
في كم يختم القرآن ...	٢١١/١
فَضَّلَ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَى سَائِرِهِ ...	١٤٣/١
قال لأبي بن كعبٍ : إني أُمِرْتُ أَنْ أقرأ عليك القرآن ...	١٤٨/١
قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فذكر فتنة القبر التي يُفتن فيها المرء ...	١٩٠/١
القرآن غني لا فقر بعده ولا غنى دونه	٢٣٥/١
قراءة القرآن في الصلاة أفضل ...	٥٢٥/٢
كان ﷺ أجود الناس في الخير ، وكان أجود ما يكون في رمضان ...	١٤٨/١

الحديث	الصفحة
كان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة ...	٢٧٢/١
كان عمله صلى الله عليه وسلم ديمة	٢٦٠/١
كانت قراءة النبي ﷺ المد	١٨٠/١
لا تمثوا الموت ، فإن هول المطلاع شديد ، وإن من السعادة ...	٢٠١/١
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ...	٢٦٠/١
لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة ...	٢٦٤/١
لا حسد إلا في اثنين : رجل آتاه الله القرآن ...	١٤٦/١
لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ...	١٦٤/١
لا تخلقوا بأبائكم ...	١٤٩/٢
لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله ...	٢٦٥/١
لست بنبي ولكنني نبي الله ...	١٤/٢
لقد خلقتكم بالمدينة أقواماً ...	١٦٤/٢
لكل غادر لواء ...	٥٩٥/١
لم أومر بالقتال ...	٣٧٦/٢
اللهم ارفع درجته ...	٢٠٥/٢
اللهم اشد وطأتك على مضر ...	٤٩٥/٢
اللهم صل على آل أبي أوفى	٤٣٧/٢
لو كانت الدنيا تزول عند الله جناح بعوضة ...	١٧٨/١
لو جُعِل القرآن في إهاب وألقي في النار ما احترق	١٨٣/١
ليت شعري ما فعل أبوأي	٣٧/٢
ليس منا من لم يتغن بالقرآن	١٧٨/١
ليلي منكم أولوا الأحلام والنهى	٣٤٩/٢
المؤمنون هينون لينون	١١٢/٢
ما آمن بالقرآن من استحل محارمه	١٧٦/١

الحديث	الصفحة
ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله	١٩٦/١
ما رأيت منظرأ قط إلا والقمر أقطع منه	١٨٩/١
ما قوم يَفْعُدُونَ ثم يَقُومُونَ ، ولا يُصَلُّونَ	١٦٦/١
ما عمل ابن آدم من عملٍ	٥٢٤/٢
ما من امرئٍ يَخْلِلُ امرأ مسلماً	٢٥٨/١
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأتربة	١٧٦/١
مثل صاحب القرآن مثل جرابٍ مملوءٍ مِنكاً	١٨٥/١
المرء مع من أحب	٢٠١/١
المكر والخديعة في النار	٤/٢
من أحب أن يقرأ القرآن رطباً	٥٣٦/٢
من ردَّ عن عرض أخيه	٢٥٨/١
من سَمِعَ سَمِعَ الله به	٢٥٤/١
من شَفَعَ له القرآن يوم القيامة نجا	١٨٢/١
من كثرت صلاته بالليل	٤٢٦/١
مَنْ شَغَلَهُ قراءة القرآن	٥٢٤/٢ ، ١٤٣/١
مَنْ قرأ القرآن فرأى أنَّ أحداً أُعْطِيَ أفضلَ	١٧٨/١
مَنْ قرأ القرآن وعَمِلَ بما فيه أُلَيْسَ والداه	١٩٦/١
مَنْ لَمْ يَدْعُ قولَ الزُّورِ والعملِ به فليس لله حاجةٌ في أن	١٨٨/١
البراء في القرآن كفر	١٩٤/١
نزلتُ صحفُ إبراهيم عليه السلام أولَ ليلةٍ من شهر	١٤٧/١
نعما المال الصالح	٩٥/٢
هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء	١٨٩/١
هذا مقام أهلك إبراهيم	٤٠/٢
هكذا أنزلت	١٧٣/٢ ، ١٤٨/٢ ، ٢٨١/١

وأعوذ بك من طوارق الليل والنهار ...	٢٣٦/١
وإياكم والاعتلاف فإنما هلك من كان قبلكم باختلافهم ...	١٩٤/١
والله لو كان لي ملء الأرض ذهباً ...	١٣٧/٢
وددت أن قد رأيت إسماعيلنا ...	٢١٥/١
وكذلك يا عم إن أطعت ...	١٨٥/٢
يا أكل ولي اليتيم من ماله غير متائل ...	٢١٧/١
يا محمد إن ربك يقول : أنا بُرْضِيكَ ألا بُصِّلِي عليك أحدٌ ...	١٦٦/١
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ...	٢٠٢/١
يعصِبُ ربكم من إلكم ...	٤٣٥/٢
يقال لقارئ القرآن يوم القيامة : اقرأ وارْقَ ...	١٨٧/١ ، ١٤٥/١

٢ - فهرس الأقوال

القول	الصفحة
أخطئوا في الكتاب	٣٥٩/٢
أصحاب النحو أعداء القرآن	٢٠٨/١
الإجازة قوية وهي رأس مال كبير	١٤٢/١
إذا ذكر العلماء فمالك النجم	٤٠٨/٢
إنني لأكره أن أرى أحدكم سهيلاً	٢٦١/١
إن الحمد لله	٣٦٠/٢
إن وراكبها	١٧٠/١
اقرأوا ما في المصحف	٢٧١/١
الحديث مضلة إلا للعلماء	٢٠٥/١
القراءة سنة	٢٠٦/١
لا تغيروها فإن العرب	٣٥٩/٢
لا يقرأ أحدٌ قصيدتي هذه إلا وينفعه الله	١١١/١
ما تصعدتني خطبة	٢١٦/٢
ما زال النغافل من شأن الكرم	٤٨٦/٢
من قرأ آل عمران فهو غني	١٧٨/١
يوم القوم أفتيهم	١٧٧/١
اليوم مات رباني هذه الأمة	١٢٦/٢

٢ - فهرس الأشعار

١٦٣/١	ولا لئلا بهم أبداً دواء	فلا والله لا يُلقَى لِمَا بِي
٢٧/٢	وروح القدس ليس له كفاء	وجبريل رسول الله قبلنا
١٠٠/٢	ربنا نأوي بِمَنْلُ منه الثَّواءُ	آآذنتنا بيديها أسماء
١٣٥/٢	يوم بالثَّ بُوْذَعَا خَنَاءُ	إنما مِتْ غَيْرَ أَلِي حَيٍّ
٢٩٩/٢	بحسوراً لا يكذُرُهَا الدَّلَاءُ	حشا رهط الخي فلولاً منهم
٣٦١/٢	مِنْ حَوَى حُبَّهِنَّ إِنَّ اللَقَاءُ	ليتَ شِعْرِي هل للمُجِبِّ شفاءُ
٢٥٦/٢	عن خدام العقيلة الحسناء	لُدْجِلُ الشَّيْخِ عَنْ بَنِيهِ وَبُيُ
١١٢/٢	إنما المِيتُ مِيتُ الأَحْيَاءِ	ليس من مات فاستراح يميتُ
٢١٢/٢	لقاله آآا نَغْذِي القَوْمَ مِنْ شِوَاهِ	قُلْتُ لَشَيَاءٍ : ادُلْ مَنْ

الباء

٢١٨/١	الحبل والبل من كان مَبْ	بني كثير كثير الذنوب فقي
٢١٨/١	وليس كذلك من خاف ربه	بني كثير أكلول نعووم
٢١٨/١	الصفوف من جرَّ كلبه	بني كثير يعلم علماً لقد أعور
٣٣/٢	ولكن سيجزي المليك فيغفياً	ثُت لا تخزوني عند ذاكم
٢٧٨/٢	بآل مُود منك غداً عذاباً	ولادى صالح يارماً أنزل
٢٧٨/٢	بأرض مود كملها فأجابها	دعت أم عمرو شرَّ أمر عثمة
٣٧٠/٢	لُسِبْ بِذَلِكَ الجسور الكلابا	فلو ولدت قُتِيلَةٌ جرَّوْ كَلْبِ
٢٧٧/٢	وقولي إنَّ أصبت لقد أصابا	أفلي اللوم عاذل والعتابا
٢٠٧/٢	والمرء عند الرُشا إن يلقها فيبْ	هذا سرقة للقرآن يدرسه
٢٢/٢	علا الرأس منها كثيرة ومشبْ	ولكني قاديث أمي بعدما
٢٢/٢	عُرضاً للناظرين معبْ	يعبدون مريضين لم يك قبهما
١١٩/٢	أنتك من الحجاج يُتلى كتابها	بشرت عيالي إذا رأيت صحيفة
١٩٢/٢	وطائفة قالوا مُسيَّةً ومدَّيبْ	وطائفة قد أكنفرتني بحبكم
٢٧٩/٢	ولا ناعياً إلا بين عُرابها	منايم ليوا مُصلحين عشرة فما
٣٣١/٢	خلاف الثريا من أريك مآربه	له واحف فالصلب حتى تقطعت
٤٢٦/٢	ولا تخلِّقْ يَكْوي الشُّرُوبُ شَهَائِهَا	عقار كماء الشئ لست تخمطه

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس الأشعار

- سميت وما يفعل سميت فأنه
فعلدتها وكذبها
وباني أنت وفوك الأسمب
بكي الناس قيلي لا كذلي مصالي
سالت هذيل رسول الله فاجتة
أناي كلام عن نصيب يقوله
خملت إليه من لساني حديقة
كليني لهم يا أميمة ناصب
أقاتل عن دهن علي نرس
لا استكين إذا ما أومة أومت
مخزي قد أزر الضال بئها
اربط جوارك إنه مستثير

النساء

- الله بئك يكتفي مشلت
صارت نفوس القوم عند القاصت
إن العمراق وأملأه
ومما أوفيت في علم
ليس قومي بما لأبعدين إذا ما
وإن المساء ماء أهي وحدي
توهي بما أسعد البنات
كيف لا أبكي على غلاتي
صريع مغبر قام من وكأني
عل صروف الذهر أو حولتها

الجم

- نحن بنو خبة أصحاب الفلج
منى تأينا نلهم بنا في ديارنا
شربن بماء البحر ثم قرقت
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
نخذ خطباً حمزلاً وناراً ناجحاً
منى لعلج سود من نبيج

الذال

- تَبَاعَدَ مِنِّي فَطُغِلَ إِذْ سَأَلَتْ
وَالنَّاسُ يَلْحَقُونَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمْ
أَلَا أَبْهَذَا اللَّاتِمِي أَحْضَرُ الْوَعْيِ
تَعَرَّبَ أَبَائِي فِهْلًا مَرَاهِمَ
وَقَبِلَ مُرَّةً أَنْشَارًا فَوَيْلَهُ
سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْحِوْزَاءِ سَارِيَةٌ
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي السَّلْسِ يَشْبِهِهُ
وَكُلُّ حَلِيلٍ رَأَيْتِي فَهِيَ قَائِلٌ
رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقْصَابُهُ وَلِجْدُهُ
قَدْ نَسِيَ مِنْ نَصْرِ الْخَبِيرِينَ قَلْدِي
وَسَابِي حَسَنٍ أَوْحَهُهُمْ
نَشَأْنَا إِلَى لُحُوصِ بَرِي يَتْبَأُ السُّرَى
- أَمِينُ فَرَادَ اللَّهُ مَا يَبْنَى بُعْدًا
خَطِئُوا الصُّوَابَ وَلَا يُبْلَامُ الْمَرْشِدُ
وَأَنْ أَحْضَرَ اللَّذَاتِ قَلَّ أَلَمْ تُخْلِدِي
مَنْ ثَمَوْتَ إِنْ لَمْ يَذْهَبُوا بِجَدِودِي
فَرَعٌ ؛ وَإِنْ أَحَاغُمْ لَمْ يُفْعَلِ
تَرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهَا جَاوِذَ السَّرْدِ
وَلَا أَحَاسِي مِنْ الْأَقْوَامِ مَنْ أَحْدَرِ
مِنْ أَجَلَتْكَ هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ
ضَرْبَ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَقَةِ فِي الثَّنَادِ
لَيْسَ أَمِيرِي بِالشَّحِيحِ الْمُلْحَدِ
مِنْ إِبَادِ بَنِي نَسْرَارٍ بَنِي مَعْدِ
وَالصَّقِ مِنْهَا الْمَشْرِفَاتِ الْقَمَاجِدِ

الراء

- مَنْ أَيُّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُ
لَا تَحْبِبِ الْمَحْدَثَ ثَمْرًا أَنْتَ أَكْجَلُهُ
سَقَيْتَاهُمْ كَأَسَا سَقَوْنَا مَسْأَلَهَا
فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَافِ
عَقَّتِ الذُّبَابُ حِلَالًا فَهَمَّ فَكَأَنَّمَا
تَمَثَّى تَثِيثًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعِمِي
لَعَمْرِي لَأَنْ أَنْزِفَنَّهُمْ أَوْ صَحُومِ
مَا بَالُ مَنْ أَوْلَهُ نَظْفَةً
دِينُ الشَّيْءِ مَحْمَدٍ أَنْوَارِ
لَا تَسْرِعَنَّ عَنِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ
إِذَا مَا مَثَلَتْ نَادَى بِمَا فِي ثَبَابِهَا
إِنِّي أَنْتَنِي لَأَنْ لَا أَسْرُبَهَا
الْحَقُّ أَنْ دَارَ الرُّبَابِ تَبَاعَدَتْ
مِنْ قَفْدِ مَوْلَى تَصَوُّرِ الْحَيِّ حَفَّتُهُ
تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَائِينَ أَبْهَمَا
- يَوْمٌ لَا يُقَادِرُ أَمْ يَوْمٌ قَلِيلُ
لَنْ تَبْلُغَ أَجَلَكَ حَتَّى تَلْقَى الصَّيْرَا
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا
سَيَّ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَلِكَ عَارَا
بَسَطَ الشَّوَابِغَ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا
وَيُحَدِّثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أَمُورُ
لَيْسَ السَّنْدَامِي كَسْتِمِ آلِ أَنْجَرَا
وَجَلِيقَةُ أَحْمَرُهُ يَفْجَرُ
نَعَمِ الْمَطْلَبَةُ لِلْفَتَى الْأَنَارُ
فَالرَّأْيُ لِبَلِّ وَالْجَدِثُ نَهَارُ
رِيَاخُ الشَّدَا وَالْمُسْتَدْلَى الْمَطِيرُ
بَيْنَ غُلُوٍّ ، لَا عَجَبَ فِيهَا وَلَا سَخَرُ
أَوْ أَلَيْتُ حَبْلًا أَنْ قَلْبِكَ طَائِرُ
أَوْ رَزَاءُ مَالٍ وَرَزَاءُ الْمَالِ يُحْتَرُ
عَلَى مِنَ الْعَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِيرُهُ

فتح الوعيد في شرح القصيد

فهرس الأشعار

- وبين عجب أن السيف لديهم
 ترتع مارتعت حتى إذا ذكرت
 وإنني كيتاً أصبِرُ الأمر وجهه
 فراحته وأطراف الصوى مُحزِنة
 قبلوا غنَدرن فقلت إن ورثنا
 ألا يا أسلمي يادار مي على الهلى
 رباباً وغنم والمذبل وبمضدغ
 وسبمان رقط الماكيرين بصالح
 حتى كأن لم يكن إلا تذكره
 عتاسد القرمان حور بلاغة
 حتى إذا ما لم أجذ غور الشر
 إلى ديار البلى فحصل بها
 بينا هو بين لا بين النوى زمناً
 وللسبعة القراء فضل على النوى
 فقلت بالأكثر منهم حصي
 مازلت أغلىق أبواباً وأفتحها
 حتى رأيت فتى فحقاً ذبيحة
 تميمهم من مازن في فرع تميمها
 أمير على نضير الإلاج في الشعر
 وأستمر عطشاً كأن كفوته
 لو بغير المساء حلقى شرق
 لا تملسن عن الشقى
 ليس تخفى يسارتي قدر يوم
 ألا قل لمن وفاك يسأل رغباً
 كأنه بعد كلال الزاجر
 لقد آذنت أهل البساتنة طيبي
 إذا تغنى الحمام السوزى قبيح
 ونلحق حبل لا هواده بينها
 وجدنا أبانا كان حل ببلدة
- تحبض دماء والسيف ذكور
 غانما هسي إقبال وإدبار
 إذا هو أعيا بالسيل مصادره
 يوج كما أج الظليم المنقر
 نال العللى وشقى الغليل العاير
 ولا زال مستهلاً يحرق عليك القطر
 غمر سبيط عاصم وقذار
 ألا إن غدوان النفوس بوزار
 والمذخر أيتنا حال دغار
 ونوارة سبل إلى الشمس زاعره
 كنت أسراً من مالك بين حقفير
 باليت شعري ما كان من عموه
 ولا السنفل مسن ذل إلى دار
 لا قرأهم قرآن بهم الوتر
 وإنما العبرة للكثير
 حتى لقيت أبا عمرو بن عمار
 ثم المريرة حر وأبسن أحرار
 جد كريم وعسوة غير عوار
 وللرؤاح على المحاحات والبكر
 نوى القسي قد أزدى ذراعاً على القشر
 كنت كالنعمان بالماء اعتصاري
 تقولك من غير الدخاير
 ولقد يخفى شميمي إعساري
 عن الماء ذات الوصل والوقف عن عبر
 ومسحبي سر غفاس كاسر
 بحرب كنا صاة الأغبر المشهر
 ولو تغربت عنها أم عمار
 وتشقى الرماح بالضيافة المنير
 سوى بين قيس قيس هيلان والفوز

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس الأشعار

ولا تُثَبِّتُ المرعى سِيَاخَ عِزَابِ	ولسو تُثَبِّتُ بالماء سنة أشهر
ألا يا أسلمي يا هتند هتند يني يند	وإن كان حي قاعداً آخر الدهر
وأبى الذي ترك الملوك وجمعهم	بضباب هامة كأمس الدابر
إذا أوفدوا ناراً للحرب عدوهم	فقد حاب من يعلى بها وسعها

السين

يَوْمَيْنِ غَيْمَيْنِ وَيَوْمًا شَمْسًا	نَحْنَيْنِ بِالسَّعْدِ وَنَحْنًا نَحْنًا
ألمع جذاماً ولحمًا أَنْ يَخُونَنَا	طياً وبهراء قوم نصرهم نجس
يُضِيءُ كَهَضْوِ سِرَاجِ السَّابِ	سط لم يعمل الله فيه نحاس
فناظم رُدِّي لِي شِدًّا مِنْ نَفْسِي	وما صرتم الأمر مثل اللبس
السَّوَارِدُونَ وَتَسِمُ فِي دُرٍّ سَابِ	قد عَضُّ أَتَقَاتِهِمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ

السين

وذبيان قد زلت بإقدامها النعل	تذاركتما الأحلاف قد مل عرشها
------------------------------	------------------------------

الضاد

فكوني بحير في كِلَاءٍ وَغِيظَةٍ	وإن كنت قد أزمعت هجري وبغضي
---------------------------------	-----------------------------

العين

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَيْعَ	مَالٍ إِلَى أَرْطَاةٍ جَفْظٍ فَأَضْطَحَّ
أَبْيَضُ النَّوْنِ لَذِيذٌ طَعْمُهُ	طيب الرقيق إذا الرقيق حذع
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَبْتُ فَا غَيْبِي	نوماً فإنَّ جَلْبَ الْقَرْءِ مُضْطَحَّ
أَلَمْ يَحْزَنْكَ أَنْ جِيَالَ قَبِي	وتغلب قد تباينت انقطاعا
إِنْ عَلَيْكَ اللَّهُ أَنْ تَسَابِعَا	توحذ كسرهما أو تحيي طائعا
وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي كَبُرْتُ	من الحوادث إلا الشيب والصلعا
وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا	أَكَلُ الشَّمْلُ الَّذِي خَمَعَا
مَنْ الشَّعْرِ اللَّائِي الَّذِينَ إِذَا هُمْ	يهاب اللثام حلقة الباب فقفقوا
فَبَا عَجَبَا حَتَّى كُلِّيَّةٍ تُسْنِي	كان أباهما نهضل أو محانبع
وَقَضَتْ لِمَسْلَمَةِ الرِّكَابِ مَوْدَعَا	فأرى فزارة لا هناك المرتع
وَلَقَدْ خَرَصْتُ بِأَنْ أَذْأَفَعَ عَنْهُمْ	وإذا المثبة أقلت لا تُدْنِعْ
بِأَ أَقْرَعُ بِنَ حَابِسٍ بِأَ أَقْرَعُ	إنك إن يصرع أخوك تصرع
وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا	داود أَوْضَعَ السَّوَابِغَ تُسْنِعْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مُزْنَةً وَغَفَرَ	الظُّبَاءَ فِي الْكِسَانِ تَقْمَعْ

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس الأشعار

٢٧٦/٢	وقلت ألتا تصح والشيب وازغ	على حين عانت المنيب على الصا
٣٢١/٢	ولم يأت بالحق الذي هو ساطع	أنتاك بقول هلهل الشج كاذبا
٣٥٦/٢	سور المدينة والحيال الخشع	لما أنى حمر الزبير تواضعت
٤٨٠/٢	عني ذنبا كله لم ألتع	قد أصحت أم الحبار تدعي

الفاء

٢٦١/١	ولقبل ما حكك السحاب الوكفا	وأرى شؤون العين تمسك ماءها
٢٦١/١	أو قسوة في القلب أشبهت الصفا	وإحبال ذلك لقرة عرضت لها
٢٦١/١	ولربما شفع البكاء لمن هقا	ولقبل لي طول البكاء لغفوسني
١٤٢/٢	وعالفت والسفيه إلى خلاف	إذا هسي السفيه حرى إليه
١٤٨/٢	وما بينها والكعب غوط نسايف	تعلق في مثل السواري سبونا
١٧٢/٢	صاح القسبات في أيدي الصباريف	لها صواهل في عم السلام كما
١٧٧/٢	أحب إلي من ليس الشفوف	وليس عاءة ونقر عيني
٢٢١/٢	نفي الدراهم تنقاد الصباريف	نفي يداها الحصى في كل هاجرة
٢٤٥/٢	ومطافه لك ذكره وشعوف	أنى ألم بك الخيال يطفيف
٢٧٧/٢	من ظليل أنسى نخال المصحفا	يا صاح ما هاج الدموع الدرفن

القاف

١٦٥/١	يعد الله في ذلك الأديم المشرق	جزى الله خيرا من أمر وباركت
٢٥٥/١	وعضب حمام إن ميعت حقوق	صديقي مرأة أسيط به الأذى
٢٥٥/١	لجأت إليه دون كل شقيق	فإن ضائق أمر أو ألت ملمة
٢٧٣/١	ولا كان أدنى من غيبو ومشرق	وأقيم لولا لقرة ما حيتنه
٥٤٦/١	ومن لذة الدنيا ركوب العلاقي	وقائل لا تتركين علقمة
٦٢٢/١	كأله في الخلد توكيع السبق	فيها حطوط من بياض واللق
٣٤/٢	قدما فأننت كالقبيح المحق	قد قالت الأساغ للطن الحقي
٢٤٥/٢	غيب مماء فهو رقرقي	سئل أنى مده أنى
٢٨٢/٢	فيراقلو لم أعل وألت صديق	فلو ألت في يوم الرحاء سأليني
٣٤١/٢	نبيفا كأفحوص القطا المطرق	وقد تجدت رجلي لدى حنبر غزرها

الكاف

٤٧٢/٢	لقد مررت أختا ما كان يمشيكا	لن هتبرت أختا صديق ومكرمة
-------	-----------------------------	---------------------------

اللام

دع ذا وعجل ذا وأخفنا يذل	بالشحم إنا قد مللناه تحل	٣٧٩/١
في فنية كسوف الهند قد علموا	أن هالك كل من يخفى ويبتعل	٢٢٤/٢
فقلنا العتق من أشراقهم	وعذلنا مبل بدر فاعتدل	٥٠٩/٢
وللداعي منجره بدم	مئل ما أتمر خفاض الجبل	٤٦٧/٢
دعوا صرف جنم ليس بالفرد أشكلا	وفعلان فقلني ثم ذي الوصف أفعلا	١٥٦/١
لم لرحب بأن سحطت ولكن	مرحبا بالرضاء منك وأهلا	١٦٧/١
كل من هذ ركبي	هلكه وسط اخللة	٢٣٨/١
سيد القوم أناء الـ	حرف ناراً وسط ظله	٢٣٨/١
جعلت نار عليهم	دارهم كالمظلمة	٢٣٨/١
عليهم بتأويل الكلام ملقن	ذكرور لما سئل له أول أول	٢٣٩/١
يميد قرع القوم في كل جمع	وإن كان سبحانه الخطيب ودغلا	٢٣٩/١
نرى عطباء الناس عند ارتعابه	كأنهم الكيروان أبصرن أجلا	٢٣٩/١
وعسا أوفيت في علمهم	ترفعن نومي شمالات	٤٩٣/١
عبدوا الصليب وكذبوا محمد	وبجربيل وكذبوا ميكا	٢٦/٢
ثم أبشرت إذا رأيت مؤامرا	وبجوتاً مبسوطة وحللا	١١٩/٢
أرئت أمراً كنت لم أثله	أتاني فقال اتخذني حليلاً	١٩٢/٢
أي قلوبى راكب تراها	طاروا علاه فطر علاها	٣٦١/٢
من اللاء لم يحخن يبعين حبة	ولكن يفتلن البريء المغفلا	٤١٥/٢
استأثر الله بالوفاء وبالغذل	وولى الملاصة الرخلا	٤١٧/٢
أمين أخل حبل لا أمان ضرته	منسأة قد جر حبلك أجلا	٤٢٤/٢
وهي تنوش الحوض نوحاً من غلا	نوحاً به نقطع أجواز الفلا	٤٢٧/٢
وكان في جاراته لا عهد له	وأي أمر سعي لا فقله	٥١٥/٢
والتي فضال الوهن عنك بونبة	خوارية قد طال هذا الفضل	١٨٠/١
فلما رأوا ما قد أرثهم شهوذه	تناقوا ألا هذا الجواد المؤمل	٢٥٢/١
أبوه ابن زاد الركب وهو ابن أعيه	معم لعنري في الجياد ومخول	٢٥٢/١
فخسر على الإلاء لم يؤمد	كأن حينه سبف صقل	٢٦٣/١
آن رأيت رجلاً أعشى أضرب	ريب المتون ودغرمقند تحيل	٣٤٥/١
إذا أنت لم تعرض عن الجهل والحنا	أصيت حليماً أو أصايك جاهل	١٠/٢

فتح الوصيد في شرح القصيد

وجسريد يأتيه وميكال معهما
إن يك حقاً يا عذبة فاصلي
ألا تبالن المرء ماذا يحاول
رأيت الوليد بن يزيد مباركاً
فقلت للركب لما أن علا بهم
إذا هو أسرى ليلة حال أنه
رأيت ذوي الحاجات حول يوتهم
إذا دببت على النساء بين كبير
الطاهن الطعنة يوم الوغى
إليه مسوارد أهل الخصاص
إنسي بمهلك وأصل حلي
يا خطلي أربعا واستعيرا الس
وصلت جيلي بالذي أنا أئله
أبت ذكر عروذن أحشاء قلبه
فصعبت منها حين زلت عنها
بني مالك أهني بسعد بن مالك
فزعجتها ببرجعة
لم يمتع الشراب منها غير أن نطقت
إذا أنا يوماً غيبتني غيبتني
عندت من عليه بعدما تم طموها
وقد ترى إذا لم يني حتى
ربما تكرر النفس من الأمر
سقى قومي بني محمد وأسقى
فرأى مغيب الشمس عند ما بها
ولمثل الذي جمعت لم يصب الد
لامبرئ يجمع الأداة لرب الد

الميم

يلومني إذا ما وجدت ملائماً
توسمت كلبه فقلت لصاحبي

فهرس الأشعار

من الله وحي يشرح الصدر منزل
حديثك إيانا فأحمد مرسل
أنحب فثقتي أم ضلال وباطل
شديداً بأعباء الخلافة كاجله
من عن يمن الحبيباً نظرة قبل
قضي عملاً والمرء ما عاش عايل
قطناً لهم حتى إذا أثبت البقل
فقد تباعد عنك اللهو والعز
ينهل منه الأسد الناهل
ومن عنده الصدر المجعل
وبريش نبتك والشئ نبلي
منزل الدارس عن حي حلال
من ودعاً وأنا رحي للطلول
عقوقاً ورفضات الهوى في الفاصل
عن ما جد طلق اليمين شر ذل
أعظم بحر صالح وأصل
زج القلوص أبي مسزادة
حانة في غصون ذات أوقال
فسيروا بسري في العشرة والأهل
نصل وعن فيضي بيزاء محفل
وإذا زمان النامي دغفلسي
سرله فرجة كحل الوقال
نمراً والقبائل بين هلال
في عين ذي حطب وشاط حرمل
هر يابى حكومة الجهال
هر لا مسنر ولا زئبال

رمالي مليم حين سمعت المكارما
هما شاهدا عدل له قوسما

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس الأشعار

من الأرق حشاء الغلاطين باكرت	عبياً أشاء مطلع الشمس أنحما	٣٩٠/١
كلا يومى أمانة يوم صد	وإن لم تأنها إلا لمانا	٤٧٦/١
بحبه الجاهل ما لم يعلما	شيخاً على كرميه مقيماً	٤٩٣/١
كفأك كف لا تليق دهرهما	جوداً وأخرى تعطى بالسيف الذما	٦٠٩/١
لنا عطية لا ينزل الدل وسطها	ويأوي إليها المستجير فيعطما	٣٣/٢
لئت لا تحزونني عند ذاكم	ولكن سبحين المليك فيعطما	٣٣/٢
أنا سيف العشرة فاعرفوني	حنيد قد تذرئت الشاما	٨١/٢
فأطرق أطراف الشجاع ولو يرى ألا	مناعاً لئباه الشجاع لصما	٣٦١/٢
من سب الحاضرين مأرب إذ	يتون من دون سبلو العرما	٣٩٨/٢
وويحاً لمن لم يدر ما هن ويحما	هيباً بمن أقيمت وقبما	٤٦٧/٢
وأسماء ما أسماء ليلة أذلحت	إلى وأصحابي بأى وأينما	٤٦٧/٢
إذا ضلأنا حقنا في غيبمة	تفتع جارانا فلم يترمزما	٤٧٢/٢
وأغفر غوراء الكريم أذكاره	وأعرض عن شتم التميم تكرمما	٥٤٥/٢
ولميك بعده بذياب عيش	أحب الظهير ليس له ستام	١٧١/١
العاطفون لحين ماين عطايف	والمطعمون زمان أين للمطعم	٥٥٦/١
نصرنا فما تلقى لنا من كحبة يذ	الدهر إلا جليل إمانها	٢٦/٢
شبان هذا والعناق والنوم	والشرب البارد والليل النورم	٥٦/٢
فمضى وقدمها وكانت عادة	منه إذا هي عردت إقدامها	١٨٨/٢
وأصبح بطر مكة مقشعراً	كأن الأرض ليس بها هشام	٣٥٦/٢
نسرود ما بين أذناء ضربة	دعته إلى هاب الثراب غريم	٣٦٢/٢
رب خط لكظم غيط عظيم	أظفر الظفر بالعليط الظلوم	١٥٧/١
لقد لينا يأم غيلان بالشري	وينت وما ليل المطي ينائم	١٦٦/١
عفاف ترى عند حدها الشم قالسا	وحرمة منصوبة وسلاجم	٢٤٣/١
ينقر باب بأيديهم أعيثها	خوص إذا فرغوا أذعن في اللجم	٢٨٧/١
حيث من طلل تقادم عهد	أقوى وأقصر بعد أم الجبم	٥٦١/١
ومن ضريته الشقوى وبعضه	من سبي العشرات الله والرحم	١٧٥/٢
ترى للمسلمين عليك حقاً	كفعل الوالد السرف الرحيم	٤٣/٢
إذا اعوججن قلت صاحب قوم	بالدو أمثال السفين الغوم	١٢/٢
أيا طيبة الوعاء بين خلجل	وبين الشفا آنت أم أم سالم	١٢٥/٢

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس الأشعار

- ونشهد أنك عند الله
وتشرق بالقول الذي قد أذعته
وقالسيه كسان السهم فيها
فجرحوا على الطلل الميت المهيل لأننا
على جلفه لا أشتتم الدهر مسلماً
تطير غداً إذ الأشراك شفعاً
الفتح الباب فالطري في النجوم
ويوم توافقتا بوجه مقسم
يا دار أقوت بعد أضربها
فيها اثنتان وأربعون حلوبة
لم تر صندعاً في السماء مبيناً
يا دار هند ياسلي ثم اسلي
مبارك للأبناء عاتم
فجرحنا قارة لا تُفترونا
ألا هل أتى الثيم بن عهد مناة
يقتارضون إذا التقوا في موطن

النون

- بقية العسر عندي ما لما لمن
تقول بني قد أتى أناك
تسناقوا بالهسته إذ رأوتنا
يارب لاتسلي حبيها أبداً
كان غصونهن متون غدر
ألا هي بصحنك فاصحينا
إذا وحرمت عن الأبطال يوماً
ألا لا يجهل من أحبت علينا
والروح جرحل فيهم لا كفاء له
إننا بني نهشل لا ندعي لأب
إذا الموزاء أردفت الثريا
وأتى صواحبها فقلن هذا الذي
- ١٥١/٢ سيك أرسلت حقاً بدين قسم
١٦٠/٢ كما شرقت صدر القناة من الدم
١٦١/٢ وليس سليمان أبداً بنامي
٢١٢/٢ نكي الديار كما بكى ابن حدام
٢٦٧/٢ ولا عارحاً بين يسي زور كلام
٢٤٤/٢ وترأ والزعماء للسلام
٢٦٦/٢ كم علينا من قطع ليل بهيم
٢٨٢/٢ كأن طيبة تطلو إلى ناصر السلم
٢٨٨/٢ عامساً وما يؤنسك من عابها
٣٣٧/٢ سوداً سوداً كخالية الغراب الأسحم
٣٥٦/٢ على ابن ثيني الحارث بن هشام
٣٩٩/٢ بنسسم أو عن بمين سنسسم
٤٠٠/٢ فغزيت هامة هذا العالم
٤٢٠/٢ فتجول مثل إجلال القلب
٤٧٢/٢ على الشناء فيما يتتها ابن ميم
٤٨٩/٢ نظراً يمزق في مواطن الأقدام
- ٢٠١/١ وإن غدا غير محمود من الزمن
٢٧٧/٢ يا أبنا عليك أبو عساكن
١٩٨/١ قلنا أحسن ملاً جبهتنا
٢٥٤/١ ويرحم الله عبداً قال آمنا
٣٣٨/١ تصفحها الرياح إذا جرتنا
٣٣٨/١ ولاتسلي حمسور الأندرينا
٣٣٨/١ رأيت لها جلود القوم جونا
٣٤٣/١ فتجول فوق جهل الجاهلينا
٢٧/٢ وكان جرحل عند الله مأمونا
١٦٤/٢ عنه ولا هو بالأبناء يثربنا
٢٤٧/٢ غلنت بآل خاطمة الطلونا
١٢٣/٢ منح المودة غونا وحننا

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس الأشعار

- لا تُنْكِرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا
هَانَتْ سَعَادُ فَأَمَسَتْ دُونَهَا عَدَنُ
وَكُنْتُ أَمْرًا زَمَنًا بِالْعِزِّاقِ
أَنَا ابْنُ خَلَا وَمِلَالِغِ الشَّيَا
لِيْ ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِيْ
عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ آبُ
امْتَلَأَ الْخَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي
أَبْلَغُ كَلَابًا وَحُلُلٍ فِي سِرَاتِهِمْ
مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ يَشْكُرُهَا
وَلَقَدْ أَمَرَ عَلَى التَّكْوِينِ بِيْنِي
تَرَاهُ كَالشُّعَامِ يُعَلُّ مِنْكَ
عَلَا زَيْدَنَا يَوْمَ النِّقَافِ رَأْسُ زَيْدِكُمْ
وَوَجْهَهُ زَائِلُهُ الشُّجْرُ
بَوَادِي بَمَانَ يُبَيِّتُ الشُّذْرُ وَوَسْطُهُ
يَغَادِرُونَ الْقُرْنَ مَعْصَرًا أَنَامُهُ
أَتُورُ مَا أَمْسِدُكُمْ أَمْ تُتُورُونَ

الهاء

- وَيَقْلَسْنَ شَيْبَ قَدْ عَلَا
صَاحَ الْغَرَابُ بِمَنَ
مَا لِلْغَرَابِ وَلَيْسِي
صَاحَ الْغَرَابُ بِمَنَا
بِمَا فَقَعْسِيْ لَمْ أَكَلْتُ لِمَنَ
إِنْ كُنْتُ أَذْرِيْ فَعَلْسِيْ بِدَنَ
عُلُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا
أَمْ الْخُلُسِيْ لَعُحُورُ شَهْرَتِهِ
وَالْمَوْتُ أَعْظَمُ حَادِثِ

الواو

- لَا تَقْلُوا مَا وَادِلُوا مَا دَلُوا
إِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَحْيَاهُ غَدُوا

الهاء

١٧٩/١	وحن إذا يشنا أشد تغانياً	كلائنا غنى عن أحمي حياثه
٢٣٦/١	صريحهم والأحرين المواليا	جزي الله قومي بالكلااب ملامه
٨٦/٢	كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا	عمرة ودع إن تجهزت غاديا
١٣٠/٢	إلى قطري لا إعلالك راضياً	فإن كان لا يرضيك حتى كرتني
٢٢٨/٢	تقلب غريباً وإن كان كاسياً	إذا المرء لم يلبس ثياباً من الثقي
١٦٣/٢	قليل وما لومي أحمي من هماليا	ألم تعلم أن الملامه نفعها
٣٣٨/٢	وتقلصني لكن لئلا لا ألقى	وترميني بالطرق أي أنت مذنب
٥٢٣/٢	فلن الذي يمني وبينكم مئري	فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى
٣١٢/٢		ماض إذا ما همم بالأسرى
٣١٢/٢		قال لها هل لك يا تالي
٣١٢/٢		قلت له ما أنت بالمرضي

أنصاف الأبيات حسب ورودها في الكتاب

٢٥٥/٢	فليس لمخضوب البنان يحزن
٢٥٥/٢	وإن حلفت لا تنقض النحر عهد
٣١٧/٢	من حديث لمي إلي عجيب
٣٣٦/٢	بت أجاني مرققا عن مرقق
٣٤٢/٢	عزلى الأمر للأمر المبذل
٢٤٧/٢	يوم حراج يُخسرج السمرجا
٣٨١/٢	تسمع لالحن به زيززما
٣٢٠/١	فبات متصنبا وما تكردها
٢٩٦/١	السلاء كن مرابعا ومصايفا
٣٤٧/١	لعلني أرى باق على الحدثان
٤٠٧/٢	با سارق اللبلة أهل الدار
٤٧٩/٢	والعرب في عفاقة وإعراب

٤ - فهرس الأمثال

- لولا اللوام لهلك الأنام ٢٥٧/١
 في عَصَبَةِ مَا يَنْبَغُ شَكْرُهَا ٤٩٣/١
 ومن هَزْءٍ بَرٍّ ٤٢٩/٢

٥ - فهرس اللغات

اللغة	الصفحة
أصل كلمة جاء	٣٠٨/١
أصل كلمة الذئب	٣٧٥/١
خطايا	٤٦٦/١
قبل	٥/٢
نبيء	١٣/٢
الصابئون	١٥/٢
تظاهرون	٢١/٢
جبريل	٢٥/٢
خطوات	٥٠/٢
التوراة	١٠٧/٢
ميت	١١١/٢
زكريا	١١٤/٢
حج	١٢٩/٢
يضر كم	١٣٠/٢
مسمومين	١٣١/٢
قرح	١٣٢/٢
كائن	١٣٢/٢
قيماً	١٥٠/٢
مكانيات	٢١٧/٢
نشراً	٢٣١/٢

الصفحة	اللغة
٢٤٠/٢	يَس
٢٥٦/٢	يضاهون
٢٥٨/٢	حرف
٢٦٨/٢	يعزب
٢٦٧/٢	يهدي
٢٨٧/٢	يأبث
٣٠٣/٢	يئس
٣٢٤/٢	ظعن
٣٢٨/٢	عظاً
٣٣٢/٢	كسفاً
٣٣٩/٢	مهلكهم
٣٤١/٢	لتعذت
٣٤٦/٢	يأجرج
٣٥١/٢	عتياً
٣٥٨/٢	مهداً
٣٧٥/٢	فتخطفه
٣٧٩/٢	تثبت
٣٨٥/٢	الرافة
٣٨٧/٢	دري
٣٩٧/٢	مكت
٤٠٢/٢	ادارك
٤٠٤/٢	أثوه

الصفحة	اللغة
٤٢٩/٢	فعرزنا
٤٣٤/٢	يسمعون
٤٣٦/٢	ينزفون
٤٧٠/٢	يصعقون
٤٧٢/٢	ضيزى
٤٧٣/٢	يخربون
٤٨٩/٢	يزلقون
٥٠٤/٢	أقتت
٥٢١/٢	إبلاف

٦ - فهرس الأماكن والبلدان

٢١٦/١	أصبهان
٥٣١/١ ، ٢١٨/١	البحرين
٣٨٣/٢ ، ٢٢١/١	البصرة
٢٣٦/١ ، ٢٣٤/١ ، ٢٢٤/١ ، ٢٢٢/١	بغداد
١٣٠/١	جامع المرية
١٣١/١ ، ١١١/١	جامع مصر
٢٢٩/١	حلوان
٦١٧/١	حصص
٤٦١/١	خراسان
١٥٤/١	دانية
٢٢٥/١ ، ٢٢٤/١ ، ٦٥/١ ، ٣٢/١	دمشق
٢٧٩/١	سمرقند
٢٩/١	شاطبة
٢٥٨/٢ ، ١٧٧/٢ ، ٦١٨/١ ، ٣٩٧/١ ، ٢٤٣/١ ، ٢٢٧/١	الشام
٤٨١/٢ ، ٣٨٢/٢ ، ٣٣٨/٢	
٥٩٨/١ ، ٥٩٧/١ ، ٢٣٤/١ ، ٢٢٩/١	العراق
٢١٨/١	فارس
٢٢١/١	كارزون
٣٨٢/٢ ، ٢٣٤/١ ، ٢٣٠/١ ، ٢٢٩/١ ، ٢٢٧/١ ، ٢٢١/١	الكوفة
٥٠٠/٢ ، ٣٨٣/٢	
٢٥٨/٢ ، ١٧٨/٢ ، ٥٩٧/١ ، ٢٤٣/١ ، ٢٢٠/١ ، ٢١٧/١	المدينة

٥٠٠/٢ ، ٤٨١/٢ ، ٣٣٨/٢

مراكش ٢٩/١

مسجد الضرار ٢٥٨/٢

مصر ٢١٧/١ ، ١٢٠/١

مكة ٢٥٨/٢ ، ٥٩٨/١ ، ٢٢٨/١ ، ٢٢١/١ ، ٢٢٠/١ ، ٢١٩/١ ،

٣٨٢/٢ ، ٣٦٩/٢ ، ٣٣٨/٢

٧ - فهرس أسماء الكتب التي ذكرها المصنف في كتابه

الكتاب	الصفحة
الإرشاد	٢٠٧/١
الإصلاح والألفاظ	١٤١/١
إيجاز البيان	١٤٢/١
التبيين	٦١٤/١
التذكرة	٢٠٧/١
التمهيد	١١١/١
التبيه	٢٠١/١
التيسير	١٠٩/١
الجامع الصحيح	١٤٠/١
الجامع الكبير	١٤٠/١
الحجة	٣٢٠/١
حرز الأمانى ووجه التهاني	١٠٩/١
رقائق ابن المبارك	١٤١/١
الروضة	٣٢١/١
زهد هناد	١٤١/١
السنن	١٤٠/١
الشمائل	١٤٠/١

الكتاب	الصفحة
صحيح البخاري	١١١/١
صحيح مسلم	١١١/١
عقيلة أتراب القصائد	١٦٠/١
غريب الحديث	١٤٠/١
غريب القرآن	١٤١/١
الغريب المصنف	١٤٠/١
الفن	١٥٩/١
الكشف	١٤١/١
المستنير	١٤٠/١
المسند	١٤١/١
المدونة	١٦٠/١
الموضح	١٥
موطأ الإمام مالك	١١١/١

٨ - فهرس القبائل

٣٦٥/١	أهل الحجاز
٣٤٧/٢ ، ٥٥٩/١	بنو أسد
٣٦١/٢	بنو الحارث
٣٦١/٢	بنو العنبر
٣٦١/٢	بنو المهجيم
٣٦١/٢	بنو زبيد
٣١٢/٢	بنو يربوع
٢٢٧/١	بني بكر
٤٧٩/٢ ، ٤٢٤/٢ ، ٤١٣/٢ ، ٣٧٦/١	تميم
٤٢٠/٢	الديش
٥٥٥/١ ، ٥٥٢/١ ، ٤٧٠/١	طيء
٤٢٠/٢	عضل
٤١٥/٢ ، ٥٥١/١	قريش
٤٢٤/٢ ، ٣٧٦/١	قيس
٣٦١/٢	كنانة
٣٤٦/٢	ماجوج
٤٩٦/١ ، ٦٠٩/١	هذيل
٣٤٦/٢	ياجوج

٩ - فهرس الأعلام

- أبو -

أبو إسحاق البغدادي ١١٣/١

أبو الأزهر ٦١٤/١

أبو الحارث ٤٤١/١ ، ٤٦٩/١ ، ٦١١/١ ، ٤٤٩/٢ ، ٤٧٨/٢

أبو الحسن المصري ٣٤٠/١ ، ٦١٨/١

أبو الحسن الرماني ٥٤١/٢

أبو الحسن بن غليون ٣٤٣/١ ، ٤٢٩/١ ، ٤٤٠/١ ، ٤٤٤/١ ، ٤٧٩/١ ، ٤٩٤/١ ، ٥٠٠/١ ،

٥٠١/١ ، ٥١٩/١ ، ٥٢٢/١ ، ٥٣٧/١ ، ٦١٦/١ ، ٢٩/٢ ، ٢٨٥/٢ ،

٤٣٢/٢ ، ٤٣٣/٢ ، ٤٧٧/٢ ، ٤٧٥/٢ ، ٤٧٨/٢ ، ٤٨٤/٢ ، ٥٢٧/٢ ،

٥٣١/٢

أبو الطيب بن غليون ١٢٥/١ ، ١٢٨/١ ، ١٣٢/١ ، ١٣٤/١ ، ١٣٦/١ ، ٢٧٤/١ ، ٢٧٥/١ ،

٢٢٨/١ ، ٢٣١/١ ، ٢٣٤/١ ، ٢٣٦/١ ، ٢٣٨/١ ، ٣٥١/١ ، ٣٥٩/١ ،

٢٧١/١ ، ٢٧٥/١ ، ٢٨٣/١ ، ٢٨٧/١ ، ٤٠٧/١ ، ٥٢٠/١ ، ٢٩٣/٢ ،

٤٧٨/٢ ، ٥٢٨/٢

أبو الفتح بن بلعن ٩٣/٢

أبو الفرج النجاد ٩٣/٢

أبو القاسم بن فوره الرعي الشاطي ١٠٩/١ ، ١١١/١ ، ١١٦/١ ، ١٤٨/١ ، ١٥٦/١ ، ٣٢٠/١ ،

٣٤١/١

أبو التميم ٣٤٢/٢

أبو بكر الأدمي ١٣٤/١

أبو بكر الصديق ٣٦١/٢

أبو بكر بن سهل ٤٤٤/١

أبو بكر بن عباس ١٣١/١ ، ١٨٠/١ ، ٢١٤/١ ، ٢١٩/١ ، ٢٢٧/١ ، ٣٢٢/١ ، ٣٧٢/١ ،
 ٣٧٦/١ ، ٤٧٦/١ ، ٥٨٩/١ ، ٥٩٨/١ ، ٦٠٦/١ ، ٤١/١ ، ١١٥/٢ ،
 ١٨٣/٢ ، ٢١١/٢ ، ٢٢٢/٢ ، ٢٨٣/٢ ، ٣٢٧/٢ ، ٣٣٥/٢ ، ٣٤١/٢ ،
 ٤٧١/٢ ، ٤٧٥/٢

أبو جعفر الرؤاسي ٣١٠/١

أبو جعفر الوزان ١٣٥/١

أبو جعفر بن هلال ٣٥٩/١ ، ٤٤٤/١ ، ٥١٨/١ ، ٥٢١/١

أبو جعفر بن يزيد القمقاع ٢١٦/١

أبو جهل ١٩١/٢ ، ٤٥٨/٢

أبو حاتم ٢٩٠/٢ ، ٣٤٦/٢

أبو حاتم السجستاني ٢٠٨/١

أبو حملون ٣٧٢/١ ، ٤٤٠/١ ، ٤٩٩/١ ، ٦٢٣/١ ، ٣٠٠/٢

أبو حنيفة ٢١٥/١

أبو ربيعة ٦١٢/١

أبو زيد ١٩٨/١ ، ٣٢٤/١ ، ١٤/٢ ، ٣٤٣/٢ ، ٣٦١/٢ ، ٣٨٥/٢ ، ٤٦٣/٢ ، ٤٨٧/٢

أبو طاهر البغدادي ١٤١/١ ، ٢١٤/١ ، ٢٧٣/١ ، ٣٢٢/١ ، ٣٥٢/١ ، ٣٦٣/١ ، ٤٠٠/١ ،

٤٩٦/١ ، ٤٩٩/١ ، ٥٠٧/١ ، ١١/٢ ، ٤٤٩/٢ ، ٤٧٨/٢

أبو عبد الرحمن السلمي ١٩٤/٢ ، ١٩٦/٢

أبو عبيدة بن مثنى ٧٠/٢ ، ٢٠٨/٢ ، ٢٤١/٢ ، ٣٨٠/٢ ، ٣٩٣/٢ ، ٤٢٥/٢ ، ٤٨٦/٢ ،

٥٢١/٢

أبو علي الأزدي ١٨٥/١

أبو علي الأهوازي ٢٩٤/٢

أبو علي الفارسي ٢١٤/١ ، ٢٧١/١ ، ٣١٨/١ ، ٣٢٠/١ ، ٣٢٤/١ ، ٣٥٢/١ ، ٤٠١/١ ،

٢٩/٢ ، ٤٨/٢ ، ٦٨/٢ ، ٦٩/٢ ، ٧٤/٢ ، ٧٨/٢ ، ٨٠/٢ ، ٨٨/٢ ،

٩٥/٢ ، ١٠٧/٢ ، ١١٧/٢ ، ١٣٣/٢ ، ١٥٠/٢ ، ١٧٩/٢ ، ١٨٧/٢

٢٠٠/٢ ، ٢٠٦/٢ ، ٢١٠/٢ ، ٢١٩/٢ ، ٢٢٦/٢ ، ٢٢٧/٢ ، ٢٦٢/٢ ،

٢٦٥/٢ ، ٢٦٨/٢ ، ٢٧٦/٢ ، ٢٨٣/٢ ، ٢٨٤/٢ ، ٢٨٨/٢ ، ٢٩١/٢ ،

٢٩٥/٢ ، ٢٩٧/٢ ، ٣٠١/٢ ، ٣١٢/٢ ، ٣٢١/٢ ، ٣٣٣/٢ ، ٣٤٣/٢ ،

٣٤٧/٢ ، ٣٥٠/٢ ، ٣٥٤/٢ ، ٣٥٨/٢ ، ٣٦٠/٢ ، ٣٩٣/٢ ، ٣٩٤/٢ ،

٤٠١/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٤٢٦/٢ ، ٤٦٨/٢ ، ٤٧٠/٢ ، ٤٧٢/٢ ، ٤٨٣/٢ ،

٤٩٨/٢ ، ٥٠٢/٢ ، ٥١٤/٢ ، ٥٢٠/٢ ، ٥٢١/٢ ، ٥٢٢/٢ ،

أبو عمرو البصري ١١٦/١ ، ١٢٦/١ ، ٢٠٥/١ ، ٢١٣/١ ، ٢٣٥/١ ، ٢٤٢/١ ، ٢٧٣/١ ،

٢٨٨/١ ، ٣٠٠/١ ، ٣٠٤/١ ، ٣٠٦/١ ، ٣١٠/١ ، ٣١٣/١ ، ٣١٥/١ ،

٣٢٨/١ ، ٣٦٣/١ ، ٣٦٧/١ ، ٣٧١/١ ، ٣٧٤/١ ، ٣٧٦/١ ، ٣٨٩/١ ،

٤٣٨/١ ، ٤٤٠/١ ، ٤٤٢/١ ، ٤٤٣/١ ، ٤٧١/١ ، ٤٧٤/١ ، ٥٠٣/١ ،

٥٩٧/١ ، ٦٠٩/١ ، ٦١٣/١ ، ١١/٢ ، ١٢/٢ ، ٢٠/٢ ، ٢٤/٢ ، ٥٤/٢ ،

٦١/٢ ، ٨٢/٢ ، ١٠٢/٢ ، ١٠٩/٢ ، ١٥٥/٢ ، ١٥٩/٢ ، ٢٠٩/٢ ،

٢٣٧/٢ ، ٢٤٢/٢ ، ٢٤٩/٢ ، ٢٦٢/٢ ، ٢٦٤/٢ ، ٢٨٢/٢ ، ٢٨٣/٢ ،

٢٩١/٢ ، ٢٩٨/٢ ، ٣٠٧/٢ ، ٣١٢/٢ ، ٣٣٠/٢ ، ٣٤٢/٢ ، ٣٤٥/٢ ،

٣٥٨/٢ ، ٣٥٩/٢ ، ٣٦٣/٢ ، ٣٨٥/٢ ، ٣٨٦/٢ ، ٣٨٧/٢ ، ٤١٥/٢ ،

٤١٦/٢ ، ٤١٨/٢ ، ٤١٩/٢ ، ٤٢٤/٢ ، ٤٧٩/٢ ، ٤٨٣/٢ ، ٥١٢/٢ ،

٥١٩/٢ ، ٥٢٦/٢ ، ٥٢٩/٢ ،

أبو عمرو اللامي ١١٦/١ ، ١٦٠/١ ، ١٨١/١ ، ٢٦٩/١ ، ٢٧٣/١ ، ٢٧٤/١ ، ٢٧٦/١ ،

٢٩١/١ ، ٢٩٢/١ ، ٢٩٥/١ ، ٣٠٣/١ ، ٣٠٥/١ ، ٣٠٧/١ ، ٣٠٨/١ ،

٣١٠/١ ، ٣١١/١ ، ٣١٣/١ ، ٣١٩/١ ، ٣٢١/١ ، ٣٢٣/١ ، ٣٢٨/١ ،

٣٣١/١ ، ٣٣٩/١ ، ٣٥١/١ ، ٣٥٤/١ ، ٣٥٧/١ ، ٣٥٨/١ ، ٤٢٨/١ ،

٤٤٠/١ ، ٤٤٨/١ ، ٤٧٩/١ ، ٤٨٠/١ ، ٤٨٤/١ ، ٤٩٨/١ ، ٥٠٨/١ ،

٥٠٩/١ ، ٥١٧/١ ، ٥١٩/١ ، ٥٢٠/١ ، ٥٢٧/١ ، ٥٣٧/١ ، ٥٤٩/١ ،

٥٥٩/١ ، ٥٦٧/١ ، ٥٧٢/١ ، ٥٩٧/١ ، ٦/٢ ، ٢٩/٢ ، ٩٢/٢ ،

١٠٨/٢ ، ٢٠٠/٢ ، ٢٠١/٢ ، ٢٠٢/٢ ، ٢٢٧/٢ ، ٢٦٢/٢ ، ٢٦٩/٢ ،

٢٨٥/٢ ، ٢٩١/٢ ، ٣٠٠/٢ ، ٣٠٣/٢ ، ٣١٤/٢ ، ٣٢١/٢ ، ٣٢٥/٢ ،

٣٣٥/٢ ، ٣٤١/٢ ، ٤٣٢/٢ ، ٤٤٩/٢ ، ٤٥٠/٢ ، ٤٧١/٢ ، ٤٧٧/٢ ،

٥٢٨/٢ ، ٥٣١/٢

أبو عمرو الطلمنكي ١٢١/١

أبو عون ٦٢١/١

أبو فقص الأسدي ٥٥٥/١

أبو نشيط ٣٢٨/١ ، ٦٢٠/١ ، ٨٣/٢

أبو هريرة ٢١٦/١

أبو يزيد القرشي ٥٢٩/٢

- ابن -

ابن أبي طيبة ٤٤٥/١ ، ٤٧٩/١ ، ٥٤١/١

ابن أبي ليلى ٢٣٢/١ ، ٢٣٣/١ ، ٢٥٠/٢

ابن أشته ٣٢٢/١ ، ٢٧٠/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ٤٧٨/٢

ابن الأكرم ٤٩٠/١ ، ٥٤/٢ ، ٢٠٠/٢ ، ٢٦٢/٢ ، ٢٩٤/٢

ابن الأعرابي ٣٠/٢ ، ٢٠٩/٢

ابن الأنباري ٢٦٥/١ ، ٥٠٨/١ ، ٥٥٧/١ ، ٥٣/٢ ، ٧٣/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ٢٢٠/٢ ، ٢٩٩/٢ ،

٥١٥/٢

ابن الحباب ٦٧/٢ ، ٥٣١/٢

ابن الرومي ٤٤٠/١

ابن السراج ٣٧٥/٢ ، ٤٥٩/٢ ، ٤٦٠/٢

ابن السفر ٧٦/٢

ابن السكيت ٦١/٢ ، ٧٨/٢

ابن السماك ١٩٠/١

ابن الشهيد ٥٢٧/٢

ابن حريج ٥٢٧/٢

ابن حملون ٦٢١/١

ابن محالويه ٤٠١/٢

ابن عواسق ٦١٦/١ ، ٣٠٣/١

ابن ربيعة ٦٧/٢ ، ٢٦٤/٢ ، ٤٣٢/٢ ، ٤٦٦/٢ ، ٥٢٦/٢ ، ٥٣١/٢

ابن سعدان ٢٩٤/١ ، ٤٩٩/١ ، ٦٢٣/١

ابن سحرين ٣٤٥/١

ابن سيف ١٢٠/١ ، ٣٥٩/١ ، ٤٤٤/١ ، ٥١٨/١

ابن شاذان ١٣٥/١ ، ٢٩٣/١

ابن شريح ٣٤٣/١ ، ٣٥٧/١ ، ٢٩٣/١ ، ٤٣٦/٢ ، ٥٢٧/٢

ابن شنبوذ ١٣١/١ ، ١٣٣/١ ، ١٣٥/١ ، ٢١٠/١ ، ٦٢٤/١ ، ٤٧٦/٢

ابن عباس ١٤٨/١ ، ١٧٧/١ ، ١٨٥/١ ، ١٩٨/١ ، ٢١٦/١ ، ٢٣٣/١ ، ٢٧٥/١ ، ٢٧٧/١ ،

٧٢/٢ ، ٨٦/٢ ، ٩٨/٢ ، ١١٦/٢ ، ١٢٦/٢ ، ١٦٦/٢ ، ١٨٢/٢ ،

١٨٥/٢ ، ٢١٠/٢ ، ٣٠٤/٢ ، ٣٤٤/٢ ، ٤٣٥/٢ ، ٥٠٢/٢ ، ٥٠٩/٢ ،

٥٢٥/٢

ابن عبد المر ١١١/١ ، ٢١٠/١ ، ٣٥٦/١

ابن فليح ٥٨٢/١

ابن قتيبة ١٨٣/١ ، ٢٠٨/١ ، ٦٠٨/١ ، ١٥٥/٢ ، ٣١٠/٢

ابن قطن ٦١٣/١

ابن قمينة ٢٢١/٢

ابن كثير ١١٦/١ ، ١٢٣/١ ، ١٢٤/١ ، ٢١٨/١ ، ٢٣٧/١ ، ٢٤٢/١ ، ٢٤٣/١ ، ٢٧١/١ ،

٢٨٧/١ ، ٣١٧/١ ، ٣٢٩/١ ، ٤٢٤/١ ، ٤٢٧/١ ، ٤٤٩/١ ، ٥٥٣/١ ،

٥٦٣/١ ، ٥٧١/١ ، ٥٩٨/١ ، ٦١١/١ ، ١٠/٢ ، ٢٦/٢ ، ٧٨/٢ ، ٩٦/٢ ،

٩٨/٢ ، ١٢٠/٢ ، ١٣٢/٢ ، ١٤٥/٢ ، ١٥٨/٢ ، ١٦٢/٢ ، ١٧٥/٢ ،

١٨٤/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ٢٢٢/٢ ، ٢٨٣/٢ ، ٢٩١/٢ ، ٣٢١/٢ ، ٣٣٠/٢ ،

٣٤٥/٢ ، ٤٠١/٢ ، ٤٠٧/٢ ، ٤١٨/٢ ، ٤١٩/٢ ، ٤٣٢/٢ ، ٥١٢/٢ ،

٥٢٥/٢ ، ٥٢٦/٢

ابن كيسان ٤٥١/١ ، ٤٥٤/١ ، ٥٥٢/١ ، ٣٦٢/٢

ابن عيصن ٢٨٧/١ ، ٢٥٠/٢ ، ٤٩٤/٢

ابن مسعود ١٤٨/١ ، ١٧٨/١ ، ١٨٢/١ ، ١٩٤/١ ، ٢٠٥/١ ، ٢١١/١ ، ٢٦٥/١ ،

٢٦٧/١ ، ١٨/٢ ، ٢٠/٢ ، ٥٥/٢ ، ٧٢/٢ ، ٧٥/٢ ، ١١١/٢ ، ١١٦/٢ ،

١٧١/٢ ، ١٧٨/٢ ، ١٨٧/٢ ، ٢٥٠/٢ ، ٣٠١/٢ ، ٣٢٩/٢ ، ٣٧٣/٢ ،

٤٣٥/٢ ، ٤٦٩/٢ ، ٥٠٢/٢ ، ٥٠٩/٢

- ١ -

أبان بن سديد ٣٦٠/٢

أبي بن كعب ٢١١/١ ، ٢١٦/١ ، ٢١٩/١ ، ٣٤٥/١ ، ٧٠/٢ ، ٧٤/٢ ، ١٧٨/٢ ، ١٨٢/٢ ،

٣٢٩/٢ ، ٣٦٣/٢ ، ٤٩٧/٢ ، ٥٠٩/٢ ، ٥٢٥/٢

أحمد بن أبي الربيع ١٣٠/١ ، ١٣٣/١ ، ١٣٦/١

أحمد بن حنبل ١٨٧/١

أحمد بن سهل الأثباني ١٣٠/١ ، ٢٦٩/٢ ، ٣٣٥/٢ ، ٤٧١/٢

أحمد بن صالح الحشاني ٦١٩/١

أحمد بن علي الخراز ١٣١/١

أحمد بن محمد البغدادي ١٣٦/١

أحمد بن محمد القواس ١٢٣/١ ، ٥٨٢/١ ، ٤٦٦/٢ ، ٥٢٧/٢

أحمد بن محمد الواسطي ١٣٢/١

أحمد بن موسى ١٣٧/١

أحمد بن موسى بن مجاهد ١٢٦/١ ، ١٣١/١ ، ١٣٦/١ ، ٢١٠/١ ، ٢١٤/١ ، ٢١٧/١ ،

٢٧٣/١ ، ٢٩١/١ ، ٢٩٢/١ ، ٢٩٥/١ ، ٣٠٠/١ ، ٣٠٣/١ ، ٣٠٥/١ ،

٣٠٧/١ ، ٣١٣/١ ، ٣١٨/١ ، ٣٢٤/١ ، ٣٣٦/١ ، ٣٤٤/١ ، ٣٥٢/١ ،

٣٥٨/١ ، ٣٦٢/١ ، ٣٧١/١ ، ٤٠٦/١ ، ٤٢٩/١ ، ٤٤٣/١ ، ٤٥٤/١ ،

٤٦٣/١ ، ٤٧٩/١ ، ٤٩٦/١ ، ٤٩٩/١ ، ٥١٠/١ ، ٥١٢/١ ، ٦١٢/١ ،

٦٢٣/١ ، ٦٢٤/١ ، ١٢/٢ ، ٢٣٠/٢ ، ٢٦٩/٢ ، ٢٧٠/٢ ، ٢٩٠/٢

٢٢١/٢ ، ٣٨٠/٢ ، ٤٠١/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٤٦٦/٢ ، ٤٧٦/٢ ، ٤٧٧/٢ ،

٤٩٤/٢ ، ٥١٧/٢ ، ٥٣١/٢

أحمد بن يزيد الحلواني ١/١٢٩ ، ١/١٥٠ ، ١/٢٦٩ ، ١/٣٢٢ ، ١/٣٢٨ ، ١/٦٢١ ، ٢/

٢٠٧ ، ٢/٢٨٦ ، ٢/٣١٤ ، ٢/٤٦٦

أحمد محمد بن الأشعث ١/١٢٢

الأعشى ٢/٤٩ ، ٢/٥٤ ، ٢/٦٦ ، ٢/٧٦ ، ٢/٨٨ ، ٢/١١٤ ، ٢/١٢١ ، ٢/١٢٦ ، ٢/

١٣١ ، ٢/١٥٠ ، ٢/١٥٥ ، ٢/١٩٦ ، ٢/٢٠٠ ، ٢/٢١٢ ، ٢/٢٢٠ ، ٢/

٢٢٣ ، ٢/٢٢٧ ، ٢/٢٣٠ ، ٢/٢٣٦ ، ٢/٢٥٢ ، ٢/٢٥٥ ، ٢/٢٥٧ ، ٢/

٢/٢٦٢ ، ٢/٢٦٦ ، ٢/٢٨٢ ، ٢/٢٩٤ ، ٢/٣٢٤ ، ٢/٣٢٩ ، ٢/٢٤٤ ، ٢/

٢/٢٤٦ ، ٢/٣٦١ ، ٢/٣٩٥ ، ٢/٣٩٧ ، ٢/٤١٣ ، ٢/٤٥٧ ، ٢/٤٦٠ ، ٢/

٤٦٥ ، ٢/٤٧٠ ، ٢/٥٠٠

الأعشى بن شريق ٢/١٩٢

الأفغوي ١/٢٧٣ ، ١/٤٧٩ ، ١/٥١٩ ، ٢/٧٨ ، ٢/٨٢ ، ٢/١٩٣ ، ٢/٢٩٨

الأزهري ٢/٣٣٦ ، ٢/٣٧٥ ، ٢/٥١٠

الأصمعي ٢/٢٤٣ ، ٢/٣٨٧ ، ٢/٤١٨ ، ٢/٤٦٥

الأعشى الكبير - ميمون بن قيس ١/١٦٥ ، ١/١٧٩ ، ١/٢١٩ ، ١/٥٨٩ ، ٢/٨١ ، ٢/٢٢٤ ، ٢/

٣٢٥ ، ٢/٤٧١ ، ٢/٤٩١ ، ٢/٥٠٠ ، ٢/٥٢٠

الأعشى ١/٢٠٧ ، ١/٢٣٠ ، ١/٢٤٤ ، ١/٢٨٨ ، ٢/١٤٧ ، ٢/٢٥٠ ، ٢/٢٩٩ ، ٢/٣٠١

أكثم بن صيفي حكيم العرب ١/٢٢٩

أمية ٢/٤٣

أنس بن مالك ١/٢١١ ، ١/٢٣٥ ، ٢/٢١٢ ، ٢/٢٣٤ ، ٢/٢٣٨

الأنطاكي ٢/١٣٨

الأنطاكي ١/٤٤٤

الأوزاعي ٢/٦٧

أيوب الضبي ١/١٣٤

أيوب بن نعيم التميمي ١٢٨/١ ، ١٢٨/١

إبراهيم الألبوري ٢٦١/١

إبراهيم النعمي ١٤٧/٢ ، ٤٣٦/٢ ، ٥٠٩/٢

إبراهيم بن أحمد ١٣٣/١

إبراهيم بن أحمد البكري ١٤٠/١

إبراهيم بن الحسين الكسائي ٤٥٠/٢

إبراهيم بن طلحة ٣٤٢/١

إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي ١٢٥/١

إدريس ١٣٣/١

أبو محمد إسحاق بن محمد الخزازي ١٢٦/١

إسماعيل بن إسحاق ٢٠٣/١ ، ٢١٢/١

إسماعيل بن جعفر ٢١٤/١ ، ٤٥٠/٢

إسماعيل بن عبد الله القسطنطيني ١٢٤/١ ، ١٢٥/١

إسماعيل بن قسطنطين ٥٢٥/٢

ابن الخريزي ٤٩٩/١

أمرق القيس ٣٧٠/١ ، ١٢/٢ ، ٢١٢/٢

- ب -

البغاري ١١١/١

البرجي ٢٠٢/٢

البرزي ١٢٤/١ ، ١٢٦/١ ، ٢٢٠/١ ، ٢٤٢/١ ، ٣٥٤/١ ، ٣٥٦/١ ، ٤٤٩/١ ، ٥٢٥/١

١٢٥/٢ ، ١٢٣/٢ ، ٩٦/٢ ، ٩٣/٢ ، ٦٧/٢ ، ٦١٢/١ ، ٦٠٢/١ ، ٥٨٢/١

٤٦٣/٢ ، ٤٣٢/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٣٢١/٢ ، ٣٠٣/٢ ، ٢٧٤/٢ ، ٢٦٤/٢

٥٣٠/٢ ، ٥٢٩/٢ ، ٥٢٨/٢ ، ٥٢٦/٢ ، ٤٦٦/٢

- ت -

الرملي ٢٠٩/١ ، ٢٥٩/١

نسيم الناري ٢١٨/١

- ث -

ثابت بن قاسم السرقسطي ١٤٠/١
ثعلب ١٧٣/١ ، ٥٠٨/١ ، ٥٥١/١ ، ٦١/٢ ، ٢٠٦/٢ ، ٣٣٦/٢ ، ٣٨٠/٢

- ج -

جابر بن عبد الله ٢٠١/١ ، ٤٠/٢ ، ٥٢٣/٢
جبير ١٨٥/٢
الجرمي ١٩٧/٢ ، ٤٦٨/٢ ، ٥٣٥/٢
جرير الشاعر ٤٨٦/١ ، ١٦٣/١
جرير بن حارثة ٢٠٥/١
جرير بن عبد الحميد ٢٠٧/١
جزء ١٦٥/١
جعفر بن محمد ٢٣٣/١
جميل الشاعر ١١٦/٢

- ح -

الحارث الحلزي ١٠٠/٢
الحجاج بن حمزة ١٣١/١
حسان بن ثابت ١٦/٢ ، ٢٧/٢ ، ١٥١/٢
الحسن البصري ٢٨٧/١
الحسن بن حبيب الدمشقي ١٢٨/١
الحسن بن رشيق ٤٨٣/١ ، ٦١٣/١
الحسن بن عمران ١٤٤/٢
حسين الجعفي ٢٢٩/١ ، ٢٣٧/١ ، ٣١٢/٢
الخطبة ٥٠١/٢
حفص ١٣٠/١ ، ١٣١/١ ، ٢٢٨/١ ، ٢٣٥/١ ، ٢٤٢/١ ، ٣١٨/١ ، ٣٢٠/١ ، ٣٥٤/١ ،
٢١٧/٢ ، ١٨٢/٢ ، ١٣٧/٢ ، ٩٨/٢ ، ١٧/٢ ، ٦٠٥/١ ، ٥٩٥/١ ، ٥٨٨/١ ،
٤٣٤/٢ ، ٤٠٧/٢ ، ٣٤٥/٢ ، ٢٨٤/٢ ، ٢٦٩/٢ ، ٢٥٠/٢ ، ٢٣٠/٢ ،
٤٧١/٢

حفصة ٤٨٦/٢

جران ٢٠٧/١ ، ٢٣٢/١ ، ٣١٢/٢

حمزة بن حبيب الزيات ١١٧/١ ، ١٣٣/١ ، ١٣٤/١ ، ٢٠٧/١ ، ٢٠٨/١ ، ٢٣٠/١ ، ٢٣٣/١ ،

٢٣٤/١ ، ٢٣٧/١ ، ٢٤٤/١ ، ٢٥٢/١ ، ٢٦٩/١ ، ٢٧٣/١ ، ٢٧٧/١ ،

٣٢٨/١ ، ٣٨٢/١ ، ٣٨٤/١ ، ٣٨٧/١ ، ٣٩٥/١ ، ٤٠١/١ ، ٤٠٦/١ ،

٤١١/١ ، ٤١٣/١ ، ٤٣١/١ ، ٤٣٨/١ ، ٤٦٥/١ ، ٤٦٨/١ ، ٤٦٩/١ ،

٤٧٣/١ ، ٤٧٦/١ ، ٤٨٩/١ ، ٥٠٣/١ ، ٥٨٨/١ ، ٥٩٧/١ ، ٥٩٨/١ ،

٦٠٦/١ ، ٦١١/١ ، ٦١٢/١ ، ٦١٨/٢ ، ٦٢/٢ ، ٦٨/٢ ، ٦٩/٢ ،

٧٠/٢ ، ١١/٢ ، ١٢٠/٢ ، ١٤٢/٢ ، ١٤٣/٢ ، ١٤٧/٢ ، ١٥٣/٢ ، ١٥٥/٢ ،

١٦٨/٢ ، ١٦٩/٢ ، ١٧٦/٢ ، ١٨٢/٢ ، ١٨٣/٢ ، ٢٠٠/٢ ، ٢٠٥/٢ ،

٢١٢/٢ ، ٢٥٠/٢ ، ٢٨٤/٢ ، ٢٨٥/٢ ، ٢٩٢/٢ ، ٣٢٧/٢ ، ٣٣٠/٢ ،

٣٣٩/٢ ، ٣٤٥/٢ ، ٣٥٤/٢ ، ٣٥٧/٢ ، ٤٠٣/٢ ، ٤٠٧/٢ ، ٤٣٣/٢ ،

٤٧٥/٢ ، ٤٧٨/٢ ، ٤٨٥/٢ ، ٤٩٠/٢

حمزة بن حسين الأصمهاني ٢٣٨/١ ، ١٢٤/٢ ، ٤٣٦/٢

حمزة بن عبد المطلب ٢١٥/١ ، ٢٤٢/١

حميد الأحمرج ٥٢٧/٢

حميد بن ثور ٤٦٨/٢

- خ -

الحاقاني ٢١٢/١ ، ٢٧٤/١ ، ٣٥٩/١ ، ٥٠٨/١ ، ٥٢١/١ ، ٥٣٧/١ ، ٦١١/١

الحزاعي ٦٧/٢ ، ٩٣/٢ ، ٤٣٢/٢

خلاد ١٣٥/١ ، ٢٣٤/١ ، ٣١٩/١ ، ٣٨٧/١ ، ٤٢٤/١ ، ٤٣١/١ ، ٤٣٨/١ ، ٤٩٧/١ ،

٧٦/٢ ، ٤٣٣/٢ ، ٤٧١/٢

خلف بن إبراهيم ٣٥٨/١ ، ٦١٣/١

أبو سعيد خلف بن غصن الطائي ١٢١/١ ، ١٢٥/١

خلف بن هشام ١٣٣/١ ، ١٣٤/١ ، ٢٣٤/١ ، ٢٦٩/١ ، ٣٢٣/١ ، ٣٥٠/١ ، ٤٧٦/١ ،

٢٠٢/٢ ، ٥٠٠/٢

الخليل بن أحمد ٢١٩/١ ، ٣١٠/١ ، ٣٥٩/١ ، ٥٥٦/١ ، ٦٨/٢ ، ١٠١/٢ ، ١١٧/٢ ،
١٣٣/٢ ، ١٣٩/٢ ، ١٩٤/٢ ، ٢١٢/٢ ، ٢٨٤/٢ ، ٢٨٩/٢ ، ٣٤٩/٢ ،
٤٦٦/٢ ، ٣٨٣/٢ ، ٣٦٣/٢

- د -

الدارقطني ٢١٤/١
أم الدرداء ١٤٤/٢
أبو الدرداء ٢١٤/١ ، ٢١٩/١ ، ١٤٤/٢
الدوري ١٣٦/١ ، ٢٣٥/١ ، ٢٤٢/١ ، ٢٩١/١ ، ٣٠٢/١ ، ٣٢٣/١ ، ٤٣١/١ ، ٤٩٦/١ ،
٤٧٧/٢ ، ١٢/٢ ، ٥٠٠/١

- ذ -

ذو الأصبح
ذو الرمة ٢٢١/٢ ، ٣٣١/٢

- ر -

رؤبة ٦٢٢/١ ، ٩٨/٢ ، ٤٢٩/٢ ، ٥١٧/٢
رجاء العطاردي ٨٦/٢ ، ١٩٤/٢ ، ٢٥٠/٢
الرشيد ٢٤٤/١

- ز -

الزجاج ٢٧١/١ ، ٤٨/٢ ، ٧٢/٢ ، ٧٩/٢ ، ٩٥/٢ ، ١٠٢/٢ ، ١٠٨/٢ ، ١١١/٢ ،
١٢٩/٢ ، ١٣٢/٢ ، ١٤٠/٢ ، ٢٠٩/٢ ، ٢١٥/٢ ، ٢٥٦/٢ ، ٢٦١/٢ ،
٢٨٤/٢ ، ٢٨٥/٢ ، ٢٨٩/٢ ، ٣٢٨/٢ ، ٣٤٢/٢ ، ٣٤٩/٢ ، ٣٦٠/٢ ،
٣٦٣/٢ ، ٣٦٥/٢ ، ٣٧١/٢ ، ٣٧٥/٢ ، ٤٢٥/٢ ، ٤٥١/٢ ، ٤٥٧/٢ ،
٤٧٨/٢ ، ٤٨٣/٢ ، ٤٩٧/٢ ، ٥٠٣/٢ ، ٥١٠/٢ ، ٥١٥/٢ ،
الزعشري ٣٠٣/١ ، ١٨٠/١ ، ٢٣٤/٢ ، ٢٥٠/٢ ، ٤٢٦/٢ ، ٥١٠/٢ ،
زهر ٣٨٠/٢ ، ٣٩٣/٢ ، ٤٦٣/٢ ،
زيد بن ثابت ١٤٩/١ ، ٢٠٦/١ ، ٢١١/١ ، ٢١٩/١ ، ٣٦١/٢ ،
الزبني ٢١٨/١ ، ٥٨٢/١ ، ٩٣/٢

- م -

سحيم ١٩٢/١ ، ٨٦/٢

سعد بن معاذ ١٨٩/١

سعيد بن أبي وقاص ١٧٨/١

سعيد بن جبر ١٧٥/١ ، ٢٣٣/١ ، ٢٧١/١

سعيد بن عبد الرحمن الجهمي ١٢٥/١

سفيان الثوري ٢٠٥/١ ، ٢٣٠/١

سفيان بن عيينة ١٧٨/١ ، ٢٠٥/١ ، ٢٢٨/١

أم سلمة ١٧٩/١

سليم ١٣٣/١ ، ١٣٤/١ ، ٢٣٤/١ ، ٢٦٩/١ ، ٣٨٢/١

أبو داود سليمان بن أبي القاسم ١١٣/١ ، ١١٨/١

أبو سهل بن صالح البغدادي ١٢٢/١

سهل بن عبد الله التستري ٣٠٥/١

السوسي ١٢٧/١ ، ١٥٠/١ ، ٢٩٤/١ ، ٣٠٣/١ ، ٣١٠/١ ، ٣١١/١ ، ٣١٥/١ ، ٣٢١/١

٣٢٨/١ ، ٣٥٤/١ ، ٣٧١/١ ، ٣٧٥/١ ، ٤٨٣/١ ، ٥٠٠/١ ، ٥٠١/١

٦١٣/١ ، ٦٢٣/١ ، ٢٠٠/٢ ، ٢٦٢/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ٣٠٠/٢

سويد بن عبد العزيز ١٢٩/١ ، ١٤٤/٢

سيرة ١٩٣/١ ، ٢١٣/١ ، ٢٩٦/١ ، ٣١٠/١ ، ٣٣٧/١ ، ٣٥٨/١ ، ٣٥٩/١ ، ٣٩٧/١

٤١٤/١ ، ٤٤٠/١ ، ٤٧٠/١ ، ٤٧٧/١ ، ٤٩٢/١ ، ٤٩٨/١ ، ٥٠٠/١

٥٢٦/١ ، ٥٤٧/١ ، ٥٥٢/١ ، ٥٥٦/١ ، ١١/٢ ، ١٦/٢ ، ٢١/٢ ، ٣٣/٢

٦٣/٢ ، ٦٥/٢ ، ٦٦/٢ ، ٩٥/٢ ، ٩٨/٢ ، ١٠١/٢ ، ١١٠/٢ ، ١١٧/٢

١٢١/٢ ، ١٢٧/٢ ، ١٣١/٢ ، ١٣٦/٢ ، ١٥٢/٢ ، ١٦٠/٢ ، ١٦٤/٢

١٨٩/٢ ، ١٩٤/٢ ، ١٩٦/٢ ، ٢٠٤/٢ ، ٢٢٢/٢ ، ٢٢٣/٢ ، ٢٢٥/٢

٢٤٠/٢ ، ٢٤٢/٢ ، ٢٤٩/٢ ، ٢٥٩/٢ ، ٢٦٩/٢ ، ٢٧٩/٢ ، ٢٨٢/٢

٢٨٤/٢ ، ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩/٢ ، ٣٠٩/٢ ، ٣١٨/٢ ، ٣٤٩/٢ ، ٣٦٢/٢

٤٦٧/٢ ، ٤٥٢/٢ ، ٤٥١/٢ ، ٤٢٥/٢ ، ٤١٣/٢ ، ٣٨٣/٢ ، ٣٦٦/٢

٥٣٤/٢ ، ٥١٠/٢ ، ٥٠٧/٢ ، ٤٩٣/٢ ، ٤٩٢/٢ ، ٤٩٠/٢ ، ٤٨٧/٢

٥٤٢/٢ ، ٥٤٠/٢ ، ٥٣٩/٢

السراي ٤٥٤/١

- ش -

الشافعي ١٩٥/١ ، ٢١٥/١ ، ٢١٩/١ ، ٢٨١/١ ، ١٤٨/٢ ، ٤٠٨/٢ ، ٥٢٩/٢

شبل بن عباد ١٢٤/١

شريك بن عبد الله ٢٣٠/١

الشعي ٢٠٦/١

شعب بن حرب ٢٣٠/١

الشماخ ١٦٥/١ ، ١٧٢/٢

الشيبياني ٦١٣/١

شيبة بن نصاح ٢١٦/١

الشيذري ٦١١/١

- ص -

الصباح ١٣٠/١ ، ٥٨١/١ ، ٦٢٥/١ ، ٤٣٢/٢ ، ٤٧١/٢ ، ٥٢٨/٢

الصرفيني ٢٠٢/٢ ، ٢١١/٢

صهيب ١٧٦/١

- ض -

الضي ٣٨٢/١

الضحاك ١٣٧/٢

ضرار بن صرد ٥٨٩/١

- ط -

الطائي ٤١٨/٢

الطبري ١١/٢ ، ٢٩١/٢

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس الأعلام

الطرسوسي ١٢٠/١، ١٢٣/١، ١٢٦/١، ١٣٠/١، ١٣١/١، ١٣٣/١، ١٣٥/١، ١٣٦/١،

٣٢١/١، ٣٢١/١، ٣٧١/١، ٢٠٧/٢، ٢٩٣

طرفة ١٩/٢، ٣٣/٢

الطرماع ٢٢٠/٢، ٢٨٨/٢

طلحة الأنصاري ١٩٨/١

طلحة بن عبيد الله ٣٤٥/٢

طلحة بن مصرف ٢٠٧/١، ٢٨٨/١، ٧٨/٢

- ع -

عائشة ٢٧١/١، ١٨٥/٢، ٣٠٤/٢، ٣٥٩/٢، ٤٩٥/٢

عاصم ١٣٠/١، ١٣٢/١، ٢٢٩/١

عاصم الأحول ١٤٧/١

عاصم الجحلي ٣٧٤/٢، ٤٩٣/٢

عاصم بن أبي النحود الكوفي ١١٧/١، ١٣٠/١، ٢٣٢/١، ٢٣٧/١، ٢٧١/١، ٣٢٠/١،

٣٢٢/١، ٣٢٨/١، ٤٢٤/١، ٤٢٧/١، ٦٠٥/١، ٦٠٦/١، ٢٦/٢،

١٥٥/٢، ١٦٧/٢، ١٧٦/٢، ٢٠٧/٢، ٢١١/٢، ٢٣٦/٢، ٢٥٧/٢،

٢٩٢/٢، ٣٣٠/٢، ٣٦٣/٢، ٣٧٠/٢، ٤١٦/٢، ٤٨٥/٢، ٥٠٠/٢

عاصم بن يزيد الأصبهاني ٢٧٧/١، ٣٦٠/٢

العباس بن الفضل ٤٤٠/١

عبد الباقي بن حسن ٦٢٤/١، ١٣٨/٢، ٢٦٢/٢، ٢٩١/٢

عبد العزيز بن أبي غسان ٤٩٩/١

أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شافع ١١٩/١

عبد الرحمن بن عيادوس أبو الزعراء ١٢٦/١، ١٣٦/١، ١٥٠/١

أبو عدي عبد العزيز بن علي ١١٩/١، ١٢٦/١

عبد الرحمن بن هرمز ٢١٦/١

عبد الصمد ١٢٢/٢

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس الأعلام

عبد العزيز بن أبي غسان ٢٦٩/٢

عبد القادر بن محمد الصدي ١٣٩/١

عبد الله بن عامر الشامي ١١٦/١ ، ١٢٧/١ ، ١٢٨/١ ، ١٤٩/١ ، ٢١٠/١ ، ٢١٩/١ ،

٢٣٧/١ ، ٢٤٢/١ ، ٢٤٣/١ ، ٢٧٣/١ ، ٣٢٤/١ ، ٣٢٨/١ ، ٤٢٨/١ ،

٤٣٧/١ ، ٤٧١/١ ، ٦٠٣/١ ، ٦١٦/١ ، ١٣/٢ ، ٢٩/٢ ، ٣١/٢ ، ٤١/٢ ،

٧٨/٢ ، ٩٨/٢ ، ١٤٤/٢ ، ١٥٥/٢ ، ١٩٤/٢ ، ١٩٧/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ٢١٢/٢ ،

٢٢٢/٢ ، ٢٢٩/٢ ، ٢٣٩/٢ ، ٢٨٤/٢ ، ٢٩١/٢ ، ٣١٤/٢ ، ٣٢٧/٢ ،

٣٥٧/٢ ، ٣٧٠/٢ ، ٣٧٣/٢ ، ٤١٤/٢ ، ٤١٨/٢ ، ٤١٩/٢ ، ٤٣٦/٢ ،

٤٧٥/٢ ، ٤٨١/٢

عبد الله بن الحسن السامري ١٢٣/١ ، ١٢٦/١ ، ١٢٧/١ ، ١٣١/١ ، ١٣٣/١ ، ١٣٥/١ ،

١٣٦/١ ، ٤٤٨/١

عبد الله بن السائب ٢١٩/١

عبد الله بن ذكوان ١٢٧/١ ، ١٢٨/١ ، ١٥٠/١ ، ٢٤٢/١ ، ٣٢٤/١ ، ٣٢٩/١ ، ٤٢٥/١ ،

٤٢٨/١ ، ٤٣٧/١ ، ٦٠٥/١ ، ٦١٦/١ ، ٦٢٤/١ ، ٦٢٥/١ ، ٣٩/٢ ،

٥٤/٢ ، ٧٦/٢ ، ١٢٣/٢ ، ١٢٥/٢ ، ١٥٥/٢ ، ١٨٤/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ٢٦٢/٢ ،

٢٧٠/٢ ، ٢٨٥/٢ ، ٢٩٦/٢

عبد الله بن سهل ١١٩/١ ، ١٢٣/١ ، ١٢٦/١ ، ١٢٧/١ ، ١٣٠/١ ،

١٩٥/١ ، ٢١١/١ ، ٢٦٠/١ ، ٣٤٤/٢

عبد الله محمد بن الحسن ١١٨/١ ، ١٢١/١

عبد الله محمد بن سفيان ١٢١/١

العبيسي ٣٨٢/١

عبيد بن فضلة الخزازي ٢٣٢/١

عبيد الله بن أبي عبد الرحمن بن أبي مسلم ٢٦٩/٢

عثمان بن عرزاذ ٦٢٤/١

عثمان بن عفان ١٨٩/١ ، ٢٣٣/١ ، ٢٧٥/١ ، ٢٨/٢ ، ٣٥٩/٢ ، ٣٦٣/٢ ، ٣٧٠/٢ ،

٤٨٦/٢

العجاج ٤٠٠/٢

عروة بن الزبير ١٤٩/١ ، ٢٠٦/١

عطية بن قيس ١٤٤/٢

عكرمة بن سليمان ٥٢٥/٢

علقمة بن قيس ٢٠٦/١ ، ٢٣٢/١

علي بن أبي طالب ٢٣٣/١ ، ١٨٢/٢ ، ١٨٥/٢ ، ٣٦٠/٢ ، ٤٣٥/٢ ، ٤٩٥/٢

علي بن سعيد ١٢٢/١

أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن النوش ١١٨/١ ، ١٢١/١

علي بن محمد المحازي ٥٢٨/٢

علي بن محمد بن هذيل ١٤٨/١ ، ٣٠٧/١

العلمي ٢٠٢/٢

عمر بن الخطاب ٦٩/١ ، ١٧٧/١ ، ١٩٤/١ ، ٢٦١/١ ، ٢٢٩/٢ ، ٥٣٤/٢

عمر بن عبد العزيز ٢٠٦/١ ، ٥٠٩/٢

عمران بن حطان ٢٧/٢

عمرو بن العاص ٩٥/٢ ، ٣٤٥/٢

عمرو بن كلثوم ٣٣٧/١

عنزة ٥٤٦/١ ، ٨٤/٢

عيسى بن عمر ٢٣٤/١ ، ٢٨٨/١ ، ٨٨/٢ ، ٣٥٩/٢

عيسى بن مسكين ١٤٢/١

- ف -

أبو الفتح فارس ٢٧٤/١ ، ٣١٩/١ ، ٣٢٣/١ ، ٣٥١/١ ، ٣٥٤/١ ، ٣٥٩/١ ، ٣٨٣/١

٤٢٩/١ ، ٤٤٨/١ ، ٤٩٦/١ ، ٥٠٠/١ ، ٥٠٨/١ ، ٥٢٢/١ ، ٥٣٧/١

٦١٢/١ ، ٦١٩/١ ، ٦٢١/١ ، ٧٦/٢ ، ١٠٨/٢ ، ٢٠٠/٢ ، ٢٠٢/٢

٢٠٧/٢ ، ٢٦٢/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ٣٠٤/٢ ، ٣١٤/٢ ، ٤٣٢/٢ ، ٤٣٣/٢

٤٥٠/٢ ، ٤٧١/٢ ، ٤٧٥/٢ ، ٤٧٧/٢ ، ٤٨٤/٢ ، ٥٢٧/٢ ، ٥٢٨/٢

٥٣١/٢

الفحام ٤٤٨/١

الفراء ٢٩٦/١ ، ٣١٠/١ ، ٤٠١/١ ، ٤١٠/١ ، ٤٧٤/١ ، ٥٠٨/١ ، ٥٤٧/١ ، ٥٥٢/١ ،
 ٥٥٥/١ ، ٥٥٩/١ ، ٥٦٠/١ ، ٦٠٩/١ ، ١٢/٢ ، ٣٦/٢ ، ٦٩/٢ ، ٧٢/٢ ، ٨٧/٢ ،
 ١٠١/٢ ، ١٠٤/٢ ، ١٠٩/٢ ، ١١٩/٢ ، ١٢٩/٢ ، ١٣٠/٢ ، ١٤٨/٢ ، ١٥٠/٢ ،
 ١٥٢/٢ ، ١٦٠/٢ ، ١٧٩/٢ ، ١٩٢/٢ ، ١٩٤/٢ ، ٢٠٩/٢ ، ٢١٢/٢ ، ٢٢٠/٢ ،
 ٢٢٢/٢ ، ٢٤٣/٢ ، ٢٥٧/٢ ، ٢٦٩/٢ ، ٢٧٣/٢ ، ٢٨٢/٢ ، ٢٨٨/٢ ، ٢٨٥/٢ ،
 ٣١٠/٢ ، ٣١٢/٢ ، ٣٦١/٢ ، ٣٤٧/٢ ، ٣٤٥/٢ ، ٣٤١/٢ ، ٣٣٦/٢ ، ٣٧٠/٢ ،
 ٣٩٣/٢ ، ٣٩١/٢ ، ٣٨٠/٢ ، ٣٧٥/٢ ، ٣٧١/٢ ، ٤٠٩/٢ ، ٤١٣/٢ ،
 ٤٤٣/٢ ، ٤٤٦/٢ ، ٤٦٥/٢ ، ٤٦٦/٢ ، ٤٨٩/٢ ، ٤٩٦/٢ ، ٥٠٣/٢ ،
 ٥٠٤/٢ ، ٥٠٩/٢ ، ٥١٠/٢ ، ٥١٨/٢ ، ٥٢٠/٢ ، ٥٣٥/٢

الفرزدق ١٦/٢ ، ١٣٣/٢

- ق -

القاسم بن سلام أبو عبيد ١٤٠/١ ، ١٧٨/١ ، ٢١٠/١ ، ٢١٣/١ ، ٢٦٠/١ ، ٥٥٦/١ ،
 ١١/٢ ، ٤٨/٢ ، ٦٧/٢ ، ٧٠/٢ ، ٧١/٢ ، ٧٤/٢ ، ١٦٢/٢ ، ١٦٦/٢ ، ١٦٨/٢ ،
 ١٧١/٢ ، ١٧٥/٢ ، ١٧٨/٢ ، ١٧٩/٢ ، ١٨٥/٢ ، ١٨٦/٢ ، ١٨٧/٢ ،
 ١٩٣/٢ ، ١٩٦/٢ ، ١٩٧/٢ ، ٢٠٦/٢ ، ٢١٢/٢ ، ٢١٦/٢ ، ٢٢٢/٢ ،
 ٢٢٢/٢ ، ٢٣٦/٢ ، ٢٤٠/٢ ، ٢٤٣/٢ ، ٢٤٧/٢ ، ٢٤٩/٢ ، ٢٥٦/٢ ،
 ٢٨٥/٢ ، ٢٨٨/٢ ، ٢٩٨/٢ ، ٣٠١/٢ ، ٣١٠/٢ ، ٣٣٦/٢ ، ٣٤٤/٢ ،
 ٣٤٥/٢ ، ٣٦٣/٢ ، ٣٧٠/٢ ، ٣٧٤/٢ ، ٣٨٧/٢ ، ٣٩٤/٢ ، ٤٣٤/٢ ،
 ٤٧٨/٢ ، ٤٧٩/٢ ، ٤٨٦/٢ ، ٤٩١/٢ ، ٤٩٤/٢ ، ٤٩٦/٢ ، ٥١٩/٢ ،
 ٥١٨/٢ ، ٤٩٧/٢

القاسم بن عبد الوارث ٣٠٢/١

القاسم بن نصر المازني ١٣٥/١

القاسم عبد الرحمن بن الحسن ١٢١/١

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس الأعلام

فلرن ١/١ ، ١٢٢/١ ، ٢١٧/١ ، ٢٣٧/١ ، ٢٧١/١ ، ٣٢٢/١ ، ٣٢٨/١ ، ٣٥٤/١ ،
 ٣٩٠/١ ، ٤٢٧/١ ، ٦١٢/١ ، ٦١٩/١ ، ٦٢٠/١ ، ٦٢١/١ ، ٨٣/٢ ،
 ١٠٨/٢ ، ١٢٢/٢ ، ١٢٤/٢ ، ١٢٥/٢ ، ١٢٦/٢ ، ٢٦٣/٢ ، ٤٣٦/٢ ،
 ٤٥٠/٢

قناة ١/١ ، ٣٤٦/٢ ، ١٤٧/٢

قنية ٥٨٩/١

قطرب ١/١ ، ٢٣٨/١ ، ٣١٨/١ ، ٣٤٤/١ ، ٥٥٥/١ ، ٥٦٠/١ ، ١٤/٢ ، ١٣٣/٢ ، ١٩٣/٢ ،
 ٢١٢/٢ ، ٢٨٨/٢ ، ٣١٢/٢ ، ٣٣٦/٢ ، ٣٤٦/٢ ، ٤٧٩/٢ ، ٥٣٥/٢ ،
 قسبل ١/١ ، ٢٤٢/١ ، ٢٨٢/١ ، ٣٥٧/١ ، ٣٨٧/١ ، ٣٨٩/١ ، ٤٤٩/١ ، ٥٨٢/١ ،
 ٦١٢/١ ، ٦٢٥/١ ، ١٢٢/٢ ، ١٢٣/٢ ، ١٢٥/٢ ، ٢٤٨/٢ ، ٢٦٤/٢ ،
 ٢٩١/٢ ، ٣٧٣/٢ ، ٤٠١/٢ ، ٤٣٢/٢ ، ٤٦٦/٢ ، ٥١٧/٢ ، ٥٢٧/٢ ،
 ٥٣١/٢

قس بن زهر ١/١ ، ٦١٨/١

- ك -

الكسائي ١/١ ، ١١٧/١ ، ١٣٦/١ ، ٢٣٤/١ ، ٢٣٧/١ ، ٢٤٢/١ ، ٢٤٤/١ ، ٢٦١/١ ، ٣١٠/١ ،
 ٣٢٨/١ ، ٤٠١/١ ، ٤٢٤/١ ، ٤٣١/١ ، ٤٤١/١ ، ٤٦٢/١ ، ٤٦٣/١ ،
 ٤٦٧/١ ، ٤٦٨/١ ، ٤٧٦/١ ، ٤٩٦/١ ، ٥٠٣/١ ، ٥٠٥/١ ، ٥٠٨/١ ،
 ٥٥٢/١ ، ٥٥٥/١ ، ٥٥٦/١ ، ٥٥٨/١ ، ٥٥٩/١ ، ٥٨٩/١ ، ٥٩٧/١ ،
 ٦٠٦/١ ، ٦١٠/١ ، ٦١١/١ ، ١٤/٢ ، ٢٥/٢ ، ٣٦/٢ ، ٤٦/٢ ، ٤٧/٢ ،
 ٦٢/٢ ، ٦٨/٢ ، ٧٦/٢ ، ٨٧/٢ ، ٩٦/٢ ، ٩٨/٢ ، ١٠٣/٢ ، ١١١/٢ ،
 ١٢٠/٢ ، ١٢٩/٢ ، ١٣٠/٢ ، ١٣٢/٢ ، ١٣٩/٢ ، ١٥٢/٢ ،
 ١٥٥/٢ ، ١٩١/٢ ، ١٩٢/٢ ، ٢٠٢/٢ ، ٢٣٠/٢ ، ٢٦٧/٢ ، ٢٦٩/٢ ،
 ٢٨١/٢ ، ٢٨٣/٢ ، ٢٨٥/٢ ، ٢٩٢/٢ ، ٢٩٨/٢ ، ٣١٠/٢ ،
 ٣١٥/٢ ، ٣٤٥/٢ ، ٣٦٠/٢ ، ٣٦٢/٢ ، ٣٧٤/٢ ، ٣٨٣/٢ ، ٣٩٨/٢ ،
 ٤٠٠/٢ ، ٤٠٣/٢ ، ٤٧٢/٢ ، ٤٧٧/٢ ، ٤٨٠/٢ ، ٤٨٥/٢ ، ٥٠٠/٢

- ٦٠٢ -

كعب بن مالك ٢٦/٢

الكميث ١٥/٢

الكندي ٢٢١/٢

- ل -

ليد ٦٦/٢ ، ٨٧/٢ ، ٢٤٤/٢ ، ٣٢٣/٢

- م -

المازني ٢٨٥/٢ ، ٢٧٤/٢

مالك بن أنس ١٦٨/١ ، ١٧٧/١

مالك عبد الله النحوي ١٣٩/١

أبو غام المغفر بن أحمد ٢١٠/١ ، ٢٧٣/١

المرد ٢٧٥/١ ، ٣٥٨/١ ، ٤٨/٢ ، ٥٨/٢ ، ٦١/٢ ، ٨٤/٢ ، ١٠٢/٢ ، ١١١/٢ ، ١٩٥/٢ ، ٢٠٨/٢ ، ٢٤٢/٢ ، ٢٤٣/٢ ، ٢٦٥/٢ ، ١٧٢/٢ ، ١٩٥/٢ ، ١٩٧/٢ ، ٢٤٢/٢ ، ٢٤٣/٢ ، ٤٦٠/٢ ، ٥٤١/٢ ، ٥٤٣/٢

المتني ٢٢١/٢

مجاهد بن جمر ٢١٢/١ ، ٢١٩/١

محمد بن المنكسر ١٤٩/١ ، ٢٠٦/١

محمد النفري ١١٤/١ ، ١١٦/١ ، ١٤٢/١

محمد بن الحسن ١٢٣/١ ، ١٢٦/١

محمد بن الحنفية ١٢٦/٢

محمد بن المهتم ١٣٥/١

محمد بن يشور ٢٦٣/١

محمد بن بلال ١٢٨/١

محمد بن سليمان الأبي ١٢٣/١ ، ١٢٦/١

محمد بن عيسى الأصفهاني ٢٠٨/١ ، ٢١٢/١

محمد بن محمد الياقني ١٣٦/١

مزرد ١٦٥/١

مسلم ١١١/١ ، ٢٦٣/١

مسلمة بن عمار ٢٨٨/١

المسيحي ٢٦٩/١ ، ٢٧٦/١ ، ٧٦/٢

مضر بن محمد ٣٢١/٢

معاذ بن جبل ٢١١/١ ، ١٨٥/١

معاوية بن أبي سفيان ٣٤٤/٢

معروف بن مشكان ١٢٤/١

معر بن المتني ٥٥٦/١

أبو محمد مكي بن أبي طالب ١١٩/١ ، ١٢١/١ ، ١٢٧/١ ، ١٢٨/١ ، ٢٣٢/١ ، ٣٢١/١ ،

٣٣١/١ ، ٣٣٦/١ ، ٣٤٣/١ ، ٣٧١/١ ، ٣٨٤/١ ، ٥٠٩/١ ، ٥٤٨/١ ،

٢٠٧/٢ ، ١٨٣/٢ ، ١٦٤/٢ ، ١٤٤/٢ ، ١٤٢/٢ ، ١١٦/٢ ، ٨٣/٢ ، ١١/٢

٣٤٨/٢ ، ٣٠٤/٢ ، ٢٩٦/٢ ، ٢٩٤/٢ ، ٢٤٤/٢ ، ٢٣٢/٢ ، ٢٢٣/٢

٥٢٧/٢

مكي بن سودة ٢٣٩/١

المنبجي ٧٩/٢ ، ٩٦/٢ ، ٩٧/٢

المنهال بن عمر ٢٣٣/١

المهلوي ٢٦٩/١ ، ٢٧٣/١ ، ٣٤٣/١ ، ٣٧١/١ ، ٢٩٣/٢ ، ٤٨٤/٢ ، ٥٢٧/٢

مواس بن سهل ٤٤٥/١

موسى الأشعري ٢١١/١

موسى بن جرير ١٢٧/١ ، ١٥٠/١ ، ٢٠٠/٢ ، ٢٠٢/٢

موسى بن سليمان الجعفي ١٣٠/١

موسى بن هارون ٥٢٩/٢

- ن -

نافع بن عبد الرحمن القارئ ١١٦/١ ، ١١٨/١ ، ١٢٢/١ ، ٢١٥/١ ، ٢١٧/١ ، ٢٤٣/١ ،
 ٢٦٨/١ ، ٣٥٦/١ ، ٣٨٩/١ ، ٤٢٤/١ ، ٥٩٥/١ ، ٥٩٩/١ ، ٦١١/١ ،
 ٦١٤/١ ، ٦١٦/١ ، ٦٢٢/١ ، ١٣/٢ ، ٢٧/٢ ، ٤٦/٢ ، ٧٦/٢ ، ٧٨/٢ ،
 ٨١/٢ ، ٩٦/٢ ، ٩٨/٢ ، ١١٣/٢ ، ١٢١/٢ ، ١٣٩/٢ ، ١٤٥/٢ ، ١٧٤/٢ ،
 ١٩٦/٢ ، ١٩٣/٢ ، ١٩٧/٢ ، ٢٠١/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ٢٣٤/٢ ، ٢٣٥/٢ ،
 ٢٣٩/٢ ، ٢٩١/٢ ، ٢٩٦/٢ ، ٣٣٠/٢ ، ٤١٩/٢ ، ٤٣٦/٢ ، ٥٠٠/٢ ،
 النحاس ٥٨/٢ ، ٦٢/٢ ، ٦٩/٢ ، ٧٠/٢ ، ٧٩/٢ ، ١٠٠/٢ ، ١٠٢/٢ ، ١٤٢/٢ ، ١٤٨/٢ ،
 ٣٦٢/٢ ، ٤٨٤/٢

نخيلة ١٢/٢

نصر بن يوسف ٤٧٦/٢

نصير ٢٣٥/١ ، ٦١١/١

نصير النحوي ١٧٩/٢

النقاش ٣٤٤/١ ، ٣٧١/١ ، ٤٢٩/١ ، ٥٠٠/١ ، ٦١٢/١ ، ٦٢٤/١ ، ٥٤/٢ ، ٧٦/٢ ،
 ٢٠٠/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ٢٢٧/٢ ، ٢٦٢/٢ ، ٢٦٤/٢ ، ٣٠٣/٢ ، ٣٢١/٢ ،
 ٣٢٤/٢ ، ٤٣٢/٢ ، ٤٦٦/٢ ، ٥٢٦/٢ ، ٥٣١/٢

- ه -

هارون بن موسى ٢٩٣/٢

هارون بن موسى الأحفش ١٢٨/١ ، ١٥٠/١ ، ٣١٨/١ ، ٤٠٩/١

هيرة ١٣١/١

هيرة ٢٦٩/٢

هشام بن حكيم ٢٠٤/١

هشام بن عمار ١٢٨/١ ، ١٢٩/١ ، ١٥٠/١ ، ٢١٠/١ ، ٢٤٢/١ ، ٣٢٢/١ ، ٣٢٨/١ ،
 ٣٤٣/١ ، ٣٤٥/١ ، ٣٥٠/١ ، ٣٥١/١ ، ٤٠١/١ ، ٤١٣/١ ، ٤٢٨/١ ،
 ٤٢٩/١ ، ٤٣٢/١ ، ٤٤٣/١ ، ٤٩٨/١ ، ٦٠٥/١ ، ١٢٤/٢ ، ١٢٥/٢ ،
 ١٣٨/٢ ، ١٤٤/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ٢٧٠/٢ ، ٢٨٥/٢ ، ٢٩٥/٢ ، ٣١٤/٢ ،
 ٤٨٤/٢ ، ٤٩٤/٢

- و -

ورق ١١٨/١ ، ١١٩/١ ، ١٢٠/١ ، ٢١٧/١ ، ٢٣٧/١ ، ٢٧٣/١ ، ٣٢٨/١ ، ٣٣١/١ ،
 ٣٣٩/١ ، ٣٤٠/١ ، ٣٤١/١ ، ٣٤٥/١ ، ٣٧٥/١ ، ٣٧٦/١ ، ٣٨٢/١ ،
 ٣٨٧/١ ، ٣٩١/١ ، ٤٢٧/١ ، ٤٣٧/١ ، ٤٤٤/١ ، ٤٤٩/١ ، ٤٧٧/١ ،
 ٥٠٣/١ ، ٥٢١/١ ، ٥٣٤/١ ، ٥٣٦/١ ، ٥٣٧/١ ، ٥٤١/١ ، ٥٩٤/١ ،
 ٥٩٧/١ ، ٥٩٩/١ ، ٦١٢/١ ، ٦٢٢/١ ، ١٢٢/٢ ، ١٢٣/٢ ، ١٢٥/٢ ،
 ٢٦٣/٢ ، ٣٧٣/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٤٣٦/٢

ورقة بن نوفل ٢٧/٢

الوزان ٣٨٢/١

وكيع ٢٢٨/١ ، ٢٤٢/١

الوليد بن عبد الملك ٢٢٨/١

وهب بن واضح أبو الإعرط ١٢٤/١

- ي -

يحيى بن آدم ١٣٢/١ ، ٢٢٨/١ ، ٥٨٩/١ ، ٢٠٢/٢ ، ٥٠٠/٢

يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد أبو الحسن ١١٨/١ ، ١١٩/١

يحيى بن الحارث الثماري ١٢٨/١ ، ١٤٤/٢

يحيى بن معين ٢٢٨/١ ، ٢٣٠/١ ، ٢٣٥/١

يحيى بن وثاب ٢٠٧/١ ، ٢٣٢/١ ، ٣١٢/٢

يحيى بن يحيى الأنديلسي ١٤٠/١

يزيد بن رومان ٢١٦/١

اليزيدي ١٢٦/١ ، ١٢٧/١ ، ٢٣٥/١ ، ٢٩٢/١ ، ٢٩٤/١ ، ٢٩٦/١ ، ٣٠٠/١ ، ٣٠٢/١ ،

٣٠٣/١ ، ٣٢٢/١ ، ٣٥٤/١ ، ٣٦٢/١ ، ٣٧٣/١ ، ٤٤٠/١ ، ٤٤٣/١ ،

٤٩٩/١ ، ٥٥٩/١ ، ٦١٣/١ ، ٦٢٣/١ ، ١١٩/٢ ، ١٥٩/٢ ، ٢٠٠/٢ ،

٢٠١/٢ ، ٢٠٥/٢ ، ٢٤٩/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ٣٠٠/٢ ، ٤٠٩/٢ ، ٤٤٢/٢ ،

٤٨٦/٢

يعقوب الحضرمي ٤٤٠/١

يوسف بن أيوب الفهري ١٣٩/١

يوسف بن عمر الأزرق ١٢٠/١ ، ٤٣٦/٢

يونس ٢٨٧/١ ، ٤١٤/١ ، ٦١/٢ ، ١٠٤/٢ ، ٢١٥/٢ ، ٣٠٩/٢ ، ٣٤٩/٢

١٠ - فهرس المصادر والمراجع

المخطوط

- ١ - كنز المعاني للإمام الجعري مخطوط
- ٢ - شرح طيبة النشر للنويري مخطوط

المطبوع

- ١ - إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع ، تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي. (٦٦٥هـ) تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، مكتبة مصطفى الباي الحلبي بمصر ١٤٠٢هـ
- ٢ - إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للإمام أحمد بن محمد الدمياطي المشهور بالبناء (١١١٧هـ) رواية وتصحيح وتعليق الشيخ المرحوم علي محمد الضباع ، مكتبة ومطبعة الشهيد الحسين بالقاهرة بمصر
- ٣ - الإتقان في علوم القرآن ، للإمام جلال الدين السيوطي ، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، شركة مصطفى الباي الحلبي بمصر
- ٤ - إرشاد المتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، لأبي العز القلانسي ، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، المكتبة الفيضلية ١٤٠٤هـ
- ٥ - الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت
- ٦ - الإضاءة في بيان أصول القراءة ، تأليف الشيخ المرحوم علي محمد الضباع، طبع ونشر عبد الحميد أحمد حنفي ، مصر .
- ٧ - إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) ، تحقيق د. زهير غازي أحمد ، وهو من منشورات وزارة الأوقاف العراقية
- ٨ - الأعلام لحبر الدين الزركلي (١٣٩٦هـ) ، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م ، دار العلم للملايين ، بيروت

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس المصادر والمراجع

- ٩ - الإقناع في القراءات السبع ، تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش (٥٤٠ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ، من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة
- ١٠ - الأمالي الشجرية ، دار المعرفة ، بيروت
- ١١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لعلي بن يوسف القفطلي (٦٤٦ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مؤسسة دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٢ م
- ١٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف الإمام عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥٧٧ هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، الطبعة الرابعة ١٣٨٠ هـ ، وطبعة دار الفكر ، بيروت
- ١٣ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ) ، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة السادسة ، دار الفكر ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، وبتعلق عبد المتعال الصعيدي ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بمصر
- ١٤ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
- ١٥ - البداية والنهاية ، لابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٧ م
- ١٦ - بغية الوعاة في طبقات النحويين ، للإمام جلال الدين السيوطي ، الطبعة الأولى ، عيسى البابي الحلبي ١٤٨٤ هـ
- ١٧ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي دار الكتاب العربي ، بيروت
- ١٨ - تذكرة الحفاظ ، للإمام الذهبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت
- ١٩ - التذكرة في القراءات الثمان ، لأبي طاهر بن غلبون ، تحقيق الأستاذ أيمن سويد ، مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ١٤١٢ هـ
- ٢٠ - تفسير القرآن العظيم ، للإمام ابن كثير ، دار الفكر ، بيروت

- ٢١ - تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، المؤسسة المصرية العامة
- ٢٢ - التبسر في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، عنى يتصحيحه أوتوبرنزل ،
جمعية المستشرقين الألمانية ١٩٣٠م
- ٢٣ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للإمام أبي جعفر الطبري ، طبعة البائي الحلبي بمصر
١٩٥٤ ، وطبعة دار المعارف بمصر ، بتحقيق الشيخ أحمد شاكر
- ٢٤ - الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ، البائي الحلبي
- ٢٥ - الجامع الصحيح ، للإمام مسلم بن الحجاج ، بشرح النووي ، دار الفكر
- ٢٦ - الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، بيروت دار الكتاب العربي الطبعة الثانية ١٣٧٢
- ٢٧ - الجاهرة ، لابن دريد ، دار صادر ، بيروت ، طبعة مصورة ١٣٤٤هـ
- ٢٨ - الحجة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق القهوجي وجويجاتي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ،
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
- ٢٩ - حرز الأماني ووجه التهاني ، لأبي القاسم الشاطبي ، مطبعة عيسى البائي الحلبي ، ودار
المطبوعات ١٤١٥هـ
- ٣٠ - حياة الحيوان الكبرى ، للدميري ، مطبعة عيسى البائي الحلبي
- ٣١ - خزانة الأدب للبغداد ، الهيئة المصرية للكتاب
- ٣٢ - الخصائص ، لابن جني ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت
- ٣٣ - الذباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون المالكي ، دار التراث ،
القاهرة
- ٣٤ - الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم ، ١٤٠٧هـ
- ٣٥ - ديوان الأعشى الكبير ، دار صادر ، ١٣٨١هـ
- ٣٦ - ديوان جرير ، دار صادر ، ١٣٧٧هـ - ١٩٦٠م
- ٣٧ - ديوان حسان بن ثابت ، طبعة عيسى البائي الحلبي
- ٣٨ - ديوان الخنساء ، دار صادر ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م
- ٣٩ - ديوان زهير

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس المصادر والمراجع

- ٤٠ - ديوان شعر الحادرة ، دار صادر ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
- ٤١ - ديوان الشماخ ، دار المعارف
- ٤٢ - ديوان طرفة بن العبد ، مجمع اللغة العربية ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
- ٤٣ - ديوان الفرزدق ، دار صادر ، ودار بيروت ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٠م
- ٤٤ - ديوان الناهضة الذبياني ، الشركة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٦٩م
- ٤٥ - ديوان المذللين ، دار القومية ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ
- ٤٦ - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، لأبي عبد الله محمد الأنصاري ، دار الثقافة ، بيروت
- ٤٧ - الذيل على الروضتين ، للإمام أبي شامة المقدسي ، تحقيق العلامة محمد زاهد الكوثري ، دار الجيل ، بيروت
- ٤٨ - رياض الصالحين ، للإمام النووي ، ١٤٠٧هـ ، دار المحرة ، بيروت
- ٤٩ - سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ، لابن القاصح ، مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٣هـ
- ٥٠ - سنن أبي داود ، دار الحديث ، سورية ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م
- ٥١ - سنن ابن ماجه ، خدمة محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٢هـ
- ٥٢ - سنن الدارمي ، الطبعة الفنية ، ١٣٨٦هـ
- ٥٣ - سنن النسائي ، الطبعة الميمنية بحصر ، ١٣١٢هـ
- ٥٤ - سير أعلام النبلاء ، للإمام الذهبي : مؤسسة الرسالة ، بيروت
- ٥٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، المكتب التجاري ، بيروت
- ٥٦ - شرح الإحياء للريزي ، الميمنية ، ١٣١١هـ
- ٥٧ - شرح شواهد المغني ، للإمام السيوطي ، لجنة التراث العربي
- ٥٨ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين ، دار التراث بالقاهرة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- ٥٩ - شرح المعلقات السبع ، لابن الأنباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٦٦م

- ٦٠ - شرح المنصل ، لابن يمش ، المطبعة المنيرة بمصر
- ٦١ - صحيح البخاري بشرح السندي
- ٦٢ - الصلة ، لابن بشكوال ، الدار المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦
- ٦٣ - طبقات المفسرين ، للداودي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٦م
- ٦٤ - طبقات الشافعية الكبرى ، للتاج السبكي ، الحسينية ، ١٣٢٤هـ
- ٦٥ - غاية الإختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار ، لأبي العلاء الهمداني ، تحقيق د. أشرف طلعت ، الجماعة الخيرية لتعليم القرآن الكريم بمكة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
- ٦٦ - الغاية في القراءات العشر ، لأبي بكر أحمد بن حسين بن مهران ، تحقيق محمد غيث الجنيار ، شركة الميكان للطباعة والنشر ، الرياض ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- ٦٧ - غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، عني بنشره برجسزاسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ١٤٠٠هـ
- ٦٨ - غريب الحديث ، لأبي عبيد ، دائرة المعارف العثمانية بميدراآباد الدكن بالهند ، ١٣٨٤هـ
- ٦٩ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، ١٣٨٠هـ
- ٧٠ - فيض القدير في شرح الجامع الصغير ، للعلامة المناوي ، دار الفكر ، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م
- ٧١ - الكتاب ، لسيويه ، عالم الكتاب ، بيروت
- ٧٢ - الكشاف ، لأبي القاسم الزجاجي ، دار المعرفة ، بيروت
- ٧٣ - كشف الأستار عن زوائد البزوار ، ١٤٠٨هـ ، عالم الكتب ، بيروت
- ٧٤ - كشف الخفاء ، للمحدث المجلوني ، ١٣٩٩هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
- ٧٥ - الكشف عن وجوه القراءات ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، بيروت ، ١٩٨١م
- ٧٦ - لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر
- ٧٧ - مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
- ٧٨ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للإمام محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق بشار معروف ، وشعيب الأرنؤوط ، وصالح عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٣هـ

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس المصادر والمراجع

٧٩ - مجمع الروائد ومنبع الفوائد ، للمحافظ نور الدين الميثمي ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار الكتاب العربي ، بيروت

٨٠ - مختار الصحاح ، للرازي ، ١٩٧٩م ، دار الكتاب العربي ، بيروت

٨١ - مختصر الفتح الموهبي في مناقب الشاطبي ، لشهاب الدين القسطلاني ، تحقيق الدكتور محمد حسن عقيل ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

٨٢ - المستدرک علی الصحیحین فی الحديث ، للمحاکم النیسابوری ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

٨٣ - مسند الإمام أحمد بن حنبل

٨٤ - معاني القرآن للأخفش ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

٨٥ - معاني القرآن ، لأبي زكريا الفراء ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م

٨٦ - معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، عالم الكتب بيروت

٨٧ - معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م

٨٨ - معجم المؤلفين ، للأستاذ عمر كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

٨٩ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، محمد يحيى الدين ، دار الباز بمكة المكرمة

٩٠ - المقنضب ، للمبرد ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ

٩١ - المنقح في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق محمد دهمان ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٣هـ

٩٢ - مناقب أحمد بن حنبل ، لابن الجوزي ، السعادة ، ١٣٤٩هـ

٩٣ - النجوم الزاهرة ، لابن تقي بريدي ، دار الكتب المصرية ، ١٣٤٨هـ

٩٤ - النشر في القراءات السبع ، محمد بن محمد الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان

٩٥ - نكت الهميان في نكت العميان ، للصفدي ، مكتبة التوعية الإسلامية

٩٦ - النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، ابن الأثير الباني الحالي ، ١٣٨٣هـ - ١٩٨٢م

فتح الوعيد في شرح القصيد فهرس المصادر والمراجع

٩٧ - هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، دار العلوم الحديثة ،

بيروت - لبنان

٩٨ - صبح المومع في شرح جمع الجوامع ، للإمام السيوطي ، دار المعرفة ، بيروت

٩٩ - وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، لابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ،

بيروت

١١ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الدراسة	١١/١
خطة البحث	١٣/١
بيان منهجي في التحقيق	١٦/١
تمهيد	١٩/١
نشأة علم القراءات	٢١/١
أهمية علم القراءات	٢٤/١
حياة الإمام الشاطبي	٢٩/١
المبحث الثاني عصره السياسي	٢٩/١
المبحث الثالث اسمه ، كنيته	٣٦/١
المبحث الرابع رحلاته وأسماء شيوخه	٣٩/١
المبحث الخامس تلامذته	٤٣/١
المبحث السادس كراماته ومؤلفاته	٤٥/١
قصيدة الشاطبية وأهميتها	٥٥/١
الكتب التي شرحت القصيد	٦٠/١
الإمام السخاوي وترجمة حياته	٦٥/١
ولادته ، اسمه	٦٦/١
من يلقب بالسخاوي غير المؤلف	٧٠/١
رحلاته وذكر شيوخه	٧٢/١
شهرة وثناء العلماء عليه	٧٥/١
تلامذته وترجمة أشهرهم	٧٧/١

الموضوع	الصفحة
آثاره ووفاته	٨٠/١
أهمية كتاب فتح الوصيد	٨٥/١
إثبات نسبة الكتاب إلى مصنفه	٨٧/١
منهج المصنف في الكتاب	٨٨/١
وصف مخطوطات الكتاب	٩٣/١
أسانيد المتصلة إلى القصيدة الشاطبية	١٠٢/١
مقدمة المصنف	١٠٧/١
نبذة من فضائل الإمام الشاطبي	١١١/١
ذكر كرامات الإمام الشاطبي	١١٢/١
ذكر إجازة الإمام الشاطبي من شيخه أبي عبد الله النفري	١١٣/١
ذكر إسناد قراءة نافع من رواية ورش	١١٨/١
ذكر إسناد قراءة نافع من رواية قالون	١٢١/١
ذكر إسناد قراءة ابن كثير من رواية قبل	١٢٣/١
ذكر إسناد قراءة أبي عمرو البصري من رواية الدوري	١٢٦/١
ذكر إسناد قراءة أبي عمرو البصري من رواية السوسي	١٢٧/١
ذكر إسناد قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان	١٢٧/١
ذكر إسناد قراءة ابن عامر من رواية هشام	١٢٨/١
ذكر إسناد قراءة عاصم من رواية حفص	١٣٠/١
ذكر إسناد قراءة عاصم من رواية شعبة	١٣١/١
ذكر إسناد قراءة حمزة من رواية خلف	١٣٣/١
ذكر إسناد قراءة حمزة من رواية خلاد	١٣٥/١
ذكر إسناد قراءة الكسائي من رواية الدوري	١٣٦/١
ذكر إسناد قراءة الكسائي من أبي الحارث	١٣٧/١
ذكر أبيات في الصرف للإمام الشاطبي	١٥٦/١

الموضوع	الصفحة
ذكر أبيات في الظاءات للإمام الشاطبي	١٥٧/١
قصيدة على قافية الباء للإمام الشاطبي	١٥٧/١
قصيدة على قافية الميم للإمام الشاطبي	١٥٨/١
شرح مقدمة القصيد	١٦٣/١
وصف بعض البلغاء للقرآن	١٨٦/١
أصحاب النحو أعداء القرآن	٢٠٧/١
وقوع بعض أنمة الحديث في طعن الفراء	٢٠٨/١
كان نافع إذا تكلم عخرجت منه رائحة المسك	٢١٧/١
رؤيا نافع لرسول الله ﷺ في المنام	٢١٧/١
قول شعبة لابنته عند الوفاة	٢٢٨/١
رؤيا حمزة لرسول الله ﷺ في المنام	٢٣١/١
رؤي الكسائي في المنام فقيل له : ما فعل الله بك	٢٣٥/١
باب الاستعاذة	٢٦٧/١
باب البسملة	٢٧١/١
سورة أم القرآن	٢٧٩/١
باب الإدغام الكبير	٢٨٧/١
باب إدغام الحرفين المتقاربين	٢٩٩/١
هاء الكناية	٣١٧/١
القراءات في ﴿ أرجه ﴾	٣٢٤/١
باب المد والقصر	٣٢٧/١
لغز نظم في قصيدة لأبي الحسن الحصري	٣٤٠/١
حل اللغز للإمام الشاطبي	٣٤١/١
باب الهمزتين من كلمة	٣٤٤/١
باب الهمزتين من كلمتين	٣٥٦/١

الموضوع	الصفحة
باب الحمز المفرد	٣٦٥/١
باب نقل حركة الحمزة إلى الساكن قبلها	٣٧٩/١
باب وقف حمزة وهشام	٣٩٥/١
الوقف على ﴿ المودة ﴾ لحمزة	٣٩٨/١
الوقف على ﴿ تراء ﴾ لحمزة	٤٠٠/١
الوقف على ﴿ تراعات ﴾ لحمزة	٤٠٢/١
الوقف على ﴿ السوآى ﴾ لحمزة	٤١٥/١
الوقف على ﴿ المسيء ﴾ لحمزة	٤١٥/١
الوقف على ﴿ اشمازت ﴾ لحمزة	٤٢١/١
باب الإظهار والإدغام	٤٢٣/١
ذكر ذال إذ	٤٢٤/١
ذكر ذال قد	٤٢٥/١
ذكر تاء التأنيث	٤٢٧/١
ذكر لام هل وهل	٤٣٠/١
باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وهل	٤٣٣/١
باب حروف قربت غارجها	٤٣٩/١
باب أحكام النون الساكنة والتنوين	٤٥١/١
باب الفتح والإمالة وبين اللفظي	٤٦١/١
باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف	٥٠٥/١
باب الراعات	٥١٥/١
باب اللامات	٥٣٧/١
باب الوقف على أواخر الكلم	٥٤٥/١
باب الوقف على مرسوم الخط	٥٥١/١
قصيدة للإمام السعاري في التاءات	٥٥٣/١

الموضوع	فتح الوعيد في شرح القصيد	فهرس الموضوعات
باب باء الإضافة	٥٦٩/١	الصفحة
باب ياغات الزوائد	٦٠٧/١	
قصيدة للإمام السجواني في ياغات الزوائد	٦٢٦/١	
سورة البقرة	٣/٢	
رؤية ابن كثير القارئ لرسول الله ﷺ في المنام	٢٦/٢	
اختلاف الفقهاء في وطء المرأة بعد طهارتها من الحيض	٦٧/٢	
اختلاف الفقهاء في قراءة ﴿ بخافا ﴾	٧٩/٢	
سورة آل عمران	١٠٧/٢	
سورة النساء	١٤٧/٢	
سورة المائدة	١٧١/٢	
سورة الأنعام	١٨٧/٢	
طعن الزمخشري في قراءة ابن عامر ﴿ وكذلك زين لكثير ﴾	٢١٩/٢	
سورة الأعراف	٢٢٧/٢	
سورة الأنفال	٢٤٧/٢	
سورة التوبة	٢٥٥/٢	
سورة يونس	٢٦١/٢	
سورة هود	٢٧٣/٢	
سورة يوسف	٢٨٧/٢	
سورة الرعد	٣٠٧/٢	
سورة إبراهيم	٣١١/٢	
سورة الحجر	٣١٧/٢	
سورة النحل	٣٢١/٢	
سورة الإسراء	٣٢٧/٢	
سورة الكهف	٣٣٥/٢	

فتح الوصيد في شرح القصيد

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
سورة مريم	٢٥١/٢
سورة طه	٢٥٧/٢
سورة الأنبياء	٢٦٩/٢
سورة الحج	٢٧٣/٢
سورة المؤمنون	٢٧٩/٢
سورة النور	٢٨٥/٢
سورة الفرقان	٢٨٩/٢
سورة الشعراء	٢٩٣/٢
سورة النمل	٢٩٧/٢
سورة القصص	٤٠٥/٢
سورة العنكبوت	٤٠٧/٢
من سورة الروم إلى سورة سبأ	٤١١/٢
سورة سبأ وفاطر	٤٢٣/٢
سورة يس	٤٢٩/٢
سورة الصافات	٤٣٣/٢
سورة ص	٤٣٩/٢
سورة الزمر	٤٤٣/٢
سورة المؤمن	٤٤٥/٢
سورة فصلت	٤٣٩/٢
سورة الشورى والزخرف والدخان	٤٥١/٢
سورة الشريعة والأحقاف	٤٥٩/٢
من سورة محمد إلى سورة الرحمن	٤٦٣/٢
سورة الرحمن	٤٧٥/٢
سورة الواقعة والحديد	٤٧٩/٢

الموضوع	فتح الوصيد في شرح القصيد	فهرس الموضوعات
من سورة المجادلة إلى سورة ن	٤٨٣/٢	الصفحة
من سورة ن إلى سورة القيامة	٤٨٩/٢	
من سورة القيامة إلى سورة النبأ	٤٩٩/٢	
من سورة النبأ إلى سورة العلق	٥٠٧/٢	
من سورة العلق إلى آخر القرآن	٥١٧/٢	
باب التكبير	٥٢٣/٢	
مخارج الحروف وصفاتها	٥٣٣/٢	
تعريف الغنة	٥٣٧/٢	
الخاتمة	٥٤٩/٢	
الفهارس	٥٥١/٢	



أصل هذا البحث

رسالة علمية مقدمة إلى كلية الدراسات
العليا والبحث العلمي قسم التفسير وعلوم القرآن في
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان ،
لنيل الدرجة العالمية "الدكتوراه" ، وقد أجيّزت من
اللجنة المناقشة بتقدير "ممتاز" مع التوصية بالطبع .